المختار

من ريدرز دايجست



المختار

من

ريدرز دايجست

في كل مقالة فائدة دائمة

AL MUKHTAR

January 1959

تصدره

دار ((أخبار اليوم))

لصاحبيها مصطفى أمين وعلى أمين

شارع الصحافة ـ القاهرة

بترخيص خاص من ريدرز دايجست تصدر فى أمريكا والهند واليابان وسويسرا والسويد واستراليا وانجلترا وكندا والدنمارك وفنلندا وفرنسا وألمانيا وايطاليا وكوريا والنرويج والبرتغال واسبانيا وبلاد أمريكا اللاتينية وليبريا

رئيس التحرير : محمد زكي عبد القادر

المدير العام : السيد أبو النجا

الاعلانات :

شركة اعلانات الاخبار ـ شارع الصحافة القاهرة تليفون ٧٧٨٦٠

الاشتراكات :

الجمهورية العربية المتحدة والسودان وباقي دول اتحاد البريد العربي ٦٠ قرشا مصريا عن سنة .

في باقي بلاد العالم عن سنة ٧٠ قرشا مصريا ـ أو مايعادلها من العملة الاجنبية

تسدد القيمة نقدا أو بموجب شيك أو حوالة بريدية أومصرفية على أحد بنوك القاهرة لأمر :

شركة توزيع الاخبار

٧ شارع الصحافة ـ القاهرة ـ تليفون ٧٦٧٤٤

ريدرز دايجست

بليزانت فيل ـ نيويورك

صدرت فى عام ١٩٢٢

صاحبا المجلة ورئيسا تحريرها :

د . ويت ولاس . ليلى اتشسون ولاس

مدير الطبعات العالمية : باركل اتشيسون



صورة الغلاف

زهرة بين الزهور

هذه المجموعة الفاتنة من الفتيات الحسان ، تقف وسط زهور الليالي الحمراء اليانعة ، فى حقول هافانا ـ عاصمة كوبا ـ التى اشتهرت بورودها الرائعة ذات الالوان التى تثير البهجة فى النفوس ..

وتنمو هذه الزهور التى اشتهرت بالوانها الجميلة فى كثير من المناطق الحارة فى أنحاء مختلفة من العالم .

وللزهور عشاق يحرصون على اقتنائها وزراعتها ، ويتسابقون الى تربية الانواع النادرة منها ، بل ان بعضهم يسعى دائما لاستيراد بعض فصائل الزهور من الخارج لتكتمل مجموعته منها .

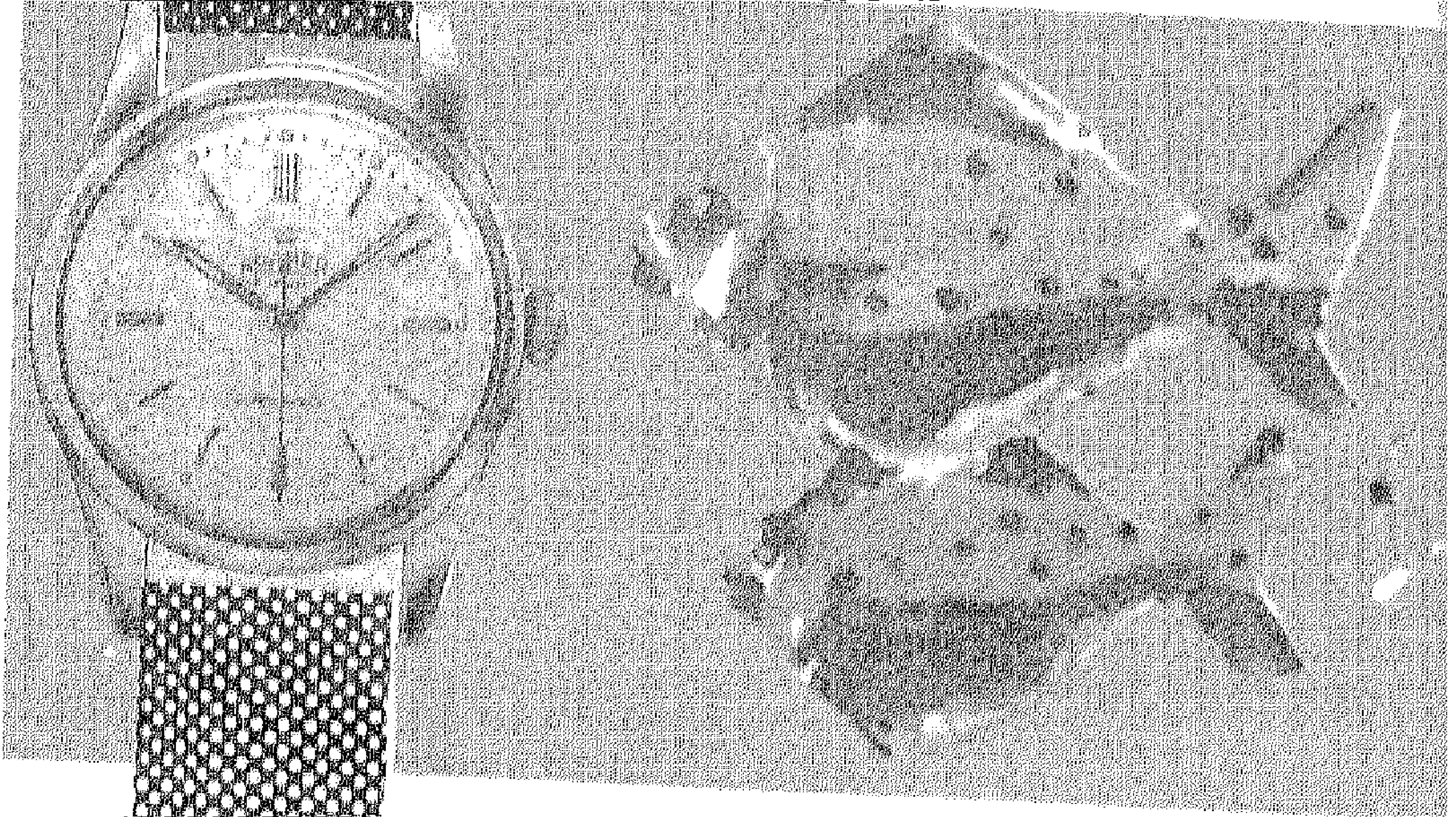
وفى شهر أبريل من كل عام ، يقام معرض لزهور الربيع فى القاهرة يتنافس فيه أصحاب الحدائق والبساتين على عرض أجمل ما أنتجته حقولهم من الزهور الرائعة وتمنح فيه جوائز للفائزين ..

وقد انتشرت زراعة الزهور فى الاقليم المصرى ، وزاد انتاجنا منها زيادة كبيرة حتى ان بعض أصحاب البساتين يصدر الى الخارج كميات ضخمة من الزهور المستخدمة فى صناعة الروائح ومستحضرات الزينة ..

ROAMER



انفيبو



خلال سنة ١٩٥٦ بيعت ٣٨٧ الف
ساعة رومر عازلة للماء ١٠٠ ٪

هذه ست من مزاياها :

- عازلة للماء ١٠٠٪ بعد التجربة (١٠٠ متر تحت البحر - ١٠ درجات جوية)
- علبة مسجلة متينة وكلاسيكية .
- حركتها فرنية النوع ، ١٧ حجراً .
- زجاجها لاينكسر .
- تصليحها مؤمن في العالم كله .
- قطع غيارها قابلة التبديل



فن اليابان الصناعي يستطيع تعبيد الطريق إلى الرخاء بالشرق الأوسط

تحتفظ اليابان بمستوى فني عال ، وبالاخص في صناعاتها الثقيلة وقد اعترف بذلك فعلا موظفو الحكومة الزائرون ، ورجال الصناعة ورجال الاعمال من جنوب شرق آسيا ، وأمريكا الوسطى ، وامريكا الجنوبية والشرق الاوسط . وقد اشتركت مؤسسات يابانية كثيرة إخيرا في المناقصات الدولية وحققت نتائج مرضية . ومن بين العطاءات التي فازت اليابان بها اخيرا ما يأتي :

١ – عقد لبناء مصنع مخصبات كيماوية بشرق الباكستان طاقته الانتاجية ٣٣٣ طنا يوميا . وستتولى اليابان تدريب الفنيين الباكستانيين على استعماله وقد شحن ٣٠٠ طن من مواد الانشاء في شهر نوفمبر

٢ – عقد لتوريد خمس مولدات هيدروليكية للهند قوة كل منها ٥ × ١٥٠٠٠ر١٥٠ حصان . ركب اثنان منها فعلا بمحطة بخارى الكهربائية

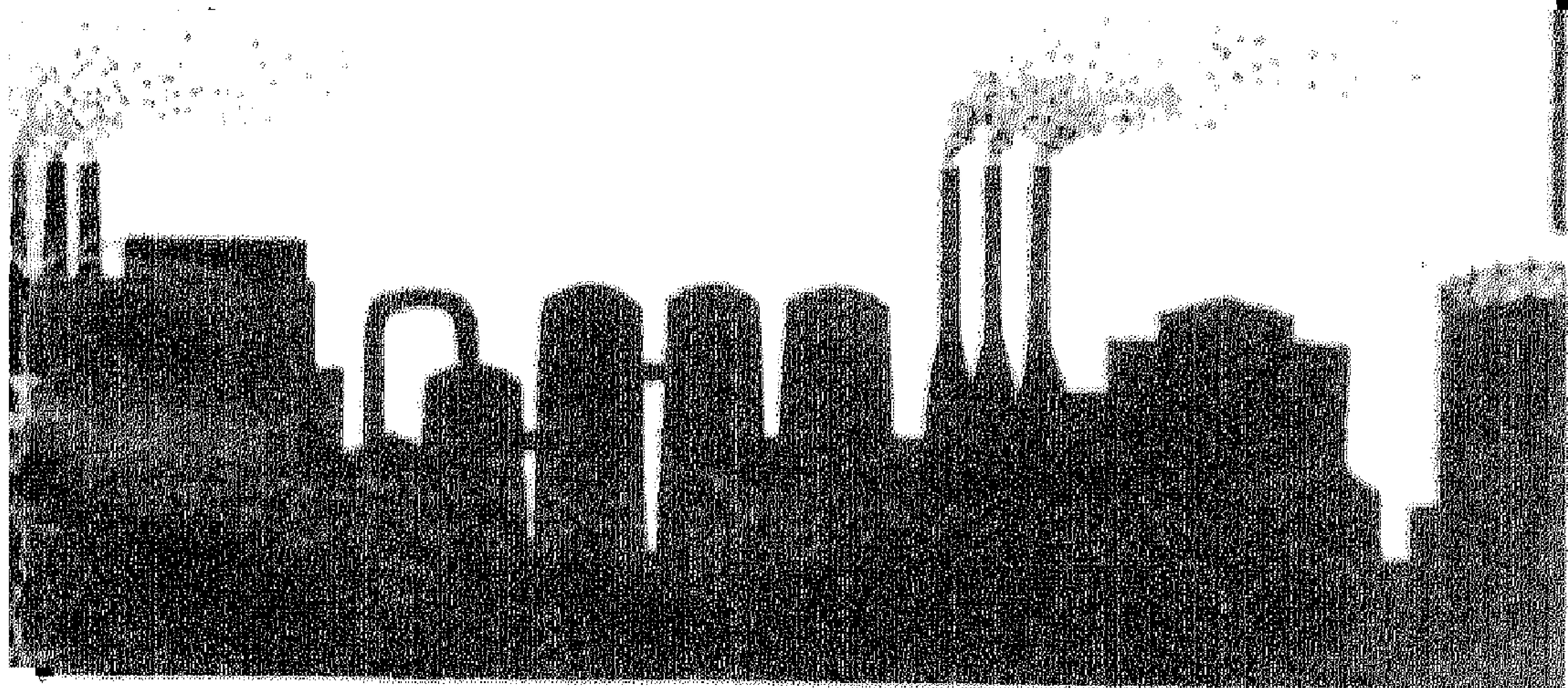
٣ – تنص عقود أخرى ابرمت مع الهند بشأن مولدات هيدروليكية على توريد وحدتين ٢ × ٢٣٠٠٠ر٢٣ KVA لجوانجوال وكلكتا ، ووحدة قوة ١ × ٢٠٠٠ر٢٠ كيلو واط لحيراكود ، واخرى ٥ × ٧٠٠٠ر٧ KVA ، ووحدة ٣٠٠٠ر٣ KVA لبهادره ووحدة ١ × ٢٥٠٠٠ر٢٥ كيلو واط لكامفال

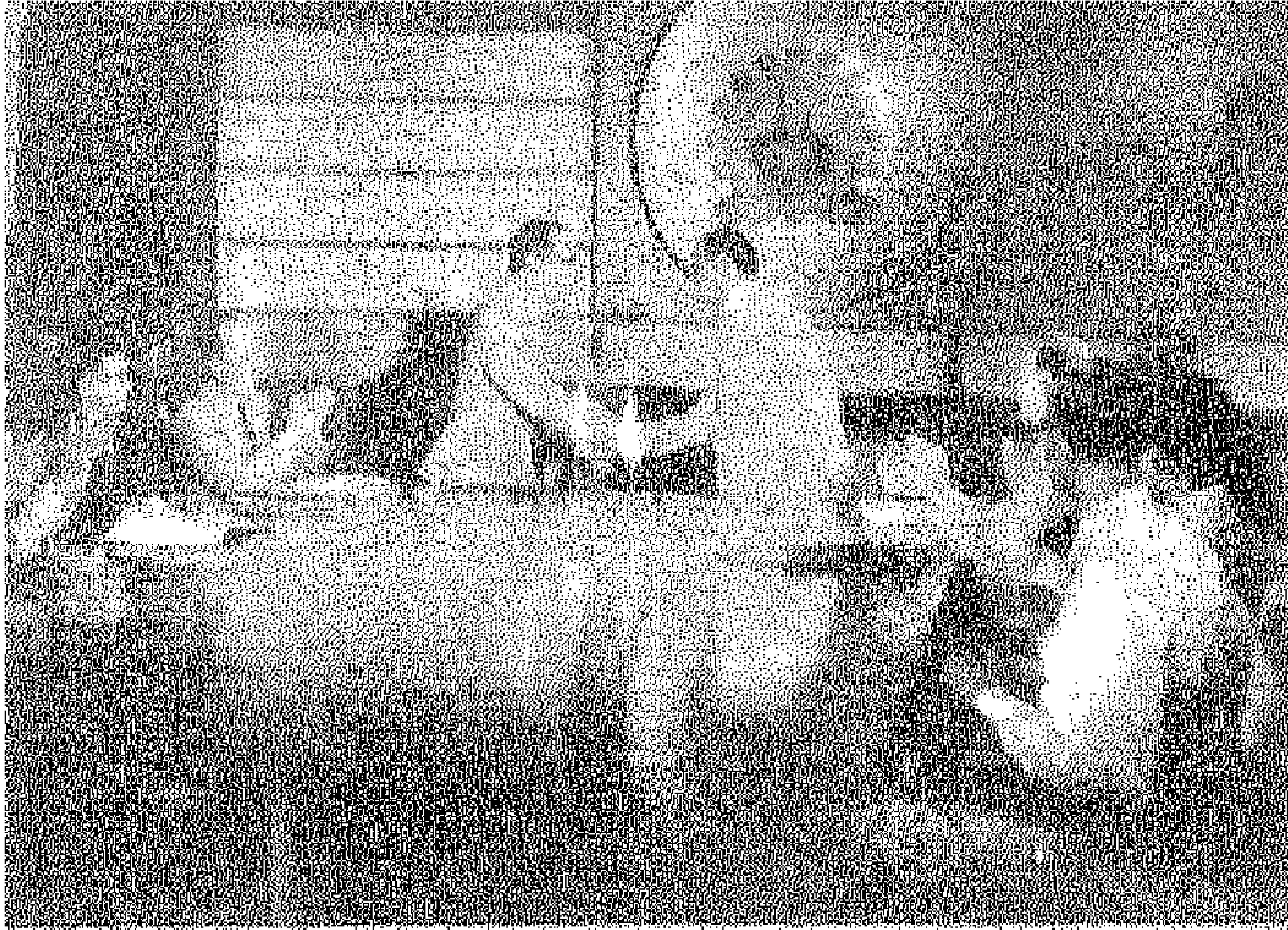
٤ – تم صنع مولدين هيدروليكيين ٢ × ٢٢٠٠٠ر٢٢ KVA فيورت بالمكسيك . ويجري الان صنع وحدة اخرى ٣ × ٥٨٠٠٠ر٥٨ KVA لمازاتيك ووحدة ٢ × ٦٥٠٠٠ر٦٥ كيلو واط لباولو اموآرو

٥ – ابرم عقد مع اكوادور لتوريد مولد هيدروليكي ٢ × ١١٠٠٠ر١١ ومحول ٢ × ١٢٥٠٠ر١٢

٦ – مكثف متزامن ١ × ٢٥٠٠٠ر٢٥ KVA لشركة كهرباء مانيلا بالفلبين

٧ – سيجرى تركيب مولدات هيدروليكيه ومحول ٢ × ٤٦٠٠٠ر٤٦ بخزان كرادج بالقرب من طهران بايران





الصورة اعلاه تبين حفل توقيع عقد انشاء مصنع المخصبات الذى عقد بين اتحاد تنمية الصناعات بالباكستان وشركة كوب المصلب ليمتد بكراتشى يوم ٣١ مايو ١٩٥٨.

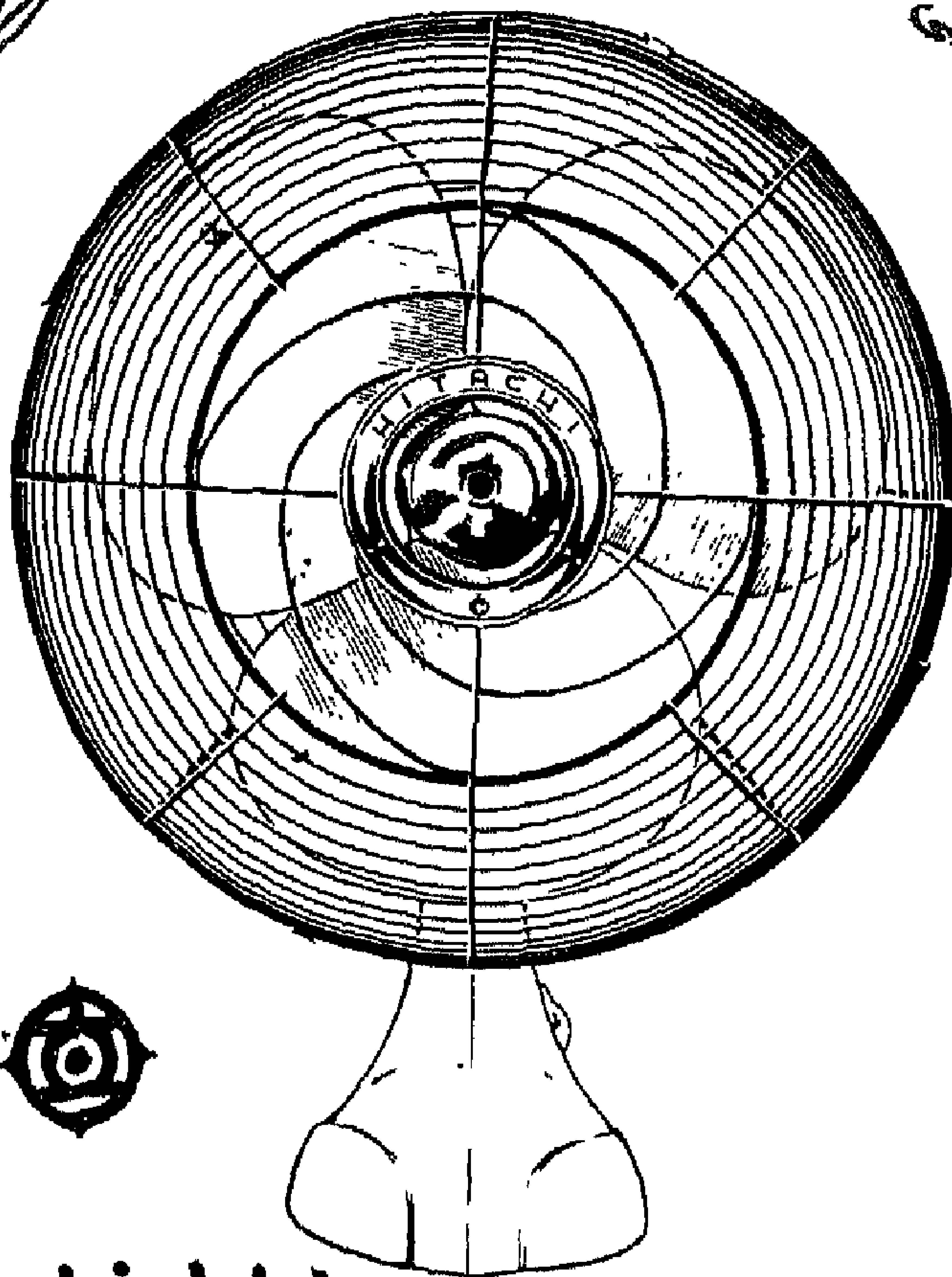
٨ ـ أنشىء مصنع للالياف الكيمائية طاقته الانتاجية ١٠٠ طن من الياف الحرير الصناعى وغيرها باوزنيكا وبدأ انتاجه حديثا

ولقد قدمت اليابان معاونات ايضا لمختلف الدول على شكل اعتمادات طويلة الامد بـ « الين » • وقد منحت مثل هذه المساعدات ، التى بلغت قيمتها ٦٠ مليون دولار امريكى ، للهند ، ومن المحتمل ان يوضع مشروع مماثل قيمته ٣٠ مليون دولار امريكى للجمهورية العربية المتحدة ، وسيستخدم هذا الاعتماد فى انشاء المصانع الضرورية لانتاج المخصبات الكيمائية ، والاغذية والغزل •• الخ

ان المؤسسة الاستشارية اليابانية مستعدة دائما لتقديم المعلومات الوافية عن الآلات والمهمات التى تستطيع هذه البلاد انتاجها • وقد انشأ مكتب لهذا الغرض بمدينة القاهرة



مراوح هيتاشي ترطب المنازل وتزيد كفاية المكاتب.

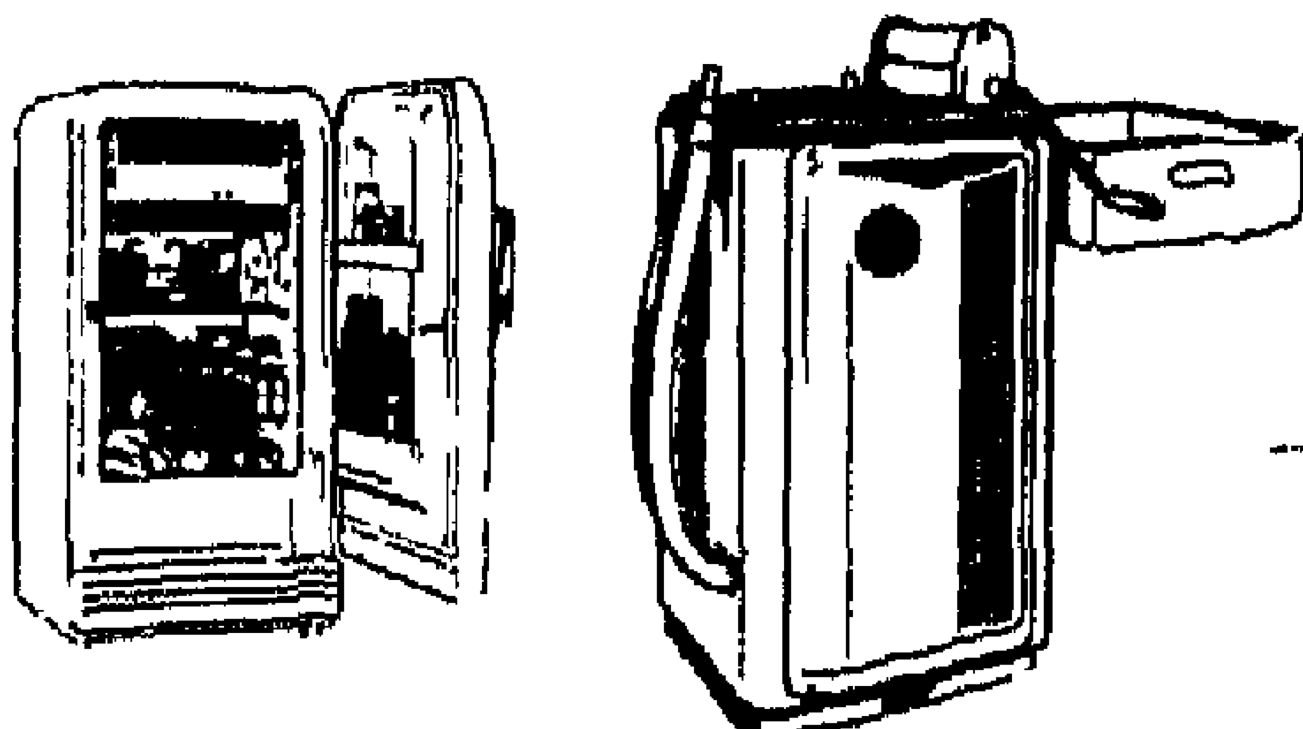


Hitachi, Ltd.

Tokyo Japan

Cable Address: HITACHY TOKYO

مراوح كهربائية ثلاجات كهربائية
اجهزة تليفزيون
اجهزة راديو ترانسيستور
اجهزة راديو
مكانس كهربائيه
مضخات كهربائية للآبار
اضاءة فلوريسنت مصابيح
حاملات مصابيح فلوريسنت
اجهزة تليفون
توستر اوسترايزر



LEBANON Sahmarani Freres (Maker's Representative)
Rue Allenby, P.O. Box 291,
Beirut, Lebanon.
Antoine Baz (Sole Agent)
Beirut, Lebanon.

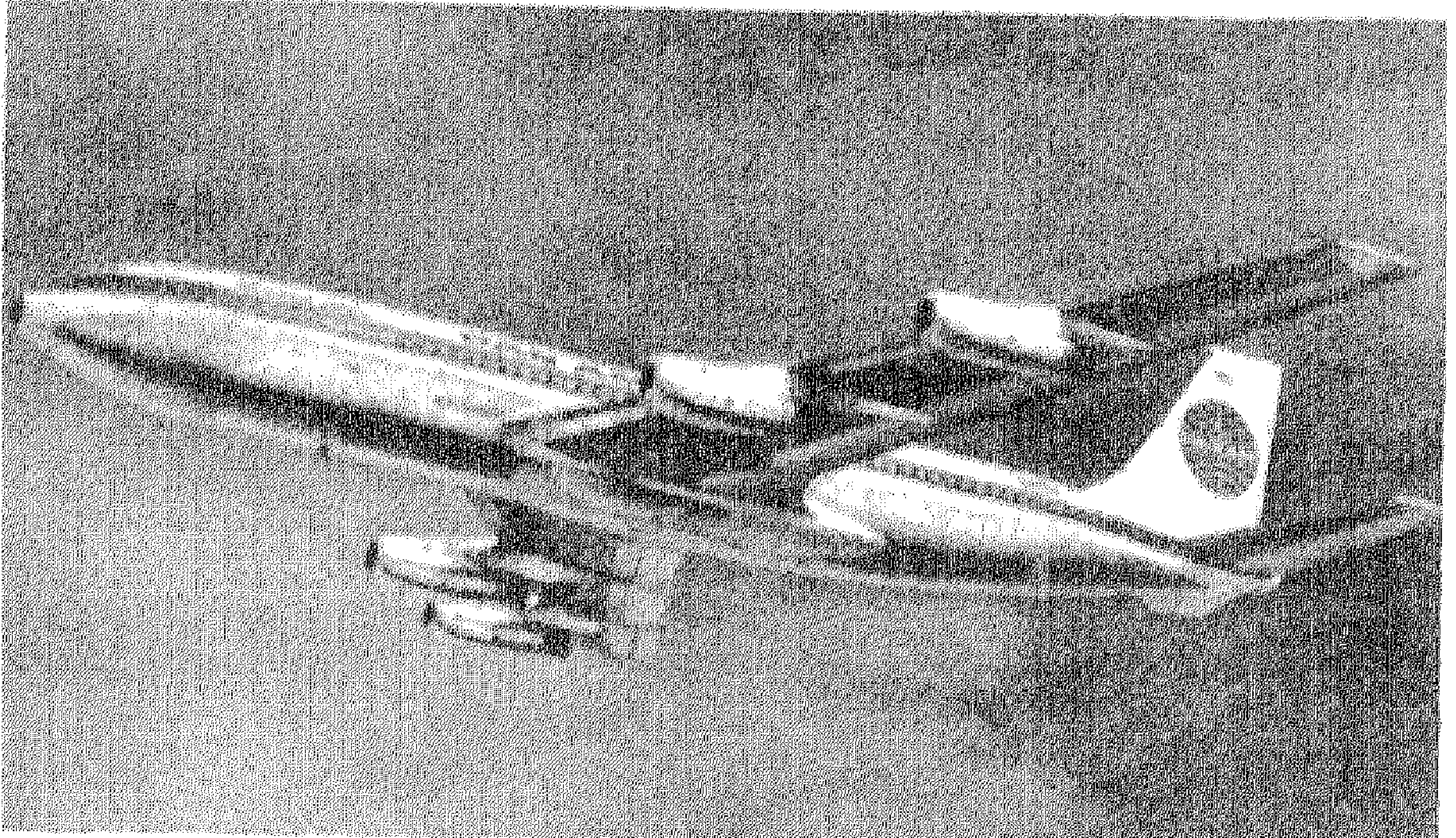
JORDAN Mahmoud Shammaa & Sons Ltd.,
Amman, Jordan

IRAQ E.I. Shamash
293-Al, Rashid Street, Baghdad, Iraq.

IRAN Sherkat Bagargani Faede Ba Massoolia Mahdood
Passage Moalar Avenue, Nasserkhosrow,
Teheran, Iran.

SYRIA Sahmarani, Hammour & Cie.
P.O. Box 1045, Damascus, Syria.

اول طائرة نفاثة فوق الاطلنطي .. والاول فوق الباسيفيكى .. والاولى بامريكا اللاتينية .. والاولى « حول العالم »



ان اول طائرة كليبرز نفاثة ستركبها ان طراز بوينج ٧٠٧ ، وهى طائرات تجارية عابرة محيط اختبرت بدقة اكثر اثناء الطيران

سافروا بطائرات بان امريكان كليبرز النفاثة

رحلات يومية من روما وباريس ولندن

اسرع الطائرات عبر الاطلنطى .. ان طائرات بان امريكان النفاثة هى اسرع طائرات عابرة محيط ، لانها نفاثات خالصة ولهذا تعتبر تقدما كبيرا على تربو - بروبس .. ان اربع محركات نفاثة متينة تهيىء لك راحة جميلة هادئة خالية من كل اهتزاز بسرعة تصل الى ٦٠٠ ميل فى الساعة

يبلغ طول جسم طائرة كليبر النفاثة ١٤٤ قدما ، وهو ما يزيد على مسافة الـ ١٢٠ قدما التى قطعتها طائرة الاخوان رايت فى اول رحلة طيران بكيتى هوك

تستطيع الصعود الى ارتفاع يتراوح بين ٢٥٫٠٠٠ ، ٤٠٫٠٠٠ قدم .. فوق مضايقات الطقس ، حيث تتيح لك طائرتك كليبر مدى رؤية طوله ٢٠٠ ميل

ولن تكون هناك اية زيادة فى الحد الادنى للاجور .. سافر جوا باحسن واسرع طائرات عابرة محيط ، بها درجة اقتصادية جديدة « باجور كليبر الاقتصادية » .. قريبا رحلات بالطائرات النفاثة الى امريكا اللاتينية ، وعبر الباسيفيكى ، و « حول العالم »

يمكن حجز المقاعد من الان .. اتصل بوكيل اسفارك او ببان امريكان - ان لها ٨٠٠ مكتب فى جميع انحاء العالم

Trade Mark, Reg. U.S. Pat. OFF

مازالت رهنا بموافقة الحكومة

PAN AMERICAN

أعظم شركات الطيران خبرة



سيارة أوستن جيبسي تنتصر في رحلة شاقة للاختبار ..

طولها ١٢٠٠ ميل - ياله من اختبار !!



بدأت رحلة الـ ١٢٠٠ ميل الشاقة من ممباسامندرجاالى ارتفاع يزيد على ٩٠٠٠ قدم أعقبه انحدار شديد الى بحيرة

ويرى سكان هذه المنطقة أن النزول بايه وسيلة ميكانيكية فوق سطح المنجرد يدعو للتفاخر ، فقد مرت فترات كان على سيارة جيبسي أن تتخطى أثناءها صخورا بالانحراف في زاوية خطرة ، ثم لا تلبث أن تثب الى الامام وتتسلق المنحدر .. وهكذا نجحت جيبسي في رحلة من اشق الرحلات التي يمكن ان تقوم بها سيارة في هذه البلاد .

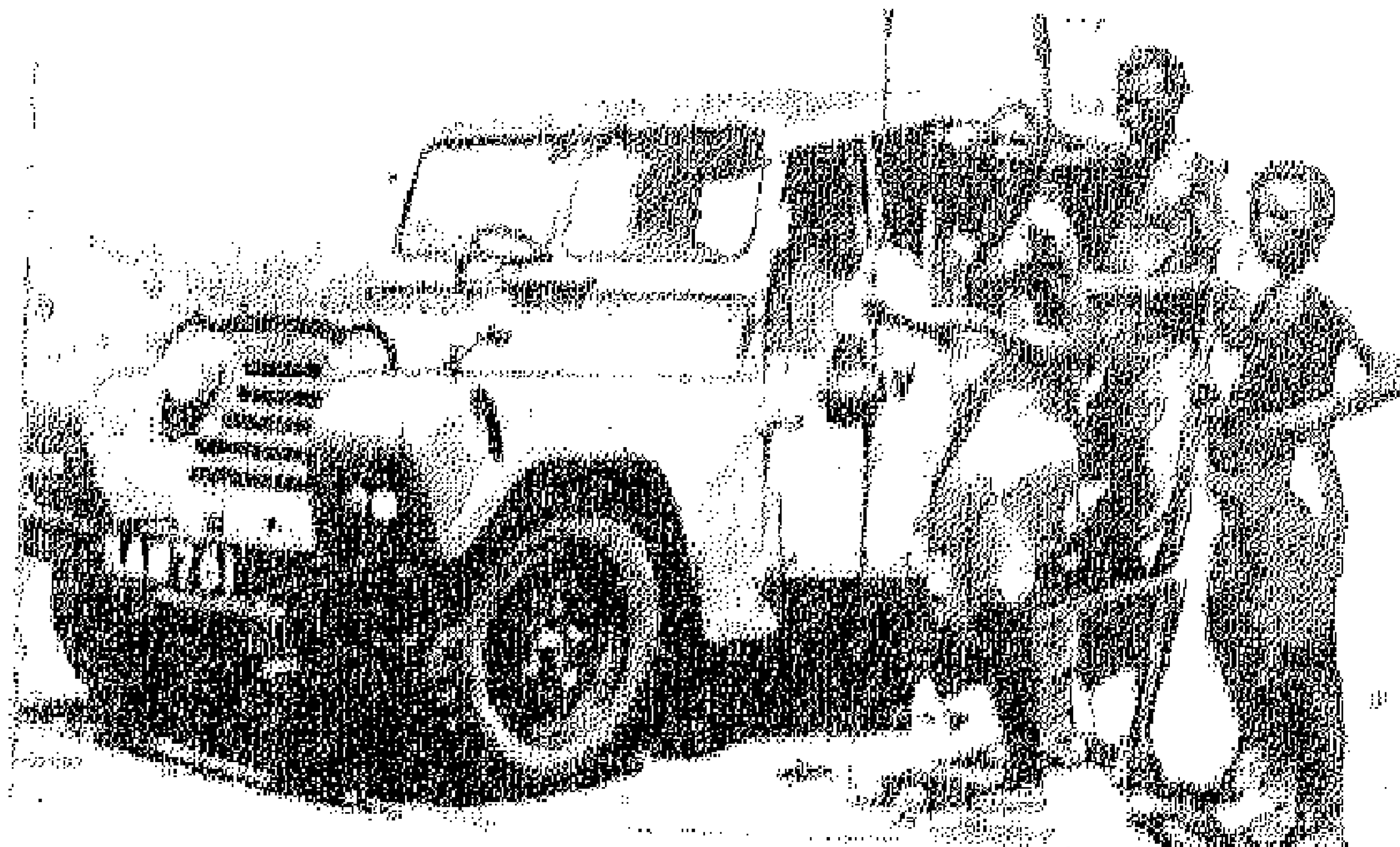
وكانت جيبسي تسير فوق الطرق الصحراوية المنبسطة وهي كاملة الحمولة بسرعة ٦٠ ميلا في الساعة ، فاذا بلغت منطقة وعرة خففت قليلا من سرعتها دون جهد او عناء لانها كانت مضطرة لذلك ، وكان أحد أولاد ماساي يتقدمها ليزيل الاحجار القابلة للازالة

الحرارة والرمال - في هذه البلاد الصحراويه تبلغ درجة الحرارة في الظل ١١٤ بالنهار و١١٠ بالليل . وخلال المراحل الاخيرة من الرحلة تعبر مجارى أنهار جافة الطريق كل عدت قليلة من الياردات ، وهي عبارة عن رمال ذات شواطيء شديدة الانحدار كانت جيبسي تتسلقها بسهولة . وكانت السيارة محملة بحمولة سيارة اخرى لم تستطع قطع المرحلة الاخيرة .

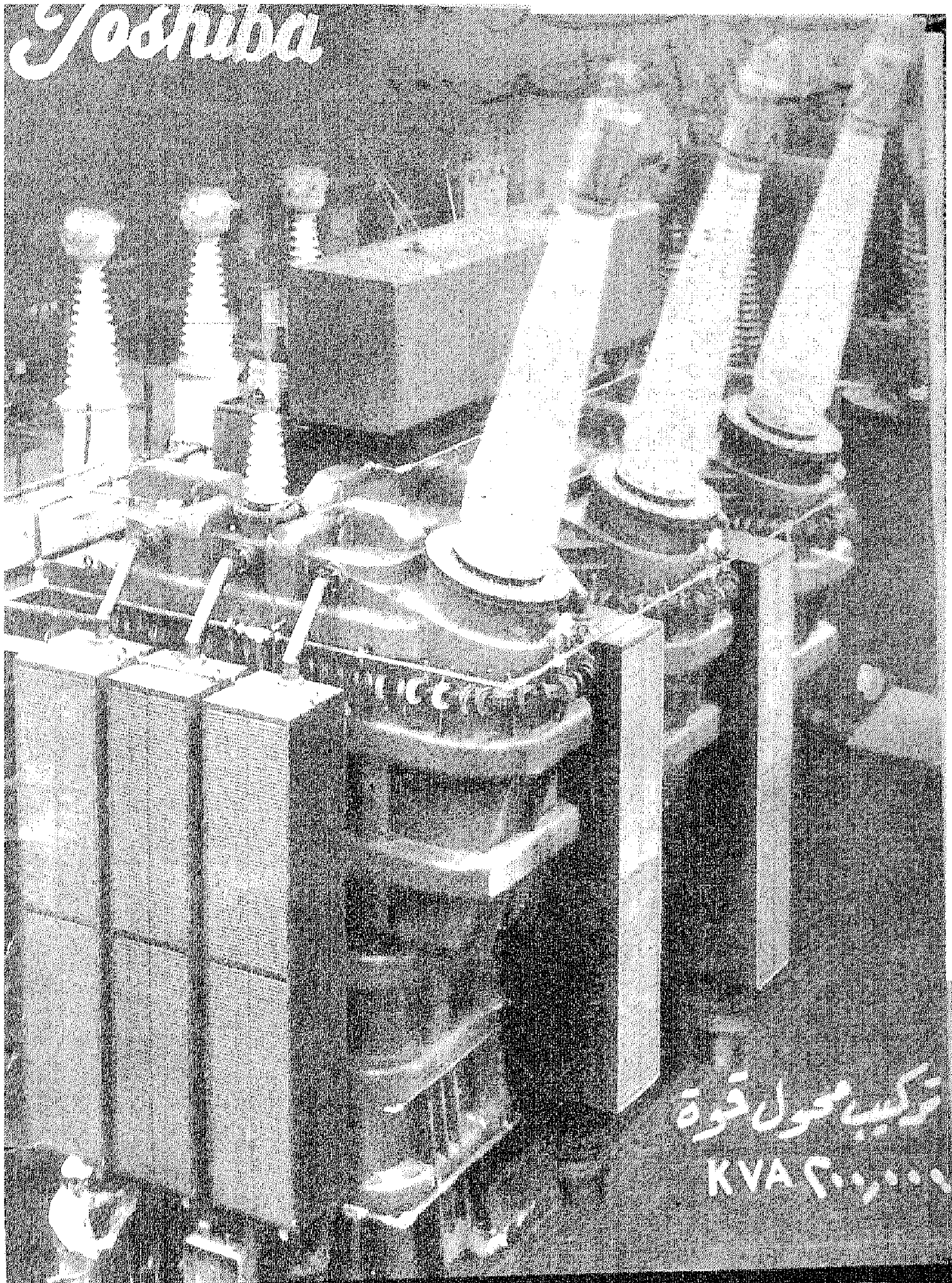
ان جيبسي لم تتوقف مطلقا في اية مرحلة بسبب رمال حوض النهر الجافة ، وان اضطر الامر في ظروف نادرة الى الاستعانة بقوة العجلات الاربع المندفعة .. حقا ، ليس هناك مايمكن أن يعجزها .

لقد اثبتت البايات المطاط المعلقة المستقلة ، وعزم الازدواج المدهش والقوة غير المحدودة ، ان سيارة جيبسي مثالية للصيادين البيض وللاغراض البوليسية والعسكرية في اية ظروف .

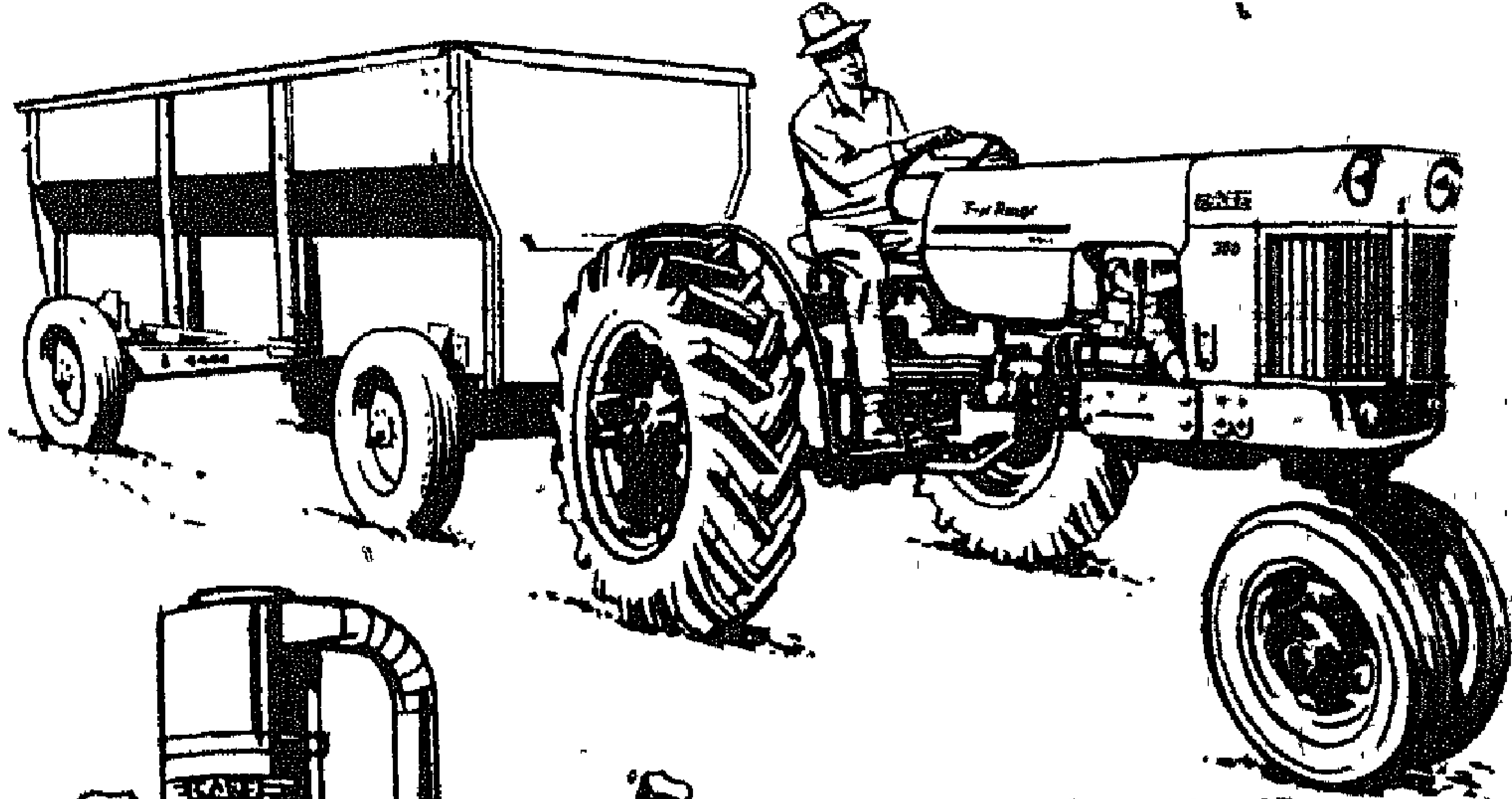
انها رحلة مخيفة فوق ميل من اللافا على منحدر بحيرة رودلف . ومع ذلك فان يايات جيبسي المطاط المعلقة قطعتها بسهولة تامة"

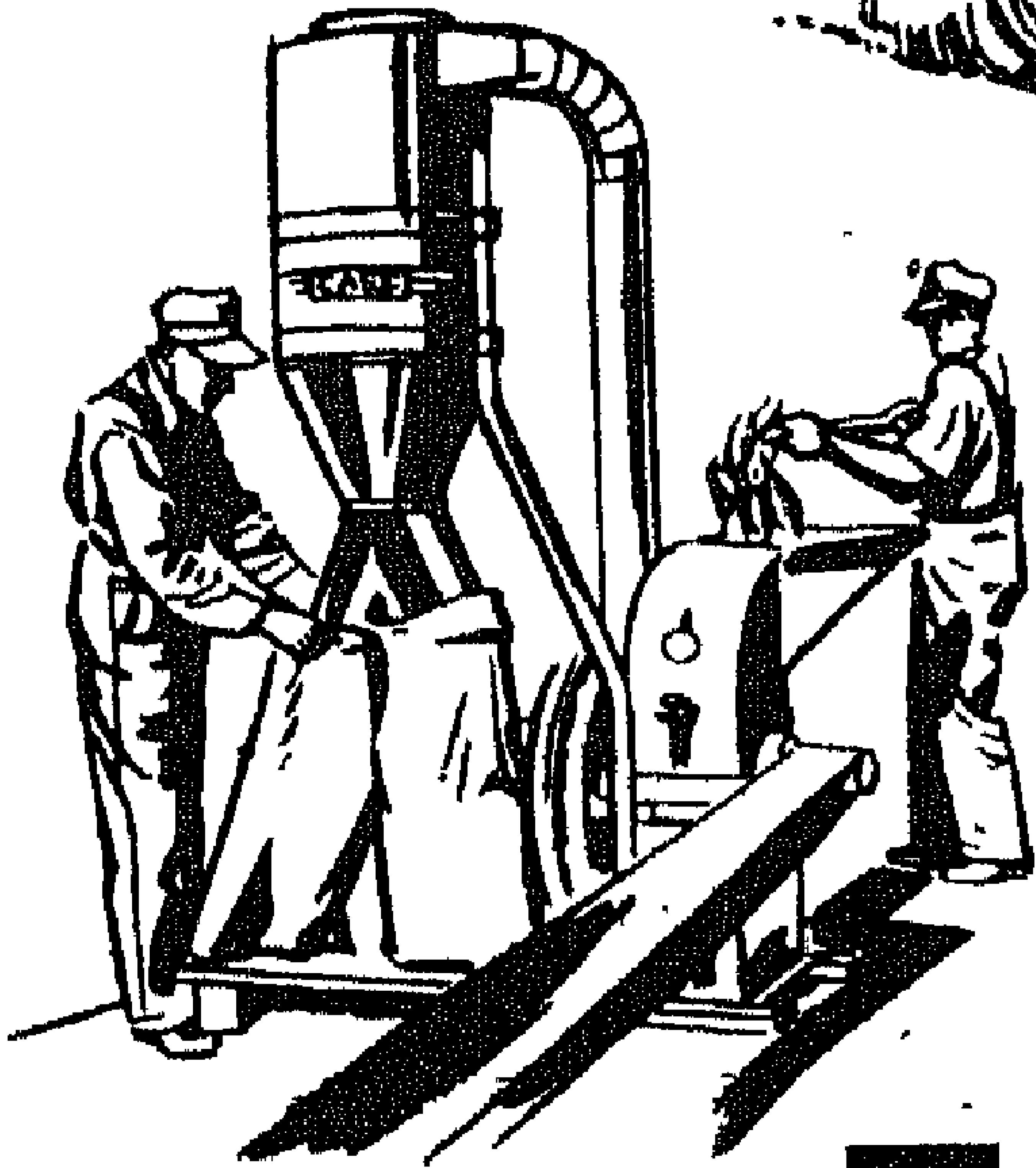


AUSTIN MOTOR EXPORT CORPORATION LIMITED.
BIRMINGHAM. ENGLAND


Toshiba
تركيب محول قوة
KVA ٢٠٠,٠٠٠
TOKYO SHIBAURA ELECTRIC CO., LTD.
2, Ginza Nishi 5-chome, Chuo-ku, Tokyo, Japan.
Cable: TOSHIBA TOKYO

CASE® يزيدك ربحاً
بالمقطورات وماكينات الجرش





المقطورات الزراعية حمولة تصل الى ٢ ١/٢ طن . ذات ساسية متين وصندوق قوي . تلائم على الطرق الوعرة . المسافة بين العجلات يمكن من محاور العجلات يمكن اطالتها من ٦ قدم وسعتها من ٥٦ بوصة الى ٦٦ بوصة . امامية و ١٠ بوصة الى ١٠ ١/٢ علم . دوران حادي المساحات الضيقة اذ يتراوح نصف قطر الدوران من ٨ الى ٩ متر . جميع العجلات مزودة بربلمان بلي مسلوب .

ماكينات الجرش : متينة التركيب ، متينة البناء سهلة الاستعمال . مرونة ترتكز على ثلاثة التحمل . غرابيلها تأتي على ١٤ مقاس حسب الحجم المطلوب للمواد المجروشة وتغييرها دقيقة واحدة . مضارب الجرش من الصلب المسقي ، يمكن قلبها عندما يتآكل طرفها وكل مضرب له ثلاثة احرف . الماكنة مزودة لسحب المواد المجروشة من الغربال المنحرف . مروحة شفط قوية ، مقاس ١٠ او ١٤ بوصة .

اتصل بموزع منتجات « كيس » واذا اردت معلومات اكثر ، اكتب الى :

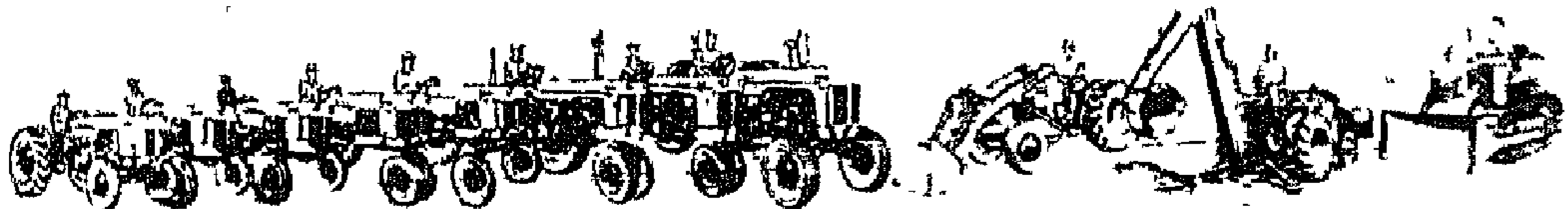
World Headquarters
P. O. Box 827,
Nassau Bahamas



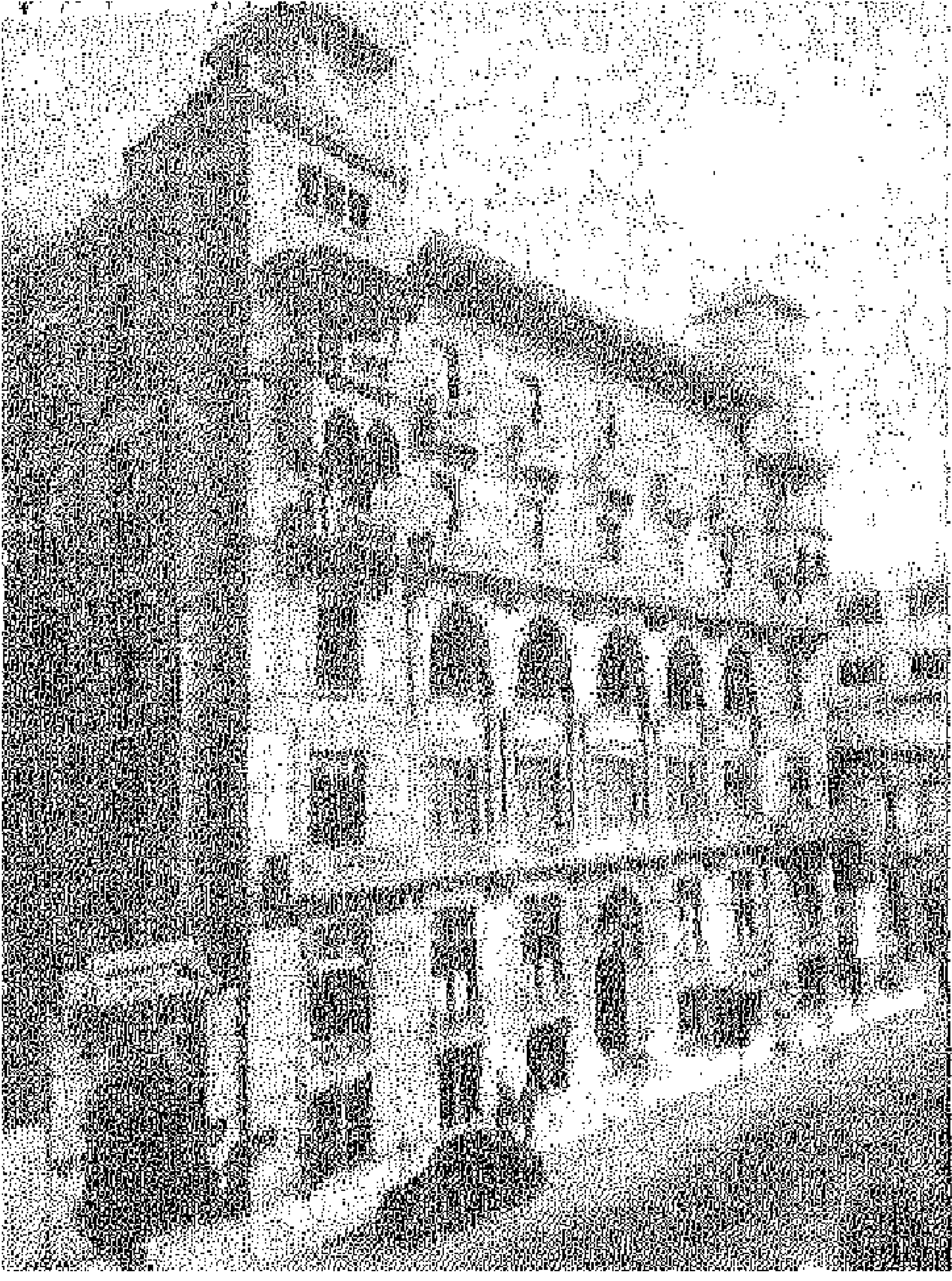
J. I. CASE
INTERNATIONAL S.A.

جودة منتجـــات « كيس » في الطليعـــه دائمـــا
منذ اكثر من مائة عام

جـــرارات كيـــس الحديثـــة
لكل وقود محـــرك يناســـبه



يوميات الشهر
قصة الظواهر الجديدة التي خلقها بنك مصر



ثلاثة اشياء جـــديدة طرأت هذا الشهر بالنسبة لبنك مصر .. والاشياء الثلاثة ساهمت بوضوح في دفع العجلة القوية التي يسير بها بنك مصر .. نحو تحقيق اهدافه الكبرى ..

اولا كان توقيع الاتفـاق بين بنك مصر وبين مؤســـسة ديا تكستايل الالمانية .. ويقضي الاتفاق بتقديم مائة الف مغزل لانشاء اكبر مصنع للغزل من نوعه بالمحلة .. وقد اظهر الاتفاق حقيقة الشعـــور الودي الذي يربط البلدين المانيا الديمقراطية والجمهورية العربية المتحدة ..

وفي الحفل الكبير الذي اقيم بالمركز الرئيسي بالبنك . حضره كبار الاقتصاديين الذين يمثلون بنك مصر وقف الأستاذ محمــد رشدي رئيس مجلس الادارة والقى كلمــــة تحدث فيها عن الروابط الكبرى التي تقوم بين البلدين شاكرا للوفد الالمـاني شعوره الطيب نحو البلاد .

الظاهرة الثانية

ومضى يوم ويومان وثلاثة .. وفي اليوم الرابع .. تم توقيع الاتفاقية بين بنك مصر وبين احد مؤسسات ايطاليا لقيام صناعة جديدة .. هي صناعة الكيماويات .. وهي الصناعة الجديدة التي أراد بنك مصر أن يضمها الى باقي صناعاته المنتشرة في كل مكان .. وقيـام هذه الشركة الجـــديدة انما يعتبر نصرا للاقتصاد العربي بمساهمة بنك مصر وشركاته .

في سوق الانتاج

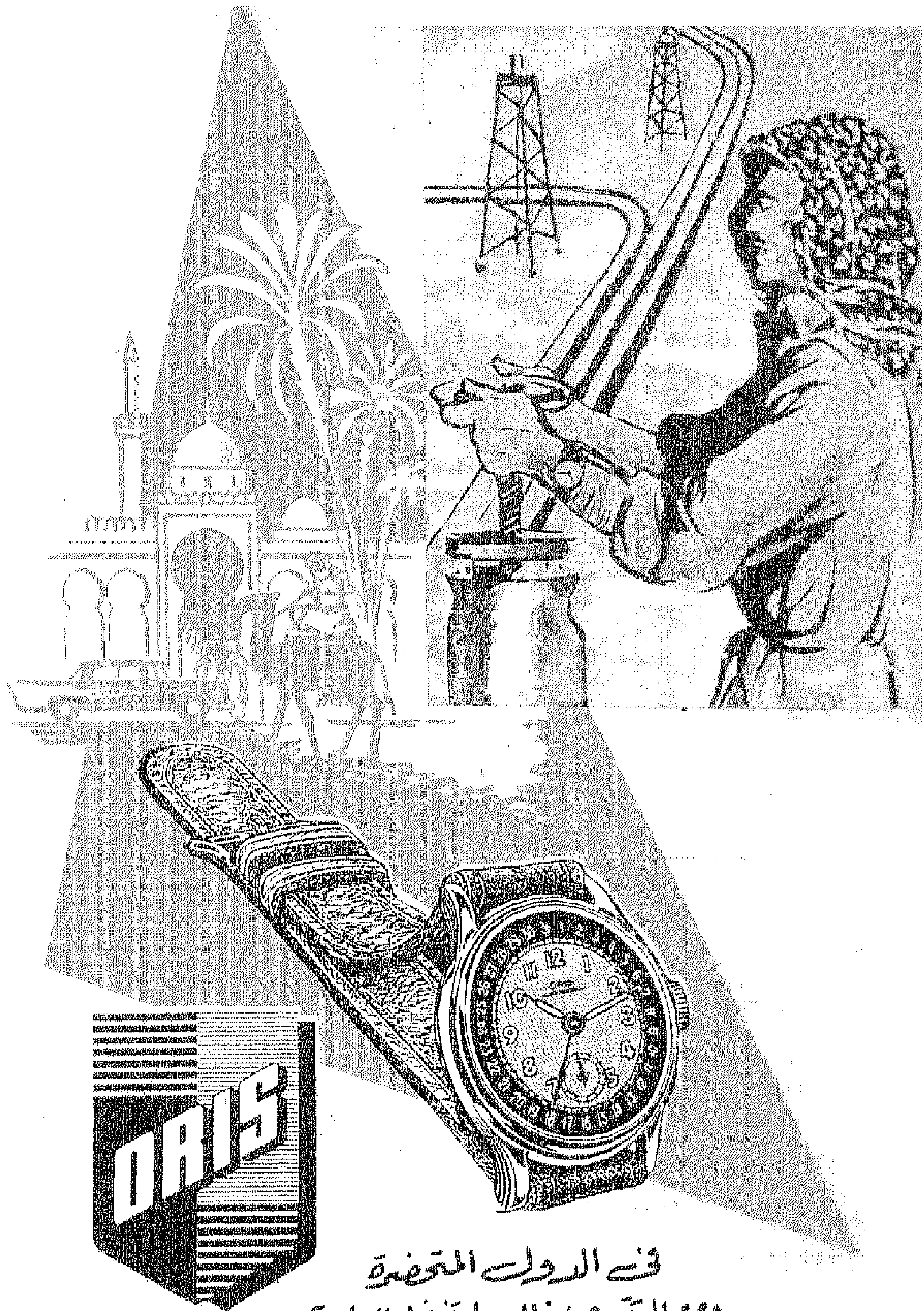
اما الظاهرة الثالثــة فكانت في سوق الانتاج الصنـــاعي والزراعي بالجزيرة حيث وقفت اجنحة بنك مصر ترمز الى الطريق الطويل القوي الذي بدأه بنك مصر في ميادين الزراعة والتجارة والصناعة ..

وعندما وقف الرئيس جمال عبد الناصر امام جناح البنك كان هناك محمــد رشدي ومحمود المتال وأحمد فؤاد والدكتور محمد علي عرفة والدكتور حسن مرعي والمهندس احمد توفيق البكري وسيـــد مرعي واسماعيل الشافعي وأبراهيم عبده ورشدي عمر .. ورجالات بنك مصر الذين يشرفون على نهـــوض الاقتصاد الجمهوري بقيـادة بنك مصر .. ورأيت جمال عبد الناصر يمسك أصواف المحلة ٧٠٧ ويقول ان اصوافكم تتحدى صوف مانشستر ويوركشير .. وقتها احسست بشيء غـامض رائع يسري في بدني كله .. واحسست وقتها بقيمة الرجل العظيم ونظرت الى صورته وترحمت عليه .. وقلت يرحمه الله .. يرحم الله طلعت حرب رائد الاقتصاد العربي ..

ترى هـــل كان يفكر طلعت حرب في هذا النجاح العظيم .. هـل كان الرجل ينظر عبر الغيب ويمزق الحجب لكي يرى بنك مصر على حقيقته الكبرى في هذه الايام .. اعتقد ان روحه العظيمة كانت ترفرف فوق المكان وتحيي تلاميذه الذين يصنعون المعجزة الاقتصادية الكبرى .

العالم كله يسمع ويرى

وعندما كان الرئيس عبد الناصر يتجول امام معروضات شركات بنك مصر .. وقفت انا مع بعض اقطاب الوحدة العربيـــــة .. وقفت مع صائب سلام وعبدالله اليافي ومع المواطن العربي عن الاقليم الشمالي واسمه احمد العايشي من كبار رجال الصنـــــاعة بالاقليم الشمالي .. ورأيت الثلاثة يتحدثون عن قيمة بنك مصر في انه استطاع ان يوقظ خصـــائص الوطن العربي ويدفعها نحو مجتمع الآلة فيه سيدة كل شيء .. وان الارض والزرع يأتي في المقام الثاني .. ورأيت الثلاثة يشيدون بكل شيء ويتمنون اليوم الذي يذهب فيه البنك الى لبنان وسورية لكي يؤسس صناعتها على اساس عربي قوي .


ORIS
في الدول المتحضرة
ومع التقدم ، فالدول تفضل الساعة
المضادة للماء والصدمات
فهي ساعة الشباب ، والعمل ، والرياضة

السنة الرابعة

المختار من ريدرز دايجست

في كل مقالة لذة وإفادة

يناير ١٩٥٩



أنت عندما قررت أن تتزوج فمعنى ذلك أنك لا تستطيع أن تعيش وحدك ، وانما بزوجتك ولها ولاولادكما أيضا . اذن يجب أن تفكر في مصيرهم معك وبعدك . انها نظرة واقعية والناس يكرهون الواقع . ولكن الرجل الذي قرر الزواج لم يعد خاليا . فابدا حالا بعد شهر العسل . أعطها كل ما في جيبك . اذهب بها الى شركات التأمين . اجعلها تتقن عملا ينفعها . فمن يدرى ؟ ربما يؤدى ذلك الى ان يطول عمرك . فلا شيء يأكل الحياة كالقلق .. وحاول أن تقضي على القلق الذي يتقلب في الفراش بينك وبين زوجتك ..

كلام لزوجتك .. علمها كيف تكون أرملة

كثيرون من الازواج لايدركون أن التزاماتهم حيال زوجاتهم لاتنتهي بالموت ، اذ يظل الرجل — حتى بعد موته — مرتبطا بالتزام أدبي للمحافظة على رفاهية الفتاة التي تزوجها .

ان الزوج الامريكي يموت قبل زوجته في ٧٠٪ من الحالات ، وهو في الغالب لا يخلف لها غير بوليصة تأمين ، ومنزل مرهون ، وقل أن يكفي هذا لامداد ورثته باقل قدر يكفل لهم البقاء .. كما أن من النادر أن تجد الزوجة التي تعرف ماينبغي أن تعرفه عن عمل زوجها ودخله ، واستثماراته وديونه وميزانيته .. في حين أنها عرضة لمواجهة المشكلة برمتها فجأة ودون سابق انذار .

ولا يفكر أغلب الرجال تفكيرا جديا

فيما سيحدث لزوجاتهم بعد رحيلهم عن الدنيا ، الا بعد أن يبلغوا من العمر أرذله ، فى حين أن الرجـل فى سـن الثلاثين يجب أن يهتم بهذا الامر أكثر من اهتمام من بلغ الستين ، فان زوجته الاولى قد تواجه بعد موته فترة من الترمل قد تصل الى ٤٠ عاما . انهـا مضطرة الى أن تجعـل أموال التأمين تمتد فترة أطول ، وقد تكون مضطرة الى الانفاق على منزل وأسرة .

على الزوج اذن أن يبـدأ فى تعليم زوجتــه كيف تكون أرملة فى أقرب وقت مستطاع .. انه ليس عمــلا سـقيما ، بل هو عمـل ينطوى على الرحمة والاحسـاس . واذا أمكن علاج المشكلة بطريقة محسوسة ، فقد تسفر فى النهاية عن اطالة حياة الزوج نفسه ، اذ ليس هناك ما هو أكثر دمارا للصحة من القلق .

ان الخطوة الاولى فى تعليم الزوجة يمكن أن تبدأ بعد شهر العسل مباشرة ، اذ ينبغى على العريس عندئذ أن يضع أمور الاشراف المـالى على البيت بين يدى العروس ، ولا ريب أنه سيكون مشغولا بما يكفيه لكسب دخل الاسرة . وعلى الزوجة أن تتولى بنفسها سداد كل الفواتير واعداد الميزانية ، وتحديد مبلغ عقد التـأمين الممكن ابرامه ، وحسـاب ضريبة الدخل ، كمـا يجب عليها أن توفر مانستطيع توفيره من النفقات . وبهذه الطريقة ندرك تماما عمل زوجها ونفقاته واستثماراته . وعلى مر السنين سوف تكتسب شيئا من المعرفة بدنيا الاعمـــال .. وقد تسأل يوما لماذا يترك زوجهـــا ٢٠ جنيها خاملة فى حساب الشيكات ، فى حين أن فى الامكان الحصول على فوائد من هذا المبلغ فى بنك الادخار .

ان المرأة أكثر ميـــلا للاهتمــــام بالتفاصيل من الرجال ، وهى لاتكاد تتمرس مرة بالعمــل ، حتى تصـبح أفضل شريك يمكن أن يجده الرجل فى عمله .

والخطوة التاليــة بعــــد ذلك هى التأمين ، فهو طريقة طيبة للاستثمار ، كما أنه تخطيط سليم للمستقبل ، وطريقة سهلة لايجاد الممتلكات ، واذا اضطر الرجل يوما الى رهن بيتــه ، فعليه أن يعقد بوليصة التأمين بمبلغ يكفى لتغطية الرهن ، حتى يتمـكن ورثته من تحرير بيتهم .

كيف يجب أن تدفع قيمة التامين للزوجة ؟ .

ان هــذا يتوقف على احســـاس الزوجــة بالعمــــل . فاذا كنت من أصحاب الدخول المتوسطة ، فان مبلغ

التأمين على حياتك سيكون أكثر مما اعتادت أن تتصرف فيه ، فهل سيدفعها ذلك الى الاعتقاد بانها أصبحت امرأة ثرية ، فتشترى المعطف الغالى ، وغيره من الاشياء التى كانت تتوق اليها دائما ، ناسية أنه لن يكون هناك دخل آخر ؟

لقد أدركت شركات التامين منذ وقت بعيد أن الاغلبية الساحقة من الارامل تنفق مبلغ التأمين فى خلال عام واحد من تسلمه ، ولمواجهة هذا الموقف ، أعدت الشركات عشرات من البرامج المختلفة لدفع مبلغ التأمين ، فبعضها يدفعه على أقساط شهرية او سنوية للمنتفعين من عقد التأمين ، فبدلا من الحصول مثلا على خمسة آلاف جنيه نقدا ، تستطيع أن ترتب لزوجتك أن تحصل على ٥٠ جنيها شهريا لمدة معينة من الزمن . ولكن اذا استطعت أن تعلم زوجتك كيف تكون سيدة أعمال على أساس سليم ، فمن الافضل أن تترك لها المبلغ كله لاستثماره . ان شركات التأمين تدفع بعض الفوائد مقابل استثمار المال المتروك فى حيازتها ولكن هذه الفوائد لاتوازى الارباح التى تستطيع الارملة أن تحققها باستثمار المبلغ فى الاوراق المالية والسندات عن طريق سمسار جيد ، فضلا عن أن المال المستثمر فى أغلب الاسهم المعروفة سيظل متمشيا مع التضخم المالى اذا حدث

اننى أعلم زوجتى كيف تقوم باستثماراتها بنفسها ، ولا يكلفنى ذلك اكثر من ملاليم قليلة كل يوم ، هى ثمن الصحف اليومية . فنحن ندرس الصفحات المالية ، ونفترض أننا اشترينا بعض الاسهم المختارة ، وقد علمتنا هذه الطريقة بعض المعلومات دون أن نغامر بمليم واحد . ويجب أن تكون للنساء جميعا معلومات أولية عن الاوراق المالية وسوقها ، حتى ينتفعن بها اذا رغبن او اضطررن لاستثمار اموال التأمين أو ادارة ممتلكاتهن .

والخطوة الاخرى لتعليم زوجتك كيف تكون أرملة ، ان تعدها القيام بالاعمال التى تكتسب منها نقودا ، حتى تستطيع أن تعول نفسها بنفسها اذا دعت الحال .

لقد أخبرنى أحد الاصدقاء أن زوجته تستطيع أن تكسب عيشها اذا وقع له أى حادث ، فقد كانت تعمل سكرتيرة قبل زواجهما ، وفى استطاعتها أن تعود لممارسة هذا العمل اذا تطلب الحال ذلك . وأرى أن الواجب يدعونى الى القول بانهما تزوجا منذ خمس عشرة

سنة ، لم تكتب الزوجة خلالها رسالة واحدة على الآلة الكاتبة ، ولكنها أصبحت سكرتيرة لاحدى لجان الكنيسة ، وكانت تسجل تفاصيل الاجتماعات بالاختزال لمجرد التمرين ، كما كانت تساعد زوجها في الرد على بعض رسائله حتى تظل صالحة لممارسة العمل اذا اضطرتها الظروف .

وكل زوجة في حاجة الى وصية . ولقد كان الاغنياء وأشباههم هم وحدهم الذين يقومون بكتابة وصاياهم . في حين أن الوصية البسيطة لا تتكلف اكثر من ثلاثة جنيهات .

وفي بعض الولايات ، تحصل الزوجة على ثلث التركة فقط اذا لم يترك زوجها وصية ، ويحصل الاطفال على الثلثين . فاذا كان الاطفال قاصرين ، فقد تضطر الزوجة لانتظار قرار من المحكمة الحسبية للسماح لها بانفاق اموال أطفالها على مايلزمهم .

ومهما كان المبلغ الذي يتركه الرجل قليلا ، فان عليه التزاما بان يتركه لورثته عن طريق وصية ، ومن واجبه أن يعين منفذا لهذه الوصية ، سواء أكانت زوجته أم شخصا غيرها ، ليقوم بتنفيذ رغبته الاخيرة لصالح الاسرة .

ومن الآراء المستحسن الاخذ بها ، أن تقابل الزوجة مدير المصرف الذي يتعامل معه زوجها ، وكذلك محاميه الخاص ، حتى اذا اضطرت الى استشارتهم بعد وفاته ، فانها لاتشعر بانها تعامل أشخاصا غرباء عنها تماما . كما يجب أن تعرف الحقائق الجوهرية عن شئون المصارف ، اذ أن الارامل عادة يجهلن كل شيء عن قوانين البنوك .

***

ولا يكاد الرجل يموت ، حتى يتجمد رصيده في البنك . وفي بعض الولايات اذا مات أحد المودعين في حساب الشيكات المشترك ، تجمد نصف هذا الحساب على الفور الى أن تتم تسوية الضرائب . فمن الاوفق للزوجة اذن أن تحتفظ بأموال للطوارىء في صندوق ادخارها ، حتى تنفق منها خلال الايام التي تتلو رحيل زوجها عن الدنيا .

وفي بعض الولايات التي تسري فيها ضرائب الميراث ، تصر على أن تقوم البنوك باغلاق خزانة الايداع بالشمع بمجرد وفاة مستأجرها ، ولا تفتح الخزانة الا بحضور مثمن من مصلحة الضرائب ، وينطبق هذا حتى ولو كانت الخزانة مملوكة للزوج والزوجة معا .

ومن أجل هذا كله ، فان خزانة الايداع هي أسلم مكان نموذجي لحفظ عقود التامين وحجج العقارات وغيرها من

الوثائق الهامة . ومع ذلك فمن الافضل أن يكون لديك تسجيلات من عقد التأمين فى البيت واسم الشركة ومبلغ البوليصة ورقمها وتاريخ تنفيذها واسم المنتفع بها .

ومن الاحتياطات الواجبة ايضا ، اعداد رسالة تتضمن تعليماتك الاخيرة لزوجتك ، على أن توضع فى مكان تستطيع أن تعثر عليها فيه . وهذه الرسالة تسجل فيها كل مايجب أن تعرفه الزوجة عن التامين واستثمارات الزوج وديونه وما له عند الغير . كما يجب على الزوج أن يذكر فيها النفاصيل العملية الجوهرية عن ممتلكاته والضرائب المطلوبة منه وماذا تفعل بكل شيء من أملاكه ، ورأيه فى الميزانية التى تناسب دخلها الجديد .

والشيء الهام الذى يجب أن تدركه الزوجة والزوج معا ، هو أن المال الذى ستحصل عليه السيدة كأرملة سيكون أقل مما كانت تحصل عليه كزوجة ، بالرغم من قيمة التأمين .

هذه الحقيقة المنطقية البسيطة قل أن يواجهها الناس بصدق ، فاذا واجهها الرجل فسيدرك أهمية اعداد زوجته لتكون .. أرملة !

عن مجلة « ذى بول » بقلم رونالد روجرز



نتيجة المعرفة !

كان المرشح حديث الاشتغال بالسياسة ، ومع ذلك فقد انتخب عضوا فى الكونجرس ، وهزم منافسه الذى كان يؤيده الحزب القوى ..

وساله احد الاشخاص عن السر فى نجاحه .. فقال :

ــ لقد أدركت أن كل انسان يعرفنى سوف يعطى صوته لخصمى .. وكل من يعرفه سوف يعطينى صوته .. ولحسن الحظ انه كان يعرف عددا أكبر من الناس !



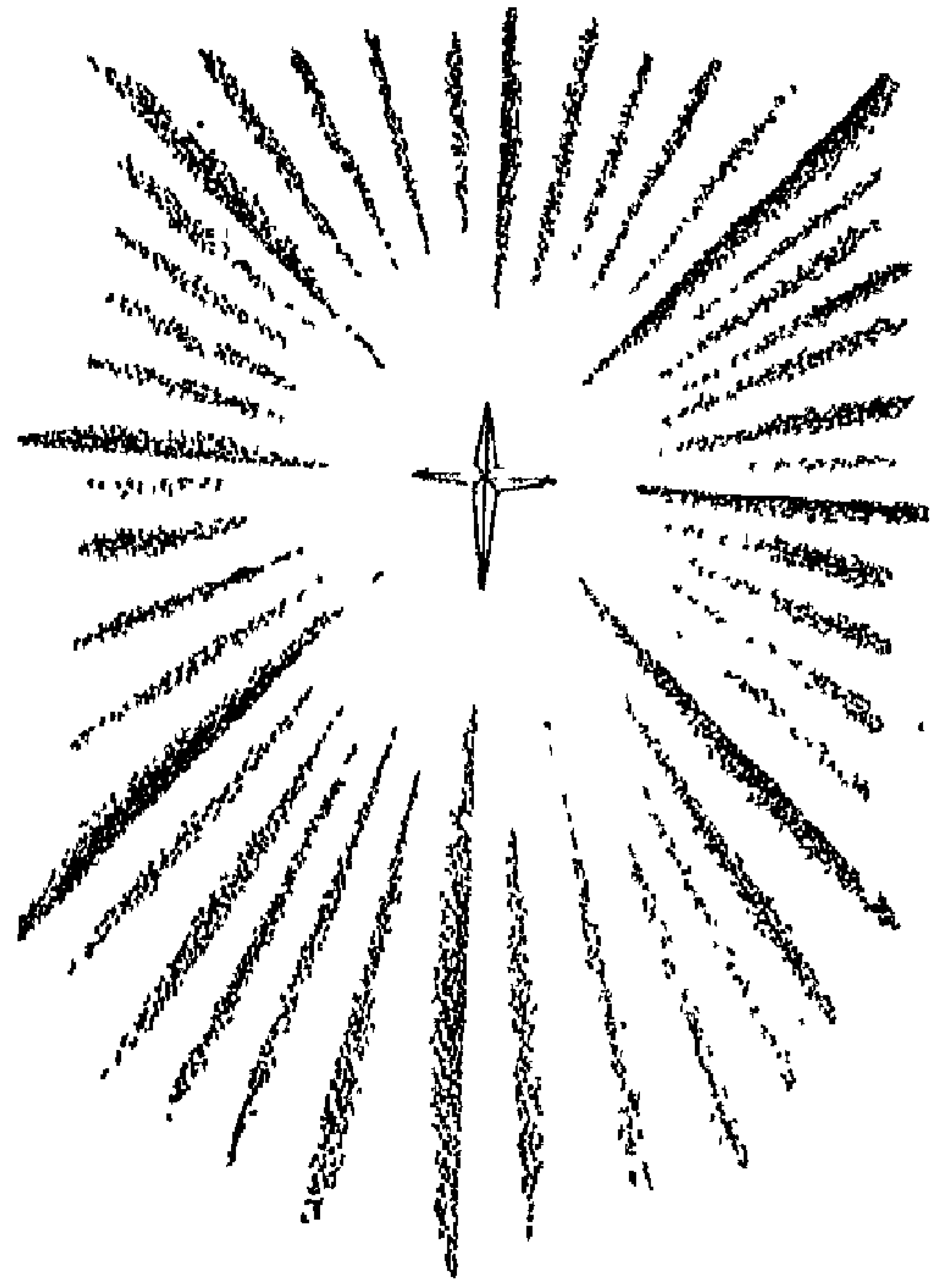
اثر رجعى !

قال لصديقه وهو يرتشف قدح القهوة :

ــ اننى لم استطع النوم طوال ليلة أمس ويبدو أن القهوة التى احتسيها الآن قوية جدا .. حتى ان اثرها كان رجعيا ؟

ماذا يحدث اذا لم يتعـود الجنس البشرى تكرار « منظر بيت لحم ؟ »

ليس له مكان ..



يغتبط كل مؤرخ لحياة اى عظيم، عنـدما يكتشف فى طفولة بطله بعض الاحداث التى قد تكون رمزا وشعاعا يلقى الضوء على حياة ذلك البطل .. ولكن ! هل هناك حادث فى حياة أى طفل يضـارع كلمة لوقا الرسول عن مبلاد يسوع فى بيت لحم عندما قال «لم يكن لهم مكان فى الخان»

لقد كان ذلك مالاقاه « السيد » فى حياته.. فلم يكن هناك مكان لتعاليمه فى عقول الرجال ، ولا لصفة روحه فى حياتهم .. ولا مكان فى المعابد لرغبته الصادقة فى الاصـلاح ، ولا مكان فى الشعوب لنبـوته وقبول رسـالته السـماوية ، بل كانت مطاردته شرا متأصلا فى نفوس القوم ، والصـعوبة القاسية التى اعترضت حياته واغلقت دونه القلوب التى طالما تاق الى تغيير ما بها ، وادت به فى النهاية الى خشبة الصليب .

اننا نحيا الآن حياة مزدحمة مليئة بالاعمال التى تسـتنفد الجزء الاكبر منها لدرجة قضت على ما فيها من احب الاشياء الى نفوسنا والتى قد تكون سببا فى غناها اذا تحلينا بحسن الوفادة والكرم .. اننا لا نقرا الكتب القيمة ، ولانستمع للموسيقى العظيمة ولا نتمتع بما فى الطبيعة من جمال لقد فقـدنا حب كسب الاصـدقا والاكثار منهم ، كما فقـدنا امكانيات السعادة فى حياتنا العائلية ، وكذلك ابتعدنا عن المسـيح وعن كل مادعا اليه وتمسك به ..

لقد طردوا المسيح من الخان لانهم

لم يحدسوا من عساه سيكون .. أما نحن فنعرفه ولا عذر لنا .. اننا نعرف يسوع .. ألم نأت نحن من الاوطان التى أكسبت فيها روحه بريقا وضياء لوجود أهلها الذين نحبهم ، وملأت حياتهم بالشذا والاريج العطر ؟. ألسنا نحن أبناء حضارة أنجبت الفنيين من أمثال رفاييل الذين مجدوا المسيح بفنهم الخالد ، والموسيقيين من أمثال باخ الذين صاغوا أنبل موسيقى فى مديحه !

حتى المؤرخ الملحد ليكى قال عن المسيح «ان السجل البسيط لنشاط ثلاث سنوات قصيرة فى عمره ، قد فعل لرفع روحانية البشر ومعنوياته أكثر مما فعلته مؤلفات الفلاسفة وجميع جهود أصحاب المثل العليا »

واذا تمثلنا على لوحة الخيال « خان بيت لحم » فى صباح يوم عيد الميلاد ، فقد نحدث أنفسنا بأن كرم الضيافة شىء عظيم الاهمية كباقى الاعمال التى نقوم بها .

فلنقدر مبلغ ما يصيب حياتنا من غنى ، اذا تحلينا بكرم الضيافة للغرباء .. ويالله ! ان جزءا ضئيلا من هذا الخلق الكريم سيكون له أثر سحرى فى تغيير نفوسنا . واذا تحلى به الشباب واعتنقوه كفكرة وأفسحوا له مكانا فى نفوسهم وصدورهم ، فسوف تتحول حياتهم وتتغير تغيرا كليا الى ما هو أفضل .

ان بطرس الرسول عندما قابل يسوع على شاطىء البحيرة ، خجل فى بادىء الامر من الترحيب بمثل هذه الروح السامية العظيمة فى زورقه الحقير الذى لا يليق به ، ولكنه أفسح له فى النهاية مكانا فيه ... ان هذه الضيافة له لم توقظ بطرس وحده، بل ايقظت العالم كله .

ومن أسرار الحياة أيضا رجل كبولص الرسول يفاجأ وهو سائر فى طريق دمشق بعظمة غير منتظرة وبكرم ضيافة ابن الساعة فيقول عن ذلك « اننى لا أحيا . بل المسيح هو الذى يعيش فى داخلى » .

ان غرابة التبشير وروعته وقوته هى فى معرفة أن هذا لا يزال فى الامكان حدوثه ، لان بيت لحم ليست مجرد تاريخ .. ان المسيح لا يزال يأتى الى الخان . وكل ما هنالك فقط ، هو أننا نستطيع تبديل المكان الذى يحل فيه .. أن هناك مكانا له فى قلوبنا دائما .

ولا يستطيع الانسان ادراك متاعب العالم على حقيقتها الا اذا رآها على ضوء اغلاق الابواب فى وجوه الآخرين . وترى ! ماذا يحدث اذا لم يتعود

الجنس البشرى تكرار منظر بيت لحم ؟ بل ماذا يحدث اذا لم نقابل « المخلصين » ، عند نزولهم فى أية مملكةمن ممالك‌الارض ، بهذا الرفض العنيد وعدم الترحيب بهم ؟.

ان أخشى ما أخشاه فى السنوات الخطرة القادمة هو أن نندفع تحت تاثير أفكارنا العتيقة وآرائنا الصدئة ـ عندماتنبثق أفكار جديدةونظريات اجتماعية جديدة تتعلق بمستقبل الجنس البشرى ـ فنصيح قائلين « لا مكان هنا » .

والعقل والروح اللذان يستطيعان أن يدركا ويرحبا بما هو « أعلى » عندما يجىء ، هما من أسمى مايوهب انسان .. ومن الحقائق الثابتة أن أقرب الصفات للعبقرية وأكثرها شبهاً لها ، هى القدرة على معرفتها والاعجاب بها .. ويلى سعى الانسان لكى يكون عظيما ، قدرته على ادراك العظمةعند رؤيتها وافساح‌مكان لها.

واعتقد أن خير ذكريات الانسان عندما يخبو سراج حياته ، هى اللحظات التى قام فيها بواجب كرم الضيافة وما حصل عليه منه من نتائج .

لقد شاهدت شلالات « يوزميت » فى فصل الربيع تتدفق مياهها من مساقطها فى خطوط براقة شفافة من الرذاذ والضباب ... ان التحلل يقول ان هذه المياه مكونة من الهيدروجين والاوكسجين . وهذه حقيقة هامة . ولكن هناك شيئا آخر يجب أن نملكه فى «داخلنا» لابالتحليل ولكن بالايمان بالآراء والعقائد والروح والترحيب بها وقبولها .

ومادمنا لانملك غير حياتنا الواحدة التى نحياها على سطح الارض ، فمن المؤسف حقا أن نفقد ـ بسبب‌جمود عقولنا ـ القيم الروحية التى تعنى الشىء الكثير لانها تعنى السمو الى الذروة ، وتعنى البقاء . وأخيراتجعل الحياة شيئا جديرا بالذكر

(عن مجلة ريفرسايد الدينية)



اقتراح لافائدة منه :

فى احدى صحف لندن ظهر الاعلان التالى

« هل هناك من يستطيع أن يوصى بعلاج للادمان على التدخين لشخص أصبح من الفقر بحيثُ لايستطيع تحمل مصاريف التبغ ..

والرجا عدم ذكر اقتراحات تتطلب قوةارادة»

« تايم »



(بقلم جيمس تيربر فى مجلة هوليداى)

✲ ✲ ✲ ✲ ✲ ✲ ✲ ✲ ✲ ✲

شوهد «نيسى» حيوان اسكتلندا الخرافى لاول مرة منذ ٢٤ عاما، ولايزال ظهوره يحير العلماء ويجتذب الهواة من جميع أنحاء العالم

✲ ✲ ✲ ✲ ✲ ✲ ✲ ✲ ✲ ✲

يقع مصب «لوخ نس» فى مرتفعات اسكتلندا التاريخيــة ، وهو خدود مائى عميق ، ذاعت شهرته فى العالم طوال ربع القرن الاخير ، وتشيع فى أغواره السحيقة وعلى شــواطئه المتعرجة، معتقدات وأساطير صاحبت ظهور مخلوق مائى غامض ، انتشرت أخباره واحتدم الجدل حوله أكثر من أى حيوان آخر فى العالم • ويعرف بحيــوان « لوخ نس » أو « نيسى » كما يسميه الملايين منذ عام ١٩٣٣ واليوم ، بعد انقضاء ٢٤ عاما ،

كان جيمس تيربر محررا صحفيــا قبــل ان ينال الشهرة كمؤلف كوميدى ــ وهذا المقــــال ينهض دليـــــلا على أنه لم يتخل تماما عن مهنتــــه الاصلية ! • •

لايزال لغز « لوخ نس » الخرافى باقيا بغير حل ، يجتذب اليه سنويا ألوف المشوقين لرؤيته ، ويحير العلماء؟ أما مواطنوه من الاسكتلنديين فأغلبهم يزهو بملكيته ، بينما يعاود الآخرين قلق جارف •

وتبعا لتقديرات جريدة الديلى ميل اللندنية ،لايزيد عدد الاشخاص الذين شاهدوا الحيوان العجيب أو لمحوه على الالف ، كمــا أن عدد مرات ظهوره

المسـجلة جاوزت الثلثمائة • وقد شاهده بعضهم لمدة تقل عن دقيقة ، والبعض الآخر لمدة تقرب من الساعة، وهو يتسكع فوق الماء أو «يتشمس» ولكنه كان فى أغلب الاوقات يمـرق سريعا على السطح ، فى قفزات قصيرة أو حركات لولبية تبقية ظاهرا للعيان لعدة مئات من الامتار • ولا يضارع « نيسى » فى الشهرة فى أيامنا هذه، سوى « الشبح الثلجى » الممقوت فى جبال الهيمالايا •

وتبدأ القصة فى ١٤ أبريل عام ١٩٣٣ ، عندما كان « جون ماكى » صاحب فندق « درمنادروشيت » ، يقود سيارته على شاطىء «لوك نيس» الشمالى تصحبه زوجتـه ، حين وقع نظرها ـ كما أجمعت الآراء ـ على أول مشهد للظـاهرة العجيبـة • اذ حدثت حركة عنيفة فى الخليج، أعقبها ظهور جسم طويل متقوس داكن اللون، يسبح فى الماء بسرعة عظيمة ثم يغوص فجأة ، مخلفا وراءه موجة صاخبة من الزبد •

وروى آل ماكى ما شـاهدوه لصديقهم القديم « الكسندر كامبل » المراسـل المحلى لجـريدة انفرنس « كورير » • وقد خلع مستر كامبل على هذا المخـلوق ، لقب « حيوان لوخ نس » ، فى قصته التى بعث بها الى الجريدة • ثم حدث فى ١١ مايو من نفس العام ، بينما كان الكسندر شو وولده أليستير واقفين أمام دارهما على الشاطىء الجنوبى ، على ارتفاع ٤٥ مترا من سطح الماء، أن شاهدا أيضا، شيئا طويلا داكنا ، مقوس الظهـر ، على مسافة ٥٠٠ متر ، يسبح ميمما شطر خليج ايركهارت • ومنذ ذلك الحين ، والحيوان يعاود الظهور شهرا بعد شـهر على صفحـة الماء ، وعلى صفحات الجرائد فى القارات الست • وقد رؤى عدة مرات فى هـذا العـام أيضا •

ويعتبر مصب « لوخ نس » أكبر رقعة من الماء العذب فى الجزر البريطانية اذ يبلغ طوله ٣٨ كيلو مترا، وعرضه فى أقصى اتساع له حوالى ثلاثة كيلو مترات ، ويصل أبعد عمق فيـه الى ٢٢٦ مترا • وهو يموج بالسلمون والتروت وثعبان السمك وكثير غيرها من الاحياء المائية • وتقول الاساطير أن هناك كهوفا واسعة تحت الارض على بعد كبير من سطح الماء ، ولكن لم يسبق أن فكر الغواصون فى التحقق من ذلك !

وبينما كنت أجوب الجزر البريطانية بصحبة زوجتى منـذ عشرين عاما ،

اتجهت بالسيارة فى احدى ليالى شهر يوليو صوب حانة صغيرة على شاطىء «لوخ نس» ولم أكن قد أوليت قصة المخلوق الغريب كبير اهتمام. اذ كانت الصحف الامريكية قد تناولت الموضوع فى ايجاز، بعد أن لزمت جانب الحذر تجاه القصص المبالغ فيها منذ أيام « ب . ت بارنم » ، صاحب السيرك وصالات العرض . وحين وصلنا الى الحانة كان الجو ساكنا يشيع فيه الدفء . وكان هناك اثنان من عازفى موسيقى القرب يرددان ألحانا اسكتلندية بالقرب من حافة الماء . فى تلك الليلة، عمدت الى مصارحة صاحب الحان بأن المخلوق الغامض قد لا يكون أكثر من اثنين من الموسيقيين المتحولين ، تعثرا فسقطا هما والقربة فى الماء ! وأظهر مضيفى فى أدب استياءه من استخفافى . وقال فى هدوء ينم عن اعتقاد راسخ : « ان هناك شيئا ، كما تعلم » . ولم يكن قد شاهد الحيوان من قبل ، ولكنه كان يعرف عددا من الاشخاص الذين شاهدوه ، من بينهم راهبة واثنان من القساوسة .

ولما عدت الى اسكتلندا فى عام ١٩٥٥ ، وجدت الجدل على أشده . وكان هناك اعتقاد متزايد بين بعض سكان المنطقة، بأن المخلوق فى الحقيقة ليس الا حيوانا بر مائيا ، تعود على ارتياد الغابات أثناء الليل . ومن هؤلاء مسز كونستانس هوايت زوجة مدير قناة كاليدونيا ، التى تسمح بواباتها السبع على نهر « نس » بمرور الحيوان الى الخلجان ومنها الى البحر فى الطرف الشمالى الشرقى . وقد ضمنت كتابها « أكثر من أسطورة » ، الذى يعد آخر ما كتب عن الموضوع (نشر فى مارس الماضى اعتقادها بأن « نيزباج » ، وهو الاسم الذى أطلقته على «نيسى» يخرج من الماء ويعبر الطريق . وذكرت فيه واقعة مرت براكب دراجة بخارية يدعى « جرانت » ، وهو رجل قوى الاعصاب يتمتع بسمعة طيبة ، كاد يرتطم بالحيوان فى ليلة مقمرة من يناير عام ١٩٣٤ ، وهو يعبر الطريق فى قفزتين ثم يغوص فى الماء » . وقد قال عنه انه مخلوق غير معروف، يتراوح طوله بين أربعة وستة أمتار .

وقبل ذلك بستة أشهر التقى مستر ومسز « سبايسر » فى الصباح الباكر بشىء كان يعبر الطريق أيضا أمام سيارتهما ، وكانت رقبته الطويلة التى تشبه خرطوم الفيل تتموج فى تقوسات عديدة . وقد سارع المكذبون الى القول بأن الحيوان ربما كان عجل

البحر ، أو أسد البحر ، أو فرس البحر ، بينما أصر « جرانت » وآل « سبايسر » بشدة على أن ماشاهدوه كان قبيح الخلقة للغاية ، ذا مظهر فريد فى طراوته ، وله رأس صغير ، وعينان بيضاويتان غريبتان •

ثم تعددت افتراضات أولئك الذين لا يسلمون بأنه حيوان غير معروف • فمن قائل بأنه عبارة عن حشد متراقص من سمك السلمون، أو نفر من الدلافين المشاغبة، أو حوت فتاك، أو أخطبوط ضخم ، أو طائر بحرى يغوص فى الماء ، أو أحد كلاب البحر فى فمه سمكة ، أو سلامندر ، كما قيل أيضا انه سرب من الاوز البرى يسبح على سطح الماء ! وهناك طائفة أخصب خيالا ، تتمسك بالنظرية القائلة بأنه جذع شجرة أجوف ، تسكنه مخلوقات تعيش تحت الماء ، فيطفو حين تغادره ويغطس عندما تعود اليه من غاراتها الغذائية •

وهناك مرشح آخر ، أهمل ذكره ، جدير بلقب « حيوان لوخ نس » ، ويعرف « بالسمك الجداف » (اسمه العلمي ريجاليكاس جليسنى) • ويبلغ طوله من ستة الى تسعة أمتار ، وهو يعمر لاكثر من عشرين عاما، ومعروف عنه أنه يسبح من وقت لآخر على السطح ، وعندما يعوم يكسب جسمه المستطيل التواءات ثعبانية واسعة • فاذا حدث مايثيره ، ظهر له نتوء أو معرفة، تتألف من الدعامات الامامية لزعنفة الظهر الطويلة •

وهناك ما لا يقل عن ١٤ تقريرا مسنفلا ، تصف حيوان « لوخ نس » بأن له معرفة أشبه بمعرفة الحصان • وقد أخرجت منذ سنوات قليلة من مصب « فاين » المجاور ، سمكة من النوع الجداف طولها أربعة أمتار • غير أن هذا التشابه الذى يؤهل ذلك الحيوان لتمثيل المخلوق الحقيقى ، توجه اليه بعض الاعتراضات ، كانضغاط جسمه ، ولونه الفضى ، واحمرار زعانفه التى تحاكى لون المرجان • ولكن الاعتراض المبدئى على « السمك الجداف » أساسه ما قيل عن نفوره من الماء العذب •

والرأى القائل بأن « نيسى » من مواليد المصب ، تدعمه الصعوبات الظاهرة التى تعترض وصول أى حيوان ضخم الى « لوك نس » من ناحية البحر • ومع ذلك ، فقد أيد المرحوم الكوماندور « ر • ت جولد* » من ضباط البحرية السابقين هذا الاحتمال فى كتابه « حيوان لوك نس » (عام ١٩٣٤) ، بعد دراسة دقيقة لنهر

« نس » الذى يؤدى الى خليج «بيولى» فقد أوضح كيف أن حيوانا بحريا فى حجم « نيسى » يمكنه أن يتسلل الى الداخل أثناء الليل ، عندما تعلو مياه الفيضان فى شهر يناير أو فبراير • وقد كان لرأيه الناضج الفضل فى ظهور « نيسى » للمرة الاولى على صفحات « التايمز » اللندنية •

وجمعت أوصاف«نيسى» الاساسية من بين ما تعارفت عليه أقوال الشهود على مر السنين ، فهو كائن حى ، غريب الشكل ، مستطيل الجسم (من ٦ الى ١٥ مترا) ، قادر على التثنى وابراز النتوءات ، والسباحة بسرعة تصل الى ٢٠ عقدة أو تزيد ، حيث يعاود الظهور على غير انتظار ، وعادة مايكون ذلك فى الجو الدافىء الساكن• وكما يظهر فجأة ، يغوص فجأة ، تاركا فى أعقابه موجة من الزبد • ولايوجد بين الشهود من سمع له صوتا ، اللهم الا صوت انطباق المياه • (يعرف عجل البحر بصيحاته المنكرة ، أما الدلفين فثرثار مشهور) •

ولنتأمل أقوال ثلاثة من شهود الرؤية المختلفين ، عرفوا بالتعقل ، وسداد الرأى ، وامكان الاعتماد عليهم • ففى ٣٠أغسطس عام١٩٣٨ ، كان الزورق البخارى « أرو » يشق عباب النهر ، عندما رأى قائده الكابتن « وليم برودى » (من بلدة ليث) وجميع البحارة فيما عدا أحد الوقادين، صاحبنا «نيسى» • وهنا سجل كابتن برودى فى يوميته ما يلى : « شوهد حيوان لوخ نس بالقرب من الشاطىء على مسافة ميلين ونصف من قلعة ايركهارت فى الساعة الرابعة وأربعين دقيقة بعد الظهر • ثم عاود الظهور لمدة نصف دقيقة فى الساعة الرابعة والخمسين » • وكان الحيوان عند ظهوره فى المرة الثانية، يسبح بسرعة عظيمة على مقربة من الزورق، وتعلوه نتوءات عديدة كانت لا تتعدى نتوءا أو اثنين فى المرة الاولى • وقد قال الكابتن برودى فيما بعد ، « لم أكن أعتقد قبل ذلك فى وجود الحيوان ، ولم أكن فى الواقع أبحث عنه • أما الآن فليس هناك ثمة شك فى أنه حى يرزق » •

ويأتى بعد ذلك مستر « ايوان

---

* لم يحاول جولد أن يحدد بدقة مرتبة حيوان « لوخ نس » العلمية ، مكتفيا بالقول بانه مخلوق شاذ من النوع المعروف بالتنين البحرى ، يحتمل أن يكون قد هرب من البحر الى مصب النهر كى يتفادى عدوه الطبيعى ، وهو الحوت •

فريزر » ، وهو حارس سابق لقلعة ايركهارت • ويبلغ السيد فريزر الثالثة والسبعين، ولكنه يتمتع ببصر حاد • وقد سبق أن رأى الحيوان فى يوليو عام ١٩٣٤ ، ثم رآه مرة أخرى فى ١٣ أغسطس عام ١٩٥٤ • وأسرع فى المرة الثانية بدعوة جارته « ماجى ماكدونالد » التى جاء وصفها للحيوان مطابقا لوصفه • وفى تلك اللحظة بالذات ، كما تبين فيما بعد ، كان يشاهد نفس المنظر شخصان آخران هما ماكنزى وماكليان ، وقد رآه الاخير بالمنظار المقرب (التليسكوب)•

أما شاهد العيان الثالث الذى اخترناه، فهو مستر «ج•و•ماكيلوب» راعى كنيسة مقاطعة انفرنس (انفرنسشاير) • فبعد أن شاهد « نيسى » فى صيف عام ١٩٤٧، قرر مجلس مقاطعة انفرنس رسميا الاعتراف بوجود الحيوان • وقد قال أحد أعضاء المجلس، « والآن ، لو أن أسقفا « انجليزيا » قدم هذا التقرير، لكان عرضة للرفض بحسبانه أمرا يشك فى صحته ،ولكن عندما يقول أسقفنا « نحن » أن هناك شيئا ،فان هذا الشىء موجود » ! •

أما السجل المصور لنيسى فطريف، وان كان مخيبا للظنون • وهو يضم عددا من الصور الخاطفة المأخوذة على عجل، لشىء بعيد داكن اللون، وبعضا من الافلام المتحركة التى تفتقر الى الوضوح ، وتشكيلة متنوعة من الرسوم التخطيطية التى عملت فى الموقع ، أو رسمت فيما بعد من الذاكرة • ولا يوجد فى أى من الصور الشمسية ، مايدل دلالة واضحة على التكوين الجسمانى الصحيح لنيسى، أو ما يثبت مرتبته العلمية الحقيقية •

ويبدو أنه قد ضاعت فرص ذهبية عديدة لتصوير الحيوان عن قرب• فان سيدا يقسم على أنه رأى نيسى، وهو يزدرد السمك على بعد ١٢ مترا من الشاطىء ،ولم يكن معه فى تلك اللحظة سوى عينيه • كما أن قسيسين خرجا للصيد فى أحد القوارب ، فشاهدا الحيوان لعدة دقائق على مسافة تقل عن خمسين مترا من القارب ، ولكن لم تكن معهما آلة تصوير • أما أحسن الصور الشمسية المعروفة فقد أخذها فى أبريل عام ١٩٣٤ جراح من وست اند بلندن ،يدعى «روبرت كينيث» • ومنذ سنوات قليلة ، قدمت تلك الصورة فى استفتاء بالتليفزيون عن موضوع « نيسى » ، غير أن «المحلفين» من النظارة ، أصدروا حكمهم بعد الفحص الدقيق « بعدم الاقتناع » •

وفى السنوات الاولى، نظمت الخطط « لصيد الحيوان الغريب » ، واشترك فيها الكثيرون، ابتداء من «م٠أ٠وذرل» العالم الطبيعى وصائد الوحوش ، الى فريق من «الكشافة» من أبناء جلاسجو ٠ وقد أقام سير «ادوارد مونتين» أحد كبار رجال التأمين، فى شهر يوليو من عام ١٩٣٤ ، عددا من المراقبين اختيروا بعناية ، فى مواقع متفرقة على طول الشـــاطىء ما بين قلعتى ايركهارت وأوجستس ، وهو مكان شوهد فيـه نيسى مرارا ٠ وقد رأى أربعـــة من رجاله وامرأة واحدة ، نيسى فى ذلك الصيف ـ من بينهم واحد شـــاهده مرتين وهو وليم كامبل ـ وأخـذت نصف «دستة» من الصور الشمسية، لم تسفر عن تقـــدم يستحق الذكر بسبب بعد نيسى أو سرعته الفائقة٠

كذلك أقام الكابتن « د٠ج٠مونرو» من ضباط البحرية الملكية المتقاعدين، أربعة مراكز للمراقبة ، ثلاثة منهـــا على البر والرابع فوق الماء ٠ وزود كلا منها بمراقبـــين مجهزين بآلات التصوير ، وآلات قياس الابعـــاد ، وساعات تحديد الزمن ، والمنـــاظير المقربة المزدوجة ٠ كمـــا قام بتوزيع أسهم قيمة كل منها شـــلن واحد ، لتغطية مصروفات ما أسماه شركة « حيوان لوك نس » المحدودة، برأس مال قدره ١٥٠٠ جنيه ٠ ولم يعرف عدد ما بيع من تلك الاسهم ، وان كان بعض رجال كابتن مونرو قد شاهد نيسى ، وتمكن واحد أو اثنان منهم من التقاط صور له ٠

ولم يمض وقت طويل حتى ذعرت السلطات الاسكتلندية للنوايا المبيتة لصيد أو قتل ســاكن مصب « لوك نس » الغامض ، الذى اشـتهر بأنه جلب لاسكتلندا دخلا يزيد على ما يجلبه أى اغراء آخـر بمفرده ، باســـتثناء الويسكى الاسكتلندى، فقد هدد رجلان بمد سلكين رفيعين عبر النهر فى المنطقة التى يحلو لنيسى الظهور فيها ، بعد تجهيزهما بشرك مزود « بطعم »خاص كما وضع أحد أعضاء نادى «الاوفرسيز» بلندن خطة لاسره فى شباك ضخمة أو اطلاق النار عليه ٠ أما « سـيرك برايتون » المائى فقد أعلن عن جائزة قدرها ١٠٠٠ جنيه لمن يأسر نيسى حيا ، ثم رفع « برترام ميلز » وهو صاحب سيرك آخر ، قيمة الجائزة الى ٢٠٠٠٠ جنيه

وعندما ترددت الاشاعات بأن احدى الغواصات سوف تتعقبه الى الاعماق، وكثر الكلام عن مد شبكة كهربائية قوية من الاسلاك بعرض النهر ،نشطت

السلطات الاسكتلندية الى العمل على حماية «نيسى» من الازعاج أو الاسر أو الموت • وقد أصبح من الثابت الآن ، ان المخاوق الخرافى ليس خطرا على الانسان، بل انه على العكس حيوان مسالم لا يطمع الا فى أن يترك وشأنه ••• ! وعلى ذلك ، فلا تزال معضلة « لوخ نس » الشهيرة تحير الباحثين • ولكن هناك أشياء أخرى غريبة يجرى الكشف عنها فى مياه العالم باستمرار• ولعل أكثرها غرابة ما اكتشف عام ١٩٣٨ من أن «السيلاكانت» وهى سمكة انقرضت منذ ٥٠ مليون سنة ، لا تزال تعيش محتفظة بخصائصها • ولا يزال سر بقائها طوال هذه السنين غامضا غموض الاصل الذى ينتمى اليه « نيسى » • ولكن الكشف عن السيلاكانت قد أحيا الامل فى صيد « نيسى » أو أحد أبناء جلدته ومعرفة أصله •

ولقد قيل عن اسكتلندا منذ قرون عديدة : « ان كل خليج من خلجانها يعيش فيه حيوان مخيف » • وأنا لا أعلم شيئا عما يوجد فى خلجان اسكتلندا ، ولكنى أشارك كابتن برودى ، وايوان فريزر ، وأسقف مقاطعة انفرنس فى القول بايمان لايتزعزع : ان هناك « شيئا » فى لوخ نس •• !

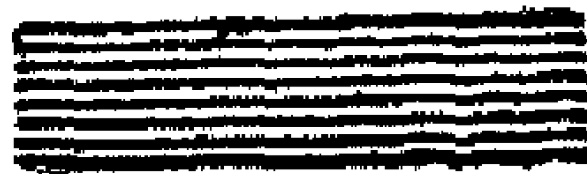


أبرع !

كان « بيثى فيلدز » يتحدث مع صديقه« ليو كوهين » عن زوجته ، عندما قال انها تستطيع مواصلة الحديث ساعات كاملة عن أى موضوع ••

وعندئذ قال كوهين :

ـ ان زوجتى أبرع •• فهى لاتحتاج الى أىموضوع للحديث عدة ساعات !



مشكلتان !

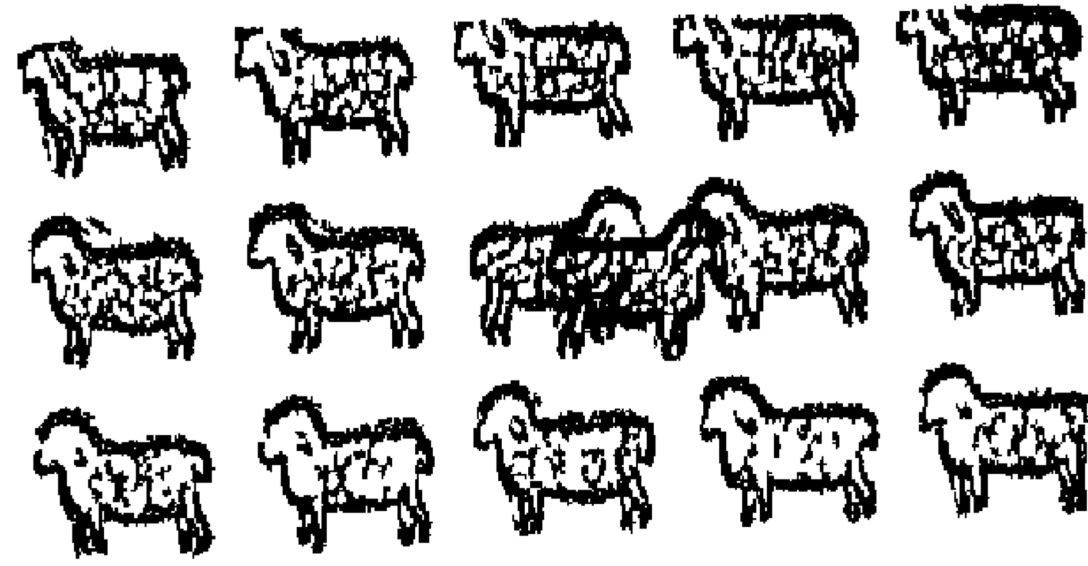
قال الزوج لزوجته محتجا :

ـ ولكننا اذا اشترينا سيارة جديدة ، فمن الذى سيدفع اقساطها ياعزيزتى ؟

فقالت الزوجة فى هدوء :

ـ لا تزد المسألة ارتباكا ببحث مشكلتين فى وقت واحد ••

التوافق الاجتماعى له مزايا ، وهـذه المزايا لها حدود ، ويبدو أننا قد بلغنا هذه الحدود



اتركه بمفرده !

هذا هو الدواء الجديد

فى الصيف الذى بلغ فيه بيتر عامه السابع ، أنفق جانبا كبيرا من وقته يروى القصص تحت شجرة الكرز • فقد كانت، كماقال فى جد، مكانا طيبا لسرد الاقاصيص ومن حكاياته أن قرصانا فقد لسانه ولكنه لم يعجز عن الكلام ، اذ كان لديه طائريجلس فوق كتفه ليتحدث نيابة عنه • وثمة قصة أخرى تدور حول صبى صغير ،كان يملكسفينة يقلع بها فى رحلات طويلة ، كلمـا رأى من الامتع لركابه ألا يعودوا الى بيوتهم فى نفس اليوم •

لذلك أسـفت لان بيتر لم يقض الصيف المنصرم فى حديقتى ، بل ذهب الى المخيم الصيفى ، حيثلعب مع فريق البيسبول ،وكان المساعد رقم « ١ » للطاهى هناك • ولم يكن بيتر يهتم كثيرا بالذهاب الى المعسكر ولكن تقاريره المدرسية أشارت الى أنه « يفتقر الى الخبرات الاجتماعية» فهو يحلم فى اليقظة ، وكثيرا مايجلس بمفرده فى الملعب • ويقول أساتذته انه موهوب ، ولكن يجب أن يتعلم كيف يندمج « ويتعاون » معزملائه•

أن أشد ما يخشاه الآباء فى هـذه الايام هو ان يشب أطفالهم على اعتزال الناس فيصبحوا شـواذ أشقياء ، منطوين على أنفسهم • وانى لاعرف امرأة تكاد تجن لان ولدها لايرغب

فى الالتحاق بفريق الكشافة . كما أعرف أبا يغـادر عمله مبكرا لكى يصحب ولده الى النادى حيث يمارس مختلف الالعاب الرياضية ، مع ان الصغير يفضـل اللعب فى معمله الكيميائى .

وفى بحث أجرى أخـيرا ، صرح معظم الآباء بأن أهم مايريدونه من المدارس هو أن تعلم أبنـاءهم كيف يندمجون مع بعضهم البعض . كما أعلن أحد مشاهير التربويين منـذ وقت قريب ، « ان مهمة التعليم هى حمل الاطفال على حب الغير وانكار الذات . »

ولاشك أننا فى حاجة الى مسايرة الآخرين . غير اننا ، فى نظر عدد متزايد من المفكرين ، قد تجاوزنا الحدود فى هذا المضمار . أو كما قال أحد اخصائيى العلاج النفسانى: « لقد جعلنا من التوافق الاجتماعى شبه عقيدة دينية ، فنحن نحـاول الاقتداء بغيرنا من النـاس دون أن نسأل عن السبب . »

ولعل الوقت قد حان لكى نسأل عن السبب . فقد اتضـح من بحث أجرى بين طلبة الجامعات أخيرا ، ان أقل من واحد فى كل عشرة يرغب فى مزاولة عمل يتطلب القدرة علـى الانشاء والابتكار. كما دلت أبحاث أخرى على أن الاقلية تريد ممارسـة الاعمال الحرة ، أو الاشتغال بالطب أو العلوم . فالطريق طويل والمهمة شاقة . كذلك تبين أن حوالى نصف الـ ٣٠٠٠٠ عضو بجمعية الشبـان المسـيحيين فى شـيكاغو يؤمون الكنائس فى اخلاص يفوق اخلاص من يكبرونهم فى السن ، ومع ذلك فمازالوا يبحثون عن شىء يؤمنون به، حتى لقد خشى اثنان من كل خمسة أن يبوءوا بالفشل . فهل هذا ماينبغى لاطفالنا أن ينسجوا على منواله ؟

ربما كان هناك شىء يمكننا عمله أفضل من محاولة تكييف أبنائنا تبعا للجماعة والظروف التى تحيط بهم ، فقليل هم عظماء الرجال والنسوة الذين أظهروا نضجا اجتماعيا فى طفولتهم ، فأينشتين مثلا ، كان بطيئا فى حداثته الى الحد الذى خشى معه والداه ألا يكون نموه العقلى طبيعيا ، كمـا دأب علـى تأليف الاغانى وترديدها فى الطريق العام ، حتى لقد قال عنه أساتذته أنه « منطو على نفسه ، يسبح فى أحلامه الحمقاء .. » كذلك كان مارك توين فى صباه ، شديد الشبه بشخصية « توم سوير » التى صورها بقلمه فيما بعد . أما توماس اديسون فكان كثير

الشرود فى المدرسة حتى اضطرت أمه الى اخراجه منها لكى تعلمه بنفسها، كما كان ماركونى شديد الحياء لدرجة انه تلقى العلم فى دروس خاصة . وعندما كان ونستون تشرشل صبيا صغيرا ، لم يأب الاشتراك في الالعاب الرياضية فحسب ، بل كان لايتأثر بمشاهدة المباريات أيضا .

وقد كتب روجر ويليامز ، مدير معهد الكيمياء الحيوية بجامعة تكساس، يقول : « اننا نميل الى الاعتقاد بأن المجتمع يتألف من أفراد عاديين، ذوى صفات متشابهة . والواقع ان المجتمع مؤلف من أشخاص غير عاديين ، ذلك ان كل فرد منا يمكن أن ينظر اليه على انه شاذ فى ناحية ما . » ولاشك اننا كذلك ، وانه لشيء مدهش حقا . ففى هذا الاختلاف يكمن معنى الحياة، بما فيها من مفارقات ومكافآت .

ولولم يكن أطفالنا مختلفين، لما كان لديهم شيء يقدمونه الى هذا العالم . وقد قال الفيلسوف الحكيم الاب « ديمنيه » ، « ان واجبنا الاول نحو المجتمع أن يكون كل منا شخصا ما ، أو بمعنى آخر أن يحتفظ كل بشخصيته . » فعسى أن نكف عن تركيز اهتمامنا بمقدار مايتمتع به أطفالنا من صفات طبيعية وقبول لدى المجتمع ، وان نسأل أنفسنا عوضا عن ذلك : « ترى هل يندمج ابنى مع الجماعة أكثر مما يجب ؟ »

ولكى تعرف ماذا كان طفلك قد دفع بعنف نحو التوافق الاجتماعى وجه الى نفسك هذه الاسئلة :

هل هو حر فى انتهاج طريقته فى الشخصى على الامور، أو تقديره لمختلف القيم ، لمجرد ان غيره يفعل ذلك ؟

هل يفكر أو يعمل ضد حكمه الحياة ، ومعرفة رغباته الشخصية، والتوصل الى حكمه الشخصى على الامور ؟

كم من أفكاره ، ونزعاته ، وميوله يمكن أن تعد من صنعه هو ؟

واذا لم تكن راضيا عن اجاباتك ، ففى وسعك الاستعانة ببعض العوامل المساعدة :

تأكد أولا ألا وجود لشيء اسمه الاعتدال الطبيعى ، وان كل طفل يختلف عن الآخرين بل يجب أن يختلف .

لا ترغم طفلك على التوافق مع أية جماعة ، مالم تكن واثقا من ان هذا هو التصرف الصائب . فهناك فارق بين طفل يريد الوحدة لانه خجول ، وآخر يريدها لان لديه أعمالا يرغب فى أدائها كأى شخص زكى بالغ .

اجتهد ألا يساورك القلق من أجله. فأى شيء هذا الذى نخشى ضياعه ؟ ان أسوأ مانستطيع ان نفعله لابنائنا هو تركهم ليشبوا بغير معتقدات ، ودون أن يكون فى حياتهم مايستحق النضال فى سبيله .

علم طفلك القدرة على ان يحيا بمفرده ، وان يجد فى نفسه من الموارد الفكرية والحسية مايغنيه فى وحدته .

ولعل أشد مايحتاج اليه صغارنا هو « جرعة » قوية صحية من اكسير « اتركهم بمفردهم » ، لتوليدما أسماه الشاعر الكبير « لونجفلو » (بالافكار الطويلة الخصبة) للشباب ... التى تمكنهم من استنباط مايريدونه لانفسهم ، وبناء الآمال من لبنات أحلامهم .

علم طفلك أن يحترم ميوله ، وان يؤمن بآرائه وأهدافه ، وان يشعر بأهميته . وجه اهتمامه الى الاشياء التى لم نعرفها بعد والاشياء التى تركت دون اتمام أو كان أداؤها رديئا . فقد دأب لنكولن ستيفنس على تذكير الشباب بأن الحياة مليئة بمختلف الاشياء التى يمكن أداؤها بشكل أفضل . هيىء له الجو الذى يشعره بالاعجاب بالعلم وأهله .

ان تنشئة الطفل بحيث لايشب مثقلا بوعى اجتماعى زائد لمن عزم الامور . بيد انها تقدم لنا فضلاء الرجال وفضليات النساء ، كما تعد طريقة للحياة مجزية فى الحاضر ، وأعظم نفعا فى المستقبل عندما يصير أبناؤك كبارا مثلك . فلنعمل الآن على وضع التوافق الاجتماعى فى موضعه، بحيث يصبح ببساطة احدى الصفات التى نريدها لاطفالنا . ولنعمل على تنشئة جيل يدرك معنى الحاجة الى التجاوب الاجتماعى، ولكنه يقدس فى الوقت نفسه حقه فى حرية التفكير والتصرف .

(عن مجلة ووماترداى بقلم آرديس هويتمان)



فائدة مزدوجة !

فى صحيفة « سنتينتال نيوز » التى تصدر فى بلدة (سانتاكروز) بولاية كاليفورنيا ، نشر الاعلان التالى :

« للبيع بيت صغير للكلاب ، الثمن خمسة جنيهات ، يناسب كلبا ضخم الجثة ، او زوجا صغير الحجم ! »

اقــرأ ..

إقرأ وبلا دموع!

عندما كنت أجول في أنحاء الاقليم تراءى لي ان النـــاس يتزايدون فى اقبالهم على الاطلاع على بعض الكتب الصعبة ، ككتب العلوم والفلســــفة والدين والاقتصــــاد والسياسة • والدليل على ذلك هــو انتشار طبعات عديدة مختلفة من تلك الكتب الهامة ••واصبح معظم القراء يميلون الى التعمق فى فهم موضوعات كثيرة متنوعة ممـا يعتقد البعض منا ــ خطأ ــ انهـا وقف على العلمـــاء والمتعلمين فقط •

ومع ذلك فكثيرا مانجد عادة حب الاطلاع هذه سرعان ماتتبخر وتتلاشى اذ يجد القارىء ان الكتاب الذى تناوله وعلق عليه أملا كبيرا فى تثقيفه ، لم يتمكن من الغوص فيه وفهم مااحتواه فيعتقد ان مثل ذلك الكتاب فوق مستواه فيلقى به ويهمله •

وفى الواقع ان أى كتاب يتناوله القارىء العادى يمكن فهمـه والافادة منه لو عرف كيف يستعمله بطريقة صحيحة •• ولكن ماهى هذه الطريقة الصحيحة ؟ •• الجواب عـــلى ذلك تتضمنه قاعدة هامة ــ وان بدت فى أول الامر غريبة ــ فى طريقة القراءة وهى : عليك بقراءة الـكتاب قراءة سطحية قبل التعمق فيه •

ولقد تعلم الـكثيرون منا عنـدما كنا فى المدرسة ان نلجأ الى القاموس اذا صادفتنا كلمة غـــير مألوفة أو معروفة ،كما تعلمنا أيضا ان نستعين بدائرة معارف مثلا أو اللجوء الى أحد الاساتذة أو اى مصدر آخر اذا ماأشكل علينا فهم جملة •• ولو أراد القارىء العادى استيعاب أى كتاب صعب من أول مرة لما أمكنه ذلك ولوصـل به الامر الى نقيض مايبغى •

تطلع أولا الى الاشياء التى تستطيع فهمها بسرعة من الكتاب واترك ماعداها من موضوعات صعبة، ثم اقرأ الفقرات البسيطة والهوامش والمراجع ، فهذه كلها يسهل استيعابها فتصبح بعد ذلك فى مركز يمكنك من الدخـول فى الكتاب الى مدى أوسع •• ثم ان الكمية تفهمها من الـكتاب اثر قراءة سريعة ، حتى لو كانت ٥٠ فى المائة أو أقل ، استعمل ــ لو قرأت الكتاب

للمرة الثانية على ان تنير لك مايكون قد خفى عليك فهمه فى أو مرة .

ان المتعة الهائلة التى يحس بها المرء من قراءة روايات شكسبير كيوليوس قيصر أو هملت أو مكبث كثيرا مافتقدهذه المتعة أجيال وأجيال من طلبة المدارس العليا وذلك لاجبارهم على استيعاب فصول الرواية فصلا فصلا وفهم كل كلمة غريبة فيها ودراسة جميع هوامشها ووقائعها . ونتيجة لهذا كله فهم لايقرأون منها شيئا ، لانهم اذاماأدركوا نهاية الرواية سيكونون قد نسوا أولها وبذلك ضاعت منهم كلها . وبدلا من هذه الطريقة المتزمتة كان الاجدر تشجيعهم على قراءة الرواية كلها فى جلسة واحدة ، ثم مناقشتهم لمعرفة ماحصلوه منها عقب هذه القراءة العاجلة وستجدهم بعد ذلك أكثر استعدادا لدراستها دراسة جيدة ، وسترى انهم قد فهموا منها مايكفيهم للتعمق فيها .

وأكبر دليل على صحة هذه القاعدة ـ قاعدة قراءة الكتاب قراءة سطحية لاول مرة ـ هو مايحدث للقارىء لو لم يتبعها .. خذ مثلا فى الاقتصاد كتاب آدم سميث « ثروة الشعوب » لو أنك صممت على أن تفهم فهما جيدا كل صفحة من صفحاته ، قبل أن تنتقل التى تليها ، فلن تقطع فى هذا الكتاب مرحلة تذكر .. ثم انك لو اهتممت اهتماما زائدا بالنقط البسيطة فى كتاب سميث هذا فلابد أن يفوتك كثير من النقط التى اهتم بها المؤلف كالدور الذى تلعبه الاسواق فى تحديد الاسعار ، أو مساوىء الاحتكار ، أو نتائج اطلاق حرية التجارة .

وماقلناه فى الميدان الاقتصادى عن كتاب « ثروة الشعوب » يمكن قوله فى الميدان السياسى عن كتاب ج . س . ميلز «الحكومة النيابية » فهذه الكتب يسهل على الرجل العادى استيعابها لو عرف كيفية استعمالها .. والحال كذلك فى كثير من الكتب الاخرى ، ففى الدين هناك ماكتبه مارتن بوبر وريونولد نيبور وبول تيليش .. وفى الفلسفة وعلم النفس ماألفه وليم جيمس وسيجموند فرويد وجون ديوى وبرتراند رسل ..

وفى العلوم تقرأ لجاليليو ونيوتن وداروين واينشتين .

ومن المحتمل ان الرجل العادى لايفهم تمام الفهم كل ماكتبه هؤلاء الاخصائيون .. فيكفى اذن للغالبية العظمى منا أن تعرف بعض الشىء عن الجوهر الاساسى لاى كتاب منها وعن الفروض التى يفترضها وطريقته فى

البحث والكتابة والهدف الذى يرمى اليه المؤلف .

ان عادة قراءة الكتاب قراءة سطحية لاول مرة وان كانت لاتفيد فى استيعابه وفهمه جيدا الا انها تتيح للقارىء أن يلم بعدد كبير من الكتب .. وبالقراءة السطحية تستطيع أن تكون فكرة عامة عن محتويات الكتاب ثم تختزن هذه الفكرة فى عقلك حتى اذا احتجت الى موضوع هذا الكتاب فى يوم ما أرشدك عقلك فتعود اليه بسهولة وتدرسه دراسة مستفيضة .

وقراءة الكتاب قراءة عابرة انما تشبه من يدرس الحصاد فهو ينزع القشر عن الحب .

وقد تكتشف بعد قراءتك كتابا ما بهذه الطريقة انك ماكنت تبغى منه حينئذ أكثر من ذلك، ولكنك مع هذا تكون قد وقفت على فكرة المؤلف وبذلك يكون الوقت الذى صرفته فى قراءة الكتاب لم يضع عليك سدى .

وسواء كنت تهدف الى قراءة الكتاب قراءة سطحية أو دراسته دراسة جيدة فستساعدك القواعد التالية على استيعاب الكثير منه : .

١ ـ اذا تناولت أى كتاب فتصفح عنوانه ومقدمته واهتم على الاخص بالعنوانات الفرعية والهدف الذى يهدف اليه الكتاب ، والزاوية التى نظر منها المؤلف الى موضوعه

٢ ـ ادرس محتويات الكتاب لتكون فكرة عامة عن أسسه وتوكيبه، لتكون لك مرشدا تسترشد به فى قراءته تماما كما يسترشد المرء بخريطة عن الطريق الذى سيسلكه فى احدى رحلاته .

٣ ـ اقرأ جيدا فهرس الكتاب وتأكد من انه قد حوى كل الموضوعات التى قصدها المؤلف .

واذا رأيت عنوانا فى الفهرس يبدو معقدا فى فهمه فارجع الى موضوعه فى الكتاب وستعرف ماقصده المؤلف . واذا لم تعرف فمع ذلك ستكون قد تعلمت شيئا ما .

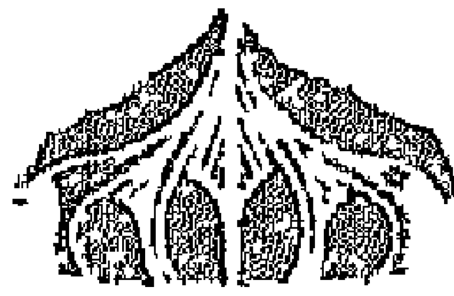
والآن أصبح فى مقدورك أن تدرس الكتاب أو تقرأه قراءة سطحية حسبما تريد فاذا اخترت لنفسك الطريقة الثانية ، فعليك بقراءة الابواب التى تحوى فى أولها أو آخرها ملخصات لها ، ثم تمضى فى صفحة من هنا وصفحة من هناك ، واقرأ فقرة من هذه واثنتين من تلك ، أو اقرأ بعض صفحات متتالية .. تنقل بهذه الطريقة بين دفتى الكتاب باحثا عن جوهر الموضوع الذى يبحثه .

كل ذلك سيعمل على زيادة انتباهك

وقت قـــراءتك • • وكم من مرات أمسكت فيها بكتاب ورحت تقـــرأ صفحاته حتى اذا استيقظت لنفسك وراجعتها فيمـا حصلت وجدت أنك لاتعى شيئا ممـا قرأت •• أن مثل ذلك لن يحدث اذا ماتبعت طريقـة الالمام بالصورة العامة للكتاب • .

كلمة أخيرة أزجيها اليـك وهى : اذا اتبعت الطريقـة التى ذكرتها لك سابقا وعزمت فى وقت ما على قراءة أي كتاب قراءةعابرة ،فغالبا ماتكتشف بعد قراءته انكلم تقرأه قراءةسطحية وانما تجد نفســـك قد درسته فعلا وفهمته واستمتعت به • • وحينما تنتهى منه وتلقى به فستدرك انه لم يكن صعبا كماكنت تتصور منقبل •

بقلم مورتيمر ج• ادلر



السبب الوحيد !

نظر طالب الوظيفـة الى السؤال الذى وردى الإستمارة المقدمة اليه ، فوجده يسأله :

ـ هل سبق اعتقالك ؟

فكتب امام السؤال : كلا

وكان السؤال التالى :

ـ لـماذا ؟

فكتب أمامه :

ـ لأن أحدا لم يستطع اعتقالى !



لا يهم ••

عندما نهض الصحفى ميريل ستانلى ليلقى كلمته فى احدى مآدب الغداء التى اقامها نادى بيتسبرج للاعلان ، سأل كارول دوزر رئيس النادى قائلا :

ـ كم من الوقت تحب أن أتكلم ؟

فقال كارل :

ـ تحدث كما تشاء .. فنحن جميعا سننصرف فى الساعة الواحدة والنصف !

شخصية لا تنسى

ڤولتير أمريكا

بقلم : هـ . ألين سميث (١)



رأيته أول مرة ذات عصر من ربيع سنة ١٩٣٠ واقفا عند مدخل عمارة للمكاتب بنيويورك يتحدث بحماسة وقد عرفته توا . لقد كان رجلا قصير القامة غليظ الجثة ذا خطوات سريعة ووجه مربع يهيمن عليه أنف نافر وعينان زرقاوان زرقة صينية داكنة وقد افترق شعره فى الوسط وصفف بالدهان تصفيفا واضحا وقد ارتدى ملابس فلاح من نبراسكا متجها فى طريقه الى الكنيسة .

كنت فى الثانية والعشرين من عمرى وكنت حديث العهد فى نيويورك نازلا اليها من الغرب وبين كل المناظر الهامة التى شاهدتها كان هذا المنظر أعظمها : منظر هنرى ل . منكين الاديب الشهير وناقد بلتيمور اللاذع وقد تقدمت منه خطوتين متأهبا لتقديم نفسى اليه بيد أن ركبتى حينئذ خارتا كأنهما تحولتا الى قطع من العجين .

وبعد أسبوعين تغلبت على رهبتى ورتبت نفسى على أن أقابله مندوبا عن اليونيتد بريس بفندق الجنكين : وكانت الصحف فى كل أنحاء البلاد تتلهف للحصول على تقرير منسوخ

---

(١) يقول الكاتب الفكاهى الساخر هـ . ألين سميث: « خرجت من الفرقة الثامنة بالمدرسة الى العمل بالصحف ومكثت هناك ٢٠ سنة.» وقد عمل فى عدة جرائد من صحف الغرب قبل أن يأتى الى نيويورك ككاتب من كتاب المقالات الجانبية بوكالة اليونايتد بريس وبجريدة وارلد تلجرام بمدينة نيويورك وقد اشتهر للغاية بكتابه (الرجل الدنىء على قطب تميمة العائلة) كما ألف ١٥ كتابا كان آخرها (الخنزير فى صالون الحلاق)وهى رحلة سارة لسميث فى مكسيكو .

من حكيم ولاية بلتيمور المحبوب •

كانت لمنكين شهرة ثابتة بأنه حنش ذو ذيل كالحربة وينفث الجمر والكبريت من فيه ويميل الى قول الاشياء التى تصدم المشاعر لنورتها على الاوضاع ؛ وكان كلما شعر ان أى فرد أو هيئة تحتاج الى ذلك يهز صولجانه بسرعة ورشاقة لمقاطعتها ، وقد أخذ يفعل ذلك منذ الايام الاولى من حياته العملية حين كان يكتب يوميا عمودا فى جريدة « صان » بولاية بلتيمور وتبعا لذلك فقد كان بدوره موضعا للاحتقار والامتهان الدائمين ، وقدألف ذات مرة كتابا يحتوى على كل مايمكن نشره من طعون وشتائم مما أطلق عليه ، فقد كان يسمى بالغول وابن عرس والضبع الصارخ والغراب النافه وقال عنه أحد القساوسة انله مخا واسعا محملا بالنيلةوالصديد •

وحينما جلست أخيرا فى حضرة منكين دهشت لان أجد انه شخص ودود وذو تميزوقد اهتمبىوبوظيفتى وأسرتى ، وبالمكان الذى جئت منه وماكنت أرجو اكمال عمله فىنيويورك وقد تركته وأنا مقتنع لغير ما سبب اننى لابد حائز على صفة ما كهربائية تدفع هذا الرجل وهو أعظم الرجال الى أن يتعلق بكل كلمة أقولها •

هذه كانت احدى صفاته الوهاجة: قدرته على جعل كل من يقابله يشعر انه فوق كل الاخرين •

وانه الشخص المفضل الاثير عند هنرى ل • منكين وقد أظهر هذه الصفة مرارا كثيرة طيلة السنوات التالية لمعرفتى بهفكان يكتب : «متى تأتى الىبلتيمور؟ اننى أتوق الىرؤيتك والجلوس معك والحديث عن حيتان الادب وقوة الصلاة » أو « ماذا تفعل هذه الايام ؟ واننى لم أتلقمنك كتابا منذ شهور فاذكرنى بكتابتك»وحينما كنت أزوره فعلا وأصغى الى حديثه الرائع كان يشعرنى بأننى أسديت اليه معروفا كبيرا ، وقد طلبمنىذات مرة أن أقدم له هو كتابا من كتبىأنا

وقد اكتشفت مع الوقت ان هناك آلافا آخرين غيرى يحصلون منه على نفس المعاملة •• آلافا آخرين كانوا يعتقدون أنهم الافراد الاثيرون لديه ولكن طاقة الرجل على اشعال الحب هائلة •

والى هذا اليوم يعتقد أناس كثيرون أن منكين كان انسانا شرسا شريرا شيطانيا عدوا للمجتمع ، ولكنالحقيقة الواضحة هى أن هنرى ل • منكين كان رجلا طيبا ومن أكثر الناس المتحضرين أدبا وتعقلا • ان كثيرا من

رسائله الواردة اليه كانت بذيئة فاحشة الى آخر الحدود ، ومع ذلك كان يجيب على أكثر الخطابات قحة بلباقة وكياسة وأعصاب محكومة ، وكان غالبا يكتب للناس الذين كانوا على غير وفاق معه بشكل عنيف العبارة التالية : « سيدى العزيز لعلك تكون على صواب • صديقك المخلص جدا : هـ • ل • منكين »

لقد كان مثالا عظيما للفيلسوف الذى يكره الجنس البشرى لحماقته الموروثة والسافية منذ الولادة ، ومع ذلك كان يحب ويقدر الاعضاء الفرديين من هذا الجنس وقد كان مارك توين من نفس هذا النوع ومما يجدر ملاحظته أن منكين كتب أشياء جارحة تسبب الكدمات والرضوض للناس ، فكانوا يكرهونه حتى يلتقوا به واذ ذاك كانوا يستكينون له دون خلاف وينجذبون الى سحره الدافىء وقد قال عنه دولز لبمان أنه كان يمقت الحياة ولكنه يجعلك تريد أن تعيش •

وقد كان مشهورا بكمية العمل الكادح الذى يؤديه كل يوم • ومع ذلك فقد كان يهب وقته لكل من يزوره بلا استثناء تقريبا • وليس هناك مجال لتقدير عدد صغار الادباء الذين قدم لهم منكين المساعدة الفعالة وعلى الخصوص خلال نحو عشرين سنة حينما كان يحرر هو وجورج جان ناثان مجلة « سمارت ست » و « ذى أمريكان مركيورى » كما كان عاملا رئيسيا فى حياة كثيرين من مردة الادب مثل سنكير لويس وثيودور درايزر وف • سكوت فتزجيرالد وجيمس ت • فاريل وجيمس برانسن كابيل •

وكان منكين يقضى عادة عصرين من كل أسبوع يزور الاصدقاء والمعارف فى المستشفيات • وكان يصل اليهم حاملا هدايا مثل زجاجات النبيذ وملء ذراعه من الكتب وحينما كان يدخل حجرة مريض كان يسير فى ركابه الاطباء والمرضون والمرضات ، لانهم يعلمون أنه كان دائم التهكم على الطب ويعطى محاضرات ساخرة فى الموضوعات الطبية واصفا العقارات المسكنة بالتهكم المقذع • وكان يبدو ان هذا الرجل يزداد نجاحا وفلاحا بأداء الخدمات للآخرين •

وكان رجال الصحافة يلتفون حوله • ففى المؤتمرات السياسية والاحداث الاخبارية الرئيسية ، كان هو فى الغالب أكثر جاذبية من الاخبار ذاتها وكان يعرف ذلك ولكنه لم يكن يترفع البتة عن رفاقه من الصحفيين •

وقد اشتهر منكين باسم فولتير امريكا واحدى الشخصيات الساخرة العظمى فى الادب العالمى ، ولما كانت له آراء غير ثابتة وجامحة فقد كان من طراز وطيد القدم وله رد فعله فى كل شىء تقريبا • ماعدا شئون الصحة ومسائل الجمال وكان يعارض بجدة كثيرا من الامور المادية التى نعزو اليها التقدم ، فكان مثلا يمقت استعمال التليفون ، ويكتب بدلا من ذلك مذكرات من سطر واحد لخلانه المحليين مصرا على أن التليفون وسيلة المملين من الناس على وجه الخصوص •

وقد قال لى منكين ذات مرة : كنت أملك سنة ١٩١٨ سيارة وذات صباح سقتها الى أمام مبنى (صان) فجاء رجل بوليس الى وقال : « انك ياهذا لاتستطيع الوقوف هنا فقد أصبح لدينا قانون الان لتوقف السيارات » فنظرت اليه لحظة ثم قلت: «ماأسخف ذلك » وصعدت فى سيارتى وقدتها دائرا بها حول المنعطف وبعتها ومنذ ذلك الحين لم أمتلك سيارة مطلقا •

لم يكن يقف أو يتوقف الا فى الكتابة المطبعية وكان يتكلم غالبا عن عمله الصحفى بأنه يحرك مشاعر الحيوانات ، وكان فعلا يحركهم بأمثال هذه العبارة : يجب على العضو الفاشل عقب كل انتخاب لرئاسة الجمهورية ان يقبض عليه ويشنق لمنعه من أن يكون مضايقا قوميا • ولم يكن هناك شىء مقدس فى عرف منكين فكان يضع على مذبحه رؤساء الجمهورية وينتقد رجال الدين والمعاهدة المعادية للصالون ويهاجم الاساتذة ويتهكم على أعضاء الروتارى ويضرب بعنف المسرح وكل المشتغلين به وجلد مهنته الصحفية ذاتها على الاقدام وهاك بعض ماكتبه عن النساء •

ان جسم المرأة حتى فى أفضل صوره مشوه الشكل للغاية ، ففيه منحنيات مزعجة وكتل موزعة توزيعا غير منظم واذا ماقارناه بدورق اللبن العادى أو حتى بالمبصقة فانه اناء مرسوم بذكاء للاشباع •

وكتب عن الحكومة : من أدعم وأقدس عقائدى التى وصلت اليها بعد بحث امتد عشر سنوات دعمتها بالصلاة المستمرة والتأمل، هى أن حكومة الولايات المتحدة بمجلسيها التشريعى والتنفيذى جاهلة وعاجزة وفاسدة وتدعو للاشمئزاز ولا أستثنى من هذا القرار أكثر من عشرين مشرعا من الاحياء وعشرين من الهيئة التنفيذية

وكان غالبا منقلبا ويزدرى أصحاب حرفة النجارة ومع ذلك فلمدة أربعين

سنة كان الروح المحرك لنادى السبت الليلى وهو هيئة من الموسيقيين الهواة وشاربى الجعة وكان هو من العازفين على البيانو وفى خلال معظم حياته كان يكيل السخرية للجنس الآخر وبالزواج ومع ذلك ففى سنة ١٩٣٠ حين بلغ الخمسين تزوج من سارة هارت وحينما ووجه بعدم اخلاصه لمبدئه قال وقد التمعت عيناه : اننى لم أكن من قبل عاقلا كما أنا الآن •

وكان منكين ملحدا ثابت الاركان فى الحاده ولكنه فى سنواته الاخيرة أعد نفسه كما يقول ادجار كملر لاول أيامه فى السماء فقد صور نفسه يحيط به الاثنا عشر رسولا فيقرر أن يقول لهم ببساطة : « أيها السادة لقد أخطأت »

ومنذ عهد قريب عدت الى بلتيمور لكى أجوس فى مساكن منكين القديمة وأتحدث الى أصدقائه القدماء •

وقد أخبرنى جيرالد جونسون المؤرخ الجامعى : كنت لا أعدو ان أكون صحفيا صغيرا بالمدينه حين كتب لى منكين عن مقال كنت قد حررته وتبادلنا الرسائل مدة ثم اذا به يوصى بى لوظيفة رئيس تحرير لمجلة (صان) وكانت هذه بداية حياتى •

وقالت امرأة ايطالية تدير مطعما مشهورا ان منكين كان المسئول عن نجاحها فحين فتحت محلها فى أول عهدها دخل عليها وأخبرها ان تخفض واجهة المكرونة الاسباجتى الامامية وتستعمل الاطباق الايطالية التى لا يفهمها الا القليلون والا لكانت تدير فرعا آخر للمكرونة وقد اتبعت نصيحته وأفلحت •

وهكذا سارت الامور بينه وبين الناس فقد أثر فى حياة كل من اتصل بهم وغالبا ما كان تأثيره فيها عميقا •

وقد حيانى أخوه الاصغر أوجست عند البيت رقم ١٥٢٤ شارع هولنز الذى جعله هنرى منكين شهيرا وقد توفيت سارة هارت منكين سنة ١٩٣٥ وحين حصل منكين على صفقة سنة ١٩٤٨ اعتزل أوجست عمله لكى يوقف نفسه على أخيه فكان يقرأ له ويصحبه فى الطريق الى دور السينما وكان يحمل الفطور اليه بحجرة نومه فى الطابق الثالث ويجلس ساعات طوالا يتحدث اليه فى الحديقة •

وفى الايام الباردة كان الاخوان يخرجان بكرسيين الى واجهة البيت ويجلسان على الافريز فقد كان هنرى يحب مراقبة الاطفال وهم عائدون الى بيوتهم من المدرسة وكان يحدثهم عن

حياتهم وأصدقائهم ودروسهم ولم يكن الاطفال يعرفون البتة انهم يتحدثون الى شخص مشهور وانما كان بالنسبة لهم مجرد متطلع عجوز يجلس تحت أشعة الشمس •

وكان هنرى مغرما بسنجاب كان يقفز اليه من المتنزه الصغير عبر الشارع لكى يتناول منه الفول السودانى وذات مرة انقضى أسبوع أو اثنان دون ان يظهر السنجاب فأصر هنرى على العبور الى المتنزه والبحث عنه وقال جلاد القرن العشرين : لعله يكون مريضا • وانتقل الاخوان الى المتنزه وعثرا على الشجرة التى كان السنجاب يعيش فوقها ونثر حولها حبات الفول السودانى وهكذا عاد السنجاب يزور صديقه من جديد •

لقد جلست مع أوجست طيلة العصر فى حديقة المنزل التى تبلغ ٩٠ × ٢٠ قدما وهى التى قضى فيها منكين لا مجرد أيام طفولته السعيدة ولكن أيضا التى شغل فيها نفسه أثناء السنوات الثمانى الاخيرة من حياته حين لم يعد يقوى على القراءة أو الكتابة وفى الجانب الغربى من الحديقة يوجد حائط الاجر الذى يبلغ ارتفاعه ثمانية أقدام والذى بناه فى الحلقة الثانية من القرن العشرين وقد ثبت فى داخل الجدران قوالب مزدانة بدرع العائلة الحربية ووجه مستعار لبيتهوفن وفى خلف الحديقة عقب الحارة الفاصلة يوجد اصطبل صغير وأمامه كومة خشب ومخزن قديم للاخشاب مدهون بالاحمر والاصفر والازرق حتى أنه كان يبدو عن بعد كمنظر شارد • وذات يوم كان محامى منكين على موعد لزيارته ، وقال منكين الذى كان فى كل حياته لاذعا لاوجست : حين يصل الى هنا سأكون مشغولا فى طلاء كومة الخشب فدعنى أعرف ماسيقول •

وقال المحامى حين وجد هنرى العجوز ملوثا وبعيدا عند الخشب : لاأعتقد اننى سأجد صعوبة كبيرة فى وضع كليكما بعيدا

وقد أوجست أنا وأوجست خلال البيت الكبير القديم حيث قضى هنرى منكين كل حياته تقريبا منذ شبابه الى الليلة التى مات فيها نائما فى حجرة نومه الصغيرة بالطابق العلوى • وقد أبقى أوجست حجرة مكتب أخيه هنرى كما كانت تماما حين كانت تتدفق منها تيارات الشعر الملتهب أثناء حياة أخيه • وفى هذه الغرفة كتب منكين المجلدات الضخمة •

وقد فكرت فى بعض الاشياء التى قالها أو كتبها ، وقد حدث أن دعاه

صحفي ذات مرة بالرجل الذي يكره كل شيء • وقد احتج هنري على ذلك بقوله : « انني متفق كل الاتفاق مع التفكير السليم والامانةوالذوق العام» وفي مناسبة أخرىأوجز قانون ايمانه الشخصيبقوله : أومنأنهمن الافضل أن تقول الصدق من ان تكذب وأؤمن انه من الافضل أن تكون حرا من أن تكون عبدا وأومن أنه من الافضل أن تكون على علم من ان تكون جاهلا » •

وقد فكرت أيضا في تلك المرثية المرحة والصـــارمة في نفس الوقت والتي ألفها ذات مرة لنفسه : « اذا ماتذكرتني بعد تركي لهــذا الوادي وأردت ان تسر روحيفاصفحعنخاطيء ما واغمز بعينيك الى فتاة من فتيات البيوت » ان أي رجل يمتلك الشعور والعقل المنبثين في هذه السطور •• يوصف بالبطولة ولو انه هو نفسـه لم يكن يتسمى بهذه الكلمة •



خيال •• !

كان صاحب الحانة يمتلك قردا يداعب به الزبائن .. وحدث ذات يوم أن دخل زبونان جديدان . جلسا يحتسيان كؤوس الخمر حتىلعبت برأسيهما .. وفجأة قفز القردعلىالمائدة أمامهما !

وبعد أن نظر القرد اليهما طويلا .. اسرع بالاختفاء في غرفة خلفية ! ودام الصمت بين الرجلين ثم التفت أحدهما الى الاخر قائلا :

ــ انني أعرف فيم تفكر .. انك تعتقـــد انني رأيت قردا •• واني اؤكـــد لك انني لم ار شيئا !



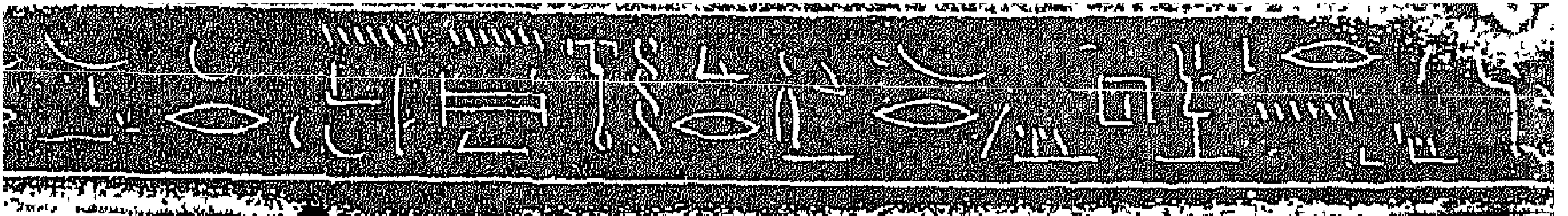
تمثيل دقيق !

كان الجندي الامريكي السابق يؤدي امتحاناللتعيين في قوة بوليس نيويورك عندما سئل :

ــ اذا كنت تقوم بدورية في طريق منعزلمنسنترال بارك وهرعت اليك فتاة حسناء قائلة أن رجلا غريبا امسك بها فجاة واحتضنهاوقبلهابالقوة .. فماذا تفعل ؟

فقال الجندي على الفور :

ــ ساحاول تمثيـــل كيفية وقوع الجريمةبالضبط !



كلمات شابة

ان المقياس الحقيقى لثروتنا .. هو ماذا نساوى نحن اذا فقدنا ثروتنا

ج. هويت

***

الرجل حيوان كبير غير عاقل .. يطلب جو البيت فى الفندق .. وخدمة الفندق فى البيت ..

آن امز

***

من السخف أن يزعم الانسان أنه لايستطيع أن يحب امرأة واحدة .. كما يزعم الفنان أنه يحتاج الى عدة قيثارات ليعزف مقطوعة من الموسيقى!

اوندريه دى بلزاك

***

ليس هناك مسحوق للزينة أجمل أثرا من السعادة !

روبت بلسنجتون

***

الصبر ... الصمة التى تزداد الحاجة اليها كلما أوشكت على النهاية.

***

البواب .. العبقرى الذى يفتح باب سيارتك بيد ويساعدك بيد ثانية ولا تزال له يد تطلب البقشيش !

ليس هناك مستقبل فى أى عمل .. ان المستقبل يكمن فى الرجل الذى يقوم بالعمل ..

جورج كريثى

***

يحس الناس بالعزلة ، لانهم يبنون أسوارا ، بدلا من الجسور .

ج. نيوتن

***

الفنان هو كل شخص يمجد العمل الذى يقوم به

بليس كارمان

***

يكون الانسان غنيا ، بقدر الاشياء التى يستطيع التخلى عنها دون عناء

ثورو

***

بعض النساء يفقدن القدرة على فن المحادثة ولكنهن للاسف لايفقدن القدرة على الكلام .

برنارد شو

***

تبدأ العادات كخيوط العنكبوت .. ثم لاتلبث أن تصبح حبالا سميكة !

مثل اسبانى



هارولد ماكميلان

وعنوانه ١٠ داوننج ستريت لندن

بقلم جون جنتر

يوم أصبح هارولد ماكميلان رئيسا للوزراء فى يناير ١٩٥٧ ، بين دهشة كل انسان فى بريطانيا ماعدا هو نفسه ، كانت أقدار بريطانيا وسمعتها قد هبطت الى الحضيض ، فان الفشل الذى واجهته فى أزمة السويس أثار الفرقة فى البلاد ، وتزعزعت العلاقات بين بريطانيا وأمريكا ، وسادت دول الكومنولث حالة انزعاج وتمرد ، كما تحطمت الروح المعنوية فى بريطانيا نفسها ، وأصبح مركز الاسترلينى مهددا بالخطر .

أما اليوم ، وبعد أقل من عامين ، فقد حدثت تغيرات عجيبة .. لقد التأم الجرح الذى نجم عن أزمة السويس ،

وأصبحت العلاقات بين لندن وواشنطون منسجمة مثمرة ، وساد الوئام بين الكومنولث ، وبات لدى بريطانيا أكبر رصيد من الذهب فى تاريخها الحديث ، وأضحت البلاد تتمتع بالرخاء . وفوق كل ذلك ، أصبح الرايت أونورابل موريس هارولد ماكميلان رئيس الوزراء ووزير الخزانة هو الزعيم غير المنازع لحزب المحافظين ، ذلك الحزب الذى انقسم على نفسه الى حد يبعث على اليأس يوم استقالة ايدن . وأصبحت شخصية ماكميلان محبوبة فى أنحاء البلاد برمتها ، وتلقى احتراما على نطاق واسع .

كانت الصحف تطلق عليه منذ خمسة أعوام اسم مستر « أقراص النفتالين » macmothballs

أما اليوم ، فانها تسميه « الذى لايتوقف » بعد أن قطع ٨٠ الف ميل خلال الثمانية عشر شهرا الماضية ، وهى مسافة لا بأس بها بالنسبة لرجل قارب الخامسة والستين !

وماكميلان نصفه سكوتلندى ونصفه أمريكى .. انه مركب غير عادى فى كل شيء . شخصية يحوطها الغموض والابهام . انه آخر من يؤكد أن التغيير الكبير الذى حدث فى بريطانيا يرجع الفضل فيه بصفة خاصة اليه وحده . ولكنه ساهم فيه الى حد كبير ، وهو يمثل روحا جديدة فى حزب المحافظين ، وقد نال فى استفتاء أخير ٥٥٪ من الاصوات ، فى حين ان حزب العمال المعارض ، الذى امتلأ ثقة ابان أزمة السويس ، اضطر الى التراجع واتخاذ موقف الدفاع .

ومن الامور الهامة ، أن ماكميلان برغم أنه محافظ عتيد بسليقته ، فقد أمضى أكثر من عشرين عاما فى الثورة على مبادىء المحافظين المستسلمة ، ومغازلة الاشتراكية ، حتى أطلق عليه لقب « الجناح اليسارى الخطر » . ان احساس العطف الذى يكنه للناس يساعده فى الحصول على أصوات الذين يقفون فى منتصف الطريق ، وقد يهزم ماكميلان فى الانتخابات القادمة ، ولكنه سيبقى خصما عنيدا ، تتطلب هزيمته مجهودا شاقا لم يكن يحلم به أحد منذ شهور قلائل .

***

عندما أصبح ماكميلان رئيسا للوزراء ، لم يكن أكثر من خيال مبهم بالنسبة للجمهور ، بل كان نوعا من الظلال العتيقة ، صورة مهزوزة السيد الريفى المهذب الخجول فى بريطانيا فى عهد الملك ادوارد . وقد تطلبت شهوره الاولى فى الحكم مجهودا شاقا ،

بذلك هو والذين يحيطون به ، الذين كانوا يجاهدون فى يأس ، بسبب عجزه عن تقديم نفسه للجمهور . وقد أظهر استفتاء أجرى ذات مرة ، أنه أكثر رؤساء الوزارات بعدا عن الشعبية ، منذ نيفل تشمبرلين ، صاحب اتفاقية ميونخ المشهورة .

ولقد سألت واحدا من الاصدقاء المقربين الى ماكميلان : كيف يعلل هذا التغيير البطىء المؤثر فى رئيس الوزراء ، فكانت اجابته : « لقد عرف ماكميلان أن هناك مهام معينة يجب أن يعالجها ، ولكنه يريد أن يتريث حتى يحدد سلوكه حيالها . وهو رجل حى الضمير . لقد قال لنفسه : «اذا كان فى أى عنصر طيب ، فسيظهر فى الوقت المناسب » . وعندما شرع فى العمل ، أدرك الناس أنهم أمام رجل يتمتع بكفاءة وذكاء غير عاديين .

***

وحدث فى مايو ١٩٥٨ أن ظهر ماكميلان فى برنامج التليفزيون الذى يقدمه « ادوارد مارو » تحت عنوان « أنظر اليه الآن » . وقد ظل رئيس الوزراء عدة شهور مصرا على عدم الادلاء بأى حديث للراديو أو التليفزيون لانه يكرههما . ولكن بعد اذاعة برنامج مارو ، وجد نفسه فجأة نجما من نجوم التليفزيون .

ان شخصيته الجافة التى لم تكن تلقى التقدير الذى تستحقه ، واصالة رأيه ، وصراحته الصادقة ، وتواضعه وروحه المرحة فى هدوء . كل هذا ظهر أمام الملايين فى بريطانيا وأمريكا لاول مرة . ودهش رئيس الوزراء لهذه النتيجة ، وقال فيما بعد ان هذا البرنامج يوازى خمسة انتخابات فرعية .

لقد أضفى النجاح على ماكميلان صورة جديدة ، كما فعلت الاحداث بالبلاد . فقد هذب ماكميلان شاربه الكث الذى كان يشبه بقرة البحر ، وبدأت البلاد كذلك تحس بمزيد من الترتيب . وماكميلان أطول قامة مما توحى به صوره الفوتوغرافية ، اذ أن طوله يبلغ حوالى ٦ أقدام ، وله وجه تفمره الحيوية ، وشعر طويل أشيب، ينحدر الى الوراء ، وعيناه سوداوان لامعتان ، وجفونه المتهدلة معلقة الى أسفل عند زوايا عينيه . وكان ماكميلان مشهورا بانه أسوأ الذين تربعوا فى داونتج ستريت هندااما . فهو يكره شراء الملابس، ويحب ارتداء السترات العجيبة التى يرجع عهدها الى ثلاثين عاما مضت . وبدلا من الصديرى الذى يعتبر عادة يفرضها

العرف فى حياة بريطانيا الرسميه . فانه يرتدى غالبا سترة من النوع الذى ينسج كالجوارب ، وقد يتذكر اغلاق زرايرها او لايتذكر .

***

لقد كتب الكثير عن ارستقراطية ماكميلان ، ولكنه على عكس تشرشل، الذى أمضى اسلافه أجيالا فى خدمة التاج ، فماكميلان ينحدر من فلاحين اسكوتلنديين ، اختلطوا بعنصر امريكى من الطبقة الوسطى ، فقد كان جد ابيه فلاحا سكوتلنديا ، يعيش فى جزيرة « آران » وتربى جده داييل فى جو من الفاقة الملحة ، ولكنه شق طريقه الى انجلترا حيث اشتغل ببيع الكتب ، ثم أنشأ هو وشقيقه الكسندر مكتبة فى كامبريدج ، واخيرا انتقلا الى لندن ، حيث أسسا معا فى عام١٨٤٣ «دار ماكميلان الكبرى للطبع والنشر» .

وقد انضم والد رئيس الوزراء الى عمل الاسرة ، بعد أن أمضى بعض الوقت فى التدريس ، ودراسة الموسيقى . وفى عام ١٨٨٣ وهويدرس الموسيقى فى باريس ، تزوج من ارملة أمريكية تدعى هيلين «نيللى» بيلرهيلن كانت هى الاخرى تدرس الموسيقى ، وهى ابنة طبيب ظل يعمل سنوات فى بلدة صغيرة فى انديانا ، وكانت ذات حسن وجمال .

وفى عام ١٨٩٢ ، أى بعد زواجها من موريس ماكميلان باحد عشرعاما ، ولد ابنها الثالث هارولد . ولقد ذكر لى رئيس وزراء بريطانيا أن امه كان لها الاثر الاكبر فى حياته . وقد حدث عندما نجا من الموت بمعجزة فى حادث سقوط طائرة فى شمال افريقيا عام ١٩٤٣ أن كانت أول كلمة نطق بهـا بعد ان استرد وعيه هى

ـ قولوا لامى اننى حى وبخير .

وكانت امه قد ماتت قبل ذلك بستة أعوام !

***

كانت امه تريد منه أن يكون طموحا وناجحا فى حياته . وكانت شديدة التحمس للغة الفرنسية ، ولهذا حرصت على أن تعلم ابنها هارولد الفرنسية وهو لم يزل فى مرحلة الحضانة ، قبل أن يتعلم الانجليزية . وقد أفادته اجادته للفرنسية فىمقتبل حياته .

ولا جدال فى أن هارولد ماكميلان هو احسن من تولى رياسة الوزارة فى بريطانيا تعليما ، منذ بلفور الذىتولى الوزارة منذ ٥٠ عاما ، فقد تلقى ماكميلان أفضل ماتستطيع بريطانيا ان تقدمه من دراسات ، فى كليتىاثيون

وباليول باكسفورد ، وكان طالبا لامعا غير عادى ـ وان كان كســـولا بعض الشىء ـ • حدث يوما أثناء الحرب العالمية الاولى أن أصيب بجرح خطر ، وكان قد ابتعد عن زملائه يوما كاملا. وعندما عثر عليه رجاله ، كان قابعا فى حفرة من أثر القنابل ، يطالع نسخة من « اخيليوس » باللغة اليونانيـــة القديمة . وكان ماكميلان مولعا أيضا باللاتينية ، وقد يدهش البعض حيانا ـ ممن لايعرفون الآداب الكلاسيكيه ـ عندما يلقى بعض الفكاهات باللاتينيه، أو يكتب توريات بهـــا على الاوراق الرسمية .

وماكميلان من المغـرمين بالقراءه ، وهو داء متأصل فيه . وعندما رجع أخيرا من رحلته الى استراليا فى أول جولة قام بها رئيس وزراء بريطـانى لدول الكومنولث كلها ، كان قـد متع نفسه بقراءة كتاب فرود عن « تاريخ انجلترا » ذى الاربعة عشر مجلدا ! • وعندما التقى به جون هاى هويتنى سفير امريكا فى بلاط ســـان جيمس لاول مرة ، كان منهمكا فى قراءة كتاب بالفرنسية عن تاريخ « كى دورساى » مبنى وزارة الخارجية الفرنسية .

ويقرأ ماكميلان كثيرا عن ســـير العظمـــاء ، ولا ســـيما ماكتب عن الشخصيات الشهيرة التى سبقته فى منصب رياسة الوزارة ، حتى يكتسب فكرة عن مشـــاكل اليـــوم ، ومن ثم تساعده على أن يقرر موقفه منها .

وعنـــدما اشتعلت نيران الحـــرب العالمية الاولى ، ترك ماكملان كليـــة باليول ليصـــبح ضابطـــا فى فرقـــة « الجرنادير جاردز » ، حيث خدم فى ميدان القتال بفرنسا بضع سنوات . وهناك شاهد زهرة شباب بريطانيا ، الشباب الذى كان من الممكن ان يتولى الزعامة اليوم ، وهو يقتل فى الوحل ، ورأى الدماء والفزع اللذين سادا جبهة السدم وباسكنديل ، وجرح هونفسه ثلاث مرات ، كان جرحه الاخير فيهـا كسرا فى عظام الحوض ألزمه الفراش ٢٠ شهرا ، حتى ظن اصـدقاؤه أنه لن يقف على قدميه بعد ذلك . ولكن الهواجس التى استولت عليـه بسبب رقاده كل هذا الوقت الطويل ،والآلام التى أحس بها ، كان لهـا أثر بالغ فى شخصيته .

وفى عام ١٩٢٠ ، ذهب ماكميـلان الى كندا ياورا للحاكم العـــام دوق ديفونشير . وهناك وقع فى غرام ليدى دوروثى ايفلين كافنديش ابنة الدوق، وتزوجها . وقد شهدت الملكة العجوز الكسندرا حفل زفافهما ، وكذلك حضر

الشاعر والروائى البريطانى الكبير توماس هاردى .

وبزواجه من ابنة دوق ديفونشير ، دخل ماكميلان عالما جديدا .. عالم الصفوة المختارة من الاشراف والنبلاء .

وعندما بدأ يمارس السياسة ، تبين انه أصبح ينتسب بفضل هذا الزواج الى أكثر من ١٦ عضوا من أعضاء مجلس العموم . ويقدر عدد أنسبائه اليوم من أعضاء الوزارة بسبعة وزراء من بين التسعة عشر وزيرا .

وقد استطاع ماكميلان أن يجمع بين حياته الخاصة والعامة ، بنفس الطريقة الانجليزية العتيدة . فقد التحق بعمل أسرته فى عام ١٩٢٤ ، وظل يتولى ادارة الشركة أعواما طويلة ، وكان بوصفه ناشرا ، يوجه اهتماما أكثر الى الناحية المالية منه الى الناحية التحريرية . وعاد عليه هذا العمل بثروة كبيرة . وفى العام السابق لاشتغاله بالنشر ، بدأ يمارس السياسة ، فرشح نفسه عن دائرة ستوكتون ، وهى دائرة صناعية ، وحوض لبناء السفن ، ولكنه خسر الانتخابات بثلاثة وسبعين صوتا فقط . وفى العام التالى ربح الدائرة بمنتهى السهولة .

وفى ستوكتون ، عرف ماكميلان رجل الشارع لاول مرة . لقد كان وهو طالب فى اكسفورد يمتلىء حماسة بروح المصلح ، ولكنها انسانية مطبوعة بطابع نبل أصله .

وفى الاعوام التالية لسنة ١٩٣٠ ، ألف كتابا بعنوان « الطريق الوسط » أثار ضجة كبرى ، فقد دافع فيه عن نوع معدل من مشروع « بوديل » الامريكى على أن ينفذ فى بريطانيا . وأصبح ماكميلان ملعونا من المحافظين المتطرفين ، ولكنه مضى الى ابعد من ذلك ، فأدلى بصوته ضد حزبه فى مسألة تتعلق بمساعدات البطالة ، كما سعى بعض الوقت لتحقيق الائتلاف مع حزب العمال .

وعندما ألغت بريطانيا العقوبات الاقتصادية التى فرضت على ايطاليا أيام حرب الحبشة ، رفض هارولد ماكميلان منصب (كرباج الحزب) ، مما اعتبر فى حكم الاستقالة المؤقتة من الحزب ، ثم عارض بعد ذلك فى سياسة التهدئة والمهادنة التى استخدمت فى ميونخ . وكما فعل تشرشل ، أنفق ماكميلان أعواما طويلة فى عزلة ، معرضا لزجر زعامة الحزب ، ولم يعهد اليه باى منصب وزارى حتى عام ١٩٤٠ ، عندما بلغ السادسة

***

والاربعين . وفى ذلك الوقت ، تسلم تشرشل مقالد الحكم فى بريطانيا .

وكانت براعته فى نطق الفرنسيه بطلاقة سببا فى أن يوفده تشرشل للعمل كوزير مقيم فى الجزائر فى عام ١٩٤٢ . وفى خلال السنوات الثلاث التى امضاها هناك ، ارتبط بصداقة متينة مع رجلين ، يشتركان معه اليوم فى العمل على مسرح العالم الحر .. وهما الرئيس ايزنهاور والجنرال شارل ديجول !

وفى عام ١٩٥١ عينه تشرشل وزيرا للمساكن ، وكان المحافظون قد شنوا حملة انتخابية مدوية ، تعهدوا فيها ببناء ٣٠٠ ألف منزل جديد كل عام . ولم يكن هناك من يعتقد حقا بامكان تنفيذ ذلك . ولكن ماكميلان فعل ذلك . وسرعان ما توالت عليه المناصب الاخرى ، وكلها مناصب وزارية رئيسية . فتولى وزارات التموين والمستعمرات والطيران ، والمساكن ، والحكومة المحلية ، ثم أصبح وزيرا للدفاع فى عام ١٩٥٤ ، والخارجية فى ١٩٥٥ ، والمالية من ديسمبر ١٩٥٥ ، حتى أصبح رئيسا للوزراء بتأييد من تشرشل وزعماء المحافظين .

ومن النادر أن يأخذ ماكميلان اجازة من عمله . وفى خلال الثمانية عشر شهرا الاولى من رياسته للوزارة ، كان مجموع ما ناله من اجازات ١٧ يوما فقط . وهو على عكس الغالبية من أبناء طبقته من الانجليز لا يهتم كثيرا بالرياضة والالعاب ، مع أنه يحب الخلاء والاشجار بصفة خاصة . وقد يجد احيانا وقتا للصيد

ويعتقد البعض ان رئيس الوزراء يخفى حزنا دفينا ، أو همّا بين ضلوعه شيئا خفيا ، ومع انه حقا ليس من النوع الذى يقال عنه أنه يغلى حماسة ، الا أنه يسيل سحرا من نوع خاص هادىء . وقد قال لى أحد وزرائه ان هدوء ماكميلان هو أعظم مصدر من مصادر قوته . انه رجل رزين يكره الضجيج والضوضاء ، لايحب الاتصال باحد لا يعرفه ، ووزارته ليست وزارة أصدقاء ورجال .

ويؤمن هارولد ماكميلان بالحياة الخاصة ، حتى ان بعض اعضاء وزارته ممن يحبهم ويشاركهم فى العمل يوميا لم يدعوا قط الى منزله المعروف باسم «بيرش جروف » الذى يضم مساحة من الارض تبلغ الفى فدان بمقاطعة سوسكس ، وليس هناك أحد من المقربين اليه غير اثنين أو ثلاثة من وزرائه الكبار وبعض أعضاء سكرتيريته . ولا أعتقد أن هناك من يجرؤ على ان يناديه فى

وجهه باسم « مالك » .

ان شخصية ماكميلان المتميزة وطابعه المنفرد كلها ذات نموذج محدد، يقع في نطاق الطابع البريطاني المألوف. وهو لايخشى الهزيمة ، ولا يعبأ كأكثر البريطانيين بما قد يظنه الناس .

وليس لماكميلان غرفة مكتب في داوننج ستريت ، بل ولا مكتب خاص . وهو يقوم بعمله فوق المائدة الطويلة التي يجلس عليها حوالي ٢٠ رجلا في غرفة اجتماع مجلس الوزراء . وقد سألته عما يفعله بأوراقه ، اذ ليس هناك أدراج في غرفة المجلس ، فقال انها توضع في الصناديق . وكان يعني الصناديق التي تحمل الاوراق الرسمية التي ترسل يوميا للملكة اليزابيث .

وعلى الرغم من الطابع الرسمي الذي يسود اجتماعات مجلس الوزراء التي تعقد عادة مرتين كل أسبوع ، فان الجو الذي يسود « داوننج ستريت » اليوم أكثر هدوءا واسترخاء مما كان في أي وقت آخر خلال السنوات الاخيرة . وماكميلان قل ان يدق الجرس ليطلب احدا ، فاذا كان يريد أن يتعجل شيئا ، سعى بنفسه الى الغرف الصغيرة التي تقيم فيها سكرتيرته وقال لاحدهم : انني اواجه بعض المتاعب فيما يتعلق بهذه المذكرة . أرجو أن تساعدني في اعدادها .

ولا يدع ماكميلان نفسه قط ليواجه ضغطا متزايدا . انه يرتب يومه بحيث يجد دائما وقتا للتفكير . وقد وضعت لافتة على الباب المؤدي من مكتب السكرتير الخاص الى غرفة المجلس كتب عليها بخط يد رئيس الوزراء نفسه : « الرجا الهدوء .. أن المداولات الهادئة تحل كل عقدة » .

حدث منذ أعوام أن واجه توماس هيوز مؤلف رواية « أيام دراسة توم براون » أياما عصيبة ، فكتب الى شركة ماكميلان للنشر يطلب عملا . فجاءه رد من جد هارولد ماكميلان يتضمن شروطا معينة للعمل وكان أحدها أن المؤسسة تتوقع من كل مستخدم فيها أن يؤدي عمل اليوم في اليوم نفسه . وهذه القاعدة نفسها هي التي تحكم « داوننج ستريت » اليوم ، ولهذا يجري العمل في سرعة بالغة .

وقد سألت ماكميلان عما اذا كان يحب ان يكون رئيسا للوزراء . فقال ضاحكا : نعم .

وسألته كيف يستطيع ان ينهض بالعبء الضخم الذي ألقى على عاتقه ، فقال في بساطة ان لديه من يقوم به .

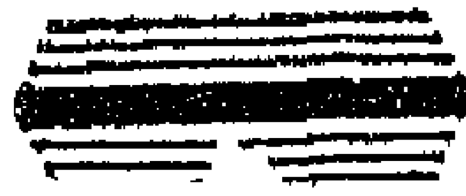
وهو ثناء رقيق على كفاءة سكرتيريه .

وماكميلان يصدر قراراته فى سهولة ويسر ، دون أن يضيع وقتا كثيرا فى موازنة النتائج المربكة التى قد تترتب عليها . وهو يقول : انك اذا عالجت كل القرارات بكثير من الجد ، فانك لن تبت فى شىء قط .

ويلقى ماكميلان فى كل ليلة صندوقا زاخرا بالاوراق ، وهو يبت فيها كلها قبل أن يبدا عمل اليوم التالى . ويؤشر على كل ورقه بالحبر الاحمر — وهو امتياز لايتمتع به الا رئيس الوزراء — وقد يبلغ عدد الكلمات التى يكتبها فى الليلة الواحدة رقما تتراوح بين أربعة وخمسة آلاف كلمه . وهو قدر ضخم .

وبعد أن أمضيت أكثر من ساعتين فى الحديث مع هارولد ماكميلان ، وجهت اليه السؤال الذى وجهته الى كثير من الرجال البارزين ، وهو : ماهو الشىء الذى يؤمن به أكثر من غيره ؟

وكان من الممكن أن يرد رئيس الوزراء قائلا انجلترا أو الكومنولث البريطانى ، أو التحالف البريطانى الامريكى مثلا ، أو السلطة ، أو الشعب ، او هو نفسه . كان من الممكن أن يجيب بشىء من ذلك . ولكنه اجاب قائلا الله ! .

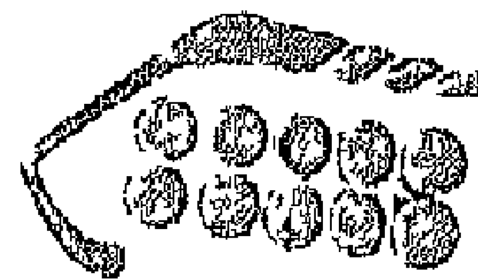


فائدة مزدوجة !

بعض الناس يولدون سعداء . واذا لم تصدق فاستمع الى هذه القصة :

ذهب فرنانديل نجم الكوميديا الفرنسى الى طبيب للاسنان ليخلع ضرسا يؤلمه منذ شهرين وبعد اسابيع تلقى فرنانديل رسالة مغلقة من الطبيب اعتقد أن بها فاتورة العلاج .. ولكنه وجد بدلا من ذلك ورقة مالية مطوية مع كلمة من الطبيب قال فيها :

« لقد بعت الضرس المخلوعة الى احد المعجبين بك وخصمت أجرى من ثمنها . وارسل لك الباقى مع هذا » !



استعداد . !

فى الطريق المؤدى الى مدينة (بالتيمور) وضعت لافته ضخمة كتب عليها :

« هل انت على استعداد لمقابلة خالقك .. استخدم كريم « انجونتين » لمعالجة الحروق » !

شيوخ لهم عقول الشباب!

منذ سنوات قليلة ، عثر دكتور وليم أوينز (الصغير) رئيس قسم علم النفس بكلية ايوا ، على كنز ثمين فى الطابق العلوى بأحد مبانى الكلية ، يتألف من مجموعة الدرجات التى حصل عليها فى عام ١٩١٩ ، ١٧٩ طالبا من المستجدين فى اختبارات الذكاء ، الشهير الذى يعد أحد المقاييس الشاملة للقدرة العقلية .

وما أن حصل دكتور أوينز على تلك البيانات العتيقة حتى تعقب ١٢٧ من أولئك الطلبة الذين تخرجوا وأصبحوا فى منتصف العمر ، لكى يجرى لهم نفس الاختبار من جديد .

وقد ساعدت النتائج المدهشة التى تمخض عنها الاختبار الاخير على تقويض الاعتقاد الراسخ منذ القدم بأن العقل كبقية الجسد ، تدركه الشيخوخة على مر السنين .

وجاء فى تقرير دكتور أوينز ، « لم تظهر ناحية من النواحى أية بادرة تدل على أن العقول قد علاها الصدأ . بل على العكس ، كان التقدم عظيما فى أغلب القدرات العقلية » . اذ كانت الدرجات الثانية أعلى من سابقتها فى أسئلة المعلومات العامة ، وهو ما نتوقعه بعد أربعة أعوام من الدراسة الجامعية وثلاثة عقود من الخبرة العملية . كذلك كان الحال بالنسبة للدرجات التى تتطلب سدادا فى الرأى . وأضاف دكتور أوينز ، ولكن أعجب مافى الامر هو الارتفاع الكبير فى النواحى التى تستدعى سلامة المنطق وصفاء التفكير . والخاتمة التى لا مفر منها هى أن أغلب الاشخاص يصبحون أكثر ذكاء وأرجح عقلا فى سن الخمسين عما كانوا عليه فى صدر الشباب الذى ساد الاعتقاد بأن العقول تصل فيه الى ذروة النشاط وسرعة البديهة .

ويعتقد علماء النفس الآن أن كثيرا من الدراسات القديمة حول العلاقة بين السن وامكانيات العقل كانت مضللة . اذ كانت الاختبارات السابقة عادة غير متكافئة ، بمعنى أنها تقارن

مثلا الامكانيات العقلية لاشخاص فى سن العشرين بامكانيات أشخاص آخرين فى سن الخمسين • ولما كانت الطائفة الاحدث سنا أرقى تعليما وأكثر تعودا على تلقى الاختبارات من الطائفة التى تكبرها فى السن ، فقد جاءت النتائج معكوسة فى كثير من الاحوال •

وقد دل احد هذه الابحاث على أن ذكاء النابهين يزداد توقدا مع تقدم السن • اذ قام اثنان من علماء النفس فى كاليفورنيا هما الدكاترة نانسى بايلى ، ومليتا أودن باجراء اختبارات فى « التفوق العقلى » لـ ١١٠٣ من البالغين الاذكياء الذين سبق لبعضهم الاشتراك فى طفولتهم فى الابحاث التى بدأها المرحوم الدكتور لويس ترمان لدراسة ما يحدث للموهوبين من الاطفال عندما يتقدمون فى السن فأظهرت النتائج أن القدرات العقلية لهؤلاء البالغين الاذكياء كان يتزايد نموها بانتظام من سن العشرين الى الخمسين • ولم تلاحظ بعد ثمة حدود لهذا التقدم •

ومع ذلك فان التحسن الذى يطرأ على العقول بمرور الايام ليس وقفا على الموهوبين دون غيرهم • فقد أجرى روبرت كليماير ، المدير السابق لمعمل موسهافن للابحاث فى فلوريدا ، سلسلة من الاختبارات لطائفة من المسنين كان ذكاؤهم فيما مضى متوسطا فقط • وكانت النتيجة أن الدرجات التى حصل عليها بعض هؤلاء الرجال والنسوة ظلت فى تحسن مطرد الى ما بعد سن السبعين والثمانين

ومن ناحية أخرى نجد أن الدراسات العلمية التى لخصت فى المؤتمر السنوى للاعمار الذى عقد بجامعة ميتشيجان فى يونيو الماضى ، تقدم لنا مزيدا من الادلة على ان الامكانيات العقلية النوعية كالذاكرة والمقدرة على التعلم لاتتدهور بمرور الايام شأنها فى ذلك شأن مظاهر الذكاء العام •

كما تبين من اختبار أجرته جامعة ميتشيجان أنه ليس ثمة فرق بين قدرة الشبان ومتوسطى السن والشيوخ على تذكر وقائع معينة • وفى تجربة أخرى لحفظ فقرة « لا معنى لها » أثبت المتقدمون فى السن أنهم أدق فى تذكر الكلمات وان كانوا أبطأ فى التفكير والاعداد • كذلك اكتشف دكتور ايرفنج لورج بجامعة كولومبيا أن الاشخاص حتى سن السبعين فى وسعهم تعلم اللغة الروسية والاختزال بنفس السهولة التى يتعلمها بها زملاؤهم الشبان •

وعلى الرغم من قيام الدليل على أن القوى الذهنيه لا تتدهور مع السن فاننا نرى ملايين المسنين يفقدون خير سنى حياتهم الفكرية بتكاسلهم من الاستفادة من امكانيات عقولهم الواسعة ولضمان استمرار نشاط هذه العقول المسنة عن طريق المران الفكرى ، قامت جامعه ميتشيجان فى السنوات الاخيرة بتنفيد برنامج شامل قوامه الدرس والمناقشة تحت عنوان « تقدم السن فى العصر الحديث » . وبدلا من تشجيع الكهول على ملء فراغهم بهوايات تافهة ، نرى برنامج ميتشيجان يشحذ القدرات الذهنية بالدراسة المفيدة حتى يتخذ الناس من حب المعرفة هواية نافعة مدى الحياة .

وبفضل هذه البرامج ، وما حققه علم النفس الحديث من تقدم ، يزداد يوما بعد يوم عدد الافراد الذين يكتشفون أنه على الرغم من أن الجسد يصل الى ذروة الحيوية بين سن ٢٠ ، ٢٥ فان العقل يمكنه أن يمضى قدما فى تنمية قواه خلال سنى الكهولة ، بشرط أن نواظب على استخدامه .

وفى هذا يقول كلارك تيبيتز ، أخصائى التقدم فى السن بوزارة الصحة الامريكية «لقدأصبح المسئولون بفضل الطب الحديث رواد حقل جديد خصب فى الحياة . وحين ندرك هذا تماما ، يصبح فى مقدورنا أن نفتح آفاقا جديدة أمام ركب الحضارة والمدنية » .

عن ذى أمريكان ويكلى بقلم جاك هاريسون بولاك



سبب قوى !

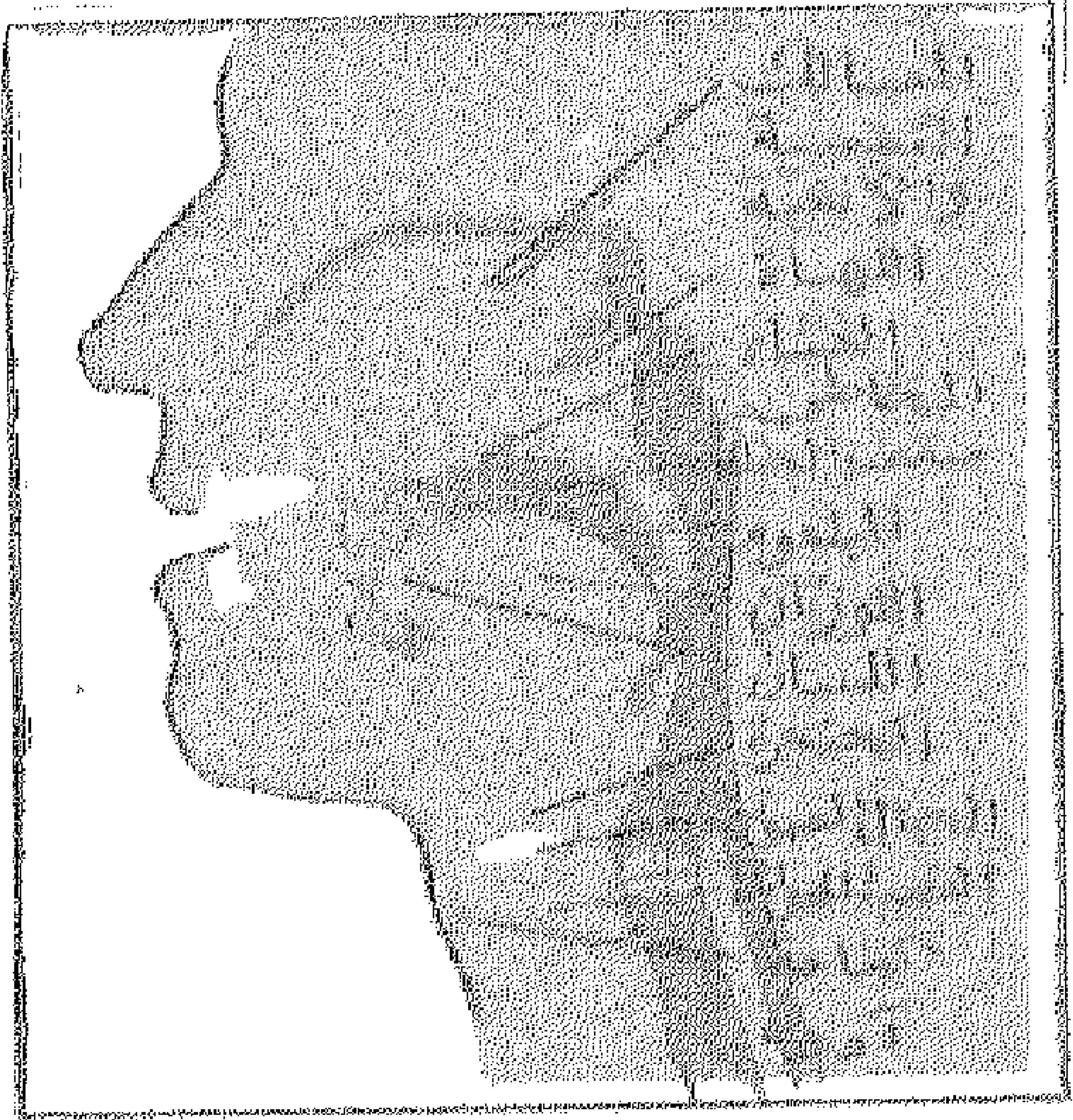
على استمارة طلب الالتحاق بالعمل الجديد ، كتب طالب الوظيفة رده على الاسئلة الموجهة اليه هكذا :

س : ما هو المرتب المبدئى لعملك الحالى ؟
ج : ٥٠ قرشا
س : ما هو مرتبك الان فى عملك الحالى ؟
ج : ٥٠ قرشا
س : ماهو سبب تركك لهذا العمل ؟
ج : ٥٠ قرشا
وفاز الرجل بالوظيفة

التهاب فى الحلق... لماذا؟

سوف يستيقظ بضعة ملايين من الناس فى أى صباح من أيام هذا الشهر، وهم يشعرون بالتهاب فى حلوقهم ٠٠٠ ذلك المرض الذى لا يضارعه أى مرض آخر فى اصابة الكثيرين منا ، باستثناء زميله المعتاد٠٠ البرد العادى!٠ وليس هناك مرض سواه يكلف الامة مثلما يكلفها هذا المرض ، ومع ذلك ٠٠٠ فان كثرة ضحاياه وما هم فيه من بؤس ، يجعل الكثيرين ينظرون اليه نظرتهم الى مرض تافه ، برغم مايثيره من متاعب ٠٠

والواقع أن الحلق الملتهب قد يكون أهم نذير بالخطر فى الجسم البشرى ٠ انه انذار بأن « حاملات الامراض » قد اخترقت خطوط الدفاع الخارجية فى الجسم ، وانها تجمع قواها لتواصل هجومها الى أبعد من ذلك ٠



وتشمل كلمة الحلق تراكيب عديدة منفصلة ، ترتبط معا بنظام معقد من الصمامات وأجهزة للرفع والانزال والاعتصار ، تتيح لنا التنفس والتكلم والاكل والشرب ٠ حاول أن تعرقل واحدا من هذه الاجهزة لحظة واحدة وستجد أن الحياة قد أصبحت معلقة فى خيط واه ٠٠ واذا حاولت أن تغير ترتيبها التشريحى العجيب ولو جزءا ضئيلا من البوصة ، فسترى أن الدنيا لن تتحدث بعد ذلك الا بلغة الاشارة ! ٠

ومع أن أنسجة الحلق دقيقة جدا ، الا أنها قادرة على تحمل الكثير من الاعباء ٠ فهى لايحميها غير غلاف رقيق من المخاط واللعاب ، ولكنها تتحمل درجات حرارة تتراوح بين المثلجات التى تقل حرارتها عن

الصفر ، والقهوة التى تصل حرارتها الى ٦٥ درجة مئوية ... وبين كل ١٥ ثانية ، يمر منها الهواء بسرعة ١٦ كيلومترا فى الساعة ، بينما تمرق منها العطسة أو السعال بسرعة ٣٢٠ كيلومترا فى الساعة ... وهى تتعرض فى اليوم الواحد لحوالى ٣٦٠٠ جالون من الاوكسجين وثانى أكسيد الكربون ، وبضعة آلاف من ملايين الذرات التى يثيرها الغبار ، فضلا عن دخان العادم المنبعث من السيارات ملوثا الهواء الذى يستنشقه أغلبنا . ولابد للمدخن المفرط فى التدخين من أن تواجه أنسجته غزو الدخان المشبع بالقطران ...

وسلسلة الاحداث المعقدة التى نطلق عليها اسم البلع ، والتى تتطلب عملا سريعا مشتركا من عشرات من العضلات ، تتكرر حوالى ٣٠٠٠ مرة فى اليوم ، واذا لم يكن صاحب الحلق من الناسكين ، فانها تضطر كل يوم أيضا الى القيام بحركات تمدد وتقلص عضلى سريع ، تكفى لتكوين أكثر من ٢٥ ألف كلمة ...

***

دعنا اذن نلق نظرة على هذا التركيب الذى نرهقه بالعمل بصفة مزمنة ... افتح فمك على اتساعه أمام مرآة ، وستجد ان أغلب ما تراه هو سقف حلقك الاملس . ولو كان لديك الاداة التى يستخدمها الطبيب لفحص اللسان ، فسوف يتاح لك أن تبسط لسانك فترة تكفى لمشاهدة قطعة من الجزء الاوسط للحلق الذى يطلق عليه اسم «البلعوم» وهو عبارة عن تقاطع للطرق فى القصبة الهوائية بين الانف والفم والمرىء . وعلى كل جانب من جوانب البلعوم ، قد ترى قطعتين توأمتين من الانسجة الناعمة ، تسميان « اللوزتين » . واذا استعنت بمرآة الطبيب الطويلة النحيلة وبالضوء الذى بضعه فوق جبهته ، فسوف تستطيع أن ترى صورة معكوسة للحنجرة ... أو تفاحة آدم ، بحبالها الصوتية المحكمة الوثاق ، ذات اللون الابيض العاجى .

وفى هذه الحنجرة المجوفة - أو صندوق الاصوات - يقوم عمود الهواء الذى يضغط من الرئتين الى أعلى ، بتحويل اهتزازات الحبال الصوتية التى تشبه شريطا من المطاط ، الى موجات صوتية ذات ذبذبة عالية أو منخفضة ، وهذه الذبذبات تتحول بالتالى الى كلمات عن طريق الحركات السريعة لعضلات جدران الحلق وسقف الفم واللسان

والشفتين والاسنان •

ولما كانت الحنجرة معرضة دائما للهواء المحمل بالجراثيم ، والدخان ، ونظرا لان الكثيرين منا يسيئون استخدام أصواتهم ، فان انسجة الحنجرة والحبال الصوتية تصاب غالبا بالتهاب الى حد قد يجعل الصوت منخفضا او مبحوحا،أو أقرب الى الهمس •• بل قد يضيع الصوت كلية • وهى حالة معروفة باسم التهاب الحنجرة •

ولكن «البحة» لا تعنى بالضرورة ان هناك مرضا ، فقد يكون مرجعها مشاكل عاطفية تشد عضلات الحلق ، وتحدث اضطرابا فى الذبذبات الدقيقة للحبال الصوتية ، فتغير حجم موجاتها الصوتية وميلها • وقد يسبب الغضب المكبوت والتوتر بحة فى الصوت وصريرا فيه ، كما ان الخوف الكامن او الشعور بالذنب ، قد يجعل الصوت رفيعا مرتعدا ••• بل ان فقد الصوت تماما قد يحدث فى حنجرة سليمة تماما ، نتيجة قلق حاد يعجزها عن العمل •

ولا تعانى الحنجرة ارهاقا فى العمل فحسب ، بل انها مزدحمة أيضا •• ولاتكاد تمر ساعات قلائل على الولادة حتى تصبح مرتعا لملايين من الجراثيم التى تتجمع فى الهواء الذى نتنفسه، والطعام الذى نأكله •• وهنا تدور المعارك مع أغلب الامراض الباطنية ؛ وتقرر نتيجتها ما اذا كانت الجراثيم المهاجمة سوف تنجح فى الوصول الى أجزاء من الجسم أم لا •

ومن بين الامراض التى تتسلل الى الجسم عن طريق الالتهاب المعتدل للحلق ، الانفلونزا ، وشلل الاطفال ، والالتهاب السحائى ، والحمى القرمزية والسعال الديكى ، والحصبة ، ونوع من الالتهاب الخطر الذى قد يتطور الى حمى روماتزمية وآثارها المعجزة للقلب والمفاصل ، اذا لم يوقف عند حده ••

وتعتبر مسالك الحلق ايضا طرقا مختارة للميكروبات التى تغزو الجسم، لتنتشر منها الى المسالك الانفية العليا ، حيث تسبب التهابا حادا فى الجيوب الانفية ، أو الى الاذن الوسطى والعظام لتسبب دملا أو خراجا ، وقد تسبب الصمم ، أو قد تهبط من القصبة الهوائية الى الرئتين لتحدث التهابا رئويا او التهابا بلوريا •

وعندما تغزو الفيروسات المسببة للبرد الحلق ، فان البكتريا التى استقرت فيه فعلا يزداد نموها على الفور ، وقد تؤدى الى الاصابة بنزلات

شعبية ، أوالتهاب فىاللوز والحنجرة، وهذا يفسر الفكرة الخاطئة الشائعة بأن الحلق الملتهب مجرد عرض من أعراض البرد الشائع ، بينما هو فى الواقع مرض مستقل بذاته .

ولدى الحلق شبكة من شراك الدفاعالعظيمة التأثير لمقاومة الجراثيم وتعرف باسم « شبكة والدير » وهى تتكون من بعض الانسجة الليمفاوية التى تعمل على اجتذاب الجراثيم أولا ، ثم التغلب عليها باعداد ضخمة منالكريات الدمويةالبيضاء والاجسام المضادة ، التى تهرع الى المكان بوساطة مجرى الدم .

واللوزتان وغددهما ، عبارة عن كتلتين من هذا النسيج الليمفاوى الاسفنجى ، ويكون حجمهما كبيرا بصفة خاصة خلال مرحلة الطفولة ، وكثيرا ما يصيبهما الالتهاب وهما تقاتلان الجراثيم الناقلة للمرض ، وعن طريقهما يكتسب أغلب الاطفال حصانة مدى الحياة ضد كثير من الامراض التى قد تسبب أمراضا أكثرخطورة فىحياة البالغين .. ولكن اللوزتان قد تضعفان أحيانا بسبب مقاتلة الجراثيم ويصيبهما مرض مزمن ، فيوصى الطبيب باجراء عملية لاستئصالهما ...

ومن وسائل الدفاع الرئيسية الاخرى لدى الحلق - وهى وسيلة هامة فى حياة الكبار - بطانة من الاغشية المخاطية الرقيقه ذات اللون الاحمر ، التى تضع الافرازات المائية التى تحفظ الحلق رطبا ، وتحمى أنسجةالجسم منالجراثيم ، ويتدفق المخاط كغلاف مطاطى مستمر ، طاردا الجراثيم الغازية ، ولكن الكثير من عوامل حياتنا العصرية تتدخل فىهذه الافرازات العادية ، اذ أن دخانالتبغ ودخانالمصانعوالسيارات ، واستهلاك الكحول بوفرة ، كلها تثير الاغشية المخاطية وتعتصر أوعيتها الدموية ، وتجفف المخاط وتقلل أثره الفعال، كما تؤثر فيه أيضا الرطوبة المنبعثة من أجهزة تكييف الهواء والتدفئة المركزية ..

وقد تضعف الاغشية المخاطية نتيجة غذاء معيب أو ارهاق مزمن أو اجهاد عقلى متواصل يستنفد وسائل دفاع الجسم ، فلا يكاد يقع أىتغييرمفاجىء فىالحرارة أوالتعرض للرطوبة أو البرد ، حتى يجتذب الدم الىأجزاء أخرى منالجسم ، فتنقبض الاوعية الدموية فى الحلق ، وتهبط حرارة الاغشية المخاطية ، وعندئذ تنتهز الجراثيم المقيمة فى الجسم

بصفة دائمة ، الفرصة للهجوم على الانسجة ..

ويلجأ المصابون بالتهاب فى الحلق الى استخدام الادوية المطهرة والدهون أو امتصاص الثلج المجروش ، أو الغرغرة بمحلول ساخن ، أو ارتشاف شراب خاص يصنع من الخمر الممزوج بالماء الساخن والسكر .. وقد يستنشقون دخانا يثير الدوخة من زيت الصنوبر أو الكينيه ، ويلفون أعناقهم بياقات من المطاط المبرد .

وفى العام الماضى ، انفق الامريكيون الذين يريدون الشفاء من التهابات فى الحلق ، ومن البرد الذى يصاحبها عادة ، حوالى ٨٥ مليونا من الدولارات على الادوية الملطفة ، والشراب ، والنقط ، والرذاذ والاقراص التى تمتص بالفم ..

ويعترف أغلب الاطباء بأن وسائل العلاج المنزلية القديمة ، والادوية الجاهزة ، قد تكون مفيدة فى تخفيف أعراض التهاب الحلق ، اذ أن العنصر الرئيسى فى أغلب أنواع الشراب والنقط هو السكر ، وهو عنصر ملطف ينشط تدفق اللعاب ، كما يحتوى البعض على « الكوريين » او مشتقاته ، وهى تساعد على منع السعال غير الضرورى ، وتريح أنسجة الحلق الملتهبة ، كما ان المراهم والزيوت التى يدهن بها العنق تعمل على منع التهيج وسحب كميات متزايدة من الدم الى منطقة الحلق ، وهذا فى حد ذاته عامل مساعد .

ولكن الاعتراض الرئيسى الذى يثيره رجال الطب على هذا النوع من العلاج ، هو انه يشجع الناس على الاتجاه الى السعى للحصول على الشفاء عن طريق الصيدليات بدلا من الالتجاء الى المكان الوحيد الذى يمكن الحصول عليه فيه بسرعة وبنفقات زهيدة ، وهو المنزل . فالرأى الذى يجمع عليه الخبراء فى أمراض الحلق ، أن أفضل علاج لضحايا امراض التهاب الحلق ، هو مجرد البقاء فى الفراش لمدة ٤٨ ساعة مع استهلاك وجبات وفيرة من الاغذية الغنية بالبروتين ، والكثير من عصير الفاكهة ، ومنع التدخين ، وابقاء الفم مغلقا .. أما اذا كانت حالة المرض تدل على انه داء مشاكس ، أو كان الالتهاب حادا ، فمن الواجب دعوة طبيب الاسرة ..

أما الحمامات الباردة ، والتمرينات الرياضية ، والنوم فى الشتاء أمام البيوت ، وغيرها من الوسائل المتبعة الاخرى فلن تنقذك قط من التهاب الحلق .. وأهم منها بكثير ارتداء

الثياب التى تبعث الدفء والطعام السليم ، والراحة ، وعدم التوتر ، كما يحبذ بعض أطباء الحلق العودة الى الوسائل القديمة ، التى تعتبر أفضل وسيلة لحماية الجسم من البرد اخترعت حتى الآن ، وهى الملابس الداخلية الطويلة بينما يؤكد آخرون ان استخدام الاحذية ذات النعال المطاطية خلال الشتاء ، وعادة وضع أطراف البنطلون السفلى داخل الجوارب أو الاحذية ، تقلل التهاب الحلق بين ركاب قطارات الضواحى المعرضة للتيار بنسبة الثلث .

اذا كنت مصابا بحلق ملتهب فاستمع الى الدكتور الفريد شاتز الاخصائى بمستشفى « مانهاتان » للعين والاذن والانف والحنجرة وهو يحذرك بقوله :

« لا تلومن الا نفسك على سوء استخدامك لحلقك ، أو السماح لمقاومة جسمك بأن تهبط الى ما دون معدلها الطبيعى ، فان الطبيعة لا تحابى أحدا ، سواء أكان الانسان أم الميكروب ، فمن يستطيع ان يحمى نفسه منهما بطريقة أفضل ، فهو الذى سيبقى »

ملخصه عن ماك كولنز بقلم ايفان ويلى

اصرار .. !

نسيت أختى ان تضع مسحوق « البيكنج باودر » فى البسكويت الذى كانت تصنعه ، فجاء ردىء المذاق ! وأرادت أختى ان تستغل البسكويت التالف حتى لا تكون خسارتها كاملة ، فوضعت بعضه فى الطبق الذى يقدم فيه الطعام للكلب .. ولكن الكلب ما كاد يلقى عليه نظرة فاحصة حتى اخرج البسكويت من الطبق !

وأعادت أختى البسكويت الى الطبق ، فأعاد الكلب اخراجه ، وبعد المحاولة الثالثة أمسك الكلب البسكويت بفمه وذهب الى مكان خلف مخزن الحبوب ودفنه بنفسه فى الارض ، ثم عاد ليواصل طعامه فى هدوء !

راحة ..

قال الزوج لزوجته التى تقود السيارة :

ــ مارايك فى أن تتركى لى قيادة السيارة بعض الوقت ، حتى استطيع ان اريح أعصابى

من أجل زواج سعيد
هذه هى القواعد

انني أسارع فأعلن أن أحدا لم يطلب منى أن أضع مجموعة من القواعد من أجل دوام السعادة الزوجية . لقد طرأت هذه الفكرة على ذهنى يوما ما ، وأخذت أفكر فى موضوع الازواج والزوجات بوجه عام ، ووجدت نفسى أرتب قواعدى الخاصة من أجل زواج سعيد .

القاعدة الاولى : لاينبغى لاحد طرفى اتحاد مقدس أن يحط من قدر صديقات أو أصدقاء الطرف الآخر السابقين أو يهينهم أو يتناولهم بالسوء . لان الميل الى الهجوم على أصدقاء الزوجة السابقين أوصديقات الزوج السابقات هو سبب شائع من أسباب الاستياء فى العائلة .

ان كلمات الطعن والتلميحات والتعليقات أو حتى مجرد الحديث الصريح عن الاصدقاء والصديقات القدامى ، كل هذا يجب تجنبه فى جميع الاوقات ، وهذه هى بعض التعبيرات التى يجب الابتعاد عنها بوجه خاص : « هل تذكرين ذلك الرجل الوضيع الضئيل الجسم صاحب الاصابع المرتعشة الذى التقيت به عند كورنيل » ، « أنت تعلم الفتاة التى أعنيها ، انها الفتاة ذات الارداف التى لاتستطيع أن تحيطها بعينيك » ، « هذا الصديق القديم الذى يشبه كلامه نعيق البوم » .

واذا أصر أحد طرفى الزواج أو كلاهما على مثل هذا النوع من التلميحات المهينة ، فسيؤدى ذلك بكل تأكيد الى الطلاق أو على أحسن الفروض الى ضربة على الرأس بنفضة السجاير الزجاجية .

القاعدة الثانية : يجب أن يبذل الرجل جهدا مخلصا لحفظ اسماء صديقات زوجته ، وهذا ليس بالامر السهل . الزوجة العادية

التى تخرجت من المدرسة فى اى وقت خلال الثلاثين عاما الماضية تظل على اتصال وثيق بسبع على الاقل من زميلاتها القدامى فى المدرسة . وأسماء هؤلاء على التوالى هى : مارى، ماريان ، ميليسا، مارجورى، ماريبيل، ماريلين، ميريام. ولكن الزوج المهمل الذى تتحدث عنه يسميهن جميعا ميرتل ، وأكثر من هذا فانه يخطىء ايضا فى أسمائهن « الدلع » . ويمكنك أن تدرك هذا لكى تكون واثقا اذا علمت ان اسماء الدلع هى على التوالى : موللى، مونى، ميس، ميدج ، مادى، مارى ، ميمى. ولكن الزوج المهمل يصر بلاتفكير على أن يسميهن جميعا ماجز . وعندما يشعر بما فى هذا الاسم من قسوة يسميهن ماكى .

وجميع هؤلاء الفتيات متزوجات، واحداهن متزوجة من بن تومبكينز، ولان بطلنا لايستطيع أن يتذكر سوى هذا الاسم فقط فانه ينادى جميع الازواج بن أو تومبكينز ، الامر الذى يزيد بوجه عام من حدة الضيق أو الارتباك .

حاول اذن أن تحفظ أسماء صديقات زوجتك واسماء أزواجهن. ان هذا سيمنع بعض هذه المناقشات التى لاتنتهى والتى تبدأ بعد ان تقول ميدج وهارى (لا ماكى وبن) مساء الخير بطريقة جافة ويعودان الى منزلهما . .

القاعدة الثالثة : يجب على الزوج الا يهين زوجته علنا ، فاذا اعتقد احد الرجال أن تصرفات زوجته خشنة كقفازات لاعب البيسبول الذى يقف عند حدود الملعب . . فيجب عليه أن ينبهها الى ذلك عندما يكونان فى المنزل لا عندما يكونان فى مأدبة غداء رسمية حيث يسود السلوك السليم. ونفس القاعدة تنطبق على الزوجة . فيجب عليها ألا تحاول تسلية أصدقاء زوجها أو صديقاته بأن تسرد فى زهو احصاء لسخافات زوجها ، تقول فيه انه يرقص كما كان يفعل البابا هارتفورد فى عام ١٩٠٧ أو أنه يغلق على نفسه حظيرة الارانب ولايستطيع الخروج . ان جميع الحفلات سوف تنتهى آخر الامر ، وعندئذ قد يجد الزوج أو الزوجة التى كشفت كل شىء جحيما ينتظرها فى التاكسى الذى سيعود بهما الى المنزل .

القاعدة الرابعة الزوجة التى تعتاد أن تقول عن زوجها « أليس مجرد رجل ؟ » . والزوج الذى يعتاد أن يقول « أوه . حسنا . أنت تعلمين

كم هناك من النساء » هذان الزوجان سيزداد على الارجح ابتعاد كل منهما عن الآخر بمضي السنين . ان هــذه التعميمات الشهيرة تهبط بالشخصية الى مركز مجهول كوحدة فى جماعة ، فالزوجة التى تقبل على زوجها ذات مرة فتجده يوشك أن يقلى بيضــة فى المقــلاة وهى جافة ، لاينبغى أن تضعه فى صف واحد مع جميع الرجال الآخرين . ولكن يجب أن تسبغ عليه امتيازا خاصا . انها تستطيع ان تقول على سبيل المثال « جورج . ليس فى العــالم أي رجل يمكن أن يحاول أن يفعل شيئا كهذا » . ونفس الشيء بالنسبة للزوج . فالزوج الذى يراقب زوجته وهى تحاول ادارة السـيارة دون أن تدير مفتاح الكونتاكت لاينبغى أن يقول للبســتانى أو لاحد المارة « أوه ، حسنا . أنت تعلم طبعا » . ولكنه ينبغى بدلا من ذلك أن يقول لزوجته «لقد رأيت كثيرا من السيدات يانيللى ولكننى لم أشاهد مطلقا واحدة مثلك » .

وقد تشير بعض الانتقادات التى توجه الى هذه القاعدة الى أن هذه التعليقات المحددة التى استخدمهـا بدلا من التعميمات القديمة المعروفة لا تحل المشكلة . وقد صاحت احدى الزوجات التى قرأت القاعدة الرابعة من فوق كتفى وقالت « أليس مجرد رجل ؟ » . وهذا يعود بنا الى النقطة التى بدأنا منها .

القاعدة الخامسة : يجب أن يحاول الزوج أن يتذكر مكان كل شيء فى المنزل حتى لايضطر الى انتظار عودة زوجته من صالون التجميل قبل أن يضــع يده على مايريد . ومن بين الاشــياء التى لايستطيع الزوج عادة ان يعرف موضوعها : صبغة اليــود ، الاسبرين ، مبرد الاظافر ، الفيرموث الفرنسى ، أزرار كم القميص ، الجورب الحريرى الاسود ، قمصان المساء ، الصور التى التقطت سريعــا عنــد نانتكيت فى الصيف الماضى ، مفتــاح الجراج ، فوطتــه الخاصــة ، فيشى البوكر ، معطفه الجــديد الواقى من المطر وستائر النوافذ .

وأنا لا أعرف فى الواقع أي حــل لهذه المشكلة ، غير أنه ينبغى ايجــاد مثل هذا الحل . وربما بضرورة قيام كل زوجة برسم خريطة مفصلة عن المنزل لزوجها تبين بوضوح موضــع كل مايمكن ان يحتاج اليه . والمشكلة التى أعتقد انها ستنشأ عندئذ هى ان الزوج سيضــع الخريطة فى مكان ما ولن يستطيع أن يعثر عليها حتى تعود

زوجته الى المنزل .

القاعدة السادسة : اذا لم يكن الزوج يستمع لما تقوله زوجته فيجب الا يقول «موافق» أو «نعم بالتأكيد» أو يحدث صوتا سلبيا . فالزوج اذا كان غارقا في التفكير أو القلق فلن يفهم على الارجح موضوعا يبلغ اليه مثل هذا الموضوع : « اننا سنذهب الليلة الى أسرة جوردون لتناول العشاء . ولهذا لا تحضر الى المنزل من مكتبك أولا . تذكر أن علينا أنا وأنت أن نكون عند طبيب الاسنان في الساعة الخامسة وسأحضر لآخذك من هناك بالسيارة» .. والآن يمكن أن تؤدى كلمة «موافق» أو «نعم بالتأكيد» الى كارثة اذا لم يكن الزوج قد سمع فعلا ماقالته زوجته . انه سيعود كالمعتاد الى منزله في جلينفيل على بعد ١٣ ميلا من عيادة الطبيب و١٧ ميلا من منزل أسرة جوردون ، ولن يجد زوجته . ولن تستطيع الزوجة أن تتصل به تليفونيا لانها ستجد التليفون مشغولا اذ أن جون يطلب كل انسان يخطر على باله فيما عدا طبيب الاسنان أو أسرة جوردون . وأخيرا سيتخلى جون عن محاولاته متعبا ساخطا ، وعندئذ سيدق جرس التليفون . انها زوجته . دعنا نتركهما الآن .

القاعدة السابعة : يجب أن تكون مائدة الزينة الخاصة بالزوجة مكانا محظورا لا ينبغى انتهاك حرمته . انها المكان الوحيد في المنزل الذى يجب أن يبتعد عنه الزوج ويظل بعيدا ، ومع ذلك فان الزوج العادى يتجه اليها دائما كما لو كانت مغناطيسا ، خصوصا عندما يكون حاملا في يديه شيئا مبللا أو ملونا بالزيت أو الشحم أو لزجا مثل مفصلة أو غطاء عجلة سيارة أو شفرات آلة الحصاد . وعذره الاول في احضار هذه الاشياء الغريبة الى غرفة نوم زوجته هو أنه يبحث عن خرقة قديمة ليمسحها بها ، وفي مخدع أية سيدة لا توجد خرق قديمة ولكن الازواج لايبدو أنهم يتعلمون هذا ، انهم يبحثون في السلال وفي الغرف وفي أدراج المكتب لعلهم يجدون قطعة مناسبة من القماش ولكنهم يضعون أولا الشيء الملوث بالشحم على مائدة الزينة الخاصة بالزوجة ، وقد تضطر الزوجة المتألمة بعد هذا النوع من الاعمال الهمجية الى اغلاق غرفة نومها وطرد زوجها منها نهائيا ، وأنا أقترح عقوبة أقل صرامة ، ضعى سلحفاة في سرير الزوج . والزوجة التى تخاف أن تمسك بالسلحفاة عليها أن تطلب

مساعدة طفلها الصغير وسوف يحب طفلها الصغير هذه السلحفاة .

انني أدرك الآن بالنظر مرة اخرى الى هذه القواعد أن بعض الحلول التى وضعتها لمشاكل الزواج قد تبدو غير مرتبة بعض الشيء ، واننى فى الحقيقة تركت عددا من النهايات المفككة هنا وهنـــاك ، فمثـــلا اذا كان الازواج سيفقدون الخرائط التفصيليـــة التى تبين أماكن الاشياء بالمنزل فاننى لم أصل الى نتيجة سوى أننى أضفت عبارة واحدة سينســـاها الســـيد الشارد أيضا . انني في النهاية أتمنى فقط ألا تؤدي هذه المقالة نفسها في اي بيت الى احداث ثغرة واســعة لايمكن اصلاحها مطلقا .

بقلم جيمس ثربر



الفنون .. جنـــون !

في ١٤ مايو ١٨٦٨ ، رزق الحـــاكم السابق ليلاند ستانفورد بمولود ذكر في بلدة «ساكرانتو» .. وبعد بضعة اسابيع ، طلب ستانفورد الى زوجته ان تقيـم مأدبة عشاء لفريق من أقرب أصدقاء الأسرة . وعندما جلس الضيوف امام مائدة الطعام احضر الخـادم طبقا فضيا كبيرا مغطى ووضعه في منتصف المـــائدة .

ودهشت مسز ستـــانفورد لانها لم تفكر في تقديم شيء في مثل هذا الطبق .. وفجاة وقف ستانفورد وقال :

ـ أيها الاصدقاء .. أود أن أقدم لكم ابني .

ثم رفع الغطاء عن الطبق الفضى الكبير ، فظهر تحته الطفل الصغير يرقد وسط الزهور .. وحمل الطفــــل حول المـــائدة لكى يراه كل ضيف عن كثب ! .



اختبار مزدوج !

كان بعض علماء النفس بجامعة نبراســـكا يختبرون ذكاء الفئــــران عندما تبين لهم ان الفئران كانت تختبر ذكاء العلماء في نفس الوقت

فقد كان مفروضا أن احــد الفئران يجرى داخل عجلة خاصة تتصل بعداد آلى لاحصـــاء عدد الدورات التى تدورها العجلة ..

وكانت دهشة العلماء بالغة عنـــد ما فتحوا القفص فوجدوا الفار راقدا في هدوء وهو يدير العجلة بمخلبه !

« فى خارج حـــدود برارى تكساس كان معلم متحرر للتمثيـــل المسرحى يدفع تلاميــــذه الى معرفة انفسهم أولا ، ثم معرفة العالم المحيط بهم »



لعشاق المسرح فقط !

تقوم احـــدى كبريات مدارس فن التمثيـــل المسرحى فى مكان يتناهى فى البعد عن برودواى ، ويفصله عنهوليوود طريق طويل .. انها « مسرح جامعة بيلور » فى مدينة واكو بولاية تكساس .. وقد نال بول بيكر أستاذ التمثيل ، ومدير مسرح الجامعة تقدير الجميع فى السنوات الاخيرة لانتاجه السامى الاصيل .

ان الرواية التمثيليـــــة والمسرح نفسه ، فى نظر بيكر ، ليسا كل شىء ؛ بل مجرد وسيلة تؤدى الى غاية .. أما هذه الغاية فهى تعليم التلاميذ أن يفكروا وأن يبتدعوا ويخلقوا .. وانى ككثيرين غيرى من تلاميـــذه ، أعتبره مدرسا غير عادى ولانظير له .

ويعتقد « بول بيكر » ان فى الانسان جزءا من الله ، وان قوة العقـــل اذا استيقظت ، انطلقت الى غير حدود .. وعلى ذلك يكون المقرر الاساسى الذى يدرسه فى برامجه ليس مقررادراسيا للتمثيـــل بأى حال من الاحوال ، بل هـــو فى الواقع مرجـــل يغـــلى بالآراء والاكتشـــاف .. وكلمة « مطابقة » ، كلمة بغيضـة اليه . وهو يحفزتلاميذه دائما على الاستقلال فى التفكير ويقول لهم : « انى أستطيع تسجيل صوتى على اسطوانة اذا كنت أريد الاستماع الى كلماتى ذاتها » . ويقولمزمجرا ، لكل تلميذ يعيد على مســـامعه نص محاضرته السابقة : « اننا هنا لنفكر بعقولنا ، لا لنكون ببغاوات » .

ويصفه تشارلز لوتون ، احد أقطاب الممثلين الذين شقوا طريقهم الى المجد مجاهدين مثابرين ، بأنه « معدن خام ، مشير ، متغطرس ، جامد ، ولكنه عبقرى » . وقد زاره لوتون فى عام ١٩٥٤ على سبيل المجاملة أثناء وجوده بأمريكا فى رحلة استطلاعية ثقافية ، ولكنه عاد اليه فى الاسبوع التالى فى زيارة خاصة . ثم أصبح بعد ذلك يزوره كل عام . ويفسر لوتون سبب هذه الزيارات الرتيبة بقوله : « اننا فى حاجة الى هواء جديد وروح جديدة فى المسرح ، ومسرح بيلور ، هو هذا الهواء الذى ننشده .

وانضم أكثر من مائة وخمسةعشر تلميذا ، عن طواعية واختيار لفصل واحد من الفصول التى يقوم فيها بيكر بالتدريس .. ويرسل المدرب الرياضى جورج ساور الى هذهالمدرسة كثيرا من لاعبى كرة القدم الذين يحتاجون الى نشاط ذهنى ..ويوصى المجلس الاستشارى بالجامعة بالانضمام الى الفصل الذى يدرس فيه بيكر ، كل من يعانى صعوبة فىالتعليم، لكى يتعلم ويدرس على مستوى جامعى صحيح .

ويبدا كل فصل عمله بقضاء عشر دقائق فى التمرينات الرياضية . ويقول بيكر لتلاميذه : « دعوا الدماء تجرى فى شرايينكم ، فلا معنى لان أخاطب عددا من العقول الميتة » .

ويذرع بيكر حجرة الدرس بقامته المديدة وفكه العريض كأنه أسد توترت أعصابه . ثم يقول لتلاميذه بعد أن يتفحص وجه كل منهم : « لايعرف كثير من الناس كيف يفكرون .. وأغلبكم يفعل فقط مايؤمن به أو أقل منه .. انكم لاتفعلون شيئا .. » ويصمت بيكر لحظةيعاود بعدها حديثه قائلا : « هل تعرفون ماذا يحل بهؤلاء الذين يملأون الفراغ الذىيجلسون فيه كأكياس الحبوب؟ انهم يلتحقون بهذه المدرسة ، ويفعلون ما نأمرهم به ثم نمنحهم درجات اتمام الدراسة .. ولكنهم فى الحقيقة أموات .. انهم ماتوا عندما توقفوا عن التفكير بأنفسهم » .

وكثيرا مايكون خشنا مثيرا ولكن هذه الخشونة وتلك الاثارة جزء من فنه التعليمى . فالاثارة فى رأيهتبعث الاستجابة التى يكون لها بدورها رد فعل يثير لدى الشخص الرغبة فى الابتداع .. فيجتهد الطلبة ويعملون فى جد ومثابرة للحصول على رضى بيكر عن عملهم أكثر من الحصول على

احســــن الدرجات . ويقول بيكر « لايوجد انسان واحد يريد أن يتعلم من تلقاء نفسه ، فكلهم فى حاجة الى من يحفزهم ويثيرهم » .

ويؤمن بيكر بان جميع الطلبة فى أشد الحاجة الى الثقـــة بانفسهم .. ويقول فى ذلك أن خبرته السابقـــة تدفعه الى نصح الطالب ، لكى يكسب ثقته بنفسه ، بان يكون فخورا ببلده وبماضيه الشخصى ، لان هذا سيميزه عمن سواه . وأن يعتبر نفسه «أصلا» لا صورة « طبق الاصل » .

ويذكر بيكر طلبته دائما بان جميع ملابسهم بازرارها وكل شىء يلمسونه ، والمنازل التى يعيشون فيها ، ليست الا نتيجة لقدرة الابتداع عند شخص آخر . وعليهم ان يتعلموا أهمية هذه الاشياء ودلالتها ، وأن يعرفوا مايحبون وما لايحبون .

ويصر دائما على أن يتنافس الطلبة على « فكرة ومثل » ، لا أن يتنافسوا ضـــد شخص آخر . ويقول : « اذا نافست أشخاصا ، فنادرا ما تتفوق عليهم .. فبعض النـــاس يعمـــلون فيهرمون ، وبعضهم يعملون فيكبرون وينمون . ان مفتاح النمو والازدهار هو الانتفاع بالاخطاء انتفاعا يدفعك الى النمو فى اتجاهات جديدة » .

ويملأ روح بيكر المبتدعة الخالقـــة تلاميذه ، وكأنها تيار كهربائى مسلط عليهم ، وتحملهم الى آفاق حيـــاة جديدة ، فنجح عدد كبير من الطالبات فى ميـــادين الترفيه . انه ســـعيد منشرح الصـــدر بهـــؤلاء الذين فهموا نظرته الابتداعية واســتغلوها فيمـــا قاموا به من أعمال فى نواح أخرى .

وتضرب مثلا «ببيل كاربنتر» . لقد كان بيل طالبا بقسم ادارة الاعمال فى جامعة بيلور عندما التحق بمدرســة التمثيل بنفس الجامعة . وقد استهواه نداء بيكر ومناشدته الطلبة القيـــام باعمال غـــير عادية أو غير مألوفة .. وعاد بيل كاربنتر بعد انتهاء دراسته الى بلده الذى اشتهر بتربية الديوك الرومى فى تكساس . وبدأ فى مزاولة عمل جديد .. وكان هذا العمل الجديد هو جمع ريش الطيور الذى يلقيـــه أهل بلده والاتجار فيه . وتدرج فى هذا العمل حتى أصبح مدير مصنع كبير لقبعات الســـيدات وغطـــاء الراس للهنود .

وهناك مثل آخر ، هو « رانزى يلفنجتون» الذى يدير مزرعة كبيرة بالقرب من سان أنطونيو . فقد دفعته تعـــاليم بيـــكر عن ضرورة الخلق والابتداع ، الى تأليف روايات مسرحية

لامعة ، منها مسرحية « البهوالطويل » التى مثلت على مسارح برودواى فى الربيع الماضى .

وان الخمسين استعراضا التىيقوم بها طلبة مدرسة بيلور كل عام ، هى فى الحقيقة ميدان الاختبار الذى يمارسون فيه تنفيذ الآراء والافكار التى تلقوها فى حجرات الدراسة .. وأغلب هذه الاستعراضات من تأليف الطلبة واخراجهم وانتاجهم . ولا يسمح لاى طالب بان يكون « نجم » احدى المسرحياتالابعد قيامه بأعمال أقلبريقا وبروزا ،كصنعالملابسوبناء المناظر وغيرها . ومع ذلك فان روح الابتداع وقوته يتجليانفى كل مرحلة من مراحل الانتاج . واذا دهش المدرسون الآخرون من النشاط الذى يبديه طلبة بول بيكر فى (ورش) المسرح الاخرى ، يقول لهم بيكر : « ان الطلبة يجهدون أنفسهم لانهم ينفذون آراءهم الخاصة وأفكارهم . انهم لايعملون فى جد ومثابرة من أجلى أو من أجل اى انسان آخر ، ولكنهم ينهكون قواهم حتى الموت لكىلاتموت آراؤهم وأفكارهم .

وقد وفد بيكر الى جامعة بيلور فى عام ١٩٣٤ كمدرس للخطابةوالتمثيل وكان مسرحه الاول كنيسة مهجورةفى الطابق الثالث بمبنى الجامعة القديم . وبدأ فورا فى تعليم التمثيل المسرحى مستخدما فى ذلك طريقة « التأثير المثالى » .. واشترك بمسرحية ذات فصل واحد عن « السكة الحديد الهوائية بنيويورك » ، فى مسابقة أقيمت بمدينة هوستون . وكان عدد ممثلى المسرحية خمسين فنانا .. وكان تمثيلها واخراجها بعيدين عن الطريقة التقليدية التى درجت عليها المسارح وقتذاك ، لدرجة أن أخرجها القضاة من المسابقة ، ومع ذلك فقد كانت طريقة بول بيكر المذهلةالعجيبة حديث الجميع .

وبعد مضى عامين قام بول بيكر برحلة استطلاعية فى مسارح العالم ، فزار مسارح انجلترا والمانيا وروسيا واليابان ، ثم تلقى بعض الدراساتمن الاستاذالعظيم « جورج بيرس بيكر » بمدينة ييل حتى حصل على أعلى الدرجات فى الفنون الجميلة . ولما عاد الى بيلور فى عام ١٩٣٩ ، وجد أن مسرح الكنيسة قد انقلب الى دار عظيمة ، بها الفان وخمسمائة مقعد . كما وجد أن هذه المقاعد غير مرنةوغير متقاربة ، وهو ما يراه ضروريا فى المسرح الحديث . وعالج بيكر هذا النقص بصفة مؤقتة بان اقام خيمة

من الخيش السميك على قوائم خشبيه حول الصفوف العشرين الاولى بالرغم من تذمر مديرى الجامعة .. وأخذ فى الوقت نفسه فى وضع مشروع جديد لبناء دار مسرح جديدة .وكان أساس تصميم المسرح الجديد هو تقدير المسافة التى تفصل بين المقاعد ، وجعل هذه المقاعد دوارة ، لتمكين الجمهور من التنقل بين منظر وآخر فى خمسة اتجاهات ، أو لنقل هذه المقاعد نفسها الى منطقة المسرح ، او لوضعها كدائرة حول وسط (الصالة) عند استخدامها كمسرح . وأصم أعضاء مجلس ادارة الجامعة آذانهم ، فلم يستمعوا الى مشروع بيكر .

ولما وجد بيكر اهتماما وأصدقاء بين مجلس ادارة مؤسسة روكفلر للتعليم ، الذى قدم لقسم التمثيل بالجامعة مبلغ ١٥ الف دولار ، كمصاريف عادية (للمدرسة والمكتبة) ، خصصت له ادارة الجامعة مبلغ ٣٠ ألف دولار لمشروعه . وبنى بيكر مسرحه فى عام ١٩٤١ ، وهو المعروف الآن « بالاستوديو رقم واحد » بجامعة بيلور .

ويستخدم بيكر هذا المسرح فى اخراج رواية « هملت » التى نالت تقديرا خاصا فى دنيا المسرح . وبعد ان جعل بيكر من هذه القصه دراسة نفسية علاجية ، قسم دور هملت الى أربع شخصيات يقوم بها أربعه ممثلين يعملون معا فى تناسق تام ، وينطق كل منهم جزءا معينا من كلام الدور . ويصف المخرج بول جريجورى هذا العمل بانه « أكثر الاشياء اثارة ، رآها فى حياته سواء على خشبة المسرح او فى اى مكان آخر » .

وفى عام ١٩٥٥ ألغت احدى فرق برودواى المتنقلة احدى حفلاتها ، ليستطيع ممثلوها الذهاب الى مدينة « واكو » ومشاهدة تمثيل رواية هملت على مسرح جامعة بيلور .

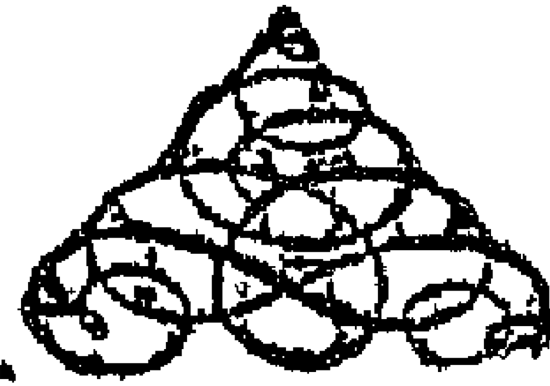
ووضع بيكر فى عام ١٩٤٦ مشروعا لقضاء اوقات الفراغ بين المدن الصغيرة فى الجنوب . فأرسل فى احد فصول الربيع فريقا من الطلبة المفوقين ، كفرقة متنقلة ، للقيام بتمثيل بعض الروايات فى المدارس والكنائس فى ستين بلدة صغيرة بولاية تكساس .

واهتم باحتياجات مدينته ، فأقام مسرحا للاطفال فى واكو ، وعرض بعض دروسه فى التليفزيون من الجامعة . وكان ذلك أول الدروس التى يلقيها بهذه الطريقة العصرية فى جنوب غرب أمريكا . وفى عام ١٩٥٢ ذهب الى باريس مع فريق من طلبه المدرسة

لتمثيل رواية « الاعواد الخضراء تنبت الزهور » ، من تأليف « لين ريجز ».

ويعود الفضل فى انشاء هذا المركز التمثيلى الكبير فى براري تكساس الى بيكر وبيلور . ولم تكن الامور سـهلة معهما دائما ، ولكن كان الحال كمـا قال بيكر لاحد طلبتــه : « لاتتحرك عندما تتـأزم الامور . فمادام لك صديق واحد فقط ، فابق فى مكانك وقم بالبناء .. واستنبت الجذور . ان الناس يتغيرون ، والمتاعب تتنقل ولا تثبت فى مكان واحـد ، أما التربة فواحدة فى كل مكان . واذا لم تستطع تنفيذ ماتؤمن به حيثما كنت ، فمن المشكوك فيـه أن تستطيع ذلك ابدا مهما كان المكان الذى تحل فيه » .

عن مقال بقلم (سيريل ايريك برايانت)

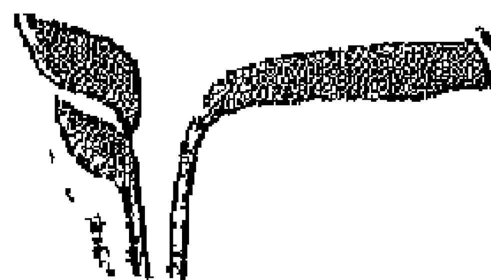


طريقة ناجحة

كنت راكبا الترام ذات ليلة عنـدما لاحظت جنديا مخمورا يضايق فتاة حسناء بحركاته .. وفجأة برز جندى آخر لنجدتها ، فابعد الجندى المخمور عنها ، وجلس هو الى جوار الحسناء ، وأخذا يتحدثان فى مرح ، وهبطا معا وهو يتأبط ذراعهـا .

وبعـد اسابيع ، كنت أركب نفس الترام ، عندما رايت جنديا سكيرا يبدأ فى ازعاج حسناء اخرى ، فيتقـدم لنجدتها جندى ثان .. وكماحدث فى المرة السابقـة ، تخلص من السكير واشتبك فى الحديث مع الحسناء .

وفجأة تذكرت شيئـا .. لقد كان الجندى السكير هـذه المرة هو الجندى المنقذ فى المرة الاولى ، والمنقذ هو سكير المرة السابقـة . .وتبين لى ان الجنديين قد اكتشفا طريقة رائعه للفوز بمواعيد مع فتيات المـانيا الحسان



عقبة !

قال الممثل الفكاهى جاك دورانت فى احد برامجه

ـ ان زجتى مصابة بعقبة خفيفة فى نطقها .. انها تتوقف عن الكلام بين حين وآخر ..

العبارة الحكيمة التى تقــول : يجب أن تحب جارك كما تحب نفسك ، معناها أنه يجب أن تحب نفســـك أيضــا !

أنصحك أن تحب نفسك !

انني اذكر كيف اعتــاد أبى وأمى عندما كنت طفلا أن يتناقشا فيما اذا كانا يشتريان شيئا عمليــا كثــلاجة جديدة أو آلة لتســوية الحشائش أم ينفقان بسخاء على شراء الاثاث الاثرى الذى يحبه كل منهما . وبعد ذلك بسنوات كانا يعيشان بين القطع الجميلة التى اشــترياها والتى لايمكن تعويضها . وكنــا جميعــا مسرورين لانهما أنفقا النقود فى وجه كانا يعتقدان فى ذلك الوقت انهــا أنانية .

وأنت فى حياتك ، كم عدد الذكريات التى لاتقدر بثمن والتى ضحيت بهــا فى سبيل انقاذ القليل من المال ؟ . ان فرض قيود على الانفاق على ما نشتهيه يعد من أحمق الاساليب الاقتصــادية التى يمكن أن نضعها لان ذلك لايؤدى الا الى النــدم فيما بعد . وهنـــاك سؤال : ألم تمر بك تجربة العثور على شىء مناسب لك جدا ــ ولنقــل أنه قطعـــة أثاث ــ ثم تركتهـــا لانك تخشى من عــدم تدبير ثمنهـــا ؟ . اذا كنت قد مررت بهــذه التجربة ، فأنت كذلك قد تحسب حساب القيمة النقدية لكونشرتو سيمفونى او سمكة قمت باصطيادها فى احدى الرحلات .

انـنــا حين نخلط بين التعبير عن النفس والانغماس فى الذات نفقـــد الكثير من المرح . ان أعضـــاء نادى التصوير المجاور لنا أشخاص من ذوى الدخول المتوسطة ، الذين انفقوا على جهاز التصوير أموالا حصلوا عليهــا بمشقة ومع ذلك فلم أسمع أحـــدا منهم يتحدث عن اســتعادة نقوده ، ولكن الشىء الوحيــد الذى يأسفون عليه هو أنهم لم ينفقوا هــذه النقود على متعتهم قبل ذلك بسنوات .

لقد قال لى أحد هؤلاء الاعضـــاء : « اننى أريد تكبير صورى . لقد فقدت ثلاثين عاما من المــرح لكى أوفر مائة دولار أو نحو ذلك » .

اننى أعرف سيدة عجوزا تجــد

أقصى متعتها فى مراقبة الطيور بنظارتها فى حديقة منزلها الخلفية ، وتقول هذه السيدة : « عندما اشتريت هذه النظارة شعرت أننى أخطأت فى اضاعة كل هذه النقود . أما الآن فلا أقبل مليون دولار ثمنا لها » .

وروت لى احدى السيدات من نيو انجلاند التى أصبحت مدرسة ورسامة خزف شهيرة ، روت لى كيف بدأت هذا الطريق : « عندما كان أطفالى صغارا كانوا يتلقون دروسا فى العزف على البيانو ، ثم كرهوا هذه الدروس ، ولهذا فقد تخلصت من البيانو ببيعه واشتريت بثمنه شيئا كنت أريده دائما ، وهو فرن خاص لى . واعتقد بعض الجيران أننى أنانية ، ولكن هذا الفرن هيأ لاطفالنا أما سعيدة ، وساعد على تعليمهم فى المدرسة على احسن وجه .

لقد اقترح أوسكار وايلد ذات مرة اصدار قانون لالغاء التضحية بالنفس لانها « توهن عزيمة الاشخاص الذين يضحى الانسان بنفسه من اجلهم ! »

ولقد سمع أحد المدرسين تلميذة صغيرة حائرة تقول لزميلتها . « ان أمى ثائرة دائما على نفسها ، واننى أود أن تهتم بنفسها حتى تبدو جميلة مثل مك » . ان أم هذه التلميذة تعتقد أن الغرض من التقتير على نفسها فى الملابس وفى المظاهر هو أن تعطى المزيد لاطفالها . ولكن أطفالها سيكونون أكثر سعادة اذا انفقت بسخاء الآن ودائما لشراء فستان جديد لها والقيام برحلة قصيرة .

ان أعظم هدية يمكن أن نقدمها الى من نحبهم هى أنفسنا ، وكلما ضحينا بأنفسنا قل ما نستطيع أن نقدمه . ان حب النفس بصورة معقولة عند الاشخاص الذين ينفقون اموالهم فى سبيل الحصول على أساليب أحسن فى حياتهم ينعكس دائما فى السعادة التى يجلبونها للآخرين .

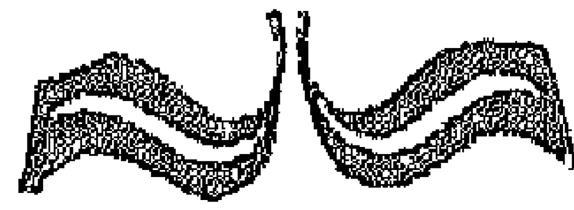
اننا غالبا ما نقول ازاء جميع المطالب الملقاة على عاتقنا « اننى لا أملك اى وقت لنفسى » .

ولقد قام أخيرا الدكتور جورج جالوب الباحث المعروف فى الراى العام بدراسة الطريقة التى ينفق بها الناس وقتهم . وكتب الدكتور جالوب يقول : « ان احدى الحقائق الاليمة المحيرة التى كشفت عنها هذه الدراسة هى وجود عدد كبير من الاشخاص الذين يقولون أنهم لو بدأوا حياتهم من جديد فانهم سيحاولون الحصول على قدر أكبر من التعليم » . فاذا كان هؤلاء يعنون بالتعليم التزود

بالمعرفة ، فقد كان من الممكن ان يتقدموا كثيرا على أصدقائهم بعملية بسيطة ، هى المواظبة على القراءة المنتظمة فى المنزل . والواقع أنه فيما بين العام الرابع والعشرين والثانى والسبعين من العمر ، يستطيع أى شخص أن يستوعب من التعليم مايعادل ست دراسات جامعية ، وذلك بان يقضى فقط فترة معقولة من الوقت كل يوم فى قراءة جدية .

ان عبارة « أحبب جارك كما تحب نفسك » ، انما تعنى أن الانسان يجب فعلا أن يحب نفسه . لقد سمعت القسيس فى احدى الكنائس يبشر بموعظة عن رذيلة الانانية ، وانني أذكر دائما شذوذه عن القاعدة الذهبية التى تقول : « اذا عامل معظمنا جيرانه نصف المعاملة السيئة التى يعاملها لنفسه لكان من المحتمل أن نوضع فى السجون . ولهذا ابدأ فعامل نفسك كما تعامل زميلك ، وأول شيء ستدركه هو أنك ستكون ألطف بكثير بالنسبة لكليكما » .

ملخصة عن ماك كولنز بقلم : جون كورد لاجيمان



النتيجه !

تضايق مدير حديقة الحيوان فى كليفلاند لان الغوريلا الصغيرة فى الحديقة امتنعت عن تناول طعامها برغم كل الوسائل التى اتبعت معها .. وفكر المدير فى طريقة أخرى لحث الغوريلا على الطعام ، وهداه تفكيره الى دخول قفصها ، والتهام كمية من الموز واللحوم والفاكهة أمامها حتى يثيرها للاكل ..

وبعد اتباع هذه الطريقة بضعة أسابيع تبين ان الغوريلا قد فقدت ١٥ رطلا من وزنها فى حين أن مدير الحديقة قد زاد وزنه عشرة ارطال !

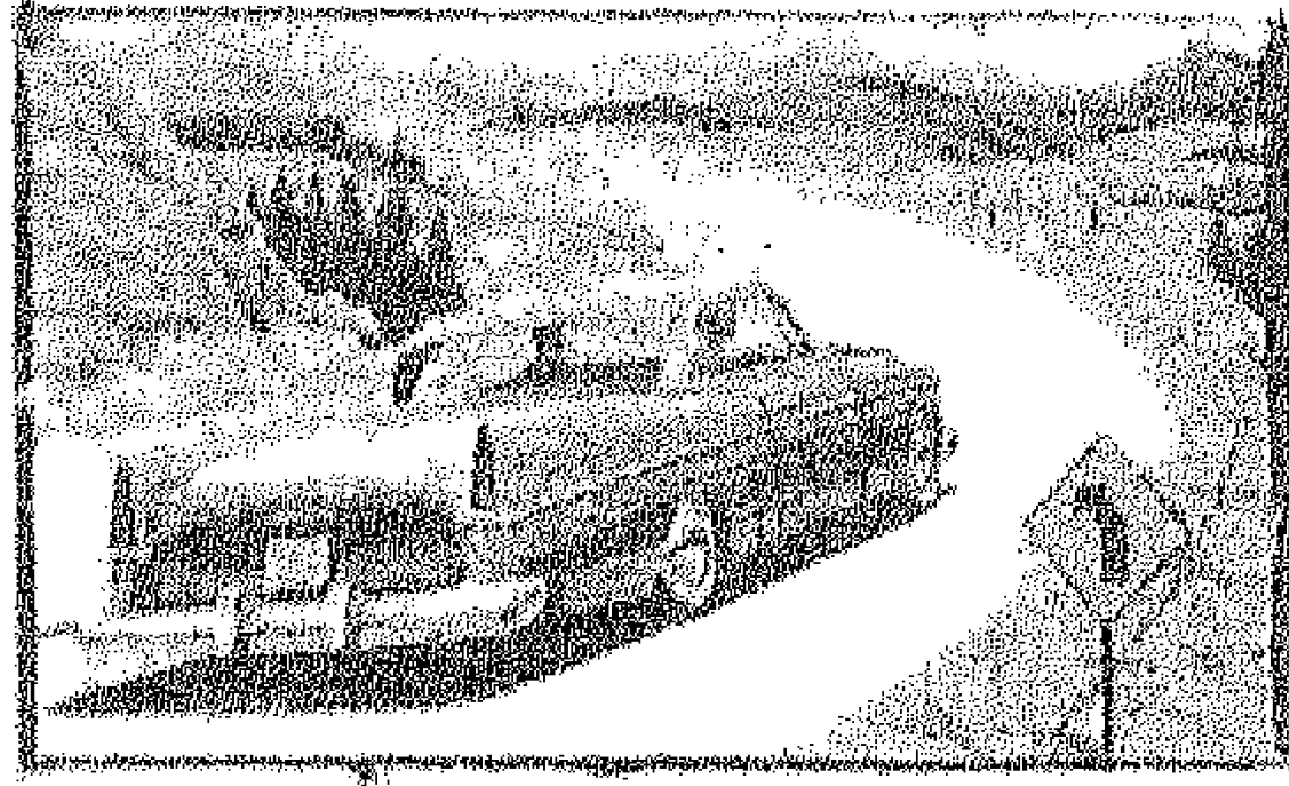


اذا عرف السبب !

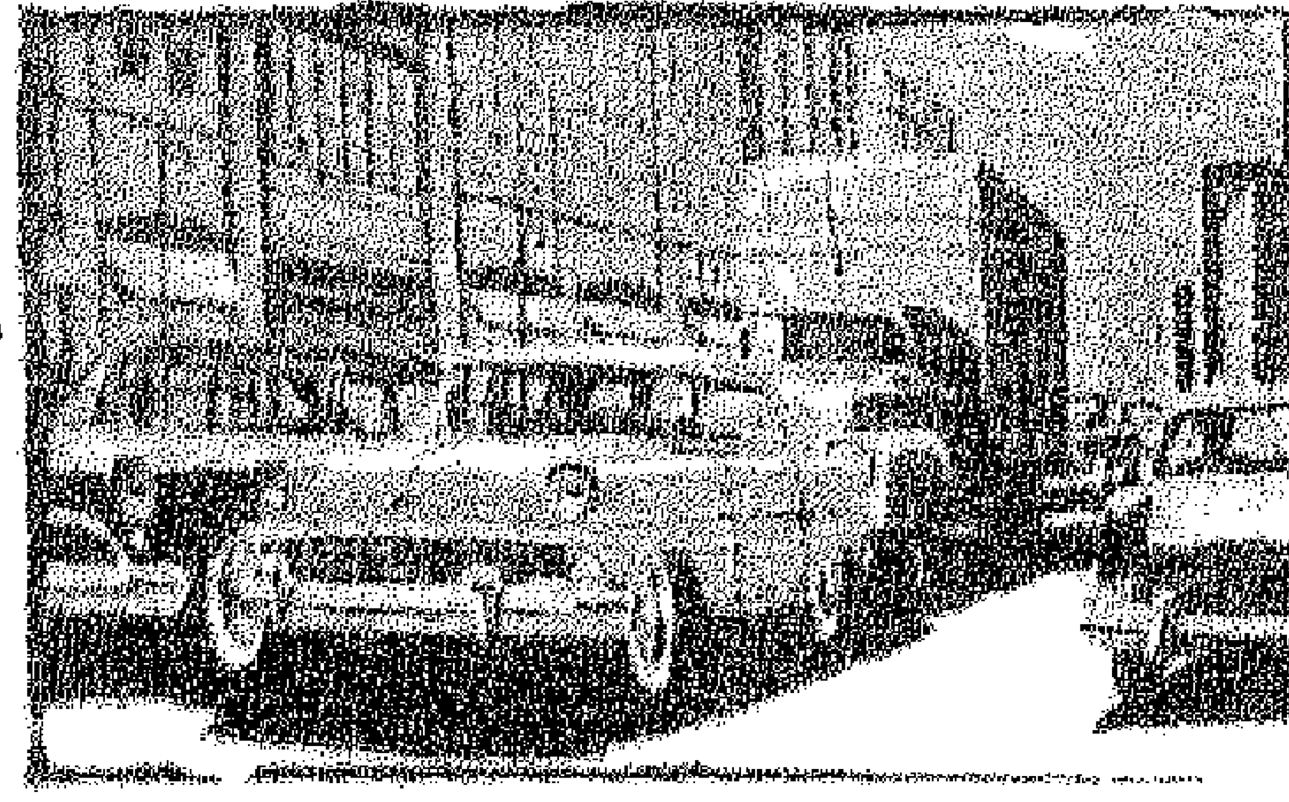
قال البرتو دينا لرجال البوليس فى بيرو ، انه اطلق النار على الموسيقيين الذين وقفوا يعزفون أغنيه عيد الميلاد تحت نافذته .. لانه لم يكن عيد ميلاده .. !

AUTO-LITE شموع احتراق
POWER TIP ذات

تضمن الأداء الممتاز في جميع السرعات

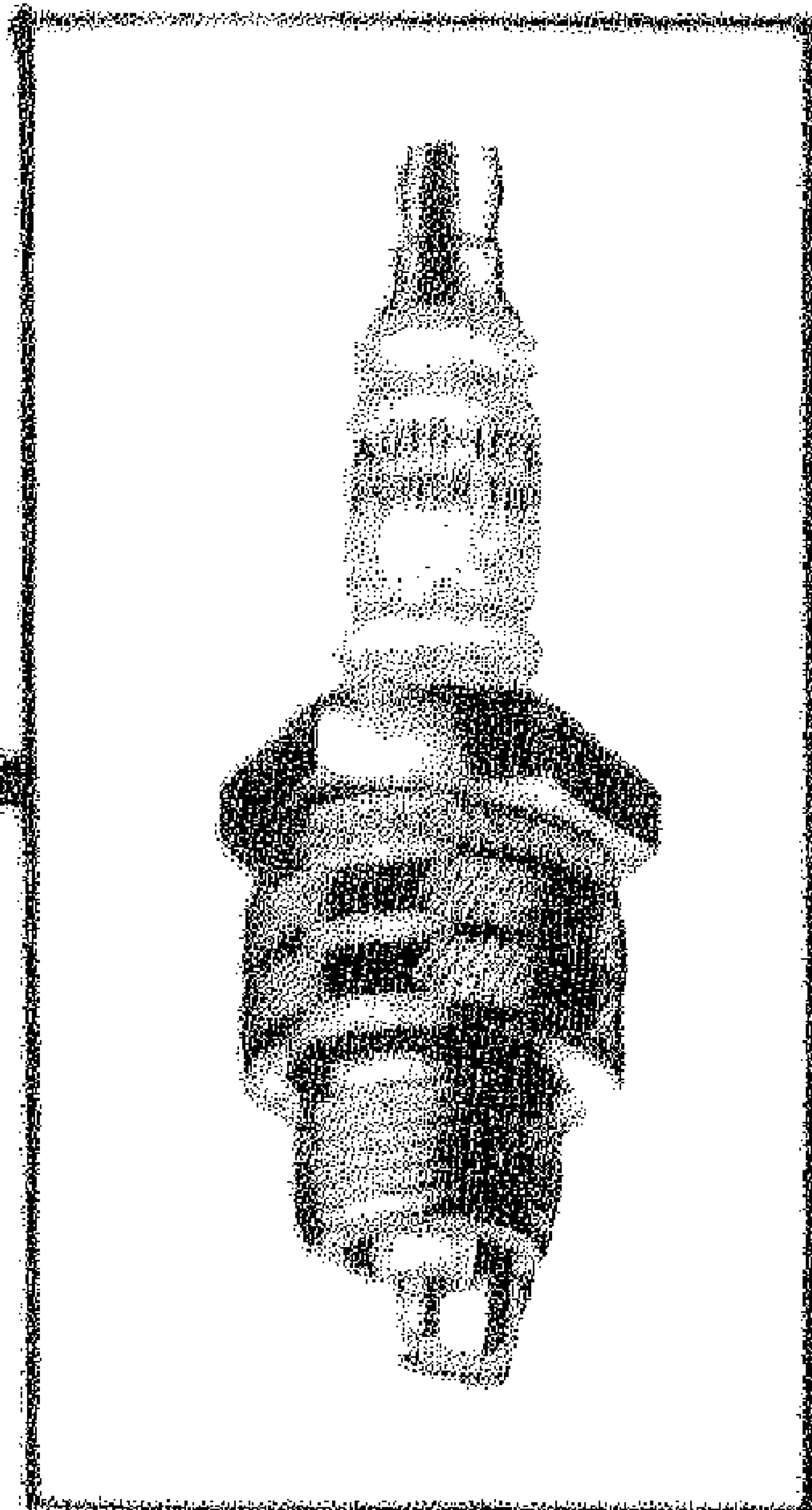


في السرعات العالية ـ تستدعي السرعات العالية على الطرقات الطويلة وجود شمعة احتراق باردة الى درجه تكفي لوقف الاشتعال المتقدم ، وشمعة احتراق اوتو ـ لايت ذات باور تيب تحقق لكم ذلك



في السرعات المنخفضة ـ يستدعي الانطلاق والتوقف في حركة المرور المزدحمة بالمدينه وجود شمعة احتراق ساخنة الى درجة كافيه لمنع حدوث رواسب وشمعة احتراق اوتو ـ لايت ذات باور تيب تحقق لكم ذلك

بور تيب بالريزيستور او بدونه مصممة للاشتعال في المحركات ذات الصمام العلوي بجميع انواع السيارات الامريكية والاوربية ذات الثمانية سلندرات ومعظم السيارات ذات الستة سلندرات . ان اوتو ـ لايت تصنع سلسلة كاملة من شموع الاحتراق بما فيها المحركات الصغيرة والالية والبحرية والصغيرة ذوات جهاز الانطلاق الديزل او الثقل



AUTO-LITE
شموع احتراق ذات
POWER TIP

THE ELECTRIC AUTO-LITE COMPANY, DA MIANO and GRAHAM
Resident Sales Supervisors P. O. Box 1860 Beirut, Lebanon

انها لغز حير العلمـــاء فى انجلترا وأمريكا .. انها لم تتعلم الا القليـل ، ولكنها تجيب على كل سؤال ، انها تعرف كل سر عن كل انسان .. البـوليس يراقبها ويطاردها ، والعلمـــاء حائرون منها ومعها وأمامها .. ولكنها ظلت تعلن الحقائق المذهلة ٤٠ عاما .. أن ما قالته قد سجلوه فى ٣٠٠٠ صفحة وما أنفق على رحلاتها بلغ ١٥٠ الف دولار .. انها قصص أعجب من الخرافة .. ولكنها حقيقة ..

إمرأة حيرت دولتين!

عنـــدما أقلعت الباخرة العتيقـــة « ســـينثيا » من ميناء بوسطن يوم ٩ نوفمبر ١٨٨٩، كان بين ركابهـــا سيدة طويلة القامة حـــلوة المظهر ، تصـــحب طفلتيها الصغيرتين ..



كانت مســـز ليونورا بايبر امرأة بسيطة من أهالى ولاية نيوانجلند ، لم تتلق من التعليم الا قدرا ضـــئيلا ، وهى زوجـــة كاتب فى أحد متاجر بوسطن .. وبرغم ذلك ، فقد قدرلها أن تقدم للعـــالم سرا من أعمق أسرار الابحاث الروحية في العصر الحديث

ولقد أحست مسز بايبر خلال رحلتها الخشنة على السفينة «سينثيا» بالاسف أكثر من مرة ، على قبـــولها الدعوة للسفر الى بريطانيا ليتـــاح لبعض الخـــبراء فى هذا العـــلم دراســـة بعض ظـــواهرها العجيبـــة عن كثب، فقد كانت تدرك أن الامر سيكون تكرارا لما حدث خلال السنوات الاربع السابقة ، شكوك صريحة تحيط بها ، ومراقبات دقيقة للكشف عن الخدع ، وبوليس سرى خاص يقتفى أثر كل حركة تقوم بها .. والناس يخشون

التحدث علنا فى مواجهتها ، والكل يعتقد أنها مخلوقة فريدة تثير الرعب

لقد سار الامر على هذا المنوال منذ عام ١٨٨٥ ، عندما استرعت لاول مرة انتباه البروفسور وليام جيمس أستاذ علم النفس الشهير بجامعة هارفارد . وكانت عقب ولادة طفلهـا الاول قد زارت أحد المنجمين فى بوسطن اشتهر بتشخيصاته الطبية ، فقد كانت تحس بآلام فى كثير من الاحيان .. وبينما كانت تستمع اليه ، وجدت نفسها تستغرق فى غيبوبة .. وعندما تكرر استغراقها فى غيبوبة فى المرات التالية اكتشف أصدقاؤها أنها تستطيع أن تجيب بدقة على الاسئلة التى توجه اليها عن أصدقائها الذين رحلوا عن العالم ..

وسمع البروفسور جيمس عنها من بعض أفراد أسرته الذين شاهدوا بعض هذه الظواهر ، فضحك ساخرا وشرح لهم كيف يقوم هؤلاء الوسطاء بأبحاث سابقة عن زبائنهم ، وكيف يستخدمون العملاء للحصول على المعلومات التى تستقى من شواهد القبور ، وكتاب الدليل ، والحديث مع الخدم .. وكيف يتبادلون فيما بينهم المعلومات الهامة عن حياة الزبائن الذين يحتمل أن يحضروا اليهم يوما

ولكن تفسيرات البروفسور جيمس لم تقنع أقاربه من السيدات ، مما أثار حنقه ، وجعله يقرر أن يبحث الامر بنفسه ، ليكشف لأولئك النسوة الساذجات كيف كانت تخدعهن الوسيطة .. ولكن البروفسور جيمس بعد أن أمضى بضع جلسات مع مسز بايبر ، تأكد أن فى الامر شيئا أكثر من مجرد خدعة .. فقد كانت حماته مثلا تبحث منذ وقت قصير عن دفتر البنك الذى ضاع منها ، فطلبت الى مسز بايبر أن تدلها على مكانه ، فوصفت لها الوسيطة المكان بدقة تامة ، حتى أن الدفتر وجدوه بمجرد العودة المنزل !

وفى مرة تالية ، قالت مسز بايبر للبروفسور جيمس أن عمته التى كانت تعيش فى نيويورك قد ماتت فى ساعة مبكرة من الصباح .. ويقول الرجل أنه بمجرد عودته الى منزله بعد ساعة واحدة ، وجد هناك برقية جاء فيها : « عمتك توفيت بعد منتصف الليل بدقائق » .

ورغم كل هذا ، فقد ظل البروفسور جيمس يعتقد أنه من المحتمل أن تكون مسز بايبر قد أجرت تحقيقا خاصا عن أسرته ، ولهذا فقد أحضر اليها أستاذا زائرا من جامعة أكسفورد ، بعد أن

استغرقت في غيبوبتها فعلا .. فاستطاعت الوسيطة أن تذكر أسماء والدي الاستاذ الزائر بالضبط ، والمرض الذي تسبب في وفاة أبيه ، وأخذت تسرد بعض الوقائع الشخصية الحقيقية عنه ..

وبعد بضع جلسات مماثلة .. كتب البروفسور جيمس يقول : «انني أصدق الآن أنها تمتلك قوى لم يمكن تفسيرها بعد » .

وعندما وصل هذا النبأ الى الجمعية البريطانية للابحاث الروحية ، ثارت دهشة الاعضاء ، وترددت تعليقات كثيرة ساخرة عن البروفسور جيمس وكيف يمكن أن يخدع شخص في مثل ذكائه بهذه السهولة .. وكان لابد عندئذ من ارسال خبير محنك للتحقيق في الامر ..

وكان لديهم لحسن الحظ هذا الرجل الذي يستطيع أن يقوم بهذا العمل ، وهو الدكتور ريتشارد هودجسون ، خريج كامبريدج اللامع الذي كان يقوم بعرض مشاهد روحية عجيبة ..

***

وما ان وصل هودجسون الى بوسطن ، حتى اجتمع بمسز بايبر في جلسة روحية ، بعد أن قدمه لها البروفسور جيمس تحت اسم «مستر سميث » .. وعلى الفور أخبرته السيدة باسمه الحقيقي ، وقالت أن أمه وأربعة آخرين من أسرته مازالوا أحياء ، أما أبوه وشقيقه الاصغر فقد ماتا .. وراحت تحدثه عن ابن عمه فريد الذي كان يذهب معه الى المدرسة في استراليا ، وكيف كان بارعا في لعبة « قفزة الضفدعة » .. وكان كل هذا صحيحا ، ولكنه أقنع هودجسون فقط بأن مسز بايبر أمهر مما كان يتوقع !

واستأجر هودجسون بوليسا سريا خاصا لاقتفاء أثر مسز بايبر وزوجها ليرى ان كانا يقومان ببعض الحيل والابحاث عن الزبائن المحتمل حضورهم أو ان هناك من يقوم بهذا العمل لحسابهما .. وأخذ هودجسون يبحث عن أشخاص يقيمون في مناطق نائية لا تربطهم بمدينة بوسطن أو ولاية نيوانجلند أية رابطة ، ويحضرهم الى بيت مسز بايبر بعد أن تستغرق في غيبوبتها ، ويخرجهم قبل أن تعود لوعيها ..

وبعد عامين من الابحاث المتصلة للكشف عن الخداع ، أوشك هودجسون على الاعتراف بأن مسز بايبر قد تمتلك فعلا بعض القوى التي تفوق الطبيعة

•• ولكن كان لابد من اجراء اختبار نهائى قبل ذلك ••

وهكذا قرر أن يسحبها الى بلد أجنبى ليس لها فيه أصدقاء ولا أقارب ولا شركاء ، ليرى ماذا تستطيع أن تفعل وأحست هى ـ كما قالت لاصدقائها ـ أنها يجب أن تسافر الى انجلترا ، حتى تثبت لهم أنها سيدة أمينة صادقة

***

ومنذ اللحظة التى هبطت فيها الى ليفربول ، وضعت تحت مراقبة دقيقة بصفة دائمة بوساطة بعض أعضاء الجمعية البريطانية لعلم الارواح ، للتأكد من أنها لن تتصل بأى مساعد أو شريك • وعندما زارت البروفسور أوليفر لودج ، الذى نال لقب سيرفيما بعد مكافأة لجهوده العلمية ، استخدمت قرينته طائفة جديدة من الخدم ، ليست لدى أحد منهم أية معرفة ولو ضئيلة بأسرة لودج أو أصدقاء الاسرة

***

لاتكاد مسز بايبر تستغرق فى غيبوبتها ، حتى تستولى عليها روح مسيطرة تسمى نفسها « دكتور فينوى » وهو اسم طبيب فرنسى من أهالى ميتز رحل عن العالم ، وينبعث صوت الدكتور فينوى عن طريق مسز بايبر ، وكان صوتا أجش يتسم بالرجولة ، ذا لكنة فرنسية عريقة •

ومع أن المتشككين زعموا أن الطبيب الفرنسى لايعرف أسماء العقاقير الفرنسية الاصلية . فقد كانت غيبوبة مسز بايبر حقيقية لا زيف فيها ، وحدث مرة أن قام البروفسور جيمس باحداث قطع صغير فى رسغ الوسيطة الايسر ، وظلت العيون مثبتة نحو هذا القطع وطالت فترة الغيبوبة ، فلم ينزف أى دم •• ولكن فى اللحظة التى استيقظت فيها مسز بايبر من غيبوبتها انبعث الدم من الجرح بغزارة •• وقد ظلت السيدة تحتفظ بأثر هذا الجرح حتى آخر أيامها •

وبعد تحقيق دام ثلاثة شهور ، أقر أعضاء الجماعة البريطانية بأنهم لايستطيعون للاسف أن يدمغوا مسز بايبر بالاحتيال • • بل ان بعض الاعضاء كان يخشى أن يكون الامر أبعد كثيرا من مجرد قراءة الافكار •

ان الوسيط اذا ذكر لك أشياء حدثت لك منذ سنوات مضت ، فهذا شىء يعتبر جزءا من ذاكرتك ، وقد يكون فى استطاعته قراءة أفكارك ، وهى مهارة بالغة فى حد ذاتها من الصعب تصديقها ، أما اذا ذكر لك الوسيط تحركات دقيقة لأشخاص يقيمون فى تلك اللحظة فى مدينة

بعيدة ، فان الامر يكون أكثر من مجرد قراءة للافكار ؟

وقد عقدت مسز بايبر في خلال زيارتها الاولى لبريطانيا ٨٨ جلسة ، وعرضت مئات من الحقائق المفصلة ، التى ثبتت صحتها فيما بعد لمن حضر هذه الجلسات . فضلا عن أن البروفسور لودج جمع قائمة لواحد وأربعين حادثا بحثت بدقة ، ذكرت فيها مسز بايبر وقائع عن الحاضرين أو عائلاتهم لم تكن معروفة لهم وقت ذكرها ٠٠ .

وعندما عادت الى بوسطن فى أوائل عام ١٨٩٠ ، كانت أنباء النجاح العجيب الذى حققته فى بريطانيا قد سبقتها ، ومع انها كانت تستطيع أن تطالب بأجور عالية عن جلساتها ، فقد قنعت بالاجور المتواضعة التى كانت تتلقاها من القائمين بالتحقيق فى ظواهرها .

وفى عام ١٨٩١ ، لقى المحامى والمؤلف الشاب « جورج بيليو » مصرعه فى حادث سقوط ، وكان قد شهد احدى جلسات مسز بايبر الروحية ٠٠ وبعد مقتله بفترة وجيزة . أعلن « الدكتور فينوى » فجأة أن جورج بيليو حاضر وأنه يرغب فى الاتصال بالحاضرين ، وكان بينهم الدكتور هودجسون وأحد أصدقاء بيليو ٠٠ وتلا ذلك سلسلة من المعلومات التى تتعلق بحياة بيليو وأصدقائه ، والحوادث المختلفة التى وقعت لهم ؛ وتحققت أسرته من صدق هذه الوقائع ٠٠ وفى النهاية أصبح جورج بيليو هو الروح المسيطرة على مسز بايبر وقد شهد الجلسات التى عقدت خلال الاعوام القليلة التالية أكثر من ثلاثين من أصدقاء بيليو واقاربه ، فاستطاعت روحه أن تعرف كل الناس الذين كان يعرفهم خلال حياته ، ولم يعرف مائة آخرين أحضرهم هودجسون عمدا لايقاع الروح فى الشرك

لم يستطع بيليو أن يعرف أصدقاءه فحسب ٠٠ بل انه كان يعرف آراءهم وأعمالهم وعاداتهم ، وفى احدى المرات ترجم عبارة باليونانية ألقاها أحد الادباء الحاضرين ٠ ولم تكن مسز بايبر تعرف شيئا عن اليونانية ، فى حين أن بيليو كان يعرفها ٠٠ كما ذكر بيليو بدقة ماكان يعمله والده الذى يقيم فى مدينة أخرى ٠

وأقنعت جلسات بيليو كثيرا من المحققين بأن هذه حالة حقيقية للاتصال بأرواح الموتى ٠٠ ولكن آخرين أكثر شكا ، قالوا ان هذه الجلسات قد تدل على أن لمسز بايبر قوى عجيبة لتبادل

الخواطر ، ولكنها لا تدل على أنها تحصل على معلوماتها عن طريق الأرواح كما قالوا أن كل ما ذكر فى الجلسات كان معروفا لشخص واحد على الاقل أو بضعة أشخاص من الاحيــاء .. أليس من المحتمل أن هذه المرأة العجيبة كانت قادرة فى غيبوبتها على أن تجمع التفاصيل الضرورية . بالتقاط أفكار الذين كانوا يعرفون جورج بيليو عن طريق تبادل الخواطر ؟

أما السيدة نفسها فكانت تقول : اننى لا أعرف ماذا يحدث عندما أكون فى غيبوبة .. ولا أستطيع أن أفسر الاشياء التى يقال انها حدثت أثناء الغيبوبة .

وفى عام ١٨٩٨ ، بعد رجوع مسز بايبر من زيارة أخرى لبريطانيــا ، ظهر مرتاب أمريكى آخر على المسرح ، وعقد بالتعاون سرا مع دكتور هودجسون ٢٧ جلسة مع مسز بايبر ، بعد أن اتخذت احتيــاطات غير عادية للتأكد من أنهــا لن تعرف من هو .. كان يذهب الى دارها فى سيارة مقفلة ، ويضع قناعا على وجهه قبل الدخول . وبعد أن يدلف الى الغرفة على أطراف أصابعه . يجلس خلفها ولا ينطق بكلمة واحدة .

وذكرت مسز بايبر للزائر الغامض اسمه واسم أبيــه ، ومعلومات كثيرة تفصيلية عنه وعن أسرته .. ولاول مرة بعد أعوام كثيرة من التحقيق للكشف عن المحتالين ، وجد البروفسور جيمس هايسلوب الاستـاذ بجامعة كولومبيا نفسه فى حيرة عارمة ..

واضطر العالم الى الاعتراف بأن مســز بايبر تقوم بأعمال لا يمكن تفسيرها ، بل انه اعترف فى النهاية بأنه استطاع حقا أن يتحدث الى روح أبيه الميت !

وفى سنة ١٩٠١ أعلنت مسز بايبر أنها ستتوقف عن عقد جلساتها كلية .. حتى تستريح بعد خمس عشرة سنة من العمل المتواصل .. وقالت عن تخاطبها مع أرواح الموتى . اننى لم أسمع قط شيئا قلته خلال الغيبوبة من الاشياء التى قد تكون مختفية فى ذهنى أو أذهان الجالسين ، أو ذهن شخص ما يعيش فى مكان آخر فى العالم .. ولعل فكرة تبادل الخواطر هى أقرب حل مقبول لهذه المشكلة ..

وأصبح الدكتور هودجسون الذى جاء الى أمريكا للكشف عن مسز بايبر كمحتالة ، فى موقف صعب لاضطراره الى اقناع من كان يرتاب فيها بمواصلة عقد جلساتهـا ، بعد أن اقتنع هو وغيره من المختصين بأنهـا على اتصال

بأرواح الموتى حقا

وواصلت مسز بايبر عملها حتى نهاية يوليو ١٩١١ ، عندما أعلنت الروح المسيطرة عليها أنها ستتوقف بسبب حالتها الصحية السيئة . وفي هذا الوقت كانت الجمعية البريطانية لعلم الارواح قد جمعت مرتبات متواضعة لها ولابنتيها ، لانها لم تعد تستطيع عقد جلسات أخرى للحصول على مايقوم بأودها ، ولاسيما بعد وفاة زوجها في عام ١٩٠٤ .

وفي سنة ١٩٢٤ عقدت مسز بايبر سلسلة من الجلسات .. وكانت تلك آخر جلساتها . لقد ظلت تعمل وسيطة أكثر من ٤٠ عاما ، وملأت تسجيلات جلساتها أكثر من ٣٠٠٠ صفحة ، وبلغ ماأنفق على أطول تحقيق في تاريخ البحث الروحاني أكثر من ١٥٠ ألف دولار .

***

وقال المتشككون أن العلماء والمثقفين كثيرا ماتعرضوا لخداع الوسطاء الحاذقين ، فقد كتب البروفسور جيمس هايسلوب كثيرا من التقارير العلمية عن وسيطة تدعى « ادا » ثم استطاع أحد المتشعوذين فضحها .. وفي احدى المرات ركع سير آرثر كونان دويل وقبل يدا كان يعتقد أنها يد شبح أمه .. وتبين بعد اسبوع أنها كانت عبارة عن قطعة من الساتان مطلية بمادة مضيئة ، واستطاع أحد قراء الافكار أن يخدع المخترع الكبير توماس اديسون ، ثم كشف أحد الفصحيين في نيويورك خدعته البارعة فيما بعد

أما مسز بايبر ، فقد كانت الوسيطة الوحيدة التي لم يتهمها أحد بالنصب والاحتيال .

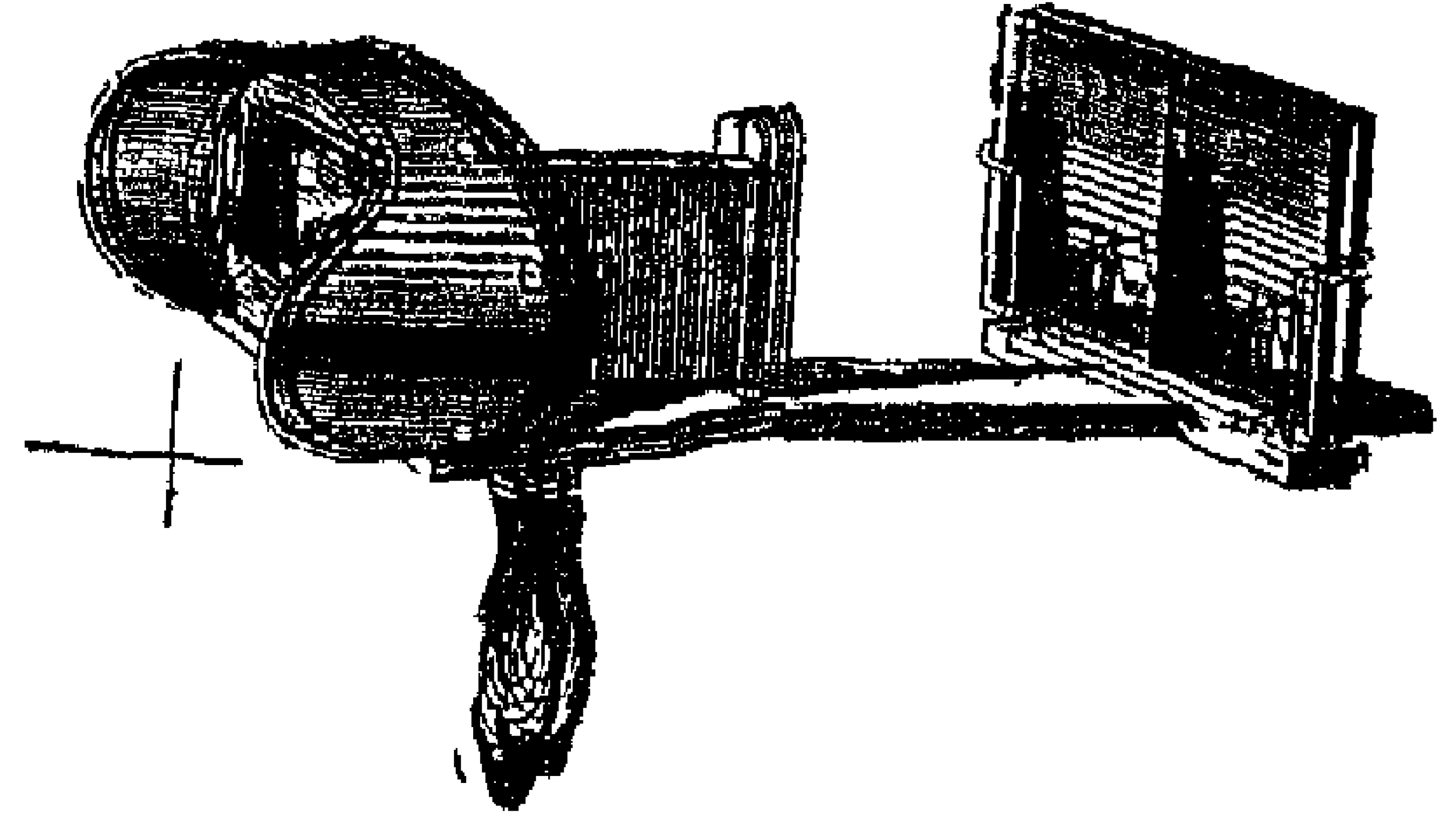
وقد عاشت مسز بايبر في بوسطن مع ابنتيها حتى جاوزت التسعين ببضع سنوات ، وكانت صحتها طيبة للغاية ، وان كانت قد فقدت السمع تماما .. ولم يعرف الا قلائل من سكان منزلها أن هذه المرأة العجوز ذات الشعر الابيض والعينين اللامعتين ، التي لاتخرج الا نادرا للنزهة على قدميها ، هي نفسها ربة البيت الامريكية البسيطة ، التي أقنعت أبرز العلماء في قارتين بأن هناك حقا حياة بعد الموت !

« بقلم موراي باوم عن مجلة « ذي أمريكان ميركوري » .

***

الافلاس التام !

« اسوأ الناس افلاسا في العالم ، هو الرجل الذي فقد الحماسة .. انه لو فقد كل شيء عدا الحماسة ، لاستطاع أن يجاهد مرة أخرى حتى يحقق النجاح !



تعبيرات واقعية

لاتتخل عن الاغراء بسهولة . .
فقد لا يرجع مرة أخرى !

***

يندر أن يذهب الى الطبيب اذا أصابه برد .. انه يذهب الى المسرح بدلا من ذلك !

***

تزداد الاخطاء كثافة .. عندما يزداد الحب تحولا !

مثل دانمركى

***

أول مايلاحظه الانسان فى الدولة المتأخرة ان الاطفال مازالوا يطيعون آباءهم .... !

***

بعض الناس يقلبون الصحف كالمكنسة الكهربائية ، لايلتقطون منها غير القاذورات !

***

كانت محاولة اخفاء السر عنها ، أشبه بمحاولة اخفاء ضوء الفجر عن الديك !

***

دع زوجتك تعرف من هو السيد فى البيت منذ البداية .. فلا فائدة من أن تخدع نفسك !

***

الاطفال ، اناس صغار لايسمح لهم أن يفعلوا ماكان اباؤهم يفعلونه وهم صغار مثلهم !

***

لقد بدأت الحرب الكيميائية منذ آلاف السنين .. يوم بدأت الفتيات، فى استخدام العطور لاسر الرجال !

***

أفضل للفتاة العادية ان تكون جميلة من أن تكون ذكية .. لأن الرجل العادى « يرى » أفضل مما «يفكر»

***

قد لايجعلك المال سعيدا .. ولكنه يهدىء أعصابك على الاقل !

***

اذا كان لابد من أن تجعل من نفسك مثلا لاطفالك ـ فليكن ذلك على سبيل التحذير لا المثال !

برنارد شو

***

لا يزال أعظم جهاز لتوفير الوقت ... المال !

خبير عسكرى معروف يقول انه اذالم يكن الغرب قادرا على القتال والانتصار فى الحروب المحلية ، فستكون نهاية مؤكدة : الفناء ! ...

الحروب المحدودة أصعب!

بقلم الجنرال جيمس جافين

الشتاء الماضى استقلت من الجيش الامريكى بعد خدمة استمرت ٣٠ عاما قضيت عشرين عاما منها فى البحث عن الاختراعات التكتيكية وفى تطوير الاسلحة التكتيكية • ولقد استقلت عن طيب خاطر لاننى شعرت ان هناك خطأ كبيرا فى دفاع الولايات المتحدة واننى أستطيع وأنا خارج الجيش أن أعمل أكثر مما لو كنت فيه لكى أصحح هذا الخطأ •

والمشكلة تنبعث من القنبلة الذرية وقد ذهب معظم الناس بعد قنبلة هيروشيما الى الاعتقاد بأن قوة جوية قادرة على السيطرة على السماء تستطيع فرض ارادتها على كل شئ تحتها • وان أى عدو لن يجرؤ على الهجوم لان انتقاما عاجلا مخيفا يمكن أن ينصب عليه •

ونتيجة لهذا الاعتقاد ربطت الولايات المتحدة نفسها بخطتين فى الدفاع تبعد كل منهما عن الاخرى بعدا واضحا • فقد قامت ببناء قوات ذرية ضاربة من ناحية بينما خفضت قواتها التقليدية من ناحية أخرى •

وعندما جاء ربيع عام ١٩٥٠ كان الجيش الامريكى قد خفض الى ٥٩٣ ألف رجل ومشاة الاسطول الى ٧٤ ألفا وامتد الجيش ليقوم بواجب الاحتلال من برلين الى اليابان •

عندما اعلن الجنرال جيمس جافين استقالته فى الشتاء الماضى اثار جدلا ملتهبا حول حالة الدفاع فى الولايات المتحدة • والجنرال جيمس جافين الذى كان قائدا للفرقة الثانية والثمانين اثناء الحرب وبعد ذلك مديرا للابحاث والتنمية فى الجيش الامريكى اثبت انه جندى محارب جرئ ومفكر عسكرى • والجنرال جافين الآن من رجال الاعمال ، وهو مؤلف كتاب « الحرب والسلام فى عصر الفضاء » • وهذا المقال مستمد من الكتاب ومن مقال نشرته مجلة لايف ويقوم على ما جاء فى الكتاب ايضا •

وورلء هـذا الاجراء الذى اتخذته الولايات المتحدة كانت أيضا ميزانية ضئيلة . ونفسد كان يقال « اننا لانستطيع ان ننتج أفضل الاسلحة ولا نستطيع الاحتفاظ بأكبر جيش وأكبر سلاح جوى فى العالم . اننا لانستطيع أن ننفق أكثر من ٩ آلاف مليون جنيه فى العام ثم نحتفظ بحالة اقتصادية سليمة » .

بعد ذلك بوقت قليل نشبت الحرب الكورية ووصلت الميزانية السنوية للولايات المتحدة الى ٥٠ ألف مليون دولار .

ولقد كان الكثيرون فى القوات الامريكية المسلحة واثقين عندما قامت كوريا الشمالية بالغزو من أن القوات الجوية والبحرية الامريكية سوف توقف العدوان . وكنت أنا فى هذا الوقت عضوا بلجنة تقدير أنظمة الاسلحة . وقد قال أحد أعضاء اللجنة وهو ضابط كبير بالسلاح الجوى عندما علم أن الجنرال ماك آرثر طلب استخدام القوات البرية « هذا الرجل المغرور لابد أن يكون مخبولا » . وعندما تبدأ القوة الجوية الخامسة العمل ، فلن يترك كورى شمالى واحد فى كوريا الشمالية » .

كانت كوريا تجربة مريرة بالنسبة للجيش . فلقد تقدمت ست فرق من كوريا الشمالية عبر خط العرض ٣٨ تتقدمها مائة دبابة روسية طراز ت ٣٤ ويعززها عدد كبير من الطائرات التى قدمتها روسيا . وجمع الجنرال ماك آرثر فرقتين من المشاة وبطارية من المدفعية وبعض الاسلحة المعاونة ، ونقلت هـذه القوة بطريق الجو الى كوريا وكانت هى كل ما استطاعت امكانيات النقل الجوى المحدودة أن تنقله ، فرقتين من المشاة وبطارية من المدفعية لمواجهة ست فرق المعتدين

ولقد كان من الممكن تماما تطوير الوسائل التكتيكية فيما بين الحرب العالمية الثانية والحرب الكورية لانزال الهزيمة بقوات كوريا الشمالية بشكل حاسم وسريع لو استثمر قدر كاف من انتاج أمريكا فى هذا المشروع .

ودعنى أقدم لك مثلا . لقد كانت اهمية وجود قوة جوية متحركة من الدروس البارزة للحرب العالمية الثانية وقد رأينا فى منطقة البحر الابيض المتوسط أن الالمان استطاعوا بفرقة واحدة نقلوها بطريق الجو القيام بعملية ضاربة . كانت تحتاج الى ست فرق من المشاة . وقد استخدم النقل الجوى فى نقل فرقة من إنجلترا لتعزيز بستونيا وتعزيز الجيش

الثـالث السريع المحـركة الذى كان يقوده الجنرال باتون ، ولو كان لدى الحلفاء الغربيين زيادة فى القوة الجوية المتحركة بمقدار النصف لكانوا قد كسـبوا الحرب عام ١٩٤٤ واحتلوا برلين أولا .

ولقد كان بفضل برنامج «الطوارئ» الذى وضع فى آخر لحظـة وبفضـل البحرية ومنساة الاسطول أن أمكن انقـاذ آلاف من الارواح بواسـطة الهليكوبتر فى كوريا . ولكن تحسين الهليـكوبتر وطائرة الهجوم بشكل مناسب واستخدام قدرتها الهائلة فى النقل الجوى كان من الممكن أن يعطى الامم المتحـدة تفوقا هائلا فى سرعة التحرك .

والمأساة الحقيقيـة فى كوريا هى الاضطرار إلى قبول القتـال بشروط وضعها جيش أسيوى بدائى . ولقد تم تجـاهل الوسائل الكفيلة بكسب أى حرب الا الوسائل التى تستخدم فى حرب شـاملة وبالذات فى حرب ذرية شاملة . وحرب كوريا لم تكن من هذا النوع ولم يكن أى انسان على استعداد لان يجعلهـا هذا النوع من الحروب .

وكثيرا مايسـمع الانسـان فى واشنطن «نحن لانريد كوريا أخرى» وأنا لاأفهـيم ماذا يعنى المتكلمون ، ولست متأكدا أيضـا من أنهم هم أنفسهم يفهمونه . ولقد سمعت ذات مرة شارلز ويلسـون وزير الدفاع الامريكى السابق يقول « انا لانستطيع مواجهه حرب محدودة . اننا نستطيع فقط مواجهة حرب كبيرة ، واذا كانت هناك حرب فانها سـتكون من هذا النوع » .

انه اذا كانت الولايات المتحـدة وحليفاتهـا من دول العـالم الحر لاتستطيع القتال فى حروب محدودة فان هذه الدول اذن لن تستطيع البقاء لان هذا هو نوع الحرب الذى ستواجه به وهذا هـو النوع الوحيـد الذى تستطيع القتال فيه .

ان الحرب المحدودة نوع خاص جدا من القتال أكثر من الحرب العالميـة الذرية ، ومن الحماقة الافتراض بأنك مادمت تملك القـوة لشن حرب عامة بنجاح فأنت حتما تملك القوة اللازمة لمواجهة حرب صغيرة . لقد قال كوارلز وكيل وزارة الدفاع « اذا كانت لدينا القوة التى تتطلبهـا الحرب العالمية ، فاننا نستطيع بالتأكيد أن نواجه أى تهـديد أقل قدرا » . وهـذا ليس صحيحا ، ان الطائرة ب ــ ٥٢ المزودة بالقنابل الذرية لاتستطيع أن تساهم

فى انهاء حرب محدودة أكثر مما تستطيع بندقية عيار ١٥٥ مليمترا المساهمة فى ارهاب شخص انتهك قواعد المرور ٠

والمثل الواضح على ذلك هو سجل الفشل فى الهند الصينية ٠ لقد كنت أحد واضعى الخطط العسكرية فى الوقت الذى وقعت فيه الحرب فى الهند الصينية ٠ ولم يكن الشيوعيون ليدفعوا أعداءهم الى استخدام قوتهم وكان هناك بحث دائم بين واضعى الخطط فى وزارة الدفاع ٠

ولم يستطع الطيران الامريكى مساعدة الفرنسيين فى ديان بيان فو لان الفرنسيين كان لديهم كل التأييد الجوى الذى يستطيعون استخدامه ٠ ولم تستطع القيادة الاستراتيجية الجوية بقنابلها الذرية أن تساعدهم لان طياريها لم يكونوا ليستطيعوا التمييز بين الصديق والعدو وأنهم لهذا يمكن أن يدمروا الجميع ، فرنسيين وشيوعيين على السواء ٠ ولو كانت هناك مساعدة يمكن تقديمها الى الفرنسيين فان قوات الجيش الامريكى ومشاة الاسطول هى التى كان من الممكن أن تقدمها ، غير أنه كان من المهم عدم استخدام الجيش لان الشيوعيين كانوا سيبدأون الحرب مرة أخرى فى الهند الصينية بمجرد ان تبدأ الاشتباكات ويرتبط الجيش فى الهند الصينية ٠ ولم تكن القوات البرية مستعدة لدخول حربين

٠٠ ولقد علمت أن الموضوع عرض على الرئيس ايزنهاور واتخذ القرار بعدم دخول الحرب ٠ وهكذا اضطر الغرب مرة أخرى الى قبول شىء أقل من الانتصار فى حرب محدودة مع الشيوعيين ، وهذا الشىء هو الهزيمة

ولقد كان لحرب كوريا وحرب الهند الصينية سمة جوهرية مشتركة يجب على العالم الحر أن يتعلم كيف يواجهها اذا كان يتوقع لنفسه البقاء ٠ لقد كانتا حربين محدودتين كل منهما فى منطقة محدودة ومحصورتين بدرجة لاتسمح لاى جانب بتوسيعهما ٠ ولقد كان ينبغى ان تكون لدينا الوسائل التكتيكية للضرب والفوز بسرعة ، وبعنف ٠

ولو اننا خلال العشر السنوات الماضية أنفقنا جزءا ضئيلا مما أنفقناه فى الاستعداد لحرب عامة ذات استراتيجية واحدة على تنمية واعداد وسائل مواجهة الحرب الصغيرة لاستطعنا تسوية كوريا وديان بيان فو بسرعة ٠ ان القذائف الذرية التكتيكية والسيطرة على السماء وزيادة جهود النقل الجوى يمكن أن

تساهم بشكل حاسم فى هذا النوع من العمليات • ومادمنا نتجاهل مثل هذه التطورات فسنكون عاجزين عن مواجهة الحروب المحدودة وسنظل على حالنا فريسة للموت •

وبرى البعض أن الحروب المحدودة تختلف عن الحرب العـامة لان هـذه الحرب العـامة تستمر فترة أطول • وهذاليس صحيحا • انالحرب المحدودة ليست مسألة وقت ، انهـا محدودة فى الاهـداف التى تسـعى اليهـا والوسائل التى تستخدمهـا ، وكما هى العـادة أيضا محدودة فى المنطقة التى يدور القتال فيها •

والحرب المحدودة قد تستمر سنوات كما أثبت ذلك ماوتسى تونج فى الصين ، وأكثر من هذا فمن الممكن أن تدور بضع حروب محدودة فى وقت واحد • والواقع أن هذه هى الطبيعـة التى يرجح أن تتسم بها حرب المستقبل : تحولٌ بطىء غير محسوس من موقف سياسى واقتصادى سيىء الى اضطراب داخلى ، وسوف يقـدم الشـيوعيون الاسلحة الى الجانب الذى يختـارونه وفى بعض الاحيـان لن يكون هـذا الجانب كبير الأهميـة وسوف يعمد الشيوعيون الى طرد الزعماء الأصليين واحلال أتباعهم عند الاختيار • وبعد ذلك ستستخدم قوة كافيـة وعندئذ اما أن يبدو للغرب أن قتالها لا يستحق جهدا كبيرا أو أن يهزم الغرب بشكل حاسم •

كل هذا كان يبدو أمامى واضحا عندما استدعيت فى مارس عام ٥٤ الى مهمة فى وزارة الدفاع لمسـاعدة رئيس هيئة أركان الحرب فى الخطط والعمليـات ج ـ ٣ ، وكنت أتطلع بلهفة الى هذه الفرصة • وكنت أشعر أن الجيش الامريكى أخيرا وبعد حربى كوريا والهند الصينية على أبواب ثورة فى التكتيكات والاسلحة والتنظيم •

ولـكن الجيش بدلا من أن تتوافر لديه القـدرة على ادخال الأسـاليب الحديثة الضرورية ، ووجه فى عام ٩٥٤ « بالنظرة الجـديدة » وتقوم النظرة الجديدة على أساس الاهتمام المتزايد بالقوة الاستراتيجيـة الانتقـامية • وكان هذا يتناقض مع جميع تجاربنا • وهو مايغرى السوفييت بالضرب مرة أخرى ، اذا رغبوا فى ذلك ، بطرق لا يمكن الرد عليها ردا مفيدا

وفى أوائل عام ١٩٥٤ كان الجيش يضم عشرين فرقة وسـبع وحـدات أساسية للتـدريب ، وطبقـا للنظرة الجديدة أجرى تخفيض كبير فى هذه القوات على الفور، وفى نفس الوقت

تلقى الكونجرس تأكيدا بأن القوة الضاربة للولايات المتحدة لم تخفض وأن المطلوب هو عدد قليل من الفرق بعد أن ازداد المخزون من القنابل الذرية وأنه تم اجراء تخفيض فى قوات الجيش والوحدات المعاونة وهى قوات كبيرة وغير ضرورية

ولقد كان الشىء الأهم من تخفيض عدد الرجال هو عدم القدرة على الحصول على الاموال الكافية لبرامج القذائف • وفى أواخر عام ١٩٥٤ تقرر كأمر يتعلق بمصلحة الولايات المتحدة الوطنية انتاج صاروخ متوسط المدى واعطاء هذا العمل الأولوية التامة كما تقرر القيام ببرنامج للأقمار الصناعية ، وبعد مناقشات طويلة فى هيئة أركان الحرب أوصيت الجنرال ريد جواى فى مارس عام ١٩٥٥ بأن ينفذ برنامج الصواريخ متوسطة المدى بمبلغ ١٢ مليون جنيه • وقد أوضح ريدجواى أنه لا يستطيع الحصول على أموال فى هذا النطاق من وزارة الدفاع • ولما كانت ميزانية الجيش غير كافية بشكل خطير ، فقد تقرر عدم بدء برنامج الصواريخ متوسطة المدى على أن تنقدم عليه قذيفة الجيش الامريكى بعيدة المدى التى تستطيع أن تحمل رأسا ذريا والتى كان مداها المقترح يتراوح بين ٣٠٠ و ٨٠٠ كيلو متر • وكان هناك أمل فى أن يصل المدى بمضى الوقت الى ٨٠٠ كيلو متر وعندئذ تدرك وزارة الدفاع الحاجة الى مدى أبعد وتأمر بالعمل من أجل هذا الهدف • والواقع أن برنامج القذائف فى الولايات المتحدة كان ينتظر موقفا أكثر تشجيعا • وفى نفس الوقت تلقى الكونجرس تأكيدا بأن كل شىء على مايرام وأن الولايات المتحدة متفوقة على الروس فى جميع البرامج العسكرية

ومنذ ذلك الوقت حصل الكونجرس على معلومات أكثر وتغيرت السياسة بعض الشىء منذ عام ١٩٥٤ ، ففى ميدان الاسلحة مثلا تم انتقال تدريجى من الاسلحة الذرية الكبيرة الى الاسلحة التكتيكية الصغيرة ، وصحب هذا الانتقال قبول متزايد لفكرة الحرب الذرية التكتيكية ، غير أنه ما زال هناك الكثير مما ينبغى عمله فى هذا الميدان لان قبول فكرة الاسلحة الذرية التكتيكية يشير الى نمط مختلف تماما من انماط الحروب فالقذائف بجميع أنواعها وسرعة التحرك فى البر والبحر ، وأجهزة المخابرات المنظمة ووسائل المواصلات المتقدمة ، كل هذه أمور مطلوبة • وبرامج وزارة

الدفاع اليوم تشير الى وجود اهتمام ضئيل بهذه الاحتياجات • ان الجيش الامريكي الذي يتمتع بقدرة هائلة على انتاج الصواريخ والذي يحتاج الى جميع العناصر التي تتألف منها أنظمة الاسلحة أصبح مقيدا بميزانية تتدهور تدهورا مستمرا •

وهكذا . فبينما تبدو السياسة الأمريكية ، وقد تغيرت فان البرامج العسكرية المؤيدة لهذه السياسة لم تتغير • وتحولت الورطة التي كانت سياسية وعسكرية في حرب كوريا وأصبحت ببطء ورطة فنية هي كيفية اعداد القذائف ووسائل التحرك السريع والمعدات التي تطلبها الحرب الذرية التكتيكية في ظل حدود مادية وقيود مصطنعة تفرضها وزارة الدفاع

ومعظم المطلعين يجمعون على أن السوفييت متفوقون من حيث التطبيق الفني ، ويعتقد البعض أنهم متفوقون من الناحية العسكرية • وأنا أعتقد أنهم كذلك • ان مجموعة القذائف الذرية التي عرضت في موسكو في ٧ نوفمبر عام ١٩٥٧ لا يمكن أن يوجد ما يضارعها في أي مكان في العالم الغربي في وقتنا هذا • وأكثر من هذا فان القوة النسبية للعالم الحر تتدهور اذا قورنت بقوة الاتحاد السوفيتي والصين • ومن المسلم به أنهم أنكروا على شعوبهم وفرة المنتجات الاستهلاكية التي تعد سمة من سمات اقتصادنا ولكن المنتجات الاستهلاكية لا تكسب الحرب ، والسوفييت في حرب فعلا •

ولسوف نتعرض لضغط متزايد بسبب المخاوف التي جاءت نتيجة ادراكنا لتفوق الاتحاد السوفيتي • وكما وصفه لينين وصفا صحيحا : ان هذا الضغط سيكون ضغطا سياسيا واقتصاديا ، أما القوة العسكرية فستستخدم عند الضرورة وسيكون استخدامها عندئذ بلا رحمة •

والى أن يتحسن موقفنا ستظل الحروب المحدودة تؤدي الى هزائم محدودة سنبررها في حينها ، ولكنها يمكن أن تصبح في النهاية هزيمة عامة أو حربا عامة . وهكذا فاننا بفشلنا في اعداد أنفسنا لشيء أقل من الحرب العامة ، وبفشلنا في اعداد أنفسنا للحروب المحدودة انما نعمل على نشوب حرب عامة . وفي مثل هذه الحرب لن ينتصر أي جانب . وهذا هو الخطر الاعظم .



ما أشبه موقف الولايات المتحدة اليوم بموقف الناس الغنية . . التي تنوق بحثا الى شخص يحبها لذاتها فقط !

~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~

ان دى ويت بيترز الذى كان يعمل مع قوم بدائيين فى بلاد تتفجر فيهـا الطبيعة بجمال استوائى يبهر الانظار يروى لنا قصته

~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~

هايتى

المعرض الدائم للوحات وتماثيل الطبيعة



الصورة التى تبدو هنا غريبة فى كثير من الوجوه .. فمبدعها هيكتور هيبوليت كان قسيسا من سحرة الزنوج لم يتلق فى حياته درسا واحدا فى الفن. وقد بيعت أولى لوحاته بمبلغ ثمانية دولارات ، وبعدها بثلاثة أعوام بيعت اللوحة التى تبدو هنا بعد اتمامها بمبلغ ألفي دولار . وهذه اللوحة تعد من أروع اللوحات التى رسمها الفنانون من سكان هايتى والتى تمتاز بوضوحها وجرأتها ، وهذه اللوحات تظهر الآن فى المتاحف والقاعات وفى المجموعات الخاصة فى جميع أنحاء العالم الحر .

لقد كانت جمهورية هايتى الصغيرة التى تقع فى البحر الكاريبى تشتهر منذ زمن بعيد بالبن وخشب الكابل والروم الذى يشحن من وديانها الخضراء وجبالها الخصيبة المورقة

ولكن هذا الصادر الجديد النفيس اصبح هاما خلال الاعوام الخمسة عشر الاخيرة فقط . والسؤال الآن هو كيف برزت فجأة هذه الامة الزنجية التى تتكلم الفرنسية كمصدر غنى جديد للفن ؟

لقد حدث هذا عن طريق الجهود التى قام بها دى ويت بيترز بمفرده.

وبيترز مواطن أمريكى أسس فى بورت أوبرينس عاصمة هايتى مركزا يجمع بين المتحف والمدرسة والقاعة وأطلق عليه اسم مركز الفن. وأبواب هذا المركز مفتوحة لاى مواطن من سكان هايتى يبدى علامات العبقرية المتعطشة الى الرسم . وفيه يتلقى الفنان تشجيعا وارشادا ، كما يتلقى بلا مقابل الفرش والالوان ولوحة للرسم ليبدع عليها الصورة . وعندما يتم رسم اللوحات يعرضها المركز ويحاول بيعها لحساب الفنان .

وفى رحلتنا الاخيرة الى بورت أوبرينس قمنا بزيارة مركز الفن وهو منزل من ثلاثة طوابق يقع بين الاشجار الشاهقة على طريق الثورة. ووجدنا بيترز ـ وهو رجل أشيب رقيق الحديث فى الخمسين من عمره ـ وجدناه فى مكتبه وهو غرفة واسعة تزدحم باللوحات التى تنتظر عرضها

.. وكان بيترز يفحص رسما ساذجا لصبى نحيل حافى القدمين قطع مسافة ٣٠ ميلا سيرا على الاقدام من التلال ومعه اللوحة ، وهو يقف الآن منتظرا فى قلق .

وتمتم الصبى وهو يحملق فى جوانب الغرفة فى اللوحات التى تتألق ألوانها قائلا : « ان لوحتى ليست رائعة كهذه اللوحات »

وقال بيترز فى رقة « ليس اليوم ولكن ربما غدا » ثم أومأ برأسه الى مساعده . لقد وجد بيترز فى هذا الرسم البدائى دلائل مقدرة نابهة .

بهذه الطريقة اكتشف بيترز حوالى ٢٥٠ فنانا موهوبا تتراوح أعمارهم بين ١٠ أعوام و ٦٠ عاما وكان من بينهم هذا القسيس الساحر ومزارع ومساعد ترزى وميكانيكى متجول وخادم بيترز الخاص .

وبيترز هو ابن شارلز رولو بيترز وهو فنان اشتهر بلوحاته التى تصور الايام الخيالية الاولى فى كاليفورنيا ، وكان الابن نفسه فنانا ناجحا .

وفى عام ١٩٤٣ حضر الى هايتى لا كفنان وانما كواحد من ١٥ مدرسا لتعليم اللغة الانجليزية أرسلتهم حكومة الولايات المتحدة كبعثة للنوايا الطيبة . وكان بيترز يتجول كل يوم

بعد الانتهاء من تدريس اللغة الانجليزية لتلاميذه فى المدرسة العليا باحثا عن لوحات وطنية وفنانين من السكان الوطنيين . ولدهشته لم يجد شيئا

وقال بيترز « أنا لا أصدق ذلك . ان أرضا تعد فيها الموسيقى والرقص شيئا فطريا بالاضافة الى الجمال الاستوائى الذى يبهر الانظار ، من المستحيل أن تخلو حتى من شخص يريد أن يرسم »

وأشاع بيترز انه يرغب فى جمع اللوحات المرسومة لعرضها وبيعها وأحضر اليه قليل من الاشخاص أعمالهم ، ولكنهم أظهروا نبوغا كان كافيا لاقناعه بأن الفن فى هايتى يمكن أن يزدهر بالتشجيع . واستقال بيترز من وظيفته كمدرس، وبدأ يعلم الفنانين الذين اكتشفهم حديثا طريقة الاجادة فى الرسم . وبعد ذلك بدأ بمفرده حملة تهدف الى إقناع هايتى بانشاء مركز وطنى للفن . وظل يتردد لعدة شهور على المكاتب الرسمية ليعرض فكرته ولكن الرسميين الحكوميين المتشككين استمروا فى رفضهم . وأخيرا ذهب بيترز لمقابلة ايلى ليسكوت رئيس جمهورية هايتى .

ويقول بيترز « الشيء الوحيد الذى لم أحسب حسابه هو الاشتراك معى فى الحماسة للرسم . ان رئيس الجمهورية شخصيا حاول الرسم — وهو فى شبابه — على أربطة العنق »

لقد رفع ليسكوت التليفون ، وأزال فى دقيقة واحدة الفشل الذى لقيه بيترز طول عدة شهور ، فأصبح أحد المنازل الخالية التى تملكها الدولة تحت تصرفه وأصبحت هايتى تملك مركزها الوطنى للفن .

وفتح المركز أبوابه فى مايو عام ١٩٤٤ لاول معرض للرسم فى هايتى ، وتجمع فى الصالات حشد يمتلىء حماسة ، وكان معظمه من رجال الحكومة وأثرياء البلاد . وكانت هناك ٤٧ لوحة بيع منها ٢٣ لوحة .

أما الأهالى الذين ينتمون الى الطبقة الفقيرة والذين كان مقدرا لهم أن يكونوا قلب المركز فقد رهبوا المغامرة بالدخول فى اليوم الاول . ولكن هرجهم فى الخارج تجاوز الحدود . وسمع بيترز ضجيجا ونظر من نافذة مكتبه فرأى سعاته عائدين من عند صانع الاطارات ومعهم لوحة كبيرة يحملونها عاليا وخلفهم جمهور يتهلل ابتهاجا . لقد طغت على شعب هايتى الذى حركه نبوغ أحد أفراده موجة جديدة عنيفة من الحماسة .

وفى الصباح التالى وجد بيترز عاملا فى الخامسة والعشرين من عمره عليه ملابس فقيرة ينتظره فى مكتبه ، وكان العامل يحمل زهرية رسمت عليها زهور وأوراق أشجار . لقد سمع ريجود بينويت أن أموالا حقيقية كانت تدفع أمس فى هذا المكان فى شراء اللوحات وهو يأمل أن يبيع زهريته ، وطلب ثمنا لها ٤٠ سنتا .

ويقول بيترز « ان الزهور التى رسمها كانت ساذجة ، ولكن كان لها نفس اللون القوى والاحساس الذى لمسته فى رقصات هايتى وموسيقاها ، ولو استطاع بينويت أن يضع هذا الجمال على لوحة فنية فاننى أكون قد اكتشفت أول فنان بدائى حقيقى

وبعد أسبوع عاد بينويت بثلاث لوحات . اثنتان منهما تمثلان الحياة الوطنية ، أما الثالثة فكانت تصور حيوانا يشبه التنين فى غابة كثيفة . وقد أسرت هذه اللوحات الجميلة الثلاث التى رسمت ببساطة ، قلب بيترز كما أسرت عينيه . لقد كانت كل ما يأمله .

بعد ذلك سمع بيترز أن هناك فنانين بدائيين فى القرى الجبلية النائية يرسمون بالمواد الرديئة التى يستطيعون صنعها . فحمل سيارته الجيب بالادوات الفنية واصطحب معه سائقا ومترجما — لان أغلبية الشعب خارج المدن تتكلم لهجة مختلطة غير واضحة — ثم اتجه الى الجبال .

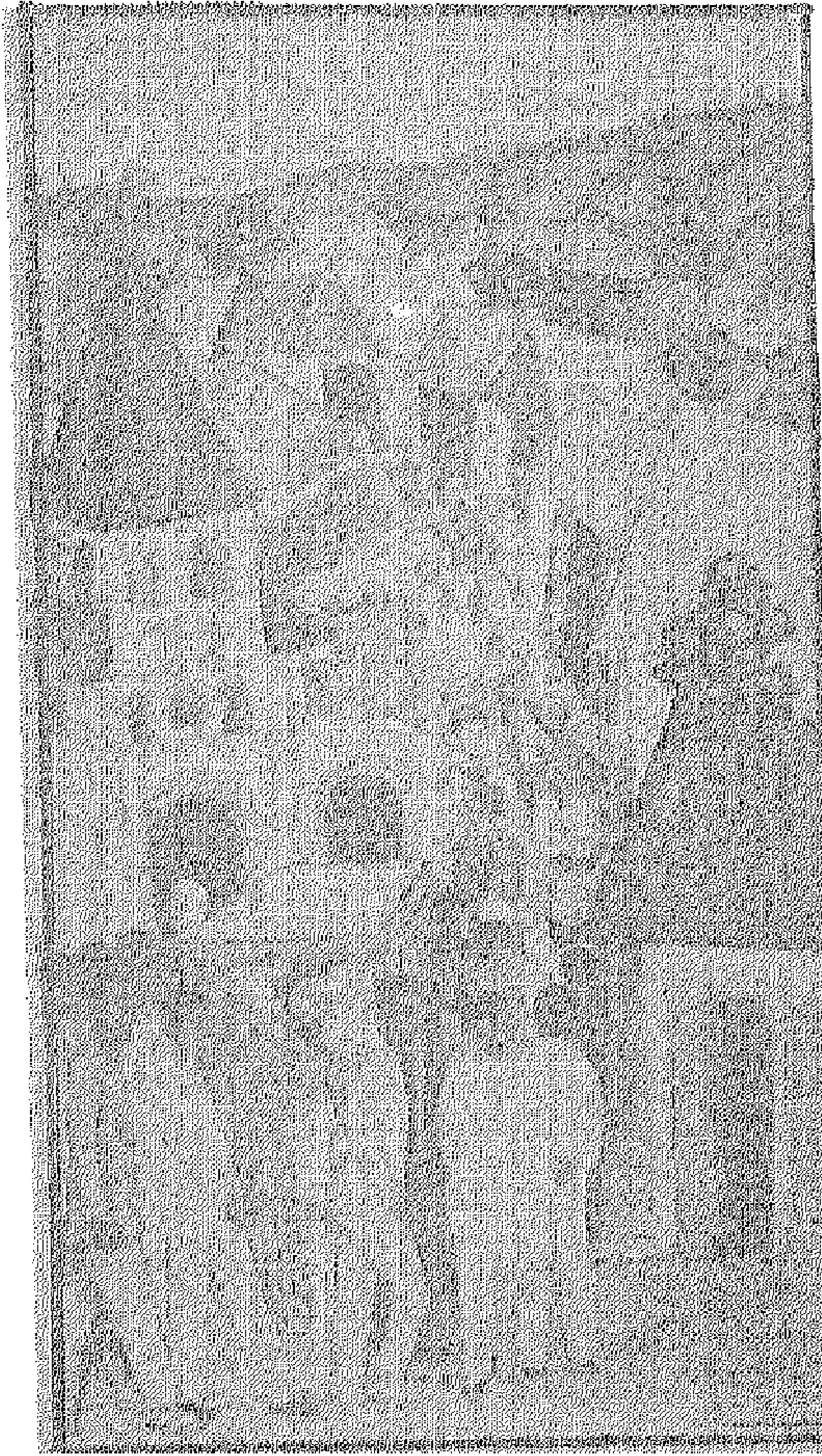
وما وجده بيترز هناك أكد له مرة أخرى ايمانه بأن أهالى هايتى لديهم دافع طبيعى يدفعهم الى التعبير عن أنفسهم فى الرسم . لقد شاهد اشخاصا لم يتلقوا أى نصيب من التعليم فى المدارس يعودون من الحقل بعد يوم طويل ليقوموا بالرسم مستخدمين ريش الدجاج كفرش وطلاء الاثاث كألوان وأوراق اللف كلوحات . وأعطاهم بيترز الفرش والالوان وزودهم بالارشادات ومنحهم الفرصة لعرض وبيع لوحاتهم .

وحقق بيترز أعظم اكتشافاته ذات يوم عندما كان عائدا بسيارته عن طريق احدى القرى الساحلية الصغيرة من احدى جولاته التى كان يقوم بها « بحثا عن الفنان » . لقد لاحظ بيترز ان أبواب احدى الحانات زخرفت برسومات خيالية من الطيور والازهار ، وقيل له ان الذى رسمها هو قسيس ساحر يدعى هيكتور هيبوليت . وبدأ بيترز فى البحث عنه . وبينما كان يسير بسيارته فى الطريق المليء بالغبار اذا برجل فارع الطول نحيل

الجسم يرتدى جلبابا غريبا يتقدم نحوه وهو يلوح بزجاجة من الكوكاكولا .. وهذا هو رمز الضيافة الكريمة عند أهالى هايتى . وكان هذا الرجل هو هيبوليت ، وقال انه شاهد فى رؤيا من الرؤى وصول بيترز مقدما وانه جاء ليحييه .

بعد ذلك بثلاثة أسابيع حضر هيبوليت الى المركز ومعه ١٦ لوحة. وقص رؤيا ثانية هى : انه سيبيع خمسا من هذه اللوحات لرجل شهير . وبعد يومين شاهد أندريه بريتون ، وهو أحد الخبراء فى الفن السيريالى الفرنسى ، هذه اللوحات واشترى منها خمسا فقط ، ودفع ٤٠ دولارا ثمنا لها . واليوم وبعد ١٠ سنوات من وفاته اعتبر هيبوليت أعظم فنان بدائى فى هايتى .

وعندما جاء عام ١٩٤٥ بدأ المركز يمتلىء باللوحات ، وكان بيترز متلهفا على أن يقدم لبقية العالم هذا الكنز الفريد . وأتاحت له قاعة الندوة العلمية فى هافانا أول فرصة. وكانت الاستجابة اجماعية. وأسرت هذه اللوحات البدائية النقاد والجمهور على السواء بموضوعاتها التى تعبر عن كرنفالات الشوارع الصاخبة الى احتفالات سحرة الزنوج الغامضة الى



مشاهد من الانجيل . وسافرت اللوحات الى باريس حيث لقيت اهتماما كبيرا فى معرض الفن الدولى الذى أقامته منظمة اليونسكو ، ومن هناك سافرت الى المدن الكبرى فى أوربا وجنوب ووسط امريكا والولايات المتحدة .

واليوم تجذب هايتى مئات من السياح كل عام لمشاهدة وشراء هذه الاعمال الفنية الغريبة ، وهم يجدون فى مركز الفن لوحات يتراوح ثمنها من دولار واحد الى ٥٠٠ دولار أو

أكثر . ولكن فى كل ناحية من نواحى هايتى ، من حائط غرفة الانتظار فى المطار الذى يبلغ ارتفاعه ٢٥ قدما ، الى اللوحات الزاهية المعلقة فى معظم الفنادق ، يوجد عالم من المتعة للنظر فقط .

واعظم ما يستحق المشـــاهدة فى جدران كاتدرائية الثالوث المقـــدس حائط بديع يصور حياة المسيح .انه مزيج شاعرى من الرقة الروحيـــة والعاطفة وتبدو فيه جميع شخصيات الانجيـــل من الاهالى ذوى البشرة السوداء والملابس الزاهيــة الــذين يسكنون قرى هايتى الاستوائية بدلا من الارض المقدسة . وكل صـــورة من الصور التسع على هــذا الحائط رسمها واحد من الفنـــانين الذين أكتشفهم بيترز ، ومن بينهم ديجود بينويت صاحب الزهرية التى بيعت بمبلغ اربعين دولارا . وكاسترابازيل الذى كان خادمافى بيت بيترز وأصبح الآن فى طليعة الفنانين فى هايتى .

ان المركز يبيع حوالى ألف لوحة سنويا . وفى كل عام تدخل أبوابه اعمال فنانين يتزايد عددهم بصـــفة مستمرة ، لقد كان الملمون الحكماء فى الماضى يمنحون المســتقبل لفنان واحد أو خمسة أو ربمـــا عشرة ، ولكن دى ويت بيترز ألهم أمة بأكملها من الرسامين .



منتهى الكفاءة

كان زوجى منهمكا فى القـاء محـاضرة من محاضراته الدورية التى يلقيها كثيرا على مسامعى .. وكان موضوع هذه المحاضرة ((الكفاءة)) .. وأخـــذ زوجى يشرح لى فائدة انجاز الاعمال بمجرد ورودها ، وان تأجيلها يزيد تراكمها .. ثم قال ان هـــذه هى الطريقة التى يؤدى بها عمله فى المكتب .. فانه فى نفس اللحظة التى تصل فيها الاوراق الى مكتبه يقوم فورا ..

ثم توقف عن اتمام الحديث .. وقال بعد ذلك فى حياء :

ـ أقوم فورا باعطـــائها الى شخص آخر لينجزها ! ..



تحذير واجب ..

قالت موظفـــة الشركة لزميلتها قبل بدء اجازتها السنوية :

ـ ارجو ان تقومى بعملى خلال فترة تغيبى فى الاجازة .. ولكن هـــذا بالطبع لا يتضمن مغازلة مستر هاينز !

كان الناس يعتقدون أن اصابة المخ كاصابة البطارية في سيارة . ومعنى ذلك ان السيارة لا يكون لها صوت والانسان الذى يصاب فى مخه يفقد النطق فورا .. ولكن البحث العلمى أثبت ان السيارة بها بطاريتان . اذا انكسرت واحدة قامت الاخرى بعملها .. فاية اصابة للمخ هى تعطيل لمركز واحد .. وعلى الاخر ان يعمل

نصف عقلك يكفى

كان الاطباء ــ حتى سنوات قليلة ماضية ــ يعتقدون أنه ليس هناك مايمكن عمله لعلاج ضحايا عسر النطق ، الذى يصيب الآلاف من الرجال والنساء ، الذين يفقدون النطق نتيجة اصابتهم فى حادث فى المخ أو بمرض النقطة .

وضحية هذا المرض قد لايستطيع الكلام أو القراءة أو الكتابة ، بل انه قد لا يفهم الكلمات التى يسمعها ، أو يفقد القدرة على جمع الارقام أو طرحها ، ولا يستطيع معرفة الالوان أو تذكر الاصوات المألوفة . فهو قد يصاب بأى عرض من هذه الاعراض ، أو ببعضها معا .

وكان الاطباء يعتقدون أن هذه الحالات لايمكن علاجها ، لان خلايا المخ اذا دمرت ظلت كذلك ، ولاتشفى كغيرها من أنسجة الجسم الاخرى .

كان هذا موقفا يثير الحيرة ، اذ أن بعض اصابات النقطة وبعض جروح الرأس كان يتبعها عسر فى النطق ، وبعضها الآخر ينتج نوعا خاصا من الشلل ، أو يصاب المريض بالاثنين معا . وبعض مرضى عسر النطق لايستردون قط القدرة على الكلام ، فى حين ان آخرين يستردون هذه القدرة جزئيا أو كليا ، بغض النظر عما فعله أطباؤهم أو لم يفعلوه .

وقد جاءت الاجابة على هذا اللغز فى صورة اكتشافين أساسيين يفصل أحدهما عن الآخر نصف قرن من الزمان . ففى عام ١٨٦١ ، توصل أحد العلماء الفرنسيين الى معرفة أن الكلام عند الذين يستخدمون يدهم اليمنى تسيطر عليه منطقة فى الجانب الايسر من المخ ، فى حين أن هذه المنطقة تقع فى الجانب الايمن بالنسبة للذين

يستخدمون اليد اليسرى .

وفى أوائل القرن الحالى ، اكتشف طبيب سويدى يدعى « سولومون ايرهارد هانشن » ان كل انسان يولد وله مركزان للنطق على جانبى المخ ، وان أحد هذين الجانبين تصبح له السيطرة وحده فى مطلع الحياة ، بينما يظل الآخر دون تدريب أو استعمال . وقال الطبيب السويدى انه اذا تلف المركز المسيطر على النطق ، فان المركز الثانى يمكن تدريبه لكى يقوم بهذه الوظيفة .

وفى عام ١٩٤٧ شرع هانشن — وكان قد بلغ السبعين — فى القيام بابحاث هامة عن عسر النطق ، واستطاع أن يجمع السجلات التفصيلية لحالات خاصة بالف وخمسمائة مريض بهذا المرض فى ٦ دول مختلفة ، وانتهى من ابحاثه الى أن المخ يحتوى على مجموعات متعددة من المراكز التى تسيطر على كثير من الوظائف المختلفة للجسم . وتقع احداها فى مؤخرة المخ وهى تسيطر على ادراك الصور المرئية ، فاذا أصيب المركز المسيطر بجلطة أو نزيف ، أصبح الضحية أعمى عقليا ، فهو يستطيع أن يرى ، ولكنه لايدرك مايراه .. وهكذا لايستطيع ان يقرأ .

وهناك مجموعة أخرى من مراكز المخ تسيطر على فهم اللغة المنطوقة وتكوين الكلام ؛ فى حين تختص غيرها بالعمليات الحسابية والموسيقى والالوان والكتابة الخ .

ودلت دراسة هانشن على أن الضحية الذى فقد النطق يحمل القدرة على استعادة النطق فى الجزء غير التالف ، وغير المستعمل من مخه .

ونشر هانشن اكتشافاته بتفصيلاتها الكاملة وباللغات التى جمع بها معلوماته عن الـ ١٥٠٠ مريض . وجاء كتابه العظيم غالى الثمن ، اذ بيعت النسخة منه بثلاثين جنيها ، كما كان معقدا جدا ، حتى أن أحدا لم يقرأه !

وجاء بعد ذلك الدكتور «جوهانس ماجارد نيلسن » الدانمركى الاصل ، الذى أمضى سنوات من الدراسة فى أوربا وأمريكا ، ثم بدأ فى عام ١٩٣٠ فى القيام بدراسة شاملة لعمل المخ .

ويقول نيلسن : « لقد أدركت على الفور أننى لم أكن أعرف الكثير عن عسر النطق ، ولهذا اشتريت كل ما كتب عن هذا الموضوع .. وكان بينها كتاب هانشن ، الذى كان أعظم كتاب وقعت عليه عيناى » .

وكان نيلسن قادرا على قراءة اللغات التى كتب بها الكتاب وفهم عبارات

هانشن المعقدة .. وساعده هذا فى تلخيص مادة الكتاب واضافة معلومات جديدة اليه مستقاة من الدراسات الامريكية والاوروبية الجديدة، ثم أعاد طبعه فى كتاب مبسط واضح .. وقرأ الاطباء الكتاب، وأعيد طبعه .

وفى هذا الكتاب شرح نيلسن كيف يستطيع الطبيب أن يعرف موضع الجانب الذى تلف من مخ المريض، وكيف يستطيع أن يعرف أى الجوانب لم يمسه الضرر فى المخ . كما شرح الكتاب كيف يعتمد علاج عسر النطق على تعليم الجانب السليم من المخ؛ وذلك باتباع نفس المبادىء التى تستخدمها لتعليم شخص صينى كيف يتكلم الانجليزية، دون أن تعرف أنت الصينية .. فانت تستخدم خليطا من الحركات الصامتة، مع اظهار النطق متميزا واضحا، فضلا عن الصبر الذى لاحد له .

وفى سنة ١٩٤٦ كتب أحد المسئولين بأدارة المحاربين القدماء الى الدكتور نيلسن يقول : « لدينا المئات من الرجال الذين يعانون اصابات فى المخ، وهم الآن لايستطيعون النطق . اننا نريد أن نفعل شيئا لهم . فهل تستطيع معاونتنا ؟

وأجاب نيلسن قائلا : « سوف نبدأ العمل فى عيادة خاصة لعلاج عسر النطق » .

وعلى الفور عين هو والدكتور ادونيس كول بجامعة هارفارد، كمستشارين فى ادارة المحاربين القدماء فى شئون عسر النطق . وفتحت العيادة بمستشفى برمنجهام فى فان نويز بولاية كاليفورنيا تحت ادارة الدكتور دونالد شولتز العالم النفسانى الكبير، وكان المريض الاول شابا فى السادسة والعشرين يدعى تونى راميريز، وقد أمضى فى المستشفى ثلاث سنوات، قضى أغلبها فى العنبر المغلق المخصص للمرضى الخطرين . وكانت بعض شظايا من قنبلة شديدة الانفجار قد اخترقت مخه، واستطاع الاطباء اخراج الشظايا، ولكن تونى لم يستطع النطق أو القراءة أو الكتابة .

وجاء تونى بين اثنين من الممرضين الاشداء . وعندما حاول شولتز أن يربت على كتفه، قفز الى الوراء، ثم جثا على ركبته وضم قبضته، وكشف عن أسنانه، ثم اشار باصبعه الى رأسه، وتمتم قائلا .. « باو .. باو » .

وسأله شولتز : هل تريد أن تنسف مخك ؟

فحنى رأسه فى يأس وقنوط ..

وعندئذ قال له :

ـ حسنا .. ولكن دعنا نأخذ أولا درسا صغيرا . اجلس واشرح .

والآن ياتونى أريدك أن تحاول تكرار ما سأقوله بعدى .. آى .. أوه .. اى .

وجلس تونى وهو يحدق فى قدميه .

وبعد ١٥ دقيقة ، انتهى الدرس بالفشل !

ويقول شولنز بعد ذلك : لقدمضت أسابيع قبل أن يظهر تونى اية علامة تدل على الاهتمام بالدرس . وفى يوم من الايام ، كرر ما أنطق به قائلا .. آى .

لقد بدأ العلاج .

وتطلب الامر ١٥٠ يوما ، فى دروس يستغرق كل منها ١٥ دقيقة ، قبل أن يستطيع تونى السيطرة على بعض الاصوات . وفى خلال ذلك الوقت كانت تنتابه حالات من القنوط واليأس . ولكن بعد ١٣ شهرا ، وافق شولتز ونيلسن على السماح لتونى بمغادرة المستشفى .

وكتب فى السجل الخاص به الكلمات التالية : « شفى تماما من عسر النطق ، وسمح له بالخروج » .

والتحق تونى بعد شفائه بالعمل فى مصنع للحام .

وجاء بعده جاك روبرت ، وهو مهندس كيميائى من خريجى الجامعة ، اخترقت رأسه شظية قنبلة . كان جاك يستطيع أن يتكلم ، ولكن كلماته لم يكن لها أى معنى . وقال للطبيب فيما بعد : كنت أعرف ما أريد أن أقوله ، ولكنى لا أستطيع أن أجد الكلمات الصحيحة .

وكان جاك قبل اشتراكه فى الحرب قد حصل فى اختبارات الذكاء على ١٤٠ درجة وهو رقم لايناله الا من يقترب من العبقرية . ولكنه فى المستشفى لم ينل أكثر من ١٥ درجة وهى درجة الغباء !

كان جاك يائسا تماما من استعادة القدرة على الكلام ، حتى أنه فى خلال دروسه الاولى ، كانت أنهار من العرق تسيل على وجهه . ونصحه شولتز بالاسترخاء وعدم التسرع ، فاسترخى جاك .

وبدأت الكلمات تترى اليه بعد ذلك .

وأجريت له اختبارات الذكاء ، فارتفعت ارقامه الى ٥٠ ، ثم ١٠٠ ، ثم ١٢٠ ، وأخيرا نال ١٢٦ . وبعد سنة تقريبا ، غادر المستشفى وقد عادت اليه القدرة على النطق والفهم .

وجاء بعده جاك بيت سميث

الضابط فى مشاة الاسطول . وقد بدا دروسه بالجلوس فى مواجهة المرآة ، حتى يستطيع أن يرقب حركات شفتيه ولسانه . وسجلت غمغماته الاولى على اسطوانة حتى يستطيع أن يستمع اليها ويعرف مدى تقدمه .

ولكن الدروس التى استغرقت ستة شهور لم تسفر عن تقدم ملحوظ . وأخيرا استطاع أن يتحكم فى الاصوات المتحركة ، وانتقل منها الى الساكنة.

وفى خلال الشهور الستة التالية ، اطرد تقدم بيت ، وأصبح للاجزاء السليمة فى مخه مايعادل تعليم طالب الثانوى من القراءة والكتابة والحديث وأصبح على استعداد للالتحاق بالكلية .

***

واستطاع الاطباء انقاذ المئات من المرضى الآخرين ، وكان بينهم فنهان شاب أصيب فى رأسه برصاصة من مدفع رشاش ، فلم يعد يستطيع أن يميز بين الالوان ، فأعاد اليه العلاج قدرته على التمييز بينها ، وعازف للبيانو نسى كيف يصنع الموسيقى فتعلم العزف من جديد .

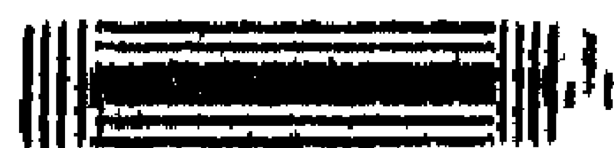
ويجرى الآن انشاء عيادات مماثلة لعلاج عسر النطق فى المستشفيات الاخرى ، وكليات الطب والجامعات .

وفى جامعة مينسوتا عيادة يديرها الدكتور ريتشارد زارلنج ، وقد عالجت العشرات من المرضى بالوسائل التى ابتكرها الدكتوران نيلسن وشولتز .

ويقول زارلنج أن بعض المرضى كانوا يقبعون فى عنابر مرضى الاعصاب منذ ١٢ عاما ، وقد أمكن بعد علاج يتراوح بين ١٢ و١٥ شهرا اعادة القدرة على النطق اليهم .

ويقول الدكتور نيلسن ان هناك حوالى ٤٠٠ الف مريض أصيبوا بعسر النطق فى الولايات المتحدة . وان استخدام مانعرفه الآن فى علاجهم بطريق سليم ، يمكن أن يعيد ٢٥ فى المائة منهم الى عملهم القديم ، كما يمكن اعادة ٥٠ فى المائة آخرين الى العالم كمواطنين صالحين مسئولين .

ملخصة عن مجلة « ساترداى ايفننج بوست » بقلم ملتون سيلفرمان وكيت هوليداى



السبب .. !

كانت السيدة ترقب فيلما لعملية جراحية يقوم بها بعض الجراحين وقد وضعوا اقنعة بيضاء على وجوههم فقالت لزميلتها :

- لا يدهشنى أن يحاولوا اخفاء وجوههم .. فان الاجور التى يتقاضونها باهظة !

فى طريقنا الى الفضاء

في خلال العامين الاخيرين ، بدأ عهد مثير من الاستكشاف ، لم يكن هناك غير قلائل حتى منذ بضع سنوات ، يحلمون بانه سوف يتحقق فى خلال القرن الحالى . وعملية البحث عن صواريخ بعيدة المدى — التى كانت تمثل عملا عسكريا بحتا — أتاحت الآن للانسان أداة جديدة ، أصبحت من القوة بحيث استطاعت فعلا أن تضع الاقمار الصناعية فى مدارها ، ولن يمضى وقت طويل ، حتى تستطيع أن ترسل الاجهزة الى الفضاء لاستكشاف القمر والكواكب الاخرى المجاورة .

ولكى نرسل جهازا يصل الى القمر ، لابد لنا من صاروخ كبير الى حد يكفى لكى تزداد سرعته فى المرحلة الاخيرة الى حوالى ٤٠ ألف كيلو متر فى الساعة ، وهى السرعة التى يمكن فيها للقذيفة أن تفلت من قوى الجاذبية الارضية .

مثل هذا الصاروخ سوف يصل الى القمر فى خلال يومين او ثلاثة ، أما ارسال صاروخ الى المريخ ، فمع أنه لن يتطلب مثل هذه القوة الدافعة فى البداية ، فانه سيقضى فى السفر وقتا أطول ، قد يصل الى ثمانية أشهر او تزيد ، ولهذا فان مشاكل الملاحة الجوية والتوجيه الاخير للصاروخ تعد مشاكل ضخمة .

وستكون المرحلة الاولى فى استكشاف القمر مجرد اطلاق بسيط ، تنتهى بهبوط شاق على القمر ، أو الدوران حوله ، وقد يكون الجهاز المستخدم لذلك حاملة صغيرة مماثلة للقمر الصناعى .

ويأتى فى المرتبة التالية من الصعوبة ، مرحلة الهبوط اللين ، حيث تشمل الحاملة صاروخا للعودة ، وصاروخا لابطاء السرعة ، ليقوم بعمل الفرامل ، بسبب خلو القمر من الجو الذى يمكن استخدامه كمسند .

وأكثر العمليات صعوبة ، هى القيام برحلة حول القمر ، اذ أنها لن تتطلب

صاروخا للرجوع فحسب ، بل انهــا تستلزم أيضا صواريخ للتحليق مرة أخرى ، ومهمات للنزول بالحاملة خلال الطبقة الجوية والعودة الى الارض فى سلام . ولكى يهبط الانســـان فوق القمر ويعود الى الارض ســـالما ، لابد فى الواقع من محرك صـــاروخى كبير جدا ، له قوة دفع تبلغ حوالى نصف مليون أو مليون كيلو جرام ، وهى قوة كبر بكثير من أية قوة أمكن انتاجهـا حتى الآن .

ولكن استكشاف القمر والـكواكب المجــاورة ان يتوقف لحسن الحظ فى انتظار المحركات الصاروخية الكافيـة لارسال حاملات للاجهـزة أو الرجال الى الفضاء واعادتهم الى الارض ، اذ أن كثيرا من المعلومات التى يريد العلماء أن يعرفوها ، يمكن جمعها بوساطـة أجهزة خاصة تنقلها الى الارض ثانية ، وهذا الارسال سهل نسبيا بما لدينــا اليوم من مهمات الكترونية ضـئيلة ، فان ناقلا « ترانسميتر » لاتزيد قوته على (وات) واحد أو اثنين ، يستطيع بسهولة ارسال معلومات لاسلكية من القمر الى الارض ، أما الرســائل من المريخ ، فيمكن ارسالها بقوة أقل من القوة المستخدمة فى أغلب محطـــات الاذاعة التجــارية الآن ، بل ان نقــل رسالة لاسلكية واضــحة بين الارض والمريخ قد يكون أســـهل منـــه بين نيويورك وطوكيو !

فما هى الاسباب الرئيســـية التى تدعونا للقيام ببرنامج كبير للفضاء ؟ وماذا نتوقع أن نجنيــه من هـــذا البرنامج ؟ .

هاهى بعض الاشـــياء التى يقول العلماء أنها يمكن عملها بالنظـام الآلى الجديد للفضاء .

ان القمر الصناعى يستطيع وهو فى مداره أن يقوم :

١ ـ بارسال عينات عن الجو الجديد العجيب الذى يتحرك فيه .

٢ ـ بأن ينظر الى أســـفل ويرى الارض كما لم يرها أحد من قبل .

٣ ـ بأن يدور بأنظاره فى الكون ، ويسجل معلومات لم تصــل من قبل الى سطح الارض .

ان المحيط المباشر للقمر الصـــناعى عند حافة الفضــاء ، يعتبر خاليـــا بالنسبة للمقاييس الارضية فقط ، فى حين أن الفضاء الخالى غنى فى الحقيقة بالطاقة والاشعاعات والذرات السريعة الحركة المختلفـــة الانواع ، وسوف ستكشف فى تلك المنطقـــة الوسيط الفعال ، وهو نوع من البلازما المكهربة التى تسيطر عليها الشمس وتتحـرك

خلالها أرضنا .

ولدى العلماء أدلة غير مباشرة على أن هناك مجموعات شاسعة من المجـالات المغناطيسية والتيارات الكهربائية التى تتصل بطريقة ما بالمجرى الخـارجى للمـــادة المشـــحونة من الشمس . وستستطيع الاقمار الصـــناعية أن تقيس هذه المجالات والتيـارات لاول مرة ، كما أنها سوف تمدنا بصـورة مفصلة بارزة لجاذبية الارض ومجالها المغناطيسى .

أما المسائل الخاصة بالاشـــعاعات الكونية فلن يمكن تسويتها الا بملاحظة الاشعة قبل أن تخطم نفسها فى جـو الارض ، وسوف تجيب الحيوانات التى ستحملها الاقمار الصناعية على هـذا السؤال : ماهو أثر انعدام الوزن على الوظائف الحيوية والنفسانية للجسم ؟

والاقمار الصناعية عنـــدما توجه اهتمامها الى أسفل ، سـوف تحقق آمالا كبرى لعلم الارصـــاد الجوية ، فالمحطات الحاليـــة لاتســـتطيع أن تشمل بمراقبتهـــا أكثر من ١٠٪ من الجـــو ، فى حـــين أن قمرين أو ثلاثة يمكنها أن تقوم بجرد سحب العـالم بأسره كل بضع ساعات . ويعتقـــد علماء الارصاد الجوية أنه بفضل هذا الجرد ، سوف يستطيعون تحـــديد أمكنة العواصف الكبرى ـ بما فيهـــا الاعاصير ـ وهى فى طـورها الاول ، وتحديد اتجاه تحركاتها بدقة أفضـــل بكثير مما هو ممكن الآن .

أما الاقمار التى ستدور بأبصارها فى الفضاء ، فستحمل تلسكوبات عادية وآلات خاصة لتسجيل أشـــعة x والاشعة فوق البنفسجية وغيرها من الاشعاعات ، وهذه الاقمار ســـوف تنجح فى الكشف عن مشاهد جديدة كانت مختفية عن أعين المراقبين على سطح الارض . أما كيف ستكون هذه المشاهد ، فلا أحد يعرف الآن ، ولكن العلماء يعلمون أن جـزءا كبـــيرا من الاشعاعات النجمية تكمن فى المنطقـــة فوق البنفسجية من الطيف وهـــذا يحجبه جو الارض كلية ، كمـــا أن موجات الضوء الطويلة ، التى يشـــار اليها عادة بانها « موجات لاسلكيـــة » محجوبة هى أيضا عن انظـارنا الآن ، وبعض هذه الموجات يمر من خلال ما يسميه البعض « نافذة لاسلكية » فى الجو ، ويمكن ملاحظته بالتلســـكوب اللاسلكى ، ولكن العلمـــاء يريدون أن يروا الموجات الاكثر طـــولا ، والتى لاتســـتطيع أن تخـترق الحجب الى الارض .

وحتى الاشارات الضوئيـــة التى

تصل الآن الى الارض سيمكن تسجيلها بوضوح أكثر بالضوء بفضل التلسكوبات التى ستوضع فى الاقمار الصناعية . والصور الموجودة الآن للقمر والكواكب المجاورة ، تلوثهسا اضطرابات الجو التى تجعل النجوم تتلألأ . . ولكن هناك فوق منطقة الجو سيختفى هذا التلألؤ ، وسيصبح فى استطاعتنا أن نرى لاول مرة كيف يبدو المريخ حقا ، وسوف نرغب فى القاء نظرة فاحصة قبل أن نطلق أول صاروخ الى المريخ . .

وسوف تطلق الصواريخ الى القمر بأنواع أخرى من الاجهزة ، وقد تكشف صور ظهر القمر أو الجزء المختفى منه أو لاتكشف عن ملامح جديدة جديرة بالمشاهدة مما لايمكن الحدس به الآن ولكن أكبر شىء سيحب العلماء أن يعرفوه من دراسة القمر عن كثب ، هو شىء عن أصله وتاريخه ، وهل هو مصهور أصلا ؟ وهل باطنه سائل مثل الارض ؟ وماهى طبيعة سطح القمر ؟

ان الاجابة على هذه الاسئلة ، وكثير غيرها سوف تلقى ضوءا على أصل الارض وتاريخها ، والمجموعة الشمسية التى تحيط بها .

ومع أننا نعتقد الآن أن القمر خال من الحياة ، فان هذا لايمكن الاخذ به بطريقة مسلم بها ، فقد افترض العلماء أن الذرات الصغيرة التى تملك مقومات الحياة ، كالجراثيم والهبوات ، يمكن أن توجد فى الفضاء ، ويمكن أن تنجذب الى القمر ، فاذا كنا سنقوم باختبار هذه الفروض المحيرة ، فاننا يجب أن نحرص على عدم تلويث سطح القمر مقدما وهناك أسباب علمية قوية أيضا تدعو الى تفادى تلويث القمر بالاشعاعات الذرية ، حتى يمكن قياس الاشعاعات الطبيعية الموجودة فيه .

والمريخ والزهرة هما أقرب الكواكب الى الارض ، ونحن نعلم عن المريخ مايكفى لان يجعلنا نشك فى وجود أية صورة للحياة فيه ، وسيكون انزال حاملات الاجهزة على سطح المريخ والزهرة أكثر سهولة من الهبوط اللين على ظهر القمر ، اذ أن الكوكبين الاولين فيهما أجواء تسند الاقتراب الاخير منهما ، وهذه الاجواء قد تستخدم أيضا لمساعدة البالونات المجهزة للقيام بعمليات الارصاد الجوية ، والمسح الفوتوغرافى لمعالم سطح الزهرة وجوها ، التى تحيط بها طبقة كثيفة من السحب جعلت من العسير رؤيتها من قبل .

وسوف تتدخل الاقمار الصناعية

كذلك فى شئوننا اليومية على سطح الارض ، فان الاتصال عبر المحيط يتم فى الوقت الحاضر مثلا بطريق الاسلاك تحت البحر « الكابلات » التى تكلف الكثير لانشائها ، أو بموجات اللاسلكى القصيرة التى يسهل اضطرابها بالعواصف الشمسية ، أو التليفزيون الذى لايستطيع أن يصل الى أكثر من بضع مئات من الكيلومترات ، وقد تحل الاقمار الصناعية هذه المشاكل المعقدة ، اذ يمكن أن تستخدم كمحطات طائرة للتوصيلات على ارتفاع شاهق للاسلكى والتليفزيون . ووضع عدد من الاقمار الصناعية على مسافات معينة سيجعلها قادرة على تلقى اشارات التليفزيون من أية نقطة على الارض ، وتوصيلها مباشرة أو عن طريق قمر ثان الى نقطة أخرى ، وهذه المحطات التى تستخدم للتوصيل ستظل تعمل سنوات بوساطة البطاريات الشمسية

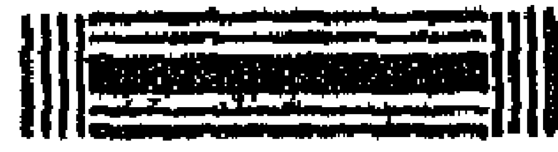
وهناك فوائد عسكرية هامة يمكن التنبؤ بها الآن لمركبات الفضاء ، فالقدرة الاستطلاعية للقمر الصناعى ترجع الى موقعه المرتفع فوق الارض ، كما أن مداره يحمله فى طريق مرسوم فوق أكثر أجزاء الكرة الارضية ، بينما تنحصر مضاره فى بعده العظيم عن سطح الارض ، اذ يبلغ حوالى ٣٠٠ كيلو متر أو أكثر ، حيث يبدو ملعب الكرة الكبير لعين الانسان مجرد بقعة مميزة ، ولابد من آلة تصوير ذات عدسة مكبرة جدا أو تلسكوب لتصوير سطح الارض صورة مفصلة ، أما اذا صنعت اداة خاصة معدة اعدادا حسنا ، فسيكون من الممكن ولا شك الحصول على معلومات استطلاعية طيبة

ولقد كتب الكثيرون عن الفضاء باعتباره مسرح الحرب فى المستقبل ، مفترضين أنه سنكون هناك أقمار قاذفة للقنابل ، وقواعد عسكرية على القمر وغير ذلك .. ولكن معظم هذه المقترحات تبدو خرقاء وغير فعالة ، فالقمر مثلا لايصلح « حاملة للقنابل » اذ أن الشىء الذى يطلق من القمر لايسقط على الارض ، ومن ثم فان الطريقة الوحيدة لاسقاط قنبلة من القمر ، هى أن يوضع على القمر جهاز لاطلاق الصواريخ فى ضخامة الجهاز المستخدم لاطلاق القذائف عابرة القارات ! وهناك طريقة أفضل ، وهى أن يطلق السلاح من القمر الصناعى بدفعة صغيرة يقوم بعدها بالنزول فى حركة لولبية تدريجا ، ولكن هذا يعنى اطلاقه من منصة متحركة فى منتصف الطريق حول الارض ، ولهذه العيوب فان الارض مازالت تبدو أفضل قاعدة

للقذائف والاسلحة ، ولكن قد تكون هناك وسائل أخرى هامة لاستخدام مركبات الفضاء في النواحي العسكرية لايمكننا التنبؤ بها الآن .

ان الرحلات العلمية التي توجه من بعيد الى القمر والكواكب المجاورة يمكن أن تمتص طاقات العلماء لاجيال قادمة ، ولما كان الانسان مخلوقا مغامرا ، فلا شك أنه سيأتي وقت لن يستطيع أن يقاوم فيه رغبته في الانطلاق ليرى بنفسه .. وقد لاتأتي هذه اللحظة خلال هذا القرن وقدتأتي خلال حقبة أو حقبتين

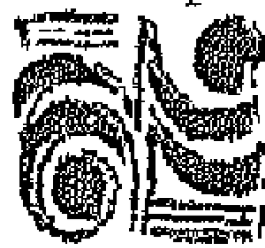
ملخصة عن بيان للدكتورجيمس كيليان المستشار العلمي للرئيس ايزنهاور



لو كان يعرف .. !

في ذات ربيع ، قبل نشوب الحرب الاهليةبين الولايات الامريكية ، قدم فتى صغير يبحث عن عمل في مزرعة ورثي تايلور الكبيرة بمقاطعة ((بورتاج)) بولاية أوهايو . ومع أن صاحب المزرعة لم يعرف عن الفتى أكثر من أن اسمه جيم ، فانه عهد اليه بعمل في مزرعته ، حيث امضى فصل الصيف يقطع الاخشاب للوقود ،ويجمع الابقار ، ويقوم بكثير من الاعمال النافعة .. وكان يأكل في المطبخ ، وينام في مخزن التبن وقبل أن ينصرم الصيف ، كان جيم قد وقع في غرام ابنة مستر تايلور ، وعندما رفض المزارع أن يزوجه اياها ، وقال له أنه لامال ولا نقود ولا مستقبل له ، حمل الفتى متاعه القليل فوق كتفيه .. واختفى عن الانظار .

ومر خمسة وثلاثون عاما .. ثم قرر تايلور أن يهدم مخزن الحبوب القديم ليبني آخر جديدا .. وعندئذ اكتشف فوق احدى الدعامات الخشبية ان جيم كان قد حفر اسمه الكامل : جيمس جارفيلو .. الرجل الذي أصبح رئيسا للجمهورية الامريكية في ذلك الحين !



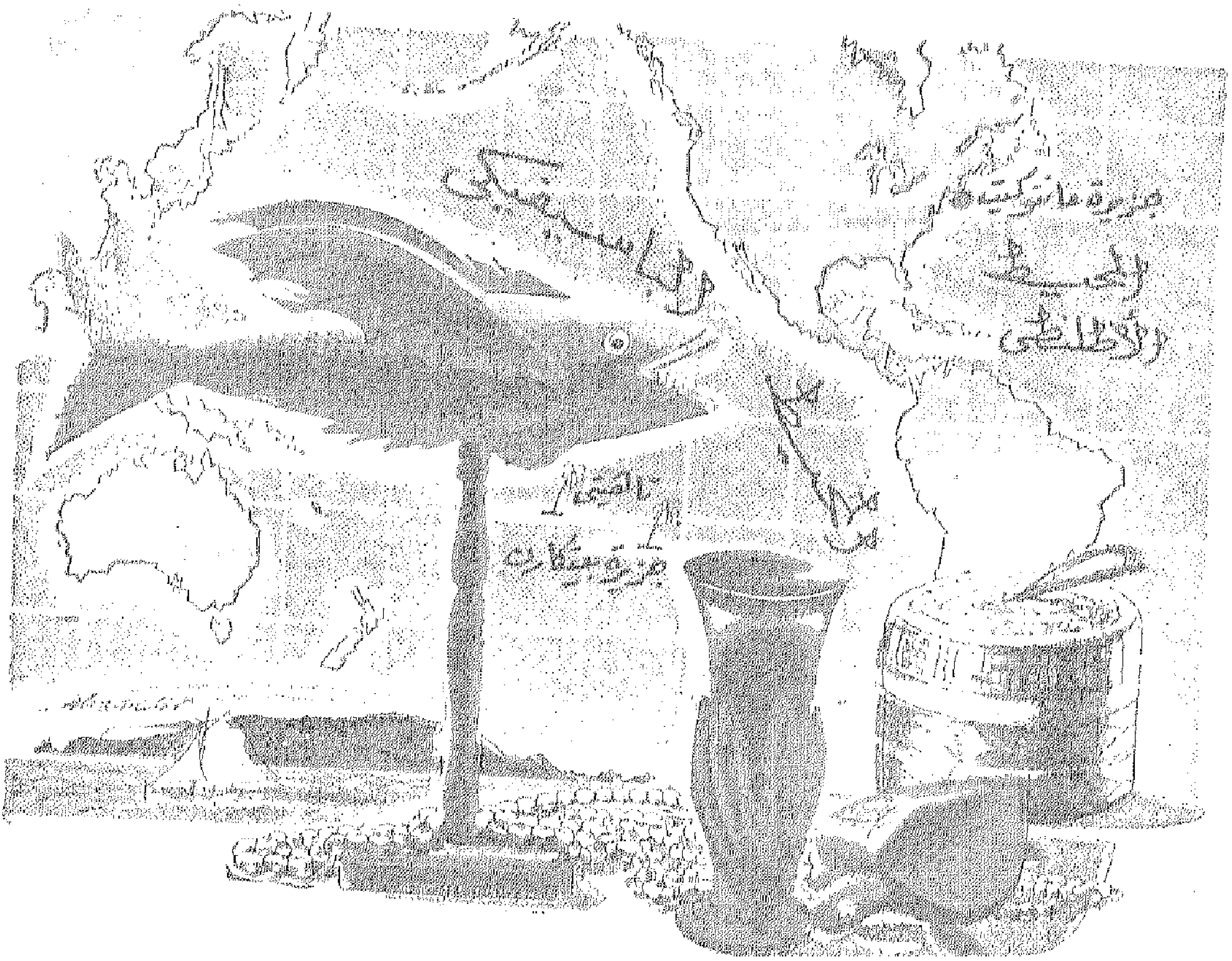
موعد التسليم !

في عيد الميلاد الماضي تلقى أحد اهالي بلدة ((تولسا)) مظروفا بهيجا من زوجته ، وجد داخله ورقة كتب فيها :

((شهادة بتسلم هدية .

((موعدالتسليم ، ٢٤ أغسطس أو حوالي ذلك التاريخ .نوع الهدية .. طفل أو طفلة !))

((((روجر ديفلين))



فكرة فرسالة ثم صداقة ، وان بعدت الشقة · احدى قصص ريدرز دايجست الواقعية التى فازت بجائزة قدرها ٢٥٠٠ دولار ···

هدية لزوجتي!

عندما ألقيت رسالتى فى صندوق البريد ، شعرت كأنى ألقيتها فى أعماق المحيط · ومع ذلك ، فقد كانت تحمل بين طياتها كل آمالى فى نجاح مشروع خفى ، قوامه المغامرة ، وهدفه الحصول على هدية لزوجتى «الزى» فى عيد ميلادها ـ هدية من النوع الذى يدخل على قلبها السرور ، ويثير دهشتها الى حد التساؤل : « كيف فعلت هذا ، بحق الشيطان ؟ »

وترجع أحداث هذه القصة الى أوائل عام ١٩٥٤ ، أثناء اقامتنا فى جزيرة « نانتوكت » تجاه ساحل ماساشوستس · اذ شهدت« الزى» عرضا للفيلم الكلاسيكى « ثورة على

السـفينة بونتي » ، فحملتها رؤية الفيلم على قراءة ترجمة لتلك المأساة الفريدة فى تاريخ البحرية ، وتكملتها « جزيرة بيتكايرن » التى فر اليهـا الثوار • وتملكتها نتيجة لذلك رغبة جامحة فى معرفة المزيد عن بيتكايرن وسكانها الحاليين من سلالة المتمردين التسعة ، وزوجاتهم البولينيزيات ، الذين عاشوا بقية حياتهم فى تلك البقعة الغامضة فى جنوب الباسفيك

كيف استطاع نزلاء الجـزيرة أن يألفوا الحيــاة فوق صخرة منعزلة طولها ميلان وعرضها ميل واحـد ، وتبعد مسافة ٣١٥٠ ميلا عن أقرب أرض رئيســية ؟ وهل ارتدوا الى العادات البدائية التى كان عليهـا أجداد أمهاتهم فى جزيرة تاهيتى ، أو تغلبت الدماء الانجليـــزية التى ورثوها عن اجداد آبائهم ، فعاشـوا حياة أكثر مدنية ؟ وما هى آثار ١٦٠ عاما من التزاوج ؟

مثل هذه الاسئلة ، ومئات غيرها مما يمت اليها بصلة ، حظيت باهتمام « الزى» البالغ ،فاقبلتعلى محتويات المكتبة المحلية فى البلدة تنهل منهـا بشغف • ولكنها لم تجد ، باستثناء بضـــع مقالات سطحية فى بعض المجلات ، شيئا يخرج عما ورد ذكره فى دائرة المعارف ، أو قصة «بونتى» نفسها • وأخـيرا قالت فى يأس « يبدو ان السبيل الوحيدة لمعـرفة احوال هؤلاء القـــوم هى الذهاب اليهم • »

فى تلك اللحظه ، ولدت فى ذهنى فكرتي العجيبة: أن أجعل «الزى» ترى بيتكايرن بالمراسلة •

وكخطـــوة أولى لتحقيق هــذه الفكرة ، تسللت بمفردى الى مكتبة القرية ، حيث تصفحت « دليل رجال الدولة الســنوي » ، وهو دليــل بريطانى باسماء موظفى جلالة الملكة فى أنحاء الامبراطورية • وهنـــا ، اكتشفت أن حاكم جزيرة بيتكايرن ، « مستعمرة التـــاج البريطانى » ، يدعى جون كريستيان • فامسـكت بالقلم ، وعشت فى اللانهائية لحظات كتبت فيها خطابا الى « فخامته » ، وكأنى أكتب الى ميت طال عليــه الامد •

وأوضحت فى خطابى ، أن زوجتى تبدى اهتماما خاصـــا بجزيرته لان أول من كشف النقاب عن سر اختفاء البحارة المتمردين فى عام ١٧٩٠ ، ربان سفينة صيد من نانتوكت قادته المقادير الى جزيرة بيتكايرن فى عام ١٨٠٨ ، وعرضت أن أرسل اليــه

آلة تصوير وشريطا ، اذا رأى ان فى مقدوره التقاط بعض الصـــور ثم اعادتها فى الوقت المناسب للتحميض والطبع قبل عيد ميلاد «الزى» فى السابع من نوفمبر ، أى بعد تسعة أشهر • على أن أقوم بتنسيق تلك الصور فى «ألبوم» خاص ، أودعه ما قد يبعث به الى من ملاحظات عن مظاهر الحياة فى بيتكايرن ، ثم أقدمه الى «الزى» كمفاجأة فى العيد • ومبالغـــة فى السرية ، طلبت اليه أن يرسل الرد باسم جار لى أقسم ألا يبوح بشىء •

ثم مرت أسابيع لم يصلنى فيها أى رد ، فضعفت الآمال • وأخـيرا جاءنى البشير ذات يوم مـــع رنين التليفون ، اذ همس جارى فى أذنى بهذه الكلمات ، « أنباء من (هناك) ! »

وقفز قلبى عنـــدما فتحت أول رسالة من بيتكايرن النائية • كانت مكتوبة بانجليزية ركيكة ، ولكنهـا مفعمة بالمودة والدفء • فقـــد قال جون كريستيان ــ حفيـــد أحفـاد فليتشر كريستيان ، الذى انتقم من الكابتن بلاى وتزعم التمرد الاشهر فى تاريخ البحرية ــ انه هو وزوجته برنيس سوف يعملان كل ما يمكنهما عمله ليجعلا عيـــد ميـــلاد زوجتى سعيدا •

وقد نجحـــا فى تحقيق ذلك الى أبعد الحدود ! •• فحملت الشـــهور التالية مجموعة رائعـه من الافـلام والرسائل ، بعث الى بها جون ، الذى سرعان ما رفع الكلفة ، وهبط من « عـزيزى مسستر هـ• توبر » الى « عزيزى هارمون توبر » الى « عزيزى هارمون » • وبعد تحميض الافلام ، قمت بتنسيق الصور ومعها رسائل جون الوصفية فى ألبـوم فاخر من الجلد •

هاهى ذى صورة آل كريستيان ، وهما زوجان وسيمان ، فى أواخـر العقد الخامس من العمر ، يرتديان أفخر ثيابهما ، ويقفان بجوار بيتهما الخشبى تحت شجرة المانجو الكبـيرة رقـم « ١ » ، وها هم المصـــلون يتوافدون على الكنيسة المتواضـــعة لاداء الفريضة • وتلك صورة انجيل «بونتى» العتيق الذى استعان به آخر الاحياء من البحارة الثائرين ، عـلى تلقين أبناء زملائه ، القراءة والكتابة وطاعة الله • ثم هناك صورة النشء الحـديث وقـــد تجمعوا فى شرفة مدرستهم الرحيبة المنظمة •

لقـــد ذهب جون الى اجتماعات الاهلين ، وطاف بالروابى والوديان كما قصد الى شاطىء الجزيرة ، لكى

يصور لالزى عالمه المنعزل ، فالتقط صور الرجال والشبان وهم يجذفون بقوة ليدفعوا قواربهم الطويلة عبر خليج بونتى المزبد ٠٠٠ وصور الناقوس الكبير الذى يدعو الى العمل كل قادر عليه من الرجال دون الستين ، لكى يقوم كل منهم بواجبه من أجل الصالح المشترك ، فى القوارب والمخازن والطرقات ، وغيرها من الممتلكات العامة ٠٠٠ كذلك صور جون تجمعات أشجار فاكهة الخبز والموز والكاكاو والجوافة التى تقيم أود السكان الـ ١٤٢ ٠٠٠ كما صور النساء والفتيات وهن ينسجن من القش سلالا وقبعات للشمس ، ثم يبعنها لقاء مبالغ صغيرة الى ركاب السفن التى تنحرف عن الخط البحرى المنتظم بين بناما ونيوزيلندا ، لزيارة الجزيرة من آن لآخر ٠ أما وسيلة النقل الوحيدة عندهم فهى العربة ذات العجلة الامامية الواحدة ، التى تدفع باليد من الخلف ٠ وقد علمت من جون أن الامنية التى يحلم بها جميع البيتكارنيين ، هى استبدال مولد كهربائى للاضاءة بمصابيحهم التى تعمل بالكيروسين ٠

بين هؤلاء القوم الذين كانوا سواسية فى الفقر ، عاش جون كريستيان مما يبيعه من الهدايا التذكارية التى يصنعها من خشب «الميرو» بمخرطة يديرها بقدمه ٠ وكان رجلا تقيا ، يتقبل بنفس راضية قضاء الله الذى شاءت ارادته ، ان يولد فوق تلك الصخرة البركانيه ، فى قلب هذا الخضم المتلاطم ٠ وأنك لتلمس طبيعته السمحة ، فى كتاباته المرحة ، التى تخلو من التبرم والسخط حين يصف « غضبة الرياح التى اقتلعت أشجار الموز وأطارت الكثير من ثمار البرتقال » ، أو يلاحظ أن « السفينة الاولى بعد غيبة قاربت الشهر ، قد مكثت نصف ساعة فقط ،فبعث عدداقليلا من الهدايا ٠ ولكنى سألت الله العلى القدير حظا أوفر فى المرة القادمة » ٠٠

وقد أعرب عن سروره البالغ بالتقاط الصور والمشاركة فى المفاجأة التى يعدها صديق جديد من أمريكا ، فكتب يقول : « عندما يحين موعد ميلاد «الزى» ،سوف يغنى الجميع هنا (عيد سعيد يا الزى) » ٠

وكنت أطوى رسائلى على ورقة بخمسة دولارات ــ أحيانا عشرة اذا سمحت الظروف ــ « نظير تكاليف الخطابات والطرود التى يرسلها بالبريد » ، وقد فعلت ذلك بحكم

الواجب في بادىء الامر ، ثم لم يلبث أن أصبح عادة ممتعة ، اذ خطر لى انه قد يلاقى صعوبة فى الحصول على النقود اللازمة لشراء «زيت المصابيح» وغيرهمن السلع الضروريه المستوردة• وكان من أثر هذه المساعدات التى قدمها الى جون تحت اسم « تكاليف البريد » ، أنه لم ينس قط ان يعرب عن امتنانه وشكره ، ولكن يبدو أن آل كريستيان لم يكتفوا بكلمات الشكر ، فقد بدأت الهدايا تترى الواحدة تلو الاخرى على جارنا العزيز طوال الاسابيع الاخيرة التى سبقت عيد ميلا «الزى» • فأرسلتبرنيس سلالا لونت بألوان قوس قزح ، منها سلة نقش على جانبها اسم «الزى» ، وعقود من الاصداف المتلألئة ؛ وأساور من البذور المصقولة ، ومراوح زاهية اللون • وأرسل جون أوعية خشبية دقيقة الصنع ، وسلحفاة بحرية صغيرة ، وسمكة طائرة حنطت بحجمها الطبيعى وهى مبسوطة الجناحين ، ونموذجا مصغرا للسفينة « بونتى » بكامل قلاعها ، استغرق صنعه عدة أسابيع على الاقل •

وأخيرا احتفلنابمولد«الزى»،وكان يوما لاينسى،اذقالت «الزى» بالفعل، « كيف فعلت هذا بحق الشيطان ؟ »

ثم بدأنا نفكر معا فى الطريقة التى نعبر بها لآل كريستيان عن عرفاننا بالجميل •

فقررنا أن نسأل جون عن الهدية التى تحب برنيس ان نقدمها اليها فى عيد ميلادها • وكان جوابه انها لا تفكر فى اقتناء شيء أعز من مترين من رقائق البلاستيك ، لحماية سلالها من رشاش الماء المالح عندما تذهب بها الى السفينة •

وكنا وقتئذ نتبادل الرسائل بانتظام كل بضعة أسابيع ، ولهذا فقد شعرت أنا و « الزى » بالحيرة والقلق فى مستهل عام ١٩٥٥ ، لانقطاع أخبار جون زهاء ثلاثة أشهر ، وأخيرا جاءنا خطاب بخط برنيس الذى لم نألفه • لقد أصيب جون بنوبة قلبية حادة تصحبها أنيميا شديدة ، وفى هذا تقول برنيس : « انه أشرف على الموت ، ولكننى استطعت بفضل ما ادخرناه من تكاليف البريد ، أن ابتاع له أقراص الدم المجفف التى ساعدته» وان كان جون قد تحسن بعض الشيء ، الا أنه كما أوضحت برنيس ، « قد لا يقوى على العمل مرة أخرى » •

واعترانى أناو«الزى»الذهول ازاءهذا الاحتمال • فسوف يصعب على

برنيس ، بعد توقف جون عن انتاج تحفه ، أن توفر من المال ما يكفى لشراء الدواء الذى علمنا انه يتكلف اربعة جنيهات للزجاجة الواحدة . أن هذه هى فرصتنا للمساعدة • ولكن كيف وماذا نفعل ؟ ربما أمكننا توفير بضـعة دولارات من وقت لآخر ، ولكنها لن تكفى للانفاق على جون الى ماشاء الله • أضف الى ذلك ان الاحسان المباشر قد يجرح شعوره .

ثم خطرت لى فكرة فى يوم من أيام شهر ابريل الدافئة ، قبل بدء موسم الصيف ، الذى يجلب الى نانتوكت جموع المصيفين ، بثلاثة أشـهر . فكتبت الى برنيس ، « لا تبيعى أية تحفة ، بل ابعثى الينا بكل سلة ، أو سلحفاة ، أو سمكة طائرة ، تقع تحت يدك • وأعتقد أن فى مقدورنا أن نبيعها هنا بأسعار أفضل • » وأرفقت بالرسالة مبلغ ١٧ جنيهـا تحت الحساب •

وحمل البريد الجوى الرسالة الى بناما ، كالمعتاد ، لتلحق بأول باخرة تمر بالقرب من بيتكايرن • وقيض الله لنـا مواصـلات سريعة فى كلا الاتجاهين ، على غير العادة ، فوصلت طرود برنيس فى النصف الاول من شهر يونيو • وقد أمكن تصريف السلال التى تحمل على جانبيها كلمة « بيتكايرن » بسرعة ، وبسـعر ٥ دولارات للسلة الواحـدة - أى ما يوازى خمسة أمثـال الثمن الذى اعتادت برنيس أن تحصل عليه - فجـاوز ثمنها ضعف المبلغ الذى أرسـلناه مقـدما • أما الاسماك الطائرة فقد صادفنا صعوبة فى بيعها بالسعر الذى حددناه (من ٥ الى ١٠ جنيهـات) . ولكن ما أن انتصف الصيف أو كاد ، حتى أمكننـا ان نرسل الى جون مالا يكفى لعلاجه مدة عام كامل •

وفى تلك الاثناء ، كانت صحـة جون تتحسن ببطء • فقد علمنا من برنيس ، « انه يستطيع التنقل الآن بغير متوكأ » • وقبيل انتهاء موسم « التصييف جاءتنا من برنيس أنبـاء سارة أنهت قلقنا المستمر على صحة جون • « ان لونه طبيعى ، ويمكنـه مزاولة بعض أعمال خرط الخشب ، وسوف يكف عن تعاطى أقراص الدم المجفف فى وقت قريب • » وان كان تشغيل المخرطة بالقدم قد حرم عليه مدى الحياة •

وبذلك ، لم يعـد هنـاك شىء يمكن عمله بالنسـبة لقلب جون ، ولكننا تذكرنا الامنية العزيزة التى

يحلم بها اهل بيتكايرن أحمعون ـ الكهرباء • فحفزنا ذلك الى العمـــل على بيع باقي التحف بأسعار خياليه • وقد لاقت عظام السلاحف ، التى كانت أكبر من ان تستخدم كأثقـال لحفظ الاوراق ، صعوبة في التصريف، حتى بدأنا فى الترويج لها كعتبات للابواب • كما خشـــينا لفترة من الوقت ، آلا نجد من يؤوى الاسماك الطائرة الاربع الباقيه ، والتى كانت أفضـــل ما فى المجموعة ، وأعلاها سعرا • وبينما كنا على وشك تخفيض أســـعارها ، اذا بأحد الرياضيين الاثرياء يشتريها دفعة واحدة • وفى أوائل شهر سبتمبر تم بيع جميـع التحف ، وقمنا بارسال آخر دفعـة من ثمنها الى آل كريستيان •

وقد مضى وقت طويل قبـــل ان يتمكن جون من الكتابة مرة أخـــرى كسابق عهـــدنا به • وفى الربيع الماضى ، حمل الينا البريد النبـــأ الذى طال انتظارنا له • فقد تمكن جون فى النهاية ، بفضل الدفعـــة الاخيرة التى أرسلناها اليه مضـــافا اليها ما تبقى من نفقـــات العـــلاج ، من شراء مولد كهربائى بالديزل قوة ٢٥٠٠ وات •

وكتب الينا يقول : « لقد تحقق حلمنـــا الآن . وتم تركيب المولد الكهربائى • انه يدير المحرطة فى النهـــار ، ويريحنا من استخدام مصابيح الزيت فى الليل • » (كما أمد بالنور أيضا خمسه من الجيران الذين اشـــتركوا فى دفع تكاليف الوقود •) واختتم خطابه بقوله : « كثيرا ما أتحدث مع بريس عن هذه السنوات الثلاث الاخيرة • لقد خلدت ذكراها فى أذهاننا بحروف من نور • وانا لنعجب كيف ربطت الاقـــدار بيننا وبينكم بحيث يعمل كل منا على اسعاد الآخر ، وان بعدت الشقة » •

حقا انه لشيء عجيب يا جـون • وأعجب منه ، أن يسود العالم تبـادل المودة والمساعدة والثقه بين الاغراب • بحيث لا تثير الصـــداقة المتينة التي توطدت بين آل كريستيان فى بيتكايرن وآل توبر فى نانتوكت دهشـــة أى انسان •

(بقلم : هارمون توبر)

اسهل •••

اتهم البوليس احدى السيدات فى نورفولك بولاية كاليفورنيـــا باحراق منزلها عمدا • فدافعت عن نفسها قائلة انه كان أسهل عليهـــا ان تحرق منزلها القذر من ان تنظفه !

المحافظة على الرشاقة سهلة جدا ..
لا داعى للتمرينات العنيفة وتعذيب
نفسك .. ولكن اختصر فى عدد الملاعق
والاكواب التى تدفعها الى فمك. جرب!

وزنك فى يدك!

منذ أجيال عديدة ونحن نعتقد أن الوراثة واضطراب الغدد يسببان السمنة لنا، بينما يبقى البعض الآخر متمتعا بالرشاقة. ولكن الابحاث الحديثة تثبت أن مثل هذه العوامل قلما تكون السبب.



فاخصائى التغذيه الدكتور هربرت بولاك بمدرسة الطب جامعة نيويورك يقول

– معظم السمنه يرجع الى عاملين. تقدم العمر بعد مرحلة الشباب وتغيير طريقتنا فى الحياة. لقد درسنا حاجة الجسم الاساسية للطعام بتفصيل، ووجدنا ان حاجة الرجل الاساسية للطعام فى سن الثلاثين تقل بنسبة ١٠٪ عن حاجته وهو غلام فى سن الخامسة عشره. وبعد الثلاثين سيحتاج الى ٧٪ اقل من نسبة الطعام فى كل عقد « عشر سنوات » من العمر. وكلما قلت حاجتنا الى الطعام لحسن الحظ قلت شهيتنا اليه فى الوقت نفسه. ولكن معظمنا يأكل أكثر قليلا مما يحتاج اليه الجسم، وهذه الزيادة البسيطة تختزن فيه كدهن وتقل هذه الزيادة فى معظم الناس عن ٥٠ سعرا حراريا فى اليوم. ولكنها يمكن أن تعنى فى العام ثلاثة ارطال من الدهن الزائد.

والسبب الثانى للبدانه وهو تغيير طريقتنا فى الحياة، من السهل تقديره وادراكه. وفى هذا يقول الدكتور بولاك فى صحيفة الجمعية الطبية الامريكية:

– ان الفلاح الذى كان يسير وراء المحراث ويحتاج الى أربعمائة سعر حرارى فى الساعة، يركب الآن محراثا

آليا ولا يلزمه غير مائة وثلاثين سعرا . وربة البيت التى كانت تغسل الملابس بيديها مقابل ٢٥٠ سعرا حراريا فى الساعة ، أصبحت الآن تستخدم الغسالة الكهربائية فلا تحتاج لاكثر من ١٢٠ سعرا حراريا فى الساعة .

ان منازلنا ذات الطابق الواحد تعنى القليل من السير ، بل ان التدفئة المركزية تحل محل السعر الحرارى الذى كان الجسم يستنفده للمحافظة على دفئه .

ان الزيادة البطيئة فى الوزن أمر شائع بحيث نتقبلها على أنها شيء لابد منه مع تقدم السن . فالرجل فى سن الثلاثين يكون له خصر أكبر قليلا من المعتاد ، ووجه أكثر اكتنازا بعض الشيء مما كان فى سن العشرين . وفى سن الاربعين تبدأ التجاعيد أو الاكياس تحت العينين فى الظهور ، وتكتنز ساقاه ، ويبدأ اللغد فى النمو . وهذا كله ، فى الحقيقة ، غير طبيعى ، بل انه من ناحية الطاقة الجسمية خطير . فاذا كان وزنك ١٠ ٪ أكثر من المعدل ، فانك تعرض صحتك للخطر .

ان نسبة الوفاة بين هؤلاء تبلغ ٧٩ ٠/٠ زيادة على نسبتها بين الرجال ذوى الوزن الطبيعى « وهذا طبقا لدراسة بحالة ٥٠ ألف شخص » . ان الرجل السمين معرض بنسبة الضعف لمرض البول السكرى وضغط الدم . وحياته أكثر تعرضا للخطر عند العمليات الجراحية . كما يكون أكثر تعرضا جدا للاصابة بالروماتزم المفصلى ، وامراض القلب والكلى . واحتمال الحمل بين النساء البدينات أقل . وفى حالة حملهن يتعرضن للمضاعفات ، ويلدن أطفالا اضعف صحة . والنساء البدينات فوق الاربعين أكثر تعرضا للاصابة بالحصاة الصفراوية .

والاطباء الآن يدركون سبب السمنة ، فانهم يعرفون كيف يسيطرون عليها . ذلك لان العوامل التى تجعل الواحد منا سمينا ، هى نفسها التى تجعلنا نحافا . وقد أثبتت الأبحاث ما تمليه الفطنة والتعقل على الانسان . فاذا أنت توقفت عن تناول ما يزيد السعر الحرارى ٢٥ أو أكثر فى اليوم ، فسوف تتوقف الزيادة فى وزنك . واذا أنت أنقصت من طعامك مايوازى ٥٠ سعرا حراريا ، فسوف تفقد من وزنك بسرعة ما سبق أن حصلت عليه .

ومعظم الخبراء يرون ، على كل حال ، أنه يكفى أن تفقد من وزنك عشرة أو اثنى عشر رطلا فى العام دون اشراف طبى .

ويقـول الدكتور نورمان جـوليف مدير مكتب التغذية بمصلحة الصحة بمدينة نيويورك :

ــ من سـوء الحظ أن معظم الذين يريدون تخفيف اوزانهم يفعلون هذا فى تعجل . وقد رأينا المئات من الناس يلتزمون الحمية فى الاكل بالاقتصـار على تناول العنب والجبن القريش . ان هذا النوع من الطعـام يمكن أن يكون خطـرا على الصـحة دون ان يجدى . وانه لشخص نادر ذلك الذى يلتزم مثل هذا الطعـام ، وحتى اذا فعل ، فانه ينمى فى نفسـه اللهفـة والجوع الى أطعمة أخرى . واذا استمر على عدم تغيير النظام الاساسى لاكله ، فانه سيعود إلى زيادة وزنه ببطء .

ويقول الدكتور بولاك :

ــ ينبغى لمعظم الامريكيين أن يكون فى مقدورهم المحـافظة على وزنهم الطبيعى بعمل تعديلات بسـيطة فى عادات اكلهم المألوفة .

والمهم فى الموضوع هو العمـل على توازن التغذية فى الطعام بتناول الكثير من المـواد البروتينيـة والمعدنيـة والفيتامينات .

افـرض أنك تشرب كل يوم ست عشرة أوقية من اللبن على مرتين ، فاذا انت استبدلت باحدى هاتين المرتين كوبا من اللبن الرائب ، فانك سـتوفر ٨٠ سعرا حراريا فى اليوم ، وهو تغيـير يمكن ان ينقص وزنك فى العام نحـو سبعة أرطال . واذا كنت معتـادا أن تتناول قطعتى حلوى مع قهوتك كل يوم ، فحاول أن تكتفى بواحدة ، فان هـذا يعنى نقص رطلين من وزنك فى العام . واذا كنت شغوفا بأكل البطاطس ، فحاول أن تأكل نصف كمية هذا الطعام الغنى بالسعر الحرارى على الطريقـة الفرنسية ، أى البطاطس المشـوية ، مرتين فى الاسبوع . فان اسـتبدال البطاطس المشوية بالبطاطس «المهوكة» مرة فى الاسـبوع يمـكن أن يوفر من وزنك أربعة أرطال فى العام . وليس لاحتمالات مثل هذه التغييرات البسيطة الصغيرة حدود .

واذا أنت لزمت الاعتدال بوجه عام ، فلن تكون بحاجة الى الامتناع عن تناول اى طعام ، ولـكن كن على حـذر فى التعـويض ، أى لا بأس فى ان تأكـل بسكوتتين اضافيتين فى المساء اذا كنت قد امتنعت عن أكل قطعـة توست بالزبد ثانية فى الصباح . فليس السكر بالطعام الخطير كمـا يظن الكثيرون ، ذلك لان الطعام الغنى بالدهنيات يحتوى على سعر حرارى أكثر منه بكثير .

ان الشخص العادى يحـرق ١٥٠٠

سعرا حراريا فى كل نصف ساعة يمشيها ، ان هذا يمكن أن يفقدوزنك رطلا كل ٢٣ يوما ، و١٦ رطلا كل عام. ومن الممكن طبعا أن يزيد المشى من شهيتك لأكل المزيد من الطعام . ولكن ليس من الخطأ القول مع هذا ان المشى نصف ساعة فى اليوم يمكن أن ينقص من وزنك من خمسة الى عشرة أرطال سنويا .

لماذا يكون للمشى هذا الاثر الاكبر من اى تمرينات أخرى عنيفة ؟ . ان الاجابة هى : كلما كثر عمل الآلة البدنية زاد احتراق السعر الحرارى . والآلة البدنية ، فى المشى ، تحرك وزن الجسم كله . فانت تقريبا تحرك نفس الوزن الذى تحركه وأنت تقوم بتمرين « الضغط الى أعلى » ولكنك تستخدم عضلات صغيرة لاتناسب هذه العملية ، ولهذا فانت تشعر بالتعب قبل أن تقوم بضغطات كثيرة ، فلماذا لاتستخدم عضلات الساق الكبيرة المخصصة عضويا ونوعيا لتحريك أوزان أكبر لمسافات أطول ؟ .

والجلوس يحرق سعرا حراريا أكثر من الرقاد . ويحتاج الوقوف الى سعر حرارى أكثر من الجلوس ، والتحرك قليلا يحرق سعرا أكثر . وهناك فارق بين البائع القلق الذى يذرع مكانه وراء طاولة البيع ، والآخر الذى يقف ثابتا . ان هذا الفارق البسيط فى الحركة قد يحفظ رشاقة أحدهما ، ويزيد من وزن الآخر .

ولا حاجة بك لان تجعل من زيادة الحركة عبئا عليك . فبدلا من الجلوس والفرجة على التليفزيون ، لماذا لاتعود نفسك هواية الوقوف فترة من الوقت ؟ واذا كنت مقيما على مسافة كيلو مترين من مقر عملك ، فلماذا لاتذهب اليه وتعود منه مشيا ؟ انك فى شهر سوف تحرق مايساوى رطلا من وزنك . ومعدل مايحرقه الرقص فى الساعة يبلغ ١٧٠ سعرا حراريا .

تذكر ، انك لاتحاول انقاص وزنك بسرعة ، وانما أنت بهذا تضع نظاما صحيا لطريقة غذائك . وهذه نقط ثلاث لتحتفظ بها فى ذاكرتك :

١ — لاتكن مسرفا فى طموحك لانقاص الوزن . انقص فقط كميات قليلة من الطعام الذى تعودت أن تأكله بوجه عام .

٢ — لاتمتنع تماما عن أكل مادة معينة من الطعام ، فان كثيرا من مواد الطعام الغنية بالسعر الحرارى ضرورية لصحتك .

٣ — لاتكن مهملا بشأن الطعام الغنى بالسعر الحرارى العالى . لاحظ دائما

كمية ما تأكل من الفطائر والبطاطس ، فمن السهل ان تأكل ، بلا شعور ، أكثر مما تريد ، أو مما تحتاج اليه .

يمكنك أن تنهض عن المائدة وأنت لاتشعر بالشبع ، ولكن هذا الشعور بعدم الشبع يختفى عادة بعد عشر دقائق . وكلما قللت من الاكل فى كل مرة ، قلت لهفتك الى الطعام أيضا فى كل مرة .

ان كل رطل زيادة فى وزنك يعنى المزيد من ضربات القلب فى كل يوم ، والمزيد من سرعة التنفس ، وبمعنى آخر ، احتراق الحياة بنسبة أسرع . ان جسمك يجهد بالعمل فى كل لحظة ، ومفاصلك تعانى المزيد من الارهاق ، وليس هناك تعويض عن هذا الجهد والارهاق .

ان المحافظة على الوزن فى تعقل وبساطة ، يمكن أن تطيل سنوات عمرك ، وأن تبعد عنك بعض الامراض الشائعة المقعدة . وبرغم أنه من العسير أن تصدق هذا ، فان الرقم الصغير فى كفة الميزان الواقف عليه مسألة حياة أو موت .

عن مجلة « بتر هومز آند جاردنز » بعلم باتريشيا و رون دويتش



شجاعة !

حضرت امى من استراليا لزيارتنا أنا وزوجى فى امريكا وقد منحتها السلطات تأشيرة الاقامة العادية لمدة ستة أشهر .. وبعد انتهاء المدة ، رغبت فى البقاء فترة اخرى ، كما اننا احببنا بقاءها ، فكتب زوجى الى المسئولين فى واشنطون يلتمس مد فترة الاقامة لامى ستة شهور اخرى .

وجاء الرد الرسمى يقول :

« أى شخص يلتمس مد فترة الاقامة لحماته جدير بان يجاب الى كل مايطلبه » !

« فينورا يويد »



منتهى الارهاق !

كانت الزوجة تشكو لصديقتها زوجها الذى يعتمد عليها فى كل شىء .. عندما قالت :

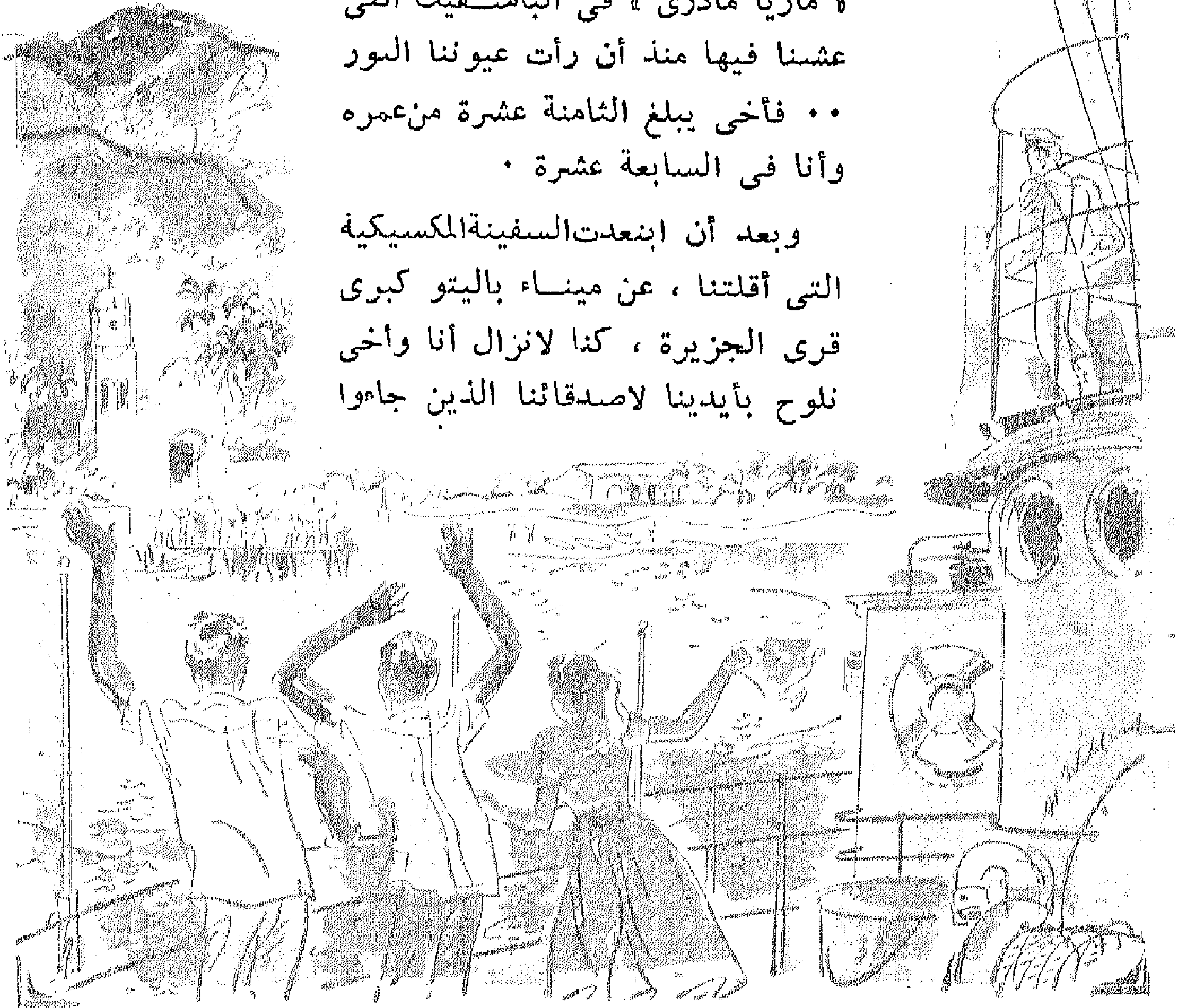
ــ تصورى أنه كلما أراد أن يرفو جوربا اويثبت زرارا فى ثيابه ، جعلنى ادخل الخيط فى الابرة ! .

كانت جزيرة ماريا مادرى احدى مستعمرات العقاب الفريدة فى العالم. وطنا لها خلال السبعة عشر عاما الاولى من حياتها . وهذه هى قصة ارنستينا فينجاس

سجن أسواره من الأمواج!

فى ٢٣ يونيو ١٩٥٨ ، غادرت أنا وأخى رامون وأبى جزيرة « ماريا مادرى » فى الباسفيك التى عشنا فيها منذ أن رأت عيوننا النور .. فأخى يبلغ الثامنة عشرة من عمره وأنا فى السابعة عشرة .

وبعد أن ابتعدت السفينة المكسيكية التى أقلتنا ، عن ميناء باليتو كبرى قرى الجزيرة ، كنا لانزال أنا وأخى نلوح بأيدينا لاصدقائنا الذين جاءوا



لتوديعنا •• أخى يلوح بيديه لفريق كرة البسبول الذى كان أحد أبطاله ، وأنا لزميلاتى فى المدرسة •• أما أبى فكان يلوح بكلتا يديه لاصدقائه من المسجونين الذين لم تنته مدةعقوبتهم بعد ••

لقد أطلق سراح أبى بعد أن قضى فى هذه الجزيرة مدة عقوبته وقدرها ٢٧ عاما •• وكان فى السادسة والاربعين ، ويعود بنا الآن الىشمال المكسيك ليبحث عن مزرعة يبدأ فيها حياة جديدة •

وبعد أن ابتعدت السفينة عن شاطىء الجزيرة بمسافة طويلة تخيلت أمام ناظرى ، جميع الاماكن التى سترتبط ذكرياتها بحياتى • فهناك مبنى الحكومة الذى اكتشفت فيه السبب الذى سجن والدى من أجله • والى أقصى يمينه المنزل الصغير الذى بنيناه بأنفسنا ، والمطل على طريق بنيتو جواريز • وهناك أيضا كنيسة القرية التى عقد فيها قران أبوى ، وبالقرب منها المقبرة التى ووريت أمى ترابها فى الربيع التالى لمولدى ••

ان الانسان اذا ذكر كلمتى «جزيرة السجن » ، تبادر الى الاذهان اسم « جزيرة الشيطان » بقيظها الفظيع ورطوبتها •• ولكن جزيرة « ماريا مادرى » تختلف عن هذا كله •• انها جزيرة طولها ١٢ ميلا وعرضها خمسة أميال ، وتقع فى مواجهة ساحل المكسيك • ومناخها بديع وخالية من أمراض المناطق الحارة • وهى احدى جزر أربع ، سميت خطأ « المباريات الثلاث » ••• وقد استولى عليها الدكتاتور المكسيكى بور فيريو دياز عام ١٩٠٥ وجعل منها سجنا لخصومه السياسيين •• وقد استخدمت هذه الجزيرة فيما بعد سجنا عاما • ثم أصبحت تدريجا مأوى للمحكوم عليهم بمدد طويلة • وقد جرت العادة على السماح للمسجونين باصطحاب عائلاتهم معهم اليها •

وأدركت السلطات فى الوقت المناسب أن اصطحاب المسجونين لعائلاتهم لايكون له تأثير طيب عليهم فحسب ، بل انه قد دفع باقى المسجونين الى أن يكونوا أكثر رقة ولطفا وأوفر سعادة •

ولا يوجد فى « ماريا مادرى » سجون ذات أسوار أو زى رسمى خاص بالمسجونين • ويطلق فيها على السجناء لقب « مستعمرين » •

وعندما يرىزائرو الجزيرة ـ وكثير منهم من خبراء السجون فى البلاد الاخرى ـ أشجار النخيل ممتدةباسقة

على طول ساحل المحيط عند ميناء باليتو ، ويشاهدون الصفوف الطويلة لحوانيت البلدة ومنازلها ، والكنيسة والمدرسة ، والنساء والاطفال يسيرون فى حرية كاملة فى الشوارع ، ينظر بعضهم الى بعض ويقولون « هل من الممكن أن يكون هذا سجنا ؟ »

وكنت أعتقد أنى أعيش فى قرية مكسيكية عادية حتى بلغت العاشرة من عمرى ، اذ زارت صديقتى الحميمة « مارشينا أوفالى » فى تلك السنة وطننا الاصلى المكسيك . وتوالت أسئلتى عليها بعد عودتها . وأيقنت مارشينا من أسئلتى عن الوطن الاصلى أننى أجهل سبب اختلاف «ماريا مادرى» عنه . فقالت لى « ان ماريا مادرى جزيرة سجن ياتينا »

ولم أكن أعرف ماهو السجن ولكننى أدركت باحساسى أنه مكان غير طيب .. ولما بلغت الثانية عشرة من عمرى تعثرت بطريق الصدفة بصندوق خشبى لأبى ففتح وسقطت منه قصاصة صحيفة لونها أصفر ، وبها صورة فتاة شابة كتب تحتها أنها قتلت بيد عشيقها المزارع بقرية كسوكيميلكو ..

ولم تساورنى الرغبة قط من قبل لكى أعرف لماذا أرسل أبى الى ماريا مادرى . أما الآن فكان لزاما على أن أعرف المزيد ، فذهبت الى مكتب الحكومة وسألت احدى الموظفات هناك أن تسدى الى معروفا كبيرا بأن تطلعنى على سجل أبى . فقالت لى « هذا غير مسموح به .. وكثيرا مايجد الآباء فى بعض الاحيان أن من الصعب عليهم نبش الماضى » ... ثم أخرجت من أحد الملفات بطاقة طويلة ضيقة العرض ، ما أن انتهيت من قراءة ماسطر فيها حتى غاض الدم من وجهى وابيض لونى وارتعدت أوصالى . كانت سطور البطاقة تقول « فى عام ١٩٣١ قتل بالديميرو فينيجاس البالغ من العمر تسعة عشر عاما ، عشيقته بدافع الغيرة ، ثم سلم نفسه فورا .. وقدم للمحاكمة ، وصدر الحكم عليه بالسجن سبعة وعشرين عاما »

وأسرعت عائدة الى المنزل وأخبرت أخى والعبرات والزفرات تخنق صوتى بما اكتشفته . فربت على كتفى فى رفق وحنان وقال لى « لقد اكتشفت ذلك أيضا » فقلت له « ولكن لماذا لم تخبرنى يارامون ؟ » فنظر الى فى كآبة وقال « كنت أود ألا أعرف ، لانى منذ عرفت الحقيقة وأنا أريد مغادرة الجزيرة .. أريد الهرب..»

فأجبته بكلمات مازلت أخجل منها

حتى الآن ... اذ قلت : « يجب علينا ألا نبقى يارامون .. لسنا نحن المسجونين هنا . بل أبى .. »

وأدركت بعد أن تفوهت بهذه الكلمات أنى لم أكن وفية لابى . فسحبتها لانها كانت قاسية مرة .. وقلت لأخى : « اننا لانستطيع التخلى عنه يارامون .. اننا كل مايملكه فى دنياه ، ويجب علينا البقاء معه حتى تنتهى مدة عقوبته » .

ونسينا كل شيء عن الرحيل شهرا كاملا ، الى أن اقترض رامون رواية «كونت دى مونت كريستو» من مكتبة الجزيرة فقرأها كل منا ، وراودنا حلم اليقظة بالعثور على كنز عظيم ، كما عثر بطل القصة ، ثم نهرب مع أبينا ونبدأ الحياة من جديد بثروتنا الضخمة وبأسماء غير أسمائنا ..

وخرجنا ذات يوم نبحث عن الثروة وتذكر رامون أنه رأى مايشبه الفضة فى صخرة عالية فى التلال . وعندما سرنا فى الطريق الموصل الى الصخرة تعثرنا فى شيء خلف بعض الاغصان المتدلية الكثيفة . وكان هذا الشيء زورقا بمجدافين . وبدد عثورنا عليه حلمنا وأدركنا أنه من صنع بعض المسجونين الذين يحاولون الفرار والذين قد يكونون موجودين فى هذه اللحظة . وأيقنا أن علمنا بوجود الزورق سيكون مصدر خطر علينا ، فأسرعنا عائدين الى المنزل .

وبعد مرور ليلتين صحوت من نومى على أصوات غريبة فسرت على أطراف أصابعى الى صحن الدار ونظرت من خلال الباب فرأيت رجلين يسحبان الزورق الى الشاطىء .. وتبينتهما فاذا بهما جارنا بابلو الكهربائى وايزيكويل الميكانيكى .. ولما وصلا الى بعد خمسين ياردة من الشاطىء قبض عليهما الجنود المسلحون الذين كانوا مختفين فى انتظار حضورهما .. وضرب الجنود بابلو وزميله بمؤخر البنادق .

وأعيد الرجلان فيما بعد الى العمل وألقيت عليهما محاضرات عن حمق محاولة الهرب ، ولم توقع عليهما السلطات أية عقوبة اضافية .

وكانت تقع محاولة للهرب كل عامين .. واذا لم يجب أى رجل على نداء (التمام) فى الساعة السادسة بعد الظهر ، يبحث عنه الجنود فى الثكنات أو فى منزله ، فاذا لم يعثروا عليه تذيع الحكومة رسالة لاسلكية تطلب فيها من السلاح الجوى ارسال طائرة تبحث عن الغائب . ونظرا لان أقرب أرض الى الجزيرة تبعد عنها

ستين ميلا ، ولان أقرب ميناءالبساوهى مازاتلان تبعد عنا سبعة وتسعين ميلا فان الطائرة تستطيع العثور سريعا على الزورق الهارب •• ولكن جاء يوم استعمل فيه قائد الطائرة ••

فقد حدث فى عام ١٩٥٣ أن بنى ثمانية من المسجونين زورقا استقلوه فى ليلة داجية غير مقمرة •• وفى صباح اليوم التالى عثرت طائرة تبحث على الزورق بعد ساعة ولكنه كان خاليا فأرسل الطيار رسالة لاسلكية الى دار الحكومة فى الجزيرة قال فيها أنه عثر على الزورق ولكنه لم يجد فيه أحدا على قيد الحياة ، وان من المحتمل أن يكون الهاربون قد غرقوا •• ولم يطمئن البوليس لهذه النتيجة ولم يمض وقت طويل حتى تم القبض على ستة من الهاربين الثمانية •• وعرفت القصة بعد أن رواها أحدهم •• قال أنهم يعرفون أن الطائرة ستبحث عنهم ولذلك ربطوا حبلا على طول جانب الزورق • وعندماسمعوا أزيز الطائرة من بعيد قفز الهاربون الى جانب الزورق وأمسكوا بالحبل وأخفوا رءوسهم •• ولما ابتعدت الطائرة صعدوا الى الزورق ثانية وأخذوا يجدفون حتى وصلوا الى المكسيك ••

وقبض أحد رجال الشرطة السريين الماهرين ، على الهارب السابع فيما بعد فى النادى الليلى بمدينة المكسيك ولكن الهارب الثامن لم يعثر له على أثر •• لقد كان السجين الوحيد الذى نجح فى الهرب من جزيرة «ماريا مادرى » •

وسمعت هذه القصة عدة مرات من فم سجين هارب أعيداعتقاله ، ويعمل الآن ساقيا فى مقهى « الشجرة الكسول » وهو المقهى الرئيسى الذى يجتمع فيه سكان باليتو •• فيجلس الرجال فى ظل شجرة ضخمة باسقة يلعبون (الدمينو) ويشربون البيبسى كولا • ويأتى الاطفال ليلهوا بالارجوحات (المراجيح) ••• ومن الغريب أن هذا هو المقهى الوحيد الذى يملكه رجل غير سجين •• فصاحبه « جوزيه بينا» كان سجينا قضى مدة عقوبته ولم يغادر الجزيرة والتحق بوظيفة فى الحكومة •

ويعمل المسجونون للحكومة بلاأجر ستة أيام فى الاسبوع فيمهدون الطرق أو يعملون فى الملاحات أو يشتغلون بالنجارة أو فى المشروع الجديد لبناء المساكن •• ويستغرق العمل فى هذه المهام خمس ساعات يوميا •• وعلى السجين فى أوقات فراغه أن يعمل لكسب قوته وقوت أسرته • فيقوم

بعضهم بصنع الاحذية من جلدالثعابين والحيـــات • ويزاول البعض الآخر مهنة الحلاقة أو الحيـــاكة وتفصيل الملابس ، كمـــا يقوم آخرون بصنع الاثاث (وكان عمل أبى الرسمى فى السجن ، قطع الحشـــائش وتهذيبها وتجفيفها ولكنه أصبح عاملا موهوبا فى بناء أسوار الحدائق) •• ويباع انتاج المســـجونين من المصـــنوعات الخشبية المزخرفة والمصنوعات الجلدية والذهبية والفضية فى مدينة مكسيكو •• ويصدر مكتب بريد الجزيرة من هذه المصنوعات شهريا ماقيمتـــه مائة ألف بيزوس (حوالى ٤٠٠٠ جنيه)

ويستطيع السجين صيد الأسماك فى أى وقت يشاء •• وتصاد الطيور البرية بالشـــباك أو الفخاخ • ويقوم بعض المسجونين بزراعةالخضروتربية الدجاج والخنازير والبقر ••

ويزهو الجنرال «رفاييل بيدراجو» بما قام به فى الســـنوات الاربع التى قضاها كحاكم للجزيرة •• والجنرال بيدراجو فى الستين من عمره أشيب الشعر نافذ النظرات ، شديد العطف على أبنائه « المستعمرين » •• ويسير فى أنحاء الجزيرة أعزل وبلا حرس •• ويقول دائما للزائرين وهو يبتسم : « اننا محظوظون هنـــا ، فليس لدينـــا الثورات ولا الاضراب عن الطعام التى نسمع عنها فى السجون الاخرى »

وكان فى الجزيرة عنـــدما غادرناها ثلاثون أسرة مع أربابها المسجونين ، وستمائة وخمسة سجناء من الذكور وخمس عشرة سجينة من السيدات ، أى ستمائة وخمســـون شخصا فى الجزيرة كلهـــا •• ويجب أن يقضى السجين عاما كاملا وهو حسن السلوك قبل أن يطالب بانضمام عائلته اليه ، كما يجب عليه أن يبين الطريقة التى سيكسب بها معاشهم وأين يسكنون •• ويوجد فى المكسيك أخصـــائيون اجتماعيون يبينون للزوجات والاطفال ماهى الحياة فى الجزيرة

وتنقل الباخرة أسر المسجونين الى الجزيرة مرتين كل شـــهر • ويجتمع اهل الجزيرة فى المينـــاء ليشـــاهدوا الزوجات القادمات •• وعددالزوجات فى الجزيرة قليل •• وتوجد فى كثير من الاحيان أكثر من عشرين أو ثلاثين سجينة ، ولذلك أصبح عدم التوازن مشكلة خطيرة دائمة (ويقول حاكم الجزيرة انه يرجو أن يأتى اليوم الذى لايكون فيها غير السجناء وعائلاتهم)

وتقوم فى بعض الاحيـــان صلات غرامية عنيفـــة بين المســـجونين من الرجال والنساء •• وكثيرا ماتنتهى بعض

هذه الصلات بالزواج وان كان أغلبها لا ينتهي نهاية سعيدة • وينشب في بعض الاحيان عراك بين الرجال بسبب الغيرة والتنافس على حب امرأة واحدة يؤدي الى اراقة الدماء • ولهذا السبب وجد في ماريا مادري قاض ومدع عام لنظر قضايا الجرائم •

وجاءت أمي الى الجزيرة في عام ١٩٣٩ في زيارة لاختها زوجة أحد المسجونين ، فأحبت أبي ، ولم ينقض وقت طويل حتى تزوجت منه • وأنجبت رامون في ٣١ أغسطس ١٩٤٠ وولدتني في ٧ نوفمبر ١٩٤١ وبعد وفاتها تولت خالتي سوزانا ريفيرو العناية بنا مع أبنائها الثلاثة •• ولما قضى زوجها مدة عقوبته ، أرادت اصطحابنا معها ، ولكن أبي رفض قائلا أنه يستطيع تدبير أمره • وأخيرا تولت « جوليا بنتو » زوجة أحد الموظفين المدنيين رعايتنا والعناية بشئوننا ، وأصبحت فيما بعد كأم رؤوم لنا • ونحن ندعوها «دونا جوليا» وهو تعبير أقوى من كلمة « الخالة جوليا » •• ولما غادرت الجزيرة كنت أنا وأخي رامون في سن تسمح لنا بمساعدة أبي في ادارة شئون المنزل

وتعتبر الجزيرة في نواح عديدة جنة للاطفال ، فتعلمنا كلنا السباحة كما تعلم كثير منا بعض مايتعلق بالنباتات والاشجار والطيور والحيوانات لكثرة ماكنا نقوم به من التجول والرحلات

وتعلمت في المدرسة أنا وأخي رامون القراءة والكتابة والكثير عن العالم الخارجي •• وفي أحد الاعوام الدراسية كنت التلميذة الوحيدة التي تنقل الى الفصل السادس • وأصبحت مرجريت — وهي معلمة مدنية مدرستي الخاصة • كما اهتم مدرس مدني آخر اسمه ميجويل بيمنتل بأخي رامون فعلمه كيف تبنى الطائرات والتصوير الفوتوغرافي ، وكان بعض المسجونين يزاولون مهنة التدريس وكان أحدهم يقوم بتدريس اللغة الانجليزية ولكنه لم يقض في ذلك أكثر من ثلاثة شهور لانتهاء مدة عقوبته •• وكثيرا ماكان يتندر رامون بذلك لاننا لم نتم تعلم هذه اللغة

وتم بناء مدرسة « بنيتو جواريز » الابتدائية في شهر فبراير ١٩٥٦ من طابق واحد على الطراز الحديث ، وأقيمت حفلة افتتاحها ودعي اليها تلاميذ ومدرسو « مدرسة مازاتلان العامة » •• وأدى التلاميذ بعض الالعاب الرياضية • ومدت موائد قدمت عليها الخراف والطيور مشوية

واجتمعنا كلنا فى ذلك اليوم العظيم فى الميناء لتحية الزائرين • وعندما نزلت فرق البسبول وكرة السلة وكرة الفولى الى الشاطىء ، حملقوا مشدوهين فى أعضاء فرقنا الرياضية لحظة طويلة ثم انفجر الجميع ضاحكين •• لقد ارتدى أعضاء الفرق الزائرة أقدم الملابس حتى لايحرجوا أعضاء فرق جزيرة السجن الفقراء • وكم كانت دهشتهم عندما رأوا أن هؤلاء (الفقراء) يرتدون ملابس جديدة جميلة • اننا عرفنا وأدركنا أن نواياهم كانت طيبة ولم نخف عنهم هذا ، بل أعربنا لهم عن تقديرنا لشعورهم السامى •

وقام كثير منا بمهمة الدليل عند طواف الزائرين بأنحاء الجزيرة •• فصحبتهم أنا فى زيارتهم للملعب الرياضى بما فيه من منحنيات وانحدارات وأرجوحات دوارة •

وتغلبت فرقنا الرياضية على الفرق الزائرة فى المباريات التى أقيمت بعد ظهر ذلك اليوم نفسه • وتجلت عظمة فريقنا فى البسبول فى انتصاره بفضل أخى رامون وسرعته ومهارته فى اصابة الهدف •

لقد كان هذا الحفل ثانى أعظم أيام حياتى فى جزيرة ماريا مادرى •• أما أعظم أيامى كلها ، فهو اليوم الذى غادرت فيه الجزيرة ، فبالرغم من مزايا هذه الجزيرة فان المسجونين يتوقون الى اليوم الذى يعودون فيه الى أرض الوطن •

وحان وقت رحيلنا فى صبيحة أحد أيام الآحاد • وتركت الزورق الذى كان سيقلنا الى مازاتلان ، وذهبت لألقى نظرة أخيرة على المسرح الصيفى فوجدت السجين « انجيل جويفارا » يقوم بعمل اللمسات الاخيرة فى اللوحة التى ستزين ظهر المسرح •• وكانت هذه اللوحة عبارة عن شجرة ضخمة سقطت فصارت جسرا بين أعماق اليأس ومرتفعات الحرية •• والمسجونون يتسلقونها فى بطء ، خارجين من الاعماق متجهين الى المرتفعات •

وبينما كنت أتأمل لوحة انجيل شعرت بيد تلمس كتفى •• كانت يد أبى •• وقال لى « تعالى ياثينا •• لقد تسلقت شجرة انجيل الطويلة •• ونستطيع الرحيل الآن » •



كل انسان له حصة معينة من العزلة ••
والطريقة التى يستثمر بها لحظات عزلته ، تحدد الى حد كبير ، نجاح او فشل بقية يومه •
(جين أوين)

ان حرمان بدنك من النــوم الكافى هو الذى يجعلك تشعر بانك لست على مايرام ، وربما ادى الى ما هو اســوا من هــــذا بكثير ..

النوم .. هو السبب!

إنّ كل طبيب تقريبـا قد تعود على منظر المريض الذى يدخل بخطوات متثاقلة ، ثم يتهالك فوق أحد المقاعد قائلا : « انني أشعر بأعراض الشـــيخوخة ، وان كنت لم أتجاوز الرابعة والثلاثين • فقد فقدت أعصابى هذا الصباح عندما سكبت قدحا من القهوة ، وضربت المائدة بقبضتى فى عنف • أضف الى ذلك أنى أثور على كل شخص أمامى دون أى سبب على الاطلاق • فما الذى أصابنى ؟ ويمد راحتيه نحو الطبيب فاذا هما ترتعشان

ولا يكشف الفحص الطبى عن أية اضطرابات عضوية • ولكن الطبيب يعلم من المريض أنه كان يعمل من ١٦ الى ١٨ ساعة يوميـــا طوال العامين الماضيين لتشييد مشروع ضخم لادوات التليفزيون ، ورصيد كبير من الساعات الضائعة فى بنك النوم • ولو يستمر هذا الرصيد فى الصعود ، فقد تسوء حالته بالفعل •

ان الذين يبخسون أنفسهم حقهـا من النوم يصلون الى درجة مؤسفة من سرعة الانفعـال وضـعف الكفاية ، ويصبحون عرضـة لفقـد وظائفهم ، وزوجاتهم ، وربما فقدوا حياتهم فى النهاية • وينبغى ألا نخلط بين أولئك الذين « يهجرون النوم » وبين المرضى بالأرق ، الذين يلتمسون النوم ولكن لايستطيعون اليه سبيلا • ففى وسع هاجرى النـوم أن يناموا ولكنهم لأمر ما لا يفعلون ، وترجع عادة التأخر فى الذهاب الى الفراش عند هؤلاء الى أن بعض الاعمال تمتد بطبيعتها الى وقت متأخر من الليل ، وقد ترجع الى السهر حول موائد القمـــار ، أو الجمع بين وظيفتين بالليل وبالنهـــار • ويعانى هاجرو النوم جميعا نوعا من الاضطراب فى صحتهم ، ويتوقف مدى مايعانونه الى حد كبير على مقدار مايخسرونه من ساعات النوم وعلى المدة التى تستمر فيها تلك الخسارة •

وأول أعراض العجز المزمن فى النوم هو ضعف التوقيت وتوافق الحركات، تبعا لتأثر مقـــدرة العضـــلات، على

الاستجابة لتيارات الجهاز العصبى المركزى • ولهذا نجد أن الاشخاص الذين تتطلب مهنهم سرعة ومهارة فى الحركة ، كعمال مصانع الصلب ، والجراحين ، وعمال الصباغة ومن اليهم هم أول من يعانى فى هذه المرحلة •

ومع زيادة الافتقار الى النوم ، قد تختل حاسة السمع ، كما يضعف الإحساس باللمس والحرارة والضغط كذلك يصيب التوتر حاسة الابصار فيضطرب الحكم على حجوم الاشياء وأشكالها ، وتضعف القدرة على تمييز الابعاد حتى ليخيل اليك أن السيارة المقبلة فى الطريق تبعد بمقدار ٤٠٠ ياردة فى حين أن المسافة الحقيقية لاتتعدى ٤٠٠ قدم فقط • ولاشك أن غلطة من هذا القبيل يمكن أن تكون قاتلة •

وقد أمكن تصوير ماتؤدى اليه قلة النوم بتجربة أجريت أخيرا فى المعهد القومى للصحة ، حيث ظل بول كريستمان ، وهو متطوع فى العشرين من عمره ، مستيقظا لمدة ٧٥ ساعة متصلة • وقرب نهاية اليوم الثانى بدا حاد الطباع زائغ البصر •

ويقرر كريستمان « لقد بدأت حواسى تخدعنى • ففى اليوم الثالث ، كانت الحوائط تقترب منى ثم تبتعد ، وبدا صوت الممرضة كأنه آت من مكان سحيق • أما بلاط الحجره فكان لونه يتعاقب من داكن الى شاحب ، فلما خرجت الى الحديقة رأيت الاشجار حيثما سرت تسير • كما كنت أغرق فى الضحك بصوت عال دون أسباب ، وتشتت تفكيرى حتى نسيت أسماء الاصحاب » •

ومثل هذه الاعراض لايحدثها الا الحرمان الشديد من النوم • ومع ذلك فاننا نصل الى نتائج مشابهة ، وان كانت بدرجة مخففة ، عندما نفقد جزءا من النوم الذى نحتاج اليه •

لماذا يحرم الناس أنفسهم متعة النوم ؟ قد يكون المال هو السبب ، كما فى حالة الرجل الذى يشغل وظيفتين لكي يتغلب على أزمة مالية طارئة • كما أن هناك من الاسباب ماهو متصل بالاعصاب •

وفى هذا يقول دكتور جيروم شوارتز أخصائى العلاج النفسانى بنيويورك ، « ان الاقلال من النوم عرض ظاهر ينم عن اضطراب داخلى شأنه شأن الصداع ــ فاذا استمر الاضراب عن النوم لمدة طويلة ، فابحث عن السبب الكامن وراءه • فالرجل الذى يقضى ليله متنقلا بين دور اللهو طلبا للتسلية انما يهرب فى

الحقيقة من مشكلات الواقع المؤلمة التى يعجز عن مواجهتهـا . كما أن ربة البيت التى لاتأوى الى فراشها الا فى ساعة متأخرة من الليل ربما ترفض النوم بسبب ماتعانيه من قلق وتوتر

كم يكفينا من ساعات النوم ؟ ان الاجابة تتوقف على طبيعة الشخص نفسه . ويقول دكتور ناتانييل كليتمان مدرس علم وظائف الاعضاء بجامعة شيكاغو والمتخصص فى أبحاث النوم ، « ان الاشخاص الذين تكفيهم كمية أقل من النوم ، يمتلكون مقدرة أكبر على حب الاستطلاع » . وأمثال هؤلاء يجدون الكثير مما يثير اهتمامهم ولهذا فأن لديهم ما يبرر بقاءهم ايقاظا ويضيف دكتور كليتمان الى ذلك قوله « وفى رأيى أن الاشخاص المتوقدى الذكاء يحتاجون الى قدر أقل من النوم ولو أن هذه القاعدة لاتصدق فى جميع الاحوال » .

ويستطيع المراهقون والصبية فى سن العاشرة الاكتفاء بقليل من النوم لما هم عليه من المرونة وقلة التقيد بالانظمة والمواعيد اذا ما قورنوا بالاشخاص البالغين . ففى وسع الطلبة أن يصلوا الليل بالنهار فى أيام الامتحانات ، ولكنهم غالبا مايستغرقون فى النوم بعد ذلك يوما أو بعض يوم فيذهب عنهم التعب ، بينما لايتيسر ذلك عادة لغيرهم من البالغين المشتغلين

ومن الوسائل التى تمكنك من تقدير ماتحتاج اليه من النوم أن تحاول ، لفترة معينة ، الذهاب الى الفراش فى الوقت الذى يكفل لك الاستيقاظ فى الصباح بغير ساعة منبهة . فاذا أمكنك أن تفعل هذا دون أن تغفو أثناء النهار ، فانك تكون قد أويت الى فراشك فى الوقت المناسب ويحسن أن تستمر فى اجراء تجاربك لتحديد حاجتك من النوم خلال بضعة أسابيع لكى تصل فى النهاية الى المعدل المضبوط . وانما يجب أن تتذكر أن حاجتك من النوم قابلة للتغير تبعا لأوجه نشاطك المختلفة ، فكلما اشتد بك التعب ، احتجت الى مزيد من النوم

واعلم أن أحدا لايمكنه المضى فى تعلية رصيده من ساعات النوم الضائعة الى مالا نهاية ، فاما أن يصفى حسابه أو ينهار من الارهاق المتواصل .

ملخصة عن مجلة توداير هيلث بقلم تيودور اروين

***

نظر الاب الى طفله الصغير وهو يمسك بيده الجزء الاعلى من « مايوه » بيكيني على شاطىء البحر ثم هتف صائحا :

- أرنى سريعا المكان الذى أخذت منه هذا ..

عهد جديد للحاصلات الذرية

بينما كنا ندلف من بوابة معمل بروكهافن القومي في «لونج ايلاند» التي امتلأت بإشارات التحذير، تناول العالم الذي يتولى ارشادي قفلا من فوق رف صغير، واغلق به قضيب الادارة في بيت الحرس ثم دس المفتاح في جيبه .. وقال لي:

– لقد فعلت هذا حتى نضمن ان أحدا لن يدير اشعة جاما ونحن في الحقل .. اذ لو حدث هذا فلن يكون شيئا طيبا لنا ..

كنت أزور يومئذ أول مزرعة اشعاعية في العالم، وهي عبارة عن منطقة مستديرة تحوطها الاسوار، وسط بقعة نائية تبلغ مساحتها حوالى عشرة افدنة . كانت هناك نباتات من اصناف مختلفة، تنمو في صفوف متراصة، وقد وضع امام كل منها لافتة صغيرة تبين نوعه . كانت هناك اشجار للفاكهة، والتوت، وكروم العنب، وشجيرات الزينة، والزهور، والحبوب، وقد ارسلت كلها الى بروكهافن من حوالى ١٧٠ محطة للتجارب، والقائمين بتوليد السلالات من كثير من الدول .

وفي وسط الحقل، كانت ترقد تحت الارض اسطوانة من الصلب الذي لا يصدأ – في درع من الرصاص – طولها ٤٥ سنتيمترا وقطرها خمسة سنتيمترات، تحوي جرعة من مادة الكوبالت المشع، وهو اكثر اشعاعا من كل الراديوم الموجود في امريكا . وعندما ترفع هذه الاسطوانة فوق الارض بوساطة سلك يدار من مكان بعيد، تغمر المزرعة بأشعة (جاما) التي تماثل اشعة (اكس) فتخلق هذه الاشعاعات المخترقة مئات من التغيرات التي نريدها في سعينا للحصول على نباتات اكبر واحسن واكثر صحة .

هذا الحقل، هو جزء من مجهود علمي على نطاق عالمي، يقوم به علماء توالد النبات، للتعجيل بعملية التطور الطبيعي التي تجري في بطء وعلى غير هدى، وذلك باستخدام الادوات

الحديثة التى اتاحها العصر الذرى . ومنذ افتتح هذا الحقل منـــذ تسع ســـــنوات ، أنشئت حقـــول أخرى مماثلة لاشـــعة الجاما فى ست دول اخرى ، هى بريطـــانيا ، والسويد ، والنرويج ، والدانمرك ، وروســـيا ، وكوستاريكا .. ووضعت مشروعات لانشاء عـــدد آخر فى كل من ايطاليا والهند والارجنتين .

وهذه التغيرات اوعملية الانحراف عن الصـــفات الموروثة من السلالات الاصلية الحيوية ، تحـــدث دائما فى النبات والحيوان ، وهى تحدث نتيجة لقوى خارجية ، كالاشـــعة الكونية ، او الاشـــعاعات الارضية ، والاشعة فوق البنفسجية ، او الحرارة البالغة ، او البرودة الشـــــديدة ، او بعض المركبات الكيميائية ، اذ تعيد هـــذه القوى تنظيم « الكروموزومات » وهى التصميمات التى يضعها الكائن الحى لنتاجه ، وكثير من هذه «التغيرات» قاتل ، يقضى على الذرية ، وبعضـــها يؤدى الى انتاج اقزام او وحوش ، او نســـــل ضعيف ، سرعان ما تختفى سلالاتهم فى معركة البقـــاء ، ويقول العلماء ان تغييرا واحدا على الاكثر بين آلاف التغيرات هو الذى يؤدى الى تحسن فى الذرية .. وقد يكون هذا الحدث السعيد ممتازا الى حد انه يزاحم اسلافه السابقين فى الصورة .!

ويقوم العلمـــاء الآن فى بروكهافن وعشرات من مراكز توليد الســـلالات الاخرى ، بتعجيل برنامج التحسين الذى تقوم به الطبيعة اعتباطا ، وذلك بطريقتين . هما استخدام اشعاعاتهم القوية التى يصنعها الانسان ، لاحداث تغيرات كثيرة فى النبات تزيد مئات المرات على ما يحدث فى الطبيعة عادة ، ثم يجمع عدد كبير من النماذج الحية فى صـــــناديق المعمل الزجاجيـــة ، ليستطيع المراقبون المدربون مشاهدة النتاج الممتاز اثناء ولادته . ويقول لويد بركنر رئيس شركـــة الجامعات المتحدة التى تدير معمل بروكهافن : « اننا بعملنا هذا ، كمن يضغط الف سنةفى سنةواحدة ، لاغراض تطورية»

والاشجار والشجيرات القريبة من وسط تلك المزرعة العجيبة ــ حيث الاشعاع اقوى من كل مكان آخر ــ تلتوى وتتعقد ، كأنها تبدو فى لوحة رسمها مصورمجنون .. وكلما ابتعدنا عن « جرعة الكوبالت » المختفية ، بدت النباتات فى صورة اكثر طبيعية .. وقد وضعت فى الوسط منصـــة خاصة للحاصلات التى يمكن نقلها ، وهى نباتات زرعت فى اصص صغيرة ،

لتتلقى جرعات قصيرة قوية من اشعة جاما .. وقد تبين ان نبات الذرة الذي يتعرض قليلا لهذه الاشعة خلال فترة حساسة من فترات نموه ، تحدث فيه تغيرات تزيد ٣٠٠ مرة على مايحدث في العادة، ممايتيح لمولدى السلالات مجوعة غنية من السلالات الجديدة التى يمكن دراستها .

وبين الانواع التى انتجت فى حقل بروكهافن نوع من الخوخ تنضج ثماره قبل الموعد المعتاد بتسعة ايام ، وآخر تنضج ثماره مبكرة ثلاثة اسابيع ، ولا شك ان النضوج المختلف المواعيد يمكن ان يقلل الخسائر التى تنتج عن اغراق السوق بالمحصول دفعة واحدة

وقد امكن ايضا اعادة تكوين نباتات الزهور بوساطة الاشعاعات . . فمنذ ثلاث سنوات دهش زوار المعرض الامريكى فى المؤتمر الدولى لاستخدام الذرة من اجل السلام الذى عقد فى جنيف ، عندما شاهدوا زهرة القرنفل المعروفة باسم « الخطيئة البيضاء » وقد محيت من وسطها العروق الحمراء ، وحلت محلها اخرى بيضاء ناصعة ..

وبين المشروعات الطويلة الامد فى (بروكهافن) ، تعريض اشجار الصنوبر الصغيرة للاشعاعات ، لاحداث تغيرات فيهـا تجعل اخشـابها تنتج بسرعة اكثر مما يحدث الآن .

***

ومن اعظم النعم التى عادت على الزراعة من هذه الطريقة ، الحصول على غلال تقاوم الآفات الفطرية . وقد دهش علماء النبات للتجربة الاولى المعقدة التى سبق ان اجراها الدكتور ا . سيرز بوزارة الزراعة الامريكية ، عندما استخدم الاشعاعات لاستعارة خاصية مقاومة الفطريات من بعض الحشائش ونقلها الى القمح . فمنذ سنوات عديدة ، كان الدكتور سيرز يحاول الوصول الى انتاج نوع من القمح يقاوم آفة «تصوف الاوراق» وذلك عن طريق تطعيمه بنوع من الحشائش البرية المحضة ضد هذا المرض ، وقد زرع بعض الانواع المولدة من القمح والحشائش ، ولكن نتيجة مقاومتها كانت ضعيفة ، فضلا عن انها ورثت صفات اخرى غير مطلوبة من الحشائش ، وعندئذ عالج هذا النتاج المولد بجرعات كبيرة من اشعة اكس ، واستخدم مادة التلقيح الناتجة فى تخصيب نبات القمح العادى . وعندما زرع الحبوب الناتجة ، وطعم النبات النامى بالآفة الفطرية « التصوف » قاوم بعض هذا النبات

هذه الآفة ، وكان أكثره نجاحا ذلك النوع الذى لم يكتسب غير الخاصية الوحيدة المطلوبة من الاب «الحشائش البرية » وظل محتفظا ببقية خواصه الطيبة للأم المستأنسة « القمح » .

واظهرت دراسة خلايا هذا النبات ان الاشعاعات كانت بمثابة مبضع الجراح الدقيق ، الذى اقتطع جزءا صغيرا من الكروموزوم الدقيق فى الحشائش الذى يقاوم الآفة، واستبدله بجزء من الكروموزوم الذى يمكن ان يستغنى عنه القمح ، وذلك بدقة وعناية تامتين .

***

وحقق الدكتور والتون جريجورى بكلية الزراعة نورث كارولينا نجاحا آخر مدهشا فى نبات الفول السودانى منذ تسع سنوات ، فقد ارسل بضعة أكياس من بذور ممتازة من الفول الى معمل« أوك ريدج » الذرى ، حيث احدث تشويشا فى كروموزوماتها بجرعات من اشعة (اكس) واشعة جاما .. وعندما زرع ، كشف نتاجها عن مجموعة كبيرة من التغيرات فقد اختلفت احجامها واصبحت تتراوح بين نبات ضئيل جدا ، ونبات عملاق يزيد حجمه على ضعف أكبر نوع للفول السودانى فى السوق .

***

ولما كانت آثار الاشعاعات على (كروموزومات) النبات والحيوان متماثلة ، فلا شك انه سيصبح فى الامكان تحسين الحيوانات بنفس الوسيلة ولكن نظرا لانه لابد من التضحية بآلاف من الكائنات الحية للحصول على تغيير واحد مرغوب فيه فان المادة التى ستجرى عليها هذه التجارب ستكون ولا شك باهظة .. والمزرعة الوحيدة التى ينفذ فيها الآن برنامج الاشعاعات على الحيوانات هى مزرعة الدكتور افيريت دمبستر وزميله الدكتور ميشيل ليرنر بجامعة كاليفورنيا . اللذين يعالجان السائل المنوى للدجاج بالاشعاعات، ويسجلان انتاج البيض والخواص الاخرى لمختلف السلالات .

***

ان أول من اكتشف ان التغيرات يمكن الحصول عليها بالاشعاعات الصناعية ، هما عالمان أمريكيان . فقبل عام ١٩٣٠ بسنوات قلائل ، قام الدكتور هـ . ج . موللر ــ الاستاذ بجامعة تكساس يومئذ ــ والاستاذ حاليا بجامعة انديانا ــ قام بتسليط اشعة اكس على حشرة ذباب الفاكهة من الذكور ، فحصل على مجموعة مختلفة من الانواع التى تغيرت صفاتها

عن سلالاتها الاصلية ، وقد منح جائزة نوبل على هذا العمل . وجاء بعده الدكتور ل . ح شتادلر بجامعة ميسورى ، الذى أحرز نتائج مماثلة على الشعير والحنطة .

وقد استخدم عالمان سويديان هذه الفكرة بطريقة عملية فى توليد سلالات الحاصلات النباتية ، وهما آك جو ستافسون الطالب بجامعة لوند واستاذهم العالم الراحل الدكتور هرمان نيلسون ايهل من أكبر علماء الوراثة بالسويد ، فقد بدأ الاثنان بتسليط اشعة اكس على بذور الشعير فى جرعات تكاد تكون مهلكة ، فتبين لهما أن فى استطاعتهما التعجيل بالتغيرات التى تقوم بها الطبيعة بنسبة تزيد ألف مرة عنها . وكان لبعض النباتات الجديدة قش بالغ الصلابة ، وهى ميزة عظيمة الفائدة ، لان كثيرا من الشعير السويدى الوفير الغلة كانت سوقه ضعيفة تحطمها الرياح والامطار مما يسبب خسائر كبيرة فى كثير من السنين . ومنذ ذلك الحين ، أمكن اضافة كثير من النباتات التى أكسبت خواص ممتازة للزراعة فى السويد .

ويرأس الدكتور جوستافسون الآن فريقا يضم ٣٠ من العلماء ومستولدى سلالات النبات ، تقوم بتمويل أبحاثه احدى المؤسسات الكبرى والحكومة السويدية ، وقد أدلى أحد هؤلاء العلماء ، وهو الدكتور ديترفون وتنستاين بمعهد علم التناسل بستوكهلم بتصريح عما ينتظر أن تسفر عنه الابحاث الخاصة ببرنامج الاشعاعات قال فيه :

« لقد بدأنا فقط فى خلق أصناف جديدة نافعة ، ونحن الآن نحاول معرفة كيف نسيطر على عملية التغيرات لنكشف الظروف التى نستطيع أن ننتج فيها النوع الذى نريده حقا من هذه التغيرات » . .

ان كثيرا من النباتات التى تنتج الطعام أصبحت عتيقة ، وقد أرهقت أصنافها خلال سنوات التوالد الداخلى ويجب أن يعاد تكوينها لتناسب حاجة الزراعة الحديثة ، ليزيد انتاجها .

ان لدينا الآن أداة نستطيع بها أن نعيد بناء كل نباتات الطعام فى العالم

ملخصة عن مجلة (بوبيلار ميكانيكس) بقلم هارلند مانشستر

رشح أحد المفرج عنهم حديثا من مستشفى المجاذيب نفسه لعضوية الكونجرس فى ولاية « الاباما » الامريكية .. وكتب فى لافتات الدعاية لانتخابه العبارة الآتية :

« السياسى الوحيد فى الاباما الذى يحمل أوراقا رسمية تثبت أنه ليس مجنونا » !

ليست هنـــاك حاجة لهذه الهستريا القائمة الآن فكلياتنا لديها الآن مكان لجميع الطلبة المؤهلين • وباصلاحات بسيطة تستـــطيع اسـتيعاب موجة ما بعـــد عـام ١٩٦٠ •••

طوفان من الطلبـة

الزرار الذى نضغط عليه دائما فى هـذا العصر ، عصر الازرار الكهربائيه ، هو زرار القلق • ولقد أصاب التعليم العالى الآن جمـاعة المنذرين برجفة شـديدة • انهم يصرخون بأن الكليات أصبحت مزدحمة منذ وقت مضى ، وغرقت فى طوفان من طلبات المتقدمين وعندما يأتى عام ١٩٦٠ وتواجهنا أول موجة من أطفال فترة الحـرب فان الموقف سيصبح ميئوسا منه تماما •

والحقيقة هى أنه حتى فى يومنـا هذا يوجد كثير من الكليات الصـغيرة التى يقل عدد من سجل فيهامن الطلبة عن طاقتها ، وازدحام الطلبه الواضح يرجع الى حد كبير الى توزيعهم توزيعا خاطئا بين الكليات • وأكثر من هذا فان الاحصائيات تصور الموقف أسوأ مما هو فى الواقع • وبسبب مايشاع عن مدى صعوبة الالتحاق بالكليات يلجأ الشباب الى التقدم الى عدة كليات فى وقت واحد • ولقد سمعت أخيرا عن شاب قدم طلبات التحاق الى ٢٨ معهدا فى وقت واحد • وكانت شهادة المدرسة العليا التى يحملها تشير الى ضعفه بينما كانت نتيجـة اختبارات الاسـتعداد الشـخصى مرضية بقدر ضئيل • وقد رفضته ثلاث وعشرون من هذه الكليات وقبل فى خمس منها فقط • وهكذا أظهرت الاحصائيات أن ٢٣ طالبا رفضوا بينما هو فى الحقيقة طالب واحد فقط •

ولو تخلت المعاهد والطلبة المتقدمون عن بعض الحمـاقات التى يرتكبونها حاليا فاننا سنستطيع عن طريق التوجيه الحكيم لطاقاتنا أن نواجـه حتى هذه

المؤلجة الهـائلة التى سترد بعد عام ١٩٦٥ .

وتحقيق هذا يتطلب مجهودا كبيرا وسيكون على أولياء الامور وطلبة المستقبل أن يدركوا أنه يمكن الحصول على تعليم سليم فى كليات أقل شهرة حيث توجد اليوم أماكن خالية . والفكرة السائدة بأن كليات الدرجة الاولى فى الولايات المتحدة هى التى توجد فى الشمال الشرقى وعلى شاطىء الباسفيك فكرة حمقاء . ويجب على الكليات من جانبها ان تتخلى عن الاساليب العتيقة التى تستخدمها وتخفض المناهج غير الضرورية وتكف عن التظاهر بأنها كل شىء بالنسبة لجميع المتقدمين .

واذا كان لابد من تعليم كل فرد فى الولايات المتحدة الى مستوى طاقته كلها فان الكليات يجب أن تكون ذات مستويات مختلفة . والكليات فى الولايات المتحدة مختلفة فيما بينها الى درجة غير محدودة لحسن الحظ على الرغم من أن أولياء الامور والطلبة لا يقدرون هذه الحقيقة تقديرا كافيا لان مجهودا كبيرا يبذل لاخفاء هذه الاختلافات . وفى الماضى كانت الخصائص المميزة تنعكس فى أسماء المعاهد . وكان من السهل أن تميز بين معهد للفنون التطبيقية وبين كلية للزراعة والفنون الميكانيكية أو بين كلية للمعلمين وكلية للفنون الحرة .

أما اليوم فان مزيدا من المعاهد أصبحت توصف ببساطة بأنها « كليات » أو توصف غالبا وبطريقة تخلع عليها نوعا من العظمة « بالجامعات » . وهكذا أصبحت كلية المعلمين فى ممفيس تسمى كلية ممفيس منذ عام ١٩٤١ ثم اعيدت تسميتها فى العام الماضى وأصبحت جامعة ممفيس . ومثلها كلية كولورادو الزراعية والميكانيكية فانها اليوم تسمى ببساطة (وبطريقة تبعث على الحيرة) جامعة كولورادو .

وقد أعدت الهيئات المعتمدة ذات مرة قوائم منفصلة عن الانواع المختلفة لمعاهد التعليم العالى . وأصبح طالب المدرسة العليا وولى أمره يستطيعان معرفة بعض الامور عن المعهد الذى يفكران فيه . إما الآن فان جميع أنواع الكليات أصبحت بلا شىء يميز بينها . وأصبح هؤلاء الذين تتوافر فيهم أقل نسبة من الشروط يتكدسون مع هؤلاء الذين يجتازون الاختبارات فى جميع النواحى . وثمة عقبة أخرى لاكتشاف اختيار الطالب الا وهى اخفاء نتائج

الإختبار التي تكشف عن حالة الطالب فى أى معهد من المعاهد •

ولقد أثارت الكليات حيرة جديدة فى النفوس بتقليد بعضها البعض لاسباب مالية • فالكثير منها يحاول بتقديم دراسات فى كل شيء أن يجتذب أكبر عدد ممكن من الطلبة لكى يحقق توازنا فى الميزانية • فكليات الفنون الحرة تقدم دراسات فى ادارة الاعمال (تتضمن الاختزال والآلة الكاتبة والارشيف) • والاقتصاد المنزلى (وتقدم احدى الكليات مناهج عن تزيين فراش المنزل) وكثيرا من الموضوعات الاخرى البعيدة عن تاريخها وهدفها •

وكل هذه الحيل المحيرة جعلت من الصعب على الطلبة أن يفهموا ، ومن ثم ان يحققوا فائدة كاملة من ذلك التنوع غير المحدود فى البرامج بين الكليات والاختلافات الواسعة فى مدى قسوة شروط الدخول • ولقد ازداد الامر تعقيدا بالقصص المفزعة عن مدى صعوبة الإلتحاق بالكليات • وانا لم أسمع مطلقا عن طالب جاد يتمتع بقدرة متوسطة لم يستطع الإلتحاق بمكان ما • ربما لم يستطع هذا الطالب الالتحاق بواحد من المعاهد ذات المركز الرفيع التى تعمل ، من أجل المصلحة العامة ، على الاحتفاظ بمستويات عالية • ولن تكون هناك أية رأفة بالنسبة له اذا لم يستطع الدخول لانه سيفشل فيها غالبا مهما بذل من جهد • ولكن هناك معاهد أخرى ذات برامج عميقة ويمكن ان تقدم اليه كل ما يمكن ان يستوعبه •

والكليه النموذجية ينبغى ان تخدم مجموعة من الطلبه اختيرت فى اضيق نطاق ممكن فى مقياس الكفاءة ، وهذا المبدأ الاساسى يلغى دائما عن عمد •

والسؤال الآن هو : كيف تستطيع الكليات الاستعداد لهذا الطوفان من المتقدمين الذين ينتظر وصولهم ؟ • يجب على كل منها ان يجمع مبلغا من المال ، ومعظمها يسعى بجد حين يعمل فى هذه المهمة • وتستطيع هذه الكليات أيضا أن تسهل عملها بتحديد وظائفها واختيار المستوى الخاص من الطلبه • ولكن وفوق كل شيء اذا حققت كل كلية هذه الامور التى تستطيع تحقيقها على وجه يبعث على الرضى ودون تظاهر كاذب فان برامج التعليم العالى ستكون أكثر عمقا وأكثر اقتصادا للنفقات • ان مبالغ طائلة من المال وجهود مدرسين كثيرين تنفق عبثا فى برامج تزيد على اللازم • ان الطالب يتلقى فى اربع

سنوات عــدداً يتراوح بين ٣٢ و٤٠ منهجا دراســيا من المناهج نصف السنوية • ولكنه فى بعض الكليات قد يختار هذه المناهج من بين ٦٠٠ أو ٨٠٠ أو حتى ١٠٠٠ منهج •

والازدحام بالمنــاهج يؤدى الى الاختلاف الشاسع فى حجم الفصول • ففى بعض المعــاهد المزدحمة يضم نصف الفصول تقريبــا عشرة من الطلبة أو أقل فى الفصل الواحــد بينما الفصل الواحــد من الفصول الاخرى يضم ١٠٠ و٢٠٠ و٥٠٠ طالب أو أكثر • وهــذا أمر لا يستسيغه العقل • وتستطيع كليات كثيرة ان تخفض قائمة مناهجها بمقدار النصف دون أى هبوط فى مستوى التعليم فيها ، بل انها ســتستفيد من ذلك فائدة عملية فى حقيقــة الامر • فان فترة التدريس والطاقة سوف توزع بطريقة أكثر فاعلية كما أن الطلبــة سيتلقون بوجه عام برنامجا معقولا • وينبغى بعد هذا منح الطلبة الاكفاء فرصة أكبر للقراءة المستقلة وتقديم الابحاث التى تتبع الاسلوب النقــدى وذلك بدلا من كثير من المحاضرات الرسمية •

ان لدينا أنواعا كثيرة من الكليات ونماذج مختلفة من البرامج . ولدينا عددا هائلا من الطلبة الذين يختلفون فيما بينهم من حيث الكفاية والاهتمام والطــاقة • واذا حــددت الكليات أهدافهــا ووضعت خططا سليمة مترابطة لتحقيق هذه الاهداف وحددت اسمها حتى يصف بدقة ما تقوم به فى الواقع فان طالب المســتقبل سيستطيع بمساعدة موظفى الارشاد المهرة ان يلتحق بالكلية التى تفيده أكثر من غيرها •

عن : لايف بقلم م • ريستون



خيبة أمل !

ظل مستر جونس الكبير يغالب الارق ثمانية أيام كاملة دون أن يتمكن من النوم لحظة واحدة .. وفشلت كل انواع العقاقير والادوية فى ان تجلب النوم الى عينيه •

واخــــيرا قررت الاسرة الاستعانة بمنوم مغناطيسى شهير لتنويمه .. وجاء المنوم وجلس امام مستر جونس وراح يحــدق فيه بعينيه الحادتين ويطلب منه أن ينام ..

واغمض جونس عينيه ، وسكنت حركته ..وابتهجت الاسرة وشكر ابن مستر جونس المنوم العظيم وكافأه بمبلغ سخى ..

وما كاد الباب يغلق وراء المنوم بعد انصرافه .. حتى فتح مستر جونس احدى عينيه .. وسأل ابنه :

ـ أخبرنى .. هل انصرف هذا المجنون ؟

كتاب الشهر

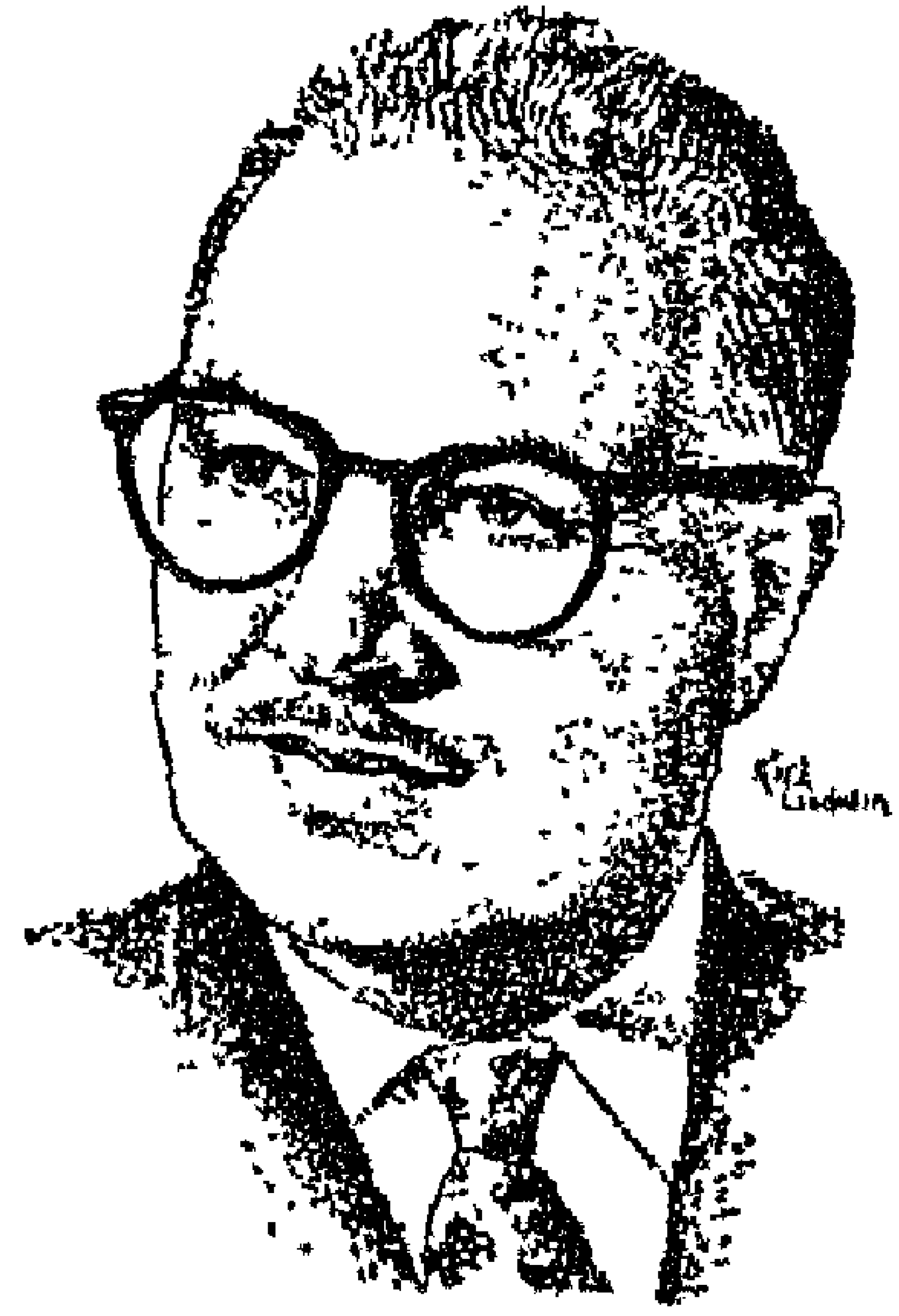
وجدت أرض الأحلام

ملخص من كتاب

I Found The Happy Land

بقلم جورج مرديكيان




جورج مرديكيان

عندما هاجر جورج مرديكيان فى عام ١٩٢٢ الى الولايات المتحدة ، لم يكن قد تجاوز الثامنة عشرة من عمره .. ولكنه كان قد عرف الكثير من الوان البؤس ، وعانى الكثير من الالام فى وطنه .. ارمينيا ، حتى أصبح اقرب الى الشيوخ منه الى الشباب

ووصل الشاب الارمنى الى امريكا مفلسا ولا يعرف كلمة من الانجليزية ، فبدا عمله بغسل الاطباق ويساعد الخدم فى احد المطاعم ، ثم ما لبث ان اصبح على مر الايام طاهيا شهيرا وصاحب مطعم كبير .. كما اصبح الان من رجال الصناعة واصحاب المزارع .. ومواطنا محترما فى كاليفورنيا ..

وجدت أرض الأحلام

جاء قومى من «اكسانتا» ، وهى قرية صغيرة ترقد فوق أعالى جبال القوقاز فى أرمينيا ، حيث تنمو الماشية ذات الذيول السمينة الثقيلة، حتى أن جدى كان يصنع لهـا عربات صغيرة لتحمل فيها ذيولها . ولعلكم تعتقدون أن الارمن جميعا ذوو شعر حالكة وعيون سوداء ، ولكن الامر ليس كذلك ، فقد كانت أمى زرقاء العينين وشعرها فى لون الحنطة ، كما كانوا يطلقون على أبى لقب « صاحب الشعر الذهبى » ، وكان أبى يعتز باسم مرديكيان فى فخر عظيم ، فان كلمة (مرديك) تعنى بالارمنية «محارب» .

ان أرمينيا اليوم مكان صغير تافه . مجرد جمهورية منسية فى الاتحاد السوفييتى ، ولكن هناك أرمينيا أخرى تعيش فى قلوب أناس يعيشون فى أنحاء متناثرة من العالم . أرمينيا التى كانت تمتد يوما من البحر الاسود الى بحر قزوين . أرمينيا التى قاتلت منذ ثلاثة آلاف عام الاشوريين ، والرومان ، والمغول ، والفرس ، والاتراك ، والروس . تلك هى أرمينيا التى أنتمى اليها .

وفى سنة ١٨٩٥ ، وهو العام التالى

لزواج أبى وأمى ، انطلق عبد الحميد الثانى سلطان تركيا ذبحا وتقتيلا فى كل الارمن ، من القوقاز حتى الدردنيل . وقد ظل رجال (اكسانتا) يقاتلون الغزاة ثلاثة أشهر طوالا ، حتى عرض عليهم الاتراك التفاوض لعقد هدنة فقبلوا . ووقع الاختيار على جدى لأبى وجدى لأمى لمقابلة الاعداء وراء حدود القرية . وذهبا ولم يعودا قط . لقد عثر القرويون على جسديهما فى الطريق وقد مزقتهما رصاصات الاتراك !

وبعد فترة قصيرة ، شرع أبى وأمى فى القيام بجولة طويلة . ذهبا أولا الى استانبول — عاصمة تركيا يومئذ — حيث كان الارمن يحسون بمزيد من الامن لوجود السفارات الاجنبية هناك ، ثم انطلقا الى (تفليس) بالقوقاز الروسى ، حيث ولدت أنا وشقيقى ارشاج وأختى بيدزار . وعندما بلغت الخامسة من عمرى ، نجح الشباب التركى فى طرد السلطان ، وقد رحب الارمن بهذا العمل ، على أمل أن يكون فيه تحريرهم ، وانتقلت أسرتى الى (سكوتارى) التى تقع فوق سفح تل جميل على مرأى من قباب استانبول ومآذنها .

وانتهت أيامنا السعيدة عندما دخلت تركيا الحرب العظمى الاولى فى صف ألمانيا . وفى ابريل ١٩١٥ اتهم الاتراك الارمن بمساعدة الحلفاء ، وشرعوا مرة أخرى فى ابادة جنسنا .

وسيق الالوف من الرجال والنساء والاطفال الى الصحارى ، وتركوا ليموتوا هناك . وفى احدى الليالى ، أخذوا أبى مع الصفوة المختارة من الرجال فى سكوتارى . ولم نره بعد ذلك .

وغلى الحقد فى دمائى . كنت يومئذ لم أبلغ العشرين بعد ، فهربت من الدار والتحقت بالفرقة الارمنية لاقاتل الاتراك كما فعل أسلافى منذ ألف عام .

موت وبعث

لم تكن الفرقة تلقى اهتماما من الجيوش المتحالفة . ثياب جنودها رثة ممزقة ، والجوع يمزق أحشاءهم حتى يكاد يقضى عليهم . ولكننا كنا نتلقى الوحى من الحلم الذى يداعب خيالنا . حلم أرمينيا المستقلة لاول مرة منذ سبعة قرون .

وانهارت روسيا القيصرية . وهزمت تركيا ، ورأينا اخيرا مولد الجمهورية الارمنية ذات الحظ التعس !

وأقمت بعد انتهاء الحرب فى مدينة (قارس) الصغيرة ، وبدأت انظم

قوات من فتيان الكشافة الارمن ، وكانت منظمة الاغاثة للشرق الادنى هى التى ترعانا وحدها فى تلك الايام، فتمدنا بالطعام والملابس والادوية ، وترعى أيتامنا الكثيرين ، وتعاملنا كمخلوقات بشرية كريمة .

وفى قارس التقيت بجورج هوايت الرجل العجيب ، الذى فتح امامى ابواب مستودعات منظمة الاغاثة وقال لى :

ــ اذا كان هنا أى شىء يحتاج اليه كشافوك فخذه .

وطلبنا كرات للقدم واجهزة رياضية أخرى .. ولكن لم تتح لنا الفرصة لاستخدامها ، فقد نشبت حرب أخرى بين الروس والاتراك ، وعندما انتهت كانت أرمينيا قد فقدت استقلالها

ووقعت أسيرا فى أيدى الاتراك . كنا فى النهار نحطم الثلوج المتجمدة فى نهر قارس ، حتى اذا حان الليل ، أغلقوا على مائتين منا ابواب مصنع للمخلل كريه الرائحة استخدموه كسجن . وتجمدت قدماى فلم استطع حتى مجرد السير .. وبدا اليأس يغمر قلبى ، فلم تعد لى غير رغبة واحدة . أن أبعث رسالة أخيرة الى أمى .

كانت فرصتى الوحيدة ن ارشو الحارس التركى . وبينما كنا فى طريقنا يوما الى النهر المتجمد ، قلت له :

ــ دعنى أنتظر هنا حتى تمر سيارة منظمة الاغاثة ، وسأحضر لك منها بعض علب اللبن المجفف .

ووافق الحارس . ولما كنت لا أقوى على الوقوف ، فقد رقدت على جانب الطريق حتى ظهرت السيارة المنتظرة، وكان فيها لحسن الحظ مستر هوايت وقرينته .

وكاد الاثنان لا يعرفاننى لفرط ما بى من بؤس . وانهمرت الدموع من عينى السيدة الكريمة وأحاطتنى بمعطفها المصنوع من الفراء ، وعرضا على انقاذى ، فقلت لهما :

ــ لم يعد هناك أمل . اننى سأموت . ولكن أرجو أن تحاولا ارسال كلمة وداع الى أمى .

وأعطيتهما عنوانها الاخير فى سكوتارى .. وقلت :

ــ اذا أردتما مساعدتى الآن ، فأرجو اعطائى بضع علب من اللبن المجفف .

***

وفى تلك الليلة سمعت أحد الحراس ينادى اسمى .. وظننت أن أجلى قد حان ، ولكنه بدلا من أن يذهب بى وراء الكنيسة الأرمينية حيث كانوا

يعـدون أحكام الاعدام ، قادنى الى مكتب ضابط تركى كبير •• وهناك رأيت مستر هوايت •

وزمجر الضابط قائلا :

ـ مرديكيان •• لماذا لم تذكر لنا أنك أمريكى ؟

واستولى على الذهول ، ثم رأيت مستر هـــوايت يغمز لى بعينه •• فقلت :

ـ آسف ياسيدى •• ولكنكم لم تتيحوا لى الفرصة

فقال بغضب :

ـ ان مجرد كونك أمريكيا لايعنى اطلاق سراحك • ولكننـا سنرسلك الى المستشفى

وبعد ثلاثة أسابيع فى المستشفى ، استعدت قواى واستطعت العمل فى مستودع هيئة الاغاثة • وفى احدى الليالى تسللت مع سـجين آخر ••• كما نختفى نهارا ونسير ليلا فى طريقنا عبر الجليد الى « اريفان » على حدود القوقاز •• وعندما وصلنا الى هناك قام الدكتـور كلارنس أوشر طبيب احـدى الارسـاليات بعلاج قدمى ، وأعطانى ثوبا من الثياب التى يرتديها عمال منظمة هيئة الاغاثة • وبعـد أسابيع كنت فوق سفينة تبحر من ميناء باطوم الى استانبول مع جماعة من عمال الهيئة

وفى استـــانبول علمت أن أمى وأختى الصغـيرة ايلين تقيمـان فى سكوتارى فى سلام •• كان الجميع ما عدا أمى ، على ثقة من موتى ، فقد ظلت أمى تواصل اشعـال المشـكاة الصغيرة التى توضع الى جوار الباب الداخلى للمنزل ، ويعنى اشعالها أن أهل الدار فى انتظار عودة حبيب من مكان بعيد ••

وفى ذات يوم عدت حقا لأقف الى جوار المصباح الصغير !•• وطرقت الباب ••

وظللت فى تلك الليلة أتحدث مع أمى وأختى حتى سـاعة متأخرة عن أخى ارشـاج وأختى بيدزار اللذين سافرا الى أمريكا •• وتلوت رسائلهما مرة بعد أخرى ••

ولم يكد يمر وقت طويل حتى تسلمنا رسالة من أخى ارشاج مع نقود للسفر

وبعد سـاعات قليـلة من اقلاع السفينة التى ركبتها •• كان البوليس التركى يدق باب بيت أمى ••

وقال الضابط :

ـ لقد جئنا نبحث عن ابنك الذى تنكر فى زى عامل بهيئة الاغاثة •

فابتسمت أمى قائلة :

ـ لقد تأخرتم كثيرا •• لقد هرب

من أيديكم ٠٠ الى الأبد !

العالم الجديد

سافرت الى نيويورك فى يوليو ١٩٢٢.

لم أكن قد تجاوزت التاسعة عشرة بعد ٠٠ ولا تزال حياتى كلها ممتدة أمامى ٠٠ ومع ذلك فقد نسيت معنى السعادة !٠٠

وبعد ١٢ يوما كنت فى نيويورك حيث وجدت فى انتظارى تذكرة للسكك الحديدية و٢٠ دولارا من أخى ارشاج الذى يقيم فى كاليفورنيا ٠ واستغرقت الرحلة عبر القارة الأمريكية ثمانية أيام ٠ وعندما بلغ القطار كاليفورنيا ، ومر من بلدة «فرسنو» قفز قلبى بين ضلوعى ٠٠ ان الجميع يعرفون أن فى هذه البلدة أكبر جالية أرمنية بعيدا عن الوطن ٠٠ ثم مررنا بكروم العنب وحقول الحنطة التى تملأ وادى « سان جواكين » ٠

ووجدت نفسى بعد ذلك فى سان فرانسسكو وقد أحاطتنى ذراعا شقيقى ارشاج وأختى بيدزار ٠ كان ارشاج الذى يشتغل الآن بصناعة الاحذية يبدو فى ثياب أنيقة وحال طيبة ، بينما بدت أختى بوجنتيها الورديتين وعينيها الضاحكتين جميلة سعيدة ٠

وقابلت آرام ، زوج أختى ، الذى كان يكبرها سنا ، وقد أقام منذ سنوات طويلة فى أمريكا

سخرية لن أنساها

كان أول عمل قمت به هو غسل الاطباق فى مطعم « دان » ، وهو مطعم بطل مفتوح الأبواب طيلة الليل ، وكان عملى يستمر من السابعة مساء حتى السابعة صباحا ٠ وقد أدركت أنه لن يكتب لى النجاح فى هذه البلاد اذا لم أتعلم لغتها ٠٠ ولكن عملى الذى يستغرق ١٢ ساعة كل يوم لم يكن يترك لى فرصة كبيرة للتعلم ٠

وفى خلال سنتى الأولى ، كانت مدرستى هى مسرح « الكازار » ٠ كنت أدفع ٢٨ سنتا ثمنا لمقعد من المقاعد الرخيصة ، وأظل أرى نفس الاستعراضات مرة بعد أخرى ، لأستمع الى الممثلين وهم يتكلمون ٠٠

وحصلت بعد ذلك على عمل أفضل فى مطعم « كومبتون » حيث لا أعمل أكثر من ثمانى ساعات يوما و١٢ ساعة فى اليوم التالى ٠ وكنت أتناول ١٨ دولارا فى الاسبوع ٠٠

وبدأت أبعث ببعض النقود الى أمى فى سكوتارى ٠ وعندما فتح مستر كومبتون مطعما آخر أرسلنى الى هناك ووعدنى باسناد مهمة تقديم الطعام الى الزبائن بعد أن أتعلم الانجليزية

وفى ذات يوم ، تغيب العامل المختص ، فأسند الى هذا العمل •

ان لنا نحن الأرمن شعارا يسيطر على حياتنا اليومية •• انه جبل « أرارات » الذى يقع فى قلب أرمينيا القديمة ، ولهذا الجبل ذروتان ، هما « ماسيس » الصغيرة و « ماسيس » الكبيرة • ومن ثم فان كلمة ماسيس تعنى بالنسبة لنا ارتفاعا عظيما لابد من تسلقه ••• وقد ساعدتنى فتاة أرمنية فى أمريكا على أن أبدأ تسلق الذروة الكبرى فى حياتى •

ففى احدى المناسبات ، أحضر الملحن الارمنى البروفسور كالفيان جماعة من الارمن الامريكيين من بلدة «فرسنو» ليشتركوا فى حفلة كورال أقيمت بدار جمعية الشبان المسيحية بسان فرنسسكو وكانوا جميعا على درجة كبيرة من الثقافة والتدريب •• ووقع الاختيار على أنا وشقيقى ارشاج مع جماعة من الشباب المحلى للقيام بمهمة المنشدين فى المسرح

وعندما وصلنا الى المسرح ، التقيت بفتاة جميلة جدا سوداء العينين تدعى (نازنيج روزفانيان) كانت موسيقية موهوبة ، عهد اليها البروفسور كالفيان بقيادة بعض المعزوفات المختارة •

ولاحظت ان الفتاة كانت تحابى زملاءها القادمين من فرسنو أثناء العزف ، فتبتسم لهم مشجعة ، حتى اذا أدارت وجهها نحونا ، بدا باردا متجمدا ، وكأنها تصيح فينا باحتقار : يافلاحين !

وبعد انتهاء الحفلة ، رقصت مع نازنيج ، فلم تبادلنى غير كلمات قليلة • وقيل لى فيما بعد انها سخرت هى واختها من آل مرديكيان ، ووصفتنى أنا وأخى بأننا « شابان لطيفان من الريف القديم » !

واستولى على الغضب •• وقلت لنفسى : سوف أريها يوما من أنا !

***

ان البعض يدفن أحزانه فى الخمر • أما أنا فقد كنت من الذين يبحثون عن العزاء فى العمل •

لقد أصبحت الآن مديرا ليليا لمطعم كومبتون • • ولكننى لم أكن سعيدا بذلك كنت أريد ان أصبح طاهيا •

وعندما سمع مستر كومبتون بذلك ، ارتفع حاجباه دهشة وقال :

ـ انك تتقدم فى عملك كمدير للمطعم ، فى حين أن الطهاة لاينالون مثل هذا الاجر فى البداية فقلت له :

ـ هذا لايهمنى •• اننى لن أشعر بالراحة الا وأنا فى المطبخ أقوم باعداد الطعام •

وابتسم الرجل وقال :

ـ حسنا ياجورج .. تستطيع أن تبدأ من الغد .

وفى نهاية الاسبوع ، ظل مرتبى كما هو لم ينقص شيئا .

وبدأ الافق يتسع أمامى ..

وفى ذات يوم ، قال لى صديقى آرمن بارديزيان الصحفى .

ـ ان صحيفة « آشاريز » تبحث عن كاتب معلق . فلماذا لاتقوم بهذا العمل

وكانت صحيفة « آشاريز » التى تصدر فى فرسنو ، أوسع الصحف الارمنية فى أمريكا انتشارا ، وفكرت فى الامر مليا ،وكان أخى ارشاج هو الذى أصدر القرار فى النهاية . فقد قال لى :

ـ لو أصبحت صحفيا ، فان أى انسان سوف يتردد مرتين قبل أن يقول عنك انك «طفل لطيف من الريف القديم » .

وحصلت على الوظيفة بمعونة صديقى آرمن ، وأطلقت على العمود الذى أكتبه عنوان « هنا وهناك » وقد ظللت أكتبه بانتظام طوال السنوات التسع التالية ..

طاه فى أعماقى !

ظللت أشعر اننى كنت أكثر سعادة عندما كنت أقوم بمهمة الطهى فى المطعم . كنت أحس اننى أنتمى الى المطبخ! ولقد أدركت اننى سأكون طاهيا منذ اليوم الذى احترقت فيه أصابعى وانا أرفع الاغطية عن أوانى امى . والايام التى كنت أتذوق فيها الطعام دائما .

وقررت ان أصبح أحسن طاه فى البلاد . سوف أجمع كل الاسرار الرائعة لفن الطهى الارمنى والشرقى . سأتعلم أحسن الوصفات على أيدى أعظم الطهاة فى العالم ، سواء فى الفنادق الفاخرة أم فى الشوارع المنزوية ..

وفى الصباح التالى ، بحثت عن الرجل المكلف بشئون الطعام فى شركة بواخر (دولار لاين) وكان زبونا منتظما لنا فى مطعم كومبتون، وقد ذكر لى مرارا من قبل اننى اذا أردت ان أطوف حول العالم فانه على استعداد لان يسند لى عملا يمكنني من ذلك . وسرعان ماألحقنى الرجل بالعمل كخادم على ظهر السفينة « الرئيس ويلسون »

وأقلعت السفينة عبر مياه الباسيفيك الزرقاء ، فى رحلتها التى تستغرق أربعة شهور حول العالم . وأخذت أطوف بالمطاعم الكبرى فى كل ميناء نقف فيه .. ترددت كثيرا على

مطعم « تشكليان » أفخم مطاعم هونج كونج ، وفى سنغافورة تناولت عشاء رائعا فى كنيسة أرمنية صغيرة وأخذت أملأ صفحات من كراتشى بوصفات الطعام •• وفى الاسكندرية التقيت بآشجى مورجودريتش الذى ظل سنوات طوالا يعمل طاهيا لفندق « توكاتليان » فى استانبول ،المشهور فى كل أنحاء العالم • وعندما قلت له اننى آمل انأعديوما أطباقهالخالدة فى العالم الجديد ، وعدنى الرجل بكتابتها وارسالها الى فى البريد • وقد ظل سنوات يرسل لى صفحة بعد أخرى من وصفاته التى لاتقدر بثمن •

وسمح لى رئيس الخدم علىالسفينة بأن آخذ عشرة ايام اجازة فى أحد الموانىء على أن ألحق بالسفينة بعد ذلك • ولم تكد السفينة تصل الى نابولى ، حتى أخذت القطار السريع الى البندقية ، وهناك فى جزيرة « سان لازارو » الصغيرة ، ذهبت الى الدير الارمنى الذىأنشىء منذ٢٥٠ عاما ، والذى يعد كنزا عامرا بالتاريخ الارمنى القديم •

وفى دير سان لازارو عكفت على المكتبة ، وأخذت أتوغل فى أغوار الماضى البعيد ، عاكفا على قراءة المخطوطات الثمينة ،وملأت كراساتى بأصول فن الطهى الارمنى القديم الذى يرجع الىعهد الملك شارا العظيم منذ ٣٥٠٠ عام •

العودة

انتهت جولتى العالمية بنهاية مفاجئة • فلم تكد السفينة تصل الى ميناء سان بدرو بكاليفورنيا ، حتى ذهبت الى لوس انجيلوس لاتناول العشاء مع أصدقائى •• وهناك التقيت مرة أخرى بنازنج روزفاليان التى كانتقد التحقت باحدى المدارس فى المدينة •• وقالت لى نازنج فى نهاية السهرة انها تريد أن تسمع الكثير عن تجاربى فى الشرق وفى دير سان لازارو ، فوعدتها أن أكتب اليها •••

ونظرت الى ونظرت اليها •• وفى تلك اللحظة أدركت أننا متحابان

وعدت الى سان فرنسسكو وأنا أحس بحيرة عارمة ••

كنت أعرف ماأريد •• ولكنى لم أكن أعرف كيف أبدأ •• بينما راح الوقت يمر سريعا ••

وأخذت أبث شجونى فى رسائلى الى نازنج •• فردت على قائلة : انت تتوقع أنتتسلق « ماسيس » الكبرى فى يوم واحد • ولكن الامر يحتاج الى خطوات كثيرة واحدة وراء الاخرى •

ان الامر يتطلب وقتا طويلا ••

وكانت (ناز) على حق • • ان المرء يجب أن يصعد ببطء خطوة خطوة ، حتى يصل الى القمة عندما يشاء الله •

وفى أوائل عام ١٩٣٠ عدت الى العمل كمدير مطعم (كومبتون) الجديد فى أوكلاند • • وقررت أنا وناز أن نعلن خطبتنا وفق التقاليد الارمنية القديمة ، فاستأجر والدها قاعة كبرى للرقص وأحضر فرقتين للموسيقى • وتبادلنا دبل «الخطوبة» والمواثيق وباركنا القسيس •

وتزوجنا فى أول يونيو ١٩٣٠ ، وكان قد مضى على فى أمريكا ثمانى سنوات • وشهد الحفل أكثر من ١٢٠٠ من الاقارب والاصدقاء ، و ١٦ وصيفة للعروس ومثلهن للعريس!

واستأجرت مسرح الجالية الاسكتلندية الكبير ، وأحضرت فرقة للاوركسترا تضم ١٩ عازفا ، وكان هناك طعام على الموائد الطويلة يكفى لواء من الجيش •• وقال الناس يومئذ انه أكبر وأفخر فرح فى تاريخ الجالية الارمنية ••

لقد رفعت رأس الاسرة •• ولكننى ظللت سنتين أسدد فى الفواتير •

وعقب شهر العسل بدأنا نواجه وقائع الحياة المحزنة ••

لقد أصيب والد ناز بالفالج ،وبعد أيام قلائل رحل عن العالم • • ولما لم يكن له أولاد من الذكور ، فقد أصبحت أنا رب الاسرة ، واضطررت للانتقال مع ناز الى بيتهم فى (فرسنو)

وكان لابيهما شريك يدعى جاك ترزيان ، يمتلكان معا مبنى من طابق واحد فى ميدان كورتهاوس يضم قاعات للبلياردو وغرفا للعب الورق وصالونا للحلاقة ومسح الاحذية ، ومطعما صغيرا يسمى « مقهى المدينة » •

وتوجهت للعمل فى هذا المطعم •• وعندما شاهدته وفكرت فى احلامى القديمة عن مطعم (عمر الخيام) أحسست بغصة فى قلبى •• ولكننى قلت لنفسى ، اننا نبدأ من سفح الجبل! وسوف نتسلق الذروة الكبرى أنا وناز معا •

كان (مقهى المدينة) لايقدم غير الشطائر « الساندويتش » فقررت أن أقدم لزبائننا شيئا أكثر أهمية • ورمجر جاك ترزيان وقال لى :

– لقد كانت الشطائر تسير على مايرام حتى الآن • • فضلا عن أن الكساد منتشر والناس لانقود معها •

ولكنى سرت فى مشروعى قدما ، فأنشأت مطبخا صغيرا فى أسفل

المبنى ، وبدأت أقدم أطباقا ممتازة من اللحوم والخضر والبطاطس . وسرعان ماتقاطر علينا الزبائن بصورة أدهشت ترزيان . وأصبحت المشكلة بعد ذلك ، هى ايجاد مقاعد تكفى هؤلاء الزبائن !

لكم أحببت (فرسنو) فى تلك الايام !

عمر الخيام

فى خريف ١٩٣١ اقنعنى نجاح « مقهى المدينة » بأن الوقت قد حان لتحقيق المزيد من أطماعى . وفى ذات صباح ، سألت جو ديك ، الذى يزود المطاعم بحاجتها من الالبان ، أن يبحث لى عن مكان مناسب لمطعم جديد .

وظن الرجل أول الامر أننى أمزح معه .. ولكننى أقنعته فى النهاية .. وبعد أسابيع وجد مكانا فى شارع (ماريبوزا) .. ولكنه قال لى : أخشى أن يكون المكان منحوسا فقد أفلس فيه من قبل ثلاثة مطاعم خلال عامين!

كان المكان أصغر مما كنت أتوقع . عبارة عن غرفة طويلة ضيقة ، والمطبخ فى المؤخرة ، والمقاعد والموائد كلها مصفوفة على جانب الحائط ، ولكن كان يجب أن أبدأ فى مكان ما ولهذا قلت له : سآخذه .

وسرعان ما انهمك النجارون وعمال الكهرباء فى تجديد المكان واصلاحه ، واحضرت كميات من الاطباق والادوات الفضية .. وارتفعت فوق المكان لافتة كهربائية تضىء وتنطفىء بكلمتى : عمر الخيام ..

ودارت ناز بأبصارها فى المطعم .. ثم قالت : هاأنت تملك الآن كل شىء .. ماعدا الطعام ..

كانت نقودى وقروضى قد نفدت ، ولكن صديقا للوس شقيقة ناز قدمنى الى أحد تجار مواد التموين بالجملة ، واتفقت معه على أن أدفع له ٢٥٠ دولارا فى خلال شهر ، على أن أسدد له بقية الدين كل اسبوع .

وافتتحنا المطعم يوم ١٢ فبراير ١٩٣٢ .. وانهمكت يومئذ فى المطبخ ، أعد الطلبات من (الشيش كباب) وغيره من الاطعمة الرائعة التى أخرجتها من كراساتى الثمينة .

كنت سعيدا جدا ، فأخذت أغنى وأنا أعمل .. وفى الساعة الواحدة ظهرا ، دفعت ناز الباب برأسها وقالت بفخر :

ـ أنظر ياجورج .. لقد امتلأ كل مقعد فى المكان ، وامتد صف الزبائن المنتظرين الى الشارع تحت أشعة الشمس !

وفى عام ١٩٣٤ لم يعد المكان يكفى

زبائننا الكثيرين . وعثرت على مكان أكبر فى فندق سيكوا يستطيع استيعاب ٥٠٠ زبون .

كنت أنا وناز نستيقظ فى منتصف الليل بأفكار جديدة عن الاثاث والزخارف ، حتى اذا جاء الصباح طلبنا من المقاولين تنفيذ أفكار الليل دون أن نفكر فى النفقات ..

وهكذا ارتفعت النفقات الى ٥٢ ألف دولار ، فى حين أننى كنت أعتقد أن ٢٥ ألفا كافية لاعداد أفخم مطعم فى وسط كاليفورنيا !

ورفض الدائنون اعطاءنا المزيد من القروض . وطالب بعضهم بديونه فورا .. وعندما ذهبت اطلب بضعة ألوف من الدولارات من البنك ، رفض المدير ببرود وقال لى :

ــ انك تفتتح مطعما لا يصلح الا لمدينة كبيرة فى مكان صغير مثل فرسنو .. لن ينجح هذا المشروع .

وقلت لناز اننا يجب أن نقتصد فى نفقاتنا . سأقوم أنا بالطهى وهى تعمل كمديرة الى جانب قيامها بالعمل كصرافة ومستقبلة للزبائن .

وفى تلك الليلة كتبت رسالة الى امى التى كانت تقيم فى بوخارست ، اخبرها اننى أمر بوقت عسير ولهذا سأتوقف قليلا عن ارسال المائة دولار التى كنت أرسلها لها شهريا .

وعلى الفور تلقيت رسالة من بوخارست جاء فيها :

« ولدى العزيز . لقد ادخرت من المال الذى كنت ترسله لى ٢٧٢٠ دولارا سأحضرها معى لمساعدتك فى محنتك » .

وفى فبراير ١٩٣٥ ، وصلت أمى الى سان فرانسسكو ، وقد بدت أصغر حجما وأكبر سنا ، وانقلب شعرها الاشقر الجميل الى اللون الفضى . وفى يوم افتتاح المطعم كانت عيناها الزرقاوان الكبيرتان تسبحان فى دموع الفخر والسعادة .

وامتلأ المكان بالناس .. وتطلعت عبر الموائد الى زوجتى ، وتبادلنا نفس الافكار .. سوف ننجح ... ولكن ليس بدون معاناة وعمل شاق .

وسرعان ما احتل (عمر الخيام) مكانا مرموقا فى الحياة الاجتماعية والمدنية فى البلدة وبدات سمعته تترامى فى أنحاء الولايات المتحدة ..

ولكى أزيد سعادة أمى ، أحضرت أخى ارشاج وأسرته الى فرسنو حيث أسندت اليه وظيفة مدير المطعم ، وفى ينساير ١٩٣٦ وصلت أختى ايلين وابنها .. وهكذا التأم شمل الاسرة مرة أخرى .

وفى الليلة التى وصلت فيها ايلين جلسنا جميعا معا ·· ونظرت الى أمى فأحسست بشعور عجيب ·· كانت تجلس فى الظلال وعيناهامغمضتان· كان وجهها سعيدا تحت هالة من الشعر الأبيض ·· ولكنها كانت تبدو هائمة فى واد بعيد ·· لقد كانت تفكر فى أبى ··

وبعد بضعة أسابيع ذهبت بها الى المستشفى لاجراء عملية ·· وهناك أسلمت أنفاسها الأخيرة ذات ليلة ونحن حولها جميعا ··

لقد كان موتها هادئا كسقوط ورقة من أوراق الشجر ·· أو غروب شمس يوم جميل ·

الاسورة الذهبية

كان الضباب يغمر خليج سان فرنسسكو خلال الايام الأولى من عام ١٩٣٨ بينما كنا نسرع فى اعداد « عمر الخيام » الجديد ليكون على استعداد للافتتاح فى اليوم الذى أستبشر فيه بحظى السعيد ·· يوم ١٢ فبراير

وافتتح معرض سان فرنسسكو الدولى فى عام ١٩٣٩ ، فبدا أن عمر الخيام يقوم بدور المضيف للعالم كله · وانهمكت فى العمل ليلا ونهارا بسبب كثرة الاعمال ، فقلت زياراتى الى « فرسنو » حيث كان أخى ارشاج يدير المطعم هناك ·

وعندما شبت نيران الحرب العالمية الثانية لم أكن قد تجاوزت التاسعة والثلاثين ، ولكن القوات المسلحة رفضت تطوعى لان قدمى كانت لاتزال تعانى من التجمد الذى أصابها فى (قارس) منذ سنوات بعيدة ، وفى ذات ليلة جاء الجنرال يوجين فالس قائد معسكر روبرتس الكبير للتدريب جنوب سان فرانسيسكو وجلس يتناول العشاء فى مطعمى ·· ثم قال لى :

ـ هناك مشكلة واحدة فى المعسكر لم نستطع لها حلا ·· اننا نفعل كل شىء جيدا ، ماعدا تقديم طعام جيد للرجال ·

وبعد أيام قلائل ، كنت فى المعسكر أبحث عن موضع الخطأ حتى لمسته ···

كان العمل فى المطبخ نوعا من العقوبة للجنود · كان الرجال يكرهون ما يقومون به من عمل · فى حين ان اطعام الناس عمل نبيل يجب أن يفخر به الانسان ·

وطلبت من الجنرال ان يخلع جنود المطبخ ملابسهم العسكرية وان يرتدوا معاطف بيضاء ومرايل وقبعات

خاصة كالطهاة ، وأن يمنح الجاويش المكلف بالاشراف على الطعام ترقيــة ليحس بالمزيد من الاهمية •

وكانت كمية الطعام التى تلقى فى القمامة لا تكاد تصـــدق ، كما كان الطعام غير مستساغ رديء المذاق •• ودعوت الجنود الطهـــاة معا ذات يوم وأعددت أمامهم بعض الوجبات اللذيذة السهلة ، فأدهشهم مذاقها •

وفى خـلال الاعوام التالية قمت بنفس العمل فى كل معسكر تقريبا على ساحل الباسيفيك •

وفى أوائل عــام ١٩٤٥ بعد ان بدت تباشير السلام فى الافق ، تقرر أن يعقد مؤتمر الامم المتحدة فى سان فرانسسكو ، وواجهت المدينة مشكلة اعداد غذاء شهى لحوالى ألفى منـدوب ومساعديهم كل يوم ، ينتمون الى أكثر من خمسين دولة • وتطوعت للقيام بهذا العمل واصبحت المتعهــد الرسمى لاطعام المؤتمر •

***

فى ذلك الخريف انتهت الحرب ••• ولكننى كنت أشعر ان عملى لم ينته بعد• وعقدنا مؤتمرا عائليا ، قلت فيه اننى أريد ان أقوم بتنظيم أعمالى •• سأبيع مطعم عمر الخيام فى فرسنو ، وسيحضر ارشاج الى سان فرانسيسكو لادارة المطعم بها ، ولذلك يتيسر لى بعض الوقت لبحث مشروعات أخرى•

وفى عام ١٩٤٦ ، تلقيت خطـابا من الجنرال بون ، المسئول عن اطعام القوات الامريكية فى أوربا • قال فيه : ان مشكلة الطعام فى منشآت القوات الامريكية عبر البحـــار فى اسوأ حال ، وطلب معاونتى لحـل المشكلة •

وسرعان ما عبرت الاطلنطى فى طائرة نقل عسكرية ، وقد ارتديت بذلة عسكرية •

وقمت بجـولة سريعة على مناطق الاحتلال الامريكية ، ثم صحبت باكلى معى فى زيارات مفاجئة لالمانيا والنمسا حيث أشرح للطهاة الجنود طرق تقديم وجبات شهية مستساغة •

***

كان شتاء ١٩٤٦ — ١٩٤٧ أسوأ شـــتاء واجهته اوروبا منــذ مئـات السـنين •• كان الناس فى حال من الارهاق والجـوع ، وقد تجمـدت أطرافهم من البرد •• وبدأت أحس مرة اخرى بنفس شـعور الصـبى الارمنى المثقل القـلب الذى غادر أوربا فى عام ١٩٢٢

كان عملى فى الجيش قد أوشك على الانتهاء ، وكنت متعبا منقبض النفس

.. أتوق الى العودة الى أمريكا ..

وفى ذات ليلة ، سألنى الكولونيل جون دين أثناء العشاء عما اذا كنت قد رأيت معسكر المشردين فى « فونكركازرن » فأجبت بالنفى .. وعندئذ قال لى :

— ولكن كل نزلاء هذا المعسكر من الارمن .. !

ولم أصدق أذنى ..

ان هذه الحرب لم يكن للارمن دخل فيها .. ولكن الكولونيل قال لى : ان هؤلاء ممن اسرهم النازيون ، وقد اصبح وطنهم محتلا بوساطة الروس

وفى الصباح التالى ، ذهبت مع دين وباكلى الى « فونكر كازرن » .. ولم أكن أدرى أن هذه الرحلة سوف تغير حياة الآلاف من الارمن التعساء، بل وحياتى أنا أيضا !

***

كان المعسكر فى الاصل تابعا للجيش النازى ، ولكنه أصبح يبدو أقرب الى معسكرات الاعتقال . فقد احيط بأسوار عالية من الاسلاك الشائكة ، وثكنات كئيبة مرعبة . وعندما وصلنا الى هناك ، كان بضعة الوف من المشردين المختلفى الاعمار يقفون فى أسمال ممزقة برغم اشتداد البرد القارس

كان هناك حوالى ١٥٠٠ أرمنى فى المعسكر ، وقيل لى : ان هيئة الاغاثة والتعمير سوف تصفى عملها سريعا .. فماذا يحدث لهؤلاء التعساء ، سوى الموت جوعا أو بردا ..؟

وعرف المشردون أننى أرمنى مثلهم ، فقابلونى بهتاف الترحيب بالارمنية .. وبعد الظهر تجمع حوالى ألف منهم فى الفناء ، ورحت أتطلع الى بحر من الوجوه الشاحبة والعيون السوداء .. ورأيت فيها أربعة آلاف عام من تاريخ ارمينيا .. الكبرياء والخوف ...والمرارة والاذعان

وشكلنا لجنة خاصة لمساعدة الارمن من المواطنين الذين يعملون فى أمريكا وعهدنا برياستها الى الجنرال شكرجيان ، أول أرمنى يتخرج فى كلية وست بوينت الحربية الامريكية وكان على وشك التقاعد من الجيش الامريكى .. وفى أواخر ١٩٤٧ انشأنا مقرا للجنة فى شتوتجارت قام بتوزيع المعونة على المنكوبين ..

وفى أوائل ١٩٤٨ سافرت مع ناز الى أوروبا ، ولكن شهر العسل الثانى الذى أجلناه طويلا ، أصبح رحلة ذات هدف ..

لقد ذهبنا لنساعد اخواننا الارمن المشردين ..

وفى خلال السنوات القليلة التالية قمنا بمايشبه المعجزة .. فقداستقر حوالى أربعةآلاف منالارمن المشردين فى الولايات المتحـــدة ، واكثرهم فى كاليفورنيا ، واثبتوا أنهم من نســل الارمن القدماء الذينحولوا وادىسان جواكين الى حديقــة من أجمل حدائق العالم ..

***

فى ذات صـــباح تلقيت فى بريدى رسالة تحمل شعار البيت الابيض .

كانت دعوة الى مأدبة صـغيرة جاء فيها : « نظرا لانالمناسبة غير رسمية فانى أقترح أن نتقـــابل فى البيت الابيض حـــوالى الســابعة والنصف مساء .. دوايت ايزنهاور » ..

وهــكذا دخلت البيت الابيض فى مساء أحدأيام شهر يونيو ، وتناولت العشاء مع الرئيس ثم جلسنا معــا نناقش المسائل العالمية ..

وبعــد انصرافى رفضت أن أركب أية سيارة فى عودتى الى الفندق .

كنت أريد ان اسير .. فقد كانت هناك أشياء أريد أن أفكر فيها ..

كيف حدثهذا ..؟ كيفاستطاع صبى متعب يائس أن يجد مثل هذا الالهــام وكل تلك الفــرص ليحقق أحلامه .. ؟

وفى تلك الليــلة ــ وأنا اســير فى شوارع واشنطونالهادئة ــ استمعت الىموسيقى السعادة المحلقة ، تعزف فى قلبى وقتا طويلا .. !



خطر أكبر .!

كان ابنى واسرته الصغــيرة يقيمــون فىكاليفورنيـــا على مقربة من ميدان التجارب الذرية بصحراء نيفـــادا ، وقد اعتادوا رؤية الوميض الذى يسبق الانفجار الذرى وبعددقائق يهتز منزلهم اهتزازا عنيفا .

وفى ذات ليلة ، اســتيقظ ابنى من نومهفجاة على صوت مرتفع .. فتساءل قائلا :

ــ ماهذا ؟ .

فقالت زوجته :

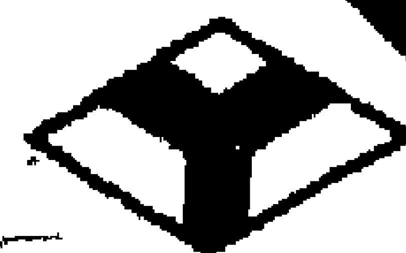
ــ لاشيء .. مجرد قنبلة ذرية !

وهدأ ابنى وعاد يستانف نومه قائلا :

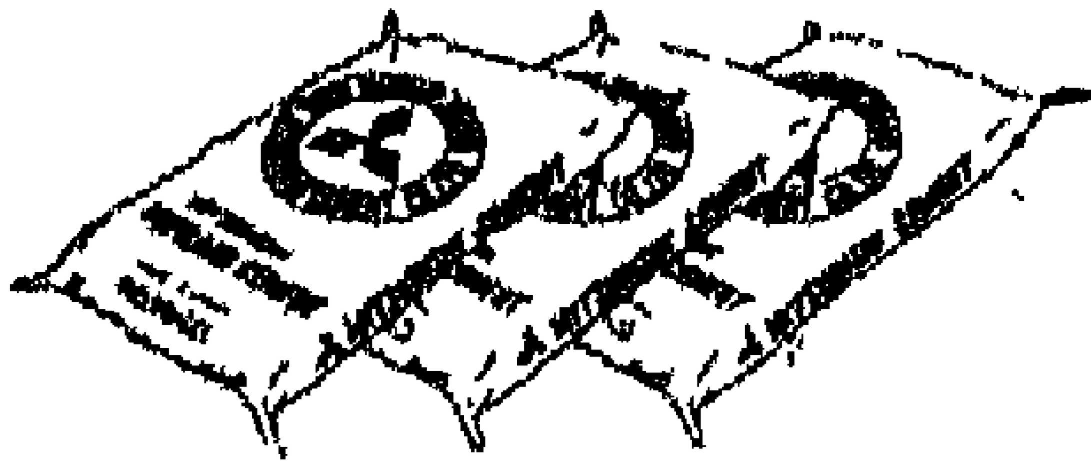
ــ لقد كنت اخشى ان يكون أحد الاطفال عدسقط من فراشه !








THREE DIAMOND BRAND
MITSUBISHI CEMENT CO. LTD.







يضحك

خيرُ دَوَاءٍ

عندما بلغ ابني السابعة عشرة من عمره ، قلت له انني أعرف أنه قد يبدأ تدخين السجائر بعد فترة قصيرة ..

فاذا فعل ذلك، فليعدني بان يذكر لى ذلك بنفسه بدلا من أن أسمع النبأ من احد من الجيران .

وعندئذ قال ابنى :

ــ لا تقلقي على يا أماه ... فقد اقلعت عن التدخين منذ عام !

***

فى احدى محطات البنزين ، اشتبك مسافر ضخم الجثة من اركنساس مع سائق آخر فى مشادة حامية ، سبه خلالها السائق الثاني ووصفه بانه خنزير لانه كان يسد الطريق امامه ..

ونزل المسافر القادم من اركنساس من سيارته وأبرز عضلاته وقال للآخر ــ وكان ضئيلا نحيلا :

ــ هل قلت انني خنزير . ؟

فقال الرجل الضئيل الجسم في خوف :

ــ أجل ..ولكنى لم أكن اعلم انك خنزير كبير بمثل هذا الجسم ..

وعندئذ انفجر الوحش الضخم الجثة ضاحكا .. وعاد الى سيارته !

***

كان الغلام الذى يرعى فتاي دارى فى الصيف الماضى ويدعى هنسوى هو أبطأ مخلوق رأته عيناى ... وفى ذات يوم صحت فى يأس :

ــ هنرى... أليس هناك شيء تستطيع أن تعمله بسرعة ؟

فقال الفتى فى بطء :

ــ أجل يا سيدتى.. انني أتعب بسرعة!

***

كان السائح الامريكى يستمع الى الدليل السويسري وهو يصعد به فوق قمة جبل مرتفع ... عندما قال الدليل فى حماسة:

ــ حاذر بصفة خاصة من الوقوع فى هذه الهاوية لانها خطرة جدا ... ولكن اذا حدث أن وقعت ، فلا تنس أن تلقى نظرة الى يمينك ، فالمنظر هناك رائع جدا!

***

سمع الجندى القائم بالحراسة عند أبواب قلعة « فورت ديكس » صوتا فى الظلام فصاح قائلا :

ــ قف ... من هناك

فجاءه الرد صوتا يقول :

ــ صديق ... مع زجاجة من الخمر

فقال الحارس :

ــ ليمر الصديق ... ولتقف الزجاجة!

***

سألت « أدوين ارلنجتون روبنسون » يوما عما اذا كان يعتقد ان روح المرح عنده قد اطالت حياته ..

فاجاب قائلا :

ــ انني اعتقد أن حياتى هى التى اطالت روح المرح عندى !



ريدرز دايجست

في كل مقالة لذة دائمة

كانون الثاني ــ جمادي الآخرة ١٣٧٨

فبراير ١٩٥٩ الثمن ٦٠ مليما

المختار

من

ريدرز دايجست



المختار

من
ريدرز دايجست
فى كل مقالة لها قيمة دائمة

AL MUKHTAR
February 1959

تصدره
دار « اخبار اليوم »
لصاحبيها مصطفى امين وعلى امين
شارع الصحافة – القاهرة

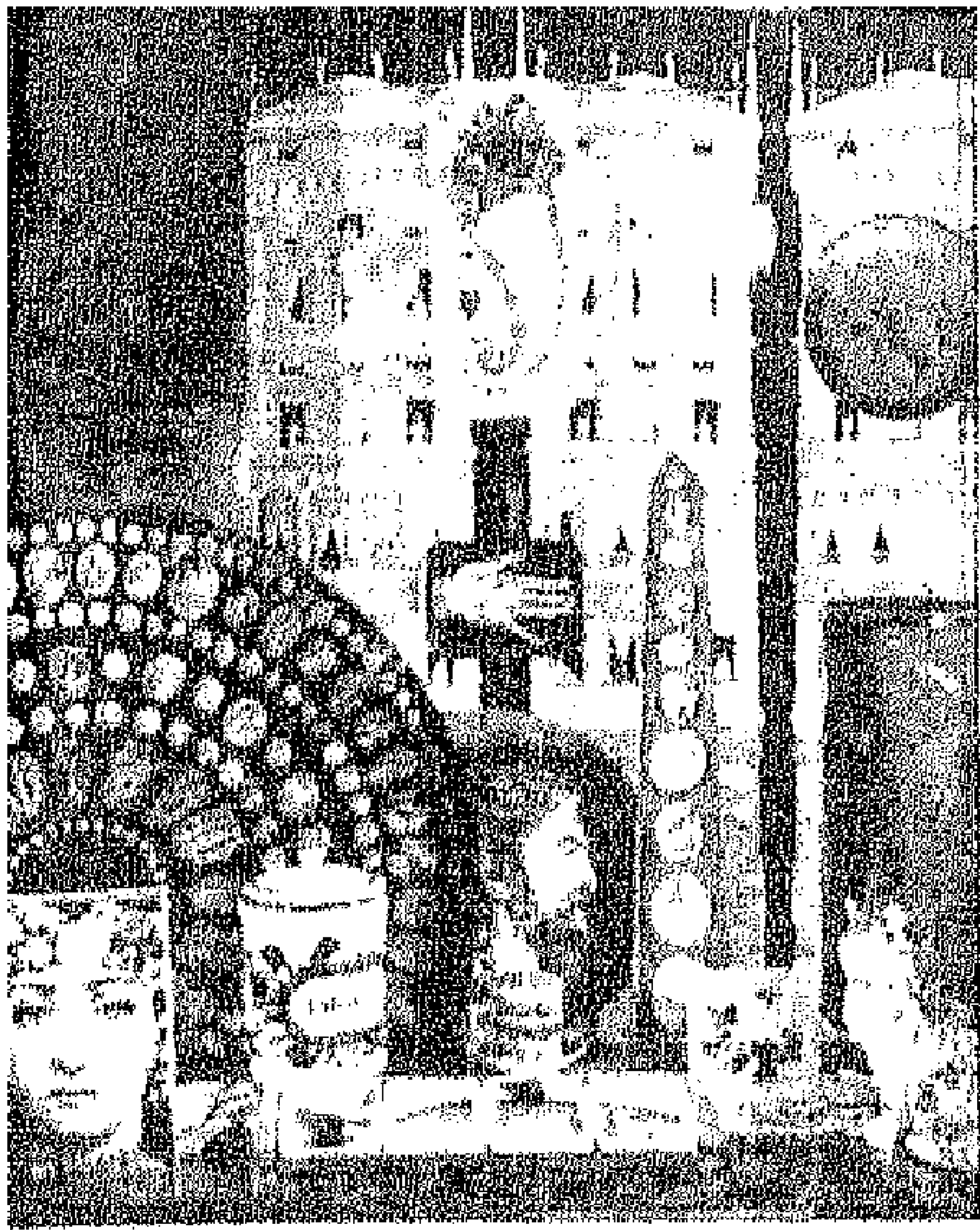
بترخيص خاص من ريدرز دايجست
تصدر فى امريكا والهند واليابان وسويسرا والسويد واستراليا وانجلترا وكندا والدنمارك وفنلندا وفرنسا والمانيا وايطاليا وكوريا والنرويج والبرتغال واسبانيا وبلاد امريكا اللاتينية وليبريا

رئيس التحرير : محمد زكى عبد القادر
المدير العام : السيد ابو النجا

الاعلانات :
شركة اعلانات الاخبار – شارع الصحافة
القاهرة تليفون ٧٧٨٦٠

الاشتراكات :
الجمهورية العربية المتحدة والسودان وباقى دول اتحاد البريد العربى ٦٠ قرشا مصريا عن سنة .
فى باقى بلاد العالم عن سنة ٧٠ قرشا مصريا – أو مايعادلها من العملة الاجنبية .
تسدد القيمة نقدا او بموجب شيك أو حوالة بريدية اومصرفية على احد بنوك القاهرة لامر :
شركة توزيع الاخبار
٧ شارع الصحافة – القاهرة – تليفون ٧٩٧٤٤

ريدرز دايجست
بليزانت فيل • نيويورك
صدرت فى عام ١٩٢٢
صاحبا المجلة ورئيسا تحريرها :
د . ويت ولاس ، ليلى اتشسون ولاس
مدير الطبعات الدولية : باركل اتشيسون



صورة الغلاف

ايطاليا مهد الفن والجمال

ايطاليا بلد الفن والجمال منذ اقدم العصور .. اشتهر ابناؤها بنزعتهم ومواهبهم الفنية التى تجلت فى روائع التحف والآثار التى خلفها الفنانون فى مختلف عهود التاريخ ..

ولا تزال ايطاليا حتى اليوم المكان الذى يهرع اليه عشاق الفنون من كل انحاء العالم لاقتناء القطع الفنية التى برع فى اعدادها فنانو ايطاليا ، وعلى راسهم الفنان المعاصر بييرو فورناستى بمدينة ميلان . الذى اشتهر بما يعده من التحف المعدنية الحديثة ، والاوانى الخزفية الجميلة التى تحمل ابدع الزخارف والرسوم .

وقد ابتكر فورناستى عملية خاصة فى اعداد تحفه وادواته احتفظ بسرها لنفسه وهو ينتج انواعا عديدة من التحف والادوات المنزلية البديعة ، ويصدر كميات كبيرة منها الى كثير من الدول لتباع فيها حيث تلقى اقبالا منقطع النظير من هواة الاعمال الفنية ..

وهذه مجموعة من التحف الجميلة التى اعدتها يد فورناستى البارعة ، وقد تجلت فيها مهارة الفنان الايطالى ، الذى ورث الوهبة الفنية عن اسلافه الاولين .

ألمـــاس خالــــد

من أعاجيب روائع الطبيعة أنها تخرج الماس من الارض .. انه ضوء الحب المتالق ، فنذا اهدي ليعكس اسعد لحظات حياتك فانك تحتفظ به طوال ايام حياتك ، بل ويبقى كما هو احقابا لا نهـاية لها .. الضيء الى الابد ، ولهذا فان قيمته لا تضيع .



مجموعة من الماسات تتراوح احجامها بين ١٠ حبـات وقيراط واحد .

حقائق عن الماس : ـ
للماس تألق دائم ، وقيمة دائمة بصرف النظر عن الحجم ويقاس حجمه بوزن القيراط (١٠٠ حبة للقيراط الواحد) فعندما تختار ماسة تذكر ان اللون والقطع ، والصفاء والحجم ايضا ، شأن في جمالها وقيمتها . اما السعر فيختلف طبعـا تبعا للصفات المتوفرة في الماسة .

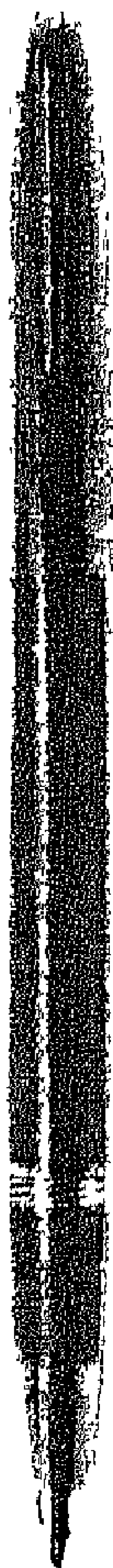
طبع لمجموعة
'De Beers'
بمعرفة Leona Wood
De Beers Consolidated Mines, Ltd.













SHEAFFER'S

ان قلم حبر شيفرز سنوركل ذا النقطة البيضاء هو احب قلم فى العالم كله بسبب تصميمه الفنى الانيق وأداته غير العادى

W. A. SHEAFFER PEN COMPANY, FORT MADISON, IOWA U.S.A.
IN CANADA, GODERICH, ONTARIO • IN AUSTRALIA MELBOURNE
IN GREAT BRITAIN, LONDON

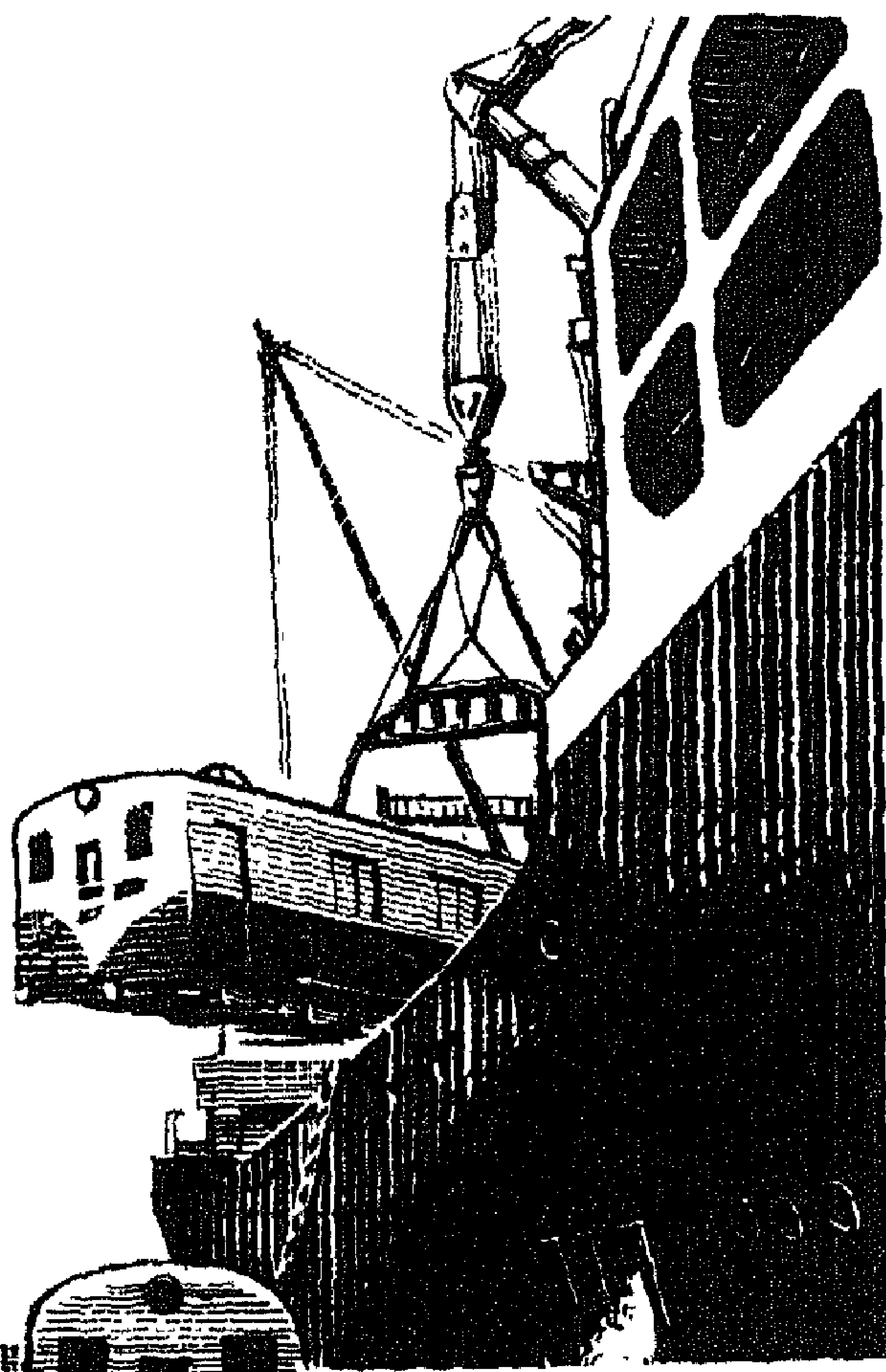
الفن الصناعي الياباني يستطيع تعبيد الطريق لرخاء الشرق الأوسط

سجلت اليابان تقدما كبيرا في صناعات الكهرباء خلال الثمانية والعشرين عاما الماضية . وهي الان في مركز يمكنها من تزويد الدول الاخرى بالالات والمهمات الكهربائية الثقيلة والخفيفة

فبعد الحرب ، نفذت برامج الانشاء بسرعة لاعادة بناء الصناعة التي كادت الغارات الجوية المتوالية تدمرها تماما ، وشهدت فترة تقل عن عشرة اعوام تنفيذ هذه البرامج بنقاية ونجاح ، ولم تصبح اليابان قادرة على مواجهة الطلبات الداخلية فحسب، والتي بلغت قيمتها حوالي مليون ب٠ و٠ ١٠ وانما امكنها ايضا مواجهة طلبات ماوراء البحار

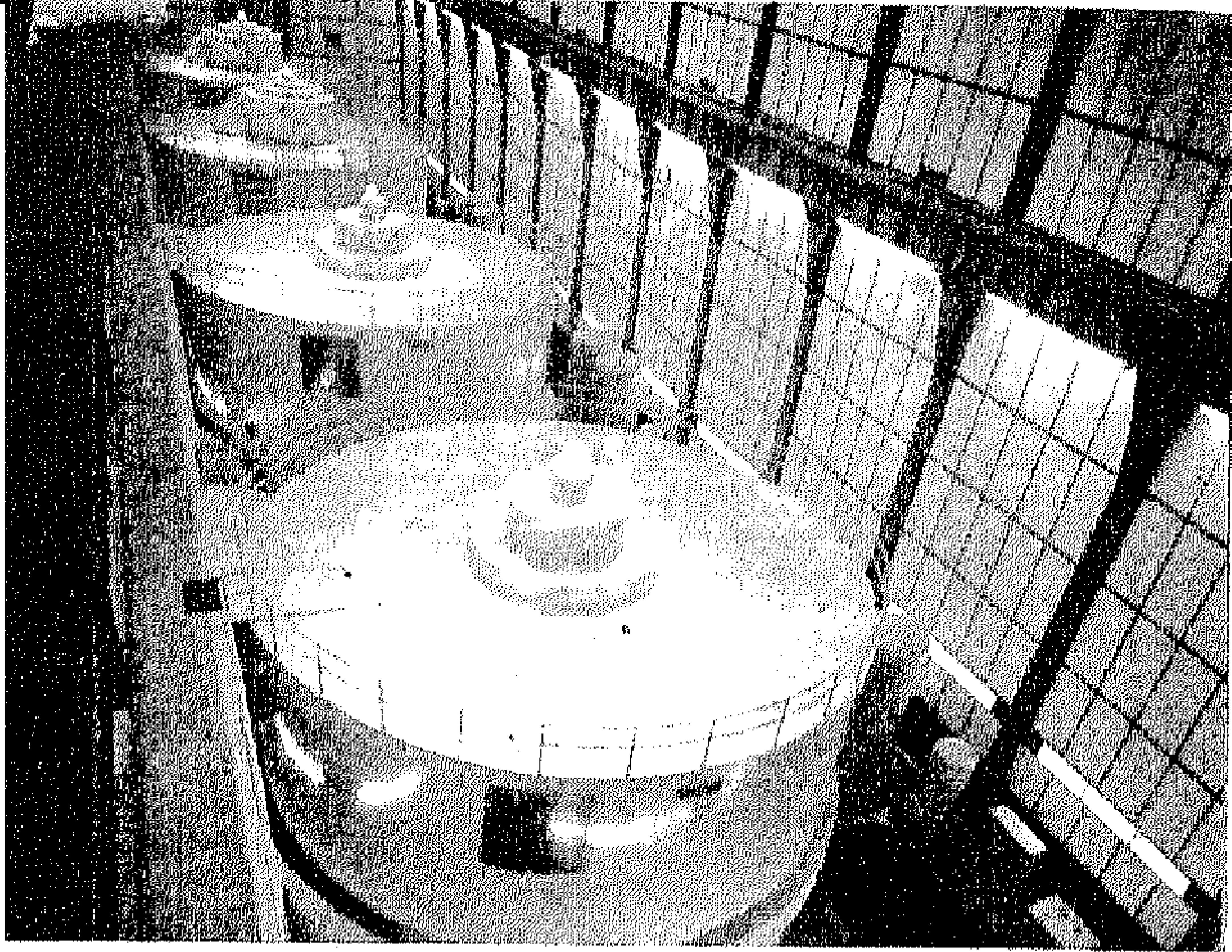
ومن الناحية الفنيه ، صنعت اليابان مكثفا (اسانيكروناس)٣٠٫٠٠٠ سنه ١٩٢٨ ـ وكان اقوى وحدة من نوعه في العالم وقتذاك . وقد سجلت اليابان ارقاما قياسية مماثلة منذ ذلك الحين ، وحصلت مستوياتها الفنية العاليه على التقدير التام في جميع ارجاء العالم . ومن الاعمال التي تستحق الذكر بصفة خاصة المولدات الهيدروليكية الخمسة ١٠٠٫٠٠٠ التي صنعتها سنة ١٩٣٩ لمحطة كهرباء سويهو على حدود كوريا ومنشوريا

ان عددا متزايدا من المؤسسات الاجنبية يطلب المعونة الفنية من اليابان ، منها ثمان مؤسسات بفرموزا وست بالهند ، وواحدة في كل من المكسيك، والبرازيل وبريطانيا ، والفلبين ، والولايات المتحدة .





مولدات قوة ٩٣٫٠٠٠ K.V.A مركبة بمحطة كهرباء ساكوما بوسط اليابان



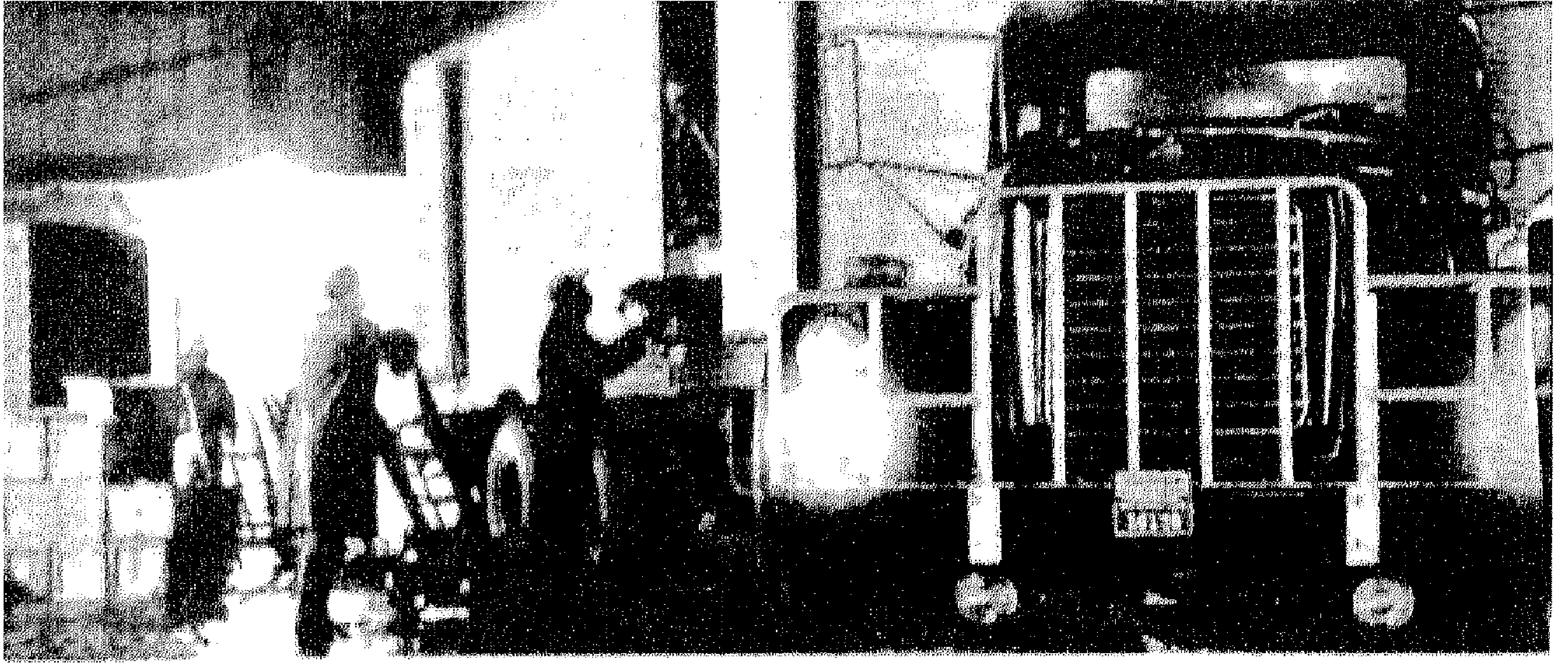
وتصدر اليابان كل نوع تقريبا من الالات والمهمات الكهربائيه ، فقد شحنت مثلا ٢٢٠٫٠٠٠ مروحه كهربائيه الى ٧٠ دولة خلال سنة ١٩٥٧ ، ويجرى أيضا شحن مهمات كهربائيه ثقيله لدول كثيرة من بينها الهند ، والمكسيك ، والبرازيل ،وبورما والارجنتين ، واستراليا نظرا لما لاقته اليابان من نجاح في المناقصات الدولية

ان اليابان تتطلع الى الفرصه التى تمكنها من زيادة مساهمتها في تنمية الصناعات بهذه الدول عن طريق استمرار توريد الاجهزه الكهربائيه الممتازه

للحصول على مزيد من المعلومات عن الصناعه اليابانيه ، نرجو ان تكتبوا الينا ، وسنرسل لكم بدون اى مقابل ، هذه المعلومات علاوة على كتيب « اليابان في نظرة » الطبعه الثانيه

JETRO وكالة تنمية تجارة الصادرات اليابانيه

1, 1 - Chome, Marunouchi, Chiyoda - Ku TOKYO. JAPA

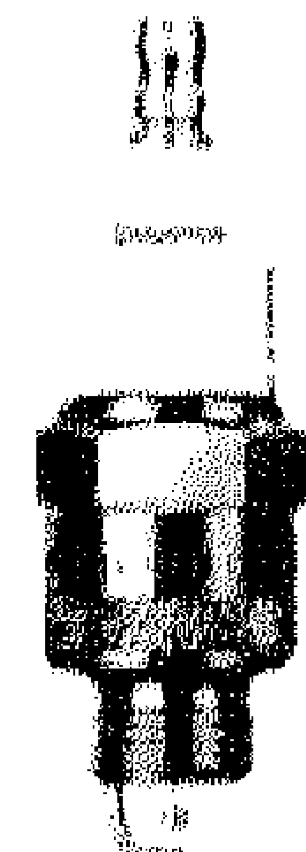


سيارات النقل – ان ٨ من كل ١٠ من صانعي سيارات النقل بالولايات المتحدة يضعون شامبيون للقوة الكاملة بصرف النظر عن الحمـــوله او الطريق



سيارات السباق – استعملت ٨ من التسع سيارات التي فازت في سباق انديانا بوليس شموع احتراق شامبيون .. كما استعملتها ٩ من العشر سيارات التي فازت في السـباقات خلال الاعوام الخمسه الماضية

س – لماذا يختار الخبراء شموع احتراق شامبيون كلما كان للاداء اهميـة حيويه – على البر ، او في البحر ، او في الجو ؟



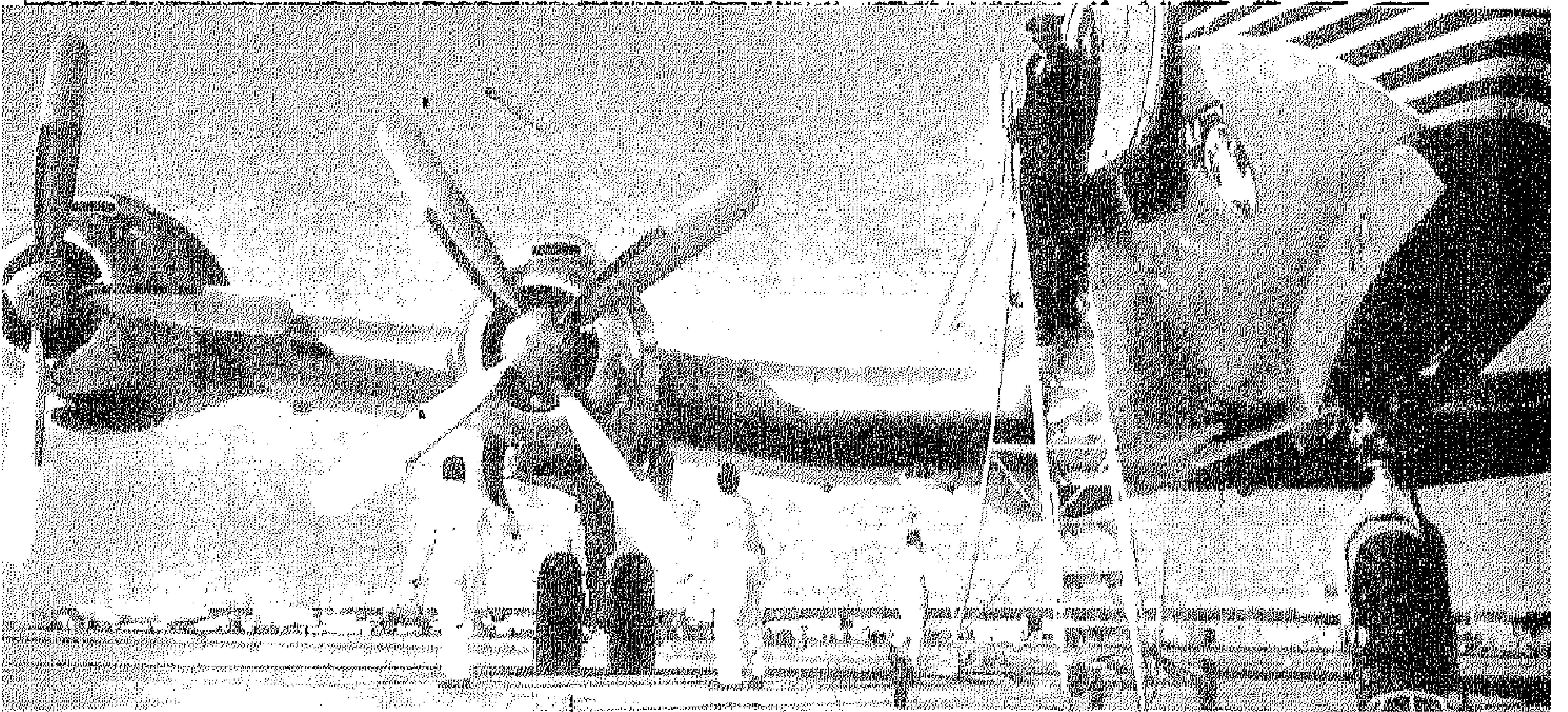
CHAMPION

اشهر شموع احتراق في العالم – على البر وفي البحر، وفي الجو

AUSTRALIA, IRELAND, FRANCE, MEXICO



صانعو السيارات ـ اكثر من ضعف عـــدد صانعي السيارات (بما فيهم صـــانعي رولز رويس) يضعون شموع احتراق شـــامبيون ـ وعددها ٣٦ ماركة مختلفة ..



شركات الطيران ـ اكثر من ٩٨ ٪ من شركات الطيران بالعالم تستعمل شموع احتراق شامبيون لتوفير العمل الامن الموثوق به الذى لا مفر لهذه الشركات من الحصول عليه بأى ثمن

جـ ـ لان الخبراء يعرفون من التجارب انك تستطيع ان تعتمد دائما على شموع احتراق شـــامبيون ـ فلكى تحصل على احسن خدمة من سيارتك استعمل مجموعة جديدة من شموع احتراق شامبيون كل ١٠٫٠٠٠ ميل.

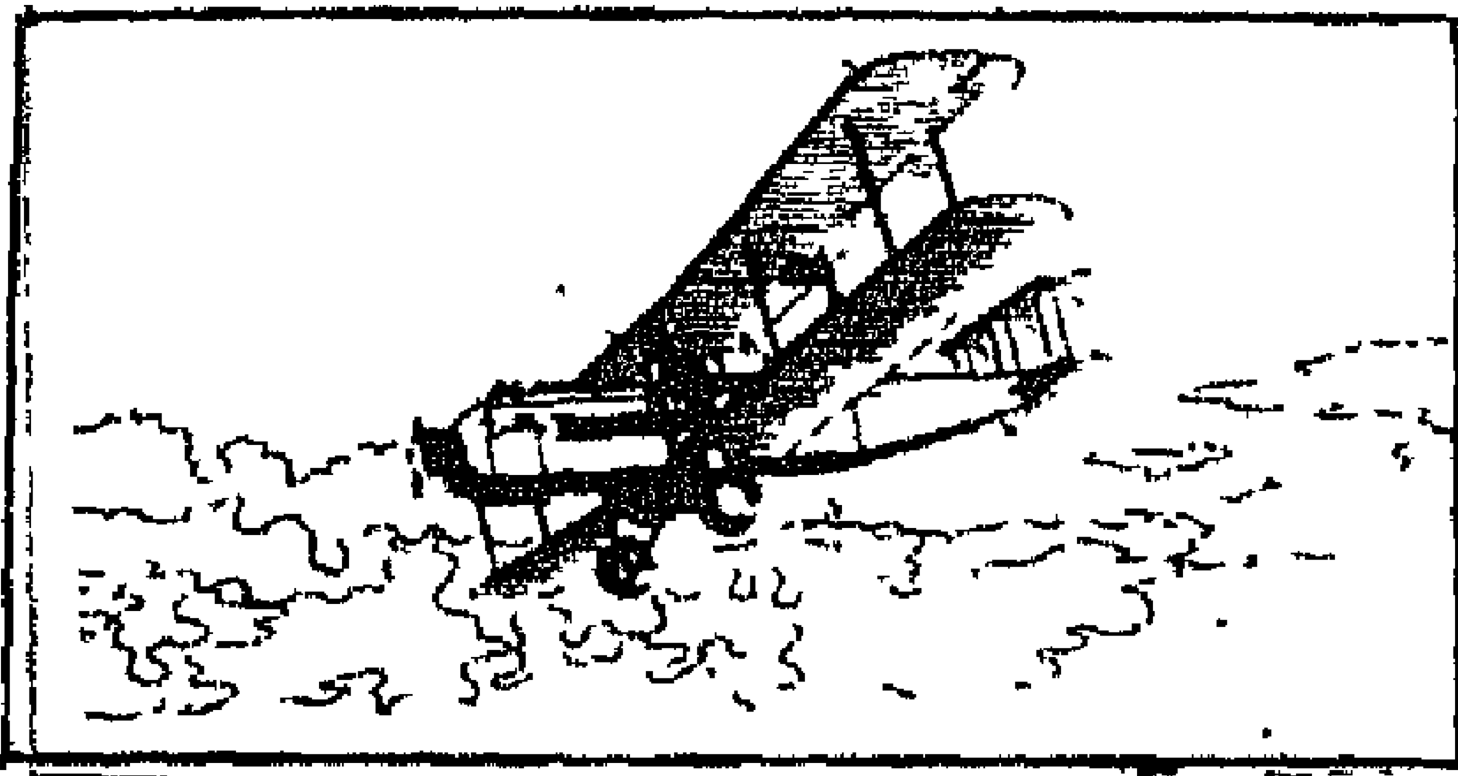
CHAMPION SPARK PLUG COMPANY: ENGLAND, U.S.A., CANADA.

هناك بعض أسماء كبيرة بارزة فى قصة اعمال الطيران البريطانى الباهرة ، انها الطائرات التى تركت آثرها فى الاجواء وساعدت على زيادة تقدم الطيران

هذا الاسم هو Argosy اول طائرة مدنية بنتها مؤسسة السير و · ج · آرمسترونج هويتويرث للطائرات لمحتد فى عام ١٩٢٦ ·
وقد صنعت هذه الطائرة التاريخ باعتبارها اول طائرة تجارية تحتل مركزها كطائرة ممتازة، كما افتتحت خدمة وقت الغداء سيلفروينج التى اشتهرت بها شركة طيران امبريال بين لندن وباريس · ولقد امكن خفض تكاليف تشغيل هذه الطائرات بسبب صيانتها الخساليه من المتاعب ، وامكان الاعتماد عليها ، وطرقها على النقل

وطائرة Argosy تربو بروب الجديدة التى ستقوم باول رحلة طيران لها فى نهاية العام هى طائرة العصر الخلفية لسالفتها المشهورة التى كانت تحمل نفس الاسم · وطائرة النقل هذه (المعروفه باسم AW 650) كطائرة Argosy القديمة ستفتح عصرا جديدا فى النقل الجوى، انها طائرة متعددة المزايا ، فهى لا تستطيع ان تحمل ٨٠ راكبا فى راحه مكيفة الضغط وبسرعة ٣٠٠ ميل فى الساعة فحسب ، ولكنها ستفتح ايضا سوقا جديدة فى النقل الجوى

ان Argosy العصرية تحمل اكثر من امثال ما تحمله طائرة داكوتا بضعف السرعة ونصف التكاليف

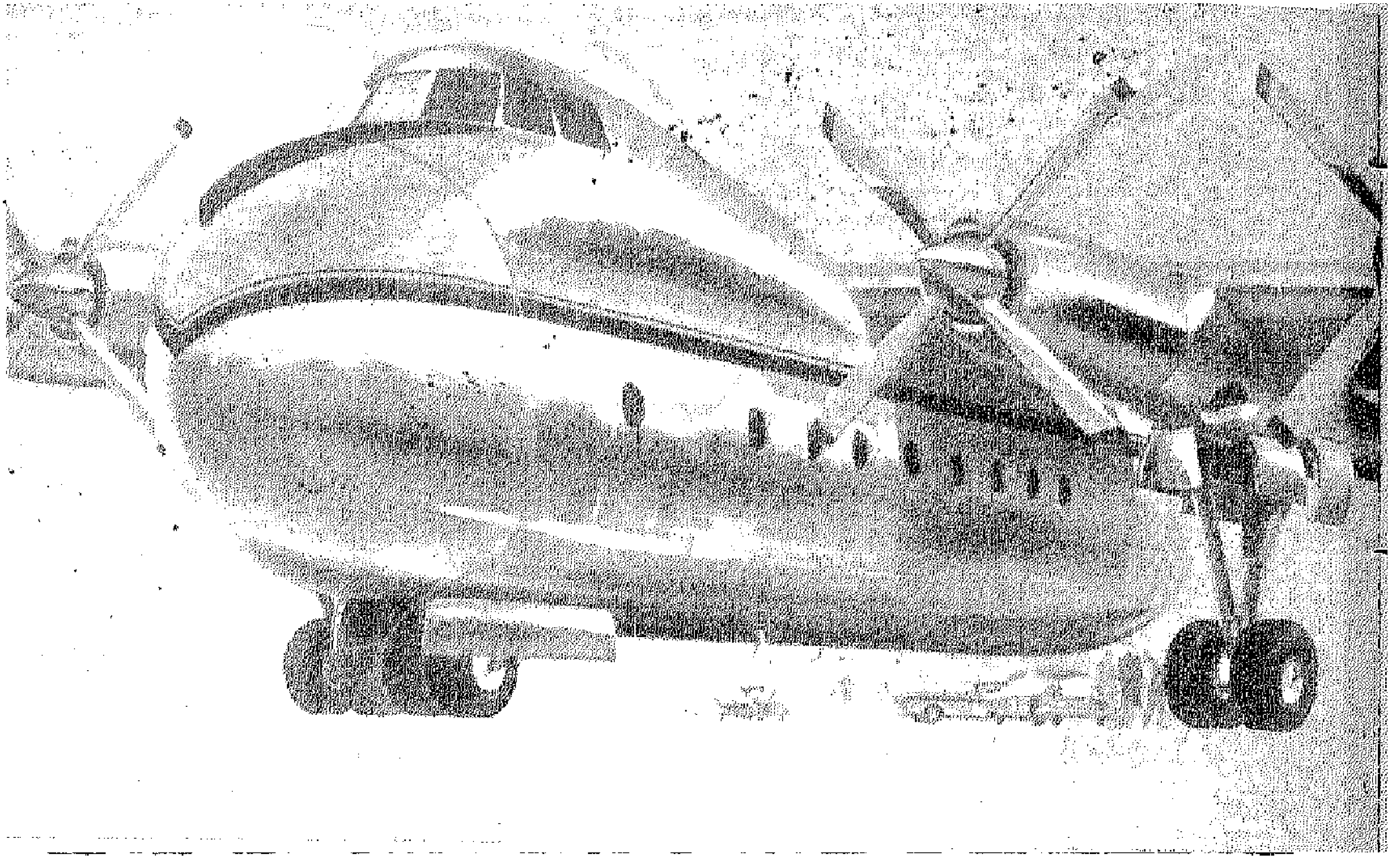


المواصفات	
	القوة : تعادل ٤ محركات رولز رويس
	السرعة : (١٤٠٠٠ لفة فى الدقيقة) ٢٩٦ فى الساعة
	الحد الاقصى للحمولة المدفوعة : ٢٧٫٠٠٠ رطل
	الاتساع : ١٤٫٢٢ متر ٣٫٠٥ متر
	مساحة أرضية : ٤٢٦ قدم مربع

Sir W. G. Armstrong whitworth Aircraft Ltd.- Baginton Coventry, England.

عضو فى مؤسسة هوكر سيدلى احد زعماء الصناعة فى العالم

ARGOSY نهبط بتكاليف النقل الجوى الى الحضيض



قابل طائرة

ARGOSY الجديدة

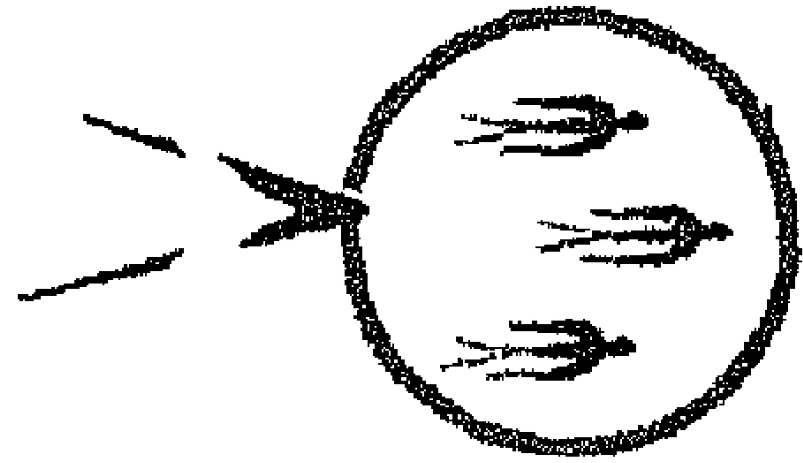
أول طائرة تربو بروب

في العالم

تحصل على اسم كبير

في الطيران المدني

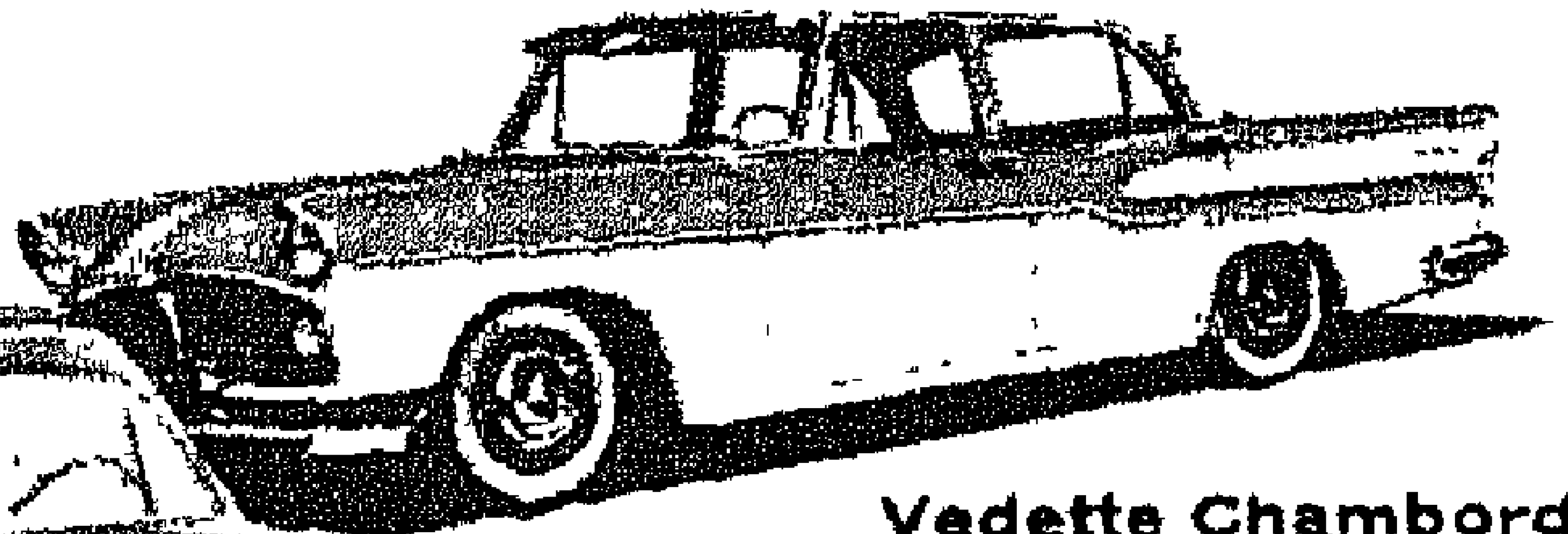
اكثر السيارات الفاخرة
اقتصادا فى العالم



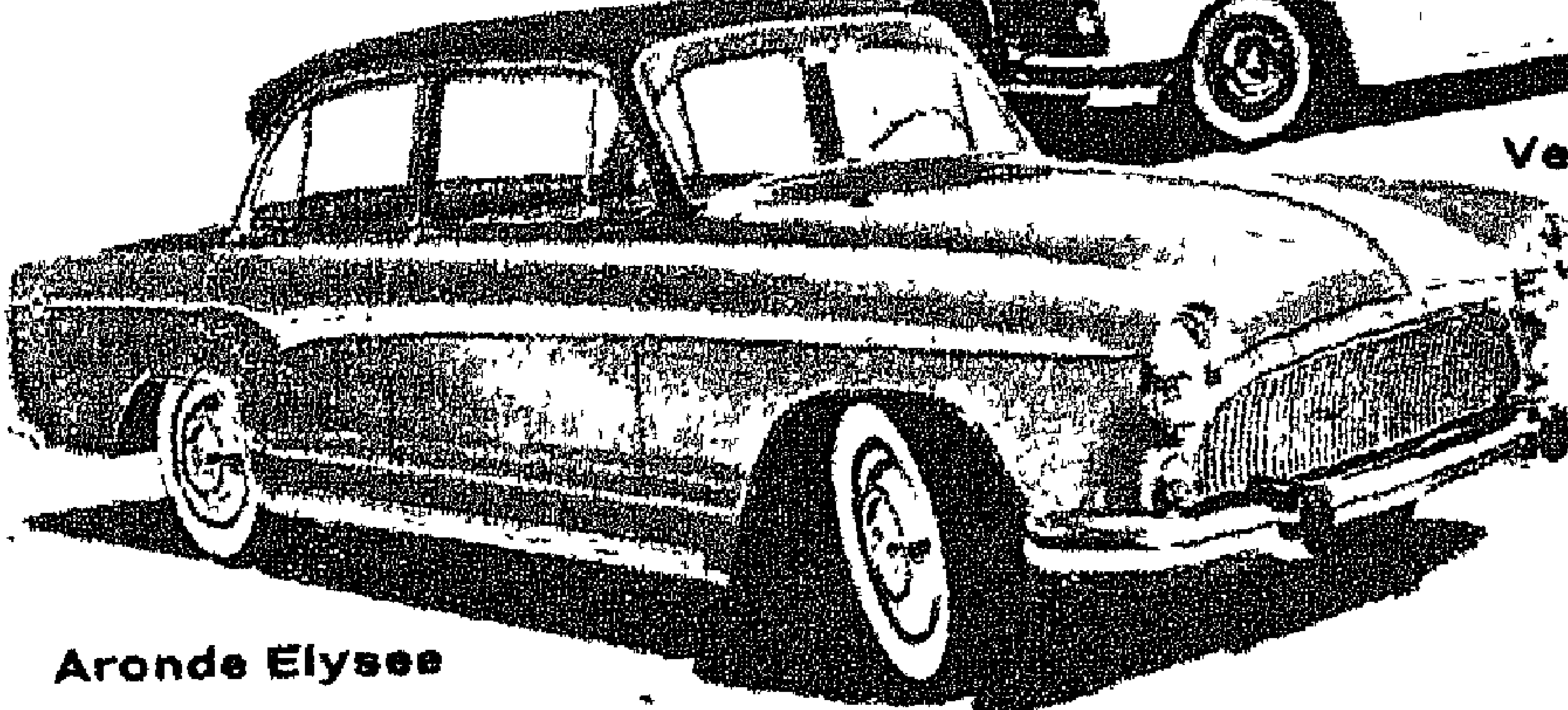
SIMCA

التى يستوردها كريزلر من باريس

تحمل ١٤ رقما قياسيا عالميا لقوة الاحتمال والاقتصاد ودقة العمل ، تقدم لك صفات الفخامة بدون اية تكاليف اضافية

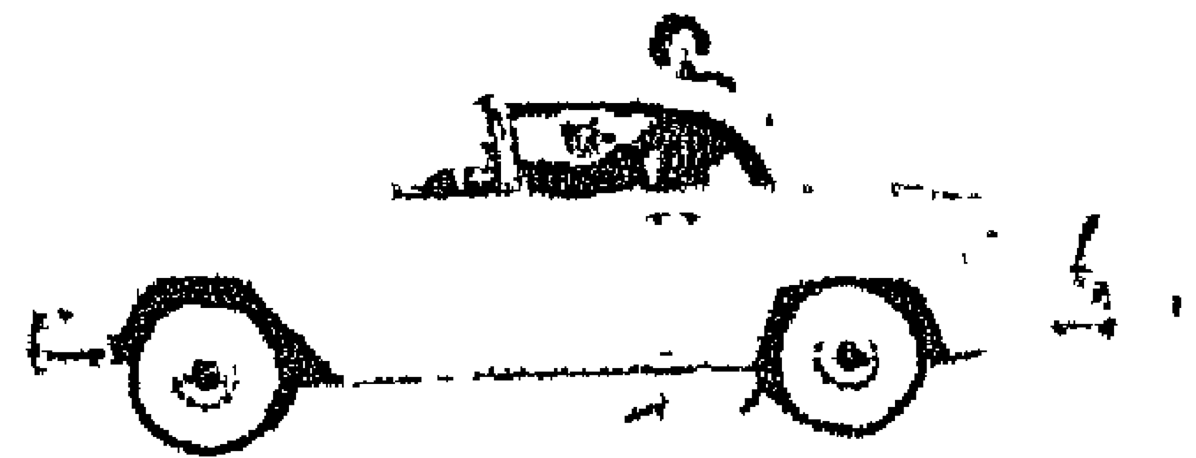


Vedette Chambord

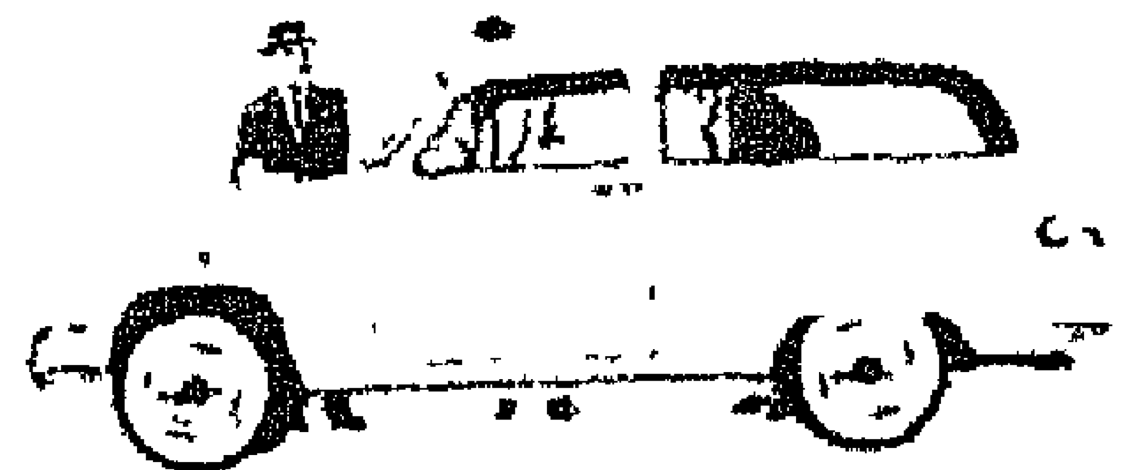


Aronde Elysee

استوردت للاشخاص الذين يصعب ارضاؤهم ـ سيمكا تقدم لك السيارة المتينة ، اتصال ١٢ فولت ، ٤ سرعات الى الامام ، مقعد مائل الى الخلف ، دفاية ديفروستور ، مساحات اوتوماتيكية للزجاج ، سخان خاص سدزات ، مؤشر خاص للمسافات . هذه ميزات طراز سيمكا العادى . وجميع الموديلات تهيىء لك قيادة ناعمة ومحرك نامى صامت . وفرامل ذات حجم اضافى كبير . وزجاج النوافذ من النوع المأمون ، لها حقيبة ضخمة ـ كل ذلك بدون اجر اضافى ـ ان عميلك يرحب بك لتجرب قيادة واحدة من هذه السيارات الجميلة سيارات سيمكا تعرض فى معارض سيارات كرايزلر انترنشيونال فى بعض المناطق .



Simca Plein Ciel



Simca Chatelaine



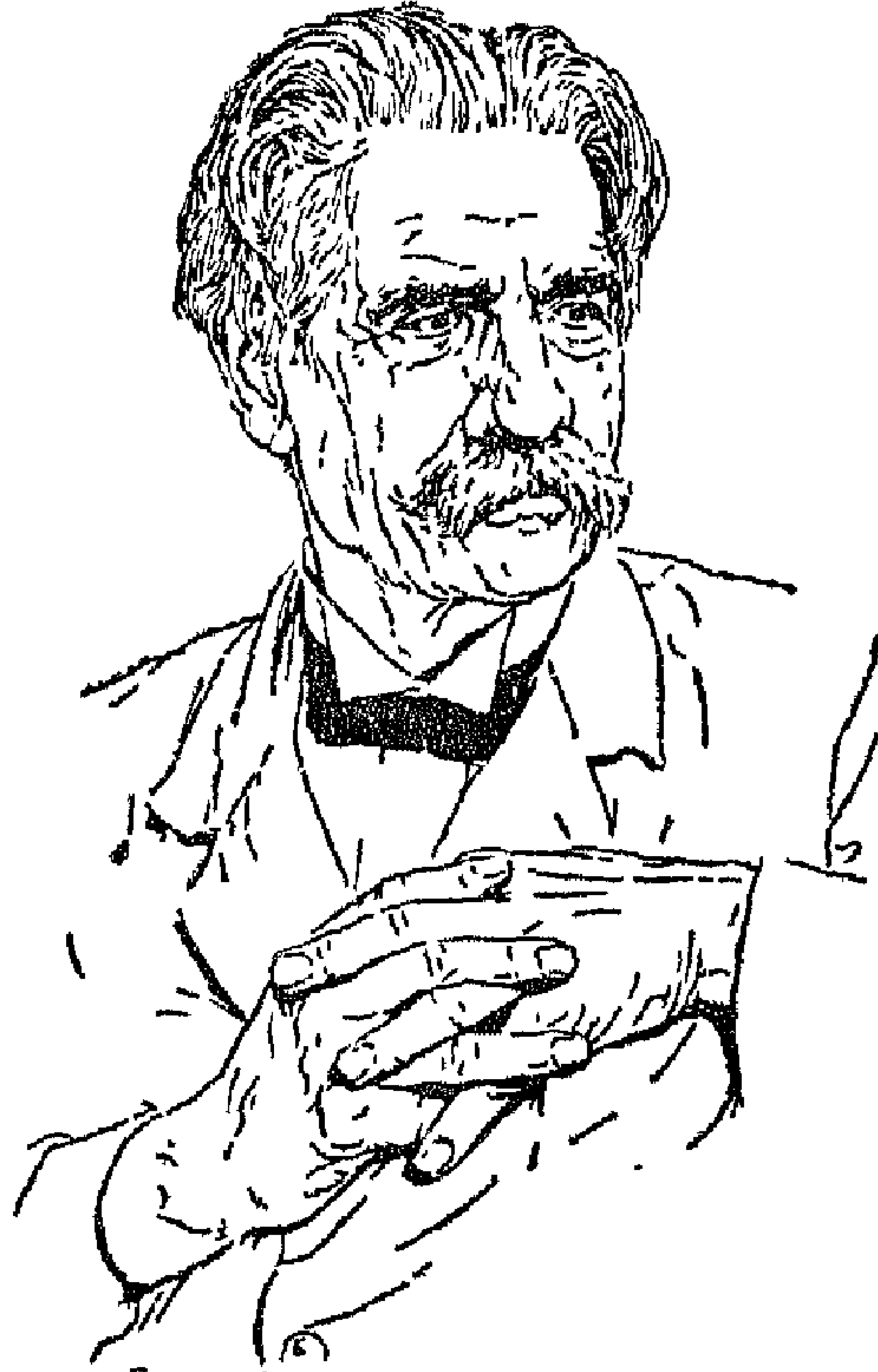
CHRYSLER INTERNATIONAL, S. A.

المختار
ريدرز دايجست
فبراير ١٩٥٩ السنة الرابعة



دفعته روح الفنان الى أن يذهب الى مكان فيه كل شيء كما خلقه الله اول مرة .. وسخر الناس منه .. سخروا من أوهامه وقالوا : انه هارب من المسئولية امام مواطنيه .. ولكنهم اليوم ينحنون أمام رجل السلام والمحبه والخير ..

الانسان ألبرت شفايتزر
فيلسوف .. موسيقار .. قسيس .. طبيب



تقع قرية « لامبارينيه » على نهر أوجدى على بعد ٥٠ ميلا جنوب خط الاستواء فى أفريقيا الاستوائية الفرنسية ، حيث تشبه المنطقة بداية العالم .. فالسحب والنهر والغابة تذوب كلها فى منظر أشبه بما كان قبل الطوفان كما وصفها شفايتزر لنفسه ، وفى أغلب أيام السنة ، يبدو الهواء وكأنه بخار متصاعد من ضباب أخضر ..

فى تلك البقعة ، يقيم واحد من أشهر المشروعات الارسالية فى العالم .. مستشفى الادغال الذى أقامه الدكتور البرت

شفايتزر .

وشفايتزر بلا جدال رجل عظيم ، بل انه من أعظم رجال هـذا العصر وغيره من العصـور ، انه شخصية شامخة متعـددة الجوانب ليس من السهل تفهمها ، فهو رجل جامع شامل كما كان ليوناردو دافنشي .

ولشفايتزر أربع مهن مختلفة .. فى الفلسـفة ، والطب ، واللاهـوت ، والموسيقى . وقد ألف كتابا عن الموسيقار باخ ، والمسيح ، وتاريخ الحضارة ، كما انه فى طليعة خبراء العـالم فى تركيب الارغن ، ومن أعظـم عازفى الارغن المعاصرين . ويعرف الدكتور شفايتزر من أسرار نظرية الجمـال ، وحيوانات المنطقة الاستوائية ، وأصل الانسان ، والزراعة ، اكثر بكثير مما يعرفه الذين كرسوا حيـاتهم لهذه الميادين .. وهو خبير فى النجـارة والبناء ، وفى الطب البيطرى وبناء القوارب ، وطب الاسنان ، والرسم ، والميكانيكا والصيدلة وفلاحة البساتين .. انه رجل جامع شامل حقا ..

ولكى ندرك مايقـوم به شـفايتزر من عمل فى قرية « لامبارينيه » لابد لنا من التعمق فى حياته .. لقد ولد البرت شفايتزر فى الالزاس العليـا فى عام ١٨٧٥ ، وكان طفـلا عليـلا هزيلا ، على عكس المظهر القوى الذى بدا عليه بعد ذلك ... والأكثر من ذلك غرابة ، انه كان بطيئا فى القراءة والكتابة ، وكان طالبا ضعيفـا فى تحصيله ، ولعل هذا هو السبب الذى دفعـه فيما بعد الى أن يسـيطر على دراسات كانت عسـيرة عليه بصفة خاصة ، كالعبرية .

وكان شفايتزر أعجوبة حقيقية فى الموسـيقى . فقد نظم أنشودة دينية وهو فى السـابعة ، وبدأ يعزف على الارغن وهو فى الثامنة ، بينما كانت ساقاه لا تصلان الى مسند القدم فى البيانو .. وفى التاسعـة حل محل عازف الارغن الدائم فى خدمة الكنيسة

وفى مطلع شبابه ، شرع يتجه نحو ثلاث مهن فى وقت واحد ، فقد درس الفلسفة فى جامعـة ستراسبورج ، ونال أول درجات الدكتوراه فى رسالة عن الفيلسـوف الالمانى « كانت » ، ودرس اللاهوت ، حتى أصبح فى عام ١٩٠٠ ـ وهو فى الخامسة والعشرين ـ قسيسا لكنيسة القـديس نيقولاس بسـتراسبورج ، كما درس نظرية الموسيقى ، وبدأ حياته كعازف للأرغن ، وما أن بلغ السادسة والعشرين حتى حصل على الدكتـــوراه فى كل من الفلسفـة والموسيقى واللاهوت ...

وفى نفس الوقت بدأت سيول من الكتب تخرج من قلمه ، ولم يتوقف السيل بعد ذلك !

وفى سن الثلاثين ، تخلى شفايتزر عن المهن الثلاث ليصبح طبيبا ، وليذهب بعد ذلك الى قرية «لامبارينيه» ليقضى بقية حياته كطبيب لارساليته ...

فلماذا اختار شفايتزر الطب ؟

انه يقول انه اختار هذه المهنة لانه سئم الكلام ورغب فى العمل ..

ولماذا اختار لامبارينيه ؟

لانها من أكثر بقاع افريقيا مشقة فى الوصول اليها وفى بدائية الحياة فيها ، كما أنها من أخطر المناطق .. ولانها بلا طبيب !

واعترض أقاربه وأصدقاؤه على ذلك ، ولكنه قال لهم انه أحس أنه لا بد من أن يقدم مقابلا للسعادة التى يتمتع بها . ولما كان شفايتزر يطالب أصحاب المثل العليا بأن يكونوا دائما متزنين فى آرائهم ، فقد كان مدركا تماما للمصاعب التى ستواجهه .

واستمر يدرس الطب من عام ١٩٠٥ حتى ١٩١٢ ، وأخيرا أصبح طبيبا وهو فى الثامنة والثلاثين . وكانت هذه السنوات من أصعب السنين وأكثرها ارهاقا له .. ومع أن دراسة الطب مرهقة فى حد ذاتها ، فقد ظل شفايتزر يواصل تدريس الفلسفة ويواظب على ممارسة نشاطه كقسيس لكنيسة القديس نيقولا خلال هذه الفترة . كما شرع فى العمل فى اصدار كتاب عن موسيقى الارغن فى حياة (باخ) ، وظل يواصل احياء حفلات العزف على الارغن .

وتزوج شفايتزر فى عام ١٩١٢ من ابنة مؤرخ شهير فى ستراسبورج ، وقد درست زوجته التمريض لتكون قادرة على مساعدته فى أفريقيا . وعندما وصلا الى لامبارينيه فى عام ١٩١٣ ، وجدا الاحوال هناك مروعة كما لا تزال فى الواقع . فكل بوصة يراد تعميرها فى المنطقة ، لابد من انتزاعها من الغابة الجبارة التى يقطنها عدد وفير من الوحوش التى لاتصادق أحدا ، كالافاعى والغوريلا ، كما كانت الانهار زاخرة بالتماسيح .

واقام شفايتزر مستشفاه على أرض انتزعها من الغابة بيديه .. كان يضطر أحيانا الى نقل المكان كله واعادة انشائه ، لان الاكواخ القديمة كانت صغيرة لاتتسع لعمله المتزايد . وكان الوطنيون يعانون كل صنوف المرض ، من الجذام الى مرض الفيل ، ولم يكن من السهل معاملتهم . لقد ذكر المؤلفون عن حياة شفايتزر انهم كانوا أحيانا

بأكلون المرهم الذى يوصف لامراض الجلد ، ويزدردون فى جرعة واحدة زجاجة الدواء التى يفترض أن تستمر بضعة أسابيع ، أو يحاولون تسميم غيرهم من نزلاء المستشفى .

وفى احدى المرات ألقى شفايتزر بنفسه فوق أحد المقاعد وزمجر قائلا .

ــ كم كنت غبيا عندما حضرت الى هنا لاكون طبيبا لقوم متوحشين كهؤلاء ..

وهنا رد مترجمه الافريقى المندين قائلا :

ــ أجل .. انك على الارض غبى كبير .. ولكنك لست كذلك فى السماء!

وعلى الرغم من كل ذلك ، فان شفايتزر يحب لامبارينيه ، ولا يزال يحبها .

ان الوصول الى شفايتزر هذه الايام سهل جدا ، فان لشركة الخطوط الجوية الفرنسية خطا يمر بقرية لامبارينيه بضع مرات كل أسبوع . وقد هبطت أنا وزوجتى فى مطار القرية ، حيث استقبلتنا مس « أيما هوسكنخت » وهى ممرضة الزاسية ، ظلت مع شفايتزر من عام ١٩٢٥ حتى الآن ، وتعد بمثابة مديرة عامة لكل المنشأة كما أنها تعمل مترجمة للدكتور من الفرنسية أو الالمانية الى الانجليزية .

وبعد أن خصصوا لنا مكانا للاقامة فيه ، قادتنا مس هوسكنخت فى طريق قذر بين الادغال وأشجار الفاكهة نحو قرية الجذام الجديدة التى كان يبنيها الدكتور شفايتزر . وأخيرا جاء الدكتور نفسه على مقربة من قطعة أرض خلاء .. كان وجهه يبدو أشبه بصور (بفالو بيل) . وله أنف معقوف قوى وشارب اشهب ، وعينان تشعر أنهما مثبتتان عليك . وهو متين البناء رفد . وضع فوق رأسه قبعة للوقاية من الشمس ، وارتدى قميصا أبيض اللون مفتوح الصدر ، وسراويل رثة مهلهلة وحذاء أسود ثقيلا .

ان القوة والاطمئنان ، والقيادة والادراك ، كلها طباع تنعكس على صفحة وجهه المليء بالكبرياء ، وعينيه النفاذتين ، انه وجه رائع لرجل جليل المظهر .

وقادنا شفايتزر الى الامام نحو قرية الجذام الجديدة ، حيث يعيش أسوأ المرضى بهذا الداء . وهنا يبدأ الطبيب العجوز العمل فورا ، فتزعم جماعة من العمال وأمسك بيده فأسا وراح يعمل معهم وهو يردد بين شفتيه بعض التراتيل مشجعا العمال على العمل .. هيلا هوب .. هيلا هوب ..

ان شفايتزر يبدأ يومه وينهيه بهذا العمل . وكان يستغل بعض

المرضى فى مساعدته ، فمرضى الجذام ليســوا فى حالة تمنعهم من العمل ، بل هم مجرد كسالى ، فضلا عن أنهم مخدرون بالضجر وعدم الاكتراث .
وكان شفاينزر يسير بينهم وهو يهدر بعبارات متفجرة ومرشدة .. يناقش ويهدد ويتملق ..

والمستشفى يثير الفزع لدى بعض الزائرين الذين يتوقعون رؤية مـكان مطهر يعد ملاذا للهدوء والروحانيـة والبعد عن امور الدنيا ، فى حين أن المستشفى يبدو أشبه بقرية وطنية ، ويأتى اليه المرضى من أماكن تبعد مئات الاميال ، وغالبا ماتصحبهم أسرهم ..

ويقع المعسكر فوق مرتفع منحـدر من الارض ، ويحوى ٤٥ أو أكثر من الابنية ، وكلها شيدت ببساطة وبطريقة تكفل تأدية الغرض منهـا

وليس فى المستشفى طرق ممهدة أو ممرات أو ماء جار او كهرباء ، فيما عدا غرفة العمليات وأشعة ×

ويبدو أن المكان يحوى من الحيوانات أكثر مما يحوى من المخلوقات البشرية ففى المســتشفى حوالى ١٥٠ عنزه ، كما أن هنـــاك كل أنواع المخلوقات الاخرى ، كالببغـاوات والنسانيس ، وعلى مقربة من قائمـة الطعـــام تجد خنزيرا بريا فى قفص ، وقردا مربوطا فى شجرة . وهناك أربعة غزلان جميلة تقف فى حظيرة مقامة من الاســلاك ، ويتولى الدكتور شفايتزر اطعامها بعد العشاء فى كل ليلة .

لقد استطاع شفايتزر ان ينقذ آلاف الارواح ، وعمل أمر غير عادى بالنسبة لقلة معداته وبدائيتها ، فليست هناك وسائل حديثة لتعقيم الاربطة ، بل يصب غلى الماء فى أوان فوق نار حسية مكشوفة .. ومنذ سنوات والمستشفى يعانى نقصا كبيرا فى العقاقير والاربطة والاشياء التى يفترض وجودها فى كل مستشفى بعد هذا شيئا عجيبا .. هذا اذا كانت موجودة أصلا !

وألقيت نظرة ذات صباح على غرفة العمليات ، وكم كان مروعا ان اتمكن من النظر داخلها مباشرة وأنا جالس فى الفناء : كان هناك مريض عاريا تماما يرقد على مائدة العمليات ، وقد غرق بطنه فى ســـائل « الميركوركروم » الاحمر . وكان الطبيب يقوم باجراء العملية له ، وهى عمليـــه (فتاق) عادية .. وبعد ســاعة جاء الطبيب لتناول الغــــداء . . لم يكن لديه وقت ليغتسل تماما ، بل جلس يأكل بقميصه ، ولا تزال ذراعاه قرمزيتين من أثر الســـائل الاحمر .. ولست أزعم أن الجراحـــة فى مستشـــفى

شفايتزر خشنة أو غير ملائمة ، فهى ليست كذلك اذا روعيت الظـروف التى تعمل فيها .

وتتركز الحياة فى المستشفى فى مكان مكشوف مزدحم على مقربة من قاعة الطعـــام .. ان الاهلين يأتون ويذهبون حاملين انياجهم فى عربات بدائية صغيرة ، بينما تجلس بعض النساء القرفصـــاء على الارض يجدلن سعف النخيل لعمل الاسقف ، وينهمك البعض الآخر امام آلات الحياكة فوق شرفة مرتفعة ، فى حين تقوم أخريات بالكى بأدوات بدائية يوضـــع داخلها الفحـــم الخشبى . . هذا بينما الدكتور شفايتزر يغدو ويروح بين الجميع للاطمئنان على أن كلا منهـــم يقوم بعمله .. وما أشـــبه الضجيج والعجيج الذى يسود المكان بما يحدث فى معسكر حربى على الحدود .

والنظام فى المستشفى حازم الى حد ما ، وان لم يكن يمـــارس بصورة صريحة . واذا وقع اى خطأ ، دعى المتنازعون الى مكتب الدكتور شفايتزر واحدا بعد آخر ، حيث يغمض عينيه ويامرهم بمـــا يجب عليهم عمله .. « أفعل هذا » .. أو « لا أريد شيئا من ذلك بعد الآن » وذلك فى عبارات قاطعة لاتترك لهـــم مجالا للتفسير أو الاعتذار .

وفى بعض الاحيان يصبح شفايتزر ديكتاتورا عنيفا سريع الغضب . . .. ولم لا ؟ ان الرجل اذا لم تكن به عيوب كان شيئا لايحتمل .. ولكنه من ناحيـــة أخرى كثيرا مايكون حلو الحديث فى مناســـبات عديدة . ان مساعديه القدماء يعبدونه حقا ، وعندما يضحك ، فان ضحكاته تكشف بصدق عما فى أعمـــاقه من حـــلاوة .. انها ضحكة متألقة ، كالفضة النقية .

والطبيب الاول فى لامبارينيه اليوم شاب مجرى ، اذ ان شفايتزر الذى جاوز الثمانين لم يعد قادرا على ممارسة نشاطه العادى فى الاعمـــال الطبية . وهناك طبيب آخر فى المستشفى هو ابن عم شفايتزر العجوز . أما الممرضات فكلهن اوربيات ، يبدو عليهن الحياء والتقوى ، يعشن فى عزلة عن الحياة الخارجية وكأنهن راهبات . قالت لى احداهن ان صحتهن جيدة بصفة عامة ، ولكنهن يتعرضن للاصابة بالملاريا اذا أرهقتهن العنـــاية بالمرضى الاوربيين الذين يأتون غالبـــا من معســـكرات التحطيب فى المستشفى ، وقد خصصت لهن أماكن مســـتقلة به

وسلوك شفايتزر حيال الاهلين هناك مزيج من الخير والحيـــرة ، والثـــورة

والهدوء ، والأمل واليأس . ان كثيرين منهـم تنقصـهم الحيلة والتـدبر ، والاحساس بالمسئولية أو الرغبة في النجاح .. انهم لا يجدون شيئا يعملونه بعد أن ينتهي عملهم بعد ظهر كل يوم ولا يفكر أحدهم مثـلا في أن يصـيد السـمك من النهر مع أنهم في حاجة ماسة الى الكثير من البروتين ، واذا حصل أحدهم على أي قدر من التعليم فانه يهرع الى المدينة ليحاول الحصول على عمل كتابي ! .. وذلك في الوقت الذي لا يجد فيه شفايتزر نجارا ماهرا أو رجلا يستطيع رعاية البساتين ، وقال لي مرة وهو يضرب صدره بيده.

ـ انني الفلاح الوحيد هنا !

ويزرع شفايتزر كل نوع من أنواع الفاكهه تقريبـا . وهو مضطر الى أن يزرع ويرعى كل أشـــجاره بيديه ، بسبب خرافة متأصلة في قلوب الاهالي هنـاك ، تقول ان الرجل الذي يزرع شجرة فاكهة سـوف يموت قبل أن تؤتي الشجرة ثمارها !

ومن الاشياء التي يفخر شفايتزر بنجاحها ، الطريقة التي جعل بها قرية « لامبارينيه » تكفي نفسها بنفسهـا من الطعام .

وجلسنا يوما فوق بعض الصناديق المقلوبة في الحديقة نتحدث في مختلف المشاكل ، وبعد قليل مر أمامنا بعض الصبيان يحملون دلاء المـــاء ، وكان أحـــدهم يتحرك ببطء ، فلتفت اليه الدكتـــور وصرخ يأمره بالاسراع في سيره .. مع أنه كان يقول لنـا منذ قليل ان الوسيلة الوحيـــده لكسب الافريقيين .. هي عن طريق القلوب !

وفي أثناء تناول وجبـات الطعام ، يجلس شفايتزر وسط مائدة طويلة بينما يجلس ضيف الشرف على الجانب الآخر في مواجهته ، وقبل كل وجبة يرتل صلاته بالفرنسية .

وعقب تناول العشاء مباشرة ــ ولا تستغرق الوجبه هناك أكثر من نصف ساعة ــ يبـدأ شفايتزر في ترتيـله بصوت جهوري .. ويســـه هو نحو معزف صغير في أحد أطراف الغرفة ، ويروح يعزف قليلا ،ولكن بقوة كبيرة بينما يشاركه الجمع بغنائهم

وبعد انتهاء الطعام ، يتجمع الاطباء والممرضـــات في أحد اركان الغرفة الطويلة ، حيث يتناولون الشاي. وقد جلس شفايتزر معنا ذات مســاء الى مابعد التاسعة ، وبينمـــا كان يغادر قاعة الطعام ، ملا جيوبه بقطع مختلفة من الطعام لتقديمها للغزلان .

وبعد أن يلجأ كل من في المعسكر الى فراشه ، يظل هو يعمل الى مابعد

منتصف الليل ، يكتب ويرد على بريده وقد دهش موظفو الجمارك فى ميناء بوردو الفرنسى ذات مرة عندما شاهدوه يركب السفينة وهو يحمل معه بريده الذى لم يرد عليه •• وكان يملأ أربعة من جوالات البطاطس !

***

عندما ذهب شفايتزر الى أفريقيا ، كان يعتقد أنه قد ودع كل عزيز لديه الى الابد • الموسيقى والغناء والتدريس ولكنه كان يحتفظ دائما (ببيانو) معه فى افريقيا ، وبهذا استطاع أن يظل مع الموسيقى • وقد نالت تسجيلاته لموسيقى باخ على الارغن التى سجلها أثناء بعض عطلاته فى أوروبا ـ نجاحا عظيما فى الاوساط الفنية العالمية .

ويلقى شفايتزر محاضراته على نطاق واسع كلما عاد الى العالم المتحضر ، وقد نال تكريما من جامعات لا حصر لها ، كما استطاع أن يقدم انتاجا أدبيا فويا بعمله ليلا • وفاز فى عام ١٩٥٢ بجائزة نوبل للسلام •

ويتمتع الدكتور شفايتزر باحساس بارع بالقيم المختلفة ، كما ان له روحا مرحة تميل الى التهكم • وعندما زار أمريكا لاول مرة وآخر مرة فى عام ١٩٤٩ ، حضر مهرجان الشاعر جيته الذى أقيم فى مدينة أسبن ، وقد أدهشه ماتلقيه من اهتمام الصحف والمصورين به وهتف قائلا :

ـ يا الهى •• لابد أنكم تعتقدون انى شخص مهم كأحد أبطال الملاكمة!

وفى ليلتنا الاخيرة فى المستشفى، دعينا بعد العشاء لنصحب شفايتزر الى جناحه الخاص • وهو يعيش فى غرفه نوم صغيرة ملحقة بهـا غرفة للمكتب •• وهناك شاهدت تشكيلة مهلهلة من الكتب والصحف ، والعدد والآلات • كان هناك منشار ملقى بين أكداس من المخطوطات وعلب الصفيح الفارغة ، واكوام من النوت الموسيقية ، وبعض أدوات النجارة !

وعندما ينتهى شفايتزر من كتابة فصل من أحد كتبه ، فانه يمرر خيطا من خلال الصفحات ثم يعلقها فوق مكتبه وكأنها دجاج برى صاده !

وصحبنا شفايتزر الى البيانو الشهير الذى صنع له مسندا للقدم كالارغن وهو مبطن بالزنك لوقايته من الرطوبة التى لا تنقطع ، وغارات النمل الابيض ويزن البيانو ثلاثة أطنان ، وهو هدية من جماعة (باخ) بباريس :

وجلسنا نحن الثلاثة ـ أنا وزوجتى وشفايتزر ـ على المقعد الصغير ، فلم يكن هناك مكان غيره للجلوس فى

الغرفة .. وراح هو يعزف قطعا من موسيقى باخ ..

وفى اليوم التـــالى ، خرج الرجل يودعنا . ولكن هذه المعزوفات الليلية القصيرة كانت هى حفاة الوداع الحقيقية التى اقامهـــا لنا شفايتزر . . على الرغم من انه لم يكن يعزف لنا خاصة .. فهو يعرف لنفسه كل ليلة ، ولاسيما اذا أحس تعبا فى عينيـــه ، وقد قال مرة لاحد زائريه : انى أعرف نغز لانى !

لقد كان استماعنا الى عزفه فرصة لاتعوض . ان صـــورته وهو جالس أمام معزفه العتيـــق المحطم ، وسط الغابة الصامتة ، هى الصـــورة التى سأظل أذكرها ماحييت .. صـــورة تلك الروح الطاغية الجبارة . . ذات القلب الذهبى !

بقلم : جون جنتر



لبـــاقة !

كانت صاحبة المنزل قد أعلنت عن المســكن الخالى لديها بلافتة كبيرة ، كتبت فيها ان الاسرة التى تريد استئجارها يجب الا يكون لديهـا اطفال ..

ودق جرس الباب يوما ، ففتحته صـــاحبة الدار ... وعندئذ رات أمامها طفلا صغيرا فى السادسة يقول :

ـ اننى أريد استئجار هذا المسكن ... ولا أطفال عندى ، ماعدا أبوين كبيرين !

وابتسمت صاحبة الدار ... وفاز الزوجان اللذان كانا يقفان خلف الطفل بالمســـكن المطلوب !



أرخص !

سمع الملحن الايطالى الكبير روسينى أن بعض الاثرياء المعجبين به فى فرنسا يعتزمون اقامة تمثال يخلد ذكراه فسأل روسينى عن تكاليف اقامة هذا التمثال ، فقيل له ان سيتكلف حوالى عشرة ملايين فرنك .. وعندئذ صـــاح فى دهشة :

ـ عشرة ملايين فرنك ! .. اننى على استعداد للوقوف فوق قاعدة التمثال بنفسى مقابل خمسة ملايين فقط !

هؤلاء الحكماء الذين يمتنعون عن التدخين

على أولئك الذين أعوزهم الدليل على وجود علاقة بين التدخين وسرطان الرئة أن يتدبروا النتائج التي أسفر عنها هذا البحث:

في أوائل العام الماضي، حضر دكتور ارنست وايندر، عالم أبحاث السرطان المعروف بمعهد سلون - كيترنج، في نيويورك، اجتماعا عقده الاطباء لمناقشة التقرير الذي نشره في ذلك الوقت نفر من الاخصائيين اتخذوا اسم «جماعة الباحثين في الصحة والتدخين» وعقب انتهاء المناقشة بدا أن معظم الحاضرين من الاطباء يميلون الى قبول النتيجة التي وصلت اليها «جماعة الباحثين» وهي «ان الادلة العلمية في مجموعها تثبت بما لايدع مجالا للشك» أن تدخين السجائر من أسباب الزيادة المطردة في حالات الاصابة بسرطان الرئة .

غير أن بعض الاطباء أعربوا عن شكهم في كفاية الادلة الاحصائية والمعملية المقدمة لانبات مثل هذه العلاقة «السببية» المباشرة . واستمع دكتور وايندر الى الحجج والاسانيد التي سمعها مرات عديدة من قبل وأخيرا قال، «والآن أيها السادة، ماهو الدليل الذي تعدونه كافيا لاقناعكم بوجود تلك العلاقة؟»

وسادت القاعة فترة من الصمت الواعي قال على اثرها احد الاطباء «لنقم بدراسة احصائية وبائية «فعلية»، فنختار مجموعة كبيرة من الاشخاص الذين يتساوون مع جمهرة المواطنين من جميع الوجوه فيما عدا تمسكهم بمقاطعة التدخين . ولننظر من يصاب بسرطان الرئة منهم ومن لايصاب .»

وقد اعترض البعض بأن مثل هذه الابحاث سبق اجراؤها مرات عديدة

من قبل ، وان تكرارها يعد مضيعة للوقت •

وهنا قال دكتور وايندر ، «لاأظن ذلك،وأعتقد أن الزميل على حق فى اقتراحه اجراء البحث على طائفة معينة من غير المدخنين ، كما أعتقد انه فى الامكان اجراء مثل هذا البحث • »

وكان وايندر قد قرأ منــذ أربع سنوات مقالا فى المجلة الامريكيــة للصحة العامة ، فاسترعت انتباهه احدى النقاط وأشرعليها لبحثها فيما بعد • وفى هذا المقال ، يشير دكتور ألكسندر جيليام ، كبير أخصائى علم الاحصاءات الوبائية بمعهد السرطان القومى الامريكى،الى أن اتباع مذهب « الادفنتست » (الذين يؤمنون بعودة المسيح) ينادون بالامتناع عن شرب الخمر وتدخين التبغ ، ومن ثم فقـد يكون من الممكن الانتفاع بهـم فى اجراء دراســة مقارنة لبحث خطر التعرض للاصابة بالسرطان• وهاقد حان الوقت للافادة من تلك الملاحظة•

ففى ابريل عام ١٩٥٧ ، طار دكتور وايندر الى لوس انجيـلوس للتباحث مع دكتور والتر ماكفرســون عميد مدرســة الطب بكليــة « ميـديكال ايفانجلست»التى تشرف عليها كنيسة الادفنتست• وأقر دكتور ماكفرستون بان اتباع مذهب الادفنتست يصلحون فعلا كمجموعة نموذجية لاجراء دراسة احصائية وبائية • فهم يشبهون بقية الامريكيين من حيث توزيع الاعمار ، ونسبة الذكور الى الاناث، والتوزيع المهنى ، وظروف البيئة وما الى ذلك• غير انهم ينظرون الى الجسد على أنه « معبد للروح المقـدس » كما قال القــديس بول ، ومن ثم فلا ينبغى تدنيسه • ولهذا فان الغالبية العظمى من الادفنتست لايقربون الخمر ولا يدخنون التبغ •

وتدير كنيسة الادفنتست عددا من المستشفيات الممتازة فى أنحاء متفرقة من الولايات المتحدة • ومع أن أبناء هذه الطائفة يفضلون العلاج فى تلك المستشفيات ماأمكن ، فان أغلبيــة نزلائها من المرضى العاديين • وبذلك تقدم سـجلاتها حالات نموذجية من كل من الادفنتست وبقية المواطنين تصلح لاغراض المقارنة •

وبدأت الابحاث فى مايو عام ١٩٥٧ ، طبقا لخطة مرسومة بعناية ، حيث فحصت سجلات أحوال جميع المرضى الذين أثبت التشخيص الطبى اصابتهم بالسرطان (بجميع أنواعه) ،ومرض الشرايين التاجية أو ضمور عضلات القلب ، وذلك خلال الاعوام من ١٩٥٢

الى ١٩٥٦ فى ثمانيــة مستشفيات تابعة لكنيسة الادفنتست ـ خمسة منها فى كاليفورنيا وواحد فى كل من الينوا وماساشوستس وواشنطون وتولى مراجعة البيانات وتبويبهـــا عدد من الفنيين تحت اشراف دكتور وايندر ودكتور فرانك لومون (من أطباء كلية ميديكال ايفانجلست)

ثم روجعـــت النتــائج بمعرفة أخصائيين فى علم الاحصاءات الحيوية بمعهد سلون ـ كيترنج •

وفى تلك الاثناء قام بعض الزائرين الاجتماعيين من ذوى الخبرة بجمع المعلومات عن عادات الادفنتست المقيمين فى قطاع لوس انجيلوس من الناحيتين الغذائيــة والمعيشية • ومن هـــؤلاء الزائرين استقى رجال الاحصاء حقائق ذات مغـــزى عن الاشخاص الذين شملتهم الدراسة •

فقد تبين ان أكثر من ٧٠ فى المائة من الادفنتست الذكور لم يدخنوا قط ، وان ٦ فى المائة فقط (وهذا العدد يشــمل الرجال الذين انضمـــوا الى الكنيسة بعد البلوغ) قد دخنوا المدة ٢٠ عاما أو تزيد قبل أن يقلعوا عن التدخين • كما اعترف ٣ ١/٢ فى المائة بأنهم ظلوا يدخنون طيلة السنوات الخمس التالية لانضمامهم الى الكنيسة

اما الخمر فان حوالى ٧٧ فى المائة لم يقربوها طول حياتهم ، بينما أقر ٥و٠ فى المـــائة فقط بتناول شيء من الشراب فى بعض الاوقات بعـــد أن صاروا من الادفنتست •

كذلك كشفت المقابلات عن عادات الادفنتست الغذائية ، اذ تبين أن ٥٩ فى المائة منهم لا يأكلون اللحم ، فى حين يتناول الـ ٤١ فى المائة كميات من اللحوم تقل كثيرا عما تتناوله بقية أفراد الجمهور •

ولا تتعدى نسبة من يشربون القهوة منهم ٩ فى المائة ، والشاى ١٧ فى المائة • أما استهلاك الزبد والبيض فيكاد يتساوى فيه الادفنتست مع غيرهم بينمـــا يزيد اســـتهلاكهم للالبـــان ومستخرجاتها كثيرا بالنسبة لبقيـــة المواطنين •

وفى هـــذا يقول دكتـــور وايندر ودكتور لومون ، « ولهذا فقد شعرنا بأننا نتعامل، من كافة الوجوه العملية، مع جماعة من الناس لا يشربون الخمر ولا يدخنون، وفيما خلا ذلك لا يميزهم عن بقية المواطنين سوى قلة ما يتناولونه من اللحـــم والبن والشـــــاى وكثرة ما يستهلكونه من اللبن • »

فماهو الاثر الذى تركته مثل هذه العادات فى صحة الادفنتست ؟

عندما تم تبويب النتائج النهائية فى ابريل الماضى، وجد وايندر ولومون ان لديهم ٥٦٤ من الادفنتست مقابل ٨١٢٨ من غير الادفنتست ، مرتبين حسب السن والجنس ونوع المرض الخ • فأما غير الادفنتست فقد برهنوا على أنهم يمثلون عينة صادقة من جمهرة السكان ، اذ كانت نسبة الاصابة بالسرطان ومرض الشرايين التاجية بينهم تتفق وماسبق اجراؤه من أبحاث •

بيد أن الحكمة العملية من فكرة الاحصاء الوبائى قد غدت الآن ظاهرة للعيان • ذلك ان نسبة الادفنتست الى غيرهم فى مجموع المرضى بالمستشفيات كانت ١ الى ١١ ؛ فلو حدثت اصابات بالسرطان ومرض الشرايين التاجية بين الادفنتست لكان « المتوقع » أن يتمشى معدل الاصابة مع تلك النسبة • مثال ذلك ، انه لما كانت هناك ١١٨ حالة اصابة بسرطان الرئة بين غير الادفنتست ، فان عدد الاصابات «المتوقعة» بين الادفنتست هو ١٠ أو ١١ حالة •

وقد أيدت نتائج البحث بالفعل جميع المعدلات « المتوقعة » فيما عدا حالات السرطان التى تنسب الى التدخين وشرب الخمر ! فمثلا ، توقع الباحثون أن يجدوا ١٧ حالة من سرطان القولون والمستقيم بين الادفنتست الذكور ، فوجدوا ١٧ وتوقعوا ٢٢ اصابة بسرطان البروستاته ، فوجدوا ٢٤ • كذلك اتفقت النتائج فيما يتعلق بنساء الادفنتست مع النتائج المتوقعة على أساس عدد المريضات الاخريات: سرطان الثدى ، المتوقع ٢٤ حالة والموجود ٢٥ • سرطان الرحم ، المتوقع ١٢ حالة والموجود ١٢ • سرطان القولون والمستقيم ، المتوقع ٣٨ والموجود ٤٥

ولكن ماهو الحال بالنسبة للعدد المتوقع من سرطان الرئة وهو ١٠ أو ١١ حالة ؟

لقد وجدت حالة واحدة فقط ! وعندما فحصت تلك الحاله ، تبين أن المريض رجل فى الثالثة والستين من عمره ، ظل يدخن علبة كاملة فى اليوم لمدة ٢٥ سنة قبل انضمامه الى الكنيسة فى عام ١٩٤١ ، ثم أصيب بسرطان الرئة فى عام ١٩٥٤ •

كذلك توقع الباحثون أن يصادفوا ١١ اصابة بسرطان الفم أو الحنجرة أو المرىء (التى تنسب الى الاسراف فى التدخين وشرب الخمر) ، غير انهم وجدوا حالة واحدة فقط من سرطان الشفة عند مريض من الادفنتست يحتمل أن يكون قد تعرض طويلا

لاشعة الشمس •

ولعل النتائج الخاصة بمرض الشرايين التاجية أكثر اثارة للدهشة • فالاخصائيون في أمراض القلب يبدون اهتماما كبيرا لان النوبات القلبية تصيب الرجال بنسبة أعلى من النساء وفي سن أصغر • وقد أيدت هذه الظاهرة ملاحظات وايندر ـ لومون عن المرضى من غير الادفنتست اذ كانت الاصابات بين الذكور ثمانية أمثالها بين الاناث من سن ٣٠ الى ٣٩ ، وستة أمثالها بين سن ٤٠ ، ٤٩ ، وهبطت الى الضعف فقط بين سن ٥٠ ، ٥٩ •

ولكن النتائج التي اسفر عنها البحث دلت على أن معدل الاصابة بمرض الشرايين التاجية واحد بين نساء الادفنتست وغيرهن من سائر النساء ، في حين أن معدل الاصابة بهذا المرض بين رجال الادفنتست كان يقل بمقدار ٤٠ في المائة عنه في حالة الذكور من عامة المرضى • فلماذا ؟

كما وجد أن نسبة الاصابة بالمرضى تزداد مع كبر السن • فمثلا ، قلت نسبة الاصابة بمرض الشرايين التاجية بين رجال الادفنتست عن ١٣ في المائة تحت سن الرابعة والخمسين مقابل ٣٠ في المائة بين الرجال العاديين •

ولايريد وايندر ولومون اتخاذ أي قرار نهائي بشأن هذه الناحية من البحث في الوقت الحاضر • والتوتر واضطراب الغدد الصماء وتركيب عناصر الغذاء قد تلعب دورا جزئيا في الاصابة بمرض الشرايين التاجية • بيد انه ليس ثمة دليل على أن الادفنتست الذكور يعانون توترا بدرجة أخف مما يعانيه غيرهم • كما ان جهاز الغدد الصماء عندهم يبدو شبيها بنظيره لدى غيرهم من ذوي العقائد الدينية الاخرى • ومع ان نساءهم يتبعن نفس العادات الغذائية للرجال ، فان معدل الاصابة بهذا المرض ينخفض بين الذكور فحسب •

وكل ماذكره وايندر ولومون في هذا الصدد هو ان النتائج جاءت مؤيدة لما أعلنه هاموند ،هورن (عن الجمعية الامريكية للسرطان) وغيرهما من ان التدخين عامل من عوامل الاصابة بمرض الشرايين التاجية • غير أنهما أضافا الى ذلك أن التدخين قد يكون في هذه الحالة عاملا «مساعدا» للمرض أكثر من كونه عاملا «مسببا» له • فقد جاء في التقرير ، « اننا نعتقد ان التدخين يعجل بظهور الاعراض في الشرايين التاجية المريضة بالفعل •

وفي ابريل الماضي ، أشار دكتور

وايندر فى ختام التقـرير الذى قدمه عن البحث الى « اتحـــاد كاليفورنيا الطبى » ، الى أن النظرية التى تلقى تأييدا من أرباب صناعة الطباق فى الولايات المتحـدة مؤداها أن سرطان الرئة قد ينشأ بتأثير عامل « عصبى ـ هورمونى»،وان هذا العامل نفسه قد يحمل بعض الناس عـلى التدخين بشراهة • ثم قال ، « وعليهم اليوم أن يفترضوا أيضا ان هـــذا العامل العصبى الهورمونى لايؤدىالى سرطان الرئةويحمل المرء على التدخينفحسب، بل ويمنعـه أيضا من الانضمام الى كنيسة الادفنتست ! ـ وتلكمجموعة مركبة من المؤثرات لايمكن قبولهـا بأى حال • »

وقد أثار تقـرير وايندر ـ لومون اعتراضات رجال صـناعة التبغ فى الولايات المتحدة ، فقال أحدهم ، : من البديهى أنهذا البحثقد تجاهل جميع العوامل الاخرى بقصد مهاجمة عامل واحـد فقـط ـ وهو تدخـين السجائر ـ ومـع ذلك فان الغموض الذى يكتنف الموضـوع يبرزه ماورد فى البحث من أن الادفنتست يأكلون قليلا من اللحم ، ويشربون قليلا من القهوة والويسكى ،وكثيرا من اللبن • (ولعل هذه أول مرة نسمع فيها أن اللحم والبن واللبنلها علاقة أىعلاقة بسرطان الرئة !)

وانتهى وايندر ولومون الى أن ، « الدليل الوارد فىهذا التقرير ،قد يكون أقل أهميـة لو انه لم يطابق النتائج التى تقـررت فى الابحـاث السابقة • وكما هـــو الحال فى أى وجه من أوجه الحياة ، وعلى الاخص عندما يمس البحثالمصالحالاقتصادية والنواحى العاطفية ، لابد من ظهـور المعارضين • ولـكن اذا كان الدليل العلمى قويافى مجموعه،وهو مانعتقده فى هذه الحالة ، فان آراءناوتفسيراتنا سوف تصمد لتجارب الايام • »

بقلم لوا مابوكس ميللر



أمران لاثالث لهمـــا !

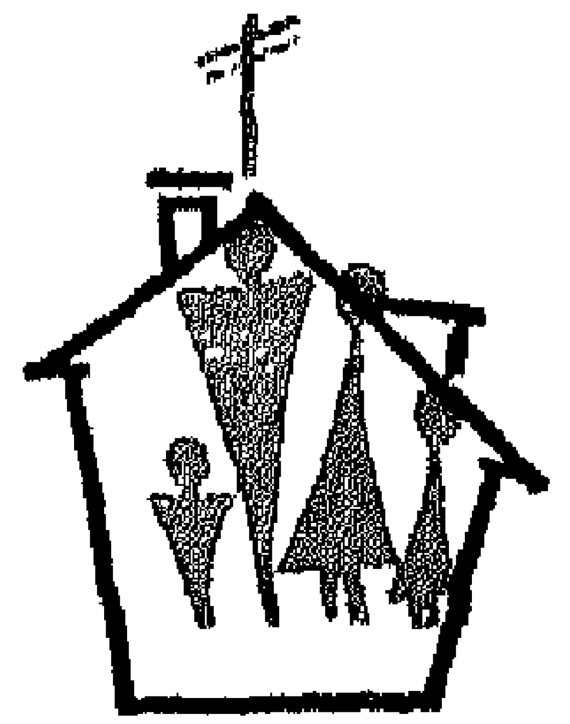
سأل أحد الشبان الكاتب الكبير برنارد شوعن السر الذى يجعله يبدو على مايرام على الرغم من كبر سنه ، فقال شو :

ـ ان المرء فى مثل سنى اما ان يكون عـلى مايرام ••• او يكون ميتا !

كان عـدد سكان الارض منخمسة آلاف سنـة لايزيد على عشرين مليون نسمة . أما الآنفعددهم يزيد على ٢٥٠٠ مليون نسمة . وهذا الجيل سيصـل الى خمسة آلاف مليون نسمة. وهـذا هـو الخطر الذى يجبأن تدق له النواقيس وان تضاء له الانوار الحمراء . فهـــذهالزيادة يجب أن نقف فى وجهها بقـوانين الـدولة وقـوانينالاخلاق .. والا اصبح الانسان نوعا من السرطان الذى ينمو علىغيره دون أن يقف فى طريقـه أحد ... فالانسان يعيش علىالحيوان والحيـوان يعيش على النبات ، والنبـات يعيش علىالارض المزروعة .. أى الارض التى لم يبن عليها الانسانبيوتا .وقد تغيرت معـالم الارض .. فمثلا كانت فى الصين وفى الشرقالاوسط مناطق تغطيها الغابات. أما الآن فهى أرض قاحـلة ..وغدا تختفى الغـابات والاراضى المزروعة ولا تجد الافواه الكثيرةطعاما تأكله ، ولا الايدى الكثيرة مكانا تعمـل فيـه .. يجب أننوقف هذا الخطر الذى سيدفع بأحفـادنا الى الجوع والى أنيشنمونا ...

وهناك بادرة أمل .. فاليابان والهنـد قد أتخذتا سياسـة ايجابية للحد من النسـل ...ويجب أن تسير الامم كلها فىهذا الاتجاه .. والا ... فالويل لمنبعدنا !

أصبحنا أكثر من اللازم !



يصر النـاس عادة على ان اكتشـاف اطـلاق الطـاقة الذرية جعلنا نصل الى حافة عصر جديد ، يحجب وراءه كل تقدم بشرى آخر وقع فى العصر الحـديث ... ولـكنى واثق من ان أعظم تحـــد يواجهـه الانسـان اليوم ، هو فى ميدان الاحياء البشرية وبصفة خاصة عدد البشر .. فبفضل

تقدم علـوم الطب والصحـة ، بلغ متوسط عمر الانسان الآن فى الدول المتقـدمة فى الفنـون التطبيقيـة ـ التكنولوجيـة ـ حوالى ٧٠ عاما ، فى حين ان هذا المتوسط لم يزد على ٣٠ عاما يومكانت الحضارة الرومانية فى أوجهـا ، كما ان معدل الوفيات ـ ولاسيما بين الاطفال ـ يهبط فى كل مكان ، وكانت النتيجة أن بدأت زيادة فى عدد السكان من نوع ينذر

بالخطر ..

ان عـدد سـكان الدنيـا فى فجر الحضارة ـ أي منذ حوالى ٥٠٠٠ سنة ـ لم يكن يزيد على ٢٠ مليـونا ، أما اليوم ، فانُ الزيادةالسنوية فى سكان العالم تبلغ ضعف هذا الرقم تقريبا ، وهو تضاعفذاتىأشبه بالفوائدالمركبة للاموال ، بحيث اصبح عـدد سـكان العالم الف مليـون فى عام ١٨٥٠ ، وألفى مليون فى عام ١٩٢٠ .

ومما يثير القلق اكثـر من ذلك ، أن معدل الزياده هو ايضا فى ازدياد مطرد . وعلى اساس المعدل الحالى ، سوف يضاعف سكان العالم اليـوم أنفسهم فى اقل من ٥٠ عاما .

وفى الدول ذآت المستـــوى التكنـولوجى المرتفع ، التى يتكاثف عدد سكانها كبريطانيا مثـلا ، نجـد منافسة خطرة دائما ، بين استخدام الارض لانتاج الطعام ، واستخدامها لاغراض اخــرى كالسكنى والطرق والمطارات . ومما يجدر ذكره فى هذا الصدد ، أن منطقة لندن وحـــدها تضـاعف عدد سكانهـا تقريبـا فى الفترة بينسنة ١٩٠٠ وسنة ١٩٥٠ .

لقد كان تاريخ البشرية حتى اليوم فى مجموعه سجلا للتقدم ، وقد برز الى الوجود مزيد منالمخلوقات البشرية التى تتمتع بدرجة اعـلى من الكمال ، كما ظل المستوى المرتفع للنجـــاح البشرى يرتفع باطراد ، ولكنى كعالم من علماء التطور ، يجب أن اتنبأ بأن مضـاعفة عـدد البشر الحالى ، سوف يعنى نكسة لهذا الاتجاهالتقدمى ، فان سكان العالم ستقل تغذيتهم ونموهم البدنى ، وستقـل فرصـــة التمتع والكمال .

ولكى ننظـر الى الموقف من أظلـم زواياه ـ اذا سمح الانسان لنفسـه ان يتضاعف دونروابط ـ فان البشر قد يصبحون سرطان هذا الكوكب ، (فالسرطان ليس الا نموا مرضيـا لايمكن السيطرة على مضاعفة خلاياه لاجزائها) ـ والكوكب الذى نعيش فيه ، هو نظام عضوى ذو اجزاء بينها علاقات متبادلة ، وحتى وقت قريب كانت التربة والماء والموارد المعدنيـة والهواء والنبات والحيوان والجراثيم والناس ، كلها مرتبطة بعضها ببعض، فى إعتماد متوازن فيمـا بينهـا ، أما الآن ، فان هذا التضاعف فى العدد دون قيود،سوف يخلقحالة،يمكن أن تسمى بصدق ، حالة « سرطانية » !

ان منـاطق كبيرة كانت تغطيهـا الغابات ذات يوم ـ كالصين والشرق الاوسط مثلا ـ اصبحت اليوم خالية من الاشجار ، وتغير طقسها ، وتآكلت

تربتها الخصبة جزئيا أو كليا ــ وهى اساس انتاج الطعام • وقد بدأ الانسان فى القرن الماضى يزيد استهلاكه من الموارد الرئيسية كالفحم والزيت والمعادن الاخرى ، واستخدم فى اجيال قليلة ما تطلب ملايين السنين لتكوينه وتزايد استهلاك الفرد من الموارد باطراد ، حتى بلغ فى بعض الاحيان حدا خياليا .. ان استهلاك المعادن والوقود المعدنى مثلا فى الولايات المتحدة منذسنة ١٩١٨ زاد على كل ما استهلكه الجنس البشرى فى كل العصور السابقة !

ولم تظهر اية فصائل اخرى من الكائنات مثل هذه الزيادة المطلقة العنان سواء فى مضاعفة نفسها أو فى استهلاكها • ولما كان التوازن بين الموارد وعدد البشر قد اختل ، فان نوع السكان سوف يتدهور ولاشك ، واذا لم نفعل شيئا للحيلولة دون ذلك فان هذه النكسة فى عملية التطور ، سوف تقع فى خلال قرن واحد •

وهذا الاحتمال يثير اسئلة جديدة حول البشرية ••

فمن وجهة نظر عملية التطور المستمر ، يمكن ان نتساءل : ماهى الوظائف التى نتطلبها فى سطح هذا الكوكب الذى نعيش عليه ؟ والى أى حد مرض يجرى تنفيذها الآن ؟ وما هى افضل الفوائد التى يمكن أن يحققها الانسان من وطنه الارض ؟ أو ما هو الهدف الذى يجب ان يكون للانسان ، بصفته النموذج العضوى الذى يسيطر على الارض ؟

ان الاجابة على ذلك بصفه عامة ، هى انه يجب أن يستهدف تحقيق الحد الاعلى من الامكانيات ، فافتراض ان أى شىء يجعل فى الامكان الابقاء على حياة المزيد من البشر كايجاد مصادر جديدة للطعام من البحر ، أو اعداد اطعمة صناعية فى المعمل ، افتراض أن مثل هذا الشىء طيب وصائب ، يبدو انه افتراض خادع مضلل •

لابد ان يكون هناك حجم ملائم لعدد البشر وكثافتهم ، فلن تتاح الفرصة للانسان اذا هبط عن المستوى العام ، لكى يتقدم بالعلوم والفنون ، أولكى ينتج مبانى جميلة ، أو يحصل على وسائل كافية للمواصلات ••• واذا ارتفع عن هذا المستوى ، فان الانسان سيجعل الحياة اكثر مضايقة واقل جمالا لنفسه ، وسيحكم على الاجيال المقبلة بسوء التغذية ، أو معدل حياة أقصر ، وخيبة أمل عامة

يتضح من هذا اننا فى حاجة الى خطة دقيقة لاستغلال موارد كوكبنا

احسن استغــلال ، ونحن فى حاجــة ماسة الى سياسة لعدد سكان العالم ، تمكننا من عكس الاتجاه الحالى الذى سيؤدى الى كارثة •

وقد بدا بصيص من الامل فى الافق ••• فان دولتين قويتين ـ هما الهند واليابان ـ اصبحت لهما الآن سياسة رسمية للحد من عــدد السكان ، كما بدأ تنفيذ مشروعات رسمية فى بعض الدول غير المستقلة للحد من التناسل ومن حسن الحظ أن الكنيسة الرومانية الكاثوليكية لم تعارض من حيث المبدأ الآراء الخاصة بالحد من عدد البشر ، وعندما عقد المؤتمر الخاص ببحث مشكلة سكان العالم التابع للامم المتحدة فى روما ، صرح متحدث باسم الفاتيكان بان زيادة عدد السكان بافراط يمكن أن تؤدى الى محنــة كبرى ، وأوصى المفكرين الكاثوليك بدراسة مشــكلة السكان •

ولاشك ان من الافضــل ان تكون هناك سياسة عامة للسيطرة على عدد السكان ، تؤيدها اغلبية الامم المتحدة ، ولكن اذا تبين ان هذا مستحيل ، فلا بأس من أن تعلن اية مجمــوعة من الدول انها تؤيد مثل هذه السياسة ، أو أن يكون هناك نوع جـــديد من الاحلاف يهتم بمشكلة السكان بدلا من اهتمامه بشئون الدفاع •

فاذا استطعنا أن نسيطر على كميات البشر ، فسوف نتمكن من تحسين نوع السلالات البشرية ، مما يكفل لخلفائنا هدفا جديدا لالاف السنــين المقبلة ، اذ ان امكانيات الوصول الى حالة أكثر اكتمالا للصحة والطاقة والذكاء والتمتع أصبحت الان محدودة حقا •

***

ان على الانسانية أن تحدد موقفها بالنسبة للغرض النهائى من الوجــود البشرى ، وهل هو فى الثقة المادية فى هذا العالم ، أو هو فى الخلاص فى عالم مابعد الموت ؟ هل هو فى قوة الوطن ، أو فى اطاعة بعض القوانين الاخلاقية السامية ؟ •• هل هو فى المعرفة أو فى الثروة •

انني شخصيا لا أرى مفرا من القول بان هدف الانسان المسيطر ، يجب أن يكون استمرار اتجـــاه التطور الذى حدث منذ ألف مليون ســـنة نحــو الاكتمال الاعظم ، فالانسان هو العامل الوحيد الذى يمكن أن تواصـــل به عملية التطور هذا الاتجاه •

ان المسألة هامة وعاجلة ، فان سكان الارض الذين يزيدون اليوم على ٢٥٠٠ مليون من البشر يسيئون استخدامها ، واذا لم نفعل شيئا ، فسوف يســاء

استخدام الارض اكثر من ذلك بوساطة احفادنا الذين سيتجاوزون ٥٠٠٠ مليون دون أدنى شك .. وإذا لم نفعل شيئا لمنع أحفاد أحفادنا من ان يصبح عددهم عشرة آلاف مليون أو أكثر فى أقل من قرن ونصف قرن ، فاننا سوف نستحق لعنات كثير من الاجيال المقبلة .

بقلم العالم البريطانى الكبير جوليان هكسلى المدير السابق لمؤسسة اليونسكو
عن مجلة « هوزيزون »



شىء ازوم الشىء !

سأل مذيع احد برامج الراديو سيدة التقى بها اثناء احدى جولاته عما كانت تفعل فى الطريق ، فقالت له : انها اشترت عشرة اثواب جديدة .. فقال المذيع فى دهشة :

ـ ماذا تريد السيدة من شراء عشرة اثواب جديدة ؟ .

فقالت السيدة بهدوء :

ـ عشر قبعات !



أحسن طريقة !

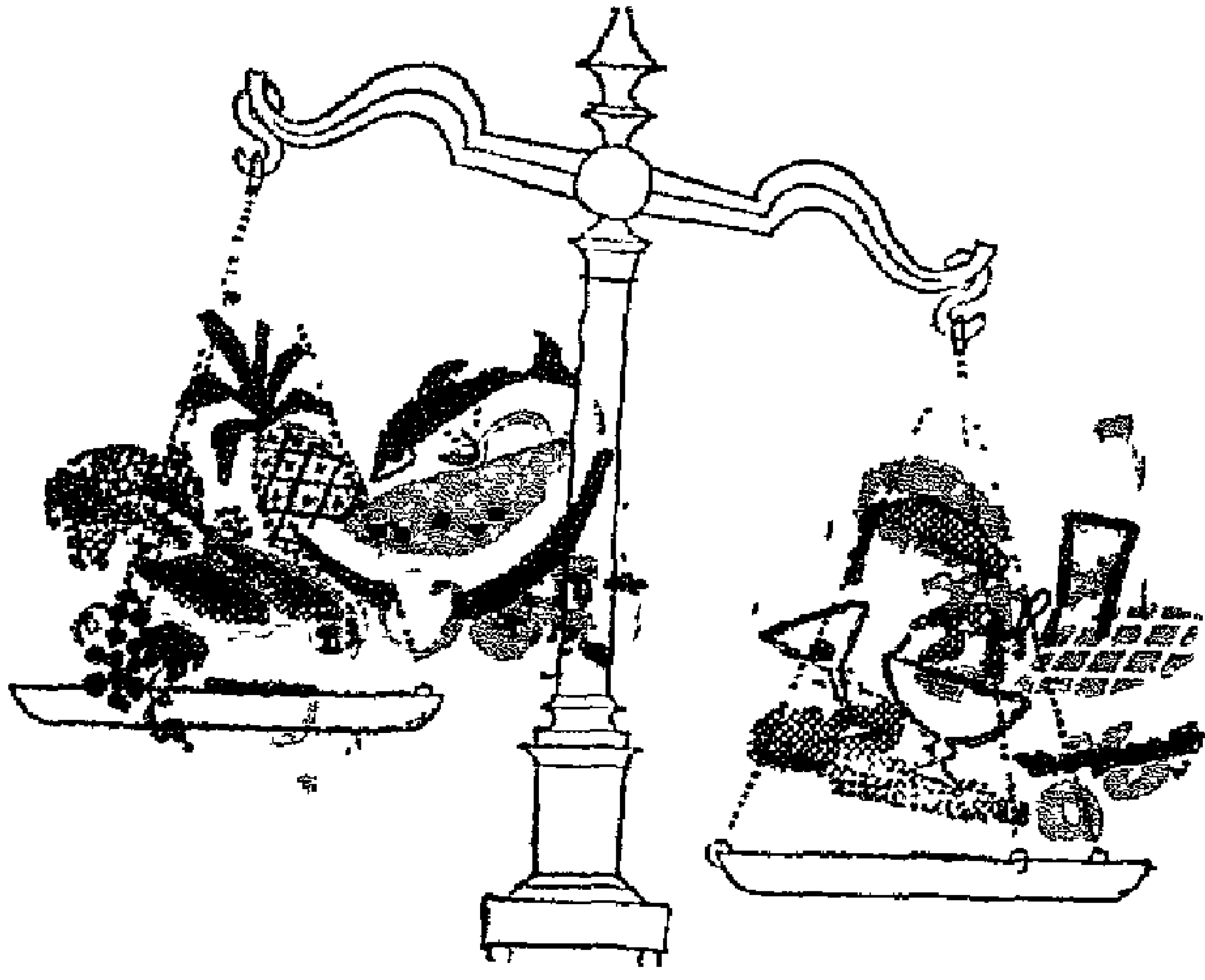
قال كلارنس بليتش مدير احدى شركات السيارات الامريكية :

« عندما يواجهنا عمل شاق فى المصنع لا نعرف طريقة سهلة لانجازه ، فاننى اعهد به الى رجل كسول .. وبعد بضعة ايام يكون الكسول قد ابتكر طريقة سهلة لانجاز العمل .. فيعمل المصنع على نشر هذه الطريقة بين العمال ! »



تقــدم !

كانت سرعة العربات التى تجرها الجياد فى شوارع نيويورك خلال القرن الماضى يبلغ متوسطها ١١٫٥ ميل فى الساعة ، أما اليوم فان متوسط سرعة السيارات الحديثة فى نفس الشوارع لاتزيد على ستة أميال فى الساعة بسبب ازدحام الطريق بالسيارات !



بعض الناس يعالج التوتر العصبى الذى يصيبه من جراء العمل بالافراط فى تناول الطعام

فكر قبل أن تضع نظاما خاصا لغذائك

هل تفكر فى اتباع نظام خاص لغذائك ؟ اذا كان الامر كذلك ، فربما كان من مصلحتك أن تفكر فى الامر مرتين ، فلعلك من الاشخاص الذين لايصلح لهم مثل هذا النظام أو الذين يتعذر عليهم أن يتبعوه • هذا الى أنك قد تكون من أولئك الذين يرتاحون الى السمنة أو تتفق طبيعتهم مع الوزن الثقيل كما يقرر ذلك الاخصائيون فى الوقت الحاضر •

يتساءل الاطباء والمشتغلون بعلم النفس الذين يدرسون مشكلة البدانة والسمنة المفرطة ،يتساءلون دائما : « لماذا يأكل كثير من الناس أكثر من حاجتهم الى الغذاء ؟ » آن الحالات التى تعرض لهم ، تبين لهم بوضوح أننا نعتمد على الطعام، لابحسبانه مصدرا من مصادر النشاط ، بل كوسيلة تساعدنا فى التغلب على عوامل التوتر العصبى التى تصادفنا فى حياتنا اليومية • فالطعام فى هذه الحالة يجلب اللذة والسرور ويعد عزاء ومهربا من مواقف الحياة التى لاتلائمنا •

وكثيرا مانشعر برغبة شديدة فى تناول الطعام بعد صراع نفسى أو احتكاك مع الناس • حدث منذ زمن قليل أن كنت على موعد مع أحد رجال الصناعة فى مدينة صغيرة • قابلنى الرجل على باب مكتبه ثم صحبنى الى الشارع فدخلنا مقهى • قال لى وهو يرشف كوبين من الشيكولاته المزوجة باللبن • « لقد كنت فى جدال عنيف مع مجلس ادارة المحل • وتقول زوجى اننى بدين مفرط فى السمنة ، غير اننى أفقد السيطرة على نفسى اذا لم أتناول طعاما وأنا فى حالة التوتر العصبى هذه •

وهناك آخرون يزيد وزنهم وتكتنز لحومهـــم اذا صادفوا فى حياتهـــم عقبات كأداء أو مرت بهم حالات من القلق وعدم الاطمئنان ، كأن يكونوا على وشك الزواج أو الالتحاق بوظيفة جديدة ، أو اجراء عمليات جراحية أو الاشتراك فى صفقات تجارية •
وهناك صنف آخر من الناس يزداد نهمهم فى تنـاول الطعام اذا شعروا بالسأم والملل ، أو عمتهم موجة من الحزن والاسى على أنفسهم فأسلمتهم لليأس واستحقوا الرثاء والعزاء •

ومن جهة أخرى نلاحـظ أن وفرة الطعام قد تســبب شعورا بالامن والاطمئنان • عرفت مرة صحفيا كان يدفع ثلثى دخله للبقال • ويقول فى هذا المقام : « ان السبب فى هـــذا هـــو اننى وأنا صغير كثـيرا ماكنت ألاحظ عدم توافر الطعام فى بيتى ، فأنا لاأريد أن تحدث هـذه الظاهرة فى بيتى اليوم مـــع أسرتى مادام فى استطاعتى أن أتحاشاها• » وكان ينظر الى ولديه وزوجـه بشىء من الفخر والاعتزاز،وقدسمنوا واكتنزت جسومهم لحما •

وهناكصنف آخر من الناسيشعر بالرغبة فى تناول الطعام اذا أحسوا بالضيق والاكتئاب أو الغضـب أو الخجل أو الخوف ، وكأنه يخيل اليهم ان الطعام يخفف من حدة شعورهم بهذه العوامل النفسية المختلفة •

هذه الامثلة المتنوعـه التى اشرنا اليها ، وهى نماذج للعوامل المختلفة التى تدفع الناس الى تنـاول اطعمة لاتحتاج اليها أجسامهم ،تكون رايا يتعارض مع عقيدة أغلبية الناس فى أنه من الميسور لكل انسان أن يضع لنفسه نظاما خاصا لغذائه،وان الفرد لايحتاج ، اذا أراد اتباع نظام كهذا، الا الى عزيمة قوية وارادة لاتلـين •
وحقيقة الحـال تقرر أن النجاح فى اتباع نظام خاصفى التغذية (رجيم) يعتمد الى حد كبير على درجة ثبات الافراد من الناحية العاطفية •
وقد أخرجت كلية التغذية بجامعة كورنل بحثا حديثا يمثل ٦١٢ حالة لافراد اتبعوا نظما خاصة فىالتغذية كانوا جميعا قد أحالهـــم الاطباء على العيادة للفحص الطبى بعد أن أظهروا رغبتهم الشديدة فىاتباع هذه النظم الخاصة فى غذائهم • قسم الاطباءهذا العدد أولا الى مجمـــوعات ثلاث : المجموعة الاولى وتشمل أولئك الذين كان ثباتهـم العـاطفى يبـدو فـوق المعدل : والمجموعة الثانية وتشمل ذوى الثبات العاطفى المتوسـط وهم

الذين كانوا يعانون بعض المتاعب من القلق الخفى أو التوتر العصبى الدفين • أما المجموعة الثالثة فقد كانت تضم من كانت درجة ثباتهم العاطفى أقل من المعدل ، وهؤلاء كان يبدو عليهم مايقاسونه من اضطرابات نفسية عميقة الجذور •

وقد حصل سته عشر فردا من أفراد المجموعة الاولى ـ وعدد أفرادها اثنان وثلاثون ـ على درجة « ممتاز » فى نتائج اختبارهم • أما الستة عشر فردا الآخرون فقد نجحوا نجاحا متوسطا ، ذلك لانهم نقصوا فى الوزن

ولكن هذا النقص جاء بطيئا بالتدريج لقد اكتشف الاطباء أن الاسباب التى أدت الى زيادة أوزانهم كانت بسيطة نسبيا : فبعضهم كانوا ضحية للحياة الصناعية التى يحيونها فتضطرهم الى القعود وعدم الحركة ، وبعضهم الآخر كانوا من الذين تخطوا نصف عمرهم ومن ثم هبط نشاطهم الجسمانى دون أن تتناقص كمية الغذاء التى يتناولونها : وفريق ثالث منهم ، كان شديد الرغبة فى تناول الغذاء الجيد ولكنهم لايدركون كمية ماتحتاج اليه أجسامهم من هذا الغذاء على وجه التحديد •

ولم ينل تقدير « ممتاز » من الفئة الثانية ، وهم ذوو الثبات العاطفى المتوسط ، غير ستة فقط من بين عددهم الذى يبلغ أربعة وأربعين فردا •

أما عدد الناجحين منهم بدرجة « متوسط » فكان اثنتى عشرة حالة، بينما أحرز نجاحا ضعيفا اثنان وعشرون فردا آخرون ، ثم تخلف أربعة كانت نتيجتهم رسوبا كاملا • وربما كانت هذه المجموعة بالذات ، وهى مجموعة المتوسطين خير من يمثل الغالبية العظمى من أصحاب الوزن الثقيل ، وهؤلاء يشعرون بالحاجة الى الطعام ليتمكنوا من مقاومة الضغط والارهاق ، ومثلهم صديقى رجل الصناعة والاعمال الذى ضربت به المثل فى صدر هذا الكلام • وتعتبر دكتورة شارلوت يونج ـ أستاذة التغذية الطبية بجامعة كورنل والمديرة المساعدة لهذه التجربة ـ هذه الفئة أكثر الفئات التى تسبب تعبا ونصبا ونضالا ، فهى تقول : « هؤلاء الناس يحتاجون الى بصيرة وبعد نظر لادراك الوسيلة التى يتبعونها فى تناول طعامهم قبل أن نتمكن من تخفيف حدة مايشعرون به من قلق وتوتر فى الاعصاب» انهم محتاجون أيضا الى أن نأخذ بأيديهم فى عملية البحث عن وسائل ازالة القلق والتوتر العصبى

هذه •

أما الفئة الثالثة ، وعدد افرادها أربعون ، وهم أولئك المصابون بمشكلات نفسية خطيرة ، فلم يحظ من أفرادها بمرتبة الامتيازغير واحد فقط • ونجح أربعة آخرون نجاحا متوسطا ، وأحرز ثمانية نجاحا ضعيفا •

ومعنى هذا أن سبعة وعشرين رسبوا رسوبا كاملا•وتشعر دكتورة يونج ، هى ومساعدوها فى هذا المشروع، أن هؤلاء الافراد ينبغى أن تعالج عقدهم النفسية وان نأخذ بيدهم فى سبيل تحقيق هذا الهدف بكل الوسائل السيكولوجية قبل ان ينفسح أمامهم باب الامل فى النجاح فى اتباع أنظمة خاصة فى التغذية •

وفى هذا المجال تقول دكتورة يونج : « ان أسوأ من هذا كله ، هو أن أنظمة التغذية الخاصة هذه قد تكون ضارة ، ذلك لان هؤلاء الناس تتضخم مشكلاتهم عندما يضيفون اليها شعورهم بالذنب ومايصيبهم من فشل واخفاق فى اتباع هذه النظم الخاصة • »

ولذلك يتردد كثير من الاطباءاليوم قبل أن يضعوا أنظمة التغذية الخاصة لاصحاب الوزن الثقيل اذا رأوا انهم سعداء يمارسون حياتهم بنجاح فى الناحيتين الاجتماعية والمهنية وخاصة اذا بدا عليهم انهم يتمتعون بصحة جيدة •

ولاينبغى أن تمارس انظمة التغذية الخاصة فى وقت الشدة والضغط والارهاق على قدر الامكان•فأصحاب الوزن الثقيل الذين يرهقهم التفكير فى المال ، اذ يشتغل بالهم بامور معيشتهم أو عملهم،يجب الا يضيفوا الى أعبائهم هذه عبئا جديدا ، هو عبء التفكير فى نظام خاص يتبعونه فى غذائهم •عرفت كاتبا اتبع نظاما فى غذائه فى وقت كان يحاول فيه الانتهاء من كتاب وضع عنوانه أمامه• وبعد أسبوع عاصف توقف عن هذا الرجيم حتى انتهى من الكتاب•ويقول فى هذا الصدد : « لم استطع ان اكتب سطرا واحدا ، بل كل ماكنت اعمله هو أن أجلس الى مكتبى طوال اليوم فأفكر فى البطاطس المحمرة ، وفطائر التفاح »

وبالاضافة الى هذا كله ،استطاع الاطباء النفسيون بمستشفى « مايو كلينيك». أن يضعوا فى القائمة طائفة أخرى من الناس ، هم أولئك الذين تجعل ظروف حياتهم من عملية التغذية الخاصة بهم مجازفة خطيرة •

هذه الفئة تشمل الذين يعيشون وحدهم بعيدين عن الاصدقاء والرفقاء، فالنساء يشعرن تماما بالتوتر العصبي والقلق في منتصف أعمارهن، أما الرجال فانهم اذا تخطوا سن الخمسين وقاربوا سن الستين وأصبحت احالتهم الى المعاش قاب قوسين أو أدنى ، وجب عليهم أن يتصرفوا بعقل وحكمة فيرجئوا اتباعهم لانظمة خاصة بالتغذية حتى يهيئوا أنفسهم وفق حياتهم الجديدة الصارمة القاسية •

وينصح أحد الثقات الاطباء أن يكونوا حذرين غاية الحذر في اعطاء أنظمة خاصة بالتغذية لاى انسان في منتصف العمر يشكو من السمنة المفرطة أو زيادة الوزن • وهو يقول: ان الغالبية العظمى من هؤلاء الرجال والنساء تشتغل في جد ودأب ، ومع ذلك فانهم لسوء الحظ لاينالون قدرا كافيا من الارضاء سواء في عائلاتهم أو في عملهم ووظائفهم • ومن ثم كان من المحتمل أن يكون تمتعهم بالطعام – أن يأكلوا مايشاءون وأن يتناولوا من هذا الطعام أية كمية يريدون – صمام الامان الذى يمكنهم من الاستمرار في بذل الجهود والعمل •»

وقبل ان يتمكن أصحاب الوزن الثقيل هؤلاء من اتباع أنظمة خاصة في تغذيتهم بنجاح ، تراهم يتطلبون شيئا يعوضهم عن مزايا الاكل الشهى وكمياته الوافرة ، وهذا الشيء ينبغى أن يحل محل هذه المزايا ويعوضهم عنها تعويضا كاملا غير منقوص • وهذا البديل الكامل هو وسيلة أخرى من وسائل التحويل عن الشيء المستبدل ، تصرف الشخص عنه وتلهيه •

ومن أمثلة ذلك انه أمكن مساعدة بعض الفرسان على احراز النصر والتغلب على شهوتهم الجامحة في تناول الطعام عن طريق اثارة اهتمامهم بالورود الفاخرة أو بالتمتع بجلسة تحت ظلال الاشجار في حديقة البيت الخلفية كل مساء • أما رجال الاعمال من ذوى الارادة القوية والقدرات الجبارة ، أولئك الذين يعهد اليهم بتنفيذ المشروعات الكبيرة وهم في منتصف العمر ، فانهم يحتاجون الى بديل من نوع آخر ، بديل حركى مثل ممارسة لعب الجولف او الصيد او ركوب الخيل ، أو قيادة السفن الشراعية •

وعلى الرغم من كل هذه الصعاب والاخطار ، فهناك كثير من الناس يستطيعون انقاص أوزانهم ، بل يجب

عليهم أن يفعلوا ذلك • انهم يدركون تماما أن السمنة المفرطة لهـــا أثر مباشر على تكوينهم العقلى وعلى كفايتهم فى العمل والانتاج وعلى صحتهم بوجه عام • واليك بعض المقترحات التى قد تساعدك على النجاح فى انقــاص وزنك :

١ ـ اسأل نفسك : لماذا أتناول طعاما كثيرا ؟ ماهو هدفى من تناول طعام يزيد على حاجتى بين الوجبات، طوال اليوم ، وقبل النوم مباشرة ؟ هل أشـــعر اننى مذنب فى تصرفى هذا ؟ ولعل اجاباتك على هذه الاسئلة تفتح أمامك الابواب وترشــــدك الى الطريقة التى تعالج بها الرجيم الذى تتبعه •

٢ ـ ضع أمام عينيك هدفا متواضعا مباشرا ـ فقدان نصف كيلو جرام أو كيلو جرام من وزنك فى الاسبوع • لتكن مسئولا عن انسان معين أو عن عملية معينة • لتكن هذه العملية مثلا تنظيم دخول حمام البيت • احفظ سجلا من شأنه أن يسمح لكل فرد أن يدخل الحمام مرة فى الاســـبوع مثلا •

٣ ـ اسمح لنفسك أن تكسر قواعد الرجيم وتخرج عليها بين حين وآخر وخاصة اذا كان اتباعك لتلك القواعد فيه خروج عـــلى العرف والذوق السليم •

٤ ـ استقر على نظام معتدل فى هذا الرجيم ، نظام يهيىء لك الحصول على تغذية ملائمة تناسب احتياجاتك اليوميه وتتلاءم مع جهدك ونشاطك •

٥ ـ خصص جزءا من وقتك لبعض التمرينات الرياضـــية تمارسها فى أوقات منتظمة • وينبغى أن تــكون هذه الالعاب لذيذة سارة وغير عنيفة كما ينبغى أن تلائم بيئتك المنزلية •

ان الاخذ بنظم خاصة فى التغذية لاينبغى أن يتبع على انه عملية تقتصر على التحكم فى كمية الطعـــام التى يتناولهـــا الانسان بطريقـــة آلية ميكانيكية • انه تدريب أساسى عـــلى الاعتدال وهو فضيلة من أهم الفضائل الاساسية • انه عملية رئيسية فريدة تهدف الى تعليم الفرد وسائل عملية وأساليب ايجابية يعالج بها مايعرض له من مشكلات ، لا يجــد لها حلولا الا بالافراط فى تناول الطعام •

(ملخصة عن « ليبرتى » بعلم روبرت اوبريان)

***

تلقى مدير الشركة التى يقضى عطلتــه فى المكسيك برقية من موظفى الشركة جاء فيها :
« نرجو أن تكونوا متمتعين بعطلتكم •• كما نتمتع بها نحن ! »



تجاوزت النفاثات سرعة الصوت .. وتكاد تقترب الآن من سرعة الثرثرة !

***

ليست الوظيفة بالنسبة للفتاة العصرية ، غير جسر من التنهدات .. بين المدرسة والزواج !

***

المتعصب . انسان لا يستطيع ان يغير رأيه .. ولا يحب ان يغير الموضوع .

***

بعض الناس يتحدث عن تجربة .. وبعضهم يسكت عن تجربة .

***

كانت تعرف كيف تقول بعينيها أشياء يضيع الآخرون وقتهم فى محاولة وصفها بالكلمات .

***

الارشيف : المكان الذى تستطيع أن تفقد فيه الاشياء بطريقة منظمة !

***

كان يحب دائما أن يقف فى مقدمة سفينة الحياة ، ليحس برذاذ المستقبل وهو يلامس وجهه .

***

ان النهاية السعيدة فى بعض الافلام .. هى مجرد الاحساس بان الفيلم قد انتهى !

***

بعض الناس يزداد حبك لهم ... كلما قلت رؤيتك لهم !

***

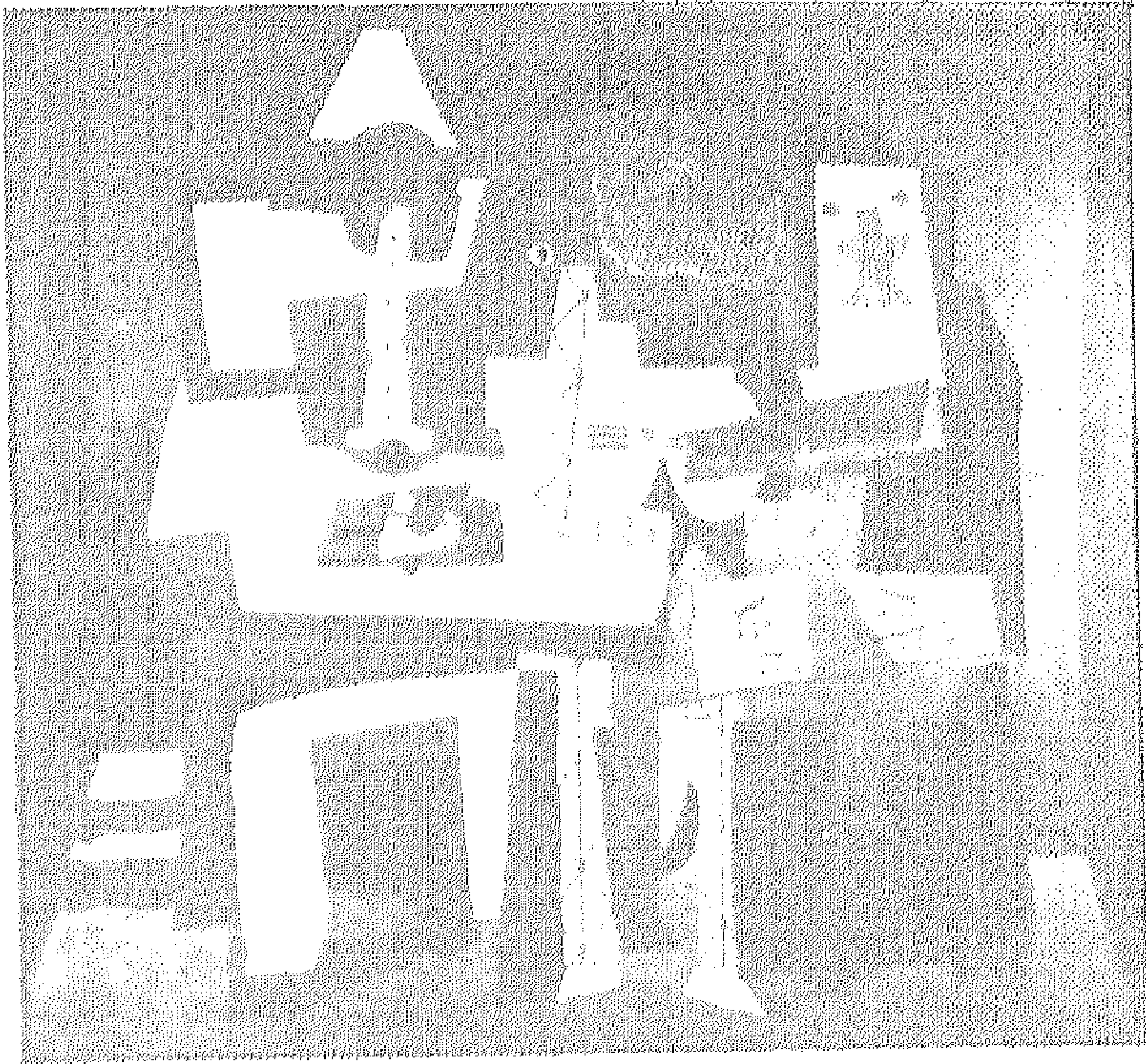
ليس هناك انسان لافائدة منه قط .. حتى أسوأ الناس ، يمكن الانتفاع به كمثل لردع الناس عن السوء !

***

كانت أكثر الاشياء تفتحا فى حفلة افتتاح الاوبرا ، هى صدور النساء .. وعيون الرجال !

***

قالت النجمة شيلى ونترز تصف مكانا سافرت اليه : « كانت الدنيا شديدة البرد هناك .. الى حد اننى كدت اتزوج ! » .



الموسيقيون الثلاثة رسمها سنة ١٩٢١ وهى
تبين النزعة التكعيبية الواضحة عند بيكاسو •

دنيا المشوهين

بريشة بيكاسو

إن أية امرأة تعد امرأة بحكم التاريخ ولكن أية امرأة بالنسبة لبابلو بيكاسوهى شىء آخر• انهـا خليط من الخطوط والاشكال والالوان • ويقوم بيكاسو بتغيير هذا الخليط كل يوم لكى يلائم مزاجه • ونادرا ماتكون النتيجة صورة متشابهة لحواء • فالمرأة قد تكون لها أذنا فيل

سواء كنت تعتبر لوحاته تنبؤية أم محيرة ام انها تنطوى على التهكم من كل ما هو عاقل فان هذا الفنان الخصيب المتقلب سيطر على عالمه لمدة نصف قرن

وعينان حولاوان وأنفان وثديان فى المكان الذى كان ينبغى ان تكون فيه رقبتها وسرة بطنها •



وأحيانا تبدو كموقد منتفخ وأحيانا أخرى تبدو كضحية مزقت فى حادث سيارة .

لقد شوه بيكاسو الذى يبلغ من العمر الآن ٧٧ عاما جميع مظاهر الطبيعة باسم الفن طوال نصف قرن من الزمان .

ويقول هؤلاء الذين يحبون الفن الذى يخرج على التقاليد : ان بيكاسو يخدع الجمهور . أما الجمهور نفسه فيسخر من أعماله .

ذات الرداء الابيض .. رسمها فى سنه ١٩٢٣ .. وكان لابزال يمر فى المرحلة الكلاسيكية وكان ميالا الى تصوير الاشخاص فى حالة هدوء ..

وعندما عرضت لاول مرة أعظم روائعه ، جورنيكا ــ شخصية خيالية ــ اعتقد الكثيرون أنها أحد ألغاز الصور المقطوعة .

وقد حدث فى أحد المعارض الفنية التى أقيمت فى فرنسا بعد الحرب العالمية الثانية بوقت قصير ان انتزع الجمهور ١٢ لوحة من لوحاته ومزقها . ولكن عددا من الرسامين الذين يتبعون خطواته الآن يعتقدون ان بيكاسو يحرر الفن من التقاليد الاكاديمية القديمة . ويعتقد بيكاسو نفسه انه يثبت ان الفن ومظاهر الطبيعة شيئان مختلفان .

أما النقاد ذوو المكانة الدولية مثل موريس راينال فانهم يعلنون ان لوحات بيكاسو المشوهة فن ممتاز . وان الاشخاص الذين يجهدون أنفسهم لكى يفهموا لغته سيجدونها فى النهاية مجزية .

ويستطيع بيكاسو ان يرسم لوحات من الفن التقليدى ويستطيع أن يصور حواء الفاتنة اذا أراد ان يفعل ذلك . وقد أدار بيكاسو ظهره لمظاهر الطبيعة بعد أن استطاع أن يعكس الطبيعة بدقة التصوير الفوتوغرافى ، ولكنه فى

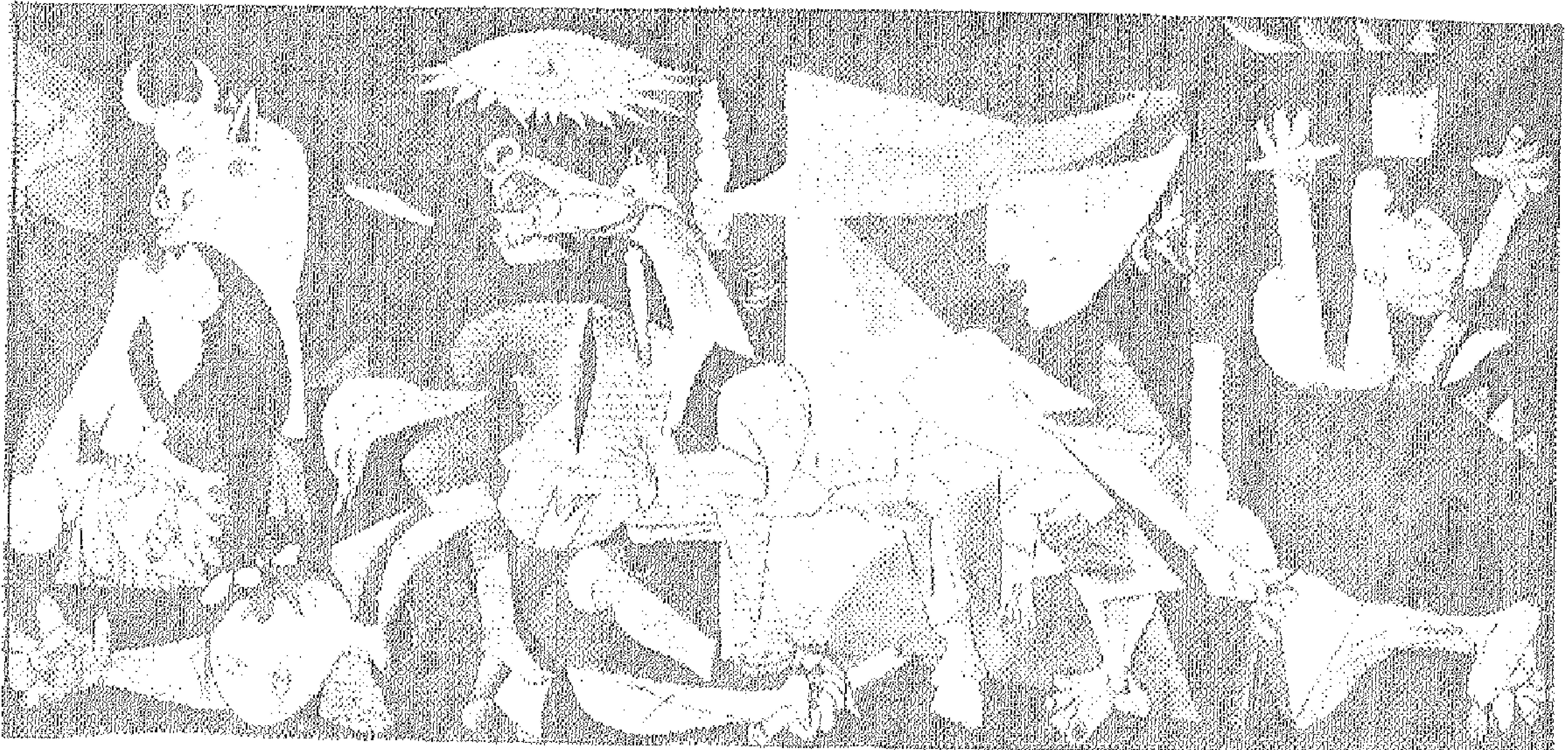
شبابه وبعد ان رسم كثيرا من اللوحات الواقعية بدأ يشعر انه لايفعل سوى مجرد تقليد الطبيعة ، وفى سنوات قليلة قدم بيكاسو ماقدمه عدد قليل من الرسامين : وهو أسلوب فريد خاص به • واللوحات التى رسمها بيكاسو فى هذه الفترة ، وتصور باخلاص بؤس الانسان ، كانت لوحات شبه طبيعية . وقد تبث أن هذه لم تكن سوى الخطوة الاولى فى عملية طويلة من الاساليب المبتكرة بمافى ذلك الاسلوب التكعيبى الذى يشتهر به الآن والذى قدمه وهو مازال فى سن العشرين ، وقد أصبح بيكاسو نحاتا شهيرا ونقاشا على المعدن ومثالا ورساما محترفا • ويبدو ان دوام شهرته أصبح أمرا مؤكدا لا لسبب آخر سوى انه واحد من أكثر الرسامين المميزين حتى الآن •

وبيكاسو ولد فى اسبانيا ابنا لمدرس رسم فقير ، وبدأ الصبى يرسم دائما منذ بلغ السابعة من عمره ، وسرعان ماجذبت طريقته المدهشة فى الرسم اهتماما كبيرا ، وفاز بلفتة تكريم فى معرض مدريد للفنون الرفيعة وهو فى السادسة عشرة ، ثم فاز بالميدالية الذهبية وهو فى السابعة عشرة من عمره فى معرض أقيم فى مالاجا • وقد كان الوالد عظيم الثقة فى عبقرية الابن حتى انه أعطاه المبلغ التافه الذى يدخره لكى يتمكن وقد أصبح فى التاسعة عشرة من عمره ، من الذهاب الى باريس مركز الفن فى العالم •

وعاش بيكاسو السنوات العشر التالية فى فقر وعوز ، واقتسم فى فترة من الفترات سريرا واحدا مع أحد الكتاب وكان يعمل ليلا بينما ينام الكاتب وينام نهارا بينما الكاتب يعمل ، وقد اضطر ذات ليلة لكى يحمى نفسه من التجمد بردا أن يشعل النار فى جميع اللوحات التى رسمها فى ذلك العام وهى لوحات كان يمكن ان تباع اليوم بآلاف الدولارات .

وكان بيكاسو بقامته القصيرة وبدانته وشعره الاسود اللامع وعينيه السوداوين « كعينى النور الجريئتين » أشبه بالعامل منه بالفنان • وقد أكملت ثياب العمل الزرقاء والبلوفر الذى كان يرتديه هذا الطابع • وخلال أعوامه الخمسة الاولى فى باريس رسم بيكاسو ٢٠٠ لوحة زيتية ، وهو عدد ينتجه بعض الفنانين فى حياتهم كلها • وعلى الرغم من ان بعض هذه اللوحات عرض الا انها نادرا مابيعت وبأثمان تتراوح بين ١٠ و ٢٠ دولارا •

ومازال بيكاسو حتى اليوم يؤدى



الحرب .. اسم اللوحة التى اعارها بيكاسو لمتحف الفن الحديث فى نيويورك
وهى تصور فزع المؤلف من الحروب . رسمها فى سنة ١٩٣٧

كمية هائلة من العمل . وهو يرسم بسرعة وتلقائيا دون روية ، حتى انه اشتهر بأنه يستطيع الانتهاء من ثلاث لوحات فى ٣٦ ساعة .

وتكشف آلاف اللوحات التى قدمها خلال حياته الفنية عن طاقته البدنية الشاذة ونشاطه الذهنى . ويصفه سكرتيره الاسبانى وهو صديق حميم منذ ٦٠ عاما بأنه « عقل مصهور يشبه بركانا دائم الثوران » .

ومنذ بضع سنوات قال بيكاسو انه يود أن يصبح غنيا وأن يعيش كرجل فقير . وقد أصبحت هذه الرغبة حقيقية . فهو اليوم مليونير ولكنه يتناول طعاما بسيطا ويعيش فى « أبهة جرداء » ، وكل من شقته فى باريس والفيللا التى يملكها فى الريفييرا خليط مقلوب رأسا على عقب تتكدس فيهما لوحات وأشكال من الفخار وكتب واطارات صور قديمة وقصاصات صحف وآلات موسيقية ذات أوتار مقطوعة وأشكال متنوعة غريبة . وعندما يخرج بيكاسو للنزهة يعود الى مسكنه ومعه أحجار أثارت اهتمامه فالتقطها ، ومحارات وجذور ذات عقد . وهذه الاشياء تظل بعد ذلك فى المكان الذى يحدث أن يضعها فيه . وعندما ينتقل من مسكن الى مسكن فان هذا الخليط يحمل بعناية فى أقفاص وينقل الى المنزل الجديد حيث توضع الاقفاص دون أن تفتح بين أكوام جديدة .

وفى بعض الاحيان يتخلى بيكاسو عن طريقته فى التشويه حيث يقضى

فترات فى الرسم الطبيعى . وغالبا ما تحظى اللوحات التى يرسمها فى هذه الفترات بتقدير هؤلاء الذين يحتقرون أعماله غير التقليدية . ولكن بيكاسو يعود دائما الى التشويه وأعماله هنا هى التى أثرت فى آلاف من الفنانين الآخرين . أما ماذا كانت لوحاته التى تصور عالما ممسوخا سوف تروق فى نظر الاجيال المقبلة أملا ، فان الوقت والنقد الفنى العظيم هما وحدهما اللذان يقرران ذلك . ومع هذا فان بيكاسو سيطر على الفن الحديث لمدة نصف قرن .

بقلم : مالكولم فوجان



خوف !

عندما فكر القصر الملكى البريطانى فى الانعام على الفنان الكبير جوزيف كونراد برتبة الفروسية التى تمنحه لقب ((سير)) ، أرسل القصر اقتراحه الى كونراد فى مظروف رسمى كبير كتب عليه :

((فى خدمة صاحب الجلالة))

ومضت فترة طويلة دون ان يرد الفنان على عرض القصر الملكى ، وأحس رئيس الوزراء - الذى ارسل العرض عن طريقه - بالحرج فأرسل مبعوثا شخصيا الى كونراد ليعرف سبب التاخير فى الرد ..

وكم كانت دهشة المبعوث عندما تبين له ان كونراد لم يجرؤ على فتح الرسالة الرسمية ، خوفا من ان تكون خاصة بضريبة الدخل !



دقة .. بدقة !

استيقظ استاذ الجامعة فى الساعة الرابعة صباحا على صوت جرس التليفون المزعج .. ليسمع صوت احدى جاراته وهى تقول فى غضب :

- أن كلبك يعوى كثيرا ويحرمنى من النوم فاعتذر لها الاستاذ ، وعاد الى فراشه ..

وفى الساعة الرابعة من صباح اليوم التالى .. دق جرس التليفون فى بيت الجارة .. وسمعت صوت الاستاذ يقول :

- سيدتى .. اننى لا املك كلبا .. ثم اعاد السماعة فى هدوء ..

أنا هاجمت بيرل هاربور

بقلم الكابتن ميتسيو فوشيدا
الطيار بالاسطول الياباني سابقا

قالوا لى :

نريد ان تقود قواتنا الجوية اذا حدث أن هاجمنا بيرل هاربور .

كان كل ما أستطيع أن أفعله ، هو أن أمسك أنفاسى . كنا يومئذ فى أواخر سبتمبر ١٩٤١ واذا استمر الموقف الدولى فى التدهور ، فان خطة الهجوم ستنفذ فى ديسمبر . ولم يكن هناك وقت نضيعه فى التدريب على هذه المهمة البالغة الاهمية .

وفى منتصف نوفمبر ، بعد تدريب شاق عنيف ، نقلت الطائرات فوق حاملاتها ، التى كانت فى طريقها الى جزر كوريل ، وكانت كل منها تسير على انفراد وتتبع طرقا مختلفة حتى لا تجتذب اليها الانتباه .

وفى الساعة السادسة من صباح يوم ٢٦ نوفمبر ، وكان صباحا مظلما مليئا بالغيوم ، غادرت القوة المكلفة بالمهمة

جزر كوريل ، وكانت تضم ٢٨ سفينة بينها ست حاملات للطائرات . وكان الفيس أميرال ناجومو يتولى القيادة الجوية للقوة المهاجمة لبيرل هاربور ، وقد تلقى تعليمات بأنه « فى حالة بلوغ المفاوضات مع الولايات المتحدة نهاية ناجحة ، فعلى القوة المهاجمة أن تعود أدراجها الى أرض الوطن » .

ومع أن الجنود لم يكونوا على علم بهذه التعليمات ، فقد هتفوا جميعا وهم يلقون النظرة ــ التى قد تكون الاخيرة ــ على أرض الوطن . كنت احس بحماستهم البالغة وروح القتال التى تشتعل فى نفوسهم ، وأن كنت لم أستطع التغلب على شكوكى فيما اذا كانت اليابان تثق حقا فى قدرتها على شن الحرب ! .

كان طريقنا يمر بين جزر «الوشيان» وجزيرة « ميدواى » ، لنكون بعيدين عن نطاق الدوريات الامريكية الجوية التى كان مفروضا أن بعضها يمتد مسافة ٦٠٠٠ كيلو متر ، كما أرسلنا ثلاث غواصات فى المقدمة لابلاغنا عن أية سفن تجارية قد تراها ، حتى نتمكن من تغيير طريقنا وتفاديها ، وقد ظللنا فى حالة تأهب مستمر ضد الغواصات الامريكية .

وحرصنا على عدم استخدام أجهزتنا اللاسلكية طوال الرحلة ، بينما كنا نستمع الى الاذاعات الصادرة من طوكيو وهونولولو لالتقاط أية كلمة حول نشوب الحرب ، فقد كانت هناك مؤتمرات اتصال يومية تعقد فى طوكيو بين الحكومة والقيادة العليا ، استمرت من ٢٧ نوفمبر الى يوم ٣٠ لبحث الاقتراح الامريكى الذى قدم يوم ٢٦ ، وانتهت هذه المؤتمرات الى أن الاقتراح يعتبر انذارا نهائيا يهدف الى استعباد اليابان وجعل الحرب أمرا لامفر منه. ومع ذلك فان جهود السلام يجب أن تستمر حتى اللحظة الاخيرة .

واتخذ القرار الخاص بالحرب فى المؤتمر الامبراطورى الذى عقد فى أول ديسمبر . وفى اليوم التالى أصدرت أركان الحرب العامة الامر التالى : تحدد موعد الهجوم يوم ٨ ديسمبر (٧ ديسمبر فى هاواى والولايات المتحدة) .

لقد تحدد الموقف اذا . وانطلقنا قدما نحو بيرل هاربور .

***

لماذا اختير ذلك اليوم ــ وهو يوم أحد ــ لبدء الهجوم ؟

كانت مخابراتنا قد اشارت الى أن الاسطول الامريكى اعتاد العودة الى بيرل هاربور فى نهاية كل اسبوع بعد

فترات من التدريب فى البحر ، كما أن الهجوم سيكون متناسقا مع عملياتنا فى الملايو ، التى كان مقررا أن تبدأ غاراتها وعمليات النزول الى البر فى فجر ذلك اليوم .

وتلقينا تقارير المخابرات عن نشاط الاسطول الامريكى من طوكيو وكانت كما يلى :

« ٧ ديسمبر (٦ بتوقيت هاواى) لا مناطيد . ليست هناك شباك للدفاع ضد الطوربيد موزعة حول السفن الحربية فى بيرل هاربور . كل السفن فى الميناء . ليس هناك مايشير الى أن دوريات العدو الجوية فى المحيط تطوف بمنطقة هاواى . غادرت حاملة الطائرات « لكسنجتون » الميناء أمس ، والمعتقد ان « انتربرايز » تعمل فى البحر » .

وفى ذلك الوقت تقريبا ، تلقينا الرسالة التى أذاعها الاميرال ياما موتو ، وقال فيها : « ان نهضة الامبراطورية أو سقوطها يتوقفان على هذه المعركة ، وسيؤدى كل واحد واجبه بأقصى ما يستطيع من جهد » .

كنا على بعد ٣٦٨ كيلو مترا شمالى « أواهو » حيث تقع بيرل هاربور قبل فجر يوم ٧ ديسمبر — بتوقيت هاواى — عندما استدارت حاملات الطائرات ، وانطلقت وسط ريح الشمال . ان راية المعركة ترفرف الآن فوق كل « صارية » .

كان الجو مضطربا ، مما سبب ترددا قليلا فى التحليق فى الظلام ، ولكنى قررت أن التحليق ممكن فى ذلك الوقت .

ولاح ضوء مصباح أخضر ، يحلق فى حركة دائرية .

انه موعد التحليق .

ودوى صوت محرك طائرتنا الامامية المقاتلة ، ثم ارتفعت فى الهواء بسلام ، وراحت الهتافات تدوى بينما كانت كل طائرة ترتفع بدورها فى الجو . وفى خلال خمس عشرة دقيقة ، كانت ١٨٣ قاذفة قنابل ، وقاذفة طوربيد ، ومقاتلة قد حلقت من فوق ظهر حاملات الطائرات الست ، لتتخذ تشكيلاتها المقررة فى السماء التى كان الظلام لايزال يسودها ، غير مسترشدة الا بأضواء الاشارة فى الطائرات المتقدمة . وبعد أن قمنا بالتحليق فوق تشكيلات الاسطول ، انطلقنا نحو بيرل هاربور جنوبا . وكانت الساعة حينئذ السادسة والربع صباحا .

***

كان تحت قيادتى المباشرة ٤٩ قاذفة على مستوى واحد ، والى يمينى ٤٠ قاذفة طوربيد تحلق تحتنا قليلا ، والى

اليسار ٥١ قاذفة منقضة تحلق فوقنا بحوالى ٢٠٠ متر ، هذا غير ٤٣ مقاتلة لحمايه هذه المجموعات الطائرة .

وفى الساعة السابعة ، قدرت أننا يجب أن نصل الى (أواهو) فى أقل من ساعة ، ولكن طيراننا فوق سحب كثيفة ، جعلنا لانستطيع ن نرى سطح الماء ، وبالتالى لايمكننا أن نضبط اتجاهنا ، ولهذا أدرت جهاز البحث اللاسلكى للاستماع الىاذاعةهونولولو ، وسرعان ما التقطت بعض الموسيقى ، وباستخدام الهوائى ، استطعت تحديد الاتجاه الذى تنبعث منه هذهالاذاعة ، وتصحيح طريقنا بعد أن كناقدانحرفنا خمس درجات . واستمعت بعد ذلك الى التقرير الجوى الذى تذيعه هونولولو ، وهو يقول : بعض السحب .. الرؤية جيدة والريح شمالية بسرعة ١٠ عقد .

أى حظ سعيد واجهنا .

لم يكن يدور بخلدنا أننا سنواجه موقفا أكثر ملاءمة من ذلك . سوف تكون هناك ثغرات فى السحب فوق الجزيرة .

وحوالى الساعة السابعة والنصف تفتحت السحب فجأة ، وبدا خط أبيض طويل من الساحل . لقد كنا فوق الطرف الشمالى لأواهو . وحان الوقت لتوزيع طائراتنا .

وتلقينا تقريرا من احدى طائراتنا الاستطلاعية المتقدمة ، تحدد فيه مواضع عشر سفن حربية ، بينهاطراد ثقيل ، غير عشرة طرادات خفيفة أخرى . وصفت السماء ونحن فى طريقنا الى الهدف .

وبدأنا ندرس أهدافنا من خلال المناظير المكبرة . كانت السفن كلها هناك .

واصدرت أمرى الى عامل اللاسلكى : أخطر كل الطائرات أنتبدأ الهجوم .

وكانت الساعة السابعة والدقيقة التاسعة والاربعين !

***

سقطت القنابل الاولى فوق مطار (هيكام) ، حيث اصطفت القاذفات الامريكية الثقيلة ، ثم راحت الطائرات تضرب جزيرة فورد ومطار هويلر . وفى وقت قصير ، ارتفعت لجج هائلة من الدخان الاسود فوق هذه القواعد الجوية .

وكانت مجموعة قاذفاتى فوق الجزء الشرقى من (أواهو) وقد تجاوزت الطرف الجنوبى للجزيرة . لم يكن فى الجو غير الطائرات اليابانية بينما تبدو السفن فى الميناء وكأنها

لاتزال نائمة ، ومحطةهونولولو مازالت تواصل اذاعاتها المعتادة ! .

لقد حققنا المفاجاة ! .

ولما كنت أعلم أن الاركان العـامة متلهفة على معرفة الانباء ، فقد أمرت بابلاغ الرسالة التالية للاسطول :

« نجحنا فى القيام بهجوم مفاجىء . نرجو نقل هذه الرسالة الى طوكيو » .

ورأيت بعد ذلك أعمدة من المـاء ترتفع على جوانب السفن الحربية . لقد كانت قاذفات الطوربيد اليابانية تقوم بعملها . وحان الوقت لشن هجوم قاذفاتنا المستوية .

وأمرت قائد طائرتى بالانحدار بحدة ، وهى اشارة الهجوم لطائرات مجموعتنا . وسرعان ما شكلت الطائرات العشرفى سربنا عمودا واحدا ، يفصل بين كل واحدة والاخرى مسافة ٢٠٠ متر .

كان تشكيلا رائعا حقا .

***

بينما كانت مجموعتى تلقى قنابلها ، بدأت الحياة تدب فجـاة فى المدافع الامريكية المضادة للطائرات من السفن والبطاريات السـاحلية ، وامتلأت السماء كلها بالقذائف المتفجرة التى كانت تهز طائرتنا وهى تمرق الى جوارها . وأدهشتنى سرعة الهجوم المضـاد الذى جاء فى أقل من خمس دقائق بعد سقوط أول قنبلة .

وانطلقت بسربى صوب البـارجة « نيفادا » التى كانت محصورة عند الطرف الشمالى للبـارجة « رو » فى الجانب الشرقى لجزيرة فورد . كان الوقت قد حان لالقاء قنابلنا عنـدما وجدنا أنفسنا بين سحب كثيفة ، وأخذ الطيار الذى فى المقدمة يلوح لنا بيده اشارة الى أننا قد نضطر للتجاوز عن الهدف . وعندئذ قمنا بالدوران حول هونولولو انتظارا لفرصة أخرى ، وفى الوقت نفسـه قامت مجموعات أخرى بالقاء قنابلها . وقد بذل بعضها ثلاث محـاولات قبل أن ينجح فى اصاباته .

وفجـأة دوى انفجـار هائل على البارجة (رو) ، وارتفع عمود ضخم من الدخان الاسـود الممتزج باللون الاحمر ، وبلغ ارتفـاعه ٣٠٠ متر ووصلت موجة الصدمة الى طائرتنا .

لابد أن مستودعا للبـارود قد انفجر . لقد أصبح الهجوم على أشده ، ودخان الحرائق والانفجـارات يغمر السماء كلها فوق بيرل هاربور .

وأخذت أفحص البارجة (رو) من خلال منظارى المكبر ، فرأيت انفجارا ضخما آخر على البارجة (اريزونا)

التى كانت لاتزال تحترق بشدة ،وقد غمر دخانها زميلتها « نيفادا » التى كانت هدف مجموعتى ، ولهذا بحثت عن سفن أخرى لمهاجمتها . وشاهدت « تنيسى » تشتعل بالنار فعلا ، والى جوارها « ماريلاند » ، فأصدرت أمرى بتغيير هدفنا الى هذه البارجة .

ومرة أخرى انطلقنا وسط النيران المضادة للطائرات ، وأخذت قنابلنا تتهاوى الى أسفل فى وقت واحد .. بينما أسرعت أنا بالاستلقاء على وجهى فوق أرض الطائرة لارقب من فتحة الرؤية ما سيحدث . كانت هناك أربع قنابل ضخمة تهبط كالشياطين فى الجحيم ، وراح حجمها يصغر ويصغر ، ثم اختفت أخيرا فى الوقت الذى بدا فيه وميض صغير فوق البارجة والى جوارها .

ان القنابل التى تخطىء الهدف بمسافة قليلة تبدو من الارتفاع الشاهق أكثر وضوحا من الضربات المباشرة ، اذ أنها تثير حول السفينة حلقات من الامواج العالية يمكن رؤيتها بوضوح تام . وقد رأيت حلقتين من هذا النوع ، ووميضين صغيرين ، فصحت قائلا : لقد حققنا اصابتين .

وتأكدت أن خسائر كبرى قد وقعت للعدو ، فأمرت القاذفات التى أتمت قذف قنابلها بالعودة الى حاملات طائراتنا ، بينما ظلت طائرتى فوق (بيرل هاربور) ترقب وتقود العمليات التى مازالت تجرى .

***

سادت الفوضى التامة منطقة بيرل هاربور وما يجاورها . لقد انقلبت البارجة « أوتاه » ، بينما نسفت جوانب البارجتين (وست فيرجينيا) و (أوكلاهوما) بالطوربيد ، فمالت البارجتان ميلا شديدا فى بركة من الزيت الكثيف ، بينما مالت (اريزونا) وهى تحترق بشدة ، اما السفينة (بنسلفانيا) التى كانت تستخدم كحوض جاف ، فكانت السفينة الوحيدة التى لم يمسها ضرر .

وقد لاحظ كثير من طيارينا الجهود الجريئة التى بذلها الطيارون الامريكيون خلال الهجوم ، اذ حاولوا التحليق بطائراتهم من الارض ،وطاروا نحونا رأسا ، على الرغم من أننا كنا نفوقهم كثيرا فى العدد ، ولكن تأثيرهم كان تافها .

واستغرق هجومنا الاول حوالى ساعة ، وفى الوقت الذى كانت طائراتنا تعود فيه الى الحاملات بعد أن فقدت ثلاث مقاتلات وخمس طائرات لقذف الطوربيد ، وطائرة منقضة ، كانت

الموجة الثانية من طائراتنا وعددها ١٧١ طائرة ، تكتسح طريقها الى بيرل هاربور .

كانت السماء مغطاة كلها بالسحب والدخان ، حتى أن الطائرات كانت تجد صعوبة فى تحديد أهدافها ، ومما زاد مهمتها تعقيدا ، أن نيران المدفعية المضادة للطائرات المنطلقة من السفن والارض زادت شدة .

وحقق الهجوم الثانى نجاحا رائعا ، فأصاب البوارج التى كانت اصاباتها اقل من غيرها ، فضلا عن اصابة المدمرات والطرادات التى أصيبت بخسائر من قبل . ودام هذا الهجوم أيضا حوالى ساعة واحدة ، ولكن نظرا لازدياد النيران المضادة ، فان طائرات الموجة الثانية عانت خسائر أكثر من الموجة الاولى ، اذ فقدنا ست مقاتلات و ١٢ قاذفة منقضة .

وبعد أن انطلقت طائرات الموجة الثانية عائدة الى حاملات الطائرات ، درت حول بيرل هابور مرة أخرى لارقب النتائج وأصورها ، فأحصيت اربع بوارج غارقة تماما ، وثلاثا أصيبت بتلف بالغ ، وكانت هناك بارجة يبدو أن تلفها يسير ، بينما أصيبت أنواع السفن الاخرى بخسائر شديدة ، واشتعلت النيران فى قاعدة الطائرات البحرية بجزيرة فورد ، وغيرها من المطارات ولا سيما مطار هويلر .

وكانت طائرتى هى آخر طائرة تعود الى الاسطول ، حيث أعيد تزويدها بالوقود ، بينما اصطفت بقية الطائرات التى أعيد تسليحها استعدادا لشن هجوم آخر . واستدعيت على الفور الى برج القيادة ، حيث كان أركان حرب الامبرال ناجومو ينتظرون تقريرى عن الهجوم ، وقد انهمكوا فى مناقشات حادة حول ملاءمة شن هجوم آخر . وقلت لهم أننا حققنا كثيرا من الدمار فى المطارات والقواعد الجوية ، وأغرقنا أربع بوارج ، ولكن مازالت هناك أهداف كثيرة لابد من ضربها . والححت فى القيام بهجوم آخر ، ولكن الاميرال ناجومو قرر الانسحاب ، وهو قرار ظل هدفا لنقد كثير من الخبراء البحريين منذ ذلك الحين .

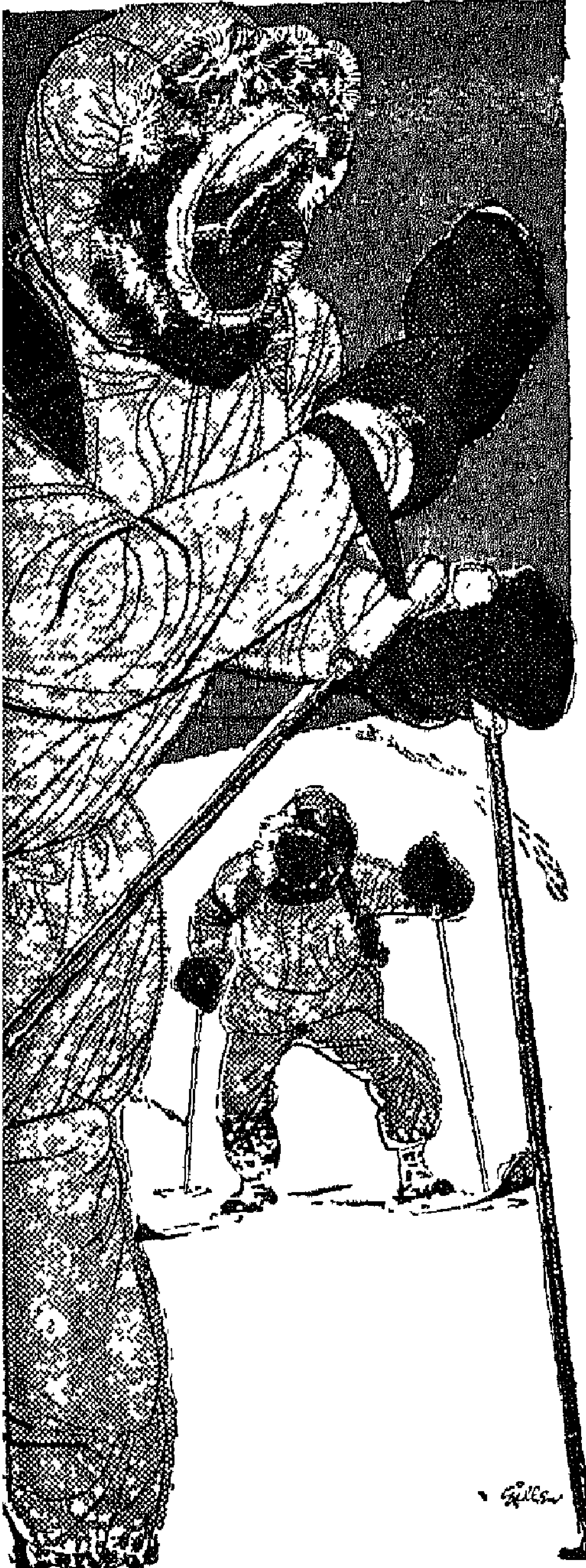
السبب الوحيد !

قال ملتون بيرل وهو يتحدث عن ابنه :

ـ انتى اريد ان يتعلم حرفة ما ، ليعرف على الاقل اى عمل طرد منه !

« كانت نزوة عابرة .. ولن تتكرر أبدا » ..

طبيب نفسانى رغم أنفى



بقلم اللفتنانت كولونيل دونالد أ . شو
بسلاح الطيران الامريكى

كان قد مضى فى موقعنا القطبى المنعزل أربعة أشهر ـ ثلث المدة المقررة لنوبتنا فى الحراسة والمراقبة ـ عندما أدركت أن الجاويش بيل سميث قد يصبح مشكلة خطيرة.

لقد تبينت من اضطراب بيل العصبى وازدياد انطوائه على نفسه أنه على وشك انهيار فى قواه العقلية.

وكان الوقت فى شتاء عام ١٩٤٣ خلال الحرب العالمية الثانية ، وكنت حديث العهد بالتعيين فى رتبة ملازم ثان وأنا فى الثامنة والعشرين . وكانت هذه القاعدة الجوية الموحشة التابعة لسلاح الطيران وموقع المراقبة بمدينة آنورتوك على الساحل الجنوبى الشرقى بجزيرة جرينلاند هى أول مركز لقيادتى . وكنت متحمسا ، لاثبت للرجال الستة عشر تحت امرتى أنى لست مجرد شاب طرى العود من الذين تخرجوا حديثا « بعد تسعين

يوما » من مدرسة الضباط . ولما كنت جنديا مجربا فى عمليات « الثلج والجليد » ، فقد أحسست بالزهو ، لانى خدمت سنتين فى مراكز قطبية مماثلة ، وترقيت من درجة جاويش بصفة خاصة لأراس هذه القاعدة . ولكن كيف يتاح لى أن أدير موقعا مهما اذا كان ببل سميث عامل اللاسلكى الوحيد بيننا قد غدا « مخبولا » ؟

كان بيل ، لسوء الحظ ، يعانى من ارهاق عصبى أكثر من أى شخص آخر فى المعسكر . فبسبب استغراقه فى عمله اللاسلكى ثمانى ساعات فى اليوم طوال أيام الاسبوع ، لم تكن تتاح له فرصة التخفيف عن النفس بجرف الثلوج أو حمل الفحم كمايفعل غيره من زملائه . ولما كان يقضى معظم اليوم بمفرده ، فقد كان لديه الوقت للتفكير فى عزلتنا المؤلمة . وكان يقضى الجانب الاكبر من وقت فراغه من العمل راقدا فى سريره الصغير ، محملقا فى السقف ، بدلا من المشاركة فى ألعاب الورق التى كان بقيتنا يقتلون بها الوقت .

كان سجننا هذا الجليدى الشتوى ، الساكن الموحش ، يعزلنا عن العمران تماما لمدة أشهر عديدة . وكانت تقع بعيدا عن الشاطىء المياه المتجمدة لمضايق الدانمرك . ومن ورائنا كانت ترتفع شاهقة حافة مرتفع جليدى كالجبل تضم منطقة نهر جليدى تبلغ من الضخامة كل مساحه الولايات المتحدة الامريكية الواقعة شرقى نهر المسيسبى . ولم نكن فى مقدورنا أن نتجول أكثر من ميل فى أى اتجاه دون أن نلتقى بهاويات وأخاديد جليدية غادرة . وفوق هذا كنا فى الفترة المظلمة التى لايستمر فيها ضوء النهار المعتم غير خمس ساعات فى اليوم كله .

ولسوء حظ أعصابى ، كنت قد رأيت فى قاعدة سابقة رجلا بدأينطوى على نفسه كما كان يفعل بيل ، ثم ما لبث المسكين أن جن وراح يهاجم كل من يقع فى متناول يده . واستلزم الامر ثلاثة رجال ليضعوه فى قميص المجانين ويحملوه الى طائرة فى طريقها الى الولايات المتحدة الامريكية .

فماذا لو تطور الامر مع بيل الى هذا المدى ؟ انه لم يكن لدينا قميص مجانين أو مطار أرضى لهبوط طائرة تحمله ، وكان بيل رجلا ضخما قويا يزن ١٩٠ رطلا ، فماذا كان فى وسعى أن أفعل معه اذا اختبل عقله ؟ هل أضعه فى القيود ؟ أو أقيده بسلسلة الكلاب ؟ ان وجود مجنون مقيد أمر

مرهق للاعصاب فى حيز ضيق كالذى كنا فيه .

وفى أواخر شهر فبراير ، أى بعد أسبوع من القاء الطائرة لاول حقيبة بريدية لنا ، اذا بالامر يزداد سوءا مع بيل فجاة . كانت أعصاب كل منا قد هدات بعد قراءة رسائلنا الواردة من مواطننا حيث ذكريات حياتنا التى خلفناها وراءنا . ولكن بيل انهار تماما . لقد امتنع عن الطعام والحديث ما لم يحدثه أحد عن عمله الرسمى .

ووقعت الكارثة بعد أيام قليلة تالية . وكنت بمفردى فى قاعة الاجتماعات أشرب متمهلا قدح قهوتى الثانى عندما أحضر الى بيل — الذى كان قد أتم نوبة عمله من منتصف الليل الى الصباح — بعض الرسائل اللاسلكية .

— لفتنانت .. ؟

ورفعت وجهى اليه ، فاذا عيناه مفزعتان جاحظتان وهو يستطرد قائلا :

— لفتنانت .. هل يمكن أن أتحدث اليك ؟

فأومأت براسى وقلبى يخفق بالريبة والخوف .

وانفجرت أخيرا نوبة الهستيريا التى طالما خشيناها ، واذا هو يصيح :

— يجب أن أغادر هذا المكان . اننى لم اعد أطيق احتماله أكثر من هذا . يجب أن أعود الى بيتى .

واندفع يبكى بعنف وهو يغمغم بكلمات لامعنى لها . فقلت فى هدوء وعطف بقدر ما أستطيع :

— بيل .. بيل ، انك تعرف أن هذا مستحيل . اننا على مسافة ألف ميل من أى مكان .

ثم شرحت له أننا على بعد مائتى ميل حتى من محلة الاكواخ التالية فى كونسيت ، وهى مركز القيادة فى منطقة « بلو وست وان » ، وان الوصول اليها يستلزم عبور منطقة الجليد الخطرة .

فصاح بيل :

— منطقة الجليد ! أليس كذلك ؟ لسوف أعبر هذه المنطقة الخطرة .

ثم حملق فى وجهى وتراجع نحو الباب قائلا :

— اننى ذاهب الآن ولا تحاول أن تمنعنى .

وكان أول ماخطر لى أن أصفعه بقوة وادفعه الى حظيرة العقل بالمفاجاة . ولكن من يدرينى أنه لن يقاوم ؟ واذا قاوم ، فهل كان فى مقدورى التغلب عليه ؟ لقد كنت ملاكما فى أيام الدراسة ، فلو حدث ان انتصرت عليه ،

الا يجعله هذا شديد الاستياء والخطر ؟

وسمعت فى مكان ما داخل رأسى هذه العبارة : استخدم علم النفس ، ثم اذا بفكرة تطرأ على ، فقلت :

ـ انتظر لحظة يابيل . لسوف اذهب معك .

وتردد برهة ، فأسررت اليه قائلا ، لمواصلة الاستفادة من الموقف :

ـ اسمع .. اننى لم أقل هذا لاحد غيرك ، ولكننى ضقت ذرعا بهذا المكان أيضا . وأنا يابيل أعرف الطريق عبر منطقة الجليد ، أما أنت فلا تعرفه ، فهلم نمض معا .

واستغرق شكه برهة واحدة ، ثم وقع فى الفخ وغمغم قائلا :

ـ حسنا .

وأصدرت اليه تعليمات سريعة حاسمة ، وقلت :

ـ اجمع ملابس السفر وقبقاب الانزلاق ، وامض الى المخزن واملأ مخلاتك بعلب من اللحم المحفوظ تكفى لرحلة عشرة أيام ، وفى مقدورنا ـ اذا تعجلنا ـ أن نصل الى بلو وست وان .

وكانت علب اللحم المحفوظ هى اثقل أنواع الطعام التى رأيت أن يحملها بيل ، أما أنا فقد ملأت مخلاتى بأخف مواد أمكننى العثور عليها ، أى ببعض صفحات منكمشة ومنتزعة من المجلات ، وعلى مائدة غرفة الاجتماعات تركت رسالة للطاهى هذا نصها : « اننى ذاهب مع بيل سميث للانزلاق على نهر الجليد ، وقد نعود فى موعد الفداء » .

وانضم بيل الى فى غرفة أدوات الانزلاق فى خلال دقائق ، وكنت قد زودت قبقاب انزلاقى «بجلد الفقمة» الخاص بالتسلق الذى يجعل صعود المرتفعات الثلجية سهلا ، ولم أذكر بيل أنه نسى أن يفعل هذا .

وأخيرا قلت له :

ـ حسنا .. اتبعنى .

ومضيت صاعدا الى المنحدر بأسرع ما أستطيع ، وكنت مسرعا حقا ، ذلك انى كنت مدرب انزلاق محترفا ، كما كنت فى أحسن حالة صحية . أما بيل الهاوى ، والضعيف نسبيا بسبب عمله بين جدران المكاتب ، فكان من العسير عليه أن يحذو حذوى لاسيما وهو يحمل على ظهره مخلاة تحتوى على ٦٠ رطلا من مواد الطعام . وكانت خطتى تتركز ببساطة فى اجهاده بأسرع ما يمكن .

وكان يلهث بقوة قبل ان نفرغ من المنحدر الاول الذى يبلغ مسافة ميل والذى أوصلنا الى أدنى النهر الجليدى .

ولما نظر الى جبال الثلج التى كان علينا

أن نواصل اقتحامها ، شهق قائلا :

ــ الا نستريح برهة .

فقلت مصطنعا الانزعاج :

ــ نستريح ؟ اننا عندئذ لن نستطيع عبور منطقة الجليد قبل أن تفاجئنا الزوبعة الثلجية ، ان علينا أن نسرع .

وكان الطريق الصاعد فى منطقة نهر الجليد شيئا رهيبا لاى شخص غير معتاد على هذا النوع من التسلق . كان يتلوى صعدا على طول حافات بين هاويات وأخاديد ، وأحيانا كنا نعبر كبارى من الثلج فوق هاويات رهيبة عمقها مئات الياردات على كلا الجانبين .

وكانت هذه مألوفة لدى كأنها ظاهر يدى . ذلك انى خضتها كثيرا مع رجال مدربين على هذا النوع من العمل وفرق من الكلاب ، كما أنى اختبرت المعابر الثلجية وتبينت أنها سميكة مأمونة الجانب ، ولكنى كنت أعرف أن الهاويات كانت تبدو فى نظر بيل كفخاخ رهيبة فى انتظار ابتلاعه عند أول خطوة خاطئة .

وبقيت أستحثه قائلا :

ــ هلم يابيل . كف عن هذا البطء . اننا لن ننجح فى عبور المنطقة اذا سرنا على هذا المعدل .

وازدادت خطتى وضوحا فى نظرى ، فقد رجوت الآن أن أقنعه باستحالة القيام بهذه الرحلة .

وكان بيل ، على كل حال ، يبدو فى أحسن حال من قوة الاعصاب والقدرة على الاحتمال . فبرغم أن ساقيه غير المعدتين لهذه الرحلة ، كانتا لاشك قد تحولتا الى خسب ، فانه ظل يتقدم ورائى بعناد وأنا أزجره وأنتهره كلما صاح طالبا الراحة

وبدأت أتساءل عن حكمة «علاجى» هذا ، وخامرنى الخوف فى أنه قد ينتهى بحادث رهيب عندما انهار بيل أخيرا على بعد ميل فى نهر الجليد . وأوقفته بعنف على قدميه وانهلت عليه بعبارات قاسية عن وجوب الاسراع . ولكنه لم يستطع أن يتقدم خطوة ، وانما هز رأسه فحسب ، وقال لاهثا :

ــ ربما من الافضل أن .. نستعرض هذا الموضوع كما ينبغى يالفتنانت . ربما يحسن أن .. نتدبر الامر .

اننى نجحت اذن ! لقد خففت عملية التسلق المجهدة بعض المشاعر المكبوتة فى نفس بيل ، واعادت اليه توازنه . وكان هذا على التحديد ماهدفت اليه . وتنفست متنهدا فى عمق ، واحسست بنفس الشعور الذى لاشك يخامر الطبيب حين ينقذ مريضا . ولكن

لحظة فرحتي بنفسي كانت قصيرة .
ـ دخن سيجارة يالفتنانت .
ودفع بيل بسيجارة الي ، وأشعلها لي ، ووضع يدا حانية على كتفي . وقد صعقت حين تبينت أنه يحدثني بهدوء وترفق كأني طفل ، أو مريض بعقلي !
لقد راح يقول :
ـ هلم الآن نحاول أن نستعرض الامر بحكمة وبعقل ياسيدي . ان موقع بلو وست وان على مسافة بعيدة من هنا ، ولن نستطيع أن نصل اليه عن هذا الطريق الوعر ، أليس كذلك . وعدا هذا فقد يسمون ما حدث فرارا من الجندية ، ومن ثم فلن نستطيع ، ببساطة ، أن نعود الى بيوتنا الا بعد أن تنتهي نوبتنا هنا ، أليس كذلك ؟ . ألا ترى اذن أنه من الافضل ياسيدي ، أن نعود الى المعسكر ونسى هذا الامر بضع ليال ! .
وطرفت بعيني اليه دهشا . فاذا كان تسلق بيل لمنطقة نهر الجليد قد هز أعصابه وأعاد اليه عقله ، فلاشك أن اندفاعاتي الشديدة وكل صيحاتي قد أقنعته بأني مخبول ! . لقد كان القلق ، بل الرحمة ، تطل من عينيه وهو يحاول جاهدا ان يصرني حقيقة الموقف . انه ، بعد أن صفا ذهنه تماما الآن ، قرر ألا يقنع نفسه فقط بالخروج من خطر الانسياق في احتياز منطقة خطيرة وراء رجل مجنون ، وانما قرر ايضا أن يعمل على انقاذي وضمان سلامتي .
وانصرمت عشر دقائق قبل أن أتمالك نفسي الى حد يكفي لان اتفق مع رغبته العارمة الثائرة ، فقلت أخيرا :
ـ حسنا ، ربما كنت على صواب ، وربما يحسن بنا أن نعود .
فهتف بيل قائلا ، وقد بدا الارتياح عليه بوضوح :
ـ هذا ماينبغي ياسيدي .
وبعد برهة أردف قائلا :
ـ لفتنانت . انني لن اذكر ماحدث للزملاء الآخرين اذا كتمت أنت الامر .
وتصافحنا .
وكانت تلك آخر مرة حاولت أن أمارس فيها العلاج العقلي . وقد ظل بيل سميث « وليس هذا اسمه الحقيقي طبعا » أنموذجا للعقل والحكمة والثبات منذ ذلك الحين .



سأل أحد المذيعين رجلا عاد أخيرا من جولة في أوربا عما اذا كان قد شاهد مظاهر الفقر المنتشرة هناك ... فقال الرجل على الفور :
ـ انني لم أرها فقط ... بل وعدت ببعضها معي .

إلا في الحكومة!

عندما قام الرئيس ايزنهاور بحملته الانتخابية لرئاسة الجمهورية سنة ١٩٥٢ كان أهم الوعود التي قطعها للشعب الامريكي أنه سيستخدم لصالحه أحسن الخبراء والاداريين ، وأوسعهم دراية وتجربة .

ولكنه عجز عن الوفاء بهذا الوعد برغم ماله من نفوذ وسلطة ، اذ رفض معظم هؤلاء الخبراء تولي المناصب الحكومية ، وكان اذا تولاها بعضهم سرعان مايعتزلونها قبل الانتفاع بعملهم ، مما ألجأ البيت الابيض الى شغل الوظائف الهامة برجال من الدرجة الثالثة أو الخامسة أو السادسة ، حتى ازدادت الحالة سوءا .

ولقد قام نادي هارفرد لرجال الاعمال في واشنطن برئاسة الدكتور ولفورد هوايت ، بدراسة تبين منها ان رجال الاعمال قلما يميلون الى الالتحاق بالمناصب الحكومية ، اذ يعتبرونها ثانوية أكثر منها فرصة لتوسيع مجال خبرتهم .

واذا تساءلنا عن جهود الحكومة في الاحتفاظ بالاكفاء الممتازين من الموظفين الفينا الاجابة على هذا السؤال مدعاة للاسف ، اذ يتضح منها تزايد مطرد في عدد الذين يبقون في الخدمة فترات قصيرة . ولقد جاء في تقرير نادي هارفرد أن ١٦ في المائة من رجال الاعمال الذين شغلوا مناصب حكومية أثناء الحرب العالمية الثانية اعتزلوا هذه المناصب بعد حوالى سنة أو أقل من ذلك ، ولكن هذه النسبة ازدادت ازديادا مستمرا بعد الحرب ، حتى أن ٧٠ في المائة ممن التحقوا بوظائف الحكومة فيما بين سنتي ١٩٥٣ و ١٩٥٦ رفضوا الخدمة اكثر من عام واحد .

وفي اعتقادي انه صحيح أن الالمام بدقائق الوظيفة وكيفية النهوض باعبائها على أحسن وجه ، أمر يقتضي عاما كاملا . ومن ثم يمكننا أن نستنتج أن ٧٠ في المائة من هؤلاء الرجال يتركون مناصبهم عندما يكونون قد تدربوا على ادارتها .

ويقينا أن مؤسسات الاعمال غير الرسمية ليست هي المورد الوحيد الذي تستطيع الحكومة أن تستمد منه الاكفاء لخدمة الدولة ، ولكنه دون ريب أحد المصادر الهامة في هذا الشأن .

ولما كان من الثابت الملموس أن رجال الأعمال قلما يميلون الى تولى المناصب الحكومية ، وأن من يتولاها منهم لا يمكث فيها طويلا ، فانه لاغرابة فى أن يضطر الرئيس ايزنهاور الى أن يمد يده الى قاع البرميل احيانا ليختار منـــه من يعينهم فى هذه المناصب .. !

وأهم مايمكن استنتاجه من التحريات التى جرت فى هذا الشأن أن الولايات المتحدة لن يمكنها أبدا منافسة الاتحاد السوفييتى اذا لم تستطع استخدام ما يكفيها من الخبراء الممتازين فى مناصب الدولة .

ويقـــول التقـــرير الذى وضـــعه المختصون عن هذه المسألة ان المباراة الجديدة القائمة بين الولايات المتحـــدة وروسيا يمكن الفوز بهـــا فى الادارات الحكومية الموجودة فى واشنطن ، فان فرص النجاح هنا أوفر منها فى ميدان القتال !

ويضيف التقرير الى ذلك قوله انه اذا كانت الادارات العسكرية تطـــالب المجنـــدين بالاخلاص فى خدمتهـــا ، فلا شك أنه أجدر بالاقلام المدنيـــة فى الحكومة الفيدرالية أن تحذو هـــذا الحـــذو ، ولـــكن ذلك يقتضى تغيـــير موقف الامريكيين من حكومتهم تغييرا كليا .

عن صحيفة نيويورك هيرالد تريبيون بقلم روسكو دروموند



موضع النقص !

عندما بدأ روبرت تايلور فى تعلم الطيران ، راح يفتخر امام زوجته السابقه بربارا ستانويك بما احرزه من تقدم فى التحليق بالطائرة .. وأخيرا قالت له بربارا :

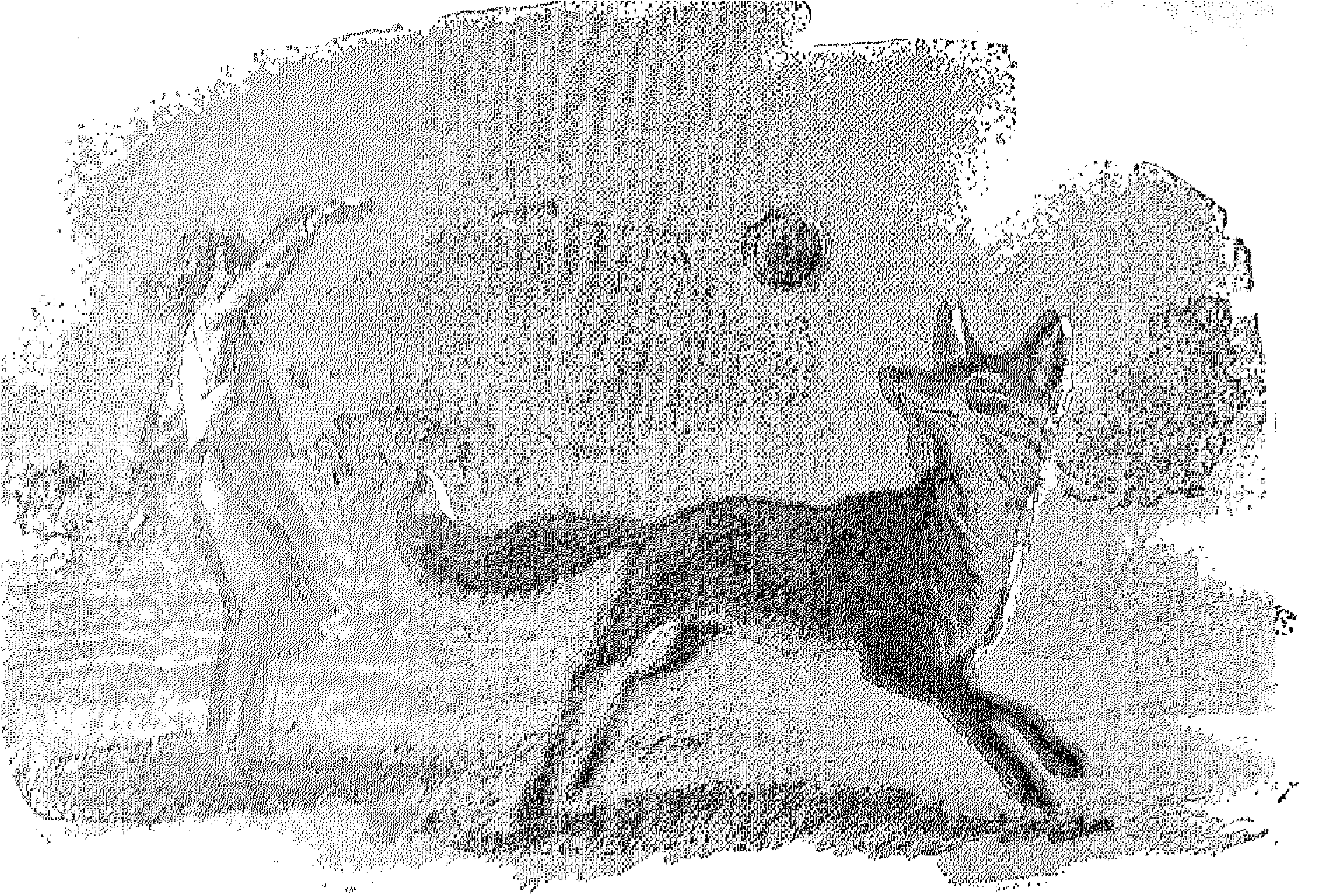
ــ انك تستطيع أن تفعل كل ما تفعله الطيور .. ماعدا الجلوس على ســـور من الاســـلاك الشائكة ..



حياة أفضل للاثنين !

عندما توفى عم الكاتب الفـــرنسى الكبير (اونوريه دى بـــلزاك) وترك له ثروة لا بأس بها ، اذاع بلزاك النبأ على اصدقائه قائلا :

ــ فى الخامسة من صباح امس ... انتقلت انا وعمى الى حياة افضل لكل منا ! ..



ان البيت الذى يمتلىء بالضيوف تشيع فيه البهجة والمرح ، ولكن عندما يكون هؤلاء الضيوف من الطيور والوحوش .. يحدث شىء آخر عجيب

ضيوفنا بلا عقل

في ساعة مبكرة ذات صباح ، استدعينا الى مركز البوليس القريب من منزلنا ببلدة باوكيبسى بولاية نيويورك لاسترجاع أوزتنا الكندية ومعها ذكر البط البرى ، وهناك تلا علينا الجاويش النوبتجى المذكرة الآتية : « ضبط المتهمان فى الساعة الثالثة صباحا وهما يتسكعان فى الطريق العام ويصيحان صيحات منكرة » . ثم أضاف جادا : « وظاهر أن هذه الواقعة مما يدخل فى نطاق التشرد والاخلال بالامن » .

فأجابه جون بلهجة لاتقل جدا : « انهما غير مذنبين ، لقد كانا فقط يناديان أمهما » .

وهنا سأله الجاويش : « وأين كانت

امهما ؟ » .

ــ « كان نائما فى الفراش » .

ــ «كان ! ماذا تعنى بقولك (كان) ؟»

فعقب جـون فى شىء من الفخر : « أعنى أننى أم الاوزة ! فليس ثمة شىء فى الوجود يستطيع أن يقنع تلك الاوزة باننى لست أمها . لقدساعدتها على الخروج من البيضة ، فكنت أول شىء متحرك وقعت عليه عيناها . وهذا الشىء فى نظر أى طائر يخرج من البيضة هو « الام » دائما ، وهو ما يسميه علماء سلوك الحيوان بــ «انطباعات الرؤية» . ففى مكان ما من عقلها الصغير صورة مطبوعة لى ، وهى تعتقد أنها تشبه تلك الصورة . انها لاتعرف أنها أوزة ، كما أنها لاتستطيع التعرف على الأوز الحقيقى اذا ما رأته ، ذلك أن فكرتها عن الأوز هى « أنا » . أما ذكر البط فانه ، على العكس ، يعتقد أنه أوزة ، اذ كانت الاخيرة هى أول شىء آنسه عقب الفقس .

« والذى حدث ليلة أمس ، أن شيئا ما أيقظ الاوزة ، فوجدت نفسها فى حاجة الى معرفة ما اذا كان هناك مبرر للخوف ، أم أنه من الافضل أن تعود الى النوم . وعليه فقد خرجت الى الطريق لكى تبحث عنى ، وكانت تنادينى أثناء سيرها . كما خرج معها ذكر البط لاعتقاده بأنها أمه ، واذ وجدها تصيح فقد رأى من الواجب عليه أن يشاركها فى الصياح » .

ثم خرج جون والجاويش لاحضار المتهمين . وناداهما جون ، فأومأت الاوزة برأسها وانطلقت تجرى نحوه . وركب جون السيارة ، فتبعته الاوزة وجلست الى جواره . أما ذكر البط فقد لحق بالاوزة ثم جلس بجانبها فى اغتباط ظاهر . وهكذا عادالاستقرار والنظام الى عالم الطيور الغامض .

عندئذ قال الجاويش : « حسنا ، والآن لست أذكر قانونا يحرم على الاوزة أن تبحث عن أمها . تحفظ القضية » .

ان قيام الانسان بدور الاوزة الام يتيح له فهما أعمق لطباع الاوز بدرجة لايمكن الوصول اليها بألف رحلة الى الاحراش البرية من أجل هذه الدراسة . ونحن نحتاج الى هذا الفهم العميق ، لاننا نؤلف الكتب المصورة عن حياة الطيور والثدييات المتوحشة . ولهذا فاننا كلما بدانا فى دراسة أحوال حيوان جديد ، نحاول أن ننقله بصفاته ومميزاته الى عقر دارنا . وقد يبدو الحصول على وجهة نظر الحيوان بهذه الطريقة أمرا مرهقا ،

ولكنه فى النهاية يأتى بنتائج مجزية .

لقد تعلمت جين كيف ترى فى الظلام بعينى احدى ضيوفنا ، وهى ثعلبة تدعى « فولفا » . ففى السواد الحالك الذى يغشى فناء الدار كل مساء ، كانت جين تلعب مع فولفا بكرة التنس . ولكنها كانت مباريات من جانب واحد فقط ، اذ لم يكن فى مقدور جين أن ترى فولفا أو الكرة . وانما كانت تشعر بأنف رطب يلمس يدها ويدس فيها الكرة ، ثم تقذفها فلا تسمع سوى صوت ارتطامها بالارض ، وسرعان مايلمس الانف الرطب يدها من جديد ويعيد اليها الكرة ..

وفى هذا تقول جين : « حين تنظر وتنظر فلا ترى سوى الظلام الدامس ، بينما تشعر فى نفس الوقت أن زميلك فى اللعب لايراك فحسب ، بل ويرى الكرة والحشرات وأوراق الشجر ، فانك تحس احساسا عميقا بالنقص » .

وكانت فولفا تقبع فى المدفأة طوال النهار لتستأنف نشاطها فى المساء ، تبعا للتوقيت الغريزى لابناء جلدتها ، فتتسلل خفية على قوائمها الصامتة فى أرجاء البيت بحثا عن جين ، حتى اذا ما رأتها حيتها على الطريقة الثعلبية . فتبدأ اولا بمداعبتها بمخالبها الدقيقة ، آملة أن تقابلها جين بالمثل ، كأى ثعلب نشط . وبعد تبادل عدد من الضربات ، تدس أنفها فى شعر جين ، حيث تستخدم أسنانها الحادة فى انتزاع كل مايصادفها من دبابيس الشعر والامشاط والشرائط . ويبدو أن هذه الاشياء تعد فى نظر فولفا كأشواك وعقد لاقبل لها بها . وما أن تنتهى تلك الحفاوة حتى تمسك بثوب جين وتقودها الى الفناء لكى تلعبا معا .

ولم تسمح فولفا لنفسها بالاختلاط مع الجنس الآخر كما فعلت الاوزة ، فكانت تعض جميع الرجال — بمافيهم چون — وتلعب مع جميع النسوة . ولم يشعر چون بالسعادة ازاء عداء الثعلبة ، فلم تعد اليه بشاشته حتى حل الربيع ، عندما وقع « فالكو » ، الصقر الصغير ، فى غرامه .

وقد تولى الصقر حماية چون على الطريقة المتبعة فى دنيا الطيور . فكان يرابط فوق باب المطبخ ، حيث علق عشه الخشبى ، ويستميت فى الدفاع عن معقله ضد المتطفلين ، وخاصة جين . فاذا اقتربت من الباب انقض عليها « فالكو » باسطا مخالبه ، وانتهى الامر بأن تولى چون مهمة الطهو ، واحتكر الاثنان المطبخ لنفسيهما وكان فالكو حين تفوح رائحة الشواء ينهمك فى رقصه التقليدى ، فيرفرف

بجناحيه ويتمايل برأسه مرددا أنغامه الجائعة . فيلوح له چون محدثا اياه ، وهنا تلنهب مشاعر فالكو لهذه الرعاية فيطير فى أرجاء المطبخ صائحا يضرب بجناحيه . وقد استمر الحال على هذا المنوال شهرا بأكمله ، ثم حل بالدار غراب أليف فتخلى فالكو عن چون ، وطار الى الاحراش .

أما الغراب فقد أطلق عليه ابننا الصغير « كريج » اسم « نيويورك » لانه ، كما قال ، « شديد الصخب كمدينة نيويورك » . ونما الغراب وترعرع كسميته ثم استمرأ المرعى ، فكان يطير فى الصباح الى النافذة حيث يحط فوق رأس چين ويعلن بصياحه بداية اليوم ، ثم يسرع الى التهام كل مايصادفه من ألوان الطعام مالم نسرع الى استنقاذه منه . كما كان يعد لعب الاطفال من ممتلكاته الشخصية . وذات يوم أقبلت علينا ابنتنا « تويج » باكية وقالت انها سوف لاتلعب مع ذلك الغراب اللعين بعد الآن — فقد حمل جميع مربعاتها الملونة وأخفاها فوق شجرة التفاح .

وفى الخريف ، كان « نيويورك » أو الغراب يمشى مع الاطفال حتى موقف سيارة المدرسة . وقد كان فى وسعه أن يطير ، فهذا أيسر له ، ولكن الغربان بطبيعتها تتمتع بوعى اجتماعى ملحوظ فتتأثر كثيرا بما تفعله الجماعة . واذ كانت المجموعة الوحيدة التى يعرفها « نيويورك » تؤثر المشى ، فقد مشى هو الآخر ، أمام تويج وكريج يزيح الحصى من طريقه فى زهو وخيلاء ، ويبعث الى الجيران الدهشين ، من وقت لآخر ، بالتحية الوحيدة التى يتقنها « هيللو » . وعندما تلتقط السيارة الاطفال يعود هو طائرا الى المنزل حيث يقدم تقريرا عن نجاح مهمته الى چين ، التى تكون مشغولة فى ذلك الوقت بغسل الصحون . فاذا حاول أن يدس أنفه فى هذا العمل أيضا ، فانها تحمله بريشه ولحمه وعظمه وتلقيه خارج البيت . ثم تبدأ فى احصاء الادوات الفضية .

وفى أواخر الخريف ، اكتشفت الغربان البرية أمر « نيويورك » ، فكانت توقظ الجيرة فى الخامسة صباحا بندائها له . وذات صباح من شهر نوفمبر طار معها ولم يعد .

ان جميع ضيوفنا المتوحشين لهم مطلق الحرية فى الحل والترحال . فنحن نعتقد أن اختيارهم الوقت الملائم للرحيل يمنحهم فرصة افضل للحياة . وهم يرحلون عادة فى الربيع أو الخريف وهى الاوقات التى تحجب

فيها قوة الدوافع البيولوجية ذكرياتهم عن الانسان ، وترشدهم على الرغم من ضعف حيلتهم .

ونحن نستقدم ضيوفنا وهم بعد جد صغار ، فى الوقت الذى يتعلقون فيه بمن يوليهم رعايته أيا كان . حتى اذا أصبحوا قادرين على اطعام أنفسهم ، وصاروا مستأنسين مأمونين منحناهم حريتهم على امل أن يظلوا مرتبطين بنا لايفارقون المنزل وفناءه . وأكثر هذه الحيوانات فائدة لنا ، تلك التى تنطلق معنا الى الغابة حيث تمكننا من مشاهدة ما تفعله فى بيئتها الطبيعية . وقد رافقنا حيوان « الراكون » فى رحلاته لصيد السمك . كما سبحنا تحت الماء مع حيوان السمور (ابن عرس) ، فلم نجده دمويا شرسا ، بل كان يلعب بالاحجار الملونة فى أعماق الجداول .

وثمة حيوانات أخرى لم يكن فى مقدورنا التخلص منها بسهولة . وقد حدث أن أطلقنا راكونا فى الغابات خمس مرات ، فكان يعود الى البيت فى كل مرة حيث نجده فى صندوق السكر أو نراه ينزع أوراق الحائط فى جذل . وكدنا نيأس من ابعاده حتى كانت احدى ليالى شهر فبراير عندما مرت بنا احدى اناث الراكون فلم نعد نرى صاحبنا الشاب بعد ذلك . وذات مرة سرق راكون مفاتيح السيارة وهرب بها الى أعلى شجرة يبلغ ارتفاعها ٦٠ قدما . فبدأ چون يرتدى نعال التسلق ثم تذكر أن من مميزات حيوان الراكون البارزة ميله الى حمل طعامه أو ما يجمعه من الاشياء البراقة الى الماء حيث يحركه فيه . وعلى ذلك ، أحضرت چين اناء مليئا بالماء وضعته فوق منضدة تحت الشجرة ، وطفقت ترش الماء بيديها . وهنا أسرع النشال بالهبوط والمفاتيح بين أسنانه ، ثم قفز الى المنضدة وألقى بما سرقه فى الماء . ومنذ ذلك الحين ونحن نوفر جانبا كبيرا من الجهد باستخدام تلك الحيلة ، كلما انطلق راكون — وكان لدينا ١٧ من هذا الحيوان — بشىء نحتاج اليه .

لقد كنا نمثل معانى كثيرة فى نظر كثير من الحيوانات ، الا الراكون فقد كنا فى نظره بمثابة فاعلين للخير فقط . فأى راكون تقريبا يتذوق طعم المدنية ، يشعر كأن الانسان قد خلق لغرض واحد ، وهو أن يوفر للراكون أسباب الرفاهية المادية فى الحياة ، كالسرير مثلا . فقد عدنا الى البيت فى ساعة متأخرة ذات ليلة لنجد ثلاثة من ضيوفنا المقنعين نائمين فى الفراش وقد وضعوا رؤوسهم على الوسائد ، وجذبوا الاغطية الى الذقون وراحوا فى

سبات عميق ، ترفرف عليهم السعادة وتحيط بهم بقايا البسكويت والبرقوق .

وقد فاق الراكون كل حيوان آخر فى عدد من أودعناه الاقفاص من ضيوفنا المتمردة . فكانت تمر أيام تحبس فيها بصفة مستمرة ، وعلى الاخص خلال الفترة التى نزل فيها « ميف » وهو سنجاب معتد بنفسه ، ضيفا علينا . اذ كانت الراكونات تغيظ « ميف » حتى يرفع ذيله ايذانا بقذفها بما فى بطنه ، ولكنها سرعان ما تخيب ظنه بأن تمسك ذيله بقوة ثم تجذبه الى أسفل ، وقد كان هذا سببا فى حجزها داخل الاقفاص .

لقد أمكننا أن نروض معظم الحيوانات والطيور التى استضفناها . أما البقية الباقية فكنا نستعين على قيادتها بارضاء ميولها الوحشية . فكان لدينا مثلا « قاقم » (نوع من القطط المتوحشة) ينفق الساعات كل مساء فى مطاردة چون على أمل أن يتمكن من عضه . ولكن چون كان يجرى أمامه بسرعة ، فاستطاع بذلك أن يقوده حيثما شاء . وذات مرة شاهدهما رجل يمر بسيارته وهما يتسابقان ، فصاح فى جذل : « لم أر فى حياتى قاقما أكثر ألفة من هذا ، فانه يتبعك كالكلب ! » .

وثمة حيوانات أخرى كان يطيب لها المقام فى دارنا لاسباب غامضة . من ذلك أن بومة كانت تنتظر فى صبر لاينفد فوق حافة نافذة ذات ستار حتى يجذب أحدنا الحبل « فتتشقلب » البومة فى الهواء . ولا ندرى حتى الآن أى نوع من السرور تدخله مثل هذه الحركة على نفس البومة ، ولكنها لبثت معنا عاما كاملا تستمتع بهذا اللهو البرىء . كما كان لدينا ديك رومى برى لم نحتفظ به الا لمدة قصيرة . فقد اضطررنا الى اطلاق سراحه بعد ان صرنا على وشك فقدان اثنين من خيرة أصدقائنا الآدميين ، أصرا على ان الديك يجعلهما فى حالة نفسية سيئة كلما وقف بالباب يحملق فيهما .

ان الانسان الذى يرقب الحيوانات عن كثب لابد أن يدرك بعض القوانين والدوافع التى تلازم وحشيتهم . ومن أطرف مالاحظناه فى هذا الصدد صفة « النهائية » التى تميز رحيل الصغير عن والديه . ففى عصر يوم من أيام أكتوبر تهرب الثعلبة من تحت سور الحديقة كما لو كانت تجذبها قوة لاتقاوم ، فنعلم عندئذ أنها لن تعود . كذلك تحلق البومة فوق شجرة عالية وتدير رأسها نحو الافق البعيد فتحدجه بنظرة ثاقبة . ثم تطير فى

الاتجاه الذى التقطته عيناها ، فى عزم وتصميم ، ونعلم أيضا أنها قد ذهبت الى غير رجعة .

اننا نرقب هذا الرحيل بعين ملؤها الأسى تحت تأثير مشاعرنا الانسانية ، فهو فراق لا لقاء بعده . هذا هو الواقع ، ولكننا نعلم أيضا أن هذا الرحيل يحمل معه بذور المستقبل ، وأن الاحراش سوف تجود مرة أخرى بصغار تؤنسنا فى الربيع التالى .

بقلم جون وجين جورج



الاختبار الحقيقى

قالت احدى السيدات للكاتب الكبير سومرست موم انها لا تستطيع ان تقرر ما اذا كانت تحب رجلا معينا ام لا وسألته كيف تبت فى هذه المسألة .. فقال موم :

– سيدتى .. هناك اختبار واحد حقيقى للحب .. وهو هل يمكنك ان تستعملى فرشة اسنانه أم لا ؟



سرعة !

ازداد العمل على أطباء بريطانيا بعد تنفيذ قانون التامين الصحى للشعب زيادة كبيرة ، حتى أن أحد الاطباء وضع لافتة على باب عيادته كتب عليها :

« نرجو من المرضى تجهيز أعراض المرض قبل الدخول » .



زيادة فى الاطمئنان !

لاحظ سائق التاكسى ان الزبون الذى ركب سيارته يضع سماعة فى اذنه ، فقال له اثناء الطريق :

– لابد أن ضعف السمع شىء مزعج جدا .. ثم هز راسه بطريقة فلسفية .. وأضاف قائلا :

– على اية حال ان لكل انسان بعض المتاعب .. فانا مثلا لا اكاد ارى على بعد بضعة امتار

استطاع لويس آرمسترونج الذى شب بين ملاهى نيو أورليانز الرخيصة أن يحظى باعجاب الجماهير فى قارتين ..

سفير له نفير !

تنفرد احياء معينة بمدينة نيوأورليانز بأنه ما من رجل انجبته فى موسيقى الجاز ، الا كتب لاسمه الخلود بعد مماته ، أو صار « معجزة معاصرة » فى حياته . ويعد دانيل لويس آرمسترونج ، الشهير ب« ساتشمو » وعازف البوق المبرز ، والفيلسوف الشاذ ، والرحالة العالمى ، معجزة معاصرة خالدة . كما أنه يعد الموسيقى الوحيد الذى أسبغت عليه صفة دبلوماسية ، وان كانت غير رسمية .

ففى الوقت الذى كانت تجرى فيه المحادثات بين « الاربعة الكبار » فى جنيف بسويسرا عام ١٩٥٥ ، تصادف ان كان آرمسترونج يقوم بجولة مع فرقته فى أنحاء أوروبا ، فأبرق أحد مراسلى النيويورك تايمز بما نصه : « ان سلاح امريكا السرى يتمثل فى نغمة مرحة من السلم الموسيقى الصغير » ، وقد نشرت « التايمز » الجادة هذا الخبر على صفحتها الاولى واستطرد المراسل



يقول : « وان اقوى سفرائها اثرا فى هـــذه الايام هـو (سـاتشمو) آرمستر ونج » .

ومنذ ذلك الحين ، ذاعت هــذه الفكرة عن آرمســترونج ذيوع عزفه المنفرد . فقد قال عنه جورج آلن ، مساعد وزير الخارجية الامريكيــة : « انه ، كأمريكى ، أهم منى بكثير » . وكان قد شاهد استقبال لويس فى ساحل الذهب فى مايو ١٩٥٦ ، حيث أثار (ساتشمو) شعور ٢٥٫٠٠٠ من المعجبين الافريقيين ، لدرجة اضطر معها رئيس البوليس فى مدينة أكرا أن يطلب اليه أن يعزف ألحانا أهدأ . كما كتب مراسل سويسرى يقول : « ان عزف آرمسترونج للحن (عندما يتحرك طابور القديسين) ، يكاد يمحو أثر التعريفة الجمركية الامريكية على الساعات السويسرية » .

وفى جولاته الخمس بأوروبا منذ عام ١٩٣٢ ، تفوق (ساتشمو) على فن الاوبرا . وحدث فى فنلندا ، منذ بضع سنوات ، أن حطم الرقم القياسى الذى سجله الموسيقار الكلاســيكى « سيبلياس » فى بلاده . وعندما عزف فى برلين الغربية ، تسلل بعض مريديه من وراء (الســتار الحــديدى) ، مخاطرين بحياتهم لكى يستمعوا اليه .

وفى أوسلو بالنرويج ، اضطر البوليس الى استخدام خراطيم الحريق لتهدئة ما يقرب من ألف شخص من المعجبين بآرمسترونج لم يجدوا أمكنة لمشاهدة احدى حفلاته .

ويواجــه آرمســتروبج المواقف الدبلوماسية الدقيقة بروح مرحة بعيدة عن التعقيد . فعنــدما عزف للمرة الاولى على مسرح « البلاديوم » بلندن ، منذ ربع قرن ، قدم لاحدى مختاراته بأن انحنى نحو المقصورة الملكية مخاطبا الملك جورج الخامس بقوله : « هــذه المقطوعة لك ، أيها الملك » . وفى الربيع المنصرم ، لم يكن أقــل تظـرفا نحو حفيدة الملك ، الاميرة مارجريت ، حين قال للمستمعين : « ان معنا فى هــذه القاعة ، واحدة من خاصة أصدقائنا ، وانا لنقــدم هــذه المقطوعة اكراما للأميرة » .

واستمع اليه اذ يقول : « الســفير ساتش ؟ .. نعــم ، انه ليس بالامر الخطير . واذا ســألنى احـدهم عن الاربعة الكبار ، فســوف أقول له : حسنا ، هل فى وسع أولئك المتشدقين أن يعزفوا على البوق ؟ . ان مستمعى لايفكرون فى السياسة عندما يلقبوننى بالسفير . انهم انما يفكرون فى هــذا النفير ، وتلك الانغام ، وهذه الموسيقى ،

وهاتيك التقاسيم المتغايرة » .

وساتشمو رجل حلو المعشر ، يحترم القانون ، برغم أنه قضى سنى حداثته برفقة مجموعة متباينة من الافاقين في حى الملاهى الرخيصة بنيوأورليانز ، حيث وضعته أمه فى اليوم الرابع من شهر يوليو سنة ١٩٠٠ . وما أن شب عن الطوق ، حتى شهد المنـاحنات الصاخبـة ، والمبـارزات بالمـدى والرصاص . وكانت أمه خادمة كادحة ، وقبل أن يبلغ عامه الاول ، هجـرها أبوه الذى كان يعمـل فى مصـنع للتربنتينا . وفى المدرسة ، تعلم لويس القراءة والكتابة ، ثم تركها الى الطرقات حيث التقى بموسيقى الجاز .

وكانت هناك فى تلك الايام ، عشرات من الفرق المرتجلة فى الحى الزنجى من نيوأورليانز ، تقوم (بتوليف) موسيقى الجاز من بين الانغام الايقاعية الافريقية التى ورثوها عن أجـدادهم ، ومن الاهازيج التى تنبعث من نفوسهم التى كان يطحنهـا البؤس ، ومن ألحـان الموسيقى العسكرية الاوروبية ، وأخيرا من المقاطع المداخـلة فى الاغنيـات الفرنسية والاسبانية المموطنة . وكانت تلك الفرق تعـزف فى كل مكان ، فى الحانات وصالات الرقص ، فى حفلات الزواج وطقوس الجنائز ، فى رحلات النزهة والاستعراضات ، وكـذلك فى الولائم التى كانت تقام فى الهواء الطلق حيث يشوى السـمك ، وكان لويس الصغير ، الذى سمى « ساتشلموث » أى (ذو الفم الذى يشبه الحقيبة) لانتفاخ أوداجه ، أحد غلمان القطيع ذى الثياب الرثة الذى كان يتبع الفرق الموسـيقية ويعـرف بـ « الصـف الثانى » .

فاذا جن الليل ، وقف على أبواب بعض الملاهى مثـل « تين تايب » ، « هنرى ماترانجـاس » ينصت الى الموسيقيين الذين أصبحوا بعد ذلك من أساطين موسيقى الجاز أمثال : بانك جونسون ، وجو (كنـج) أوليفر ، وكيد أورى ، وجيلى رول مورتون .

وأمضى لويس سنى حداثته فى فقر مدقع ، فأشتغل بنقل الفحم ، وبيع الصحف ، كما خدم فى المطاعم . ولم يكن قد أتم الثانية عشرة من عمره ، عندما كون فرقة رباعية كانت تعزف فى مقابل وجبات مجانية .

ويعتقد آرمسترونج أنه قد أفاد كثيرا من بيئته تلك . وفى هذا يقول : « لقد رأيت كل شىء منذ طفولتى حتى كبرت . فما من شىء يحدث الآن لم اعرفه من قبل . وانه ليخيـل الى دائما : أن المرء لايقدم على فعل ضار ،

مالم يرغب هو فى ذلك » .

ومن سخريات القدر ، أن تقوده هفوة بريئة الى طريق الشهرة . فقد خرج ليحتفل بليلة رأس السنة عام ١٩١٣ . واختار مسدسا قديماوجده فى الصندوق الخاص بزوج أمه ، ليساهم به فى احداث ضجة العيد . وقبض عليه البوليس وهو يطلق آخر القذائف الخالية من الرصاص ، والتى كان قد ملأ بها جيبه ، وقدم الى محكمة الاحداث ، فقررت ارساله الى اصلاحية الاولاد الملونين المشردين ، ليمكث فيها ١٨ شهرا ، وهناك فى جوقة الموسيقى بالاصلاحية ، تعلم لويس العزف على البوق الصغير « الكورنت » .

فلما ردت الى ساتشمو حريته ، كان ينقل الفحم بالنهار ، ويعمل فى الليل مع جوقة موسيقية فى أحد الملاهى . وكان كلما سنحت الفرصة ، يذهب لقضاء الحاجات لزوجة جو أوليفر ، ويتلقى فى مقابل ذلك دروسا فى الموسيقى على يدى القطب الكبير . وعندما سافر أوليفر الى شيكاغو فى عام ١٩١٨ ، اختير لويس ليشغل مكانه فى فرقة « كيد أورى » ، وسرعان ما اشتهر بانه خير من يعزف على الكورنيت فى نيوأورليانز .

ثم ألح أوليفر عليه ليأتى الى شيكاغو ، وكانت وقتئذ كعبة عازفى الجاز . وفى يوم من أيام اغسطس سنة ١٩٢٢ ، بعد ان فرغ لويس من العزف فى جنازة ، شد رحاله ولحق بالقطار .

وفى شيكاغو ، لم يلبث أن تفوق على أوليفر . فقد فعل ما لم يستطع أي موسيقى آخر أن يفعله : فمثلا ، أمكنه أن يعزف من ٢٠٠ الى ٣٠٠ نغمة عالية متتابعة حول « سى » ، لينتهى بعد ذلك عند « فا » أو « صول » مع بقاء الصوت محتفظا برونقه . وقد أصبحت بعض التسجيلات التى أداها فى منتصف عقده الثالث مع فرقتيه الـ « هوت فايف » ، والـ « هوت سيفن » من المقطوعات الكلاسيك . وفى تلك الاثناء ، تحول من (الكورنت) الصغير الى (الترمبت) الكبير ، حيث ظن مدير أعماله أن كبر النفير مما يزيد فى قوة التأثير .

وقد أدى عرض تسجيلات آرمسترونج للبيع فى أوروبا الى رحلته الاولى هناك . فلما عاد ثانية الى الطواف بالقارة فى عام ١٩٣٣ ، استقبل فى عواصمها ، الواحدة بعد الاخرى ، استقبال « ملك زائر » على حد تعبير احد مؤرخى موسيقى الجاز

وقد حياه فى محطة كوبنهاجن حوالى ١٠٠٠٠ شخص . كما حظى بمقابلة كل من أمير ويلز ، وولى عهدالسويد، وملك البلجيك ، وملك ايطاليا .

وبعـــد عودة لويس الى الولايات المتحدة ، وجد فى انتظاره عروضـــا خيالية . وقد بلغ دخله السنوى ما يقرب من ٥٠٠,٠٠٠ دولار . غير أنه لم يكن ليعير المال أدنى أهمية ، الا أن يعطيه بغير حساب ، وبدون التدقيق فى اختيار وجوه انفاقه ، حتى تدخل لمنعه مدير أعماله ، جو جليسر ،ولكن محاولات جليسر كانت تلقى نجـاحا وقتيا . وكان يشكو قائلا : « انهدف لويس هو أن يشعر كل من حـــوله بالسعادة ، وطالما سألتهمرةبعدأخرى : وماذا أنت فاعل بكل أولئكالصعاليك؟ فيجيبنى بقوله : ما أنا الا صـــعلوك مثلهم ، ولكن واتاه الحظ » .

وقـــد أصيب ساتشـــمو كمعظم الموسيقيين الذين يعزفون على الآلات الهوائية ، بمرض « الليكوبلاكيـــا » المزمنة فىشفتيه وهى أشبه «بالكاللو» الذى يصيب أصابع القدمين . وهو يستخدم لعلاجها كميات كبـيرة من مروخ خاص ، صنع فى مانهايم بالمانيا ويسمى الآن باســـمه . كمـا يشرب مزيجا من العســـل والجليسرين ، ويتغرغر بمادة تسمى«بناكريوسول» للفم ، من أجل صوته الخشنبطبيعته، والذى تشبه خنخشـــته المشهورة صوت ورقة السفن (الصنفرة) التى أرهقها طول الاستعمال .

ويقول لويس : « لاتمضى على ساعة من نهار ، الا أحاول تحسـين هـذه الشفاه وذلك النفير ، فان الله فى عون الفقير المجتهد ، لا المتكاسل . وكل ما يفعله أولئك الموسيقيون المحدثون ، هو الجلوس وارسال ذلكالنغمالمرتفع، ثم التقاعس عن التفكير فيما يكفل لهم حسن الاداء . ترى كم من عازفىالبوق المحدثين يستطيع أن يؤدى مثلالحانى من العزف المنفـرد ؟ لاشـــك أنك ستحملهم الى الخارج علىالنقالات!» .

ولم يسبق أن ظفر أحـد محترفى الجاز بمثل عبارات الاطراء التىانهالت على ساتشمو من النقاد المرموقين . فقد كتب هوارد تاوبمان فىالنيويورك تايمز يقول : « لو كانتمقاليدموسيقى الجاز فى غير هذه الايدى ، لاصبحت سلعة ممجوجة صاخبـة ، ولكنهـــا تحولت بين أصـابع لويس المـــاهرة وصوته الاجش السحرى الى انتاج له قواعده الفنية » . وفى ديسمبر الماضى عندما اشترك آرمسترونج كعـازف منفرد مع أوركسترا « فيلهارمونيك »

الملكية فى لندن فى حفل لصالح مهاجرى المجر ، ألقى سير لورنس أوليفيه كلمة فى المستمعين ، وكان بينهم ثلاثة من العائلة المالكة ، جاء فيها : « استمعوا الى هذه الشخصية اللطيفة النبيلة ، فتلك هى صفاته ، وسيعزف لكم شيئا من موسيقاه الايقاعية » . فلما فرغ من العزف ، خاطبه أوليفيه بهذه العبارات الموقرة : « او أن فردا دخل هذه القاعة الملكية ، وفى نفسه أى شعور بالعداء نحو امريكا ، اذن لتبخر من نفخاتك يالويس ! » .

وبالفعل ، أطاحت نفخات آرمسترونج بأوركسترا الفيلهارمونيك من على خشبة المسرح ، فأصطف المائة عازف ، عن طيب خاطر ، على الجانبين ، وانتظروا ٤٥ دقيقة أعاد خلالها ما عزفه خمس مرات ، تحت الحاح الجمهور الراقى ، الذى نسى نفسه ، وأخذ يصفر ويدق الارض ويصيح طالبا المزيد . أو كما قال ساتشمو : « الحقيقة ، أن هؤلاء القوم يحبون قرع الطبول » .

ملخصة عن مجلة ماى فير بقلم جلبرت ميلشتاين



نتيجة عكسية !

ارادت حكومة البنغال ان تكافح الزيادة الهائلة فى النسل بين السكان ، ولما كان اكثر أهل القرى لا يعرفون القراءة والكتابة ، فقد عمدت الحكومة الى الصور لتوضيح الهدف الذى تنشده من حملتها .. فوضعت صورة تبين اسرة كثيرة الاطفال تعيش فى كوخ حقير عيشة بؤس وتعاسة .. والى جوارها صورة اخرى لاسرة مكونة من زوجين وطفلين فقط ، يرتدون جميعا الملابس النظيفة وتبدو عليهم السعادة .

وكان تعليق القرويين الوحيد على الصورة الثانية هو :

ـ يا للمساكين .. ليس لديهما غير طفلين فقط ..



لكى تبرز شخصيتك ..

اقرا كل يوم شيئا لا يقراه احد سواك .. وفكر كل يوم فى شىء لا يفكر فيه احد سواك ... وافعل فى كل يوم شيئا ليس هناك احمق يفعله ... فمن أسوأ الامور بالنسبة للعقل ، أن يكون دائما جزءا من اجماع !

« كريستوفر مورلى »

البرقية التي أنقذتني!

كانت أشعة الشمس تتألق على سطح الطائرة الفضي وهي جاثمة على أرض المطار ، والانغام الصادرة من الفرقة الموسيقية تدوى عاليا . وما أن ظهرت سيدتان جميلتان احداهما شقراء والاخرى سمراء ، حتى ارتفعت الصيحات والتصفيق من خمسة آلاف متفرج بينما مضت السيدتان فى طريقهما حتى وصلتا الى مقدمة الطائرة ، حيث انضم اليهما هناك شاب طويل نحيف ، يتهدل شعره وتتطاير ربطة عنقه فى الهواء .. وبرز مصور صحفى وأخذ يلتقط بآلته بعض الصور

بدا كان ليس لها اهمية ، ومع ذلك فقد ارسلها « لندبرج » بنفسه ، وأنقذت حياة صحفى..

وغمزنى « ثرى دلاب » مندوب مجلة التيمس التى تصدر فى لوس أنجلس والذى كان وقتئذ الى جانبى وهو يقول : « لو أن صاعقة من السماء أودت بهذه المجموعة الصغيرة لمحت أسماء أشهر ثلاثة فى العالم » ..

وكان هذا صحيحا ، على الأقل بالسبة للأخبار الصحفية فى هذه الفترة ، فقد كنا فى الثامن من يوليو

عام ١٩٢٩ ، وكانت الشقراء الجميلة هي النجمة السينمائية مارى بيكفورد التى لقبت ب «محبوبة أمريكا» وكانت السمراء ، جلورياسوانسن ، وشيكة الوصول الى قمة الشهرة السينمائية ، أما الرجـل الضامر النحيف فلم يكن غير شارلى لندبرج الذى ظفر بشهرة عالمية عندماقام ـ منذ عامين ـ بأول محاولة ناجحة للطيران دون توقف من نيويورك الى باريس • وكنا قداجتمعنا فى مطار «جراندسنترال» بكاليفورنيا لتدشـين طائرة الركاب الأولى التى سـتفتتح الطـريق الجوى من لوس انجلس الى نيويورك ، وبالعـكس ، لحساب شركة الطرق الجوية عبر القارة ، وكان هـذا الطريق يستغرق طيران ٤٨ ساعة ، وتقرر أن يكون لندبرج هو أول من يفتتحـه شرقا

وسلمت الآنسة بيكفورد زجاجة ملآى بعصير العنب (اذ كانت الخمور والشـمبانيا محظورة بالقـانون حينئذ لتدشـين الطائرة • وضربت الآنسة بيكفورد الزجاجة على مقدمة الطائرة فانسكب السـائل الذهبى وصدحت الموسيقى بالأنغـام وصعد الركاب ـ وقد كنت منهم ـ ليأخذوا مقاعدهم ••

وكانت طائرتنـا من طراز فورد ذى المحركات الثلاثة ، وقد أطلق عليها الطيارون اسم « الأوزة الصفيحية » لأنهـا صنعت من الألمونيوم المفضض المخلوط الذى يبدو كالصفيح ، ولأنها تصدر صوتا غريبا عند طيرانهـا • وكانت تستطيع الطيران بسرعة ١٧٥ كيلومترا فى الساعة عند الضرورة • وفيماعدا ذلك فقد كانت الكابين غير محكمة ، والمقاعدجافة صلبة

وكان برنامج الرحـلة يقتضى أن يأخذ المسـافر الطائرة فى الصبـاح المبكر من لوس انجلس فيصـل الى كلوفيس (نيومكسـيسكو) فى المساء ، فيـذهب « بالبولمـان » الى يانوكا (أوكلاهـوما) حيث يركب طائرة أخرى من طراز فورد ذى المحركات الثلاثة فتقـله الى كولمبس (أوهيو) فيسـتقل من هنـاك سـكة حـديد بنلسفانيـا التى توصله الى نيويورك وكان السبب فى هذه التنقلات كلها أن شركة الطـيران ـ الطرق الجوية عبر القارة ـ لم تكن تجسر على الطيران ليلا !

وجلست فى مقعدى على يمين عروس لندبرج آن مورو ، وكانت هى ، وجاك سكانلون وسبعة آخـرون من رجال الصحافة مثلى ، يشغلون المقاعد الباقية

وما أن بدأت الآلات تدور حتى

دخل علينا لندبرج وصافحنا جميعا وأخبرنا أن الطائرة ستتوقف في ونسلو (أريزونا) ـ حيث كان مقررا أن أنزل ـ حوالى الساعة الثانية ظهرا لتتزود بالوقود . وكان يبدو تعبا ، مرهقا ، فمن وقت أن عاد مظفرا من باريس ، منذ عامين ، وقد نبذ العروض السخية التى انهالت عليه في سبيل رئاسة اللجنة الفنية التى شكلتها حديثا شركة الطرق الجوية عبر القارة حيث أخذ يعمل ليل نهار في مسح الخطوط واستكشاف الطرق واختيار نقط النزول .. واختبار المطارات. واضعا في كل هذه عصارة روحه ونفسه وطابعه الشخصى حتى لقد سمى هذا الخط « خط لندبرج » وكل هذه الجهود واسمه وشهرته .. معلقة الآن .. على نتيجة أحداث اليوم ، وهى التى ستحكم بنجاحه وفشله .. انتصاره أو هزيمته ... وأى خطأ هين يمكن أن يترتب عليه كارثة . والواقع أننا نجونا ، في آخر لحظة ، من خطر محقق ، فلم تكد الطائرة ترتفع عن سطح الارض حتى أصابت المطار زلزلة عنيفة ، ولو حدثت وأوزتنا الصفيحية لا تزال تدرج على الارض قبيل تحليقها لانفجرت احدى عجلاتها أو لاختل توازنها على الأقل . ولكننا لم نعلم بذلك الا بعد مدة طويلة ...

ولم يكن لدى من عمل سوى أن أستمتع بالرحلة ، وكان أمامى اثنتا عشرة ساعة قبل ظهور كلمتى في « لوس انجلس دايلى نيوز » فكنت أستطيع أن أكتبها في ونسلو ، وابرق بها الى « وستون يونيون » ثم أتناول عشائى ، وأنام ليلتى ، وفي الصباح أعود بالطائرة القادمة من نيويورك الى لوس انجلس .

وفى هذه اللحظة جاء الى جاك سكانلون بأنباء سيئة قائلا « سيكون هناك تغيير في الخطة ، ولن تعود الى لوس انجلس بالطائرة غدا ، فالطائرة مزدحمة . وسيكون عليك أن تعود بالقطار » قلت « لا بأس بهذا فلست أكره القطارات فأين تذكرتى ؟ »

قال : « لاتتيسر الآن تذكـرة ، وعليك أن تدفع ، وستعوضك شركة الطرق الجوية عبر القارة في لوس انجلس ..

ـ وكم الاجر ؟ .

ـ حوالى خمسين دولارا ..

فأطرقت برأسي اذ لم يكن في جيبى سوى سبعة دولارات وبضعة بنسات اذ اعتقدت أن الشركة ستتحمل كافة الأجور .. وبدأت أحسب .. وأفكر

وارتفع بصرى الى جاك •• ولكن هذا قال « لا تنظر الى ياصاحبى •• ان أحـد زملائك قد جردنى من كل ما أمتلك !••• »

وعنـدئذ ظهـر لنـدبرج ووقف وسطنا •• ثم رفع يده ليلفت انتباهنا وقال « نحن على استعداد الآن لارسال البرقيات التجارية الأولى من الطائرة •• فاجعلوا برقياتكم قصيرة بقدر الامكان.

وجذب كل صحفى الآلة الكاتبة وأخذ يعد برقية اخبـارية تجارية ، بينما انتزعت قطعـة ورق ، وأخذت أكتب ، بالقلم الرصاص ، ولندبرج واقف الى جانبى يحادث عروسـه ، « الى مدير الادارة •••

ابرقوا « لوسـترن يونيـون » ونيسلو (اريزونا) بخمسين دولارا • التفاصيل فيما بعد »

وأعطيتها الى لندبرج الذى قرأها ثم عبس وقال : « هذه ليست برقية تجارية » •

فجاء جاك سـكانلون ، وقرأها ، ثم قال « كولونيل •• قد تكون هذه البرقية تجارية أكثر من أى برقيـة أخرى تتلقاها •• »

فنظر لنـدبرج مرة ثانيـة •• وانفرجت أساريره قليلا وقال : « أظن أننى أفهم ما تعنيه ، وسأرسلها »

وبينما كانت الآلات الكاتبة السبع تدق •• كانت برقيتى قد أرسلت••

وعندما نزلت فى ونسلو ، وجدت الخمسـين دولارا فى انتظارى وبذلك عدت فى القطار السريع الفاخر ••

ولقد نسيت هذه الحادثة ، حتى أثيرت بعد ثلاثة وعشرين عاما ، فقد دعيت الى حفل فى فنـدق بيير فى نيويورك كضيف شرف دون أن أعلم مبررا لذلك ، حتى ألقى المرحوم رالف دامون ، وكان وقتئذ رئيسا للطرق الجوية العـالمية (التى خلفت الطرق الجوية عبر القارة) خطبة الافتتاح • اذ أعاد الى أذهاننا تاريخ الطرق الجوية عبر القارة وأخبرنا كيف أرسل لندبرج البرقيـة التجـارية الأولى من الجو ، برقيتى ، وعندما تلى نص البرقيـة التفت الى جيمس فارلى مـدير عام البريد السابق ، والذى كان جالسـا الى شمالى وقال : « وهل حصلت على النقود •• ؟ »

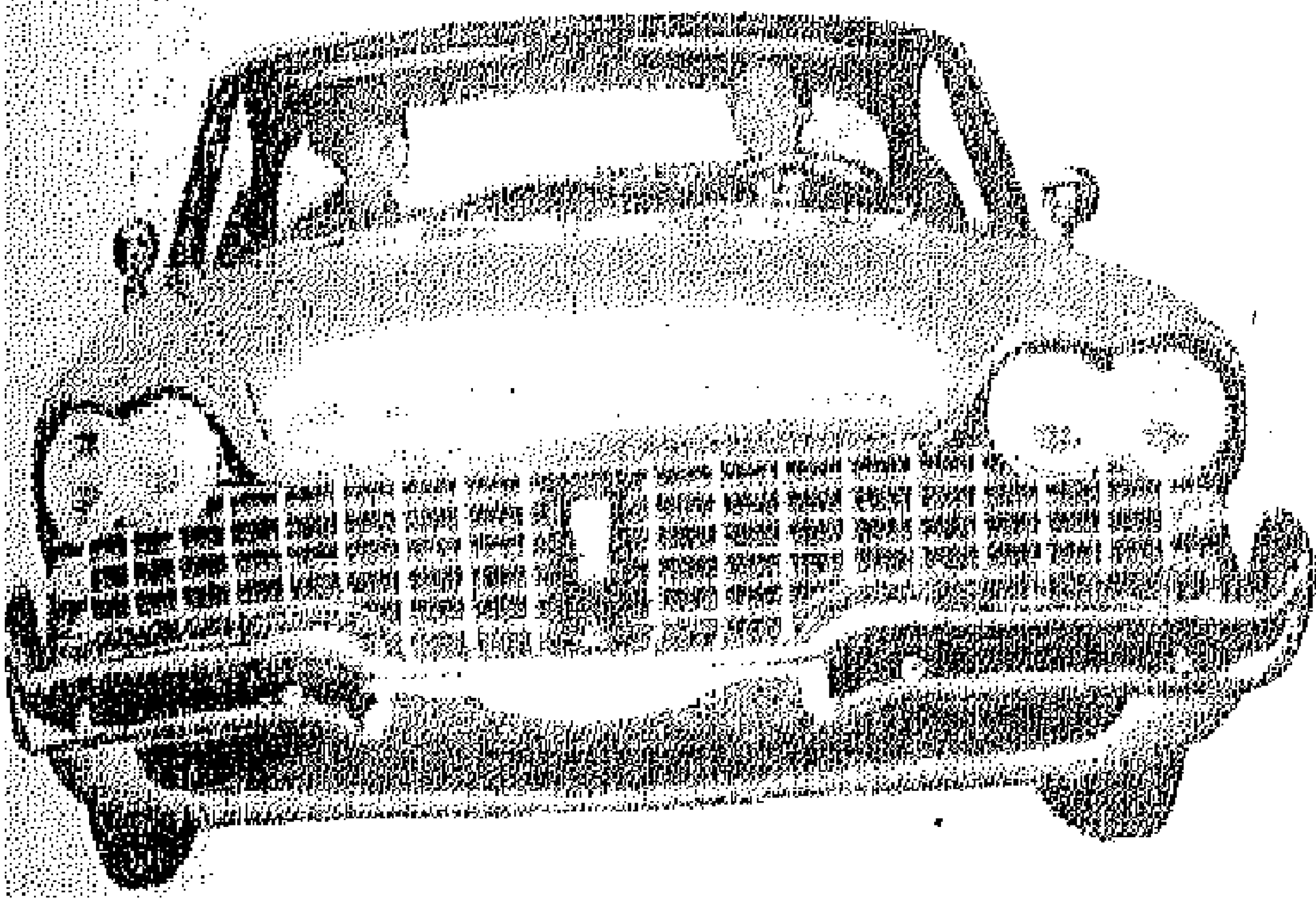
فلمـا أجبت نعم قال « لقـد قهر الراديو .. القطارات .. حتى ونحن نستخدمها .

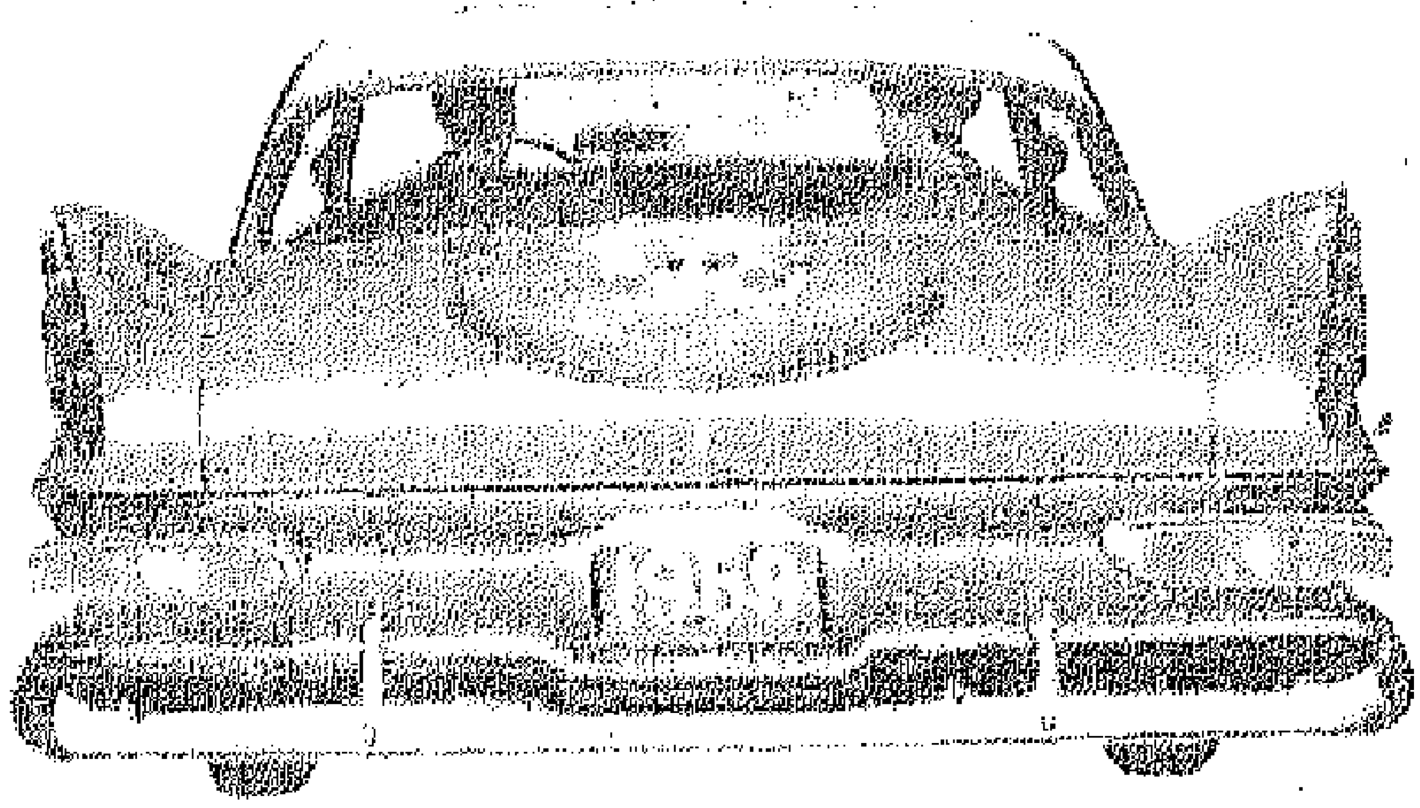
بقلم جين كوجلين

***

فى احد الطرق الكبرى الموصلة الى الاسكا ، وضعت لافته ضخمه كتب عليها :
« ان الرجل الذى يستطيع ان يقود سيارته فى سلام وهو يقبل فتاة حسناء ، لا يعطى القبلة العنايه الجديرة بها ! »

PLYMOUTH

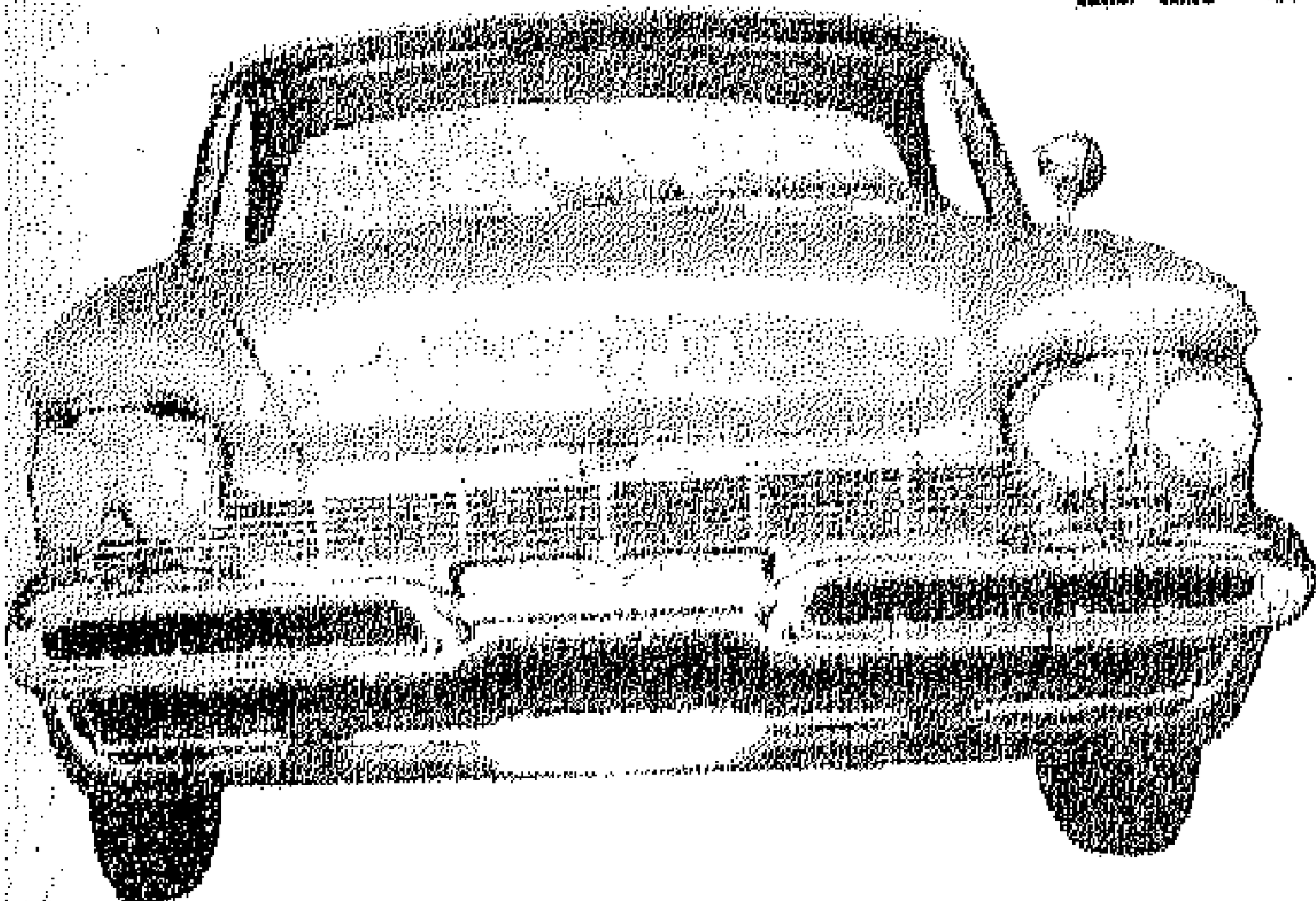


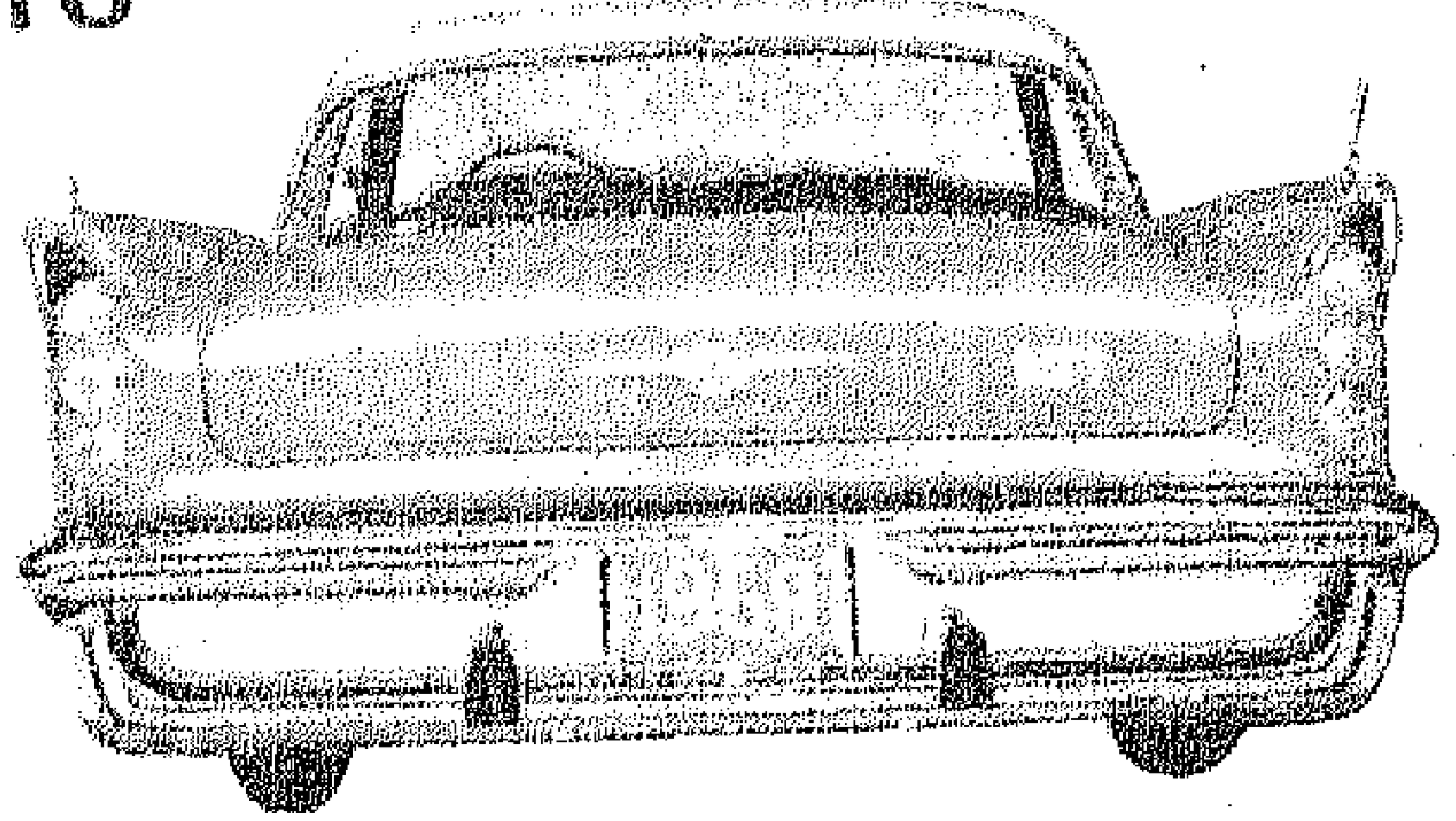


حاجز صـــدمات يكسبانهـا مظهرا قويا فى التحكم على الطرق
مكان جديد للاطـار الاحتياطى ذو مظهر

انيق يزود حسب رغبتك . لاحظ شكلها الانسيابى المسحوب

DE SOTO

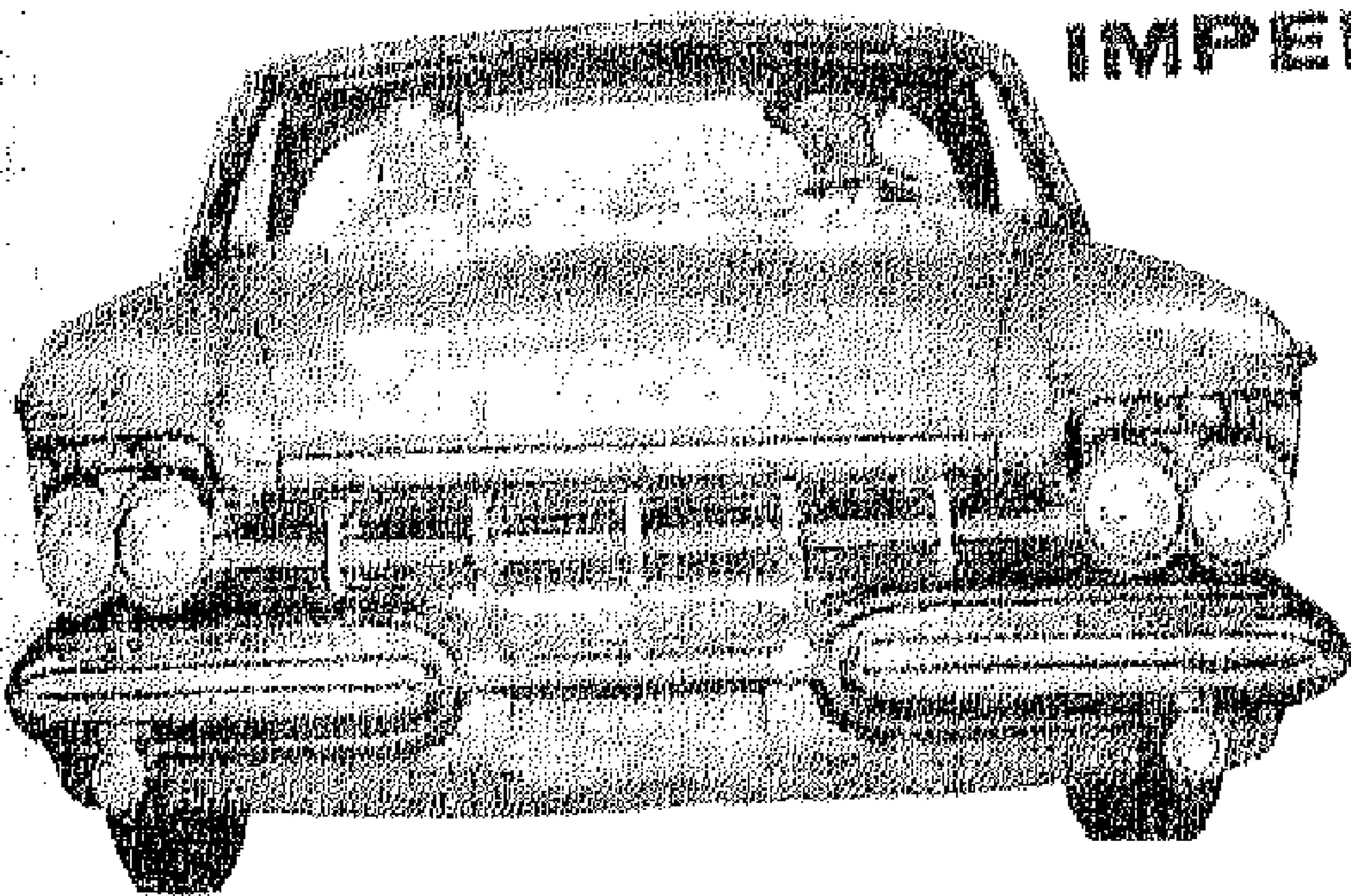


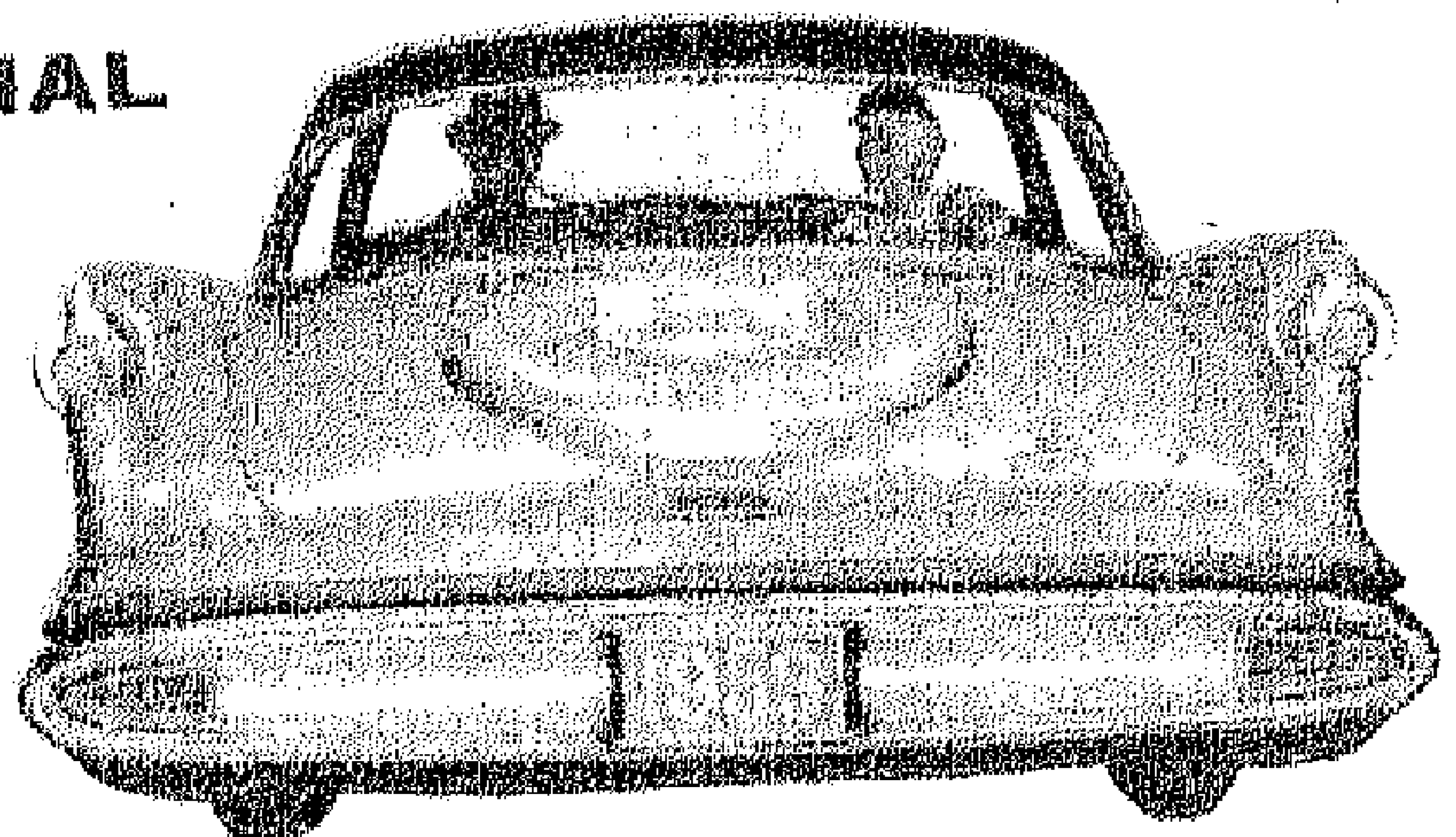


دى ســوتو ١٩٥٩ ودى ســوتو طـراز ديبلومات ايضـــا لهما منظر امامى ممتاز . وحاجز صدمات ضخم انيق ينتهى باطراف حن الطائف

ويبرز فى جماله حاجز الصدمات الخلفى الاسود وذيل السيارة ذات المصابيح الثلاثية وتأمل كذلك جمال منطقة النافذة الخلفية . على مصراعيها وتنخفض سريعا .

IMPERIAL

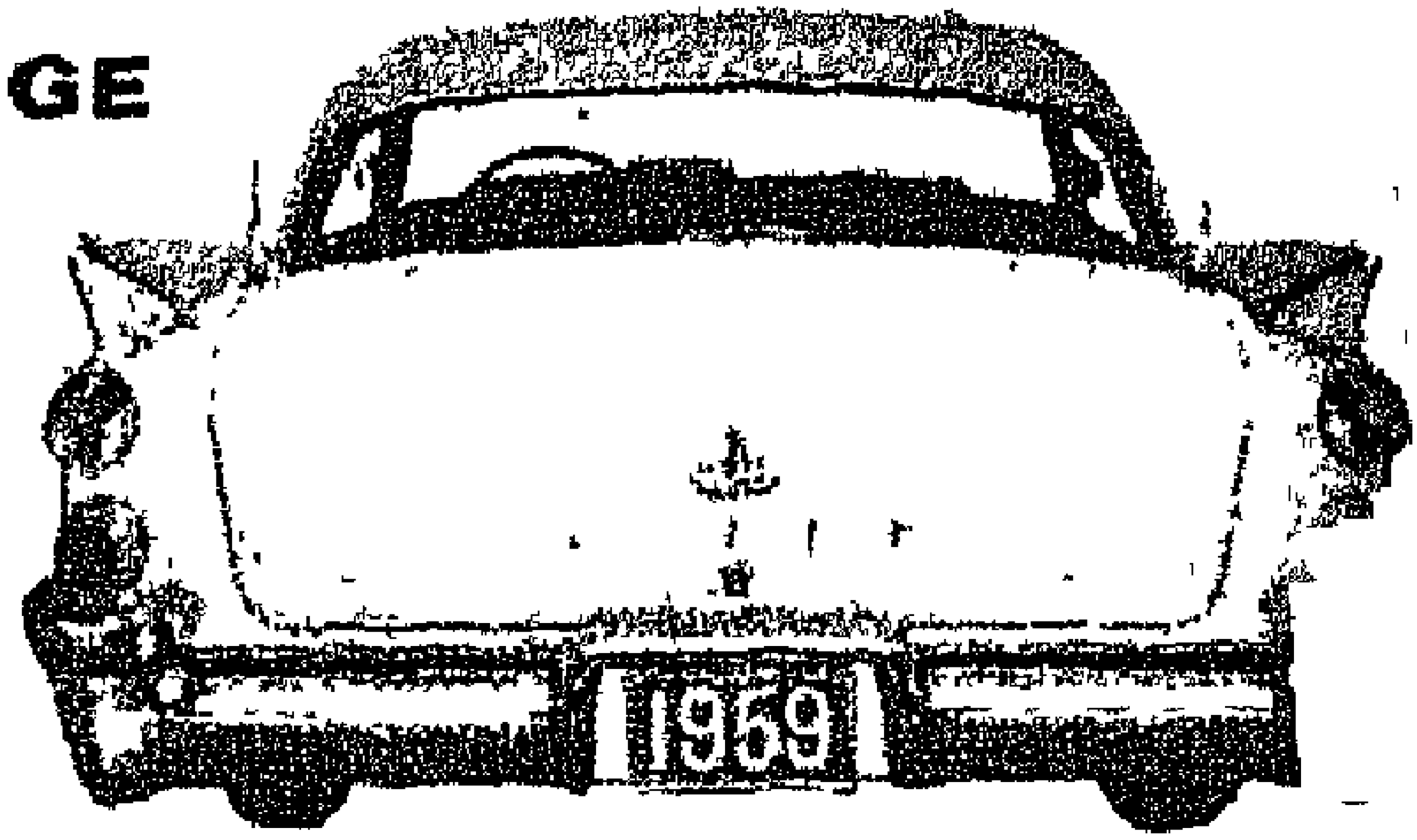


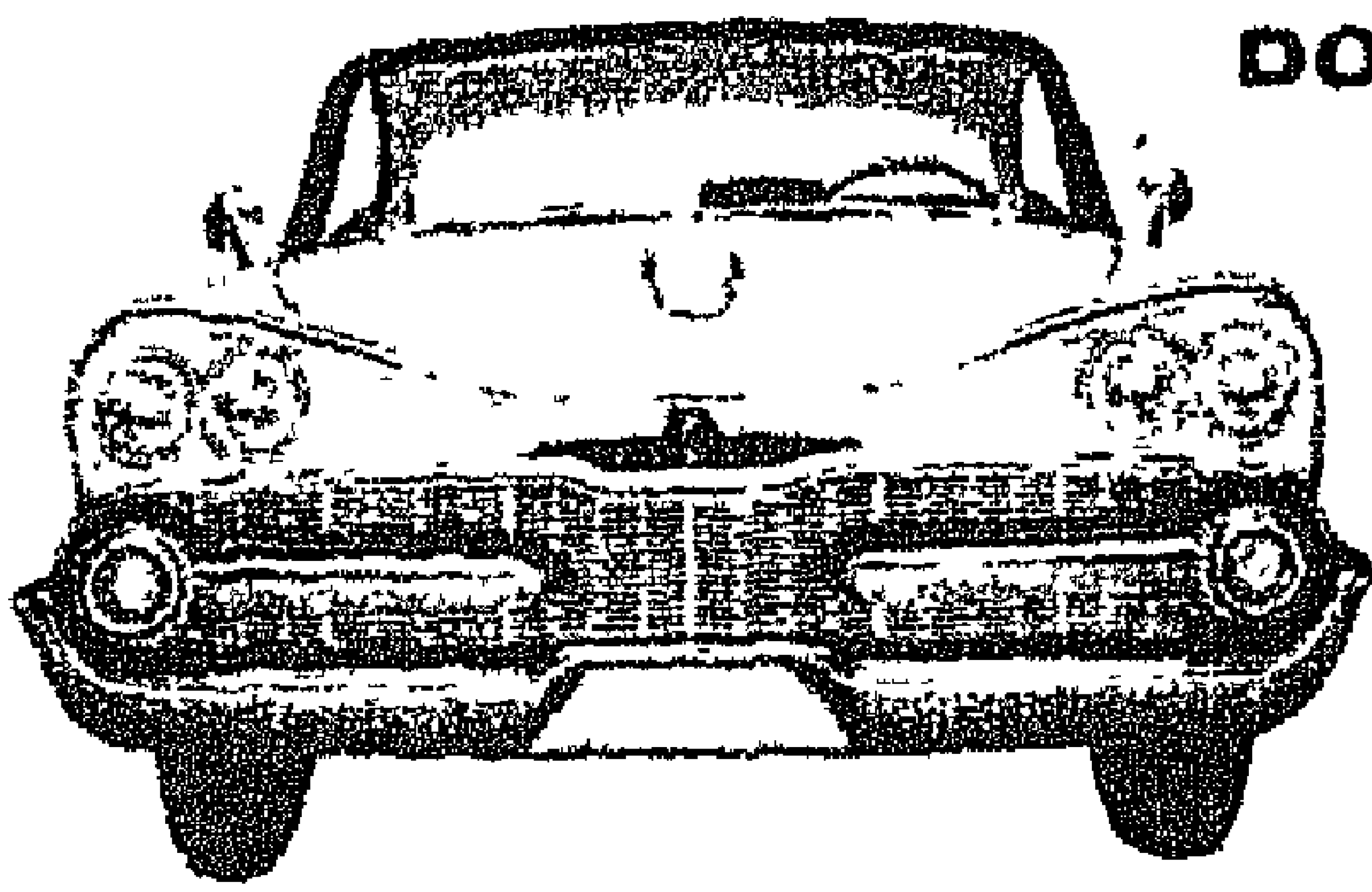


امبريال ٥٩ لها ميزة جديدة فالمصـابيح الامامية منخفضـة كمـا لا تزال اضواءها المنفردة منخفضة هذا العام .

والاضواء الخلفية المشهورة على شـكل بندقية وكذلك حاجز الصدمات الانسيابى الرشيق واضواء الخلف العالية .

DODGE

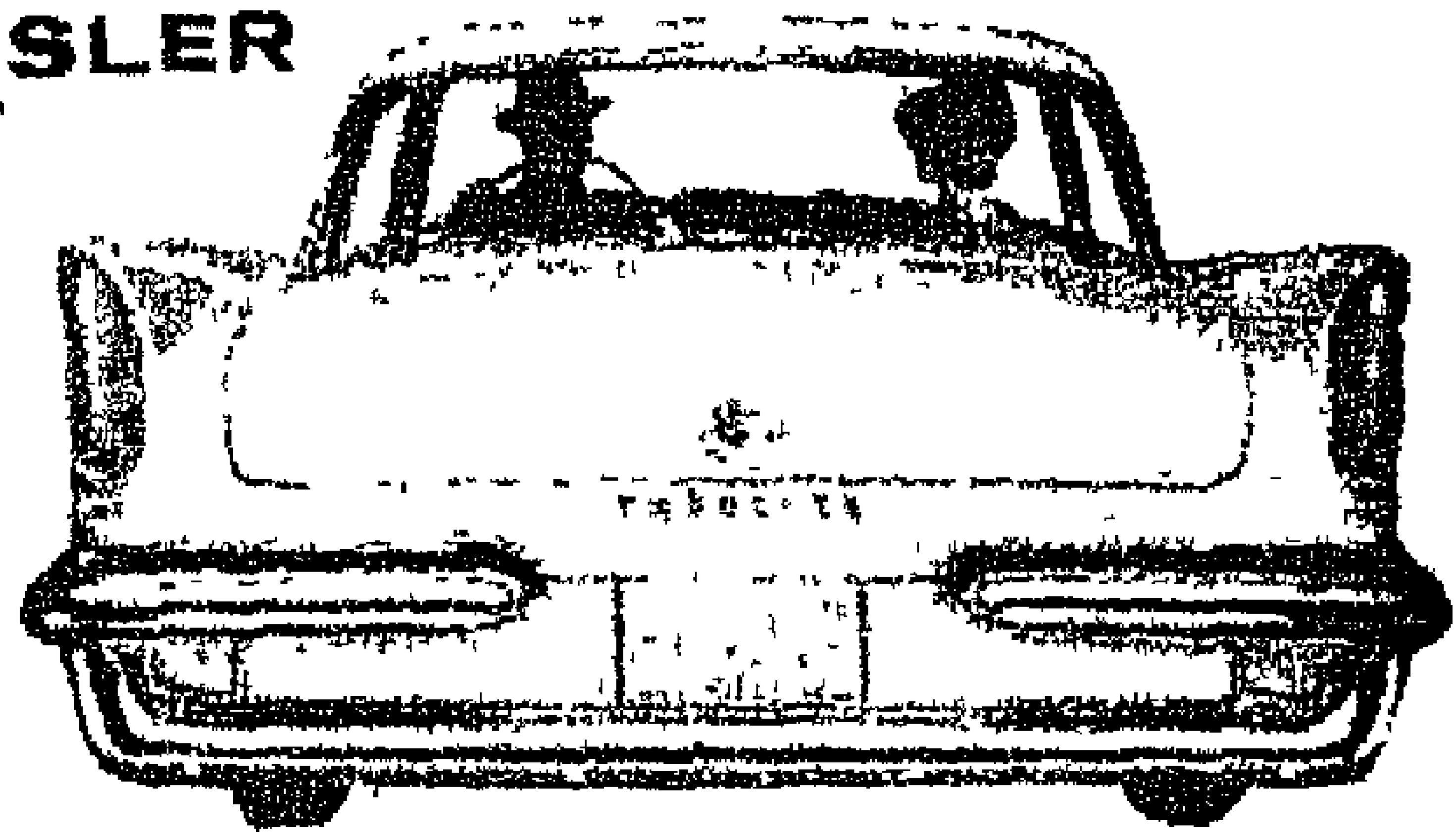


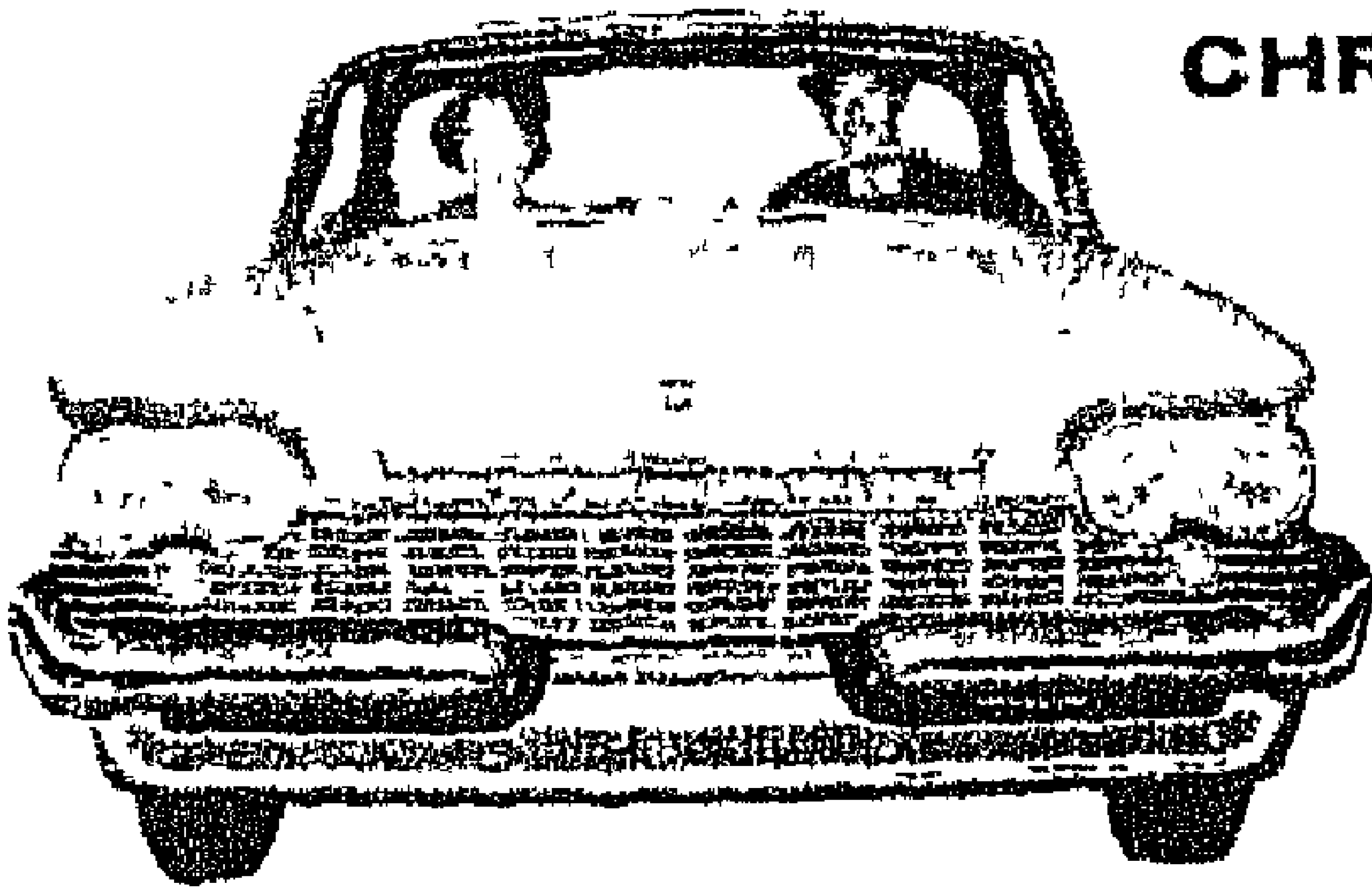


دودج ١٩٥٩ ودودج كنجسواى لهـــا
مصـــابيح امامية مركبة تحت حواجب من
الكروم المسحوب ، وحاجز صدمات منخفض
فمرتفع فمستدير
تبدو عليهـا مظـــاهر السرعه حتى وهى

وافقة بفضل اطرافها المنحوتة ومصابيحها
الجذابة . لاحظ كذلك كيف تنفتح حقيبتها
بلايموث ١٩٥٩ تبـدو اكثر انخفاضـــا
لها شبكة امامية من القضبان الضخمـه مع

CHRYSLER





كريزلر ١٩٥٩ لهـا محرك جـديد وتبدو
عليها كل القوة الموجودة بها . لاحظ كيف
ان المصابيح الامامية تندمج فى شبكه القضبان

لايمكنك ان ترى انابيب ذيل السيارة .
فهى مخفية لتمشى مع المظهر الجـديد .
وحاجز الصدمات ضخم ومنخفض .

كيف تكتشف

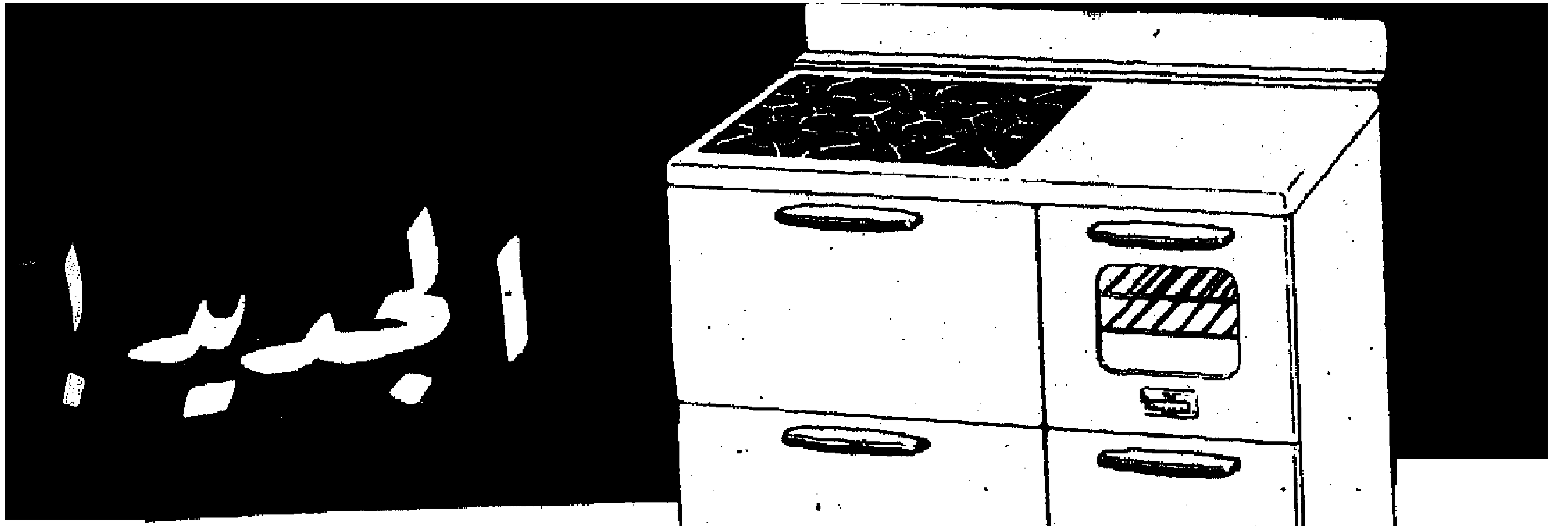
سيارات ١٩٥٩ الجديدة ذات المظهر الاندفاعى

السيارات التى تسـتطيع ان تؤدى ما يدل
مظهرها على انها تستطيع القيام به
لا يمكنك ان تخطىء فى معرفة سـيارات
١٩٥٩ الجـديدة ذات المظهـــر الاندفاعى
(فوروارد لوك) . ولـكن يجب عليـك ان
تقودها لتكتشف الفرق الهائل الذى تحققه
الاعمال الهندسيه الكبيرة فى هذه السيارات
بفضل طريقة تورسيون ــ اير رايد التى
تنفرد بها تستطيع هذه السـيارات ان تدور
حول اللفات كالقطة .. فلا تهتز عندما تبدأ
سيرها ولا تنخفض عندما تقف
وهى الوحيدة المزودة بازرار تضغطهـــا
اثناء القيادة ، ومقاعدها تدور بك الى خارج

السيارة أو الى داخلها كمقاعد صـــالونات
التجميل . والمرآة التى تعكس لك المرئيات
الموجودة خلف سيارتك تخفض من تلقـــاء
نفسهـا النور الســـاطع الذى ينبعث من
مصابيح السيارات التى تسير خلفك . وهى
مطلية بميناءهى ـ بســـكد ذات البريق
الساطع الجديدة . واكثر من ذلك استمع
الى القصة الكاملة عن هذه السيارة واطلب
أن تقود هذا الاسبوع السيارة التى تستطيع
ان تؤدى ما يدل مظهره على انها تستطيع
القيام به ــ سيارات ١٩٥٩ الجـديدة ذات
المظهر الاندفاعى (فوروارد لوك)

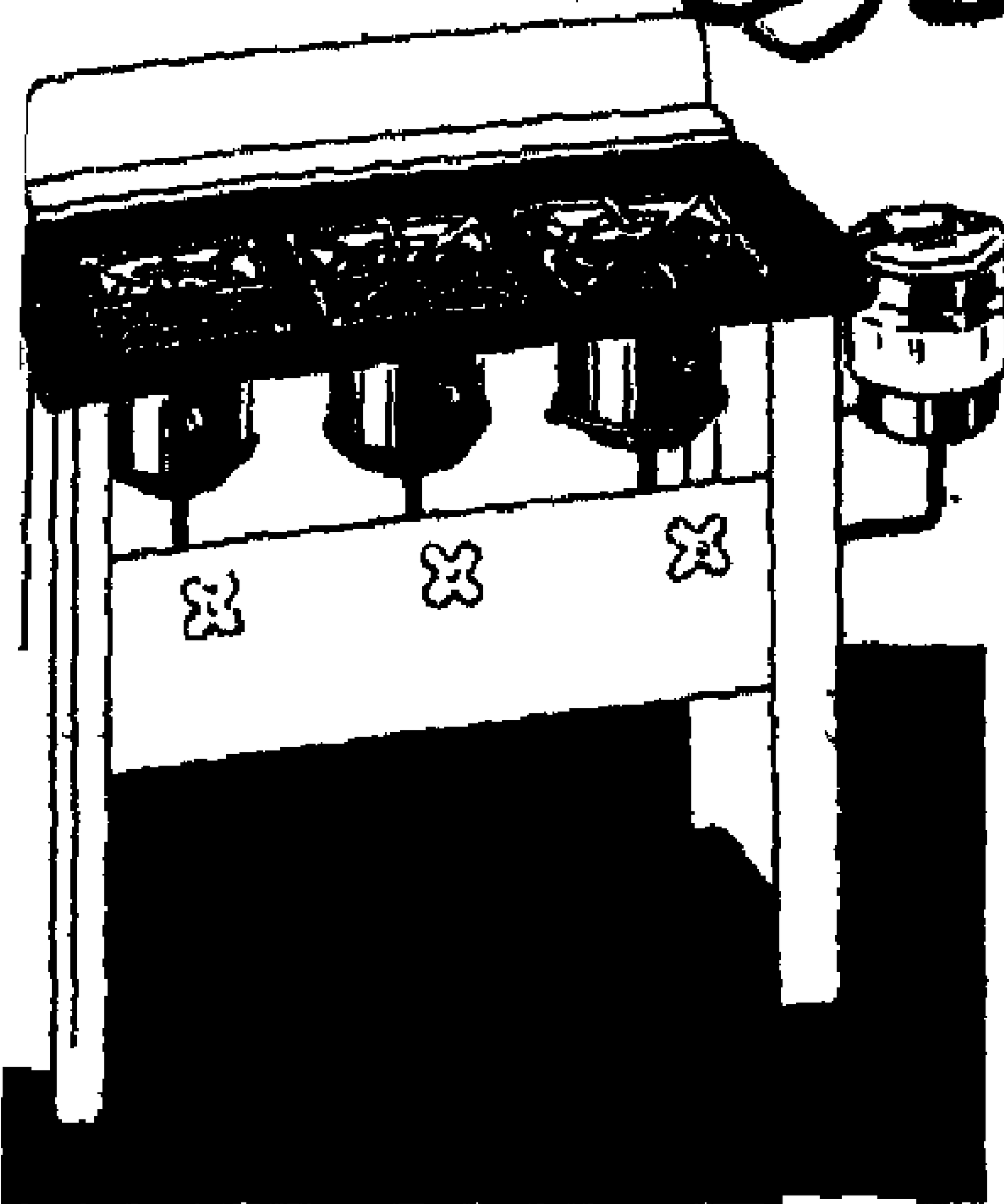


CHRYSLER INTERNATIONAL, S.A.



BOSS

بورسلين ملون
مواقد طهى
باللون الوردى الجميل أو الأصفر الكنارى

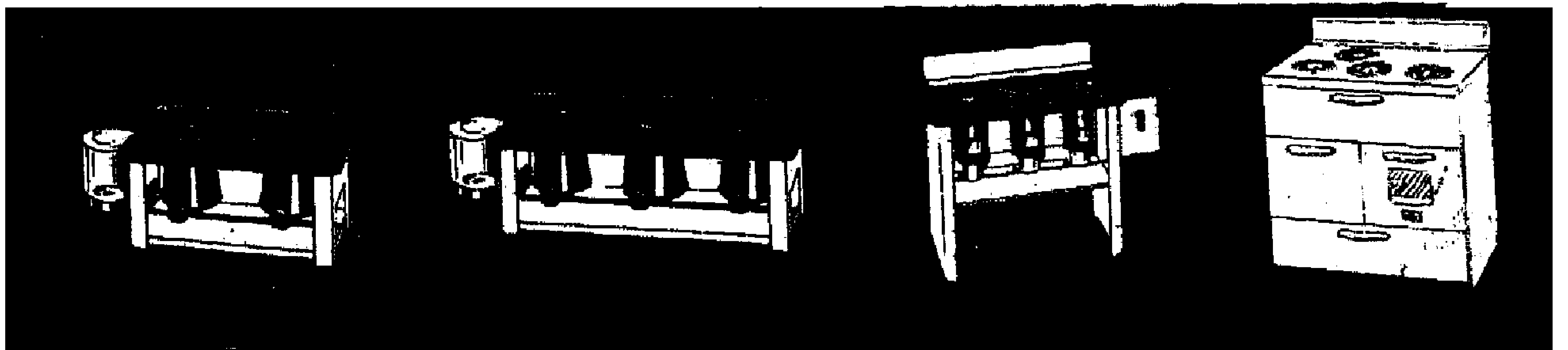


الآن ... يمكنك أن تحصل على موقد الغـــــاز جميل الطراز بوس فى الوان عصرية جذابة هى اللون الوردى أو الاصفر الكنارى علاوة على النماذج البيضاء

انها كفيلة بزيادة مطبخك تألقا .. كما أنك ســـتحبين طرازها الجميل ــ واقتصادها ــ وسهولة الطهى والخبز بها . وبساطة وضعها فى أى مكان تريدين لانها لا تحتاج لاية وصلات خاصه بالوقود

شاهدى مواقد طهى بوس عند الوكيل ، واطلبى منه أن يعرض عليك المجموعة الكاملة لاجهزة بوس التى تعمـــل بالكيروسين والمشهورة فى العالم كله ، لان لديه نماذج تلائم جميع احتيــــاجاتك و ميزانيتك .

THE HUENEFELD CO. Cincinnati 25, Ohio, U. S. A.



حدائق تحت البحر!

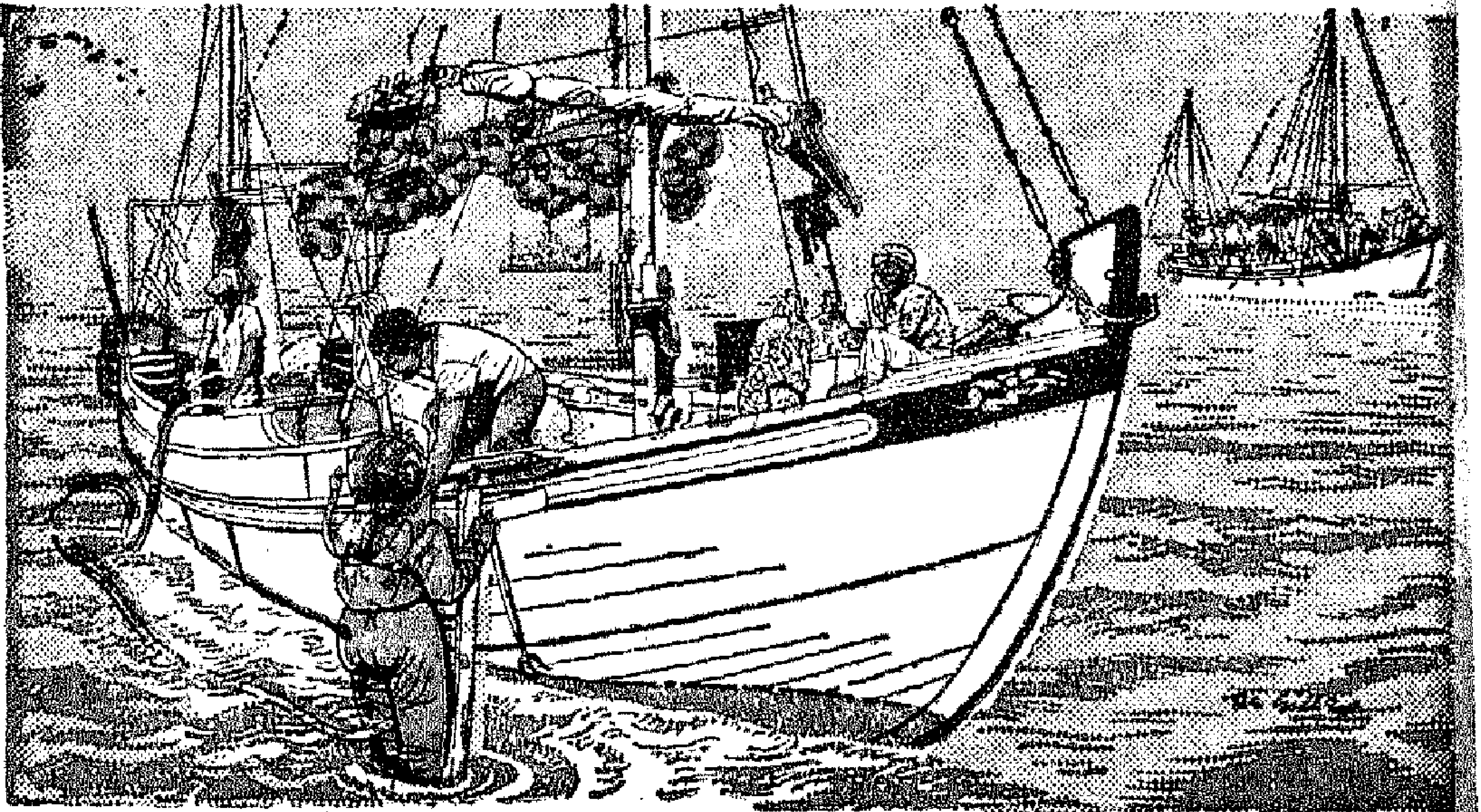
قال تونى ــ العملاق الشاب العريض المنكبين وهو واقف مقدمة المركب :

ــ ان المياه صافية اليوم تماما .. نه يوم رائع للغوص وراء الاسفنج

كان ستيف جون ــ غواص الاسفنج ذو البشرة البرونزية ــ يجلس الى جوارى وهو يتطلع الى الافق ... ثم قال :

ــ عندما يكون الماء صافيا هكذا .. فلا بد اننا سنواجه عاصفة سيئة فى الصباح .

وانطلق قارب الاسفنج «ترموبلاى» الى الامام فى خليج المكسيك ذى المياه الخضراء ، وكنت قد دبرت الامر لاستخدام هذا القارب لأرقب صيادى الاسفنج أثناء عملهم ، وصحبنى تونى وستيف جون .



كنا نحدق بأبصارنا الى الامام نحو شيء يبدو من بعيد كأنه جزيرة صغيرة ، وسرعان ماتبين لنا انهاثلاث سفن تتأرجح بين لجج الماء ، هي « سوفوكليس » و « أفلاطون » و «اكسينوفون» ، وقد بدت هياكلها اشبه بسفن الاغريق القدماء ، وهذه السفن هي جزء من اسطول الاسفنج الذي يعمل على مقربة من شاطيء فلوريدا الغربي ، وهي بمثابة جزر أجنبية ، اذ أن العاملين عليها كلهم من اليونانيين الذين يعيشون في خليج المكسيك .

وأشار ستيف جون ـ الذي يعد من أشهر الغواصين ـ الى بعض اكوام سوداء فوق ظهر السفينة (سوفوكليس) وقال :

ـ لقد فازوا بالكثير من الاسفنج .

فابتسم ربان مركبنا ، ديمتريوس الذي تغضن جلده حتى بدا كالرنجة المجففة وحنى رأسه قائلا :

ـ ان ربانها في حاجة الى الكثير من الاسفنج .. فان عنده ١٢ طفلا

واقتربنا من اكسينوفون التي كانت تهتز فوق سطح الماء ، فرأيت في مقدمتها اثنين من صيادي الاسفنج يساعدان شخصا قصيرا على ارتداء لباس الغوص ، وسرعان ماقفز الغواص الى البحر ، تاركا خلفه دائرة من الفقاعات التي تشير الى الهواء الذي يخرج من خوذته

وكان هناك ثلاثة رجال يقفون لمعاونته ، وقد امسك أحدهم حبلا رفيعا ـ هو شريان الحياة الذي يشير به الغواص الى مايحتاج اليه أومايواجهه من اخطار ، بينما راح الثاني يدلي خرطوم الهواء .. وعند الدفة ، وقف الربان يتابع كل حركة من حركات الغواص ، ليوجه السفينة بحيث لايشتبك الخرطوم بمروحة المحرك .

هذا المشهد نفسه يتكرر في كل سفينة بواسطة البحارة اليونانيين ، الذين كان أسلافهم يصيدون الاسفنج في بحر (ايجه) منذ أيام المسيح .

وفي اوائل القرن الحالي ، بعد أن اكتشف الاسفنج في خليج المكسيك ببضع سنوات ، اشترك أحد الامريكيين المشتغلين بتجارة الاسفنج في بلدة « تاربون سبرنجز » الجميلة بفلوريدا ، مع يوناني كان يعمل لحسابه ، على احضار عدد من الغواصين اليونانيين من وطنهم ، وسرعان ماتبعهم عدد من البحارة والغواصين ، وصانعي السفن ، الذين بني اجدادهم السفن ايام هوميروس

وهكذا بدأ عصر السفن فى تاربون سبرنجز ..

***

ان صيد الاسفنج عملية مليئــة بالاثارة والثــروة المفاجئــة . . . والفواجع . فلا يزال الاسفنج مطلوبا عــلى الرغـم من وجــود الانــواع الصناعية ، بســبب قدرته الممتازة عــلى الامتصـــاص . وعمليــة صيد الاســفنج فى الولايات المتحدة تجرى كلها فى خليج المكسيك ، ولا سيما المراكز الواقعة حول (تاربون سبرنجز) .

ويمتلك الصيادون سفنهم ، وهى مشهورة بقدرتها على مواجهة البحر . ويصيد الرجال الاسفنج طوال العــام كلما سمح الجو بذلك ، وقــد جمع كثير من الغواصين ثروات ضخمــة ، كما فقد الكثيرون أرواحهم أيضــا ، او أصــابهم عجــز دائم بسبب اللعنة التى تصيب الغواصين ... مــرض القيسون ، أو اعوجاج الاطراف .

وبينما كنــا نقترب من السفينــة (سوفوكليس) ، رأيت يدا تلقى من على ســطحها حبلا مثقــلا بقطع من الرصاص الى المــاء ، وعليه علامات لسبر الغور ، وهو يستخدم للتأكد من عمق الماء ، كما ان طرفه أجوف ملىء بالصابون ، فاذا التقط الصابون قطعــا من الصــخر أو المرجان من الاعماق ، دل ذلك على احتمال وجود الاسفنج بكميات وفيرة ، أما اذا عاد الحبل بالطين والرمل فقط ، فمعنى ذلك انه لا اسفنج هناك .

وابطأت (سوفوكليس) سيرها . ثم توقفت وقفــز غواصها الى المــاء وغاب عن الابصار

وقال ستيف جــون : ان المـــاء جميل فى الاعماق اليوم ... فعندما يكون المــاء رائعــا بهذه الصــورة ، فانك تشعر كأنك تســير فى حديقة جميلة ، مليئــة بالورد والزهور من كل نوع يدور فى خلدك ... وفى بعض الايام ، يبدو القـــاع كبستان يزخــر بالاشجار المليئة بكل أنواع الزهور ، وتســتطيع أن ترى فيــه كل ألوان قوس قزح .

وحنى الكابتن ديمتريوس رأسه قائلا :

ـ هذا صحيح ... انه أشــبه بحديقة جميلة تموج بالخضر .

ومرت أمامنا أسراب من سمــك فضى صغير ، ثم تبعتها سمكة ضخمة من نوع القرش ، فقال تونى :

ـ اذا اقترب القرش من الغواص ، فسنرى علمــا يرتفع الى منتصــف الصارى لتحذير الجميع

وسبح بعد ذلك سرب من حيتان « البربوز » على مقربة منا ، وبدأ يدور حول السفينة ، فقال الربان ديمتريوس :

ـ هذا نذير بعاصفة سيئة قد تهب سريعا ... فعندما يدور هذا النوع من الحيتان على مقربة من المركب بهذه الطريقة ، فانها تريد بذلك ان تطلب منا الخروج من البحر

وقال تونى :

ـ سوف يبتعد القرش عن هذه المنطقة الآن ، فان «البربوز» يقتله كلما التقى به وغمغم الربان ديمتريوس بقوله : أجل .. ان لكل مجموعة من حيتان البربوز ملكا يحكمها ، فاذا شاهد الملك « قرشا » أمر أحد اتباعه بالتوجه لضربه فى الكبد مباشرة، ويقول نفس الشىء لحوالى عشر أو عشرين من أسماكه ، التى تنطلق كلها لتضرب القرش فى كبده بأنوفها الحادة ، وسرعان مايلقى حتفه .

***

كانت السماء مازالت صافية ، ولكن الهواء بدأ يتخذ طابعا غريبا صعب الاحتمال ، وهى علامة على أن المتاعب فى الطريق ...

وفجأة اسود لون السماء ، وبدات الرياح تثير أمواج البحر العاتية ، التى جعلت قوارب الاسفنج تهتز فى جنون، فانطلقنا عائدين الى (تايرون سبرنجز) ... لن يكون هناك صيد للاسفنج اليوم .

ورسونا عند أرصفة الاسفنج ، وذهبت أنا الى مقهاى المفضل ، وهو عبارة عن غرفة يمتلأ جوها بالدخان، بها عشر موائد رخامية قذرة متناثرة فوق الأرض ، وكان هناك بعض صيادى الاسفنج ينفثون دخان سجائرهم القوية ، ويشربون أقداح القهوة التركية ، ويتحدثون عن الآفة التى أصابت الاسفنج فى عام ١٩٤٨ وكادت تكتسح صناعته تقريبا

وقال يونانى عجوز ، يحمل فوق راسه كتلة من الشعر الابيض الاشعث :

ـ ان صيد الاسفنج هذا العام افضل من أى عام منذ اصابته بالآفة، واذا عثرنا على كثير من الاسفنج مرة أخرى، فان الغواصين فى (تاربون سبرنجز) سوف يصبحون أغنياء مرة أخرى ... كل منهم يصبح جون روكفلر !

ودلف الى المقهى أربعة شبان ذوو وجوه سمراء جميلة وأجسام كتماثيل الاغريق ، وجلسوا أمام مائدتنا .. كانوا من شباب الغواصين

لقـد جاءوا توا من اليـونان . ان لغواصين الكهول فى (تاربون سبرنجز) لم يعـد فى استطاعتهم الغوص الى اعماق كبيرة ، ولم يعد أغلب أبنائهم يهتمـون بأى نوع من الغـــوص . وسيحتل هؤلاء اليونانيون الشـبان اماكن الكهول .

وانحنى عجوز يجلس على مقــربة منا وقال :

ـــ ان الوطن القديم كان رائعا . . حدث مرة وأنا شاب صغير فى الثانية والعشرين قبل أن أبدأ الغوص ، أننى كنت أشتغل لحساب أحـد الاتراك الاغنياء فى اسطنبول ، كان سلطـان تركيا صديقا لهذا الرجل . وفى ذات يوم استعار السلطان السفينـــة لنقل حريمه الى احدى الجزر التركية . . لقد كانت زوجاته جميلات جـدا . اننى اليوم فى الثالثة والثمانين ومع ذلك فما زلت أذكر منظرهن الى اليوم

وجاء فتى من الكنيسـة اليونانيـة الارثوذكسية القريبة ، ومضى يطوف بالمقهى وقد امسك بيـده صـندوقا مزينا بصورة القديس نيقولا ـــ راعى صـيادى الاسفنج وكـل من يركب البحر .

وتذكرت السفن التى مازالت تواجه العاصفـــة فى تلك الليلة ، فدفعت بسخاء . وعندما زرت سفن الاسفنج مرة أخـرى بعد أسـبوعين ، كانت السفن تصـيد فى منطقة يطلق عليها اليونانيون اسـم (شارلى ويسكى) على بعد ٦٥ كيلو مترا من « تاربون سبرنجز »

وفى هذه المرة صحبنى تونى على ظهر قارب صغير ، وبعد بضع ساعات فى ميـاه صاخبة تكتسحها الرياح ، شاهدت (اكسينوفون) فى اللحظة التى عاد فيها غواصها من الأعماق . وأصبحنا الى جوار السفينة وقاربنا الصغير يهتز فوق الامواج ، فجـاء اثنـان من اليونانيين من السفينـة اكسينوفون ، ودفعـانى الى ظهـر سفينتهما

كان من العسـير على أن أعـرف الرجال الذين رأيتهم فى الرحلة الاولى . كانت أجسـامهم قـد احترقت من الشـمس حتى أصبحت سـوداء ، وطالت لحاهم بغزارة ، بل أن منظر السفينة نفسها قد تغير ، وارتفعت فى كل مكان الحبال التى تحمل قطع الاسفنج

وسرت نحو المقدمة ، حيث كـان الغواص يخلع ثوبه المطاط . . . لقـد كان صـديقى اليونانى جيـم الذى اشتهر ببسالته فى جمع الاسفنـج .

ولوح لى بيده ، ثم اخرج سيجارة وراح يدخنها على مهل . وهذه السيجارة بعد الغوص ليست مجرد عادة ، بل انها تعد اختبارا جديا للغواص بعد خروجه من أعماق تزيد على ١٨ مترا ، فاذا أحس بطعم ردىء للسيجارة ، دل هذا على انه أصيب بالمرض اللعين ..

ورحت اتجول ببطء فى انحاء السطح ، وانا أتفحص السفينة ، بينما انحنى جيم يستند على ذراعى بثقله . لم يكن يستطيع السير الا بصعوبة ، ولا يخطو اكثر من خطوات قليلة كل مرة ، كان قد أصيب منذ سنوات بمرض الغواصين وأصبح كسيحا الى الأبد .. .ولكنه لايكاد يغوص فى الماء ، حتى يختفى مرضه بمعجزة !

لقد كان اشبه ببعض الشخصيات فى الاساطير القديمة !

وفحصت الاكوام الكبيرة من الاسفنج التى استخرجها جيم . كانت تغطيها مادة سوداء لزجة كالقار ، وراح احد البحارة يطؤها بقدميه العاريتين ليحطم غلافها الاسودويعتصر الماء منها ، وبعد ذلك يجرى تنظيفها بالسكين ، وتعلق لتجف فى الهواء

وفوق السلم المؤدى الىالمقصورة، كان هناك بارومتر معلق ، والىجواره مصباح صغير يشبه المصابيحاليونانية القديمة التى ترى فى المتاحف ،وقطعة صغيرة من الفخار على هيئة خف ، مع ذبالة تطفو فوق زيت الزيتون ، أمام صورة مزدوجة للقديسنيقولاس وكأنما يرجو البحارة أن يشمل القديس البارومتر بعنايته !

وفى الافق العاصف ، شاهدنا ذيلا طويلا من الدخان. .انه نذير العاصفة وراح الربان يرقبه بعناية . ثم قال :

ــ ستهب أعاصير كثيرة هنا . قد تهرب السفن منها أحيانا ، وقدتبقى لتواجهها ولكن أفضل شىء لمواجهتها هو سكين لم تستخدم قط فى قطع البصل ، توضعوسط صليبخشبى، فتمر العاصفة بسلام دون أن تؤذى احدا . لقد شاهدت هذه المعجزة مرات ، ولدينا السكين على استعداد دائما !

***

وخرج جيم منالاعماق ، واعطانى بعض القواقع الغريبة التى عثرعليها، ورحنا نتحدث عن المخلوقات الغريبة التى يواجهها الغواص ... ثعابين الماء بأسنانها السامة ، واسماك (الراى) ذات الذيول الخطرة ، والاخطبوط الكئيب المنظر !

وقال أحد البحارة :

ـ ان الاخطبوط غبى جدا . انه يرى الفقاقيع التى تنبعث من خوذتك، فيقول لنفســه : هاهــو شيء طيب للأكل . ويلف قدمــه حول صــمام الهواء ، فيتوقف الهواء عن الخروج وتنتفخ بذلتك كالمنطاد ، وتدفع بك الى سطح الماء بسرعة .

وأضاف تونى قائلا :

ـ لقد سمعت عن أخطبوط ذكى في اليونان ، فقد شاهد أحد الغواصين أخطبوطا فى أذرعه بعض الاشياء التى تبرق ، فجذبه الى أعلى ، وتبين انها قطع ذهبيــة وبالبحث عثر على ألف قطعــة اخرى من النقــود اليونانية القديمة ، كان الاخطبوط قد وجدها فى مكان ما ونقلها الى حفرته . أليس من الغريب أن يدخر الاخطبوط مالا فى حين أن الغواصين لايدخرون مليما!

وعندما بدأت الشمس فى الغروب، عدنا الى قاربنا الصغير ، وشرعنا فى العودة الى (تاربون سبرنجز) ...

لقد كان ركام السحب التى تسبق العاصفة يبدو على الافق البعيد ..

ان العاصفة لن تتأخر طويلا !

والتفت خلفى ، فاذا بالربان يضيء المصباح الصغير تحت صومعة القديس نيقولاس المزدوجة

بقلم بنى لوسيان بورمان



ليس معه !

ما كاد اخى يعود فى اجازة قصيرة من خدمته العسكريه ، حتى تلقفته احدى الجــــارات الفضوليات ، وظلت تمطره بالاسئلة عن تجاربه العسكرية ، ورتبته ، والاوسمه التى نالها ، ومدة خدمته الخ .. واخيرا سالته :

ـ انت تعمـــل مع الجيش اذن .. اليس كذلك ؟

فقال اخى فى لهجه جادة :

ـ كلا يا سيدتى .. لقد كنت اعمل ضــده طول الوقت ..



ما قل .. ودل !

لعل هذه الرسالة هي اعجب ما تضمنته بطاقة بريد في العالم .. فقد كتب مرسلها :

« ليس عندى وقت اكتب لك فيه رســالة ، ولهذا ساكتفى بارسال بطاقه بريد ، ولما كانت البطاقة لا تتسع لسرد الكثــير ، فانني اكتفى بهذا القدر والسلام » .

هذه الكلمات!

تقاسي بعض الصفات من سوء استعمالها . وسوء استعمال صفه لا يقتلها ولكنــه يضعف حيويتها . انظر مثلا الى الصفات التى نسميها صفات الاستحسان أو التفضيــل ... هــذا النوع الذى نستخدمه لنصف ما نحب وما نكره فاذا كنا نحب شيئا فاننا نستمتع به على نحو أكثر قليلا حين نستخدم الكلمة الصحيحة لنعبر بها عن اغتباطنا . وليست كل الاشياء « رائعة » أو « محبوبه » أو « مخيفة » ومن ثم فحين ندأب على استخدام هده الصفات الثلاث ، الى جانب عدة صفات اخرى مثلها ، فاننا لن نكون بذلك معبرين عن شعورنا . وحين نقول : ان مدينــة نيويورك من برج امباير ستيت فى الليل تبدو « رائعة » حقــا ... بمعني انهــا تخلع عليــك شعورا بالروعة ، لاشعورا من هـــذه المشــاعر اليومية المعتادة . ولكن قطعة من الحلوى لايمكن ان تكون « رائعة » .. كل مايمكن ان تكونه ، هو أنها حلوة المذاق .

وبالطريقه نفسهــا يمكن أن تكون الاشيــاء مكروهة من مئات الوجوه . انها ليست «رهيبة» أو « مخيفــه » .. وتلك صفــات جرت على أن تكون ذات معان محددة ، ولكنها الان توشك أن تفقد قوتها تماما . ان الطريقة التى يجب ألا تستخدم بها كلمه « رهيب » هى الطريقة التى استخدمتها بها فى عنوان هذا المقال .

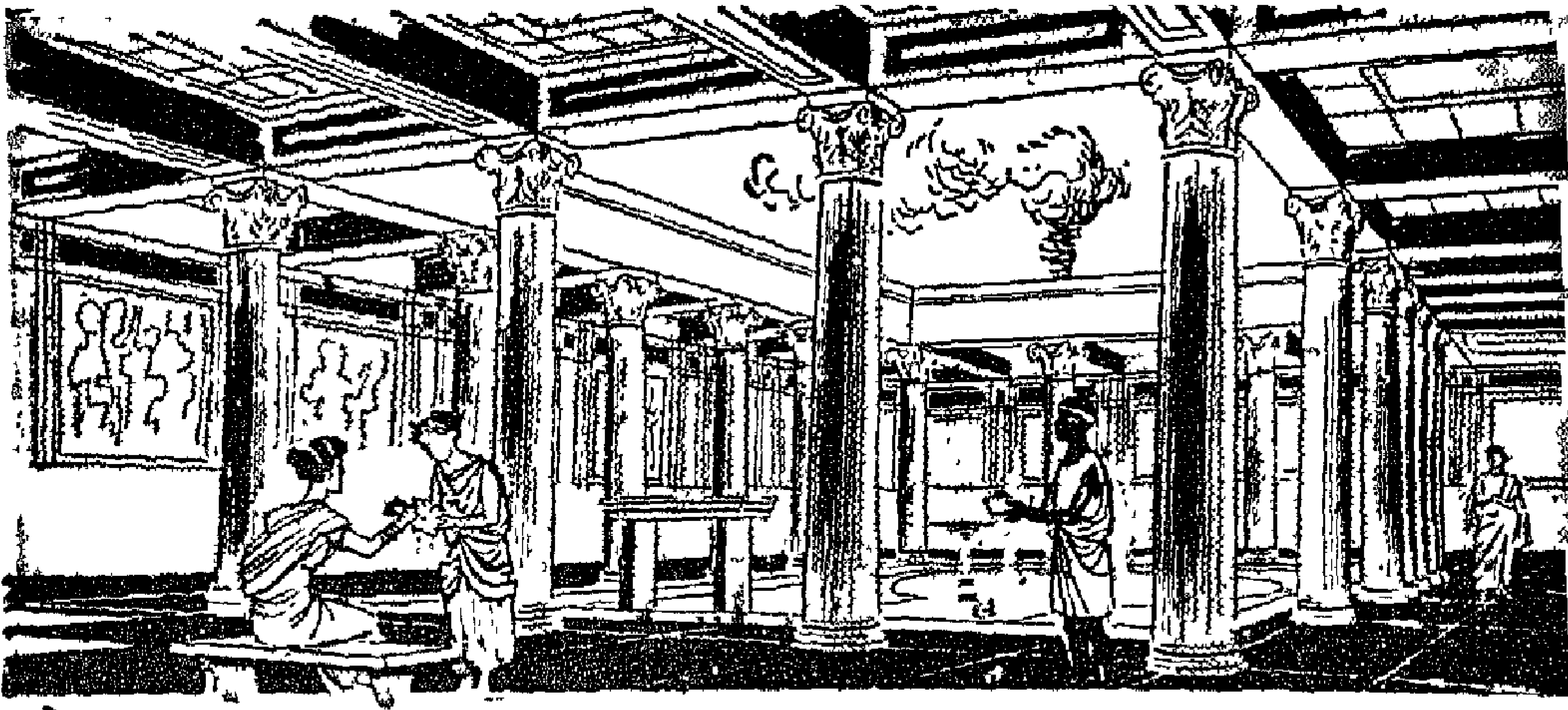
وحين نظن أننا نستخـدم صفة قوية ، فاننا عادة ما نستخدم صفة قد وهنت من ســـوء الاستعمال . فالفيلم قد يكون « مسليــا » أو « مضحكا » أو « هازلا » . وقد يكون « قويا » أو « طريفا » أو حتى (ولكن لاحظ فى هـــذه الصفة زميلك) « مثــيرا » . ومع ذلك فحــين نقول عنه انه « هستيرى » أو « ممزع » فاننا بذلك نقول أكثر مما نعنى .. وقد ينتهى بنا الامر فنقول أقل مما نعنى .

والشخص المبالغ يطلع علينا دائما بالفــاظ جديدة حسنة . وهو كذلك يطلع علينا بصيغ للمبالغة لاتعني الا قليلا . ومن الواجب علينــا أن نكون على حذر من استخدام مبالغات لفظية - كالتى يستخـدمها ممثـلو هوليــوود - فى حديثنا وكتاباتنا ، لاتعنى فى الواقع مايراد بها من مبالغة . حين تقول « منشفة فاتنــة » أو « فستان خيالى » أو « أيس كريم عبقرى » . مثل هذه الصفات تحاول أن تحمل من المعنى أكثر مما تحتمل حركه تداول اللغة . وينبغى على السيدات بخاصة أن يتحفظن فى استعمال كلمة « عظيم » ، لانها تصف على وجه الدقة شيئا قد يكون ثمينا أو فاخرا او بديعا ، وليس مجرد شىء جذاب .

وعلامات الشخص المتزن الواثق من نفســه عديدة . ومن بين هذه العلامات البسيطة - وان لم يكن من السهل اغفالها - الطــريقه الهادئة الدقيقة التى بها يميز الاشياء . اما صيغ المبالغة المشتعله ، والصفات التى يساء استخدامها ، فهى تدل على شخص لايثق بنفسه بل انها لتدل على شخص فارغ العقل .

ان الصفة أشبه بقشرة الموز التى تغطى أجزاء الكلام . فلنكن على حذر منها .

« كلفتون فاديمان »



المدينة التي ماتت.. لتعيش!

أشرق فجر يوم ٢٤ أغسطس عام ٧٩ بعد الميلاد كأي يوم من ايام الصيف في جنوب ايطاليا ..

كان يوما حارا ساكن الريح متألق النور ، وكانت مدينة بومبي تسبح في أشعة الشمس التي تغمر بساتين الزيتون الفضية وأشجار الصنوبر التي تظلل المدينة .. لم يكن هناك من يتطلع صوب جبل فيزوف الذي يقع على بعد ثمانية كيلومترات ، والذي كانت فوهته القديمة قد سدت بالصخور ، وقد أحاطت مزارع الكروم بجوانبه في هدوء .. وعلى مقربة من الجبل وخليج نابولي ، تقع المدينة الانيقة ذات الاسوار الجميلة ، وكانت بومبي قد بلغت من العمر يومئذ ٦٠٠ عام ، وأصبحت مصيفا للاثرياء من الرومان

فجأة تحول كل شيء الى موت.. الاشجار اصبحت فحما ، الوديان اصبحت انهارا من نار .. الناس أصبحوا أحجارا .. كل شيء جمد .. وتحولت المدينة الى لوحة بارزة علقها التاريخ على صدر ايطاليا ليشاهدها الناس من كل مكان ويدفعوا الملايين ..

وبلغ عدد سكانها ٢٠ الفا ، حتى امتد نطاقها وراء أسوارها ، كما تتسلل الزهور من بين الحواجز ..

وبين الصخور البركانية الصفراء أو السوداء التي بنيت منها الحوانيت والمنازل العادية ، كان الرخام يتألق فوق الفيللات المقامة في الضواحي ، وعلى المعابد الفاخرة التي أقيمت في قلب المدينة ، وكان الطل يرحف فوق

المزولة ليقترب من رقم الفنـــاء . . الواحدة بعد الظهر !

كان أصـــحاب الحوانيت يغلقون مصاريع أبوابهم الخشـــبية استعدادا لساعة الغداء المعتادة لدى اللاتينيين ، بينما أحدث الفتيـــات يملأن الجرار ويتبادلن الحديث عند ركن النبع ثم تودع احداهن الاخرى ، وينطلقن في طريقهن وقد حملن الجرار الطـويلة الرفيعة فوق أكتافهن .. ودفع خباز ٨١ رغيفا داخل الموقد ، وأغلق عليها الباب الحديدى .. وفي احدى حانات بيع النبيذ ألقى أحد الزبائن نقوده على المائدة . .

وفجأة وقع زلزال عنيف اهتزت له المدينة كلها !

ولم يقدر لفتـــاة الحان أن تلتقط نقودها .. واحترقت أرغفة الخبز في الموقد حتى اصبحت هشـــيما — وتستطيع أن ترى هذه الارغفة الآن في متحف نابولى — فمنذ الصدمة الاولى توقف كل نشاط معتاد في برمبى .. الى الابد !

ولكن الزلزال لم يكن سوى الوحش الذى استيقظ في أعماق بركان فيزوف وهو يهز نفسه قبل العمـــل .. لقد انبعثت من البركان وهو يزار ويزمجر ويبرق ، أضواء كالجحيم ، وانطلقت مه سحابة غريبة ما لبثت أن راحت تمتد وتنتشر في كل مكان ، فسقطت الطيور صرعى من السماء ، وتدفقت سيول من الماء في شوارع المدينة بعد أن تحطمت الانابيب وتصاعدت مياه الينابيع .

وأسرع الانوف بالهرب على الفور وكانوا هم الحكماء .. أما من هم أكثر حكمة فقد واصلوا السير طوال ساعات بعد الظهيرة والمســاء ، فلم يكن هناك شىء غير الهرب ليبعـــدهم عن دائرة الموت التى كان فيزوف يرسمها حول نفسه .

وتمهل آخرون في الفرار — لاسباب كشفت عنها جثثهم .. فقـد وجدت جماعة تجلس في ورع حول وليمة في مأتم ، وعثر على رجل راقد في الطريق وهو لايزال يقبض بيده على حفنة من العملات الذهبية .. ولعله لص ناهب .. وتأخر بعض الاشـخاص ليدفنوا أشياء ثمينـــة ، فدفنوا أنفسهم .. وآخرون اضاعوا وقتـــا ثمينا وهم يشحنون العربات بممتلكاتهم ، وغيرهم اختبـــأ في منزله وأغلق على نفسه الابواب في وجه السيل المتدفق من رماد البركان .. فلم يستطع أن يفتح بابه مرة أخرى !

وفيما عدا هذه الادلة الخرساء ..

فان أغلب ما عرفناه عن ساعات بومبى الاخيرة ، وصلنا فى كلمات فتى فى الثامنة عشرة من عمره يدعى «جايوس بلينيوس ، كان معروفا باسم «بلينى الصغير »وكان يعيش فى قرية «ميزنوم» عبر خليج نابولى مع أمه وعمه الذى كان يعرف باسم « بلينى الكبير » ، وهو من علماء الطبيعة وأميرال فى الاسطول الرومانى ، وقد أمد الفتى السلطات بأفضل وصف لما حدث ، باعتباره سكرتيرا لعمه .

لقد ذكر الفتى كيف أن عمه الاميرال شاهد عمود الدخان وهو ينبعث من فوهة فيزوف ، فانطلق بسفنه لينقذ أصدقاءه من الشاطىء المقابل المحكوم عليه بالفناء ، واستطاع بلينى الكبير أن يصل الى « ستابيا » وهى ميناء صغير على مقربة من بومبى وسط أمطار من الرماد والاحجار ، وعبر بحر ثائر .. ولكن الامواج التى أثارها الزلزال كانت من الارتفاع الى حد جعله غير قادر على الاقلاع مرة أخرى ..

كانت الارض تضطرب طوال الليل بأسره ، والجبل يتمخض عن لهيب ورماد وصخور حامية ، وبعد أن انتهت ليلة الرعب فى قرية (ميزنوم) ، إنضم « بلينى الصغير » الى الجموع الهاربة من الاسوار المترنحة ، وكانت الساعة قد تجاورت السابعة صباحا ، وبرغم ذلك كانت الدنيا تزداد ظلاما فوق ظلام ..

وأحست أم الفتى بالارهاق ، فتوسلت اليه أن يتركها تموت .. ولكنه جذبها معه تحت سيل من الرماد المتساقط .. وفجأة غمرها الظلام .. .. وكان أشبه بالظلام الذى يجده الانسان فى غرفة مغلقة النوافذ والابواب ..

وبينما كان الموت ينشر جناحه على بومبى ، كانت الجموع تتدفق فى فزع على بوابات المدينة الضيقة ، حتى أصبح كل منها كعنق الزجاجة ، فتعطلت حركة المرور بسبب العربات التى تكدست شحناتها بغباء .. وعندما تغير اتجاه الريح ، هبت من الجبل السام لفحة من غاز قاتل ، لعلها أدخنة كبريتية .

وعلى شاطىء (ستابيا) استنشق بلينى الكبير بعض هذا الدخان ، فسقط صريعا .. وفى كل مكان ، كانت النساء يلقين أنفسهن فوق أطفالهن ، محاولات انقاذهن من الاختناق عبثا ، وسحبت سيدة وشاحها فوق وجهها ، ورقدت لتموت ميتة كريمة .. وكان هناك كلب مقيد

فى سلسلة ، وقد لوى أسنانه من الاختناق القاتل . وان كان من المؤكد أن هذا العذاب لم يستمر أكثر من دقائق قليلة ..

واختلط الرماد بالمطر ، فأصبح مصيصا تحمد حول الموتى فى قوالب كاملة ، حافظا اجسادهم فى مرقدها الاخير خلال القرون ..

وأخيرا .. وبعد ٢٨ ساعة من الثورة الجارفة ، هدأ فيزوف ، ودفنت مدينة بومبى تحت ركام من الحمم عمقه ستة أمتار ، بينما غمرت قرية هركيولانيوم فى نهر من الوحل تجمد كالصخر الى عمق ١٨ مترا .. وعندما بزغت الشمس بعد ذلك ، كان حوالى ٢٠٠٠ من أهل بومبى ، وقريتى هركيولانيوم وستابيا قد فقدوا حياتهم وحرموا من رؤية هذه المدينة!

***

ان دفن بومبى هو الذى حفظها لنا بصورتها الحقيقية .. لقد عانت كل مدن العصور القديمة مصيرها من التغير والفساد والانحلال . أما بومبى فلم تمت ميتة متمهلة ، بل لقيت مصرعها بسرعة ، وهى فى ذروة ثرائها وجمالها ، وهكذا ظلت راقدة فى جوف الارض قرونا طويلة ، تنتظر يد العلم لتزيح عنها أكفانها من الرماد .

وفى خلال العصور المظلمة والوسطى نسى الناس بومبى .. بل ونسوا اسمها أيضا . كان هناك كوم ضخم من الرماد على مقربة من نهر سارنو يحمل اسم « لاسيفيتا » أى المدينة . ولكن أى مدينة .. لا أحد يسأل ..

وعندما شقت السلطات فى عام ١٥٩٤ نفقا تحت هذا التل لجلب الماء من نهر سارنو ، كشف العمال القائمون بالحفر عن قطع من الاحجار عليها كتابات ، ولما كانت الارض الايطالية غنية بالآثار والاطلال ، فان أحدا لم يلق باله اليها .. ولم يشك أحد فيما قد يكون مختفيا تحت النفق ، حتى حل عام ١٧٣٩ ، عندما قام أحد المهندسين التابعين للملك نابولى بفحص النفق .

وبدأ المهندس « الكوبيير » عمله مستعينا بأربعة وعشرين عاملا ، وكمية من البارود الذى كان مولعا باستخدامه ، وقاده الحظ فى عام ١٧٤٨ الى أن يوجه عمليات تنقيبه البدائية الاولى فى قلب مدينة بومبى . وفى خلال أيام قلائل ، كشف عن جدار يحمل رسوما مختلفة ، كانت ألوانها تتألق بمعجزة .. وكانت أول جثة عثر عليها ، هى جثة اللص الذى يحمل الذهب فى يده .

وتحمس العمال لهذه الاكتشافات ، فأخذوا يحفرون بقوة كيفما اتفق •• وأهدى (الكوبيير) كل ماعثر عليه الى مجموعة ملك نابولى ، وكان اهتمامه موجها الى البارود ووسائل استخدامه الفنية •• فلم تكن عمليــات التنقيب الحدينة عن الآثار قد ولدت بعد

وفى عام ١٧٦٣ قدم الى بومبى رحل ألمانى متوسط العمر يدعى ج فنكلمان •• كان ابنا لاســكاف ولكنه مولع بالآثار ، وكانت بومبى يومئــذ تحت سيطرة فريق من المتحــذلقين الذين يحرصون على كتم اسرارها اكثر من الكشف عنها ، فمنعوا فيــكلمان من زيارة موقع المدينة ، وبعثوا جاسوسا خلفــه الى متحف نابولى ، ورفضــوا السماح له بعمل أى رسم أو أخذ أى مقاس ، فأخذ يحفظ كل مجموعة من الاكتشافات عن ظهر قلب •

واستطاع فنكلمان ان يهــرب من الشخص الذى يتبعه . ورشا رئيس العمال فى بومبى ، فسمح له برؤية مايريد •• وكانت محاولته تلك هى البداية الحقيقيـــة لفن التنقيب عن الآثار •

وقد نجح فنكلمــان قبل أن يقتله لص ايطالى فى أحد فنادق تريستا بعد أربع ســـنوات ، أن يحيل خليطا من الانقاض الى سجل واضــح مكتوب ، لتاريخ ستة قرون من الحياة والفنون فى المدينة التى احتفت تحت الارض وبعــد ما قام بهمن عمــل من أعظم الاعمال الاولى فى تاريخ النهضة البشرية اذ كان نبراسا اهتدى به كل من جاء بعده وقام بالتنقيب سواء فى طروادة أو مسينا أوكريت ، أو فى بابل ومصر ومــع ذلك فان أحــدا فى بومبى لم يكترث له قط !

وظل الامر على هــذا المنوال قرنا آخر من الزمان ، لم يبذل فيه جهــد عقلى كبير فى الكشف عن المدينــة ، ومع أنه تم الــكشف خــلال ذلك عن المنتدى الكبير فى وســط المدينة ، وأسواقها ومحــاكمها ومعــابدها ، ومسرحها المسقوف ، وقاعات الموسيقى وساحات الرياضة التى تتسع لعشرين ألف شــخص ، وحديقـــة الحيوان والحمــامات العــامة ذات التــدفئة الاشعاعية •• الا أن علماء الآثار يومئذ لم يهتموا بغير جمع الآثار الفنية لمتحف نابولى ، دون اكتراث بمعرفة وسائل الحياة المختلفة ••

لقد كشــف الغطاء عن بومبى ، ولكنها أصبحت مجرد فوقعة لايصغى أحد لصداها ••

وفى عام ١٨٦٠ ، طرد ملوك نابولى

من اسرة البوربون عن عرشهم ، وانتقلت بومبى الى أشراف جوبسبى فيوريللى . أول عالم شهير فى المنطقة منذ فنكلمان وأمر فيوريللى بوقف كل أعمال البحث الطائشة واعتبرت كل قطعة من آثار الماضى كنوزا .. من أصغر جرة الى الاحاديد التى حلفتها المركبات فى الشوارع المتحجرة .

ومنذ ذلك الحين ، مضت أعمال التنقيب شارعا بعد شارع . وبيتا بعد بيت ، بنظام وذكاء ، واستمرت الجهود الى اليوم ، وان كان المنتظر ألا يتم الكشف عن كل ما تحويه اسوار بومبى قبل مائة عام أخرى .

ويجرى الآن تنفيذ سياسة جديدة ، يعاد بمقتضاها كل كشف الى مكانه الأصلى قدر المستطاع ، فالعمود المحطم يرتفع حيث كان يقف يوما ، وقطع الفسيفساء المتناثرة تجمع معا فى مكانها الأول ، وتتطلب هذه الاعادة مهارة أكثر من مجرد استخراج الانقاض ، ولكن العمال القائمين بها ، وهم حوالى مائة ، يشعرون باحترام لعملهم الذى ينتقل من الاب الى الابن ، ولكل عامل الحق فى أن يعين آخر من أسرته بعد موته ، ولهذا تجد أن بعض المعاول تبادل شرف حملها أربعة أجيال مختلفة ، وتتكفل الحكومة بدفع ثلاثة أرباع نفقات هذا العمل ، أما الباقى فيجمع من نصف مليون سائح يزورون بومبى سنويا

***

انك قد تصاب بخيبة أمل وأنت تطوف الشوارع الخالية المليئة بالاطلال ، اذا تركت الخيال والادراك جانبا .. ولكنك اذا كنت ذا قلب يعمرها ، واذا ذهبت اليها مع كتاب مرشد ، أو دليل حى ، فانك تستطيع أن تبنى لنفسك ما كان فى المدينة من قبل

سوف تستمع الى اصوات الاعمال وهى تمارس بنشاط ، وستنظر الى الشوارع الشهيرة فى المدينة ، وترى كيف كانت كل بيوتها تحوى حوانيت صغيرة فى أسفل واجهاتها ، وكيف كانت حوانيت الاحذية والمخابز وحوانيت السمك واللحوم ، والحانات . هذا عدا السوق الكبير المسقوف وسط المنتدى ، هناك تتألق اكبر المعابد والمحاكم ، والبورصة ... والأقبية التى كانت تحفظ فيها الاموال العامة

ما أشبه هذه الامور بشئوننا الخاصة اليوم ، وقد ألقى عليها الضوء والحياة ، من خلال النقوش والكتابات التى تحملها جدران بومبى ، وفى تلك الايام ، قبل استخدام الورق ، كانت الجدران البيضاء هى أفضل وسيلة

للوصـــول الى الجمهور ، فقـد كانت الانتخابات تعلن فوقهـا باللاتينيـة والاعريقيـه أو الأوسكابية ، وكانت الاعلانات تكتب عن السلع المختلفة ، والحفـلات المقبـلة تداع ، كما ترك المتبطلون آثارهم عليهـا ، في اهانة أو ثرثرة ، أوسخرية بأن «كوبتيناس بحب دروسيلا » !

ولكن حوائط بومبى الداخلية هي التي أنتجت أعظم ثروة من اللوحات الاعريقية الرومانية التي عثر عليهـا حتى الآن ، وقد حفظت لنا كما لم تحفظ في أى مكان من العالم القديم هـذه اللوحات التي كانت تستخدم بدلا من أوراق الزخرفة على الجـدران والصور المعلقـة ، تكشف عن ذوق رب البيت وأحلامه ، وخرافاته وآلهته والصور الطبيعيـة وصور المعـابد والمعـارك تزين الغرف ، ان ألوانها الرائعة من حمراء وسوداء ، والسماء الزرقاء والبحر الاخضر ، كلها مثبتة فوق الحائط برباط من المصيص ، ثم تصقل مرة بعد أخرى ، وهي مازالت تنبض بالحياه منذ تلك الازمان الوثنية السحيقة .

وتزداد تلك الايام اقترابا منك ، عندما تدلف الى أحد منازل بومبى ، كقصر « كيوبيد الذهبى » ذى الجدران التي لا نوافذ لها على الطريق .. ان مثل هذا البيت كان يحتفظ ببسماته للأسرة والاصدقاء . كل غرفة فيـه تفتح على الداخل ، وفي السـاحة الوسطى حوض ماء كبير ، يغذيه ماء الامطار من الأسقف المنحدرة ..

في هـذا الجو البهيج في بومبى كانت الأسرة تعيش .. هنا تجلس النسـاء للحياكة والثرثرة ، وهنـاك تهبط الحمائم من الأسقف لتشرب من الحوض .. وفي الحديقة الخلفية يطارد الاطفال بعضهم بعضـا حول أحواض الزهـور .. الزهور من النرجس والبنفسج التي يعاد اليوم زرعها بعناية في صفين من الصناديق المنخفضة .

وفي ليالي الشتاء ، تتجمع الاسرة في غرف الجلوس ، حيث يشيع الدفء من قطع الفحم الملتهبة

وفي ركن منعزل يقع مذبح الاسرة وقد امتلأ بتماثيل صغيرة لآلهة الحظ والحب والأسرة ، الآلهـة « لارس » و « نياطس » !

« بقلم دونالد ولويس بيتى »



الوحيد !

في احد متاجر التحف القديمة في واشنطون وضعت اللافتة التالية :

« ان الشخص الوحيد الذي يهمه ما كانت تمتلكه جدتك .. هو جدك .. »

... وأنا على حق

انني خبيرة فى انجاب الأطفال ، وان كنت قد بدأت أمارس حياتى كوالدة . قد يبدو هذا متناقضا ولكنه ليس كذلك ، فأنا أم من الناحية البيولوجية ، بيد أننى لم أنهض بواجباتى كوالدة من الناحيتين الروحية والتهذيبية ، ولست وحدى فى هذا المضمار .

ففى كل مكان تجد أناسا تسلطت عليهم النظريات النفسية الشائعة ، فامتنعوا ، ان لم يكونوا قد عجزوا بالفعل ، عن «التأثير» فى أطفالهم . ويظهر أنهم مقتنعون بأن أى صفة يمكنهم نقلها الى أطفالهم لاتقل ضررا عن السم . ولهذا تراهم يحجمون عن وضع المعايير لما ينبغى أن يكون عليه النهج أو الذوق حيال الموسيقى أو الفن أو السلوك أو الزى ، كما يمتنعون ما أمكن عن ابداء اعتراضهم . مثال ذلك :

« چو » طفل فى التاسعة ، يريد مشاهدة فيلم عن اللصوصية والاغتصاب والتمرد ، فيتبادل والداه النظرات .

ويقول الاب : « هل توافقين على ذهابه ؟ » .

وتجيب الام : « هل توافق أنت على ذلك ؟ » .

فيقول چو : « الكل يذهبون » .

ثم يذهب ، وان لم يرض الوالدان ، فهما يرتابان فى مدى صحة حكمهما ، كما يخشيان أن يؤدى فرض ارادتهما بالقوة الى نتائج أسوأ عاقبة مما يحدثه الفيلم .

أما الطفلة « سالى » ذات الاعوام الأربعة فانها تخطف زجاجة أخيها الرضيع كلما حاولت أمها اطعامه . ولما كان منع سالى قد يضر بها نفسيا ، فان الام تتخذ من الاحتياطات ما يكفل ابعادها أثناء رضاع الطفل ، حتى لاتضطر سالى الى كبت مشاعرها « العدوانية » .

لقد كنت من قبل مقتنعة بانه اذا أمكننا أن نحمى أطفالنا من آثار الخوف

والقهر وعدم الرضا ، فسوف يشبون على تمييز الخطأ من الصواب . كما كنت متشبعة بفكرة أنه ينبغي على الوالد أن يمتنع عن اظهار اى شعور مضاد نحو الطفل . وعلى ذلك فقد وجدت نفسي غير طبيعية وغير انسانية بالمرة مع هذه الكائنات البشرية التي أهتم بها دائما .

فكيف سلكنا معشر الآباء هذا السبيل؟ ان هذا الاتجاه يعد امتدادا لتعاليم « فرويد » عن مراحل النمو العاطفي وهي : أن الاضطرابات في العلاقة بين الاب والابن يمكن أن تؤثر في الطفل فتعرقل نموه العاطفي والذهني وقدرته على الابتكار . وحيث أن احدا لم يستطع أن يحدد بدقة ، كيف ومتى وأين يكون للوالد تأثير مخرب كابت ، فان أسلم الطرق هي السماح للطفل بأكبر قدر ممكن من الحرية .

وقد تأيد هذا الاتجاه بالابحاث التي اظهرت أن الاطفال بصفة عامة يطرد نموهم بخطوات معلومة من شهر الى آخر ، مما يوحي بأن اى تدخل في التطور المرسوم يجر على الطفل المتاعب . وعلى ذلك اذا شق الصغير عصا الطاعة ، فينبغي ان تقاوم كل دافع لتقويمه أو وقفه عند حده ، وكل ماعليك عمله هو أن تغض الطرف عنه وتنتظر حتى يبلغ المرحلة التي (تبعا لما تقرره الابحاث) سوف يكف فيها عن مهاجمتك .

والواقع أن وراء هذا الموقف السلبي الذي نقفه من أطفالنا أشياء أخرى غير المعلومات النفسية الشائعة . فنحن قد نبذنا النزعة الدكتاتورية التي كان يتصف بها الآباء في القرن التاسع عشر ونبذنا أيضا « قيمهم الرجعية » . وأصبح لدينا بدلا منها كثير من الشك والتراخي نحو ماينبغي عمله . فالخوف العميق من ابداء رأينا بشجاعة ، والمعلومات الهزيلة عما هو ضار بالاطفال ، وعدم التأكد مما هو نافع لهم ، كل هذا قد حملنا على أن ننكر على أبنائنا حقهم في الرعاية والابوة التي يتمتع بها حتى صغار الدببة .

منذ سنوات قليلة ذكرت لي احدى صديقاتي أن ابنها « فيل » وعمره عشر سنوات ، قد اشترك مع زميل له في سرقة النقود الصغيرة . فقد اختفى ذات يوم صندوق مليء منها ادخره والد « فيل » . وعندما وجدت صديقتي المسروقات مخبوءة في مكان خفي وواجهت الطفلين بها ، قال ولدها انهما كانا يتدربان ليعرفا ما اذا كان في مقدورهما ارتكاب جريمة كاملة .

فاظهرت صديقتى اهتمامها بالفكرة ، ثم اقترحت فى لطف ان يكف الصغيران عن « الاستدانة » .

لاشك أن تلك طريقة سليمة لمعالجة الموقف . بيد انها جعلت الام تنحرف عن الامانة بالقدر الذى سيصبح عليه الطفل . فانه يعلم معنى الجريمة ، كما يعلم ان الاستدانة والسرقة لاتستويان ، وان والديه لاشك يعرفان ذلك اكثر منه . ولهذا فانه سينتهى الى ان والديه يقرانه على السرقة ، أو انهما لم يهتما بما فعل ، او خشيا أن يقولا « لا » مباشرة . وايا كان ما انتهى اليه فلابد انه شيء يثير الارتباك ان لم يملأ نفوسنا بالخوف .

وقد بدأ الخبراء أخيرا يلاحظون أن الاطفال فى حاجة الى الآباء الحازمين ، القادرين على قول « لا » . ذلك أنهم فى حاجة الى حدود تقيهم عناء الاختيار قبل أن يشتد ساعدهم بدرجة يشعرون فيها بالاطمئنان الى حسن الاختيار . كما يحتاجون بعد بلوغهم هذه المرحلة الى حدود اخرى يخلقها انتباه الآباء ورعايتهم واهتمامهم .

حدث ذات مرة أن ناقشت مجموعة من الفتيات فى سن السابعة عشرة حول مايفضلن ان يكون عليه آباؤهن من حيث اللين او الحزم . وعلى عكس ماكنت اتوقع ، تبين أن الاغلبية فى جانب الصنف الحازم .

وقد قالت لى احداهن : « عندما كنت فتاة صغيرة ، كنا نقطن فى احدى الشقق . وكان جميع الاطفال يخرجون فى امسيات الربيع للعب بعد العشاء ، فاذا ما أرخى الظلام سدوله كنا نتساءل : « لو لم أعد الى البيت قبل الثامنة فسوف تقتلنى امى » أو يطل أحد الآباء من النافذة لينادى أبناءه ، او تنفخ أم فى صفارتها . وفى النهاية ينصرف جميع الاطفال ويسود الظلام بينما أظل أنا وحدى فى انتظار أن ينادينى والداى لاعود ، ولكنهما لم يفعلا قط » .

فهذه البنت كانت تدرك تماما متى يحين موعد الذهاب الى الفراش ، ولكنها افتقدت اهتمام والديها . واننى لعلى يقين من انهما كانا يتصرفان بنفس الطريقة التى ننتهجها عندما نكتم ميلنا الغريزى الى الارشاد والمساعدة ، ونتجه بمحض ارادتنا الى « ترك الصغار بمفردهم » .

لقد تعاهدنا أنا وزوجى على أن نحمل معا مسئوليتنا كزوجين وكوالدين . اننا لسنا معصومين من الخطأ ، فقد نغضب ، وقد ننفعل ، وقد نتسرع فى الحكم على الامور ،

فنكشف لاطفالنـــا عن مواطن الضعف والانحراف فى شخصيتنـــا . ولكننى لا أســـتطيع أن أصــــدق أن جميع أخطائنا كبشر يمكن أن تلحق بأطفالنا من الاضرار مثلما تلحقه بهم سياستنا العاطفية الناعمة التى كنا ننتهجها من قبل .

والآن ، بعد أن امتنعت عن تقليـــد الطبيب النفسانى ، تحقق لى أن للوالد مكانه الطبيعى فى المجتمع . لقــد جاء أطفالنا لاننى وزوجى نريدهم ونحبهم، ولاننا ظننا أن لدينا شيئا قيما نمنحهم اياه . ونحن لانعتقد أن فى وســعهم الحصول على هذا الشىء من تلقـــاء أنفسهم . فلو أننى وقفت أبتسم برقة فى الوقت الذى أرى فيه ولدى وعمره ٣ سنوات يربط كيسا من الورق حول رأس القطـــة ، ولو أننى أحجمت عن التعليق بشىء حين أرى ابنى وعمره عشر سنوات يدبر مكيدة للايقاع بابن الجيران ، أننى لو فعلت ، فسوف لايعلم أبنائى أننى أكره القسوة .

انهم قد يتفقون معنـــا فيما نذهب اليـــه وقد يختلفون ، ولكنهم سوف يعلمون أننا نؤمن بأن الحيـــاة ليست فيضا متصلاً من الحرية المطلقة ، وأننا نهتم كثـــيرا بأن يواصـــلوا فى أمانة واخلاص حمل مانستمســـك به من فضائل . فاذا عصوا ، فسوف يعرفون على الاقل ماهية مانبذوه وشخصية من عصوه .

عن مجلة ماكولز بقلم جين هويتبرد



المذنب الوحيد !

كان علينا أثناء دراستنا فى احدى المدارس الفنية التابعة لسلاح الطيران ان نستيقظ فى الرابعة صباحا ، لنستعد للدراسة التى تبدأ فى السادسة .. ولهذا كنا نعانى الكثـــير لنبقى مستيقظين خلال المحاضرات والافلام التعليميـــة التى تعرض علينا .

وفى ذات صباح ، كنا نستعد لمشاهدة فيلم جديد ، عندما حذرنا المدرس من النوم اثنـــاء عرضه ، وقال ان كل من يضبط نائما اثنـــاء الفيلم سيعاقب بشدة ..

وانتهى الفيلم واضيئت الانوار .. واخذنا ندور بأبصارنا فى انحاء القاعة لنرى من الذى ارتكب الجريمة التى لا غفران لها .. وكم كانت بهجتنا عندما تبين ان شخصا واحدا هو النائم .. وكان مدرسنا ..

اننا نستخدم كلمة الحب كثيرا فى حياتنا .. ونقول نحب الفاكهة ونحب الكلب ونحب زوجتنا .. ونحن نسرف فى استخدام هذه الكلمة ونجعل معناها مضطربا . والحب الحقيقى هو الاهتمام بانسان وأن نكون مسئولين عنه . وسر السعادة هو هذا الفهم . والشقاء هو أن نجعل الحب عدوانا وأنانية وتعذيبا !

عالجوهم بالحب

واخيرا اكتشف العلم الحب .

لقد انتهى أطباء الامراض العقلية الى أن الاساس الاكبر للامراض العقلية هو انعدام الحب ، وأطباء النفس ، الذين كانوا يتجادلون حول تأثير الضرب أو عدم الضرب فى الاطفال ، وجدوا أنه ليس هناك خلاف كبير بين الامرين ، مادام الطفل محبوبا . كما وجد علماء الاجتماع أن الحب هو الرد على مشكلة الاحداث ، ووجد فيه علماء الاجرام الرد على مشكلة الجريمة .

ان الطريقة التى نستخدم بها كلمة « حب » تظهر الى أى حد يقل ادراكنا لها .

اننا نقول : « أحب البرتقال » و « أحب كرة السلة » و « أحب زوجتى » . اننا نستخدم نفس الكلمة فهل نعنى بها نفس الشىء ؟ .

لقد سمعت الدكتور ابراهام ستون اخصائى المجارى البولية بنيويورك ، ورئيس « الجمعية الامريكية لاستشارات الزواج » يقول : اننا نحن الاطباء نتعلم كيف نصف لمرضانا الحب الانسانى . انه أعظم دواء فى العالم ، ولكن المشكلة ، هى أن أغلب الناس — حتى الكثير ممن يعتقدون أنهم سعداء فى زواجهم — لايعرفون ما هو الحب !.

ان الحب ليس تملكا ، وهو ليس تعلقا بشخص آخر ، ولا هو تضحية ذاتية ، وان كان الحب أحيانا يتطلب التضحية .

ان الدكتور هارى أوفرستريت يقول : ان حب شخص لايتضمن تملك ذلك الشخص . انه يعنى أن نمنحه — فى سرور — الحق المطلق لانسانيته الفريدة .

ويصف الدكتور اريك فروم الحب بقوله : أن حبك لشخص يتضمن

الاهتمام به ، والشعور بالمسئولية عن حياته ، ونمو كل قواه الانسانية وتطورها .

وليس الجنس هو الميدان الاعظم الوحيد للاعراب عن الحب بين الرجل والمرأة ، ويتفق علماء النفس على أن أكثر الجنس فى أيامنا هذه لاعلاقة له بالحب ، بل ان صلته فقط بالحب غير الحقيقى . ان أغلب الجنس اليوم استغلال وعدوان وتملك . انه استخدام فرد لآخر .

وقد ذكر العالم الراحل البروفسور فرانك هوفر لطلبته فى جامعة فرجينيا ، فى أبحاثه الاخيرة عن « التودد والزواج » : ان المودة تتضمن اكتمالا للشخصيات ، واهتماما حماسيا بآراء الطرف الآخر ، بآماله وأمانيه ، مع تبادل للافكار ، واحترام لكرامة الآخر وقدره .

والمفروض أن العلاقة الجسمانية اعظم درجة من المودة ، وقد يكون ذلك حقيقيا من بعض النواحى ، ولكنى أود ان أؤكد ان اقصى درجات المودة قد يتحقق فى حديث متجانس ، أو نظرة مشتركة الى غروب الشمس ، أو الاشتراك فى وجبة طعام . ان معنى المودة لايبرز من مجرد الاتصال الجسمانى ، فهو مسألة عقلية اكثر منها جسمانية .

والحب يمكن ان يسمى التربة التى ينمو فيها الشخص المحبوب . انه أساسا عملية « منح » وان كنا نفكر فيه غالبا على انه عملية « أخذ » .

وقد بدأت الهيئات التى تعمل فى ميادين العلاقات الانسانية فى استخدام الحب كدواء بطريقة تزداد كل يوم . وقد وجدت أن من « الوصفات » السائدة لعلاج الامراض العقلية بمستشفى مننجر فى توبيكا بولاية كانساس ، الحب التلقائى ، فالمرضى الذين ترجع أمراضهم الى انعدام الحب ، كانوا يتبعون حيالهم مسلكا خاصا من الحب ـ سواء أكانوا جديرين به أم لا ـ فمستر (س) مثلا كان فى مطلع حياته طفلاً غير مرغوب فيه ، فنشأ كالذئب الوحيد ، لايقدر على القيام بأى ارتباط انسانى حار مع أى انسان . كان يعيش فى عالم بلا حب . وعندما جاء الى المستشفى وهو فى الخامسة والثلاثين من عمره ، شخص الاطباء مرضه على أنه «شيزوفرانيا» . كان قد انسحب من العالم الحقيقى الى عالم وهمى خاص به وحده .

وفى المستشفى رفض أن يتحرك من غرفته . واشار الاطباء بمنحه «الحب التلقائى » فعامله الاطباء والمرضات

بحرارة وود ، وشاركوه في لعب الداما. كانوا يقولون له : كم تبدو رائعا . ان زيارتك تبعث السرور حقا .

وذات صباح ، خرج (س) الى الحديقة .

ان حب الذين يحيطون به جعل العالم الحقيقى لايبدو رهيبا الى الحد الذى كان يتصوره . وسار فى طريقه الى الشفاء ! .

***

وفى مدرسة (هورثون ــ سيدار) وهى مؤسسة للاطفال ذوى المشاكل تقع على مقربة من نيويورك ، شاهدت الحب يستخدم كدواء بطريقة أخرى.

لقد وصل الى المدرسة غلام جديد يدعى « شارلى » فى الخامسة عشرة من عمره ، وقد سبقه حكم من محكمة الاطفال يقول انه ميئوس من اصلاحه. لقد سرق نقودا من أبويه ، وكانت لغته قذرة ، وسلوكه كالقط المتوحش .

ولكن روبرت اكستون ، الذى كان يشرف على البيت الذى اقام فيه شارلى ، لم يوافق على ان هذا الغلام ــ أو أى غلام آخر ــ لايمكن اصلاحه. فدعا شارلى الى نزهة على الاقدام . وبدأ الغلام يسب ويلعن كعادته ، فقال له « أكستون » :

ـ قد يحب بعض الناس اللغة القذرة ياشارلى ، أما أنا فلا أحبها ، فهل تتكرم بعدم اسماعى اياها ؟ .

ودهش شارلى من لهجة الصداقة التى بدت فى صوت اكستون ، واحمر وجهه قليلا ، ثم لاذ بالصمت .

وحاول شارلى أن يجرب وسيلة اخرى ، فقال متحديا :

ــ لقد أحضرت معى بعض احذية الركوب ، وسارتديها عند العشاء ، مارأيك ؟

فقال اكستون :

ــ لامانع عندى بكل تأكيد .

فحك شارلى رأسه ، وقال :

ــ لامانع عندك . ولكنك سوف تغلق عليها الابواب .

ــ كلا . اننا لانرى أن هناك مايدعو لاغلاق الابواب على أى شىء فى المنزل.

ــ لاشىء ! . هل انت مدمن للمخدرات ؟

فقال اكستون بهدوء :

ــ ربما . وبهذه المناسبة ، هذه مفاتيح السيارة ، هل تتكرم بحملها لان فى جيبى ثغرة .

وعندما قفلا عائدين الى البيت ، قال اكستون :

ــ تعال فى أى وقت تشاء ياشارلى.

وبعد ستة أشهر ، ذهبت أسأل عن الصبى « الميئوس من اصلاحه »

فوجدته يحمل على صدره وسام « السلوك الطيب » . لقد تلقى جرعة كبيرة من الحب خلال تلك الفترة !

***

حتى فى علاج الذين يعانون اضطرابا فى سلوكهم الجنسى ، وجدت الحب يستخدم كدواء لشفائهم . لقد اكتشف الاطباء فى مستشفى الصحة العامة بسان فرنسيسكو ان البنات ذوات الشذوذ الجنسى كن مصابات غالبا بعجز عاطفى نتيجة لنقص الحب. لم يكن فى استطاعتهن انشاء علاقة حب ناضج . لم يكن فى سلوكهن الجنسى أخذ أو عطاء للحب ، ومع ذلك فقد كن فى حاجة ماسة الى الحب ، لارضاء حاجة لم تجب فى طفولتهن . وفى سبيل شفاء عاطفتهن ، قدم لهن المستشفى الحب الذى كن فى حاجة اليه ، تأكيدا لانفسهن كأناس جديرين باحترام الذات .

ويقول الدكتور فروم ان الناس يعتقدون أنه ليس هناك أسهل من أن تحب ، فى حين أن الامر على عكس ذلك . فبينما يمتلك كل مخلوق بشرى القدرة على الحب ، فان تحقيق ذلك الحب من أشق الاعمال .

قد يعتقد الرجل انه يحب زوجته لانها جميلة ، موهوبة ، قادرة على اداء واجباتها . ولكن هذا ليس حبا ، انه مجرد استحسان . ان الحب لايعتمد على فضائل الشيء المحبوب ، بل على قدرة الفرد على الحب . وهذه القدرة يجب أن تربى فى النفس . انها لاتأتى دائما مع الطبيعة كما يعتقد الكثيرون منا . وقد قال لى الدكتور وليام منجنز : « اعتقد ان أفضل مايستطيع الآباء أن يفعلوه ، هو أن يعلموا أطفالهم كيف يحبون » .

والطريقة الوحيدة لتعليم الحب ، هى ضرب المثل . اننا بتنمية قدرتنا على الحب ، نعلم الحب لمن حولنا . ان الاطفال يجب ان ينالوا الحب لكى يمنحوه فيما بعد .

اننا لانحب اطفالنا لمجرد اننا نعولهم ونحميهم ، فالحيوان يفعل ذلك بصغاره ، ولكن محك الحب هو الى أى مدى نؤكد شخصية اطفالنا كأشخاص؟ الى أى حد نحترم فرديتهم ؟ . والى أى حد نساعدهم على النمو مستقلين، بدلا من خنقهم وتملكهم ؟ .

ان الافراط فى التسامح وغض النظر هو صورة خطرة من الحب الزائف للاطفال .

ففى قرية الاطفال المسماة (دوبس فيرى) بولاية نيويورك ، ٤٠٠ طفل يقيمون هناك لتعليمهم السلوك الطيب

ان الكثير من هؤلاء الصغار لم يعرف شيئا عن التسامح أو الحب الزائف. انه مسلك مشبع بالالم ان تطلق العنان للطفل بدلا من أن تعزز نموه ومسئوليته .

ويقول هارولدسترونجمديرالقرية : اننا نحاول فى كل يوم أن نصلح التلف الذى صنعه آباء خلطوا كلمة «الحب» بكلمة « المهادنة » .

***

وفى الطريق لاكتشاف الحب ، كشف العلماء أيضا أن حب النفس أمر طيب ، فاننا يجب أن نحب أنفسنا حتى نستطيع أن نحب الآخرين . ان قدرتنا على حب الآخرين تختفى اذا كنا نكره انفسنا .

ويقول الدكتور الكسندرريدمارتين الاخصائى بمستشفى «باين هوتينى» للامراض العقلية بنيويورك : « لقد كشف لنا كثير من الحالات أن انعدام حب النفس كان أساسا للمرض العقلى ، فاذا أحب الناس أنفسهم حبا سليما بدلا من أن يحملوا أعباء رهيبة من ازدراء النفس ، فان المرض العقلى يقل الى النصف » .

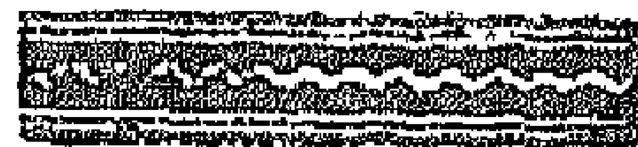
وسألت الدكتور روبرت فليكس مدير المعهد القومى للصحة العقلية بواشنطون عن أصدق تعريف لحب النفس ، فقال : « أن يكون لدى الانسان شعور بالكرامة . شعور بقدر نفسه ، وكفايته ، مع احساس سليم بالتواضع فى نفس الوقت » .

ان الشخص الناضج السليم ،الذى يتمتع بقدرة قوية على الحب لايحب زوجته أو عددا قليلا من أصدقائه فحسب ، بل يجب أن يحب الجميع .

يقول الدكتور أوفر ستريت : اذا لم يخلق ما نسميه حبا لشخص أو أشخاص قلائل القدرة على ابداء النيات الطيبة حيال الكثيرين ، فنحن نشك فى اننا جربنا الحب فعلا .

ويقول الدكتور بروك تشيشولم المدير العام السابق للهيئة الصحية العالمية : ان مستقبلنا العالمى يتوقف على عدد الافراد الناضجين الذين نستطيع أن نعدهم ليكونوا أشخاصا قادرين على الحب ، وعلى معالجة مشاكل عالمنا المتغير بالحب لا بالكره .

عن مجلة « هذا الاسبوع » بقلم هوارد ويتمان



فوجىء الزوج بزوجته وقد عادت من الخارج تحمل عددا ضخما من اللفافات والصناديق التى اشترتها من السوق .. فقال فى دهشة :

ــ لعلك تحاولين القضاء على الكسادالاقتصادى بمفردك !.

اجعل زواجك سعيداً



كتبت الينا حديثا احدى ربات البيوت تقول: « انني سعيدة تماما، ومع ذلك، فانني أنا وزوجي متفقان على أن متعة الوجود معا قد تلاشت قليلا. ونحن بصراحة نفتقد هذه المتعة الآن، فهل تستطيع ندوة «اصطراع العقول» أن تعيد الحال الى نصابه؟ ».

ولكي نبحث هذه المشكلة، نظمنا جلسة « لاصطراع العقول »، وهي الطريقة الفنية الحديثة الزاخرة بالحيوية، التي يطلق فيها المشتركون أفكارهم، دون أن يفكروا لحظة فيما اذا كانت هذه الافكار طيبة أم سيئة، اذ كلما زاد عدد الآراء، زادت فرصة ظهور البعض الصالح منها.

كانت القائمة التي اعددناها تضم سبعة عشر من الرجال والنساء المختارين من كل دروب الحياة ومسالكها، وهم جميعا ـ ما عدا واحدا ـ من المتزوجين، وهم أيضا باعترافهم من السعداء في حياتهم الزوجية، (ولديهم جميعا ٥١ طفلا).

وفي خلال هذه الجلسة التي دامت ساعة كاملة، ترددت هذه المقترحات التي ترمي الى جعل الزواج أكثر اثارة وسعادة.

ما الذي يستطيع الزوج أن يفعله ؟

● قبل عنق زوجتك من الخلف مرة كل يوم.

● لاتعتقد أنك مضطر دائما للاحتفاظ بكبريائك، ابك قليلا، فانها ستحب أن تعاملك بحنان الامومة.

● احضر لها الزهور، وهي مازالت قادرة على التمتع بعبيرها.

● امتدح طريقة طهوها، ولو كنت متزوجا منذ زمن بعيد.

● أطلب نصيحتها ومشورتها في بعض مشاكل أعمالك، وخذ بها أحيانا.

● أحضر الى المنزل اسطوانات الاغاني التي تذكرانها معا بشغف.

● اشعل سيجارتها، ولواظ طررت

الى السير عبر الغرفة لتفعل ذلك .

● تعلم بعض النكت الحديثة من اجل زوجتك ، التى ملت سماع النكت القديمة .

● أترك المآدب عندما تطلب منك ذلك .

● قبلها امام الناس . انها قدتبدو مرتبكة ، ولكنها ستحب ذلك .

● لاتسألها قط : ماذا فعلت طيلة النهار ياعزيزتى ؟

● أرسل هدايا الى زوجتك دون سبب أو مناسبة .

ماذا تستطيع الزوجة ان تفعل ؟

● لاتذكرى له مشاكلك حتى تنتهى من اطعامه .

● اذا كانت هناك كارثة حقيقية ، كانتزاع فرامل السيارة ، فاجعلى العشاء ممتازا بصفة خاصة .

● اشترى قميصا جديدا للنوم وارتديه أمامه .

● تعلمى كيف تترجمين عبارات زوجك ، فان قال لك : « انك تبدين على ما يرام » فانه قد يعنى « انك تبدين رائعة الليلة ياحبيبتى » .

● تذكرى الاشياء التى قلتهاو فعلتها لارضائه ، وحاولى عملها مرة أخرى .

● لاتجعلى منه بعبع الاسرة . لاتقولى للاطفال : « انتظروا حتى يرجع أبوكم » أو « لقد كنت اود السماح لكم ، ولكن بابا يقول لا » .

● لاتطلبى من زوجك السكوت اذا كان يغنى فى المآدب أو يقوم ببعض التهريج .

● لاتقولى له دائما انه أكبر سنا من أن يفعل بعض الاشياء التى يريد ان يفعلها .

● كونى فى البيت عندما يعود اليه .

● ضعى «الكولدكريم» على وجهك اثناء النهار .

● ابحثى عن مكان مناسب لحفظ دبابيس شعرك .

● اذا كان زوجك محبا للشغب ، فاقلبى له المائدة مرة بين الحين والحين .

● ادفعى ثمن هداياك له نقدا . ولا تشترى هدية له ثم تطالبينه بثمنها .

● لاتسأليه باستمرار : هل تحبنى ؟ . وصدقيه عندما يقول لك انه يحبك .

● لاتستعيرى شفرة حلاقته .

● لاتورطيه فى حفلات مفاجئة .

ماذا يستطيع الزوجان ان يفعلاه معا ؟

● ليعامل كل منكما الآخر احيانا

كأنكما تلتقيان لاول مرة .

● لاتناما قط على مشكلة دون الوصول الى حل لهـا أو اتفاق ما بشأنها .

● احتفظا بكتاب دينى للأسرة ، واقرآ فيه معا .

● يبدو بعض الازواج والزوجات بعد سنوات من الزواج متشابهين فى مظهرهم وتفكيرهم فلا تفعلا ذلك .

● اشتركا معا فى رياضة جريئة ، كالغوص فى البحر أو الانزلاق على الماء او تسلق الجبال .

● اذا تسبب أحدكما فى احداث أول صدع فى السيارة الجديدة فاضحكا معا ولو كان ذلك يؤلمكما .

● لاتقضيا حياتكما كلها الى جوار الساعة . ولا يؤنب أحدكما الآخر لانه تأخر قليلا .

● تفاديا الثورة المجنونة معا فى وقت واحد .

● ليحترم كل منكما حياة الآخر الخاصة .

● لاتضحيا بكل متعتكما اليوم فى سبيل ماتعتقدان أنه سيكون أمانا لغدكما .

● قوما معا بنزهة على الاقدام تحت المطر .

● اقضيا ليلة فى فندق .

● أعدا البوما لصور الاسرة معا .

● ليقض كل منكما ليلة بمفرده مرة فى كل شهر على الاقل .

● اقفلا الراديو أو التليفزيون وتحدثا معا .

● ليكن لكما دائما مشروع للمستقبل ، شيء تعملانه أو تشتريانه أو تقومان ببنائه .

● ليسند كل منكما موقف الآخر علنا ، ولا تحاولا التنافس .

● لاتذهبا الى مآدب لاتحبان الذهاب اليها .

● لايقل أحدكما للآخر : لقد فعلت من أجلك .

***

والآن بعد الانتهاء من قراءة هذا المقال ، قل لشريك حياتك انك سعيد لزواجك منه أو منها . وانك لو عشت من جديد لتزوجته !

عن ماكولز بقلم جان وجون روبنز



توحيد الاسلحة !

التف جماعة من الضباط حول حسناء ساحرة كانت مدعوة الى احدى الحفلات .. فالتفت احد الضيوف الى جاره فى المادبة وقال له :

— لا بد انها وزيرة الدفاع .. لانها استطاعت ان توحد كل الاسلحه بسرعه .

الحياة كهرباء . هذه حقيقة جديدة عرفها الاطباء . ولذلك تقاس الحياة بأجهزة دقيقة . تتلمس مواطن سير الكهرباء في الاعضاء وسرعتها وتقطعها وتكاسلها .. ان الطبيب لم يعد في حاجة الى ان يلمس كل شيء بأصابعه .. فهناك اصابع الكترونية أدق وأصدق وأكثر جرأة ..

أسلحة غريبة يستخدمها الأطباء

كان الليل قد تجاوز منتصفه في مستشفى « بث » بمدينة بوسطن ، عندما اختلت دقات قلب أحد المرضى ، ثم توقفت ... كان المريض قد أجريت له قبل ذلك عملية جراحية في البطن ، ولم يكن في المستشفى اى جراح يمكن الاستعانة به على الفور في شق صدر المريض وتدليك قلبه الى أن يعاود نشاطه .. وكان لابد كالمعتاد في مثل هذه الظروف ، أن ينتهى الامر في سجلات المستشفى بالعبارة التالية : « توفى المريض اثناء نومه » .. ولكن القصة في هذه المرة كانت لها خاتمة مختلفة ..

ففى الوقت الذى توقف فيه قلب المريض عن الخفقان ، قامت أسلاك خاصة متصلة بجسم المريض بانذار آلة خاصة موضوعة الى جوار الفراش ، وعلى الفور دقت الآلة جرسا لاستدعاء أحدى الممرضات ، ثم راحت تطلق نبضات كهربائية قوتها ٦٠ فولتا ، بمعدل ٦٠ نبضة في الدقيقة في قضيبين كهربائيين صغيرين ، مربوطين حول صدر المريض .. وما ان سرت الكهرباء ، حتى بدأ القلب في الخفقان من جديد .. وسرعان ماعاد الى انتظامه العادى ... وبعد أسبوعين ، عاد المريض الى داره ، وقد استرد صحته تماما !

***

هذه الآلة التى تعيد حركة القلب بطريقة تلقائية ، والتى ابتكرها الدكتور « بول زول » من أطباء نفس المستشفى ، ليست الا نموذجا من الاسلحة الالكترونية غير العادية ، التى تقوم بدور عظيم في الطب كل عام .

لقد أدرك الاطباء منذ زمن بعيد ان الحياة تعد ظاهرة كهربائية الى حد كبير ، فالقلب والمخ والعضلات ، تطلق رسائل كهربية محسوسة ، تحكى

قصصا واضحة عن وظائفها • وقد اصبحت اجهزة رسم القلب وتسجيل موجات المخ والعضلات أدوات تشخيص قياسية ، وهناك اليوم اجهزة الكترونية تستخدم على نطاق أوسع •

وقد قام علماء الابحاث بمستشفى « مايوكلينيك » باضافة عنصر أمان الكترونى جديد الى الجراحة، منتفعين في ذلك بالحقيقة القائلة: ان موجات المخ تعد دلائل اكثر حساسية فى الكشف عن درجة الوعى من العلامات الخارجية الاخرى ، كالنبض وضغط الدم واتساع العين ، ومن ثم أعد هؤلاء العلماء جهازا آليا للتخدير ، فاذا كانت النماذج المستقاة من موجات المخ تدل على ان المريض على وشك الاستيقاظ من المخدر ، قام الجهاز بتقديم المزيد من العقار أو الغاز المخدر •• اما اذا دلت هذه الموجات على أن المريض لايزال مستغرقا فى نوم عميق ، فان الجهاز يغلق صمامات التخدير •

وأجهزة الموجات المخية يمكن الانتفاع بها أيضا فى تشخيص بعض الاضطرابات فى الجسم ، كالصرع والاورام والجروح • وقد اسفر مشروع الابحاث المشتركة التى قام بها معهد ماساشوسيت التكنولوجى ومستشفى ماساشوسيت العام فى بوسطن عن نتائج مشجعة ، فى سبيل الوصول الى حل فريد في نوعه ، اذ تسجل عينات الموجات المخية على شريط ، ثم توضع فى جهاز للعقل الالكترونى ، فيقوم بمقارنتها بطريقة آلية على العينات القياسية ثم يخرج الجهاز بتشخيص دقيق للمرض !

وكثير من الاجهزة الالكترونية الجديدة تهدف الى تبسيط الاجراءات المعملية الشاقة ، وتوفير وقت الفنيين المرهقين بالعمل • فجهاز قياس الدم الذى ابتكرته شركة « راديو كوربوريشن » يعد مثلا طيبا لذلك ، وهو فى الحقيقة بمثابة شبكة تليفزيونية مقفلة ، وهو يقوم باحصاء كرات الدم فى ثوان معدودة عن طريق فحص عينة من الدم ، وتقديم النتيجة الى عقل الكترونى •

وهذا النوع نفسه من الآلات ، قد يلعب دورا كبيرا فى الوقاية من السرطان ، فالخلايا السرطانية عادة اكبر من الخلايا العادية ، وهو خلاف لوحظ فعلا بواسطة أنابيب الفحص الدقيقة ، وهذه الطريقة للكشف عن الخلايا السرطانية ، يمكن ان تمهد الطريق لاجراء اختبارات سريعة رخيصة للفحص ، قد تنقذ ارواح

الالوف من الناس كل عام •

***

ان اصابع الاطباء الحساسة تقوم الآن بتحسس الجسم من الخارج لمحاولة تحديد مكان الاضطراب فى الداخل ، كالبحث عن تضخم فى الكبد أو الطحال أو الغدد مثلا ، أما الاصابع الالكترونية ، فهى اكثر حساسية الى حد بعيد ، اذ تستطيع أن تتسلل الى مدى أبعد ، فتحدد حتى مكان الاورام الصغيرة فى المناطق النائية المظلمة من الرأس •

ولقد كان تحديد مكان هذه الاورام بالضبط مشكلة كبرى للاطباء ، اذ ان الجراح اذا فتح مساحة كبيرة للبحث عنها ، فانه يعرض المخ للتلف اما الان ، فان الاجهزة الالكترونية تحدد بالضبط مكان أورام لايزيد حجمها على حبة الفول !

واذا حقن الزرنيخ فى مجرى الدم ، فانه يتجمع فى الورم خلال ساعة واحدة ، وعندئذ تقوم عدادات الاشعاعات التى تدور حول الرأس ، بتسجيل الاشعاعات على هيئة نقط على الورق ، ويكون اكثر مناطق التجمع سوادا هو مكان الورم بالضبط

لقد تم هذا العمل فى معهد ماساشوسيت التكنولوجى ، حيث يعكف الباحثون الآن على تجربة علاج اساسى جديد لاورام المخ ••• فمادة البورون تشبه الزرنيخ فى علاقتها بالاورام ومن ثم يحقن المريض بهذه المادة ، ثم يتعرض لرذاذ من النيوترونات الذرية وهذه تجعل البورون مشعا ، ويطلق جزيئات اشعاعية دقيقة جدا تقتل الخلايا السرطانية المتولدة داخل الورم ، ولاتصيب الانسجة السليمة المحيطة به بأى تلف •

وتقوم اجهزة الحرارة الالكترونية اليوم بكثير من الاعمال الهامة ، فقد اصبح جهاز الكى الكهربائى آلة جراحية جوهرية فهو يقوم باحداث حروق دقيقة بلمسة من طرفه ، فيسد الشعيرات المثقوبة التى تعرقل عمل الجراح ، وكذلك يقوم « السكين اللاسلكى » باحداث حروق لايزيد سمكها على الشعرة ، ثم يعيد اغلاق الاوعية الدموية كما كانت ، مؤديا بذلك خدمة كبرى فى جراحة الانسجة الوعائية الهامة كالمخ والكبد ••

ويجرى الآن استخدام آخر رائع للحرارة الالكترونية ••• فقد تبين للجراحين أن « مرض باركنسون » ، وهو نوع من الفالج الذى يثير الارتعاش ، يكون عادة مصحوبا

بتغيرات خطرة فى الشخصية ... تختفي غالبا كالسحر ، اذا دمرت منطقة صغيرة من المخ ، وكانت حقن الكحول تقوم احيانا بهذا العمل ، اما الآن ، فهناك طريقة أفضل ، وهى احداث ثغرة دقيقة فى الجمجمة يمرر منها سلكان رفيعان الى المخ ، فاذا سرى فيهما التيار ، احترقت المنطقة المطلوبة ، واسفرت عن شفاء عجيب للمريض ..

ولقدكان انفصال الشبكية يؤدى فى وقت ما الى العمى الذى لامفر منه، أما اليوم ، فاذا امكن علاجها فى وقت مبكر ، فمن الممكن شفاؤها بنسبة ٩٠ ٪ وذلك بفضل جهاز يعد فى الواقع جهاز لحام الكترونيا ، اذ تقوم ادوات كهربائية دقيقةباحداث حروق دقيقة ، تعيد تثبيت الشبكية فى مكانها .

ومن نواحى الابحاث التى أمكن استخدام الاجهزة الالكترونية فيها بطريقةمشجعة، الابحاثالخاصة بالخلايا، فان علماء الخلايا كانوا يواجهون مشقة لان هذه الخلايا شفافة ، ولابد من صبغها حتى تتيسر لهم رؤيتها .. ولكن الصبغة كانت تقتلها فى الغالب وقد اخترع مهندسو شركة R-C-A فى معمل ابحاث « دافيد سارنوف » فى برنستون بولاية نيوجرسى جهازا جديدا يجعل الخلايا الحية تبدو بوضوح تام ، وذلك باستخدام ضوء فوق البنفسجى من ثلاث موجات مختلفة الطول لاضاءة الخلايا تحت الميكروسكوب ، ثم تقوم انابيب تليفزيونية صغيرة بتحويل الضوء فوق البنفسجى الى ضوء مرئى أحمر أو أزرق أو اخضر وهكذا أمكن لأول مرة رؤية عملية الحياة المعقدة أثناء عملها ..

وتوصل نفس المعمل الى اختراع « حبوب لاسلكية » ، عبارة عن محطة اذاعة لايزيد طولهاعلى بوصة وقطرها على خمسى بوصة ، فاذا ابتلعها الانسان ومرت فى قناته الهضمية ، فانها تقوم باذاعة درجة الحرارة والضغط ، وتساعد على تشخيص المرض والقاء ضوء جديد على وظائف الجسم الاساسية .

وفى ميدان امراضالعيون ،اجريت تجربة قد تسفر عن نتائج مذهلة ، فقد شبكت انبوبة ضوئية بالعصب البصرى لسيدة فقدت بصرها تماما منذ ١٨ عاما ، وومض ضوء أمام الانبوبة ، فبعث تيارا كهربائيا دقيقا الى العصب البصرى ... وعندئذ شاهدت العمياء وميض الضوء !

ويجرى البحث الآن لتحسين هـــذا الجهاز حتى ينتج صورا دقيقة ..

وهناك تقدم آخر قد تكون له آثار أبعد مدى ، وقد بدا هـذا التقدم فى العمل الذى قام به الدكتور فرنسوا بايشا من أطباء باريس ...

ان تشخيص كثير من الامراض يعد مشـكلة معقدة حتى انهـا تحير اغلب الاطباء الموهوبين ، وكان الحل الذى توصل اليـه الدكتـــور بايشا لهذه المشكلة هو .. « عقل الكترونى » وقام المخترع بتســجيل أعــراض المرض عـلى بطـــاقة ، فيقـوم المخ الالكترونى بمطابقتهـا على المعلومات المختزنة فيه بطريق الشفرة .

وقد بدأ الدكتـــور بايشـــا عمله باعداد رصـيد مختزن من المعلومات الخاصة بنمانمائة من الاعراض المختلفة لامراض قرنية العين ، وهى الغـلاف الشفاف لانســان العين ، واجريت تجربة ، قام فيها احـد اطباء العيون الفرنسيين بتقديم أعراض أحد المرضى للعقل الالكترونى ، فجاءه الرد بخمسة تشخيصات محتملة لهذه الحالة ، وكان احدها هو التشخيص الذى يراه الطبيب نفسه .. اما الاربعة الباقيــة ، فهى عن امراض اخرى نادرة ، كان يجب عليه أن يفكر فيها ، ولكنها لم تخطر بباله .

ويقول الدكتور بايشا ان هـــذا الجهاز لن يحل محل ذاكرة الطبيب ولكنــه ســوف يمد الطبيب بذاكرة الكترونية اضافية لاتقدر بثمن .. كما انه يرى انه ليس هناك مايمنع من اعداد نماذج أخرى لتشخيص كل الامراض ويتنبــأ الدكتــور زنوريكن بشركة R-C-A باحتمـــال انشــاء مراكز كبــرى لتشخيص الامراض ، مزودة بعقول الكترونية جبارة ، فاذا واجه الطبيب مشكلة عويصـــة ، ارســل اعراضها بالتليفون الى المركز ، فتلقى الاجابة فى دقائق معدودة !

***

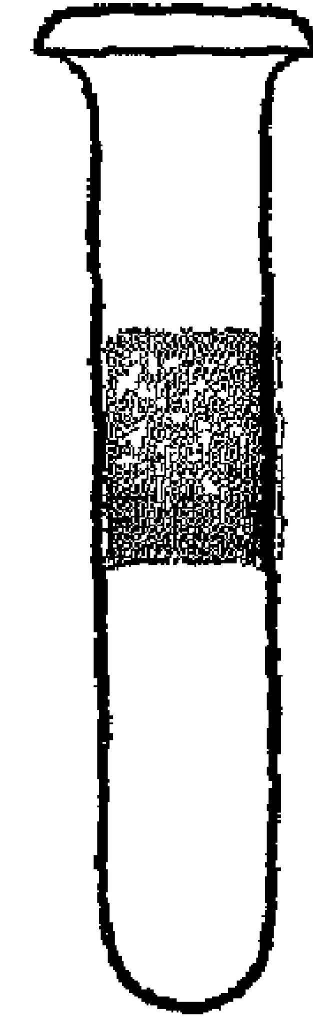
ان التوفيق بين علم الكهرباء والطب قد يكون من أهم الاعمال التى تمت فى هذه الايام .. بل ان النتائج المؤثرة التى امكن تحقيقهـــــا حتى الآن ، كالتشخيص الدقيق والجراحة المتقدمة وزيادة الفرص للابحاث الطبية .. كل هذه النتائج العظيمة لن تكون الا كالقزم أمام ماينتظر لهـا من نجــاح فى مقتبل الايام .

بقلم ج. راتكليف

***

كتب أحد القادة العسكريين تقريرا سريا عن أحد ضباطه جاء فيه :
« انه لايرتكب الغلطه الواحدة مرتين قط .. ولكن يبدو انه ارتكب كل الاخطاء مرة عـلى الاقل .. »

مادة عجيبة اخترعها العلماء ٠٠وضعوها فى الجبن ٠٠ ووضعوها فى القطن ٠٠ وفى العجائن وفى فرامل السيارات الجديدة ٠٠ هذه المادة تمنع الاتساخ وتمنع التآكل وتمنع ارتفاع درجة الحرارة ٠ ويقول العلماء انهم ما يزالون فى المرحلة الاولى لاكتشاف خصائص مذهلة ٠٠



فلوروكربون
أحدث أنواع البلاستيك

فوق رف خشبى فى أحد المعامل بمدينة سانت بول بولاية مينسوتا ، وضعت قارورة تحوى سائلا ينقسم طبقات مختلفة ، بين أحمر وأخضر وشفاف ٠٠ رج هذه القارورة ،فتجد ان سائلها أصبح كله ذا لون وردى واحد ٠٠ ضعها ثانية ، وسرعان مايعود سائلها الى ألوانه الاصلية المنفصلة !

ان الدكتور « هيو برايس » عالم الابحاث الكيميائية بشركة مينسوتا للتعدين والصناعة يقول لك ان الطبقة العليا من السائل عبارة عن الزيت المستخدم فى السيارات وقد صبغ بلون أحمر ، والطبقة التى تليها ماء ملون باللون الاخضر ٠ ٠ أما الطبقة الشفافة التى ترقد فى القاع ، فانها سائل جديد من راتنج الفلوروكربون، الذى يتمتع بخاصية نادرة مفيدة ٠٠ هى قدرته على أن يدرأ عن نفسه كلا من الماء والزيت معا ٠

ويقول برايس : والآن أنظر الى أكمام سترتى ٠٠ أهى متشابهة٠٠ انها كذلك على قدر ماأستطيع القول ؟

ثم أخذ الدكتور برايس يلطخ أكمام سترته ذات اللون الرمادى برشاش من الماء ، وزيت السيارات ، وزيت الزيتون ، وحساء الصويا ، والزبد المذاب ٠ ٠ فاذا بالكم الايسر يظل جافا نظيفا ، بينما امتلأ الكم الايمن بالقذارة والبلل ٠٠

وقال برايس تعليلا لهذه النتيجة

ان الكم الايسر عولج بالمادة الجديدة، التي كونت طبقة واقية رقيقة حول كل خيط من خيوط النسيج ، تمنع انتشار البقع ،كما تستطيع أن تنظف موضعها دون ان تترك حلقة حولها •

وأحضر برايس بعد ذلك قطعتين من القماش المنسوج من الخيوط القطنية الخضراء المستخدم فى الاثاث المنزلى ووضعهما فى علبة من الورق المقوى ، ملأها بخليط من القذارة يحوى صدأ الحديد ، و(هباب) المصباح الغازى، وزيت الزيتون، والوحل وبقايا نباتات متعفنة ، وأخذ يهز الصندوق بشدة، ثم أخرج قطعتى القماش وقد غمرتهما القاذورات •• ولكنه عندما ضربهما على الرف الخشبى، تساقطت القاذورات عن القطعة التى عولجت بالمادة الجديدة، بينما ظلت الثانية التى لم تعالج بها سوداء بما يلطخها من قذارة ••

***

لقد أثر الراتنج الجديد ، الذى أطلق عليه اسم « حارس القماش » فى تجارة الاثاث تأثيرا كبيرا ، الى حد ان حوالى مائتى مصنع تستخدم الآن هذه العملية فى صناعة المقاعد والارائك التى تقاوم البقع والقذارة •• وقد قام أحد صناع النسيج بتحصين ربع مليون ياردة من قماش الاثاث ضد التلوث بالبقع خلال الشهور الثمانية الاخيرة ، وذلك فى قطع تتراوح بين بضع ياردات تصلح لمقعد واحد، وقطع من الدمقس المموج بالذهب والفضة يبلغ طولها ١٦٠٠ ياردة ، وقطع من الحرير المذهب المستخدم فى كساء المقاعد وصنع الستائر المستخدمة فى مسرح سانت جيمس بنيويورك •• كما زودت احدى عشرة شركة من شركات الطيران مضيفاتها بثياب عولجت بهذه المادة ، وفى كثير من المتاجر الآن سراويل للرجال من الجبردين الذى عولج بهذه الطريقة •

وتجرى الآن فى المعمل تجارب لانتاج قطن قابل للغسيل بعد معالجته بالراتنج ، وخيوط صناعية ، حتى تصبح ملابس الرجال والنساء والاطفال محصنة ضد القذارة ، وقد تصل هذه المنتجات الى الاسواق بعد عام آخر •

والراتنج الجديد يستطيع أن يحمى الجلود أيضا ، فقد استخدم على الاحذية البيضاء التى ترتديها المرضات وخدم المطاعم ، ويعتقد علماء شركة التعدين والصناعة أنه سيصبح فى الامكان فى النهاية معالجة كل الاحذية بحيث لاتقاوم البلل والقذارة فحسب ، بل تدرأ أيضا الاحماض التى يحويها العرق

والتى تسبب تشققا فى الجلد .

و « حارس الاقمشة » هذا ليس الا عضوا واحدا فى أسرة كبيرة نامية من مركبات الفلورو كربون ، التى تتفتح أمامها عشرات من نواحى الاستخدام الجديدة ، وأول عضو استخدم منها على نطاق واسع هو «الفريون» الذى اكتشفه فى عام ١٩٣٠ العالم الراحل «توماس ميدجلى» ، الذى كان يبحث عن مادة غازية للتبريد غير قابلة للاشتعال وليس لها أثر سام ، وقد استطاع علماء الكيمياء بشركة (دى بونت) الوصول الى انتاج هذا الغاز بطريقة رخيصة ، وهو يستخدم الآن فى ملايين الثلاجات .

***

وقد كشف لى الدكتور برايس عن الخواص العجيبة لنوع آخر من منتجات الفلوروكربون عندما أرانى وعاء زجاجيا كان يبدو خاليا ، وقد وضع فى قاعه بالون صغير ، ثم صب برايس فى الوعاء شيئا لا وجود له من وعاء آخر ، فاذا بالبالون ينتفخ بطريقة عجيبة . وقال لى برايس ان هذا الوعاء فيه غاز فلوروكربون أثقل من الهواء سبع مرات ، ولذا فانه يتدفق كالسائل . وهذا الغاز يعد من أصلح المواد للاستخدام كمبرد فى المحولات الكهربائية ذات الضغط العالى ، اذ يقاوم درجات الحرارة المرتفعة جدا أفضل من زيوت التبريد ، ويتيح انتاج محولات أصغر وأخف وزنا ، كما انه يبدو نموذجيا للطائرات والقذائف .

وفى معمل (دى بونت) فى ويلمنجتون ، وضع أحد الكيمائيين فطيرة فى مقلاة ليس بها شحم ، وبعد ان نضجت الفطيرة ، خرجت دون ان تلتصق بالمقلاة ، التى كانت مبطنة بمادة « التفلون » وهى نوع عظيم من البلاستيك من أسرة الفلوروكربون ، اكتشفته شركة (دى بونت) منذ ٢١ عاما ، وقد كشف خلال التجارب عن خواص لم تظهرها أية مادة أخرى من قبل . و (التفلون) مادة منزلقة كالثلج ، تتحمل حدا كبيرا من الحرارة ويستخدم كثير من مؤسسات صناعة الخبز والفطائر أوانى مغطاة بهذه المادة .

ونظرا لما يتمتع به هذا النوع من البلاستيك من خاصية قلة الاحتكاك ، فانه يستخدم لتغطية أجهزة الانزلاق فوق ظهر حاملات الطائرات القطبية ، فلا تحتاج الطائرات الى مسافة كبيرة للتحليق ، كما أن غلاف التفلون قد يحل محل شموع الانزلاق أيضا . وقد أثبت الدكتور «باودن» بجامعة كامبريدج ان أدوات الانزلاق المغطاة بمادة (تفلون)

أسرع من المغطاة بالشمع بنسبة ٤٠ فى المائة تقريبا •

ولهذا النوع من البلاستيك مستقبل لامع كمادة خالية من الشحم لمقاومة التآكل الذى يؤذى السيارات والآلات وكل سيارة من طراز فورد تخرج من المصنع اليوم ، تغطى فراملها الامامية بمادة (تفلون) ، كما استخدم هذا النوع من البلاستيك فى عشرة مواضع أخرى فى السيارات ، ويتنبأ بعض المهندسين بأن الفلوروكربون سوف يزيل فى النهاية عملية التشحيم فى « الشاسيهات »

وقد يستخدم (التفلون) كغلاف واق لحماية كل الآلات والادوات المعرضة للصدأ ، وقد بدأت شركة مارين وكوانتيكو بولاية فيرجينيا فعلا فى تغطية الاجزاء المعدنية من البنادق والمدافع الرشاشة ببلاستيك تفلون ، ودلت التجارب على انها أصبحت تقاوم الصدأ فى مختلف الاجواء •

وهناك نوع آخر من بلاستيك « تفلون » عبارة عن غشاء رقيق صلب شفاف ، يقول الكيميائيون انه يمكن أن يبقى خمسين عاما كغطاء للبيوت المستخدمه لوقاية النبات أو المناور ، كما ان هناك قماشا عولج بالتفلون ، أطلق عليه اسم « فروالتنين » يقاوم النار والاحماض ، ولايتقبل الماء ، وتجرى تجربته الآن فى المرشحات الصناعية ، وكثيرون من الناس مدينون بحياتهم للشرايين الصناعية المنسوجة من (التفلون) التى تستخدم بدلا من الشرايين الطبيعية ، وقد يصل طول أجزائها الى ١٨ بوصة •

كل هذه الفلوروكربونات الثابتة ذات الفائدة الكبرى ، ليست الا وليدة كيميائية للفلورين الساحر . وهو غاز أخضر مشوب بلون أصفر ، يستطيع ان يحرق أية مادة تقريبا، ولو كانت من الاسمنت أو الماء ، ومن الخطورة البالغة لمسه او استنشاقه • وقد أمكن عزل هذا الغاز لاول مرة بمعرفة الكيميائى الفرنسى « هنرى مواسان » الذى كاد يروح ضحية استنشاقه .. ولكنه عاش لكى ينال بعد ذلك جائزة نوبل على اكتشافاته الهامة . وقد تنبأ مواسان بأن هذا النمر الثائر ذو وجهين •• فان عنفه ليس الا وليد رغبة يائسة للاندماج كيميائيا مع أى شىء يراه ، ولكن ما أن يتم الاندماج ، حتى يخلد الى الاستقرار بصورة مدهشة .

وقد أتيحت الفرصة الكبرى للفلوروكربونات عندما نشبت أزمة فى برنامج انتاج القنبلة الذرية فى عام ١٩٤١ ، فقد كانت المشكلة تتلخص

كما يلى : ان صـــنع القنبلة يتطلب فصل اليورانيوم ــ ٢٣٥ بالانتشـار الغـازى عن اليورانيوم ــ ٢٣٨ الذى يفوقه قوة ، وهذا العمل يتطلب بدوره الجمع بين المعدن والفلورين ، ممايخلق غازا يمكن استنزاف اليورانيوم ــ ٢٣٥ منه تدريجا عن طـــريق تمريره في مرشحات خاصة ،ولابد لهذه العملية من آلاف المضخات والصمامات المحكمة ولكن كل السدادات وزيوت التشحيم المعروفة ســوف تذوب أمام الفلورين المتوحش ...

ودعى كبار علماء الكيمياء الاخصائيين لحل هذه المشكلة ، فــكان ردهم ان الغاز لايمكن حبسه الا بمركب آخر من الفلورين نفسه .. وكان الدكـتور «جوزيف سيمونز» بكلية بنسلفانيا ــ وهو من رواد كيمياء الفلورين منذ ٢٠ عاما ــ قد نجح فى انتاج قارورة صغيرة من المركب المطلوب ، فأمد علماء الذرة بقدر ضئيل من هذا السائل الشفاف المطلوب وأجريت عليه بعض الاختبارات الناجحة .. ولكن كان المطلوب من هذه المادة أطنانا كثيرة .

ولهذا أعد العلماء معملا خاصا ليكون مصنعا صغيرا لتحضير الكمية المطلوبة. وفى خلال شهور قلائل ، أمكن انتاج حوالى ١٠٠ رطل من هذا المركب ، ثم أسندت عملية انتاج كميات ضخمة منه الى بعض الشركات .وتقوم اليوم ثلاثة مصانع كبرى بانتاج الجزء الاكبر مما يحتاج اليه العالم الحر من اليورانيوم الخصب ، والفضل فى ذلك الفلوروكربون

ولايزال انتاج الفلوروكربون غالى الثمن كـكل أنـــواع البلاســتيك الجديدة ، ولكن مادته الخـــام وفيرة ورخيصة مما يبشر بهبـــوط أسعار انتاجه كلما زاد حجم الكميات المنتجة

وامكانيات الفلوروكربون لاحد لها تقريبـــا ، فان آلافا من منتجـــات الهيدروكربون التى تغمر الاسواق يمكن صناعتها باســـتبدال ذرات الفلورين ببعض أو كل ذراتها الهيدروجينية ، ولاسيما منتجات البترول والانسجــة الصناعية ،والمطاط الطبيعي والصناعى والعقاقير والاصباغ ، والمفرقعـات ، والطـــلاء والورنيش ، والمبيدات الحشرية وغيرها .

ويتنبأ الدكتور سيمونز ــ الذى يواصل أبحاثه عن الفلورين بجامعــة فلوريدا ــ بأن الفلوروكربون ســوف يغلف الورق والطلاء والورنيش الذى يقاوم النار والقذارة ، والطلاء الخارجى الذى يعيش طويلا دون أن يتاكسد ، ومحركات السيارة المغلقة ذات التشحيم الدائم ، واطارات الســيارات التى

تصنع من المطاط المعالج بالفلوروكربون تعيش مائة ألف ميل .

ويقول سيمونز : ان العلماء قد بدأوا فقط فى بحث نواحى الاستخدام الفسيولوجية والبيولوجية ، وسيكون لدينا فى يوم ما مجموعة من عقاقير الفلوروكربون التى تتمتع بخاصية علاجية فريدة .

ان ملايين المركبات التى لم تجرب بعد قد لايستخدم الكثير منها الآن ، ولكن لاشك ان بعضها سيعنى حظا سعيدا لايقدر بثمن لاول من يكتشفه .

عن مجلة : « بوبيلار ساينس » الشهرية بقلم : هارلند مانشستر



لماذا يشربون الخمر ؟

فى خلال اذاعة عن شرور الخمر .. قال المذيع فى راديو موسكو :

« ان الرجال فى الدول الراسمالية يشربون الخمر بسبب اليأس ، حتى ينسوا كيف يستغلون وما يحيط بعملهم من ظروف غير طيبة ومتاعب البطالة .. اما المواطن السوفيتى ، فانه يشرب الخمر لاسباب أخرى ، أهمها الاحساس بمتعة الحياة ، والرغبة فى الاحتفال بما حققته الاشتراكيه من نجاح كبير .



ليلا ونهارا !

بعث اتطفل رسالة الى احد اصدقاء الاسرة ، كان قد أهداه كتابا فى مناسبة العيد ، قال فيها :

« لقد أحببت الكتاب الذى ارسلته لى فى العيد حبا جما ، حتى اننى ظللت أواصل القراءة فيه ليلا ونهارا .. وقد بلغت الان الصفحة العاشرة .. »



بصراحة !

سأل بوب هوك المعقب المشهور فى الاذاعة جنديا امريكيا حديث التجنيد بقوله :

ـ ماذا كنت تفعل قبل أن تدخل الجيش ؟ فقال الجندى :

ـ كنت سعيدا ! ..

كلمات شابة



افضل عــلاج للقلب المحطم .. أن تجعله يتحطم مرة أخرى !

ما أجمـــل النزهات الطويلة على الاقدام .. اذا قام بهـا أناس لانرتاح اليهم !

لو كان الناس يحبون العمل حقا . لكنا لانزال نحـرث الارض بالعصى ، وننقل السلع على ظهورنا !

اذا علمت رجلا ، فأنت تعلم فردا . أما اذا علمت امرأة ، فأنت تعلم أسرة .

يقولون ان النســاء يسيطرن على ٨٠٪ من ثروة البلاد .. ولعل العزاب يسيطرون على الباقى !

الرجل هو الحيوان الوحيد الذى يمكن أن يسلخ جلده أكثر من مرة .

من المستحيل أن تبقى المرأة متزوجة من نفس الرجل ٥٠ عاما .. فبعـد الخمسة والعشرين عاما الاولى يكون الرجل قد أصبح شيئا آخر !

تســـتطيع الزوجـــة أن تكشف لاصدقائها عن كل عيوب زوجهـــا ، وتبقى معتقدة أنها مخلصة له .. بينما لا يستطيع أى رجل أن يفعل ذلك .

أيسر الوسائل لمكافحة الاغراء .. أن تكافحه علنا ..

تستطيع المرأة بسهولة أن تجعــل ٢٠ رجلا يحبونها كل عام .. ولكنها اذا استطاعت أن تحتفظ بحبيب واحد ٢٠ عاما ، كان هذا هو النجاح الاكبر .

الصمت .. هو أصدق حديث بين الاصدقاء .. فليس المهم مايقال ، بل عدم الحاجة الى قوله .

كثيرون من النـــاس يتوقفون عن البحث عن عمل .. بعد أن يجـدوا وظيفة !

انه معبد • كل شيء فيه له طقوس وتقاليد • وكل شيء يجرى في وقار واحترام وانحناء • في يوم تجمعت فيه خمسة تيجان وفي يوم آخر وقف احد الامراء ورفع الى فمه حذاء احدى الراقصات وشرب الخمر منه • وفي العام الماضي كسب ٩٠٠ مليون فرنك من بيع الاطعمه المثلجة فقط • انه يعتبر من اصغر واشهر مطاعم الدنيا



أطباق لها تاريخ!

مطعم ماكسيم الذى يقع فى ٣ شارع رويال بباريس لا يثير فى نفس من ينظر اليه أية عاطفة • فهو أشبه بغرفة طعام من طراز أواخر القرن التاسع عشر تكسو مقاعدها القطيفة الحمراء وتكثر فيها الزينات بصورة دميمة • وبه عدد من الموائد يزيد قليلا على المائة • ولكى تتناول فيه وجبة من الطعام لن تدفع أقل من ٤٥٠٠ فرنك ، ولكن المكان بالنسبة لخبراء المأكولات ليس مطعما بقدرماهو معبد للطعام الفاخر حيث الطباخون من كبار القساوسة • ان كل شيء فى هذا المطعم له طقوسه وشعائره ، من التذوق وتطييب الطعام بالتوابل وعمليات الخلط الى نهاية المرحلة عندما يرفع الغطاء الفضى عن الطبق أمامك ويقف الجرسون يتطلع اليك فى قلق منتظرا أن تعلن استحسانك •

ومطعم ماكسيم أيضا معبد للتقاليد لقد قال أحد الجارسونات القدامى أنه أحصى ذات مرة خمسة رؤوس متوجة تتناول طعامها تحت ثرياته ذات اللون البنى والزهور الكثيرة • وفى هذا المكان شرب أحد أولياء العهد الخمر من شبشب احدى الراقصات • وفيه جعلت الفتيات الجميلات الرقص فوق الموائد نظاما له طرازه • وأمام احدى مراياه التى طليت بالذهب وقفت ماتا هارى تصفف شعرها • أما الملحن

فرانز ليهـــار الذى لم يذهب لزيارة المطعم مرة واحدة لانه لايستطيع دفع تكاليف هذهالزيارة فقد أذاع شهرته فى جميع أنحـاء العالم فى « الارملة الطروب » : « اننى ذاهبالىماكسيم حيث يشيع المرح واللهو » • وقدظهر المطعم فى ثلاث مسرحيات واثنين من استعراضات الباليـــه وأكثر من ١٢ فيلما وعشرات من القصص •

ولقد كان تحول قدس الاقداس فى هذا المطبخ الكبير الى الاطعمة المثلجة صدمة شعر بها فى جميع أنحاء العالم كل من أكل هنـاك • ومع ذلك فقـد ظلتوجباتماكسيم لمدة ثمانيسنوات تسـافر عبر العـــالم مســافة ٢٠٠ مليون ميل • وفى العام الماضى تناول مليونو١٣٩ ألفا و٨٠٥ منالمسافرين على طائرات شركة الخطوط الجـوية الامريكية طعـاما قام بطهيــه طباخو ماكسيم ثم تم تبريدهوحملتهالطائرات الى أماكن تفصل بينها مسافات بعيدة مثل كراتشى وداكار ونيويورك •

وبالاضافة الى هذا أرسلت حوالى ٢٠٠ ألف وجبـــة بطريق البحر الى الولايات المتحدة لتباع بواسطةالبقالين فى المدن الرئيســية مثل نيـويورك ودالاس ولوس انجيلوس • وفىنفس الوقت انتقلت أطباق طائرة ـ وجميعها من طباخي ماكسيم ـ من باريس الى ســيبروك فارمز للتبريد على عمل الصلصات التى تعد فخر فن الطهى فى فرنسا •

وقد بدأ اهتمام ماكسيم بالاطعمة المثلجة عام ١٩٤٨ عندما عثر لويس فودابل صـــاحب المطعم على وصـف لعملية التبريد فى احدى المجلاتالعلمية الشعبية • وأسرع الى المطعم وهبط الدرج سريعا الى المطبخ حيثيتجمع ٢٠ طباخا فى مكان لايزيد على مساحة غرفتين صغيرتين • وحيث تغلىالخلطات السرية التى تتألف من مواد غاليـــة الثمن لمدة عشر ساعاتعلى الموقد لكى تقدم ملعقة من الصلصـــة توضع على الديك الذى يقدم للزبون •

وعندما سمع الرجال الذينيضعون على رؤوسهم قبعـــات بيضاء طويلة أصيبوا بالوجوم حتى كنت تستطيع أن تسمع نقطة القشـــدة اذا سقطت على الارض ، ولكنهم لم يستطيعوا أن ينصرفوا عنه تمـــاما ـ فهو رئيسهم بعد كل شىء ـ ولــكنهم أوضحوا له أنهم فنانون وليسوا ميكانيكيين »

وكان على فودابل أن ينفذ المشروع بنفسه • وبعد أن اختار مصنعا للثلج تتوافر فيه المعـدات الضرورية حمل ستة أطباق على مقعد سيارته وأسرع

ليقوم بتجربة التبريد وظل يقوم بهذا العمل يوما بعد يوم . وكانت هناك مائة مشكلة وليس هناك من يستطيع أن يلجأ اليه للاستشارة . ان الصلصة المصنوعة من القشدة ستتجمد ولكنها تعود فتتحلل عندما تتعرض للحرارة مرة أخرى . غير أن النبيذ والبيض لم يقوما بعملهما كما ينبغى . وفى النهاية تمكن فودابل من التغلب على هذه الصعوبات . وبدأ يستخدم أصدقاءه فى مقابل دفع جنيه لكل منهم ، سر كثيرا لان أحدا منهم لم يستطع أن يفرق بين المثلج والطازج . ولكن عددا قليلا انطلى عليهم الامر وهذا لايعنى النجاح . ولهذا قرر كامتحان نهائى تجربة روائعه مع عميل قديم من عملاء ماكسيم وهو رجل يشتهر بأنه أعظم خبير فى المأكولات فى فرنسا

وذات يوم جلس فودابل أمام مائدة الخبير وتحدث اليه عن تجاربه التى قام بها فى تبريد الطعام . وصاح الرجل وقد شب بقامته من مقعده « طعام مثلج . ياه ! .. هذه حيلة أمريكية منكرة ! » . وعندئذ تحداه لويس أن يقوم بتجربة تذوق : فاذا استطاع أن يفرق بين طبق كان مثلجا وبين طبق طازج فسيكون من حقه أن يأكل فى ماكسيم لمدة عام مجانا .

وقال الخبير « اتفقنا ! » . ثم ابتسم فى ثقة .

وفى الاسبوع التالى جلس على مائدته المفضلة ، وكان قد حرص على ألا يدخن أو يشرب شيئا ، ثم مضمض فمه بالماء وأعلن أنه مستعد للتجربة .

وكان الطبق الذى قدم اليه من أطباق ماكسيم الخاصة هو عبارة عن بطة صغيرة بالخوخ . ووضع الخبير قطعة على لسانه وأغمض نصف عينيه وحرك شفتيه فى حيرة ثم رفع حاجبيه وابتسم راضيا فى ثقة . وبعد خمس دقائق وصل طبق ثان وكان أيضا بطة صغيرة بالخوخ . وفعل الرجل نفس الشيء مرة أخرى ولكنه لم يبتسم هذه المرة ، وعاد الى البطة الاولى ثم الى الثانية ، وتمتم « هم .. هم .. هم » ومرة أخرى تذوق الاولى ثم الثانية

وصاح الخبير « أنت تخدعنى . ان الطبقين طازجان » ولم يستطع فودابل أن يمنع ابتسامة ارتسمت على شفتيه ، ثم نادى الطباخ الذى أكد للخبير ان البطة الاولى كانت مثلجة

وسوف تقول ان كل مايمكن أن يفعله فودابل بعد أن حصل على البرهان هو أن يمضى فى المشروع . ولكن الفرنسيين كان لديهم نفور

موروث من كل شيء يخرج من العلب وبالتالى من الوجبات التى تخرج من دولاب بارد . ولهـذا ظلت الاطباق المثلجة دون استعمال فيما عداتقديمها كهدايا للاصدقاء الامريكيين الراحلين – حتى كان ذات يوم فى عام ١٩٥٠ عندما قامت مدام فودابل برحلة الى نيويورك ومعها مؤنة من أطباق ماكسيم المثلجة واعتقاد قوى بضرورة عمل شيء ما من أجل تجارب زوجها لويس .

وفى نيويورك قابلت مدام فودابل كين بارات الذى كان يتولى فى ذلك الوقت شئون الطعام فى شركة الخطوط الامريكية العالمية . وقدمت له عينة من الاطباق المثلجة ، وأحبها بارات ، ثم جاء زملاؤه وتذوقوها وأثنوا عليها استحسانا ، وقالوا جميعا أنه توفيق مدهش : اسم ماكسيم بالاضافة الى طهى فاخر بطريقة تجعل من الممكن حمله فى الطائرات فى جميع أنحاء العالم . ولكن هل يستطيع هذا المطعم الاثرى القديم فى باريس أن يعد نفسه للانتاج بالجملة ويقدم مئات الالوف من الوجبات كل عام ؟

لقد أثبت لويس فودابل أنه يستطيع ذلك . فقد أنشأ جهازا للتبريد فى مطبخ أحد الفنادق المهجورة وعين للاشراف عليه أحد رؤساء الطباخين السابقين فى ماكسيم ومعه ١٢ مساعدا من كبار الطباخين الذين تناوبوا العمل بين المطعم ومطبخ التبريد .

وتوضع أطباق الطعام التى يعدها هؤلاء فى أوعية من الالمنيوم ثم تدخل الثلاجات بعد أن يجمع كل ١٥٠ منها فى صندوق من الكرتون وتخزن تحت درجة حرارة تبلغ ٢٠ تحت الصفر . وكان المخزون دائما حوالى ٢٠٠ ألف وجبة بينما ينقل كل يوم عدد يتراوح بين ٣ آلاف و٥ آلاف وجبة بالسيارات لكى تشحن بطريق الجو أو البحر الى أماكن بعيدة من العالم . وقد ذهبت جميع الاطباق العظيمة التى تتضمنها قائمة ألوان الطعام فى ماكسيم الى أماكن بعيدة مثل جوهانسبرج وكلكتا وبيروت وأنقرة ، وذلك الى جانب أطباق خاصة للمسلمين والشرقيين والمسافرين الذين يتبعون نظاما معينا فى الطعام .

وقدم ماكسيم الملايين من الوجبات بدلا من الآلاف وكانت معجزات مالية للمطعم . ففى العام الماضى ربح حوالى ٩٠٠ مليون فرنك جاء معظمها من انتاج الجملة المثلج . ويسير فودابل الآن فى مشروعات حديثة أخرى مساوية لهذا المشروع بعد أن دخل عهدا جديدا . وفى القريب العاجل

سوف تباع فى كثير من البلاد الفطائر الفرنسية والآيس كريم والشوربة التى أعدت على طريقة المطعم القديم

ومع هذا كله مازال مطعم ماكسيم القديم يعمل فى شارع رويال كماكان يعمل من قبل • ويجلس الآن على مقاعده ذت القطيفة الحمراء ملوك وملكات هوليوود والبترول والصلب • أما فى المطبخ فما زال الطباخون يتصارعون من أجل مكان أمام الموقد الكبير لمراقبة أوانيهم النحاسية وهى تعدالاطباق للفرنسيين الذين يكتبون عنها الشعر • وعلى بعد كيلومترات قليلة يسمع أزيز مصنع ماكسيم الجديد وتغلى الاوعية فى واحدة من أغرب عمليات الانتاج بالجملة فى العالم •

(عن تواديز ليفنج بقلم جورج كنت)



معجزة !

كان الزبون يريد شراء جهاز لتسجيل الاصوات من احد المتاجر الكبرى •• فاخذيبحث عن طلبه حتى عثر عليه •• وعندئذ سألته البائعة :

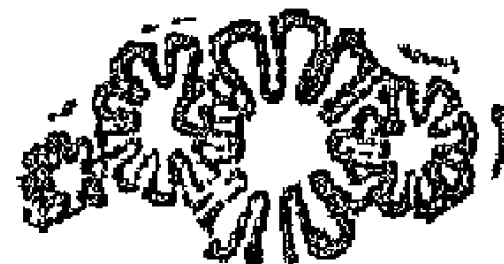
– كيف تريد أن تقسط ثمنه ؟

فقال الزبون :

– انني سأدفع الثمن نقدا ••

فصاحت البائعة فى ذهول :

– نقدا •• سادعو المدير اذا لان هذه عملية لم يسبق لى اداؤها ••



مقدما !

فى الحملة التى شنتها احدى الهيئات الدينية لجمع التبرعات •• رفعت لافتة كبيرة كتب فيها :

« انك لا تستطيع ان تاخذ اموالك الى القبر •• ولكنك تستطيع ارسالها قبلك الى هناك »

دافع عن أسنانك !

أن البيوريا ـ وهى المرض الذى يصيب اللثة ـ تعد مسئولة عن ضياع عدد من الاسنان أكبر من كل الاسباب الاخرى مجتمعة بما فى ذلك تآكل الاسنان .. وبسبب البيوريا، يضطر ٢١ مليونا من الامريكيين ـ أو ١٢ فى المائة من مجموع الامة الامريكية ـ الى التخلى عن أسنانهم ، أو وضع أطقم صناعية ..

ولما كانت البيوريا تهاجم ضحيتها بلا ألم ، فان من السهل تجاهل أعراضها .وقد أجرى بعض الباحثين أخيرا دراسة بين ١٣٠٠ من أهالى بوسطن ، تتراوح أعمارهم بين ١٣ و٦٥ عاما فتبين أن ٨٠ فى المائة من الاطفال الذين تتراوح أعمارهم بين الثالثة عشرة والخامسة عشرة، مصابون بالتهاب اللثة ، وهو أولى مراحل « البيوريا » . وأن ٦٩ فى المائة من الذين يبلغون السادسة والعشرين مصابون بمرحلة متقدمة من البيوريا .

أما الذين بلغوا الخمسين ، فهم فى المتوسط فقدوا نصف أسنانهم بسبب البيوريا غالبا ، بينما أصحاب الستين عاما ، فقد ٢٦ فى المائة منهم أسنانهم كلها ! . والطريف ان ٩ فى المائة فقط من الضحايا كانوا يدركون انهم مصابون بهذا المرض ، و٧ فى المائة فقط هم الذين كانوا يعالجون بوساطة طبيب أسنان أو أخصائى فى امراض اللثة .

ومنذ خمسين عاما ، كان كثيرون من أطباء الاسنان يعتقدون ان البيوريا لاعلاج لها .

أما اليوم فان الدكتور جون أوبى ماكول من أكبر الاخصائيين فى أمراض اللثة يقول انه اذا أمكن الكشف عنها وعلاجها بسرعة كافية ، فان فى الاستطاعة علاجها بصفة دائمة .. بل ان المريض وطبيب الاسنان يستطيعان بالتعاون معا منعها تماما .

كيف تعمل البيوريا ؟

ان هذا المرض المخاتل يسلبنا

أسـنـاننا بتدمير الانسـجة المحيطـة بجـذورها ، واللثـة ، و هى الغطاء الخارجى لعظام الفك ، والالياف التى تربط جذور الاسنان بتجواتها وبعظام الفك نفسها •

ويكشف احمرار اللثة عن المرحلة الاولية لمرض البيوريا ، وهو «التهاب اللثة » ، اذ قد تتورم اللثة قليلا أو تنزف دما ، وهى انذارات معتـدلة خادعة كثـيرا ماتمر دون اكتراث من الضحية • وبينما يطبق المرض عـلى جذور السن ، تمتلىء الجيوب الواقعة بين الجذر واللثة بالجراثيم التى تأكل ألياف اللثة ، وعندئذ تبدأ السن فى التقلقل فى موضعها • • وكل سن تصل الى هـذا الحد ، يصبح مصيرها محتوما ، اذ تسقط بعـد ذلك ، أو يوصى الطبيب بخلعها •

كل هذا يعد فى كثير من الاحيـان مجرد بداية، اذ ان ضياع السن يؤدى الى مضغ الطعام بطريقة غير ملائمة ، مما يشجع المريض على تناول أطعمة لينة غير صحية ، بل ان هناك خطرا أعظم من ذلك ، وهـو احتمال غزو جراثيم البيوريا لمجـرى الدم ، أو الغدة الليمفاوية ، أو القناة الهضمية، مما يؤدى الى الاصابة بأمراض أخرى وقد ذكر الدكتور صمويل ميللر حوالى ٤٠ مرضا منها فى كتابه «أمراض الفم وعلاجها » ومنها التهاب أغشية القلب الباطنية ، وأمراض العين ، والمعدة ، والتهاب المفاصل والتهاب الجيوب •

وتسـتطيع اللثة السليمة عادة أن تقاوم البيوريا ، اذ أن المرض يبدأ عادة فى انشـاء رأس جسر دقيـق عندما تضعف اللثة نتيجة مرض فى الجسم أو سوء فى التغذية ، أو اهمال للثة والاسنان ، وينتج الضعف غالبا من تهييج بسبب الاحتكاك ، أو وجـود كوبرى غير موضوع بشكل سليم ، أو بسبب الطرف الحاد لسن متآكلة، أو وجود فجوة تجمع بقايا الطعام • وأكثر عوامل التهييج شيوعا هى تجمع « الطرطر » على بطانة اللثـة ، وهى مادة صلبة تشبه القشرة •

ولعل أكثر العادات التى يمكن أن تتلف الاسنان وتحطم مقاومة اللثـة للبيوريا ، عادة «الجز» أو الضغط على الاسنان بسبب ضـغط الاعصاب ، والاشـخاص الذين يفعلون ذلك • لاينتبهون عادة لطحن أسـنانهم حتى يخبرهم صـديق أو زوج أو طبيب للاسنان •

وكثيرون من الضـحايا يمكن أن يتخلصوا من هذه العادة باتباع قاعدة « ضم الشفاه والفصل بين الاسنان»

أما الذين يطحنون أسنانهم وهم نائمون فيوصف لهم غطاء ليلى عبارة عن لوحة رقيقة من البلاستيك تناسب فم المريض وتسمح للاسنان الامامية بالالتقاء ، ولكنها تجعل الضروس منفصلة •

ومن العادات الاخرى الملفة للاسنان ، عادة قرض الاقلام ، أو استخدام مسواك الاسنان، أو الضغط على فم الغليون •

ومن أعظم حلفاء البيوريا ، اهمال الشخص لصحة أسنانه ، وقد تبين من احصاء أخير للصحة العامة فى أمريكا ، ان ٧٣ مليون أمريكى - أى حوالى ٤٢ فى المائة من الامريكيين - لم يذهبوا الى طبيب أسنان منذ ثلاث سنوات أو أكثر !

وتختلف طرق العلاج وفقا لنوع الحالة ، وذلك بين ازالة مادة (الطرطر) من الاسنان ، - وذلك بمعرفة الطبيب وحده وبآلات خاصة - أو بضبط كبارى الاسنان ، أو سد الفجوات ، أو استبدال السن المفقودة، أو اصلاح انتظام الاسنان المعيب • واذا ازدادت حالتك سوءا ، فان طبيب الاسنان سيقوم بمحو جيوب البيوريا وسدها عند جذور الاسنان، أو قد يعيد النظر فى طعامك ليضمن لك قدرا كافيا من الفيتامينات والبروتينات التى تبنى العظام •

وقد يقترح الطبيب أيضا استخدام عقار يقضى على الجراثيم ، ومن أحدث هذه العقاقير عقار «سبننوبابوتيك» وهو مركب كيماوى يقوم بعمل العقاقير المضادة للحيويات ، وقد أثبت نجاحا فى علاج أمراض الفم بطريقة فعالة ، وأطلق عليه اسم « الهكستدرين » •

ويقول علماء طب الاســنان فى تقارير مقدمة لمؤتمر مدرســة طب الاسنان الذى عقد فى اكتوبر الماضى ان محلولا معتدلا من هذا العقار حقق نسبة عالية من النجاح ضد أمراض الفم واللثة وذلك فى خلال تجارب طبية استمرت خمس سنوات •

وفى كل الحالات ، سوف يطلعك طبيبك على الطريقة الصحية لتنظيف الاسنان وتدليك اللثة • ان كثيرين من الناس ينظفون أسنانهم بالفرشاة بطريقة غير سليمة ، فيتلفون لثتهم فى الواقع •

وقد أوصى أطباء الاســنان باتباع الطريقة التالية :

ضع الفرشاة بحيث يضغط صف واحد على الاقل من شعراتها على اللثة بقوة ، ثم حرك الشعرات الى الامام والخلف فى ضربات قصيرة ، بينما تجذب الفرشاة ببطء على اللثة وفوق

الاسنان • افعل ذلك عدة مرات فى خمسة مواضع على كل فك ، وعلى الاضراس اليمنى واليسرى ، وفوق منحنيات قوس الاسنان ، وعلى الجزء الامامى من الاسنان ،وبنفس الطريقة نظف الاسطح الداخلية من الاسنان واللثة ، ويجبأن تمضىخمس دقائق فى ذلك العمل مرتين كل يوم على الاقل ، مستخدما فرشاة ذات شعر متين ثابت ، سواء كان طبيعيا أم من النايلون •

وهذه بعض المقترحات التى ستساعدك على تكوين لثة سليمة ، والاحتفاظ بها فى صحة تامة :

١ ـ حاول انتسير على نظامغذائى قليل فى سعره الحرارى ، غنى بالفيتامينات والموادالمعدنيةوالبروتينية

٢ ـ درب اللثة والاسنان بمضغ العيش ذى القشرة الصلبة والخضر الطازجة ، والتفاح وغيره من الفاكهة ذات الالياف ، وقلل من أطعمتك اللينة •

٣ ـ لاتستخدم المسواك أو غيره الا اذا وصفه لك الطبيب

٤ ـ زر طبيب أسنانك مرتين كل عام على الاقل •

عن مجلة صحتك بقلم روبرت أوبريان



ايحاء •• !

تلقت العمة رسالة من ابن اختها الصغيرقال فيها :

« عمتى العزيزة •

اريد ان اشكرك علىكل الهدايا التىارسلتهالى فى الماضى ، والتى تنوين ارسالها لى فى المستقبل »

يوجين



لم ينس !

قال أحد الفنانين :

« منذ بضع سنوات ، كان احد اصدقائى يواجه بعض المتاعب فساعدته للخروج منها •• ويومئذ شكرنى بقوله: لن انسى لك هذا الجميل.فقط ولم ينس صديقى فعلا •• فقد واجه اخيرا متاعب جديدة ، فأسرع يلتجئ الى •• »



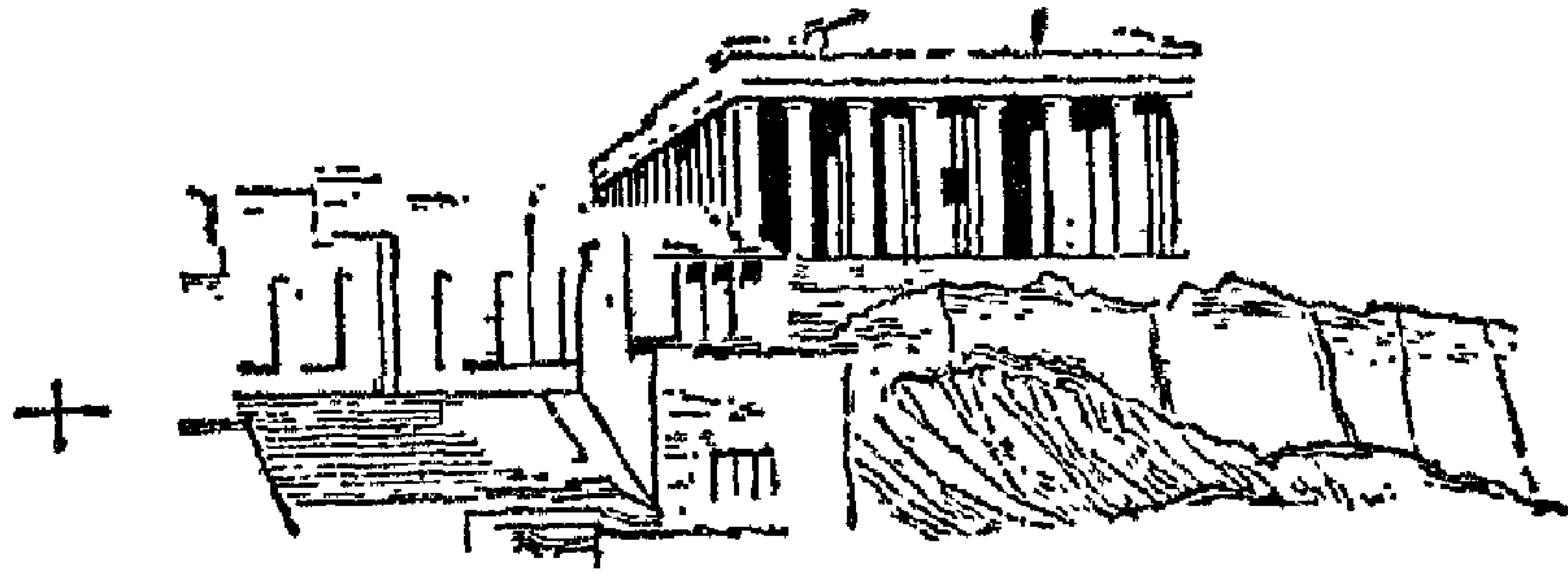
عن كتاب : جلبرت هايت

Man's Unconquerable Mind

ما هو المدى الذى يجب ان نتوقعه من العقل البشرى ؟ والى اى مرتفع او منحدر سوف يقودنا هذا العقل ؟••

ان جلبرت هايت فى كتابه العظيم الذى نلخص منه هذه الصفحات يشيد بهذه القوة المعجزة من الذاكرة وقوة الابتداع ، التى لايزيد وزنها على ثلاثة ارطال : العقل البشرى

ومؤلف هذا الكتاب هو استاذ اللغة اللاتينية والادب السابق بجامعة كولومبيا والناقد الاول للكتب بمجلة « هاربر » ومن اشهر المحاضرين فى الراديو الاميكى •



انتصار العقل دائما

ان الارض والهواء والماء كلها تزخر بالاشياء الحية ، ولكنها - ماعدا الجنس البشرى - لاتكاد تتغير قط . وحتى اذا تغيرت ، فان تغييرها يتم على مسافات متباعدة من الزمن . فنبات السرخس مازال ينمو ، والاسماك لاتزال تسبح ، تماما كما كانت تفعل قبل أن يدب الانسان على الارض . ولا يزال النمل المجد يواصل طريقته المعتادة لحفظ ذاته وبقاء نوعه ، كما كان يفعل عندما كان « الديناصور » سيد الارض . أما الانسان ، فقد أحدث فى تاريخه القصير تحولا كبيرا فى نفسه وفى العالم معا ، فالميزة التى ينفرد بها الانسان ، هى التغيير الهادف عن طريق الفكر . انه الانسان المفكر .

ان العقل البشرى يعمل بلاانقطاع . انه ينبض ليلا ونهارا دون توقف ، من الطفولة الى الكهولة . وفى أنسجة المخ التى تزن ثلاثة أرطال ، تسجل وتختزن بلايين فوق بلايين من الذكريات والعادات والغرائز ، والرغبات والآمال والمخاوف . فيه توجد النماذج والاصوات والعمليات الحسابية البالغة الدقة ، والرغبات الفجة الملحة . صوت همسة سمعت منذ ثلاثين عاما ، أو متعة لم تجرب قط ، بل ظلت عالقة بالمخيلة بلا انقطاع . فيه صورة البنيان المعقد لكوبرى ، وقياس الضغط الذى يحدثه أصبع واحدة على خيط واحد ، وأفكار لعشرة آلاف لعبة مختلفة فى الشطرنج ، والانحناءة الدقيقة للشفتين ، ومعادلة الكرة الطائرة ، والالوان والظلال ، والكآبة والهيام ، ووجوه عدد لايحصى من الاشخاص الغرباء ، وشذا عبير الحديقة ، والصلوات والمخترعات ، والاشعار والفكاهات ، والاصوات والمبالغ والمشاكل التى لم تحل ، وفيه ذكرى الانتصارات التى وقعت منذ زمن بعيد ، والخوف من نار الجحيم ، وحب الله ، ومنظر السلاح الذى يقطع الحشائش ، وصورة السماء التى ترصعها النجوم .

اما أن الانسان يفكر طوال وقته ، فهذه فكرة شائعة . ولكن الفكرةالاقل شيوعا ، هي أنه من الافضل أن يفهم التاريخ البشري كله علىأنهعمليةتعلم . فبالتعليم لم نعد حيوانات ، واستطعنا أن نجعل أنفسنا رجالا .

وفي الماضي السحيق ، وسط الغابات الدافئة ، تكون العقلالبشري العجيب ، بطريقة ما ، خلية بعد أخرى ، وانحناءة بعد أخرى . ومع العقل ، تكونت القوتان البشريتان الاخريان المعجزتان ، وهما كلامناالمعقد بصورة لاتصدق ، وأيدينا القادرة على العمل بطريقة ذكية بارعة .

ان التقدم البطيء لانفسنا منذعهود سحيقة ، من الحيوانية الى الانسانية عن طريق التعليم والتعليم .. ودائما التعليم . هذا التقدم انما هو قصة تحوي الكثير من الشجن ، وكثيرا من الفتنة والجمال .

أن العدد الاولى التي استخدمها الانسان كانت مجرد قطع منالاحجار، ذات زوايا قليلة مقتطعة لكي تلائم اليد . وعلى مر الزمن ، قرنا بعد قرن ، اختيرت أحجار أفضل،وشذبت وصقلت ، وصنعت لها زوايامستديرة وحادة ، حتى لم تعد ملائمةفحسب ، بل أصبحت أنيقة أيضا .

ان من المستحيل أن ننظر الآن الى هذه العدد الحجرية وأن نتخيل صانعيها ، دون أن نشعر بالاشفاق والاعجاب ، والعطف على أسلافناالمهرة المجتهدين ، وأن نجدد احترامنا لنمو العقل البشري .

وبعد العدد الحجرية ، جاء عهد السيطرة على النار ، وذلك التحول البارع الذي ينسبه السحر ، الذي جعل قطع الاحجار الارضية تتحول الى فخار متين ومعدن قادر على التحمل ، وصنع العجلات التي راحت تجري عبر وجه الارض منذ ذلكالحين حتى اليوم . ولعل الاعجب من هذا كله ، ابتكار الزراعة . ان كل شيء نستهلكه — ماعدا الغذاء الحيواني — هو جزء من نبات ، استنبط بعنايةمن جذع مختار ، قمح وسكر ، وفاكهة وتبغ ، وقنب وقطن . ان رجلا أو امرأة على قدر من الذكاء وجد أن كل نوع من النبات ينمو في الغابة بطريقة برية ، فتذوقه أو اختبره ، وبالتجربة التي تتسمبالصبر ، استطاعأن يكشف كيف ينميها ويحسنها .

وكانت تلك بداية من بدايات الحضارة الحقيقية . ففي هذه العملية التي تمت في بطء وصبر ، استطاعالانسان أن يحسن النباتات ، وحسنتالنباتات

الانسان . لم يعد النـــاس يعيشون اعتباطا بلا هدف . لقد استقروا ونموا معا . ان الحقول المزروعة تجعل الناس يضعون القواعد ، ويرقبون الفصـــول المختلفة . وهكذا ابتكرت القوانين ، ووضع التقويم السنوى ، وأصبح الفلك علما ودينا معا . وهكذا انتقلنـــا من الحيوانية البدائية الى الحضارة عن طريق الوحشية البشرية البدائية !.

***

ان كل الثقافات الهـامة ليست الا مظاهر رائعة لقوة العقل ، وثقافتنـا الغربية ، أكثر من غيرها ، نتـاج فكر مرتب منظم ، ان العالم كله يستخدم اليوم مخترعاتها ووسائلها العلميــة ، ومثلها التربوية ، كما تبنت حضارات أخرى مذاهبها فى التعليم وحولتها الى ما يلائمها .

وتبدأ قصة الحضارة الغربية بعد سنة ألف قبل الميـلاد مع الاغريق . ومع أنه كانت هناك حضارات أخرى قبـل الاغريق ، بعضـــها أكثر غنى واتساعا ، الا أن الاغريق هم وحدهم الذين كانوا يفكرون تفـكيرا شـــاقا متواصلا ، ولا سيما فى أمور البشرية . لقد رأوا أنفســـهم وقد أحاط بهم من كـــل جانب شـــعوب لا تعيش بطـريقة معقولة ، أو ذوى طبـــاع غريبة ، كالمصريين الذين أنفقوا الملايين على حفظ جثث الموتى ، أو قســـاة أقوياء كالاشوريين الذين عبدوا آلهة شـــبه حيوانية ، أو قوما رحـــلا مستعبدين ، كرعايا فارس .

ولم يكن اليونانيون أساتذة لمعاصريهم كاليهود والرومان وغيرهم فى كثير من الاشياء المتصـــلة بالعقل ، بل كانوا أيضا أساتذة لكل من جاء بعـــدهم فى حضارة الغرب الى يومنا هذا .

كان اليونانيون يعتقـــدون أن كل حضارة وكل تقدم انمـــا يقومان على أساس التمتع بقوى العقل والعمل على توسيعها طوال العمر ، فى حين أن بعض الامم الاخرى كانت تؤمن بأن حضارتها انما تعنى خدمة الاله ، أو خدمة الملك المقدس ، أو القوة أو الثروة والراحة . وهناك أمم أخرى حتى يومنا هـــذا ما زالت تؤمن كما يبدو ، بان الحيـــاة ستكون كاملة ، اذا كان لدى كل انسان قدر وفير من الطعـــام والشراب ، وسيارة وبضعة أجهزة أخرى .

لقد كان الاغريق يتمتعون أيضا بكل مباهج الحياة ، من خمر ونساء وأغان ، ورياضة ورقص ، وكثيرون منهم كانوا يهبون كل كيانهم للمسرات واللهـــو ، ولـكن أكثرهم كانوا يعرفون ما هـــو أفضل من ذلك ، وقد سار عظمـــاؤهم

على هذا المنوال وحرصوا عليه .

كانت تلك العملية هي توسيع العقل . وهي تهدف الى مساعدة الناس على التفكير فى أن كبار شعرائهم ينظمون الشعر ، وأن فلاسفتهم ومؤرخيهم يكتبون ، وأن خطباءهم يتحدثون . كان هناك معلمون من أمثال هومير ، واخيلوس ، واريستوفان ، وثوسيدوس وافلاطون وأرسطو .. هؤلاء وكثيرون غيرهم كانوا أولا وقبل كل شيء أطباء للروح .. الصوت الذى يصغون اليه هو نداء العقل ، يناقش فى هدوء ماهو كائن ، وما كان ، وما يجب أن يكون .

ولعل أمتع ما فى دراسة التاريخ ، أن نرى كيف أن أفكار هؤلاء الرجال ، أو بعبارة أخرى أفكار العقول التى تردد صداها فيهم ، عادت لتظهر مرة بعد مرة فى أزمان متباعدة . ان توازن القوى الذى هو الاساس السياسى لحكوماتنا البرلمانية ، وضع صياغته مفكر اغريقى قديم . كما كان معلمو الاغريق هم أول من نادى بالمثل السامى المعروف : اخاء الانسان ! .

***

ولقد كان الرومان هم أول تلاميذ الاغريق ، وهم مجموعة لاتبشر بخير . وعندما رأى الاغريق الرومان أول مرة ، أطلقوا عليهم اسم «البرابرة» ، وكانوا يعتقدون أنهم قوم ذوو عزيمة ، ولكنهم بلداء ذوو فهم ثقيل . ولم يكن للرومان أدب ولا علم له قيمة دائمة ، ولم يكن فى استطاعتهم أن يفكروا بطريقة فلسفية ، حتى لغتهم كانت خشنة . وفى كل هذه الميادين علمهم الاغريق ، وكانت النتيجة ازدهار آخر للثقافة الاغريقية ، أينعت فى ايطاليا ، وخلقت ثقافة جديدة مشتركة ، هى الحضارة الاغريقية الرومانية .

ان الكفاءة والقدرة الانتاجية ، والذكاء ، والتذوق ، والتعلم ، كلها تنمو وتزداد مع الحريات الروحية والشخصية ، فيما عدا العهود الكئيبة ، ولقد كان لهذه الحضارة فى كثير من النواحى أعظم أثر فى نجاح الحياة الاجتماعية التى شاهدها عالمنا الغربى ، وقد بلغ عدد القادرين على القراءة والكتابة فى سنة ١٥٠ بعد الميلاد ، اكثر بكثير من عددهم فى عام ١٥٥٠ ، وربما فى عامى ١٧٥٠ و ١٨٥٠ م . وكان الرقيق فى سنة ٢٠٠ أفضل حالا من « الاتباع » فى عام ١١٠٠ ، أو العبيد فى سنة ١٨٥٠ ، وأحسن بكثير من الاسرى الارقاء الذين ضمتهم معسكرات الاعتقال الالمانية فى عام ١٩٤٤ م .

كانت هنـاك مدارس فى كل مكان تقريبا ، وكانت أوربا ومصر وشمال افريقيا والشرق الادنى عامرة بالكتب والمكتبات . كانت هناك تنقلات حرة للفكر . كان المعلمون الرحل والفلاسفة والخطباء الجوالون ، يتنقلون من مدينة الى مدينة ، فوق مسـاحة تزيد على آلاف الكيلومترات المربعـة ، وكان الدعاة الدينيون والاجتماعيون يفسرون الآراء بحرية ويجادلون فى فصاحة .

فلماذا انهارت هذه الحضارة الرائعة السعيدة المفكرة ؟

لا أحد يعرف . ان أصحابها أنفسهم لايعرفون . ولكن هناك شيء واحـد مؤكد ، هو أن الجزء الغربى من هـذه الامبراطورية ــ وهو الجزء الرومانى ــ هو الذى انهار أولا ، بينما نجح الجزء الشرقى ــ حيث المنطقة التى تتحدث اليونانية ــ فى أن يصون نفسه أمام هجمات لاتنقطع مدة ألف عام أخرى .
ولو طلب من أحد أن يذكر تفسـيرا واحدا لهذا التفـاوت العجيب ، فان أفضل مايقال ، هو أن السبب هو أن رجال الغـرب كانوا يحبون المتعـة والثروة ، فى حـين أن رجال الشرق كانوا يحبون التفكير .

وجاء دور العصور المظلمة بعد ذلك ، ومع ذلك ، فانه حتى بعـد فنـاء الامبراطورية الغربية ، وبعد أن سدت كل الطـرق ودمرت كل الجسـور ، وامتـلأت الموانىء بالاوحال ، وقطعت القنوات وأحـرقت المستشـفيات والمكتبات ، وتحولت المبانى العـامة الكبرى الى منازل للمغتصبين ، وبعد أن تحللت اللغة الى عشرات من اللهجات ، وأصبح تعلم القراءة والكتـابة نادرا كالسحر ، ولم يعد أكثر رجال الدين يعرف القـراءة الا بمشـقة ، بل أن كثيرين من القواد والملوك لم يكن يعرف كيف يكتب اسمه . وبعد أن تهاوى حكم القـانون الذى شمل العـالم ، وانتشرت العصابات المنظمة فى النظـام الاقطاعى ، حتى بعد كل ذلك ومابعده ، فان من الافضـل أن تفهـم حركة الحضارة الاوروبيـة على أنها عمليـة تعلم !.

وحتى عندما كانت المدن مليئـة بالناهبين الذين يدمرون مالا يفهمون ، أخذ قلائل من المتفائلين ينسحبون الى أماكن منعـزلة هادئة ، ليبـدأوا فى التدريس والنسخ ، وحفظ التراث من الضـياع ، وفى دير هنـا ، وزنزانة انفرادية هناك ، جلس علماء صابرون يحاولون تفهم أفكار الماضى العظيمة ، فى النثر والشـعر ، ويعلمون غيرهم كيف يفهمونها وينقلونها بدورهم ، فى

بطء وتدرج ، يعيدون بناء عالم الثقافة المحطم .

وفى وسط تلك الظلمة ، راح أسلافنا يصعدون فى بطء ، كما صعد أسلافهم من قبل ، من أغوار أكثر ظلاما ، وكما قد يضطر خلفاؤنا الى الصعود مرة أخرى .

وقد تطلب الامر أكثر من الف عام شاقة ، وما كاد عام ١٤٥٠ يقبل ، حتى كانت أوروبا الغربية قد بدأت تستعيد فكرة العالم اليونانى والرومانى كاملة ، وأن تصل الى ما هو أبعد منه فى كثير من النواحى . ومنذ ذلك الحين ، كان اغلب أصحاب العقول الرفيعة فى حضارتنا من تلاميذ الاغريق والرومان بطريقة مباشرة أو غير مباشرة !

***

ومما يبعث الامل فى النفوس ، أن نلقى نظرة الى الوراء ، على تاريخ التعلم ، لنرى كيف استطاعت العقول العظيمة أن تظهر فى كثير من الاحيان فى بلاد منعزلة وبين قبائل متوحشة وفى عهود زاخرة بالعنف والاضطهاد .

ما أروع أن تلقى عقلا رصينا رؤوفا يدرس الطبيعة ويقرض الشعر ، وسط هذه الحقب الدموية التى تدوى فيها الآنات الكئيبة والتراتيل المختنقة .. أو أن تكشف بين البورجوازيين الكسالى ، أو الفلاحين الاجلاف ، شخصا منقفا قويا يكافح بين الارقام ، وينتج اختراعات فريدة ، أو يضع تفسيرا هندسيا لبناء الكون .

هكذا كان بوذا .. وهكذا كان « سكوياه » الهندى الذى استطاع ان يخلق لشعبه من قبيلة الشيروكى الهندية لغة مكتوبة . وهكذا كان « جريجور مندل » الراهب الهادىء ، الذى عمل وفكر فى صبر ، حتى اكتشف بعض قوانين الوراثة الاساسية .

ولكن فيما عدا هؤلاء العباقرة المنعزلين ، كانت هناك مفاجآت أخرى فى تاريخ الفكر . انها ظاهرة لم تكن متوقعة ، وقد لايمكن تفسيرها . كان هناك رجال عبروا عن العهد والوسط الذى تعلموا خلاله ، ولكنهم بغزارة خيالهم وعلمهم الجارف ، وبراعتهم المذهلة ، ارتفعوا عاليا فوق عصرهم وجيرانهم ، حتى أنهم كانوا يستوطنون الزمن والخلود معا .

هذه الاختلافات المميزة تحدث مرة بعد أخرى فى عالم الثقافة ، ومع ذلك فان بعض النقاد يفكر اليوم أن شكسبير كان قادرا على كتابة رواياته ، لانه لم يكن الا شابا من الطبقة الوسطى فى الريف ، غادر مدرسته ليصبح ممثلا .. وهم مخطئون ، اذ

انهم ارتكبوا الغلطة الاولية ، باعتقادهم ان ٢+٢ تصنع ٤ فى عالم العقل !

ان بعض النقاد لايمكن ان يكونوا قد اشتغلوا بالتدريس قط . ان التدريس يتيح لك ان ترى — لا مرة واحدة — بل مرارا كثيرة ، كيف أن صبيا ليس هناك مايميزه عن الآخرين ، سوف تدفعه ملاحظة واحدة من المدرس ، أو يتأثر باستطلاع موضوع جديد ، فاذا به يبدأ فى التحول فجأة ، فيطرح أفكاره الاصلية جانبا ، ويزداد نضج حديثه وكتابته اليدوية وهو يتغير بسرعة بالغة ، حتى تبعد الشقة بينه وبين أصدقائه ، بل انه لايستطيع حتى أن يذكر أو يعرف نفسه قبل ذلك بعام واحد ، أن فرصة سعيدة او مجهودا تحوطه العناية الالهية ، قد يؤدى بطريقة ما الى أن تندمج الطاقات الذهنية فى تآلف ابتداعى جديد .

مثل هذا الصبى قد يثير دهشة والديه ، ولكنه لايدهش نفسه عادة لانه يشعر انه انما يتعلم لاستخدام القوى التى هى ملكه فعلا ، وكذلك لايدهش مدرسه ، الذى يعرف اى كنز غير محدود من القدرة والخلق يحمله التلميذ فى خزانة عقله المغلقة التى يأمل دائما ويسعى حثيثا لفتحها

وهناك حقيقة واحدة مؤكدة عن الاعمال العظيمه التى حققها العقل ، وهى أن الكثير منها صنعه رجال بداوا حياتهم فى ظروف عادية ، بل وغير مواتية فى الغالب ، ثم مالبثوا ان حلقوا بعيدا جدا عن أصولهم ..

لقد كان اسحق نيوتن ابنا لفلاح بريطانى ، ولم يكن تلميذا لامعا فى صباه على عكس بعض علماء الرياضة الآخرين ولكنه فى خلال سنوات قليلة ذهب الى كابريدج ، حيث اشتعلت شرارة ذكائه .. وجوهان جواكيم وينكلمان مؤسس تاريخ الفن الحديث كان فقيرا الى حد البؤس ، وقد بدأ حياته كمدرس صغير .. وكان هناك صبى جاء نتيجة علاقة عابرة بين سيد ايطالى وفتاة ريفية ، بدأ يدرس الرسم كآلاف كثيرة قبله وبعده ، ولكن هذا الصبى أصبح فنانا خالدا عرفه العالم باسم ليوناردو دافنشى !

و « لويولا » مؤسس الجيزويت كان جنديا شجاعا جاهلا ، فى عصر ملىء بالرجال الاغبياء والسيوف .. ومارتن لوثر ، ورابلين كانا راهبين لايميزهما شىء عن ألوف غيرهم من الرهبان الآخرين فى وطنهم وزمنهم ... وسقراط كان بناء فى مدينة تزدحم بالبنائين :

ترى كيف يبرز العظماء المفكرون؟

انهم لا ينبتون كالاشجار ... ولايمكن انتاجهم كالسلالات المختارة من الحيوانات .. ولكننا نعرف طريقتين لتغذيتهم فى الوقت الذى ينمون فيه ..

وأولى الطريقتين ، أن تكفل لهم تحديا واثارة متواصلين ، اطرح المشاكل أمامهم ، أتح لهم اشياء يفكرون فيها . اقترح عليهم بعض التجارب ، واطلب منهم الكشف عما هو خاف . اما الطريقة الثانية ، فهى ان تجعلهم دائما على اتصال بالعقول البارزة الاخرى .

ان الصبى أو الفتاة لايتصل بزملائه أو مدرسيه أو والديه الى حد كاف.. ويجب أن يقابل كل منهما رجالا أو نساء من الممتازين حقا .

هذا الفيلسوف المتشائم افلاطون قد مات منذ حوالى ٢٣٠٠ عام ، ولكنه مازال يتحدث عن طريق كتبه ، وليس أفضل لشاب يبدأ التفكير فى أى نوع من المشاكل الفلسفية ، كالسلوك البشرى أو العمل السياسى أو التحليل المنطقى ، من أن يقرأ لافلاطون ويحاول أن يرد على جدله ، مستخدما وسائل اقناعه البارعة ، وهكذا يصبح تلميذا لافلاطون وناقدا له فى وقت واحد ..

وكذلك قد يصبح الانسان دبلوماسيا عاديا باتباع كتاب القواعد ، وحل كل مشكلة كما تأتى .. ولكن اذا اراد الانسان ان يصبح سياسيا ، فانه يجب أن يقرأ « ماكيافيللى » وان يدرس حياة كل من بسمارك ولنكولن ودزرائيلى ...

ان افضل طريقة للوصول الى العظمة .. هى أن تمتزج بالعظماء .

***

ومن الخطوات التى تبشر بالامل ، ازدهار التعلم فى أنحاء العالم . ففى خلال الاجيال الاربعة أو الخمسة الماضية ، كان تقدم التعلم سريعا وعلى نطاق واسع ، الى حد لايدركه غير القلائل . وهذا انتصار للروح . وقد ذكر لى أبى وهو من هواة القراءة أن النساجين الاسكتلنديين القدماء ، علموا أنفسهم القراءة دون أن تكون لديهم أية مدارس ، وذلك بوضع كتاب الهجاء الى جوار المنسج أثناء عملهم .

وقد علمت الادب الاغريقى الكلاسيكى طلبة لم يكن أجدادهم ينطقون أية لغة معروفة ، بل مجرد لهجة أوروبية غامضة لايمكن قراءتها ، ولم يكتب بها ى مؤلف من قبل . ومثل هذا النوع من التحول حدث فى اجزاء كثيرة من

الغرب خلال القرن الماضى ، ونحن نراه الآن يمتد الى أجزاء أخرى من العالم.

اننا نعرف أن العقل البشرى يستطيع أن يحقق أعمالا اكثر جدا مما حققها . ان الرجل العادى يستخدم كل عضلاته تقريبا خلال حياة النضج ، ولكنه يترك مناطق كبيرة من عقله نائمة قد تبلغ ثلثى العقل . ان كثيرين من الناس يعيشون فى خمول كأفراد ، تاركين ذكاءهم اللامع الذى تمتعوا به خلال الشباب ، ساكنا دون استخدام بقية سنوات حياتهم التى قد تصل الى السبعين . وهكذا نجد أن ألفى مليون عقل فى العالم محدودة بثلاثة أفعال ، هى : الفقر ، والخطأ ، والقيود المتعمدة .

الفقر : ان أغلب أبناء الجنس البشرى يكاد يعيش فى المستوى الذى يحفظ كيانه . فهو لايكاد يتحمل شراء الكتب أو دفع أجور المعلمين ، أما بناء المدارس ، والكليات والمعامل والمكتبات والجامعات فهى أشياء فوق طاقتهم تماما . ولكن التعليم يتوقف على هذه التقاليد وتنظيم العتاد . فاذا استبعدت هذه الاشياء مدة ٥٠ عاما فقط ، فان الارض سوف تمتلىء بالجهلة الاميين .

وكانت تلك أروع غارة للعصور المظلمة على أوروبا منذ خمسة عشر قرنا .

ففى عام ٤٠٠ بعد الميلاد كانت الكتب وفيرة ، تزيد على الحاجة . وبعد ثمانية أو عشرة أجيال ، أصبح الكتاب شيئا ثمينا ، محروسا ، مبجلا من أغلب الناس .

ان الاديب قد يكتب عبر الفيافى التى مزقتها الحرب وأغارت عليها عصابات اللصوص ، يسأل صديقه الذى يقيم فى أقصى البلاد عما اذا كان لديه كتاب معين ، واذا كان عنده ، فهل يتكرم باعارته اياه لينسخه ثم يعيده ؟ .

اننى لم أنظر الى مجلد من مجلدات تلك العصور المظلمة ، بصفحاته الضخمة المصنوعة من جلد البقر ، وحروفه المتعبة ، الا خامرنى شعور بالاعجاب ، بذلك الكاتب الذى خطه ببطء ، وصاحب المكتبة التى حفظته بعناية خلال قرون الحرب والنهب والجهل والاهمال .

ومع ذلك فان الفقر ، ولو شمل المجتمع بأسره ، لايعد حاجزا منيعا أمام التعليم اذا صدقت عزيمة الناس على التعلم ، وكانوا على استعداد للتضحية . ان مجتمعا برمته يستطيع أن يرفع مقاييسه فى خلال خمسين عاما بجهود قوية ، وأن يصونها قرونا من

الزمان .

ان فنلندا من افقر الامم فى أوروبا ، ومع ذلك فلديها مدارس رائعة ، وبها مواطنون أكثر ثقافة مما لدى كثير من الامم التى تفوقهـــا غنى . ولم تكن سكوتلندا أرضا غنية قط ، وعلى الرغم من ذلك فقد استطاعت أن تنفق على أربع جامعات منذ عهد النهضة الاوروبية . وفى سجلات كل منها قصص أطفـــال الفلاحين ، الذين شبوا وسط فقـــر طاحن ، ومع ذلك شـــقوا طريقهم الى الكليات ، حيث يعيشون على جوال من الشوفان وبعض الرنجة المملحة التى يجلبونها من بيوتهم ، ثم يرتفعون الى مصاف المتازين من الادباء والمخترعين .

الخطأ : مما يبعث الاسى فى النفوس ، أن يفكر الانســـان فى كل تلك العقول الطيبة التى سفهت أو خمدت همتها أو ضلت طريقها خلال القرون الماضية ، بسبب الاخطاء السائدة فى النظـــام التعليمى . ان التعليم المناسب لا يعرض فى الغالب الا على فئة مختارة فقط ، أما الباقون فيتركون لكى يرتع الجهل فى أرواحهم . ولم يعترف للنســـاء بصفة عامة بالاشتراك فى ثقافة أمتهم وعالمهم الا فى دول قليلة فقط وفى خلال العهود الاخيرة .

وهناك ثلاثة أخطاء شائعة تساعد على تعليـــل ضعف التعـــليم فى العصر الحاضر هى :

أولا : الفكرة الخاطئة القـــائلة بان المدارس توجد أساسا لتدريب الفتيان والفتيات على أن يكونوا أشخاصـــا اجتماعيين ، وأن يندمجوا فى جماعتهم مزودين بالقدرة على العيش فى المجتمع ، وأن يكيفوا أنفسهم للتعاون فى الاسرة والمجتمع . والحقيقة أن هذا ليس الا غرضا واحدا من أغراض المدارس ، فى حين أن هناك غرضا آخر للتعليم يماثله أو يزيد عليه أهمية ، وهو تدريب عقل الفرد وتشجيعه بوسائل مختلفة قدر الاستطاعة .

والخطأ الثانى : هو الاعتقـــاد بان التعليم عملية تتوقف تماما بمجرد بدء حياة البلوغ ! ان كثيرين جـــدا من الشبان الذين يتخرجون فى المـــدارس والكليات ، فى أوروبا وأمريكا ، يتخلون عن لغتهم وينسون علومهـــم بمجـــرد تخرجهم مباشرة ، فيهجرون تفكيرهم الاقتصادى والسياسى ، وما أشـــبه ذلك بالرجل الذى يتعلم الموسيقى ، ثم لا يذهب بعد ذلك الى حفلة موسيقية أو يعزف مقطوعة موسيقية واحدة !

أما الخطأ الثالث : فهو الرأى الشائع بان التعليم والتدريس لابد لهمـــا من نتائج مباشرة مثمرة وأن يؤديا الى

النجاح . ان التعليم يهدف حقا الى افادة الشخصية كلها ، ولكن ليس فى الامكان - ولا من المرغوب فيه - اظهار أن الموضوعات التى تدرس سوف تجعل من يتعلمها غنيا أو كفئا للحياة الاجتماعية ، أو تكفل له وظيفة ما !

القيود المتعمدة : كان ولا يزال هناك كثيرون من الرجال والنساء الذين يعلنون أن بعض مواد المعرفة يجب أن يقضى عليها ، أو أن تحاط بقيود حتى تدرس فى سرية تامة ، لا لان الوقائع التى تذكرها كاذبة ، أو أنها ستقود العقول غير المسئولة الى أن تسلك سلوكا منافيا للاخلاق ، بل لانها اذا عرفت على نطاق واسع فانها سوف تؤذى بعض الجماعات الخاصة أو بعض المنظمات السياسية او الدينية أو الاجتماعية .

وعندما أعلن جاليليو أن الارض ليست المركز الثابت للكون ، ولكنها كوكب يدور حول الشمس ، سجنوه وهددوه بالتعذيب ، وحكموا عليه بأن يسحب تصريحه وهو راكع على ركبتيه ، فسحبه ، ولكنه اذا لم يكن قد تمتم قائلا « انها تتحرك » كما تقول الروايات عنه ، فلابد انه قال ذلك فى عقله الباطن .

وفى الازمنة الاخيرة ، كانت اعظم التغييرات الحاسمة فى التاريخ تهدف لاغراض سياسية . ففى خلال القرن التاسع عشر ، حاول الروس الغاء اللغة والآداب البولندية ، ومنعوا تعليمها . وفى عهد الاحتلال الالمانى الاخير لبولندا دمرت المكتبات البولندية أو وضعت تحت اشراف البوليس . وبعد أن فاز ستالين فى صراعه على السلطة ضد تروتسكى ، محا عمل تروتسكى فى بناء الجيش الروسى من كتب التاريخ الشيوعية ، حتى نسيت فعلا فى الاتحاد السوفييتى .

ولكن تاريخ البشرية يظهر دائما أن العقل استطاع أن يهزم كل من حاول تقييده أو الغاءه . لقد تكررت المحاولة مرة بعد أخرى ، وفشلت مرة بعد مرة ، وهى تتكرر الآن ، وسوف تفشل مرة أخرى .

***

ان حياة الروح البشرية تواجه خطرين ، كلاهما قوى ومهم الى حد كبير . أحدهما الخمول ، والثانى الطغيان . ان من المحتمل جدا ان يكون العالم المتحضر قد نما فى سنة ٢٠٠٠ وبلغ حدا من الثراء والراحة يجعله يكرس وقته للمسرات والمباهج البسيطة الخاملة ، فيختفى الفكر ، أو يحتفظ به عدد قليل من أصحاب

الاعمال والخبراء . كما يحتمل كثيرا أن يضمحل التعليم ويصبح مجرد تدريب على العمل وبرامج فى العلاقات العائلية والاجتماعية ، وأن تنهار الحياة وتتحول الى سلسلة من الايام المتشابهة من المسرات ، ليس فيها الا ساعات من العمل الروتينى الآلى ، تتبعها نزهات صاخبة ولهو رخيص. كل هذا محتمل ، ولكنه لن يقع .

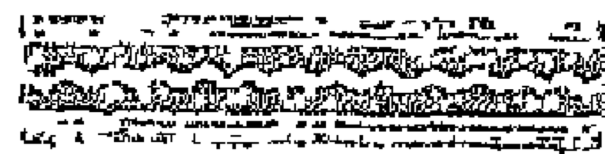
ولو أن هذا الاحتمال تحقق فعلا ، فان طاقات العقل البشرى غير المستخدمة سوف تجد لها مخرجا ومنفذا على الرغم من كل ما يحيط بها من راحة وتشتيت للفكر . وسيكون هناك مخترعون وباحثون ومفكرون ، وان بدوا خلال بعض القرون ، شيئا غريبا ونادرا كالقديسين !

ويحتمل أيضا أن يكون الكوكب الذى نعيش عليه كله خاضعا لطغيان شامل فى عام ٢٠٠٠ أو يسيطر عليه عدد من الطغاة الاقليميين ، أكثر خطرا وتأثيرا من كل ما جربناه فى تاريخنا الطويل الملىء بالرعب . وقد تنبأ كثير من النقاد بمثل هذا الاستبداد ، وبدت صور منه فعلا هنا وهناك ، فى المانيا وايطاليا وغيرهما . ولكن الاستبداد سوف يفشل فى النهاية ، فليس من المستطاع أن تنزع الانسانية عن كل البشر ، بل سيبقى البعض يفكر ، وحكومات الطغاة نفسها سوف تظل تفكر ، وفى كل جيل جديد من الاطفال سوف يظهر مفكرون جدد .

ان من اليسير أن تقضى على الجنس البشري ماديا ، بجرثومة أو انفجار ، بسهولة أكثر من أن تدمره عقليا . ان الانسان بقدرته على أن يكيف نفسه ، يمتلك القدرة المستمرة على أن يتغير وأن يستغل قوى عقله .

وما دام الناس يعيشون فوق هذا الكوكب ، ومهما تكن قوى الطغيان والقسوة التى تبتكر ، فسوف يظل الناس يفكرون . ان العقل يزحف دائما ، قد يكون غير كامل ، ولكنه رائع ، فريد فى نوعه لدى كل فرد .

انه العقل الذى أخرجنا من الوحشية الى المدنية والحكمة ، وهو الذى سيقودنا دائما الى الامام . انه العقل الذى لا يهزم !

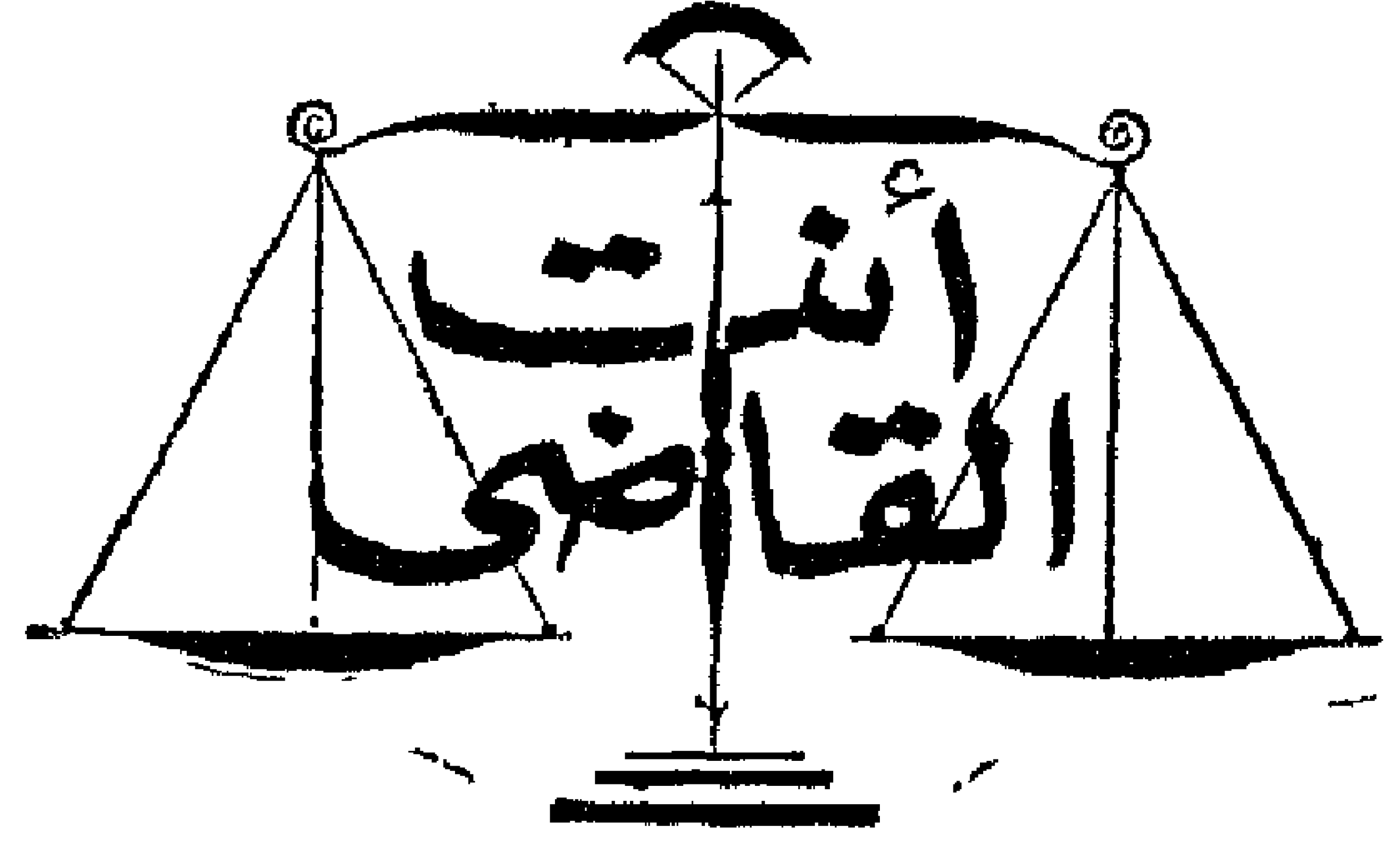


الطريقة الوحيدة !

كتب فولتون لويس يقول :

ـ اخذت مصانع السيارات الامريكية تزيد سياراتها ضيقا .. حتى انه بعد عامين فقط ، لن تستطيع ان توجد داخل سيارة امريكية الا اذا ولدت فيها ..

اذا كنت قاضيا فماذا يكون حكمك فى القضايا الآتية ؟ اتخذ لنفسك قرارا بشأنها ثم قارنه بما قضت به المحاكم فعلا .



قدم جون الى رئيسه اعلاما بالاستقالة بعد شهرين على الرغم من أن تركه وظيفته كان يحرمه من أكثر من ألف دولار . وقد بلغت برئيسه سورة الغضب حدا جعله يخبر جون أن بامكانه ترك العمل توا واذ اعتبر جون أنه طرد من الوظيفة ، فقد طالب بالالف دولار المستحقة ، فلما رفض رئيسه هذا الطلب رفع عليه دعوى بالمحكمة .

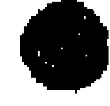
وقد ترافع جون قائلا : ان استقالتى لم تنقض عليها مدة شهرين ولكنه طلب منى أن أترك العمل ، فهذه اقالة لا استقالة .

وأجاب الرئيس : ان جون ترك العمل بمحض ارادته وأنا انما أسرعت فقط بتنفيذ العملية .

هل تحكم لجون بالتعويض المالى ؟

***

كسب جون القضية فقد طعنت المحكمة فى عبارة « أسرعت بتنفيذ العملية » عملية ترك الموظف لعمله وحكمت بان الموظف قد أقيل .



لم يكن هوراشيو ليجرؤ على المرور عبر سيارة نقل كبيرة بسبب عدم وضوح الرؤية فى الطريق ، ومع ذلك فقد تكرم سائق سيارة النقل فأشار اليه بيده بأنه من المأمون أن يتقدم هوارشيو بسيارته ولكن سائق سيارة النقل لسوء الحظ أخطأ فى الحكم على سرعة سيارة أخرى كانت تقترب فاصطدمت بسيارة هوارشيو وأصابته بأضرار بليغة .

ورفع هوارشيو دعوى على شركة سيارات النقل لاخذ تعويض .

وترافع قائلا : لقد اعتمدت على اشارة سائقكم بأن الطريق كان مأمونا لكى أمر مجتازا سيارة نقلكم .

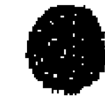
وأجاب محامى شركة سيارات النقل : لم يكن لك شأن بسائقنا وفوق كل شيء فأنت مسئول مبدئيا عن سلامتك الشخصية .

هل تحكم بالتعويض لهوراشيو ؟

***

كسب هوراشيو القضية . فقد حكمت المحكمة بان سائق سيارة

النقل عندما أشار اليه بالتقدم كان من واجبه الا يؤدى به الى حادث وهكذا اعتبر السائق مهملا وصاحب العمل مسئولا عنه .



لما كان مجلس التعليم يرغب فى موافقة المصوتين على عقد اكتتاب بمبلغ مليون دولار لتوسيع احدى المدارس فانه طبع نبذا تتضمن نبوءة حالكة بان رفض الموافقة على عقد الاكتتاب هو غش لطفلك لمنعه من التعليم . وحينما سمع جماعة من دافعى الضرائب بأن المجلس دفع مئات الدولارات من المخصصات المدرسية لطبع هذه النبذ فانهم رفعوا دعوى لاعلان عدم قانونية مصروفات المخصصات العامة .

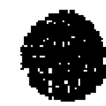
وترافع المعارضون قائلين : ربما كان للجنة المدرسة الحق فى نشر نبذ واقعية ولكن حيث ان المخصصات العامة لايجب استعمالها فى الشئون المتنابعة فان على أعضاء المجلس أن يدفعوا مصروفات طبع النبذ شخصيا .

وعارض مجلس التعليم قائلا : اننا انما ذكرنا الحقائق كما شاهدناها وان تكاليف طبع النبذة هى من المصروفات العامة المشروعة .

هل تحكم بأن يدفع أعضاء مجلس التعليم مصروفات طبع النبذ ؟

***

كان على أعضاء المجلس أن يدفعوا هذه المصروفات ، فقد رأت المحكمة أن النبوءة الحالكة كانت حبكا أكثر من اللازم لقصة تمثيلية غرضها استصدار الاكتتاب ، ولذلك كانت النبذة متحيزة ولا يجب الدفع لاجلها من المخصصات العامة .



سطا اللصوص على خزانة أحد المتاجر ورفضت شركة التأمين أن تعوض صاحب المتجر عن خسارته ، وأشارت الى أن بوليصة التأمين أمنت عليه فقط فى حالة سرقة الخزانة بالقوة والعنف اللذين يتركان آثارا مرئية على الخزانة . ورفع صاحب المتجر دعوى .

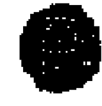
وترافع صاحب المتجر قائلا : ان اللصوص حين يحملون خزانة الى خارج مبنى فلابد أن يتضمن هذا عنفا وقوة كافيين .

وعقب محامى شركة التأمين قائلا : ان أى انسان يستطيع أن يحكم بأن اللصوص قد يكونون قد فتحوا الخزانة بالاتفاق ، وفى هذه الحالة فاننا غير مسئولين عن التعويض .

هل تحكم بالدفع على شركة التأمين ؟

***

لم يكن على شركة التامين ان تدفع التعويض وقالت المحكمة : ان للشركة الحق أن ترى بغير لبس ولا ابهام أن علامات العنف والقوة كانت مرئية قبل أن تدفع التعويض .



اصيب مورفى فى حادث سيارة ووكل المحامى سميث ليمثله فى المحكمة متفقا على أن يدفع له ثلث أى مبلغ تقضى به المحكمة أو ٤٥٪ من أى مبلغ يحصل عليه برفع دعوى وقد حصل سميث على عرض ترضية بمبلغ ٣٠٠٠ دولار فرفضه مورفى وفيما كان سميث يتأهب لرفع دعوى مطالبا بمبلغ أكبر أخبره مورفى بانه مقال من العمل ووكل محاميا آخر ورفع المحامى الآخر دعوى وحصل على حكم بـ ٨٠٠٠ دولار فطالب سميث بـ ٤٥٪ من هذا المبلغ كمكافأة له

وقال مترافعا : ان مورفى كسر العقد الذى بيننا باقالتى بلا سبب وكان بامكانى رفع الدعوى والحصول له على ٨٠٠٠ دولار .

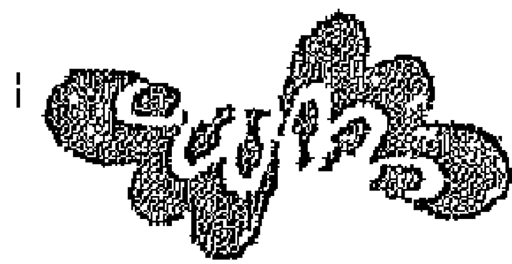
واجاب مورفى : اننى سأدفع لسميث ثلث الـ ٣٠٠٠ دولار عن عرض الترضية التى وصل اليها ولن أدفع مليما أكثر .

هل تحكم لسميث بـ ٤٥٪ ؟.

***

كسب سميث القضية . فقدرأت المحكمة أنه قام بوظيفته كمحام « باخلاص وكفاءة » الى أن « أقيل من هذا العمل بلا سبب عادل » . وبذلك حكمت أنه مستحق للمبلغ الذى طالب به .

عن مجلة « ساتر داى ايفننج بوست »



مساكين !

ان الاشخاص الذين ماتوا فى عام ١٩٢٩ ـ اى منذ ٣٠ عاما فقط ـ لم يسمعوا قط عن أشياء اسمها الطائرات النفاثة ، وحاجز الصوت والسينما المجسمة ، والثلاجات الكهربائية ، والقذائف الموجهة ، والرادار ، والتليفزيون الملون ، والخيوط الزجاجيه ، والامواس الكهربائيه ، والامم المتحدة ، والخضر المجمدة، والقنبلة الذرية ..

فيالهم من مساكين ..

اول طائرة نفاثة فوق الاطلنطى .. والاولى فوق الباسـيفيكى .. والاولى بأمريكا اللاتينية .. والاولى « حول العالم »



طائرات كليبرز النفاثة الجديدة التى ستركبها من طراز بوينج ٧٠٧ وهى الطائرة التى اجريت عليها اختبارات كاملة ابان الطيران قبل ان تلحق بالخدمة التجارية .

سافروا بطائرات بان امريكان كليبرز النفاثة

رحلات يومية من روما وباريس ولندن للولايات المتحدة

الاسرع عبر الاطلنطى !

ان طائرات بان أمريكا النفـاثة هى أسرع طائرات عابرة محيط . انهـا طائرات نفـاثة خالصة ، وهو تقدم كبير على الطـائرات التى تدار بالمراوح . فان أربعة محركات نفاثة قوية تهيىء لك راحة هادئة خاليـة من الاهتزاز بسرعات تصل الى ٦٠٠ ميل فى الساعة

ان طول هيكل الطائرة كليبرز النفاثة ١٤٤ قدما ، أى اطول من مسـافة الـ ١٢٠ قدما التى طارتها أول طائرة صنعهـا الاخوان رايت بكيتى هوك

وترتفـع طائرات كليبرز النفـاثة الى علو يتراوح بين ٢٥٠٠٠ و ٤٠٠٠٠ قدم ـ فوق متاعب الجو حيث تمكنك كليبرز من الرؤية فى نطاق ٢٠٠ ميل

لا زيادة فى الاجور ! سافر باحسن واسرع طائرات عابرة محيط ، حيث توجد بها الدرجة الاقتصادية الجديدة . قريبا : خدمة طـائرات بان امريكان كليبرز النفاثة الى أمريكا اللاتينية عبر المحيط الباسفيكى وحول العالم .

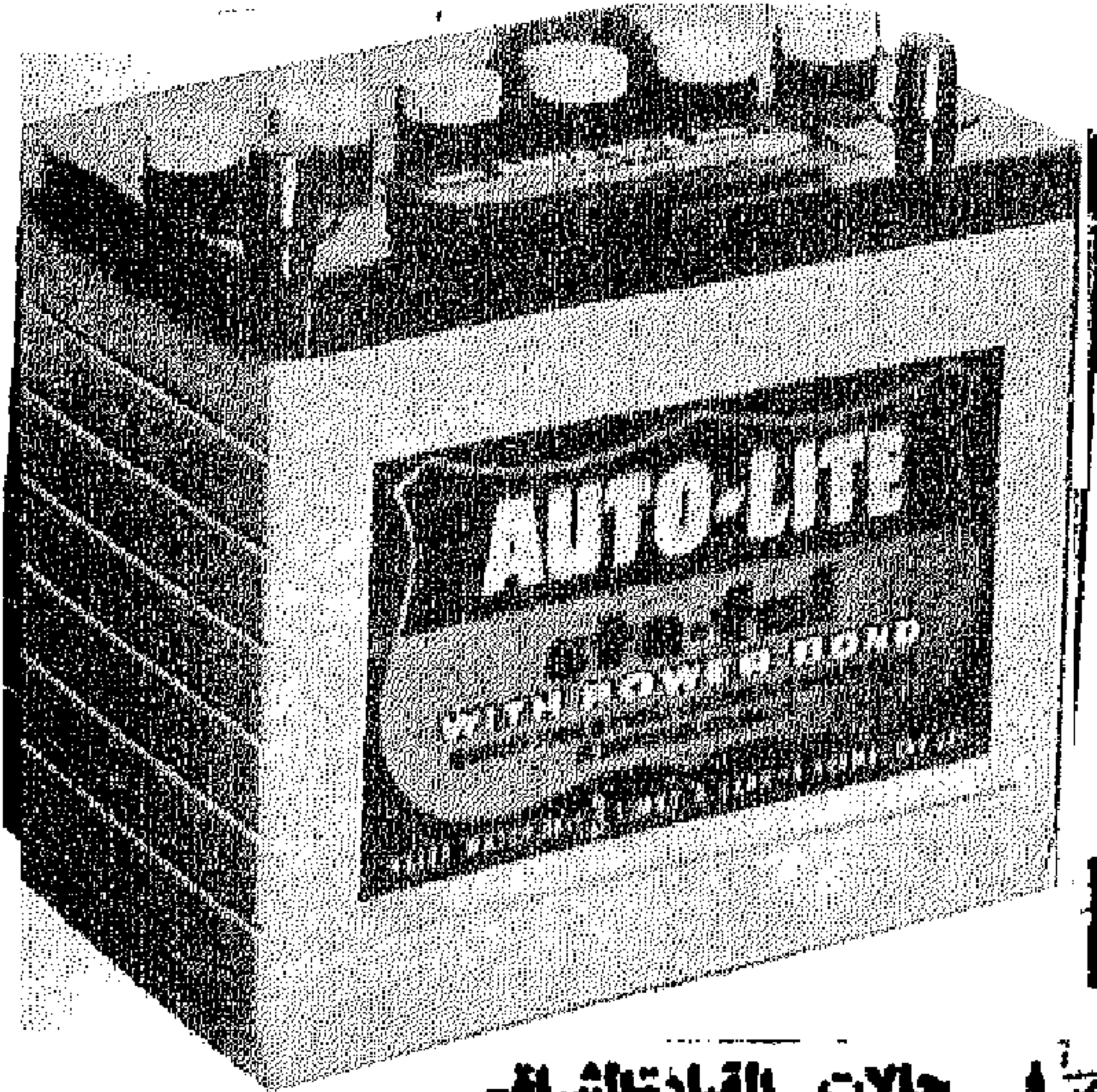
يمكن حجز المقاعد من الآن ! اتصل بوكيـل اسفارك او ببان امريكان ـ فان لها ٨٠٠ مكتبا حول العالم لراحتك .

Trade Mark, Reg. U.S. Pat. OFF

PAN AMERICAN

أعظم شركات الطيران خبرة

فكرة جديدة جريئة فى هندسة البطارية



AUTO-LITE sta-ful

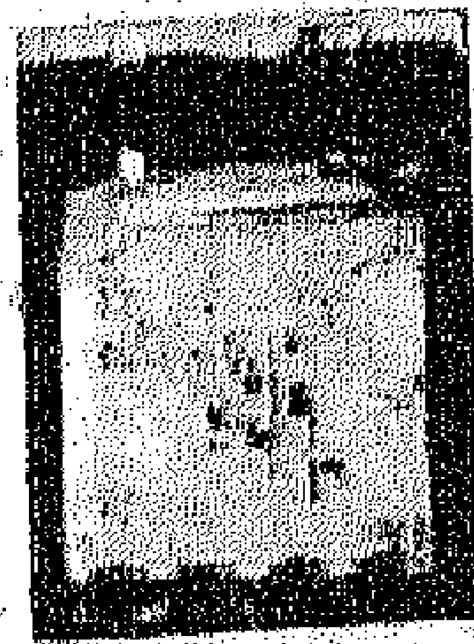
ذات

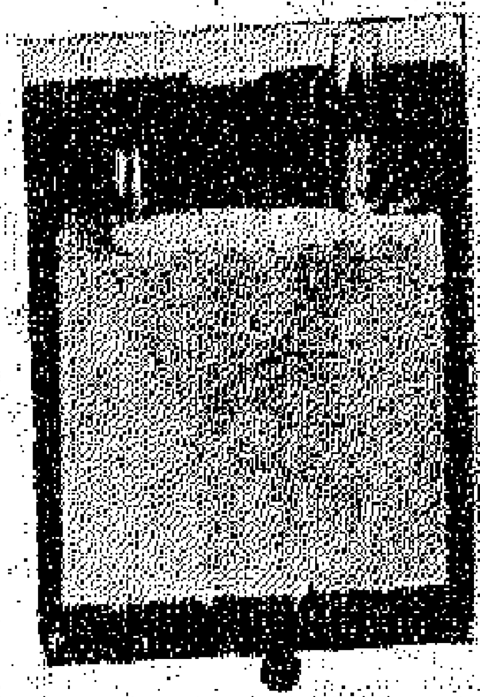
POWER BOND

عظيمة القيمة وبالاخص في حالات القيادة الشاقة

ان التحسين الجديد الفريد Power Bond الذى تنفرد به اوتو - لايت يستاصل شائبة اكبر وسبب في فشل البطارية • وذلك هو الاهتزاز الذي يقضي على الالواح ، اذ ان الالواح التى تنتج القوة مثبتة فى مكانها بأربطة من البلاستيك ••• ان صناعة Power Bond تستبعد فقط التسرب التى توجد في البطاريات العادية ، كما ان صناعة العلبة المتينة محكمة الاغلاق تحقق الحد الاقصى من القوة •

القى اختبارات التصدع » التي اجريت على البطاريات ! ان الواح البطارية العادية (الى اليسار) فقدت المادة التى تنتج القوة الحيوية وتوقفت عن العمل بعد ٥٥ ساعة فقط من اختبار الاهتزاز• اما Auto-Lite STA-FUL ذات Power Bond. (الى اليمين) فلم تصب باى تلف بعد ان انقضى عليها ١٠٠٠ ساعة فى نفس الاختبار ! اذ ظلت الالواح متماسكة تولد قوة كاملة لادارة المحرك





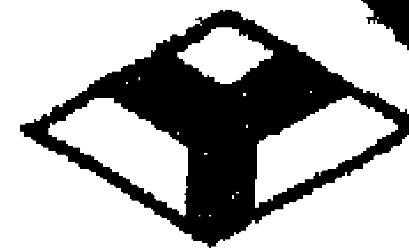
AUTO-LITE EXPORT COMPANY, INC.

Chrysler Building, New York 17, N.Y., U.S.A.

Resident Sales Supervisors — DaMiano and Graham, P.O. Box 1860, Beirut, Lebanon









نسبة كفاءتها ١٠٤ ٪

TOYOTA LAND CRUISER

أقوى السيارات الصغيرة ذات العجلات الأربع المندفعة

كان الصعود الى قمة الانديز لزيارة المرصد الموجود على ارتفاع ٥٢٠٠ متر ، والتابع لجامعة سانت اندريه فى لاباز ، عملا عاديا بالنسبة لسيارة تويوتا لاندكرويسر . فقد ثبت ان كفاية محركها قوة ١٢٠ حصانا للعمل الشاق تزيد ٤٦ على اية سيارة اخرى ذات عجلات اربع مندفعة . وهذا المحرك القوى مركب على اطار ذى مجرى على شكل رافدة تزيد قوته عن غيره بنسبة ٧٢ ٪ . وطاقة هذه السيارة على الجر تزيد ١٤٠٠ كجم عن احسن سيارة صغيرة ذات اربع عجلات مندفعة

ان هذه الميزات تجعل سيارة تويوتا لاند كرويسر السيارة المثالية للمزارع والمناجم واعمال الانشاء وحقول الزيت والشئون العسكرية فضلا عن وجوه الاستعمال الاخرى الكثيرة ، كما ان صغر نصف قطر دائرة دوراتها ، وسرعتها القصوى التى تبلغ ١١٠ كيلو مترا فى الساعة تجعلها سيارة ممتازة . شاهد سيارة لاندكرويسر بنفسك وقارنها عند اقرب وكيل اليك



TOYOTA MOTOR SALES CO., LTD.
No. 3, 2-chome, Hatchobori, Chuo-ku, Tokyo, Japan
CABLE ADDRESS: JIDOSHA TOKYO

الموزعون :

ADEN—Omer Ahmed Omer Bazara
BAHRAIN—Housain Ali Kazem Bushiri & Sons
ALEPPO—Abdul Kerim N. Maassarani
JEDDAH—Abdul-Latif Jammeel
KUWAIT—Mohamed Naser Sayer & Sons
DUBAI (Trucil State)—Hamed & Mohamed Al-Futtaim
TEHERAN—Sherkat Sehami Motocar
ISTANBUL—Kale Import Export Co., Ltd.
AMMAN—Ismail Bilbeisi & Co., Ltd.



بمقتضى مشروع ملكية البيوت الذى اعدته شركة ارامكو يحق لاغلبية موظفى الشركة من العرب السعوديين الحصول على قروض اما لبناء بيوت خاصة واما لشرائها . ولهم ان يقترضوا من ٢٠ الف ريال سعودى (نحو الفى جنيه مصرى) الى ٨٠ الف ريال سعودى (نحو ٨ آلاف جنيه مصرى) فلا يسددون منها الا ٨٠ فى المائة اذا استمروا فى خدمة الشركة ، وفى نهاية عام ١٩٥٨ اربى عدد موظفى الشركة الذين انتقلوا الى الدور التى يملكونها بمقتضى هذا المشروع على ١٣٠٠ موظف .

هذا وقد قامت الشركة بمد انابيب الماء والمجارى وتخطيط الشوارع وما الى ذلك من الوان المساعدات فى مواقع السكنى التى تتولى امرها .

أرامكو ـ شركة الزيت العربية الأمريكية

الظهران ـ المملكة العربية السعودية



تزرع القطن بانتظام

فى الأراضى الثقيلة والمتبقى فيها جذور المحاصيل السابقة

ان ماكينة « كيس » لنقر البذور — طراز ١٢٩ — تثبت على حامل المعدات (Tool Bar) ويمكنها البذر على خطين او اربعة .. ولقد روعى فى تصميمها المتانة وسرعة الاداء فى الاراضى الثقيلة والمتبقى فيها جذور المحاصيل السابقة ..

ويزرع جهاز تلقيم البذور ، تقاوى القطن المنقوعة ، بدقة وباربع سرعات مختلفة . كل وحده نقر بذور تدار بواسطة عجلة الكبس الخاصة بها . وبفضل سوست الضغط تنقر البذور على أعماق متساوية حتى فى الاراضى الغير مسطحة . تزود كل وحدة بأجهزة خاصة بضغط عمق الاجذور وضغط عجلات الكبس ..

تربط كل وحده بسهولة على حامل المعدات ذى المقطع المربع مقاس ٢ وربع بوصة كما يأتى حامل المعدات على أطوال مختلفة ٨ ، ١١ ، ١٤ قدم .

اتصل فورا بموزع « كيس » او اذا اردت معلومات أو لى ، اكتب الى :

World Headquarters, P.O. Box 827,
Nassau, Bahamas.



J. I. CASE
INTERNATIONAL S.A.
Case Products Have Been First in Quality for Over 100 Years

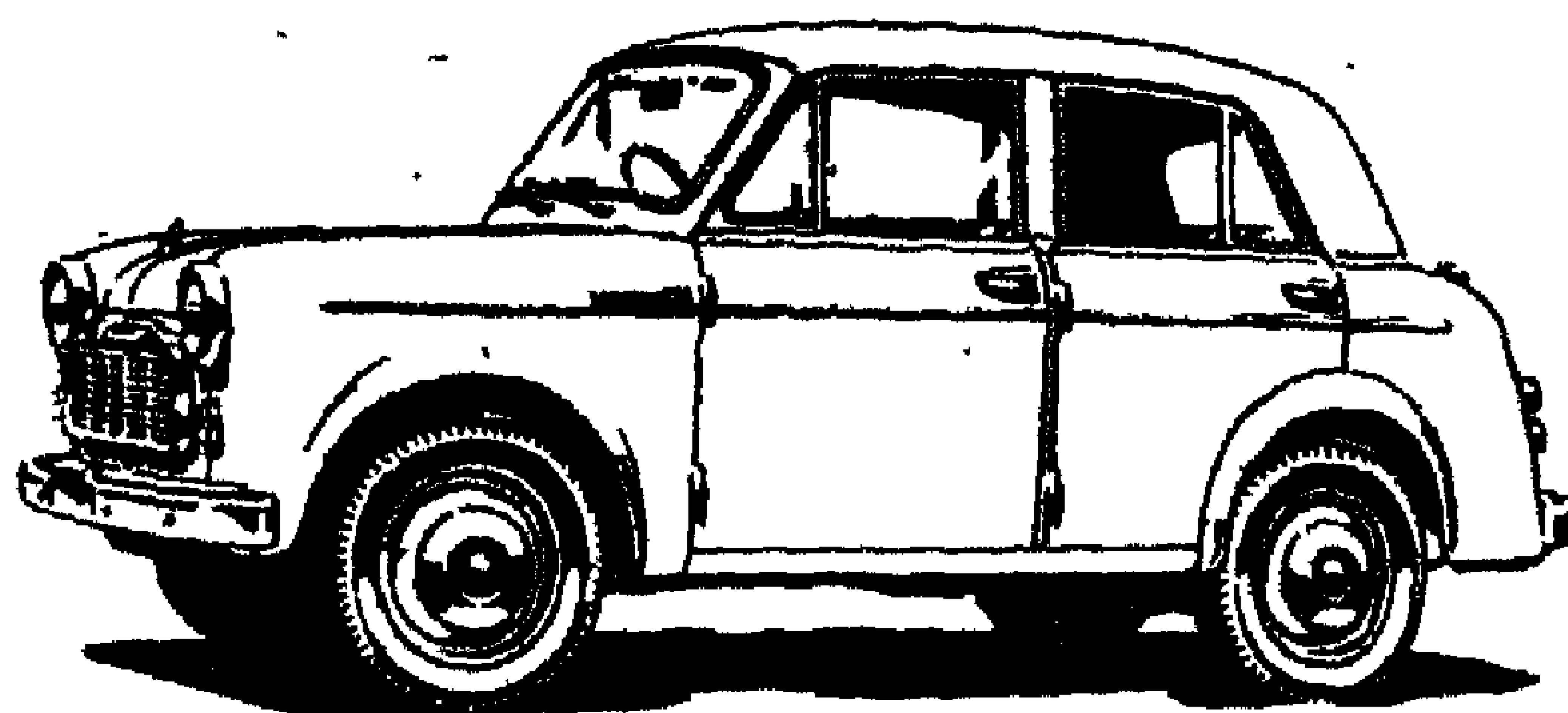
جوده منتجات «كيس» فى الطليعة
دائما منذ أكثر من مائة عام ...

انتاج كامل من جرارات بعجل وبكتينة
بمحركات لأى وقود يناسبك



القوة .. الاحتمال .. الوفر

DATSUN 1000 *Sedan*



- قيادتها سهلة
- اقتناؤها اقتصادي
- ركوبها مريح
- أنيقة . قوية . شديدة الاحتمال

NISSAN PATROL



سيارات متينة ، متعددة المزايا ، قوية . قوة ١٠٥ حصان ذات عجلات أربع مندفعة للركاب والنقل .



NISSAN MOTOR CO., LTD.

FOREIGN TRADE DIVISION ; MIDDLE EAST & AFRICA

Otemachi Bldg., Otemachi, Chiyoda-ku, Tokyo, Japan.

SAUDI ARABIA	The Saudi Arabian Markets P.O. Box 65, Jeddah	ADEN	Hizam Trading Agencies 31/60 Section D Street No. 1, Crater-Aden
IRAN	Sherkat Sehami Nissan Car Shahreza Ave. Cor. Lalazar, Akhavan Bldg. Teheran	SUDAN	The Arabian Trading Co. P.O Box 352, Khartoum
IRAQ	Abdul Masih Khayyat, Smek Street, Baghdad	LEBANON	New Lebanonese Datsun Co.,Ltd. New Bourse Bldg., Batrik St., Beirut
KUWAIT	Abdulmohsen Abdulaziz Albabtain, Kuwait	JORDAN	Jordan Auto Parts Co. P.O Box 281, Amman.
DUBAI	Mohamed Juma & Almajid, Dubai		

مع الزعماء الخمسة الذين زاروا مبنى البنك في سوق الانتاج دقيقة بدقيقة ..

في جناح بنك مصر بسوق الانتاج الصناعي والزراعي حدث شيء جديد في الشهر الماضي شهر يناير . فقد زار السوق مجموعة من كبار الشخصيات العالمية لمبنى بنك مصر ..

والواقع أن بنك مصر يمثل مرحلة كبيرة حاسمة في تاريخ الاقتصاد العربي فقد قام بنك مصر في فترة كان الاقتصاد الغريب يمسك بتلابيب كل قطاع اقتصادي في بلادنا ..

كانت هناك شركات أجنبية تمارس نشاطها وتستحل كل شيء لها فقط

وكان هناك اقتصاديون أجانب يتربصون بنا في كل مكان .. وازاء هذا كله كان دور بنك مصر قاسيا وهو يرى جميع أجهزة الاقتصاد العربي مسخرة تسخيرا كاملا لصالح الاجنبي الدخيل ..

واستطاع بنك مصر أن يقوم بدوره كاملافي تمصير وتعريب الاقتصاد الاجنبي

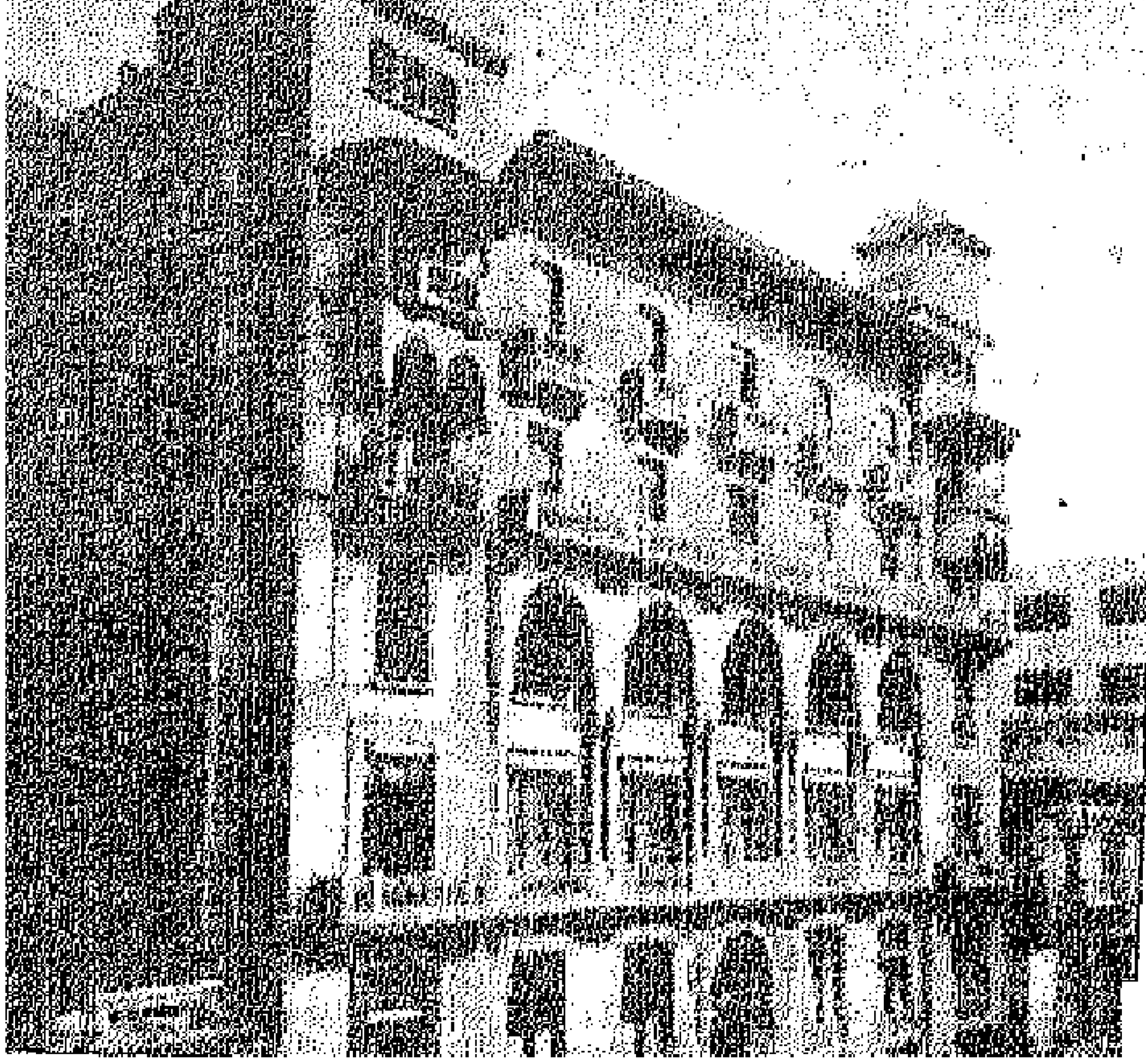
واستطاعت شركاته أن تستغل مرافق البلاد وتوظف خصائصها الزراعية وأن تجعل المصانع تنبض بالقوة والحياة ..

شخصيات

ولقد ذهب في الشهر الماضي الى جناح بنك مصر وشركاته مستر يوجين بلاك والهر اوتو جريفل رئيس وزراء المانيا الديمقراطية وذهب السنيور فانفاني رئيس وزراء ايطاليا ثم ذهب الرئيس كوامي انكروما الزعيم الافريقي ، ثم رشيد كرامي رئيس وزراء لبنان ..

وفي جناح شركة مصر للغزل والنسج بالمحلة وقف يوجين بلاك مدير البنك الدولي للانشاء والتعمير يستمع الى شرح أحد المهندسين الشبان .. ويستمع الى السيد عبد الوهاب الطباخ مدير الحسابات بالشركة .. يستمع الى القصة كاملة كيف قامت وكيف تطورت وأصبحت أداة اقتصادية كبرى

وعند زيارة الهر اوتو جريفل رئيس وزراء حكومة المانيا الديمقراطيه رأيت الاستاذ محمد رشدي والاستاذ احمد فؤاد والاستاذ احمد شوقي عبد الرحمن يرافقون الضيف ويشرحون له دور بنك مصر وسمعت الرئيس الالماني يقول لمحمد رشدي لقد سمعنا عنكم كثيرا ولكن



ما رايناه فاق الوصف الذي تصورناه لكم .. واننا عرفناكم ايضا سابقا في تعاونكم معنا ، فقد ارتبطنا ارتباطا تجاريا كبيرا ، ولعله كان يقصد مساهمة حكومة المانيا الشرقية في بناء مصنع للغزل الرفيع ببنها .. ورايت وقتها الدكتور فايس وزير الاقتصاد الالماني يتحدث مع الاستاذ احمد فؤاد ..

ثم جاء السنيور فانفاني رئيس وزراء ايطاليا وطاف بمبنى بنك مصر ووقف في جناح شركة مصر للتامين .. ووقف الشاب المثقف حسين عبد النبي المحاسب بالشركة يشرح له أهمية مشروع الشركة من بناء مبنى شركة موبيل أويل بالقاهرة ، ومبنى عمارة رمسيس ودور شركة مصر للتامين في هذا كله

وخرج السنيور فانفاني وفي ذهنه صورة معبرة عن نشاط بنك مصر ..

مع الزعماء

ومضت خمسة أيام ثم ذهب الى هناك نكروما ورشيد كرامي ورأيت الاساتذة محمد رشدي واحمد فؤاد يطوفان بضيفهما الكبيران ويقفان بهما في جناح شركة مصر لنسج الحرير بحلوان هناك أمام أحد الآلات التي صنعتها الشركة هنا في بلادنا ، آلة كاملة لنسج الحرير ،وقتها فقط استطعت أن أنفذ الى انفعالات نكروما ورشيد كرامي مزيج من الانفعال الآسيوي الافريقي ، مزيج من الشعور بالقسوة .. من الشعور بالحياة ونحن نتاهب لحياة جديدة في القارتين الجديدتين المتوثبتين .

ماذا كان يفكر وقتها نكروما .. سألت نفسي هذا السؤال ، وسيجارته تشتعل بسرعة والدخان الازرق يعبق فمه ..

كان يستعرض مراحل كفاح بلده ويتمنى لمواطنيه صناعات وآلات ومهندسين وقومية افريقية في الصناعة وغيرها .. وكذلك كانت نفس انفعالات رشيد كرامي بالنسبة للشقيقة لبنان ..

بيان من هيئة (ألمانيا التى لاتقبل التقسيم) الى الشعب الالمانى

ألمانيا الغربية تعرض وجهة نظرها الصريحة

فى مشكلة برلين

قرر الالمان .. بما عرف عنهم ..وعن تاريخهم المجيد الطويل .. المشبع بروح الوحدة والتضحية من أجل حريتهم أن يتمتعوا جميعا بحرية الانتقال لمقابلة الالمان الآخرين فى داخل وطنهم .. ألمانيا .

قرر الالمان..وصمموا فى عزم أكيدعلى أن يكون فى مقدورهم اختيار مكان اقامتهم وعملهم ، وان يتكلموا ويعبروا عن آرائهم بحرية مطلقة .

اختار الالمان المتحدون .. بوابة (براندبورج) رمزا لهم .. رمزا للابواب المفتوحة بين شرق المانيا وغرب المانيا .. سيكون هذا الرمز فى متناول جميع الالمان فى شكل (شعار فضى) من أول فبراير القادم .

قدمت هيئة (المانيا التى لاتقبل التقسيم) بيانا الى الشعب الالمانى فى برلين وفى بون فى وقت واحد ..ومعه شعارها (افتحوا الباب) .

يعتبر هذا البيان تمهيدا لحركة المانيا عامة سيشترك فيها الالمان جميعا فى غضون الاسابيع والشهور المقبلة ، بروح التصميم والحرص على حق تقرير المصير .. أيدت جميع الاحزاب السياسية ونقابات العمال والهيئات ذات الاهمية هذا البيان شأنها فى ذلك شأن الحكومة الاتحادية ، وحكومات المقاطعات .

يقول نداء (المانيا التي لاتقبل التقسيم)ان جميع الاحزاب المشتركة فى برلمان المانيا الاتحادية ، قد أعلنت .. بالاجماع .. على العالم ، الموقف المعقد الناشىء عن تقسيم شعبنا .. ان رجالنا ونساءنا يطالبون بالاجماع بوحدة المانيا .. لقد انقضت اكثر من ١٠ سنوات لم يخل يوم واحد منها عن فرار أشخاص المانيين من جانب الى آخر فى داخل وطنهم .. لقد انقضت أكثر من ١٠ سنوات لم يخل يوم واحد منها من منع الآباء من رؤية اطفالهم ، وحرمان الاطفال من مقابلة آبائهم . لقد انقضت أكثر من ١٠ سنوات حرم فيها ملايين المواطنين من حقوقهم الرئيسية وحريتهم التى بدونها لاتقوم حياة بشرية كريمة .

قال البيان

افتحوا الباب !

اعطونا حقنا المقدس لتقرير مصيرنا ... وكبداية ... أزيلوا السدود التى تفرق بيننا ..

اننا نطلب حرية التنقل فى داخل المانيا ..

حرية اختيار مكان الاقامة ..
حرية اختيار مكان العمل ...
حرية الكلام ...

موقعو البيان

هذا وقد وقع البيان الخطير اكثر من ثمانين شخصية بارزة فى الاوســـــاط السياسية والاقتصادية والثقافيـــة فى جمهورية المـانيا الاتحادية . وكان فى مقدمة التوقيعات اسماء : البروفسور الدكتور هويس رئيس الجمهورية الاتحـــــادية والدكتور كونراد اديناور رئيس وزراء المـانيا الاتحادية .

نواب الالمان

واعلن مســتر جير ستنماير رئيس البرلمان الاتحادى ومستر كايزن رئيس المجلس الاتحادى موافقتهمـا على الاهداف الالمـانية العامة التى وردت فى هـــذا البيان .. وهكذا فعل جميع اعضــــــاء مجلس الوزراء ورؤساء حكومات المقاطعات .

وقع البيان نيـابة عن اهل برلين عمدتهـا الحالى مستر برانت ، ومعــه مستر جراول عضـــو البرلمان ، والبروفسور رايف العمدة السابق ، والبروفسور فريدنسبورج ، ومسز ليدرس رئيسة السن فى البرلمان الاتحادى . اجراء مماثلا .

وقد رحب بهذا الاتجاه ترحيبا تاما مستر ريختر رئيس اتحاد النقابات الالمانية ومستر رتيج رئيس اتحاد الموظفين الالمان .

العلمــاء

كما وقع البيان اوتوهاهن الحاصــل على جائزة نوبل بالنيابة عن الدوائر العاميــة ، وفرانز ستادلماير بالنيابة عن مديرى الاذاعة ، وبيرنتفون هايزلر وستيفان اندريس بالنيابة عن المؤلفين .

رؤســاء الاحزاب

وقد اعرب رؤســـــاء الاحزاب السياسية ونقـابات العمال عن آرائهم فى هــذا الاتجاه بعبـارات قـوية فى المؤتمرات الصحفية التى عقدوها فى بون وبرلين :

((ينبغى أن ترتفع من جميع المدن والمصانع والمجتمعات الالمـانية دعوة لايمكن تجاهلها .. اننــا لانقبل ان تمزق أشــلاء برلين وهى عاصـــمة المانيا .. ارفعوا أيديكم عن برلين .. السلام والحرية لشعبنا .. !))

استفتاء حقيقى

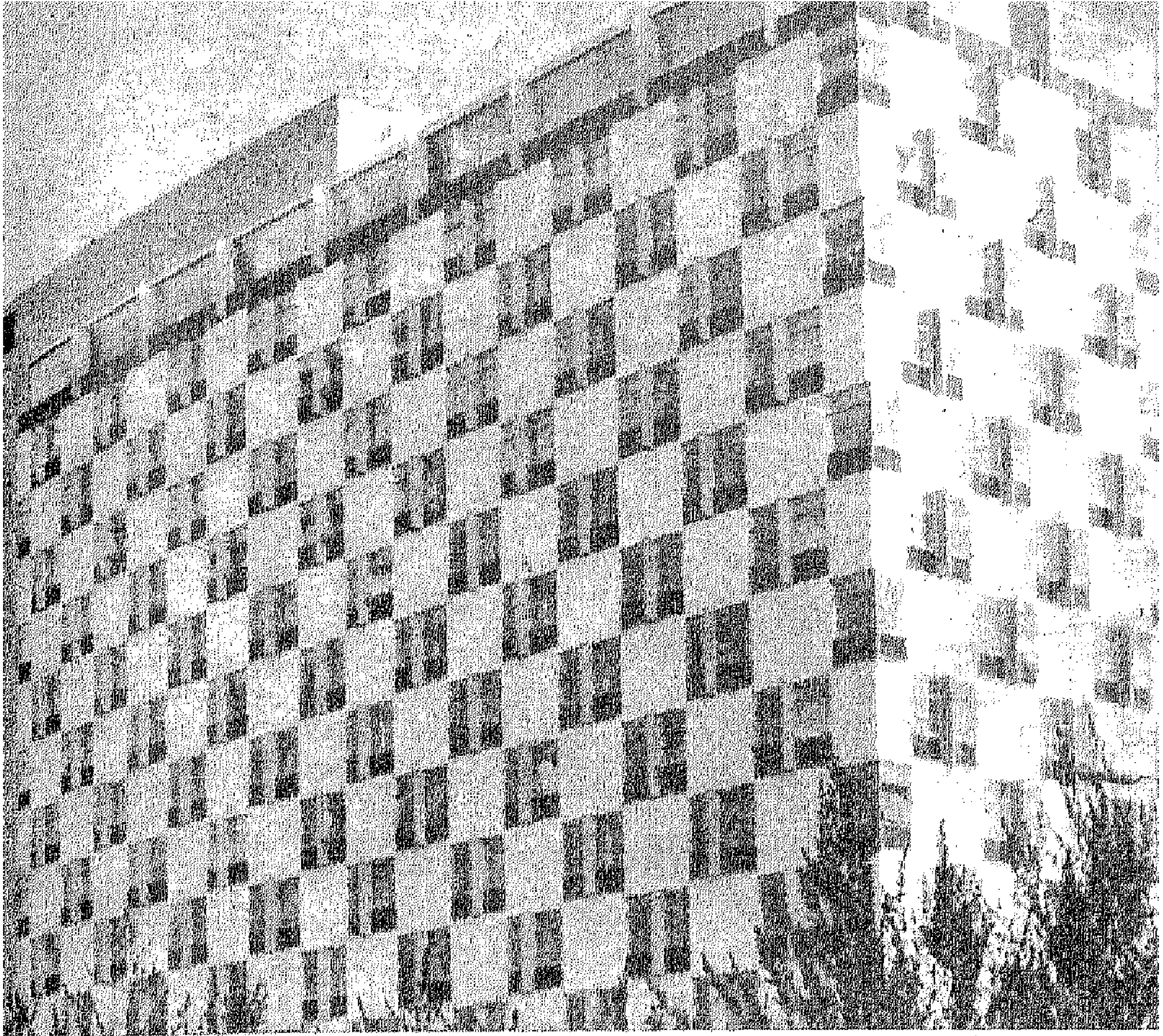
هنا وستتخذ حركة ((افتحوا البــاب)) طابع الاستفتاء الحقيقى على حـرية الالمـان جميعا . وستثبت للعالم ، شرقا وغربا ، ان جميع اجزاء وطننـا المزق مترابطة لا يمكن أن تنفصم عراها ، وعاصمتها هى ((برلين)) .

قد أتحدنا ..

وتحت ضغط الظروف الملحة ، فان جميـع

افتحوا الباب بوابة براندبورج ببرلين





فندق هيلتون ببرلين

الطوائف الالمانية ، مع اختـلاف اتجاهاتها السياسية قد اتحدت لتعلن امرا هو فى الحقيقة واضح لا يحتاج الى تفسير أو تبيان .. يجب ان يتمكن الالمان فى النهـاية من ان يتحدثوا بحرية مع الالمان الاخرين ، وأن يتمتعوا بحرية زيارة بعضهم بعضا ، وأن يتعرفوا على وطنهم المشترك . ويجب ان يتغلبوا على هذا التقسيم الخطير الذى يعتبر اليوم ـ وان كان ظاهريا فقط ـ حقيقة لا يمكن قهرها .

برلين

وقد نشرت جـريدة ((دى فيلت)) التى تصدر فى هامبورج ، وهى كبرى جرائد المانيا الغربية ، مقالا منذ وقت قصير عنوانه ((سد ضد الفقر)) ناقشت فيـه أهمية ((السـد العالى)) .. وهو مقال طالعه باهتمام كبير قراء الصحف فى الجمهورية العربية المتحدة . وهذا المقال قد كتبه هانز زيرر رئيس تحرير الجريدة . ونشر فيه أخيرا رأيه فى مشـكلة برلين .. وفيما يلى ملخص المقال :

((كانت المسالة فى الاصـل تتعلق باللاجئين ، أما الآن فقـد أصبحت مسالة ايمان بوحدة المانيا .

وقد تقـررت حـركة ((افتحوا الباب)) فى المؤتمر الاخـير ، وفى ذلك الحين كانت حركة الفرار من المنطقة الشرقية قد أثارت اهتمام الجماهير فى المانيا والخارج

افتحوا البـاب ..

ان فرار ٢٥ الفا من اللاجئين شهريا بعد صيحة أوضح من ان يمكن تجاهلها بعد الآن على الرغم من ان الحكام الشيوعيين استطاعوا بفرض قيود دقيقة وتوقيع عقوبات شديدة ـ أن يخففوا هذا الرقم بنسبة الثلث .

ومع ذلك فان الحكومة الاتحادية قد ابلغت المجلس الاوربى فى ستراسبورج أنه ينبغى فى

سنة ١٩٥٨ رعاية مائتي الف شخص آخرين خرجوا تاركين وراءهم كل شيء لكي يزحفوا ويتسللوا نحو الحرية .

ثلاثة ملايين من الاشخاص منذ قام نظام « اولبريخت »

ولكن هذا أيضا يعني اكثر من مجرد مظاهرة سياسية . فقد اصبحت النواحي الانسانية واضحة ، وهي عناصر تغلغل الى ما وراء الميدان السياسي .

وقد ادخل بيان « افتحوا الباب » هذه المنطقة في اعتباره ، فلم يقتصر على المطالبة السياسية باعادة توحيد الشعب ، وانما انصب على اهم حقوق الانسان (حق تقرير المصير وحق الفرد في حرية التنقل في وطنه وحرية اختيار مكان اقامته .. ومكان عمله . واخيرا حقه في حرية السلام) .

ولاول مرة ايضا .. سيدعى الشعب الالماني الى حركة – ستعلن قريبا – تتجه الى بث عقيدة الاتصال الوثيق القائم بين الالمان جميعا . وحث الشعب على اظهار هذه العقيدة علنا ، وقبول التضحيات الشخصية في سبيلها .

وقد خلقت ازمة برلين في الوقت نفسه موقفا ازدادت خطورته في الاسابيع الاخيرة . وكانت المسالة فيما مضى تتعلق بنكبة اللاجئين اما اليوم فقد اصبحت المسالة تتعلق بحرية برلين نفسها ، والابواب التي يراد اغلاقها من جانب واحد . ولعل المسالة تصبح في الغد متعلقة بحرية المانيا الغربية نفسها وبسلامتها

ان بيان « افتحوا الباب » يتضمن معنى يختلف كل الاختلاف عما يقصده خروشوف في تلك اللحظة التي يوشك فيها ان يغلق الباب نهائيا .

ان القلق على اللاجئين قد اصبح قلقا على مصير برلين ..

هذا هو المقال

هذا هو المقال الذي نشرته جريدة « دي فيلت » التي تصدر في هامبورج ، وهي اكبر صحف المانيا الغربية .



الجيل الماضى

صدر ونفذ



الجيل الحاضر

فى المطابع يستعد للقياك

فإن فاتك الماضى فعش مع الحاضر

٢٠٠٫٠٠٠ يقرأون الجيل من الغلاف الى الغلاف

الضحك خير دواء

كان احد الاشخاص سائرا في الطريق عندما سمع سيدة تصرخ فزعة الى مسكنها ، فتبين له انها أم ابتلع طفلها قطعة معدنية من النقود ...

واسرع الغريب فامسك الطفل من قدميه وراح يهزه بقوة ، حتى سقطت قطعة النقود من فمه ، وعندئذ شكرته السيدة بحرارة وقالت :

ـ شكرا لك يا دكتور ، لقد كان من حسن حظنا انك كنت تمر من هنا مصادفة ولهذا عرفت كيف تخرج النقود منه ..

فقال الغريب :

ـ انني لست طبيبا يا سيدتي ... ولكنني محصل الضرائب !

***

عرض احد المعجبين على النجمة السينمائية شيلي ونترز سيارة جديدة كهدية ... فقبلتها على الفور ، وعندئذ قال احد زملائها في دهشة :

ـ هل تقبلين هدية من شخص غريب؟

فقالت شيلي على الفور :

ـ ان اي شخص يهديني سيارة جديدة يصبح صديقا قديما بطريقة آلية !.

***

تشاجر طفلان من ابناء ممثلات هوليوود ، فقال احدهما :

ـ ان ابي يستطيع ان يضرب اباك

فقال الثاني وهو يهز راسه :

ـ انتظر حتى العام القادم وسأثبت لك العكس

فصاح الاول ساخرا :

ـ العام القادم .؟ لماذا ... هل يتلقى والدك دروسا في الملاكمة ؟

فهز الطفل الثاني راسه وقال .

ـ كلا ... ولكن ربما اصبح لي اب جديد في العام القادم !

***

كانت الزوجة تحكي لصديقتها في تفاخر ، كيف استطاع زوجها أن يتوقف عن تدخين السجائر فقالت الصديقة :

ـ انه مجهود كبير يتطلب ارادة قوية

فقالت الزوجه :

ـ بلا شك ... وهذا شيء اتمتع به تماما !

***

في اثناء المعركة الانتخابية التي احتدمت في بريطانيا بين المحافظين والعمال حول مبدأ التاميم الذي ينادي به العمال ، كان توني ليفي مرشح المحافظين في دائرة بلاكبرن ايست يخطب في احد الاجتماعات عندما صاح احد انصار العمال :

ـ لماذا يوجد في بريطانيا احسن جيل من الاطفال في هذه الايام ..؟

ـ لانهم جاءوا نتيجة المشروعات الخاصة !

فبراير
١٩٥٩

المختار

من

ريدرز دايجست

في كل مقالة لذة دائمة

صفحة



المختار

من ريدرز دايجست

في كل مقالة لذة دائمة

AL MUKHTAR

March 1959

تصدره

دار « اخبار اليوم »

لصاحبيها مصطفى امين وعلى امين

شارع الصحافة ـ القاهرة .

بترخيص خاص من ريدرز دايجست

تصدر فى أمريكا والهند واليابان وسويسرا والسويد واستراليا وانجلترا وكندا والدنمارك وفنلندا وفرنسا والمانيا وايطاليا وكوريا والنرويج والبرتغال واسبانيا وبلاد أمريكا اللاتينية وليبريا

رئيس التحرير : محمد زكي عبد القادر

المدير العام : السيد ابو النجا

الاعلانات :

شركة اعلانات الاخبار ـ شارع الصحافة

القاهرة تليفون ٧٧٨٦٠

الاشتراكات :

الجمهورية العربية المتحدة والسودان وباقى دول اتحاد البريد العربى ٦٠ قرشا مصريا من سنة .

فى باقى بلاد العالم من سنة ٧٠ قرشا مصريا ـ أو مايعادلها من العملة الاجنبية .

تسدد القيمة نقدا او بموجب شيك أوحوالة بريدية أومصرفية علىاحد بنوك القاهرة لأمر :

شركة توزيع الاخبار

٧شارع الصحافة ـ القاهرة ـ تليفون ٧٩٧٤٤

ريدرز دايجست

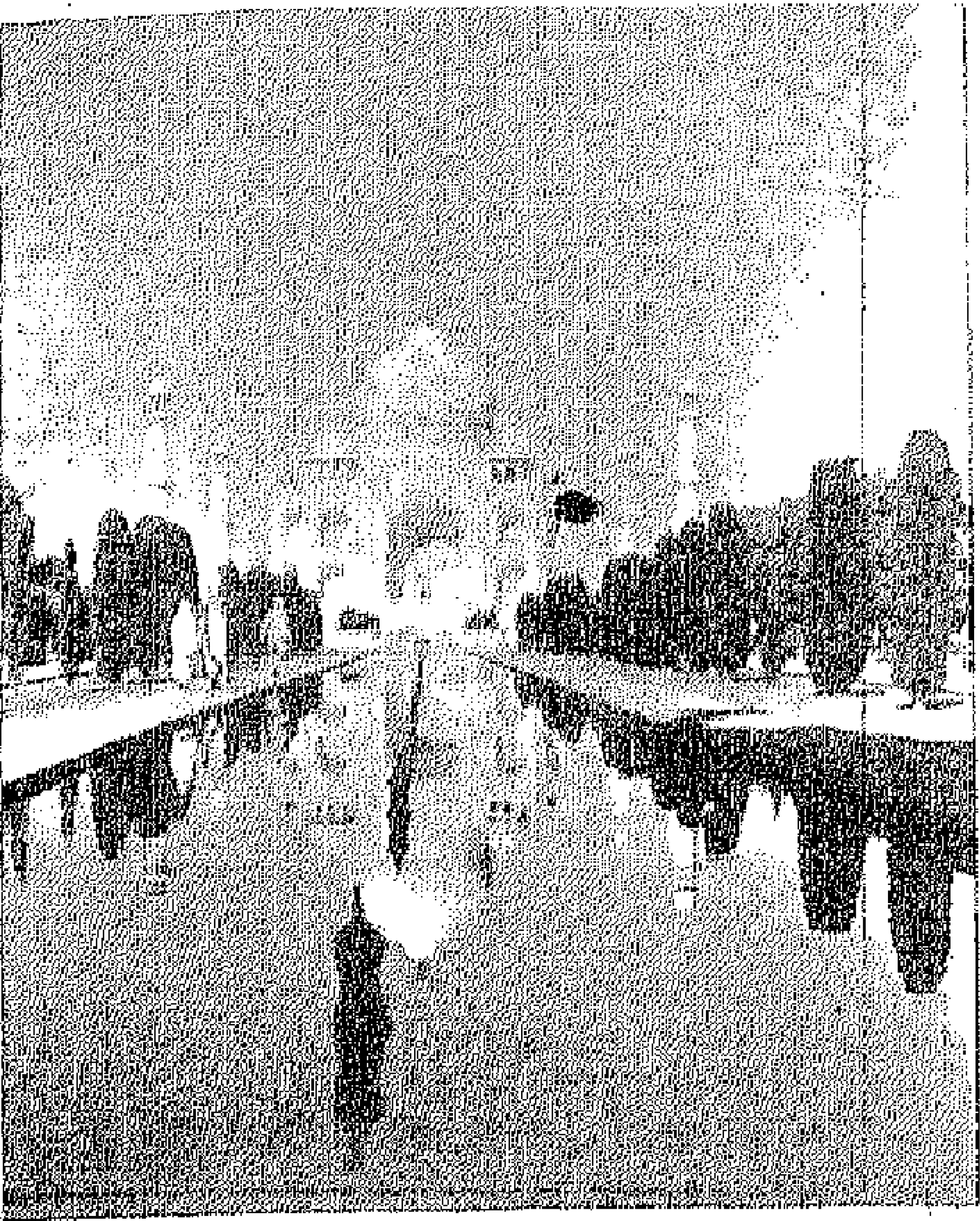
بليزانت فيل . نيويورك

صدرت فى عام ١٩٢٢

صاحبا المجلة ورئيسا تحريرها :

د . ويت ولاس . ليلى اتشسون ولاس

مدير الطبعات العالمية : باركل اتشيسون



صورة الغلاف

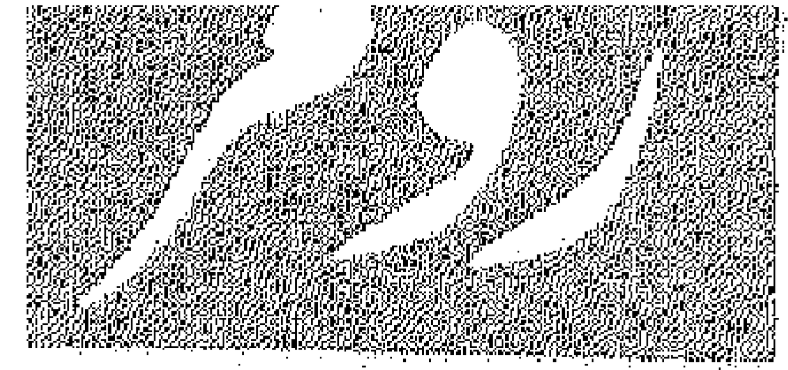
من عجائب الدنيا السبع

تزخر الهند بنماذج رائعة من فن المعمار القديم ، تجدها فى كل ركن من اركانها، وتقدم دليلا على تعدد نواحى هذا الفن ، وما بلغه من شأن عظيم فى العهود القديمة

ومن اشهر المعابد التى شادها المهندسون الهنود فى الازمان الغابرة ، ولا تزال تقف حتى اليوم شاهدا على عظمة فنهم ، معبد رامشورام فى الجنوب الذى يقوم على أعمدة يزيد عددها على الالف ومعبد جاجانات فى بورت ، ومعبد الشمس فى كوناراك ، والمعبد الذهبى فى امريتسار ، وكلها معابد ذائعة الصيت لما تكشف عنه من سحر الفن وعظمة البناء

ولعل ضريح « تاج محل » ـ الذى ترى صورته على غلاف هذا العدد من المختار ـ هو اروع مثل على عبقرية المهندس الهندى وقد اقام هذا الضريح امبراطور الهند المسلم شاه جيهان ، تكريما لذكرى زوجته الحبيبة ممتاز محل وتخليدا لوفاتها وقد استغرق بناؤه ثمانية عشر عاما ،ويعتبر احدى عجائب الدنيا السبع ، ولا يزال هذا الضريح موضع اقبال كل من يزور الهند حيث يرى فيه رمزا لعظمة البناء الهندى والوفاء الزوجى الذى اصبح مضرب الامثال


ROAMER
SUPER SHOCK


رومر

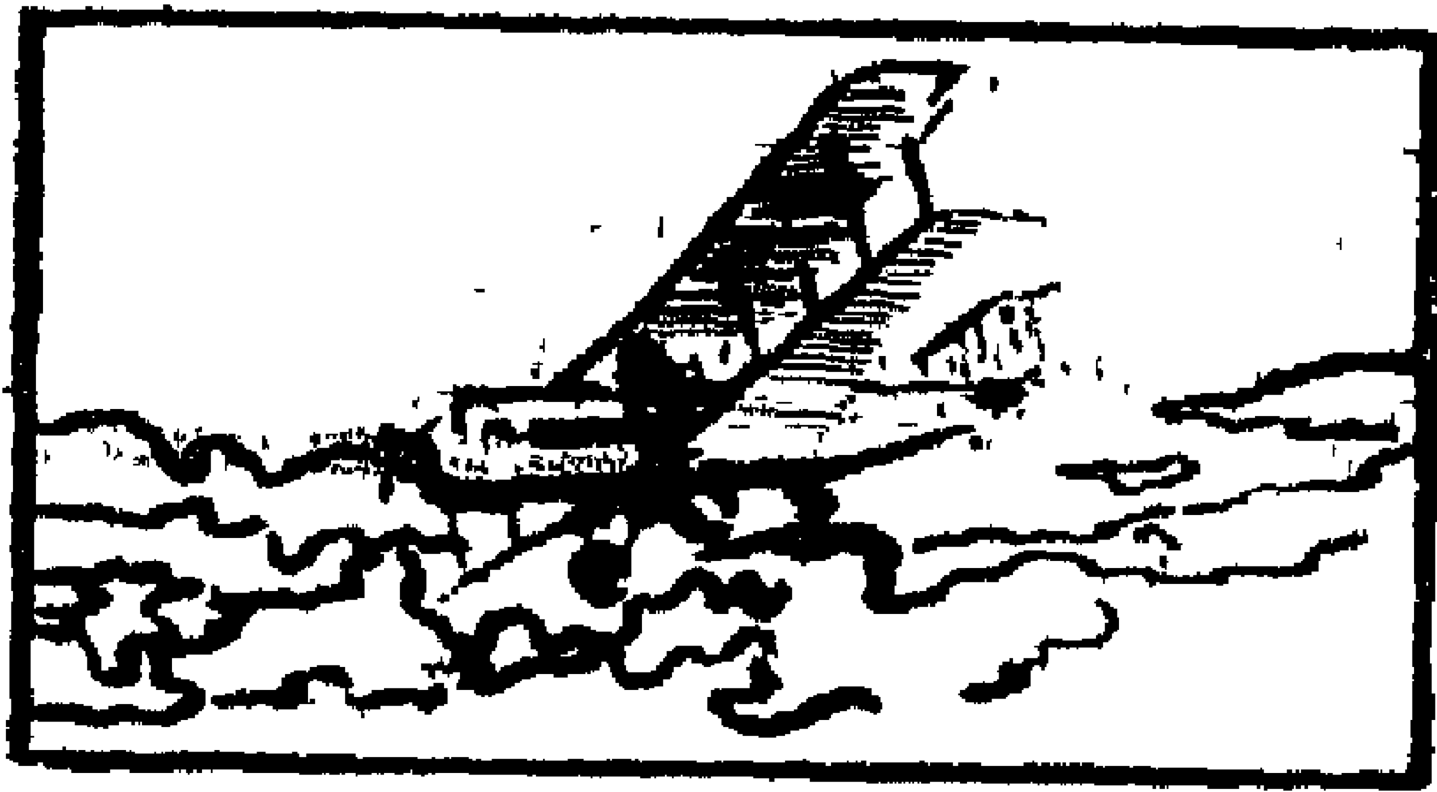
هناك بعض اسماء كبيرة بارزة في قصة اعمال الطيران البريطاني الباهرة . انها الطائرات التي تركت اثرها في الاجواء وساعدت على زيادة تقدم الطيران

هذا الاسم هو Argosy أول طائرة مدنية بنتها مؤسسه السير و . ج . أرمسترونج هوتويرث للطائرات ليمتد في عام ١٩٢٦ .

وقد صنعت هذه الطائرة التاريخ باعتبارها اول طائرة تجاريه تحتل مركزها كطائرة ممتازة . كما افتتحت خدمة وقت الغداء سيلفرويتج التي اشتهرت بها شركه طيران امبريال بين لندن وباريس . ولقد امكن خفض تكاليف تشغيل هذه الطائرات بسبب صيانتها الخاليه من المتاعب . وامكان الاعتماد عليها . وطاقتها على النقل

وطائرة Argosy تربو بروب الجديدة التي ستقوم بأول رحلة طيران لها في نهاية العام هي طائرة العصر النفاثة لسالفتها المشهورة التي كانت تحمل نفس الاسم . وطائرة النقل هذه (المعروفه باسم Aw 650) كطائرة Argosy القديمه ستفتح عصرا جديدا في النقل الجوي . انها طائرة متعددة المزايا . فهي لا تستطيع ان تحمل ٨٠ راكبا في راحة مكيفة الضغط وبسرعه ٣٠٠ ميل في الساعة فحسب . ولكنها ستفتح ايضا سوقا جديدة في النقل الجوي

ان Argosy العصرية تحمل اكثر من ثلاثه امثال ما تحمله طائرة داكوتا بضعف السرعة ونصف التكاليف



المواصفات

القوة : تعادل ٤ محركات رولز رويس

السرعة : (٠٠٠ر١٤ لفة في الدقيقة) ٢٩٦ في الساعة

الحد الاقصى للحمولة المدفوعة : ٠٠٠ر٢٧ رطل

الاتساع : ٢٣ر١٤ متر ٥٠ر٣ متر

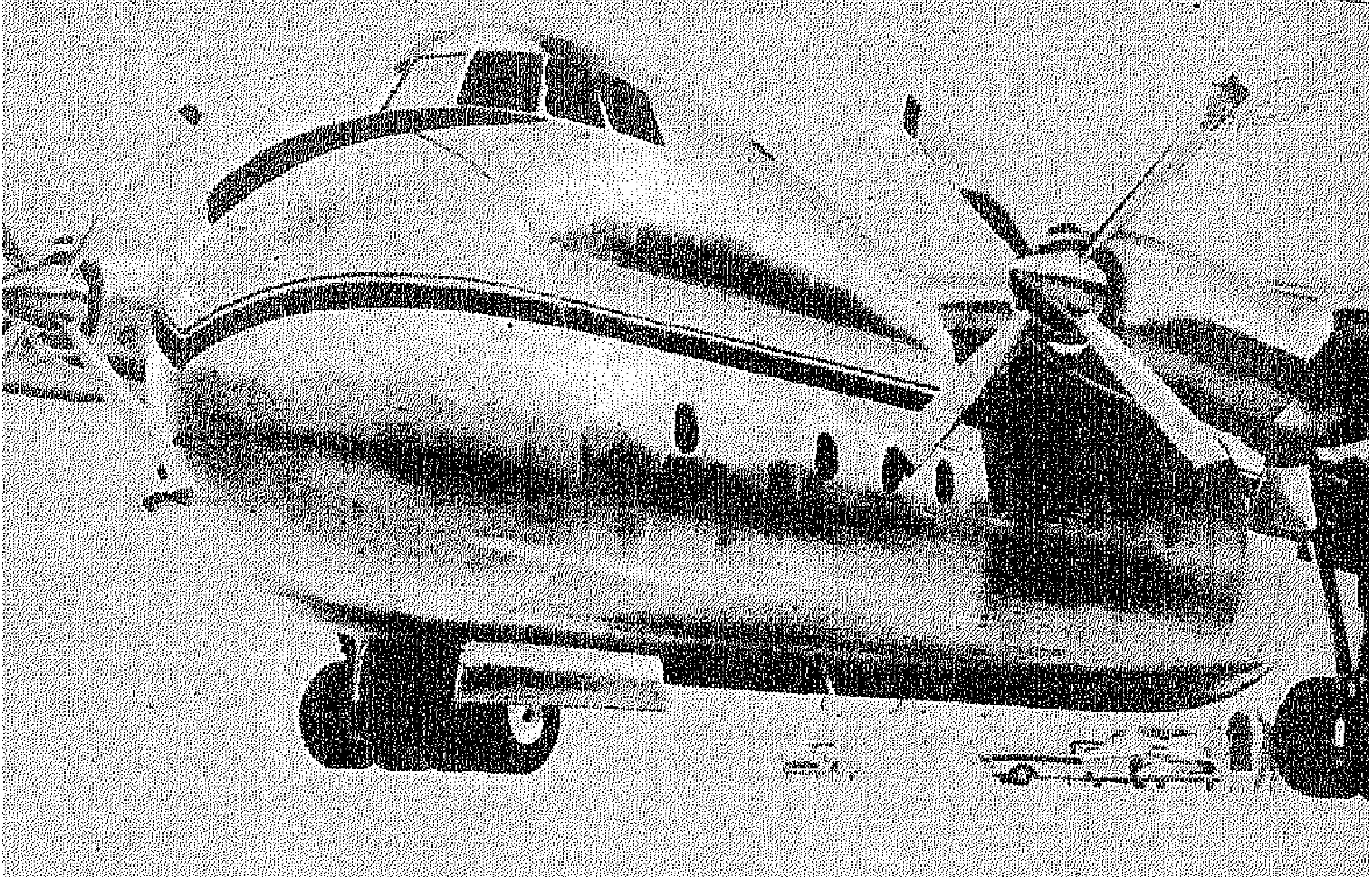
مساحة الرضية : ٤٢٦ قدم مربع

Sir W. G. Armstrong whitworth Aircraft Ltd.- Baginton.

Coventry. England.

عضو في مؤسسة هوكر سيدلي احد زعماء الصناعة في العالم

ARGOSY تهبط بتكاليف النقل الجوي الى الحضيض



قابل طائرة

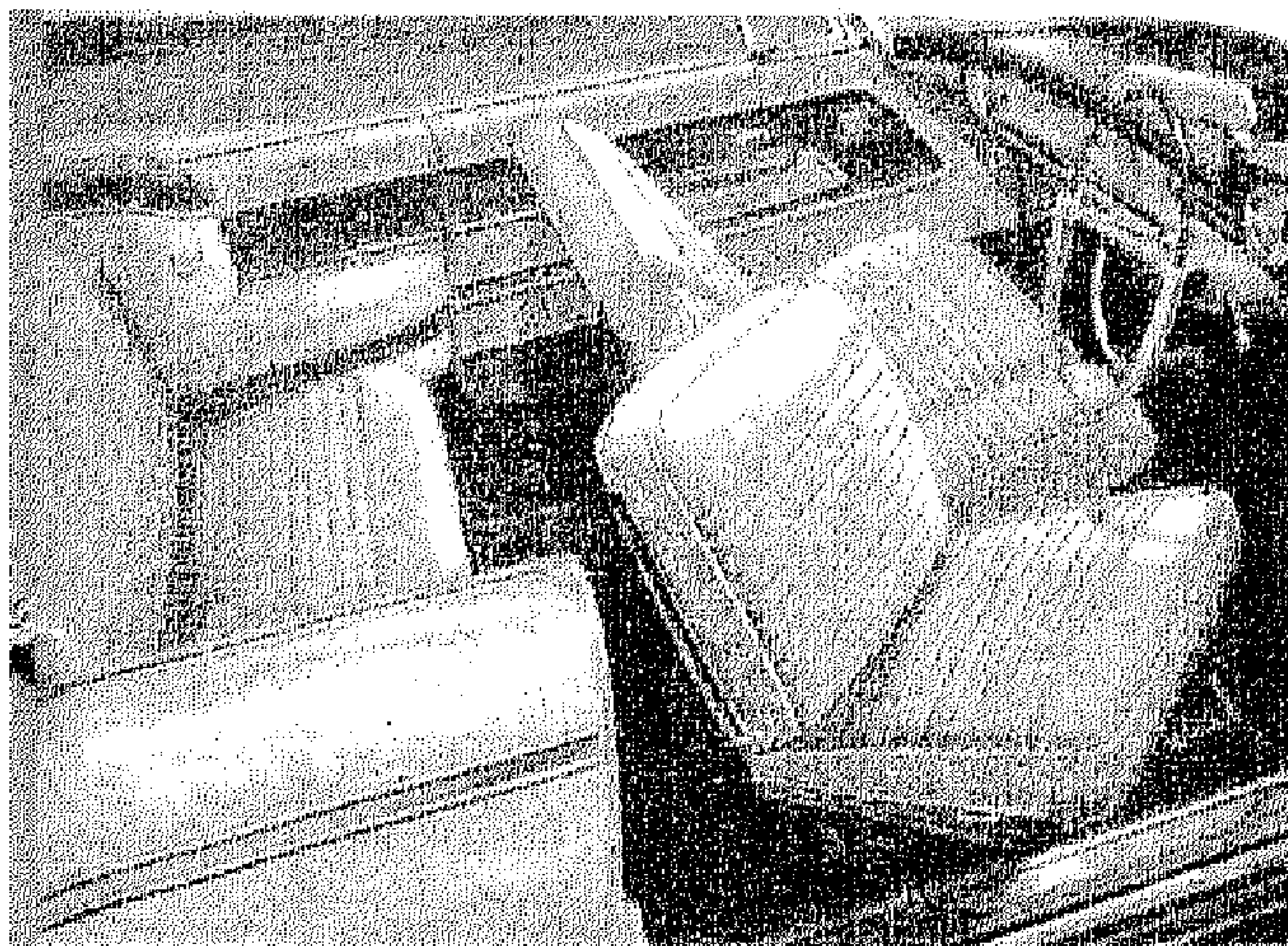
ARGOSY الجديدة

أول طائرة تربو بروب

في العالم

تحصل على اسم كبير

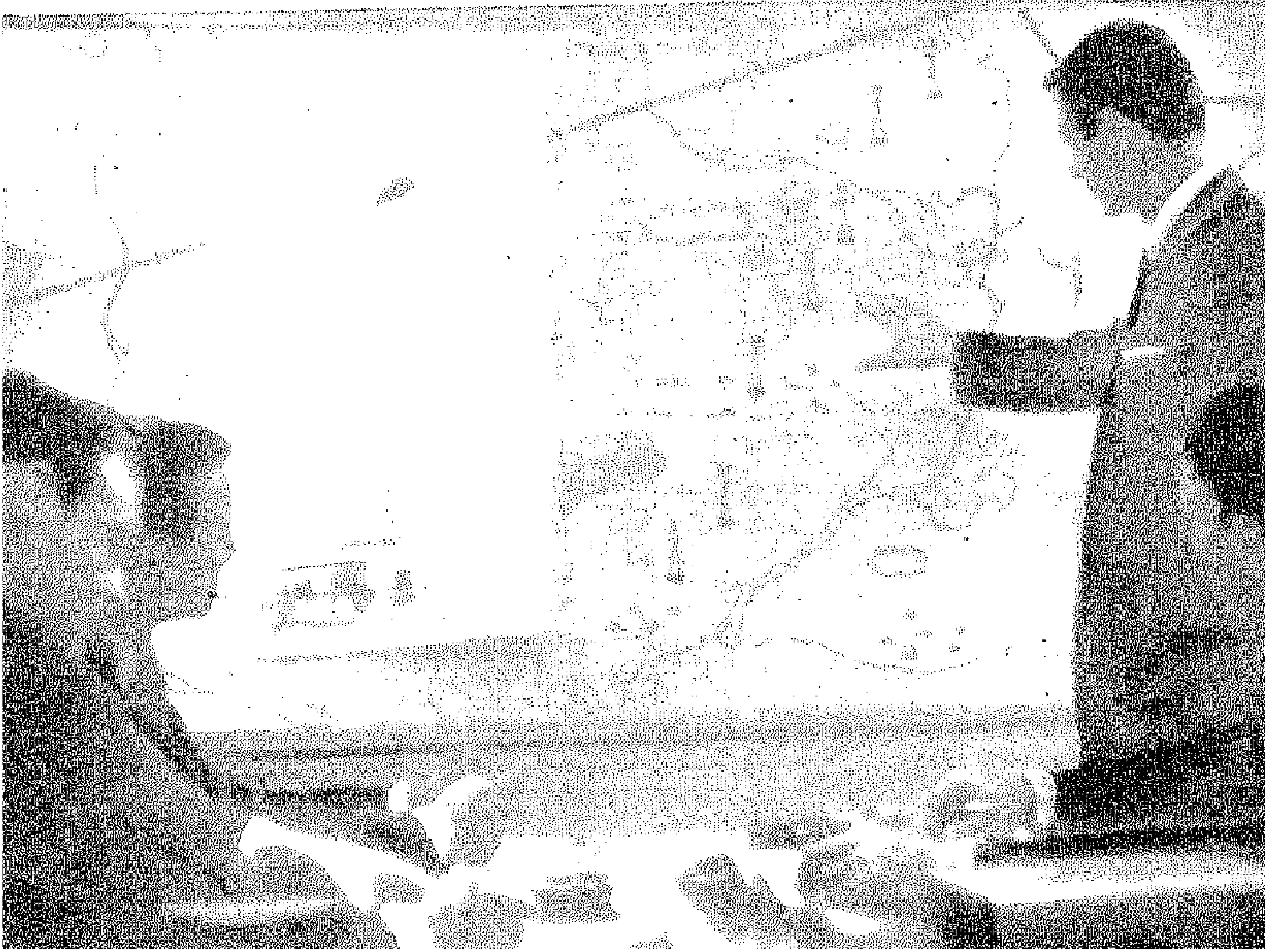
في الطيران المدني



ان المقاعد الدوارة الفريدة تجعلها اسهل السيارات العصرية عند الركوب والنزول .

ان المقاعد الدوارة الفريدة تجعلها اسـهل السيارات العصرية عند الركوب والنزول .. ان هذه المقاعد الجديدة المدهشـة تدور بلا مجهود كمقعد المكتب الجميل عنـد ركوبك السيارة والخروج منها ، ثم تثبت في مكانها اثناء قيادتك . ويمكن تعديلها رفعا وخفضـا ، والى الخلف والامام . وتتاح المقاعد الدوارة كادوات قياسية او اختيارية في معظم سيارات التقـدم لسنة ١٩٥٩

تحمل المسئولية كاملة ...



نظم الاتصال بواسطة موجة آر - سي - ايه القصيرة مصممة هندسيا « لضمان دقة الأداء »

اما وقد ثبت تفوق استخدام الراديو والتليفون والتلغراف الموجهة بالموجه القصيرة على خطوط الاسلاك والكابلات الممتدة ، فان دولا أكثر فأكثر تستبدل الآن وسائل اتصالها القديمة بنظم الاتصال بالراديو ، وهذه النظم عبارة عن تركيبات موحدة ومصممة للتجاوب مع الاحتياجات الشخصية للذين يستعملونها ، ولمواجهة التوسع مستقبلا .

وقبل رسم خطة النظام الاول ، تدرس حركة هذه الاحتياجات من حيث المنطقة المتاحة وخواص الانتشار وكثير غيرها من العوامل المؤثرة . وعند اكتمال هذه المعلومات يصمم مهندسو المواصلات النظام اللازم مستخدمين في ذلك أكثر الاجهزة تلاؤما للغرض المنشود ، ثم يشرفون على تركيبها ويدربون الموظفين المحليين الذين سيقومون باستعمال هذه الاجهزة وصيانتها بأعلى مستوى من الكفاية ، ان التخطيط غير الملائم أو الخاطيء في التقدير الحسابي في أي وجه من وجوه هذه العمليه يمكن أن يؤدي الى كارثه .

ان معرفة هذه العوامل تجعل عددا أكبر من المؤسسات الحكومية والتجارية يلجأ الى اتحاد الراديو الامريكي - آر - سي - ايه - للحصول على نظام كاملة الحبكة للاتصال ، وبفضل خبرتها التي لا تبارى والتي اكتسبتها من تركيب أكثر من ١٠٠ نظام اتصال في جميع أنحاء العالم مستخدمة أكثر من مليون ميل دائري ، استطاعت شركة آر - سي - ايه أن تظهر مزايا الاستعانة بهذا المصدر الوحيد الذي يجمع بين وضع التصميم الهندسي وتوريد المعدات اللازمة له .

فسواء أكنت تدرس استخدام نظام محدود للاتصالات المحلية أو نظام معقد للاتصالات الدولية بالتليفون ، أو بالتلبرينتر أو بالتليفزيون فيمكنك أن تعتمد على آر - سي - ايه للاداء المضمون .

للحصول على معلومات شاملة اكتب الى العنوان التالي

قسم HT-61-C في

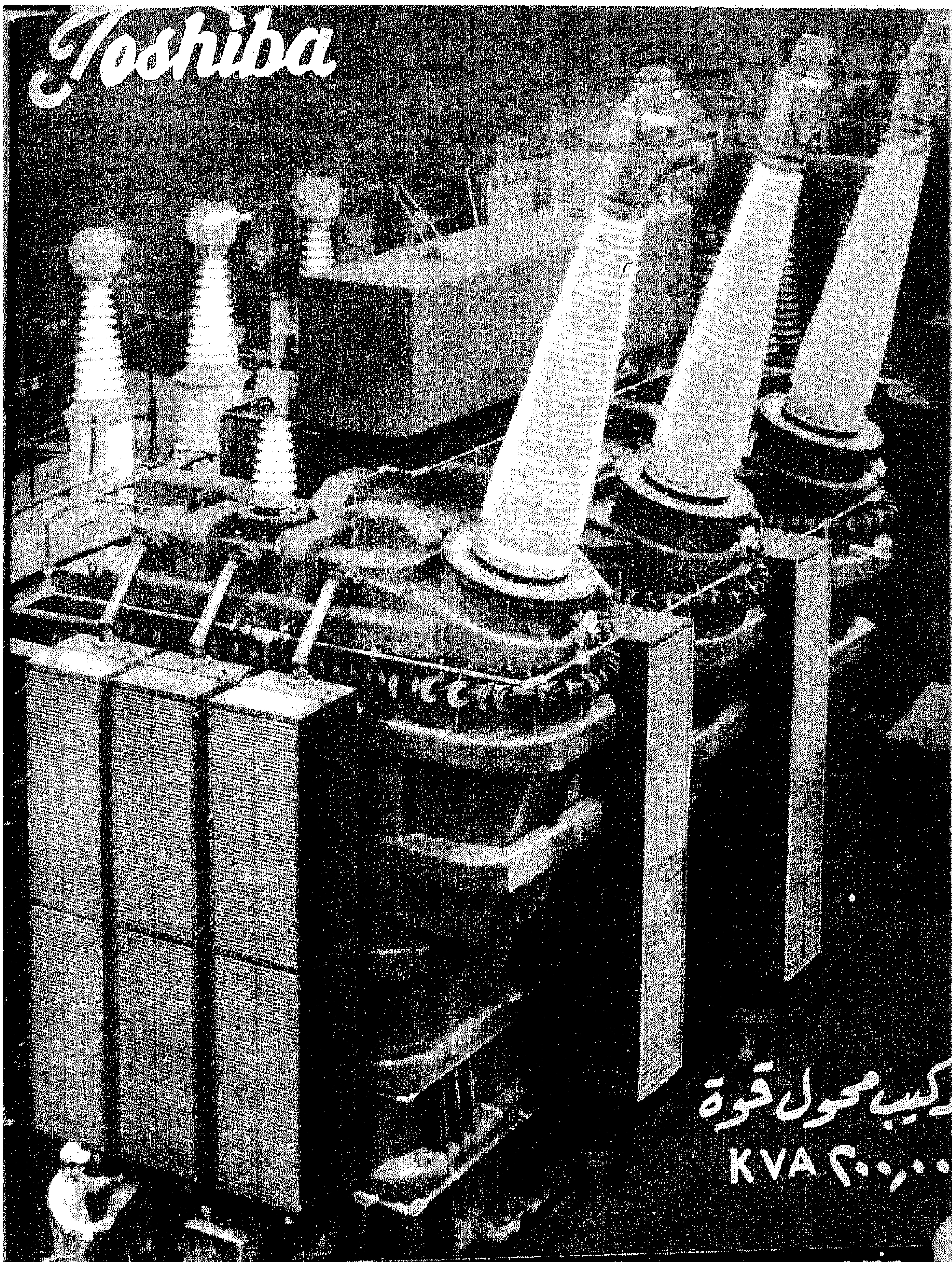


RCA INTERNATIONAL DIVISION

RADIO CORPORATION OF AMERICA

30 ROCKEFELLER PLAZA, NEW YORK 20, N.Y., U.S.A.

Trademark(s) Registered



TOKYO SHIBAURA ELECTRIC CO., LTD.

2, Ginza Nishi 5-chome, Chuo-ku, Tokyo, Japan.

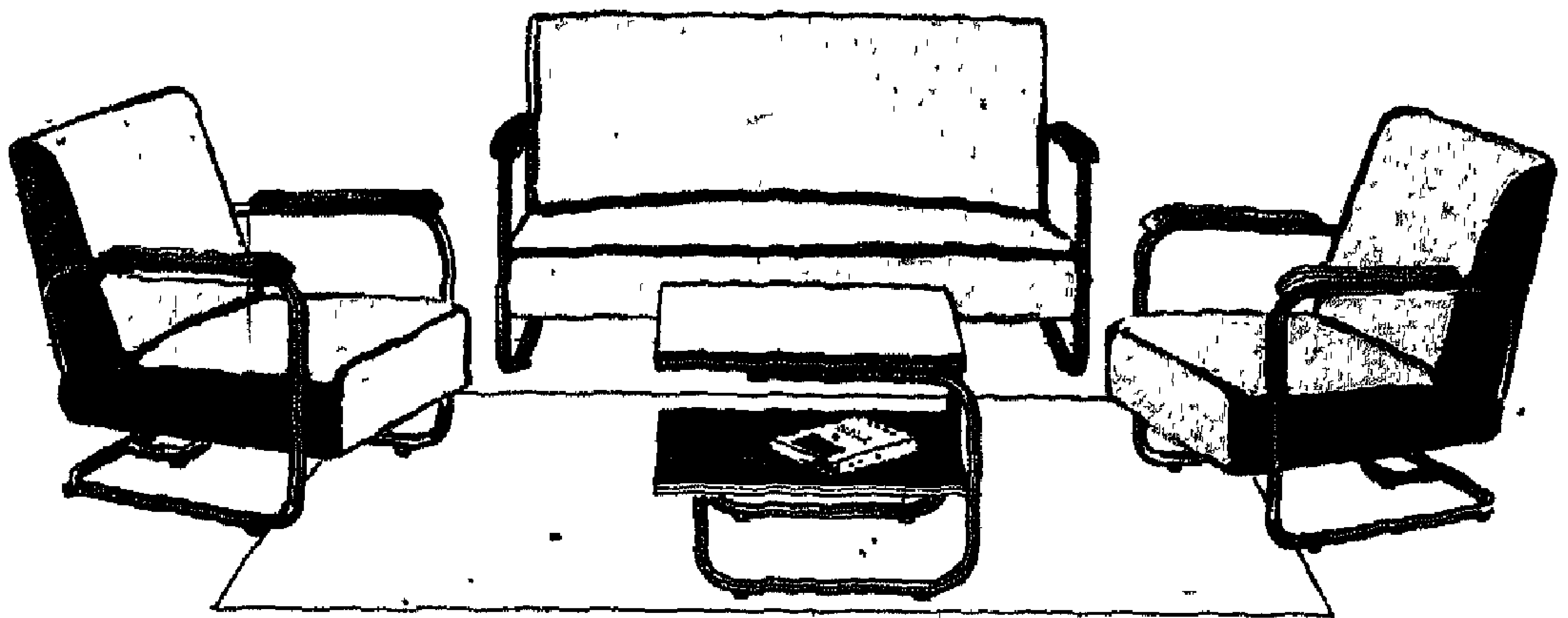
Cable: TOSHIBA TOKYO



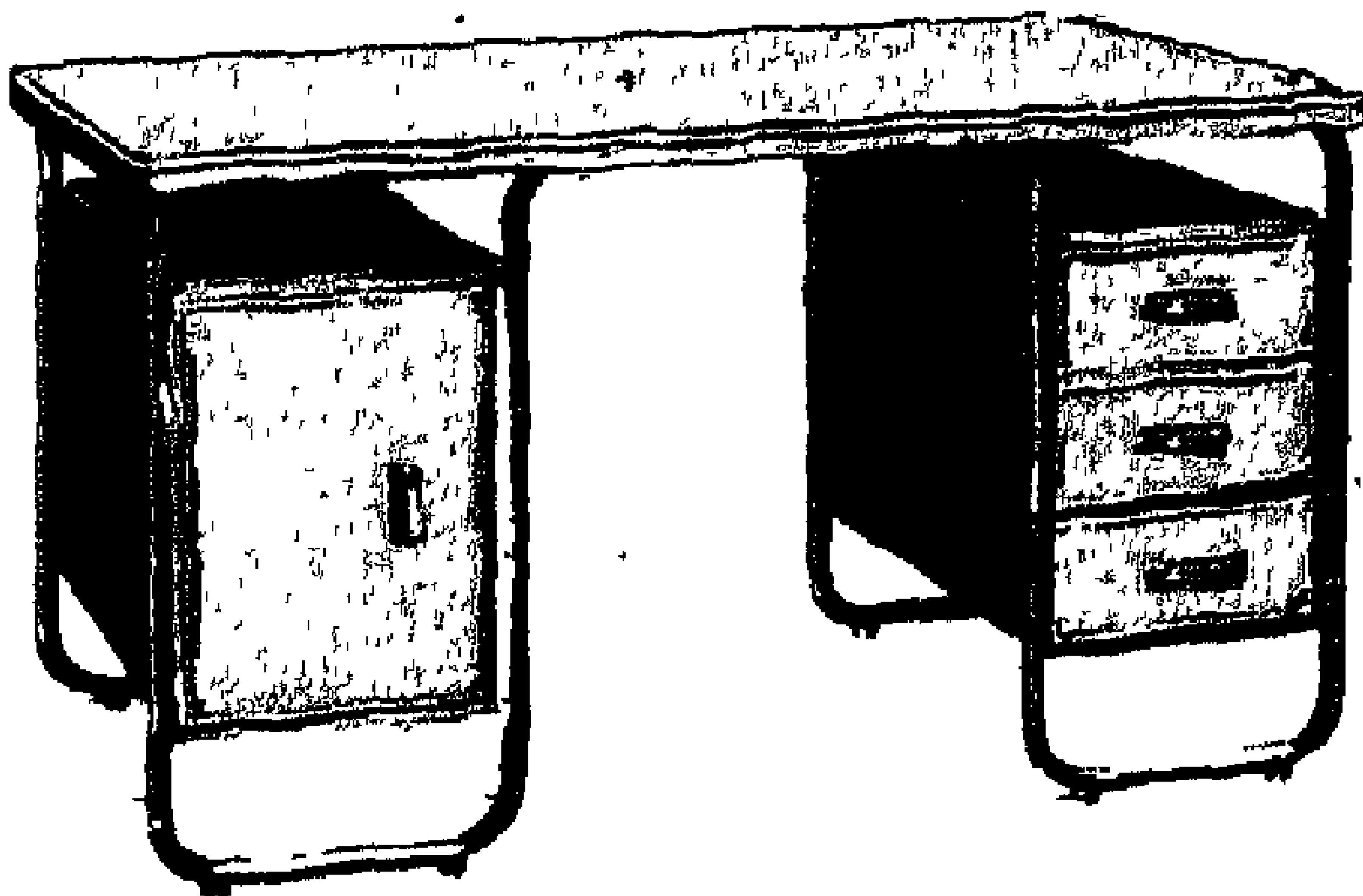
٢٧ اكتوبر ١٩٥٨

تبدأ رحلات طائرات كليبرز النفاثه التابعه لشركه بان امريكان رحلاتها اليوميه بين باريس ونيويورك .. ان طائرات كليبرز النفاثه التابعه لشركه بان امريكان تقدم اسرع رحلات الى نيويورك من لندن وباريس وروما .. بدرجه دى لوكس والدرجه الاقتصاديه .. دون ايه زياده فى الاجور. سافروا بـ PAN AMERICAN اكثر شركات الطيران خبرة فى العالم

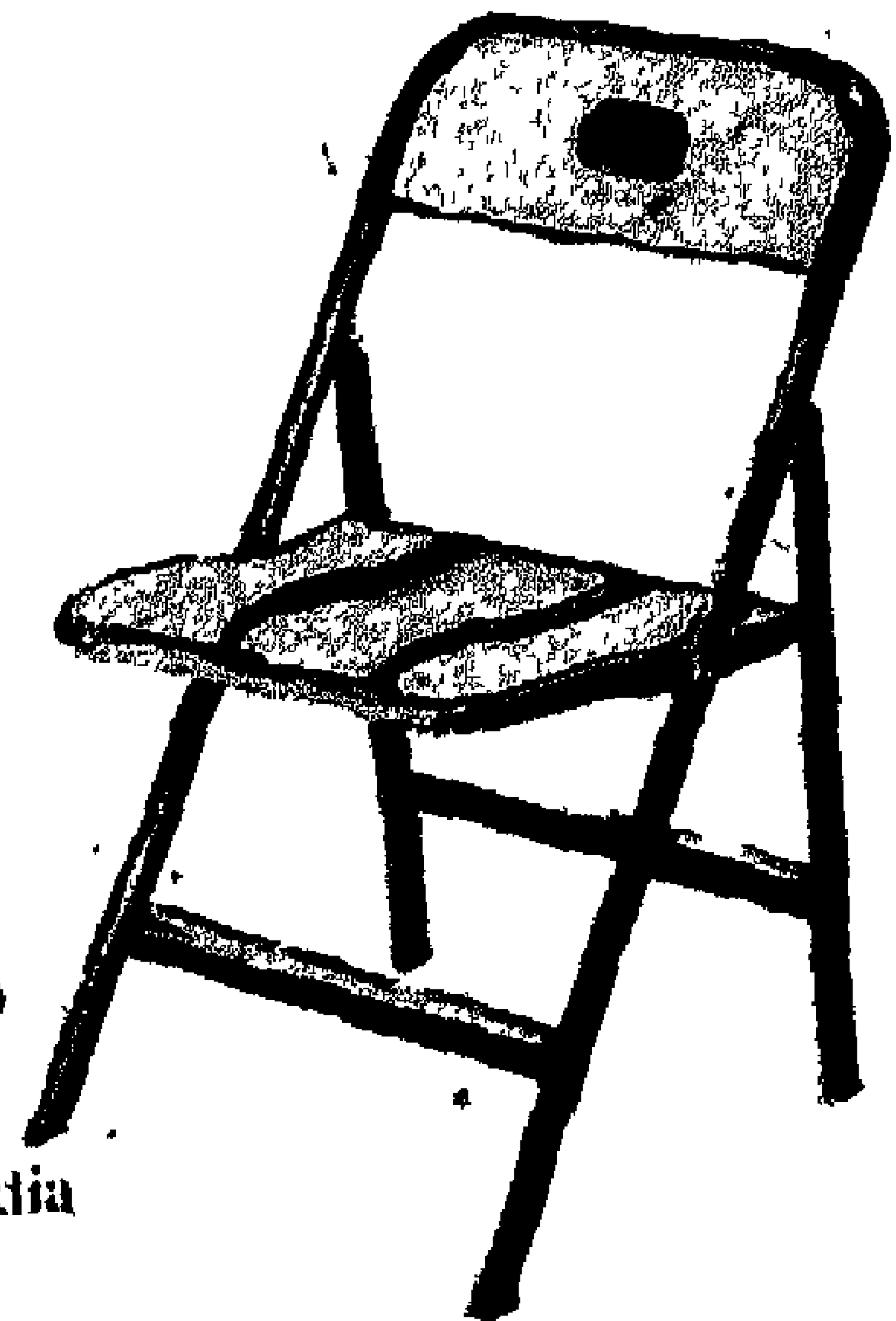
*Trade Mark, Reg. U.S. Pat. Off.



طقم خيرا من ٣ قطع وطاولة فى الوسط



مكاتب من احجـــــام
وتصميمات كثيرة ، لهـــا
كراسى مجوفة تباريها .



« ستايلكس » ، مقاعد صلب قابلة للطى ذات
قاعدة وظهر مضغوطات .. تنزحلق بسهوله ،
اذا فتحت هيات راحـــــــه تامة ، واذا اغلقت
تماسكت تماما ..
ان نظام انزلاقها الخاص يعنى طيا سهلا هينا



KHIRA STEEL WORKS
PRIVATE LIMITED

Ghodbunder Road, Santa Cruz, Bombay 23, India

مطلوب وكلاء بجميع المراكز التجارية الهامة

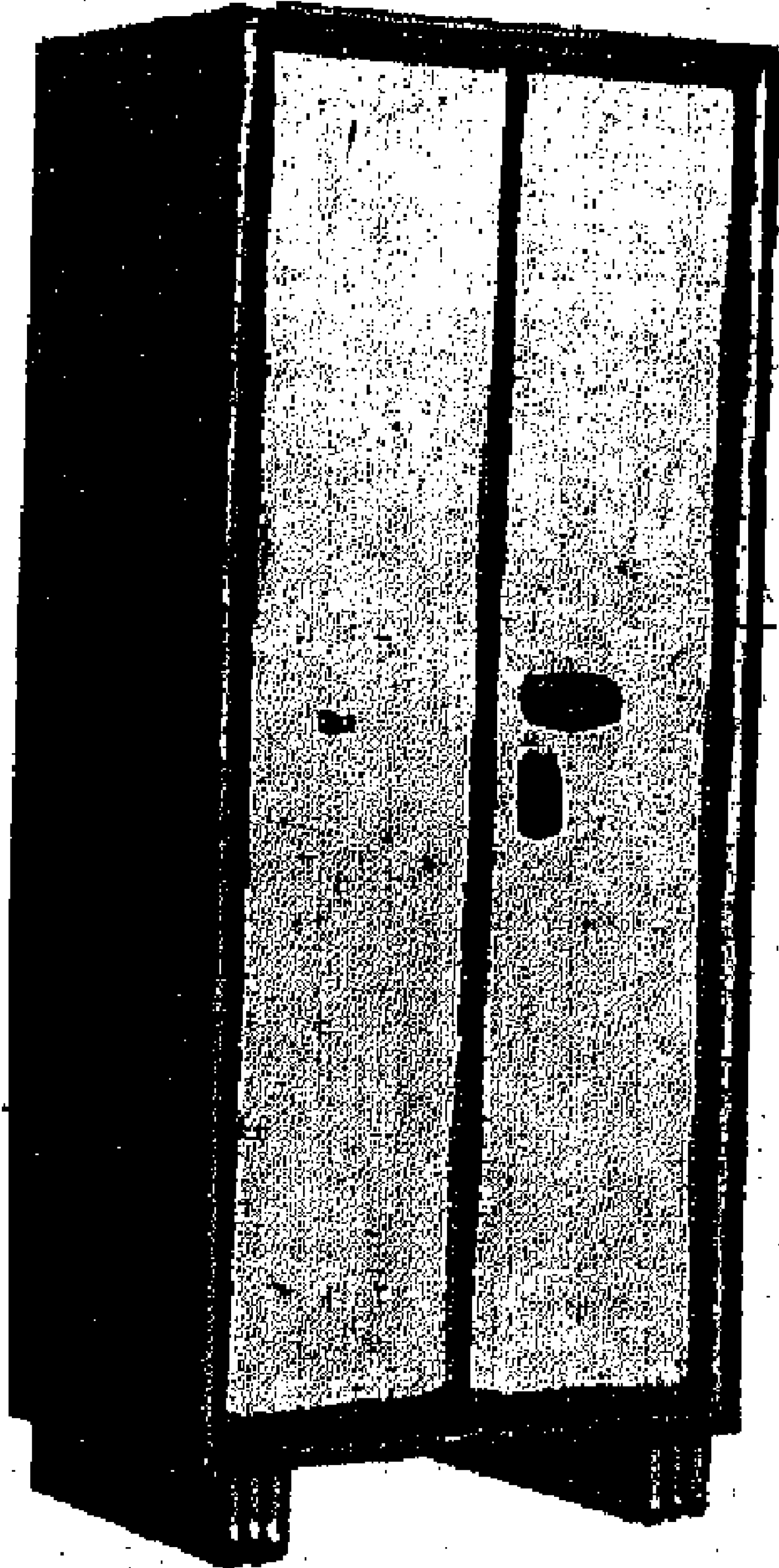
عش فى راحة جديدة باستعمال الأثاث الصلب الحديث

إنتاج : Khira

... اشهر صانعو الاثاث الصلب فى الهند

انك تحصل على قيمة لا تحلم بها من أثاث خيرا الصلب ،فان جمال منظرها ، وراحتها ، وقوتها ، وفائدتها تجعلها مثالية للمنزل والمكتب — ان شراءها يكلفك قليلا — كما يسهل الاحتفاظ بها نظيفة .. فضلا عن انها تعيش الى مالا نهاية .. ابعث فى طلب النشرة المجانية التى تصدر لك مجموعة الاثاث الصلب الواسعة التى يصنعها خيرا — اشهر صانعو الاثاث الصلب فى الهند .





تتاح الدواليب فى ٣ احجام قياسية من ٢ — ٤ فاكتر ، بها مرايا ، ولوكر وتركيبات اخرى



نسبة كفاءتها ١٠٤ ٪

TOYOTA LAND CRUISER

أقوى السيارات الصغيرة ذات العجلات الأربع المندفعة

كان الصعود الى قمة الانديز لزيارة المرصد
...ود على ارتفاع ٥٢٠٠ متر ، والتابع لجامعة
...ت اندريه في لاباز ، عملا عاديا بالنسبة
...يارة تويوتا لاندكروزر . فقد ثبت ان كفاية
...كها قوة ١٢٠ حصانا للعمل الشاق تزيد ٤٦
اية سيارة اخرى ذات عجلات اربع مندفعة
وهذا المحرك القوى مركب على اطار ذى
...رى على شكل واحدة تزيد قوته عن غيره
...بة ٧٢ ٪ . وطاقة هذه السيارة على الجر
١٢٠٠ كجم عن احسن سيارة صغيرة ذات

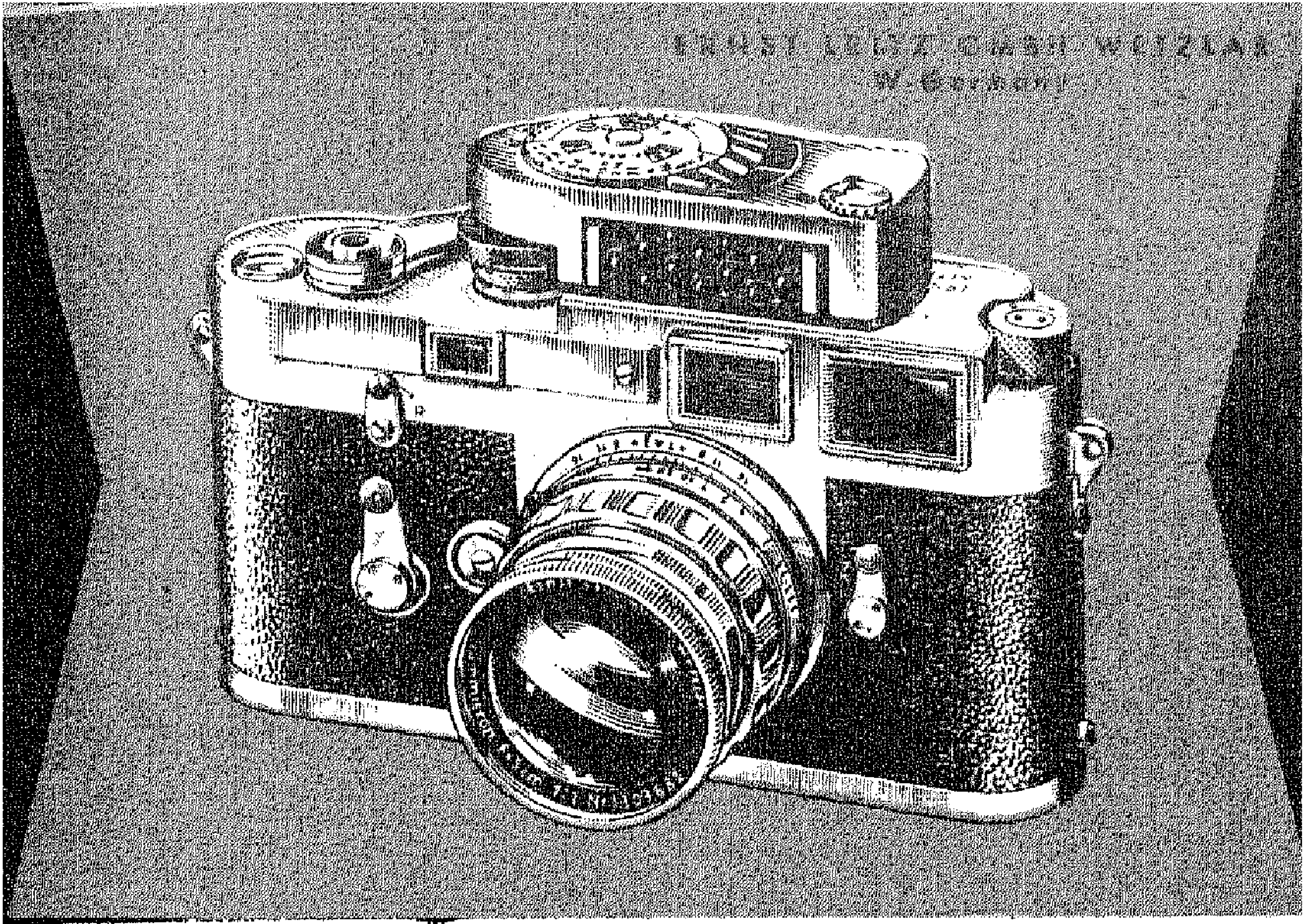
اربع عجلات مندفعة
ان هذه الميزات تجعل سيارة تويوتا لاند
كروزر السيارة المثالية للمزارع والمناجم
واعمال الانشاء وحقول الزيت والشئون العسكرية
فضلا عن وجوه الاستعمال الاخرى الكثيرة ،
كما ان صغر نصف قطر دائرة دورانها ، وسرعتها
القصوى التي تبلغ ١١٠ كيلو مترا في الساعة
تجعلها سيارة ممتازة . شاهد سيارة لاندكروزر
بنفسك وقارنها عند اقرب وكيل اليك



TOYOTA MOTOR SALES CO., LTD.
No. 3, 2-chome, Hatchobori, Chuo-ku, Tokyo, Japan
CABLE ADDRESS: JIDOSHA TOKYO

الموزعون :

ADEN—Omer Ahmed Omer Bazara
BAHRAIN—Housain Ali Kazem Bushiri & Sons
ALEPPO—Abdul Kerim N. Maassarani
JEDDAH—Abdul-Latif Jammeel
KUWAIT—Mohamed Naser Sayer & Sons
DUBAI (Trucil State)—Hamed & Mohamed Al-Futtaim
TEHERAN—Sherkat Sehami Motocar
ISTANBUL—Kale Import Export Co., Ltd
AMMAN—Ismail Bilbeisi & Co., Ltd.



المختار من ريدرز دايجست

في كل مقالة لذة وافادة

مارس ١٩٥٩ — السنة الرابعة



قصة الشاعر الكبير الذى رفض أعظم جائزة فى العالم . لان الجائزة أغضبت مواطنيه .. لقد توجت رأسه ، وان لم تمتد اليها يده ..



الدكتور زيفاجو

٢٣ أكتوبر عام ١٩٥٨ منح الشاعر والروائى الروسى العظيم بوريس باسترناك جائزة نوبل للادب . وأبرق على الفور بقبوله للجائزة . لقد كان « وافر الشكر فخورا ، دهشا ، يشعر بالخجل » . ومن جميع أنحاء العالم غير السوفييتى انهالت التهانى المفتونة . وشعر باسترناك لوقت قصير بما سماه « المتعة الحزينة » للمجد .

ثم جاء الطوفان .. طوفان من الاهانات فى بلده أعنف وأكثر قسوة مما تعرض له أى شاعر فى التاريخ . وبعد أيام قليلة من قبول باسترناك الجائزة من تلقاء نفسه عاد فرفضها، وكأن السبب الذى أبداه هو : « التفسير الذى أعطى للجائزة فى المجتمع الذى انتمى اليه » . وكان لابد من أن يتذكر العالم أنه فى عام ١٩٣٥ حاول النازيون ارغام الكاتب كارل فون أوسيتزكى على رفض احدى جوائز نوبل . وكانت فى تلك المرة جائزة نوبل للسلام .

فلماذا يرى الكرملين ان اعتراف لجنة نوبل ببوريس باسترناك احراجا شديدا ؟

ان الاجابة على ذلك تكمن فى أن قصة باسترناك التى يحتفل بها الآن قصة شاملة سجلت فيها فترة حاسمة من تاريخ روسيا من سنة ١٩٠٣ الى ١٩٤٥ ، خلال عيون شعب حي . وفى عام واحد كان الكتاب الذى رفض نشره فى روسيا قد أصبح أكثر الكتب رواجا فى الترجمات التى صدرت منه فى الخارج . ولقد وصف الكتاب بانه عمل عبقرى ولكن انباء هذا النجاح الادبى اخفيت عن الشعب السوفييتى بعناية . ولقد قرأ عدد قليل من كبار الكتاب والناشرين القصة فى مسودتها . ونوقشت همسا فى دوائر موسكو الادبية ولكن البلد ككل لم يعرف أن شاعره البارز قد سجل نصرا عالميا فى النثر .

وجاءت جائزة نوبل فحطمت مؤامرة الصمت هذه . ولم يستطع الكرملين أن يتظاهر بأن الجائزة لم تحدث . وكان عليه أن يقبلها اما كتكريم يجعل منع الكتاب فضيحة محرجة أو أن يعتبرها اهانة . وفضل الكرملين الاهانة .

فمن هو هذا الكاتب الذى أصبح شوكة فى جنب الكرملين ؟ . ان بوريس باسترناك فى التاسعة والستين من عمره طويل القامة خشن المظهر ، يبدو كفلاح أكثر منه كشاعر . ولد فى أسرة يهودية روسية ذات دخل متوسط ولكنها كانت ذات ثقافة غير عادية (فأبوه ليونيد باسترناك كان رساما موهوبا ، وأمه روزا كوفمان كانت عازفة بيانو) وكان طموح الشاب بوريس أول الامر أن يصبح موسيقارا . وعمل من أجل هذا الهدف بحماسة ، ثم تحول الى الشعر ونشر أول كتاب من الشعر الرقيق عام ١٩١٤ . ولم يأت عام ١٩١٧ — وهو

العام الذى قامت فيه الثورة الروسية — حتى كان باســترناك قد اعترف به عملا كشاعر لامع .

وباسترناك لم يثر ضد النظـــام الشيوعى ، كما أنه لم يقبله بحماسة . ومنذ البداية اكتشف فيـــه زعماء الثقافة السوفييت فتورا فى الحماسة ووجهوا اليه اللوم لاهتمـامه بالقيم العتيقة كالجمال والحقيقة والضـمير والروح .

ومع هذا فحتى منتصف عام ١٩٣٠ استطاع باسترناك أن ينشر مجموعة من الكتب ، وكان شعره يعكس صراع النفس لكى تعيش بين حشود النمل فى النظام الجماعى ، ويعكس التصميم على الحكم على النـــاس والاحداث بمعايير أخلاقية . ولقـد قال مرة فى مقال كتبه : « ان فى قدرتنا أن نفعل كل شىء الا شيئا واحدا هو تشويه صوت الحياة » . وأخيرا لاذ باسترناك بالصمت لانه غير مستعد أو غير قادر على أن يكتب ما تطلبـه الحكومة . وتحول الى الترجمة لكسب عيشه ، ونقـل شكسبير وجيتـه وشـيللر وفيرلين وغيرهم من عظماء الشـعراء الى الروسية .

وبعد وفاة ســتالين عام ١٩٥٣ أصبح الجو أكثر اعتدالا بالنســبة للاشخاص المبـدعين فى الاتحـاد السـوفييتى . ومرة اخـرى تجـرأ رؤساء التحرير على النشر لباسترناك .

وركز هو اهتمامه بلهفة على اكمال الكتاب الذى كان يعمل فيه منذ بضع سنوات ، ولقد قال لجيرو روج وهو صحفى ألمانى كان يزور موسكو « أنه يشعر أن من واجبه أن يضع شاهدا لعصره ، شاهد فنان ، لا شاهد رجل سياسة » . وقال أيضا لرجل آخر من الذين تحدث اليهم : « لقد كنت أحلم دائما بقصة أقذف فيها ، كمـا يحدث فى أى انفجار ، بجميع الاشياء المثيرة التى رأيتها أو فهمتها فى هـذا العالم » . وكانت هذه القصة هى : الدكتور زيفاجو .

والدكتور زيفاجو هى ملحمة طبيب روسى ، هو فى نفس الوقت شـاعر وفيلسـوف وباحث عن الحقيقـة . ويبدأ الكتاب بفترة شبابه عام ١٩٠٣ وينتهى بوفاته فى موسكو أيام ستالين عام ١٩٢٩ . وختامه يحمل القصـة الى مابعد الحرب الاخيرة . انه اذن كتـاب يبعث الى الحيـــاة ٤٠ عاما صاخبة ضمت ثورتين وحربا أهلية وحربين عالميتين . وتنسـج داخـل القصة عشرات من الشخصيات الحية ، ولكن الحركة تعبر قبل كل شىء عن

وجهة نظر المؤلف فى مصير الانسان وبصيرته الروحية العميقة .

والدكتور زيفاجو هو واصدقاؤه يرحبون بسرور اول الامر بالاطاحة بالقيصر وبمجيء البلشفية ولكن معظمهم يرتد سريعا عن اراقة الدماء والكراهية .

ولاول مرة فى الادب السوفييتى ، يكشف باسترناك عن ثورة الرومانتيكيين ان القصة تعرض المجاعة والاوبئة والمذابح والآثام البيضاء والحمراء على السواء وفساد الرسميين الذين يتحرقون شوقا الى السلطة ، ومعسكرات الرق ، كل هذا تعرضه القصة فى واقعية قاتمة ، ومع ذلك فعلى الرغم مماعاناه البطل ، وعلى الرغم من مأساة البلاد ، فان القصة ايجابية ، بل متفائلة . انها تثبت غرابة وغموض الحياة والبحث عن الحرية ، ذلك الامر الذى لايمكن ان يتوقف ، وتثبت الخير والحب ، وليس من المصادفة أن يكون اسم زيفاجو مشتقا من كلمة زيفى الروسية ومعناها « حى » .

وفلسفة باسترناك تضرب صميم الطغيان . انه يضع الانسان فوق الدولة والحياة فوق المذهب والضمير فوق القانون ، وتحت حكم الاكاذيب والرعب يمجد باسترناك « طاقة الحقيقة التى لاتملك سلاحا ، والتى لايمكن مقاومتها » . وأمام المادية الرسمية يضع الدين . ولقد لخص الناقد الشهير ادموند ويلسون القصة فى صحيفة « ذى نيويوركر » فقال :

« انني اعتقد أن قصة الدكتور زيفاجو ستقف كواحدة من اعظم الاحداث فى الادب الانسانى والتاريخ الاخلاقى . ان أى انسان لايستطيع أن يكتبها فى دولة جماعية ويطلقها فى العالم دون أن تكون لديه شجاعة العبقرية . وكتاب باسترناك يعد عملا عظيما من الايمان بالفن وبالروح الانسانية » .

وباسترناك لم يبدأ يكتب ، ليصور معركة فلسفية . انه ببساطة يصور أربعين عاما من الواقع باخلاص وحنان، وخصومته ليست سياسية ، فهو يهتم بالاخلاق وبالجمال وبالفلسفة .

وهذه هى نماذج قليلة من الفلسفة التى نفذت الى تفكير الدكتور زيفاجو :

« التاريخ كما نعرفه الآن بدأ بالمسيح ، وكان انجيل المسيح هو أساسه .

« والآن ما هو التاريخ ؟ انه قرون من الاستكشاف المنظم للغز الموت ، بقصد التغلب عليه . هذا هو سبب اكتشاف الناس للانهائية الرياضية

ولموجات الكهرباء المغناطيسية . وهذا هو السبب الذى من اجـــله نكتب السيمفونيات . وانت لاتستطيع ان تحقق مثل هذه الاكتشافات دون زاد روحى . والعناصر الاساسية لهـــذا الزاد توجد فى الانجيل . فما هى هذه العناصر ؟ . ان البـــداية هى حب الانسان لجاره ، وهو الشكل الاسمى للطاقة الحيوية ، ومتى ملأ هذا الحب قلب الانسان فسيفيض ويعم الناس جميعا » .

مثل هذه الافكار تصبح بالنسبة للدكتور زيفـــاجو هى الاختبـــارات النهائية والاختبارات الوحيدة للاحداث بما فى ذلك الثورة . وهو يشرح الامر فى موضع من الكتاب فيقول : « لقد اعتدت أن أكون ثوريا جدا .. ولكننى الآن أعتقـــد أنه لايمـــكن كسب شىء بواسطة القوة الوحشية . ان الناس ينبغى جذبهم الى الخـــير عن طريق الخـــير » . انه احترام عميق للفـــرد وارتياب فى التكبر يجـــرى خـــلال الكتاب .

« ان فكرة الاصلاح الاجتماعى كما فهمت منذ الثورة لاتملأنى حماسة . انها أبعد كثيرا من أن توضع موضـــع التنفيذ . ومجرد الكلام عنهـــا كلف بحرا من الدماء حتى أننى لست متأكدا من أن الغاية تبرر الوسيلة . وأخيرا ــ وهذا هو الشىء الرئيسى ــ فاننى عندما أسمع الناس يتحدثون عن اعادة صياغة الحياة فان ذلك يجعلنى أفقد سيطرتى على نفسى واسقط فى بحر من اليأس .

« اعادة صياغة الحياة ! . ان الذين يقولون هذا لم يفهموا شيئا عن الحياة قط .. انهم لم يشـــعروا مطلقـــا بأنفاسها ودقات قلبهـــا ، برغم كثرة ما راوه وما فعلوه . انهم ينظرون اليها على انها كتلة من مادة خام تحتاج الى أن يقوموا بتنسيقها ، وأن يشرفوها بلمسانهم ، ولكن الحياة ليست مادة تشكل ، واذا أردت أن تعرفهـــا فهى مبدأ التجديد الذاتى . انها دائمـــا تجدد وتغير وتبدل نفسها ، وهى أبعد بشكل لانهائى من نظرياتى ونظرياتك الباحثة عنها .

« ان الثوريين الذين يمســـكون بالقانون فى أيديهم ارهابيون ، لا لانهم مجرمون ، وانما لانهم كآلات لم نعد قادرين على التحكم فيها ، تمـــاما كالقطارات التى خرجت عن القضبان ! »

هذه هى طبيعة الكتاب الذى هز روسيا والعالم كله .

ولقد كان باسترناك ساذجا بدرجة جعلته يتوقع أن القصـــة ستنشر ،

فعندما انتهى منها قدمها الى الصحيفة الادبية « نوفى مير » . وعندما رفضها رؤساء التحرير أرسلوا لباسترناك تفسيرا يقع فى ٧٥٠٠ كلمة قالوا فيه : « الشىء الذى أزعجنا فى قصتك هو شىء لايستطيع رؤساء التحرير أو المؤلف أن يغيره باستبعاده أو بتنقيحه . اننا نعنى به روح القصة ومضمونها العام ووجهة نظر المؤلف فى الحياة » .

وعلى الرغم من أن هذا التفسير قصد به التعنيف ، فانه كان فى الحقيقة مدحا . ومن الواضح أن هجمات الكتاب المحددة لم تضايقهم بقدر ما ضايقهم جوهره الاخلاقى والدينى وتأكيده للفرد ولسعادته وروحه . وحتى لو حذفت الفقرات العدائية للدولة منه ، فان روحه الانسانية ستبقى . وسيظل يبرز الهوة الشاسعة بين رجال كالدكتور زيفاجو وبين الحكام فى روسيا . وكل ما جرؤ عليه الكرملين ببساطة هو عدم عرض هذا الكتاب الذى ينشر الحب على رعاياه . وهكذا أصبح الدكتور زيفاجو كتابا بلا وطن .

وباسترناك لم يقم بتهريب الكتاب الى خارج روسيا ، ولكن حدث أن مر بموسكو سيرجيو دانجلو الذى يعمل مندوبا لدى جيانجيا كومو فيلترينيللى الناشر الموالى للشيوعيين بايطاليا ، وأثناء وجوده هناك سمع عن القصة . واتصل بالمؤلف الذى أعطاه مسودتها وهو سعيد وأعطاه عقدا بنشرها فى الخارج . ولم يكن باسترناك يحتال على القانون عمدا .

وذهب الكرملين شوطا بعيدا فى محاولات غير عادية لمنع نشر القصة خارج روسيا ، ولكنه فشل لسبب واحد فقط وهو أن فيلترينيللى اثبت أنه رجل نزيه .

واحتجت السفارة الروسية على محاولة الناشر الايطالى طبع هذه القصة . ولكن الرجل أجاب قائلاً : « كل مايهمنى هو أن الدكتور زيفاجو قطعة من الروائع ! » .

والناشر الايطالى وهو سليل أسرة ثرية كان ينشر كتبا يسارية مساهمة منه فى الماركسية . ولقد كان ايمانه بهذه القضية قد تزعزع من قبل بسبب مأساة المجر عام ١٩٥٦ ثم انهار نتيجة الحملة المنظمة التى تهدف الى منع نشر قصة عظيمة كهذه . وبعد أن أصدر الترجمة الايطالية للدكتور زيفاجو أصبح من حقه ترجمة القصة لناشرين خارج ايطاليا . وفى كل مكان احتفل الجميع بمحاسن الكتاب الادبية وبمغزاه السياسى .

ففى ايطاليا وصفه البرتو مورافيا بأنه « كتاب قوى لايوازيه الا القليل فى الادب الحديث » . وفى لندن تحدث أحد النقاد فى صحيفة « التايمز » عن « روعة المجال الفكرى وعن حنان وجمال قصة بوريس باسترناك » . وكل هذا حدث قبل أن تعلن لجنة نوبل منحها الجائزة .

وعندما هاجمت موسكو المؤلف نددت منظمات الكتاب فى العالم الحر من استراليا الى ايسلندة بالظلم الذى وقع على المؤلف .

وانبرى الادباء الذين فازوا بجائزة نوبل للادب من قبل ، ومن بينهم بيرل بك وبرتراند رسل وفرانسوا مورياك وألبير كامو و ت . س . اليوت يدافعون عن منح الجائزة للقصة . فقال البير كامس : « انه أفضل اختيار ممكن » . ووصف مورياك الدكتور زيفاجو بأنها « ربما كانت أهم قصة فى عصرنا » واستنكر الحقد السياسى الذى أثر على القضاة لان العمل وحده يستحق الجائزة بجدارة .

وفى حديث لاحد الصحفيين السويديين قال باسترناك قبل أن يمنح جائزة نوبل : « ان مطالب الحكومة بسيطة للغاية . ان هناك شيئا واحدا يريدونه هو أنك ينبغى أن تكره ما تحب وأن تحب ماتكره » .

وكتب باسترناك خطابا لرئيس تحرير احدى الصحف فى أوروجواى قال فيه : « اننى أشعر بان عصرا له واجباته الجديدة تماما بالنسبة للقلب ولكرامة الانسان معا .. عصر صامت لم يعلن أو ينشر عنه بصوت مرتفع .. هذا العصر ولد وينمو يوما بعد يوم دون ان نشعر به » .

وتقول القصة فى صفحتها الاخيرة أن النصر فى الحرب العالمية الثانية « لم يقدنا الى الخلاص والحرية كما كان متوقعا » ولكن « نذر الشؤم بالنسبة للحرية » هى التى بقيت

بقلم : يوجين ليونز



هذا هو المطلوب !

تحتاج كل امرأة الى خمسة أزواج : رفيق مثقف ، ورجل قوى العضلات ، وعبقرى فى شئون المال ، وفتى شاعرى .. وسباك ماهر !

ويحتاج كل رجل الى خمس زوجات : ممثلة سينمائية ساحرة ، وخادمة بارعة ، وطاهية فندق ، ومستمعة تصغى بانتباه .. وممرضة مدربة ! ...

كلمات ثابتة

من يسأل سؤالا يصبح غبيا لمدة خمس دقائق ••• ومن لا يسأل يظل غبيا الى الابد •

« مثل صينى »

***

ان امرأة سعيدة معزوجها لأفضل لاطفالها من مائة كتاب عن تربيـــة الاطفال •

***

كل انســـان يريد أن يعيش على حساب الدولة ••• ولكنهم ينسون أن الدولة تعيش على حســـاب كل انسان !

« فردريك باسيتيا »

***

اذا كان لابد لك من أن تتحدث عن متاعبك ، فلا تضايق بها أصدقاءك بل قلها لاعدائك ، الذين ســـوف يسعدهم الاستماع اليها !

« سنو هيل »

***

نحن فى أمريكا ننفق نصف وقتنا فى القلق على رئيس الجمهورية من أن يقتله الارهاق ••• والنصف الآخر فى القلق من كثرة ما يلعبه من الجولف

« شارلس بور »

***

أسهل كثيرا أن يصدق الانســـان كذبة سمعها ألف مرة ، من أن يصدق حقيقة لم يسمعها من قبل قط !

« روبرت ليند »

***

اننى أتنبأ بوقت تلغى فيه حروفنا الهجائية اللاتينية ، لنرجع الى حروف تشبه اللغـــة الهيروغليفية القديمة ، حتى نواجه جيـــلا من القـــراء لا يســـتطيعون ادراك أية فكـــرة ان لم تصحبها صورة !

« الاب جارفيلد ايفانز »

***

ان الحكومة التى تستطيع أن تكفل لك كل ما تريد ••• كفيلة أيضا بأن تأخذ منك كل مالديك !

***

انك تتمنى لو كنت فى مغـــامرة وأنت جالس آمنا فى دارك ••• فاذا واجهت المغامرة ، تمنيت لو كنت آمنا فى منزلك !

« ثورنتون وايلدر »

***

ليست قيمة الزواج فى أن ينتج الكبار أطفالا ••• بل قيمته فى ان ينتج الاطفال آباء كبارا •

« بيتر دى فريس »

هـــذه زوجة متألمة
تقدم اجابات مقنعة



المهم أن تسكتي أنت

أعلم ان كل سيدة تقريبــا تشكو من ان زوجها لايحدثها مطلقا عن أى شىء . وزوجى يفعــل ذلك أيضــا . ولــكننى أعتقــد اننى استطعت الوصــول الى سبب عبوس الرجال الشديد واغلاق أفواههم أمام زوجاتهم .

ان السبب الرئيسى هــو ان المرأة بوجه عام لاتجيد الاستماع . ولقــد كانوا ينصحوننا قبل الزواج «اسأليه أسئلة لاستدراجه للتحدث عن الاشياء التى يهتم بها . أكدى فيــه احترامه لنفسه . اســـتدرجيه لــكى يقترح الزواج ! » ولكن أحدا لم ينبهنـــا الى ضرورة الاصغاء اليه بعد أن نكون قد أسرناه كما لم يكتب احد عن فن الاستماع الى الزوج .

هذا أمر سيىء للغاية ، لان كثيرا من الرجال لايحبــون أكثر من أن يستطيعوا بحث الامور فى المنزل ، وتستطيع السيدة ان تساعد زوجهــا مساعدة حقيقية بمجرد الاصغاء اليه، انها تستطيع ان تــكون مرآته التى تعكس أفــكاره وتستطيع ان تعطف على مشاكله ، وغالبا مايلقى تفــكيرها شعاعا من الضوء على حل هـــذه المشاكل . ان الزوجـــة التى تغرق زوجها بالــكلام بدلا من الاســـتماع اليه لن تتاح لها هذه الفرصة .

وفى قــرار المشــكلة تكمن عـــدة اختلافات جنسية أساسية .

أولا ـ ان أى طبيب للاطفال سيقول لك ان الاناث من الاطفال يتكلمن قبل الذكور ، ومن المحتمل اننا نشعر أنه من الغباء بعد مثل هــذه البداية ان نتوقف عن الكلام ، وعلى النقيض من ذلك فان الرجل العادى بطىء فى الكلام أكثر من المرأة العادية كمــا انه يفكر

بحرص أكثر منها قبل ان يتكلم ، وكل هذا قديثير الزوجة التى لاتقوى على الصبر .

وهناك اختلاف ثالث يكمن فى ان الرجال هم الذين يجلبون الجزء الاكبر من ايراد المنزل بينما عدد لاحصر له من الزوجات يبقين فى البيت طوال اليوم يستمعن الى البرامج الاذاعية،

وهكذا فان كل زوجة تنتظر على مضض حتى تجد زوجها على مدى السمع وتكون النتيجة انكثيرا مايجد الزوج الذى عاد متعبا نفسه وسط ستار كثيف من الكلمات فىحين انه يريد السلام والهدوء .وقد تكونلديه الرغبة أيضا فى ان يجد شخصا ما ليتحدث اليه ولكنه وقد جرب طريقة الزوجةفى المناقشة فانه يلتزمالصمت فى هروب واضح .

اننى أعتقد بوجه عام ان هذه هى أخطاء الاستماع التى يشترك فيها معظمنا نحن الزوجات :

المقاطعة : النساء يقاطعن بعضهن البعض طوال الوقت ، والمناقشة بين سيدتين هى سباق مجنون لترى كل منهما كم تستطيع من الكلام قبل أن تخطف منافستها الكرة . وهذهالعادة من الصعب ان تخف حدتها عند الكلام مع الرجال . اننا نهلل « كم هو مدهش . لقد كنت أقول لجين ان هذا يذكرنى .. » وقبل أن نعرف ماهو هذا الشىء نكون قدقطعنا نصف الطريق خلال أفكارنا فى الموضوع بالاضافة الى أفكار بائع اللبن ومعلق الاذاعة وفتاتين كانتا تقفان عند الكوبرى .

ونحن ننفجر بالاسئلة فى بعض الاحيان « اذن فالطائرة تأخرت .هه؟ كانتهناك هزات كثيرة أثناءالركوب؟ متى هبطتم ؟ من قابلك ؟ » ويقول الرجال ان هذه الطريقة تبعث فيهم اليأس . ويبدو ان بهم رغبة ملحة فى رواية القصص بطريقتهمالخاصة.

الشرود : هذه هى الاستجابة المضادة ولكنها استجابة تثير الغيظ. اننا نحن الزوجات كما نومىء ايماءات يبدو فيها الحب أمام طفلنا الصغير لنخدعه بأننا نستوعب كل كلمة من قصته عن رجال المريخ نرسم أيضا أمام أزواجنا ابتسامة مشرقة ونقوم بحركات آلية تعطينا الفرصة للتفكير فيما سنقوله فى الحفل الذى سيقام فى الاسبوع القادم او فى اعادة تزيين غرفة النوم أو فى زركشة القبعة القديمة ، ومع ذلك فعلى الرغم من النتيجة الطيبة التى نعتقد اننانحصل عليها بهذه الطريقة فاننى علمت ان

الرجال لايخدعون •

قطع الطريق عليه قبل أن يبدأ :

اننى أعرف بعض السيدات اللائى يبدأن بالهجوم حتى قبل ان يدخل الزوج • هؤلاء السيدات قد يبدأن باشارات وكلمات أثناء دخول الزوج من الباب مثل «نظف قدميك . لقد انتهيت لتوى من تنظيف البيت »ومن النادر ألا يشعر الزوج فى هذه الحالة بأنه مضطر الى تخزين الاخبار التى كانت فى ذهنه والتى كان يريد أن يرويها لزوجته •

عدم القدرة على الاحتفاظ بالثقة :

ان النساء مولعات بالاسرار ، وهن يجدن لذة فى روايتها • وكثير جدا من الرجال تعلموا عن خبرة مريرة ان الاعمال يمكن ان تنهار والوظائف يمكن ان تفقد وان حياة بأكملها يمكن أن تصبح مهددة بالخطر لان الزوجة الصغيرة لم تستطع أن تحتفظ بفمها الجميل مغلقا •

هل نستطيع نحن الزوجات أن نقاوم هذه الدوافع النسائية المؤلمة؟ أعتقد اننا نستطيع ، ومن المؤكد ان الامر يحتاج الى جهد كبير ، ولكن اذا كنا نفضل نحن السيدات ألا نعيش مع شخص أبكم وألا نصبح الى الابد خطباء عن الاطفال فان الامر سيكون جديرا بهذا الجهد •

عن « توداير هيلث » بقلم : مارجورى هولز



الحل الوحيد ..

كم واحدا بين ملايين القراء الذين طالعوارواية « ذهب مع الريح » احسوا بالتناقض الزمنى بين وفاة زوج (ميلانى) فى معركةجيتسبرج فى أول يوليه ١٨٦٣ ، وبين ميلاد طفلها خلال حصار اتلانتا فى ٢ سبتمبر ١٨٦٤ ؟

لقد لاحظ ناشر الرواية هذه النقطة الهامةفى القصة ، فلفت اليها نظر المؤلفة مرجريت ميتشل ... ولكنها ظلت صامتة برهة قصيرةثم قالت :

ـ ان الجنوبيين لن يقبلوا تغيير تاريخموقعةجيتسبرج ، كما اننى لن اغير تاريخ حصار اتلانتا ، ولكن دعنا نامل ان تستولى القصةعلى مشاعر كل من يقرأها بحيث لايكشف هذا التناقض الزمنى ... اما اذا اكتشف احدهذا التناقض ، فسوف نقول له ان نساء الجنوب يفعلن كل شيء على مهل اكثر من غيرهن .. !

تحت الجليد إلى القطب

في ٩٦ ساعة تاريخية في أغسطس الماضي، ضربت الغواصة الذرية ((نوتيلوس)) رقما قياسيا في كل الازمان في « الطيران الأعمى » ، ففي خلال ١٨٣٠ ميلا قطعتها تحت الماء عبر البحر القطبي عند قمة العالم ، قام ٩٨ بحارا ، و ١٣ ضابطا وخمسة من الاخصائيين بادارة الغواصة معتمدين على الآلات وحدها

أما كيف تحقق هذا العمل البحري الباهر .. فان الرجل الذي قام بنصيب وافر فيه يتحدث عنه هنا ..

كان طريقنا من مضيق «بيرنج» عبر القطب الشمالى يقع تحت مظلة ثلجية من كتل الجليد المتراكمة ، والاطواف الثلجية التى يغوص الجزء لسفلى منها الى أعماق بعيدة فى الماء حتى تصل فى بعض الاحيان الى ٣٠ مترا • وكان علينا أن نسير بالغواصة دون الاستعانة بمنظر النجوم أوشعاع الشمس ، أو نظم التوجيه اللاسلكية وذلك فى منطقة لا يتسنى الاعتماد فيها على البوصلات المغناطيسية •• ومع ذلك فاننا عندما طفونا على السطح فى النهاية على مقربة من «بيتزبرجن» فى بحر جرينلند ، تبين أننا على بعد أميال قليلة من المكان الذى كانت تشير آذان الغواصة وعيونها الالكترونية ، وتقديرى الخاص الى أننا يجب أن نكون فيه •• ولست فى حاجة الى القول بانى باعتبارى المسئول عن سير الغواصة كنت أكثر الجميع دهشة وحبورا لهذه النتيجة ، اذ أن درجة واحدة خاطئة ، كانت كفيلة بابعادنا عن المكان مئات الاميال •

ولكن هذه المعجزة لم تكن مجرد مصادفة •• فان الغواصة «نوتيلوس» قد زودت بأجهزة للكشف والارشاد تشبه تلك التى نراها فى أفلام السينما الخيالية فى سفينة الفضاء ، حتى نستطيع أن نسير بها فى سلام طوال تلك المسافة الكبيرة ، بين قاع غير منتظم ، وأطواف من الثلج غير مستوية الاطراف • ففى وسط الغواصة ، كانت كل نقطة من الفضاء مزدحمة بالموائد ذات الاضواء المتوهجة وشاشات الرؤية ، واجهزة القياس والمؤشرات فضلا عن العقول الالكترونية وأجهزة قياس السرعة . والابر الحساسة ، التى ساهمت كلها فى جعل الغواصة تسير فى طريقها المرسوم بدقة لاتكاد تصدق بينما جلس المرشدون الثلاثة فى الغواصة وراء صف من عصى القيادة الشبيهة بما فى الطائرة ، دون أن يعملوا شيئا كثيرا ، لان العقول الالكترونية كانت متصلة بجهاز آلى للتوجيه ، تولى دفع مقدمة الغواصة على طول الممر الضيق فى البحر ، بطريقة تشبه السحر •

كانت غواصتنا المعقدة تحمل ١٣ جهازا لالتقاط الاصوات ، وجهازا للاستماع مقلوبا رأسا على عقب وقد توجه الى أعلى من قبة لايؤثر فيها الضغط على الهيكل الخارجى للغواصة وقد رسم لنا صورة جانبية مستمرة للسقف الثلجى الوعر الذى كان يعلونا ، ويكشف امامنا مدى خلو الطريق • وكان فى استطاعة البحارة

أن يرقبوا الجانب السفلى للمظلة الثلجية وقد أضاءها نور الشمس القطبية الذى يستمر ٢٤ ساعة ، وذلك على شاشة شبكة مغلقة من التليفزيون ، بينما كان جهاز سبر الغور يقوم بترديد الصدى المنبعث من الاعماق ، ليكشف لنا صورة الجبال التى ترتفع من قاع البحر ، والوديان العميقة التى نمر فوقها • وقد جعلت أجهزة السيطرة على الاعماق الغواصة تصل الى بعد سنتيمترات من أى عمق يصدر الامر به •

كانت « نوتيلوس» تحمل ٣ أنظمة مختلفة للبوصلة ، تتضمن كلها أجهزة « الجيروسكوب » التى تمتاز بدقة بالغة وكان أعجب جزء من العتاد الذى تحمله الغواصة ، نظاما للارشاد الذاتى كالمستخدم فى خطوط الطيران فى أمريكا الشمالية ، وقد حقق هذا النظام من العجائب مالم يحلم بمثله جول فيرن • فقد كانت أتفه دورة أو ميل أو سرعة أو بطء ، يشعر به المخ الحساس لهذا النظام ، ثم يبعث رسائل الكترونية الى عقل حاسب ، متصل بدوره ببعض المؤشرات الموضوعة على قاعدة المراقبة ، فيتيح لنا معرفة موضع الغواصة بالضبط فى أية لحظة

كل هذا العتاد أدى الى نتائج طيبة قبل أن نصل الى البحر القطبى ، فقد كان على الغواصة وهى فى طريقها الى المحيط القطبى العميق ، أن تتلمس طريقها بين جزر مضيق (بيرنج) وبين مياه بحر (تشوكى) الضحلة التى يتراوح عمقها بين ٣٠و٤٥ مترا •

وفى أول محاولة لنا عند القطب الشمالى فى شهر يونيو ، كانت ثلوج القطب التى جرفتها الرياح قد تكدست ككتل من الاحطاب شمال القمع الممتد بين ألاسكا وسيبريا • وقد وجدنا أنفسنا فى بحر تشوكى وليس فوقنا غير سبعة أمتار ونصف متر من الماء ، وتحتنا ١٤ مترا ، وكان جهاز الاستماع يرسم صورة غير مستوية للسقف الذى يعلو رؤوسنا ، وفجأة هبط السقف الى حوالى ثلاثة أمتار من أعلى الغواصة ، بينما كانت هناك كتلة ضخمة من الثلج فوقنا ، يبلغ عمقها فى الماء حوالى ٩ أمتار •

وعلى الفور أمر قائدنا الكوماندور وليام اندرسون بالعودة ، فانطلقنا الى الوراء نحو المضيق لنحاول الدخول من جانب الاسكا •

وعدنا مرة أخرى نتحرك تحت المياه الضحلة لبحر تشوكى ، حيث يبدو أن سمك الثلج هناك يصل الى ستة أمتار •• وسرعان ماكشفت لنا أجهزتنا

انـنا نزحف تحت طوف ثلجى هائل ذى السنة بارزة من الثلج تتجه الى أسفل مسافة ١٩ مترا •• بينما كان القاع الموحل تحتنا لايبعـد أكثر من حوالى مترين •

ومرة ثانية انثنينا لنسـتدير ، وبينما كنا نزحف ونحن نرقب أجهزة الكشف وقد تعلقت بها أنفاسـنا ، متوقعين أن نسـمع بين لحظة وأخرى صـوت تحطم الثلوج عند ارتطامها بحديد الغواصـة ، بينما كانت ابرة المؤشر تهتز بطريقة لا تبشر بخير •• وانطلقنا عائدين مرة أخرى الى قاعدتنا فى بيرل هاربور •

ومر شهر قبل أن ننطلق شـمالا مرة أخرى ، حيث بدأنا السير يوم ٢٩ يوليو على الجانب الغربى للمضيق • وحاولت الغواصة (نوتيلوس) طوال يومين أن تعثر على ثغرة فى الحاجز المتجمد دون جدوى ، فاستدارت شرقا وانطلقنا الى وادى بحر (بارو) الكبير شمال ساحل « الاسكا » ، ونجحنا فى اجتيازه فى سلام •

وفى أول أغسطس ، قمت بتحديد دقيق لخطوط الطـول والعرض على مقـربة من (بوينت فرانـكلين) ثم هبطنا تحت الماء وانطلقنـا الى القطب الشمالى ، وما كدنا نسير فى الخندق العميق ، حتى أصبح المسير سهلا •

كانت كتل الجليـد الخادعة فوقنا تبرز ألسنتها الى أسفل الى مسافة ٢٣ مترا ، ولكن (نوتيلوس) كانت قادرة على أن تسير بخطى ثابتة بسرعة تبلغ ٢٠ عقدة ، وعلى عمق ١٢٠ مترا تحت سطح الماء •

وفى خلال الـ ١٨٣٠ ميلا التالية ظللت أتتبع أثرين ، أحدهمـا يمثل الموقع المسـتمر من جهاز الارشـاد الذاتى ، والآخر تقـديرنا الخاص المستمد من جهـازنا الملاحى الاول ، مستعينا بالبوصلة الـكبرى بالاضافة الى الآلة الكهربائية المغناطيسية لقياس سرعة الغواصة ، للحصول على المعلومات الخاصة بالسرعة والمسافة •

وعلى بعد أميال قليلة من قمة العالم أشارت أجهزتنا الى أننا سنمر على قيد شـعرة من يمين القطب اذا واصلنا السير فى هـذا الطريق ، وعلى الفور قمنا باحداث تغيير فجائى مقداره ثلاث درجات • وبعد بضع دقائق ، أى فى السـاعة الثالثة والدقيقة الخامسة عشرة صـباحا من يوم ٤ أغسطس بتوقيت جرينتش ، وكان الكوماندور اندرسون يعد الثوانى أمام الميكروفون •• ثم صاح قائلا : سجل

وكانت نوتيلوس قد عبرت القطب

فى تلك اللحظة !

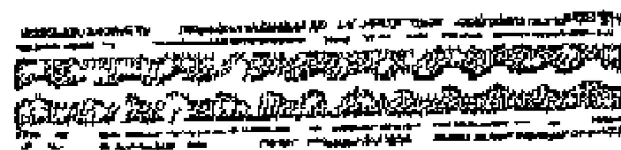
كانت تلك أول مرة تصل فيها أية سفينة الى القطب الشمالى عن طريق البحر . وقد أسفرت رحلتنا عن اكتشافات مثيرة ، فان شاشة التليفزيون وجهاز (السونار) أظهرا أن ثلوج القطب الشمالى مليئة بالفجوات كقطعة من الجبن السويسرى ، مما يجعل من اليسير على الغواصات أن تعمل هناك ، حيث يمكنها الصعود للحصول على الهواء ، أو القيام بالاصلاحات ، أو البحث عن علامة أو هدف تسترشد به . كما كشف جهاز السونار أن البحر فوق القطب نفسه أعمق مما كان معتقدا من قبل بحوالى ٥٨٧ مترا وهو أعمق فى بعض مناطق المحيط القطبى مما تظهره الخرائط الحالية بحوالى ٢٤٠٠ متر ، كما أن هناك سلسلة جبلية يبلغ ارتفاعها ٢٧٠٠ متر تمتد تحت الماء على مقربة من القطب وكأنها عمود فقرى ضخم لظهر العالم !

وقد اتخذت احتفالاتنا صورا شتى .. فقد زعم أحد المهندسين مثلا أنه أول من وضع قدمه على القطب بين البحارة ، لانه كان راقدا فى غرفة الطوربيد الامامية وقد مد قدميه الى الامام ! وقرر بحار آخر أن يجدد دفتر تجنيده بمجرد أن عبرت الغواصة القطب برفع يده وأداء القسم فى تلك اللحظة .. كما أننا صنعنا كعكة للقطب الشمالى ثم خربناها !

أما أنا فلم يكن عندى وقت كاف لمثل هذه الاحتفالات ، وسرعان ما بدأنا نعود من الناحية الاخرى للعالم ، وقد رسمت طريقنا بتوقيت ظهر جرينتش وانطلقنا جنوبا نحو المياه المفتوحة فى بحر جرينلند .

وفى يوم ٥ أغسطس ، أظهرت شاشة التليفزيون وجهاز (السونار) فى الساعة الرابعة صباحا أن هناك مياها صافية فوقنا ، فارتفعنا الى السطح .. وتبين لنا أننا بلغنا المكان الذى كنا نسعى اليه تماما

بقلم الملازم شبرد جنكز بالاسطول الامريكى وملاح الغواصة نوتيلوس



كيف يتغير الزمن ؟

يتذكر العجائز فى وزارة الخارجية الامريكية أن وزير الخارجية فيلاندر فوكس « ١٩٠٩ — ١٩١٣ » كان دائما يعود الى مكتبه بعد طعام الغداء « فى الحادية عشرة صباحا » ، لانه « لم يكن يوجد عمل يكفى لشغل يوم الوزير كله » ..

« انه طائر عجيب شديد الثقة بالنفس • • محب للفكاهة والمرح • • جميل الشكل يعتبر صورة كاريكاتورية مضحكة للجنس البشرى » •

البطريق .. بهلوان الطيور

بقلم : رينشارد ديمبوولف (١)



نحسب أن البنجوين أو « طائر البطريق » تبدو وتتعرف كبنى البشر ، فان هناك من الادلة مايشعر بأنها أيضا تظن أننا مجرد « بنجوانات كبيرة » !

ففى خلال عمليات اقامة القاعدة الامريكية بمضيق ماكاردود « امريكا الصغرى » فى العام الماضى ، كانت تزور خيامنا ومعسكراتنا عشرات من لجان الاستقبال المؤلفة من طيور البنجوين • كانت هذه الطيور تخرج من أوكار تفريخها ـ بالمئات ـ فى طابور طويل ، وكأنها عدد ضخم من صغار الملاحظين الفنيين الذين انقسموا جماعات للاشراف على عمليات البناء ، أو التفتيش على كتيبة التعمير البحرية ، حتى اذا أرضت فضولها ، وألقت بكلمات قليلة « تشبه أصوات الاغنام المتحشرجة » . وقفت حولنا محركة اجنحتها القصار ، كأنما تنتظر

---

(١) كان ريتشارد ديمبوولف ـ المحرر الشرقى لمجلة « بوبيولار منشيجان مجازين » فى قارة « القارة السادسة بالمنطقة القطبية الجنوبية » من شهر ديسمبر عام ١٩٥٥ الى فبراير عام ١٩٥٦ كملاحظ لعمليات قياس عمق الجليد فى البعثة الامريكية المشتركة فى العام الجغرافى الدولى

اجابة منـــا • فاذا لم تجـد اهتماما بأمرها ، فانهـــا لا تلبث ان يخامرها الملل ، وهكذا لا تجـد مندوحة عن وضع مناقيرها فى الريش الناعم تحت اجنحتها ، ثم تستغرق فى النوم وهى واقفة •وبعد ان تستيقظ وهى تتثاءب وتنفض عن نفسـها آثار النعـاس ، تنصرف بعيـدا لتحشر « مناقيرها » فى اعمـــال اشخاص آخرين بمكان آخر •

ان كل شىء فى طيور البنجوين يكاد يكون صـورة كاريكاتورية لبعض التصرفات والمظـاهر الآدمية • فان ظهورها السوداء وصـدورها البيضـاء تضفى عليها منظرا طريفـــا لرجال صغار فى ملابس السهرة الرسمية • واقدامها المثبتة فى مـكان خلفى من أجسامها تجعلها تبدو واقفة فى انتصاب مبالغ فيه • وأجنحتها اللامعة الصغيرة ـ التى تشبه زعانف السمك ـ والمكسوة بريش خفيف ، تكاد تشبه اذرعا فى أكمام طويلة مكواة بعنـاية ، ومدلاة ـ كمـا ينبغى ـ الى جوانبهـا ، او متحـــركة فى تلويحات واســعة معبرة اثناء تبادلها الاحاديث فيما بينها وهى سائرة فى جمـاعات صـغيرة ، وكأنهـا فى هـذا الوضـع ، جـيران أو زمـــلاء يتجادلون حـول ماحدث فى مباراة الامس •

ولهـذه الطيور احســاس حقيقى عميق بالتملك • فكثيرا ما رأينا فوق كتل الجليد المتماسكة العائمة ، طائرا صغيرا منها متشبثا بوكره فوق قطعة من الجليد التى تصلنا، ملوحا بجناحيه الصغيرين فى غضب ، زاعقا باستنكار لان آلة تحطيم الجليد زنة ٨٣٠٠ طـن سببت له الازعاج •

ان من بين السبعة عشر نوعا من انواع البنجوين المستوطنة بالنصف الجنوبى من الكرة الارضـية ، نوعين فقط يستوطنان منطقـــة انتركتيكا المتجمـدة • وان امبراطورها الموقر ـ وهو النـوع المسمى « ابتنوديت نورسترى »، هو « نسخة ملكية » ضخمة يبلغ نحو ١٢٢ سنتيمترا • وقد صاد رجال الكابتن روبرت فالكون سكوت واحدا من هذا النوع الكبير عام ١٩١١ فبلغ وزنه أكثر من أربعين كيلوجراما ، اما الانواع الاصغر والاكثر ، المسماة « بيحو سكيليس اديليه » ، فان طول الطائر منها لايتجاوز نصف متر تقريبا، وتبلغ زنته نحو ١٢ رطلا • وان مظهره الطريف المضحك ليبـدو اكثر طولا بهذه الدائرة البيضاء المحيطة بكل عين من عينيه •

انك حين تشاهد هذا النوع العادى

من البنجوين « الاديليه » وهو يمشى، يخيل اليك انه لن يصل الى أى مكان . ولكنه ينطلق على ساقين طول كل منهما ثمانية سنتميترات بمعدل ١٢٢ خطوة فى الدقيقة ، وهو يئز بأنفاسه أثناء السير، وعلى الرغم من هذا الازيز المستمر ، فانه يشرد بنظراته هنا وهناك ، ولا يركزها على الطريق امامه . وهكذا تكون نتيجة هذا السير الفاضح المستهتر طريفة مضحكة . فقد رأيت اكثر من واحد منها وهو ينطلق، ملتفتا برأسه الى الوراء حتى لا يفوته منظر معين ، ثم اذا هو يتعثر فى فجوة صغيرة فى الثلج ناشئة عن اثر قدم ، وينبطح على بطنه . وهو فى هذه الحالة ينتفض واقفا ، ويمضى متشامخا ، متعجرفا ، وكأنما لم يحدث شيء .

وتسير طيور البنجوين عادة منتصبة القامة ، مستخدمة اجنحتها الصغيرة كذراعين للتوازن ، ومتأرجحة فى مشيتها على الجانبين كرجل قصير الساقين بدين . ولكن عندما يكون عليها أن تمضى مسافات طويلة ، او حين يفزعها شيء ، فانها تنبطح على بطونها وتنطلق منزلقة على الجليد ، مستخدمة ارجلها فى الدفع الى الامام « كالرفاص » واجنحتها كالمجاديف . وقد لوحظ ان النوع الضخم منها « الاباطرة » يستطيع أن تنطلق بهذه الطريقة بسرعة عشرة اميال فى الساعة

ونوع « الاديليه » – اى البنجوين الصغير – هو اكثر انواعها – على الارجح – حبا للسفر والتنقل . فبعد ان تقضى الشتاء على الحافة الشمالية من المنطقة الجليدية ، يقطع نحو ثمانمائة كيلو متر جنوبا، الى منطقة أنتريكتا ، ليمضى فصل الربيع . وقد شوهد بعضه على مسافة ١٤٠٠ كيلو متر بعيدا عن موطنه .

ان بيت البنجوين – اى مستعمرة افراخه – يكاد يكون كمصحة المجانين . فقد زرنا بيتا منها فى منطقة « كاب بيرد » اثناء عملية الاستعداد لوضع البيض والفقس ، فكانت الاصوات الصادرة عنه تسمع من مسافة ميل ، وكأنها صخب جماهير كرة قدم ضد قرار باطل . وهناك على مرتفع حافة جبلية بركانية ، أحصينا – على وجه التقريب – نحو خمسين الف بنجوين فى أوكار متناثرة – كالحصى – لا يبعد الواحد منها عن الاخر بأكثر من قدم او قدمين . وكانت كلها مشغولة بالغزل او بالرقاد لانتاج محصول الصيف من الافراخ الصغار الرمادية . وكان تزاحم واضطراب هذه الجموع

من الاجسام الصغيرة يحتل مساحة مقدارها أربعون فدانا من بحرمتماوج بالحركة . وان بعض الطيور المتعبة التى يغلبهـا النوم على امرها وهى واقفة ، لا تلبث ان تنكفىء على بطنها حين يصطدم بها هذا الطائر أو ذاك من زملائها التى يطاردها ذكر غاضب لانها حاولت ان تسرق منه أليفته .

وعلى الرغم من أن طيورالبنجوين قد ترتفع فى الجو الى نحو قـدم أو قدمين من قامة الانسـان لكى تتأمل منظره ، فانها تكره أن يلتقطها أحـد من أماكنهـا . انهـا حينئـذ ترسل زعيقها الغـاضب ، وتعمل مناقيرها واجنحتها الصغيرة القوية فى ايدى المسكين بها بضربات عنيفـة تسبب لها الكدمات . ومع ذلك اذا استطعت ان تمسك بواحد منها لمدة دقيقة او دقيقتين ، فانه لا يلبث ان يهـدأ ويستكين فى استسلام بين ذراعيه لكى يستمتع بعطفك ومسحك بيدك عليه . انه بعد ان بذل كل جهده ليتحرر من الاسر ، يبدو كأنما قد ادى واجبه ، ولم يعد يسعه الا الاستسلام لمصيره .

وتبدأ عمليـة الحب بين طيـور البنجوين بحصـاة . أنه يحملها فى منقاره ليضعها فى شهامة عند قدمى حبيبته ونور عينيه . وأن العلماء قلما يستطيعون ان يفرقوا بين البنجوين الشاب ـ الذكر ـ وبين البنجوين الانثى الا بعد تشريحهما . ويبدو ان طيور البنجوين فيما بينها تـكاد تعجز عن التفرقة بـين الذكور والاناث منها . وهكذا كثيرا ما يخطىء احدها فيضع حصاته عنـد قدمى ذكر مثله ، ولا يكتشف خطأه الا حين يجـد الذكر الغاضب منهالا عليه بالنقر والضرب .

فاذا حدث أن اهتدى السيد بنجوين الى عذراء حلوة ، فانهـا قد تتقبل حصاته فى رفق ورضى ، والا اعرضت عنه واستهترت بما بذله من جهد فى سبيلها . وفى هـذه الحالة ، يطوى رأسه بين كتفيه ، ويغمض عينيه ، ويتقبل اعراضها ، واحيانا شتائمها فى ذل وخضوع . وعندئذ سرعان ماتهدأ أعصاب « الفتاة » فيدلف اليها ، ثم ينشران اجنحتهما القصار ، ويتعانقان ، ويمضيان معا فى رقصة متمايلة كلها الحب والغـرام ، تصاحبها غمغمـة ايقاعية منهما ، وقد أرسلا منقاريهما الى اعلى .

وبعد أن يتحررا من الرسميات ، يمضى الذكر الى مسـتعمرة التفريخ ليجمـع الحصى الذى يبنى به وكره تحت أليفتـه . وبرغم كثرة الحصى

الملقى حوله ، فانه يفضل ان يتسلل الى انثى بنجوين راقدة على بيضها ليسرق حصاة من ورائها . وكما يقال ان على رأس اللص ريشة او ان المريب يكاد يقول خذونى ، فكذلك اللص من البنجوين ، فانه ينكمش فى نفسه ليبدو أصغر من حقيقة جرمه ، ويحاول ان يضلل مطارديه فى الزحام . فاذا قبض عليه قبل ان يتخلص من الحصاة ، فانه يكابر ، ويرفع رأسه ، ويتلفت حوله كأنما يسأل عن سبب هذه « الهيصة » حوله !

وما أن تضع الانثى البيضتين المعتادتين فى أول الامر ، حتى تتناوب مع الذكر عملية الرقاد عليهما لبث الدفء فيهما ضد برودة المنطقة القطبية ، وذلك خلال مدة الحضانة التى تصل الى اربعين يوما . ولكلٍ من الانثى والذكر « رقعة حضانة » عند البطن ، وهى جزء من الجسم يمتاز بعروق خاصة تجرى فيها الدماء الدافئة .

وعندما يكون احد الزوجين راقدا على البيض ، فان الآخر ينضم الى مجموعة من الزملاء تكون أيضا بلا عمل . ويشترك الجميع ، بروح زمالة طيبة ، فى السباحة ، وفى التمشى على منحدر الجبل . وتتقابل الجماعات الهابطة بصدورها البيضاء الملوثة بسبب الايام التى امضتها فى عملية الرقاد ، بالجماعات الصاعدة لتسلم نوباتها . وتتوقف الجماعتان برهة لتبادل الاحاديث قبل ان تستأنف كلٌ منهما طريقها . ولكن بعضها يتملكه هذا اللون من الضعف البشرى للتخلف عن اداء واجباته المنزلية ، فتراه يتوقف فى المرتفع برهة ، ثم يخضع للاغراء ، ويعود وينضم الى الجماعة الماضية للسباحة فى البحر لكى يأخذ ولو « غطسا » واحدا اخيرا . .

وعند حافة الثلج ، يأبى كل منها أن يكون أول سابح فى الماء المثلج ، ومن ثم تراها تتزاحم فى طابور طويل ، وتتضارب وتتصايح ، كل منها يريد ان يرسل غيره الى الماء اولا . وربما كان هناك سبب آخر رهيب ، غير مجرد الخوف من برودة الماء هو الذى يدفعها الى هذه المحاولات المضحكة . ذلك هو الخوف من انْ يكون « فهد الماء ــ المسمى ستينو رينكوس ليبتونيكس » وهو من اشد أعداء البنجوين ، كامنا لها فى الماء ، تحت طبقات الثلج ، منتظرا الاندفاع اليها واختطافها بأسنانه الحادة . . لقد اكتشف ان بطن احد هذه الوحوش البحرية الذى يبلغ طوله ١٤ قدما ،

يحتوى على ١٨ من أجسام طيور البنجوين . وكذلك تعشق بعض الحيتان الفاتكة لحم طيور البنجوين . ولكن ، برغم هذا كله ، فان أحدها ، عاجلا ، او آجلا ، لا يلبث ان يدفع الى الماء وهو يتصايح و « يطرطش » فى الماء بجناحيه ، فاذا ظل هكذا على قيد الحياة ، فان هذا دليل على خلو الماء من العدو الكامن ، ومن ثم سرعان ما تتبعه بقية الطير حيث تمضى فى صفوف كالسابحين فى مباراة ، وقد تغوص تحت طبقة الثلوج جماعات ، او — وهو الاغلب — تتبع ، قائدها فى صف طويل ، كل منها يغوص برأسه اولا فى المكان الذى يخلو من زميله السابق عليه . وهى حين تتعثر ، وتتدافع ، وينادى بعضها البعض ، تشبه جماعات من الصبيان يستحمون فى بركة .

وقلما يبقى البنجوين فى الماء أكثر من نصف دقيقة وهو يغوص تحت السطح بحثا عن نوع من السمك الصغير الذى يملأ به معدته .. ولكن هذه الطيور تفضل أن تشترك فى اللعب والمرح فوق سطح الماء ، وأحيانا تركب كل جماعة منها فوق قطعة جليد عائمة ، فتجعل منها اداة لنزهة بحرية . وقد ذكر أحد أعضاء بعثتنا ان اثنين من طيور البنجوين خرجا فجأة من الماء ، وهبطا فى زورقه الخاص بصيد الحيتان الذى كان يقوده فى مضيق مكاردو ، واستمتعا بنزهة بحرية على حسابه !

وقد راقبت ذات يوم جماعة من البنجوين وهى عائدة الى الشاطىء فى حالة انتشاء من فرط البهجة والسرور ، وكانت مقبلة تسبح فى طابور طويل ، الواحد بعد الآخر ، نحو حافة الجليد على الشاطىء ، حتى اذا اصبح قائدها على مسافة عشرة امتار من الحافة ، وثب فى الماء — لاختصار المسافة — حيث يهبط واقفا على الشاطىء ، وتتبعه ، على هذا النمط ، بقية الطيور ، الواحد بعد الآخر ، حيث تقف جانبا فى صف يمتد شيئا فشيئا وكأنها بطات خشبية تقذف الواحدة بعد الاخرى فى سماء ناد للتدريب على الصيد . اما وقد اصبحت بطونها ممتلئة بالاسماك التى تهضمها نصف هضم لتطعم بها أفراخها ، فانها تمضى فى طابور الى « البيت » وهى تميل بأجسامها الى الوراء حتى توازن بين مقدمتها الممتلئة بالطعام ومؤخرتها .

ان حياة افراخ البنجوين ليست سهلة آمنة بأى حال . فان حول أوكارها تحوم دائما طيور برية كبيرة

تشبه الصقور يبلغ طول كل منها عند انبساط جناحيه اكثر من متر . وهذه الطيور تلتهم البيض والافراخ الصغار . فاذا غفلت البنجوين الام لحظة عن احدى بيضاتها ، انقضت احدى هذه الطيور واختطفتها ..

وعدا هذا الخطر المحدق ، فان مغالاة طيور البنجوين عند تبادل نوبات الرقاد تؤدى عادة الى تحطيم عدد كبير من البيض وانزال الاذى بالافراخ . وكذلك تعمد بعض الطيور العجائز المحرومة من الاليف ، الى التسلل نحو الاوكار وتحطيم البيض وقتل الافراخ .

اما الافراخ التى تنجو من هذه المهالك كلها ، فانها تتعلم كيف تحمى نفسها بنفسها فى نهاية الصيف . وعندما تبدأ قطع الجليد تطفو من خلجان ومضايق القارة البيضاء فى طريقها نحو الشمال ، تركب طيور البنجوين بأفراخها البالغة هذه القطع الطافية ملتمسة أجواء أكثر دفئا ..



لاخطر الآن

فى أثناء احدى المحاضرات عن الفلك ، وقفت احدى السيدات المستمعات فجأة وقالت فى قلق للمحاضر :

ـ متى تقول أن الشمس سوف تفقد حرارتها ونتجمد جميعا حتى الموت ؟

فقال المحاضر :

ـ بعد حوالى أربعة آلاف مليون عام

وعندئذ تنفست السيدة الصعداء وبان عليها الارتياح ، وجلست قائلة :

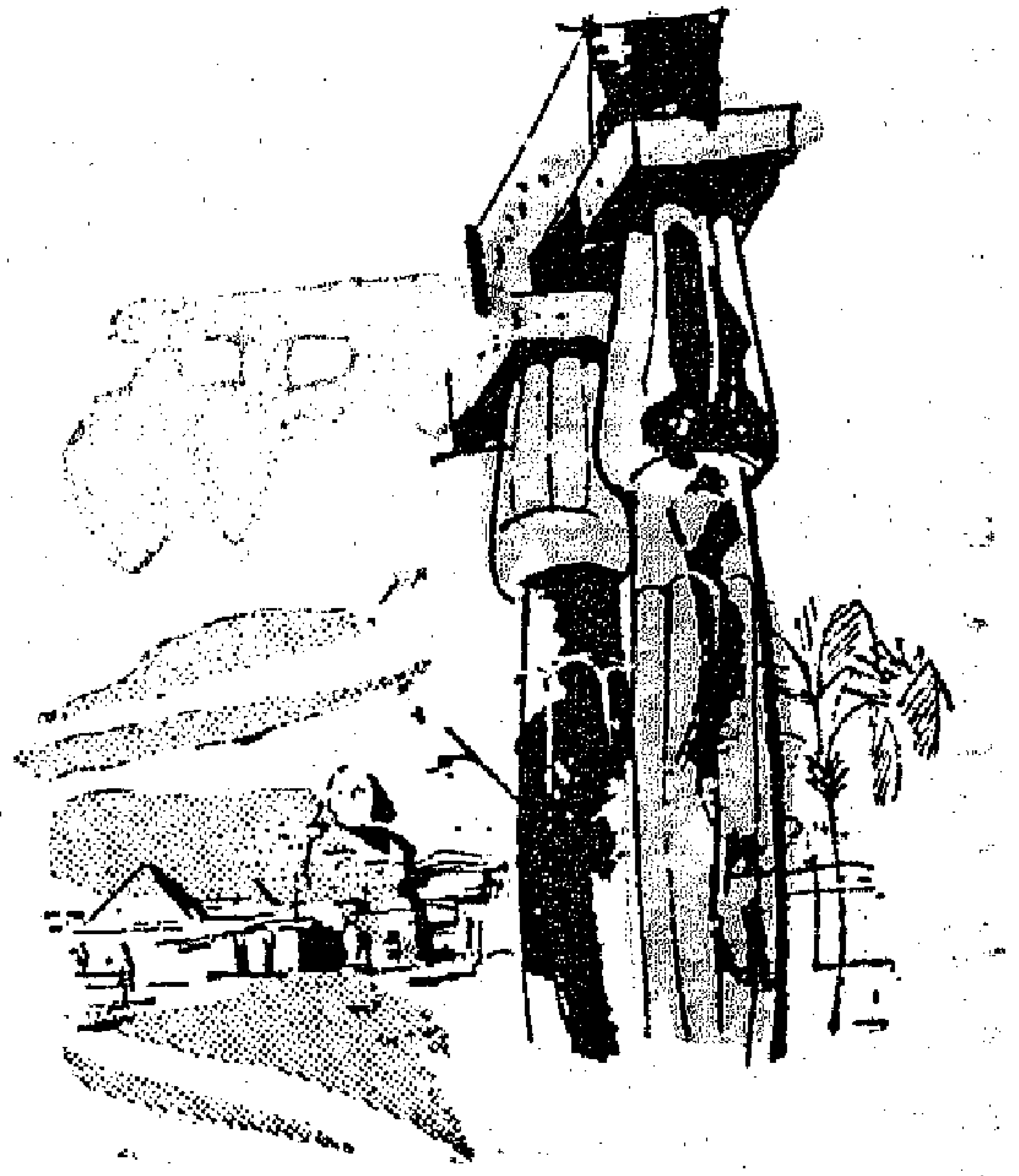
ـ الحمد لله .. لقد ظننتك تقول أربعة ملايين سنة فقط !



منظر عادى ..

كنت نائما فى عربة البولمان عند ما أيقظنى خادم القطار فى الصباح ، فجلست على حافة فراشى نصف نائم ، وقد طالت لحيتى وتشعث شعرى .. ومرت الى جوارى سيدة وابنتها الصغيرة فى طريقهما الى عربة الطعام ، فنهضت وسرت فى طريقى الى الحمام .. وعندئذ سمعت السيدة تقول لابنتها :

ـ لا تقلقى ياعزيزتى .. انهم جميعا يبدون كذلك فى الصباح !



يوم ارتفع الستار عن توت غنخ آمون

بقلم : أرثر ويجال
المفتش العام السابق للآثار بالحكومة المصرية

عندما ذهبت الى مصر للمرة الاولى ، كنت أتوقع اننى لن اكاد أحفر حفرة فى الرمال ، حتى أجد بابا فى قاعها أدلف منه الى حيث يوجد الملوك والملكات الغابرون . ومع ذلك فقد كان أول المواسم التى عملت فيها هناك ، أكثرها خشونة وارهاقا ، فقد قادنى العالم الذى يتولى الاشراف على العمل الى رقعة غير منتظمة من الارض تغمرها قطع الاوانى المصنوعة من الفخار ، حيث يقوم مائة من العمال الوطنيين بحفر فجوات كبيرة فيها . وفى خلال الاسابيع التالية ، كانت مهمتى أن أرسم خريطة لمواقع وأعماق مختلف الاشياء التى تظهر ، حتى اذا غربت الشمس ، رحت أحصى العمل الذى تم ، حتى يستطيع العالم أن يدفع للعمال أجرهم بالقطعة .

وكلما ازدادت الحفر عمقا ، كانت الارض تزداد رطوبة وبللا ، حتى أصبح الرجال فى النهاية يخوضون فى وحل سائل . ثم حدث فى يوم مبارك ، أن أعلن الاستاذ أن أبحاثنا فى هذا الموقع بالذات قد تمت ، واننا كشفنا عن المنطقة المقدسة لمعبد أوزيريس المحلى ، وقد حققنا بذلك اثبات بعض الوقائع ذات الاهمية البالغة .

واستولت على بعض الدهشة ، عندما ذهبوا بى بعد ذلك الى منطقة جرداء من الرمال ، تصليها الشمس بشواظ من نار ، وطلب منى أن أجعل الرجال يقومون باعداد حفرة كبيرة . وهكذا ظللت طوال أسابيع كثيرة ، أجلس كل يوم فوق صخرة ،

أرقب سحب الغبار وهى ترتفع الى السماء التى لاترحم ، ثم نقلت الى موقع احدى المقابر ، وكانت أول قبر أدفن فيه ، وهى عبارة عن قبة من الطوب تقع تحت الارض ، وما كدت أهبط اليها ، حتى انهارت فوقى ، وبعد جهد تمكنوا من اخراجى من بين الرمال والانقاض ، بعد أن قطعت كل أمل فى أن أرى ضوء الشمس مرة أخرى !

كانت تلك وأمثالها من الكوارث تشكل القصة المؤسفة لاول موسم أشترك فيه من مواسم الحفريات ، ولكننى كنت سعيد الحظ بعد ذلك، حتى أننى عينت مفتشا عاما للآثار فى الحكومة المصرية ، وأصبح مقر عملى فى الاقصر ــ طيبة القديمة ــ وكانت مهمتى أن أقوم بالتفتيش باسم الحكومة على كل كشف هام . وكانت أعمال التنقيب تجرى فى وادى الملوك فى مواسم البرد ، ذلك الوادى الذى عثروا فيه أخيرا على قبر « توت عنخ آمون » بوساطة البعثة التى كان يقوم بادارتها وتمويلها جزئيا أمريكى غنى يدعى تيودور دافيز .

ولقد ظلت أعمال الحفر فى هذا الوادى الشهير مطمح أنظار بعثات التنقيب سنوات عديدة ، ففيه يبدأ الانسان عمله مستندا الى وقائع معينة مؤكدة ، فقد كان الوادى مدفنا للاسر المالكة منذ أوائل عهد الاسرة الثامنة عشرة (حوالى عام ١٥٢٠ قبل الميلاد) حتى نهاية الاسرة العشرين (حوالى عام ١٠٩٠ قبل الميلاد) ، كما أن عدد الفراعنة الذين حكموا البلاد فى هذه الفترة معروف ، وقبورهم توجد فى هذه المنطقة ، وقد نهبت غالبية هذه القبور فى عهود قديمة ، وأصبحت أبوابها مفتوحة .

وقد كنا نعلم عدد قبور الفراعنة التى لاتزال مختفية بالضبط ، وفى خلال العهد الذى كنت أعمل فيه مفتشا عاما للآثار ، عثر على كل هذه القبور المفقودة فيما عدا قبر الملك توت عنخ آمون .

***

لقد حدثت الاكتشافات فى الوادى فجأة ، اذ حدث بعد تعيينى مفتشا عاما بأيام قلائل ، وقبل أن يرحل سلفى فى هذا المنصب ، أن تكشفت فجأة فوهة احدى المقابر عن مجموعة من الدرجات المقتطعة فى الصخر ، تؤدى الى باب يسده جدار من الاحجار ، توجد فى الجزء الاعلى منه ثغرة كبيرة ، تكفى للسماح لنا بالقاء نظرة على ردهة تنحدر فى ميل شديد

نحو منطقة مظلمة . ولم نستطع أن نرى أكثر من باب آخر مسدود فى القاع ، ففتحنا فجوة للدخول منها ، وهبطنا الى هذا الباب الثانى ، وهناك وجدنا ثغرة أخرى استطعنا أن نرى من خلالها على ضوء مصابيحنا الكهربائية غرفة صغيرة تكدس فيها كثير من الاثاث الفاخر المغطى بالذهب المصقول حتى السقف .

وفى تلك الليلة توليت حراسة المكان عند فتحة المقبرة ومسدسى فى يدى ، وقد استولت على يومئذ حالة من التأثر لم أحس بمثلها فى حياتى .

لم أكن يومئذ غير فتى صغير ، ولهذا أحسست أن ثقل المسئولية الملقاة على عاتقى يكاد يخنقنى . وفى صباح اليوم التالى ، عندما اجتمع فريقنا ، رفعنا الاحجار عن الجدران لنشق لانفسنا ثغرة للدخول .

كان هدفنا الاول أن ننظر الى النقوش التى كتبت على جانبى الضريح ، لنعرف اسم صاحب المقبرة التى اكتشفناها ، وقد قرأنا بين هذه النقوش اسم الامير يوا وزوجته الاميرة تويو ، وهما من الشخصيات التاريخية المعروفة ، اذ أنهما والد ووالدة الملكة (تى) العظيمة ، زوجة امينوفيس الثالث (١٤٠٦ ـ ١٣٧٠ قبل الميلاد) .

وقد اتضح لاول وهلة أن اللصوص قد سبقونا الى المقبرة ، فقد رفعت أغطية التوابيت ، ونزعت الاربطة عن وجوه الجثتين ، لسرقة القلائد الذهبية من حولها ولا ريب ، كما وجدنا ما يدل على أن السرقة قد حدثت بعد الدفن مباشرة .. ولعل اللحادين أنفسهم هم الذين قاموا بهذا العمل !

وعلى الرغم من الجو الجنائزى العجيب الذى كان يحيط بنا فى المكان ، فاننى لم أستطع أن أرفع عينى عن وجه الامير . كان يرقد هناك ، أشبه بكهل نائم ، وقد استرسل شعره الابيض الى الوراء من جبهته المليئة بالغضون والتجعدات ، بينما أغمضت عيناه ، وبدا من تحتهما أنفه الكبير ، وشبح ابتسامة باهتة على شفتيه ، وكأنما لاتزال الانفاس تتردد من رئتيه ، وعلى ذقنه بعض شعيرات قليلة لم تحلق ، مما يدل على أنه كان مريضا فى يومه الاخير الى حد لم يستطع معه الحلاق أن يزيلها .

ورفعت مصباحى فوق وجهه الجميل الذى تبدو فيه الشيخوخة .. وارتعشت يدى ، فأخذت ظلال الضوء تهتز تحت جفونه ، فتراجعت الى الوراء وقد خيل الى أنه يوشك أن يفتح عينيه .

ومع أن وجه الاميرة لم يكن لهمثل هذه الروعة ، فقد كان محنطا أيضـا بعناية ، وقد بدا شعرها الاشهب ، ومظاهر القلق على وجهها التى تكسبها صورة من الحياة تجاوزت العصور . . والغريب أنها كانت تشبه صورة شخص مألوف لدى !

***

كانت الاشياء التى دفنت فى هذه الغرفة مختلفة الطابع . . ففى أحد الاركان تقف عربة الامير والى جوارها سريران مريحان ، عليهما حشيات من الحبال المجدولة ، وهناك ثلاثة أو أربعة مقاعد ، بينها مقعد قدم للاميرة هدية من بنات الملكة (تى) والملك (امينوفيس) كما تدل على ذلك النقوش الموجودة على الجدران ، ويستطيع المرء أن يفترض أن البنات كن يحببن جدهن العجوز ، وأنهن أردن أن يقدمن اليه شيئا نافعا يأخذه معه الى العالم الآخر . . كما كانت هناك صناديق وموائد ووسائد ناعمة ، وأوان للزهور ، وأدوات للمطبخ ، ونعال ، كلها مكدسة فى أنحاء الغرفة ، وفوق احدى الموائد اناء كبير من الرخام يحوى سائلا كثيفا ظننا أنه عسل ، ثم تبين أنه زيت خروع !

وقد أثارت هذه الاكتشافات شعور مستر دافيز ، وسرعان ما انبعثت من صدره حشرجة ، ثم سقط على الارض فاقد الوعى . . وعندما استرد وعيه ، أعربت له عن أسفى لما أصابه ، ولكنه قال : لقد أنفقت مبلغا كبيرا فى سبيل هذه الاثارة !

***

وفى العام التالى اكتشفنا مقبرة أخرى من نفس النوع ، كانت الملكة (تى) نفسها مدفونة فيها ولكن جثمانها رفع فيما بعد ، وحل محله جثمان ابنها الفرعون (اخناتون) . وكان التابوت أكثر بهاء وروعة ، وقد صنع من الذهب المرصع بالاحجار الكريمة ، بينما أحيطت المومياء برقائق من الذهب الخالص .

وبعد موسمين آخرين ، عثرنا على بقرة عظيمة للفرعون (حور محب) ، ولكنها كانت قد نهبت فى العصور القديمة ، وعلى مقربة من فتحة المقبرة اكتشفنا غرفة منحوتة فى الصخر ، وقد دفن فيها كلب الفرعون وقرده المحبوب ، وقد حنطت جثتاهما ، ولكن اللصوص فى العصور الغابرة نزعوا عنهما أربطة التحنيط ، وأراد بعضهم أن يمزح ، فوضع انف الكلب فى ملامسة أنف القرد ! .

***

وهكذا رحنا نواصل أبحاثنـــا ، شتاء بعد آخر ، الى أن توفى مستر دافيز فى النهاية ، وحل محله لورد كارنارفون ، الذى استخدم هوارد كارتر للاشراف على حفرياته ، وبعد سنوات من العمل غير المثمر ، كشف كارتر عن فتحة قبر (توت‌عنخ‌آمون) الذى ثبت أنه يحوى أغنى مجموعة اكتشفت فى مصر من الآثار القديمة .

ومع أن كل قبر من قبور الفراعنة كان يحوى أشياء نفيسة ورائعة .. الا ان قبر توت عنخ آمون كان‌الوحيد الذى أفلت من نظر اللصوص منذزمن بعيد .

وفى قاعة المجوهرات بمتحف القاهرة مجموعة ذات قيمة خيالية ، جاء أكثرها نتيجة حفريات مشروعة ، بينما عثر على جزء كبير بطريق المصادفة . فهناك مثلا مجموعةفاخرة من الحلى والاوانى الذهبية والفضية، اكتشفها أحد المواطنين بينما كان يمتطى ظهر حماره ، فقد تعثر الحمار فجأة وقذف براكبه فى حفرة من الارض ، خرج منها الرجل وفى يده اليمنى سوار من الذهب ، وفى‌اليسرى قدر من الفضة .. وقد استولت‌عليه دهشة جارفة !

***

وفى خلال سنواتى الاولى فى مصر، رأيت كثيرا الدكتور جرانفيل وزميله الدكتور هانت من علماء جامعة اكسفورد ، وقد اشتهرا بعد ذلك بعثورهما على بعض توابيت‌من‌العصر اليونانى ، وكانت مصنوعة من بعض الاوراق المهملة ، وبتفكيك هذه التوابيت وضم أجزاء الورق جنباالى جنب ، استطاع العالمان أن يقدما الى العالم مجلدا بعد آخر من الرسائل الخاصة والوثائق والقطع الادبية ذات القيمة التاريخية العظيمة ، وبينها سبعة اقوال جديدة للمسيح هى جزء كان مفقودا من الانجيل .

لقد كان كثير من الاشياء التى اكتشفت تبدو جديدة بصورة تثير الدهشة ، واننى لاذكر خصلة شعر لاحدى ملكات مصر الاوليات ، وقد تموجت أطرافها بأناقة ، وكأن موجة « البرمانانت » لم تذهب عنها بعد ، على الرغم من أن صاحبتها عاشت منذ خمسة آلاف عام ! .

ملخصة عن « ذى ورلدز ويرك »

***

فى نافذة أحد مطاعم هوليوود وضعت اللافتة التالية :

« مطلوب شخص للعمل نائبا للمدير . ويستطيع المساعدة فى غسل الاطباق ! »

« هل سنجد نوعا من الحياة أرقى وأفضل من حيـــاتنا »

الرجال الذين فوقنا!

بقلم آرثر س. كلارك (١)

لا يوجد الآن انسان واسع الاطلاع يرتاب فى أن غزو الفضاء أولا بالصواريخ ، ثم بسيارات الفضاء فيما بعد ، قد أوشك أن يبدأ . ان ظلال هذه الاحداث المقبلة تجثم على عصرنا ، وتثير خواطر جميع النـاس الذين طالمـا حدقوا النظر فى صفحة السماء ليلا وتساءلوا عن مدى الدور الذى قدر لبنى الانسان أن يلعبوه فى مسرحية الوجود الغامضة . فانهناك أكثر من احتمال بأن الاسئلة الضخمة التى كانت تبدو بلا اجابة الى الابد ، قد يجاب عليها فى وقت قريب .

ان التساؤل عن وجود حياة عقلية خارج فضاء الارض قد يكون تساؤلا فريدا بين هذه المشكلات التىتستهوى الفكر والعاطفة . وان نمط الحيـاة الوحيد الذى يمكن أن نتخيله دون أن نغرق أنفسنا فى تهاويل علوم الطبيعة والحياة ، ينبغى أن يقوم على أسـاس كوكبى ، وقد كانت الكواكب ، الى عهد قريب ، تعتبر كنتائج لاحـداث كونية يمكن أن تقع مرات قليلة فقط فى تاريخ وجود محكمالقيادة والتدبير .

اننا الآن واثقـون بأن لكثير من النجوم ، ان لم يكن لها جميعا ،كواكب تدور حولها . وقد تأيد هذا الى حد كبير بالاكتشاف الذى حـدث فى عام ١٩٤٢ لجرم سماوى لم يكن معروفا فى النظـام الشمسى المزدوج ، والذى عرف باسـم « سينى ٦١ » ويعد أقرب الكواكب الينـا فى المجموعة

(١) ان آرثر س . كلارك هـو رئيس الجمعية البريطـانية لعلوم الفضـاء ، وزميل بجمعية الفلكيين الملكيـة . ومن بين كتبه البالغ عددها ٢١ كتابا « كيف نصنع قمرا » و « استكشاف الفضاء »

الشمسية . وانها لتكون مصادفة مدهشة — اذا كانت الكواكب نادرة حقا — أن نجد أجناسا من الاحياءعلى عتبة فضائنا ان صح هذا التعبير . وان أى رقم عن المسافة ، فى مرحلتنا هذه الآن ، هو مجرد تخمين أو استنتاج فقط . ولكن من الممكن الا نبعد عن الحقيقة كثيرا اذا قلنا ان نجما واحدا — من كل مائة نجم — له على الاقل كوكب يمكن أن تقوم عليه الحياة من الوجهة النظرية أو الفرضية

لقد زالت مع زوال الايمان بامتياز نظامنا الشمسى ، الفكرة القائلة بان الحياة على كوكبنا الارضى ليست الا خلقا بسيطا أو خاصيا . فلم يكن من الممكن القول حتى السنوات العشر أو الخمس عشرة الماضية ، أن الكائنات الحية يحتمل أن تنشأ من مواد غير عضوية « ميتة » عن طريق تفاعل قوى طبيعية خالصة . ان التعقيد الموجود فى أبسط الكائنات الحية المؤلفة من خلية واحدة يبلغ من الضخامة بحيث لاينتظر على الارجح صنع كائن منها بوساطة عمليات مزج ذرات الكربون والهيدروجين والاوكسجين وما إلى هذا .

اما الآن فنحن نتصور أن الحياة يمكن أن تنشأ من مواد غير حية فى الحالات التى لابد وجدت على كثير من الكواكب البدائية حديثة العهد بالتكوين . وأن تجربة ستانلى ميلر التى أجراها فى عام ١٩٥٢ بجامعة شيكاغو والتى استطاع فيها أن ينتج حساء عضويا مركبا باطلاق شحنات كهربائية على محلول بسيط من بخار ماء النشادر والميثان (١) والهيدروجين ربما توحى بالكيفية التى بدأت بها الخطوات الاولى فى نشأة الحياة وتطورها .

لقد أصبح من المرجح جدا وجود كائنات حية فى الكواكب مادام أن الارتباط بين الاثنين غدا أمرا شائعا فى الوجود . ويعنى هذا وجود آلاف الملايين من العوالم ذات الكائنات الحية فى فلك المجرة ، وهو مجرى النجوم الذى تبدو فيه شمسنا مجرد عضو صغير بسيط يقع فى أحد الاطراف اللولبية البعيدة ويوجد فى نطاق مناظيرنا الفلكية المقربة نحو ألف مليون مجرات نجمية منهذا النوععلىالاقل .

واذا أحسست بالرغبة فى محاولة فهم معنى هذا ، فما عليك الا أن تفرغ سلة كبيرة من الرمل علىالمائدة، ثم تصور أن كل حبة رمل من الالف مليون حبة أو أكثر ، هى عالم قائم

(١) غاز يتصاعد من المستنقعات

بذاته ربما كان زاخرا بالحياة ، حاملا في أعماقه آلاف الملايين من الاحياء الذين يقدرون تاريخهم لا بآلاف السنين ، وانما بالملايين . وبهذا تصبح أمامك صورة باهتة لفلك مجرتنا وحده . أما اذا أردت أن تستوعب صورة عامة للكون ، فعليك أن تكرر هذه العملية باعتبار أن كل حبة رمل واحدة ترمز لفلك مجرة كامل .

ولكن هناك مايغرينا بالقول ، عندما تذهل عقولنا أمام هذه الارقام ، بأن هذه الآراء الفلكية ليست ذات أهمية عملية ، مادمنا لا نستطيع أبدا أن نحصل على معلومات أكيدة الا عن جزء يسير من الوجود . وعلى اى حال فلن نستطيع الزعم بأن الوجود ليس له وجود ، وأن أبناءنا وأحفادنا لن يتاح لهم اليوم الذى يمضون فيه لاستكشافه ، وأنه حتى رحلاتهم الاستكشافية الاولى البسيطة فيه سوف تغير الكثير من آرائنا عن الكون . فاذا نحن استطعنا أن نصعد المئات القليلة من الكيلومترات التى تفصلنا عن الفضاء ، وأن نقيم محطة ارصاد فيما وراء الطبقات الجوية وغلالاتها ، فان الكواكب التى تبعد عنا ملايين الكيلومترات ، مثل المريخ ، قد تبدو فقط على مسافة آلاف الكيلومترات .

وبالمناظير الفلكية ربما نستطيع أن نبحث تحت أحسن ظروف للرؤية فى الفضاء ، عن الكواكب الدائرة حول شموس أخرى .

ان الدلائل الفلكية فى الوقت الحاضر تشير الى أنه اذا حدث أن خرجنا عن نطاق الكرة الارضية ، فسوف نجد نوعا من الحياة فى المجموعة الشمسية « يكاد يكون هذا مؤكدا فى المريخ ، ومرجحا فى كوكب الزهرة » ، ولكننا لن نجد حياة عقلية كما نفهمها . وان اكتشافنا لاى نوع من الحياة ، بالغا ما بلغت بساطتها ، فى الكواكب ، سوف يكون له أكبر الاثر فى نظرتنا الى الكون . بل ان مجرد وجود قليل جدا من نبات الأشنة ، أو خراز الصخور فى المريخ ، ليثبت لنا أن الحياة ليست مجرد ظاهرة طبيعية نادرة حدث أن قامت على الكوكب الارضى . فاذا تم هذا ، فلن يسعنا منطقيا أن ننكر وجود صور من الحياة أعلى فى كواكب أخرى . والى أن يكون لدينا مايثبت العكس فانه من الاضمن أن نفترض ان الانسان البشرى هو المخلوق المفكر الوحيد الذى نشأ فى المجموعة الشمسية . فاذا أردنا البحث عن انداد لنا أو مخلوقات أرقى منا ، فينبغى أن نمد نطاق استكشافاتنا الى

آماد أبعد . الى كواكب شموس أخرى .

وهذا اذا نظرنا الى الموضوع برفق ، يثير أمامنا المشكلات ، فعلى الرغم من أننا على وشك اقتحام فضاء الكون ، فان الهوة الفاصلة بيننا وبين النجوم الاخرى أكبر ملايين المرات من الهوة التى تفصلنا عن كواكب المجموعة الشمسية . بل ان الضوء نفسه يستغرق السنين ليدور حولها . ولكن الانتقال البدنى ، على كل حال ، ليس ضروريا . فبعد أن تبلغ اختراعاتنا الالكترونية الحاضرة مداها ، فمن الممكن أن نرسل اشارات برقية مقروءة الي أقرب نجم . ولهذا فانه من الجدير ، بمجرد انشاء محطات استقبال صوتية جوية بعيدة عن نطاق الامواج الكهربائية والاذاعية على الارض أن تبدأ فى البحث عن اشارات ذات طابع فكرى صادرة من أجواز الفضاء . فاذا استطعنا فقط أن نقيم نوعا من الاتصال اللاسلكى بين النجوم بعد ستين عاما من اختراع الراديو ، فسيكون من المعقول الافتراض بأنه ربما توجد محطات ارسال لاسلكية على مسافة بضع سنين ضوئية أقوى بكثير من أية محطات ارسال أنشأناها

ومن الممكن ، لهذا ، أن نأمل فى اقامة محطات لاسلكية للاتصال الفكرى بين النجوم قبل مضى أجيال كثيرة ، أو على الاكثر ، قرون كثيرة . فاذا خامر الشك أحدا فى هذا ، فانى أذكره بالخطأ الكبير الذى ارتكبه أوجست كومت حين أعلن ، بلا روية ، أن الجنس البشرى سيبقى الى الابد جاهلا فيما يتعلق بأوضاع النجوم . فان السرعة والدقة اللتين دحض بهما المطياف « آلة تحليل الطيف المنبعث من أضواء النجوم » آراءه ، لدليل وتذكرة على أنه لايوجد فى الواقع حدود أساسية للمعلومات والمعارف التى قد تزودنا بها المخترعات والامكانيات الفنية الجديدة .

ويمكننا أيضا أن نذكر بان جنسنا البشرى لم يظهر على الارض الا فى المرحلة الاخيرة من تاريخها ، وأن لباب الحضارة البشرية لا يزيد عمره على مئات معدودة من السنين . فمثل هذه الطفولة فى معدل الزمن السكونى يجعل من المحتمل جدا أن تكون المخلوقات فى الكواكب الاخرى أرقى حضارة منا بملايين السنين .

وأيا كانت نتائج مغامراتنا فى أجواز الفضاء ، فستبقى ثمة حقيقة دائمة ، وهى أن الوجود أروع اعجازا من أية معجزة ! .

عن مجلة هوريزون



الذين يأكلون النار في الملايو

انها تقف عند تقاطع طرق العالم ، تلك الارض التى تكتظ بالغابات ، والمدن المذهبة ، والنساء الفاتنات ، والعادات العجيبة .. هناك حيث يسير الناس فوق النار ، ويعيش السكان الاصليون حياة العصر الحجرى ، ويقاتل جنودها العصريون اعداءهم فى أعماق الغابات..

ان الملايو نبت جديد بين دول العالم الحرة ، وهى تشق طريقها قدما وسط بحار من المتاعب وفى هذه الصفحات يتحدث جيمس متيشنر عن القصة المثيرة لكفاح الملايو حتى انتزعت استقلالها من براثن الحكم البريطانى ، وكيف تجاهد الآن لتحتفظ به ..

في ٣١ أغسطس ١٩٥٧ ، سلم دوق جلوستر، ابن عم الملكة اليزابيث ، الى شعب الملايو أمة نامية. وفى خلال احتفالات التحرير الرائعة التى تبعت هـذا التسليم ، تمتع رعايا الدولة الجـديدة بهذه المناسبة باقامة المواكب والمهرجانات الفاخرة . أما الضيوف الذين دعوا اليها ، فهـم الانجليز الذين شرعوا فى الرحيـل عن البلاد .

ان نظام العدالة فى الملايو وبرلمانها ووسائلها فى انجاز أعمالها، كلها تسير وفقا للتعاليم الانجليزية وعندما غادر آخر موظف بريطانى فى الملايو ، ظل فيهـا ممثل للملـكة ، وهو بصـفته حاكما للكومنولث، يظل رئيسا لمنظمة الدول التى تنتمى اليها الملايو

ولم يحدث ان تم انتقال السلطة فى دولة ما بمثل هذا الاحتكاك الضئيـل الا فيما ندر ، فان أبنـاء المـلايو لم يضطروا الى قتل أحد من الانجليز فى سبيل ذلك ، بل ان الحكومة الجديدة عاملت الموظفين الانجليز معاملة كلهـا كرم وسخاء .. اذ قدرت ما كان سيناله كل منهم من مرتبات خلال بقية حياتهم العاملة فيها ، وأعطتهم نصيبا عادلا من هذا المبلغ مقابل رحيلهم .

لقد عاد مئـات من الانجليـز الى أوطانهم من المـلايو ، ومع كل منهم مبلغ وصل فى بعض الاحيان الى عشرة آلاف جنيه كتعويض عن فصله من منصبه، أما الذين كانت الحاجة لا تزال تدعو الى بقائهم فى مناصب رئيسية، فقد طلب اليهم البقاء كموظفين مدنيين فى خدمة حكومة الملايو ، وكان أغلب هؤلاء الرجال يصـدرون الاوامر فى العام الماضى، أما هذا العام فقد أصبحوا يتلقون هذه الاوامر .

التنين عند تقاطع الطرق

هيا نلق نظرة عـلى هذه الدولة الجديدة .. ان المـلايو شبه جـزيرة طويلة ضيقة ، شبه استوائية ، يبلغ عدد سكانها ستة ملايين شخص ، تقع فى أقصى الطرف الجنوبى لآسيا، وتبرز نحو الجنوب الشرقى من القارة، حتى تكاد تصـل الى خط الاستواء ،

وتبدو أرض الملايو أشـبه برأس تنين ، رأسه يواجه الصين ، بينما لا يبعد أسفل رقبته أكثر من ٨٠ كيلو مترا عن أندونيسيا .

ويقع تنين الملايو عند نقطة تقاطع من أكثر النقط أهمية فى العالم ، وقد كان كل مايحدث للمـلايو فى مختلف مراحل التاريخ يهم بقية دول جنوب شرقى آسيا . والملايو من أغنى الامم فى تلك المنطقة ، كما انها تتمتع بأعلى

مستوى للمعيشة فى جنـوب شرقى آسيا ، ففيها مطاط وفير ، وصفيح ، وبها من أصحاب الملايين أكثر مما فى ولاية تكساس،وان كانت الثروة فيها موزعة توزيعا عادلا ، قل ان يشـــعر فيها أحد بالجوع ٠

ومدن الملايو الحديثة مدن جميلة ، أغلب مبانيها الرئيسية عـــلى الطراز المغربى ، وبها شبكة خطوط حديدية حديثة ، وخطوط جـــوية تصل الى مسافات بعيدة ، فضلا عن أكثر من ٦٥٠٠ كيلو متر من الطرق الصالحة ، لعلها أفضل طرق آســـيا ، وهناك مستشفيات ومدارس ومكتبات خاصة وبنوك كبرى حديثة ٠

شعب الماء :

يعيش أكثر من ٩٠ فى المـائة من سكان الملايو على بعد ٦٥ كيلو مترا من البحر ، بينما يعيش الباقون على مقـربة من الانهـار ، ولـكن يعرف الانسان الملايو جيـــدا ، لابد له أن يسافر الى بعض القـــرى النائية على الساحل التى تقع عنـــد مصب نهر كبير ، كنهر « كوتابهارو » مثلا فى الطرف الشمالى الشرقى من رأس التين فهناك على مقربة من أجمل شواطىء آسيا حيث يقع شاطىء الحب العاطفى يعيش شعب الماء

ان مجرد رؤية هذا الشعب وهـو يسير فى أنحـــاء المدينة متعـة ٠ ٠ النساء طويلات ضامرات ، سمراوات يرتدين ثلاث قطع مختلفة من الثياب، هى السارى ، « والبلوزة » ، وغطاء غير مربوط للرأس ، ومع ان بقيـة نساء آســيا يرتدين مثل تلك الثياب حقا ، فان مايجعل نســـاء كوتابهارو أكثر بهاء ، ان التقاليد هناك توجب ان تكون القطع الثلاث ذات ألوان بينها تناقض تام ٠٠ والالوان التى قل ان تجمع بينها المرأة الغربية ، كالأحمر والارجوانى ، تبدو رائعـة فوق تلك الاجسام السمراء الممشوقة ٠٠

وأفضل الاوقات لزيارة كوتابهارو هو فصل الرياح الموسمية خلال الشتاء عندما تجتاحه العواصـف القادمة من بحر الصين ، لتغمر الارض بكميات هائلة من المـــاء ، حتى ان هطـول ١٣ ســـنتيمترا من المطـر فى اليوم يعتبر أمرا عاديا ، وتفيض الانهار على ضفافها ، مما يؤدى الى فيضان يغمر البلاد بأسرها

ويطرب الناس فى الملايو من هذه الفيضانات ٠ ٠ انهم يحسون بمتعة وهم يشاهدون المياه فى ثورتها وهى تجتاح بيوتهم كالمكانس،فتترك الارض بعدها نظيفة !٠٠ والاكثر من ذلك انهم

يحبون تأثير الفيضان على الفتيات غير المتزوجات ،ففى الامسيات التى تصل فيها المياه الى أعلى مستوى ، تخوض العذارى ميدان القرية ،حيث يمارسن بعض ألعاب الماء القديمة فى فرح عظيم، وسرعان ماتبتل ثياب الفتيات وتأخذ فى الانزلاق عن بعض المناطق ... وتلك هى اللحظة التى ينتظرها الرجال الذين يقبعون حول الميدان .. فيقول أحد العزاب :

– لم أكن أعرف ان فاطمة على مثل هذا الجمال .

ويصيح آخر :

– انظر الى سيقان رقية !

ولايكاد الظلام يحل ، حتى يكون قد شق طريقه نحو بيت رقية ليساوم أبيها فى طلب يدها . . . وأكثر الزيجات فى الملايو تتم خلال موسم الفيضان .

الحياة فى الغابة

تغطى الغابات الكثيفة أكثر من ٧٠ فى المائة من أرض الملايو ، والغابات هناك ذات حجمين مختلفين ، فهناك غابات الحشائش والكروم المختلطة والاشجار الصغيرة،وهى عادة مناطق لايمكن عبورها ، وقد حاول خبراء الغابة المدربون أخيرا انقاذ ملاحى طائرة سقطت فى غابة منها ، فتطلب الامر يومين لعبور ١٨٠٠ متر . وهناك الغابات العالية التى لاتعيش فيها الاشجار القصيرة ، اذ تتصل التيجان العالية للاشجار على ارتفاع أكثر من ٣٠مترا فوق أرض الغابة ، وهى مجدولة بالكروم والزهور الطفيلية ، حتى لايستطيع أى شعاع من أشعة الشمس أن يتسلل اليها .

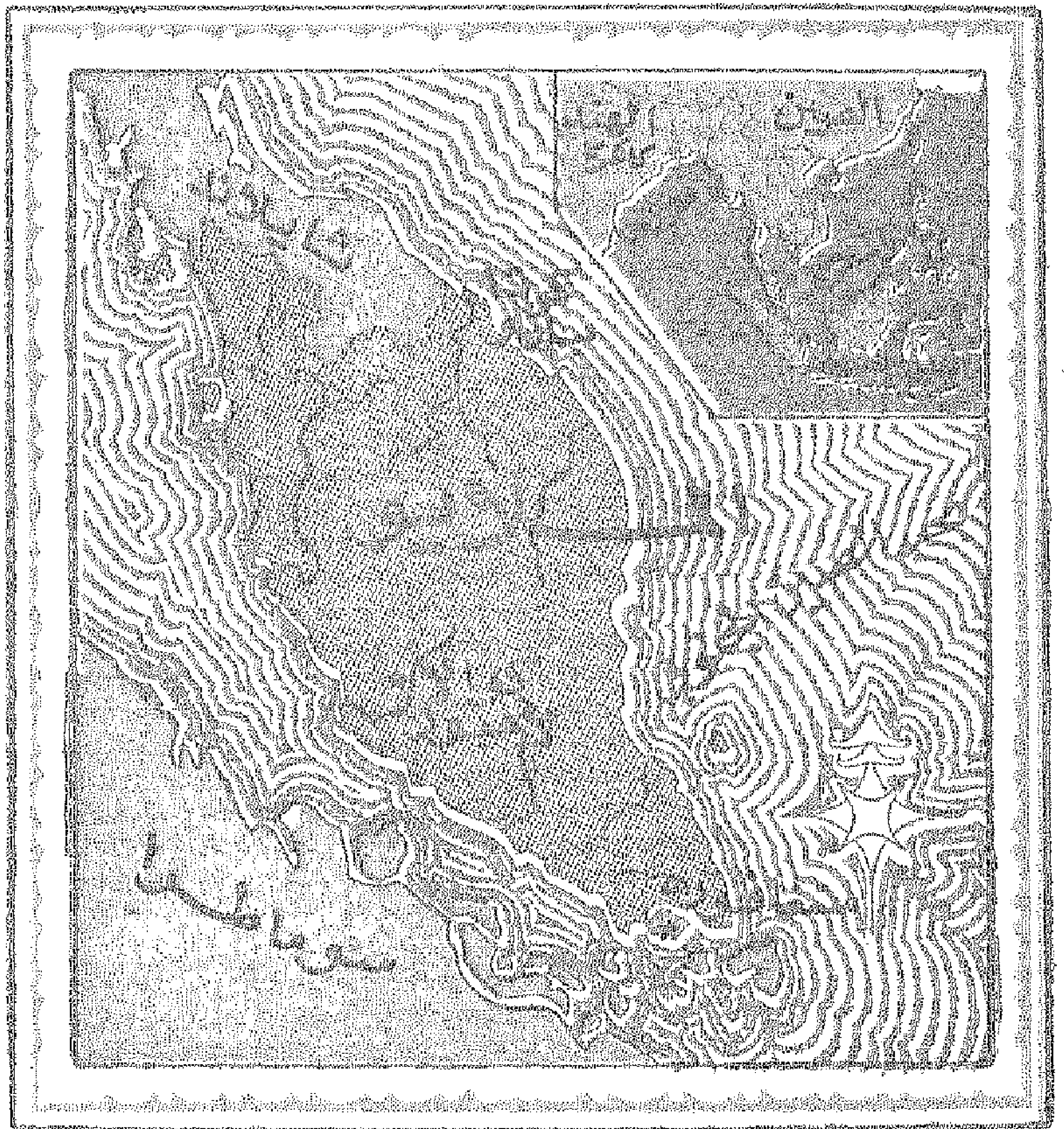
وتزدحم غابة الملايو بالحيوانات المختلفة . . ففيها القرود والغزلان ، والخنزير البرى والافيال ، وفيها نمور من فصائل ضخمة مفترسة من النوع الذى يثير اهتمام الصيادين .

ويعيش حوالى ١٠٠ ألف رجل وامرأة فى أكثر أجزاء الغابة كثافة ، هم اهلها الاصليون ، الذين عاش أسلافهم فى نفس الغابات منذ آلاف السنين . وقد قمت بزيارة لهم منذ وقت غير بعيد ، فى غابة كثيفة شمالى كوالالمبور ، تمتد على ضفاف النهر الذى يصب مياهه فى بحر الصين جنوب (كوتابهارو) ، وقد أزيلت الاشجار من مساحة صغيرة هناك لزراعة بعض الحاصلات ، وأقيم الى جوارها منزل طويل عجيب المنظر ، يبلغ طوله ٣٥مترا وعرضه ١٥ مترا، وقد شيد كله بكتل خيزرانية ربطت

معا باحكام بألياف من أشجار الغابة ، وترتفع أرضيته عن الارض مترين ونصف متر ، وهناك بضع درجات توصل اليه وأرضية المبنى بنيت من شرائط رفيعة من الخيزران ، وضعت متقاطعة ، وعلقت بطريقة تجعلها قادرة على تحمل نقل مائة رجل، وان كان ينبعث منها صرير معدنى حاد عندما يضع طفلا قدمه فوقها! والسير عبر هذه الارضية أشبه بالتحليق فى الجو .

وهناك صفان من الاعمدة التى تحمل سقفا من الحصير يمنع تسلل المياه ، وهى فى نفس الوقت تقطع المحيط الخارجى للمنزل الطويل الى ٢٤ مكعبا مستقلا ، يعيش فيها سكان الغابة ، وأى همسة تتردد فى أى مكعب منها تسمع فى بقية أنحاء المنزل كله .

وأهم أجزاء المنزل الطويل هو المنطقة الوسطى منه ، وهى التى تستخدم كقاعة لالتقاء الجماعة ، حيث يجلس الرجال حول أطرافها ، يمضغون الطباق ، وتدفع النساء أطفالهن للعب فى الوسط ، واذا شاهد شاب فى العشرين فتاة حسناء فى السادسة عشرة فى منزل لقبيلة أخرى ، عمل على أن يحصل لنفسه على أحد مكعباته الاربعة والعشرين ثم يبدأ فى اعداد منزله .



ولا يصل المنزل الطويل الى ذروة مجده الا فى «رقصة الليل» . عندئذ تجر الاحجار فوق الدرجات ، ليبنى

شىء أشـــبه بالمذبح فوق الارضية الخيزرانية ، ثم يغطى جيدا بطبقة من الرمال الرطبة، وتقام فوقه نار كبيرة ومن ورائهـا كتلة خشبية كبـيرة ، يحتشد حولها أوركسترا نسائىيضم ٢٠ سيدة ، تمسك كلمنهن فىيدها عصا جوفاء طويلةمنالخيزران، تضرب بهـا فوق الـكتلة الجـافة ، فتنبعث موسيقى حلوة حزينة ، ينشدن عـلى نغماتها أغانى منظومة •

وعندئذ يبــــدأ الرجال ، الذين لايرتدون غير مايستر عورتهـم ، فى الرقص وهم يضعون علىصدورهمقلائد من أوراق الاشجار ، وفى كل خطوة يخطوها أحد الراقصين ترتفع الارضية وتنخفض ، لتضيف تأثيرا خاصا على تلك الليلة التى يغمرها الطرب ••

وهكذا يصبح لهذه الكتل الخشبية وطبول الغابة ، والاصـوات المدوية ، والارضـية الخيزرانية تأثـير أشـبه بالتنويم المغناطيسى على كل الراقصين والمتفرجين •

ويستمر الرقص بدوراته الوحشية مدة ٦٠ أو ٧٠ دقيقة ، ولولا اهتزاز الارضية الرقيق ، والتأثير المغناطيسى العام ، لما استطاع أىرجل انيواصل مثل هذه الحركات الجنونية كل هـذه الفترة الطويلة، ولاسيما بعد ان تزيد أدخنة النارمنشدة الجو الخانق المرهق

وبينما يواصـل الفريق الخاضـع للتنويم المغناطيسى رقصـــاته ، يقوم رئيس الراقصين ببراعة ، علىنغمات هذه الموسيقى ، فيدس يده وســط النار ، ويجذب منها جمرة ملتهبة ، ويقرب لهيبها من شفتيه ، ثم يضـع طرفها المشتعل فى فمه،ويقضم الجزء الملتهب ، ويمضغه ، ثم يبتلعه • • ويعيد الجمرة المحترقة بعــد ذلك الى النار !

وتستولى عليك الدهشة ، حتى لتظن انك كنت واهما فيما رأيت •• ولكن راقصا ثانيا يقوم عـلى دقات الطبول التى لاتنقطع ، ليدس يده فى النار ، ويقبض عـلى جمرة أخرى ، فتبدو عليه خيبة الامل ، عندما يتبين أن شعلتها كادت تخمـد ، فيديرها حول رأسه ليذكى لهيبهـا ثم يضعها فى فمه ويقضم منهـا قطعة كبيرة ، يمضغها • • ثم يبتلعها !

لابد انك مقتنع الآن بأن فى الامر خدعة ما ،وان الراقص لايقضم طرف الجمرة قط ، ولكن رجلا ثالثا يتقدم دون أن يفقد خطواته الموسيقية فوق الخيزران البرى ،فيدفع يده فىالنار، ويخرج منها جمرة من الفحم المتأجج يحشو بها فمه ويأكلها • !

كل الراقصـين يفعلون ذلك ، ويكرره البعض ست أو سبع مرات !.

كنت أجلس فى المنزل الطـويل على بعد متر ونصف متر من النار ، وجسمى يهتز مع الاختلاجات الشديدة للارضية الخيزرانية، ورأيت الراقصين يأكلون الرماد المشـــتعل ، وتحدثت بعد ذلك مع الزعيم الذى كان وجهه لايبتعد عن وجهى بأكثر من ربع متر، فلم أجد فى شفتيه حتى أثر الفحم. ولم تكن هناك أية قروح أو حروق.. وتناولنا شرابا من ميـاه غازية ، ثم قدمت له سيجارة .. كانت ولاشك بديلا باهتا لما وضعه بين شفتيه منذ دقائق !

***

وأهل الملايو الذين لايمتون لسكان الغابة الاصليين شعب فريد من نوعه فى تاريخ العالم ،فمنذ أكثر من ألفى عام ، أغاروا عـلى الملايو من جنـوب الصين ، ويبدو انهم لم يميلوا اليها، اذ رحلوا عنها الى جاوه ، وهى أكثر خصبا واغراء ..وبعد ألف عام أخرى، عاد الكثيرون منهم من جاوه وسومطرة الى الارض التى عرفها أسلافهم يوما ما معرفة قصـيرة ، ومن هـــؤلاء القوم الرحل ، نشأ شعب المـلايو ، ولعل منهم البولينيزيين الذين ذهبـوا الى تاهيـتى ، والمغـــامرين البحـريين المنسيين ، الذين بلغوا اليابان .

أمير ورئيس للوزراء

ان الرأس الكبير اليوم فى الملايو هو توانكو عبد الرحمن، وهو سلطان بهى الطلعة ، فى الثالثة والستين من عمره ،يشبه كثيرا الرئيس ايزنهاور. ولكن الحاكم الحقيقى للبلاد هو رئيس الوزراء . والرجل الذى يتمتع اليوم بهذا المنصب هو توانكو عبد الرحمن الذى يعد من أكفأ الزعماء فى آسيا. وتشابه الاسماء بين السلطان ورئيس الوزراء لايثير فى الملايو أية متاعب ، فهذا أمر شائع هناك.

وتوانكو عبدالرحمن رئيس الوزراء محام كفء طلق اللسان ،فى السادسة والخمسين من عمره ،وقد تلقى التعليم الذى تلقاه كل زعماء الملايو ، وهـو الدراسة الاولية والثانوية فى المدارس الانجليزية ، ثم فى جامعة كامبريدج ومدرسة الحقوق فى لندن، وهو محافظ يتحدث بصـوت خفيض ، ويرتدى ثوبا زاهيا لايختلف فى شىء عن ثياب أهل الملايو ، يحيط به شاش حريرى عريض عند الوسـط . وهو سياسى حاذق ، يعمل كثيرا ، وقد استطاع بزعامته العتيدة ان يكسـب الحـرية للملايو قبل الوقت الذى كان معتقدا

انها ستنالها فيه بعشر سنوات

كسب الحرية

أما كيف ذهبت بريطانيا الى الملايو، فلذلك قصة طريفة .

ففى منتصف القرن التاسع عشر، سيطرت بريطانيا على ثلاثة مراكز صغيرة فى الملايو ، بعضها فى جزر ساحلية، والبعض تم احتلاله من الهولنديين لامن أهل الملايو . وفى خلال حكم بريطانيا لهذه الجيوب الثلاثة، اضطروا للاتصال بالسلاطين الاقوياء فى داخل البلاد .. وتم التعاون بين أهل الملايو والانجليز بوسيلة أو أخرى، لمصلحتهما المشتركة .

وفى بعض الاحيان ، دعى الانجليز لتنظيم بعض الحكومات المحلية ، ثم دعى بعضهم لادارة بعض الشئون المالية لبعض السلطنات . ولكن الانجليز لم يحاولوا غزو أية أرض أو طرد أية أسرة ورثت الحكم هناك . والعجيب أن الانجليز لم يحاولوا تنظيم الملايو فى دولة واحدة ، بل وافقت أربع سلطنات على الانضمام معا فى اتحاد مشترك ، بينما رفضت خمس أخرى ذلك ، وان قبلت المستشارين الانجليز فيما بعد .. وظلت الجيوب الثلاثة الاصلية منفصلة عن بعضها البعض .

هكذا كانت الملايو تحت الحكم البريطانى .. مجموعة تضم وحدات مختلفة غنية حائرة . وكانت بريطانيا تحكمها بموافقتها ، ولكنها كانت ممنوعة بصفة خاصة من التدخل فى شئون العادات المحلية ، أو تغيير الطقوس الدينية المحلية . وتحت هذا النظام ، كانت الملايو تحكم أفضل من أية دولة أخرى فى جنوب شرقى آسيا ورعاياها يعيشون فى بحبوحة من العيش .

وعند نهاية الحرب العالمية الثانية، أصبح واضحا ان الوقت قد حان للاستغناء عن خدمات المستشارين الانجليز للسلاطين ، وكان أكثر المتفائلين يطالب باستمرار معونة الغرب للملايو ٥٠ عاما قبل ان تتمكن من حكم نفسها .. ولكن أمكن بمعونة بعض أبناء الملايو الاقوياء مثل توانكو عبد الرحمن أن يجعلوا الحرية ممكنة للملايو فى خلال ١٢ عاما فقط ، برغم ما كان يواجهها من ظروف لم تواجه أية دولة حديثة .

المشاكل المالية

لاشك ان الملايو تدين بالكثير لرعاياها من الصينيين، الذين ساعدوا كثيرا فى الكفاح الذى استمر خلال الاعوام العشرة الماضية ، ولكن مجرد وجودهم فى البلاد يخلق مشكلة

ضخمة .

ولكى تدرك مدى هـــذه المشكلة ، تعال معى فى جـــولة نطف خلالها بعاصمة الملايو .. كوالالمبور .

ان كوالالمبور مدينة عصرية نظيفة ذات شوارع فسيحة ومعابد بديعةعلى الطراز المغربى ، وبها مطاعم جميلة. ولكن انظر الى اللافتات . . فناطحة السحاب الجديدة هى عمارة«لوك ليو» وهذا المصنع الناجحللبسكويت تملكه شركة « تاى هونج » ، ومقهى اللبن الحديث ، ملك « هنج كى » .

وهكذا فى كل أنحاء مدن الملايو.. فكل عمل ناجح يملكه صينى ،ومدن الملايو فى الواقع صينية ، وبينالستة ملايين الذين يقطنون الملايو، النصف تقريبا من الصينين ، وســوف يزيد عددهم فى خلال ســنوات قلائل على أهل الملايو أنفسهم .

وقل ان تجـــد فى دولة واحدة شعبينغير متكافئينكما هو الحالهناك فأهل المـــلايو يلهون ، والصينيون يعملون .. وأبناء الملايو لاينبغون فى العلم والصينيون أذكياء لامعون . .

والنتيجة .. ان الصينين يمتلكون المال ، وأبناء الملايو لايملتكون شيئا. ولو لم توضـــع بعض الاجـراءات التى تضمن الافضلية فىالمعاملة لاهل الملايو ، ولولم ينص الدستور الجديد على أن يكون ثلثا الوظائف العامةلابناء الملايو ، والثلث لغيرهم .. لولا ذلك لاصبحتالملايو كلها دولة صينية منذ زمن بعيد .

ولنتجد هذه المشكلة أكثروضوحا منها فىسنغافورة_ مدينتىالمفضلة فى جنوب شرقى آسيا _ التى تبـدو على الخريطة أشبه بقطعه حلوى يلتهمهـا تنين الملايو .

ان سنغافورة اليـــوم منفصلة عن الملايو مـع انها جزء منهـا اقتصاديا وجغرافيا ، والسبب فىهذا الانفصال سياسى ، فسنغافورة من مستعمرات التاج ، وجزء من لاشىء ! .

وسنغافورة مدينـــة صينية تماما ، فبين سكانها الذين يبلغ عددهممليونا ومائتى ألف، نجد بينهم حوالى مليون من الصينيين ، وبـين الباقين أقليـة هندية كبيرة .

وهكذا ترى ان اضــافة سنغافورة العظيمة الى اتحاد الملايو سوف يؤدى الى أغلبية صينية قوية ، ويقولزعماء الملايو انهم لايستطيعون السماحبذلك

ويرد الســياسـيون الصينـيون المحنكون قائلين ان هذا أمر ستضطر الملايو الى قبوله ان عاجلا أو آجــلا . وهكذا يصل الموقف الى مأزق تام .

فالملايو بلا سنغافورة ، مثل النمسا بلا فيينا تماما،أو بربطانيا بلا لندن• ولكنك اذا تجاسرت على الاشارة الى مثل هذه المقارنة ، فان شعب الملايو سوف يصحح المقارنة على الفور بقوله ان سنغافورة هى التى تذبل بدون الملايو ••فنحن نملك المطاط والصفيح والارز ، وسنغافورة تعيش عالة علينا تماما ،بينما نستطيع نحن ان نستغنى عنها ، ونشحن منتجاتنا من «بنيانج» أو الميناء الجديد سوتنهام ••

وهكذا يستمر الجدل •• أما كيف يكون مستقبل سنغافورة •• فلاأحد يعرف !

السائرون على النار

وسنغافورة هى أكثر مدن آسيا اثارة ، ولا سيما خلال مهرجان (ديبافالى) الهندى ففى ذلك الحين ، يعرض المتصوفون عقائدهم الغريبة .

وقد شقفت طريقى خلال احتفالات ديبافالى ، الى ساحة معبد هندى صغير يقع فى قلب سنغافورة ، وفى وسط هذه الساحة ، كانت هناك حفرة طولها حوالى سبعة أمتار ونصف متر ، واتساعها ثلاثة أمتار ونصف متر ،وفى طرفها الاقصى ، خندق كبير لا ينفذ منه الماء ، قام العمال بصب كميات ضخمة من لبن الماعز فيه ، وكانت الحفرة طافحة بكتل من الخشب ظلت تحترق بضع ساعات

كنت أقف فى نقطة قريبة من طرف الخندق الممتلىء بلبن الماعز ، ولكنى اضطررت الى الانتقال الى مكان آخر ، لان حرارة النيران كانت شديدة الى حد لم استطع احتماله •ولو أنك ألقيت قطعة من الورق فى الحفرة لاشتعلت على الفور ••• وفجأة تحول انتباهى من النار الى مدخل المعبد ، حيث رأيت استعراضا مدهشا لم أر مثله فى حياتى

دخل هندى من المتصوفين ، عاريا فيما عدا خرقة قصيرة تستر عورته ، طويلا هزيلا ، واخترقت وجنتيه الغائرتين ثلاثة أسياخ من الحديد ،دون أن يبدو أى أثر للدماء على وجهه •ومن خلال عضلات صدره ، برز سيخان آخران ، بينما تدلى من جسمه ، من أمام ومن خلف ، عدد كبير من الشصوص التى تستخدم لصيد الاسماك ، وقد نبتت فى جلده وتعلقت بأربعة منها أحمال ثقيلة تجوب العضلات الى أسفل• وكان لسانه خارجا من فمه،وقد اخترقه سيخ حديدى آخر ، بينما اخترقت ساقيه أسياخ صغيرة ومسامير ••• وكأنما لم يكف كل هذا ، اذ تدلى من جفنيه بعض الشصوص وكلها تحمل أثقالا لتجذب الجفنين الى أسفل•

كان الرجل الصوفى ، الذى بدا أنه فى غيبـــوبة ، يرتعش ويهتز كأوراق الشجر ، بينما قاده أربعة من المساعدين نحو حافة الحفرة الملتهبة، حيث يتلظى اللهيب المشتعل •

وبدا لى أنه من المستحيل أن يوجد شىء داخل الحفرة ، ولكن الهندى المهتز عند حافتها ، زادت حيويته من الحرارة الشديدة ، فسار فى بطء وعزم نحو النار ، ثم عبر الحفرة المشتعلة كلها ، ليلقى بنفسه بعد ذلك فى الخنـــدق المتلىء بلبن الماعز ••

ونظرت الى قدميه ، فلم أجد فيهما آثارا لحروق أو قروح •••

ودوى هتاف الجماهير بشدة لهـذا العرض الجرىء ، بينما أخرجوا الرجل الذى كان يهتز كالمجانين دون أن يشعر بشىء ، من لبن الماعز ،وقادوه الى جزء آخر من المعبد ، حيث أخذوا ينزعون الاسياخ والمسامير من جسمه ، دون أن تنزف منه قطرة دماء واحدة !

وسار على النار بعد ذلك متصوف آخر ، بدت آثار السياط الوحشيـــة على جسده ، وكان يجر وراءه شيئـــا ثقيلا ، بوساطة حبل يمر من خـــلال سلسلة عضلاته الظهرية ، ثم قفز فى الحفرة النارية فى ذهول ،وراح يخطو خلالها متجاهلا لبن الماعز البـــارد ، فاستقبلت الجماهير هذا العمل بهتافات عظيمة •

أما الرجل الثالث ، فقد كان أمره مختلفا تماما ، اذ تطلع الى النار فى رعب واضح ، ثم حاول الانسحاب بعيدا ، وعندئذ أمسك المســـاعدون الاربعة بسياطهم ، وراحوا يضربونه بها بلا رحمة ، اذ أنه من المحظور النـــكوص ثانية بعد الاقتراب من الحفرة الى هذا الحد •••

ولم تحدث السياط أى أثر على الرجل الذى تملكه الرعب ، اذ لم يستطـــع اجبار نفسه على القفز وسط النار ، وأخيرا أمسك به اثنان من المعـــاونين الاقوياء ، وألقوه فى الحفرة على الرغم منه وحاول المسكين أن يستعيد توازنه ، ولكنه سقط ووجهه فى اللهيب •• ثم قام يتعثر على قدميه ، وحاول أن يصل الى الخندق المنقذ الذى يحوى لبن الماعز، ولكنه فشل فى الاتجاه اليه وسقط مرة أخرى وسط اللهيب •• وقيل لنا فيما بعد انه مات •

وقدم بعد ذلك عـــــدد من الافراد المتدينين ، ولكنهم كانوا بلا أسياخ وفى غير غيبوبة• ولكنهم كانوا يؤمنون بان ايمانهم سوف يخرجهم من الفحم المشتعل دون أن يمسهم أى ضرر ...

واقتربوا وهم يرتعدون من حفرة النار

ثم ترددوا فى خوف ، ولكنهم عندما أحسوا بلسعات السياط فوقظهورهم اندفعوا كالمعذبين نحوالحفرة ،فعبروها فى خمس أو ست خطوات عملاقة ، وانتهوا بالقاء أنفسهم فى لبن الماعز • ولكنهم أصيبوا بحروق حقيقيـــة فى أقدامهم •

وفى خلال هذه الاعمال ، كان بعض الرجال يأتون وهم يرقصون رقصات تشنجية ، ثم يقتربون من الحفرة فى ذهول ، وينادون آلهتهم ، ثم يسيرون ببطء وتحد خلال النار ، متجاهلين اللبن ••• ويبدو أنهم لم يصابوا بأى أثر ضار !

وانتهى المشهد كما بدأ برجلصوفى كان جسده أشبه بوسادة الدبابيس ، سار فى عزم فـوق الرماد المحتضر ، وبدا أنه لايشعر ولا يحس ولا يعرف شيئا •!

المستقبل

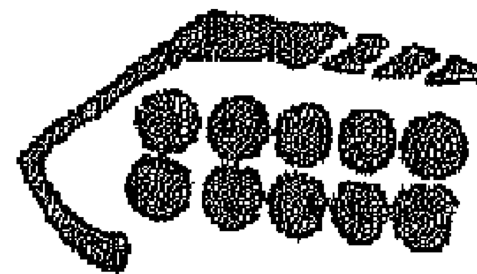
وتذكرت وانا أغادر هـــذا المشهد العجيب ، كيف أن الملايو الزاهيـــة العجيبة ، التى تمزقها الخلافات ، قد مرت أيضا فوق النيرانخلال محنتها، وانها قد تواجه نارا أخرى فى مقتبل أيامها •

ان توانكو عبد الرحمن يقول :اننا يجب أن نعيش مع جيراننا فى انسجام وهو رجل كفء يعاونه رجال أكفـــاء محافظون مثله ، واعضاء برلمان جميعا ــ عدا اثنين ــ يؤيدون وجهة نظره ، أما الرجل الثانيالذىيعتمد عليه،فهو أمير من أبناء الملايو يدعى عبد الرازق

ان هؤلاء الرجال ذوى العقـــول الراجحة الذين يحكمونالملايو اليوم ، لديهم دولة من أغنى الدول فى جنوب شرقى آسيا ، ومن أحسنها حكما • وهى فى كثير من النواحى أكثرهاطاقة وعزما على أن تظل كذلك

بقلم جيمس متيشنر

مؤلف « سايونارا » و « جسر عنـــد انداو » و «قصص من جنوب الباسيفيكى»



لو ••• !

قال دنكان هاينز يصف مادبة عشـــاء دعىاليها :

« لو كان الحساء ساخنا كما كان النبيذ ••ولو ان النبيذ كان عتيقا كالديك الرومى ••ولو كان للديك صدرا كصدر الخادمة •• لكانتمادبة رائعة •»



لمحات شخصية

عندما سأل أحد المساعدين الشبان الدكتور تشارلس مايو لماذا لم ينتهر مريضا تحدث اليه بطريقة مهينة .. أجاب الدكتور مايو بقوله:

ـ ان وجود أحمق واحد فى الغرفة أمر سيىء الى حد كاف ... فلا معنى لان يكون فيها أحمقان !

***

كلف المثال الشهير دانيل شستر فرنش بصنع تمثال نصفى للفيلسوف المعروف « رالف والدو ايمرسون »

وفى احدى الجلسات ، نهض ايمرسون فجأة ، واتجه نحو المكان الذى يعمل فيه المثال ، وراح يحدق طويلا فى التمثال .. ثم قال بتعبيره الساخر الذى لانظير له :

ـ ان المشكلة هى أنه كلما ازداد التمثال شبها بى .. زاد منظره سوءا

***

اشتهر تيودور روزفلت بقدرته العجيبة على القراءة السريعة ، وتمتعه بذاكرة فوتوغرافية عجيبة . ويقول بعض أصدقائه أنه كان يستطيع أن يقرأ صفحتين من كتاب جديد فى دقيقة ونصف دقيقة ، ثم يأخذ فى تلاوة نصهما عن ظهر قلب .

ولم تكن التفاصيل التى يستوعبها بهذه السرعة تختفى من ذاكرته . وقد حدث عندما كان فى بودابست عام ١٩١٠ ، أن دعى للحديث فى احدى مآدب العشاء الكبرى التى شهدها عدد من السياسيين والنبلاء المجريين .

وأخذ تيودور روزفلت يتحدث حديثا طويلا عن ماضى المجر ، ويذكر أسماء أبطالها فى العصور الوسطى والمآثر التى أدت الى شهرتهم ، مما أثار دهشة واعجاب الحاضرين جميعا

وبعد انتهاء المأدبة ، سأل سكرتير روزفلت مخدومه : متى وجد الوقت لدراسة كل هذا التاريخ الغامض ؟ فقال تيودور روزفلت :

ـ اننى لم أدرس هذا التاريخ قط ، ولكنى عندما كنت طالبا ، قرأت كتابا عن تاريخ المجر ... وعندما وقفت أمام هؤلاء الناس ، بدا الكتاب مفتوحا أمام عينى بكل تفاصيله !

***

كان فيلجالمورستيفانسون المكتشف القطبى المعروف بين طلبة جامعة « نورث داكوتا » فى شبابه ثم طرد منها •• وبعد أعوام ، عندما أصبح ستيفانسون يتمتع بشهرة عالمية ، عاد الى كليته ليلقى خطابا فىاجتماع كبير •• وعندئذ قدمه مدير الجامعة بكلمة مازحة قال فيها :

ـ يسعدنى أن أعلن أننا نجد من الضرورى أن نطرد فى كل عام عددا أقل من الطلبة

وعندئذ نهض ستيفانسون ليقول :

ـ اننى لا أهتم بعدد الطلبة الذين يطردون كل عام •• ولكن ما أريد معرفته هو : هل جامعة « نورث داكوتا » لا تزال محتفظة بنوع الطلبة الذين تطردهم أم لا ؟

***

فى احدى ليالى الشتاء المريرة ، عقب افتتاح المدرسة التى أنشأها سلاح الطيران الامريكى لتدريب الطلبة على كيفية المعيشة فىالظروف التى تواجههم فى الحالات الطارئة ، حدث فى تلك الليلة أن كان بعض الطيارين يتدربون على الاقامة فىخيام مصنوعة من الباراشوت ، وبدأ أحدهم يشكو بصوت عال واضح قائلا :

ـ يحق الجحيم •• من الذى فكر فى هذا العمل ؟

وعلى حين غرة برز من باب الخيمة المجاورة سيجار ، تبعه وجه مستدير مألوف •• ثم ظهرت النجوم الاربعة التى تلمع على كتفى الجنرال كيرتيس ليماى القائد العام للقيادة الجوية الاستراتيجية ، وقال :

ـ أنا •• هل لديك أية تعليقات ؟

***

استقلت الممثلة هيلين هايز سيارة أجرة ذات مساء ، لتسرع الى أحد مسارح نيويورك الذى أطلق عليه اسمها تكريما لها •••

وسألها السائق عن المكان الذى تريد الذهاب اليه ، فلم تجب ••. وظل الرجل يردد سؤاله : الى أين ؟

ولكن هيلين هايز ظلت جالسة مغلقة الفم ، فقد أحست بحرج بالغ من أن تقول للسائق : اذهب بى الى مسرح « هيلين هايز » •• فلم تستطع أن تنطق بهذه الكلمات ••• وأخيرا طلبت منه أن يذهب بها الى منتصف الشارع السادس والاربعين بين برودواى والشارع الثامن

***

كان الاميرال هايمان ريكوفر الرائد الأول للغواصات الذرية ، يهتم فى خلال مقابلاته بالمرشحين للعمل معه ،

بالكشف عن النواحى الغريبـة التى يهتمون بها ، والكفاءات التى يتمتع بها العاملون معه • وحدث يوما أن حضرت لمقـابلته فتــاة ترتعش من الاضطراب ، تسـعى للحصـول عن وظيفة سكرتيرة ، واعترفت له خلال الحديث بأنها تعرف الغناء •• فقال لها الاميرال :

ـ ان أى انسان يستطيع الغناء

فقالت الفتاة :

ـ ولكنى أتلقى دروسا فى الصوت

ـ حقا ••• غنى لنا شيئا اذا

فانطلقت الفتاة تغنى بصوت عال ، وكشفت عن صوت جميل حقا ، ودون ريكوفر هذه المعلومات •• التى عرف كيف ينتفع بها فيما بعد

فقد كان ضباط قيادة الغواصات الذرية يختــارون ويدربون فى مقر قيادته وهم من أذكى رجال الاسطول! ولـكنه كان يخشى أن يثير ذلك فى نفوسهم كبيرا من الغرور •

وحتى يزيل الامـيرال الغرور من نفوس ضباطه ، أمر سكرتيرته المطربة أن تكون موجودة عند حضورهم فى اليوم الأول من كل شـهر ثم تخلع حذاءها فى احترام وتضعه على الارض التى تقف عليها ، وتغنى أمامهم أغنية « يا بطلى » بصـوت عال ••• وقد حفظ الضباط بمرور الوقت كلمات الاغنية •• كما تعلموا شيئا آخر !



من الذى تغير ؟

كانت السيدة تتناقش مع صديقة لها فى سلوك وأخلاق شباب اليوم ، عندما قالت :

ـ اننى أعتقد حقا ان شباب اليوم أفضل سلوكا من شباب الامس .. فان منزلنا يقع الى جوار القاعدة الجوية ، وعنـدما انتقلنا الى هناك ، لم أكن أسـتطيع الظهـور فى الحديقة الخلفية ، دون أن يلاحقنى صـفير الطيــارين الشبان ... أما الآن فاننى اذا ظهرت امامهم ، استمروا فى اداء اعمالهم دون أن يحاولوا معاكستى .

وعندئذ سألتها الصديقة :

ـ متى انتقلتم الى هذا المنزل ؟

ـ منذ ١٢ عاما

فابتسمت الصديقة وقالت :

ـ هل أنت واثقة ان الشباب هو الـذى تغير ؟.

كلام عن قلبك!

* * * * * * * *

هنـــاك ألوان عديدة لهذه الازمات يصعب أن يتخلص الانسان منها فى سهولة غير أن حـدوث هـذه الازمات او تكرارها لا يستلزم بالضرورة نهاية حياة المصـاب بهـا فى العمـل والانتـاج .

* * * * * * * *

بقلم دكتور ايرفين بيدج (١)

يقول بعض الخبـراء أن الازمة القلبية التى قاسى منهـا الرئيس ايزنهـاور الامرين فى شـهر نوفمـبر المـاضى لم تكن نتيجـة لمشاغله العـديدة أو لاجهاده نفسـه فى لعبة الجولف أو لتعريضه رأسـه العارى للرياح الباردة . لقد سميت تلك الازمة « صدمة خفيفة » لانهـا من الصدمات الشـائعة ، وعلة من العلل التى تصيب النـاس فى سـن الستين فى كل بقعة من بقاع العالم . ومن ثم نستطيع ان نقول ان مثل هذه الازمة كان من المحتمل حدوثها ، حتى ولو كان الرئيس يقضى أياما هادئة فى مزرعته بمدينة جيتسبرج ، لايشغل نفسه بما يدور حوله من أحداث .

وكلمة أزمة ـ ومعناها لغة صدمة وانهيار ـ تثير الرعب فى نفوس كثير من الناس . ذلك لانهـا قد تكون خطيرة غاية الخطورة . وقـد تؤدى للوفاة فى كثير من الاحيان . غير أنها قد تكون أيضا خفيفة هينة معتدلة. ومن ثم كانت أزمة القلب الخفيفـة هـذه لاتعنى بالضرورة قصر حياة المصاب بها ، بل ان كل ماهنالك هو أنها قد تقعد به عن الحركة والانتاج فترة من الزمن ، وقـد تضعف من قدراته وامكانياته بقدر معلوم وبصفة مؤقتـة . ولذا وجب الا ينظر الى الازمة القلبية على أنها نهاية لحيـاة الانسان النشيطة المنتجة . ولنضرب هنا مثلا بالدكتور لويس باسـتير الذى أصيب بأزمة عنيفـة من ازمات القلب وهو فى سن الخامسة والاربعين،

---

(١) دكتور ايرفين بيـدج هو أحـد الثقات فى الدورية الدموية ، كان رئيسا للجمعية الامريكية لامراض القلب . عين رئيسا لقسم الكيميـاء بمعهـد قيصر ولهليم الشهير بمدينـة ميونخ من عام ١٩٢٨ الى عام ١٩٣٢ ، وهو الان رئيس لقسم الابحاث فى مؤسسـة كيفلنـد الطبية . له مؤلفات فى ضغط الدم وفى كيميا المخ .

ثم عاش بعد اصابته هذه حياة كلها نشاط وافر وانتاج غزير مدة سبعة وعشرين عاما . وتسمى الازمةالقلبية غالبا « السكتة القلبية أو النقطة » ، وهى تحدث حين يعوق انسيابالدم الى المخ أو الى أى جزء فيه عائق ما. ولكى يقوم المخ بوظائفهالحيويةالهامة، تراه فى حاجة الى كميـــة هائلة من الاوكسجين يبلغ مقـدارها ٢٠٪ من مجموع كميـــة الاوكســـجين التى يستهلكها الجسم كله . وهويحصل على هذا القدر من الاوكســجين من مجرى الدم مبـــاشرة . ولذا كانت كميـــة الدم التى ينبغى أن تدور فى المخ فى كل دقيقـــة هى ثلاثة أرباع المتر . فاذا حرمت انسـجة المخ من نصيبها من الاوكسجين ، ولو لمـدة خمس دقائق فقـط ، ماتت تـلك الانسجة . وعلى الرغم من أن هـــذا العطب لايمكن اصلاحه أو علاجه ، فان مقدرة المخ على ممارســـة كل وظائفه غالبا ماتعود الى سابق عهدها بصرف النظر عن مســاحة الجـزء المصاب منه ــ سواء أكانت صـغيرة أم كبيرة .

وتحدث هـــذه الازمات عادة فى الجزء الامامى من المخ (مقدمة الرأس) وهو ذلك الجزء من المخ الذى توجـد فيه مراكز الاعصاب التى تتحـكم فى النظر والسـمع والـكلام والحركات الجسمية . وتوجد منـاطق خـلايا الاعصاب هذه على سطح هذا الجزء من المخ ، ومنها تنساب شـــعيرات الاعصاب فتتعمق فى المخ والنخـــاع الشوكى حاملة معها الدوافع المختلفة بين تلك المناطق وأجزاء الجسم التى تؤثر فيهـــا . فاذا عاق عائق سريان الدم أو وصوله الى احـدى هـــذه المناطقالحاكمةالآمرة ، أو الىشعيرات الاعصاب التى تنحدر من هذهالمراكز نتج عن هذا توقف فى نشـــاط ذلك الجزء الذى تتحكم فيه هذه المنطقة بعينها . ولنضرب لذلك مثـلا ، انه عندما يصاب العصب الذى يتحكمفى الكلام بعطب ، تأثرت تبعا لذلكمقدرة المنطقة على التوفيقبينالآراءوالكلمات واحداث الانسجام بينهما ، كما تتأثر قدرتها أيضا على ارسال الاشـــارات الصحيحة ــ خلال الاعصـــاب ــ الى اللسان والحبالالصوتية . ويستتبع ذلك بطبيعة الحال شعور المصـــاب بعجز فى قدرته على الكلام .

وهنـــاك طرق أربع على الاقـــل تحدث بها الازمات القلبية :

الجلطة : تحدث فى حالات تصلب الشرايين أن تتجمع المواد الدهنية ،

مثـــل الكولیسترول وتتـكاثف على جدران الاوعية الدموية ، وبذلك تضيق من المساحة التى يستطيع الدم ان يمر خلالها . وعندما تبطؤ سرعة الدم ، يصبح من المحتمل أن يركد . وهنا يحتمل أيضا ان تتـكون فى مجـرى الدم صفائح ذرية رقيقـة أو بقع من تراب كيماوى . وقد تبدأ هذه البقع فى التجمع على شكل عناقيد فتتعلق بالمواضع الخشـــنة التى تتخلف عن مرض تصلب الشرايين .

وفى هذه الحالة قد يكون تجمـد الدم نواة لجلطـة دموية . وهــذه بدورها تعوق سريان الدم ، وتسبب حالة تعرف بتخثر الدم فى أوعيته . وهناك حالة أخرى للجلطـة الدموية تسمى « انسداد الاوعية الدموية » . ويحدث فى هذه الحالة أن تنســاب جلطة دموية صـغيرة من مكان ما فى جسم الانسان ــ كما يحدث فى حالات أمراض القلب ــ ثم تستكن هــذه الجلطة فى شريان حيوى فتعوق سريان الدم فيه .

النزيف : قــد ينفجـر شريان فى المخ فيهرب منه الدم ويصيب الانسجة المحيطة به بعطب وتلف . ولمـا كان المخ عائما فى السائل النخاعى ومغلفا بغلاف عظمى متين لايمكن اختراقه ، كان من المحتمل أن تحـــدث كثرة النزيف ضغطا خطيرا على المخ . ومع ذلك فان نزيف المـخ ــ الذى يمكن التأكد من حدوثه عند وجود دم فى سائل النخـــاع الشوكى ــ يصعب الشفاء منه أكثر من كل أزمات القلب الاخرى .

الضغط : قد يكون هنــاك ورم أو نسيج متورم فى المخ ، أو جلطة ضخمة تنساب من وعاء دموى من أوعيـــة المخ . وهذه كلها أو بعضها قد تحدث ضغطا عنيفا على وعاء دموى مجاور لها فتوقف سريان الدم فيه .

التقلصات : قد يتقلص شريان من شرايين المخ ومن ثم يحدث ضيقا فى مسرى الدم . وتتوقف الاصـــابة فى هـــذه الحالة على مدى الزمن الذى يستغرقه هذا الشريان لكى ينبسط ثانية ويتراخى . ويمـكن القول بأن الآثار التى تترتب عـلى تقلصـــات الاوعية الدموية فى المخ ، لاتزال محل جدل من الناحية الطبية ، كما يمكن القول كذلك بان الدور الذى تلعبــه هذه التقلصـــات فى حالات الازمات القلبية ــ وهل هى تصحبها دائما فى كل حالة من الحالات ــ لايزال أيضا أمرا من الامور التى تخضع لهـــذا الجدل الطبى .

وتتوقف خطورة الازمة القلبيةعلى مقدار الاصـــابة التى تصيب الوعاء الدموى ، كما تتوقف كذلك على نوع الســداد الذى يعترض سريان الدم فى مجراه . وتتوقف أيضا على مقدار الزمن الذى تستطيع فيـــه المناطق المصابة فى المخ المقاومة والبقاء دونأن تصل اليها كمية الاوكسجين اللازمة لها . وهذا بطبيعة الحال ، بالاضافة الى عدد كبير من الاعتبارات الاخرى. فمثلا يحدث فى كثير من الحالات — وخصوصا فى الاصابات التى يتعرض لها صغار السن — أن تقوم أوعيـــة دموية أخرى بوظيفة الوعاء المصاب. كما يحدث فى اصابة أخرى أن تصبح لدى مناطق أخرى من المخ القدرةعلى القيـــام تدريجا بوظيفة مراكز المخ المصابة ، حتى ولو كانت هذه المراكز قد توقفت عن العمل تماما ، وماتت.

هذا ويندر ان يكون الصـــغار أو الاطفال من ضحايا الازمات القلبية . واذا حدثت لهـؤلاء ، كانت الازمات ناتجة من مرض من الامراض كالحمى الروماتيزمية أو من ضغط الدمالعالى جدا ، كما قد تتسبب من تمـــدد الاوعية الدموية والاورام الشريانية ، وهى أمراض قد يولد بها الاطفـــال . وتستطيع الجراحة أن تتغلب علىهذه الصعوبة . واذا كانت بقيـــة أجزاء الجهاز الدورى ســـليمة ، استطاع الطفل أن يعيش عيشـــة طبيعية فى مقتبل أيام عمره .

ويبلغ متوسط عمر ضحية الازمة القلبية٦٤ عاما . وفىالسنواتالاخيرة كانت هناك زيادة ذات معدل ثابت فى عدد اصابات الازمات القلبية فى البلاد التى أخذت نسبة كبار السن فيهـــا تزداد زيادة مطردة . هذا ، ويبـــدو أن كبار السن من الذكور أكثر تعرضا للاصابة بأزمات القلب وأكثر خضوعا لهـــا من كبـــيرات السن من الاناث . وليست هناك احصاءاتتحتأيدينا ، يمكن الاعتماد عليها لبيان عدد مرات تكرار الاصابة بالازمة القلبية . غيرأن الاعتقاد السائد هو أن من يصاب بها مرة غالبا ما يصاب بها مرة ثانية ، ان عاجلا وان آجلا .

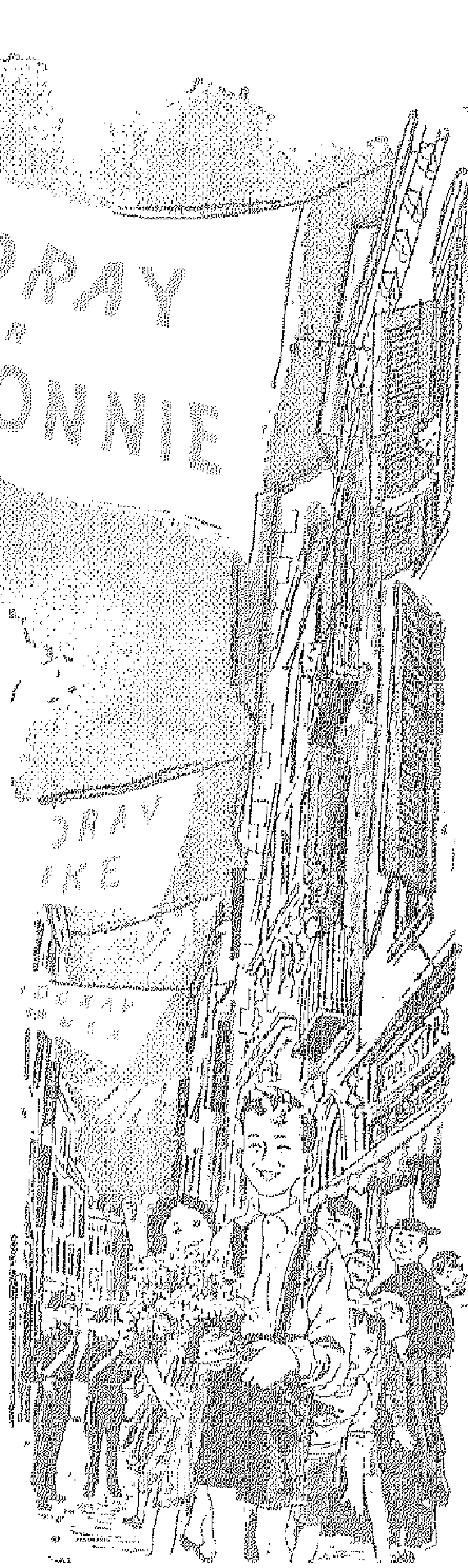
فاذا لم يمت ضحية الازمةالقلبية — وهو غالبا مايعيش — أصبحعرضة لاشياء كثيرة تحدث له . فهو مثـــلا قد يشعر بالتعب والضعف ، كمـــا يشعر بالميل الى النوموانعدامالحس، وهو يشعر أيضا بالارتباك والذهول، وتظهر عليه بعض التغيرات العاطفيـــة والاضـــطراب فى شخصيته . وقـــد يصاب بالصداع وتنتابه اضطراباتفى

نظره او كلامه او ذاكرته . انه قد يفقد الاحساس فى بعض اجزاءجسمه هنا وهناك . وقد يعجز عن المشى ، واخيرا قد يصاب بالشلل فيضطرالى التزام فراشه سنوات عديدة . ولدينا من ضحايا الاصابة بالازمات القلبية عدد يقدر بالملايين ، كلهم من العجزة المتخلفين الذين فقدواقدراتهم جلها أو كلها . ويستطيع كثير من هؤلاء - على الاقل - ان يرد اليهم اعتبارهم فيتأهلوا من جديد عن طريق الاشراف السليم والتمريض الصحيح ، أو بوسائل التغذيةالمناسبة او التدليك والتمرينات العلاجية .

ونحن فى الوقت الحاضر لانعرف طريقة تحول بين الافراد وبينالاصابة بالازمات القلبية ، كما لانعرف وسيلة سوى تنظيم الغذاء والتدليك والتمرينات العلاجيةفىعلاجماتتمخض عنه الازمة القلبية مننتائج . انبعض الاطباء يصفون مضادات تخثر الدم وتجمده كعلاج وقائى ، غير أن الآراء غير متفقة فيما يتعلق بهذا العلاج . وليس هناك من دليل يثبت ان هذا العلاج غير ضار فى بعض الحالات . أما اتباع نظام معين فى التغذية بغية اتقاء الاصابة بالازمة القلبية فمسالة لاتجدى فتيلا اذا ما استطاع تصلب الشرايين النجاح فى انشاء سراديبه الداخلية الهدامة المدمرة .

ومن الواضح اذن أن التخلص من الازمات القلبية لايمكن أن يتم فى سهولة ويسر ، غير أن الانسانلاينبغى أن يستولى عليه الذعر والفزع اذا ما أصيب بها . فأزمة القلب البسيطة قد لايتخلف عنها شىء أكثر منشعور ضحيتها شعوراخفيفا بالمرض ، وأنها قد تفقده بعض قدراته أو تشيع فيها اضطرابا خفيفا مؤقتا . هذا ويندر أن تكون الازمة القلبية الشديدة الوطأة نوعا ما قاسية عنيفة ، كما قد تبدو لاول وهلة . فقد يشعر ضحية هذا المرض - على اثرالصدمة التى تصحب الاصابة بالازمة القلبية - كما تشعر عائلته ، أنه قد أصيب بشلل لا أمل فى شفائه منه ، أو أنه قد أصيب بالجنون وفقدان العقل . وهذا الشعور كله يتنافى كلية مع الاصابة الحقيقية ، بل انه شعور لايفيد منه احد على الاطلاق،وبخاصة ضحية المرض نفسه ، وذلك هو شعور اليأس والقنوط واعدادمراسم جنازة المريض .

فحالات الازمات القلبية فى اشد صورها وأقساها يمكن انيتمشفاؤها بسرعة لاتخطر على بال احد .



أطفالى من كل دولة !

كانوا خمسة أطفال أوربيين ، أصابهم الفقر ، وكانوا فى حاجة الى المساعدة . ولكن من كان يتوقع أن المؤلفة تلفت بتقديم العون لهم هدية أثمن من الحياة نفسها ؟؟

منذ سنوات قليلة كنت فى أسوأ حالة وصلت اليها فى حياتى . كان زواجى قد انتهى بالطلاق ، ومات أبى ، ولم يكن لدى عمل ولا مؤهلات للحصول على عمل . وكانت بلدتى الاصلية تقترن الى حد كبير بفشلى فى زواجى وبكآبة مستقبلى . ولهذا انتقلت الى مدينة أخرى . وهناك وجدت أخيرا عملا كتابيا فى وكالة للسياحة .

ثم أقدمت على خطأ يرتكبه كثيرا كل شخص يشعر بالمرارة ، فقد أغلقت نفسى فى وجه الحياة لانهـا أصابتنى بالاذى . لم أكن أتحدث الى أى شخص دون ضرورة الا نادرا. واذا حاول الناس أن يتوددوا الى قابلتهم بالصد . ولست فى حاجة الى أن أقول اننى سرعان ماتركت وحيدة تماما الامر الذى ضاعف من حسرتى .

وكانت القراءة هى الشىء الوحيد الذى يخفف عنى . ولقد قرأت كل شىء : كتب ، مجلات ، صحف ، وحتى جميع الاعلانات . وكان الاعلان الذى لاحظته مرات كثيرة يتحدث عن مشروع يستطيع به أى شخص أن « يتبنى » بعض الاطفال الذين يستحقون العون فيما وراء البحار . وكان تمويل شحنات الطعام والملابس والادوات المدرسية يتكلف عشرة دولارات شهريا . وبدافع من رد الفعل وضعت عشرة دولارات فى ظرف وقمت بارسالها

ولا أستطيع ان أقول بصدق اننى كنت أنوى مواصلة هذا الرذاذ من الكرم . فمبلغ عشرة دولارات كان جزءا كبيرا من دخلى الشهرى . وكنت لا أزال عزوفا عن الدخول مرة أخرى فى السباق الانسانى .

ومع ذلك فقد هونت من أمر هيلجا وهى الصبية الصغيرة التى اختارتها لى الجمعية وأرسلت الى تاريخها وصورتها . كانت هيلجا فى العاشرة من عمرها تعيش فى كوخ بالقرب من هامبورج فى ألمانيا ، وكان أبوها ، وهو سائق سيارة ، قد هجر أمها وهى فى الثانية من عمرها . وأصيبت الام عندئذ بانهيار عصبى ووضعت فى رعاية احدى المؤسسات ، وأخذت جارة عجوز الطفلة ، وكانت الاثنتان تحاولان العيش على مرتب من الحكومة يبلغ جنيهين فى الشهر .

وكانت الصورة تبين طفلة ضئيلة الحجم ، نحيلة بدرجة مؤلمة ، تبدو عجوزا بما تحمله من أحزان . وكان وجهها شاحبا يحمل عينين سوداوين يبدو فيهما الانزعاج .

وعندما درست الصورة شعرت بالخجل لان متاعبى التى تضاءلت الآن بالمقارنة كانت تعمينى عن حقائق الحياة وفى نوبة من الندم اندفعت الى الخارج وأنفقت جميع النقود التى كانت فى حافظتى فى شراء طعام وملابس لهيلجا ولولية أمرها ، وأسرعت أرسل الطرود بالبريد الجوى .

بعد ذلك ببضعة أسابيع تلقيت خطابا من هيلجا فى ألمانيا قامت الجمعية بترجمته لى . لقد أرسلت الصبية

شكرها الجزيل الى «السيدة الامريكية الطيبة» ، ثم طلبت شيئا واحدا : صورة لى .

وكنت أنا قد مزقت جميع الصور في محاولة لمحو الماضي الخاص بى .

وبينما كنت فى طريقى مسرعة الى المصور ليلتقط لى صورة مررت بمرآة ، وتوقفت ، وأدركت فجأة الشكل الذى اصبحت أبدو فيه . كنت أرتدى ملابس العمل المنسخة ، وكان شعرى ممشطا بشكل جامد ولم أكن أضع على وجهى أية زينة .



كونستانس كابرون فوسيتو

وكان هذا لا يرضى هيلجا . ولذلك قمت بتصفيف شعرى بطريقة مناسبة ، وعدت الى المنزل وتزينت . وعندما جلست أمام المصور ابتسمت أيضا . لقد أصبحت امرأة من جديد .

وكانت هناك علامات أخرى على اليقظة الجديدة . فعندما أرسلت لى هيلجا صورة لنفسها تبدو فيها أحسن كثيرا في واحد من الثياب التى أرسلتها اليها كان سرورى أعظم من ان احتفظ به لنفسى ، فحملت الصورة وأخذت أمر بها حول المكتب . وعندما شرحت حالة هيلجا ابتسم زملائى فى العمل وهنأونى . وسرعان مابدأوا يشركوننى فى أحاديثهم الودية .

وبعد ساعات ، وبدلا من أن أعود الى مسكنى ، بدأت فى تلقى دروس فى اللغة الالمانية حتى أستطيع أن أكتب الى هيلجا بلغتها . ولقد التقيت فى المدرسة كثيرا بأشخاص كانوا يستعدون للسفر الى الخارج . وذكرت لهم بطبيعة الحال وكالة السياحة التى أعمل بها . وكنت قد أصبحت بسبب هيلجا خبيرة بعض الشىء فى شئون ألمانيا . وسرعان ما أعفتنى الشركة من عملى الروتينى ونقلتنى الى مكتب للدعاية على صلة بالجمهور .

وبنقلى الى عملى الجديد ارتفع مرتبى أربعة جنيهات شهريا . وكنت أعرف جيدا ماسأفعله بهذا المبلغ . وتبنيت طفلا آخر .

وكنت أريد فى هذه المرة ولدا • واختارت الجمعية لى طفلا فرنسيا فى السادسة من عمره يدعى جويل يعيش فى سانت رنيس• كان أبوه قد قتل عندما كان مجندا فى قوات الامم المتحدة فى كوريا • وكانت امه تعمل فى تنظيف الارض لمدة عشر ساعات كل ليلة •

ومددت يدى بعمق فى المبلغ الذى ادخره لكى أرسل الطعام والملابس الى جويل وأمه •وأرسلت الى الطفل لعبا أيضا لاننى أدركت الآن من رد الفعل الذى أحدثته اللعب التى أرسلتها الى هيلجا ان الاطفال لايمكن ان يعيشوا بالخبز وحده •

ولقد استطعت ان أعرف الطفل من خطابات أمه الطويلة الممتعة ومن الصور التى ارسلتها الى • كان نحيلا ولكنه كان نشيطا• وكانت له عينان داكنتان ضاحكتان • وكان يسأل أسئلة كثيرة لاحصر لها عن «تانت» المحبوبة فى أمريكا ويفتخر أمام أصدقائه بأية « سيدة مدهشة » أنا•

نعم ، اننى الآن أستطيع ان اقرأ وأكتب الفرنسية الى حد ما • فلقد درست هذه اللغة لكى اكون عند فكرة جويل السامية عنى • وأخذ الاهتمام يثير الاهتمام ،وبدأت أدرس الموقف الاقتصادى والسياسى لاوربا الى جانب الالمام بفكرة عامة عن تاريخها •

ولم تكن معرفتى بهذا الجزء من العالم لتمر دون أن يلاحظها رؤسائى، وبعد بضعة أشهر أسندوا الى القسم الاوربى بالوكالة بمرتب يبلغ ضعف مرتبى الاصلى • واقتسمت ثروتى الطيبة بزيادة عدد أفراد « أسرتى » الدولية ، فأضفت اليها طفلين ايطاليين هما ماركو وفينشينزو وصبية يونانية تدعى أفروسينى •

كان ماركو فى السادسة من عمره صبيا مرحا يمتاز بالمهارة فى حفر الخشب• وقد أرسل لى تماثيل صغيرة جميلة • وكان والده صانع سلال معتل الصحة • أما أمه التى كانت تعمل جرسونة فى غسل الملابس فكانت تعانى من الملاريا • وكان فينشينزو فى الثامنة من عمره ، كسيحا بسبب أصابته بشلل الاطفال ، وكان يعيش مع والده وأمه وشقيقته فى شقة من أربع غرف فى نابلى يشترك معهم فيها ثمانية أشخاص آخرون ، وكانت الاسرة تعيش فى أغلب الاحيان على المكرونة الرفيعة أو الخبز اليابس•

أما افروسينى فكانت فى التاسعة من عمرها ، وكان من الممكن رؤية

التاريخ المحزن لاسرتها فى عينيهـا الـكبيرتين السوداوين • لقـد مات شقيقها وشقيقتاها بسبب سوء التغذية وكانت أمها تحاول ان تزرع مايقتاتون منه على قطعة أرض فقيرة تبلغ مساحتها عشر هكتار فى احدى جـزر ايونيان بالقرب من ساحل اليونان •

ولقد أعادنى هـؤلاء الاطفال الى الحياة • وأعطونى الاحساس بالمسئولية وبالفخر لمـا حققته ، كما قدموا لى حياتهم لاشاركهم فيهـا ، وأعطونى حبهم •

ولم يكن هذا هو كل شىء • فقد سـقطت هيلجا ذات مرة مريضـة بالانفلونزا بدرجة خطيرة ، وشعرت بالقلق كما يحدث دائما عندما يكون أحد الاطفال مريضا ، وأخذت أستشير الاطباء وأرسل الادوية • ان هيلجا يجب أن تحس بقلقى • فقـد كتبت مذكرة صغيرة بخط مرتعش تؤكد فيها انها لن تمـوت « حتى يأذن لى الله برؤيتك ياعزيزتى أونتى كونى »

وقررت بعد هذا ان أزور كل طفل من الاطفال • وعندما حصلت على تذاكر مخفضة عن طريق وكالة السياحة بدأت الرحلة فى الصيف التالى •

وقمت بزيارة هيلجـا أولا • وكان لقاؤنا نموذجا لكل لقاء مع الآخرين •

كانت الصبية منفعلة الى درجة كبيرة حتى انهـا انحنت من تحـت حاجز الجمارك فى مطار هامبـورج وأقبلت تجرى نحوى وهى تقول « لقد عرفتك على الفور ياعمتى كونى ! انك تشبهين صورك تماما ! » •

وأخذت الصبية تثرثر فى انفعال، وأطلعتنى على شـهادتها التى كانت تبين سجلا طيبا وانتصارا قالت انهـا حققته من أجـلى • لقد كانت تريد بشغف أن تجعلنى أفخر بها •

وكانت الرغبة فى اعطائى شيئا ما هى طابع أطفالى الآخرين • لقد أهدانى جويل علما أمريكيا صـنعه بنفسه • ومد لى ماركو يده بخجـل بسـيارة كاديلاك من الخشـب المحفـور كرمز للاشياء العظيمة التى يرجو ان أمتلكها أنا • وقدمت أفروسينى سلة مملوءة باللوز قطفته من الشـجرة المثمرة الوحيدة فى قطعة الارض الفقيرة التى تملكها أمها •

أما فينشينزو الذى يمشى بصعوبة فقد جمـع باقة من الزهور البرية من أجلى وأقبل جيرانه كلهم لتحيتى •

وانتشرت أخبـارى وأخبار أسرتى الدولية • وكتب عنى فى عدة صحف محلية ، وأقيمت المآدب تكريمـا لى وفى احدى هذه المآدب التقيت بمدير

فندق أنيــــق جذاب يدعى أنتــــونى فوسيتو • كان ينظر الى باحترام كما لو كنا قد تعارفنا ، ولكنه عندما قبل يدى كان فى عينيه بريـق غريب • وسرعان ماكنا نضــــحك كما لو كان كل منا يعرف الآخر طوال حياته •

ووضع تونى سيارته تحت تصرفى حتى أســــتطيع ان أزور ماركــــو وفينشسينزو ، وجاء بأكوام من الهدايا للاطفال ، واستخدم نفوذه لكى يسمح لماركو بدخــــول احــدى مدارس الفن الخاصة ، كما قدمنى لاسرته الكبيرة الحنون • وقد صحبنى هو واحدى شقيقاته فى رحلتى الى اليونان «حتى لا أضل الطريق » • والواقع أننى لم أشعر من قبل بأننى محبوبة وان هناك حاجة لى بهذه الدرجة •

وبعــد أن عــدت الى وطنى كانت خطابات الاطفال مليئــة بالـكلام عن تونى • كان يكتب اليهم ويرسل لهم الهدايا ويزور من يستطيع ان يزوره منهم • كانوا كلهم يرون فيه رجــلا عظيما ، وكنت أنا كذلك •

وعندما طلبنى تليفونيا عبر الاطلنطى وقال لى « هل تعــودين الى ايطاليــا وتتزوجيننى » لم أتردد فى الاجابة « أوه • نعم ، نعم • »

وتركت عملى وطرت الى ايطاليا • وتزوجنا أنا وتونى فى مدينة سورينتو الجميلة • ولقد قضينا شهر العسل فى زيارة أطفالنا •

عن كونستانس كابرون فوسيتو روتها لجون كارلوفو



موقف محرج !

بمناسبة افتتاح خط جديد للطائرات النفاثة دعت الشركة عددا من كبار الشخصــيات للاشتراك فى الرحلة الاولى لهذا النوع من الطائرات .

وبينما كانت الطـائرة محلقة فى الجو ،دهش الضيوف عندما سمعوا صوت الطيار ينبعث من مكبر الصوت المخصص لقــاعة الركاب ، وكان يقول :

ــ هل تحضرين قدحا من القهوة ومزيدا من الحب يا حبيبتى ؟

وادركت المضيفة أن الطيـار أخطأ ففتح مكبر الصوت العام بدلا من أن يحــدثها فى الجهاز الذى لا يسمعه غيرها ، فأسرعت تخطو بين الركاب نحو كابين الطيار ، وبينما كانت تهم بالدخول اليــه ، سمعت أحــد المدعوين يقول :

ــ لقد نسيت القهوة يا حبيبتى !

« لن نقبل شيئا يؤدى الى التضخم المالى » .

من خطاب لشارل ديجول وجهه الى الشعب الفرنسى فى ٢٨ ديسمبر ١٩٥٨ ...

عندما ... هبط الفرنك !

بدافع مما عرف عن الفرنسيين من حسن التدبير والتفكير فى المستقبل ، باع روجير ليتورنو منزله واشترى أوراقا مالية تدرعليه ربحا سنويا يضمن أقل حد من الاطمئنان والامان له ولزوجته فى أخريات أيامهما .. لقد كان هذا فى عام ١٩٢٧ .

وفى أواخر عام ١٩٥٨ ، وكنتيجة للتضخم المالى المدمر الذى ساد فرنسا ارتفعت تكاليف المعيشة ٣٧ مثلا لما كانت عليه فى عام ١٩٢٧ ، وحرمت أرملة ليتورنو من الطمأنينة التى ضحى زوجها بمنزله ليكفلها لها .

وكانسانة ضعيفة اقتصاديا — على حد تعبير الفرنسيين فى وصف الملايين العديدة من أفراد الشعب الفرنسى الذين يعيشون فى مثل فاقتها — تحصل مارى ليتورنو على اعانة سنوية مقدارها ٣٢ ألف فرنك (٣٢ جنيها مصريا) .. وهذه الاعانة الضئيلة ، بالاضافة الى دخلها السنوى البسيط ، لا يصدان عنها غائلة الموت جوعا .

فالنصف كيلو من الزبد الذى كانت تشتريه فى عام ١٩٤٧ بعشرة فرنكات ، قد أصبح ثمنه ٤١٠ فرنكات .. ولم تكن تشترى الا بيضة واحدة فى كل مرة ، وقليلا من اللبن كل يومين ، وشريحة من اللحم مرة واحدة فى الاسبوع .. وهكذا كانت مارى ليتورنو احدى ضحايا التضخم المالى .

> **هل تخفيض قيمة النقد الفرنسى وغيره من الاصلاحات الجريئة التى فرضت على الشعب الفرنسى فى اواخر عام ١٩٥٨ ، تعتبر نهاية للتضخم المالى ، أم ليست الا مجرد عمل ملتو مؤقت مترنح ؟ ان الشهور القلائل القادمة هى التى ستجيب على هذا السؤال ... ولكن هـذا المقال يعطينا صورة واضحة عن التضخم المالى المدمر الذى ساد فرنسا فى سنوات مابعد الحرب**

أما جارها جوزيف توماس صانع الصناديق فقد تقاعد فى عام ١٩٣٨ ، وبلغ من العمر ٦٣ عاما ولم يقتصد من عمله خلال أربعين عاما الا مليونين من الفرنكات (الفى جنيه مصرى) ، اودع جزءا منهما فى صناديق التوفير ، واشترى بجزء آخر سندات حكومية ذات فائدة سنوية ، وسندات أخرى ، وتطلع الى حياة سعيدة سارة يقضيها فى تقاعده ، ولكنه لم يقدر ان التضخم المالى سيحل أو سيطرق ابواب فرنسا .

ولا يحصل توماس اليوم الا على دخل قدره ٦٠ الف فرنك ، وهو ما كان يحصل عليه قبل الحرب ، مضافا اليه الاعانة التى تدفعها الحكومة لغير القادرين . وأصبح دخله السنوى كله لايتعدى ٧٧ الف فرنك (٧٧ جنيها مصريا) .. واضطر الى بيع كل مايملك .. وأصبح يرتعد فى الشتاء من البرد فى حجرته المظلمة ، لانه لايستطيع دفع عشرة فرنكات ثمنا لاقل من نصف كيلو جرام (٤٥٠ جراما) من الفحم .

ويعيش فى نفس المبنى المتداعى ، الفريد مرسييه ، حياة لاتقل عن حياة توماس بؤسا . فبعد أن قضى فى خدمة الحكومة ثلاثين عاما ، تقاعد فى عام ١٩٤٠ ، وحصل على معاش سنوى قدره ٥٠ ألف فرنك .. وكان بحسن التدبير وبعد النظر قد عقد فى عام ١٩٥٠ بوليسة تأمين يحصل منها على ٥٠ الف فرنك أخرى بعد سن الستين .

واكتشف مرسييه المسكين ان حلمه فى الامان فى شيخوخته قد انقلب الى كابوس فظيع من الفاقة والفقر ، فقد فقدت المائة ألف فرنك ، ٨٥ فى المائة من قوتها الشرائية . فما كان يشتريه بالمائة ألف فرنك فى عام ١٩٤٠ ، أصبح لايستطيع الحصول عليه فى عام ١٩٤٧ الا بستمائة وستين ألف فرنك . واضطر الى الالتحاق بوظيفة صغيرة كمحاسب ليكفل لنفسه المستوى الضرورى للحياة .. وأخذ بصره فى الضعف بعد أن بلغ الآن الثامنة والسبعين من عمره .

وليس ضحايا التضخم المالى هؤلاء ، حالات فردية أو حالات استثنائية ، فان أربعة ملايين من العجائز رجالا ونساء (وهم ١٠ ٪ من مجموع الشعب الفرنسى) ، يقل دخلهم السنوى عن « الحد الادنى الحيوى » الذى قررته الحكومة ، وهو يتراوح بين ٣٣٠ الفا و ٣٤٠ الفا من

الفرنكات (من ٣٣٠ الى ٣٤٠ جنيها مصريا) .

وكل فرنسى اشترى بما اقتصده سندات أو اسهما حكومية ، سواء قبل الحرب العالمية الثانية أم بعدها، قد خسر الجزء الاكبر من رأس ماله. وعشرات الآلاف من أفراد الشعب الذين استثمروا أموالهم عام ١٩٤٤—١٩٤٥ فى أسهم قرض التحرير ذى الفائدة ٣٪ ، يحصلون اليوم على نفس الارباح التى كانوا يحصلون عليها منذ ثلاثة عشر عاما ، لان تكاليف المعيشة قد ارتفعت عشرة امثال ما كانت عليه وقتذاك .. واذا باع هؤلاء الفرنسيون — سيدات ورجالا — اسهمهم وسنداتهم فى سوق الاوراق المالية بباريس ، فلن يحصلوا الا على ٧٥ فى المائة من الثمن الذى دفعوه لها فى عام ١٩٤٥ وبالفرنكات الحالية البخسة القيمة .. وعلينا أن نتصور الكارثة التى حلت بأكثر من مليون من المحاربين القدماء فى الحرب العالمية الاولى الذين أصبح معاشهم الشهرى الذى كان يكفيهم من قبل ، لايساوى اكثر من ثلثمائة وخمسين مليما أو أقل .

ولا عجب اذن ، اذا اعتبر كل فرنسى أن التضخم المالى ، مرض من أسوأ الامراض الوطنية .. ولقد قال أنطوان بيناى ، أحد رؤساء وزراء فرنسا السابقين ، ووزير مالية ديجول : « ان التضخم المالى يخرب كل شيء .. يخرب توازن الميزانية ، والاموال المستثمرة ، وأمن الوظيفة ، والقوانين الاجتماعية ، ومعنويات جميع الطبقات والكرامة الوطنية فى الخارج » .

اذن ، كيف سمح الشعب الفرنسى المرهف الحس لهذا الشر بأن يجثم فوق صدره ؟ .

اننا نجد فى الجواب على هذا السؤال ، مثلا مفزعا مخيفا على كيفية تطور هذا التضخم المدمر ، عندما تستمر الحكومة فى انفاق المبالغ الباهظة التى تجمعها من الضرائب .

ان الاموال الطائلة التى تكلفتها حربان عالميتان ، مضافا اليها نفقات الحملات العسكرية فى الهند الصينية وشمال افريقيا ، كانت الاسباب الرئيسية للتضخم المالى فى فرنسا . وبجانب المصروفات العسكرية التى تعتبر عبئا ثقيلا على كاهل فرنسا ، وتكاليف اصلاح المصانع واعادة تجهيزها ، فقد أخذت الدولة على عاتقها القيام بالمهام الاجتماعية —

وهى عبء جـــديد ـ ويدفع فروق الاسعار . وكانت النتيجة تبعا لذلك، توالى انخفاض سعر الفرنك . وهكذا أصبحت الحكومة الفرنسيةبسماحها بفقد الفرنك لقوته الشرائية تأخذ من المواطنين بالشـــمال ماتعطيهم اياه باليمين .

ومحاولات الساســـة الفرنسيين الشريرة لادخال السرور على الناخبين مهمـــا كان الثمن ـ حتى اذا كان المخاطرة بارغامهم على دفع ثمن غال للمنن التى قدموها اليهم اليوم ـ كانت من بين الاسباب التى أدت الى زيادة من تعينهم الحكومة .. فالحكومة الفرنسية تعول عددا ضخما هائلامن الموظفين غير الاكفـــاء الزائدين على حاجتها ، وتدفع فى ذلك مبالغ طائلة. ويكشف التقرير الذى وضع فى عام ١٩٥٨ عـن أن من بين ٢١ مليـــونا القادرين على العمـل ، ٣ ١/٤ مليون رجلا وسيدة ـ من الموظفين المدنيين والعسكريين وموظفى المصانع المؤممة ـ يعتمدون فى معيشتهم على الدولة . واذا اضفنا الى هذا العدد الضخم ، عدد من يحصلون على معاش ، قفز الرقم الى حوالى ٦ ١/٢ مليون شخص ومرتبات هؤلاء جميعا حافز آخر على التضخم ،. وهنـــاك عوامل وحوافز أخرى . وتعتبر فرنسا ، بعد روسيا والنرويج من أكثر الدول اشتراكيـة فى العالم . وطبقا لهذه النظرية ، على الاقل ، تدفع الحكومة الفرنسية ٨٠ فى المائة من أثمـان الادوية وجزءا من أجور الاطبـاء ، كمـــا تدفع جميع مصاريف التعليم ابتـداء من رياض الاطفال الى الجـــامعات ، ومكافآت للامهات اللاتى لايستطعن العمل لوقف أنفسهن على رعاية أطفالهن والعناية بهم . وتحصل العائلات ذات الثلاثة اولاد أو أربعـة على ميزات اخرى ، كتخفيض أجـور انتقالاتهـــا عـلى الاوتوبيسات التى تملكها الحكومة ، وعلى القطارات وترام المترو ،تخفيضا كبيرا جدا .

وكانت نتيجة هذا الكرم الاشتراكى على الفرنسـيين ســـيئة . وأدرك الشعب الفرنسى أنه وان كانت عناية الحكومة بالمواطنين ومساعدتها لهـم بجميع أنواع المساعدة الاقتصادية ، وتوفير العمل لهم ، شيئا جميـلا ، الا أن الدولة فى حاجة الى الكثير من المال لتغطية تكاليف هـذا الكرم .. وللحصول على هــذا المال ، لم يكن امامها من وسيلة الا أن تطبع أوراق النقد .

وبلغت قيمة اوراق النقد المتداولة

فى فرنسا فى بداية الحرب العالميـــة الاولى ، ســـتة آلاف مليون فرنك (وكانت تساوى وقتذاك ألفا و ٢٠٠ مليون دولار) ثم بلغت فى نهاية الحرب ٣٠ ألف مليون فرنك . وكانت قيمة أوراق النقد المتداولة قبـل الحرب العالمية الثانية ١٤٢ ألف مليون فرنك ثم قفـزت الى ٦٥٠ ألف مليون من الفرنكات .

وكانت العـواقب وخيمـة ، ففى العامين السابقين على اصلاحات شهر ديسمبر ١٩٥٨ ، وفى الوقت الذى لم تزد فيه المرتبات الا زيادة طفيفـة ، ارتفع ثمن البطاطس بنسـبة ٧٠ فى المائة ، وثمن الجزر بنسبة ٦٠ فى المائة وثمن لحـم الخنزير ، وهو قاسـم مشـترك أعظم فى وجبـات المواطن الفرنسى بنسبة ١٥ فى المـائة . وقد تمت كل هذه الزيادة فى الاسعار خلال ثمانية عشر شهراً .

ويقول البير موريو ، البدال فى حى مونبارناس الآهل بالسكان فى باريس : « بالرغم من اشراف الحـكومة على الاسعار ، فان ارتفاع تكاليف المعيشة قد أرغم النـاس على الحـد من مشترياتهم فى النصف الثانى من كل شهر . ومعنى هذا قلة حركة البيع الى حد كبير بالنسـبة الينـا » .

وهكذا يضر التضـخم المالى المطـرد الزيادة ، بالتـاجر وبالمستهلك على السواء .

والشعب الفرنسى ، بعد أربعين عاما من التضخم المالى ، بدأ يدرك أنه ليس هنـاك فرق كبـير بين الدولة وبين الافراد فيما يتعلق بالميزانية ، فكل منهمـا لايسـتطيع أن يعيش فوق امكانيات دخله لمدة طويلة . وأصبحت قروض الحكومة فى النهاية أكبر بكثير من قروض أغنى فرد فى البلاد ، ومع ذلك فالقروض الوطنية التى تعقدها الحكومة لن تخـلد الى الابد . واذا غرقت الحكومة فى الدين الى اذنيها ، فان المواطنـين هم الذين يحمـلون العبء فى النهاية ، ويشعر محدودو الدخل بوطأة هـذا العبء أكثر من غيرهم .. وقد دلت التجـارب فى فرنسا على أن الخدمات الإجتماعية وتأمين العجزة ، اللذان يقدمان على حساب التضخم المـالى . لايعتبران كذلك بأية حال من الاحـوال ، بل أصبحا غشا ونصبا واحتيالا .

وان الصورة الكئيبة لما يحـدث عندما تحاول أية حـكومة أن تعيش فوق امكانيات دخلها ، تتراءى اليوم لا فى فرنسا وحدها ، بل فى الارجنتين والبرازيل وشيلى وبيرو وغيرها . ولم

يطرق هذا النذير ابواب بعض الدول الاخرى بعد ، ولكن من الخير لو أنها اكترثت له وحسبت حسابه اذا ارادت أن تتجنب الكوارث .

ووجد الشعب الفرنسى ، على عكس الوعود البراقة التى يبذلها له ساسته ، ان الدولة لاتستطيع أن تعطيه شيئا بدون مقابل أو بالمجان . وأن عليه ، بطريقة أو بأخرى ، أن يدفع فى النهاية ، فاذا لم يدفع عن طريق الضرائب ، دفع عن طريق التضخم المالى وهو أعلى وأقسى انواع الضرائب جميعا .

عن مقال بقلم اندريه فيسون

* ولد اندريه فيسون فى روسيا وتعلم فى اوروبا الغربية .. ودرس لمدة طويلة ، الشئون الدولية والسياسة الاوروبية . ويعيش الآن فى باريس وله صلات وثيقة بكثير من ساسة فرنسا ورجال الاعمال فيها .

وهو يصف فى هذا المقال الموقف الذى يجل عن الاحتمال ، الذى دفع بحكومة ديجول الى الاقدام على وضع هذه الاصلاحات المالية القاسية ومن بينها تخفيض قيمة الفرنك الفرنسى فى سنة ١٩٥٨



فقد فى الحرب !

اشتهر المؤلف المعروف لويد لويس بابحاثه التى لا تنقطع فى تاريخ الزعيم الامريكى (ابراهام لنكولن) ، حتى انه لم يكن يجد وقتا للجلوس مع زوجته الصحفية السابقة كاترين دورثى .

وحدث بينما كانت كاترين تحضر حفلة شاى اقيمت فى ناد نسائى ، أن سألتها احدى الحاضرات :

ـ بماذا يشتغل زوجك يا مسز لويس ؟

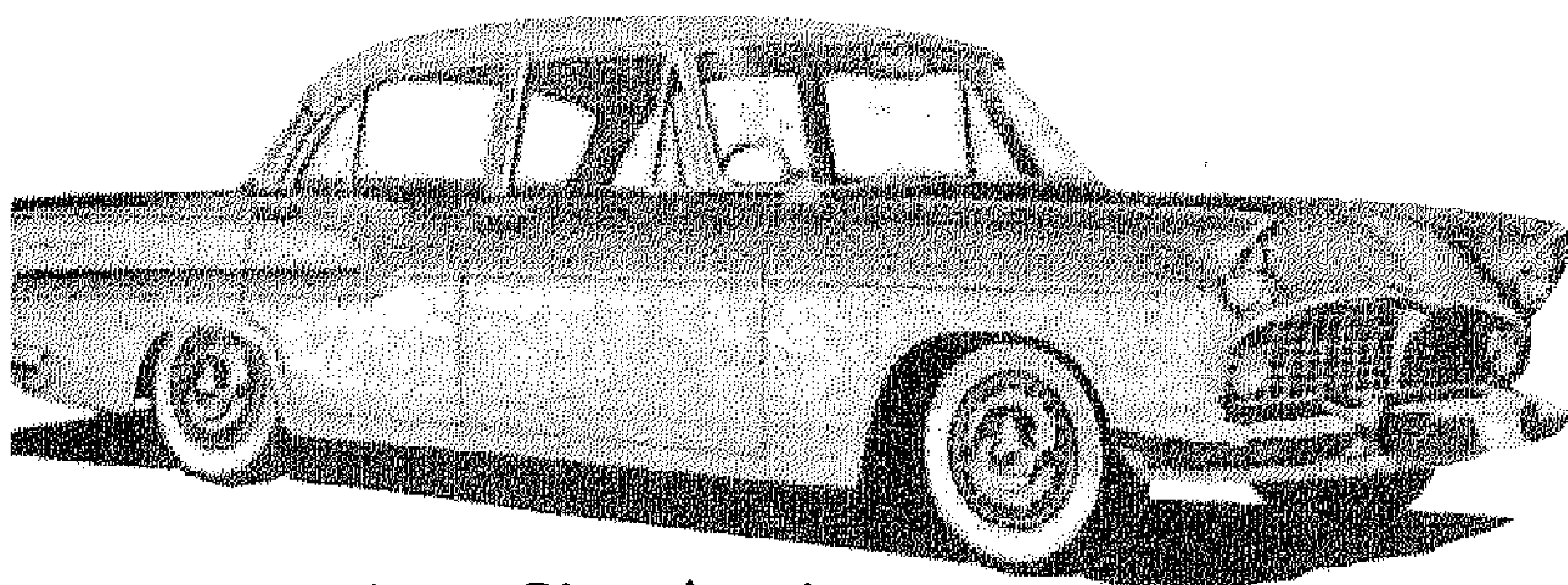
فقالت زوجة المؤلف على الفور :

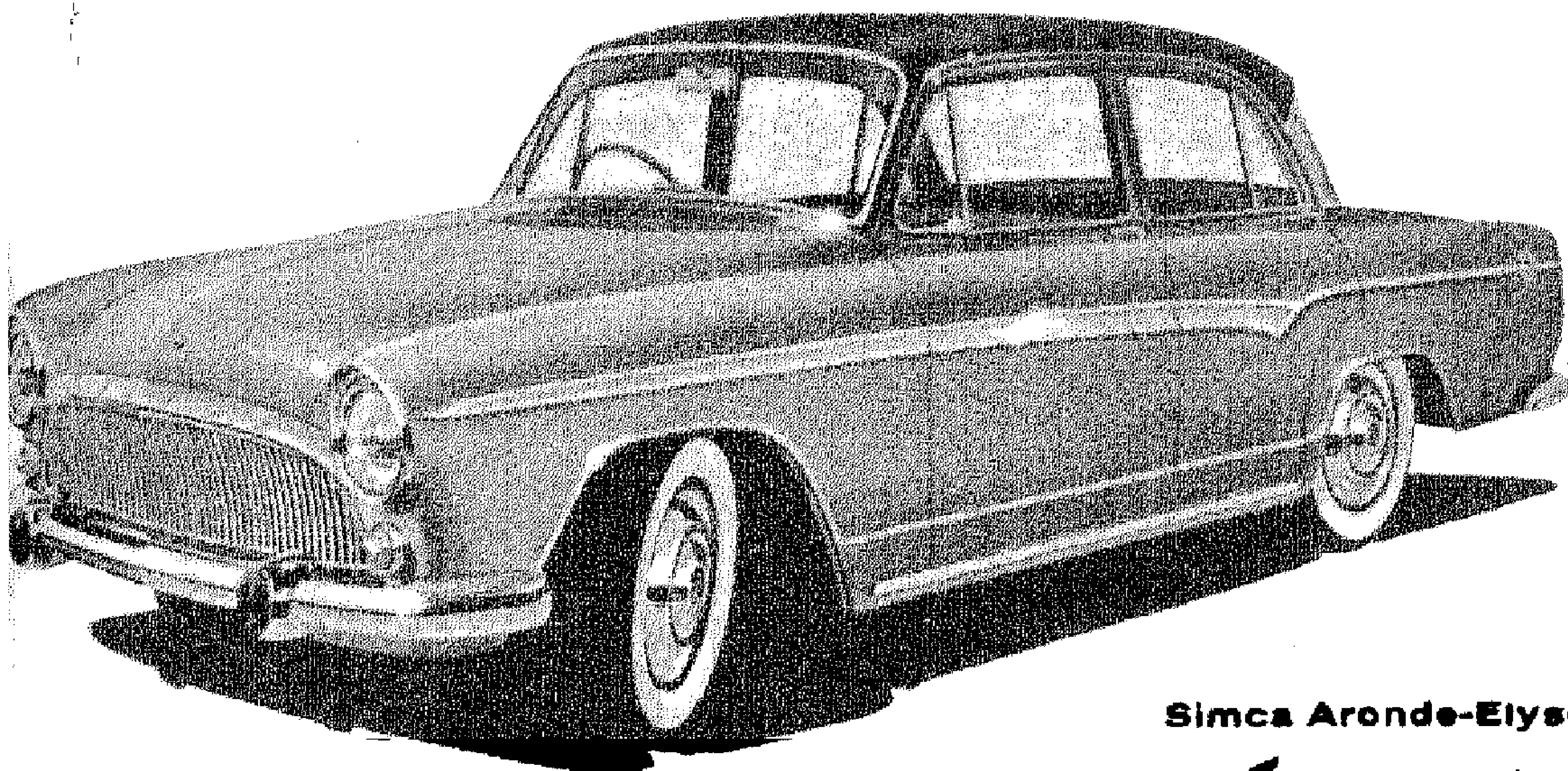
ـ لقد فقدت زوجى فى الحرب الاهلية !



منذ ما اشتركت امريكا فى الحرب العالمية الاولى ، تقدم أستاذ كبير فى العلوم الكيميائية الى وزير الحربية عارضا عليه ، بالنيابة عن الكيميائيين الامريكيين ، خدماتهم المهنية وخبرتهم العملية . وشكره الوزير بحرارة ، ثم اعلنه فيما بعد انه فى غير حاجة الى هذه الخدمات ، وذلك لانه ، حين بحث الامر مع المسئولين ، وجد ان لدى وزارة الحربية ، فعلا ، أحد الكيميائيين ! !

لماذا اختار
اتحاد كريزلر سيارة


Simca Vedette Chambord

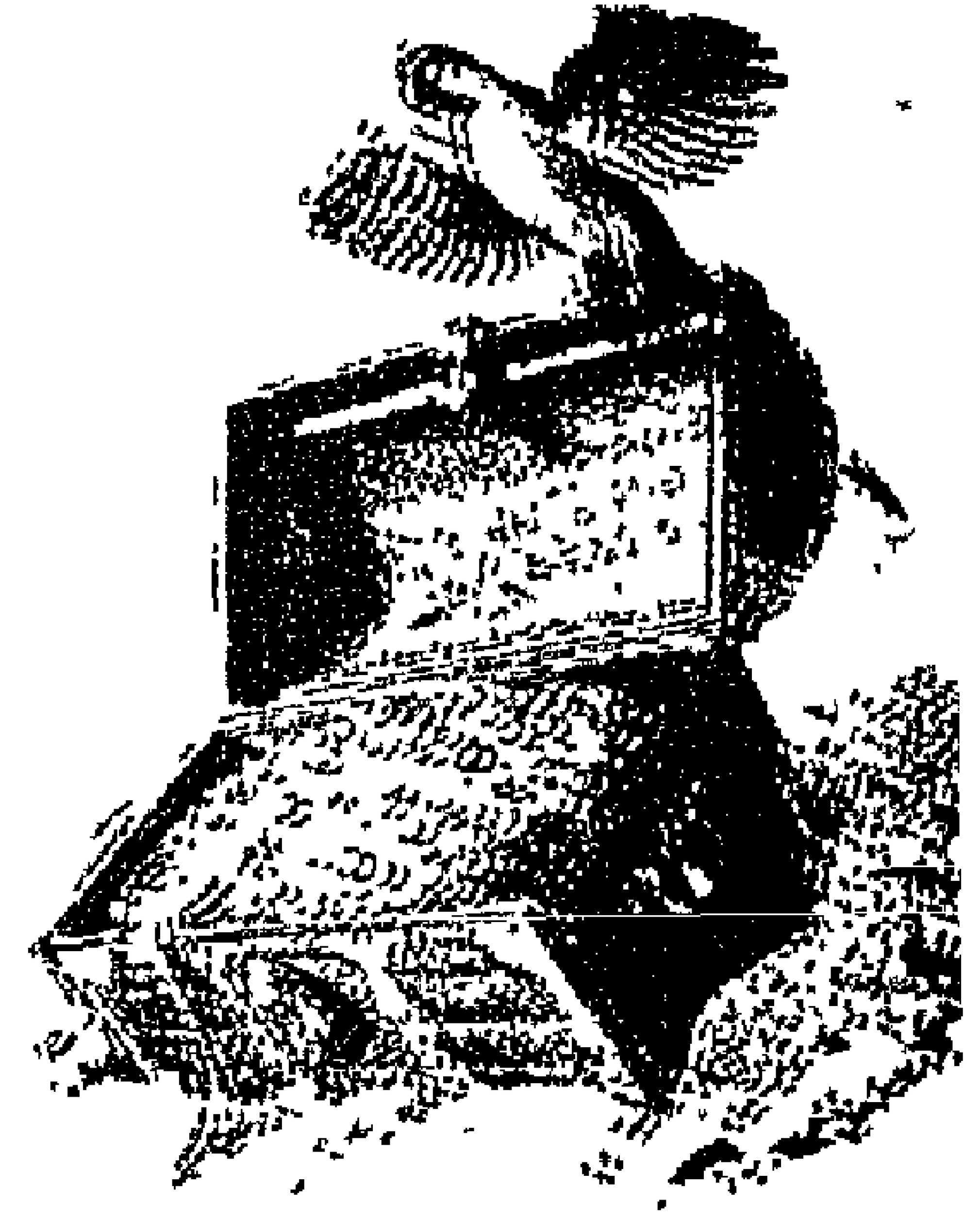

Simca Aronde-Elysee

اختبر اتحاد كريزلر سيارات في جميع انحاء العالم . واليك الأسباب التي دفعته لاختيار سيارة سيمكا

١ ــ ان الطراز الجديد ممن يشترون سيارة يريد ((سيمكا)) . انه الشخص الذى يصعب ارضاؤه . وقد صنعت ((سيمكا)) من اجله

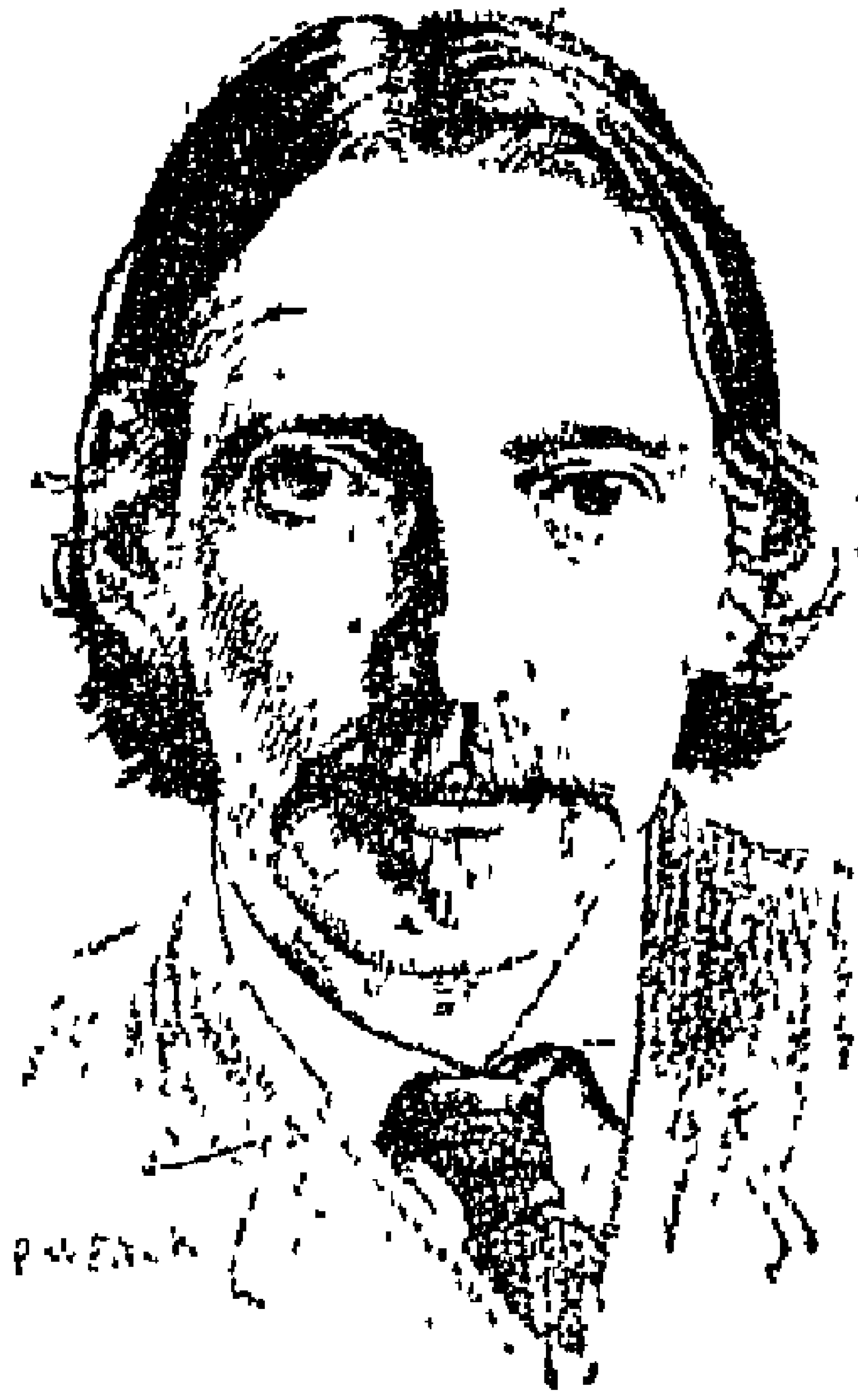
٢ ــ سيمكا تهيىء لك ميزات ترفيه اضافية كصفات اساسية للسيارة ، مثـال ذلك : ان سيارة سوبردي ــ لوكس سيدان تتوفر فيها المقاعد التي يمكن أن تميل للخلف ، و٤ سرعات امامية ، ودفاية ، ومذيب للثلج ، وهيكل من قطعة واحدة ، واشتمال ١٢ فولت ، وحقيبة خلفية كبيرة .

« تحت السماء الواسعة المرصعة بالنجوم احفر القبر
ودعني أسترح لقد عشت سعيدا وسأموت سعيدا »
ستيفنسون



عاش مع الموت وانتصر عليه !

ان حيـاة روبرت لويس ستيفنسون لتثبت أن مانسميه «الوقائع الصارمة» قـد يكون أقل واقعية وبقاء من الاحلام العزيزة . فمنـذ الطفولة وسفينته الهزيلة تواجه ذلك القرصان الاسود اللعين . . الموت . . الموت الذى كافحه مرة بعد اخرى فى قتال مرير !



ذلك الانسان الذى كان تواقا الى أن يصبح رجل عمل وحركة ، بدا وقد كتب عليه أن يلزم فراش العجز والمرض ومع ذلك فقـد استطاع بقوة القلم لا السيف ، أن يشق طريقه قدما ، وان يفوز بالفتاة التى احبها قلبه، ويطوف بالبحار السبعة ، وأن يعثر فى النهاية على جزيرة كنزه الحقيقية !

كان وهو طفل صغير لايكاد ينقطع عن السعال طوال شتاء سكوتلندا ، مغرما برسم خرائط لجزر خيالية بعيدة ثم يأخذ فى تدبيج قصص مليئة بأعمال البطولة لتتمشى معها .. وكان لويس — فلم يناده أحد باسم روبرت — وحيد أبويه دائم المرض ، ولهذا أمضى اكثر أيامه فى الفراش . وفى هذه السنوات المبكرة من حياته أخرج لويس كتابه «حديقة

الاشعار للاطفـال » التى وجد فيهـا الصغار منذ ذلك الحين رفيقا خالداً .

وكان لويس الصغير الذى يعيش فى عزلة مثـار قلق دائم لوالديه ومربيته الحنون « كامى » ولكن الدخل الطيب الذى كان يحصل عليـه آل ستيفنسون لم يستطع أن يبعد شبح داء السل الذى يهدد الطفل بالوراثة كما كان والداه المتدينان يخشيان على روحه أيضـا ، فغمراه بالدعوات والصلوات والتراتيـل ، بينما كانت (كامى) المربية تضيف اليها قصصـا عن الشيطان ، وعهد الوثنية الدموى فى تاريخ سكوتلندا ، التى استوحى منها بعض ماجاء فى روايته «اختطاف»

وبينمـا راحت الايام تمضى به ، صحبه أبوه ـ الذى كان يشتغل ببناء الفنارات ـ فى رحلة تفتيشيـة طافا خلالها باكثر شـواطىء سـكوتلندا وحشية ورهبة ، وقد تحدث فى قصصه التى كتبها فيما بعد عن الامواج العاتية والعـواصف والسفن المحطمـة التى شاهدها خلال هذه الرحلات البحرية

وكان توماس ستيفنسون يأمل أن يحذو ابنه حذوه كمهنـدس مدنى ، ولكن لويس لم يكن من المولعين بالعلم وكثـيرا ما كان يقطع دراسـته فى استهتار ليطوف بارجاء (ادنبره) ، أو ليدرس كل شىء عن الجنس البشرى من خلال ميزاب فى غرفة الاستقبال .. بينما كان قلمه يسيل طوال الوقت مدبجا صفحات مليئة بالشباب والذكاء والخطأ فى الاملاء !

لقد صـارحه أسـاتذة الادب فى جامعة ادنبره بانه لايمكن أن يصبح ،كما يأمل ـ مؤلفـا ـ وكان والده ينظر الى الادب كمجـرد وسيـلة لتهذيب الرجل ، وما دام الفتى لايريد ان يصبح مهندسا ، فليدرس القانون اذن ..

ووافق لويس طائعا ، ولكنه على الرغم من تعمقه كتب القـانون ، لم يستطع أن يفلت من قبضة عدوه الذى خلق معه .. مرض السل ! . ونقلت سماعة الطبيب بوضوح الدقات الاولى الخـافتة لهذا الزائر الخبيث الذى يثير ذكره الرعب فى النفوس .

وسرعان ما أرسـل الفتى الى الريفيرا ، حيث الشمس الساطعة ، وهنا بدأت عملية الفرار الطويلة من هذا العـدو الرهيب «جاك الدموى» كما كان يسمى مرضه ، واستمر ٢٠ عاما ، قطع خلالها الهارب الذى يبدو كالشبح الهزيل اكثر من ٣٠ الف كيلو متر .

***

لقد أصبح لويس محـاميا حقا ، وتدرب قليلا على هـذا العمل ، وبدأ ينشر موضـــوعات بديعة فى احسن المجلات ، ومنحه أبوه الفخور المعجب، الف جنيه ليؤمن بهـــا مستقبله ٠٠ ولـكن البقـــاء فى ســـكوتلندا لم يكن كافيا لارضاء طموحه فالدنيــا مليـئة بكثير من الاشـــياء الجميـلة ولا ســيما الآراء الثورية لداروين ، وفولتير ، وهــويتمان وغيــرهم من المفكرين الاحرار ٠ وأحس وهو فى طريقه الى النضج الفكرى انه لم يعد فى استطاعته قبول دراسات الطفولة الضيقة الافق ، وتجاسر على ان يجادل والده فى مسائل الدين والعقيدة ، حتى ظن الاب ان روح ابنه ضلت السبيل

وبدت الدار فى عينيه مكانا لا يحتمل وهــكذا انطلق لويس مع زميــل له ، يضربان فى آفاق أوربا وقنواتهـــا ، وتسلق هو بمفرده جبال فرنسا على ظهر حمــار ، كانت كل رحلــة تثمر كتابا جــديدا ، كما أثمرت هـــذه السنوات من التجـول والصيــد فى الاحراش ، والمبيت فى الفنادق والاديرة وذرع شوارع باريس اثمرت اكبــر غرام فى حياة ستيفنسون ٠٠

ففى مساء يوم من أيام الصيف ، وصل لويس الى فندق صغير يقع فى احضان غابة فونتنبلو ، وعنـدما دار بأبصاره فى الجمع المحتشد هنــاك للعشاء ، التقت عيناه بعينين سوداوين لحسنـــاء امريكيـــة تدعى « فانى أوسبورن » ، كانت قد هجرت زوجها لتعيش فى الخارج مع طفليها الصغيرين لويد وايزوبل ٠٠٠

واستولت الحسناء الامريكية ذات الحيوية الدافقة على قلب ستيفنسون ٠٠٠ أما هى فلم يكن فى استطاعتها أن تقاوم رجلا يطلق عليـــه كل من يعرفه آسم « أفضل رفيق فى العالم »

واستولت الدهشـــة على الطفلين الصغيرين ايزوبل ولويد ، عنـــدما ابلغتهما أمهمــا فجأة انهم سيرجعون الى امريكا جميعــا ، حيث موطنهم فى مونتيرى بولاية كاليفورنيا ، فقد وجدت فانى انهــا لن تتمكن من العــودة الى زوجها ، بينما اتسعت شقة الخلاف بين لويس ستيفنسون وابيه بسبب غرامه بسيدة متزوجة ٠٠٠

وعلى الرغم من كل ما لقيـــه من معارضة ، وعلى الرغم من قلـة نقوده وضعف صحتـــه ، فقد انطلق يعبر المحيط والقارة الامريكية سعيا وراء المرأة التى أحبها ٠ وعبر امريكا فى قطار بطىء بارد قذر ، حتى وصل الى كاليفورنيا نحيلا يرتجف من البرد ،

ولكنه كان شهما كعادته .. كما ان فانى لم تصب بالذعر عندما علمت ان توماس ستيفنسون قد قطع عن ابنه كل معونة مالية ..

وذهب لويس الى الجبال ليستعيد صحته الضائعة . وهناك عثروا عليه ملقى على الارض فى غيبوبة ، وهو غارق فى دماء سوداء .. هى أول نزيف يصاب به فى حياته .. وقامت فانى بتمريضه حتى استعاد بعض قواه ، فانطلق الى سان فرنسيسكو ، فى انتظار حصول فانى على الطلاق من زوجها ...

وفى سان فرنسيسكو .. عاش لويس على ٧٠ سنتا فى اليوم . !

وبعث الى احد اصدقائه فى سكوتلندا ، يطلب منه أن يسعى لبيع كتبه هناك .. فقد كان ذلك هو ملجأه الاخير .. وسمع ابوه بالامر ، وكان رجلا حنونا برغم عصبيته فأبرق لابنه يقول انه سيمده بمائتين وخمسين جنيها فى السنة .

وهكذا عقد قران لويس وفانى فى سان فرنسيسكو ، وأمضى الاثنان شهر العسل اغتصابا فى منجم مهجور ، ثم تلقى رسائل الحب والترحيب من ابويه يدعوانه الى الوطن مع عروسه .. وبعد ئذ ، التأم شمل الاسرة مرة اخرى حول نيران الموقد الاسكتلندى

كان هناك توماس وزوجته الحلوة مرجريت ، ولويس وزوجته فانى وابنها لويد الذى بلغ الثالثة عشرة من عمره ، وقد تمدد فوق سجادة امام الموقد ، يستمع الى القصة التى يطالعها لهم لويس بصوت عال . كانوا يستمعون الى فصل جديد منها كل ليلة وهى تتواثب من سن قلم العبقرى قصة جيم هوكنز الصغير وهو يقبض على خريطة القرصان الميت ، وبيو الاعمى الذى يدق بعصاه متحسسا الطريق ، « ولونج سيلفر جون » وقد حمل ببغاءه فوق كتفه ..

وقال لهم لويس ضاحكا :

ـ اذا لم يكن هذا كفيلا باجتذاب الاطفال ، فلاريب انهم قد فسدوا منذ أيامى ! .

ولقد اثبتت قصة جزيرة الكنز انها اعظم قصص المغامرة التى كتبت للاولاد . وعن طريقها اكتشف روبرت لويس ستيفنسون مواهبه ونال المال والشهرة والمجد .. وجاء بعدها رواية (اختطاف) التى عرض فيها صورة حقيقية من سكوتلندا القديمة .

أما العمل الادبى الذى جعل اسمه يدوى فى انحاء العالم ، فقد جاء وليد ليلة مرعبة ، فقد استيقظت زوجته

ذات ليلة على صوت انات تتصاعد منه وهو يعانى كابوسا مخيفا ، فهزته لتوقظه .. وعندئذ عنفها لانها اخرجته من حلم مرعب ، شاهد فيه كيف يبدأ الشر فى التغلب على الرجل الطيب ..

وكانت تلك هى الجرثومة التى تمخضت بعد ذلك عن القصة الرمزية الاخلاقية « قصة الدكتور جيكل ومستر هايد »

لقد كتب ستيفنسون المسودة الاولى لهذه القصة فى ثلاثة أيام ، فاذا بها موضع الثناء من فوق كل المنابر وعلى صفحات الجرائد فى كل أنحاء العالم .. وبيعت منها ملايين النسخ ، فقد كانت تلك القصة المرعبة تحمل فى طياتها تشبيها بالغا ، ففى أعماق كل منا يكمن جيكل وهايد معا ، ونحن الذين نختار من يظهر منهما .. ولكن كلما سمح المرء للشر بالظهور مرة أصبح من العسير عليه أن يقاوم اغراءه بعد ذلك ، حتى يبرز مستر هايد من مكمنه فى النهاية ويسيطر على دكتور جيكل .

***

وبينما كان ستيفنسون المؤلف يزداد قوة .. كان ستيفنسون الانسان يتضاءل صحة ، حتى انه كان لايستطيع الكلام أياما ، لكيلا يتدفق الدم من رئتيه وشفتيه .. وعلى الرغم من ذلك فان شيئا لم يستطع أن يمنعه عن الكتابة فى كل يوم .. وحتى عندما أمره الاطباء أن يرقد فى غرفة مظلمة ، كان ينظم الاشعار ويدونها فى الظلام فوق قطع كبيرة من الورق!

***

كان يقامر كثيرا مع الموت .. وفى عام ١٨٨٧ استقل سفينة مع زوجته وابنها لويد ، وأمه التى ترملت حديثا وانطلق معهم الى رحلة بلا عودة ... وكان اول ميناء توقفوا عنده هو نيويورك ، ثم ذهب هو الى مصحة جبلية حيث أمضى شتاء كاملا ، بينما قصدت فانى الى كاليفورنيا لتستأجر لهم سفينة تحملهم الى جزر جنوب الباسيفيك الزاخرة بالنخيل .

وعندما صعد لويس الى السفينة ، كان قد بلغ من الضعف والهزال حدا، جعل الربان يتخذ سرا كل الاستعدادات اللازمة لدفنه فى البحر !

وأقلعت السفينة بهم ، واختفى الساحل الجبلى بين الضباب .. وفى خلال سنوات التجوال التى تلت ذلك ، شاهد لويس جزر هاواى وتاهيتى وساموا ومركيز وعشرات من الجزر الاخرى الجميلة

كانوا يرفعون الرجل العليل الى هواء البحر وكأنه شراع السفينة .. كان يحب الاخطار لانه يحب الشجاعة ، وكانت الاعاصير والنصوارى المحطمة وأهالى الجزر المعادون يهددون رحلته كانت هناك صخور وشعب مرجانيــة وشواطىء منخفضة .. وبدا أنه أكثر ازدهارا وقوة فى بعض الاحيان ، حتى إنه غامر بالســفر بمفــرده مع بعض الراهبات الى مستعمرة موحشة لمرض الجذام فى جزيرة مولوكاى ، وهناك عاش فترة من الوقت بين هؤلاء الموتى الاحياء ، الذين كان يصافحهم دون ان يغطى يديه فى قفاز ، ويقبل سجائر مرت بشفاه كتب عليها الفناء !

كان ستيفنســون الاديب المهذب سيد كتاب القصص ، كاتبا أخلاقيــا فى أعماقه ، كانت اخلاقه تشيع ضوءا ودفئا على كل شىء حــوله ، وفى كل ليــلة ، كان يتزعم الاسرة وخــدمه المخلصين وهى تردد ابتهالاتها فى بيته بجزيرة « ساموا » قائلين : « ربنــا امنحنا الشجاعة والسرور ، وهــدوء البال » .

وقد منحــه القدر كل ما أراد فى أيامه الاخيرة بقدر وفير .. فقد أقام داره فوق جبــلٍ ناء فى البحــار الجنوبية ، ملأه بالاثاث المصنوع من خشب الماهوجنى والفضة اللامعة من سكوتلندا ، وبالكتب والصور ، وقد التفت حوله زوجته الموهوبة ، وأمه الاسكتلندية الصغيرة الجسم ، وابن زوجته لويد الذى يعاونه فى عمله ، واخته ايزوبل التى كانت تقوم بعمل سكرتيرته ... وسرب من الخدم من أهــالى الجزر الاذكياء ، الذين كانوا ينظرون اليه كزعيم قبيلة ... كما جاء كثيرون من أصدقاء الايام الخالية من اوربا تجتذبهم شخصيته اللامعة

حتى صحته بدا كأنهــا عادت اليه فكان يعمل فى يسر ، يعيش كأنه ملك فى جزيرة ، بين ضيوف وولائم ، فى ضحك ومرح ، والعــالم الاســتوائى الجميــل يزدهر كله من حــوله .. وفجأة .. اصابه نزيف فى المخ قضى على بريقه بسرعة خاطفة .

وحمــل أهــل ساموا زعيمهم الى مرقده الاخير عند سفح المرتفعات التى تعلو منزله .. وفوق القبر الذى يطل على الباسيفيك .. كتب روبرت لويس ستيفنسون رثاءه بنفسه :

بقلم دونالد ولويز بيتى

***

على مؤخرة احدى السيارات الصغيرة جدا فى مدينة بورتلاند ، وضعت اللافتة التالية :
« حاولوا أن تصــدموا شــيئا يماثلكم فى الحجم ! » .

يكافح العلماء لكسب المعركة الهائلة بالقضاء على أخطار هذه المركبات الكيميائية بينما تؤدى عملها المدهش فى علاج الامراض ...

ترويض الهرمونات المتوحشة

من أروع الاكتشافات الطبية فى السنوات العشر الاخيرة، اكتشاف الهورمونات الصناعية من طراز « الكورتيزون » ،وهى مركبات كيميائية لاتعالج أى مرض ، ولكن لها قوة سرية لاصلاح الاضطرابات التى تؤذى أجسامنا أو تعجزها عن الحركة .. ومع ذلك فان سحر هذه المركبات قد أضاعته الآثار الجانبية الجدية التى تحدثها ، والتى تكون خطرة فى بعض الاحيان .

ويكافح الكيميائيون اليوم فى معركة طبية وكيميائية للقضاء على أخطار الهورمونات تدريجا ، مع الاحتفاظ بفضائلها العلاجية .

ولقد كانت الهورمونات الاصلية كالخيول الوحشية ، قوية ضد الامراض ، ولكنها كثيرا ماتضرب بأعقابها ، فتؤذى المرضى الذين تساعدهم . أما الهورمونات الجديدة، فيجرى ترويضها بحيث يصبح من المستطاع كبح جماحها عند استخدامها وبذلك يستطيع طبيب العائلة أن يضع ثقته فى استخدامها للسيطرة على الالتهابات المفصلية الروماتيزمية ، والامراض التى تشوه الجلد ،وأمراض الحساسية التى تعجز ضحيتها كالربو وغيره .

والهورمونات لاتهاجم الجراثيم ، ولكن المجرم الذى تطارده وتهزمه ، هو الاختلال الذى يحدث فى التمثيل الغذائى. ان القاموس يقول ان التمثيل الغذائى هو التغيرات الكيميائية التى تحدث فى الخلايا الحية التى تكفل الطاقة اللازمة للعمليات الحيوية والنشاط البدنى .

انها الخلاصة الاجمالية فى بناء بلايين الخلايا فى أجسامنا وقيامها بوظيفتها وانهيارها ..

والهورمونات التى من طراز الكورتيزون تهدف الى تنظيم كل ماهو كيميائى مما يجرى داخل أجسامنا

من المهد الى اللحد ، سواء أكان طيبا أم سيئا ٠

وتقوم الغدد الادرينالية التى تقع فوق كل كلية بفرز الهورمون الطبيعى ــ هيدرو كورتيزون ــ فى اجسامنا وهذا الهورمون يحرك الطاقة الزائدة التى نحتاج اليها لمواجهة حالات الضيق، ويهدىء التهابات الخلايا ، ويقضى على الالم ، ويكفل موازنة الملح والماء فى خلايانا ، فهو فى ايجاز عامل يعيد الحالة الى طبيعتها فى لجسم بصورة شاملة٠ وعندما تقوم غددنا الادرينالية بعملها على مايرام ، فاننا نشعر بأننا فى أحسن حال بفضل صلاحية نظام التمثيل الغذائى فى أجسامنا ٠

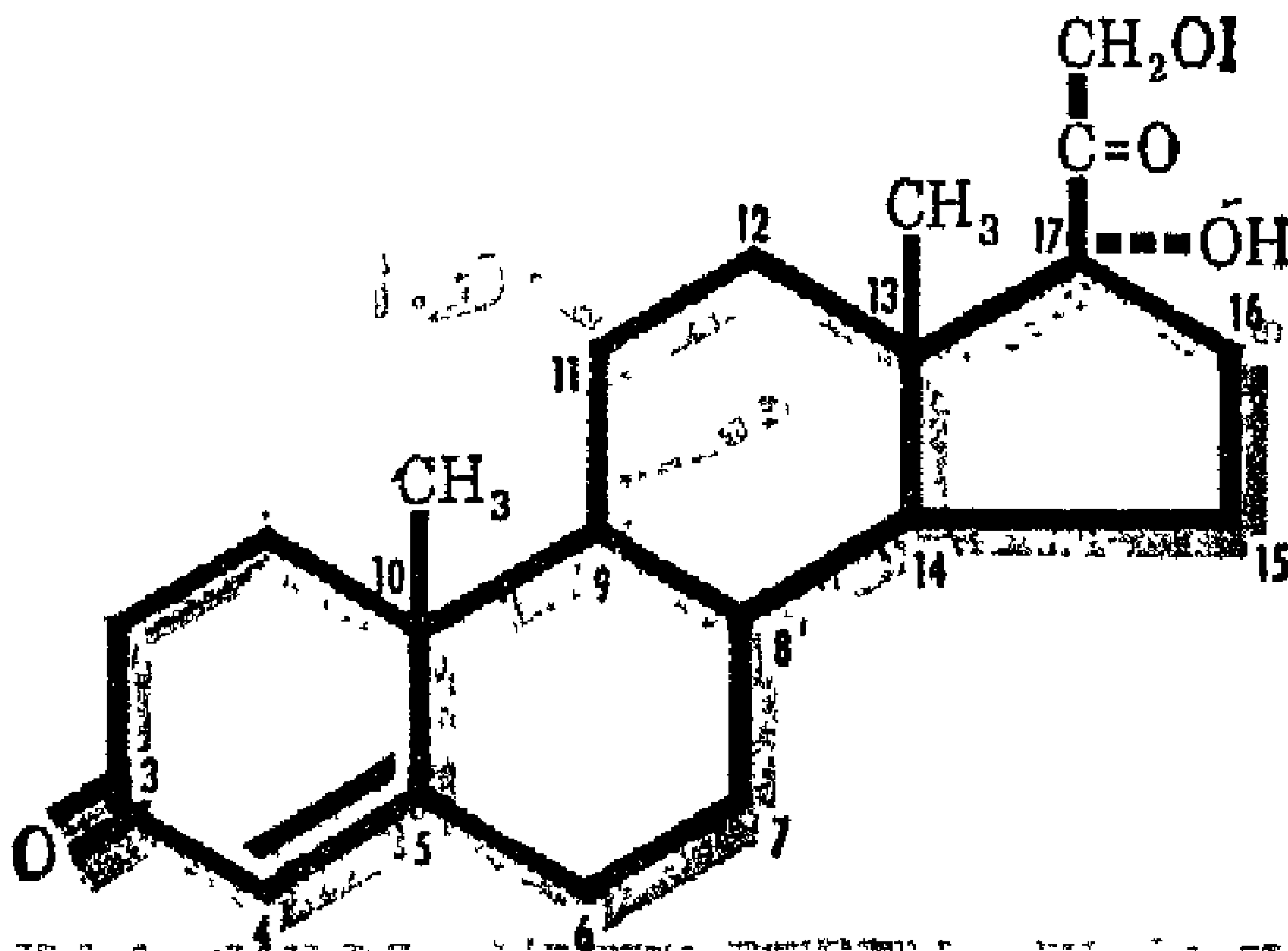
ويوم اكتشفت الهورمونات الصناعية، بدا أن فى الامكان استخدامها عندما يختل التمثيل الغذائى لدى شخص ما ، ولكن مالبث أن تبين أن الهورمون الصناعى يطغى أحيانا على أجزاء أخرى من النظام الكيميائى الآلى لدى المريض بصورة سيئة ، فهذه الهورمونات قد تحتفظ بملح كثير فى خلايا المريض، وتحتجز فيه الماء، فتضع عبئا خطرا على قلبه ، وقد تساهم فى اصابته بقرحة فى المعدة اذا زادت افرازاتها على معدلها المعتاد ، كما أن الافراط فى استخدام الهورمون قد يصيب المريض بالبول السكرى، أو يرفع ضغط الدم بصورة خطرة ٠ أو يصيب العظام بلين ٠

وفى بعض الاحيان يؤدى استخدام الهورمون الى انتعاش عقلى زائف بحيث يشعر المريض كأنه فى حالة غرور أو غطرسة، ثم ينتهى به الامر الى التصرف كالمجانين ٠

وهكذا ٠ ٠ ٠ ففى الوقت الذى ساعد فيه استخدام الهورمون الصناعى على شفاء الآلاف من المرضى من آلامهم وأعادهم الى حياتهم العادية، ظل استخدامه أقل انتشارا من الامراض التى يمكن أن يضع حدا لها٠

وهنا بدأ العلماء فى ترويض الهورمون ٠ ٠ وقد يمكن متابعة كفاحهم فى هذا السبيل على الرسم المرافق الذى يبين تكوين الجزىء الكيميائى لهورمون من طراز الكورتيزون ، حيث تمتزج أربع حلقات من الكربون مع ذرات الهيدروجين ، وكل رقم يمثل حلقة من الكربون ، أما الاضافات الملونة باللون الاحمر والازرق والاخضر ، فتسجل المعركة الدائرة لترويض الهورمونات ٠

ان الهيدرو كوريتزون قوى ولكنه متوحش ، وتمثله فى الرسم الاضافة



قاعده تكوين جزئى من نوع الكورتيزون

« هـ ٠ ا » باللون الاحمر عند الكربون رقم (٢) ٠ وقد أحرز علماء الكيمياء فى شركة شيرنج تقدما كبيرا فى استخدام الهورمونات بطريقة آمنة فقد أبعدوا ذرات الهيدروجين من الكربون رقم (١) ورقم (٢) كما يظهر ذلك بخط أحمر فى الرسم ٠

وكان الهورمون الناتج ويدعى (برونيسولون) ـ واسمه التجارى « متيكورتيلون » أكثر قدرة من الهيدروكورتيزون بما يتراوح بين ثلاث وخمس مرات ، فقد استبعد أغلب الاثر الضار للتوازن بين الماء والملح فى الجسم ، وقلل خطر ارتفاع ضغط الدم ، واجهاد القلب ، واستخدمه الاطباء فى جرأة بالغة ضد التهاب المفاصل والربو واضطرابات الجلد ٠ وعلى الرغم من ذلك ، فان المتيكورتيلون كانت له عيوبه ، فان بعض الناس الذين أسعدهم بشفاء التهاب المفاصل ، أصابهم فى الوقت نفسه بقرحة فى المعدة !

وأضاف الكيميائيون بمؤسسة « سكويب » بعد ذلك مادة الفلورين الى الكربون (٩) ويظهر بحرف (ف) الاحمر فى الرسم ، فدلت نتيجة التجارب التى أجريت على الحيوانات ان فيه قوة شافية أعلى بكثير مما فى كل الهورمونات السابقة ، أما فى المخلوقات البشرية ، فقد أخل بالتوازن بين الماء والملح فى الجسم بصورة جعلته عديم الفائدة فى الواقع ٠

وفى عام ١٩٥٦ ، أحال العلماء فى معامل (ليوريل) هذه الهزيمة الى نصر ، فقد وضعوا مجموعة أوكسجين ـ هيدروجية ـ (ا٠هـ باللون الاحمر فى الرسم) داخل الكربون ١٦ . فكانت النتيجة رائعة ، اذ احتفظ مركبهم الجديد بكل القوى العلاجية للهورمونات السابقة ، بل وزادها قوة بينما لم يخل بالتوازن بين الملح والماء فى الجسم . وقد أطلق على هذا الهورمون اسم (تريا مكنولون) واسمه التجارى (اريستو كورت) ،

وقد جرب علاجيا لاول مرة على ١٩ مريضا بالتهاب المفاصل الروماتيزمى تحت اشراف الدكتور ريتشارد فرايبرج وزملائه بمستشفى جامعة كورنل للجراحات الخاصة بنيويورك، وكان نصف هذه الحالات تقريبا قد سبق علاجها بالهورمونات القديمة ، وقد تبين أن تأثير الاريستو كورت كان فى أغلب الحالات طيبا ضد الروماتيزم ، ولم يؤد الى احتفاظ الجسم بالماء أو الملح .

وأيدت التجارب التى قام بها الدكتور هارتونج بنيويورك تأثير المساعدة التى يقدمها هورمون (اريستو كورت) لحالات التهاب المفاصل الروماتيزمى الشديدة . وقد عرف عن هذا الطبيب انه لايستخدم الهورمونات الا بعد أن تفشل كل أنواع العلاج الاخرى . وقد جربه « اريستو كورت » على ٦٧ حالة شديدة من التهاب المفاصل فثبت له أنه أكثر الهورمونات التى استخدمت حتى اليوم أمانا . وتبين من ٢٣ حالة تابع الطبيب علاج أصحابها لمدة ستة أشهر أو أكثر ، انه لم يحدث لهم أية اضطرابات فى المعدة تؤدى الى الاصابة بالقرحة ، كما أن تأثيره فى زيادة النشاط العقلى كان قليلا .

وعلى الرغم من كل هذا ، فان الوحشية لم يتم ترويضها كلها فى هورمون « اريستو كورت » ، فقد ذكر الدكتور فرايبرج أنه أوقف العلاج به فى ٢٣ حالة من الـ ٨٩ حالة التى بدأ يعالجها ، وذلك بعد أن ظهرت آثار ضارة على هؤلاء المرضى ، كنقص الوزن والارق وضعف العضلات او ضمورها ، كما ذكر الدكتور هارتونج أنه اضطر أيضا الى وقف علاج ٢٣ حالة من الحالات السبع والستين التى بدأها بين مرضى الالتهاب المفصلى الشديدة .

وعلى الرغم من ذلك، فان النجاح الذى أحرزه الهورمون الجديد فى أقسى الحالات الاخرى منحه رقما قياسيا عاليا من النصر .

وقد أيد الدكتور جوزيف هولندر وزملاؤه بكلية الطب بجامعة بنسلفانيا فى فيلادلفيا هذه التقارير السابقة فى كل الحالات الكبرى المشابهة . ومالبث العلماء أن واجهوا مفاجأة سارة أخرى فقد تبين أن مريضة بالتهاب المفاصل الروماتيزمى فى الثانية والخمسين من عمرها كانت مصابة أيضا بمرض التصدف منذ ٤٠ عاما ، وفى خلال اسبوع من علاجها بهورمون «اريستو كورت » شفيت من المرض الآخر !

وقد دفع هذا الاثر أطباء فيلادلفيا الى تجربة الاريستو كورت على ١٧ مريضا بمرض التصدف،وكانت حالة أغلبهم شديدة لم تفلح معها أفضل الهورمونات السابقة . فتبين بعد علاجهم أن ٨ من السبعةعشر مريضا شفوا تماما من هذا المرض ، وعندما عاد الاطباء الى استخدام الهورمونات السابقة عليهم ، ظهرت أعراض التصدف عليهم من جديد ، ثم انتقل الاطباء مرة ثانية الى علاجهم بالاريستو كورت ، فاختفى المرض ، وظل مختفيا بفضل جرعات صغيرة يمكن للمريض تحملها !

كانت هناك بعض عيوب معتدلة ، ولكنها كما قال الدكتور هولندر لم تؤثر كثيرا فى ارتياح أغلب المرضى ولما أصاب حالتهم من تحسن عظيم وتأيدت قوة الهورمون الجديد فى ٣٦ حالة من ٦٠ حالة من مرضى التصدف عالجها الاطباء ولتر شيلى وج.هارون ودونالدبيلسبورى بفيلادلفيا وكتبوا يقولون أن الهورمون أدى الى استجابة سريعة لاشك فيها .

هذا ويستخدم « اريستو كورت» فى كثير من حالات الحساسية واضطرابات الجلد التى لم تكن تعالج من قبل بالهورمونات ، اذ كان الاطباء يعتقدون أن عيوبها اسوأ من المرض نفسه . وفى أكثر من خمسة آلاف حالة من أمراض التمثيل الغذائى المختلفة الانواع التىعولجت باريستو كورت ، انتقل نصفها على الاقل من العلاج بهورمونات أخرى ، كما انتقلت حالات أخرى كثيرة الى العلاج بهورمون « كينا كورت » وهو الاسم التجارى لنفس المركب الذى تنتجه شركة (سكويب) .

وبفضل الهورمون الجديد قلت الاضطرابات الهضمية التى كانتتهدد المرضى بالقرحة ، كما قل ذلك الاحساس الزائف بالسعادة ، والذى كان يؤدى أحيانا الى اضطرابات عقلية ، وهذه النتائج شجعتالاطباء على التوصية باستخدام الهورمون الجديد على نطاق واسع ، حتى أن اكثر من مليون مريض يستخدمون الآن هورمون (تريامكنيولون) تحت اسميه التجاريين اريستو كورت أو كينا كورت .

ولكن لاتزالهناك عيوب هورمونية لم يستطع هذا المركب غزوها ، ولاسيما فى أمراض التمثيل الغذائى المزمنة الرهيبة ،التى تتطلبالسيطرة عليها علاجا طويلا متواصلا ، وبين هذه الامراض « التهاب المفاصل

الروماتزمى» الشديد اذ انه على الرغم من أن الهورمون الجديد يهدىء التهاباته ويزيل آلامه ، فان بعض المرضى عانوا بسببه نقصا مطردا فى الوزن وضعفا فى العضلات .

وقد أضاف الكيميائيون بشركة « آبجون » مجموعة جديدة داخل هورمون « متيكورتيلون » ويظهر على الرسم باللون الاحمر هـ - ١٠ عند الكربون رقم ١١ - الخط الاحمر بين كربون (١) و (٢) وعند كربون (٦) أوصلوا « ميتيل » - كربون زائد ٣ هيدورجين - وهذا الهورمون الجديد يعرف تجاريا باسم (ميدرول)

وفى المؤتمر الطبى الذى عقد فى كلمازو بولاية ميتشجان فى مارس الماضى ، قدم الاطباء أكثر من ٢٠ تقريرا علميا عن الميدرول وبرغم انه أظهر بعض العيوب كبقية الهورمونات فان واضعى التقارير أشاروا الى اعتداله النسبى وتأثيره العظيم ، وقالوا أن مقدرته فى علاج أمراض التمثيل الغذائى كانت رائعة بجرعات مماثلة لجرعات هورمون أريستو كورت

هذا وقد أنتج علماء شركة «ميرك - شارب - ودوهم - هورموناجديدا لايزال فى مرحلة التجارب الاولى قد يكون أكثر قدرة من أى هورمون ورد ذكره فى هذا المقال .

ان الانقلاب الهورمونى اليوم جعل لدى الاطباء مجموعة من الهورمونات القوية ، ومع ان نفس الاحتياطات المستخدمة فى الماضى لاتزال تتبع مع هذه الادوية الجديدة ، الا أن الدكتور فرايبرج يقول أن الاطباء يستطيعون اليوم أن يختاروا هورمونا خاصا لغرض معين ، فهذا الهورمون لهذا المرض وذاك لمرض آخر ، أو يستطيعون الجمع بين الهورمونات فى جرعات صغيرة لتفادى عيوب الهورمونات الفردية .

ان الهورمونات القديمة والجديدة - سواء بذاتها أو بالجمع بينها - تبشر كلها باتساع نطاق الرحمة وتغلبها على العجز والالم !.

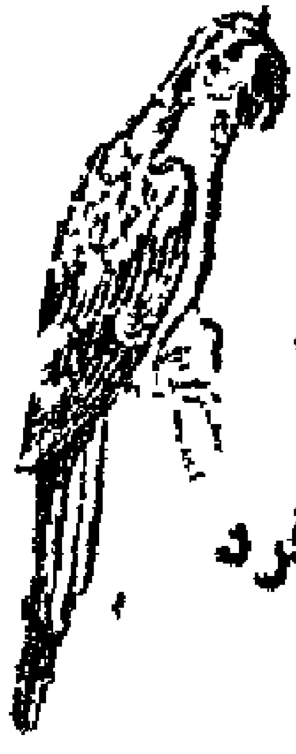
بقلم : بول دى كرويف



دعاية !!

سطا اللصوص على متجر جواهرجى فى بلدة « أمبريدج » بولاية باسادينا ، وفى اليوم التالى نشر صاحب المتجر اعلانا فى صحيفة البلدة قال فيه :

« حتى اللصوص يعرفون أين يجدون أفضل المجوهرات ! »



هناك حالات كثيرة فى حركاتنا وتصرفاتنا تؤكد نظرية داروين التى تقول ان الانسان اصله قرد



تحت ملابسى قرد!

خلال السنوات التى قضيتها فى القسم الداخلى بالمدرسة ، كانت لدينا معلمة جميلة ، كنت اعجب بها أيما اعجاب . ومن ثم أردت أن أصبح صورة طبق الاصل منها ، وهو مطمح بعيد المنال ، لانها كانت شقراء وردية اللون ، بينما كنت أنا شاحبة صفراء شعرى كالحبال . ولم يكن هناك وجه للشبه بينى وبينها ، الا فى عادة رعشة أنفها التى كانت تمارسها فى شىء من العصبية . وقد أصبحت هذه الرعشة التى لايكاد يدركها أحد علامة مميزة لمحاضرات الادب . فلقد بدأ أنفى أنا يقوم بحركة تقليد لا ارادية ، وكلما تنبهت لهذه الحركه ، ازدادت رسوخا وتكرارا بحيث لايمضى الدرس الا تزداد حيرتى وارتباكى ، حين أرانى أتابع رعشة أنفها واحدة بواحدة ، وكأننى أرنب متحمس غيور .

وكان من الممكن أن أتخلص من هذا التقليد الاضطرارى أو تقليد القردة هذا ، باعتباره من صغائر سن المراهقة ، اولا أن اندمج فى أسرتنا منذ سنوات رجل جذاب صغير السن ، (وكلمة صغير السن فى تلك الايام ، كانت تطلق على من تتراوح أعمارهم بين الخامسة والثلاثين والخامسة والاربعين) . وكانت لهذا الرجل لازمة لا تهدأ ، تزيد من جاذبيته ، تلك اللازمة هى غمزة عينه اليسرى فى لحظات لايتوقعها أحد . وكنت أنا فى بداية الامر أشعر ان غمزاته هذه موجهة الى ، فكنت أرتاح اليها ، بل أتلذذ وأسر بها . ولكن لم يمض وقت طويل ، حتى اكتشفت ــ وكلى أسف ــ أن ما ظننته عرضا رقيقا ذكيا موجها الى ، لم يكن الا تقلصا عضليا وحركة لا ارادية . ومما يزيد المسألة سوءا هو أننى اذا ما أطلت الحديث

معه بدأت عينى تمارس هى الاخرى تلك التقلصات العضلية . وهأنذى أصبحت أغمز وألمز بعينى حتى ولو لم يكن الموضوع فى حاجة الى الغمزات (كما يحدث مثلاً فى المملكة العربية السعودية) .

ولعل من الامور المحيرة أن يكتشف الانسان فى نفسه اشياء غريبة تدعم صحة نظرية داروين وتؤكد صدقها وسلامتها . فاذا كنا حقيقة قد انحدرنا من القردة ، فاننى الاحظ أن هناك حالات تثبت صلتى الوثيقة بالقردة ، وانه لم يمض على انحدارى من صلبها وقت طويل . يقولون لى اننى حين أذهب الى المسرح يلذ لى أن اظهر اهتمامى وسرورى بما أشاهد وذلك بتقليد حركات المثلين والمثلات وتعبيراتهم تقليدا كاملا متقنا . فاذا عبر ممثل عن دهشته ، ارتفع حاجباى وانفتح فمى . اما اذا كان الموقف تعبيرا عاطفيا يثير الشجن ، تظاهرت بالرغبة التى يبديها أحد نجوم السينما الاطفال فى فيلم عن ملجأ لليتامى ، وما يشعر به من شوق وحنين اليه . أما اذا كان المنظر يمثل قلبا يتحطم ، اتخذ وجهى شكل قناع يونانى كانوا يلبسونه أثناء التمثيل على خشبة المسرح حين كان موضوع الرواية مأساة تستدر الدموع .

لقد مر بى وقت طويل وأنا أمارس عمليات التقليد هذه دون أن أشعر . ثم حدث ذات ليلة ، بينما كنت أشاهد تمثيلية عنيفة قاسية ، أن أدركت أن رفيقى كان يجيل بصره فى شخصى ، ويركز نظراته ، لا على نجم المسرحية ، ولكن على أنا . وحينئذ قلت له : «أنظر الى تعبيرات وجه هذا الممثل!» . وهنا رد على قائلا : « اننى انظر اليك أنت لا الى الممثل » .

وعلاوة على تقليدى لحركات أوجه الممثلين والممثلات ، كانت لدى خاصية اخرى هى شدة اهتمامى بمراقبة حركات الناس وهم يتناولون الطعام وتقليدى اياهم فى هذا السلوك .

وأضيف الى ماتقدم كذلك اننى أقلد الحركات الجسمية لغيرى من الناس ، وأخص منهم بالذكر أهل الشعوب اللاتينية . فاذا جمعتنى الصدف مثلا مع رجل فرنسى (ويلذ لى دائما أن اجتمع بواحد من هؤلاء) رأيتنى أقلده حين يهز كتفيه كما يفعل تماما واحدة بواحدة . اما اذا جمعتنى الظروف بأحد الايطاليين ، الذين يتكلمون بأيديهم ، رأيتنى أسترجع ذكريات احدى الامسيات التى قضيتها فى مدينة نابلس . لقد

قضيت وقتـا طويلا فى حديث ودى منعش مع رئيس الخدم ، عقب عليه زوجى قائلا : « لقد ظننت لاول وهلة انك انت وهذا الرجل ، قد بدأتمـا تنسجمان أحدكما مع الآخر » .

فاذا انتقلت الى الحديث عن الايدى ، رأيت أن الطريقة التى يسلم بها على بعض الناس ، هى صورة طبق الاصل من الطريقة التى أسلم انا بها عليهم . واذا حدث مثلا أن تقابلت مع انسان سلم على بيـديه فى عنف وقسوة ، كان رد الفعل من جانبى هو مقـابلة العنف بالعنف ، فتشـترك يدانا فى حركة قاسية يتألم هو منها كما أتألم انا . أما اذا كانت يد من يسلم على رخوة طرية قبضت على يده بيد من حديد ، وكأنها مخلب شديد المراس . وقد كانت هناك رئيسـة للممرضات فى أحد المستشفيات ، قوية غاية القوة ، ولها طريقة مرعبة فى قبضتها على يد من تسلم عليه ، فهى تبسـطها على صدرها وتتركها فوقه دقائق ثقيـلة قاسية ، فتسبب الشعور بعذاب اليم . اننى لم أمر بهذه التجربة حتى الآن ، وأخشى أن يطـول بى العمـر حـتى أقلدها .

وبعد : فهذه أمثلة لحالات قليـلة نمارس فيها حركات التقليد بطريقة غير طبيعية ، ومنها مثلا حركات تقليد نبرات الصوت التى اتقنهـا اتقـانا كبيرا . اننى أقلد تغير الاصـوات فى ارتفاعها وانخفاضها ، فى تعبـيرها للفرح والبشر ، فى شعور أصـحابها بالخجل ، وكل ذلك يحدث بطريقـة لاشعورية .

ولعلنى أسـتطيع أن أقول انه لو قدر لى أن أتعمق فى دراسـتى عن مسلك القردة هـذا ، لاستطعت أن أكتشف أن فى مقدورى تقليد مشية غيرى من الناس . غير أن ما توصلت اليه حتى الآن فى هذه الناحية لايبعث فى نفسى كثيرا من الامل ، ذلك أن هذا اللون من السلوك دليـل على ضعف الشخصية ، وان هـذه الشخصية لايمكن أن تسمى نسيج وحـدها . ولعل عزائى الوحيد هو أن أدرك فى يوم من الايام أن غيرى يقلدنى . وهذا يشعرنى بكثير من السعادة والرضا .

بقلم كورنبيليا اونيس اسكنر

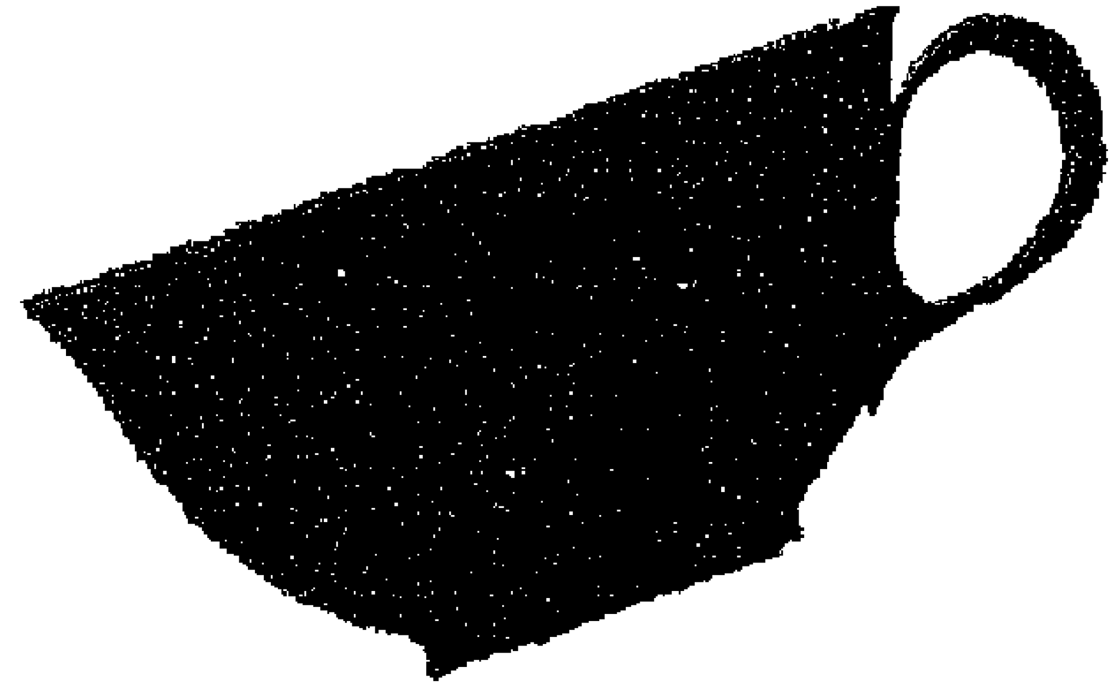


مزاج !

قالت السيدة لبائعة الثياب :

– ان لزوجى مزاجا خاصا فى الثيـاب .. انه لايطيق أن يرانى ارتدى ثوبا يزيد ثمنه على ٣٠ دولارا ..

المحبة فنجان سكر!



لن يجد الانسان له جيرانا طيبين الا اذا أصبح هو نفسه جارا طيبا

عندما كنت طفلا صغيرا كان والدى كثير التنقل يحاول أن يحسن مركزه والوسط الذى يعيش فيه . ولما كبرت كنا قد انتقلنا الى اكثر من عشرين مدينة وبلدة ، وجاورنا تقريبا كل نوع من الناس .. وكانت أمى أشدنا ضيقا من كثرة تلك التنقلات ، اذ لما كان الانسان يعتمد على جيرانه فى الكثير من الامور الاجتماعية فقد كانت أمى تشعر بالوحدة فى مسكن جديد ومع جيران جدد ، وتظل مدة تتحسر فيها على جيرانها السابقين ويعتريها شىء من الخجل والارتباك فى كيفية انشاء علاقات مع هؤلاء الجيران .

ولقد تضايقت أمى كثيرا عندما انتقلنا من هارتس هورن بمدينة أوكلا الى مدينة كانساس ، فقد كانت كانساس هذه تبدو فى نظرها كئيبة باردة موحشة . واستقر بنا المقام فى منزل صغير فى شارع تروست وسط مجموعة من المنازل ازدحمت بسكانها .. وكانت عائلتنا ، وهى تتكون من ستة أطفال ووالديهم ، تعيش فى شبه عزلة عن باقى الجيران .

وفى ليلة ما سمعنا طرقا خفيفا على الباب الخلفى لمنزلنا ، واذا بالطارق سيدة من جاراتنا تضع مريلة على ثيابها فحيت وقالت : « انى آسفة لازعاجكم .. ولكنى أقوم الآن بصنع كعكة ونفد السكر منى وفى حاجة الى فنجان منه .. فهلا أعرتمونى اياه ؟» فتألق وجه أمى فرحا وأعطتها علبة السكر لتأخذ منها مايكفيها ، فسرت الجارة وقالت : « سأعيدها لك غدا وارد ما أخذته منها عندما يعود زوجى من عند البقال » . فأجابتها أمى والسرور باد عليها : «لا تتعجلى الامر» ثم اختفت جارتنا فى الظلام وعادت من حيث أتت .

القت أمي بنفسها على كرسي في المطبخ وجلست تستعيد في ذهنها تلك المقابلة التي كانت بالنسبة لها حادثا اجتماعيا هاما وقالت : «ألا ترون معي كم كانت هذه السيدة لطيفة ؟ » .

وفي الواقع كان ذلك حدثا اجتماعيا هاما ، اذ أصبحت أمي وتلك الجارة صديقتين حميمتين طوال حياتهما وارتبطتا معا برباط الحب كما لو كانتا اختين بل واكثر . واما بالنسبة لنا نحن الاولاد فقد سرتنا هذه الجيرة ايضا ، اذ كان زوج تلك السيدة سائقا لعربة ذات ثلاثة احصنة وصلتنا الشخصية به جعلتنا موضع حسد من باقي صبية الحي .

ومرت سنوات اعترفت بعدها تلك الجارة لامي انها يوم أن طلبت منها فنجان السكر لم تكن في حاجة اليه بالفعل ، وانما هي طريقتها في الاتصال بجاراتها الجديدات ووسيلتها في التعرف بهن ، ولم تكن تلك الحجة الا جواز مرور للدخول الى بيوتهن .

ان آلافا من الغرباء يتجمعون في حي واحد ولا يجمعهم هدف واحد مشترك ، ولا تقوم بينهم علاقة حب متينة ، انما يعزى ذلك الى أن هؤلاء الناس ليسوا ذوي قلوب قاسية ، ولكن الى أنهم خجولون وعلى أنفسهم منطوون .

وان فرحة الانسان ببيت جديد يسكنه لاتتحقق الا اذا عثر على انسان طيب يجاوره ، ومع ذلك فيمكن ان نخلق لانفسنا جيرانا طيبين لو أننا جراناهم على أن يستعيروا أو نعيرهم فنجانا من السكر .

وحينما كنا ننتقل الى بيت جديد كانت أمي تبادر بجمع اطفالها الستة وتهددنا بالضرب ان نحن ازعجنا جيراننا أو اتخذنا افنية منازلهم ملاعب لنا .. وكانت تأمرني انا واخي بتحية جاراتنا دائما واجابة مايكلفننا به وقضاء مآربهن دون أية مكافأة ، ويا له من أمر له قسوته ، ولكن كان علينا تنفيذه دون اعتراض حتى أنني كنت أنظر الى بعض جيراننا القدامى كما لو كانوا لنا آباء آخرين عليهم لنا حق الطاعة .

وأذكر ان جارا من جيراننا رأى العربة التي تحمل اثاثنا لاول مرة — ويا له من أثاث أتلفه كثرة التنقل — وعندما وقفت العربة أمام المسكن الجديد ونزلنا منها نحن الاطفال الستة عبس ذلك الجار واكتأب ، وقد بررت أمي سبب عبوسه بخوفه منا من اقلاقه وعدم راحته .. وظل ذلك الجار يراقبنا لعدة اسابيع

فأدهشه مسلكنا الهادىء . وفى احدى الامسيات أطل علينا من السور الخلفى لمنزلنا وتحدث معنا فقال : « أيها الاولاد .. أراكم قليلى الجلبة والضوضاء » . فأجابه أخى : « اننا مأمورون بذلك ياسيدى » . فقال الرجل : « كنت أقوم بصنع رشاش كبير للماء فى حديقتى ، وكان يعاوننى فيه ابنى الصغير ولكنه مات .. فما رأيكم لو ساعدتمونى فى اتمامه ؟ » .

قبلنا ذلك العرض وعملنا معه فى سرية تامة بعد أن يعود كل يوم من عمله الىّ بيته .. وكانت قاعدة الرشاش عبارة عن انبوبة من النيكل طولها حوالى قدمين وقطرها بوصتان وملحوم فى آخرها خرطوم له بوز رفيع .. فعندما يفتح الماء يخرج من الخرطوم مندفعا بكل قوة وكانت المياه تصل الى شباك مطبخنا وتدخل منه فتصرخ أمى فينا قائلة : «ياللسماء .. ماذا تفعلون أيها الاشقياء ! » فينفجر جارنا بالضحك .. وياله من تناقض سار ، اذ تظن والدتى اننا نضايق جارنا بينما نحن له اصدقاء . ثم بالرغم من تعبها فى نزح المياه من المطبخ تنفجر هى الاخرى بالضحك .

وقد أدت علاقتنا بهذا الجار الى أن أصبح هو وزوجته صديقى والدينا ، وكم من أمسيات صيف قضوها جميعا فى حوش منزلنا يتسامرون ونحن من حولهم لاعبون .

ومع أنه قد مات لذلك الجار ولد صغير الا انه لم يستسلم لحزنه .. لقد كان جارا طيبا .. فقد أعارنا من نفسه فنجانا من السكر .

والكلاب أيضا كالاطفال تلعب هى الاخرى دورها فى اخراج صاحبها من وحدته .. فقد أخبرتنى سيدة عجوز أنها تسكن فى شقة فى مدينة نيويورك ، ومضى عليها سنوات فى وحدتها دون أن تظفر ولو بتحية عابرة أو لفتة بسيطة من جيرانها .. وحدث أن اشترت هذه السيدة كلبا لطيفا من النوع الالمانى ليسليها ، ولشد ماكانت دهشتها أن أصبح الكلب ذا علاقة مع غالبية السكان اذ كثيرا ما كانوا يداعبونه ويلاطفونه وبالتالى يتجاذبون الحديث مع صاحبته ، ولم تمض بضعة أسابيع الا كان لتلك السيدة أصدقاء عديدون من جيرانها حتى أنها لم تكد تجد وقتا تخلو فيه وحيدة الى نفسها .

ولكى تنشىء علاقة مع جار جديد لك فأبسط شىء تفعله هو ان تكون مرنا .. وان تصادق الغير وان بدا منهم الجفاء .. حدث ان استأجرنا

مسكناجديدا ، وكنتأناوزوجتيلانكف عن تحية كل فرد من جيراننـــا فلا نتلقى الا ردا مقتضبا لهذه التحايا .. وظل الحال هكذا حتى حلعيد الميلاد فأرسلنا بطاقات لكل منحولنا نهنئهم بالعيـــد وكنت كشركة كبـــيرة تقوم بالدعاية لنفسها ، فما لبث جيراننا أن خرجوا عنتزمتهم وردوا علينا التهانى بالمثل • • بل ولايحـــل عيـــد من الاعياد الا يبدأون هم بارسال فيض من بطاقات التهانى فنرد عليهم •

ومنذ وقت قصير طرقت بابنـــا جارة جديدة لنا تسبـــال زوجتى ان تتبرع بشيء من المال لجمعية الصليب الاحمر .. فرحبت بها أمى وقالت : « انه لشيء جميل منك أن تقومىبهذا العمل الخيرى وأنت زوجة وأم لثلاثة أطفال برغم مايتطلبه منــــك مسكن جديد من وقت وجهد ! » .

فأجابتهاجارتناالشابة : «سأعترف لك ياسـيدتى بالحقيقـــة .. انى فى الواقع أكره سؤال الناس ان يتبرعوا بشيء من المال .. ولكن لما كنت أنفر من الوحدة فانى اتبع هذه الطريقـــة وأحتال بها للتعرف على جاراتى ..» يالها من طريقة أخرى فى اســــتعارة فنجان من السكر .»

وعلى الانسان أن يفكر فى معاملة جيرانه •• حـــدث أن سكنت مرة فى شقة فى احدى المدن وكان يقلقنـــا فى سكون الليل أصوات مزعجة صادرة من أجهـــــزة الراديو والتلفزيون من المساكن المجاورة ، وممـــا زاد الامر ازعاجا خبطات متوالية من الجـــيران على الحيطان والاسقف ، وكثـــيرا ما اختلطهذا وذاك بصراخ بعضالسكان الذين يضايقهم هـــــذا الازعاج وهم يصيحون : « أقفلوا أجهزتكم ..نريد النوم !! » ولكن بعض السكانالمعاندين كانوا يزيدون من أصـــوات الاجهزة ارتفاعا فيصبح الحال كأننا فى مدينة للشـــــياطين .. أما اذا بلغ الامر الى مسامع البوليس وحضر بعض رجاله فىسياراتهم يتحرون الامر انقلبالحى الىبيمارستان يعج بنزلائه .. فهذه سيدة تطل من نافذتها وتقول بصوت أجش : « ان جهازنا مغلق فلتبحثوا عن غيرنا » .. وهكذا تحيل هذه على تلك فيغلق جهاز بعـــد الآخر ويعود الهدوء أخيرا .. فكم فى مجتمعـــات مدننا وضواحيها من أمور مزعجة !!

وأحيانا ترى جارا يضايقك بشدة ردا على مضايقة تســـببها له دون أن تشعر .. فمثلا سكنت مرة فى شقة تطل على النهر فى منزل فى مدينـــة نيويورك ، وكنت أضع منضدة التى

الكاتبة بجوار الحائط ، وكنت بمجرد ان اضغط على أزرار الآلة لأكتب شيئا أسمع فورا فى الجانب الآخر من الحائط صوتا عاليا صادرا من «بيانو» الجار فينشوش أفكارى فلا أستطيع الاستمرار فى الكتابة ، وظل الحال على هذا المنوال حتى ضقت ذرعا ، فتركت يوما الكتابة وجلست أستمع لصوت البيانو فقد كان الجالس اليه يعزف مقطوعة محببة الى من مقطوعات تشايكوفسكى ، وكان العازف يجيد العزف فعلا ، فلما انتهى من عزفه وجدت فى نفسى قابلية للكتابة واتمام القصة التى بدأتها احسن من ذى قبل .

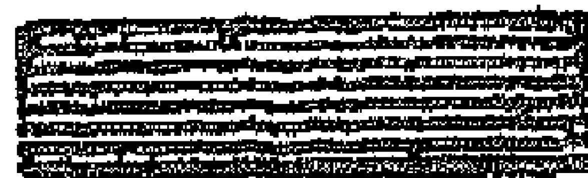
ولقد عرفت فيما بعد أن جارى الذى كثيرا ماضايقنى لم يكن الاعازفة بيانو مشهورة فى فرقة موسيقية معروفة ، ولما قابلتها شرحت لها كيف أدركت موهبتها فى العزف عن طريق مضايقتها لى فضحكت وقالت : « أهذا أنت جارى صاحب الآلة الكاتبة؟ ان لمسات أصابعك على أزرارها قوية كما لو كنت تضرب عليها بمطارق ». ومن يومها صرنا أصدقاء .

وفى الصيف الماضى ذهبت لزيارة جار ألمانى عجوز فأرانى حديقته التى يفخر بها ، وكانت مساحتها تقرب من نصف فدان مزروعة بالخضر فأثمرت جيد الثمار برغم قلة المياه فى المنطقة ، وأوضح لى جارى هذا أنه على الرغم من بلوغه الثمانية والثمانين من عمره فقد روى معظم تلك الحديقة بيده ، فقلت له : « ياله من عمل مجهد لرجل فى مثل سنك !! .. انك انت وزوجتك لاتحتاجان لكل هذه الخضراوات فلم ذاك التعب ؟ » .

فأجاب جارى ضاحكا : « اننا نزرعها لجيراننا .. فنحن فى الواقع لانزرع الخضر .. وانما نزرع الاصدقاء» ثم ملأ ذراعى بالخيار والطماطم .

ومع مر الايام والسنوات أيقنت تماما أن الانسان لايمكن أن يجد جارا طيبا الا اذا أصبح هو نفسه جارا طيبا .

عن مجلة « هوم ليف »



سر العظمة ..

سئل المهندس الامريكى الكبير فرانك لويدرايت ـ بعد أن جاوز الثالثة والثمانين من عمره ، عن العمل الذى يعتبره أعظم أعماله الهندسية .. فقال :

ـ العمل القادم ! .

« ان ألم الأم المرير قد دفع بقاضى الاحداث الى البحث عن طريقة أفضل لعقاب المذنبين الصغار . وان نتائج هذا البحث لتضىء بالامل قلوب الآباء المضطربين فى كل مكان » .

عاقبهم ولكن بلا ضرب !

ان قبض على الغلام هانز مويلر البالغ من العمر ١٦ عاما بتهمة تحطيم مصابيح الشارع فى مدينة دارمستاد بالمانيا الغربية ، قدم للمحاكمة أمام القاضى كارل هولزو الذى قال له فى حزم :

ـ هانز . لقد وجدتك مذنبا . ولكن بسبب خصالك الحميدة الاخرى أوقف الحكم عليك . الا انه ينبغى ، على كل حال ، أن تكفر عن ذنبك . ولهذا أريد أن تتعلم احترام مصابيح الشارع بالمعاونة فى تنظيف شوارع المدينة مع رجال النظافة العامة ، وذلك فى أوقات فراغك لمدة ثلاثة أشهر .

ثم اشار القاضى الى مندوب ادارة رعاية الاحداث واردف قائلا :

ـ وسوف يتأكد هذا الرجل من انك تقوم بواجبك فى اخلاص . والا فسوف أحكم عليك بالحبس .



القاضى كارل هولزو

ان هذا الحكم هو مثال لآلاف الاحكام التى اصدرها القاضى هولزو على المذنبين الاحداث خلال السنوات التى عمل فيها قاضيا بمحكمة الاحداث .

وهو فى هذا يقول :

ـ لاتضرب المذنب الصغير بالمسطرة على يديه . ولكن دعه يعمل على اصلاح الضرر الذى أحدثه . واجعل عملية الاصلاح ملائمة للجريمة .

ولننظر قضية ديلى .. كان الغلام ديلى يمر وهو فى طريقه الى العمل بفناء مدرسة ممتلىء بالدراجات . وأخيرا لم يستطع أن يقاوم نفسه من استبدال دراجته القديمة الصدئة بدراجة جديدة من طراز «وندرار» . ان معظم القضاة فى هذه الحالة يحكمون عليه بغرامة باهظة ، أو على الاقل ، بالسجن مع وقف التنفيذ وارساله الى اصلاحية الاحداث . ولكن القاضى هولزو أمر الغلام بأن يودع نصف جنيه فى دفتر التوفير كل اسبوع حتى يتجمع مبلغ يكفى لشراء دراجة جديدة واهدائها الى ملجأ للاطفال . وقد حضر ديلى فى زهو حفلة تسليم الهدية بعد عام . ان مثل هذه الاحكام جعلت هولزو يشتهر بأنه واحد من أذكى واحكم القضاة الذين حاولوا أن يلتمسوا علاجا للمشكلة القديمة الخاصة بانحراف الاحداث .

ان كارل هولزو وهو فى التاسعة والاربعين ، رجل قصير القامة يميل الى الضلع ، يكاد يخلع اليد وهو يصافح بحرارة . والى مكتبه يتدفق فيض لاينتهى من الآباء القلقين ، والاطفال النادمين الآسفين . وهو يستقبلهم جميعا بما عرف عنه دائما من صبر وأناة وحكمة ومقدرة نادرة على الانصات الى الكلمات التى لم تلفظ ، وقراءة مابين سطور الجباه الصغيرة الحائرة .

وبالقرب من مرفقه يوجد دفتر مذكرات سجل فيه أسماء سكان دار مستاد المحتاجين للمعاونة ـ كالعجائز المرضى المنقطعين ، وأصحاب المعاشات المقعدين ، والعائلات الفقيرة ، والجمعيات والمنظمات التى ترحب بالعمال المتطوعين .

انه يقول لاحد الغلمان المذنبين :

ـ اذن فان أباك بائع متجول ؟ عليك أن تستعير منه عربة اليد وتحمل بها كمية من الفحم الى هذين العجوزين كل اسبوع .

ويقول لغلام آخر ضبط وهو يضع نقودا رديئة فى فتحة آلة لبيع السجائر :

ـ يجب ان تحمل التبغ بانتظام الى ملجأ العجائز .

لقد بدأ اهتمام كارل هولزو بالاحداث المنحرفين يزداد منذ أن شغل منصبه القانونى الاول فى سجن اصلاحية الاحداث بمدينة روكنبرج .

فقد كان عمله هناك هو موازنة كل حالة ليضع قراره النهائى فيما اذا كان من الممكن اصدار العفو عن الغلام المذنب أم لا. ان عمله هذا فى روكنبرج أتاح له اشياء كثيرة تستحق التفكير. أليس «العقاب» دائما نوعا من الانتقام البدائى ؟ مجرد اقتصاص . وماهو اثر احكام الحبس فى اصلاح هؤلاء الاحداث. أليس مجرد الزجر اصلاحا سلبيا . وذلك حين نقول للحدث ابتعد عن الشغب . تجنب الذهاب الى اماكن معينة . هل هذه الاوامر بالمنع تبنى الشخصية ؟..

وعين هولزو، بعد نقله من روكنبرج قاضيا جزئيا . وكان كلما حكم على الشباب بالحبس ، تذكر فى جزع ماكان يراه فى الاصلاحية . وظل الشعور بعدم الرضى يزداد فى نفسه عن الطريقة التى يعالج بها القانون أمر غالبية هؤلاء الاحداث المذنبين .

ثم حدث منذ نحو ثمانية أعوام ، اي بعد قليل من تعيينه قاضيا فى محكمة دارمستاد ، ان اقبلت ام لتشكو اليه . وكانت شكايتها نقطة التحول فى مستقبله كله .

قالت الفواو ديتز بصوت يرتعد استنكارا :

ـ كانت ابنتى مارى ضعيفة حقا . وشقية جدا ، ومتسرعة ، ولكنها لم تكن شريرة . ومع ذلك فقد وضعت فى السجن مع بنات شريرات حقا . وقد سمعت صغيرتى ماريا فى ثلاثة أيام كلمات ، وتعلمت أشياء لم أكن أعرف أنها موجودة فى هذه الدنيا . وأسوأ من هذا فان ماريا تقابل هؤلاء الفتيات سرا بعد أن خرجن جميعا من السجن .

سيدى القاضى ، لابد أن هناك طريقة أفضل لعقاب الاحداث من الصبيان والبنات الذين ليسوا فى الواقع مجرمين .

ولذعت كلماتها ضمير القاضى هولزو ، فراح يلتمس طريقة أفضل . وبعد اشهر قليلة ، اهتدى الى هذه الطريقة ، ويرجع الفضل فى هذا الى خادم نظيفة جادة فى عملها ، تبلغ من العمر ١٦ عاما ، وتسمى لينا . وهذه هى القضية التى جعلت الناس يسمونه « قاضى الشيكولاته » .

كان مخدومو لينا يثقون فيها كل الثقة ، ويعجبون بها وبحرصها على ارسال اجرها الى اهلها بانتظام. ولكن حدث ذات يوم ان اختفى بعض المال. ولشدما كانت صدمتهم حين اعترفت لينا لرجال البوليس ــ وهى تبكى ــ انها السارقة . وفيما كان القاضى

هولزو يتصفح سجل لينا،اذا بكلمات الفواو ديتز ترن فى أذنيـــه : لابد من وجود طريقة أفضل! .

وبعد أن القى القاضى عليها بعض الاسئلة فى صبر وعطف، اكتشف من اجاباتها أن لينا تشغف اشد الشغف بالحلوى ، كالكثير من الصغار الالمان الذين كانوا يتشوقون الى الحلوى فى ايام الحرب . وقد ظل شغفها يشتد بها حتى غلب امانتها . وقد وضح له ، وهي واقفة امامه تبكى ، انهـا نادمة حقا ، وانهـا تريد من صميم كيانها ان تكفر عن ذنبها .

وفيما يشبه الوحي، أدرك القاضى كيف ينبغى أن يكون الحكم ، فقال :

ـ لينا . عليك فى كل يوم أحد أن تشترى بعض الشيكولاته وأن تحمليها الى الاطفال فى الملجأ .

وهكذا راحت لينا فى كل يوم أحد من الشهور الثلاثة التاليـة تركب السيارة العامة الى الملجأ ، حاملة معها لفافة الشيكولاته . وبهذا استطاعت بمجهودها الذاتى ، أن تكفر عن ذنبها . ولكنهـا لم تترك لتقوم بهـذا العمل بمفردها . فقد كان احد المشرفين الاجتماعيين ، الذى عينـه القاضى ، يقف بجانبهـا على استعداد دائم لتزويدها بالنصح والارشاد .

ولم يكن هناك فى ذلك الحين عدد كاف من الاخصائيين المدربين للاشراف على كل حالات الانحراف المعروضة على القاضى . ولكن البرلمان الالمانى أصدر ـ منذ أربعة أعوام ـ قانونا يتيـح للقضاة أوســع نطاق لمرونة الاحكام التى يصدرونها فى قضايا الاحداث . وأهم من هذا منح ادارة رعاية الشباب الحكوميـة والجمعيـات الخيرية حق الاشراف على تنفيذ أحكام القضاة .

وسرعان ما استغل القاضى هولزو هذا القانون لصالح الاحداث . وكانت حماسته الاصلاحية قد جذبت اليه ـ عدا المساعدين الرسميين ـ عددا كبيرا من المتطوعين المتحمسين لاصلاح الاحداث : منهم رجال الاعمـال ، والموظفون المتقاعدون ، والمدرسون ، وطلبة معاهد الدراسات الاجتماعية، ورجال الدين ـ كلهم على استعداد للمعاونة .

وكان القاضى ، فى كل حالة شـاب منحرف ، يجد ويسعى حتى يجـد الوسيلة المناسبة التى تعاونه فى معركة الاصلاح . فمثلا حدث أن التلميـذ هورست راح ـ فى نوبة تخريبيه ـ يمزق الملصقات الجدارية فى مدرسته الصناعية . واكتشف القاضى هولزو ان هورست يمتاز بالبراعة فى الاعمال

اليدوية ، ومن ثم أصدر اليه الامر بتقديم نفسه الى المشرف المدرسى كل يوم ست لمدة ستة أشهر ، وسرعان ماأخذ هورست يشعر بالزهو للاعمال التى كان المشرف يعهد بها اليه. وفى خلال أشهر قليلة لم يكن بالبناية المدرسية كلها شيء لا يفتح أو يغلق الا كما ينبغى . ولم تظفر اية مدرسة اخرى فى دارمستاد بمثل هذه الاصلاحات .

ويقول القاضى فى هذا الشأن :

ان قبول التحدى للقيام بعمل ما على أحسن وجه ، يزيد دائما من احترام الانسان لنفسه ، بعكس الحكم بالسجن الخالى تماما من أى احترام للنفس . وان الاحترام الذاتى للنفس ، القائم على أساس صالح ، لضمان للغلام بعدم العودة الى الاثم مرة اخرى .

وهذه قضية أخرى حدثت قبل صدور القانون بحل الحزب الشيوعى فى ألمانيا الغربية — وهى تدل على مدى نجاح أقوى مبادىء القاضى هولزو « أن التعرض للخير أثرا أقوى من العقاب المر » .

فبعد معركة بين رجال البوليس فى الشارع مع أنصار الحزب الشيوعى ، كان بين المقبوض عليهم الغلام كلوز ، البالغ من العمر ١٧ سنة ، ابن عضوين من أشد أعضاء الحزب تعصبا . ولكن القاضى هولزو ، بدلا من ايداع الغلام كلوز فى السجن ، أمره أن يقرأ — فى عام — ١٢ كتابا مختارا من سلسلة معروفة من كتب السيرة . وأن يضع تقريرا مكتوبا عن كل كتاب .

وقد استعرض كلوز تقريراته المكتوبة بعناية عن تاريخ سير رجال مثل بتهوفن ، وأديسون ، وغاندى ، مع القاضى هولزو الذى لم يحاول أبدا أن يهاجم كلوز فى آرائه ومعتقداته الخاصة . وفى هذا يقول القاضى :

— لاجدوى أبدا من توجيه النصح والارشاد الى أي شخص يبنى آراءه ومعتقداته على أساس من العاطفة .

وكانت النتيجة أن كلوز تحرر من روح التعصب التى استمدها من أبويه وترك عمله فى شركة طباعة شيوعية ، واشتغل ميكانيكيا للسيارات .

لقد أصدر القاضى أحكامه المشهورة على نحو ٨٠٪ من المتهمين الاحداث الذين وقفوا أمامه . وقد افادت هذه الاحكام فى اصلاح هؤلاء الاحداث بنسبة ٩٠٪ . وهو فى هذا يقول :

— اننا لا ننتظر أن يكون الطفل قديسا . وانما حسبنا أن نعيده الى الطريق المستقيم ، وأن نعينه على

السير فيه .

لقد نقل القاضي هولزو في الربيع الماضي من دارمستاد ، ليقوم بعمله الاصلاحي في مدينة أكبر ، هي فيزبادن . وكان برنامجه ، عندئذ ، قد لفت الانظار في نطاق واسع . ومن ثم جاء الي أمريكا ، أخيرا ، حيث عرض أفكاره وآراءه على أربعين ولاية من الولايات الثماني والاربعين . وان الرسائل البريدية المرسلة اليه ، لكثيرة جدا ، وهي تضم الكثير من طلب النصح والارشاد من الاحداث .

ان الآباء الذين يخامرهم القلق على أبنائهم ، في كل مكان ، يستطيعون أن يسعدوا بالامل في الوصول الى علاج جديد لمشكلة الاحداث المنحرفين . فان القاضي هولزو — باحترامه الشديد للشخصية الانسانية — يضع طريقة جديدة تجعل القانون ملائما لهذه الشخصية ، بدلا من ضغطها لتلائم قانونا ضيق الافق ، شديد الضرر .

بقلم روبرت ليتل

أضعف الايمان !

عندما كنت أعمل بمكتب الاستعلامات في بيرل هاربور ، تلقيت مكالمة تليفونية من احدى الفتيات ، تسأل فيها عن مقر صديقها البحار الذي اختفى عن انظارها .. وقالت الفتاة انهما التقيا في جزيرة (جدام) ، فاغرم كل منهما بالآخر ، وعندما انتقل الى بيرل هاربور احست بألم شديد .. ثم قالت انها لا تعرف رتبته أو فصيلته أو قاعدته .. وهنا سألتها:

— هل تعرفين اسمه على الاقل ؟

فقالت : كلا .. ولكنني اذا سمعته سوف اعرفه !

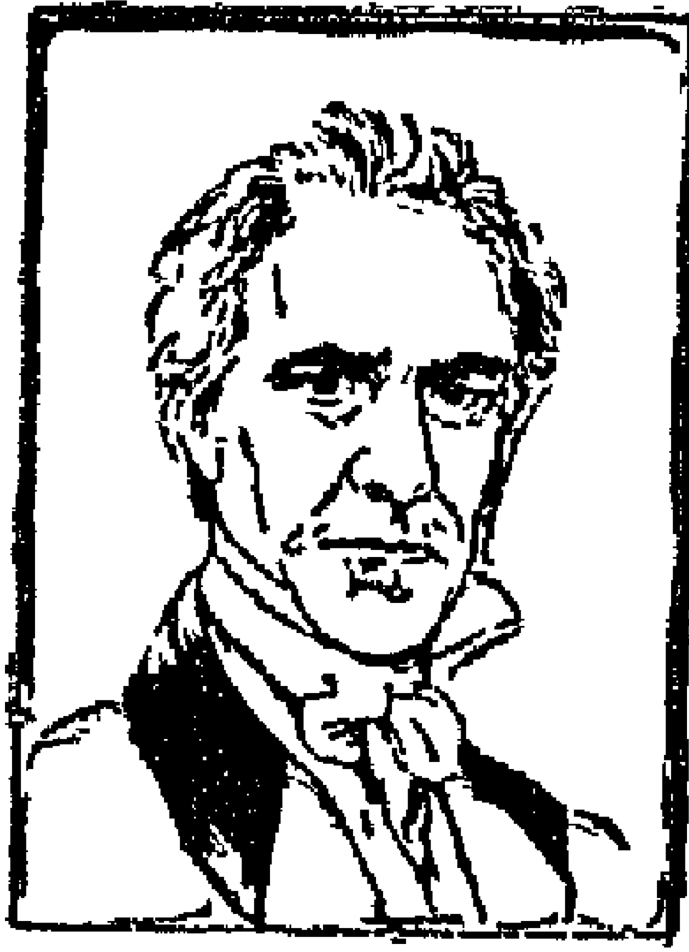
« آن كيلي »

الوحيد !

رشح أحد النزلاء السابقين لمستشفى المجاذيب نفسه لعضوية الكونجرس في ولاية الباما الامريكية .. وقد كتب على اللافتات التي اعدها للدعاية عن نفسه :

« السياسي الوحيد في الباما الذي يحمل شهادة تثبت انه ليس مجنونا » .

قلم الرصاص له قصة



« لقد استلزم الامر حربا أهلية وخمسين عاما من الكفاح ليستطيع المخترع الامريكى اقناع بنى وطنه بأن القلم الرصاص قد وجد ليبقى »

كان الامريكيون القلائل الذين يعرفون الكتابة فى مستهل القرن التاسع عشر يستعملون طرف ريشة أوزة مغموسة فى مداد من عصير التوت الاسود وكانت الاقلام الوحيدة الممكن الحصول عليها ، مستوردة ، ومن صنف ردىء ، ومرتفعة الثمن

وكان أول أمريكى أدرك أهمية وجود قلم رصاص جيد رخيص ، هو غلام فى الثالثة عشرة من عمره ، من مدينة ماربلهيد بولاية ماساشوستس يدعى جو ديكسون وقد أدى به البحث عن طريقة لتحقيق هذا الهدف الى كثير من الاختراعات الفرعية ، وغدا ، قبل أن يحرز النجاح الاخير ، مثلا رائعا لملكة الاختراع الامريكية •

بدأ اهتمام جو ديكسون بالقلم الرصاص عن طريق الجرانيت ، هذه المادة المعدنية الناعمة الشحمية التى تعتبر أساسا فى تركيب « الرصاص » فى الاقلام المصنوعة بأوروبا • وكانت السفن الشراعية الامريكية العاملة فى حقل التجارة مع الشرق ، تحتاج الى اثقال لموازنتها اثناء رحلة العودة فارغة وكان ربابنتها يستخدمون فى هذا الشأن الجرانيت المستخرج من مناجم جزيرة سيلان لرخص ثمنه ، وثقل وزنه وسهولة استعماله ، ولما كان والد جو من أصحاب السفن ، فان سفنه كانت عند عودتها الى ماربلهيد تغرق هذه المادة السوداء فى مياه الخليج الضحلة •

وعلى الرغم من أن الغلام لم يكن قد رأى في حياته قلم رصاص ، الا ان أحد العلماء ذكر له المواد الاساسية التى يتركب منها « رصاص » القلم - الجرانيت الممزوج بالصلصال - ووصف له تجويف نصفى القلم الذى يحتوى على هذه المادة • واستطاع جو - بمساعدة نجار فنى - بالبلدة ان يتم صنع قطعتين مستديرتين من خشب الشربين ، كل منهما على شكل نصف قطاع طولى للعصا ، مجوفة فى سطحها المفرطح الاملس ثم مزج مسحوق الجرانيت مع الصلصال ، وأضاف الى المزيج بعض الماء ليجعل منه عجينة متماسكة • ثم أخذ قطعة من هذه العجينة وفتلها على شكل « رصاص » القلم ، وجففها فى فرن من الآجر الموضوع بجانب مدفأة المطبخ

ولما أصبح الرصاص متصلبا ، وضعه فى تجويف نصف عصا الشربين وألصق فوقه النصف الثانى بالغراء وبعد أن تماسكا تماما بجفاف الغراء ، برى جو طرف هذه العصا الكاتبة وجربها - واذا هى تكتب ؟ ولم تكن كتابتها متقنة تماما بطبيعة الحال ، ولكنها لم تكن أردأ من كتابة الاقلام الاوروبية •

ولما لم يكن لدى جو مايكفى من المال لمواصلة تجاربه ، التحق بعمل فى قمين طوب ليستطيع كسب عيشه ، وليتعلم أيضا فن حرق وتيبيس مختلف المواد • وانتقل فيما بعد الى أعمال أخرى ، الى مطبعة فى بوسطن ، والى مصبغة هول فى مدينة لين بولاية ماساشوستس • وقد كشف فى المصبغة عن مواهبه الابتكارية باعادة استخدام الاصباغ الثابتة الالوان للمنسوجات القطنية • وكذلك اخترع آلة تحفر الرسومات على الاسطوانات المستعملة فى طباعة الاقمشة القطنية

وكان ديكسون فى الثالثة والعشرين من عمره عندما تزوج حنة مارتن ابنة النجار الفنى • وكان كوخهما الصغير بمثابة مسكن لهما ، ومعمل لتجارب ديكسون •

وفى هذا الكوخ صنع ثلاث آلات : واحدة لضغط عجينة الجرانيت والصلصال فى انبوبة رفيعة فى حجم محيط رصاص القلم ، وثانية لتقطيع شرائح خشب الشربين الى المقاسات المناسبة ، والثالثة لتجويف ست شرائح من الخشب دفعة واحدة • وكل هذه الآلات كانت تدار باليد • وبدأ جو يصنع الاقلام والامل يراوده • ولكن النجاح أبى أن يطرق بابه ، ومع هذا فقد ظل يضع كل فائض ماله فى

المواد الخام المستعملة فى تجـاربه • وسرعان ماوجد نفسه مهددا بالافلاس وعندئذ هبت على كوخــه نسمــة من الحظ •

اشترى ذات يوم هدية لزوجتـه وهى فرن من أولى الافران الحديدية التى صنعت فى نيوانجلاند • ولكن الفرن بعد اسبوع أو نحو ذلك فقد بريقه وبدأ الصدأ يعلوه، وشكت حنه لزوجها عجزها عن اعادة بريقه الاسود اليه • ولم يهتم جـــو كثيرا بالامر لانشغال ذهنه بالاقلام • ولكن عندما انسكب منه صندوق من الجرانيت المسحوق على الارض ، وعنـــدما راح يجمعه ، انزلقت قدمه على المسحوق الشحمى وسقــط على وجهـــــه • وفى المرآة الموضوعة فوق الحوض ، رأى جانب وجهه أســـود لامعـــا ، فهتف قائلا « طلاء للفرن »

وشرع هــو وحنـــة فى طلاء الفرن بالجرانيت ، فاذا به يلمع فى بهاء • وتزاحم الاصدقاء والجيران فى طلب هذا الطلاء • وأخذ الزوجان يسهران الليالى فى تعبئة المادة الجديدة • ولما زاد الطلب على قدرتهما ، استأجر جو عددا من النساء للمعاونة ، وسرعان ماظهر طلاء ديكسون للافران فى جميع محال البقــالة ومتاجــر المصنــوعات المعدنية فى شرقى الولايات المتحدة • وأتاحت الارباح الناتجـة من هـــذه المبيعات الفرصة لجو للاستمرار فى مشروع الاقلام الرصـــاص ، فانشأ مصنعا صغيرا بمدينة ساليم بولاية ماساشوستس • وقد امكنه فى عام ١٨٣٠ ان يعرض للمبيع أقلاما بسعر قرشين للقلم الواحد • ولكن الطلب ظل عليها ضعيفا •

وعلى الرغم من أن مشروع الاقلام لم يحقق آمال ديكسون، فان استمراره فى التجارب ادت به الى مجالات أخرى فى عالم الاخــتراع • ففى ذات يوم زاره صديقه اسحق بابيت ليطلب منه بعض المواد التى يمكن ان تتحلل بفعل حرارة ناشئة من الاحتكاك • ووضع ديكسون بعض الجــرانيت مع مواد أخرى فى أقرب وعاء اليه ، وقد حدث أنه كان طست غسيل زوجته الجديد المصنوع من النحاس • ومن هـــذا الطست ظهرت المادة المركبة المعروفة الان باسم « معـــدن بابيت » والتى تستخدم فى جميع انحاء العـــالم فى تجميلات الآلات والاجهزة •

ووضع ديكسون مرآة دقيقــة فى الكاميرا ليتيح للمصور أن يرى على وجه التحديد الشىء الذى سيصوره وكانت هذه هى الاساس لكل تحسين

أدخل على الكاميرا وقد استغل جو المامه بالتصوير الشمسى مع مايعرفه عن فن الطباعةوالحفر ، وابتكرصناعة الزنكوغراف « التصوير على الحجر ، ثم على المعادن بعد ذلك » • وهى الان صناعة تدر على العاملين فيها آلاف ملايين الجنيهات ، ولكن قليلا من المشتغلين بتزييف الاوراق المالية هم الذين فطنوا — فى أول الامر — الى مافى هذا الابتكار من قيمة كبرى •

ولما علم ديكسون أن بعض مزيفى الاوراق المالية يستغلون اختراعه فى أعمالهم غيرالمشروعة ، قرر أن يتعرض لهذا الموقف بطريقة مسرحية ، فذهب ذات يوم الى بنك مدينة نيويورك ، ووضع ورقة من فئة المائة دولار على مكتب مدير البنك وطلب استبدالها بأوراق من فئة العشرة دولارات •

ثم حذر المدير قائلا :

— يحسن أولا أن تتأكد من صحة هذه الورقة المالية •

وفحص المدير الورقة بعناية ، ثم سلمها للصراف قائلا :

— انها صحيحة كالذهب

وهنا تناول جو قبعته الجلدية الكبيرة وأخرج منها نحو عشر أوراق مالية أخرى من فئة دولار وقال لمدير البنك الدهش :

— خذ ماتشاء من هذه • فاننى أستطيع أن أصنع الكثير منها فى البيت

ثم أخرج من جيبه مجموعة أخرى من هذه الاوراق « المصنوعة منزليا » وكشف عن اختراعه لمقاومة التزييف وكانت طريقة لطبع الاوراق المالية بمداد ملون ، ومن ثم يصعب على المزيفين طبع الاوراق بطريقة التصوير الحجرى •

وقد قال جو فى هذا الشأن :

— هذه طريقة سرية اخترعها

وكافأه مدير البنك بمبلغ كبير نظير اختراعه هذا • ومع ذلك فقد تنازل ديكسون عن اختراعه ، بلا مقابل ، لجميع البنوك التى تصدر أوراقا مالية فى ذلك الوقت •

وكانت نفقات ديكسون تزداد عندئذ وأرباحه من طلاء المواقد تضيع فى مصنع الاقلام • ومن ثم قرر ان يبحث عن صناعة ناشئة ليدخل التحسينات عليها اما لزيادة الانتاج أو لتحسين الآلات ، وفى أثناء جولة بمنطقة نيوانجلاند ، اكتشف أن صناعة النحاس الاصفر الناشئة ، تحتاج الى أوعية صهر أخرى بدلا من الاوعية التى كانت تستعمل لصهر الزنك والنحاس الاحمر معا • وكانت الاوعية المستعملة تنكسر كل مرة كلما ارتفعت حرارة

فوق الصهر

وخلط جو فى معمله ، الجرانيت والصلصال فى عجينة لينة وجعلها على شكل أوعية الصهر المســـتعملة ، ثم أحرقها فى قمين لتتصلب • وبعد أن وضـــع فى الوعاء الجـــديد شذرات النحاس الاحمر والزنك ، أدخله فى فرن الصهر •

وحولت درجـــة الحرارة البالغـــة ١٠٨٢ مئوية شذرات المعـــدنين الى نحاس أصفر مصهور • ولـــكن الوعاء الجديدبقى ، كما هو ، سليما • وبعد أن أجرى عليـــه آخر تجربة فى قوة الاحتمال ، وجد أن هذا الوعاء الجديد يحتمـــل ــ دون أن ينكسر ــ حرارة مقدارها ١٥١٥ مئوية

ولما اشـــتبكت الولايات المتحـــدة الامريكية فى الحرب مع المكسيك عام ١٨٤٦ استخدم وعاءديكسونالجرانيتى فى صناعة انتاج الحديد والصلب • وانهالت الطلبات عليه • ومن ثم أنشأ ديكسون مصـــنعا لبواتق الصهر فى مدينة نيو جرسى • وكان قسمالبواتق فى جانب من المصـــنع ، وفى الجانب الآخر قســـما طلاء الافران واقلام الرصاص • وحيناستعرض جو نتائج هذا المصنع فى عامه الاول ، وجد أن أرباحه من صنع البواتق بلغت ستين ألف دولار ، وخســـائره فى الاقلام الرصاص خمسة آلاف دولار •

وفى عام ١٨٤٩ أســس ابرهارت فابر ــ سليل أحد صناع الاقلام فى ألمانيا ــ شركة فى نيـــويورك • وزاد عدد المنافسين فى هـــذا الميدان عندما تكونت شركة « أقلام النسر » • ولكن الشركات الثـــلاث عانت من الكساد ، فلم تزدهر واحدة منها • ذلك أن يوم القلم الرصاص لم يكن قد تبلج فجره بعد ••

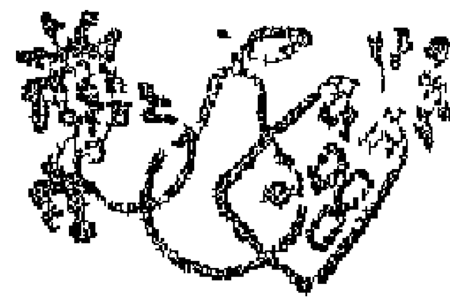
ولكن هذا اليوم لم يلبث أن أشرق فجره أثنـــاء الحرب الاهلية الامريكية عندما اشتدت الحاجة الى أداة للكتابة جافة نظيفة سهلة الحمل • لقد كان الجنود راغبين فى كتابة الرسائل الى أهليهم • ولـــكن الاقلام المصنوعة من الريش ومداد التوت الاســـود لم يكن حملها ميسورا فى ميدان القتال ، ومن ثم حلت الاقلام الرصـــاص هذه المشكلة •

وأسرع ديكسون ، لهذا السبب ، فى اختراع آلة تنتج ١٣٢ قلمرصاص فى الدقيقـــة • ومـــع ذلك كان من المســـتحيل اجابة الطلب المتزايد على الاقلام • وفى عام ١٨٧٢ كانت أقلام ديكسون تتدفق من مصـــنعه بمعدل ٨٦ ألف قلم رصـــاص فى اليوم ••

وهكذا أصبح حلم جو فى انتاج «عصا كاتبة » ثمنها قرش واحد ، حقيقة واقعة .

ومات جو ديكسون عام ١٨٦٩ بالغا من العمر ٧٠ عاما . ولكن الشركة التى أسسها تعتبر اليوم من أكبر شركات انتاج الاقلام الرصاص فى العالم . وهى لاتزال تحمل اسمه برغم أنه لايملك أحد من سلالته اى نصيب فيها ..

بقلم : هيلين وردين اريسكين



افضل حل !

لم يكد المدير الجديد للمصنع الكبيريتسلمعمله ، حتى فوجىء باثنين من رؤساء العمال وهما يحضران اليه وكل منهمـا يوجه للآخرقائمة من الشكاوى

وبعد أن استمع المدير للاثنين فى صبرنافد،قال لهما :

ــ اخرجا معا وسويا مشاكلكما .. فاذا لمتصلا الى اتفاق بعد ١٥ دقيقة فسأضطر للاستغناء عن أحدكما .

وبعد خمس دقائق فقط ، عاد الاثنان وقدبدت الابتسامة على وجه كل منهما !



امنيـة العمر !

فى خلال احدى الحفلات التى اقيمت فىنادى الضباط البحريين بكوبنهاجن ، دهش الحاضرون عندما شاهدوا الملكة انجريد وهىتتجه نحو مدخل جانبى عليه باب من الابواب الدوارة ، وراحت الملكة تدور مع الباب عدةمرات ، ثم عادت الى مقعدها وهى تتنهـد فى ارتياح ..

ونظرت الملكة الى الضبـاط الذين كانوايحدقون اليها بذهول .. ثم قالت :

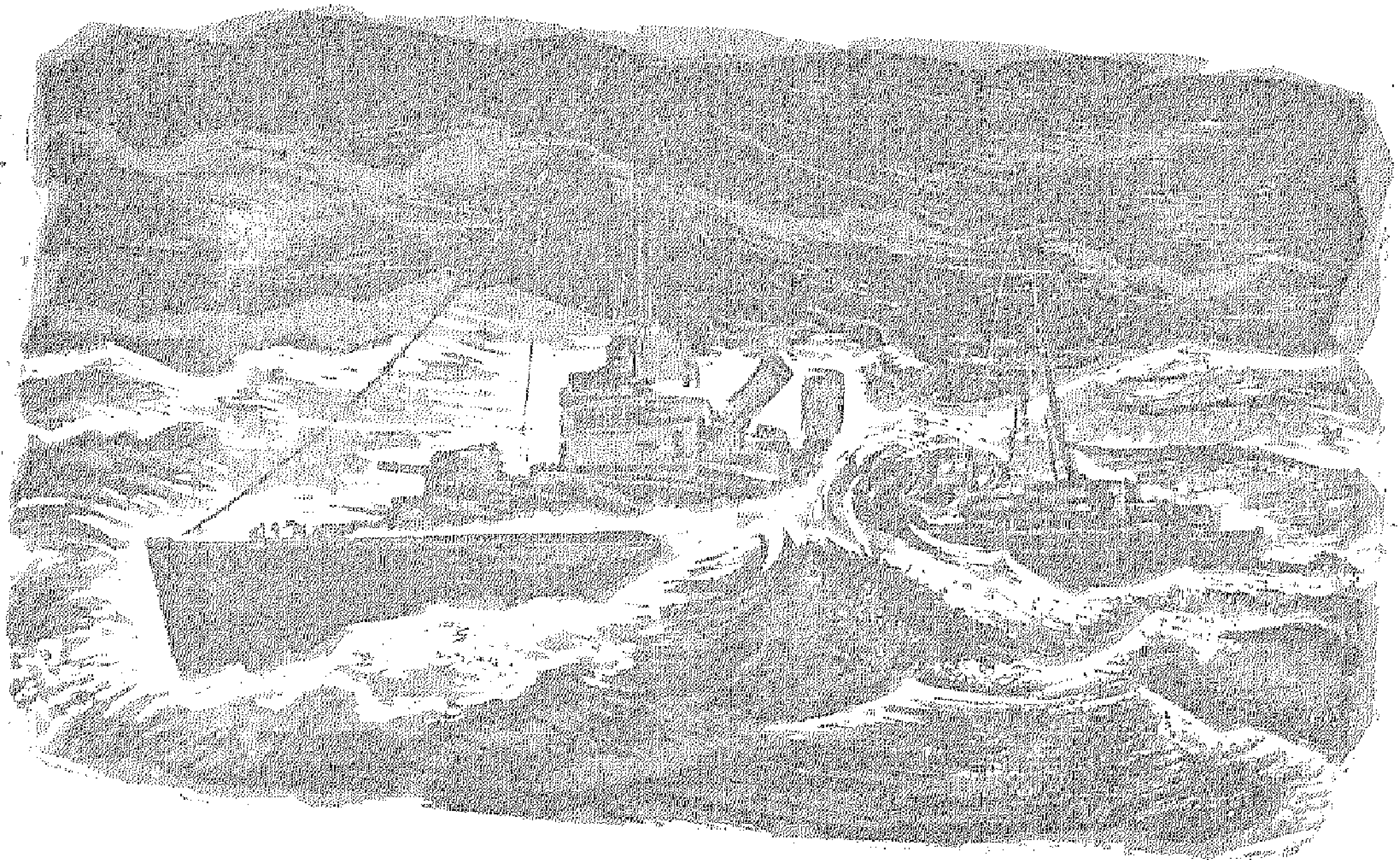
ــ لقد كانت امنية حياتى أن أدخل منخلال احد هذه الابواب . ولكنى كنت كلما ذهبت الى مكان فيه أحدها ، فتحوه أمامى على مصراعيهلامر .. أما الآن ، فقـد أحسست بالراحـة لتحقيق أمنيتى !

انها مأساة طوتها أسرار الحرب العالمية الاخيرة • هـذه المأسـاة تتمثل فى ذلك الاعصار العنيف الذى تعرضت له البحرية الامريكية فى عام ١٩٤٤ ، وكان من نتيجته ان فقدت القوة البحرية العاملة رقم ٣٨ ، سبعمائة وتسعين من ضباطها ورجالها ، كما فقدت ثلاث مدمرات ، وأصيب من سفنها الاخرى بخسائر فادحة أربع مدمرات وطرادة وأربع سفن من حاملات الجنود •

تيفون!

قتلتهم الأعاصير.. دفنتهم الأمواج

كان بحر الفيليبين أسود باردا ، يملؤه الطقس حيـويـة ونشـاطا • وكانت أمواجه تعلو وترتفع شيئا فشيئا فى قوة وثبات فيضـطرب ويصطخب • كان ذلك وقت الغسق فى اليوم السابع عشر من شـهر ديسمبر سنه ١٩٤٤ • وكانت القطع البحرية العاملة من القـوات رقم ٣٨ تحت امرة آدام• وليـام• ف• هالزى قائد الاسطول



الثالث . هـــذه القطع من مدمرات وطرادات وناقلات جنود كانت قــد بدأت تستكمل ذخيرتها الحربية وتمون نفسها بما تحتاج اليه من أطعمـــة ووقود ، تستمدها جميعا من قــوات التموين والمعونة والامدادات التابعــة لها فى مكان ما فى عرض البحر ، وذلك بعـــد أن نفدت ذخيرتها فى عملياتها التى دكت فيهــا المنشآت اليابانية في لوزون وأصـــلتها نارا حامية .

فى مثـل هــذه الظــروف الجوية يحتاج تجنب التصادم الى حنكة ودراية واسعتين فى القيادة البحرية . بدأت سلسلة المتاعب حين أخذت خراطيم الوقود تنشطر كل منها شطرين مرة ومرات . ولما بدأ الليل يرخى سدوله صـــدرت الاوامر بالتوقف عن كل عمليـــات التموين هذه حتى يطلع الفجر .

فلما أخذت أقود مدمرتى «ديوى» وأسيرها الى موضعها المحدد لهــا فى التشكيل ، أى الى حيث تصبح جزءا من ستار دائرى حول قوات تموينا كى تحميها من غارات الغواصـــات وهجماتها ، بدأت أشـــعر بشىء من التشاؤم . حقا لقد شاهدت البحــر هائجا مضطربا قبل ذلك فى شـــمال الاطلنطى ، ولكننى لم أر شيـئا فى حياتى شبيها بتلك الامواج العاتيـة التى كانت ترتفع من حولنا وكأنها الجبال الشامخات . لقـــد كنا فى وسط منطقة من المحيط تستثيرها أعاصير التيفون في وحشية قاسية . ولذا كان من الواضح اننا على وشك التعرض لاعصار من هذه الاعاصـير وما يجره علينا من ويلات ومصائب .

وبدأ هيكل مدمرتى « ديوى » يئن فعـــلا ويتوجع كلما تأرجحت مع الامواج علوا وانخفاضا وتلاعبت بها لجج البحر فجعلتها كسكير يترنح ، ولما رأيت ان جوف السفينة فى حاجة الى مزيد من الثقل ، أمرت بنقل المياه العذبة والوقود السائل من الخزانات العليا الى الخزانات السفلى ، كما أمرت بنقل الذخيرة من مخازنها فى صناديقها فوق ظهر السفينة بجـوار المدافع ، الى مخازن الذخيرة أسفل المدمرة . وأخذ رجال المدمرة جميعا يربطـــون بالحبال كل شىء متحرك ليثبت فى مكانه فى نظام وترتيب . وقبيــل الساعة الثانية صباحا كانت «ديوى» تتمايل وتتلاعب وكأنهــا تسبح فى آلة ضخمة من آلات غسل الملابس ، غير أنها كانت متماسكة ثابتة الى حد بعيد .»

فلما جاء الصبح كان لون السماء رماديا وكأنما وخطها الشيب،وكانت جبال الماء تصطخب ثائرة تهدر صوب الافق فى كل اتجاه . وكانت الريح تزمجر وكأنها نذر الجحيم ، وتضرب المياه بسياطها الجبارة فتلسع وجه السحاب بالمياه وتغمره بزبدها وريمها . اما الرؤية فلم تكن مستطاعة بعد كيلو متر واحد . ولذا استبعدنا كل فكرة ترمى الى تزويدنا بالوقود مرة أخرى ، وقنعنا بالبقاء طافين فوق سطح الماء .

عندئذ سمعنا أمرا بالراديو ، صادرا من احدى السفن ، يقول : ليصعد كل رجل على ظهر سفينته » وأخذت سفن أخرى تردد هذا الامر نفسه ، بحيث استمعت أنا اليه عشرين مرة فى ساعة واحدة . وهنا اتجهت الى جهاز الاذاعة فى سفينتى ، ومنه أستطيع التحدث الى رجالى فقلت لهم محذراً اياهم : « ان النجاة فى هذه البحار مستحيلة فى الواقع ، فليتجه كل من لا يؤدى عملا هاما على ظهر السفينة الى أسفل ... وليبق هناك » .

وأخذت المياه الهائجة تضرب المدمرة « ديوى » ضربات قاسية لا ترحم وتدق عنقها فى عنف وبأس شديدين .

ولذا بدأت السفينة تدس أنفها تارة فى موج متلاطم ، وتارة أخرى ترفع رأسها خمسة عشر مترا أو تزيد ، ومرة ثالثة تعلو مؤخرتها الى مستوى مركز قائدها وربانها ثم تقذف رفاساتها ونصف قاعها فى لجج الامواج . وكلما غاصت فى الماء اكتسحتها حوائط فولاذية صلدة من الماء تغمر سطحها وتعلو مركز قيادتها

وفجأة ارتبكنا ، ارتبكنا حين بين لنا جهاز الرادار ان سفينة كانت تتجه صوب الجانب الايمن من مقدم سفينتنا .

هنا ناديت أنا بأعلى صوتى : « ليكن اتجاه السفينة على درجة ١٣٠ » ومن ثم استدارت المدمرة ومالت ميلا حادا قاسيا ، وأخذت تخوض لجج الماء وتسق طريقها الى الامام فى خضم مرتفعات الامواج متجهة صوب مركز قواتنا للامدادات والمعونة . وبعد لأى استطعت أن ألمح السفينة المتجهة نحونا ـ واسمها « مونتيرى » ـ حين ارتفعت مدمرتى فوق لجة عالية وموجة عاتية. وكانت المسافة بين تلك السفينة وبين الجانب الايمن من مدمرتى لا تعدو خمسمائة متر ، وبذلك تمكنت من أن أعود ثانية الى حيث كنت .

وفى هـذه الاثناء أصـدرت أمرا ثانيـا أقول فيه : « ليكن اتجـاه السفينه الآن على درجة ١٨٠ » . ولكن شيئا لم يحـدث ولم تستجب السفينة أو تصدع بالامر . نظـرت الى قائد دفه المدمرة فرأيتـه يكافح عجلة القيادة وقد ارتسمت على وجهه علامات اليأس والقنوط . قال الرجل « ان السفينة تأبى أن تتحرك وفق ما أريد » . حـدث هـذا ونحن على وشك التصادم مع سـفن الامدادات والتموين ، وفى وقت أخـذت فيـه مساحه الماء التى تفصل بين « ديوى » وغيرها من السفن تضيق شـيئا فشيئا .

ولذا أصدرت أمرا ثالثا أقول فيه : « لتسر السـفينة بأقصى سرعتها ! شـغلوا جميع الآلات ـ ولتستمر المدمرة فى طريقها الى الامام » . غير أن « ديوى » لم تتزحزح من مكانها ، بل انها لم تدر فى الاتجاه المضـاد لاتجـاهها لاكثر من عشرين درجة فحسب ، فأصـبحنا نحن كالمكبلين بالاصفاد ، شـلت حركتنا الريح العاتيه والبحـر الهائج . وأصبحت آلاتنـا ذات الـ ٥٠,٠٠٠ حصـان عاجزة تماما . لا حول لها ولا قوة .

أمسكت بيدى الراديو التليفونى فى المدمرة « ديوى » ووجهت كلامى منه الى قوات الامدادات والتموين ، مستخدما مصطلحات السفينة فقلت : « أشيل يكلمكم ! لقد فقدت السيطرة على المدمرة ! اننى أمر وسط التشكيل كله ! المدمرة تدور من جانبها الايمن نحـو جانبهـا الايسر ! افسحوا لى الطريق ! »

لم يكن فى استطاعة ربابنة السفن بطبيعة الحال أن يعملوا شيئا أكثر من رجاء فى أن تمر بهم المدمرة دون أن تمس سفنهم . ولو أن أحدهم تحرك من مكانه ليتحاشى المدمرة لجـازف مجـازفة خطـيرة وعرض سفينته للتصادم مع السـفن المجاورة له ، وهنا يختلط الحابل بالنـابل فى التشكيل كله وتكون نتيجة هـذا مأساة دامية .

سارت « ديوى » على غـير هـدى واقتربت من حاملة بترول ضخمـة فأوشكت أن تنحطها حين ارتفعت بها موجة ضخمة عالية وقذفتنا صـوب حاملة البترول . ولكننا وجـدنا أنفسنا فجـأة وقد تخطينا حاملة البترول هذه واتجهنا رأسا صـوب سفينة من سفن الشحن والتفريغ ، وكدت ألمسها بيدى لو أنى مددتها ، وسـمعت بعض الملاحين يرتلون

صلواتهم بالقرب من مركز القيــادة عندما بعدنا عن سفينة الشحن هى الاخرى • وهنا أوضح لنا جهـــاز الرادار ان أمامنا صفين آخرين من السفن ، وكان معنى ذلك استحالة تفادى التصادم بمقدمة سفينة واحدة على الاقل من تلك السفن ، ولما كانت هذه السفن جميعا متينة البنيان ، أصبح من المؤكد أن تنشطر المدمرة شـــطرين ، وعــــلى الرغــم مـــن ذلــك مـــررنا بتجربتـــين أخـــريين حين اقتربنـــا من حاملتين للبترول دون ان تكون هناك مسافة بيننا وبينهما ، ومع ذلك مررنا بسلام دون أن نمس •

وحاولت أن استعيد سيطرتى على المدمرة ، ولكن دون جدوى ، بل انها بدأت تترنح تحت وطأة لطمات الامواج القاسية ثم مالت واستمرت فى هذا الميل وقتا طويلا ، وأعقب ذلك شىء من الغموض والابهام ، وشىء من القلق حين رأيتها تتجه صــوب الخلف • وخطر لى لاول مرة ان السفينة قــد تنقلب •

واندفع رشاش الماء الملح الى مركز القيادة فأزال طلاء جدرانه ، ثم أخذت المياه طريقها صوب الآلات الدقيقة ــ وكلهـــا محفـــوظة فى أماكنها بدقة واحكام ــ فأنشبت فيها مخالبهـــا وعطلتها عن العمل • وتزاحم رجال الاشارة حول مركز القيادة ينعمـــون النظر فى البحـــر علهم يعثرون على ســـفن أخـــرى ، ولكنهم مالبثوا أن عادوا أدراجهم ووجوههم دامية •

وكانت المدمرة تتجــه بعنف على جانبها الايمن ، فلما أمسكنا بحلقات الجلد التى فوق رؤوســـنا لنحفـــظ اتزاننا تأرجحنا وارتفعت أقدامنا فى الهواء •

ولما نظرت الى مقيـــاس الميـــل والانحدار ، هالنى ما رأيت • رأيت المدمرة تميل أربعين درجة ثم تعود ، ثم تميل اثنتين وأربعين درجة ثم تعود ... بيدأنها ماكانتلتعود الىوضعها الاصلى تماما ، بل انها أخذت تميل ميلا ثابتا تدريجا بطيئـــا صـــوب جانبها الايمن •

قلقت على آلات المدمرة ، ذلك لان المدمرة كلما مالت ، هبط مســـتوى الزيت فيها بعيـــدا عن المكان الذى ينساب منه الى الآلات ، وبذلكتوقف سريان الزيت اليها • ولولا ان هذه الآلات كانت تتوقف عن العمل مع كل ميـــل ، لتعطلت تماما وأصيبت بالتلف والعطب ، وهذا معناه ضياعنا جميعا اذا نحن فقدنا هذه الآلات •

ولذا كانت أمامنا مهمة دقيقة تتطلب كثيرا من الدقة فى التوقيت والتوافق والانسجام فى العمل ، وشكرت الله لوجود الميكانيكى الاول معنا - وهو البحار دورين هل - كنت أعلم أن هذه مشكلة ضخمة ان قدر لاحد ان يتولاها فلن يكون سواه .

شيء واحد لم أدرك سببه تماما .. لقد أغارت العاصفة على باب بيت النار الامامي فانفتح برغم انه كان مغلقا بغاية الدقه والاحكام ، واندفع الى بيت النار مقدار من ماء البحر تتراوح كميته بين ١٩٠٠ ، ٣٨٠٠ لتر .

وبينما كان الرجال المنوط بهم تعهد بيت النار يعملون عملا عنيفا متواصلا ، ويبذلون قصارى جهودهم فى انقاذ ما يمكنهم انقاذه واكتافهم تغمرها المياه ، كان أندريو توملى - المشرف على فناطيس الماء - يناضل فى سبيل الوصول الى بيت النار الذى غمرته المياه ، كان الرجل يصعد سلما ويشق طريقه وسط البخار الحارق فى الوقت الذى كانت فيه المياه تندفع من بيت النار فتضربه بسياطها ضربا عنيفا قاسيا . ولكنه تسلق السلم وصعد أدراجه حتى وصل الى القمة بعد أن أصيب بحروق فى أطرافه كما أصيب بالدوار ، واستطاع بعد ذلك أن يصل الى الباب الخارجى لبيت النار فيغلقه .

كانت أعصاب البحارة حول مركز القيادة متوترة ، وكنت أنا أعلم فيما يفكرون . كانوا يفكرون فى المدمرة التى تميل على جنبها الايمن ميلا تدريجيا ثابتا يزداد فى كل مرة على المرآت السابقة فنحسه ونشعر به ، ثم نتساءل : « ما هو أقصى ميل تستطيع بعده المدمرة ان ترجع الى وضعها الطبيعى مرة ثانية ؟ »

ووجهت أنا هذا السؤال نفسه الى اللفتننانت كوماندر فرانك بامبتن فأجابنى قائلا: « المفروض ان السفينة تستطيع ان تعود الى وضعها الطبيعى اذا لم يتعد ميلها درجة ٧٠ أيها القائد ولكن هذا الرأى كان يبدو لى أمرا محالا ذلك لاننى لم أسمع من قبل ان سفينة قد استعادت اتزانها وعادت الى وضعها الطبيعى بعد ان تميل على جنبها الى هذه الدرجة .

وفى هذه اللحظات مالت المدمرة على جنبها الايمن من جديد . كان ميلا عنيفا ، ترتب عليه ان أخذ القائمون على دفتها يتمايلون يمنة ويسرة كبندول الساعة وهم يقبضون على حلقات الجلد فوق رؤوسهم ليحفظوا توازنهم . ثم رأيت مقياس الميل والانحدار يشير

الى درجة ٦٨ ·· ثم ٦٩ ! ثم ٧٠ !
آه لقـد ضاعت المدمـــرة « ديوى »
وأصبحنا قاب قوســـين او أدنى من
الهلاك . . سنقبر معهـــا فى جوف
البحر .

وأخذ واحد من البحارة يبتهل الى
الله ان يعيد السفينة الى سابق اتزانها
واستجاب الله لدعائه فعادت السفينة
واستقامت قليلا بعد هذا الميل مسافة
لاتعدو بضع بوصات وبطريقة لايكاد
يشعر بها أحد ، ثم ثبتت فى مكانها
بطريقة شاذة غـير منتظمة يخيل الى
من يراها انها سيارة قائمة على عجلات
لاهواء فيها .

وفجأة مالت المدمرة مرة أخرى على
جنبها الايمن ووصل ميلها الى درجـة
٧٢ واستمر ميلها هذا دقيقتين كأنهما
دهر ، ثم عادت وهى تترنح الى وضعها
الاول ثانية ، ولكنها مالت بعد ذلك
ميلا آخر ، لعله كان أسوأ ميل ذهبت
اليه ، ذلك لان ابرة جهـــاز الميـــل
والانحدار قد وصلت الى حدها الاقصى
عند درجة ٧٥ ، وبرغم هـــذا كله
استمرت المدمرة تميل وتميل حتى
وصلت الى خط النصف تماما . وكان
معنى هذا نهاية السفينة ، وهذا ما كان
ينبغى ان يكون لانه يستحيل على أية
سفينة أن تسير مائلة على جنبها هكذا

وخط الوسط فيها يلمس الماء

أما رجالى فقـــد رأينهم من حولى
يصلون ويبتهلون الى الله .

وأما المدمرة فقد كانت على وشك
ان تنقلب بنا رأسا على عقب فى أعمق
واد مائى شهدته فى حياتى . ولـكى
نصل الى هذه النهاية المحزنة لم يكن
الامر يتطلب سوى ان تميل السفينة
سنتيمترا واحدا أو اثنين على أكثر
تقدير . ولكننا ظللنا على هذا الوضع
فترة من الزمن ثم علونا الى قمة جبل
من الماء اندفع فى اتجاهنا من الامام
فرأينا السفينة وقد أخـذت تستقيم
من جديد بالتدريج

الى متى تستطيع «ديوى» أن تظل
على هذه الحال؟ وكم من الزمن تستغرقه
لكى تستعيد وضعها ؟ ان هذه العاصفة
لاتريد أن تنتهى فيما يبدو ، وابرة
البارومتر أصبحت لاتشـير الى شىء
بعد ان تخطت كل المقاييس المرسومة
لها فى مجالها .

وحدث بعد ذلك ان انقطع السلك
الصلب ــ وسمكه ٤/١ ١ سنتيمتر ــ
الذى يصل بين ظهر السفينة وكومة
الاســـلاك الدائرية التى توضـع فى
مقدمتها . هذا السلك مهمته تنحصر
فى تدعيم تلك الاسلاك وتقويتها . فلما
انقطع أحدث صوتا مـر بأذنى كأنه

طلقــة مدفع ، ورأيت هــذه الكومة الضخمة من الاســـلاك وهي تنثني وتتفتت فأصبحت كجورب ضخم فارغ يعترض جانب السفينة الايمن . ثم أخذت هذه الاسلاك تلطم قارب النجاة كمــا تلطــم القــوائم التى تحمله ، وشاهدت الدخان الكثيف ينبثق من فتحة فى جدران المدمرة كما شاهدت البخار يتصاعد من فتحة أخـرى من نفس هذه الجدران وهــو يزأر زئيرا مرعبا مخيفا .

وأخــذت « ديوى » ترتعش وهى تحاول أن تنهض بنفسها من جديد بعد ان خلق فيها شعور متزايد بالرغبة فى الثبات والاستقرار . حقيقة كانت لاتزال مستمرة فى ميلها على جنبهــا الايمن ، غير ان هذا الميل لم يعد عنيفا بعيد المدى كما كان أولا . أضف الى ذلك أن المدمرة استطاعت أن تجنب نفسها سريعا بعد هــذا الميل الاخــير فتستعيد وضعها الطبيعى وتستقيم . ولعل سبب هذا الاتجاه الجديد يرجع الى عوامل مختلفة ، يرجــع الى تلك الاشياء التى فقدناها ، يرجـــع الى تحطيم هذه الكتلة الضخمة من الاسلاك الثقيلة الوزن فى مقدمــة السفينة ، يرجع الى ضيق المســاحة التى كانت الريح تلطمها، ويرجع أخيرا الى التخلص من قارب النجـاة ومن القوائم التى كانت تحمله فى الجــانب الايمن من السفينة . هذه العوامل كلها كان لها الفضل فى اعادة التوازن الى المدمرة.

قال قائل : « بدأ البارومتر يرتفع ثانية ... أيها القائد

وبعد . . لقد مضى من عمرنا فى خضم هذا الاعصار خمس ساعات كاملات ، كان يخيل الينا فى لحظة من لحظاتهــا اننا قاب قوســين او أدنى من مركز العاصفة وقلبها المحرك بعد أن قطعنا نصف المسافة التى توصلنا الى هذا المركز . وكان علينــا بعــد ذلك أن نبحر وســط هذه الظروف القاسية مسافة أخرى ،وكنا واثقين من قدرتنا على خوض غمار هذه التجربة الجديدة.

واســتطعنا أن نخــرج من نطاق العاصفة فى تمام الساعة السادسة مساء . وبعدئذ مرت بنا لحظة كنا فى لجة من الضباب ورشاش المــاء وزبد البحر ، ثم مرت لحظــة أخرى وجدنا أنفسنا بعدها فى جو صاف رائق .

كانت أمواج البحر لاتزال تتلاطم، أما الرياح فقد هدأت سرعتهـــا الى ٥٠ عقدة فى الساعة . فلمـــا أمرت بزيادة سرعة المدمرة الى ثلثى سرعتها القصوى ، استجابت آلاتهـــا لهذا الامر الجديد ؛ وبذلك استطعت بعــد

تسع ساعات ان اســـتعيد سيطرتى على المدمرة .. حمدا لله لقـــد نجت السفينة .

وفى صباح اليـــوم التالى سمعت الكثير عن حصاد ذلك التيفون المرعب، عن ضحاياه وعما أحدثه من خســائر جسيمة . لقد فقدت قواتنا البحـرية ٧٩٠ ضابطا ورجلا من رجالها، فقدتهم على ظهر سفنها حيث قتلوا فى أماكنهم وهم يؤدون واجبهم ، أو حصدتهـم مياه البحر فى سفنهم الغارقة. وفضلا عن هــذا ، أصيب ثمـانون آخـرون اصابات بالغة . أما المــدمرات فقد انقلب منهـــــا ثلاث هى سـبنس وهل ومونا جهـــان ، انقلبت وفقدت نهائيا ، كمـــا أصيبت اثنتـــان أخريان اصابات بالغة لاتقل عما أصاب المدمرة « ديوى » ـ هما ايلون وهيكوكس .

وأصيب الطراد ميامى كما أصيبت حاملات الجنــود كيب اســبراتس ومونتيرى وكاوبنس وسان جاكنتــو بأضرار فادحــة . وتدخل فى قائمــة الخسائر ١٤٦ طائرة من طائراتنـــا فقدناها او أصــيبت بعطب لايمــكن اصلاحه .

هذا بالاضافة الى الســفن العديدة التى أصيبت اصابات خفيفة .

ويقول آرام تشسترنيمتز قائدعام قوات الولايات المتحـــدة فى المحيط الهادى عن هذه الكارثة مايأتى: «لقد أصبنا فيها بأكبر خسارة حاقت بنــا فى المحيط الهادى منذ معركة سافو الاولى وكانت خسارتنا هذه بلا مقابل أو تعويض . »

ولعلنى أزيد على ماتقدم ذلك الحديث الشائق الذى دار حول مركز قيـادتى فى المدمرة « ديوى » : سألنى ملاح : « ماالذى أنقذنا من هذه الكارثة أيهـا القائد ؟ اننا لم نفقد رجلا واحدا ولم يصب أحدنا اصابة جدية خطيرة . »

لقد فكرت فى الطريقة التى عادت بها ساعات عنـابر الآلات وقزانات النار الى العمل مرة ثانيـة ، وتذكرت كيف استجاب الله تعالى لكل دعاء ولكل صلاة توسل بها الملاحون وهم وقوف حول مركز القيـــادة . لقد أجاب الله دعاءهم فى الوقت المناسب . تذكرت هذا كله كمــا تذكرت كيف تفتتت حزمة الاسلاك الضخمة فى آخر لحظة قبل أن نلقى مصيرنا المحتوم .

وبعد هذه الذكريات والصور أجبت عن سؤال ذلك البحـار قائلا: « لقد أنقذنا بحارة شجعان تعاونهم معجزة من المعجزات فيما أظن . »

وعندئذ أشار بحــار آخر بأصبعه الى أعلى ثم وجــه كلامــه الى قائلا :

« هذه هى معجزتك التى تتحدث عنها أيها القائد . »

انه طرف السارية الايسر البارز من هيكل المدمرة • وهـذه السارية تقابل الصارى عرضا وهى أنبوبة من الصلب قطرها ٧ ١/٢ سنتيمتر •

كان هذا الطرف مقوسا ملتويا الى أعلى دون ماسبب • ولذا كان من المستحيل ان يلمس الماء حتى عندما مالت بنا المدمرة الى درجة ٧٥ • هذه هى اليد الرحيمة التى خيل الينا أنها نزلت من السماء لتجذب المدمرة « ديوى » وتشدها الى أعلى فتستقيم فى نفس الوقت الذى أوشكت فيه أن تنقلب رأسا على عقب •

لقد تركنا هذا الجزء من السفينة فى مكانه حيث هو زمنا طويلا • واستمر هذا الجزء يملأ كل رجال المدمرة « ديوى » شعورا بالثقة والاطمئنان كلما اعدوها ليخوضوا بها المعارك •

بقلم جون هابل ـ وهى قصة رواها له كابتن تشارلز ر. كالهون من رجال بحرية الولايات المتحدة



أسوأ ما فى الامر !

دعى أحد الجنود للاشتراك فى مباريات الملاكمة الى تقيمها الفرق العسكرية ، دون ان تكون له سابق خبرة بهذه الرياضة ،ولهذا فقد كان ينتظر مساراته الاولى بذعر شديد لم يستطع اخفاءه ..

وعاد الى ثكنته بعد انتهاء المباراة فى حالة يرثى لها .. فقال له أحد زملائه :

ـ يا لك من مسكين ..

فهز الملاكم الحديث راسه وقال :

ـ المصيبة اننى ساضطر للملاكمة مرة اخرى ... فقد فزت !



اجر مناسب !

ذهب القسيس الشاب الى الجبال ليعقد قران عروسين يقيمان فى قرية جبلية نائية .. وبعد ان انتهى الحفل ، انفرد العريس بالقسيس جانبا . وقال له :

ـ اننى آسف يا أبى اذ ليس لدى نقود اقدمها لك .. ولكنى ساعطيك كلبا رائعا كنت انوى بيعه بعشرة دولارات ، مقابل خمسة فقط !

((هذه خلاصة تقرير أعدته أخيرا مؤسسة روكفلر عن مشروع للتعليم الخاص الذى سيكون له أثره الكبير فى دوائر التعليم بكل مكان))

رأى فى التعليم

ليس ثمة مشكلة تواجه الشعب الحر أعقد من مشكلة اكتشاف وتنمية وحسن توجيه المواهب. وفى الواقع يتوقف مستقبل ومصير الشعب ، كشعب حر ، على مقدرته على حل هذه المشكلة ، ان الموهبة المغمورة ، هى براعة ضائعة ، وان المقدرة الانسانية الموضوعة فى غير موضعها هى خطر على قدرتنا فى البقاء والنمو . ومن ثم ينبغى على المجتمع ، كمجموع ، أن يعمل على مساعدة الفرد فى التماس الوسائل التى تحدد شخصيته المتفردة ، وان يضعه فى صفوف اخوانه دون اذابة أو تدمير لشخصيته .

ان الانسان لايزال يسمع المناقشات حول « الكم » أو « الكيف » فى موضوع التعليم . ومضمون هذه المناقشات هو أن فى مقدور المجتمع ان يختار بين تعليم عدد قليل من الناس تعليما راقيا ، أو عدد كبير من الناس تعليما أقل رقيا ، أى أن المجتمع لايستطيع أن يجمع بين الأمرين . ولكن مجتمعا مثل مجتمعنا لامندوحة له من الجمع بينهما . انه يطالب بمعدل لتنمية الطاقات الفردية يرتفع الى جميع المستويات .

ان فلاسفة القرن الثامن عشر الذين جعلوا من المساواة اصطلاحا أساسيا فى القاموس السياسى ، لم يقصدوا أبدا أن يتساوى الناس فى كل مظاهر الحياة . ان الناس لايتساوون فى امكانياتهم الفطرية ، وبالتالى فى معارفهم المكتسبة ومقدرتهم على التملك . ونحن باتقاننا للنظرة العامة الى المساواة ، أكدنا وجوب المساواة فى اتاحة الفرصة للجميع ، أو مايسمى بـ «تكافؤ الفرص» وهو معنى يعترف فى صراحة بالفوارق فى المقدرة وفى الامكانيات ،

وباتاحـة الحرية لهـذه الفوارق فى العمـل ، فانهـا من ناحيـة أخرى ستؤدى الى هذه الحرية التىأنجبت هذه الكثرة من عظماء العالم .

وفى سبيل السـعى الى الجـودة والتفـوق ، هناك اعتبـارات كثيرة ينبغى ألا نغفل عنها . أولا : يجب أن يشمل المعنى الذى نضعه للتفوق أنواعا كثيرة من جلائل الاعمـال فى مستويات كثيرة ، فى مجال النشاط الفكرى ، والفن ، ومجـال النشاط الادارى ، والبراعـة الصناعيـة والعلاقات الاجتماعيـة ، والفنـون الصناعية . ثانيا ، يجب أن نعرف أن التفوق ليس نتيجة مقدرةفطرية فقط ، وانما أيضا نتيجـة لبواعث أو حوافز معينة ، وصفاتشخصية خاصة . وكلما لاحظ الانسان عملا جليلا فى الحياة اليومية ، زاد يقينه بقيمـة هذين العاملين الاخـيرين . وأخيرا ينبغى أن نعرف أن الحـكم على الفـوارق فى المواهب ، يختلف تماما عن الحكم على الفوارق فىالقيم الانسانية

ملخصة عن مجلة لبدزهوم جورنال

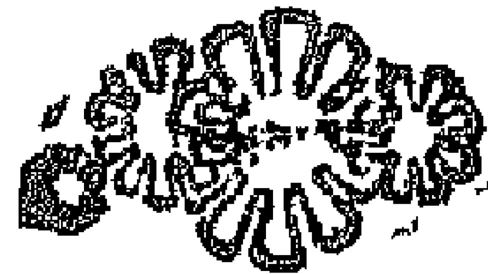


فن !

استولى القلق على صـاحب متجر بيـعالسيجار لان منافسه احضر فتـاة اسـبانية حسناء ، أجلسها فى فترينة المتجر ،فاحتشدالجمهور حول متجره لينظر الى الحسناءوهى تلف السيجار .

وفكر صاحب المتجر قليلا ..

وفى اليوم التالى ، كانت هنـاك شـقراءساحرة تجلس فى فترينته ..ولكن ظهرها كان متجها ناحيه الجمهـور .. وسرعان ما تدافعالناس للدخول الى المتجر لرؤية وجهها !



أفضل هدية !

سئل طفل فى التاسعة من عمره ، عنالشيءالذى يتمنى ان يقدم له هدية فىعيد ميلاده.. فقال :

ــ أن أتوقف عن أخذ دروس فى الموسيقى !



معجزة فى الحقل

استطاع أحد العلماء بتهجين القمح العادى بالعشب ، أن ينتج القمح الدائم « الذى يزرع على مدار السنة » ، وهو حلم الفلاح منذ أجيال وقرون . وقد أثبتت التجارب أن هذا القمح « فريد فى مقاومة الجفاف » ، ولا يقل محصوله نسبيا عن أحسن أنواع القمح الموسمى .

ان الكيميائيين يعدون فى الوقت الحاضر مجموعة من الاسلحة التى

* * * * * * * *

« هذه بعض الاكتشافات العلمية الجديدة التى تساعد الفلاح على انتاج مواد غذائية أكثر فى مساحة أصغر ، وبتكاليف أقل »

* * * * * * * *

ستساعد الغلال فى معركتها ضد أعدائها الطبيعية . فعندما تزود بذرة قمح بنوع معين من مبيد الحشرات قبل غرسها ، فان النبت الناتج يمتص فى أنسجته ما يكفى من هذا المبيد لقتل أعدائه الطبيعية .

ان أحسن أنواع المبيدات المعروفة باسم « د – ٤ر٢ » اذا استخدم بمفرده ، يكفى لقتل جميع الاعشاب الضارة فى الحقل . انه يجعل هذه الاعشاب تقتل نفسها بنفسها . فاذا مزج هذا المبيد مع قليل من المخصبات المعدنية ، كما أثبت الباحث جيرى تونى ، من دينبج بكندا ، فانه لايقتل الاعشاب فحسب فى حقول الاذرة ، وانما يزيد المحصول بنسبة تتراوح بين ١٢٪ و ١٥٪ .

ان علماء الوراثة الذين اجروا التجارب على حمض الجبراليك يقولون انه قد يكون أهم هرمون لسرعة النمو ، عرف حتى الآن . فبقوة تأثيره الفعال تحدث أشياء عجيبة فى المحصول . فقد ارتفع الكرنب ، وكل النباتات الملفوفة المماثلة الى أربعة أمتار ونصف متر ، وقد بلغ حجم ثمرة الطماطم خمسة أضعاف حجمها الحالى ، وقد زاد من محصول الفاكهة ، وأسرع فى زمن النمو ، وجعل نبت الذرة يتضاعف فى النمو خلال ٧٢ ساعة .

ان فى مقدور العلماء الآن – بقذف النباتات بالاشعاعات النووية – أن ينتجوا فى أى وقت ، ما كانت الطبيعة تنتجه فى اندر الحالات – وهى « الطفرة » أو التغير الفجائى – أو الشذوذ «فى علم وراثة النباتات» . أن العلماء الآن بتعريضهم الانواع العادية من القمح للاشعاعات النووية ، يستطيعون التحكم فى تركيباتها الصبغية لانتاج أنواع جديدة شديدة المقاومة للآفات .

أن التلقيح الصناعى يستخدم منذ أمد بعيد لزيادة انتاج الثيران الممتازة . وقد يمكن الآن مضاعفة انتاج الابقار الممتازة أيضا ، وذلك بطريقة « الحضانة » . ان العلماء نقلوا بيضة مخصبة من رحم بقرة ممتازة ، وثبتوها فى رحم بقرة عادية ، وفيها نما الجنين حتى خرج الى الوجود . ان هذه العملية – التى لاتزال فى مراحلها الاولى – تسمح للابقار الممتازة أن تركز مهمتها فى انتاج البيض المخصب بدلا من عناء الحمل تسعة أشهر . وبهذا قد تستطيع البقرة الممتازة – التى تلد فى المتوسط عشرة عجول طول حياتها – أن تكون اما – بغير ولادة – لعدد من العجول يتراوح بين مائة وخمسمائة .

ان أصحاب مراعى الدواجن يقتلون كل يوم ملايين الكتاكيت الذكور التى تبلغ من العمر يوما واحدا ، لانهم يتاجرون فى البيض ،

ويريدون دجاجات تبيض ، لا ديوكا لا خير فيها . وقد اكتشف أحد هؤلاء التجار طريقة للسيطرة على جنس الفراريج . فالبيض المغموس فى محلول يحتوى على الاستروجين ـ الهرمون الانثوى ـ يفقس دجاجا ، أما المغموس فى محلول الاندروجين ـ اى الهرمون الذكرى ـ فيفقس ديوكا .

ولما كانت طاقة نشاط الحيوانات ـ كالناس ـ تزداد فى الجو البارد ، فقد زودت مرابط الابقار والثيران والعجول بآلات تكييف الهواء ، وبهذه الطريقة التى استحدثتها حقول التجارب فى جامعة ميسورى ، زاد وزن كل عجل مائتى رطل فى جو مكيف درجة حرارته ١٠ مئوية ، اكثر من العجل الذى يلهث فى جو غير مكيف ، تبلغ حرارته ٢٧ مئوية.

وقد زاد انتاج اللبن لقطيع من ابقار الهولشتين الممتازة بنسبة ٣٣٪ ، عندما وضعت صيفا فى جو لاتزيد درجة حرارته على ١٥ مئوية . وتضاعف انتاج الدجاج للبيض فى جو حرارته ١٢ مئوية ، عنه فى جو حرارته ٢٨ مئوية .

ان فى مقدورك أن تضع كريات من الاستلبسترول « الهرمون الانثوى » تحت جلد أذن عجل فتظفر بزيادة من اللحم يبلغ وزنها خمسين رطلا . وان هذا الهرمون الذى يمكن مزجه أيضا بالطعام ، يجعل الماشية تسرع فى السمنة بنسبة ١٥٪ مع تخفيض نسبة الغذاء ١٢٪ عن المعدل .

ان هذه الاكتشافات ، وكثيرا غيرها سوف تزودنا بكفايتنا من المواد الغذائية طوال القرن العشرين ، على الاقل .

بقلم « جون ستروم » موجزة عن مجلة « فارم اندرانش »



حيرة !

قالت الزوجة لزوجها :

ـ ما رأيك فى ثوبى الجديد ؟

فقال الزوج :

ـ جميل ... ولكنه محير ..

ـ ماذا تعنى بكلمة محير ؟

ـ لاننى لا استطيع أن اعرف ، هل انت فى داخله تحاولين الخروج .. او انك فى خارجه تحاولين الدخول !

تعبيرات راقصة

الحل الوسط ... هو الفن الذى تتمكن به من تقسيم الكعكة بطريقة تجعل كل شخص يعتقد أنه فاز بالجزء الاكبر منها !

« لودفيج ايرهارد »

***

يمكن تقسيم الثقلاء الى طبقتين .. هؤلاء الذين لا يتحدثون الا عن موضوعاتهم الخاصة ... وأولئك الذين لا يحتاجون الى أى موضوع للكلام !

***

لا شىء يفتح بطريق الخطأ ... أكثر من الفم !

***

عندما يغير الرجل رأيه كثيرا مثل المرأة ... فالغالب انه متزوج منها !

***

يحصى الناس اخطاء الذين يجعلونهم ينتظرون طويلا !

« مثل فرنسى »

***

الفتاة العادية هى التى تسير فى الهواء بمجرد خطبتها ... ولكنها تنتظر حتى يتم الزواج لتضع قدمها !

***

بعض النساء يزعمن ان صورهن ليست عادلة بالنسبة لهن ... والواقع انهن فى حاجة الى الرحمة أكثر من العدل .

***

ان ابتلاع كلماتى ... لم يصبنى قط بعسر فى الهضم !

« ونستون تشرشل »

***

يتباطأ الشتاء أحيانا فى حجر الربيع ... ليتيح الفرصة للكثير من الكلام !

« بيل ناى »

***

كلما زاد ارتفاعك فى صعودك .. زاد تعرض ظهرك لمن خلفك ، وزاد الاغراء عندهم لركلك بأقدامهم !

« دكتور جوزيف بيك »

***

الكلمة الاخيرة فى كل مجادلة هى التى تقولها الزوجة ... وكل كلمة أخرى يقولها الزوج بعد ذلك هى بداية لمجادلة أخرى .

***

ان الاشياء التى نجهلها يمكن أن تنشىء مكتبة يفخر بها كل انسان !

« وليام فيذر »

كتاب الشهر



ادجار والاس
الأديب الذى أحبّ المجرمين

عن كتاب

Edgar Wallace

بقلم مرجريت لين

قل بين الكتاب من حصد مثل هذه الارباح الطائلة من قلمه ، كما فعل ادجار والاس ، ولكن هذا النجاح الذى أحرزته اعماله الادبية ، وقصة حياته الدامية ، لا يكشفان وحدهما عن سر الاسطورة التى أحاطت باسم هذا الرجل ..

لقد نشأ ابنا غير شرعى ، تخلت عنه أمه منذ ولادته ، فقيرا لا يملك مليما واحدا ، ولم يتلق من العلم الا النزر اليسير ، ولعل هذا هو سر تقديره للقوة التى أتاحها له المال فيما بعد ، ليعيش فى أرفع مستوى وعلى أوسع نطاق ..

وفى شارع ((فليت ستريت)) حى الصحافة بلندن ـ الذى اطلق عليه اسم ((شارع الاحلام المحطمة)) ـ وضعت لوحة أعدها زملاؤه الصحفيون تخليدا لذكراه ، تحمل هذه الكلمات :

((لقد عرف الفقر والغنى ، وظل محتفظا بقدره عند ما عرف الملوك . لقد أفاض مواهبه على كتبه بسخاء ، أما شارع (فليت ستريت) فقد وهبه قلبه)) .

وفى قصة حياته التى اعدتها زوجة ابنه ((مرجريت لين)) استطاعت المؤلفة أن تتعمق فى اغوار قلب وعقل هذا الرجل لتفسر لنا كيف أن شخصيته اللامعة لا تزال بعد ٢٧ عاما من موته ، قادرة على اشاعة الدفء بين هؤلاء الذين لم يعرفوا عنه سوى اسمه فقط .

ادجار والاس

لعل ادجار والاس هو أعظم المؤلفين رواجا فى جميع العصور واكثرهم خصوبة فى انتاجه الخيالى ، ولعله أيضا أغرب ظاهرة ادبية فى هذا القرن ... فمن قلمه وحده تدفق سيل لاينقطع من القصص البوليسية والمقالات والمسرحيات والأعمال الصحفية بسرعة متزايدة مطردة لاتكاد تصدق ... ولم يكن دخله فى السنوات الاخيرة من حياته ليقل عن ٥٠ الف جنيه فى العام ، كان ينفقها دائما قبل أن تصل الى يده ... ومات وهو مدين بمبلغ ١٧٥ الفا من الجنيهات ... وان كانت حقوق التأليف قد سددت هذا الدين فى عامين فقط !

كان مبذرا بصورة لاشفاء منها ، مقامرا عنيدا ... ولقد اضطر لكى يواجه نفقاته الهائلة الى أن يلقى بنفسه فى آفاق ممتدة واسعة من الابتداع الذى يبعث الخبل وبينما كان عدد قراء غيره من الكتاب يقدر بالالوف ، كان هو يهدف الى الملايين ، وكان قانعا بالثمرة الملموسة التى تعود عليه من هؤلاء الملايين ... ولعل اية شخصية من الشخصيات التى ابتكرها خياله الخصيب لم تعش فى مثل هذا الجو العجيب الذى كان يسيطر على حياته !

ولد ادجار والاس فى بلدة جرينتش بانجلترا فى عام ١٨٧٤ ، وكان الطفل الثانى لأمه بوللى ريتشاردز الممثلة المغمورة ، وقد جاء ثمرة علاقة غير شرعية بعد أن ترملت واضطرت أن تعيش على دخلها غير المستقر من المسرح لتعول نفسها وابنتها الصغيرة .. وساءت ظروفها عند ولادة طفلها الثانى ــ غير المرغوب فيه ــ الى حد انها قررت أن تتكتم نبأ مولده فلم يعرفه غير السيدة التى ولدتها ، ولم تبح بهذا السر لاحد ... حتى عشيقها !

وعقب ولادة الطفل بأسبوع واحد ، حملته بوللى الى قسيس كاثوليكى لتعميده ، واخفت اسم والده الحقيقى ، وكتبت فى سجلات المواليد بالابراشية اسم « ولتر والاس ــ

ممثل هزلى » باعتباره والد الطفل واستطاعت أن تعهد به الى زوجة بائع أسماك يدعى فريمان فى بلدة (بيلنجز جيت) لتقوم بتربيته مقابل خمسة شلنات فى الاسبوع .

وكانت مسز فريمان وزوجها يحبان الاطفال ـ لحسن حظ الطفل المسكين ـ فقد كان لدى الزوجين عشرة أطفال يعيشون جميعا فى كوخ صغير لايحوى أكثر من أربع غرف صغيرة ... وحتى بعد أن عجزت بوللى ريتشاردز عن دفع الشلنات الخمسة للاسرة الفقيرة ، عرضت مسز فريمان أن تتبنى الطفل ادجار ..

وفى هذه الدار ، عاش ادجار والاس مع أطفال أسرة فريمان العشرة .. وقد ظل ملتحقا بالمدرسة حتى بلغ الثانية عشرة ، فالحقته مسز فريمان بمؤسسة للطباعة فى (نيونجتون) وكان هذا اول عمل من سلسلة الاعمال المتتابعة التى التحق بها ، ولم يدم فى كل منها اكثر من شهور قلائل

والتقى ادجار يوما بأحد البحارة، فالهب مخيلته بما قصه عليه من قصص البحر ، مما دفعه الى أن يسرع للتعاقد معه للعمل كطاه لاحدى السفن وهو لم يزل فى الخامسة عشرة من عمره ، فضلا عن عمله كخادم للربان فى احدى سفن الصيد ...

وأقلعت السفينة من ميناء « جريمسبى » ... كان الوقت فى شهر ديسمبر ، والبرد قارسا ، والسفينة تتقاذفها الانواء فى بحر الشمال ، فترتفع وتنخفض ،وتميل وتنحدر ، وأسنانه ترتعد وركبه ترتعش ، فقبع ادجار فوق موقد المطبخ ، وأخذ يحاول أن يخفى عجزه عن الطهى كلما أصابه دوار البحر ... وقد كرهه البحارة ، لا من أجل طعامه الردىء فحسب ، بل لأنه اثار الخرافات المتشائمة فى نفوسهم باحضاره حزمة من الدبابيس فوق ظهر السفينة .

وعندما عادت السفينة الى (جريمسبى) بعد شهرين ، هجرها ادجار ، وانطلق الى لندن سيرا على قدميه ... كان يسرق الخبز من عربات المخابز وينام فى الاجران والمخازن الخالية ... لم يكن يتذوق غير الخبز والماء طوال الاسابيع الثلاثة التى قضاها فى المسير ! ..

ورحبت مسز فريمان بعودته اليها سالما ، وحاولت اقناعه بحياة

الاستقرار ، ولكنه عاد يستأنف تنقله السريع بين سلسلة من الاعمال ..

وعندما بلغ ادجار الثامنة عشرة ، وجد نفسه وقد كتب عليه أن يعيش فى فقر مدقع ، وبؤس مقيم ، متنقلا بين أعمال تافهة عارضة ... ووجد عزاءه يومئذ فى مكتبة متنقلة أخذ يتردد عليها ... ولكنه بدأ يدرك انه يجب أن يقرر مصيره بيديه ..

ووسط هذا الجو الذهنى الذى يثير اليأس ... وعلى الرغم من دموع مسز فريمان وتوسلاتها ، ذهب للتطوع فى الخدمة العسكرية ، لمدة ٧ سنوات كجندى فى فرقة « رويال وست كنت »

***

راقت حياة الجيش للمجند الجديد ... فقد أصبح يتلقى غذاء طيبا للمرة الاولى فى حياته ، وبات يباشر عملا منتظما ، وبدأ هزال جسمه المؤلم فى الاختفاء ... وبعد بضعة شهور التمس نقله الى سلاح الخدمات الطبية ، حيث الأجر أحسن ... وكم كانت دهشته بالغة عندما أجيب طلبه وتقرر نقله فورا الى مخازن السلاح الطبى فى (الدرشوت) ..

ولما كانت الدرشوت قريبة من لندن ، فقد بدأ يشعر بولع شديد حيال المسرح ، وينفق جل نقوده وعطلاته فى قضاء أمسيات جميلة فى قاعات الرقص والموسيقى .. كان يحس بالمتعة فى دفء الموسيقى والاغنيات الأخاذة ، فكان يترنم بها بالصفير بشفتيه وهو عائد بالقطار ، ويحاول ان يضع أشعارا من تأليفه للالحان الشائعة ..

وشجعه نجاح أغنياته فى حفلات الكانتين بالمعسكر على ان يضع أغنية للموسيقار أرثر روبرتس ، الذى كان مولعا بسماعه فى قاعات الموسيقى بلندن ... ولدهشته قبل الموسيقار الاغنية ...

وبعد بضعة أشهر رقى جنديا من الدرجة الثانية ، ونقل للخدمة فى جنوب أفريقيا ، وكان هذا نبأ طيبا بالنسبة له ، فقد كانت جنوب أفريقيا يومئذ – فى عام ١٨٩٦ – تغلى ، والحرب متوقعة النشوب .

وأحس الجندى الشاب بخيبة امل عندما علم أن وجهته هى مستشفى « سيمونز تاون » الذى اشتهر بأنه أكثر أماكن الخدمة الطبية راحة ، فلم يكن هناك شىء يستطيع عمله فى الواقع غير نظافة المستشفى وصيانة الادوات الطبية.

كانت تسليته الوحيدة ، هى المكتبة المتواضعة التى تمتلكها احدى الارساليات الدينية ، فأصبح يمضى أمسياته هناك ، وكانت مسز ماريون كالديكوت زوجة المبشر تبدى اهتماما خاصا بادجار والاس اذ كانت تختار له الكتب ، وتشجعه على قراءة أشعاره لها ... وأحس الجندى الصغير أن هذه الاسرة هى أول أسرة يلتقى بها تمتلك ذلك الشيء الغامض ... الثقافة ، فأخذ يكثر من زيارتها ، وشجعه على ذلك وجود (ايفى) ابنة مسز كالديكوت ، وهى فتاة ذات خجل وحياء فى الثامنة عشرة من عمرها ، فقد كانت تصغى الى كل مايقول باهتمام ، وتتابع شفتيه بعينيها ...

وسرعان ما أصبح ادجار والاس بالنسبة لها أكثر من مجرد جندى صغير .. كانت تؤمن بأنه عبقرى وقد زاد اقتناعها بذلك بعد أن نجح فى الشهور التالية فى بيع بعض انتاجه للصحف فى جنوب أفريقيا ، وتطورت العلاقة بينهما الى حب ظل يملأ حياتها حتى موتها ... ولم تكد تمر بضعة شهور ، حتى اعلنت خطبتها الى ادجار برغم معارضة أبيها وعدم ارتياحه الى هذا الجندى

***

لم يكن لدى ادجار والاس اى شك فيما يتعلق بمستقبله كشاعر ، وقد استطاع ان يثبت موهبته الشعرية حقا بقصيدة نشرتها له صحيفة « كيب تايمز » بمناسبة الاحتفال بوصول الشاعر الخالد (رديارد كبلنج) الى جنوب أفريقيا .. وأعجبت القصيدة كبلنج ، ولا سيما انها مكتوبة بيد جندى عادى ...

وجاء نصره الاكبر عندما دعى الى حفلة الوداع التى أقامها نادى المدينة للشاعر كبلنج ، فقد بدا فى هذه المناسبة أن كبلنج قد أعجب فعلا بالجندى الصغير ، وان كانت نصيحته له لم تكن مشجعة جدا اذ قال له : « بحق السماء لاتتخذ من الادب حرفة . ان الادب قد يكون عشيقة رائعة ، ولكنه زوجة سيئة »

ومع ذلك فان نصيحة الرجل العظيم لم تلق أذنا صاغية لدى ادجار .

كان لابد أولا أن يحرر نفسه من الجيش بأسرع مايستطيع ، وأن ينتهز كل فرصة تسنح له للكتابة .. وقد استطاع أن يتحرر من الخدمة العسكرية مقابل ١٨ جنيها ، وتم له ذلك فى ١٢ مايو ١٨٩٩ ، ثم انطلق الى دار آل كالديكوت ليقدم نفسه لهم بصفته مدنيا وسيدا مهذبا .

ومع أن ادجار لم يكن يقيم في الدار الا نادرا فقد كان يعود بآخر قطار بعد ان يشهد الاجتماعات التي ينقل اخبارها لصحيفة (كيب تايمز) ، ويسرع بالخروج في الصباح الباكر مع أشعاره ومقالاته التي كان يوزعها على صحف جنوب أفريقيا الست التي يساهم في تحريرها ..

وفي اكتوبر ١٨٩٩ عندما أعلنت الحرب أخيرا ضد البوير ، عرضت وكالة رويتر على ادجار والاس أن يقوم بعمل مراسلها الثاني مع الفرقة الغربية ...

لقد حانت أخيرا الفرصة التي انتظرها طويلا ... وسرعان ماانطلق الى الجبهة ، وراح يجول بين المراعي فوق دراجة ، ولكنه كان غاضبا لاضطراره الى البقاء وراء خطوط القتال ، والى أن يختصر برقياته التي كانت الكلمة منها تتكلف شلنا لارسالها .

وبدأ يوجه اهتمامه المتزايد الى الوصف المسهب في القصص التي يرسلها للوكالة بالبريد ، والتي كانت تنشر في مختلف الصحف ، بما فيها صحيفة (الديلي ميل) اللندنية . وبعد ان امضى بضعة شهور في الميدان ، ظن الجميع أن الحرب قد انتهت فعلا ، وعندئذ حصل على أجازة لمدة ثلاثة شهور ، سافر خلالها الى بريطانيا لينشر كتابا من أشعاره هناك ..

ولكن عودته كانت مثيرة للانقباض . . . فقبل ان تقلع به السفينة ، تلقى أنباء مؤلمة بوفاة مسز فريمان ، وفشل الكتاب الذي بذل جهدا في اعداده ، فلم يفز منه بأكثر من ١٥ جنيها ... ومع ذلك فان زيارته للندن اسفرت عن نتيجة أخرى هامة ، اذ توجه على الفور لزيارة توم مارلو رئيس تحرير جريدة (ديلي ميل) ، وأخذ يؤكد له أنه يعتقد أن الحرب ستبقى سنة أخرى على الاقل ، وأشار الى أن مواهبه تتيح له كتابة مقالات طويلة للديلي ميل .. واستمع مارلو اليه في صمت ، ثم دعاه في حذر الى ارسال بعض مقالاته بعد عودته الى كيب تاون .

واقنعت البرقيات الست الأولى التي أرسلها ادجار من هناك ، انه لاحاجة لتردد مارلو بعد ذلك ، فأبرق اليه بتعيينه مراسلا للديلي ميل ، مع اطلاق يده في التصرف كما يشاء .

وفي ابريل سنة ١٩٠١ ، زار

ادجار مدينة (كيب تاون) زيارة قصيرة تزوج خلالها ايفى . وبعد اسبوع من شهر العسل ، استقر الاثنان فى كوخ صغير مفروش فى احدى ضواحى كيب تاون ، وعاد ادجار الى العمل ، حيث اشتبك فى مشادات حامية مع الرقباء العسكريين .

كانت الحرب تسير ببطء ، وكان ادجار فى طليعة المراسلين الذين يبعثون برقياتهم الى انجلترا بالشفرة ، حيث يطلع الجمهور على التفاصيل الحقيقية للاعمال الحربية والخسائر البريطانية .

وأثارت السرعة العجيبة التى ترسل بها كل حركة تحدث فى الجبهة الى لندن حنق اللورد كتشنر اذ كانت ترسل من هناك الى العدو رأسا بالبرق . فأصر اللورد على وضع نظام شديد للتضييق على الصحفيين والمراسلين .. ومع ذلك فقد كان ادجار والاس قادرا دائما على الافلات من هذه الرقابة القاسية .. وبدأت الصحف الاخرى تعيد نشر فقرات من مقالاته ، وهى تشير اليه بأنه « مراسل الديلى ميل الحربى الشهير ... أو الممتاز » .

وفى ابريل سنة ١٩٠٢ ، أصبح واضحا أمام زعماء البوير أنه لابد من اجراء مفاوضات للصلح ، والتقى ممثلو الطرفين فى معسكر الصلح بمنطقة «فير ينجنج» يوم ١٥ مايو . وخشى كتشنر أن تتعرض هذه المفاوضات الدقيقة للخطر بسبب بعض التعليقات الصحفية السابقة لاوانها ، فقرر ابعاد المراسلين عن المعسكر ، واحاطته بالاسلاك الشائكة والحراس المسلحين .

وبعد مضى ١٥ يوما من المحادثات البطيئة ، كان القلق قد ازداد فى انجلترا ... وفجأة أثارت صحيفة (الديلى ميل) حنق الصحف المنافسة عندما نشرت بيانات محددة عن تقدم المفاوضات ... فكيف أمكن أن تتسرب هذه الانباء ؟... لا أحد يعرف ...

وعندما أذاعت الديلى ميل أنباء عن الصلح المنتظر ، عم السخط البالغ بقية الصحف ، التي كانت لاتزال تنشر مقالات مليئة بتنبؤات غير صحيحة ... وفى اليوم التالى أعلن لورد بلفور نبأ توقيع معاهدة الصلح . وعندئذ ساد الارتياب فى ان تكون الديلى ميل قد حصلت على النبأ عن طريق رشوة بعض موظفى وزارة الحربية !

ولكن القصة الحقيقية لم تكن بمثل هذه الكآبة ... ولا بمثل هذه البساطة ...

فبينما كان بقية المراسلين يتسكعون حول أسوار الاسلاك الشائكة المحيطة بالمعسكر ... كان ادجار والاس يمضي أكثر وقته مسافرا بالقطار الى البلدان المجاورة، وقد ارتسمت على وجهه كل ملامح البراءة وعدم الإهتمام بشيء ..

كان القطار يجتاز منطقة تقع على مرآى من معسكر الصلح ، وقد استطاع ادجار ان يلمح بين الحراس الموجودين هناك صديقا قديما من أيام الجندية يثق فيه ، فاتفق معه على خطة ، وزوده بثلاثة مناديل مختلفة الالوان ، أحدها أحمر ، وهو يعنى أنه لاشيء هناك ، والثانى أزرق ويعنى أن هناك تقدما .. أما الثالث فأبيض ويعنى أن المعاهدة على وشك التوقيع ... وكان الحارس يقضى أوقات راحته كلها فى التسكع على طول الاسوار ، وهو يسعل ويمسح أنفه بمناديله الملونة ... ومن لون المناديل ، كتب ادجار والاس برقياته!

وأصبح ادجار بطلا ومجرما فى وقت واحد ... ولا سيما بالنسبة للورد كتشنر ! ـ وأسرع بعد ذلك الى كيب تاون ، حيث وضعت زوجته ايفى طفلتها الاولى ... كما كانت هناك أنباء أخرى عظيمة فى انتظاره .. لقد عرضت عليه رياسة تحرير صحيفة جديدة ستصدر فى جوهانسبرج باسم (راند ديلى ميل) بمرتب ٢٠٠٠ جنيه سنويا ، وهو رقم مذهل اذا قورن بمرتبه الشهرى يومئذ ، وهو ٢٨ جنيها.. كما كان المركز الجديد هاما رائعا لشاب مازال فى السابعة والعشرين.

ولكن فى خلال تسعة شهور فقط تهاوى صرح النجاح الذى شاده ، فقد كان رأسه يعج بكثير من المشروعات لانجاح هذه المغامرة الجديدة ، فانفق أموال الصحيفة بسخاء للحصول على مواد مثيرة ، وتعاقد مع عدد كبير من المراسلين فى الخارج بأجور باهظة ... وعاش هو فى رخائه الجديد عيشة ترف فأستأجر دارا كبيرة ، ملأها بالخدم من الوطنيين ... وأقام الحفلات بسخاء بالغ ، وراح يلقى أمواله فى ميادين السباق !..

وعندما اضطر الى مبارحة جنوب أفريقيا بعد معركته الاخيرة مع صاحب الصحيفة ... كان قد أصبح مدينا بمئات الجنيهات للمتاجر

والاصدقاء ...

***

كانت رحلة العودة مثيرة للشجن ... لقد ماتت طفلتـه بالالتهـاب السحائى ، وانغمس هـو وايفى فى حـزن بالغ ... وكان كل مايمتلكه عندئذ هو ٨٠ جنيها ، فقد أغلبهـا على مائدة البوكر ، حتى انهمـا بلغا بريطانيا وليس معهما غير سـتة شلنـات ، ونصـف مسرحيـة عن (سيسيل رودس) كانقد شرع فى كتابتهـا . وقد اضـطر الى رهن ساعته الذهبية مقابل ١٢ جنيهـا ، ونزل مع زوجته فى غرفة مفروشـة فى « دولويتش »

وبينمـا انهمكت ايفى فى فتـح الحقائب ، انطلق هو لمقـابلة مارلو ، الذى عينـه مخبرا فى الديلى ميل بمرتب ١٥ جنيها فى الاسبوع ...

وفى خلال أسابيعه الاولى فىلندن، تلقى زيارة غـير متوقعـة من امـه (بوللى ريتشاردز) .. لقد ماتت ابنتها الوحيـدة منـذ سـنوات ، وأصبحت هى عجوزا فقيرة وحيدة، ومع أنها لم تكن قد رأت ابنها منذ اكثر من عشرين عامـا ، فانهـا لم تتخيل قط مدى المرارة التى تركها موقفها حياله فى أعماق نفسـه .. انه لم يستطع أن يغفر لها قلبها المتحجر وتخليها عن مسئوليتها نحـوه . . ولهذا قال لها بصراحة انها يجب ألا تتوقع منه شيئا .

وبعد بضعة أشهر ، انهارتقواها وهى تمثـل دورا صغيرا مـع فرقة جوالة فى رادفورد ، ونقلت الى ملجأ العجـزة حيث ماتت وهى معدمـة

وأحس ادجار بتأثر عميق لهـذه الظروف القاسـية التى ماتت فيهـا أمه ، ولا شك أنه أحس بتأنيب فى ضميره ، ولعـله أدرك بعـد فوات الاوان . كيف استقبلت أمه خيبـة الامل التى واجهتها فى لقائهما الاخير، فأدارت ظهـرها للنـدن ، وذهبت لتعمل بمفردها .. وتموت

وفى خلال الاعـوام الكثـيرة التى ظل ادجار بعملفبها فى (الديلىميل) تنقل بين كثير من البـلاد ، فسافر الى كنـدا ، واسبانيـا ، والكونجو البلجيكية ، حيث قام بالتحقيـق فى الجرائم الوحشية التى أشيع انهـا ترتكب فى بلاد المطاط ... وعنـدما سافر الى مراكش ، لم يكن عمـر طفله الثانى (بريان) بزيد على شهر واحد .. وفى نفس الوقت ، كانت مسرحيتـه عن « سـيسل رودس » تمثل على أحد مسارح كيب تاون..

وعندما عاد الى لندن بعد شهر ، علم ان المسرحية لم تستمر أكثر من ست ليال ، فكانت تلك ضربة قاسية له ، فقد كان يعول عليها فى انتشاله من متاعبه المالية ، اذ ظل كعادته يعيش فوق مستوى دخله .

وسرعان ماانتقل الى دارمتواضعة فى (نوتنج هيل) حيث لايعرفه أصحاب المتاجر والديون ، وهناك قام بمحاولة أخرى للحصول على الثروة ... وقد قدر لهذه المحاولة ان تجلب له كثيرا من المال ...

فبينما كانت ايفى تقوم بطهى الطعام ، كان ادجار يجلس أمام مكتبه ، يهز مهد الطفل بيد ، ويكتب بالاخرى .. كان يعمل بحماسة لاعداد الكتاب الذى أطلق عليه اسم « أربعة رجال عادلون » . ولما لم يكن من اليسير الحصول على ناشر يرضى بها ، فقد قرر أن ينشرها بنفسه ، وأطلق على مغامرته الجديدة اسم « تاليس بريس » . وقرر التوسع فى أعمال الدعاية لكتابه ، فنشر اعلانات فى الصحف بمبلغ الف جنيه ، واتفق على اعداد ١٦ لافتة ضخمة توضع فى أنحاء لندن ، كما عرض ٥٠٠ جنيه لمن يذكر الحل الصحيح للغز القصة

وبعد ثلاثة أشهر من نشر الكتاب ، غمرته ظروف كئيبة ... فبرغم الكميات الكبيرة التى بيعت من القصة ، فان فواتير الاعلانات واللافتات كانت ضخمة ...

كان فى حاجة الى حوالى ألفى جنيه لانتشاله من هوة الديون التى غرق فيها ، وبدأت الجائزة التى وعد بها تثير أمامه مشاكل ضخمة ، فقد اشترك فى المسابقة ألوف ، وكان بعض الحلول صحيحا ... وبدأ القراء يرسلون خطابات غاضبة يتهمونه فيها بالنصب والاحتيال ، كما انهالت الرسائل على صحيفة (الديلى ميل) التى رأى صاحبها الفريد هارمزورث حرصا على سمعة صحيفته أن يدفع لادجار والاس ألف جنيه من راتبه مقدما لتسوية المسألة ..

وهكذا أمكن انقاذ الموقف ... وانتشال ادجار من فضيحة محتملة وافلاس مؤكد . وبعد حوالى عام ، تسببت أخباره فى رفع قضيتى قذف على الصحيفة ، فقرر صاحبها انه لايستطيع تحمل ما يسببه قلم ادجار والاس من مشاكل ... واستغنى عنه !

وهكذا وجد ادجار والاس الارض

تنشق تحت قدميه للمرة الثانية •

وذاع فى كل مكان انه كاتب خطر لايؤمن جانبه •• فأقفلت أبواب الصحف كلها فى وجهه ، وراحت الشهور تتوالى دون ان يبدو له بريق من الامل فى الحصول على عمل •• وتراكمت على مكتبه القصص والمقالات المرتدة• وانتابه شبه يأس وخمول ، وازداد التوتر العصبى بينه وبين زوجته ايفى التى كانت تنتظر طفلا آخر ، فكانت تلجأ دائما الى الدموع ، بينما كان يجد فى عصبيتها مضايقات جديدة تزيد النفور بينهما تدريجا • •

وفى أواخر عام ١٩٠٩ ، بدأ نجمه مرة أخرى فى الصعود •

كان قد ذهب لمقابلة مسز ثورن رئيسة التحرير فى دار (شورى) لنشر القصص البوليسية وعرض عليها احدى قصصه فقبلتها ، ثم قدمت له بعض النصائح لكتابة القصص القصيرة •• وبعد بضع ليال ، كانت مسز ثورن تركب الاتوبيس من محطة كوبرى لندن فى طريقها الى القطار عندما وجدت نفسها الى جوار ادجار والاس ، الذى كان فى طريقه لحضور اجتماع لجمعية اصلاح الكونغو ، فى فى حى « ايست اند » • وفى خلال حديثهما ، ذكر لها شيئا عن القصص التى سمعها عن بلاد المطاط وهو يذرع الشاطىء الافريقى، فهتفت السيدة :

ـ ماالذى يدعوك اذن للبحث عن موضوعات للقصص • • ولديك فى هذه القصص كل شىء • • اللون والاثارة والشخصيات المدهشة • • لماذا لاتكتب بعض القصص الافريقية لمجلة « تيل تبلر » الاسبوعية

وأنساه هذا الاقتراح الاجتماع الذى كان فى طريقه اليه ، كما نسيت هى لحاقها بالقطار، وسارا معا على رصيف كوبرى لندن يذرعانه ذهابا وايابا، وهما يتناقشان ويتجادلان ويضعان الخطط ••

ونالت سلسلة القصص التى وضعها ادجار بعد ذلك بعنوان « ساندرز رجل النهر » نجاحا سريعا وبدأ يدرك انه وجد معينا لاينضب من القصص ••كان قد كتب مذكرات كثيرة عن الكونغو • فبدأ يعزز خياله بها ، فاذا لم تسعفه الوقائع بمايكفى، عمد الى اختراع غيرها •

وماكاد يشعر بالراحة مرة أخرى، حتى انغمس فى الحياة بين مسارح لندن وملاعبها الرياضية ، وهى حياة لم يكن فى استطاعة زوجته الخجول أن تشاركه فيها • وبدأت المعجبات فى مطاردته ، فذعرت ايفى

من ذلك ، وخافت على زوجها ،فطلب اليهـا ان ترد بنفسها على المحادثات التليفونية ، لتقول للمطاردات انهليس فى المنزل .

وبرغم ذلك ، فلم يكن هناكمناص من انه سـيعثر يوما عـلى العطف الذى لم يجـده قط مـع ايفى . وقد وجده فى سيدة تدعى (ديزى) كانتفىأوائل العقد الرابع منعمرها تفيض مرحا ـ بينمـا كانت ايفى شديدة التحفظ ـ ووجد فيها ادجار كل المؤانسة والمعاشرة والروح المليئة بالحيوية التى كانت تفتنهفى النساء. فسقط فى غرامها :

وهكذا بدأتعلاقةظلتعشرسنوات، وكان لها تأثير كبير فى حياته .

وأعادت سلسلة (ساندرز) تأكيد مواهبه كصحفى، فازداد الاقبال عليه للعمل كمخبر صحفى وكاتبللمقالات المسـلسلة . . بل رئيس تحـرير لصحف مختلفة .ولما كانت عودته الى فليت ستريت قد أسعدته ، فقد أخذ يتقلب بين مختلف المراكز الصحفية ، وكان يعمل فى كثير منهـا فى نفس الوقت ، وظل كذلك طوال حياته .

***

عندما نشبت الحرب العالميه الاولى، كان ادجار والاسفىالتاسعةوالثلاثين ـ اى فوق سن التجنيد ـ ولهذاوجد نفسه ممنوعا من العمل كمراسـل صحفى ، كما ان لورد كتشنر لم يغفر له قط .. وعندما عهدت اليهصحيفة (ديلى بوسـت) التى تصـدر فى برمنجهام كتابة تحليـل يومى لانباء الحرب ، أحس بالسرور . وظليكتب العمود الذى بدأه فى اليـوم الثانى للحرب ، الى مابعد اعلان الهدنة . . وكان يكتبه بطريقة رائعـة ، وتلقى المئات من رسائل القراء الذين كانوا يمتدحون شجاعته فى الرأى .

وعندما تطـوع سكرتيره البارع روبرت كيرتيس فى الجنـدية ، أعلن ادجار والاس عن حاجتهالىفتاة للعمل على الآلة الكاتبة ، فجاءت اليه فتاة ذات عينين رماديتين ،وبشرة مليئـة بالنمش فى الثامنة عشرة من عمرها، وقدمت نفسها له باسم مس فيوليت كنج .

كانت فيوليت خجـولا عصبية ، تحـاول ان تبدو أكبر من سنها .. وقد ظل يحادثها مدى ساعتينعن كل شىء عدا الاجر والعمل .. وبعد ان أعجبته ، طلب اليها الحضور لتسلم عملها فى صباح اليوم التالى..وبذلك بدأت علاقة جديدة حيوية فى حياته، قدر لصاحبتهـا ان تصـبح الزوجة

الثانية لادجار والاس ، وان تطـرد زوجته الاولى ، وتهزم عشيقته ديزى التى تكبرها سنا وخبرة !

وفى خلال سـنوات الحرب ، كان زواجه الذى مضى عليـه ١٤ عاما قد بلغ مرحلةرفع فيها القناع عنالاوهام فقد فشلت ايفى بطبيعتها الوادعة ان تشبع حاجات روحه التى تفوقها قوة، اذ كانت شهيته متفتحة للحياة ، وقد أجبره عمله على الابتعاد عنها وامتص كل طاقاته ، وذهب به الى أوساط لاتفهمها ايفى ، التى قررت فى النهاية ان تلقى سلاحها فى هذا الصراع غير المتكافىء ..

وفى عام ١٩١٧ ، اعترفت لادجار بأنها تريد حريتها ..

وبدأت اجراءات الطلاق ..وتم فى يونيو سنة ١٩١٩

وبعد بضعة شهور ، تزوج ادجار والاس من فيوليت كنج ،وقد حرص على ان يحيـط نبأ زواجـه الجـديد بالكتمان قدر المستطاع،فقد كان يفزع من المشاهد العاطفية التى لايرسمها قلمه ، ولهذا تردد فى ازجاء النبأ الى ديزى قبل الزواج .

وكانت الاعوام الخامسـة التالية لزواجه من (جيم) ـ كما كان يدلل فيوليت ـ هى ولاشك أسعد سنوات حياته ، فقد كان يعيش فى سـلام عاطفى وعقلى .. كما كان يربحالكثير من المال .

ومن العجيب انه حتى ذلك الحين، كان ادجار قد تصرف فى كل حقوق كتبه ، وقد بلغت عندئذ ٢٨ قصة ـ فقد كان يبيع الواحدة منهـا بمبلغ يتراوح بين ٧٠ و ٨٠ جنيها دون أن يفكر فى الاحتفاظ بحـق التأليف . وكان سير ارنسـت هودر مدير دار (هودر وستوتون) للنشر هـو أول من منحه هذا الحق مع عقـد بشراء ست قصص .

ولاريب ان هذا الانتاج المتدفق ـ الذى بلغ فى ٢٧ عاما ـ أكثر من ١٥٠ عملا مستقلا ، يعتبر ظاهرةمن الصعب تفسيرها فقد كان ادجار يبدو فى أغلب الاحيان كسولا خاملا ، وكان شخصية مألوفة فىكل ميادينالسباق والمسارح ، وكان أصدقاؤه يتندرون على كسله ، حتى انهكانيركبسيارة أجرة لمسافة ١٠٠ متر فقط ..وبرغم ذلك فقد كانت الافكار تتدفق عـلى عقله الباطن دون جهد ،وكانيستطيع أنيهيىء نفسهللعمل بتركيز عنيف ، عندما تضطره الضرورة الملحة لذلك .

وعندما زاد انتاجه زيادة هائلة ، قال الساخرون انهذه الاعمال ليست

كلها من انتاجه ، وزعموا ان سكرتيره يكتب نصفها ، او انه يستخدم كتابا مستعارين يضع اسمه على مؤلفاتهم .

وقال آخرون ان هناك منظمة أدبية ضخمة تضع اسمه على انتاجها .. » وقد ظلت هذه الشائعات تثير حنقه وضيقه حتى انه أعلن عن جائزة قدرها ٥٠٠٠ جنيه لكل من يستطيع ان يثبت ان كلمة واحدة مما ظهر باسمه كتبها شخص سواه .

ومع ذلك ، فقد ظلت الشائعات تطارده حتى نهاية حياته .. وبعد موته !

ومع ان قصصه التى كان يمليها بسرعة بالغة كانت تتضمن اخطاء فى الوقائع او النحو ، فان حبكتها القصصية الدقيقة كانت تنفذ الى أعماق القارىء، فتجعله متلهفا لمعرفة ماسوف يقع بعد ذلك ، وتفقده كل اتصال بالواقع ، هائما فى طريق مخيف متشعب المسالك ، فى عالم من الجرائم التى تجعل شعر الرأس يقف هولا .

وقد ظل ادجار سنوات طويلة يكتب فى عناد كثيرا من المسرحيات ويرسلها الى كل مديرى المسارح فى أنحاء لندن ، وأنتج احداها بنفسه ، فلقيت فشلا ذريعا .. ولكنه فى النهاية استطاع ان يكتب مسرحية محبوكة الاطراف باسم « الرجل الشهير وقدمت على مسرح ويندهام فى اول مايو ١٩٢٦ ، فحققت الامل الذى ظل يراوده طوال حياته .

وفى خلال السنوات الست التالية، ألف أكثر من ١٧ مسرحية أخرى ، نجح اكثر من نصفها ، وكانت هناك ثلاث مسرحيات فى بعض الاحيان تمثل له فى وقت واحد .

***

كان ادجار مفتونا دائما بالمجرمين، ويشعر عند اتصاله بهم كما يشعر التلميذ الصغير أمام أستاذه . وقد حدث ان فتح مكتبا للمراهنة على الخيل بالاشتراك مع شخصية معروفة فى ميادين السباق يدعى صاحبها « رينجر بارى » ، وفى خلال الشهور الستة التى بقيتها شركتهما ، التقى بكثير من اللصوص والمجرمين . ولكن أمله خاب فى غبائهم ودناءتهم ، بينما كانوا هم ينظرون اليه كمصدر لا ينضب من المال .. ولكنه لم يفقد الامل فى انه سيلتقى يوما بلص أحلامه !

وعندما قام ادجار والاس برحلته الاولى لامريكا فى عام ١٩٢٩ ، كانت حرب العصابات فى ذروتها يومئذ ، وقد دفعته رغبته الى أن يرى عالم الجريمة السفلى الذى كان أكثر عنفا

وروعـة من كل ماورد فى قصصه ، فطار الى شيكاغو،حيث صحبه ضابط بوليس شاب فيجولة رأىخلالها مقر قيادة (آل كابونى) فى فندق صغير، وحانوت الزهور الذى قتل فيه المجرم الشهير (ديون أوبانيون) وحظيرة السيارات التى كانت مسرحا لمذبحـة عيـد سـان فالنتين ، وضاحيـة شيشرون فى شيكاغو ، حيث مقـر عصابة آل كابونى .

وأمضى ادجار والاس خمسة أيام من رحلة العودة فى ذلك الخمول الذى يعنى دائما أن عقله مشغول فى الخلق والابتداع ، وعندما وصل الى لندن ، قال لسكرتيره ان لديه مسرحية جديدة كاملة فى رأسه بكل تفاصـيلها ، وشرع فى العمل فورا فى مسرحيتـه العنيفة التى أطلق عليهـا اسم « فى المكان نفسه » وراح يملى حوادثها دون توقف ، وبعـد أربعـة أيام ، كانت المسرحية قـد انتهت ، واعتكف ادجار فى فراشه ليستريح من هذا النشاط الذهنى غير العادى .

كانت تلك ولا شك أبدع مسرحية لادجار والاس ، بل لعلهـا أفضل ميلودراما فى عصرنا هـذا . وزادت سرعة ادجار فى الكتابة خلال الاعوام الاخيرة بصورة أثارت حيرة حتى أقرب الاصدقاء اليه .

وكان ادجار والاس يضع خطوط قصصه الجـديدة بالجملة ، كل ست أو سبع قصص مرة واحـدة . هـذا فضلا عن انتاجه الصـحفى الغزير فى سنواته الاخيرة ، فقـد كان رؤسـاء التحرير جميعا يسـعون للحصول على مقالاته بلهفـة ، وكان هو مسـتعدا للكتابة فى أى موضوع من الموضوعات .

وفى الوقت الذى ارتفع فيه دخله الى رقم خيالى ، أصـبح كل شىء فى حياته فاخرا قدر المسـتطاع . كان يحتفظ بدارين فاخرتـين ، ومسكن خاص للعمـل ، ولديه ٢٠ خادما ، وكانت مآدبه تضـم فى كثير من الاحيـان أكثـر من ٢٠٠ ضيف ، ويستأجر لها مطعمـا بأكمله . كما كان مولعا بالمراهنة على الخيل ، وكان يراهن فى اليوم بمائة جنيه أحيانا .

وفى خلال العـامين الاخيرين من عمله المضنى ، باتت صحته فى حال لا ترضى ، فأصبح سريع الاستثارة ، كثير الملل والقلق . لقد أنفق أكثر من ٤٠ عاما فى العمل دون كلل ، والآن بلغ مرحلة بدأت فيها شعلة عبقريته تهتز .. تلك الشعلة التى لم يسمح لها قط أن تحترق بانتظام وفى سلام، بل كان يسرف فى اشـعالها ، فى

طيش وتبـذير بدافع من طموحه •
وكانت مسـائله المـالية مضطربة دائما ، حتى أنه فى عام ١٩٣١ أصبح مدينا لضرائب الدخـل فقط بمـائة وعشرين الف جنيـه •

وعندما تلقى دعوة من هوليوود ، قرر أن يذهب ، ليستـكشف ذلك المنجم الذهبى الجديد •

ولمـا اقترب وقت الرحيل ، أحس بانقباض فى نفسه •• وكان يعمـل بحماسة لاتمام مسرحيته الجديدة لمسرح ويندهام ، وقـد رفض أن يعرض نفسه على الطبيب قبل السـفر كما طلبت زوجته •

وفى نوفمبر ١٩٣١ رحل على الباخرة (امبريس أوف بريتن) مع سكرتيره الكفء بوب كيرتيس ، وخادم خاص ، بينما بقيت زوجتـه فى انجلتـرا مع طفلهما الوحيـد « بنيـلوب » الذى كان يعانى مرضا خطيرا •

وأمضى ادجار والاس شهرين فى هوليوود وحيـدا ، وبرغم ماشاهده فيها من مرح ومناظر مختلفة ، فقـد كان يتطلع الى يوم العودة الى انجلترا ، ولكن عندما حل هذا اليوم ، قرر أن يبقى شهرين آخرين ، ووقع عقـدا لاخراج بعض قصصه فى السينما فى اليوم الاخير من يناير •

وكان قـد تقرر أن يفتتـح مسرح ويندهام مسرحيته الجـديدة (الحزمة الخضراء) يوم ٩ فبـراير ، واتفـق ادجار على أن يوجه كلمة للحـاضرين تذاع باللاسـلكى من هوليـوود •• ولكن فى الليلة الاولى للمسرحية ، أذيع ان ادجار والاس أصيب بالتهاب رئوى حاد ، ومضاعفات بسبب مرض السكر

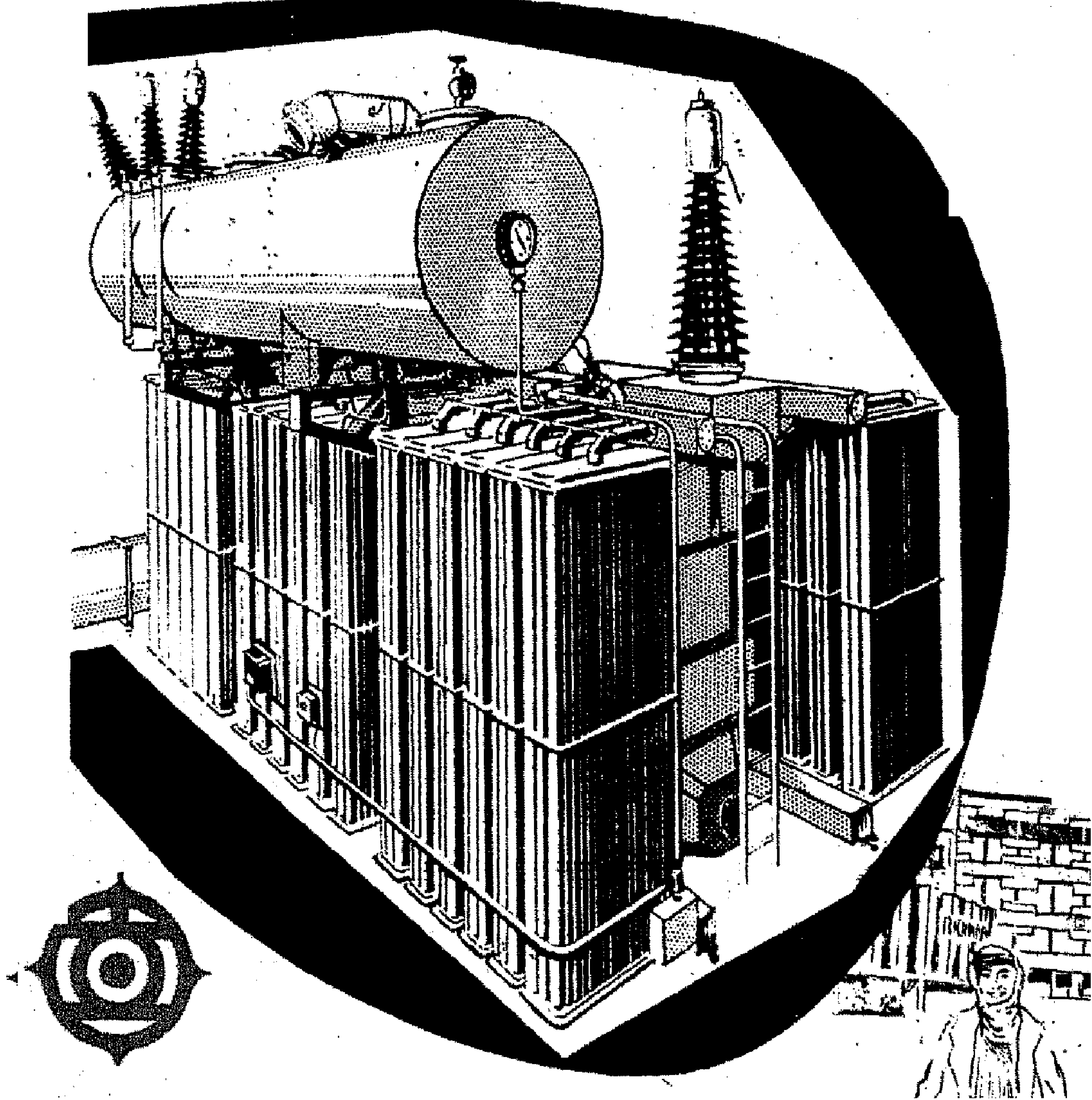
وفى اليوم التـالى ، بينمـا كانت زوجته فى طريقها الى ميناء سوثمبتاون لتلحق به فى أمريكا ، كان هو قـد انخرط فى غيبوبة تامة ، لم تتخللها غير فترات قصيرة من الوعى •• حتى أسلم أنفاسه الاخـيرة وهو نائم دون أن يشعر أحد ممن حوله بموته !

وعاد جثمـان ادجار والاس الى بريطانيا ملفوفا فى العلم البريطـانى على ظهر السـفينة « برنجاريا » •• وعندما اقتربت السـفينة من ميناء سوثمبتـاون ، نكست علمهـا ، كما نكست كل سفن الميناء أعلامها تحية للعبقرى الراحل •• الذى استقر أخيرا فى أرض الوطن •

***

سمعت احدى السيدات تقول لصديقتها :
ـ لاشك أننى سعيدة جدا لاننى استطعت ان أربى أطفالى قبل أن يظهر ذلك الشىء الذى يسمونه « مراهقة » !

محول كهربائي "هيتاشي" لإيران المزدهرة



يعتبر ايران عوامل ازدهار كثيرة من المحول الكهربائي الهائل «هيتاشي» المنشورة صورته أعلاه والذي تم تسليمه فعلا للحكومة الايرانيـــة . انه محول ذو ٣ أوجه ..٥ر٣٧ KVA من الطراز الذي يجري فيــه الزيت مضغوطا ويبرد بتيار هوائي ويعمل بفولت أولي وثانوي وثلاثي ١٤٠ KV و ٣٣ KV و ١١ KV بالترتيب

Hitachi, Ltd.

Tokyo Japan

"HITACHY" Tokyo تلغرافيا

فن الصناعة اليابانية

يستطيع تمهيد الطريق لرخاء الشرق الأوسط

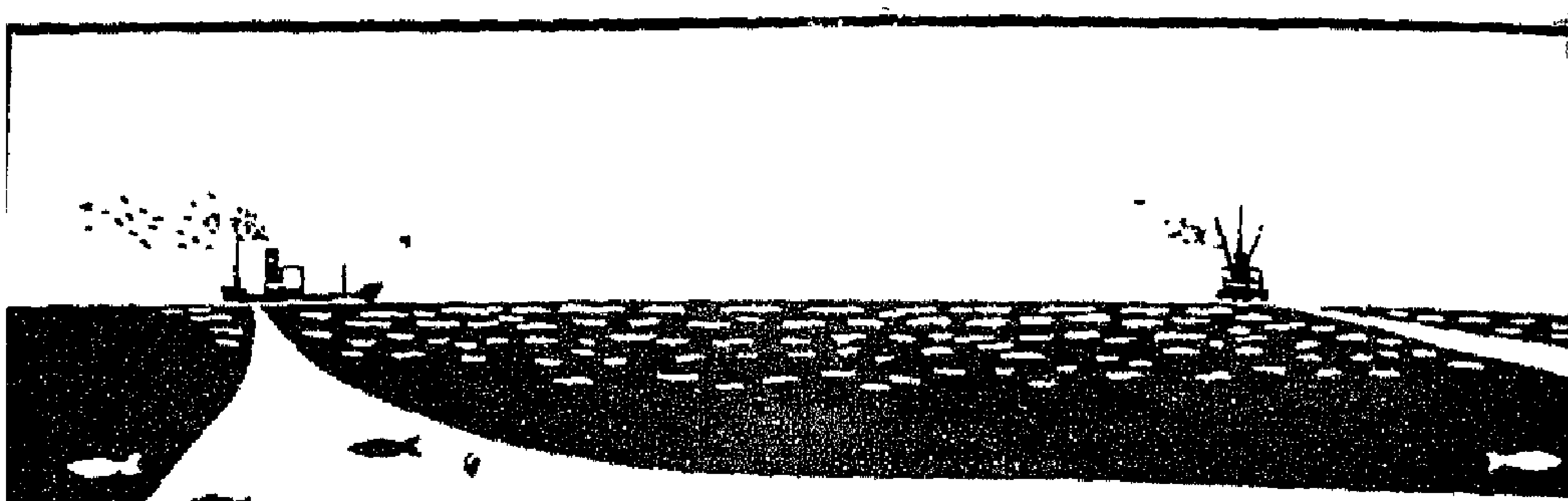
من الحقائق الغريبة ان السمك الذى يستخرج من البحار القريبة من اليابان الذ مذاقا من السمك الذي يستخرج من أجزاء أخرى كثيرة من العالم ، وسبب ذلك مصادر التايور الغنية الموجودة بشمال المحيط الهادى والتي يدفعها التيار اليابانى نحو الجزر اليابانية .

واشهر انواع السمك اللذيذة التى توجد باليابان، سمك الصاور، حيث تتجمع كميات هائلة منه بشمال المحيط الهادي خلال شهري يوليو واغسطس ، فتلتهم التايور الغنى ، ثم تصل الى ساحل اليابان الشرقى بين شهري سبتمبر وديسمبر ، وفى هذا الوقت تكون قد نضجت الى حد كبير واصبحت قيمتها الغذائية كبيرة .

وبعد ان يجمع سمك الصاور ، يجرى تبويبه فى الميناء ، ويرسل السمك الى مصانع التعبئة حيث يعامل طبقا لادق المستويات الصحية التي تحددها تعليمات الحكومة .

ويوجد باليابان أكثر من ١٠٠ من هذه المصانع العصرية ، ويعرض السمك فى عبوات كثيرة ـ بالطماطم، وفى الملح ، وفى الزيت ، ومع الفلفل الاحمر ، وفى قدور الكرى ، وفى مرق مملوحة السمك ، وبالفلفل الاسود .





القيم الغـذائية النسبية للسمك المحفوظ فى العلب

	كالورى	زلال	دهن	شكر	جير	كاليسيوم
	ن٢٥ر٦ج	(ج)	(ج)	(ج)	(ج)	(مج)
صاور بالطماطم	١٨٣	٢٠ر١	١١ر٣	٠ر٢	٢ر٥	٢٢٤
تونة بالزيت (مع استبعاد الزيت)	١٦١	٣٠ر٦	٣ر٤	ــ	٢ر٨	١٤
سردين بالطماطم	١٢٨	٢٢ر٢	٤ر٥	٠ر٢	٣ر٤	٤٥٤

	فسفور	حديد	ف.ب١	ف.ب٢
	(مج)	(مج)	(مج)	(مج)
صاور بالطماطم	٢٢٩	٣ر٦	٠ر٠٩	٠ر١٤
تونة بالزيت (مع استبعاد الزيت)	٢٥٤	١ر٢	٠ر١١	٠ر٠٦
سردين بالطماطم	٤٣٠	٥ر٤	٠ر٠٥	٠ر٠٨

وتعرض جميع المنتجات للفحص الدقيق وبعد الموافقة عليها تحفظ فى المخازن توطئة لشحنها الى الاسواق الخارجية كمصر والمملكة العربية السعودية وشرق الاردن وغرب افريقيا وسيلان وبورما وسنغافورة والفلبين وغيرها من الدول للحصول على مزيد من المعلومات عن الصناعات اليابانية ، نرجو الكتابة الينا وستحصلون ، بدون مقابل ، على موادونشرة « اليابان فى نظرة » الطبعة الثالثة

JETRO

(وكالة تنمية تجارة صادرات اليابان)

1, Marunouchi, 1 - Chome, Chiyoda - Ku
TOKYO.





GIPSY ذات العجلات الأربع المندفعة وطريقة التعليق الجديدة المثيرة

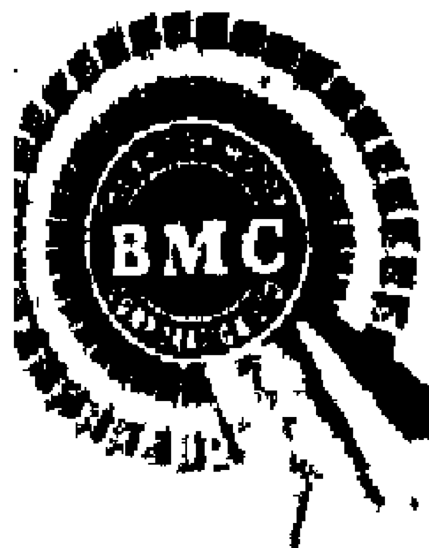
لقد صممت سيارة اوستن جيبسى الجديدة ذات العجلات الاربع المندفعة لجميع الاغراض بحيث تفيد الفلاحين والمقاولين وجميع من يحتاجون للنقل الشاق فى اى مكان .

انها السيارة الاقتصادية التى يعتمد عليها ذات حمالات التعليق المطاط الجديدة المثيرة فلكستور ، التى تهيء لها سيرا سهلا خاليا من التارجح ، والتى تعيش الى مالانهاية ولا تحتاج الى اى نوع من انواع الصيانة

ان سيارة اوستن « جيبسى » تتوفر فيها ايضا ميزاتاخرى جديدة (انظر الى القائمة) للحصول على التفصيلات الكاملة تفضل بزيارة الوكيل

محرك سعة ٢ر٢ لترا يعمل بالبترول او الديزل . صندوق تروس ذو اربع سرعات فى قمة تروس السرعة الثالثة والثانية حلقة سنكروميش ، صندوق تروس الثانى بنسبة منخفضة ذو قوة عجلات اربع مندفعة . عامود الكروان يسهل القيادة الى الامام والى الخلف حلقات رابطة نايلون للقيادةـقوةانطلاق هيكل من الصلب خفيف ولكنه متين بدرجة غير عادية ـ الطول الكامل ١١ قدما و ٧ بوصات ـ اقصى حد لقوة عامود الجلب ٣٠٠٠ رطل

جميع سيارات أوستن مضمونة ١٢ شهرا ومدعمة بخدمة ب.م . ك. وهى احسن منظمة بريطانية للخدمة وقطع الغيار



AUSTIN إستثمر نقودك فى سيارة

AUSTIN MOTOR EXPORT CORPORATION LIMITED.
BIRMINGHAM. ENGLAND



ان ماكينة « كيس » للضم والدراس ، طراز ١٥٠ ذات السعة الانتاجية الكبيرة ، تأتيك بكل غلتك بفضل التصميم الفريد والمتوازن لجهاز دراسها :

١ ـ تناسق تام بين جهاز الحصاد واسطوانة الدراس ، مع امكان ضبط سكينة الحصاد لارتفاعات مختلفة من ٢ الى ٣٢ بوصة .

٢ ـ تلقيم منظم ومتساوى . ينقل الحصيد بواسطة بريمه ، لها اربع سرعات مختلفة ، الى حيث تتلقفه اصابع متحركة تلقمه الى اسطوانة الدراس تلقيما ايجابيا .

٣ ـ مضرب دراس ، كبير السعة ، مقاس ٣٢ بوصة ، بدرس المحاصيل الكثيفة بكفاءة عالية .

٤ ـ دراخات قش ، ايجابية الحركة ومكونة من اربعة اجزاء .

٥ ـ غرابيل من النوع الذى تضبط فتحاته ، مزودة بجهاز « كيس » الشهير فى فصل القش القصير من الحبوب بواسطة شفط الهواء

ماكينة الضم والدراس

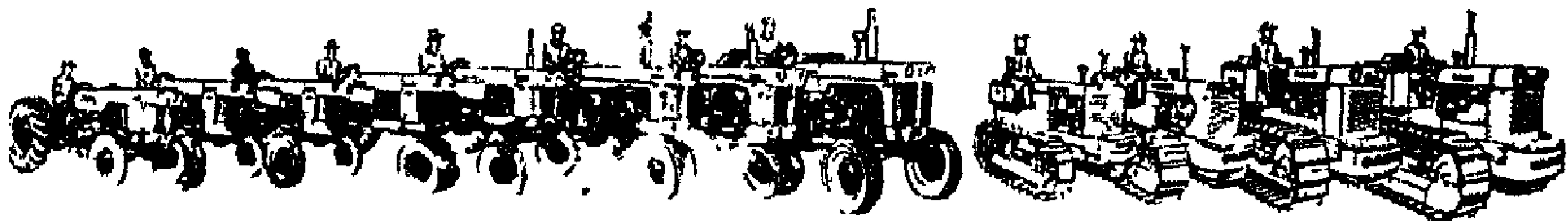
CASE. طراز ١٥٠

تأتيك بكل غلة محصولك بفضل دراسها المتوازن

مقاس عرض الحصد : ١٠ ، ١٣ أو ١٥ قدمًا.

إنتاج كامل من جرارات كيس بعجل وبكتينة

بمحركات لمختلف أنواع الوقود





J. I. CASE
INTERNATIONAL S.A.

جودة منتجات « كيس » فى الطليعة دائماً منذ اكثر من مائة عام .

اتصل بموزع « كيس » او اذا اردت معلومات اوفى اكتب الى

World Headquarters
P.O. Box 827,
NASSAU, Bahamas



بمقتضى مشروع ملكية البيوت الذى اعدته شركة أرامكو يحق لاغلبية موظفى الشركة من العرب السعوديين الحصول على قروض اما لبناء بيوت خاصة واما لشرائها . ولهم أن يقترضوا من ٢٠ الف ريال سعودى (نحو ألفى جنيه مصرى) الى ٨٠ الف ريال سعودى (نحو ٨ آلاف جنيه مصرى) فلا يسددون منها الا ٨٠ فى المائة اذا استمروا فى خدمة الشركة ، وفى نهاية عام ١٩٥٨ اربى عدد موظفى الشركة الذين انتقلوا الى الدور التى يملكونها بمقتضى هذا المشروع على ١٣٠٠ موظف .

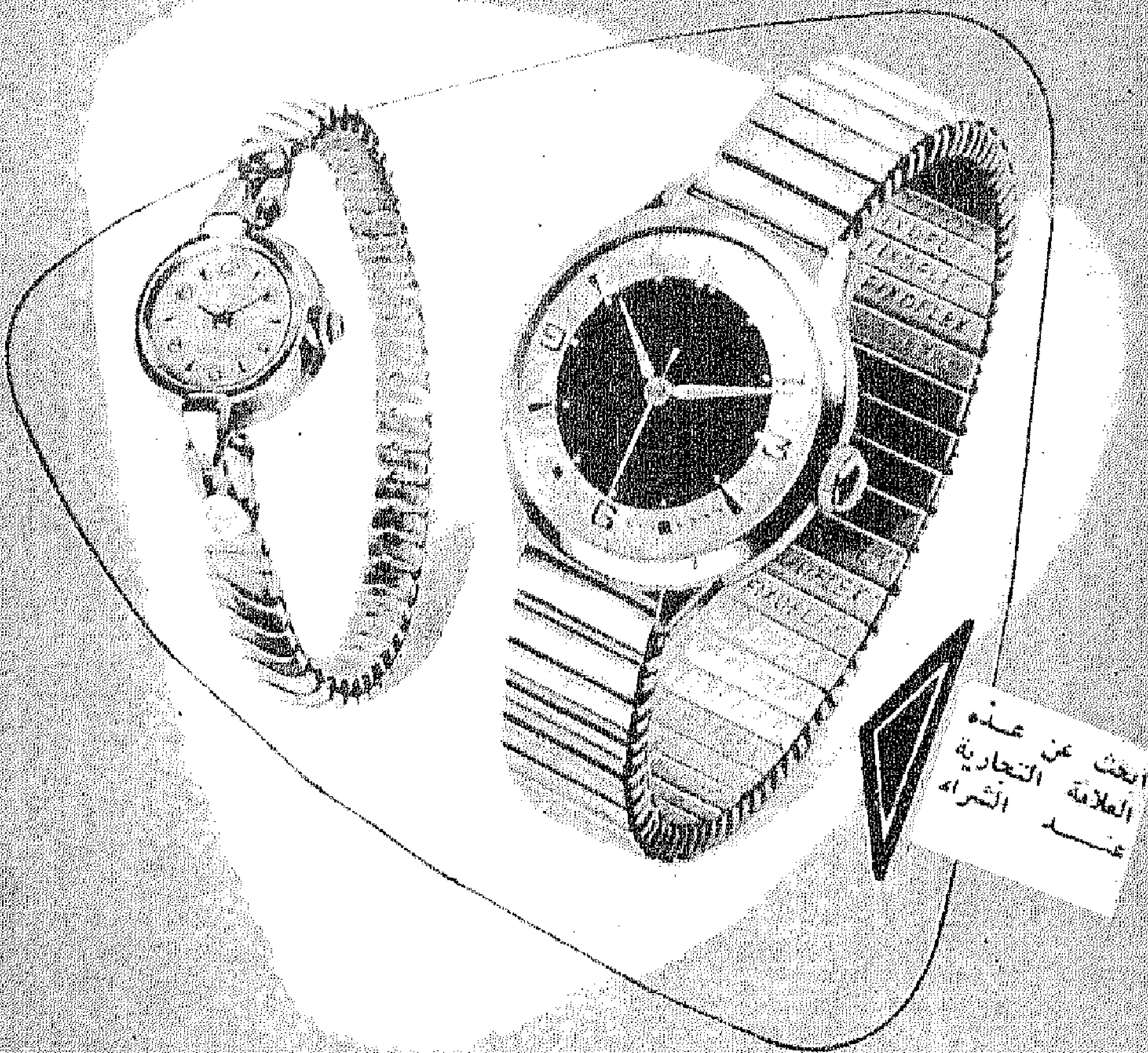
هذا وقد قامت الشركة بمد أنابيب الماء والمجارى وتخطيط الشوارع وما الى ذلك من الوان المساعدات فى مواقع السكنى التى تتولى أمرها .

أرامكو - شركة الزيت العربية الأمريكية

الظهران - المملكة العربية السعودية

أساور ساعات قابل للتمدد

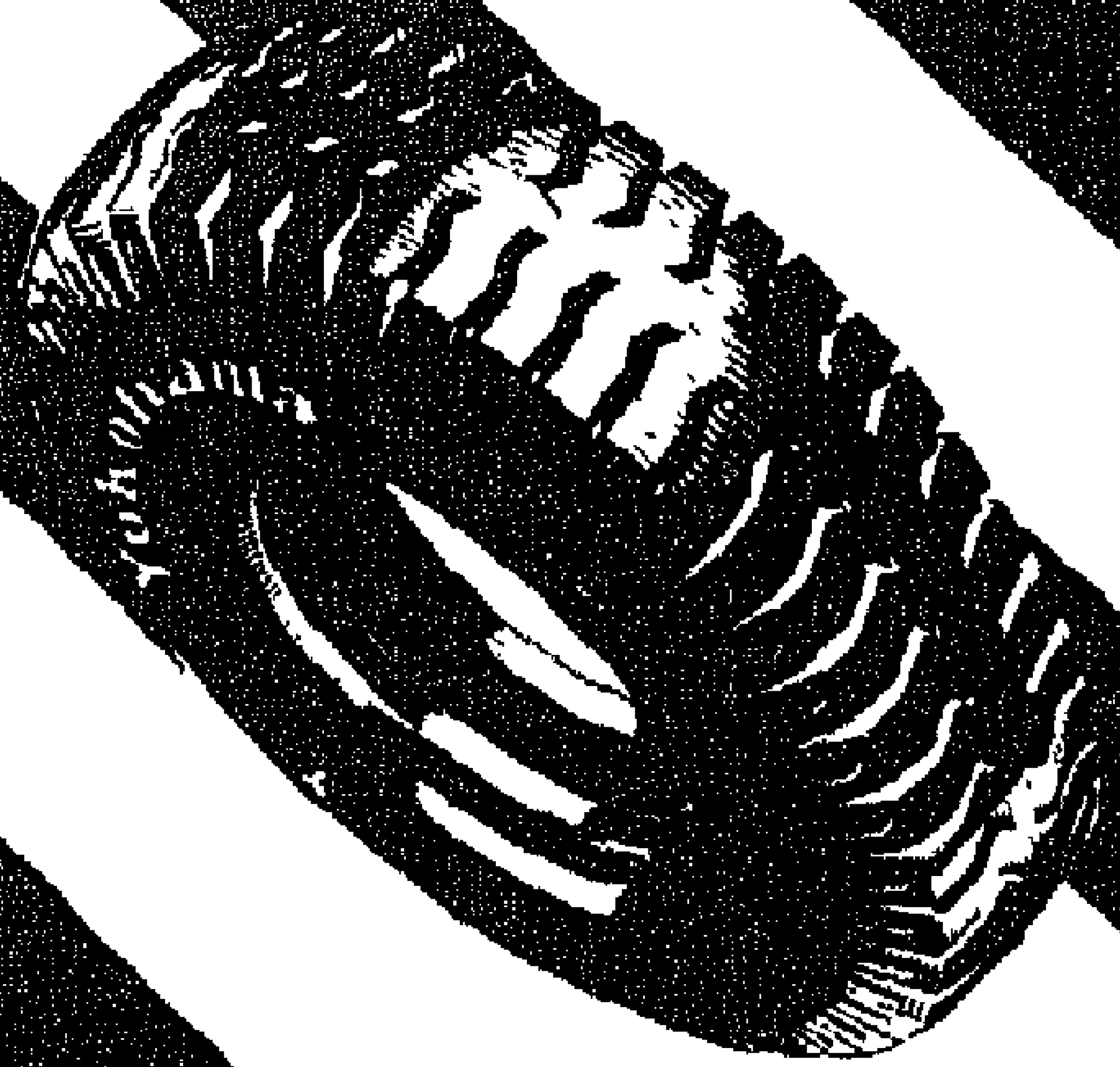
ايلاستوفيكسو و فيكسوفلكس

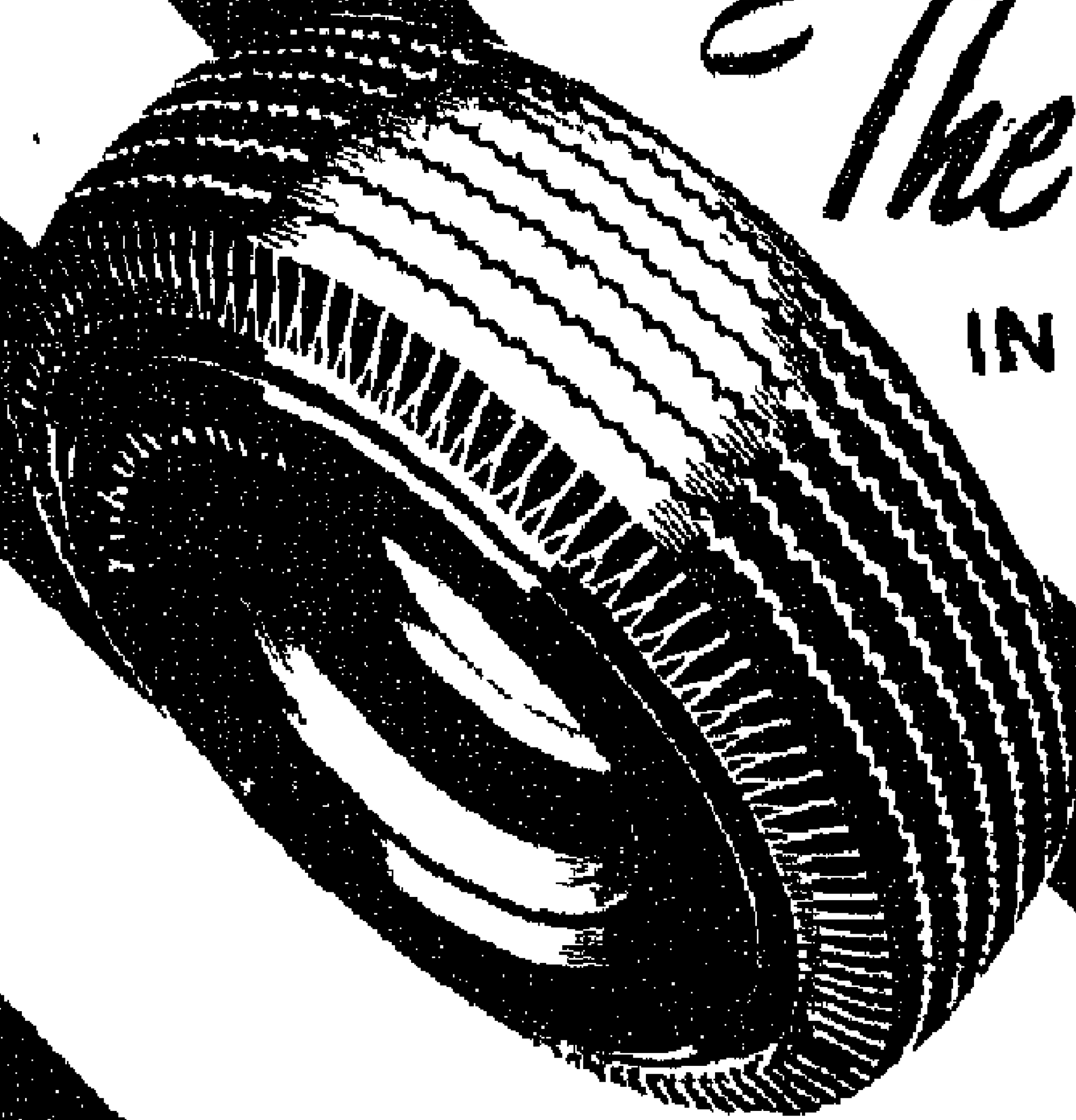


بدون مشبك في الوسط



مصنوعة من الذهب المروم أو الصلب غير قابل للصدأ
يمكن الحصول عليها لدى الجواهرجية ومحال الساعات





الضحك خيرُ دواء

كنت اقف للحراسة عند مكتب الاستقبال فى السفارة الامريكية بروما عندما اقتربت منى سائحة امريكية وسألتنى :

هل تتحدث الانجليزية ؟

فقلت لها وأنا اشير الى ثوبى البحرى الازرق :

ـ اجل يا سيدتى .. فاننى من مشاة الاسطول ..

وعندئذ هتفت قائلة :

ـ يا للعجب .. انلدينا بعضا منهم أيضا فى الولايات المتحدة !

***

بعد أن اجتمع المحامى فترة طويلة مع الزوج الذى انفصل عن زوجته .. قال لعميلته :

ـ لقد نجحت يا مسز بليك فى الوصول الى تسوية مع زوجك تعتبر عادلة لكل منكما

وعندئذ انفجرت السيدة قائلة .

ـ عادلة لنا .. لقد كانفى استطاعتى أن افعل ذلك بنفسى .. فلماذا تعتقد اذا انني وكلت محاميا

***

فى المعرض السنوى الذى تقيمهالكلية لجمع النقود لصندوق الاعانات ،وضعت كل عضو فى لجنة تنظيم الاحتفال شارة كبيرة على صدرها تحمل اسمها. واقمنا المعرض فى متجر استاجرناه لم يكن به تليفون .

واردت ان اتحدث تليفونيامع منزلناه فذهبت الى حانة مجاورة للتحدث من تليفونها وكانت مليئة بالرجال .. ودهشت من تحديق الجميع الى بصورة لم اعهدها فى حياتى ، ولم ادركالسبب حتى عدت الى المعرض ، اذ تبين لى ان الشارة الموضوعة على صدرى وعليها اسمى ، كانمكتوبافى اسفلها . « اسألنى عن الثمن ؟ »

مسز وليام هوايت

***

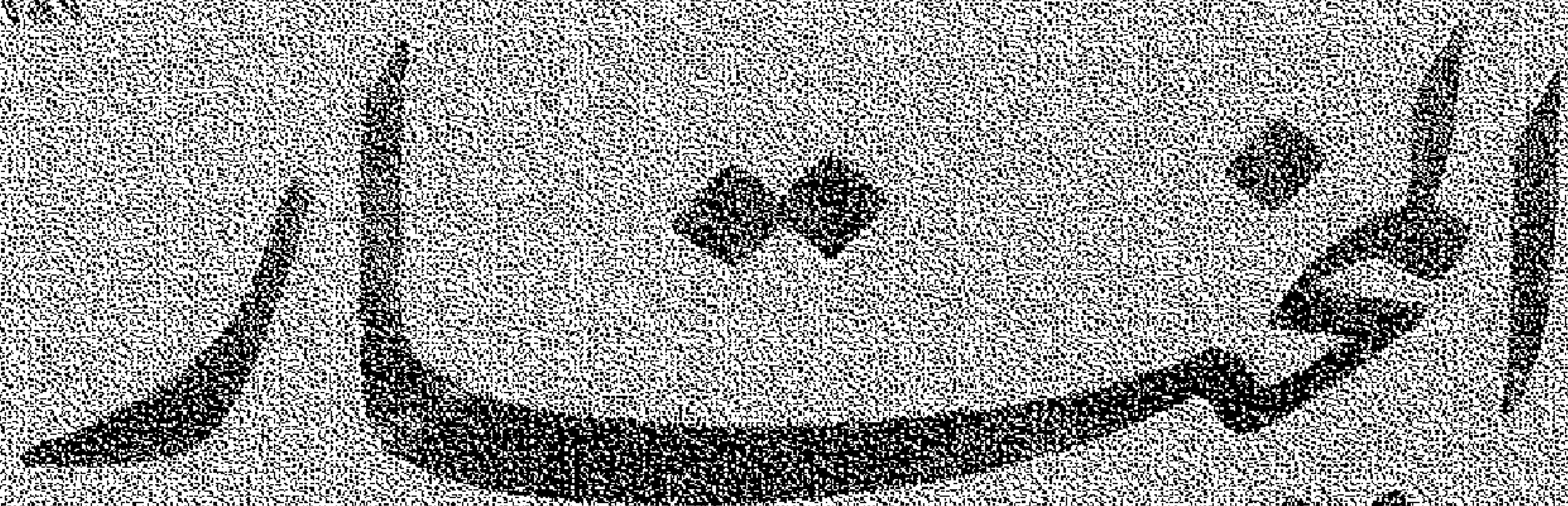
كانت امى تقضى عطلة الصيف مع احدى صديقاتها فى رحلة على الاقدام فى ايرلندا ، عندما فاجاهما الليل ذات مساء وهما فى طريق منعزل ، دون ان تبدو أية علامة على المدينة التى سيقضيان الليلة فيها ..

ومر بهما زوجان ، فسألتهما امى عن المسافة الباقية على بلوغ المدينة .. فقالالرجل :

ـ لا يزال امامكما ثلاثة اميال على الاقل .

ولاحظت زوجة الرجل ما يبدو من التعب على وجه امى وصديقتها فتاثرت لحالتهما وقالت لزوجها .

ـ اجعلها ميلين يا ميشيل ، فانهما تسيران على اقدامهما !



من

ريدرز دايجست

في كل مقالة لذة دائمة

صفحة

المختار

من

ريدرز دايجست



المختار

من ريدرز دايجست

فى كل مقال فائدة دائمة

AL MUKHTAR

April 1959

تصدره

دار « اخبار اليوم »

لصاحبيها مصطفى امين وعلى امين
شارع الصحافة ـ القاهرة

بترخيص خاص من ريدرز دايجست تصدر فى أمريكا والهند واليابان وسويسرا والسويد واستراليا وانجلترا وكندا والدنمارك وفنلندا وفرنسا وألمانيا وايطاليا وكوريا والنرويج والبرتغال واسبانية وبلاد أمريكا اللاتينية وليبريا

رئيس التحرير : محمد زكى عبد القادر
المدير العام : السيد أبو النجا

الاعلانات :
شركة اعلانات الاخبار ـ شارع الصحافة القاهرة تليفون ٧٧٨٦٠

الاشتراكات :
الجمهورية العربية المتحدة والسودان وباقى دول اتحاد البريد العربى ٦٠ قرشا مصريا من سنة .
فى باقى بلاد العالم من سنة ٧٠ قرشا مصريا ـ أو مايعادلها من العملة الاجنبية .
تسدد القيمة نقدا أو بموجب شيك أوحوالة بريدية أومصرفية على أحد بنوك القاهرة لأمر :
شركة توزيع الاخبار
٧ شارع الصحافة ـ القاهرة ـ تليفون ٣٩٧٤٤

ريدرز دايجست
بليزانت فيل ـ نيويورك
صدرت فى عام ١٩٢٢
صاحبا المجلة ورئيسا تحريرها :
د . ويت ولاس . ليلى اتشسون ولاس
مدير الطبعات العالمية : باركل اتشيسون



صورة الغلاف

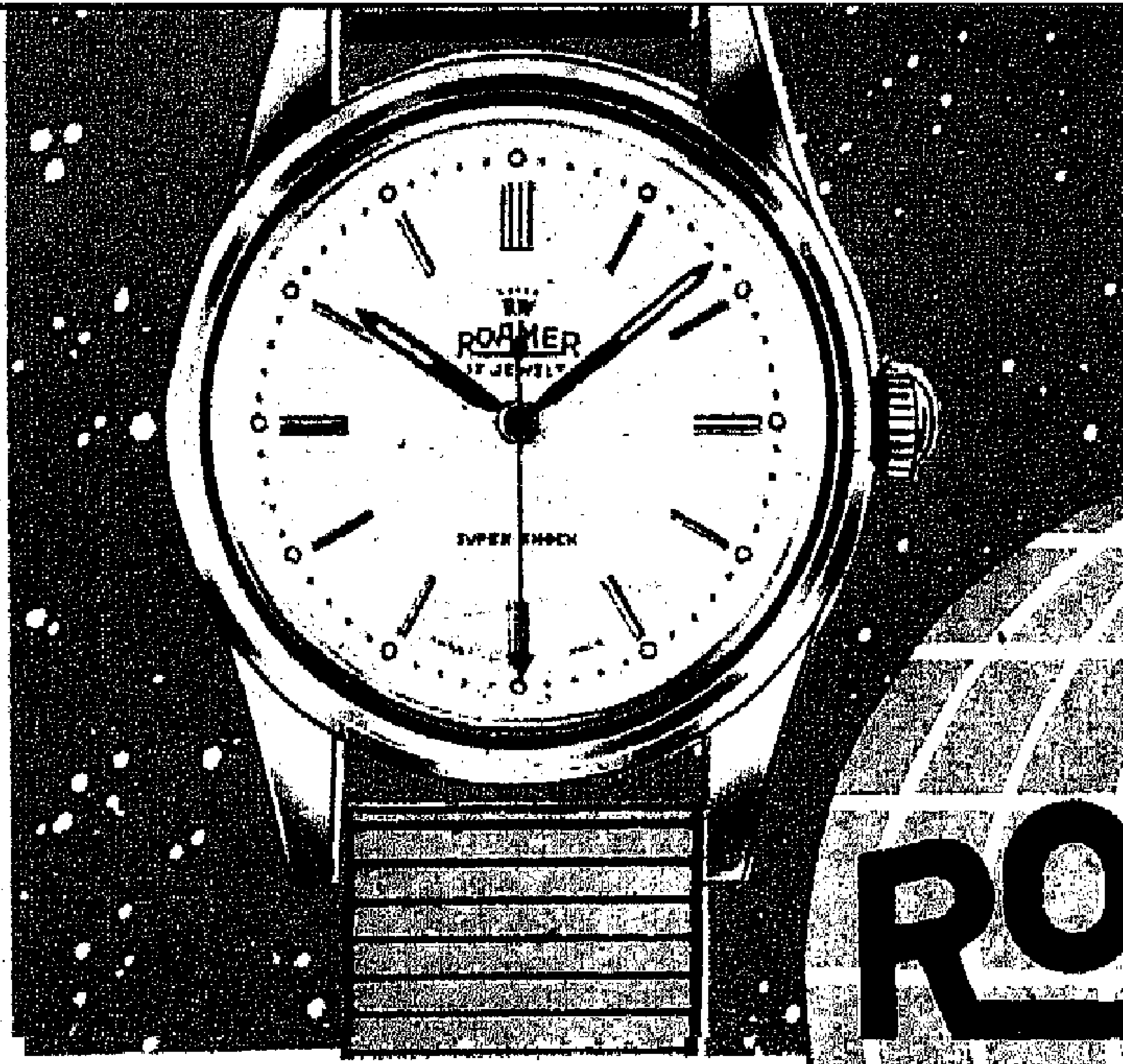
زهور الربيع

اقبل الربيع ، وتفتحت البراعم الصغيرة لتكشف عن زهور فاتنة تغمر الكون فى هذا الفصل الجميل ، فصل الحب والامل والعواطف النبيلة التى تملأ النفوس فى كل مكان ..

ان الزهور بمناظرها البديعة والوانها الساحرة تثير فى القلوب اروع المشاعر واجمل الأحاسيس .. ولعل البرازيل من اكثر بلاد الدنيا تمتعا بهذه الزهور التى تملأ مساحات شاسعة من أراضيها ..

وفى خلال موسم الامطار ، تنمو الزهور البرية الجميلة ذات الالوان المختلفة الزاهية فى كثير من المناطق الاستوائية من البرازيل حتى لاتكاد منطقة تخلو منها ومن سحرها الذى تضفيه على الارض التى تكسوها

وهذه حسناء امسكت فى يديها بعض زهور البرازيل ، التى فى حديقة « جاردنيرا باوليستا » المخصصة لاستنبات مختلف انواع الزهور ، فى مدينة سان باولو بالبرازيل ..



رومر

ووتربروف

ROAMER

"أكثر الساعات السويسرية الووتربروف بيعًا في العالم فضلاً عن تكرار تسجيل حصولها على الختم الخاص"

RW

هذه ست من مزاياها :

- عازلة للماء ١٠٠٪ بعد التجربة (١٠٠ متر تحت البحر – ٠٠ ١٠ درجات جوية)
- علبة مسجلة متينة وكلاسيكية .
- حركتها فرنية النوع ، ١٧ حجرًا .
- زجاجها لاينكسر .
- تصليحها مؤمن في العالم كله .
- قطع غيارها قابلة التبديل

RW RW RW RW RW RW RW RW RW

منفعل ... ولكن الساعة لم تصب بأى اضطراب

صدمة - صدمة عنيفة - سواء اكانت مصادفة ام متعمدة .. تلك هى واحدة من اقدم أعداء الساعات وقد عرفها صانع الساعات السويسرية منذ اكثر من ٣٥٠ سنة ولكنه هزمها الآن هزيمة نهائية بسبب عبقريته الابتكارية

واليوم ، ستجد ساعات سويسرية ترتكز على احجار تقاوم الصدمات - بل وتقاوم جذب المغناطيسية الارضية .. ساعات مختومة ضد الماء والغبار والرطوبة . ساعات محمية من نسيانك اذ أنها تملأ نفسها بنفسها وانت ترتديها

ومع ذلك فان اعجاز صناعة الساعات السويسرية العصرية لا يقتصر على أنها تبين الوقت بالدقة - ولكنها تبينه بطرق مختلفة مفيدة .

فهناك ساعات ذات تقويم تسجل الوقت بالدقائق والايام والشهور والسنوات . اما الكرونجرافات فتبين اجزاء الثانية وتجرى العمليات الحسابية وتقيس الصوت والسرعة والمسافة بغير ان تخطىء أبدا!

اعمل على ان تشاهد هذه الساعات السويسرية العصرية التى ترتكز على احجار لدى بائع الساعات الذى تتعامل معه .. فان معلوماته خير ضمان لك . كما ان قياس الزمن هو فن السويسريين



صانعو الساعات السويسريون

سنترومور
CENTROMOR

الممثلون الوحيدون لصناعة بناء السفن البولندية ..
وأحواض ترميم السفن والشركة البولندية لإنقاذ السفن

المركز الرئيسي :

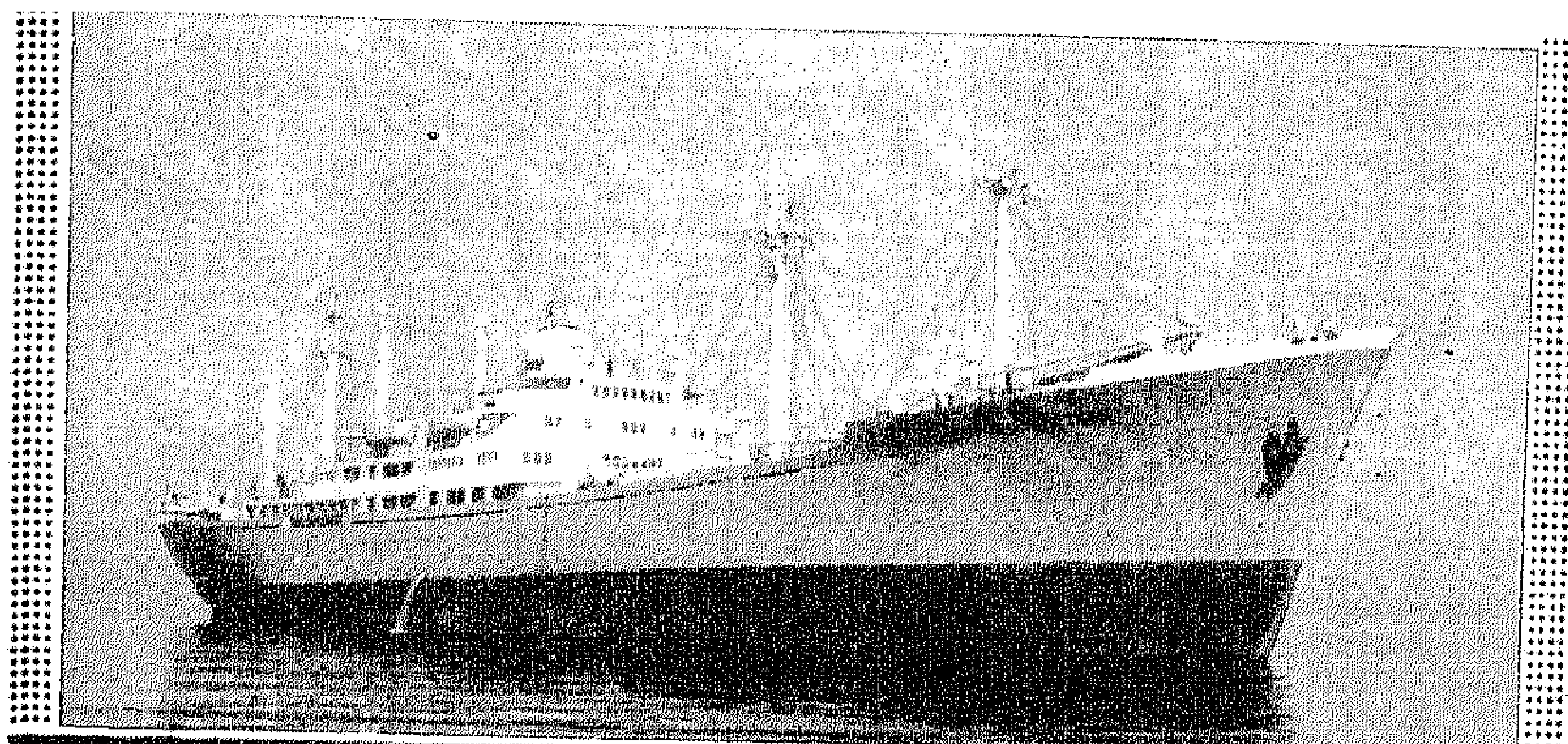
Mokotowska 49, Warszawa, Phone: 81585
Telegr: CENTROMORE Warszawa, Telex No. 10224 Cemor

الفروع :

at Gdansk / Gdynia and Szczecin

تصدر :

السفن عابرة المحيطات - ناقلات البترول صافي حمولتها ٣٥٠٠٠ طن - جميع أنواع سفن البضائع - مختلف أنواع قوارب الصيد القوارب النهرية - آلات ومعدات السفن - ترميم السفن بالمواني البولندية - انتشال السفن الغارقة في جميع أنحاء العالم ...



لكافة المعلومات اتصل بالملحق التجاري لسفارة جمهورية بولندا الشعبية
٥ شارع الشيخ ريحان - جاردن سيتي - ت ٢٩٩٧٥ - ٢٩٩٨٥

كل شيء تغير
ما عدا الاسم الموجود
على
المدحرجات



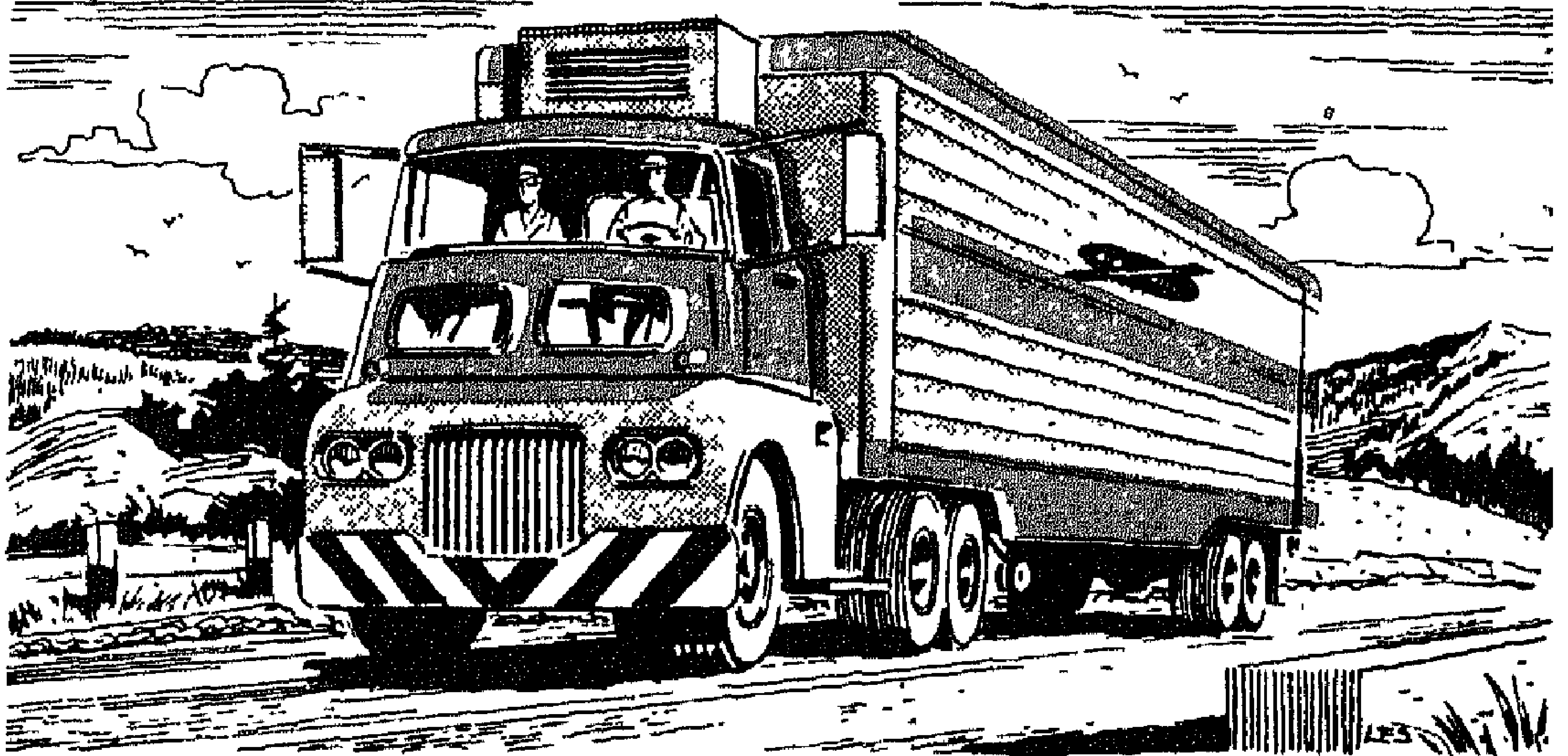
عندما كانت الجياد تسحب معظم وسائل النقل في العالم ، كانت آلاف المركبات تجرى بسهولة اكثر وللمدة الطول لانها كانت مزودة بمدحرجات صنع «تيمكن» التي تسهل نقل الحمولة بازالة الاحتكاك .

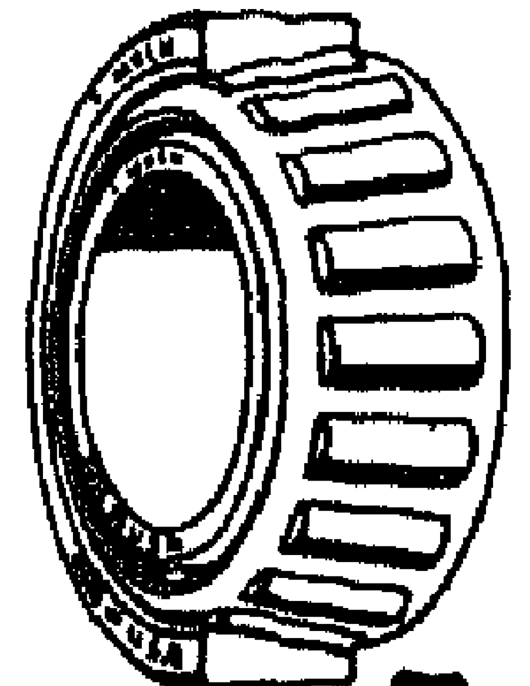
ان ملايين سيارات النقل ـ وسيارات الركوب والاوتوبيسات أيضا ـ تعتمد اليوم على مدحرجات « تيمكن » المسلوبية الشكل . ففي أمريكا يفوق عدد السيارات التي تستعمل مدحرجات « تيمكن » تلك التي تستعمل اية مدحرجات أخرى .

في جميع النواحي الصناعية ، تهيىء مدحرجات « تيمكن » عمرا أطول مع صيانة اقل . وهي موجودة في جميع أنحاء العالم .

شركة « تيمكن » للمدحرجات ، كانتون ، اوهايو الولايات المتحدة الامريكية . العنوان التلغرافي

« **TIMROSCO** »





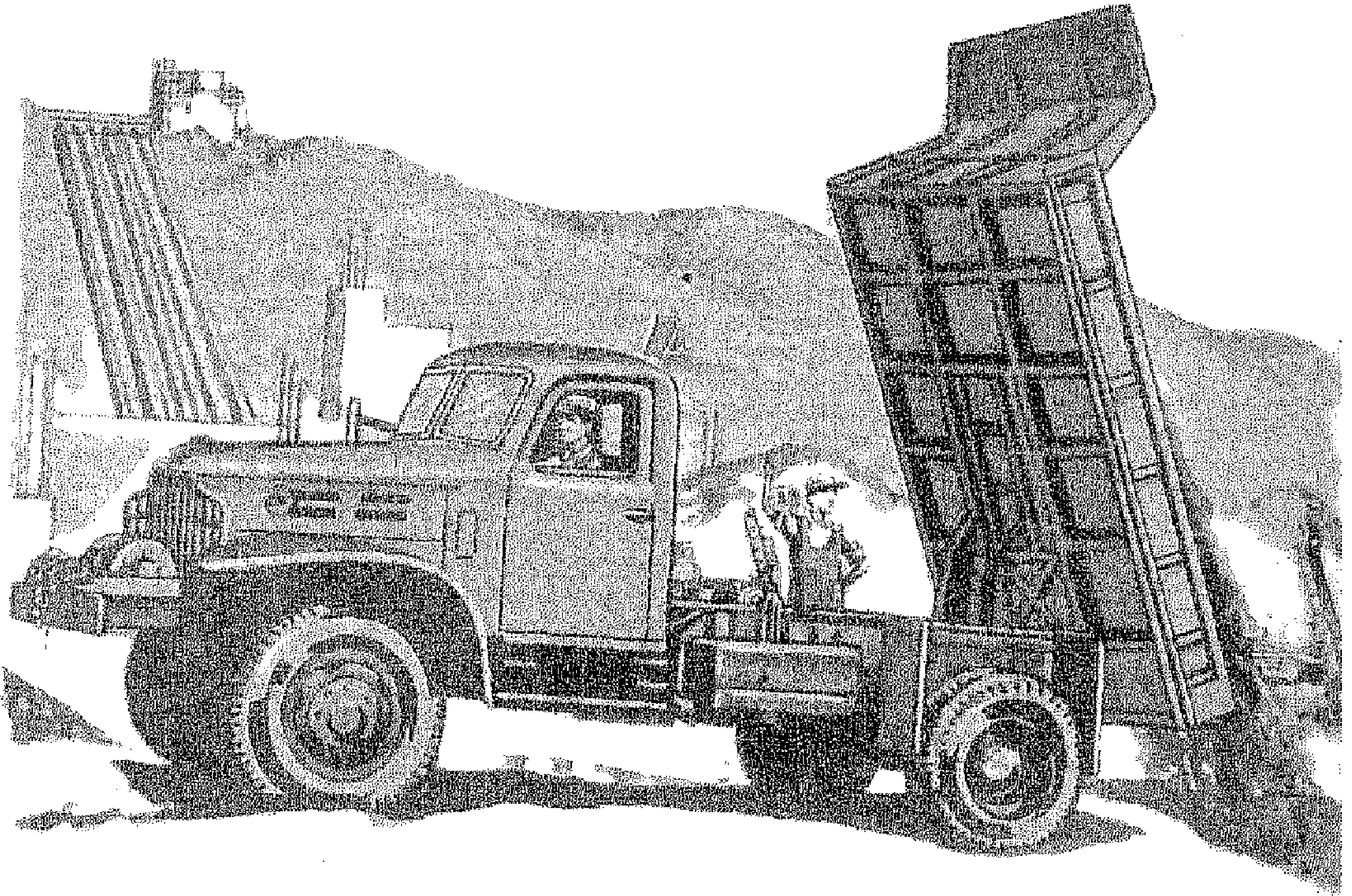
٦٠ عاما
في الطليعة

العالم يتقدم مع ..

TIMKEN Made in U.S.A.

TRADE MARK ORIGINATED OWNED REGISTERED
BY THE TIMKEN ROLLER BEARING COMPANY

مدحرجات مسلوبية الشكل



تركيب ثوري جديد للزجاج
بريطانيا تحتفظ بزعامة العالم

بعد سبع سنوات كاملة من العمل ـ استطاع العلماء والمهندسون والصناع البريطانيون الذين يشكلون فريق ابحاث وتقدم اخوان بلكنجتون ، ان يقدموا زجاج « فلوت » للانتاج التجاري ، وبهذا اتخذت خطوة الى الامام فى بداية عصر جديد فى فن صناعة الزجاج المستوى ، فمنذ اكثر من ٢٠ عاما ، وبعد قرن فضته فى صناعة الزجاج ، احدثت مؤسسة اخوان بلكنجتون ثورة فى صناعة الواح الزجاج المصقول باختراع الصقال التوامى الذى يستعمل الآن فى جميع انحاء العالم بما فى ذلك الولايات المتحدة . وقد استغرق الوصول الى الطريقة التوامية ٢٠ عاما ، ولكنها لم تكن الكلمة الفاصلة ، لان العلم لا يتوقف جامدا ابدا . فاليوم ، وفى عام ١٩٥٩ ، يعلن زجاج « فلوت » الذى يرتكز على فكرة جديدة تماما فى صناعة الزجاج ، بداية ثورة جديدة ، وبشير جديد باحتفاظ بريطانيا بالزعامة فى الصناعة .

ما هو زجاج فلوت ؟

فلوت زجاج مسطح ممتاز ، له سطحان مصقولان صقلا جيدا يتيحان الرؤية الواضحة غير المشوهة وهى ميزة اللوح الزجاجى المصقول الذى يصنع بالصقال التوامى ، ويصنع فلوت من شريط زجاجى مستمر يخرج من فرن الصهر الى معدن مصهور حيث يسبح فى درجة حرارة مضبوطة ، ونظرا لان سطحى زجاج فلوت لم يحتكا باى شىء الا سائلا ، فان تشطيبهما يكون متألقا كالنار بغير صقل .

مزايا فلوت :

تستمر عملية فلوت من فرن الصهر حتى يصبح زجاجا نهائيا ، وبذلك تتيح التصرف الآلى من مرحلة استعمال المواد الاولية حتى مرحلة تعبئة الزجاج توطئة لتصديره ، ويحتاج مصنع انتاج فلوت الى مساحة اصغر كثيرا من التى يحتاج اليها مصنع الصقال التوامى ، كما انه يوفر القوة واحتياجات الصيانة ، فضلا عن ان كمية العادم بسبب الكسر او فساد السطح اقل كثيرا

استمرار الابحاث :

ان اعمال التقدم مستمرة الآن لتترجم جميع هذه الميزات الفنية الصناعية الى اقتصاديات عملية ، ستعنى فى النهاية الحصول على زجاج ممتاز بسعر اقل للمنزل وواجهات الحوانيت وعربات السكة الحديد والسيارات وجميع انواع المبانى ووسائل النقل

فلوت احدث تقدم فى صناعة الزجاج البريطانية ، ولكنه لن يكون الاخير

Pilkington's

مشـــروع السنوات السبع النـاجح للابحاث

float

FLOAT GLASS

الحياة الأحسن بأداء

HITACHI

أجهزة منزلية

ثلاجات كهربائية . مضخات كهربائية للآبار . غسالات كهربائية . مكانس كهربائية . مراوح للمكتب والسقف . تركيبات اضاءة فلورسنت . مصابيح كهربائية . اجهزة تحميص الخبز . خلاطات . اجهزة تلفزيون للمكتب والحائط . اجهزة راديو منزلية . اجهزة راديو ترانزستور . اجهزة تكييف هواء . دفايات كهربائية .. الخ .

للحصول على مزيد من المعلومات :

Sahmarani Freres
Rue Allenby, Beirut (P O No 291)

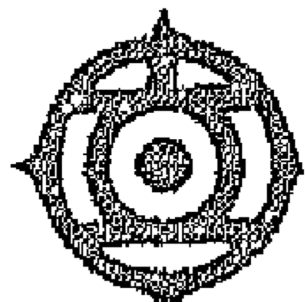
Antoine Batz
66, Rue Patriarche Hoyek, Beirut

Sahmarani Hammour & Cie
P.O Box 1045, Damascus

Sherkat Bazargani Faede Massoliat Mahdood
(Faede Trading Co)
Passage Moattar Avenue, Nasser Khossow Teheran

E'l. Shamash
Rashid Street, 393 A-1, Baghdad

Hamaned Macky Tashkandy
Sanii Street, Jeddah, Saudi Arabia



Hitachi, Ltd.

Tokyo Japan

"HITACHY" Tokyo : العنوان التلغرافي

في الزراعة ... والصناعة ... والخدمة البوليسية

سيارات Jeep تؤدى عملا عالميا !!

صممت سيارات Jeep لتؤدي وظائف عديدة .. انها مصممة للعمل الشاق على الطرق المعبدة وغير المعبدة .. وفي استطاعة وكيل Jeep الذى تتعامل معه او موزعها ان يحل لك مشكلاتك الخاصة بالعمل وبالنقل ، ويزودك بقطع « جيب » الحقيقية طول عمر سيارات Jeep الطويل

Societd' Impertation et de Distribution Automobile S.O.D.I.A., Casablanca, Morocco
Marques S. A., Tangier, Morocco
North East Africa Trading Company, SAE Cairo, Egypt
A. Besse & Company (Aden) Ltd., Aden, Aden
Saleh Jamal & Company, Kuwait, Kuwait

Eastern Company, Amman, Jordan
Eid Trading Company, Beirut, Lebanon
Abdulaziz Algosaibi, Bahrein Islands
Levant Motors (Syria) S. A., Damascus, Syria
Franco-Pinto (Sudan) Ltd., Khartoum, Sudan

WILLYS-OVERLAND EXPORT CORPORATION
TOLEDO 1, OHIO, U.S.A.
عضو في اسرة كايزر النامية

سيارة Jeep للاسرة – خط متوازن من السيارات ذات العجلات الاربع المدفوعة

يونيفرسال «جيب» ، سيارة خدمة «جيب» ، سيارة نقل «جيب» ، «جيب» فورورد كونترول



احسن السيارات نفعا في العالم


الأخبار
أعلى
مستوى
في
أوسع توزيع



اليك المتانة . . لقد اثبتت سيارة جيبسي متانتها في اشق الاختبارات بما فيها اختبار الالف ميـــل الذي جازته بنجـــاح عـــلى الطـــريق الوعر بارض اختبار مايرا

GIPSY ذات العجلات الأربع المندفعة وطريقة التعليق الجديدة المثيرة

لقد صممت سيارة اوستن جيبسي الجديدة ذات العجلات الاربع المندفعة لجميع الاغراض بحيث تفيد الفلاحين والمقـــاولين وجميع من يحتاجون للنقل الشاق في اي مكان .

انها السيارة الاقتصادية التي يعتمد عليهـا ذات حمالات التعليق المطـــاط الجديدة المثيرة فلكستور » التي تهيىء لها سيرا سهلا خاليا من التارجح ، والتي تعيش الى مالانهاية ولا تحتاج الى اي نوع من انواع الصيانة

ان سيارة اوستن « جيبسي » تتوفر فيها ايضا ميزاتاخرى جديدة (انظر الى القائمة) للحصول على التفصيلات الكاملة تفضل بزيارة الوكيل

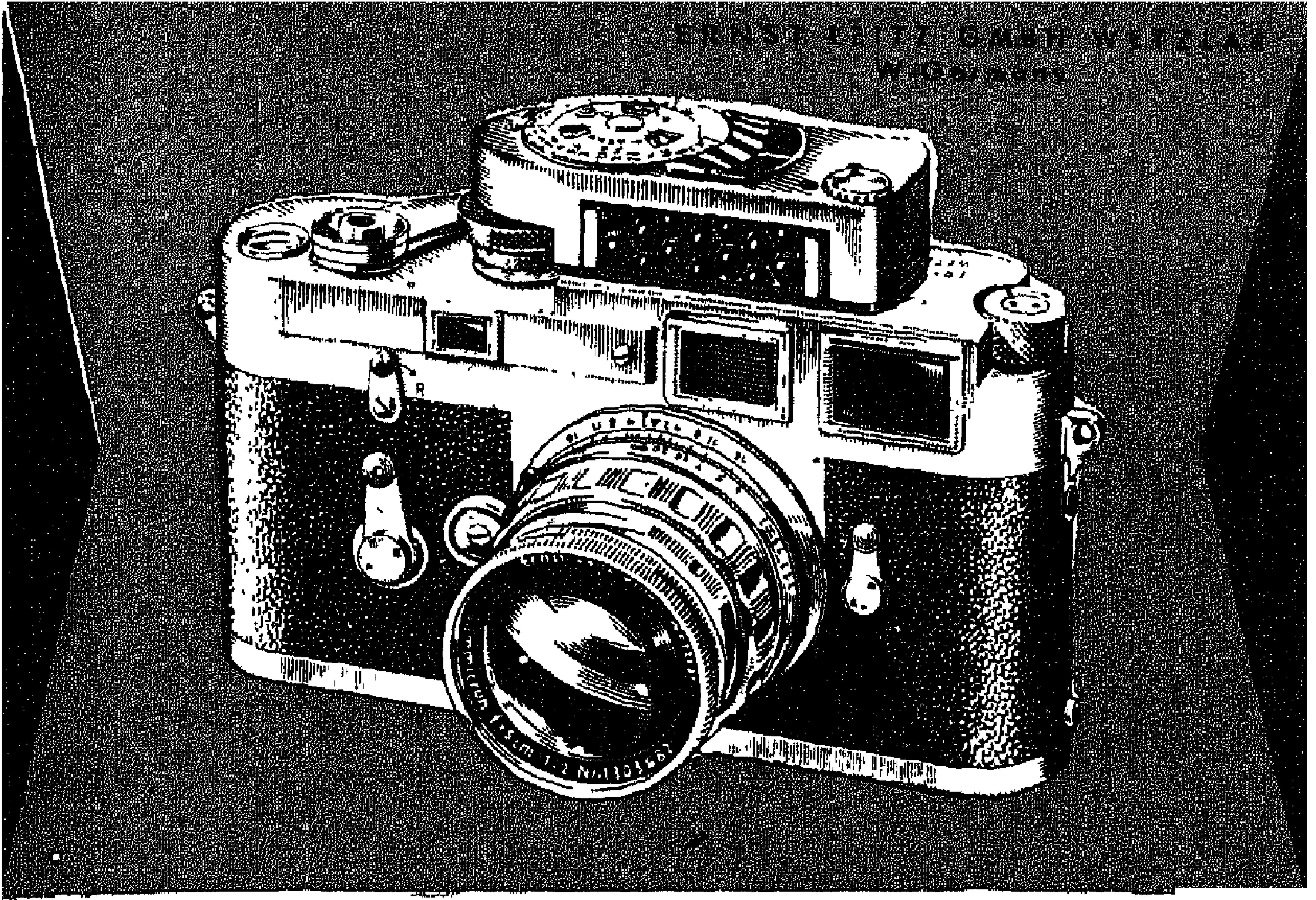
محرك سعة ٢ر٢ لترا يعمل بالبترول او الديزل . صندوق تروس ذو اربع سرعات في قمة تروس السرعة الثالثة والثانية حلقة سنكروميش ، صندوق تروس الثاني بنسبة منخفضة ذو قوة عجلات اربع مندفعة . عامود الكروان يسهل القيادة الى الامام والى الخلـف حلقات رابطة نايلون للقيادةـقوتانطلاق هيكل من الصلب خفيف ولـكنه متين بدرجة غير عادية ـ الطول الكامل ١١ قدما و ٧ بوصات ـ اقصى حد لقوة عامود الجلب ٣٠٠٠ رطل

جميع سيارات أوستن مضمونة ١٢ شـهرا ومدعمة بخدمة ب.م . ك. وهي احسن منظمة بريطانية للخدمة وقطع الغيار



إستثمر نقودك في سيارة AUSTIN

AUSTIN MOTOR EXPORT CORPORATION LIMITED.
BIRMINGHAM. ENGLAND



إن التصوير بالكاميرا لايكا

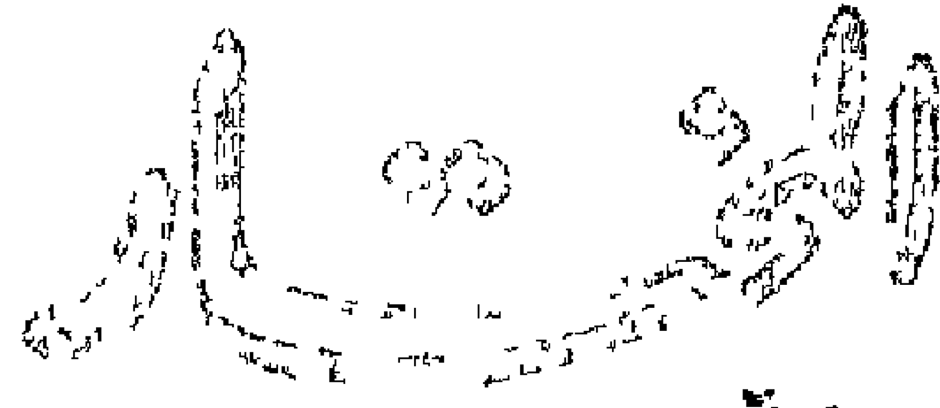
لا يزال هو الأسهل والأسرع والأفضل

ففي سهولة ويسر وفي كل وقت بمساعدة نافذة تحديد المناظر المضائة بطريقة خاصة ستتمكن من الحصول على المناظر محددة بوضوح كامل . وسواء كنت تستعمل العدسه العادية أو العدسة المتسعة الزاوية أو العدسات الاخرى ذات المدى البعيد فانك ستحصل دائما على نفس الوضوح التام .

وباستعمال لايكا M 3 وقبل تركيب اى عدسة بالكاميرا ستتمكن بكل سهوله من ضبط وتحديد المناظر المطلوب تصويرها بالعدسات ٩ سم او ١٢٫٥ سم فتختار العدسة الملائمة لكل صورة

وبواسطة جهاز قياس الضوء الحساس المتصل بحلقة السرعات ستتمكن بنفس السهولة من ضبط سرعة حاجب الضوء للحصول على السرعة المطلوبة .

Leica الانتاج الكامل الذى حقق حلم المصورين

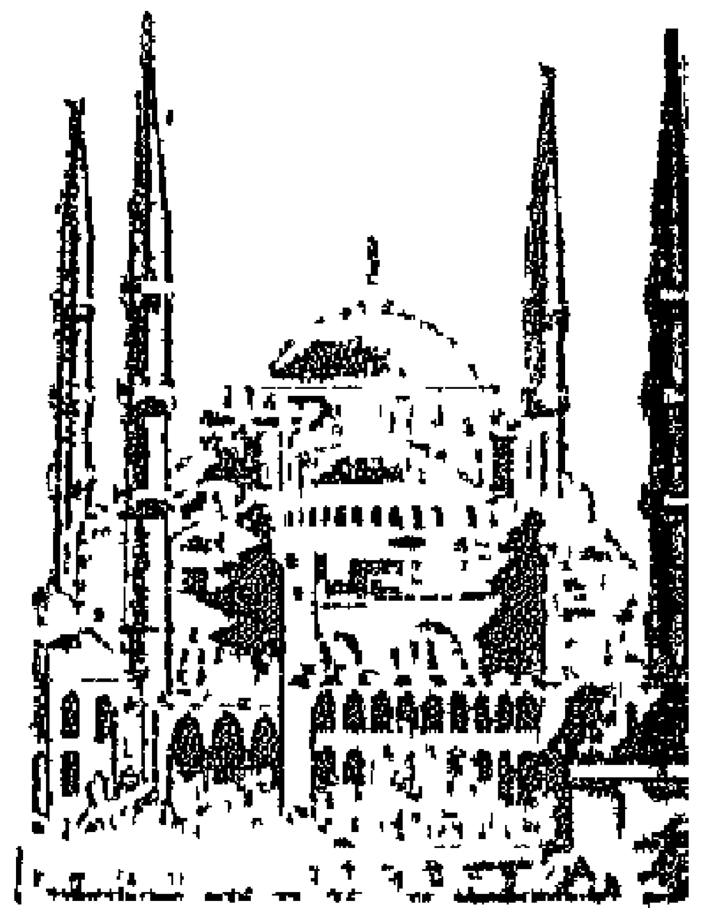


ابريل ١٩٥٩ من ريدرز دايجست السنة الرابعة
في كل مقالة فائدة دائمة



آخر فندق بناه هيلتون هو فندق النيل فى القاهرة . انه مقام على الارض التى كانت تحتلها الثكنات البريطانية . وهذه الارض هدية من الحكومة . وقبل فندق النيل أقام هيلتون فندقا فى برلين . الفنادق التى تحمل اسم هيلتون فى أمريكا عددها ٢٦ فندقا . انها رمز الفخامة والابهة ، ولكن وراءها الكثير من المتاعب الطريفة ، التى يعلقها هيلتون كالنياشين على صدره ! ..

هيلتون .. فى كل العواصم



اصحاب الفنادق واللوكاندات الذين يعدون أماكن لاقامة المسافرين ويتحملون متاعبهم فى جميع العصور لديهم عبارة مفضلة يندبون بها حظهم : « لابد أن تكون هناك طريقة أخرى لكسب العيش » .

ويتساءل هؤلاء الاشخاص الذين يتميزون غيظا : لماذا يجمع شخص واحد مثل كونراد هيلتون ٢٦ من أكبر الفنادق فى الولايات المتحدة — من بينها والدورف استوريا وستاتلرتشين — تضم ٢٥ الفا و٥٠٠ غرفة للنوم وتسبب عشره أضعاف هذا الرقم من المتاعب اليومية ، ثم يزيد من هذا الكرب ببناء وادارة فنادق جديدة فى بلاد أخرى فى جميع انحاء

العالم ؟

وهذه أمثلة قليلة مما حدث له : عندما اعلن الاقتراح ببناء فندق هافانا منذ سنوات، وافق صندوق معاشات موظفى صناعة السكر على تمويله ، ثم توالت الايام ، وكان على هيلتون أن يبدأ البحث من جديد عن أموال محلية ، وأنه فيما نعتقد استطاع ماريو لازو محاميه فى هافانا العثور على هذه الاموال ؟. لقد عثر عليها فى صندوق معاشات اتحاد الطباخين والجارسونات وموظفى الفنادق والمطاعم ، وهو أكثر اتحادات كوبا عنادا وجلبا للمتاعب . ولم يكن فى هافانا من يعتقد أن هذا الاتحاد سوف يقدم ١٤ مليون دولار من أجل فندق يتألف من ٢٨ طابقا ويحتل مساحة كبيرة تحيط الشوارع بجوانبها الاربعة ويضم ٦٥٠ غرفة أو أن أية ادارة سوف توافق على تشغيل فندق يملكه هذا الاتحاد .

وكجزء من المفاوضات التى لم يسبق لها مثيل كان على موظفى صندوق معاشات الجارسونات أن يضعوا تفاصيل ساعات العمل والاجور مع أعضاء الاتحاد. وقد وقف هؤلاء الموظفون الى جانب هيلتون ، لان صندوق المعاشات باعتباره مالكا للفندق سوف يحصل على ثلثى الربح الاجمالى . ومن الواضح أنه كلما ارتفعت نفقات العمل قلت الارباح .

وبعد أسابيع من المشاحنات وقعت العقود وبدأ حفر الارض . واعتقد هيلتون أن متاعبه قد انتهت . ولكنه فى الوقت الذى كان فيه بين شقى الرحى ، بين الانباء التى قالت ان أحواض الاستحمام الخاصة بفندقه فى استانبول وصل ثلثاها من ألمانيا مصابا بشروخ (فى حالة تلف كلى)، والانباء التى جاءته بأن المصاعد التى أحضرت لفندقه فى مدريد لتحل محل المصاعد القديمة البالية لم يمكن تركيبها .. فى هذا الوقت، جاء من هافانا أن النمل الابيض أحدث ثقوبا كثيرة فى الطبقة المرجانية أسفل المبنى ،وهذا يجعل من الضرورى صب خرسان جديد قيمته ٢٠٠ ألف دولار فى هذه الشقوق قبل وضع الاساس .

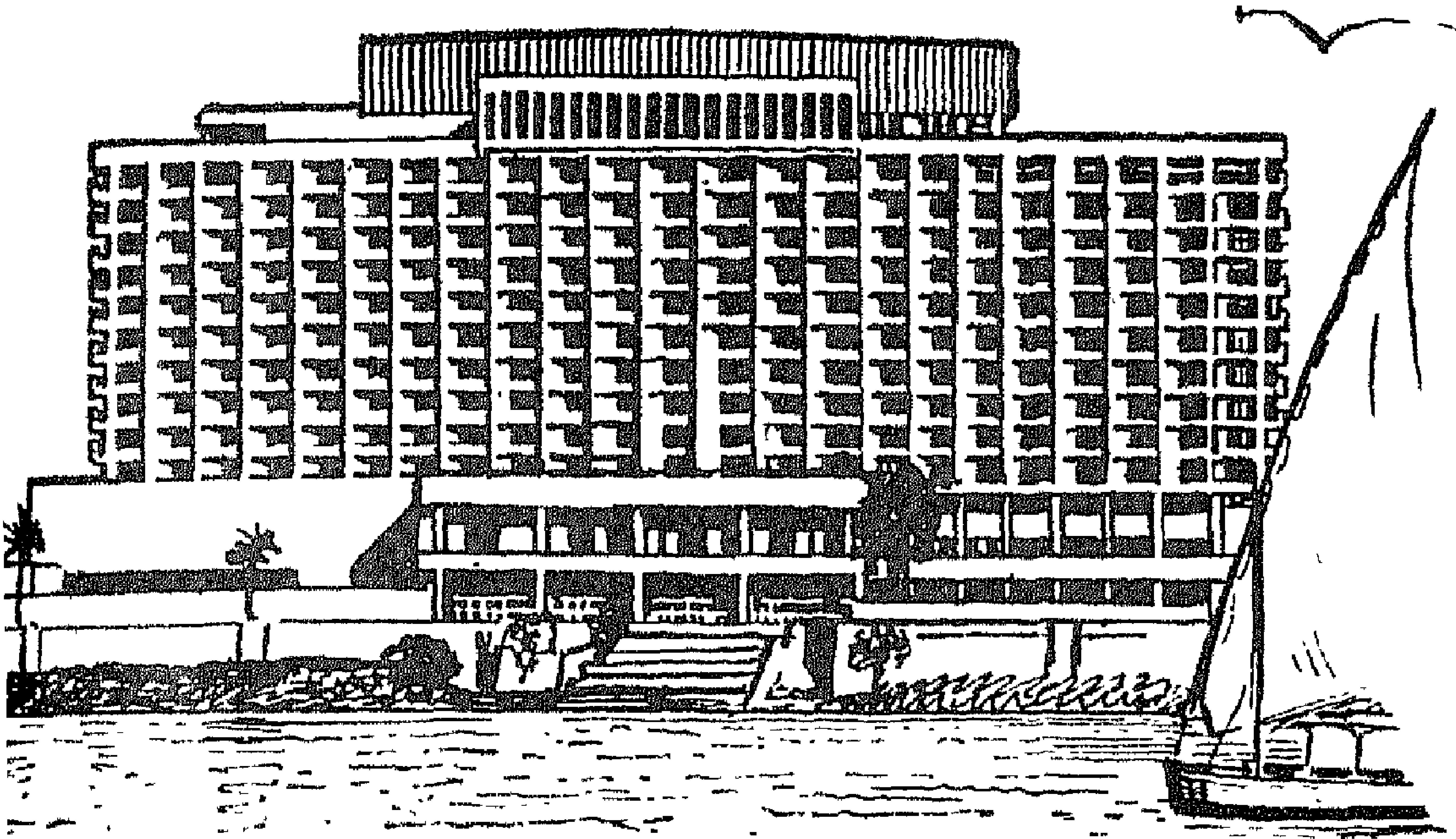
والآن خذ بورتوريكو . فقد خرج اخوان هيلتون بفكرة براقة وهم يضعون مشروع فندقهم الجديد فى سان جوان ، وهذه الفكرة هى : ألا يكون مدهشا أن يكون الزجاج من نوع يقاوم الاعاصير ؟ وانفقوا الكثير من المال والوقت فى التجارب ، وأخيرا

انتجوا زجاجا يستطيع أن يصمد أمام أية رياح يمكن أن تصل سرعتها الى ٤٠٠ كيلو متر فى الساعة وقاموا بتركيبه بفخر ورضى بالغين. ثم أقبل النزلاء . ووجد المكتب نفسه غارقا فى طوفان من شكاوى ليس لها مثيل فى الفنادق . ان هذا الزجاج العجيب ربما كان قويا يقاوم الاعاصير ولكن فى كل مرة خدش نزيل من النزلاء أحد الالواح بخاتم ماسى مثلا ولو خدشا خفيفا تحلل اللوح كله وتحول الى مسحوق . وكان التقرير الرسمى صورة للراحة والبهجة التى تعود رجال الفندق أن يتوقعوها : « وليس هناك أي تفسير لهذه الظاهرة »

خذ مثلا ، فندق كاستيلانا فى مدريد الذى افتتح فى عام ١٩٥٣ بقائمة ممتازة من الضيوف الذين طاروا على نفقة هيلتون من عواصم أوربا والولايات المتحدة . ان نوع حظ رجال الفندق هو وحده الذى كان يمكن أن يوحى ببعض السمات التى تميزت بها مأدبة الافتتاح والتى لا يمكن أن تنسى. لقد كانت المصاعد تتأرجح فى عنف ثم تقف أخيرا بين الطوابق. وانقطعت الكهرباء فى منتصف المأدبة ، ثم كانت الكارثة الختامية : لقد سمعت مقاعد الزينة الحديثة المصنوعة من البلاستيك والتى كانت ستصبح أعجوبة أوربا ـ سمعت وهى تتشقق تحت الضغط الواقع عليها فى جميع أنحاء الفندق فى صوت أشبه بالطلقات النارية .

وهناك مثل تركى يقول « ان البطة الجاهلة تغوص بذيلها أولا » . وفى عام ١٩٥١ كان الجميع يقول بعضهم لبعض « ان الغوص بالذيل أولا لن يحدث فى استانبول » . فالحكومة قبل كل شىء هى التى ترعى هذا الفندق ، ولهذا فلن يكون هناك أي تعقيد أو اضطراب فى التراخيص أو الجمارك أو الرسوم .

وفى يونيو عام ١٩٥٥ بعد أربع سنوات تخللتها حالات لا حصر لها من القلق والحيرة يمكن أن تؤدى الى الاصابة بالقرحة ، كان من المقرر أن يفتتح فندق هيلتون باستانبول . وكان حوالى مائة من المدعوين ينقلون بطريق الجو من الولايات المتحدة فى طائرتين استأجرهما هيلتون ، ولكن الاسرة ومفروشاتها كانت لا تزال فى احدى سفن الشحن التى تقف فى البوسفور . كذلك كانت المشروبات الروحية محجوزة فى متاجر استانبول. ولم يحاول أحد من الموظفين اصدار الاوراق اللازمة لان «هذا من اختصاص



هيلتون .. النيل

ادارة اخرى » .

الا أنه فى الدقيقة الاخيرة أدرك أحد كبار رجال الحكومة أنه لا يمكن افتتاح أي فندق دون أسرة ودون مشروبات روحية . وبطريقة سحرية تم الافراج عن كل شيء ، وأفرغت سيارات النقل حمولاتها فى الردهات والقاعات فى اليوم السابق ليوم الافتتاح الكبير . وكان هذا يعنى مشكلة جديدة تتلخص فى مثل تركى آخر يقول « أنت سيد وأنا سيد . فمن الذى يقوم بتمشيط الجواد ؟ »

ووصلت أنا فى ذلك الصباح فى الوقت المناسب لأرى مدير فندق كاستيللانا بمدريد فى بنطلون مخطط ومعطف ضيق ذى صدر مزدوج ومسلوب من الامام من عند الوسط الى الطرف الخلفى . وكان الرجل يقوم بتثبيت السجاجيد . ورأيت أيضا جوبينز المدير العام لفندق والدورف استوريا ونائب مدير جميع فنادق هيلتون ينقل الاسرة الى أعلى . وفى جميع أنحاء الفندق كانت زوجات كبار مديرى هيلتون يرتدين بنطلونات بلوجينز ويسرعن هنا وهناك يعلقن الستائر ويثبتن الصور .

وكان هناك رجل يبحث فى المطبخ عبثا عن أوعية للشى بين مستشفى دولى للمجانين من طباخين وجارسونات سويسريين وفرنسيين وأتراك . انه

فيليب رئيس الخدم العجيب فى فندق والدورف استوريا الذى طار قادما من نيويورك .

لقد قام فيليب اخيرا وهو فى حالة غيظ بجمع عدد من النحاسين الاتراك الذين جلسوا فى قاعة الرقص طوال الليل يصنعون بأيديهم ٢٠ وعاء للشى بسعر ١٤٠ جنيها تركيا للوعاء الواحد .

ولم أستطع وانا أراقب هذا السيرك الذى تجمع هنا أن أتوقع أن الفندق يمكن أن يفتتح خلال ٢٤ ساعة وأن يدار بسهولة غير أن هذا حدث وكان .

وعندما وصل المدعوون فى الامسية التالية يتقدمهم هيلتون نفسه ـ الذى لم يكن قد شاهد الفندق حتى هذه اللحظة ـ رحب بهم فى ردهة الفندق وفد من موظفين مشرقين يرتدون زيا زاهيا مستمدا من العادات التركية القديمة . وخلف هؤلاء كان يقف المديرون من جميع أنحاء امبراطورية فنادق هيلتون مع زوجاتهم شاحبى اللون متعبين ولكن

النيل هيلتون

فى ٢٢ فبراير الماضى افتتح فى القاهرة الفندق التاسع فى شبكة فنادق شركة هيلتون انترناشونال التى تنتشر فى عواصم العالم . وهذا الفندق الذى قامت ببنائه شركة خاصة من المستثمرين المصريين سوف يؤجر لمدة ٢٠ عاما لشركة فنادق هيلتون انترناشونال . وقد فتح الفندق أبوابه للجمهور فى ٢٥ فبراير .

وفندق هيلتون النيل الذى بلغت تكاليفه ثلاثة ملايين جنيه والذى وضع تصميمه ديلتون بيكيت وشركاه فى لوس انجيلوس يقع على ضفاف نهر النيل عند رأس كوبرى قصر النيل . وقد دخلت فى الفندق الشخصية الدولية حيث أن مواد البناء واللوازم الداخلية كانت من بلاد كثيرة مثل : الجمهورية العربية المتحدة والولايات المتحدة وروسيا والسويد وايطاليا واسبانيا والمانيا الشرقية والصين وبولندا وتشيكوسلوفاكيا .

وحفلات افتتاح الفندق حضرها عدد كبير من المدعوين من الولايات المتحدة وصلوا الى القاهرة على احدى الطائرات المؤجرة من شركة T.W.A. التى قامت بهم من نيويورك فى ١٩ فبراير . ومن هؤلاء المدعوين صحفيون ونجوم وكواكب من هوليوود وعدد من كبار رجال الاعمال . وقد اقاموا فى القاهرة أيام ٢٢ و٢٣ و ٢٤ فبراير وهى الايام التى أقيمت فيها حفلات الافتتاح ونزلوا خلالها فى الفندق وقاموا بنزهة بالزوارق فى النيل وقضوا يوما فى نزهة خلوية فى الصحراء . كما حضروا عدة حفلات أقامتها مصلحة السياحة وشركة مصر للفنادق وبلدية القاهرة .

وفى طريقهم الى القاهرة وعودتهم منها يوم ٢٧ فبراير توقف المدعوون فى مدريد لمدة يوم واحد نزلوا فيه فى فندق كاستيلانا هيلتون .

منتصرين .

وسألت ماكس بلويه الذى يتولى منصب مدير فندق جورج الخامس فى باريس منذ أكثر من ٢٥ عاما « ولكن لماذا تقيمون فنادق يديرها الامريكيون فى الخارج ؟ وخصوصا فى أوربا حيث وضعتم مستويات عالية فى الفخامة والطهى والخدمة الكاملة ؟ » .

وقال ماكس : « ان رجال الفنادق يشعرون بالضغط المربك للسياح الامريكيين الجدد الذين يعبرون المحيطات فى الليل بنظام التقسيط ، ويبرقون طالبين حجز أماكن ويتجمعون فى مدخل الباب الامامى قبل أن نستطيع قراءة برقياتهم ويصيحون : أين غرفتى ؟ . هل هناك رسائل لى ؟ . هل تستطيع أن تحجز لى مكانا فى فندق لندن غدا ؟ . والواقع أنه لم تبن فى أوروبا أية فنادق جديدة منذ جيل » .

والفنادق الكبيرة الفاخرة لم تبن أو تزود بالموظفين من أجل هؤلاء المسافرين الذين يمكثون فترة قصيرة والذين يسرعون من بلد الى بلد بالطائرة ومن مدينة الى مدينة بالسيارة . والسياح الاوروبيون أيضا يزدحمون فى كل مكان ، وهم لا يحملون معهم الا أمتعة قليلة ويخطفون وجباتهم فى المطاعم والمقاهى فيما عدا الافطار الذى يتناولونه فى غرفهم أو يلتهمونه سريعا فى مطعم صغير متواضع . ولقد حقق بار المشروبات والمأكولات الخفيفة فى فندق هيلتون استانبول نجاحا سريعا، فهذا البار يقدم قهوة امريكية وساندويتشات من لحم البقر والجبن

ـ وما هو شعور الاتراك بالنسبة لهذا المبنى الذى يحتل قمة تل فى مدينتهم القديمة ذات الاسوار المحطمة والمساجد التاريخية ؟

ـ انهم يقولون لك « اننا سعداء فخورون . فهو مبنانا ونحن الذين نملكه ، واشترك فى تصميمه مهندس تركى، وقام بتمويله صندوق المعاشات فى الجمهورية التركية ، وأكثر من ٩٥٪ من موظفيه من الاتراك . اننا نجاهد ليكون أعظم مظهر فى هذا الجزء من عالم المدنية . وهذه ليست دعاية شيوعية تعد بأشياء أفضل ستأتى . ان الفندق نجاح للعالم الحر تحقق هنا والآن ، ونستطيع أن نراه ونمشى ونأكل ونشرب وننام فيه . اننا نستطيع هنا أن نستمتع بزائرين ممتازين من جميع أنحاء العالم ونكون فخورين به » .

وفندق هيلتون فى برلين وهيلتون فى القاهرة هما آخر حلقة فى سلسلة

فنادق هيلتون الدولية التي تشمل ايضا فنادق فى مدينة مكسيكو سيتى وبنما ومونتريال . ويجرى الآن بناء فندقى ترينداد هيلتون وأثينا هيلتون، كما أن هناك فنادق جديدة وقعت عقودها لروما وطوكيو وبانكوك وامستردام وروتردام .

والسؤال الآن : ماهو الاختراع السحرى الذى جعل من الممكن، بعد جيل من الكساد ، بناء فنادق جديدة هائلة فى عملية أشبه بمغامرة دولية ؟ لقد وضع هيلتون القاعدة فى بورتوريكو أولا . ان الفندق ومفروشاته يمول فى كل بلد برأس مال محلى ، وهو رأس مال خاص فى مدريد وروما ومكسيكو سيتى والقاهرة وبانكوك . أما فى هافانا فقد أخذ رأس المال من صناديق احد اتحادات نقابات العمال، وفى بورتوريكو ومونتريال وبرلين وطوكيو وبغداد قدمت رأس المال جماعات ترعاها الحكومة ، بينما رأس المال فى أثينا خاص وحكومى معا . ويزود هذا الفندق بموظفين مدربين بواسطة هيلتون وتستأجره شركته التى تتولى ادارته لفترات مختلفة تصل الى ٢٠ عاما يكون التجديد بعدها اختياريا . ويحصل مالكو الفنادق على ثلثى الربح الاجمالى والثلث الباقى يذهب الى هيلتون .

وبعض الحكومات تقوم ـ بعد أن تدرك الى أي مدى تساهم الفنادق الجديدة الانيقة فى جذب السياح والدولارات ـ تقوم بتقديم كثير من الامتيازات الخاصة مثل عدم تحصيل رسوم جمركية على المعدات ومنح فترة من الوقت معفاة من ضرائب الدخل تصل الى عشر سنوات وغير ذلك من الامتيازات الاخرى مثل تقديم قطعة أرض بلا مقابل (وقد قدمت الحكومة المصرية أرض الثكنات البريطانية على النيل)

وترجع الغرفة التجارية فى بورتوريكو الكثير من الفضل الى فندق كاريب هيلتون فى تدعيم السياحة وزيادة عدد السياح من ٤٠ الفا انفقوا مليونى جنيه عام ١٩٤٧ الى ١٨٦ الفا انفقوا ١٥ مليونا عام ١٩٥٦ . وفى مدريد جلب فندق كاستيللانا هيلتون أكثر من نصف مليون فرق عملة فى العام الاول ، ولا تذكر الفرنكات والليرات وغيرها .

وربما كانت أغرب وأهم نتيجة فى العملية كلها هى مسألة التمرين الدولى على فن ادارة الفنادق الحديثة . فقد احضر الى الولايات المتحدة مثلا ٢٠ تركيا قضوا مدة عام فى المطابخ ومكاتب

الحسابات وادارات الطعام والشراب والمآدب التابعة لفنادق هيلتون في شيكاغو ونيويورك . ويجرى الآن فى الولايات المتحدة تدريب عدد من رجال كوبا الذين سيتولون مناصب صغار المديرين فى فنادق هافانا هيلتون ، وسوف يتبع ذلك مكسيكيون ومصريون وغيرهم من جميع فنادق هيلتون فى الخارج .

ويقول هيلتون « ان الفكرة هى أن تبين لهم كيفية تأدية الاعمال بسرعة وكفاءة حتى يقول كل منهم لزملائه عندما يعود الى وطنه : لا تقولوا لى ان هذا العمل مستحيل ، لقد رأيتهم يقومون به فى والدورف وبالمرهاوس»

بقلم : ج.ب. ماك ايفوى



وجهة نظر •• !

ارادت الفتاة « الموديل » الحسناء أن تعرف مبلغ ثراء الشاب التكساسى الجميل الذى عرض عليها الزواج ، فقالت له :

- أعتقد أن لديك عددا كبيرا من آبار البترول •• ؟
- لا ••• ولا واحدة ••
- اذن فانت تربى الماشية ••
- نعم ••
- كم مساحة الارض التى تملكها اذن •• ؟
- نحو خمسة وثلاثين فدانا على ما اظن ••

فبدأ الامتعاض على وجه الفتاة ، ولكنها قالت :

- انها مساحة صغيرة جدا •• ماذا تسميها •• ؟
- ان آخر مرة كنت فيها كانت تسمى مسقط راس المستر دالاس ••



موعد سرى !

فى خلال احد المؤتمرات الخاصة بصناعة الراديو التى عقدت فى شيكاغو ، قامت فتاة حسناء بوضع رسائل صغيرة فى جيوب اعضاء المؤتمر ، تطلب من كل منهم زيارتها فى غرفتها الخاصة بالفندق ••

وعندما توجه الجميع الى الغرفة •• وجدوا فيها معرضا لبيع اجزاء الراديو ••



جواب سريع

مسزآبيجيل – آبى – فانبورين ، تكتب عمودا فى احدى الصحف الامريكية ترد فيها على مشاكل القراء الحائرين • وهذا بعض ما نشرته فى عمودها أخيرا :

***

« عزيزتى آبى

انني أعرف أن الأولاد سيظلون أولادا •• ولكن « فتاى » يبلغ عمره ٦٠ عاما ، ولا يزال يطارد النساء •

فهل لديك اقتراحات فى هذا الصدد ؟

كلارا »

« عزيزتى كلارا

لا تقلقى • ان كلبى يطارد السيارات منذ سنوات ، ولكن لو أنه أمسك بواحدة منها فانه لن يعرف ماذا يفعل بها

آبى

***

« عزيزتى آبى

اننى مضطر للاعتراف بأننى رجل لدى كل شىء أتمناه ، فالنساء يتزاحمن حولى دائما ، ليقلن لى كم أنا جميل المنظر ، وأية شخصية رائعة أتمتع بها • وقد بدأت أحس بالملل من هذه الحالة • فكيف أستطيع أن أقنع هؤلاء النسوة بالابتعاد عنى ؟

س• و• »

الرد :

عزيزى س• و•

تكلم كثيرا •

***

« عزيزتى آبى

اننى فى الرابعة والأربعين ، وأحب أن أقابل رجلا فى مثل سنى ، ليست لديه أية عادات سيئة •

روز »

الرد :

عزيزتى روز

وأنا أيضا !

***

« عزيزتى آبى

اننى متزوج وعندى سبعة أطفال كلهم أقل من الثانية عشرة ، وقد بدأت أخيرا فى العمل فى مستشفى ، وعملى هناك يضطرنى للاقتراب من جهاز أشعة إكس ، وقد سمعت أن

هذا قد يصيبني بالعقم ٠٠ فهل هذا حقيقي ؟

سيلفيا »

الرد :

عزيزتي سيلفيا

لو كنت مكانك لما اهتممت بذلك !

***

« عزيزتي آبي

عاد أبي الى الدار يوما فضبطني متلبسا بارتداء قميصه الأبيض الجديد وأنا ألعب البنج بونج ، فطرحني على ركبتيه ، وضربني على أردافي بشدة بمضرب البنج بونج . ولم أكن أدري ان هذا القميص من أحسن قمصان أبي . انني في الخامسة عشرة من عمري ، فهل تعتقدين أنه كان على صواب في معاملتي بهذه الطريقة ؟

متأنق »

الرد :

عزيزي متأنق

لقد كنت سعيد الحظ لأنك لم تكن تلعب بكرات الحديد !

***

« عزيزتي آبي

ما رأيك في رجل يجعلك مرتبطة به عن طريق الوعود لمدة ستة أعوام ؟ لقد أجريت أربعة اختبارات للدم وحصلنا على ترخيص بالزواج منذ وقت بعيد حتى أنني لا أدري ان كانت لا تزال صالحة أم لا ٠٠ والآن يريد مني أن أجري اختبارا جديدا للدم ، ولا أدري ماذا أقول له ؟

بيفس »

الرد :

عزيزتي بيفس

لو كنت مكانك لتبرعت بدمي للصليب الأحمر وبحثت عن رجل آخر !

(ملخصة عن كتاب بقلم : بيجيل فان بورين)



فرق هام !

كانت الطفلة تصر على ان يقرأ لهـا والدها قصة « الخنازير الثلاثة الصغيرة » قبل ان تنام ٠٠ وأراد الاب ان يريح نفسه ، فسجل القصة على شريط ، واخذ يديره لطفلته كل مساء ٠٠ وذات ليلة ، طلبت الطفلة من ابيها ان يقص عليها قصة الخنازير الثلاثه فقال لها انها تعرف كيف تدير جهاز التسجيل بنفسـها ٠٠ ولكن الطفلة قالت :

ـ اجل ٠٠ ولكن لا استطيع ان اجلس على ركبتيه كما افعل معك ٠٠

الكتب الجنسية والصور العارية تغزوأمريكا .. انها تدمر العائلة والاخلاق وتصيب الآباء والامهات بالذعر . لنتنبه نحن فى الشرق العربى لهذا الخطر .. ان له بوادر هنا ، انها قليلة ولكنها ستصبح كالطوفان اذا سكتنا عليها

حطموا هذه التجارة الدنسة!

ملايين من الصور الجنسية وافلام السينما الفاحشة التى تعرض « عرضا خاصا » تغرق الولايات المتحدة فى طوفان من الدنس لا يصدقه احد . . ففى كل يوم سيول تتدفق من النشرات ، تزيد على مائتى الف نشرة ، تعرض كلها هذا الانتاج الفاحش للبيع فى المدن والبلدان الصغيرة فى كل ولاية من ولايات الاتحاد الامريكى ، وهى ترسل بالبريد والقطارات ، ويعرضها الوف من البائعين الجوالين على الاقدام وفى السيارات . وتقدر مصلحة البريد الامريكية ان عمليات الاتجار فى الادب المكشوف قد بلغت ذروتها ، وان راسمالها زاد على الف مليون دولار !

وثلاثة ارباع هذا الانتاج القذر يوجه بمهارة الى اطفال المدارس ، ويصل اليهم فعلا ، اولئك الذين تبدأ اعمارهم من الحادية عشرة فما فوقها ، حتى طلبة المدارس الثانوية .. وهم ليسوا من الاطفال المشردين فى شوارع المدن الكبرى وازقتها ، بل ان ضحايا هذا الفساد يوجدون فى أكثر البيوت احتراما فى البلاد .

ان القائمين بهذا العمل عرفوا كيف يستغلون فى جرأة بالغة سهولة التغرير بالاطفال ، ومهما يكن الطفل يعيش فى بيئة محصنة ، فانهم يستطيعون الوصول اليه .

وليست الصور التى يبيعونها من نوع الصور الفنية المثيرة التى تزين بعض التقاويم السنوية المألوفة ، بل ان هذه الصور سم مميت تماما .. فتيات ورجال عراة ، منفردون ومختلطون فى صور خليعة فاجرة .. والنساء فى اغلب الحالات من البغايا أو من هاويات عرض اجسامهن فى حقارة شائنة . ومن المؤلم أن فى بعض الحالات كانت فتيات وفتيان دون

العشرين هم أنفسهم الممثلين ؟

والفاحشة التى تعرضها تلك الصور تصيب عقل الكبير بصدمة وغثيان ، اما الاثر الذى تتركه فى عقل الطفل الغرير ، فهى ولا شك مما يجل عن الوصف .

فى العام الماضي كتب حوالى ٥٠ الفا من الآباء والامهات الى مصلحة البريد الامريكية ، والى اعضاء الكونجرس فى دوائرهم ، متوسلين او ساخطين ، وكانت اكثر رسائلهم مما يحطم القلوب . . كتبت ام من « كانساس » :

« ستجدون مع رسالتى هذه بعض القذارات التى ارسلت الى ابنى خلال العام الماضى . انه صبى فى الرابعة عشرة ، فهل فكرتم فى مدى مايحدث له من ضرر . . وكم من الفتيان والفتيات الابرياء يمكن ان يفسدهم معه اذ عرض عليهم هذه الاشياء ؟ . . ألا يمكنكم عمل شىء لوقف ذلك ؟ »

ومن ام صريحة بولاية جورجيا ، جاءت هذه الرسالة :

« ارسل لكم بعض النشرات الفاحشة التى تلقاها ابنى الذى يبلغ الخامسة عشرة من عمره فى البريد دون ان يطلبها . . اننى اعرف ان هناك كثيراً من العفن والقذارات حولنا ، ولكن اود ان اجعلها بعيدة عن بيتى »

ومن بنسلفانيا وصلت هذه الرسالة:

« ان اعلانات مثل هذه تصل الى ابنى القاصر ، بمعدل واحد او اثنين كل اسبوع »

وكتب السناتور استس كيفوفر فى تقريره الذى أعده عندما كان رئيسا للجنة التى شكلها مجلس الشيوخ للتحقيق فى مشكلة الادب المكشوف :

« لقد بلغ حجم هذه التجارة المحرمة ضخامة مروعة ، يذهلنا مجرد التفكير فى آثارها وما يترتب عليها ، ان المواد التى تتجر فيها تحوى اشياء حقيرة ، تهدف الي تسميم عقول الاحداث تسميما خطيرا »

وشهد ادجار هوفر مدير مكتب التحقيقات الجنائية بقوله : ان نشاط تجار هذه القاذورات شمل الدولة كلها ، ومن السهولة ان يصبح طفلك واحدا من ضحاياهم .

***

لقد اصبحت جرائم الجنس بين الاحداث فى مقدمة المشاكل الرئيسية التى تواجه السلطات اليوم . . ان احصائيات مكتب التحقيقات الجنائية تثبت ان فتيان الثامنة والتاسعة عشرة يرتكبون الآن من جرائم الاغتصاب اكثر مما يرتكبه اى فريق من الذكور من الاعمار الاخرى . كما تضاعفت

نسبة المتهمين بالاغتصاب ممن تقل أعمارهم عن العشرين منذ سنة ١٩٤٠، بينما عادت الامراض السرية تزداد من جديد ، وتبين ان اكثر من نصف المصابين بها من المراهقين ، وهو موقف لم يكن يدور بخلد احد منذ عشرين عاما .

ولقدقدم مئاتٍ من رؤساء البوليس فى انحاء الولايات المتحدة تقارير الى لجنة مجلس الشيوخ عن العلاقة بين الجريمة والادب المكشوف فى مناطقهم، وتلك نماذج مما ورد فيها :

فى احدى مدن ماساشوسيتس : « اغتصب مراهق فتاة فى السادسة عشرة ، وبتفتيش غرفته ، عثر على خمسين صورة فاضحة تحت وسادته »

ومن مدينة بكلورادو : « عاكس تلميذ فتاتين صغيرتين ، وقد تبين انه يحتفظ فى مكان وضع القفاز بسيارته على كثير من كتب الادب المكشوف »

ومن احدى مدن بنسلفانيا : « لقد اثار الادب المكشوف الشبان ، الذين يخرجون بعد قراءته لتشكيل عصابات للاغتصاب ، وهذا الاغتصاب الجماعى لفتاة او سيدة واحدة ، هو جزء متمم من حرب العصابات ! »

وفى خلال السنوات العشر الاخيرة التىتحولت فيها تجارة الصور والكتب الدنسة من بالوعات الاحياء الفقيرة ، الى شن هجوم منظم على المدرسة والبيت الامريكى ، دخل هذا الميدان اكثر من الف شخص ، يصنعون ويوزعون انتاجهم فى ازدراء صريح للقانون والآداب العامة ، واكثرهم يقيم فى مناطق لا عقاب فيها على عملهم ، وفى مقدمتها لوس انجيلوس ومايحيط بها ، وفى نيويورك ، حيث العقوبة التى تصدر على من يعتقل ويحاكم منهم تافهة لا تتجاوز بصفة عامة غرامة تتراوح بين ٢٠ وبضع مئات من الجنيهات !

ومن هذه الاماكن التى يعتصم فيها موردو هذه القاذورات من القانون ، يقومون بتنظيم حملات من أعظم حملات البيع بالبريد فى تاريخ امريكا . ففى العام الماضى ، ارسلوا بالبريد اكثر من ٥٠ مليون نشرة للبيع ، اكثرها بالبريد المسجل الذى يحميه القانون من التفتيش بمعرفة مصلحة البريد ، وتعرض هذه النشرات سلعها فىوقاحة علنية عجيبة !

ان واحدة منها تقول : اننا نؤكد حقك فى التمتع بصور القرن العشرين الفنية دون حائل او اخفاء .. وبلا رقابة حريصة على ان تحرمك من هذا

الامتياز . .

ويرسل تجارالادب المكشوف ايضا ملايين من « الرسائل الشخصية » بالبريد ، وهى تكتب بخط يد نسائى وموقعة باسم فتاة ، وهى تصل فى بريد مسجل داخل غلافات الرسائل الخاصة .

وتلك نبذة مما ورد فى احداها :

« اننى ادعى مارى ، واظن ان عندى شيئا تريده انت . اننى اعمل نموذجا للفنانين ، وانا اقف امامهم عارية كما تعلم ، واعتقد انك قد ترغب فى ان اقف امامك انا او بعض صديقاتى من الفتيات ، فى اوضاع خاصة جدا .. ان كثيرات منا يعشن هنا فى هذا الجزء من هوليوود القديمة ، ولا بد انك تتوق الى رؤية ما يحدث عندما نغلق الابواب ، ونرخى مصاريع النوافذ . فنحن جميعا من النوع الذى لا يمكن اتهامه بضيق الافق ! »

أن كميات هائلة من كتيبات الادب الدنس تعرض بطريق البريد ، وتكفى عناوين قليلة للاشارة الى طابعها . . « الحياة الجنسية لغير المتزوجين » « حياة الحب المتحرر للمراهقين » « عندما تختلط الفتيات » وغيرها

وارباح هذا النوع من الادب الفاجر هائلة . أن الفيلم السينمائى الذى يتكلف انتاجه اربعةِ دولارات ونصف دولار يباع بمبالغ تتراوح بين ٢٠ و ٥٠ دولارا ، وتشترك مجموعة من الصبيان فى شرائه . واوراق اللعب التى تحمل فى ظهرها صورا فاسقة ، تتكلف الحزمة منها خمسة قروش ، وتعرض للبيع على الطلبة بثلاثة دولارات ، وهؤلاء يعيدون بيعها ورقة ورقة لزملائهم فى المدرسة بسعر يتراوح بين عشرة و خمسة قروش للورقة .

وقد شهد احد موردى هذه الصور امام لجنة الكونجرس بأنه ارسل بالبريد انتاجا من الادب المكشوف تبلغ قيمته ٧٥٠ الف دولار وذلك فى خلال شهور قلائل ، واعترف آخر بأنه ربح ٩٠ ألف جنيه فى الاشهر الاربعة الاخيرة من عام ١٩٥٧ . وفى يونيو الماضى اسفرت غارة واحدة فى لوس انجيلوس عن ضبط حمولة سبع سيارات نقل من الادب المكشوف ، تزن عشرة اطنان ، وبينها قوائم فيها أكثر من ٤٠٠ ألف اسم .

وقد اظهر تجار الادب المكشوف عبقرية شيطانية فى جمع قوائم اسماء الاحداث الذين يرسلون اليهم انتاجهم بالبريد . وقد كشفت رسائل الآباء لمصلحة البريد عن بعض هذه الطرق المستخدمة :

كتب محام شهير فى احدى ضواحى نيويورك يقول : « منذ عامين ، اجاب ابنى ــ وكان فى الثالثة عشرة ــ على اعلان فى مجلة امريكية يعرض بيع بعض اللوحات الفنية بمبلغ نصف دولار ، وعندما وصلت هذه الصور ، تبين انها لنساء عاريات ، راقدات فى اوضاع مغرية ، ومعها طلب خال لمزيد من الصور والافلام . ومنذ ذلك الحين ، يبدو أن اسم ابنى وعنوانه قد وزع على كل تجار الادب المكشوف فى انحاء البلاد ، اذ اننا نتلقى الآن رسالة كل اسبوع تعلن عن انتاج قذر ، ولا اعرف انا وزوجتى كيف نوقف هذا الفيضان من الرسائل . »

ويتعمد تجارالادب المكشوف نصب شباكهم للاطفال عن طريق استغلال هواياتهم . كتبت سيدة من واشنطون فى الشهر الماضى تقول : « رد ابنى المواهق على اعلان يعرض صاحبه بندقية قديمة للبيع . وتلقى ابنى البندقية فعلا ، ومنذ ذلك الحين ، اصبح يتلقى النشرات الفاجرة من النوع الذى ارفق صورة منه مع خطابى .. فهل تتعقدون أن البندقية كانت مجرد شرك للحصول على اسمه وعنوانه ؟ »

وهناك حالة مماثلة لغلام فى الرابعة عشرة ، نجل محام فى (ايوا) أجاب على اعلان لبيع بعض الطوابع ، فتلقى رسائل تعرض عليه صورا وكتبا فاجرة .

***

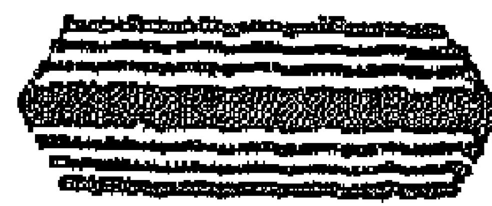
لم يحدث قط ان واجهت مصلحة البريد الامريكية وادارة التفتيش فيها مثل هذه المشكلة المحيرة ، مشكلة كيفية وقف تدفق الادب الداعر على الاحداث فى البلاد . وقد ذكر كبير المفتشين ديفيد ستيفنز انهم جمعوا ادلة وحصلوا على اثباتات فى مئات من الحالات ضد متعهدى توريد هذه السموم ، ولكن آمالهم خابت عندما صدرت عليهم أحكام تافهة ، أو مع وقف التنفيذ . لقد اعتقل البوليس واحدا من اكبر متعهدى الادب المكشوف مرات متعددة ، فكانت اكبر غرامة دفعها لاتتجاوز ١٢٠ جنيها . وفى المرة الاخيرة التى اعتقل فيها ، وجد فى حيازته مايساوى ٣٧ الف جنيه من هذا الانتاج القذر . واذا اعتقل المتعهد فانه يعمد فى الغالب الى تغيير اسم مؤسسته وعنوانها ، ثم يعود مرة أخرى الى هذا العمل المربح بتسميم عقول الشباب .

وفى الوقت الذى اكتب فيه هذه الكلمات ، تبرز فرصة طيبة للقضاء

على ترويج الادب المكشوف بالبريد الى الابد . ففى اغسطس الماضى ، وافق الكونجرس فى النهاية على تشريع حاسم يمد مصلحة البريد بسلطات جديدة ، اذ اصبح الحد الادنى للغرامة بتهمة الاتجار فى الادب المكشوف وفقا لقانون البريد الفيدرالى ، ٢٥٠٠ جنيه او الحبس خمس سنوات او كلتا العقوبتين وذلك عن الجريمة الاولى ، فاذا تكررت اصبحت العقوبة ، غرامة عشرة آلاف دولار او الحبس عشر سنوات او كليهما .

وقدم الكونجرس ايضا معونة اكثر لمفتشى البريد ، الذين كان لا يمكنهم حتى الآن اعتقال متعهدى توريد الادب الفاحش ومحاكمتهم الا فى المناطق التى أودعوا فيها انتاجهم فى البريد ، ولم تكن الجريمة تعد تامة الا بعد الايداع فقط ، ولهذا كان اكثر التجار يلجأون الى المناطق التى يحميهم القانون فيها . اما القانون الجديد ، فانه ينص على ان تعتبر الجريمة مستمرة حتى يتم تسليم الرسائل التى تحوى الانتاج ، وهكذا يمكن اصدار اوامر الاعتقال فى اى مكان يكون فيه المتعهد عندما يتلقى طفلى او طفلك هذه السموم ، ويمكن اقتياده امام المحكمة الفيدرالية المحلية فى اية ولاية من الولايات الامريكية ، ويعرف هذا النص قانونا باسم « امتداد الاختصاص القضائى »

بقلم : هولمان هارفى



ضمان !

ذهبت ذات مساء الى قسم البوليس لادفع غرامة تتعلق بسيارتى ، فاذا بى ارى سيدة عجوزا تجلس وحدها فى أحد الاركان وهى تطالع كتابا باهتمام .. بينما كانت اطرافها ترتعش ..

وسالت السيدة :

ـ هل أستطيع ان اقدم لك اية خدمة ؟

فهزت العجوز راسها بهدوء .. وقالت :

ـ كلا .. شكرا .. لقد كنت اجلس بمفردى فى البيت اطالع هذه القصة البوليسية المرعبة .. ولهذا جئت لاتم قراتها فى حماية البوليس

٤٥ ساعة بلا توقف !

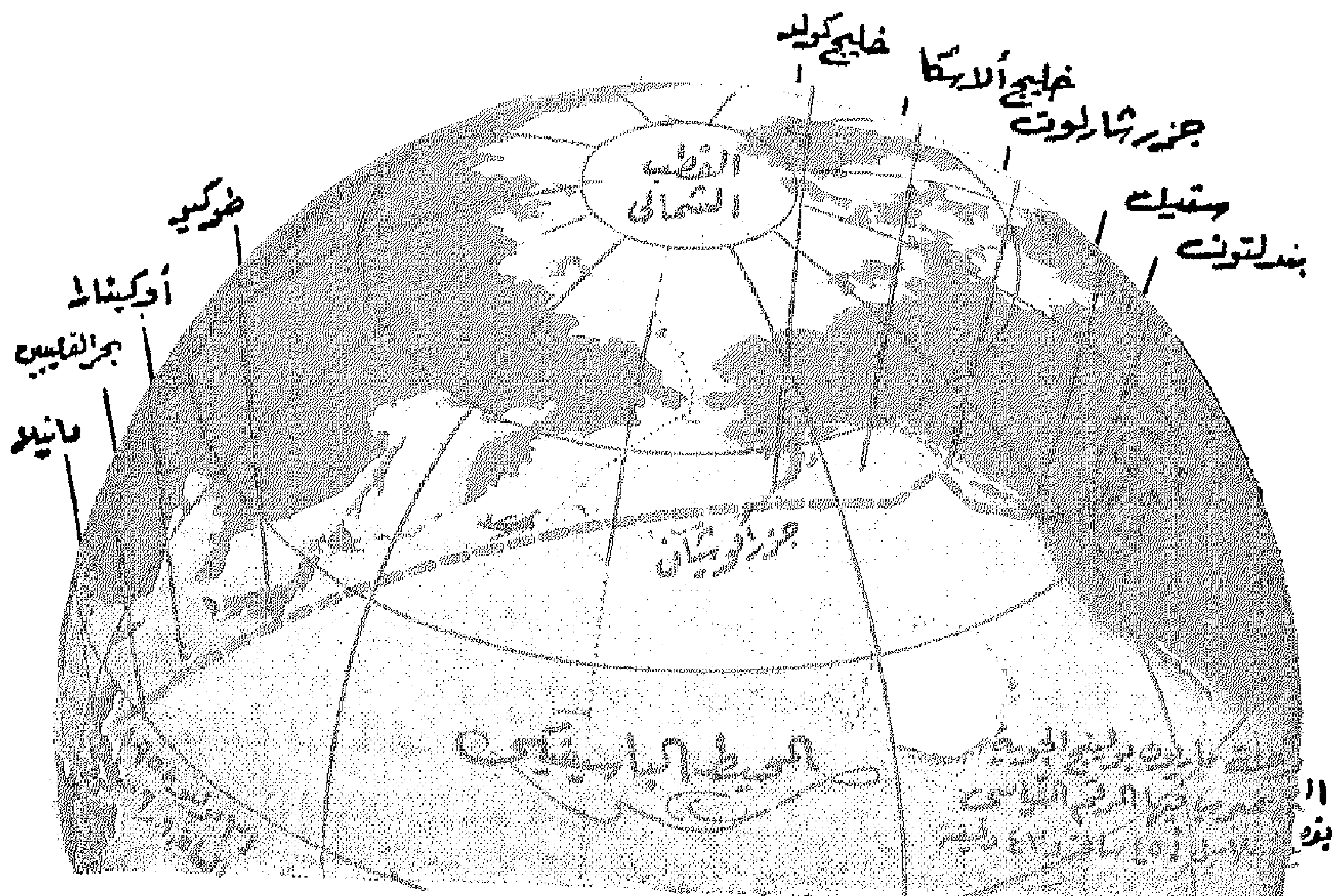
فى الساعة السادسة والدقيقة التاسعة من صباح يوم ٣١ يوليو ١٩٥٨ ، حلق ماريون بولنج الطيار بالشركة الجوية المتحدة (عمره ٤٤ سنة) بطائرته ذات المحرك الواحد من طراز بونانزا ، من الفلبين الى الولايات المتحدة الامريكية . وبعد رحلة جوية استغرقت ٤٥ ساعة و٤٣ دقيقة هبط بها فى مطار بندلتون بولاية أوريجون . فكانت أطول رحلة جوية بدون توقف وبدون تزود بالوقود على طائرة ذات محرك واحد تتم حتى الآن .

فما الذى حمل بولنج على القيام بهذا العمل الجليل ؟ . ان هذا هو ما سيشرحه فى خطابه الذى بعث به الى ولده البالغ من العمر ثمانية اعوام .

عزيزى كيفين

قد تتساءل يوما ما عن السبب، الذى حملنى على مثل هذه المخاطرة بحياتنا جميعا .. حياة امك وحياة كيرى وجيلز وحياتك وحياتى انا ..

وربما يخطر ببالك ان رحلتى الجوية من مانيلا كانت عبثا وعملا جنونيا .. ولهذا السبب اريد ان اخبرك بما فعلته هذه الرحلة بالنسبة الى ، وما ارجو ان تفعله من اجلك انت ..



قام لندبرج برحلته الجوية وانا فى سن الشباب ، ونال تحديه ومخاطرته واتمام رحلته ، ذيوع الصيت وبعد الشهرة الواسعة لانه هو وحده الذى استطاع القيام بها .. اما اليوم فنحن نتحدث عن حدود مجهولة للفضاء الخارجى الذى لا يستطيع ان يقهره انسان كفرد ، بل يستطيعه الانسان كهيئة منظمة تعمل فى دأب وفى اطار من الوحدة والتماسك .

اننى لم انضم فى حياتى الى اية منظمة قط ، وكان احب الاشياء الى ، حتى قبل ان يبهرنى عمل لندبرج ، هو قراءة كل ما يتصل بارتياد الانسان للفضاء .. ويبدو ان الفرص التى تسنح للانسان لكى يقرر مصيره بنفسه ، ويتعرض للاخطار على طريقته الخاصة ، كانت فى الايام السالفة اكثر مما هى عليه الآن .. انى اريدك ان تتحلى ، كجزء من تراثك ، بروح الرواد فى التحدى والثورة ..

وربما يجدر بى ، اولا ، ان انذرك بأنك فى حاجة الى ان تتعلم النظام والامتثال قبل ان تثور .. وقد يكون هذا احد الاسباب فى عدم اضطراب أعصابى عندما استيقظت فى الساعة الرابعة من صباح ذلك اليوم العظيم فى غرفتى بالفندق فى مدينة مانيلا ..

أجل ! لقد كنت مضطربا ، ولكن كان ورائى سجل حافل بخمسة عشر الف ساعة من الطيران الموفق .. وكان كل ما على ان افعله — ولم اغفل عن ذلك قط — هو أن أحلق بهذه الطائرة الصغيرة فى الجو وان اظل اطير بها عددا معينا من الساعات وان ارى العالم يدور اسفل منى .

لم اكن واثقا من الصعود بالطائرة ، فقد كان وزنها وحمولتها ٢٢٥٢ كيلو جراما وهو اثقل من الوزن القياسى لطائرة تجارية من طراز بونانزا ، ولكنى كنت مستعدا لكل شىء .. وسرت بها فى ممر المطار ، وما كدت ابلغ منتصفه حتى ارتفعت فى الجو كأحد الابطال .

وما ان اتخذت طريقى فى الجو حتى أدرت القائد الآلى ، وسارت الطائرة بسرعة ٢٠٠ كيلو متر فى الساعة ، ثم زدتها بعد ذلك . وسرت على حافة منطقة الضغط العالى فوق المحيط الباسفيكى العظيم ، تساعدنى الرياح على دفع الطائرة من الخلف

واشارت البوصلة الى رقم ٠٢٦ ، وهو رقم لن انساه ، لانه كان يرمز الى خروجى من الاخدود الذى سقطت فيه حياتى وكنت ثائرا عليه .. لقد اردت ان اقوم بعمل ، يفوق كل الاعمال التى قمت بها من قبل ..

عمل يترك وراءه شيئا يحاول ان يتخطاه من يأتى من بعدى

وقد يبدو العمل الذى اتممته ، دليلا على ان الطائرة الخفيفة بحملها الثقيل ، تستطيع ان تطير مسافة اطول من المسافات التى قطعتها من قبل ، ولكنى مقتنع بأن شيئا جديدا قد اضيف الى معلومات الانسان ومعارفه .

ودعنى اشرح لك يا بنى . . ان مهارة وحسن تقدير الطيار الذى يقود طائرة تجارية ، قد حل محلهما تدريجا ، قواعد ، وآلات مسيطرة ، وعقول الكترونية مبهمة صغيرة . . ففى هذا العصر ، اذهب الى طائرتى فأجدها مليئة بالوقود (واستطيع أن اطلب المزيد ولكنى لا اقبل اقل من الكمية اللازمة) ويبلغ الى خط السير والارتفاع الذى اطير عليه ، ثم احصل على التصريح بالطيران . وعندما تقترب وجهتى النهائية ، يهيب بى صوت غير بشرى بالهبوط الى ارتفاع ٤٥٠٠ متر ثم الى ٣٥٠٠ ثم الى ارتفاع أقل . ويهيب بى بعد ذلك صوت آخر بالتحول بالطائرة الى هذه الوجهة أو تلك . ثم يقول « ستكون أمام أضواء الهبوط بعد ثلاث دقائق فاتبعها واهبط بالطائرة » . . وعندئذ فقط تكون الطائرة ملكى وتحت تصرفى .

وتذكر يا بنى ، انى لا اقول بخطأ هذه الحسنات ، فهى ضرورة للسلامة بصفة عامة . ولكن كل اجراء جديد ، يقتطع جزءا من شخصية الطيار ويجعله مجرد آلة مدربة لا اكثر .

ولم يكن الامر كذلك دائما . فقد كان الطيار فى الايام الاولى مسئولا عن طائرته ، ويخطر بوجهته النهائية وعليه ان يختار طريقه وان يحصل على كميات الوقود التى يراها لازمة لرحلته . وصحيح انه كان يدرس الاحوال الجوية وشروط النقل مع المصدر ، ولكن اذا اختلفت الآراء ، لا يسع هذا الرجل الا ان يقول للطيار « انك انت الذى سيقودها . » لقد كان فى هذه الكلمات سحر واى سحر . .

ان شعورى بالجوع الى ذلك الشعور المفقود ، شعور تقدير الامور بنفسى هو الذى حدا بى الى التحليق فوق بحر الفلبين فى صباح ذلك اليوم وانا ملىء بشعور من الزهو لم اشعر به من قبل .. وسرعان ما اندمجت فى عملى وكنت اعلن بالراديو عن مكانى فى كل نصف ساعة ، واراجع كل ١٥ دقيقة و ٤٥ دقيقة جميع التفاصيل كالارتفاع ودرجة حرارة الزيت ،

والوقود ، واتجاه البوصلة .. وكنت احرك جسدى وانا فى مكانى الضيق لازيل عنه التعب ، وكلما شعرت بالجوع تبلغت بالقليل من الطعام . وكنت اصلى واضرع الى الله فى كل نصف ساعة .

ومر اليوم الاول على هذا المنوال ، بدون أحداث .. وتخطيت أوكيناوا فى حوالى الساعة الثانية بعد الظهر ، وفى المساء أصبحت فوجى ياما البيضاء على مرمى البصر ، ثم ظهرت بعد ذلك انوار طوكيو .. وسارت الامور كما رسمتها ، وكان احتياطى كميات الوقود مطابقا لما قدرته . وتعالى ازيز المحرك منغما رتيبا ، ثم جن الليل ودخلت فى جوف الظلام المخيم فوق المحيط الباسفيكى العظيم

وفى خلال هذه الليلة الاولى ، وقبل ان يغمرنى التعب ، فكرت فى الامور التى اردت ان اخبرك بها عند عودتى الى المنزل . وانى لاعلم أن سنين طويلة ستمر قبل ان تدرك انت حقيقة ما اقوله الآن ، ولكن اليك بعض الامور التى خطرت ببالى واحتلت ذروة فكرى .

سيأتى اليوم الذى تتساءل فيه عما اذا كان هناك انسان على قيد الحياة ، وفى منتصف العمر ، يحس بانه قد عاش كل دقائق حياته .. ! لقد تضاربت فى رءوس الكثيرين منا بين الآن والآخر ، آراء ، اراد اتباعها ولكن حالت دون ذلك العقبات ! آراء وافكار تتعلق بالعمل وبالاسرة وبمسايرة المجتمع .. وفى أحيان كثيرة تجعل الانسان يود الخروج على المجتمع لانه يراه عقبة فى طريقه .. اننا نشك فى ان الجرى وراء احلامنا يستحق الجهد الذى نبذله ، فنتساءل « هل الثورة فى ذاتها ، كالفضيلة ، تستحق الجهد ؟ »

ولكى اكون امينا يا بنى ، اخبرك انى لم اجد جواب هذا السؤال الا منذ ان قمت برحلتى .. لقد كان وقت الانتظار طويلا . فقد خطرت فكرة الرحلة ببالى فى عام ١٩٤٩ عندما كنت اعمل طيارا بين سان فرنسيسكو وهونولولو . وكنت أنتظر تقديم غدائى فى أحد المطاعم فى ويكيكى حين مرقت طائرة ذات محرك واحد على علو مرتفع فى الظلام .. كانت طائرة « بيل اودوم » التى حطم بها الرقم القياسى فى الطيران الى تيتر بورو بنيوجرسى التى تبعد ٧٩٧٧ كيلومترا

وادركت فى هذه اللحظة اننى لم اختبر شجاعتى ومقدرتى قط .. وعاودت التفكير مرات ومرات فى

الاحالة على المعاش ، تراودنى الافكار عن آفاق جديدة انارت رجولتى .. وكانت تنقصنى حماسة المخاطرة التى تكشف عن وجه الحياة .

أما وقد حلقت فوق خليج ألاسكا فى اليوم التـــالى ، عاملا على تحقيق احلامى ، فانى قد تساءلت عمـا قد يتبقى بعد اتمام الرحلة وبعدأن يتمزق عنى ثوب الزهو والخيلاء .. ترى ! هل أعود الى حيث بدأت ؟ .

ولم يمض وقت طويل حتى أخذت أسائل نفسى عما اذا كانت ستكتب لى العودة . ووجـدتنى فى الســاعات الاخيرة من ذلك اليوم أواجه تحـديا اكبر مما سعيت اليه .

وعلمت بعد اتصالى بمحطة « كولد باى » فى الاسكا ، انى أسير فى الطريق الصحيح ، ولكن الذى كنت أجهله ، هو أن سوء الاحوال الجويةكان يسد المسافة بينى وبين وجهتى النهائية . وكان انخفاض درجة الحرارة خمس درجات مئوية تحت الصفر أول نذير لى بذلك . فانتابنى قلق شديد طوال فترة تراكم السحب المتكاثفة اسـفل مستوى الارتفاع الذى كنت فيه وهو ثلاثة آلاف متر . وزحفت على كتـلة من السحب تتلوها أخرى تقفوهاثالثة حتى أخذت أسير بطائرتى بين هـذه السحب المتكاثفة . والتمع فجاةبريق خاطف على كل من جناحى الطائرة ، فعرفت الشىء الذى يصيب الطيـار بأكبر الفزع . الا وهو الجليد .

وأمام هذا النذير بالخطر ، بدأت أهبط ، آملا فى استطاعة البقاء تحت احدى هذه السحب على ارتفاع ٢٤٠٠ متر لاحنفظ بالوقود . وأصبح هـذا الارتفاع الجـديد عديم الفـائدة ، فاضطررت الى الهبوط أكثروأكثر . ثم سمعت صوتا غاص معه قلبى بين جنبى ، فقد تغير صوت المحرك الرتيب الى ضربات غير منتظمة تنذربالسوء .

وكان على أن أتخذ قرارا . فتنكبت طـريقى الدائرى العظيم واتجهت الى اقرب مطار للهبوط وكان يقع فى جزر « الملكة شارلوت » على بعد مئات من الكيلومترات على ساحل كولومبيـــا البريطانيــة .. واعددت نفسى ، فى الوقت ذاته ، الى ما كان يبـــدو لى أكثر احتمالا ، وهو الهبوط فى البحر .

وسرعان ما اضـاءت انوار الطائرة العليا ، واستعرضت تعليمات الهبوط وكنت قد كتبت أعلاها بحروف كبيرة كلمتى « لا تفزع » .. انهما الكلمتان اللتان قصدت بهما السلامة فى الوطن .

وشـــعرت وأنا فى الطـــائرة بالقلق وبالمجهول ، وبأنى فى وقت تجب فيه

الصلاة . وتضرعت الى الله أن يلهمنى الصواب ، وسألته أن يمنحنى الشجاعة على مجابهـة اى طـارىء فى شرف وسـماحة . وكنت أختم صـلواتى بقولى « فلتكن مشيئتك » .

واستجمعت شجاعتى ، وكان الامر الهـام بالنسـبة الى هو أن أتصرف بطريقة لاتلحق بك العـار ياكيفين ، حتى اذا لم يتسن لك أن تعـرف ما حدث . وقد يبدو هذا غريبا ، الا من ناحية شـعورى بأنك قد تعرف أنى مت بطريقة لاتجدر بوالد ، لاعتقادى أن زهـوى بك كابن لى ، هـو اثمن ما أملك .

وفى الوقت الذى استمر فيه المحرك فى عمله وأبى الجليد فى عناد ان يذوب ، أخذت أنعم النظر فيما سجلته تعليمات الهبوط . « اقفل المنفـذ العلوى .. البس طوق النجـاة .. اهبط فوق مرتفع من الماء » . وتوترت أعصابى فترة طويلة ولم أعد أحتمل ذلك ولكنى لم أفزع . وعاودت الصلاة ، ثم هبطت الى ارتفاع منخفض ، واختفى الجليد عن جناحى الطـائرة تدريجـا ، ولم تسوء حالة المحرك عما كانت عليه .

ولما مرت الازمة ، انقلبت لهفتى الى مزيج غـريب من القلق والفـرح ، واجتزت فترة عصيبة من الانفعال ، فقد واجهت المجهول سافرا لاول مرة فى حياتى وخفت منه ، ولكن الخوف لم يتغلب على .. فأنا مازلت على قيد الحياة وفى طريقى الى الوطن . ولن يستطيع أى شىء أن يقف فى وجهى .

وبدت تباشير الصـباح وأنا أحلق فوق جزر « الملكة شارلوت » ، وتاقت نفسى الى الهبوط بطائرتى فوق أرضها الخضراء .. وبعد أن أتخذت اتجاها جديدا ، راجعت كمية الوقود ، وقدرت أنى أستطيع الوصول الى السـاحل الامريكى على البـاسفيك .. وقـد وصلت ، كما تعلم ، الى مطار بندلتون بولاية اوريجـون حـوالى الظهـر ، والمسافة بينها وبين مانيلا حوالى ١١ الف كيلو متر .. لقـد كان رقمـا قياسيا لاطول رحلة جوية تقوم بهـا طائرة ذات محرك واحد دون توقف للتزود بالوقود .. ولكنها كانت اكثر من ذلك بالنسبة الى .

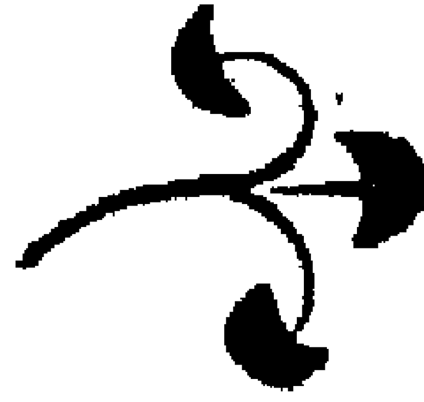
وهكذا ثبت اقدامى كقائد جوى ، ولكنى أجد الآن أن هـذا الطـريق لايلائمنى ، فلم تعد تثيرنى الانتقادات التى كنت أستنكرها ، ولم تعـد ، اليوم ، للمخاوف التى كثيرا ماانتابتنى ، أية اهمية ، بعد أن تغلبت على المخاوف التى ملأت قلبى فى رحلتى هذه .

وانى لأعلم أن كثيرا منا لايستطيعون

مواجهة مثل هذه الاخطار كل يوم ، وان اكثرنا فى حاجة الى طريق مرسوم .. ان سر الحياة فى الانســـان ، هو ثورته عليها فى أغلب الاحيـــان حتى يظهر فى وضوح انه سيد هذه الحياة.
ثم ، ومرة أخرى ، ستكون الحيـــاة « رحلتك الجوية » .

واذا أدركت هذا ، فسيأتى اليوم الذى أهز فيه كلتا يديك وأقول لك :
« تقدم ! فانك انت الذى تتولى قيادة الطائرة » .

عن مقال بقلم : مايون بولنج



دليل عملي .. !

كان الاســـكوتلندى الذى يعيش فى امريكا هدفا لدعايات وقصص كثيرة عن البخل الذى اشتهر به ابناء جلدته ..
وعندما حل عيد الميلاد ، قدم بنفسه دليلا حيا على صحة هــذه الدعايات ، فانه لم يكد يتلقى بطاقات التهنئة التى ارسلت اليه فى العيد حتى اعادها على الفور الى مرسليها وقد ختم كلا منها بخاتم خاص كتب عليه :
« مالكولم ماكلويد يرجو لك مثلمـا ترجوه له »



اعتماد تام !

كانت الزوجة تتحدث عن زوجها الذى يعتمد عليها فى كل شىء .. فقالت لصديقتها :
ـ تصورى ان جون لايستطيع ان يثبت زرا فى سترته او يرفو جوربا ممزقا الا اذا قمت انا بادخال الخيط فى ثقب الابرة ..



فى آخر لحظة !

كان موكب الســـيارات يسير فى شـــوارع نيـــويورك بعد حفلة الزفاف .. وكان اكثر ما استرعى اهتمام الناس هو لافتة وضعت خلف سيارة العروسين ، كتب عليها « تزوجا حديثا ... مطلوب مسكن سريعا . الرجا الاتصـــال بتليفون رقم .... »



• اذا لم تستطع أن تكون كريما والظروف عسيرة .. فلن تستطيع أن تكون كذلك والظروف يسيرة .

• اعظم دعامة للثقة .. ان تكون قادرا على عمل شيء ، — أي شيء — بطريقة جيدة .

• لاتتسرع فى حكمك على الناس بالسوء .. وافترض دائما فى الازمات أن الانسان طيب .. أو أنه على أسوأ تقدير ، يتأرجح بين الخير والشر

• عندما تثق فى نفسك .. فحاول أن تكون متواضعا ، لانك لم تصل بعد الى الدرجة التى تعتقدها فى نفسك

• ان المستقبل يعرف كيف يكافيء هؤلاء الذين يصبرون طويلا فى انتظاره ..

• الزواج القائم على مجرد الافتتان .. محاولة لاباس بها لاطالة القصة القصيرة !

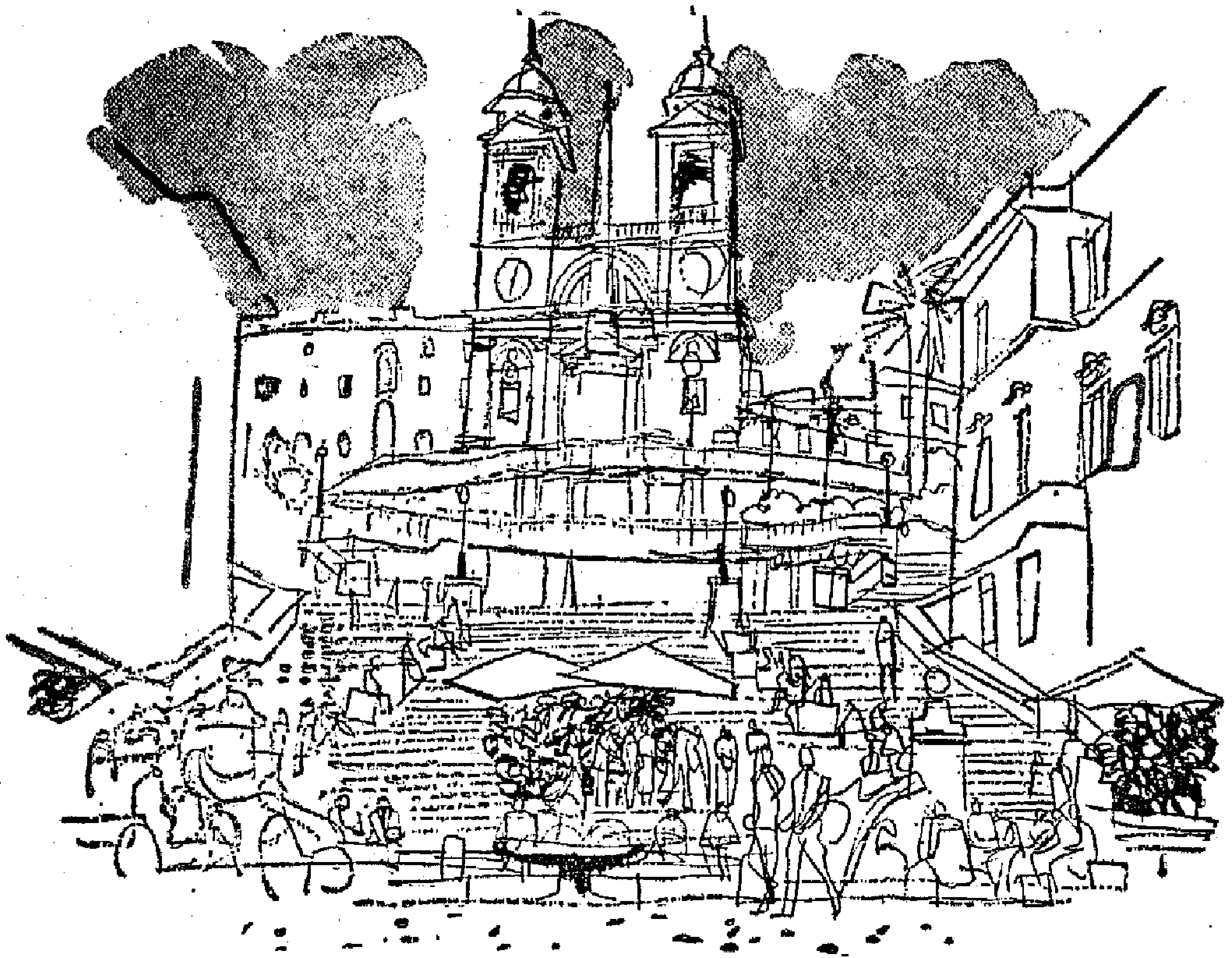
• السعادة خير معلم للاخلاق الطيبة .. فالتعساء وحدهم هم الذين يتصرفون بحمق ..

• كيف يعرف الرجل حقيقة الديكتاتور مقدما .. وهو يبدو قبل الزواج مجرد مخلوقة حلوة ؟

• بعض الناس يمرون على صفحات الجريدة كالمكنسة الكهربائية ... لايلتقطون منها غير القاذورات

• كلما سئلت هل تستطيع القيام بعمل ما .. قل : بكل تاكيد .. ثم اعكف بعد ذلك على دراسة كيفية القيام بهذا العمل !

تيودور روزفلت



السلالم الاسبانية

روما : خرافة وتاريخ !

« المدينة الخالدة - بحيرة الزمن الجميلة التى يغوص فيها الزائر فى بهجة واستمتاع »

ثمة مدينة على وجه الارض **ليس** مثل روما ، ولم يكن هناك مدينة مثلها من قبل ، ولن يكون لها مثيل من بعد . لقد كانت مدينة عالمية عظيمة منذ ألفى عام ، وهى لاتزال الآن مدينة عالمية عظيمة ، وقد غزت روما العالم أولا بالسيف ، ثم بالصليب ، والآن بالسحر والجمال .

وأيا كان الطريق الذى تأتى به اليها ، فان أول شيء يطالعك عادة ، يذكرك - فى رهبة - بتاريخ مجدها القديم : انه سور هائل ممتد أقيم منذ أربعمائة سنة قبل الميلاد ، أو طريق ضخم رصف سطحه قبل مولد المسيح ، أو مجرى مائى رائع شيد منذ الفى عام ، ولا يزال حتى اليوم يأتى بالماء البارد العذب الى المدينة .

ان ميدانا صغيرا ، مثل بيانسا

ديللا منيرفا ، يصور كيف كانت روما مسرحا للغزو الوثنى ، ثم المسيحى ، فهنا شيدت الكنيسة المسيحية الجميلة سانتا ماريا سوبرا منيرفا حوالى عام ١٣٠٠ م فوق معبدللآلهة منيرفا شيد حوالى عام ٥٠ قبل الميلاد . وتقوم أمامها مسلة مصرية صغيرة صنعت عام ١٠٠٠ ق.م تقريبا ، وجيء بها الى روما نحو عام ١٠ قبل الميلاد ، وأعيدت اقامتها عام ١٦٥٠ م تقريبا .

وقد قال بعضهم ذات يوم انروما بحيرة زمن جميلة ، ولكن ليس أسهل من الغرق فيها . وثمة نادرة لطيفة يقصها كاتب فندق حين قال لاحد السائحين ان رقم غرفته هو ٤٥٠ ، فما كان من السائح - الذى قضى اليوم كله يشاهد معالم المدينة - الا ان قال مترنحا :

- قبل الميلاد أم بعده !

وعلىالرغم من أنه لم يكتبعنمدينة اخرى مثلما كتب عن روما دراسة او تحليلا ، فان احدا لايعرف على وجه اليقين من بناها ، أو متى أو لماذابناها ، بلحتى ماذا يعنىاسمها . وان أقرب الآراء احتمالا هو اناسمها مشتق من كلمة « رومون » اللاتينية ومعناها « المدينة القائمة بجانب النهر » وذلك لوقوع روما على نهر التيبر .

اما عن تاريخ تأسيسها ، فان الاساطير تشير الى عام ٧٥٣ ق.م ، وذلك برغم أن الحفريات الحديثة تدل على أن ذلك المكان كان مأهولا قبل ذلك التاريخ بسنوات عديدة . وتذكر الاساطير أيضا أن مؤسسها هو رومولوس أحد الغلامين التوأمين اللذين تركهما ليموتا فى العراء بعض الاقارب الحاقدين ، ولكنهما عاشا ، بعد أن أرضعتهما ذئبة ، ليشيدا على أكمة بالاتين . ويقول البعض انها لم تكن ذئبة حقيقية ، وانما مرضعة ريفية أطلق عليها اسم الذئبة بسبب سلوكها الشائن .

ان هذا المزيج منالاساطيروالتاريخ هو الذى أضفى على روما ذلك السحر الجميل الذى يستهوى الزائرين . ففى كل حجر قصة وفى كل أسطورة متعة ، ولا نهاية لهذا أو تلك . فقد حدث - مثلا - ذات يوم بينما كنت أتصفح دفتر تليفون أن لفت نظرى احتلال اسم «برواتى» مساحة فى الدفتر اكبر من اى اسم آخر - نحو خمسة اعمدة كاملة . وعجبت لهذا وسالت عن السبب ، واذا به قصة رومية انموذجية :

كانت روما فى العصور الوسطى تتخلى عادة عن الاطفال غير المرغوب فيهم ليموتوا . وهى عادة كانت تؤلم البابا انسونت الثالث الذى أقام منذ اكثر من سبعمائة عام مستشفى خصص منه قسما للقطاء . وفى مدخل القسم كان ثمة مهد موضوع على عجلة كبيرة تدور أفقيا . وكانت الام تضع الوليد فى المهد ثم تضغط على الجرس ، فتهرع الراهبات فى الداخل الى ادارة العجلة وادخال المهد بالطفل اللقيط الى القسم . وكان جميع هؤلاء اللقطاء يسمون « برواتى » ومعناها « المنظرون » . وهكذا يكاد يكون من المؤكد أن لكل أسرة اليوم تحمل اسم برواتى جدا لقيطا منذ أجيال بعيدة .

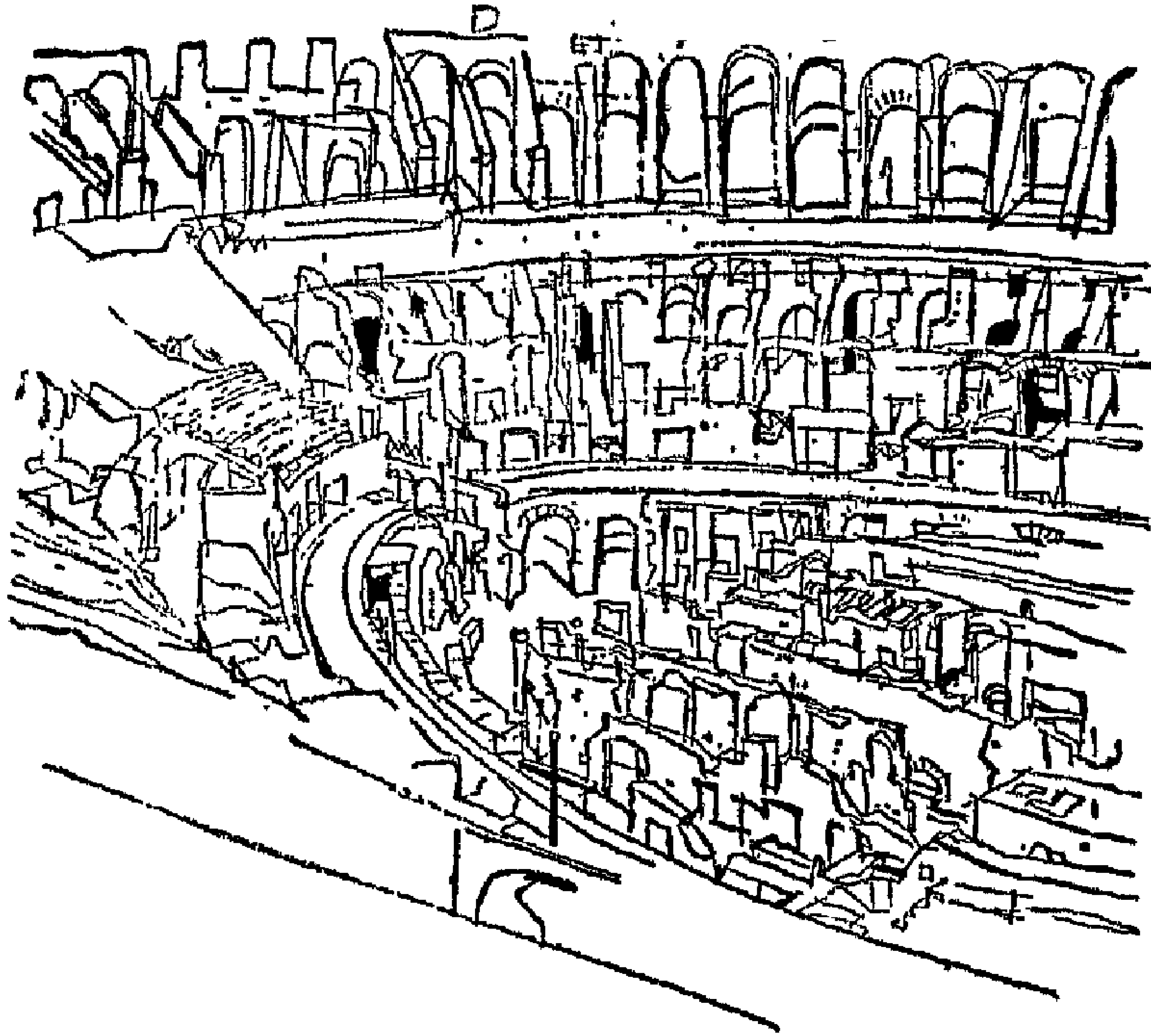
وثمة قصة أخرى تتعلق بنسناس اليف وطفل وليد لاسرة كانت منذ ثلاثمائة عام مضت ، تعيش فى قصر بمشارف المدينة . وفى ذات يوم التقط النسناس ، مداعبا ، الطفل وصعد به الى قمة برج القصر . ونذرت الاسرة المفزعة أن تضرم شعلة نور دائمة أمام صورة العذراء مارى اذا عاد الطفل بسلام . وتحقق أمل الاسرة . وبرغم انتقال ملكية القصر مرات عديدة على مر السنين ، فان كل مالك جديد لايزال يحتفظ بشعلة ضوء صغيرة « وهى اليوم مصباح كهربائى » فى داخل البرج .

بل أن نافورات روما ، ويبلغ عددها نحو ١٣٠٠ نافورة ، لاتخلو من قصص ممتعة . فيقال ان ماء احداها لابد أن يجعل الام الحامل تضع وليدا ذكرا اذا هى شربت منه . وماء آخر يظن أنه قادر على مساعدة اى رجل فى حل مشكلاته العاطفية . ويقوم ماء ثالث بهذه المهمة مع الفتيات .

ومن الممكن تأليف كتب كاملة عن الابواب الرومية أو الجسور والقناطر والسلالم ، وان أشهر السلالم فى روما هى المعروفة باسم « السلالم الاسبانية » وهى مكان محبوب لالتقاء العشاق ، فان أكشاك بيع الزهور الثلاثة القائمة عند أسفلها يمكن أن تستعين بها أية فتاة رومية لتوصيل رسالة رمزية الى حبيبها المنتظر تحديد موعد . فاذا مرت الفتاة بعد هبوطها الدرجات ، على الكشك الايسر ، فالاجابة « نعم » ، واذا مرت على الكشك الايمن فالاجابة « لا » . وأما الكشك الاوسط فاجابته « ربما » .

قدر أحد المؤلفين أنه اذا كرس

شخص كل اليوم فى كل يوم لمشاهدة معالم روما ، فانه قد يرى كل شيء جدير بالفرجة فى نحو خمسة أعوام. ويرى آخرون أن هذا المؤلف متفائل جدا ! فمن بين المعالم المشهورة جدا فى روما ، وهو المسمى عادة بأكمل بناء فيها البانثيون الذى أقيم عام ٢٧ قبل الميلاد تكريما لآلهة الكواكب السبعة ، ثم أعيد بناؤه عام ١٢٧ بعد الميلاد « وهو الآن كنيسة » وان له قبة هائلة لاتعتمد على أعمدة أو دعائم فى الوسط ، ومشيدة بالطوب الاحمر والاسمنت ، وقد اتخذ منها ميكالنجو أنموذجا شيد على نمطه قبة كتدرائية القديس بطرس ، وبرغم شهرة هذه القبة فى أنحاء العالم كله، فان محيطها أصغر من محيط قبة البانثيون بنحو ١٤٢ سنتيمترا .



الكوليسيوم

ولعل أشهر منظر فى روما القديمة هو الكوليسيوم ، أو الملعب الهائل الذى ربما أطلق عليه هذا الاسم بسبب تمثال نيرون المصنوع من البرونز فى حجم هائل ، الذى كان قريبا منه ذات يوم . وكانت روماقد تجاوزت من عمرها نحو ثمانمائة عام عندما شرع فى اقامة ملعب الكوليسيوم فى عام ٧٢ بعد الميلاد ، وقد تم بعد ذلك بثمانية أعوام . وان تصميمه ليعتبر معجزة هندسية لاتزال حتى اليوم غير مفهومة . فانه «ينساب» على أساس ضخم يرتكز على أرض رخوة التربة كانت فيما مضى بحيرة

لنيرون . ويتسع الكوليسيوم لنحو ٦٠ الف متفرج تحميهم من الشمس مظلات هائلة كانت تحتاج لمائة وعشرين بحارا من الاسطول الامبراطوري لتحريكها وادارتها .

ومن بين أهم المعالم التى تستهوى السائحين فى روما منطقة المقابر الاثرية الكهفية ، ولا يعرف أحد عددها ، فان الحفريات تكشف بين الحين والآخر عن قبور جديدة . وقد بلغ ما كشف عنها حتى الآن خمسين قبرا ، وأن أنفاقها المعروفة تمتد تحت الارض نحو ٩٥٠ كيلو مترا . وهى بعكس الاعتقاد الشائع لم تكن مخابىء سرية لعبادة المسيحيين المضطهدين ، وانما هى بلا شك ساحات للمدافن . وكان القانون الرومانى يجعل من المقابر أماكن لها حرمتها ، لايجوز لاحد اقتحامها . ولهذا كان المسيحيون المضطهدون يتخذون منها ، أحيانا ، أماكن للعبادة . وكان بعض الاباطرة ، برغم هذا ، يخالفون القانون ، ويأمرون رجال البوليس بمطاردة المسيحيين داخلها . وفى بعض الحالات كان رجال البوليس يقفون عند مداخل هذه المقابر الكهنية ، ويسمحون بدخول مئات المسيحيين الذين يحسبون أنهم سيصبحون بمأمن من المطاردة ، ثم اذا برجال البوليس يغلقون جميع المداخل ، ويتركون المسيحيين محصورين داخل المقابر حتى الموت .

وقد سميت روما ذات مرة القدس الجديدة ، وتفوقت بمراحل على بيت المقدس الحقيقى ، ككعبة للحجاج المسيحيين . وقد ظل الحجاج مدى خمسة عشر قرنا يفدون اليها ، ومازال بعضهم يحج اليها ماشيا طول الطريق الذى يبلغ مئات أو آلاف الكيلو مترات ، حاملين أحيانا صلبانا ضخمة على سبيل التوبة والندم أو اعرابا عن التقوى والولاء الدينى .

ويعمد الكثيرون من الحجاج ، اعرابا عن ولائهم وتعبدهم ، الى صعود «الدرجات الرخامية المقدسة» البالغ عددها ٢٨ درجة ، على ركبهم وهم يرددون على كل درجة نوعا من الدعوات الخاصة . وهذه الدرجات مرتبطة بكنيسة القديس جون لاتران .

وتقول الروايات ان هذه الدرجات جاءت بها الى روما والدة الامبراطور قسطنطين ، وهى نفس الدرجات التى صعد عليها المسيح عيسى لمواجهة بيلاطس « ويقال ان البقع التى عليها من دم المسيح » . والكنيسة تمنح

الغفران لمدة ألف عام لكل من يصعد الدرجات كلها على هذا النحو ، كما تقدم اليه القربان المقدس . وقد بلغ من كثرة الصاعدين عليها هكذا ، أن اضطر المسئولون الى تغطية الدرجات بألواح من خشب الجوز ، وقد تكررت هذه العملية ثلاث مرات فى المائتى سنة الاخيرة . ويقال ان رجلا واحدا ، فى التاريخ كله ، استطاع أن يصعد نصف هذه الدرجات ثم غير رأيه وهبط . ويقال أن هذا الرجل هو مارتن لوثر .

لقد صارت روما عاصمة العالم الكاثوليكى لوجود رفات القديس بطرس بها ، وهو قديس المدينة وحاميها . وقد أقيم الكثير من الكنائس والمعابد تخليدا لذكراه ، ولكن أعظم تخليد لهذه الذكرى هو كتدرائية روما التى تقوم فى مدينة الفاتيكان ، مركز المذهب الكاثوليكى بأجمعه . وقد بدىء فى بنائها عام ١٥٠٦ ، وتم تشييدها بعد ذلك بمائة وستة وسبعين عاما . ويمكن أن يجتمع فى هذه الكتدرائية الضخمة نحو مائة الف شخص ، وهى مقامة ، كما يقال ، على قبر القديس بطرس ، وقد دلت الحفريات الأخيرة على انه مدفون حقا تحتها . فقد عثر فى القبر على هيكل عظمى « بلا رأس » لرجل كهل . وأجريت الاختبارات الكثيرة لمعرفة ما اذا كان هذا الهيكل يطابق رأس القديس بطرس الموجود ، كما يقال ، فى كنيسة أخرى . ونتائج هذه الأختبارات لم تنشر على الملأ بعد .

فاذا تركنا أطياف القياصرة ، وجاذبية روما المقدسة ، فان الزائرين يفتتنون عادة بأهالى روما أنفسهم ، فلدى كل زائر حديثه الخاص عن مبلغ كرم سكان روما ومودتهم ومرحهم وحبهم لتقديم المساعدة للغريب . ففى أول يوم لى فى روما — مثلا — اشتريت مع ثلاثة من الاصدقاء بعض الدجاج المشوى والخبز ، وقنينة نبيذ أحمر . ولما لم نجد مكانا نأكل فيه ، جلسنا على درجات مسكن فاخر ، وشرعنا نأكل . وأقبل البواب ، وحملق فينا ، ثم هز رأسه فى حزن ، واختفى . ولم يلبث أن عاد بصينية عليها أربعة أقداح قائلا :

— ولكن .. لايليق أيها السادة أن تشربوا الخمر من الزجاجة مباشرة .

ان أهل روما مزيج عجيب من أشد الناس محافظة وأكثرهم عصرية وتحررا . وكان يوليبيوس — المؤرخ الاغريقى — قد كتب منذ أكثر من الفى عام انه « لايوجد مثيل لاهالى

روما فى حماستهم للتقدم » . وليس اليوم فى أوروبا كلها مدينة مثل روما فى اقبالهـا على الاجهزة العصرية ، وكثيرا مايتنهد النقاد قائلين ان روما « ستتأمرك » . فقد كثرت فيهـا موسيقى الجاز ، والمعازف الآليةالتى تعزف لك ماتشـاء بقطع النقود ، وآلات القمار الامريكية « وقد صدر الامر بتحريمها أخيرا » ، والبنطلونات الضيقة الزرقاء . ولعل روما هى أول مدينة فى أوروبا أدخلت بنجـاح فى متاجر البقالة نظام « اخدم نفسك » الامريكى ، ودور السـينما المفتوحة التى يمـكن أن يدخلهـا المتفرجون بسـياراتهم ودراجاتهم البخـارية ليشاهدوا الافلام من داخلها .

ومع ذلك فان سكان روماالايزالون يتمسكون بكثير من العادات القديمة فهم لايزالون يستخدمون لغةالاشارة البليغة التى يقول الباحثون أنهـا ربما انحدرت من مسارح البانتوميم الرمزية الكثيرة فى عهد روما القديمة. ولعل أعجب الاشياء القديمـة التى لاتزال باقية ، تلك المسلة الضـخمة القائمة أمامكتدرائية القديسبطرس ، والتى نذكر قصتها فيما يلى :

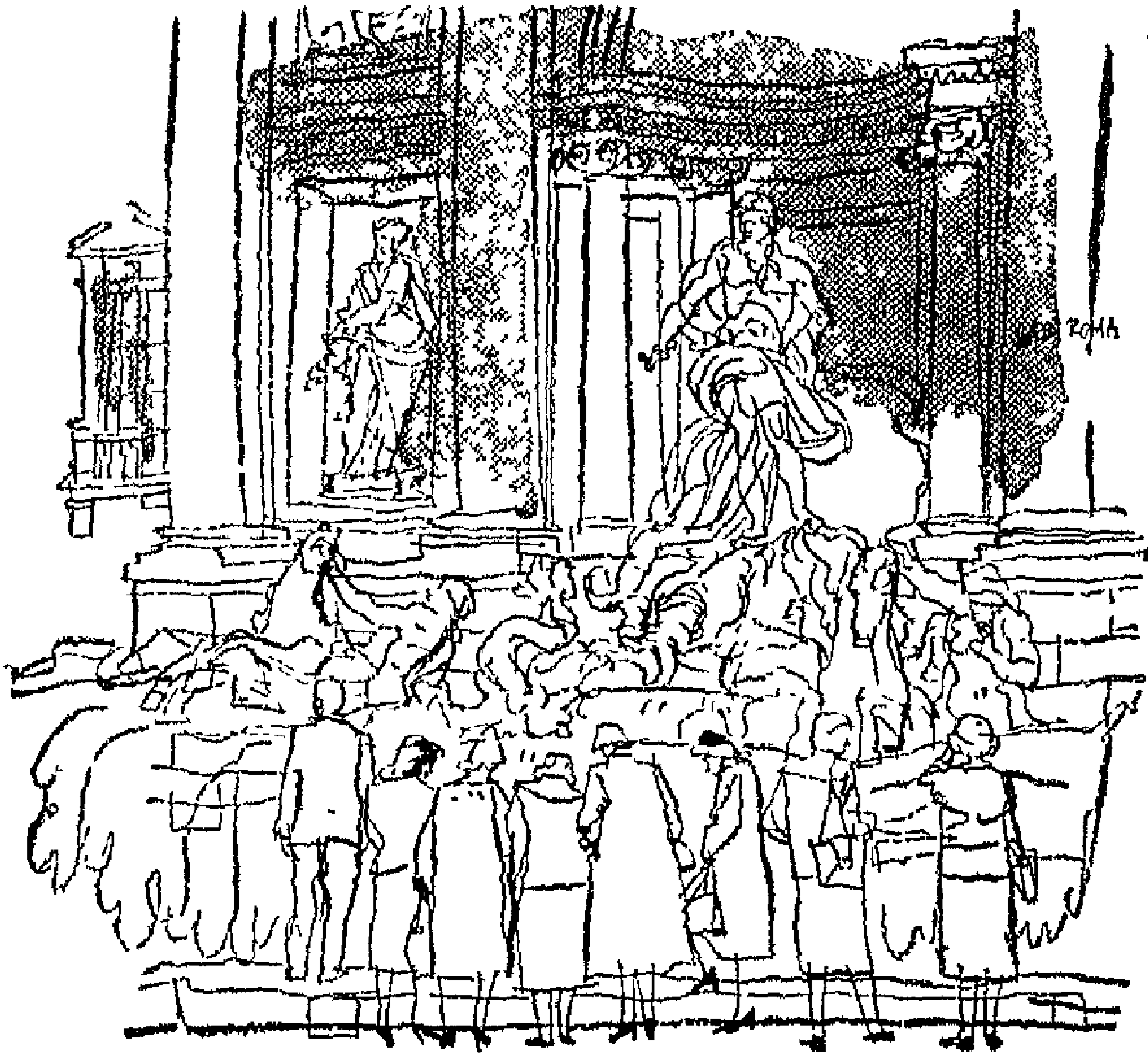
كان البابا سكستوس الخامس قد قرر أن يضع المسلة فى هذا المكان فى عام ١٥٨٦ . ولكن معظم المهندسين الاوروبيـين رأوا أنه من المستحيل اقامة مثل هـذه الكتلة الضـخمة . وبرغم هـذا اتخذ البـابا الخطوات التمهيدية اللازمة ، فى اليوم المحدد ، استعد مهندسوه بثمانمـائة عامل ، ومائة وخمسين جوادا ، و٤٦ رافعة، ولكىيمكن سماع أوامر كبيرالمهندسين فى وقت واحد من كل مكان ، هـدد البابا بالموت كل واحد من المتفرجين الكثيرين يحاول أن يصدر أقل صوت. ولكى يؤكد هذا ، نصب مشـنقة فى الميدان وأعد الجلادين .

وبدأت المسلة الضخمة ترتفع قليلا قليـلا ، حتى اذا وصلت الى نصف المسافة ، أخذت الحبال تصر وتهدد بالانقطاع ومرت لحظات حاسـمة عندما بدا أنها سـتهوى على الارض مرة أخرى . ولم يجرؤ أحد على ان ينطق بكلمة ، الا بحار يدعىبريسكا ، اذ صاح قائلا : « أسكبوا المـاء على الحبال » . وفعل المهندسون هذا ، وزاد الماء من مقاومة حبـال القنب ، ونجت المسلة من الدمار

وعرض البابا السعيد على بريسكا اى مكافأة يريدها ، ولم يطلببريسكا الا ان يمنحلنفسه ولاسرته الىالابد ، الحق فى ان يحتـكروا بيع كل سعف

النخيل الذى يقدم الى الكنيســـة فى آحاد السـعف . ومنحه البابا هـذا الحـق ، ولا تزال اسرةبريسكا تعيش فى رغد بسبب هذا الاحتكار .

وقد أشير منـذ عصور بعيـدة الى أن كلمة « روما » اذا نطقتبالعكس ، أى من اليمين الى اليسـار ، تصـبح كلمـــة Amor ومعنــــاها بالفرنسية «الحب» وهناك تحـــد قديم بانه لايمـــكن لاى شخص أن يبقى فى روما ستة شهور دونأنيقع فى هـواها . وان كثـيرا من الاجانب الذين خضعوا لهذاالتحدى ، كالسفراء والقناصل ، فضلوا الاستقالة فىنهاية مدة اقامتهم على النقل الى مدينـــة أخرى . وقد سمى الشاعر لونجفلو مدينة روما « المدينـــة التى ترضى الانسان أتم الرضا » ويوجزدبلوماسى أجنبى عاش فى روما الامر بقوله : ان العالم مقسم بين فريقين ، أحدهمـا يرى أن باريس أجمل مدينة فىالعالم والآخـر « يعـــرف » أن روما هى الاجمل .



نافورة الطرق الثلاثة (تريفى)

بقلم جوردون جاسكيل



معجزة .. !

يقول أغلب طلبة المدارس العليا فى امريكاان أكبر نجاح حققه الرومان القدماء .. هـو قدرتهم على التحدث باللاتينية ..

هكذا تزوج كاتب أمريكا الكبير مارك توين

أحبها.. من صورتها!



راحت الباخرة « ذا كويكر سيتى » تتأرجح من جانب الى جانب حتى كاد يسقط مارك توين ورفيقه من السرير ، وكان نصف المحيط الاطلنطى ينساب بمشهده من خلال الباب المفتوح . وراح توين يلعن بكل مظاهر رجولته وشجاعته التى اكتسبها من سالف أيامه حين كان يعمل قائدا ومحررا ومخبرا ومنقبا عن الخامات ، ثم أوصد الباب ، ولكن الباب لم يلبث أن انفتح بقوة ، ودخل شبح يلتف فى وشاح أبيض مبتل ، وهو يترنح .. وتوقف مارك عن ارسال كلماته الحادة الجذابة ورقت قسمات وجهه وهو يرحب بالفتى الذى قال : هل تسمحان لى أن أبقى معكما أيها السيدان هذه الليلة ، لان قمرتى قد غمرتها المياه ؟ وضحك توين وساعده ليصعد الى الى سريره .

وكان هذا الفتى قد اطلع مارك توين على صورة مصغرة لاخته أوليفيا قبل ذلك بأيام ، وكان وجهها المانق مرسوما بألوان لطيفة على عاج قديم . ولم يكن فى استطاعة المؤلف بعد ذلك أن يفعل مافيه الكفاية لاجل شارلى لانجدون ، وكان يلتمس المعاذير لدخول قمرة لانجدون لكى ينظر الى تلك الصورة المصغرة ، بل وقد طلب من الصبى أن يعطيه اياها ، لكن الصبى رفض ان يتخلى عنها .

وبينما كانت السفينة تتماوج فى النوء أخذ الرجلان يحكيان تجاربهما ، وقد ألمح توين الى الصورة بصراحة ، حتى أن الصبى لانجدون بدأ يتحدث عن أخته فقال : فى احدى الليالى

ذهبنا ننزلق على الجليد ، وسقطت أوليفيا فانكسر عمودها الفقرى ، ولمدة سنتين ظلت فى السرير تعانى الما دائما ، واستدعى والدى أفضل الاطباء ، ولكن شيئا من طبهم لم ينفعها ، وقد صمم لها أحدهم جهازا ليرفعها ببطء شديد حتى أنه كانت تنقضى ساعة قبل أن تصير فى وضع تكون فيه نصف جالسة ، وحتى فى ذلك الوضع كان يغشى عليهامن الالم .

ولم يعد يشعر مارك توين الآن بأن هناك زوبعة تغشى الاطلنطى ، وانما كانت هناك فقط صبية عليله فى غرفة هادئة ترفعها الخيوط ويغشى عليها من الالم .

وذات يوم هبت الريح داخل غرفتها حاملة قصاصة ورق تعلن عن رجل يشفى بالايمان . وقد تحدثت والدتى مع والدى فى هذا الشان ، ومع أن والدى لم يكن يعتقد فى ذلك الطبيب الجديد ، الا انه ترك والدتى وشانها . وأتى الشافى ، واذا به رجل نحيل ، له عينان وهاجتان . واذ كان الظلام يسود الغرفة ، قال الرجل : ليكن بالغرفة نور . ورفع الستائر عن النوافذ ، ثم حنى نفسه فوق أوليفيا واخذ يصلى ثم وضع ذراعيه حولها وطلب منها أن تنهض بالجلوس ، وجلست أوليفيا ، ولم نستطع أن نصدق أعيننا . وفى اليوم التالى طلب منها أن تقف ، فوقفت بعيدا عن الفراش ، دون أى ألم أو مجهود ، وراحت تتطلع الينا . وفى المرة الثالثة عبرت أوليفيا طول الحجرة سائرة اليه . وهنا قال : الآن سوف تبقى الصحة والقوة معك . وقد عرض عليه والدى نقودا ولكنه رفض أن يأخذ شيئا منها ، ولم نره بعد ذلك قط ، ولكن صحة أوليفيا منذ ذلك الوقت أصبحت جيدة .

وقد أفلح مارك توين فى أن يقول للصبى عرضا : بودى أن اقابل اختك بعض الوقت ياشارلى ، فهذا اعجب شفاء سمعت به فى حياتى .

وقد انقضى نصف عام قبل أن يقابلها ، فقد عادت السفينة الى نيويورك فى نوفمبر سنة ١٨٦٧ ، وبدأ المؤلف الشاب لتوه يبحث عن عمل وينشر الكتاب الذى دونه فى رحلته بعنوان « الابرياء فى الخارج » وقابل أوليفيا لانجدون التى قالت له فى عيد الميلاد : ان أهلى قد وصلوا توا من الميرا وبودى لو أنك قابلتهم . وكان مارك فى مقصورة ببهوشتاينواى حيث كان على تشارلز ديكنز ان يتلو قطعة ادبية قبل وصول آل لانجدون

بنصف ساعة . وقــد ســحر حين وصلت أوليفيا فلم تكن عينــاه قــد وقعتا من قبــل على امرأة جميــلة هشة البنيان مثلها . وقد تلا ديكنز فى تلك الليلة مقالا عن وفاة ستير فورث ولكن مارك قلما سمع منه شــيئا . لقد شعر مارك توين أنه عاشق ، وأنه لم يكن هكذا من قبل .

وقد زارها فى عيد رأس السنة ، ولكنه لم يرها فى المرة التالية الا بعد ذلك بشهور كثيرة ، فقد كان الطلب عليه عظيما كمحاضر ، بيــد أنه كان محزونا لانه لم يتلق كلمة واحدة من أوليفيــا ، وفيما كان يضــع خطــة للتخلى عن كل شىء وليأخذ أول قطار الى الميرا ، اذا به يفتح خطـــابا من شارلى يدعوه فيه للمجىء وقضــاء أسبوع .

وفى اليوم الاخير قال مارك لشارلى انني أحب أوليفيا . فارتاع لانجدون لهذا التصريح .. لقد كان حقا يعبد مارك توين ، ولكنــه لم يكن يرى أن ذلك الرجل الفظ العنيف أهل لأخته فقال له : ان والدى سيقع فى اضطراب شديد . ان هناك قطارا يغادر المحطة بعد نصف ساعة وسأحضر العربة . وقد ودعت أوليفيا محبهــا بلطف ، وجمحت الجياد فى سيرها الى الامام وتراجع المقعد الخلفى الى الوراء ، اذ لم يكن مثبتا باحكام ، فسقط الرجلان الى الشارع ، وتظاهر مارك توين بأنه عاجز عن السير ، وكان يبدو فى ألم شديد ، ولم يكن أمام آل لانجدون الا أن يتركــوه فى الفــــراش ، وأصرت أوليفيــا على أن يبقى حتى يستعيد صحته ، وكانت تعنى به فى كل لحظة ينهض فيها من النوم . وبقى مارك توين أسبوعين .

وبعـــد ذلك كان يأتى الى منزل لانجدون كثيرا ، ولكنه لم يستطع ان يظهر اقدامه على الخطبة ، حتى دعا أوليفيا الى احدى محــاضراته ، وفى الليلة التالية لمحاضراته تجنبته ، وبعد ذلك أقرت بأنها أحبته وهى آســفة لذلك ، ثم اعترفت بأنهـــا فخــور بحبه .

لقد كسبها أخيرا فى النهــاية ولم يكسب والدها ، ولم يكن جــيرفس لانجدون « ملك الفحم » راغبـــا فى تزويج ابنته لأى كاتب وهمى ، وقد نصــــحه مارك قائلا : أكتب الى جو جودمان بسان فرنسيسكو . لقــد كذبت من أجله أكثر من مائة مرة ، واعتقد أنه سيكذب من أجلى هــذه المرة فقط . وأعطى لانجدون الوقت ليستقصى . وفى فبراير سنة ١٨٦٩ ،

طالبه بقرار نهائى ، فأخبره لانجدون قائلا : ان صديقك يقول بأنك مؤلف مجيد ولكنك ستكون أرد زوج فى العالم . فهل يمكنك أن تفكر فى شخص آخر يمكنني أن أعرف منه شيئا عنك ؟ . فهز مارك رأسه نفيا . وقال الرجل العجوز : حسنا ، مادام ليس هناك احد آخر يريد أن يقول عنك كلمة طيبة ، فأعتقد انه يجب على أنا أن اضمنك . قال ذلك مادا يده الى مارك الذى كتب الى صديقه جو تويتشل قائلا : دق الطبل الكبير ، فقد جاهدت الجهاد الاكبر .. لقد رفضونى ثلاث مرات ، وأنذرونى بمغادرة البيت مرة ، ولكنهم قبلونى اخيرا معززا مكرما . ولو كان فى البلدة كنيسة لها برج مرتفع ارتفاعا كافيا لخرجت وقفزت من فوقه .

وانقضى عام قبل أن يتزوجا ، واشترى مارك توين حصة فى احدى الجرائد ، وطلب من سيلى وكيل لانجدون أن يبحث له عن مسكن متواضع ، وبعد حفلة الزواج ساق سيلى العربة التى تحمل العروس والعريس الى بيت فاخر البنيان ، ودخلا مبهورين من فيض الضياء . وقادهما الخدم خلال غرف نفيسة الاثاث ، مزدانة بكل مايشرح الصدر . وقد ذعر مارك ، فهو لايمكن ان يدفع ثمن هذا كله . وقالت اوليفيا : هذا البيت هدية من أبى . وتقدم الوالد لانجدون مبتسما ، يقدم صكوك الملكية ، واستطاع مارك أن يجد لسانه فقال : ياأبى .. انك صديق حقا ، وفى اى وقت تأتى الى المدينة تعال الينا ولن يكلفك ذلك مليما واحدا .

لقد كان مارك توين وزوجته مختلفين من أوجه كثيرة ، بيد ان زواجهما كان بسيطا . كان مارك متقلب الاطوار سريع الانفجار ، أما أوليفيا فقد كتب عنها وليم دين هاولز : انها كانت أجمل شخص وقع عليه نظرى ، بل كانت الطف واكرم الناس ، ولم يكن فيها ظل ضعف ، وكان كلمنس يقبل حكمها دون مراجعة ، ليس ذلك فحسب ، ولكنه أيضا كان يتباهى به

ومرت ٣٤ سنة فى هذا الحب بين أيام سعيدة وأخرى حزينة ، ولم تكن اوليفيا فى وقت من الاوقات قوية جدا ، فماتت وليدتها الاولى فى طفولتها ، وكانت هناك مآس أخرى تركت اثرها فى نفسها ، وقد ظلت أكثر من سنتين قبل أن تموت وهى عليلة الجسم ، وظل زوجها أياما كثيرة لايستطيع أن يكون معها الاعدة دقائق فقط كل مرة

وفى يونيو سـنة ١٩٠٣ تحسنت صحتها وأوصى الاطبـــاء بأن تقضى الشتاء فى ايطاليا . واســتأجر مارك قصرا قديما جميلا يطل على فلورنسا وفى هذا المكان قدر لهـــذا الحب أن ينتهى فى ٥ يونيو سية ١٩٠٤ ،وكانوا قد سمحوا لمارك أن يبقى ساعةمعها فى ذلك اليوم لانها كانت منتعشـــة ، ولما استدعوه وبخ نفسه لبقائه مدة طويلة هكذا ، بيد انهـــا قالت انه لم يحدث من ذلك سوء . وقبلته وهى تسأل : هل ستعود ؟ . فأجاب : نعم لاقول لك ليلة سعيدة .

وقد شعر بالســعادة وصعد الى الطابق العلوى حيث كان البيـــانو ، وراح يعزف ويغنى تراتيل زنجيــة قديمة ، لاول مرة بعد وفاة ابنتـــه ، وقد سمعت مسز كليمنز الموسيقى وابتسمت فى رقة قائلة : انه ينشد من أجلى نشيد مساء الخير . وطلبت من الحضور أن يحملوها . وفى هذه اللحظة فارقتها الحياة . وظل مارك يعزف وقلبه سعيد ، مالئـــا القصر الايطالى القديم بأنغامالاناشيدالروحية الزنجية .

ولما دخل حجرتها ليقول : مســاء الخير « نظرت فى وجهها واعتقد اننى تكلمت وعرتنى الدهشـة والاضطراب لانها لم تلاحظ وجودى تم فهمنـــا وتحطمت قلوبنا . اننى منعبوعجوز وبودى لو كنت مع أوليفيا » .

لقد اعادوها عبر المحيط فيجوف السفينة « برنس أوسكار » ولا شك أن مارك توين أشهر مؤلفى الدنيـــا كان وهو يستدير ويقبع فى غرفتـــه الموحشة يتذكر تلك الايام الخوالى ، حين كان على ظهر سفينة أخرى ولم تكن هى الا صورة بالنســـبة له ــ صورة مصغرة لوجهها .

وامر كليمنس باقامة نصب بسيط على قبرها وكتب عليه هذه الكلمات : « الى رحمة الله يابهجتى المتألقة » . وفى « يوميات حواء » لخص قصــة حبه معها فى هذه العبـــارة : « انه حيثما وجدت كان هنـــاك فردوس عدن » .

لقد كان عجوزا ومنعبا كما قال ، وفرغ من الحياة ، وحين جاء دوره ليموت سنة ١٩١٠ لم يشعر بالشقاء أو النعاسة لانه كان سيرقد منجديد الى جوارها .

ملخصة عن مجلة ليبرتى بقلم : لويس ب . دافيدسون



تزداد المشاكل صغرا اذا واجهتها ولم تهرب منها ... حاول ان تلمس شوكة فى حياء تجد انها تشك اصابعك ، أما اذا قبضت عليها بقوة فانها تتحطم بين اصابعك !



لا تحاول قط أن تثبت للشخص الآخر أنك على صواب .. أن من طبيعة البشر أن تعارض كل شخص يصر على أنه على حق ، فالاحرى بك أن تعرض مناقشاتك دائما وكأنك تحاول أن تثبت أنك مخطىء .. فاذا اتبعت هذه الوسيلة – ولا سيما عندما تكون واثقا من انك على حق – فان الشخص الذى تحاول أن تقنعه سوف يقدم ادلة قوية تدعم قضيتك ليثبت لنفسه وللعالم أن موقفك صائب .. !

لوى باستير

***

مؤهلات الزوجة الصالحة

اذا كانت الزوجة تتمتع بموهبتها كامرأة ، فلن يهمها كثيرا اذا لم تكن موهوبة فى أى شىء آخر . انها يجب أن تعرف جيدا حرفتها كامرأة ، ويكون لديها تأثير رقيق للاشواق والمحبة .

***

أشياء عظيمة لا تفنى ..

ان عالم الكتب هو أعظم شىء خلقه الانسان ، فليس هناك اشياء أخرى من صنعه يمكن أن تدوم .. فالآثار تنهار ، والامم تفنى ، والحضارات تتهدم وتموت ..

وبعد عصر من الظلام ، تجىء أجناس أخرى لتشييد غيرها ، أما فى عالم الكتب ، فان هناك مجلدات شاهدت هذه الاحداث ، وهى تقع مرة بعد مرة ، بينما ظلت هى حية ، لاتزال شابة ، جديدة كاليوم الذى كتبت فيه .. ولاتزال تحدث قلوب الناس ، عن قلوب أناس ماتوا منذ قرون .. !

كلارنس داى

« عن كتاب قصة جامعة ييل »

***

البحث .. وحقيقة معناه

قال تشارلس كترنج ان «البحث» كلمة متحذلقة تخيف الكثير من الناس دون مبرر ، فى حين أن البحث ليس الا حالة ذهنية ، ومسلكا وديا مرحبا نحو التغير .. انه العقل الذى يحل المشاكل اذا قورن بالعقل الذى يفضل تركها كما هى ، العقل الذى يرتب بدلا من ان يشتت ، انه عقل الغد بدلا من عقل الامس .. !

ث . بويد

عن تاريخ حياة كترنج

ما الذى يجعل المدرس عظيما ؟

ان المدرس العظيم قل أن يكون محبوبا .. انه يهتم بشىء أهم من مجرد اكتساب حب موكب لا ينتهى من الشباب . . والمدرس العظيم لايمكن أن يكون ديموقراطيا بالمعنى الذى لا بد منه لنجاح السياسى .. لقد كان « فان دورن » المدرس الذى علمنى الادب بجامعة كولومبيا، يفترض فى سكون أن الفصل كله يضم عددا من المفكرين البلداء .. !

وكان ذلك فى أول الامر مربكا ، ولكن لا تلبث ان تعتاده ، وسرعان ما تجد نفسك تقول شيئا جديرا بالنشر حقا .. ! وكذلك اذكر فصول الفلسفة التى كان يراسها مدرس آخر ذكى ، هو المرحوم ايروين ادمان ، وما زلت أذكر نظرة الفزع المشوبة بالدهشة والفرح التى كانت تسود صفحة وجهيهما الصريحين ، عندما يعرفان انهما أتاحا الفرصة لولادة فكرة جديدة .

ان هذه النظرة ، تجعلك تدرك أن التعليم يسير قدما الى الامام .. !

كليفتون فاديمان

***

خطيئة لا تغتفر

اننا نعرف فى أعماق قلوبنا كيف نقاوم التضخم ، وكيف نضمن امننا، وكيف ننغلب على كل المعضلات التى تحيط بنا .. اننا نعرف أنها أمور تتطلب تهذيبا للنفس ، وان تتبع المصلحة الشخصية المصلحة العامة. نعرف أنها تعنى التضحية الشاملة بالنفس .. فهل فقدنا قوة الخلق التى تمكننا من انفعل ذلك ..؟ هل هل اصبحنا من بلادة الشعور الى حد أننا لا نوقظ أنفسنا حيال أية مأساة مروعة تغمرنا .. ؟

ان بلادة الشعور فى وقت الخطر هى الخطيئة التى لاتغتفر .. والغلطة التى لا يمكن اصلاحها ..

برنارد باروخ



أكثر منه عصبية !

رفض المريض ان يتناول طبق الجيلى « الفالوذج » اللى قدمته له المرضة .. ولما سالته عن السبب قال :

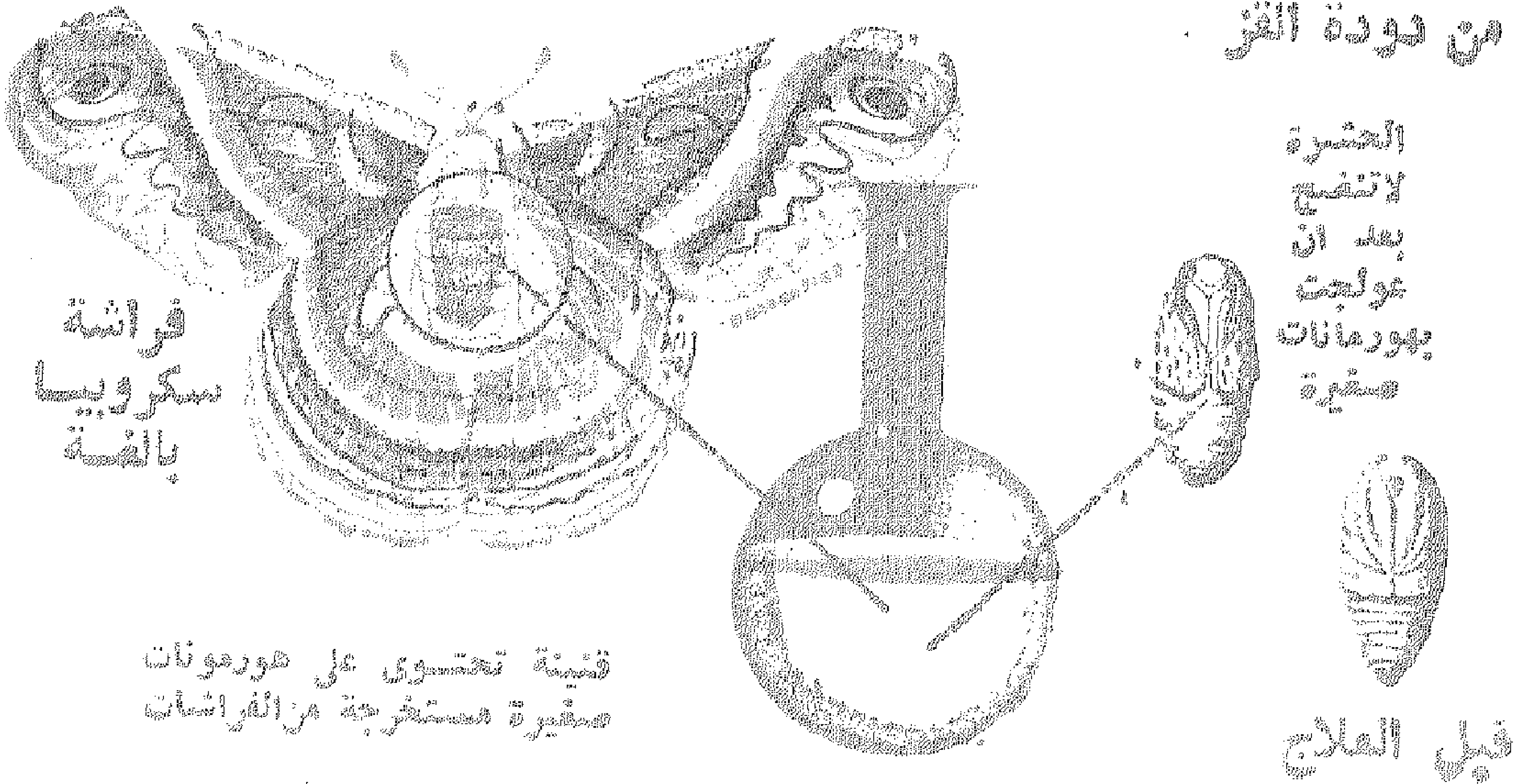
– لا احب ان آكل شيئا اكثر عصبية منى..

مبيدات الحشرات التى صنعت من الهرمونات
زودت العلماء بالسلاح الاخير فى هذه الحرب المزمنة

هذه نهاية الحشرات!

خلال القرون الطويلة التى عاشها الانسان على ظهر الارض والحشرات تطن وتسير وتزحف حوله، تلتهم طعامه وكساءه وتجوس خلال دياره ، وتمزق جلده وتنقل اليه الامراض .. ولقد قاومها الانسان بكل مالديه من مصادر ومن براعة ومهارة .. فلجأ الى تحطيمها ، والى نثر المبيدات ، والى حرقها، وتسميمها بالغاز ولكنه مع هذا كله لم يستطع القضاء على واحد من عشرة آلاف من مختلف أنواع الحشرات التى تزعجه وتضايقه .

ولم تنجح السموم فى حرب الحشرات الا فى فترات متقطعة . وكانت مادة الـ (د.د.ت) هى الامل الوحيد خلال فترة الحرب العالمية الثانية وما بعدها ، فهى سم للاعصاب يقضى على الحشرات بنسبة لم يسبق لها مثيل من قبل . ولكن قد ثبت أن



رسم يبين كيف يمكن تاخير نمو الحشره باستخدام الهورمانات

هذه المادة ســـــلاح ذو حدين ، فهى عمياء لاتفرق بين الماشية والخضر ، وتلحق بها الضرر على السواء . وقد اصبحت لدى الحشرات ، تدريجا ، مناعة منها ، كما أصبحت لها نفس المناعة من أحدث المبيـــدات المكتشفة وأشدها فتكا .

واكتشف العلمـــاء أخيرا ، أساس مايبدو أنه سيكون المبيـــد الحشرى النهائي . وهذا المبيد الجديد يتغلغل فى الهرمونات النى تسيطر على طرق نمو الحشرة ويدفعهـــا فى الواقع الى الانتحار ، بواسطة استفزازها للنمو بسرعة فائقة أو ببطء شـــديد ، أو بتولدها فىالوقت غير المنـــاسب من العام .. وسيكون هـــــذا السم قاتلا للحشرات ولا يلحق الضرر بسواها ، ولن تســـتطيع هى أن تحصـــل على المناعة منه .

وهذا السلاح الذى سيفيد الجنس البشرى كله ، نتيجة جهود علماءثلاث قارات خلال مايزيد على الخمســـين عاما .. ففى الاعوام السابقة للحرب العالمية الاولى ، كرس العالم البولندى ستيفن كوبتش نفسه لدراسة الجنس نمو الحشرات بالكيفية التىتنمو بها. فالحشرات تنمو داخلهياكلهاالجلدية الصلبة التى تشبه الاصداف ، بعكس ذوات الثدى التى يستمر نموها حول هياكلها من الخارج .. وبعد أنيصبح حجم الحشرة أكبر من هيكلها ، فانها تتخلص منه وتصنع غيره ، وتسمى هذه العملية «بالانسلاخ» . وتنسلخ الحشرة من هيكلهـــا الجـــلدى مابين خمس أو سبع مرات فى فترة تطورها من بويضة الى حشرة كاملة .

واجرى الدكتـــور كوبتش تجاربه على الفراشة المســـماة (ليمـــانتريا ديسپار) التى تبدأ بويضة ثم تصبح « دودة » تتطور الى « عذراء » داخل الشرنقة ، ثم تخرج من هذه الشرنقة فراشة مجنحة ، فاكتشف أن التغيير الاساسى فى كيمياء جسم « الدودة » يحـــدث قبـــل أن تدخل فى طـــور « العذراء » . ولما ربط شريطا حول منتصف جســـم الدودة لمنع دورتها الدموية ، تطـــور جزؤها الامامى الى عذراء ، بينما ظل الجزء الخلفىدودة كما هو . وكان من الواضح فى نظـــره أن شيئا ما فى الجزء الامامى هوالذى أدى الى عملية الانسلاخ .

وخرج الدكتور كوبتش من هـــذا بنتيجـــــة هى أن هـــذا الشىء كان « هـــرمونا » أفرزه المـــخ . وأثبتت التجربة التى أجراها باستئصال المخ صحة هذه النظرية . وقامبعدهالعالم

اليابانى الدكتور سوييشى فوكودا باجراء التجارب على دودة القز ، فتبين له أن عملية الانسلاخ ناجمة عن هرمون يفرز فى التجويف الصدرى للحشرة .. وأثبت بعد ذلك الدكتور كارول وليامز الاستاذ بجامعة هارفارد صدق نظريه زميليه الدكتور كوبتش والدكتور فوكودا ، اذ أعلن أن هرمون المخ يفتح فعلا طريق الانسلاخ ، ولكنه يفعل ذلك بحمل غدد القفص الصدرى الامام على افراز هرمون ثان هو المادة التى تؤدى الى انسلاخ الحشرة . وقد أطلق على الهرمون الثانى اسم « اكديسون » نسبة الى كلمة الانسلاخ باللاتينية .

ويسير العلم الآن فى الطريق الصحيح الذى يؤدى الى الحصول على المبيد الحشرى القاطع ، ولكن الناس لايعرفون هذا .

واتخذ الدكتور ويجلز ورث اخصائى الحشرات بجامعة كامبردج ، الخطوة التالية ، فأجرى أبحاثه على حشرة مصاصة للدماء موطنها أمريكا الجنوبية اسمها (رود نيوس) ، وهى تشبه بقة الفراش .. وعندما قطع رؤوس بعض صغارها وهى فى طور (اليرقة) لم تمت الحشرات ، بل انسلخت الى حشرات كبيرة ، عادية فى كل خواصها الا خاصية الحجم الاصلى ، فقد صغر حجمها

واستنتج الدكتور ويجلزورث من ذلك أنه ما دامت الحشرات التى قطع رءوسها قد انسلخت ولم تمت ، فلابد اذن من أن « الاكديسون » موجود فعلا فى مجارى دمها ، حتى فى هذه المرحلة المبكرة من حياتها . ولكن التغيير الذى طرأ عليها قد حدث قبل أوانه .. فجزم بوجود هرمون آخر انتحى جانبا عندما قطع رءوس الحشرات ، وحال دون اكتمالها الى أن وصلت الى الحجم المناسب .. وعثر على هذا الهرمون الذى كانت تفرزه غدتان خلف مخ حشرة « الرودنيوس » تماما . وأطلق عليه اسم « الهرمون الشاب »

وتتبع أخصائيو الحشرات فى جميع أنحاء العالم النتائج التى وصل اليها الدكتور « ويجلز ورث » . فقام العالم الفرنسى الدكتور «جان بونيول» بعملية جراحية خيالية دقيقة ليستأصل من دودة القز غددها الرقيقة التى تفرز «الهرمون الشاب» .. وبعد أن استأصلها نسجت الدودة شرنقة رقيقة تم انسلخت الى «عذراء» ثم انسلخت مرة اخرى الى كبار صغار الحجم .. واستطاع

الدكتور فوكودا اليابانى — باتباع طريقة الفرنسى بونيول — انتاج دودة قز يبلغ وزنها جزءا من اربعين جزءا من وزن دودة القز العادية ..

وعجب العالم الالمانى الدكتور أوتو فلاجفيدر من العمل الكبير الذى يؤديه «الهرمون الشاب» فى الحشرة فنقل غدد هذا الهرمون الى يرقات على وشك الانسلاخ فوجد أنها لم تتم عملية الانسلاخ قط ، بل اطردت زيادة حجمها حتى اصبحت ستة امثال حجمها الطبيعى ، مثلها كمثل طفل بلغ طوله ستة اقدام ولكنه لايزال بجميع خصائص الطفولة .

ولقد حلت الابحاث عقدة عملية نمو الحشرة ، وادت الى اكتشاف الهرمونات الثلاثة المشتركة ، والى أن محو التناسق بين هذه الهرمونات قد يلحق بالحشرات اضرارا قاتلة .. ولتحقيق هذا الاحتمال يجب عزل الهرمونات وتحليلها ..

واتخذ العالمان الالمانيان الدكتور ادولف بوتنياندت والدكتور بيتر كارلسون ، على عاتقهما القيام بهذا العمل الضخم ، وهو عزل هرمون الاكديسون . واستخرجا من مليون شرنقة نصف طن (٥٠٠ كيلو جرام) من « العذارى » ، انتجت بعد هرسها مائة واربعين جالونا من السائل قاما بسلسلة مضنية لا تنتهى من غليه حتى استطاعا فى النهاية الحصول على ثمانية أجزاء من عشرة آلاف من الاوقية من هرمون الاكديسون النقى المبلور .

وكان الحصول على « الهرمون الشاب » أكثر صعوبة ، وأجريت أبحاث كثيرة بلا فائدة ، الى أن اكتشف الدكتور كارول وليامز أن الفراشات الكبيرة تختزن هذا الهرمون فى بطونها ، واستنبط طريقة لاستخلاص الزيت الغنى بالهرمون منها ..

وأمكن الوصول الى اكتشافات جديدة مدهشة بوساطة كميات نقية نسبيا من الهرمونين اللذين أمكن عزلهما .. فهرمون الاكديسون ، المستخرج من الفراشات ، جعل الذباب ينسلخ، بينما اوقف« الهرمون الشاب » المستخرج من الفراشات أيضا ، اكتمال نمو ديدان البعوض ، واصبح من الواضح ان للهرمون المستخرج من اية حشرة تأثيرا على انواع الحشرات الاخرى

وحاول الدكتور وليامز ادخال الهرمونات فى جلد الحشرات ، ونتج عن هذه المحاولة سرعة انسلاخ الحشرة

أو عدم انسلاخها مطلقا . وكانت النتيجة النهائية ، موت جميع الحشرات التى أجريت عليها هذه المحاولات . وظهر بما لايدع مجالا للشك أن نقطة واحدة تدخل جسم حشرة غير كاملة النمو قد تقضى عليها .. وأن جرعة تعطى فى الوقت المناسب قد تمنع مولد ملابسين لاعدد لها من النسل الجديد ..

ولم يبق الآن الا وضع المعادلة الكيماوية لهرمون « الاكديسون » و « الهرمون الشاب » حتى يمكن انتاجهما صناعيا . ويجرى العمل فى ألمانيا والولايات المتحدة الامريكية لتحقيق هذا الغرض . وقد اصبح العلماء على ثقة من (١) امكان انتاج الهرمونات صناعيا . (٢) امكان اذابتها فى محلول كيماوى للرش . (٣) أن مبيد الحشرات الناتج من هذه العملية سيكون اسلم واضمن من اى مبيد امكن الوصول اليه حتى الآن .

ومن الممكن ان يكون مبيد الحشرات الهرمونى قوى الاثر اذا لم يحسن استعماله ، فهو يقضى على الحشر الثمينة كالنحل مثلا ، وغير المرغوب فيها كالبعوض . ومن الواجب اذن ان تستخدم فى الوقت المناسب تماما من العام ، وفى مناطق مختارة حتى تصيب الحشرات المقصودة فى اللحظة الحاسمة المناسبة .

ويعتقد العلماء انهم سيتمكنون من صنع مبيد الحشرات الهرمونى الذى يتميز بتنوع جزئيات تركيبه ، بحيث يستطيع القضاء على حشرات النبات دون الاضرار بفراشات الحقل ..

والى ان يصبح ذلك مستطاعا ــ والامل كبير فى ان يتم ذلك فى هذا الجيل ــ ستكون الاضرار التى تصيب الزراعة من الحشرات ، والامراض التى تنقلها الحشرات من احاديث وأخطار الماضى .

عن مجلة لايف بقلم البرت روزنفلد

حماية !

ختم احد المذيعين اعلانه عن شركة شل الامريكية للبترول بقوله :

« والان تستطيعون شراء خمسة منتجات مختلفة لحماية جهاز التبريد فى سيارتك من وكيل شل الذى تعامله »

يجب أن يدرك المسرفون في التدخين ، وهم أكثر الناس تعرضا للاصابة بسرطان الرئة ، أن فرص مقاومته والتغلب عليه ضعيفة أمامهم فلن يهربوا منه على الاطلاق !

شئ فى صدرك .. خطير !!

بقلم : ج . د . راتكليف *

لو قدر لوليام براون أن يكتب تاريخ حياته بنفسه ليسجل حساب أرباحه وخسائره مع الزمن ، لتبين له في الربيع الماضي كيف أغدقت عليه الدنيا من خيراتها الشيء الكثير . كان رجلا من رجال الاعمال الناجحين ، استطاع وهو فى الخامسة والخمسين أن يكون سيدا لعمل واسع الانتشار وأن يمتلك بيتا عظيما فخما كان قبلة للأنظار . تزوج ، وكان سعيدا فى حياته الزوجية ، ورزقه الله ولدين كتب لهما التوفيق والنجاح فى دراستهما الجامعية . واذا استثنينا ما كان يصاب به من وعكات وأمراض بسيطة بين حين وآخر ، لأمكننا أن نحكم أنه كان يتمتع بصحة جيدة ممتازة طوال حياته .

حقا ، لقد بدأ يسعل في الشهور الاخيرة ، وأخذ سعاله يتزايد شيئا فشيئا ، غير أن السعال ظاهرة تصحب التدخين والمدخنين ، ولذلك لم يأبه براون كثيرا بهذا السعال . ولما بدأ نفسه يقصر تدريجا ، وأخذ يشعر بضيق فى التنفس فسر هو هذه الظاهرة بكبر سنه . وحينما نقص وزنه نقصا طفيفا ، اعتبر براون هذه الظاهرة الثالثة فى مصلحته .. ولم ير براون فى كل ماتقدم شيئا جديا خطيرا يستوجب استشارة الطبيب . ثم حدث صباح ذات يوم من أيام شهر

(*) ملخصة من مقال « الصحة اليوم » المنشور فى مجلة « اتحاد الاطباء الامريكيين » وقد أعلن رئيس التحرير أن هذا الاتحاد لم يقطع برأى نهائى عن أية علاقة بين التدخين والسرطان ، ومن رأيه أنه لا تزال وجهات النظر مختلفة فى هذا الموضوع الخطير .

يونيو الماضى – بينما كان ينظف أسنانه بالفرشاة – أن سعل سعالا شديدا ثم بصق ، وكان بصاقه هذا مشوبا بقليل من الدم .

وكان براون قد قرأ – ولا شك – كثيرا عن سرطان الرئة وعن علاقته الظاهرة بالتدخين . قال لنفسه : « تكفيك أربعون سيجارة فى اليوم أيها الرجل ! » ولم يدر فى خلده أن يمتنع عن التدخين امتناعا تاما ، بل أخذ يستعرض فى ذهنه – وهو يحلق ذقنه – كل ما يعرف عن أعراض سرطان الرئة .. وهنا تذكر أن البصاق المشوب بالدم هو أحد هذه الاعراض . وما ان انتهى من حلاقة ذقنه حتى كان القلق قد استحوذ عليه . فلما تناول فطوره ، لم يذهب الى مكتبه كعادته كل يوم ، بل توجه فورا لعيادة طبيبه .

وهناك أثارت الاعراض الشك فى نفس الطبيب ، على الرغم من أن آلام الصدر والسعال ونقص الوزن والبصاق المشوب بالدم – وهى أعراض الاصابة بسرطان الرئة – قد تكون أعراضا لامراض أخرى فى الوقت نفسه ، كأن يكون هناك خراج فى الرئة أو التهاب أو سل . كانت أشعة × هى أول خطوات التشخيص . فلما أظهرت الأشعة أن هنالك ظلالا تثير الشك نصح الطبيب براون أن يعرض نفسه على جراح للصدر

وبعد يومين عرض براون نفسه على ذلك الاخصائى ، ثم أخذت له مجموعة أخرى من صور أشعة × ، تلاها تحليل للبصاق ، وسبب ذلك هو أن سرطان الرئة غالبا ما يكون خلايا يستطيع الطبيب المشتغل بعلم الامراض معرفتها وتشخيصها اذا أخذت عينات البصاق من أعماق الصدر . وقد كانت نتيجة فحص هذه العينة ايجابية ، ولكن ، لكى يستبعد الطبيب كل شك محتمل ويتأكد من صحة هذا التشخيص ، أجرى للمريض اختبارا ميكروسكوبيا على شعيبات رئتيه . وكان هذا الاختبار يتضمن ادخال أنبوبة شعرية رقيقة دقيقة فى حلق المريض لتدخل صدره عن طريق قصبته الهوائية . ويستطيع الطبيب الاخصائى أن يرى بعينه غالبا – وعن طريق هذه الانبوبة – تلك الكتلة من الخلايا التى تثير الشك ، بل ربما استطاع أن يأخذ منها عينة ليختبرها الطبيب الاخصائى فى علم الامراض . هذا الاختبار الاخير ، كانت نتيجته ايجابية أيضا ، ومن ثم ثبت أن براون مصاب بسرطان الرئة .

يقول طبيب : « ان سرطان الرئة مرض مكون من كلمتين هما أسوأ كلمتين في علم الطب بأسره » • غير أن براون كان هادئا ثابتا ، وقد مكنه هذا الهدوء العاطفى من مواجهة الحقائق ، ولذا قيلت له الحقيقة عارية لا خفاء فيها ولا رياء ، ولكنه تساءل عن مصيره ، وعن احتمالات المستقبل الذى سيواجهه •

قال له الطبيب ان الجراحة لاتجدى مع خمسة وأربعين مصابا بسرطان الرئة من بين كل مائة مريض ، وسبب ذلك أن هؤلاء المصابين — حين يلجأون الى الطبيب — يكون السرطان قد انتشر فى صدورهم واستشرى خطره بدرجة لا تجدى فيها الجراحة • أما عدد المصابين الآخرين — وهم خمسة وخمسون مريضا — فانه يمكن فتح صدورهم واجراء جراحات لهم • وجراحة كهذه جراحة عنيفة خطرة ، اذا أجريت على خمسة وخمسين مات منهم أحد عشر شخصا • ان التآكل الذى يحدثه السرطان فى الرئة يدل على انتشار هذا المرض الخبيث فى كل أجزائها ، وقد يصل الى القلب نفسه • فاذا تبين الجراح ذلك فانه لا يلمس الرئة ، بل يكتفى باغلاق الجرح الذى فتح به الرئة • وأمثال هؤلاء المرضى — ويبلغ عددهم اثنى عشر مريضا — يموتون بعد بضعة أشهر

الى هذه المرحلة نرى أن المائة مريض تضاءل عددهم فأصبح اثنين وثلاثين يمكن علاجهم بالجراحة • وكان على الجراح أن يستأصل جزءا من الرئة المصابة جلها أو كلها ، ثم يأمل ألا يكون السرطان قد ترك من ورائه بذورا أو جراثيم • وبرغم هذا الامل فانه يبدو — مع الأسف الشديد — أن نسبة مئوية عالية من حالات هذه الجراحة تختلف فى اثرها عناقيد من الخلايا تختفى فى مخابىء لا ترى وبذلك تتمكن من مواصلة نموها من جديد • واذا سلمنا نحن بالاحصاءات الحالية ، وجدنا أن من بين الاثنتين وثلاثين حالة — وهى الحالات التى تجدى الجراحة فى علاجها — هناك خمس حالات فقط يقدر لها البقاء على قيد الحياة بعد اجرائها ، وقد تبرأ من السرطان برءا تاما كاملا بعد مرور خمس سنوات • ومعنى هذا — بطبيعة الحال — أن عدد من ينجو من الضحايا المصابين لا يعدو خمس حالات من بين كل مائة مصاب

تقبل براون هذه الاحصاءات المخيفة البشعة بشىء من الهدوء الظاهرى • ولما أخبره الاطباء أن المبادرة بالعلاج

مسألة على جانب كبير من الأهمية ، طلب اليهم أن يمهلوه أسبوعا واحدا يرتب فيه شئونه وينظم عمله أثناء غيبته لينفرغ للعلاج . وكان هذا الاسبوع أسبوعا ثقيل الظل شديد الوقع على نفسه ولا شك .

وعندما دخل المستشفى ، كان على موعد مع العلاج فى مختلف صوره وأشكاله ، مع العلاج بخطواته وأساليبه التى يقررها الاخصائيون . كان على الاطباء – مثلا – أن يقرروا – قبل اجراء الجراحة له – هل يستطيع براون أن يعيش برئة واحدة أو انه من المحتمل أن يصاب باختناق وضيق فى التنفس بعد الجراحة . من المعروف مثلا أن رئة الراشد صحيح البدن سليم الجسم ، تقوم بنشاط يبلغ مقداره ثمانية أمثال ما تحتاج اليه رئة الانسان العادى وهى ساكنة هادئة لا تعمل ولا تنشط ، بيد أن الاسراف فى التدخين سنة بعد سنة ، كفيل بتمزيق أنسجة الرئة وتحطيمها ، وكفيل أيضا بزحزحة الانسان من منطقة الأمان ودفعه الى منطقة الخطر . ويقول دكتور التون أوكسنر ، جراح الصدر ذائع الصيت فى العالم كله ، ما يأتى : « اذا كان الامر كذلك، فلم يبق لنا الا الحالة مجالا للعمل » .

وقد أظهر الفحص الطبى الذى أجرى على مستر براون مدى انهيار مقاومته بحيث لم يبق له منها سوى النزر اليسير ، ولذا فانه فى خلال الايام الثلاثة الأولى التى أعقبت هذا الفحص ، مارس براون تمرينات رياضية للتنفس حتى يعد نفسه للحياة برئة واحدة . وكان هو قد انقطع فعلا عن التدخين أسبوعا كاملا بعد استشارته الأولى للطبيب . وأخيرا تحدد اليوم الذى تجرى فيه الجراحة لمستر براون .

وبعد .. فاننا لنشعر بتأثر بالغ عميق بما نشاهده من دقائق العمليات الجراحية ، أما فى عملية استئصال الرئة فان ما نشعر به من عاطفة لا يكون نتيجة لدقائق هذه الجراحات ومايصحبها من مهارة فنية بقدر ماهى رد فعل لما نشاهده من فيض الدم الغزير أثناء اجراء هذه الجراحة ذاتها .

لقد وضع براون على أحد جانبيه فوق مائدة العمليات ، وكانت ذراعه فوق رأسه . أدخلت أنبوبة شعرية فى قصبته الهوائية لكى تعطى طبيب البنج طريقا سهلا واضحا لمرور الهواء الى الرئة . كان طريق هذه الانبوبة يبدأ من تحت حلمة الثدى ، ثم تمتد منغمسة تحت الذراع وتنتهى بالقرب من العمود الفقرى

فصل الطبيب الجراح طبقات فى الجلد والدهن والعضل ، بعضها عن بعض ، فانكشفت أمامه الضلوع ، وعندئذ استأصل الضلع الخامس بمقص ضخم كبير ونحاه جانبا ، ثم استخدم آلات دقيقة أبعد بها الضلوع الاخرى عن أماكنها وزحزحها عن مواضعها الاصلية ، ونتج عن هذه العملية فتحة واسعة ذات كهوف تمكن الجراح من أن يكشف تجويف الصدر كله باحثا عن مدى انتشار السرطان فيه

وكانت الخطوة الأولى التى ينبغى على الجراح أن يخطوها بعد أن انكشف له تجويف صدر مستر براون ، هى أن يقطع الشريان الرئوى • وهذا هو ما حدث ، ربط الجراح هذا الشريان فى موضعين يبعد أحدهما عن الآخر سنتيمترين اثنين ، وبذلك توقف سريان الدم فيه • وهنا قطع الجراح الشريان فيما بين الموضعين المحددين بالرباطين ، ثم أخذ جزء الشريان الموصل الى القلب ، ولفه حول نفسه وأزاحه الى الخلف بعد أن رتقه رتقا دقيقا •

وجاء بعد ذلك دور الوريدين الرئويين ، وقد فعل بهما الجراح مثلما فعل بالشريان الرئوى سواء بسواء ، وبذلك لم يبق هناك ما يربط الرئة سوى الشعبة الرئوية الرئيسية ، وهى شوكة على شكل حرف Y تبدأ من القصبة الهوائية • هذه الشعبة أيضا ، ربطت ثم قطعت ، وبذلك تمكن الجراح من اخراج الرئة المصابة من صدر مستر براون • ولما أجريت عليها البحوث تبين أن حجم السرطان الذى فيها يبلغ حجمه حجم بيضة الأوزة •

وعندئذ وجه الجراح اهتمامه ثانية الى تلك الشعبة الرئيسية . كان ينبغى ان تربط هذه الشعبة فورا ويلتئم جزءاها التآما سريعا دقيقا ، وترجع اهمية العملية اذا ادركنا احتمال تسرب هواء محمل بالبكتريا الى تجويف الصدر وما يسببه من انتشار الاصابة والعدوى فيه . ولكى تتم هذه العملية خيط جزءاها بدقة واحكام ، ثم استعار الجراح جزءا من أنسجة جدار الصدر الداخلى ولفه حول موضع الخياطة فأصبح هذا النسيج كمسمار البرشام يحكم القطع ويسده بغاية الدقة والاحكام . وهنا اختبر الجراح هذا البرشام ليتأكد من خلوه من الثقوب . وتشبه هذه العملية الاخيرة عملية اختبار اية انبوبة داخلية. وكانت وسيلة هذا الاختبار هو ان يملأ الجراح تجويف الصدر بمحلول

الملح . واخذ المشاهدون يبحثون عن اية فقاعات اثناء اجراء هذه التجربة ، ولكنهم وجدوا ان عملية الربط ــ ربط جزءى هذه الشعبة الرئيسية ــ كانت دقيقة محكمة غاية الاحكام فى صدر مستر براون .

كان على الجراح بعدذلك ان يفحص تجويف الصدر . ويرجع السبب فى ذلك الى انه فى مثل هذه الحالات غالبا ماتكون هناك سرطانات صغيرة فى حجم حبات البسلة او العنب ، لونها رمادى مشرب بحمرة ، وهذه السرطانات تنتشر على طول القنوات الليمفاوية . وهذه السرطانات تقطع بغاية الدقة والحيطة والحذر ، ثم تستأصل هى وغيرها من اجزاء الانسجة المصابة بالسرطان . وهى عملية مضنية قد تستغرق من الزمن ست ساعات او تزيد ، ولكن براون كان سعيد الحظ اذ لم يبد فى حالته ان السرطان قد جاوز منطقة الرئة المصابة .

كانت هناك ــ بعد ذلك ــ خطوات نهائية : حقنت اعصاب الصدر بمخدر يزيل الشعور بالالم ويستمر مفعوله مع المريض اياما عدة ، واعيدت الضلوع الى وضعها الطبيعى ثم ربط بعضها فى بعض فعادت كما كانت تماما . وأخيرا أقفل الجرح على ذلك الفراغ الهائل الذى كانت تحتله الرئة . ان الرئة الباقية ستنمو تدريجا مع الزمن لتملأ جزءا من مساحة ذلك الفراغ ، اما بقية مساحة ذلك الفراغ فسوف تمتلىء بأنسجة ليفية .

وظل براون يوما كاملا بعد العملية الجراحية فى قناع من الاوكسجين حتى يخف الحمل الملقى على رئته الواحدة الباقية له . وكانت الآلام المبرحة مستمرة وسعاله دائما لا ينقطع برغم المسكنات الكثيرة التى كان يزود بها . غير ان هذه الآلام قد اخذت تتلاشى تدريجا كما بدأت الجروح تلتئم . وبعد عشرة ايام غادر براون المستشفى ليقضى فترة النقاهة فى بيته .

ماذا كانت آمال براون حينئذ ؟ وماذا كانت نظرته الى المستقبل ؟ انه لم يكن فى حالة تسمح له بالاجابة عن هذا السؤال ، انه اذا عاش فسوف يعيش عيشة تتسم بالقلق وعدم الاطمئنان مدة خمس سنوات . ولن يستطيع ان يتأكد من شفائه نهائيا من السرطان الا بعد انقضاء هذه السنوات الخمس .

لقد كان سرطان الرئة يعتبر ــ منذ سنوات قليلة ــ مشكلة طبية لا اهمية لها . ففى عام ١٩١٢ دلت الاحصاءات على ان مجموع عدد

يعتبر سرطان الرئة رعبا يتزايد كل يوم، وتهديدا ينذر الناس بالويل والثبور • وهو اليوم أهم أسباب وفيات السرطان في الولايات المتحدة الامريكية • لقد بلغت خطورة الاصابة بهذا المرض الوبائي درجة دفعت الجمعية الامريكية لمكافحة السرطان أن تخصص أكثر من سبعين مليونا من الجنيهات سنويا لابحاث سرطان الرئة •

دكتور يوجين ب• بندرجراس
رئيس الجمعية الامريكية لمكافحة السرطان

الاصابات المعروفة بهذا المرض في جميع أرجاء العالم لا يعدو ٣٤٧ حالة ، اما اليوم فان حالات الوفيات سنويا بهذا المرض اللعين تقدر بعشرات الالوف • اما في المستقبل••! فمن يدرى ؟ كم سيبلغ عددها ؟

ويقول دكتور أوكسنر في هذا المقال : « انني ارتعد خوفا وجزعا حين افكر فيما يحتمل ان يحدث خلال جيل آخر بعد أن نصبح عبيدا لعادة التدخين. لقد وصلت نسبة الإصابة بالسرطان في عصرنا الحاضر الى مستوى الاوبئة واسعة الانتشار فعلا . »

« وهذا صحيح ، فقد بلغت نسبة الوفيات نتيجة الاصابة بسرطان الرئة في هولندا عشرة أضعاف عدد الاصابات به في الفترة الواقعة بين عام ١٩٢٤ ، وعام ١٩٥١ . أما في انجلترا وويلز فقد ارتفعت هذه النسبة نفسها الى عشرة أمثال . وفي الولايات المتحدة ترتفع النسبة الى مايقرب من هذا الحد ، ارتفعت حصيلته من ٢٥٠٠ ضحية في عام ١٩٢٠ الى مايقرب من ٣٥،٠٠٠ اصابة في العام الماضي • وانه لمما يسترعى الانتباه حقا ان ازدياد الاصابة بسرطان الرئة يسير سيرا مطردا مع زيادة استهلاك السجاير •

انني أومن ايمانا راسخا ان كل مسرف في التدخين سوف يصاب بسرطان الرئة ، هذا اذا لم تسبق السرطان في عدوانها على حياة المدخن أمراض القلب أو غيرها من الامراض.

وبعد ، هل هناك من سبيل للوقاية من هذا المرض ؟ هل من سبيل يتقى به المدخن اخطار الاصابة بسرطان الرئة ؟ ان دكتور أوكسنر نفسه ــ وهو لا يدخن ابدا ــ يعتقد ان هناك سبيلا للوقاية • أن معظم سرطانات الرئة تظهر فجأة ، ومن ثم كان الكشف عنها قبل أن تنتشر وتمتد الى أنسجة اخرى او اعضاء غير الرئة من أجزاء الجسم وأنسجته المختلفة ، أمرا

بالغ الاهمية . وبعبارة أخرى يمكن القول انه ينبغي الكشف عن سرطان الرئة قبل ان يعبر هو عن نفسه بما يظهره من اعراض خارجية .

ولا تكشف عن وجـــود سرطان الرئة قبل ظهور اعراضه غير أشعة × وتحليل البصاق ، ويعتقد دكتور أوكسنر أنه ينبغي على المدخن الذي يستهلك علبة واحـدة في اليوم (أو عشرين سيجارة تقريبا) أن يأخـذ لصدره صورا بأشعة × مرةواحدة على الاقل كل ستة اشهر ، وحبذا لو استطاع هذا مرة واحدةعلىالاقل كل ثلاثة أشهر اذا تخطى الاربعين من عمره ، وتبلغ تكاليف مجموعة صور أشعة × الامامية والجانبية عادة بين خمسة جنيهات وثمانية ، وهو مبلغ لايصل ــ على ضخامته ــالىمستوى تكاليف استهلاكنا للسجايروحدها .
ويعتقد دكتور أوكسنر انه لواحتاط عدد كبير من الناس واتقوا انفسهم ضد اخطار الاصابة بسرطان الرئة ، لارتفعت نسبـــة الامل في الشفاء من هـذا المرض الوبيل الى ٥٠ ٠/٠ بدلا من ان تكون نسبة الوفيات منه ٩٥٪



علامة خطرة !

كانتصديقتي روث تحزم حقيبتها استعدادالرحلة طويلة عندما احست بالاسى لفراق زوجها فنادت خادمتها التي تعمل في خدمة الاسرة منذبضع سنوات وقالت لها :

ـ مامي . عديني انك ستكتبين لي فورا اذالاحظت ان مستر هاربر بدا يحس بالوحشـــه والوحدة او اصابه مرض حتى اعود على الفور. فأجابت الخادمة :

ـ سافعل بكل تأكيد يا سيدتي

وبعد تفكير قليل ، اضافت قائلة :

ـ وساكتب لك ايضا اذا وجدت انه يبـــدوسعيدا جدا ..

خداع .. !

سال الصديق صديقه راعي البقر وقـد رآه يضع في صدره ماسة كبيرة تتـالق ببريقها :

ـ هل هذه ماسة حقيقية ؟

فقال راعي البقر :

ـ اذا لم تكن حقيقية ، فلا بد ان الرجلالذي تقاضى مني دولارا ثمنا لها قد خدعني ..

ما لهذا العـــدد الكبير من الشباب
يرتاد بحـــار الزوجية قبـــل
ان يلم باصـــول الملاحـــة ..

ضد الزواج المبكر

الرأى لممثلة السينما روزالند راسل
بقلم : ليستر دافيد

لقد رايت فى الايام الاخيرة كثيرا من الفتيـــات يتعثرن نحو مذبح الكنيسة فى سن لم يتعلمن فيها بعد كيف يخطرن بالكعوب العالية . كما رايت الى جوارهن أزواجا ربمـــا كانت ثياب التلمـــذة أنسب لهم من ثياب العرس .

ان سوق الزواج المبكر رائجـــة فى هذه الايام ، وانك لتجد الكثيرات من العـــرائس فى ســـن العشرين أو دون ذلك . فلماذا يتعجلون ؟

لقد كنت ولا ازال عند رايى فى أن الفتاة التى تدقق فى البحث عن الزوج او الثوب ، انما تحصل فى النهاية على بضاعة اجود من تلك التى تلتقط أول شىء يبهر ناظريها . فقد كنت شخصيا فى التاسعة والعشرين عنـــدما قررت « أن اتزوج » ، أى أكبر بحوالى عشر سنوات من معظم الفتيـــات اللاتى يتزوجن الآن . وانني لمقتنعـــة من خبرتى الشخصية وممـــا أشـــاهده حولى بأن شباب اليوم من الجنسين ، الذين يتعجلون اقامة حياة عائليـــة ، سوف يحصلون على قـــدر أكبر من السعادة الحقيقية لو أنهـــم أرجأوا الزواج الى حين . وهذا هو ما انصح به الآن ولدى « لانس » ذا الخمسة عشر ربيعا .

ان أولئـــك الذين يؤيدون فكرة الزواج المبكر يدعون أنه من الممتع أن تنجب أطفالك وأنت فى عنفوان شبابك ، ولكننى لا أرى أن يتم ذلك بالضرورة فى مثل هذه السن المبكرة . فما زلت متمسكة بأنه ينبغى أن يكون الوالدان « والدين » بمعنى الكلمة ، لا أعضـــاء فى نفس فريق الكشافة الذى ينتمى

اليه أولادهما !

كما اننى لا أقر ما يذهب اليـــه البعض من أن الزواج المبكر فيه عصمة من الاتصال الجنسى قبل الزواج . فلو قبلنا هــذا الرأى لكان معنـــاه الاعتراف بأن التنشـــئة الصـــالحة لاتستطيع أن تغرس مبادىء الاخلاق القويمة فى نفوس أطفالنا ، وهذا ما لا اقره على الاطلاق .

والآن دعنى أفسر لمـاذا أنظر الى الموضوع على هذا النحو .

واول ما أبدأ به ، أن الشـــباب الذين يكتمل نموهم أولا ثم يتزوجون بعد ذلك تكون لديهم فرصــــة اكبر لاختيار الشركاء الصالحين لحيـاتهم على أسس صحيحة . فمن ناحيـــة الفتـــاة ، لاتصـــبح لبراعة الفتى فى الرقص من الاهمية فى ترجيح كفـــة اختياره ما لروح العطف والايثـــار عنده . اذ يكون فى مقدورها فى سن الخامسة والعشرين ان تدرك مالاتدركه فى سن العشرين ، من ذلك مثلا ، أن الشعر المصفوف فى تحذلق ســوف ينمحى مع الايام ، بينمـا تظـل رقة الشمائل ودماثة الخلق ملازمة للرجل مدى الحياة . ومن ناحيـــة الفتى ، تراه كلما تقدمت به السن أقدر على ادراك أن جمـال الوجه والقوام من المميزات الاساسية للمرأة ، بشرط أن تصلح للقيام بدور الزوجة والام .

ومن جهة أخرى ، نرى أن العرائس والازواج الحديثى السن يتوقعون من الزواج الشىء الكثير . فهم يحلمون بأن يظل الزوج أميرا جميلا الى الابد ، وأن تظل الزوجة أميرة الاحـلام على الدوام . ولكن ما أن تنطفىء جـذوة الخيال حتى يقف الرجل والمرأة وجها لوجه ، وقـد تكشفت لـكل منهما نقائص الآخر وعيوبه . وربما سبب ذلك للزوجين الحديثى السن صدمة عنيفة ، أما الزوجان الاكبر سنا فلا شك أنهما أعقل وأسرع الى التكيف تبعا للامر الواقع .

بغير هذه النظرة الواقعية يتعرض الزوجان الشابان لخطر الانفصال اذا ما دب بينهما خلاف . وهذا فى حـد ذاته لايوحى بضعف فى الشخصـية وانما يعنى ببسـاطة ان الشـجرة الصغيرة الغضـة لاتقوى على حمل الثمار الثقيلة . من ذلك مثـلا ، أن زوجا أعرفه فى العشرين من عمره ، فقد عمله فأسرعت زوجته وهى دون العشرين الى بيت أهلهـا ، وعللت تصرفها بأنهـا لاتريد أن تثقل على زوجها فى محنته ! ولكنى أعلم ــ كما تعلم أسرتاهما ــ أنها لم تبلغ بعـد

الرحلة التى تستطيع فيها أن تتحمل شدائد الايام . فلو أنها تزوجت بعد ذلك بخمسة أو ستة أعوام ، لبقيت عن طيب خاطر بجانب زوجها تشد من ازره وتدبر الامر معه .

وثمة سبب آخر له وجاهته يبرر التريث والانتظار : وهو أن النضج يجعلك تعتمد على نفسك فى اتخاذ قراراتك . ذلك أن معظم الشباب الحديثى السن ، وخصوصا الفتيات، يلجأون الى ذويهم طلبا للتوجيه والارشاد ، حتى بعد الزواج . ولست فى حاجة الى ايضاح ما قد يسببه ذلك من متاعب مع والدى الطرف الآخر .

كل هذه مبررات قوية فى نظرى ومع هذا فاليك البرهان العملى : ان نسبة الطلاق فى الزيجات المبكرة تزيد ثلاث مرات ونصف مرة عليها فى الزيجات التى تتم بين سن ٢٦ ، ٣٠ سنة .

والآن ، اذا كان لاينبغى للفتاة أن تتزوج فى سن السابعة عشرة أو نحو ذلك ، فماذا عساها أن تفعل ؟ .. الجواب على ذلك هو أن تخرج الى معترك الحياة وتحصل على عمل ! وهذا ما فعلته شخصيا ، وصدقنى اذا قلت انتى لا ارضى عن تلك الايام بديلا . فقد كان أبى محاميا ، وكان فى الوقت نفسه رجلا حكيما الى حد بعيد ، اذ نص فى وصيته على الايتلقى أى فرد من أبنائه الثلاثة وبناته الاربع أى عون مادى الا بعد انقضاء ثلاثة أعوام على وفاته . وكان هذا معناه أنه يتحتم علينا جميعا أن ننصرف الى العمل .

فماذا ، بالضبط ، يمكن أن تصنعه بضعة أعوام من العمل بالنسبة للفتاة ؟

سوف تتعلم أولا شيئا من النظام، فمما لاشك فيه أن دنيا الاعمال تقوم على النظام . كما أن العمل سوف يعلم الفتاة التهذيب الذاتى ، ربما لاول مرة فى حياتها . اذ يجب عليها وقد خرجت بعيدا عن عش الاسرة أن تتعلم كيف تكتسب الصفات التى تريدها لنفسها ، بما فى ذلك الاحترام والتقدير والصداقة . ولا شك ان الفتاة التى تتفهم معنى هذه الحقائق الاولية لخليقة بأن تكون زوجة صالحة . اضف الى ذلك أنها سوف تدرك قيمة المال بحيث تصبح فيما بعد أقل استعدادا لتبديد مرتب زوجها الذى سيكسبه بعرق جبينه .

وفوق هذا وذاك ، فان العمل يعطى الفتاة فكرة عن الرجال . ذلك

أن اختلاطها بالفتيان فى مقر العمل يكسبها نوعا من الفراسة . وقدكنت فى سن ١٧ ، ١٨ ساذجة خيالية ، ولكننى بعد ذلك بسنوات قليلة تعلمت كيف أميز بين الطيب والخبيث من الرجال ، كما أصبح فى مقدورى أن اتعرف بسرعة على الذئاب المحترفين . واذا ما داخلك شك فى فائدة هذه المعلومات ، فسل عنها امراة من ضحاياهم !

والآن ، ماذا عسانا أن نفعل نحن الآباء ازاء هذا الاتجاه نحو الزواج المبكر ؟ . لدى بعض الاقتراحات :

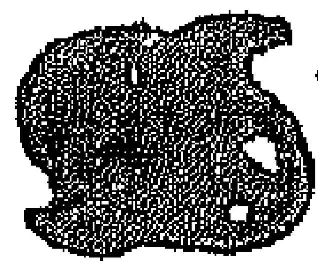
ماذا لو أعلنا صراحة لابنائنا ألا يتوقعوا منا أية مساعدة اذا ماتزوجوا؟ لاشك أن عددا كبيرا منهم سوف يتريث ليعيد دراسة الموقف كله من جديد .

وشيء آخر ، اننا نشكو من كثرة مغادرة أبنائنا للبيت ، ولكن لماذا لايبقى الوالدان فى البيت وقتا أطول؟ ان عددا كبيرا من الشباب ، وأخص بالذكر الفتيات ، يتزوجن مبكرات لمجرد الهرب من الوحدة . فهؤلاء قد لا يفكرن فى الزواج المبكر لو أن حياة الاسرة كانت أكثر تسلية واثارة ، وهناك أشياء عديدة يمكن عملها لجعلها كذلك .

فأنا وزوجى لدينا ميل مشترك لممارسة الرياضة ، كما نعلق أهمية خاصة على أداء شعائر الدين ومطالعة الكتب معا . وأعرف أسرة قامت ببناء يخت صغير ، وقد استغرق ذلك عاما بأكمله ، ولكنه أثار اهتمامهم جميعا وألف بين قلوبهم ، وهم الآن بصدد ادخال تحسينات لتجميل دارهم . وثمة أسرة أخرى تخصص ليلة من كل أسبوع لاجتماع عائلى ، فلا يرتبط أفرادها بموعد آخر من أى نوع فى تلك الليلة .

اننا بالاكثار من هذه الامور قد نقلل عدد الشباب الذين يلقون بأنفسهم فى بحار الزوجية قبل أن يعرفوا شيئا عن أصول الملاحة !

ملخصه عن ذس ويك



حقل تجارب !

قال الشاب لصديقته :

– طبعا قبلت فتيات كثيرات قبلك .. والافهل تعتقدين اننى استخدمك حقلا للتجارب ..

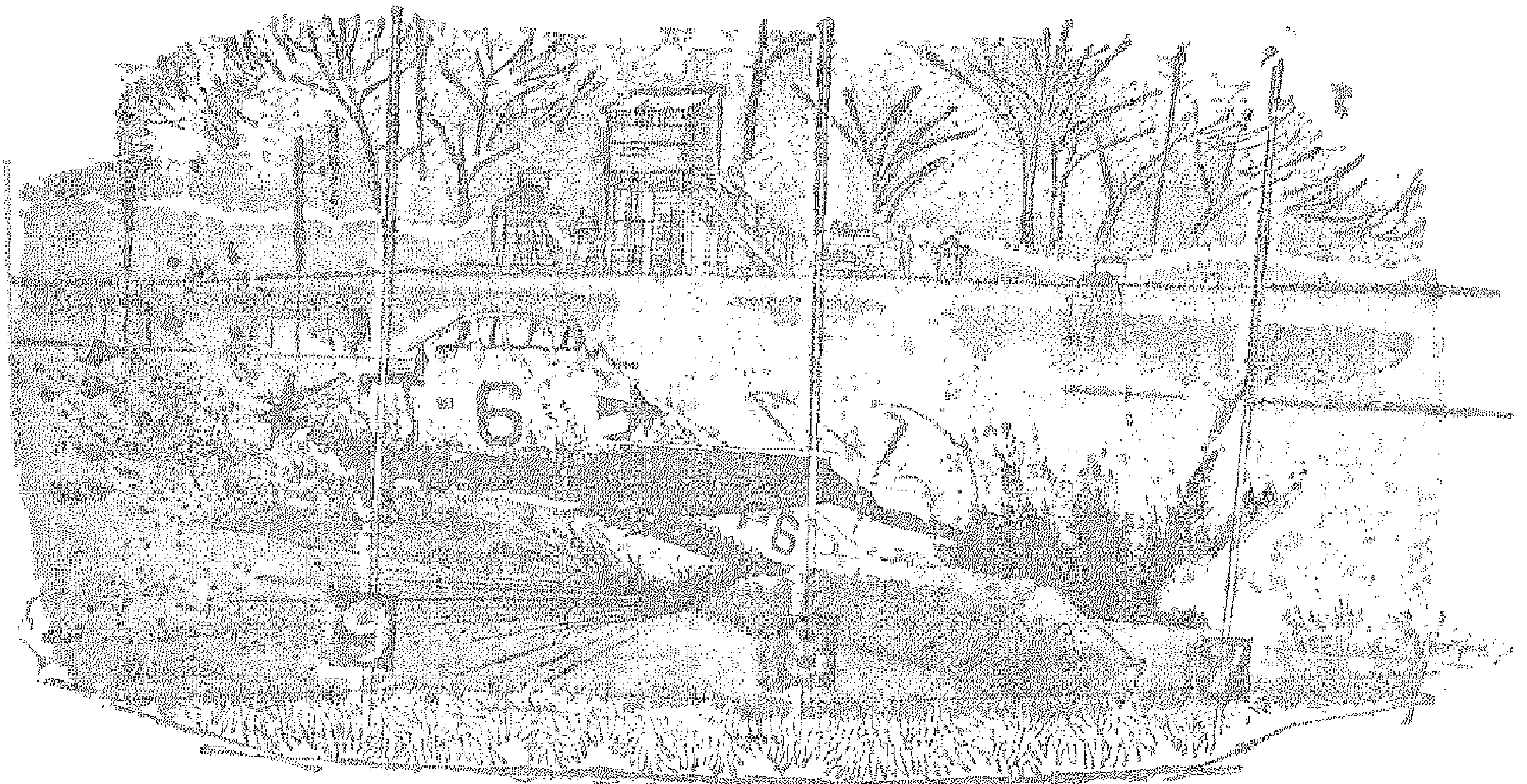
لن يكون اصطدام الطائرة بالارض ، ولن تكون الشرارة الخاطفة التى تراها وانت جالس فى الطائرة .. ولا الضباب ولا الرياح ولا الشحنات الكهربية فى السحب .. سببا لاحتراق هذه الطائرة .. فاركب ولا تخف !

طائرات لا تحترق ..

طريقة جديدة لمنع الحريق عند اصطدام الطائرات . تم اختراع جهاز جديد مثير ، وهو جهاز يستطيع ان ينقذ ارواحا كثيرة . وهذا الجهاز يحول دون قيام الحريق بعد اصطدام الطائرة بالارض ، وهو موضوع يهمنى بوصفى من طيارى النقل ، وحوادث الاصطدام ، وهو من الاشياء التى أفكر فيها .

ولكن هذا الاختراع لم يستخدم بعد ، وقد لاتتحقق الفائدة منه مالم تكن هناك قيادة وعمل حقيقى .

وقد تسأل : « لماذا ترهق نفسك لمنع الحرائق اذا كنت ستموت حتما فى حالة اصطدام الطائرة بالارض » وليس الامر كذلك ، انها حقيقة مقررة فى عالم الطيران أن ٩٣ ٪ من حوادث اصطدام الطائرات يخرج منها احياء .. ان أكثر من نصف حوادث اصطدام الطائرات تحدث أثناء نزول الطائرة



أو قيامها حيث ترتطم بالارض فى ضربة سريعة وتتدحرج قليلا ، ثم تستقر أخيرا . وفى بعض الاحيان يصاب الركاب اصابات شديدة . ولكن أفظع ما يمكن حدوثه ــ وما يحدث فعلا ــ هو اشتعال النار .

ولقد كان حادث اصطدام احدى الطائرات التابعة لشركة نورث ايست فى مطار لاجوارديا بالقرب من نيويورك فى الشتاء الماضى مأساة من هذا النوع فقد اصطدمت الطائرة بالارض اصطداما خفيفا حتى أن مفتاح الامان للطوارىء الذى كان يجب ان يعمل بتأثير الصدمة لم يعمل ، ومع ذلك فان عشرين شخصا فقدوا حياتهم . لماذا .. ؟ لان النيران اشتعلت ونتج عنها غازات سامة أدت الى اختناقهم .

وقد تكون أكثر الحوادث التى تدعو الى الاسف هو ذلك الذى وقع فى مطار لاجوارديا فى مايو عام ١٩٤٧ ، فقد سقطت طائرة من طراز د. س. ٤ فى الطريق المؤدى الى المطار بعد تركها الارض ، ولقى ٤١ راكبا حتفهم ، مات معظمهم بسبب الحريق والاختناق .

وتوجد الآن فرصة طيبة لوقف معظم هذه الحوادث ، فقد ولدت الفكرة بعد الحرب العالمية الثانية مباشرة نتيجة مناقشة بين اثنين من المهندسين هما جيرى ليدرر مدير مؤسسة سلامة الطيران ، وهى منظمة لاتحصل على أى ربح وتساعدها صناعة الطيران فى أمريكا . وهارى همبورث مهندس الآلات فى شركة دوجلاس لصناعة الطائرات .

وسأل همبورث : « لماذا لا نحطم الطائرات القديمة المتخلفة عن الحرب تحت ظروف مدبرة وندرس كيف تبتدىء النيران وتنمو ، وبهذا قد يمكن حل المشكلة » .. ؟

واستهوت الفكرة ليدرر وبدأ فى محاولة اقناع مصانع الطائرات بها ، وبعد مجادلات طويلة حصل على الموافقة أخيرا ، وكلفت بهذا العمل اللجنة الاستشارية الاهلية للطيران وهى مجموعة من المعامل والكفاءات تديرها الحكومة الامريكية ، وبدأ البحث فى أوائل عام ١٩٤٩ بمعمل اللجنة بالقرب من كليفلاند بولاية أوهايو مستعملة طائرات من انواع مختلفة زودها بها سلاح الطيران الامريكى .

وبدأ العمل ببناء ممر يكفى طوله لتصل سرعة الطائرة الى ١٥٠ كيلومترا فى الساعة أو أكثر ، وهى سرعة نزول الطائرة أو قيامها ، وبالقرب من نهاية الممر ثبتت أعمدة لتصطدم بها

الاجهـزة بطريقـة تؤدى الى انفجار خزانات الجازولين ، وهومايحدث عادة عند الاصطدام ، وفى نهاية الممر قاموا ببناء مدمر عبـارة عن حاجـز من الاسمنت الصلب لتصطدم به الطائرة .

ووضعت آلات التصوير السينمائى حول منطقـة الاصطدام بحيث يمكن تصـوير ما يحدث من جميع الزوايا وكانت آلات التصوير تدور على مختلف درجات السرعة من التصوير البطىء الى التصوير العادى ، ولكن الصور لم تكن كافية ، اذ أن اللجنة كانت تريد أن تعرف درجات الحرارة التى نتجت من النيران ، وما هى الابخـرة التى كانت داخـل الكابين وأى الدوائر الكهربائية حدث بها تماس وأى أنابيب البترول تحطمت . وللحصـول على هذه المعلومات صنعت اللجنة صندوقا معزولا بطريقة تجعله فى حماية تامة، وهو قطعة مدهشة من العبقرية العلمية ..ويتلخص عمله فى أن يوضع داخل الطائرة أثناء اشـتعال النـار ويخرج سليما بتسـجيل على فيلم و ٢٠٠ جهاز لكل ماحدث من الاشياء الهامة .

كانت هنـاك أكثر من مائة نقطة لقياس الحرارة فى المحركات ومواسير العـادم وأوكار المحـركات وأنابيب التدفئـة والكابين تزود الصـندوق بالمعلومات ، وكانت هنـاك مؤشرات تبين متى حدث احتراق بالمحرك قبل الاوان بعـد الاصطدام ، ومؤشرات اخرى لبيان متى فقد ضغط الوقود ومتى انفجرت هذه الانبوبة او تلك من انابيب الوقود

وكان التوقيت من الاجزاء الهامة فى البحث ، وكان من الضرورى معرفة وقت حدوث كل شىء ، فاذا اشتعلت النار فى جزء معين من الاجنحة فان اللجنة تريد ان تعرف ماذا كان يحدث فى هذا الجناح ، وما هى درجة حرارته وكيف كانت الطائرة تبدو من الخارج .. كل هذا فى نفس اللحظة ..

ولقد استغرق اجراء هذه التجارب أكثر من خمس سنوات ، ومرت فيها ٤٥ طائرة ، وفى احدى اللحظات أثناء اجراء تجارب الاصطدام الاولى بدا العمل جسيما حتى أن أحد العلماء قال لى ، بعـد ان اصطدمت الطائرة الاولى : « لقد نظرت اليها وهى تذهب للنيران وفـكرت فيما يمكن عمله فى ورطة كهذه » .. ولكن العلماء قوم يتميزون بالصبر ، وقد انصرفوا الى تأمل الآلاف من الصـور وكميـات المعلومات ، وبدأت المعلومات المفيـدة تظهر تدريجا .

لقد شاهدوا أولا الوقـود الذى

يخــرج من الخــزانات التى انفجرت ينتشر فى الهواء فىهيئة ضباب يشبه السـحاب ، وعنـدما اتصل هـذا الضباب بجزء ساخن بدرجة كافية تحول الى كرة من النار فى عشر ثانية فى بعض الاحيان .

كان الضــباب هو المجرم الكبير ، غير انه فى بعض الاحيان تلتقط أجزاء اخرى النار اولا ، وعلى سبيل المثال البترول وزيت الهيـدروليك ، وكان السؤال الهام هو : كيف تلتقط هذه الاشياء النار ، وما الذى يطفئها ..؟ وهذا هو ما ادت اليه المعلومات التى وصلت الى الصندوق ، وعرف العلماء درجات الحرارة الصحيحة فى الاماكن المختلفـة فى حالة حدوث تماس فى دورة كهـربائية أو انطلاق شرارات احتكاك اوشرارات كهربائية او اندلاع لهيب نتيجة احتراق سابق لاوانه بعد الاصطدام .

أن مســألة الاحتراق قبل الاوان جديرة بهـذا المشروع لانها حطمت نظرية شائعـة ، وقدمت للطيـارين المحـدثين شـيئا يفعـلونه اذا بدا الاصطدام شيئا وشيك الوقوع ، ان الصــورة القديمة هى لطيار يقفل مفتاح الاشتعال قبل حدوث الاصطدام مباشرة ليمنع النيران ، ولكنه ربمـا سبب اشتعال النيران بهذه الطريقة ، اذ أنه عنـدما تتدحرج الطائرة التى اصــطدمت بالارض ، فان المحرك يمتص الجازولين الى السـلندرات ، فاذا كان مفتــاح الاشتعال مفتوحا ، فان استهلاك الجازولين يكون طبيعيا . أما اذا كان مفتاح الاشتعال مغلقا ، فان الجازولين يمتص الى السلندرات ويتجمع ، ثم يسخن بواسطة صمامات العــادم الساخنة ، وتحـدث عملية احتراق مضاعف سابق لاوانه يخرج من المحــرك فى شكل كرة من النار ، ومن الافضـــل تماما ترك الاشتعال مفتوحا الى ما بعد اغلاق مفتاح الوقود ببضع ثوان .

وقد عرف علمــاء اللجنة أن أهم مصادر النـيران هى دورات العــادم وأجهزة التدفئة والاجزاء المعدنيـة ذات الحــرارة المرتفعة فى المحرك ، ودورات العـــادم فى الواقع أحدثت كثيرا من الحـرائق حتى أن العلمـاء كانوا يخشون ظهور الاسباب الاخرى التى كانت خافيــــة ، وقـــرروا تبريد دورات العادم أثناء الاصطدام ومنعها من أن تكون عود الثقاب حتى يتأكد العلماء من البحث عن المواضع الاخرى التى تسبب النيران .

كانت هذه الخطوة أسعد الخطوات

التي قاموا بها حظا لان الجهاز الذي صنعوه لتبريد العادم كان البداية في علاج الحرائق التي تنشأ عن الاصطدامات ، وفي بساطة تامة ، وضعوا طريقة لرش الماء على المواضع الساخنة .

ومن الطبيعي أن الماء لايستطيع ان يبرد العادم في عشر الثانية ، ولكن ـ وهذا هو المهم ـ بينما يقوم الماء بمهمته في التبريد ، يتم اعداد كمية كافية من البخار لتخفيف حدة اية نيران قد تحاول الاشتعال . وبعد فترة من الوقت يكون البخار قد هدأ والاجزاء قد بردت ، وفي اللحظة التي تم فيها اكتشاف ذلك ادرك العلماء أنهم استطاعوا اخراج طريقة عملية لمنع النيران ، وابتكروا شبكة من المفاتيح التي تقوم بتنشيط جهاز السيطرة على النار اوتوماتيكيا في حالة وقوع الاصطدام .

ففي اللحظة التي تصطدم فيها الطائرة بالارض تبدأ مجموعة من الاشياء في الحدوث سريعا وفي وقت واحد ، فيتم اغلاق مفاتيح الجازولين والبترول والزيوت الاخرى ، وفي نفس الوقت تقطع الدورة الكهربائية عن البطاريات والمولدات لمنع حدوث تماس كهربائي ، وفي نفس الوقت يفرغ جهاز اطفاء نار المحرك العادية ، والاهم من هذا كله يرش الماء تحت ضغط على أجزاء المحرك الساخنة

ولقد اقتنع رجال اللجنة الذين أجروا تجارب الاصطدام على الجهاز بأن عملهم ذو أثر فعال تماما ، وكل ما حطموه في تجارب الاصطدام بلغ طائرة « محصنة ضد النيران » من بينها طائرات نفاثة دون اشتعال النيران مرة واحدة ، وهكذا انتهى العلماء الى جواب ، ولكن هل نفذ في الطائرات .. ؟ وهل أعد للطائرات الجديدة ؟ كلا انه ما زال في مرحلة التجربة ، ومن الصعب تنفيذه في الطائرات الحالية ، ولكن هذه الاساطيل الكبيرة من الطائرات النفاثة التي تعد الآن يمكن ويجب أن تزود بهذا الاختراع ؛ وهذا الجهاز ليس باهظ التكاليف حتى تكون هذه الناحية عقبة ، كما أنه ليس ثقيلا ، ففي طائرة الركاب النفاثة التي تسع ١٥٠ راكبا يزن الجهاز كله بما فيه الماء مايوازي أربعة من الركاب فقط . وليس هناك أي سبب لعدم تزويد الطائرات به .

وهناك أشخاص قليلون يعملون على تحطيم هذا التردد . فطيارو الخطوط الجوية يطالبون ، وجيري ليدرر الذي ساعد على بدء التجارب

يلح ، والسلاح الجوى الامريكى لديه طائرتا تجارب تحلقان بهذا الجهاز . هؤلاء هم القلائل الذين يتميزون بالنشاط ، ينبغى أن يزداد عددهم كثيرا .

وهناك طريقة أخرى لتنفيذ ذلك فهؤلاء الذين يضعون القوانين ، ويلزمون الناس بتنفيذها يستطيعون أن يجعلوا ذلك ضرورة قانونية بالنسبة للطائرات النفاثة على الاقل .

واننى كطيار سأحلق بالطائرات النفاثة ، أكره التفكير فى أن نقص المجهود والعزم قد يؤدى الى احتراق واحد أو جميع المسافرين فى طائرتى وهم أحياء ، اذا وقع لنا أى حادث ، وهو أمر لا مبرر له ..

بقلم : روبرت . ن . بك .



انفـــاق ..

كنت اعمل وكيلا لاحدى شركات الخطوط الجوية ، عندما جاءتنى سيدة فى الستين من عمرها ، لتسال عن الوقت الذى تستغرقه الرحله الى شيكاغو بالطائرة .. فقلت انها لن تستغرق أكثر من ساعتين و ٤٥ دقيقه ..

وبعد فترة من الصمت .. قالت السيدة :

ـ اظن انه من الاوفق ركوب القطار

فقلت لها :

ـ ولكنك ستوفرين وقتا كثيرا اذا سافرت بالطائرة

فهزت السيدة راسها وقالت :

ـ لقد وفرت كثيرا من الوقت عندما كنت شابه مثلك .. اما الان ، فقد قررت ان انفق بعض الوقت الذى وفرته ..



لاذنب لها ..

كانت السيدة منطلقه بسيارتها بسرعة جنونيه دون ان تعبا باشارات المرور ، عندما اصطدمت صدمة عنيفة بسيارة اخرى امامها وعندئذ خرجت من سيارتها ، وقالت لسائق السيارة الاخرى والشرر يتطاير من عينيها :

ـ لماذا لا تفتح عينيك اثناء السير .. هذه رابع سيارة اصطدم بها هذا الصباح

ما من عمل عظيم تم بغير عاطفة جياشـة ، فلماذا نتعمد كبت مشـاعرنا

لا تخجل من عواطفك !

ليس ثمـة ما هو اكثر غرابة فى ايامنا هـذه من خوفنا من الانقياد للعاطفة . ولعل اغرب ما فى هذا الخوف انه يناقض نفسه . فقد اعتـدنا كبارا وصـغارا ان نهللّ فى حماسة بالغة لمباريات كرة القدم ، فى الوقت الذى نخجلّ فيه من اظهـار شعورنا العميق نحو مظاهر الوطنية ، بل ويخجلنا اكثر ان نظهره تجـاه معتقداتنا الدينية .

ويبدو اننا نعتقـد اننا لن نكون جديرين بالاحترام فى مجالات التعبير العميق الا اذا احتفظنا بهدوئنا . فقد يلتهب شعور غيرنا من الرجال الاقل رزانة ، اما نحن فميزتنا هى ان نظل مسيطرين على المعركة المحتدمة بيننا وبين مشاعرنا المكبوتة .

اننا نحجم عن اظهار عواطفنا لاننا نخشى ان نوصف بالسخف . فالانسان بطبيعته يكره جـدا ان يكون موضع سخرية . وواضح تماما ان اى شخص يتحمس لقضية ما او لشخص معين يكون عرضـة لخطر الظهور بمظهـر الاحمق . فالقضية قد لايكتب لهـا الفوز ، والشخصية قد يخيب فيها الظن ، والفكرة المتبناة قد تفقد التأييد

وعلى ضوء هذه المخاطر المتوقعة ، يستطيع اى فرد ان يرى بوضوح ان طريق السلامة هو الا يكشف عما فى نفسه . ولنفرض اننا نشـهد لوحة زيتية او نستمع الى قصيدة جديدة ، فمن ينقاد منا لعاطفته ، فانه يتصرف بوحى من طبيعته فيبدى تحمسه او امتعاضه . أما من يؤثر السلامة ، فانه يعلق على ما شهده او سمعه بأنه « لا يأس به » واذا تبسط لم يزد على أنه « طريف » . وبديهى ان الشخص الذى يتمسك بمثل هذا المستوى من الاستجابة لا يقول شيئا ذا اهمية ، ولكنه يحصل على ميزة كبيرة ، اذ يصبح بمأمن من تخطئة رأيه .

هذه اذن نصيحة لكل من يريد الا يجرح شعوره احد : «لاتبد اهتمامك !» لانك اذا لم تكترث فان احدا لن يقول

لك ، « لقد قلت لك ذلك » فاذا كنت لا تحب ان يجرح احساسك احد فلا تتزوج ! نعم ، فانك حين تحب شخصا آخر بكل جوارحك ، ففى مقدور هذا الشخص دون سائر الخلق ان يطعنك طعنة نجلاء . كذلك اذا كنت تؤثر السلامة ، فلا تنجب اطفالا ، لان الطفل الذى سوف تتعلق به ربما خيب آمالك فيه . وبالمثل ، عليك الا تتمسك بمذهب دينى معين ، لانه حتى التشيع الدينى قد يسبب لك المتاعب .

نعم ، بوسعك اذا شئت ، ان تصنع لنفسك برجا عاجيا ، فلا تبد اهتمامك الشخصى بأى امر من الامور . بيد ان اولئك الذين يسلكون هذه السبيل الى شاطىء الامان يدفعون الثمن غاليا : ثمن ادارة ظهورهم لكل ما هو رائع فى هذه الحياة .

كما ان المثل القديم القائل بأن « الحب اعمى » ليس فيه غير مثقال ذرة من الصدق . ذلك ان الانسان الذى يحب حقا ، يكون على بينة من جميع الصفات المميزة للحبيب ، تلك الصفات التى تخفى تماما على اولئك الذين يكرهون ، والتى يخفى معظمها على الذين لا يكترثون . فالاهتمام يرهف الحس ويزيد من حدة البصر .

أن نفرا من الناس يظنون أن العقائد الدينية لا تتفق ومقتضيات العصر الحديث . ويميل كثيرون من العلماء الى مشاركتهم فى هذا الرأى ، فتراهم يحترمون تلك العقائد ، ولكنهم لا يتحمسون لها خوفا من ان يؤدى انحرافهم عن « النهج العلمى » الى اضعاف مقدرتهم على أداء مهامهم الاكاديمية . فالافلاطونية او المسيحية مثلا لا تحظى منهم الا بنظرة سطحية كما لو كانت نوعا من المباحث العلمية ، على الرغم من انهما فى الحقيقة من اعظم المبادىء ذات الاهمية البالغة بالنسبة للجنس البشرى .

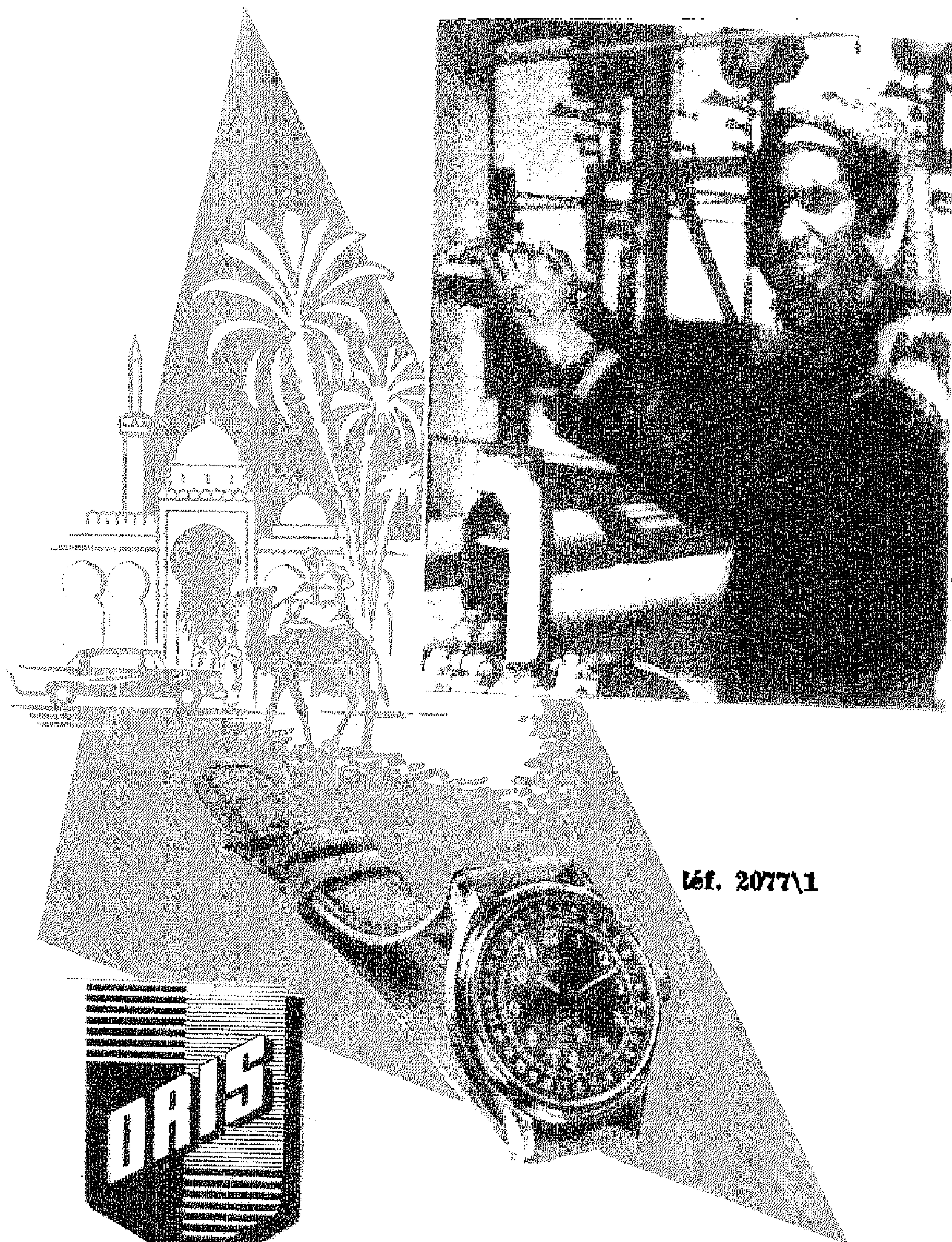
فالحقيقة ان الحياة بغير عاطفة لا تعد حياة على الاطلاق ، وانه لا استمرار للحياة بدونها . فما من طفل حملته امه بغير عاطفة ، ولا شعر قيل بغير عاطفة ، ولا مقطوعة موسيقية خالدة الفت دون عاطفة . فالعاطفة هى التى تحملنا بعيدا عن مظاهر الحياة السطحية الى اغوار النفس الجياشة ، حيث نتعلم كيف نحب ونكره .

(بقلم التون تروبلود)

***

قال المذيع فى اعلانه عن احدى المغاسل الامريكية :

ـ ان السيدات اللواتى يحضرن الينا ويتركن ثيابهن سوف يلقين معامله خاصه على الفور ..



في الدول المتحضرة
ومع التقدم ، فالدول تفضل الساعة
المضادة للماء والصدمات
فهي ساعة الشباب ، والعمل ، والرياضة

شخصية لا تنسى

السعادة في الأعماق!

رجل علمني الصبر والابتسام.. عاش في الجوع والحرمان، وكأنه أسعد السعداء



خلال السنوات التى قضيتها فى الاستكشاف «بالاسكا» تعلمت الكثير من «نابونيك» كان عالما بشئون الكائنات الحيــة فى محيطه وقد حباه الله حدة فى نظره تتناسب مع عقله الواعى المتيقظ، لم أر لها مثيلا، فكانت عينه السوداء الكهرمانية تضارع عيون الصقر القطبى حدة، وكان سمعه مرهفا كسمع الثعلب. أما حاسة الشم لديه فكانت تفوق حاسة الشم عند الدب القطبى. كان فى استطاعته أن يقلد اصوات معظم الكائنات البرية فى اقليم «التندرا» ويفسر نداءاتها على صورة لم أر لهـا مثيلا فى حياتى.

ففى أوائل عام ١٩٢٠ بدأت سلســلة من الرحلات الاستكشافيــة وقطعنـا احدى هذه الرحلات بزحافات تجرها الكلاب الى دلتا «يوكن كوسكو كوين» التى لم يكن معروفا مداها فى ذلك

الوقت ، وهنـــاك فى ذلك المستنقع المضطرب القارس البرد كنت محظوظا اذ صادفت هذا الاســكيمو المدهش ، وكنت قد غادرت « نيوم » قبلهــــا بأسبوعين فى رحلة قطعنا الثلاثة الايام الاخيرة منها فى منطقة جليدية مقفرة غير مطروقة •

وأخيرا لمحت شخصا وحيدا يظلل عينيه من أشعة شمس أواخر ابريل وهى تنبعث من الافق البعيــد عندما كان يرقب مقدمى • وعنــدما أوقفت الكلاب الى جانبه رفع يدا - يغطيهــا قفاز بنى من جلد الذئب - محييــا ، وكان مثلى فى حوالى العـــام الخامس والعشرين من عمره • وكان له - مثل معظم « الاسكيمو » - صدر برميلى مستدير وسيقان قصــيرة مقوسة ، وكانت كل ملابسه من الفرو والريش وكان يرتدى مئزرا مصنوعا من جلد نوع معين من الاوز حتى ركبتيه مزينا من الخارج بفرو الشره (حيوان من الحيوانات آكلة اللحوم شــبيه بابن عرس) ليقيه الجليد . وكان ذا بشرة داكنة نحاسية - فيما عدا أسنانه - وعيون لامعة تشبه عيون السنجاب ، كل ذلك أضفى عليه سمات جعلتــه اقرب الى دب منه الى آدمى .

ولم يكن هــذا الشــخص سوى « ناتونيك » الذى قدر لى أن أتخـذه صديقا مدى الدهر • لقيته عند مسكنه حيث كان يقف مرتديا حذاء طويلا من جلد عجل البحر وكانت توجد تحته بعض الاكواخ المغمورة فى الجليــد والمصنوعة من الخشب الطرى المبطن وهى كل منشآت نقطة الاستكشاف الموحشة التى كان على أن أقضى بهـا عدة أسابيع •

وسرعان ما قام بتلبية رغبــــاتى وقد ارتسمت على وجهــه ابتسامة ، فاستعان بزحافة من زحافات الانزلاق (سكى) ليجرف الجليد بقوة • وبعد بضع جرفات قليلة بدا النفق المؤدى لمدخل كوخ خال مواز لكوخه • وقد رتب كل أمتعتى فى أماكنها كما أشعل نارا فى حفرة وسط الكوخ •• كل ذلك قبل أن يعلم باقى السـكان من « الاسكيمو » أن رجلا أبيض قد حل بينهم ، كما عين نفسه دليلا خاصا لى •

وقد أثبت هذا الرجل غير المتعلم كفاءة فى علم الاحيـــاء لا يمكننى أن أصل الى مســـتواها ، وقد اعترفت وآمنت بهذا بعدها بأيام قلائل حينما أعلن ذوبان الجليــد بداية حـدوث هجـرات والقنة كنت قد حضرت الى « الاسكا » لدراستها - فلم نكد نشق طريقنا عبر المستنقعات الســاحلية

حتى توقف « ناتونيـــك » وأرهف السـمع ـ كانت آلاف من الطيور المغردة قادمة للتو من الجنوب متجهة الى أماكن هجرتها المعتـادة ، وكانت الطيور تترنم فى أعماقها فتأتى بنغم شجى ، ولكن بدا لى أن الرجل ينصت الى شىء آخر .. شىء فى باطن الجليد وقد أشار الى ـ بوضع أصـبعه على شفتيه ـ أن اسكت ثم اتجه نحو فتحة جحر تحت شجرة قصيرة من أشجار الصفصاف .

وجلسنا فترة فى صمت مطبق .. ثم أصدر الرجل صوت نبـاح مكموم من حنجرته . وفى الحال زحف ببطء نحونا من فتحة الجحر تسعة من صغار الثعالب القطبية البيضـاء ذات الفراء الغزير . كانت ترتعد وكانت ذيولها قصيرة غليظة معقوصة فدنت منا فى حذر حتى لامس أنف أحدها الرطب أطراف أصابع الرجل ، وفجأة صدر عواء محذر من أمها التى برزت خلفنا فدلف الصغار سريعا فى الجحر كما لو كانت مكنسة كهربائية قد ابتلعتها .

وكانت الحيوانات فى نظر «ناتونيك» أناسا يغطيهم فراء أو ريش أو حراشيف أسماك . فقد أضفت الاساطير عليها آدمية ، فأصبح الاهلون يعتقدون فى قدرتها على التخاطب والتفاهم وكذا فى حظها من متاعب ومباهج الحيـاة مثلهم تماما . فكان فى وسع الرجل أن ينادى الطير بنداء خاص فنأتى اليه من عليائها .

وكثيرا ما اجتمع النفر القليل من الرجال سكان القرية لتبادل القصص التى تدور حول مغامراتهم كما يقومون بتقليد أصوات الطير والحيوان ، وفى هذا المضمار يتفوق عليهم « ناتونيك» فهو يقلد صوصوة أفراخ القطا فترتسم على محيا الجماعة ابتسامة الرضـا والاعجاب فاذا ما صاح صيحة الصقر المفترس كنت أكاد ألمح فى نظراتهم علامات الحذر كما لو كانوا يصادفون فعلا صقرا مفترسا .

وعلى الرغم من أن مرافقى كان فى فقر مدقع لا مثيل له فقد كان يفيض مرحا وسرورا . فهو يعيش فى اقليم كئيب قارس البرد ولا يجاوز مايملكه من حطام الدنيا بضعة كلاب جر جائعة دائما وقاربا خفيفا من جلد عجل البحر ورمحا وسكينا وسـلاحا ناريا يعلوه الصدأ وقدرا يسيرا من الطعام يمسك رمقه ليومه أو لا يكاد

وفى الواقع ، كان المرح والصبر من أعظم مواهبه وصـفاته . كانت لاتبدو فيه أبسط علامات الانفعال . اذا سقط فى الماء الشديد البرودة تقبل

السقطةبلا تبرم . واذاماأصاب قاربه عطب عمد الى اصلاحه فى صبر . واذا ماتقاتلت كلابه ، قام بتفريقها فى هدوء .

كان يقابل المخاطر بالضحك . كنا فى رحلة بالقارب لصيد فرس البحر ومن حولنا كتل الجليد العائمة تشع بريقا ينعكس على سطح البحر الاخضر الساكن ، فتبدو كقطع الياقوت وكان الرجل يجلس مبتسما بلا حراك وفجأة تنبه على صوت جلبة صادرة من أفراس البحر وهى تسير جماعات . وبعد برهة قام وحمل المجداف وأشار بأنه ينبغى الوصول الى الشاطىء اذ أن عاصفة هوجاء على وشك الهبوب .

كان الجو ساكنا تماما ، ليس فيه نسمة عابرة ، وكان البحر ميتا ، ومع ذلك فقد كان يضرب البحر بمجدافه فى لهفة وعزم ميمما شطر القرية .

وسرعان مالاحظت أن السماء قد أظلمت بشكل غريب وبدأت كتل الجليد العائمة تتماوج فترتفع ثم تنخفض محتكة ببعضها البعض فتصدر عنها قعقعة وصوت رهيب مثل صوت السقف حينما يتداعى .

كنا على بعد ثلاثين مترا من الشاطىء حينما صدمتنا ريح عاتية . وقد رأيت « ناتونبك » خلال الموجات العالية يبتسم بينما كان يقود القارب فى المرحلة الاخيرة على موجة تكسرت عند الشاطىء ، فعلا زبدها . وأسرع بالنزول الى الشاطىء قبل أن تدركنا الموجة التالية ثم اجتاحت القارب الرقيق موجة عنيفة غيرت اتجاهه فقلبته ودفعت به تحت جرف وقذفت بى فى لجة الماء القارس وقد حملنا القارب المقلوب فى عكس اتجاه الشاطىء . وكنت على وشك الغرق حينما أحسست بقبضته القوية تمسك بى .

كنت أرتعد ونحن جلوس فى كوخه الدافىء .. وأجابنى - رداعلى أسئلتى - بأن صياح الحيوانات كان بالنسبة له بمثابة « البارومتر » الجوى كما أن هذه الصيحات المتلاحقة لم تنبئه بالعاصفة القادمة فحسب بل ان تلاحقها وعنفها أكد له مدى عنف العاصفة وخطورتها .

وكانت زوجته «توليك» - الكروية القوام - تفرد ثيابنا بعد أن جفت ، بينما جلس أبناؤه الثلاثة - وتتراوح أعمارهم بين أربع وسبع سنوات - فى صمت من الدهشة متفرقين بجوار جدار الكوخ المبطن بالجلد . كانت زوجته تشيح بعينيها عن أجسادنا العارية .

ولكن كان يبدو أن كل من بالمكان يحس ما حدث فكنت أكاد أتبين من

وراء نظراتهم أنهم يغالبون الضحك من منظر الرجل الابيض وقد تجرد من وقاره وملابسه .. وفجأة بدأ الصغار الثلاثة فى اصدار ضحكات مكتومة فكانت سخريتهم تدفعنى الى النظر تجاههم فيكتمون ضحكاتهم بأيديهم وتنتفخ أوداجهم الوردية الصغيرة حتى يخيل الى أنها على وشك الانفجار . أما « توليك » فقد أدارت لنا ظهرها ومضت تخفى وجهها عنا .

أما « ناتونيك » ـ وقد أراد احتماء هذا الموقف المحرج من الخروج على التقاليد وآداب الضيافة ، فقد حاول ضبط نفسه والتمسك بمظهر الجد والصرامة ولكنه لم يقو على كتم الضحك ، وفجأة انفجر الجميع فى ضحك بلغ حدا من المرح والحبور لم أره من قبل ، وقهقهنا جميعا حتى فاضت الدموع من مآقينا .

كان الرجل يؤمن بالقصص الشعبية ويعتقد فى الاساطير التى تناقلها الخلف عن السلف ، فمثلا كان يؤمن ايمانا راسخا بأنه مامن كائن حى يموت الا تنتقل روحه الى جسم كائن جديد . وبدا لى أنه يؤمن بأن روح أحد أفراد عائلته الراحلين آثرت عدم الخروج عن محيط العائلة فتقمصت أحد كلاب الجر الموجودة لديه وقد تحققت من ذلك عندما عقر الكلب ثعلبا أجمر هائجا فظهرت عليه أعراض داء «الكلب» وبينما نحن نرقب الكلب المريض ـ والزبد يخرج من فمه ـ محاولا الخلاص من مربطه كانت تبدو على الرجل علامات الاسى وهو يقول « ان عمى يقاسى من وطأة المرض » .

ولم يكن « ناتونيك » بحاجة دائما الى السلاح ليحصل على صيد . حدث ـ ذات يوم ـ بينما كنا باقليم « التندرا » ، أن رأينا قتالا حاميا بين اثنين من ذكور القطا ، فزحف الرجل تحت بعض الاعشاب الكثيفة القريبة من الارض ، وأخذ يقلد صيحاتها ، حتى لقد اختلط صوته بصوت القطا ، ويبدو أن الطيور لم تتبينها مثلى ، فانها نهضت بعد لحظات على أجنحتها المنهكة وحطت فى اعياء على الاغصان فوقه .. وفى الحال أطل الرجل بوجهه البشوش من بين الاغصان ممسكا فى كل من قبضتيه بذكر من القطا .

كانت أسعد أوقات حياته تلك التى يقضيها فى تعليم أولاده . حدث ذات يوم أن اصطحب ولده الاكبر « أوجيتسكون » الى جولة باقليم « التندرا » علمه خلالها درسا قيما فى كيفية الدفاع عن النفس فى حالة

عدم وجود سلاح ، حيث ينبغى على المرء أن يعتمد على ساعديه . وقد كشف لى دليلى عن حقيقة اقليم التندرا ، فهو أبعد ما يكون عن المناطق القفرة . فهو زاخر بالطعام ، وكان من بين النباتات الطرية الصالحة للاكل التى اقطفها لى التوت البرى الاصفر والآس البرى الحريف وثمار أرجوانيه لفصيلة أخرى من فصائل الآس البرى طعمها حلو مع شيء من اللذوعة . وكثيرا ماهدته حدة نظره الى عش طير ملىء بالبيض ، كما اغترف من برك التندرة القليلة الغور أسماكا لامعة صغيرة لنأكلها فى نفس المكان .. فأكلنا وشبعنا .

وهو يصطاد كلما كان بحاجة الى طعام ، كما يبذل قصارى جهده ليحصل على مايكفى لامساك رمق كل فرد فى القرية الصغيرة ، اذ أن خطر المجاعة يجثم فوقها كالسحابة الداكنة السوداء . وهو يذكر فى حياته ثلاثة مواسم قحط شتوية لم تطلع عليهم خلالها شمس ، فلم ينج بروحه منها الا أصلب الناس عودا ريثما يدركهم الربيع ، وبمقدمه تأتى أسراب الطير والسمك الجديدة .

كانت اذا ما واتته الفرص يذبح من الحيوانات أكواما تتجمع أحيانا عند مدخل كوخه ، ثم يفد الجيران ليحصل كل على نصيبه منها . وهكذا يحيا الجميع كأسرة واحدة ، فكما يشتركون فى الرخاء والسرور يشدون على بطونهم فى أوقات الازمات .

وكاد حرص الرجل الشديد على أن يوفر لعائلته دائما قدرا كافيا من اللحم ، أن يودى بحياته بعد أن غادرت القرية . فلم يكن موسم الصيد حافلا بسبب الاعاصير فاضطرت عائلته الى التصرف فى مدخرات الشتاء الهامة من « السلمون » المجفف ، وعندما لاحت أول فرصة تجمد فيها ماء البحر ، خرج الرجل فى الصباح وقطع مسافة عشرة كيلومترات سيرا على الاقدام ليصل الى جحر فى الجليد حيث قبع مترقبا اصطياد عجل بحر . وفى وقت مبكر بعد الظهر انفصلت كتلة الجليد التى يقف عليها عن شاطىء البحر ، وانجرفت مع التيار حتى اذا ما حل الليل كانت القرية تبدو له كبقعة نائية خلف الافق البعيد ، كما أدرك أن الجليد قد بدأ يتشقق بفعل لجج الماء .

وفى اليوم الثالث تضاءلت قطعة الجليد فأصبحت مساحتها تقرب من الفدان ، واستطاع أن يصطاد فرس بحر ، فالتهم كبده للتو مع بعض من

دهنه ، مما أمده بطاقة مكنته من ان يقطع سطح الجليد جيئة وذهاباطوال الليل . وعند صباح اليوم التالىأكل الامعاء ، وفى اليوم الخامس بدأ يقضم اللحم المتجمد . وفىالليل بدأ الجليد يتحرك عبر البحيرة ، .فعل عاصفة ، ولاول مرة ـ منذ أن عزل ـ لاحت له بارقة من أمل فى العيش ، اذ كان يعلم أن هذه العواصف الثلجيةتهب عادة متجهة صوب اليابسة .

وكان طوال هذه العاصفة يقضم لحم العجل الصلب المتجمد ، كما يجوس بحذر خلالعائمته الجليدية ، حتى اذا ما انشقت ثانية ، ضمن البقاء على أكبر جزء منها . وتحامل على قدميه المتداعيتين مغالبا النوم ، فقد كان على يقين من أنه اذا ما نام فلن يستيقظ الى الابد .

كان الظلام لايزال مخيما حينما ارتطمت كومة الجليد بجسم صلب ، فألقى بنفسه عنها حتى وصل الى اليابسة .

وفى فجر اليوم السادس خرجت زوجته الى مدخل كوخها لتترقب مقدمه ، كما كانت تفعل كل يوم ، فرأت خيال زوجها قادما ، وحينما وصل اليها أشار الى بقايا العجل بيد منهوكة قائلا : « انى آسف ، فقد أحضرت معى قدرا يسيرا منه فقط » .

وحينما عدت فى مستهل الربيع مع طلائع الطير كان « نانوبيك » يطل من سقف كوخه ، وبعد قليل كنت مستقرا مرة ثانية فى كوخى القديم ، وبعدها مباشرة حملت جرابا مملوءا وتوجهت الى مسكنه عبر النفق .

كان كل شىء على حاله قبل رحيلى ، ولكن .. لم يكن المكان فى هدوء كما تركته ، فقد جد طفل رضيع . وأخرجت من الجراب الابر التى أوصتنى باحضارها وقدراكافيا من حبات الخرز حتى تزهو بها على نساء القرية قبل أن توزع بدورها عليهن نصيبهن منها . وقد جلبت معى أيضا بعض قطع اللادن للصغار و « شخشيخة » حمراء الطفل ، أما صديقى فكان نصيبه ذخيرةلبندقيته .

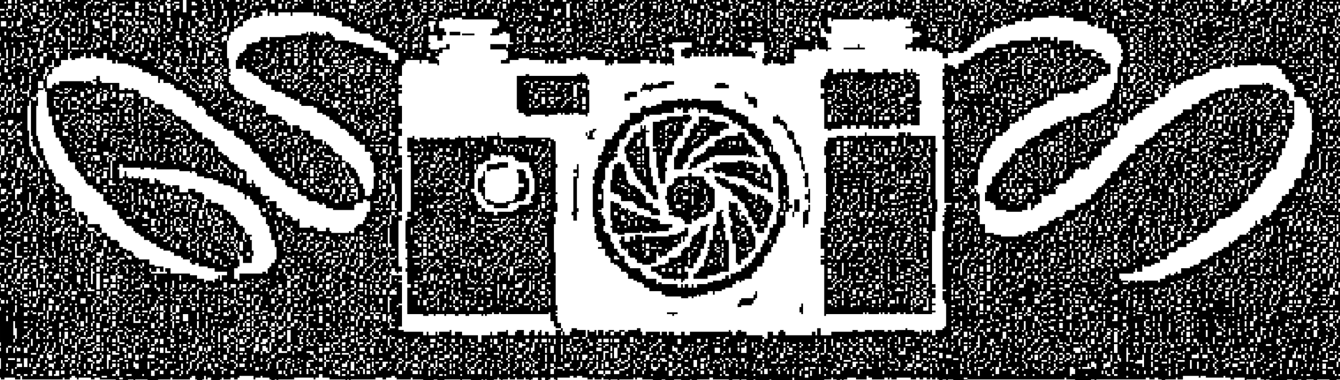
وجلسنا جميعا حول الارض المغطاة بالجلد وكلنا غبطة . أما « نانونيك » فقد غمغم فى سعادة بالغة قائلا : « انى أحس سعادة فى أعماقى » .

بقلم فرانك دفرنس



ان اكبر مشكلة سيواجهها اى جيش اجنبى يغزو الولايات المتحدة .. هى عدم وجود اماكن تقف فيها سياراته ..

تعبيرات راقصة



عندما تقول الفتاة أنها لاتحب المجوهرات .. فلابد أنها هى نفسها جوهرة !

***

بابا نويل .. هو الرجل الوحيد فىالعالم الذى يبدى اهتماما بجورب نسائى خال !

***

ان اثارة جدل مع امرأة ، أشبه بمحاولة قراءة صحيفة فى الطريق فى يوم عاصف .

***

كان الفيلم الذى شاهدته .. من الافلام التى تساعد على رواج أجهزة التلفزيون !

***

لاتثق كثيرا فى الارقام .. وتذكر ان رجلا غرق وهو يعبر قناة متوسط عمقها قدمان !

***

ثلاثة ارباع سطح الارض مغمور تحت الماء .. والربع الباقى تغطيه النيران !

***

الرجل الذى لم يغضب امرأة قط فى حياته .. انسان فاشل .

***

أشد الناس فقرا وبؤسا .. ذلك الذى ينسى قدره وكرامته

***

كثيرا ماتكون الاحجام خادعة .. فابهام المراة قد يخفى تحته رجلا باكمله !

***

لاباس من أن تصنع نفسك بنفسك .. على شرط ألا تحاول الانتهاء من العملية بسرعة

***

أقرب مكان للخلود على سطح الارض .. مكتب موظف حكومى !

***

لست أدرى كيف يكون هناك مايسمى « أسرار النجاح » ، فى حين ان كل انسان يذكرها دائما لغيره !

***

انه من النوع الذى اعتاد ان يفتح فمه .. ثم يتركه وينصرف !

تفضلوا ..

يسمع رنين الجرس الفضى لطيفا مؤذنا بالعشاء ثم يسود صمت طويل تعقبه ربة الدار بهذا الحديث)

هل ينبغى ان يختفوا جميعا كل ليلة وفى ساعة العشاء بالذات ؟

(صوت الجرس يرن مرتفعا وفى الحاح)

أوه . هانــذا ياعزيزى . هــل لك أن تدعو الاطفال ؟ ان العشاء قد أعــد .

هل غسلتم آيديكم أيها الصبيان ؟ اغسلوها من فضلكم اذن . اننى لا يهمنى لو أنكم غسلتموها فى صباح هذا اليوم فهذا لن يجعلها نظيفه الآن هل لك ان تقسم الطعام يا حبيبى فى الوقت الذى يغتسل فيه الاولاد ؟ سـأتولى أنا احضـار كل شىء الى المائدة . ما خطب هـذه السـكين ؟ اننى أعرف أنها ليست حادة وقـد سألتك لكى تسنها لى فى الاسـبوع



الفائت .. لا يا حبيبى من فضلك ان الاطفال سوف يسمعونك ...

أوه ها أنتم أيها الاولاد . دعنى أرى أيديكم . يا جو ! هل غسلت يديك البتة ؟ هاك كل القذارة الزرقاء عليهما ! عد اذن واغسلهما من جديد وأنت يا دان دعنى أرى يديك . انه لا يهمنى ما اذا كنت قد غسلتهما فى ماء الصابون فهما لاتزالان قذرتين .

ماخطب اللحم يا حبيبى ؟ انه ليس صلبا ولكن السبب هو تلك السكين .. بحسبك ان تعمل قصارى جهدك لكى تسنها ...

حسنا جدا يا أولاد . اجلسوا . وأنت يا حبيبى اجلس وسأتولى أنا تقديم الطعام . ان كل شىء سيبرد اذا لم نبدأ توا . يادان ان فوطتك ملقاة على الارض فالتقطها ياحبيبى . وأنت ياجو لا تضع كوب اللبن هكذا قرب حافة المنضدة ياحبيبى .

اننى أعرف أنك لا تحب الجزر يا حبيبى ولكنك لا تحب كذلك الفاصوليا ولا الفول ولا السبانخ ولا البنجر ولاالقرنبيط ولذا من الصعوبة ان يعرف المرء ما ستأكله . اليك بعض الكرفس .

والآن دعونى أرى ما تريدون . انك تريده ناقص النضج يا عزيزى أليس كذلك ؟ أماأنت ياجو فاننى أعرف أنك تحبه مطهيا جدا . وأما أنت يادان فاننى أعرف أنك تريده مطهيا جدا وناقص النضج يا حبيبى وانه لناقص النضج فعلا ولو كان أنقص نضجا من ذلك لكان نيئا . وأنت يا حبيبى هل تريد مرق الصلصة على لحمك وليس على بطاطسك ؟ وانت يادان هل تريد مرق الصلصة على بطاطسك فحسب ؟ وياجو هل تريد المرق على جزرك فقط ؟ يا عزيزى جو حرك الكوب بعيدا عن الحافة . والآن أعتقد أننا جميعا مستعدون لتناول الطعام .

أوه . نسيت أن أحضر الخبز ها هو . نعم أعرف انه احترق . لقد استغرقت معكم وقتا طويلاً لتعدوا العشاء يا أحبائى بيد أن احتراق الخبز ليس كبيرا . حسنا كلوا اللب الداخلى . اننى سأحضر قهوتى . يا حبيبى هل تريد قهوتك الآن أم فيما بعد ؟ وهل تريد عصير العنب ؟ وأنت هل تريد عصير العنب كذلك ياجو ؟ أعتقد أنك يادان ... أوه . انك تريد عصير التفاح . حسنا تقدموا جميعا وأنا ..

ها قد انتهينا . هل تطلب المزيد يادان اننى لم أحصل بعد على طبقى

الاول. اغرف لنفسك من الطبق الكبير. احترس فان كوب جو سوف ... أوه ياجو ليس بحسبك ان تجلس هكذا وتترك اللبن يتساقط على حجرك . قف . سأحضر قماشة فقط . ارفع ابريق القشدة الى أعلى من أجلى ياجو .. أواه ياجو !

دان . أحضر القشدة من صندوق الثلج وأملأ الابريق من جديد . حسنا هذا يكفى يا عزيزى . ضعه على الرف العلوى ولاحظ أن يكون خلف عصير الطماطم تماما ... أوه . لا يادان . ارجع خطوة الى الخلف . لا تقف هناك بداخلها هكذا . سأعنى أنا بتنظيفها . والآن فليجلس كل منكم وتناولوا عشاءكم .

ما خطبك يا جو ؟ انك لا تحب السلطة المختلطة ، بل تفضل الخس وحده بالتمليح الروسى . حسنا ان ماما لا تستطيع ان تحقق كل الالوان لكل الاشخاص . اليس كذلك ؟ أنا أعرف أننى قطعت شرائح الطماطم لبابا ولكن هذا يختلف . أليس هذا هو السبب ؟ ياجو لا تفرغ زجاجية الصلصة بهذا العنف . دع بابا يفعل ذلك لكى ... نعم أرى أن الصلصة قد اختلطت بالسكر يا حبيبى . لماذا لا تستطيع ان تأكل اللحم يادان ؟ هل هناك طعم الدهن عليها ؟ أين ؟ حسنا بحق السماء اقطعها . كلا انها لم تفسد البطاطس . ماخطبك ياحبيبى ؟ هل توجد صلصة على الزبد ؟ حسنا هناك القليل منها على قهوتى أيضا ولكننى لست أشكو . هل هناك بعضها على لحمك ياجو ؟ حسنا فلماذا استعملت الصلصة مادمت لاتحبها ؟ هل لك يادان ان تلتقط فوطتك ؟ .

حسنا انتهى الطعام . هل كلكم مستعدون لتناول الحلوى ؟ لقد صنعت حلوى خاصة حقا هذا المساء . شىء رائع . انها شيكولاته يا حبيبى . انك تحب الشيكولاته أليس كذلك ؟ انها نوع من عصيدة البيض المجمدة . ماذا لا تحب فى شكلها ؟ انك لا تستطيع أن تتكهن ما سيكون عليه طعمها بمجرد النظر اليها . لا لن تستطيع .

من فضلك يادان انهض وساعد فى تنظيف المائدة . اننى أعرف أنه يوجد مكان فارغ فوقها يا حبيبى . ضعها على رف الفترينة بجوار حوض الغسيل . لا لا ليس على قمة الـ ... يادان تستطيع أن ترى أن كل هذه الاطباق كانت ستسقط لو كنت وضعتها على احدى ثمار الطماطم !

والآن ليجلس كل منكم وسأقدم

الحلوى . ماذا دهاك ياجو ؟ ماذا لا تحب فيها ؟ انك لن تتناول القشدة المثلجة (الجيلاتى) هذا المساء ! ان عصيدة البيض المصنوعة بالمنزل أحسن من الجيلاتى . أنا التى أشهد بذلك . ماذا فى الامر يادان ؟ هل لها طعم البيض ؟ طبعا ان فيها بيضا. ألا تحب البيض ؟ بل انك تحب البيض ولكنك تحبه على شكل عجة أو مقليا فى السمن . حسنا يمكن لكما أن تتناولا الجيلاتى ...

والآن دعونا نر . توجد زبدة الجوز والفانيلا والاناناس وقشدة الكاكاو ولا توجد أى شيكولاته سادة . حسنا يادان . انك تريد نصفها قهوة ونصفها أناناس ؟ وأنت ياجو تريد النصف فانيلا والنصف قشدة الجوز . ألا يمكن ان تشترك فيها ! أوه بحق السماء . حسنا يادان . التقط فوطتك .

لا توجد أى قهوة التشيكولاته يادان . ليضع أحدكم ظهرا من الورق المقوى المفرغ فى ظهر الثلاجة . من الذى فعل ذلك ؟ ليست هذه فانيلا ياجو انها قهوة فليضع أحدكم قمة الفانيلا المقواة على القهوة . اننى لم أقم بعمل ذلك فى ظهر الثلاجة وأنا أعرف انكم لستم أطفالا .

يادان من فضلك ارفع فوطتك ياحبيبى . وأنت ياجو ادفع كوبك يا ملاكى . أين يوجد المرق على فستانى ؟ أتريد أن تتناول بعض شطائر الكعك يادان ؟ اننى أرى الصلصة ولكنى لا أرى أى مرق .

(صرخة طويلة حادة)

عن اعترافات السيدة سميث ـ بقلم الينور جولدنج سميث



لماذا عارض الدستور ؟

بعد ان اجرى الاستفتاء على الدستور الجديد الذى وضعه ديجول ، لوحظ ان صوتا واحدا فى القرية التى يقيم فيها ديجول هو الذى اعترض على الدستور ..

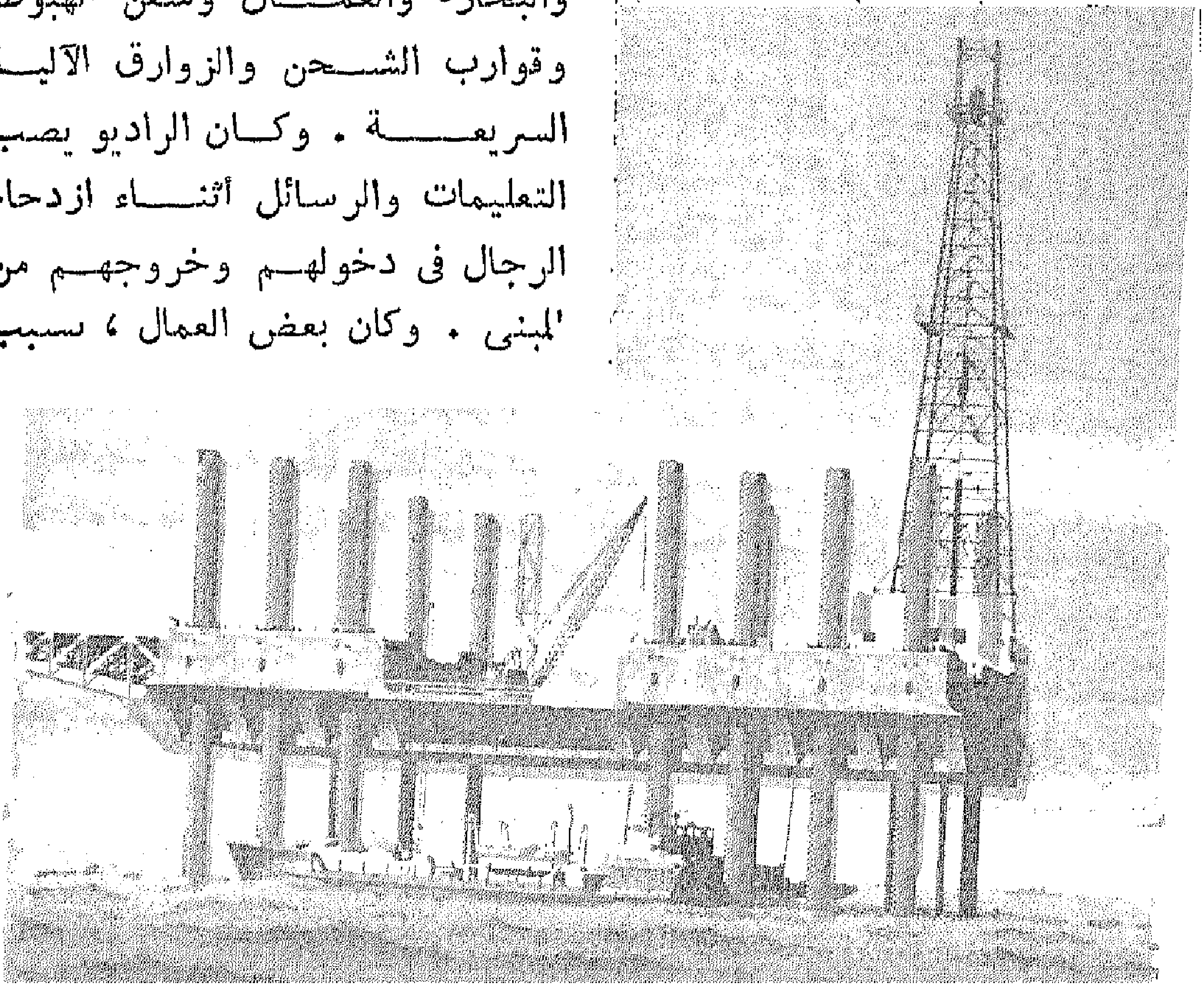
وظن اعضاء الوزارة ان الجنرال هو الذى أعطى صوته ضد دستوره تواضعا منه .. فساله بعضهم فى ذلك .. ولكن ديجول قال :

ـ لست صاحب هذا الصوت .. بل ان صاحبه هو فليمون الذى يعمل طاهيا عندى ، وقد أدلى به لا معارضة منه للدستور ، بل لانه لا يريد الانتقال الى باريس اذا نجح الدستور فى الاستفتاء ..

« ان منظر الارصفة العائمة لاستخراج البترول التى تبلغ فى مساحتها ملاعب كرة القدم ، لتدل على ان شركات البترول تفتتح آفاقا جديدة عجيبة تقع تحت سطح البحر بآلاف الامتار » .

لكى يخرج البترول من البحر !

الساعة السادسة من صباح يوم أحد عندما وقفت فى انتظار طائرة الهليوكبتر فى مبنى الادارة بشركة بترول بمنطقة بايو بجنوب ولاية لويزيانا . وكانت الطائرات رائحة غادية مع زوارق المراسلين والبحارة والعمال وسفن الهبوط وقوارب الشحن والزوارق الآلية السريعة . وكان الراديو يصب التعليمات والرسائل أثناء ازدحام الرجال فى دخولهم وخروجهم من المبنى . وكان بعض العمال ، بسبب



ظروف طارئة ، قد ظلوا يعملون أربعا وعشرين ساعة ، وعليهم أن يواصلوا العمل أربعا وعشرين ساعة أخرى . ولهؤلاء العمال كان الراديو يقول ونحن نهم بمغادرة المبنى : « لاشكايات ، ولا تفسيرات ، وانما أتموا العمل » .

انني منذ بداية الحرب العالمية ، لم أر مثل هذا الهرج والمرج . ان مبنى الادارة لايعدو أن يكون كوخا خشبيا فى وسط مستنقعات واسعة ، وهو يعمل كمركز عصبى لأحداث ضخمة تجرى فى أماكن نائية . ولكن .. هكذا شأن الغزو البرمائى دائما .. وعمليات استخراج البترول البحرى ما هى الا عملية غزو برمائى هدفها اقامة قاعدة « أو رأس حربة » فى قاع المحيط . واقامة مثل هذه القاعدة تستلزم ألوانا من البراعة الفنية والأدوات الثمينة لكى تصل الى قاع المحيط مهددة أحيانا بأمواج البحر العاصفة ، وان هذه العمليات قد افتتحت آفاقا جديدة عجيبة فى ميدان استخراج البترول ، وان المهتمين بشئونه ليتوافدون من كل أنحاء العالم الى خليج المكسيك ، ليشاهدوا كيفية اتمام هذه العمليات .

وانك لتحتاج الى طائرة هليوكبتر لكى ترى كل مايجرى على سطح البحر .. ولما ركبنا طائرتنا ، رأيت أسفلنا منظرا لايشبه مناظر الارض فى شىء ، وانما هو أشبه مايكون بقطعة اسفنج ضخمة مشبعة بالماء . لم يكن فى هذه المنطقة المائية من قبل غير أنواع من الاسماك والرجال الذين يصيدونها .. أما الآن ، فانك ترى جسورا جميلة مرصوفة تصل اليها من مدينة نيو أورليانز .

ان خمسا وثلاثين شركة من أكبر شركات البترول الامريكية تنفق نحو مليون دولار يوميا فى سبيل استخراج كنوز الذهب الاسود من خليج المكسيك ، وهى تساوى أكثر من ربع احتياطى البترول فى آبار الولايات المتحدة كلها . وتقدر كمية البترول الموجودة تحت مياه ذلك الخليج بنحو عشرة آلاف مليون برميل ، فضلا عن خمسة وستين ألف مليون متر مكعب من الغاز . وأن هذا كله ليس الا نتيجة عمليات استكشاف جزء يسير جدا من مياه ذلك الخليج .

ان الاراضى المنحدرة من منطقة كيوست بفلوريدا الى براونزفيل بولاية تكساس ، تمتد نحو ١٨٠ مترا داخل المياه بعد خط الشاطىء . وهى تكون تحت سطح البحر هضبة متصلة بالقارة الامريكية ، مساحتها

نحو ٣٨٦٠٠٠ كيلو متر مربع . وقد وجد بين صخورها وشوائبها كميات ضخمة من الرمال المحتوية على البترول . وتجرى عمليات استخراج البترول فى الوقت الحاضر فى ٤٦٥٠٠ كيلو متر مربع تحت مياه شاطىء لويزيانا بعمق ٣٠ مترا . وقد بدات ولاية تكساس تقوم بنصيبها فى استخراج هذا الذهب الاسود . وبدات التركيبات تقام على نهر المسيسيبى والاباما . ومن المنتظر ان تمتد هذه العمليات الى فلوريدا فى أقرب وقت ، وان يمضى وقت طويل حتى تكون التركيبات اللازمة لاستخراج البترول من عمق ٧٥ مترا قد تمت . بينما يدرس المختصون بادارة الهندسة البحرية مشروعات استخراج البترول من عمق ١٨٠ مترا تحت سطح البحر .

لقد بدأ منظر الاسفنجة المشبعة يبدو كزبد بحرى لامع .. ثم اذا أنا أرى فى الافق البعيد تركيبة عجيبة متصاعدة بشكل غريب من جوف البحر . وسرعان مالمحت جموعا من الناس فوقها .. ثم .. البحر الواسع .. ثم عددا آخر من التركيبات ، انها انواع مختلفة من أرصفة استخراج البترول متباينة الاشكال والاحجام والانواع بعضها كبير كملعب كرة قدم ، وبعضها مرتفع كبناية ذات ٢٠ طابقا ، وكل منها تبلغ نفقات انشائها اربعة ملايين ونصف مليون دولار .

انه يوجد فى خليج المكسيك الآن نحو خمسمائة تركيبة بحرية ، ويزداد هذا العدد كل أسبوع . وكلها مسجلة على الخرائط البحرية ، وبعضها « جزائر » من صنع الانسان مقامة على قوائم ، وبعضها تستطيع أن تطوى قوائمها وتطفو الى مكان آخر لاستخراج البترول منه . وتلتحق ببعضها بواخر كبيرة تزودها بالقوى اللازمة ، وبالمخازن ، وبالمساكن العمالية . بل أن بعضا منها عبارة عن سفن ضخمة ليس لها مثيل فى العالم . وهناك نوع يغوص الى القاع ، كالغواصة ، حين تصل الى المكان الخاص بها ، تاركة فوقها أرصفة عائمة . وبعضها تقوم على قوائم مرتفعة بعيدة عن غوارب أعنف الامواج الاعصارية .

وقليل من هذه التركيبات متصل بأنابيب تحت سطح الماء ، تمتد نحو ٧٧ كيلو مترا ، وهى أطول أنابيب من نوعها . وتعتبر هذه الانابيب مجرد بداية ، لان معظم العمليات لاتزال فى

طور البحث والاستكشاف ، ولكن عندما تبدأ مشروعات الانتاج الغرير، فسوف تمتد هـذه الانابيب آلاف الكيلو مترات تحت سطح البحر .

ان عمليات استخراج البترول من أعماق البحر تكاد تكون فى حكم المعجزات الخيالية التى تمت بنفقات ضخمة . وقد قال لى نائب مدير احدى الشركات :

ـ لقد كلفنا الرصيف العائم لاستخراج البترول نحو ثلاثة ملايين ونصف مليون دولار .. وأنا أعرف كيف يعمل .. ولكنى حين أجلس بالقرب منه فى قارب وأشاهدماقمنا به ، أى قاعدة فى قاع المحيط مصنوعة من اربعة آلاف طن من الصلب ونستطيع احتمال ناطحة سحاب فوقها ، حين أرى هذا .. لا أكاد أصدق عينى .

وفوق احدى هذه التركيبات المائية خرجت من قاعة طعام ملونة الجدران الى مصعد ، وضغطت الزر ، فاذا بى أهبط نحو عشرة طوابق لارى كيف تدار الآلات . وقد أحسست كأنى أهبط الى اجنحة الضباط فى بارجة حربية فاخرة . ذلك أنى رأيت للعمال والمهندسين والفنيين غرفات مريحة فيها مقاعد وبرد واجهزة تليفزيون وموائد لالعاب التسلية ، وخزانات للكتب ، وأرفف للمجلات . بل ان العمال غير الفنيين ينامون فى مقاصير أجمل مما ينام فيها الطيارون المساعدون فى حاملات الطائرات ، أما نوبات العمل فهى عشرة أيام تتلوها خمسة أيام راحة ، وتقدر أجور العمل بالساعة ، وتبدأ مواعيده وتنهى عند الشاطىء . ولما لم يكن ما يعمله العامل فى البحر الا أن يكوم المال بعضه فوق بعض ليمضى به الى البيت ، فانه يعمل ١٢ ساعة فى اليوم ، ولا يتردد فى القيام بأعمال اضافية اذا لزم الامر .

عندما غادرت المصعد الى غرفة الآلات ، كنت قد أصبحت تحت سطح البحر بنحو ١٢ مترا . وعلى الرغم من أنى عرفت كيف وصلت الى هذا المكان ، وكيف أقيمت غرفة الآلات ، فانى أحسست بنفس شعور نائب مدير شركة البترول .. أحسست كأنى فى عالم من الخيال الذى لا يصدقه العقل .. ان هؤلاء الناس ينقلوننا فى سرعة الى أبعد الاماكن عن الحقيقة التى نعرفها ..

ويزداد هذا الشعور قوة حين ترى هذه المنشأة البحرية فى الليل من شرفة باخرة أو من نافذة طائرة .

فانت حين ترى صـــاريات البترول التى تشــبه المداخن وهى ترســـل سحبها الحمراء المتوهجة الى صفحة السماء ، والاضواءالمتصاعدةوالهابطة، والمصابيح الضخمة العالية التىتضىء ساحة العمل ، لايسعك الا أن تشعر بانك ترى سلســـلة من المنـــاطق الصناعيـــة المنبثقـــة من قاع المحيط الواسع .

وتلك هى الحقيقة التى تراها .. فان استخراج البترول من بئرحديثة واحدة يحتاج الى أدوات وامكانيات مصنع كامل . لقـــد كانت البئر التى تنتج ربع ما فيهـــا من بترول تعتبر منذ عشرين عاما بئرا جيـــــدة ، اما الآن ، فان معدل انتاج البئر لايقلعن ٥٠٪ أو ٦٠٪ من كمية بترولهـــا ، وقد يصل انتاج بعضها الى ٨٠٪ . ولكىتحفر بئرا يبلغانتاجها هذا الحد من بترول يقع تحت ســطح الارض بثلاثة آلاف متر ، فانك تحتـــاج الى خلط وصب ورفع أربعة آلاف كيس أسمنت ، ونحـــو ١٠٨٥٠ برميـــل كيمائيـــات ، و ٨٠٠٠٠ برميـــل ماء عذب ، ونحو طنـــين من مســـامير البرشمة لربط أجزاء التركيب بعضها ببعض وكيـــلو مترات من الانابيب المصلة بعضـــها ببعض ، وتركيب وتشغيل عدد كبير من مولداتالقوى الكهربائية ، والتربينات ، والمضخات، والرفادات ، والمحركات البخـــارية والغازية والديزل بعضـــها فى حجم القاطرات . ومع هذا كله ، فقـــد تم حفر نحو ألف بئر فى عرض البحـــر منها ٣٠٪ بدىء انشاؤها فىمستهل عام ١٩٥٦ .

لقد وصلت الى البئر رقم ٤ ــ د التابعة لشركة كاليفورنيـــا فى اليوم الرابع والسبعين من أيام العملفيها . وان استـــئجار الادوات والاجهـــزة اللازمة لحفر هذه البئر الواحدة فقط يتكلف عشرة آلاف دولار يوميا . لقد صنعت الشركة الآن حفرة عمقها ١٢ الف قدم ركبت فى داخلها أربعة قوائم صلب من انابيب مجوفة أصـــغرها وأوسعها يبلغ محيطه ٦٦سنتيمترا ، وتمتد فى القاع نحو ٢٢٥ قـــدما .. وأطولها واضيقهـــا يبلغ محيطـــه ١٨ سنتيمترا وارتفاعها بارتفـــاع الحفرة كلها أى ١٢ ألف قدم . وكلاثنتينمن هذهالانابيب متداخلتان كالتلسكوب .

ان هـــذه التركيبـــة من القـــوائم الحديدية لاتكفى لحفر البئر ، ولذلك يصب فيها رجال البترول كميات من الاسمنت حتى تمتلىء الى آخرها . وقبل أن يتماسك الاسمنت،يسرعون

بوضع أقراص من المطاط فوقهما ، وفوق هذا المطاط يبداون فى صب نوع من الطين المكون من موادكيمائية، وذلك عن طريق الضغط الشديد ، وهذا الضغط يرغم القرص المطاطى على الهبوط ، دافعا أمامه الاسمنت حتى يصل الى القاع ، وهناك لايجد الاسمنت مجالا للحركة الا أن يخرج من قاع الانبوبة ثم يبدأ فى الصعود داخل الانبوبة الاوسع ، وبعد أن تتم هذه العملية مع كل أنبوبة ، تصبح للبئر قواعد من الاسمنت الخالص المتين .

انها عملية شاقة .. وأشق منها تغيير مكان الحفر اذا ثبت أن الحفرة الاولى لافائدة منها .

وقد رأيت بنفسى ذات يوم عملية نقل أنابيب الحفر من مكان الى آخر، فقد كان كل جزء من الانبوب لايقل عن ٢٧ مترا طولا ، ٤٥٠ كيلو جراما وزنا . وتؤخذ الاجزاء مفردة ، ثم يشد بعضها الى بعض بأطواق حديدية تشبه أطواق الجياد ، أما جهاز الرفع الذى يرفع الانابيب من الحفرة ، فهو يصعد بكل جزء منها الى ارتفاع ٢٧ مترا حيث يوجد رصيف يسمى « رصيف القرود » يقف عليه العمال .. وليس لهذا الرصيف المرتفع الضيق اى سياج ، لان السياج يعوق العمال عن اداء أعمالهم .

وكانت الرياح تكاد تبلغ حد العاصفة فى ذلك اليوم الذى وقفت فيه أرقب عملية تغيير مكان الحفر ، لقد كان وزن الآلة التى ترفع أجزاء الانابيب تزن نحو ٧٢٥٠ كيلوجراما ، ومع ذلك كانت تتأرجح تحت ضربات الريح العاصف كأنها بالون مشدود بخيط . وكان على العامل الذى يقوم بالعمل من أسفل أن يحدد أوقات عمليات الرفع فى دقة بالغة كما يفعل البهلوانات فى السيرك . فان اقل خطأ فى تقدير الوقت يؤدى الى نتائج وخيمة .

لقد كان هؤلاء العمال يقومون بهذه العملية مرة على الاقل فى كل يوم من الايام الاربعة والسبعين . وان معدل الساعات التى تحتاج اليها عملية تغيير أنبوبة طولها ثلاثة كيلومترات يتراوح بين أربع وست ساعات ، ودقيقة وربع دقيقة لربط أو فك كل جزء منها طوله نحو ٢٧ مترا .

ولكن العمليات الاكثر أهمية كانت تجرى قبل وصولى .. بل انها فى الواقع قد بدأت منذ أحد عشر عاما . أى عندما وضع رجال علم طبقات

الارض أجهزتهم وآلاتهم ومجساتهم في زوارق راحت تجوب سطح الماء وتجس قاع المحيط بوصة بوصة .. لقد أنشأوا في ذلك القاع حفرات عميقة مختلفة الاحجام والاعماق والاتجاهات بسلسلة من الانفجارات، وذلك لكي تكشف لهم هذه الحفرعن العناصر المختلفة التي تتكون منها الطبقة الارضية في القاع .. وبعد أن سجلوا مواقعها على الخرائط ، عادوا الى الشاطيء وهمأشدمايكونون حرصا على هذه الخرائطالثمينةالتي تتبه الاساطير عن خرائط القرصان في العهود الغابرة .

ثم أرسلت زوارق أخرى الى المناطق التي تدل على وجود منابع البترول بها ، وذلكلاستحضارعينات من التربة الارضية لتحليلها بعنايةفي المعامل البرية . وبعد ذلك بدأ العمل الجدي .

وهكذا تم الامر أخيرا .. مادة من مواد الحياة كانت موجودة في باطن الارض قبل ظهور الانسان بملايين السنين ، ولكنه استطاع بدهائه أن يستخرجها من مدافنها ويبعثها الى الحياة للاستفادة منها ..

لقد ثبت أنالبئر ٤ ـ د منأحسن الآبار غزارة . فهيتنتجنحوخمسمائة برميل في اليوم برغم أنقوانين الدولة الخاصةبهذا الموضوع تحتم الايتجاوز انتاج البئر الواحدة ٢٧٦ برميلا في اليوم حفظا للثروة القومية . ولكني بقيت في تلكاللحظة الشخص الوحيد الذي راح ينظر الى الذهب الاسود وهوينساب منها . فقد كانجريسيت ورجاله مشغولين باعداد خزانات التجميع ، وكان المهندس دي ديت ورجاله قد ذهبوا لبدء العمل في حفر البئر رقم ٥ ـ د .

اعتمدت فوق سياج التركيبة ، ونظرت الى مياه الخليج ، واحصيت أكثر من ٢٦ « مصنعا » آخر يقوم بيني وبين الافق البعيد . وتذكرت ما قاله لي المستر بوديكسترا نائب رئيس شركة شل لاستخراجالبترول من البحار :

ـ لا يستطيع الانسان منذ الآن أن يظن مرة أخرى أن قيعان البحار ليست الا ارضا جرداء .. محرمة على الانسان ..

فبينما يدرس العلماء امكانيات غزو الانسان للكواكب والنجوم ، اذا برجال البترول يعثرون على آفاق جديدة للغزو تحت البحار ..

بقلم : ايرالوالفرت

***

أسوأ المفلسين في العالم ، هو الرجل الذي فقد حماسته ..

غريبة هذه الأميرة



في قبر أميرة مصرية ، كشفت عنه البعثة المصرية لمتحف المترو بوليتان للفنون حوالى سنة ١٩٣٠ عثروا على مومياء الاميرة والى جوارها كتاب الموتى الذى يكشف عن برنامجها فى حياتها المستقبلة . وذكر هـ. وينلوك مدير البعثة عن هذا الكتاب ، الذى كتب وزين بالصور خصيصا لهذه الاميرة منذ ٣٠٠٠ عام ، انه كسب هام جدا للمجموعة المصرية والآثار المصرية

وهذه الاميرة هى « انتيو — نى » ابنة الفرعون بانيو وجيم ، وهو شخصية غير معروفة كثيرا .

وقد كتب وينلوك فى تقريره الذى قدمه للمتحف عن مومياء الاميرة ما يلى :

« ان الاميرة تبدو لاول وهلة صغيرة بصورة غريبة ، ولكنها تدين بهذا المنظر الى الاصباغ التى صبغ بها حلاقوها خصلاتها البيضاء القليلة والى الفن المعقد الذى أجراه الذين أعدوا جثمانها للدفن ، فملأوا وجهها الذى تغمره التجاعيد وزينوه بالاصباغ .. والواقع أن الاميرة لم تكن عجوزا فحسب ، بل كانت الى جانب ذلك قصيرة بدينة بصورة غير عادية » .

وفى الوقت الذى دفن فيه جثمان الاميرة « انتيو — نى » حوالى عام ألف قبل الميلاد ، كان المصريون فى طيبة قد ابدلوا افكارهم الاولى عن الجنازات والاستعدادات الخاصة بالرحيل الى العالم الآخر .

ففى عهد توت عنخ آمون ، الذى يرجع الى القرن التامن عشر للميلاد، كان عضو الاسرة المالكة فى مصر يوضع معه كل الاثاث اللائق به فى قبره ، فقد كان أمرا مسلما به أن الملك سوف يحتاج الى هذه الاشياء فى عالم الروح .. ولكن سواء أكان محتاجا اليها أم لا، فان اللصوص كانوا يطمعون فيها ، وينهبون كل ما يستطيعون الحصول عليه من الاشياء ذات القيمة ..

وهكذا بدأ المصريون يتساءلون بطريقة فلسفية ، عما اذا كان الامر يستحق محاولة أخذ الكثير من مواد

الثروة الى العالم الآخر .. وشرعوا يتجهــون بأفــكارهم تدريجا نحو الاســتعدادات الروحيــة لمواجهــة المســتقبل .. ومن ثم فقــد ذهبت الاميرة لمواجهة قضــاء الاله أوزيريس بهذا الدليــل الهام عن سلوكها .. « كتاب الموتى » الخاص بها ..

كانت الوثيقة الطويلة قد وضعت ملفــوفة فى صندوق خشــبى صنع على هيئة تمثال للاله أوزيريس الذى كان يحكم عالم الموتى ، ويزيد ارتفاع التمثــال على ٦٠ سنتيمترا ، وقــد وضعت قطعة من الخشب فى داخله لتثبيته بالمصيص . وعنــدما فتحت وثيقة البردى أخيرا فى نيويورك بعناية بالغــة ، بلغ طولهــا أكثر من خمسة أمتار ونصف متر .

وكشفت ورقــة البردى عن أول محاكمــة للميت . فقد بدت صورة « انتيو ــ نى » وعلى رأسها الزهور وأمســكت فى يدها آلة موســيقية مذهبة تعزف عليها أنغامها الموسيقية وأمامهــا موقد نحاس يتصــاعد منه البخور .. كانت الاميرة تبدو رشيقة جميلة فوق صفحة البردى .. !

ولا بد بعــد ذلك ان تدخل روح انتيو ــ نى الى « قاعة الحقــين » ، حيث تمثل أمام ٤٢ قاضيا من قضاة الموتى ، وأن تخاطب كلا منهم باسمه لتقول له أنها غير مذنبة ، وأنهــا لم ترتــكب بعض المعــاصى المعينــة .. وهناك ٢٤ من الخطايا ، أشبه بنسخة سلبية للوصايا العشر ، وعلى الاميرة أن ترد أمام أحد القضاة على التهمة الخطــيرة ، وهى : هل تســببت فى مصرع أى شــخص بطريق الخيانة ؟ وهناك قاض آخر مهمتــه التحقق من أنها لم تكن تنور أو تغضب .. !

وبعــد ان تنــكر الاميرة ارتكابها للخطايا الاربــع والعشرين ، تأخذ فى اثبات نقاء حياتها وطهرها .

وفى فصل آخــر من كتاب الموتى تبدو الاميرة وهى تتقــدم الى قاعة « أوزيريس » حيث يحــاكم قلبهــا وعيناها وفمهــا ، وتلك أكبر محنة يواجهها الميت . ان قلب الاميرة يبدو فى كفة ميزان ، وفى الــكفة الاخــرى ريشة ــ رمز الصدق ــ فاذا وجد أنه كان غير صالح ، حــكم على صاحبته بالفناء .

ولكن كتاب المــوتى كان يسلم بأن الاميرة سوف تجتاز التحقيق بسلام ، وان الاله اوزيريس قد أصدر حكمه عليها بأن قلبها كان صالحا بارا ..!

وما ان يتم دخولها الى العالم الآخر حتى تبدأ الاميرة فى ممارسة مختلف

نواحى نشاطها ومسراتها ، وتظهر الصورة المرسومة ما كانت « انتيو ــ نى » تتوقع أن يكون عليه هذا النشاط .

وقد شرح مستر وينلوك أربع صور منها بقوله : ان صورة منها تمثلها وهى تقود زوجا من الابقار البيضاء نحو المحراث . وهى تطرقع بسوطها فوق ظهور البقر . وصورة أخرى وهى تحصد حقلا زاهيا من القمح الذى ترتفع أعواده عن رأسها بمنجل ذهبى اللون ، والصورة الثالثة تمثلها وهى تجلس فى زورق أخضر، تجدف فى البحيرة . أما الصورة الاخيرة فتظهرها وهى تحرس كوما من الحبوب الصفراء لسيدها أوزيريس .

انها ولاريب . أعمال غريبة لاميرة مصرية ذات كبرياء .. !

قد يكون الامر كذلك .. ولكن تلك كانت أرض الآلهة ، وهذه الواجبات كانت شيئا تمليه التقاليد .

وتمثل الاميرة بعد ذلك أمام محكمة الآلهة ، حيث يتخلى عنها كتاب الموتى بعد أن يعلن عن رتبتها وألقابها وانها سليلة أسياد القبائل ، ربة الدار ، منشدة آمون رع ملك الآلهة .. الاميرة « انتيو ــ نى » .

عن مجلة (ساينس نيوز)

أعصاب !

كان الشارع مزدحما بطابور طويل من السيارات التى تسير ببطء يثير الاعصاب .. عندما أخذت سائقة السيارة التى تسير خلفه تطلق نفيرها بصوت مزعج لا ينقطع ..

وتضايق أحدهم من صوت النفير فهبط من سيارته ، واتجه نحو السيارة التى خلفه .. وبكل هدوء رفع غطاءها الامامى ، ومد يده فانتزع أسلاك النفير .. ثم عاد الى سيارته ..

من الذى يشاهده ؟

نشرت صحيفة « جورنال » التى تصدر فى بلدة جاسبر الامريكية اعلانا عن الفيلم الاخير للنجمة الفرنسية الساحرة بريجيت باردو « والله خلق المرأة » .. وكتبت تحت الاعلان العبارة التالية :

« هذا الفيلم لا يصلح لان يشاهده الاطفال والمراهقون والكبار .. »

« المعدة بيت الداء » حكمة قديمة ولكنها جديدة دائما . وهذا البيت الذى تصدر عنه كل المتاعب له تقاليد وله عادات . . يجب أن تعرفها . انها مصلحتك أنت !

احترم معدتك ..

ينظر الناس الى المعدة باعتبارها أكثر الاعضاء اثارة للمتاعب، فضلا عن أنهـا موئل للاحماض والحساسية ، وعرضة لكثير من الحوادث .. وهو يلقى اللوم عليها فى كل ما يحدث من أخطاء داخل جسم صاحبها ، فى حين ان أغلب الاطباء يقولون ان المعدة فى الحقيقة عضو شديد المراس جدير بالثقة به ، يؤدى عملا شاقا .. وقل أن تسبب اضطرابات خطرة ، الا اذا أسيء استخدامها اساءة بالغة .

وقد توصل الاطباء كذلك الى بعض الاكتشافات الاخرى المدهشة عن المعدة :

● فالغرض منها ــ الذى قد يصفه أغلب العوام دون تردد ــ لايزال فى الواقع سرا غامضا . فالمعدة مجرد محطة فى عملية الهضم المتقنة ، حيث يتفتت الطعام ليتسنى للجسم امتصاصه كغذاء . اما العضو نفسه، فيبدو أن دوره فى عملية الهضم أقل كثيراً من دور الامعاء مثلا .

● تحتوى المعدة على حامض محرق الى حد انه يمكن أن يحرق راحة اليد لو وضع فيها ، كما أن فيها مادة واقية ، ذات أثر فعال الى حد أنها تمنع أى شيء من اختراق جدران المعدة ، بما فى ذلك الحامض المذكور.

● هناك أدلة على أن المصابين بالقرحة ، يستطيعون تناول أى نوع من الطعام اذا أكلوا منه كميات كافية.

● ولعل أكثر الاكتشافات التى انارت طريق الباحثين ، أن المعدة العادية غير المريضة ، لاتحابى أى نوع من الطعام ، أى أنها تقوم بعمليتها مع أى طعام دون صعوبة ، ما دام مستساغا للاكل ، غير بالغ السخونة أو البرودة ، أو كثير التوابل الى حد منير ، واذا لم يحدث الاكل فى ظروف

مليئة بالانفعال بحيث يؤدى قلق الشخص الذى يتناول الطعام الى اثارة اضطرابات فى أعصاب وعضلات جهازه الهضمى .

ان الانفعال كفيل باثارة الاضطرابات حتى فى أكثر المعدات تدليلا وعناية ، ويتوقف نوع الاضطراب على طبيعة التوتر . فمثلا اذا كان هناك عاملان يواجهان تعنيفا من رئيسهما ، فان معدة أحدهما قد تشعر كأن بها بركانا يتلظى ، بينما تشعر معدة الآخر كأنها أصيبت بدوار شديد . ويغضب الاول ، فتغلى معدته استعدادا للقتال ، وتتوقد غضبا حتى تستحيل حمراء نارية ، ويزداد افراز حمضها حول جوانبها الداخلية .. أما الرجل الثانى ذو المعدة التى تهتز فى عصبية ، فانه يشعر برعب أكثر من الغضب ، وتظل معدته ساكنة شاحبة ، تعانى من الغثيان فى استسلام ذليل !

***

وكثيرا ما يوجه اللوم ظلما الى المعدة على مايقع من تقصير الاعضاء الاخرى . ففى حالة اضطراب القلب ، فان اللوم الذى يحدث فى غير موضعه يمكن أن يؤدى الى كارثة .. لقد لقى كثيرون مصرعهم لان الذبحة الصدريه اعتبرت خطأ عسرا فى الهضم ، أو اعتبرت الجلطة الدموية اضطرابا عنيفا فى المعدة !

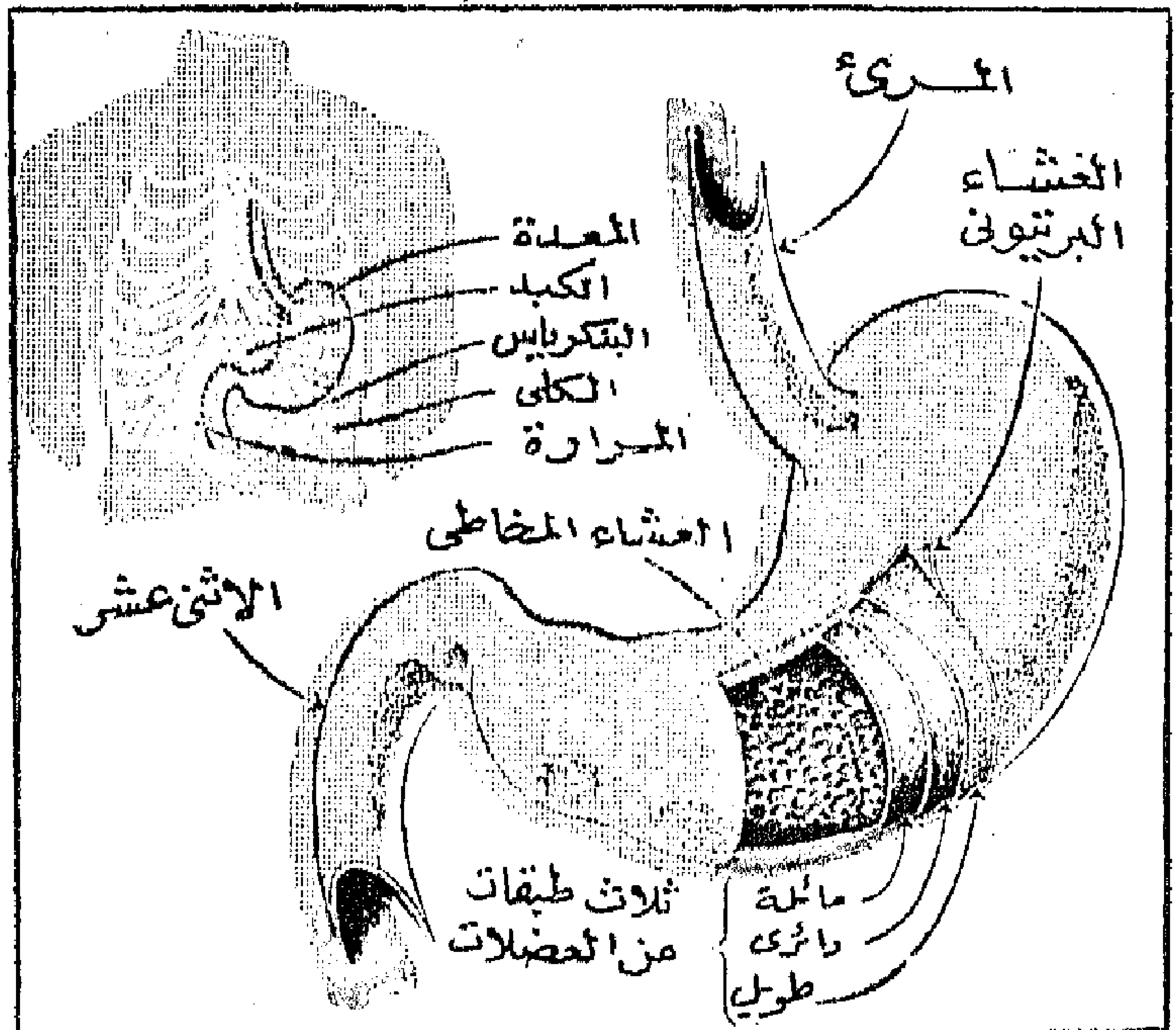
ان الكبد والبنكرياس والمثانة والكلى التى لاتؤدى عملها جيدا ، قد تنبعث منها اشارات الخطر التى لايستطيع أن يميزها عن اضطرابات المعدة الا الطبيب . ففى مثل تلك الحالات ، قد يحدث الالم الذى يشعر به المريض فعلا فى منطقة المعدة ، حيث يصل اليها فورا عن طريق الاعصاب ، فى حين أن الاضطراب يكون فى منطقة أخرى . ومثل هذه الصعوبة قد تحدث احيانا بالنسبة للسرطان ، والتهاب الزائدة ، والفتاق ، وشلل الاطفال ، والالتهاب الرئوى ، والتهاب الغدة النكفية ، وأورام العمود الفقرى ، وسل العظام . وفى تلك الحالات يكون التشخيص الذاتى والعلاج الذاتى خطرا على المريض ، الذى يجب أن يتوجه الى الطبيب بدلا من أن يشرب قدحا من اللبن لاراحة معدته !

ولكن اضطرابات المعدة ليست كلها راجعة الى الانفعال . فالانسان قد يشعر بتعب بالغ اذا أفرط كثيرا فى طعامه ، والاضطرابات الهضمية الاخرى ترجع فى الغالب الى الجهد الذى يبذله الجسم لتخليص نفسه

من بعض أنواع السموم او الفيروسات أو الجراثيم . ولعل أفضل مثال لذلك هو الانفلونزا ، فان الاسهال والقيء اللذين يصاحبان هذا المرض ، هما جزء من عمل مضاد يحدث عندما يصل الفيروس الى جدران الامعاء ، اذ يحاول الجسم بطريقة آلية أن يقذف بالمادة المسببة للمرض بعيدا ، وينطبق هذا أيضا فى حالة التسمم من الطعام ، فان الجسم ينفعل بسرعة – والم فى الغالب – لتخليص نفسه من المادة المسببة للمرض بأسرع ما يستطيع .. ولما كانت الامعاء هى التى تقوم بأغلب رد الفعل فى حالة تسمم الطعام وأمراض الفيروس ، فان اللوم يجب الا يوجه فى هذه الامراض الى المعدة .

***

وعلى عكس الاعتقاد الشائع ، فان المعدة لاتقع وراء واجهة البطن الناعمة ، بل هى تقع بصورة أساسية خلف الضلوع السفلى ، الى يسار الوسط تقريبا ، ولما كانت تغير من شكلها دائما ، فمن العسير معرفة قياسها بالضبط . فاذا كانت خالية ، فانها تتدلى من المرىء أو الرقبة ، فى ارتخاء كبالون خال من الهواء ، وقد يبلغ طولها عندئذ حوالى ٤٠ سنتيمترا من أعلاها الى اسفلها ، حيث تتفتح فى الامعاء الدقيقة . واذا كان كل شيء على ما يرام ، ولم يكن هناك طعام يهضم ، فانها تنكمش بصورة تكاد تشبه حبة ضخمة من نبات « اللوبياء » ، وقد يصبح طولها عند ذاك ٢٠ سنتميترا فقط وعرضها حوالى ١٠ سنتيمترات



وقبل أن تصل اللقمة الأولى من

الطعام الى المعدة ، تكون هى فى العادة قد بدأت تتلوى من الانتظار ، وتفرز عصارة خاصة . وهذا النشاط يطلقه الجهاز العصبى بعد أن يتأثر المخ من رؤية ورائحة الطعام ، أو حتى مجرد التفكير فيه .. وسواء أكان الطعام فى الطريق أم لا ، فان المعدة تتقلص مرة كل ثلاث أو أربع ساعات فى حلقة ، وعنـــدئذ يحـدث الشعور المعروف بعضة الجوع .

ولعل أروع ما فى المعدة هو عصارتها ، واشـــهر محتوياتهـــا هو حامض الايدروكلـوريك القـوى . ان أكثر اللحوم خشونة عندما تسبح فى هذا السائل ، وتسـحقها حركة المعـــدة العاصرة ، سرعان ماتفقـد ذاتيتها ، وتصبح جزءا من مادة رمادية تسمى « الكيموس » ، بينما تساعد الخمائر التى تحويها المعـدة على تفتيتهـــا الكيميائى .

ولكن كيف تستطيع المعـــدة أن تتفادى هضم نفسها بوساطة افرازاتها ؟

ان الرد على ذلك يتمثـل فى مادة مخاطية مقاومة تغطى بطانة المعدة ، وهذا المخاط يدحض كل النظـريات الشائعة عن الاطعمة المهيجة ، فليس هناك شىء تبتلعه فى الطعـام ولو كان اشد التوابل قوة ، أو خلا أو سمك الرنجة ، يقارب فى اثارته ، العصارة التى تحويها معداتنـــا . وقد دلت التجارب على أن هذه المادة المخاطية تكفل درعا قويا ضد الاطعمة المهيجة كما تفعل حيال العصارة المعدية .

وعلى الرغم من الدور المعقد الذى تقوم به المعدة ، فان البـــاحثين لم يتأكدوا بعد من مدى أهميتها ، فقد استطاع بعض الناس أن يعيشوا بلا معدة بعد بعض العمليات الجراحية ، كما أن آلافا من البشر ــ ولا سـيما ضحايا السرطان ــ اســـتطاعوا أن يعيشوا شهورا طويلة بعد ازالة المعدة كلها ..

ولعل أكثر أمراض المعدة شيوعا ، وأكثرها كرها ، مرض القرحة ، وهى حالة يربط أغلب الاطباء بينهـا وبين التوتر العاطفى . وتبدو قرحة المعدة كصورة مكبرة من القروح المتآكلة التى تحدث أحيانا عنـــد الفم ، ويتراوح قطرها بين ٦ و ١٩ مليمترا ، وتكون مصحوبة فى أغلب الحالات بالاحساس فى منتصف المسافة بين الصدر وسرة البطن .

وتحدث بعض القروح فى المعـدة نفسها ، وان كان أغلبها يحـدث فى « الاثنى عشر » ــ وهى ذلك الجزء من الامعاء الدقيقة ، الذى يقع تحت

صمام مخرج المعدة مباشرة . والمعتقد أن نشاط المعدة هو سبب حدوث هذه القروح ، فمعدة المريض بالقرحة كثيرة النشاط ، تفرز من العصارة أكثر مما يلزم ، وتتقلص أكثر مما يجب . وهذه التقلصات تجعل صمام المخرج فى المعدة ينفتح كثيرا ، فتنسكب بعض كميات من الحامض فوق الاثنى عشر ، ونظرا لان الاثنى عشر ليس لها غلاف واق من المواد المخاطية كالمعدة ، فان الحمض المتساقط عليها قد يأكل بطانة الامعاء فى النهاية ويؤدى الى حدوث القرحة .

وهناك طريقتان حديثتان لعلاج القرحة ، أكثرهما شيوعا ، هى طريقة محاولة تعويض النشاط المفرط الذى تقوم به المعدة عن طريق نظام غذائى خاص ، وأدوية ذات طبيعة مهدئة تجرد الحامض من تأثيره . اما الطريقة الاخرى ، فهى منع النشاط الزائد للمعدة عن طريق الجراحة أو العقاقير أو أشعة اكس ، أو بالعلاج النفسانى ، وليس بين هذه الوسائل ما يريح كلية .

وأكثر الوسائل المعروفة اثرا فى منع عصارة المعدة من احراق بطانة الاثنى عشر — اذا افترضنا ان هذا هو سبب قرحة الاثنى عشر — أن نمد المعدة بكثير من الطعام لتنشغل نفسها به .

وكان المعتقد أن أفضل غذاء لمرض القرحة ، هو الاطعمة المعتدلة ، وكان ضحايا القرحة يستهلكون كميات ضخمة من اللبن الذى يخفف الحامض فى المعدة ويجرده من قوته ، كما أن الدهون تسبب ازدياد تدفق الهورمون الذى يبطىء انتاج الحامض فى المعدة .

ويزداد الاعتقاد اليوم بأن مفتاح العلاج الناجح للقرحة ليس فى نوع الطعام الذى تأكله ، بل هو فى كم من المرات تأكل . وفى تجربة بريطانية أخيرة ، أعطيت مجموعة من المرضى بالقرحة كميات وفيرة من طعام عادى ، فشفيت قروحهم فى وقت أسرع من مجموعة أخرى كانت تتناول نظاما غذائيا خفيفا .

ان مريض قرحة الاثنى عشر يستطيع ان يجد العزاء فى حقيقة واحدة .. هى انه لن يصاب قط بسرطان المعدة . ومع ان احدا لا يعرف سبب ذلك ، الا أن المتفق عليه هو أن ٧٠٪ على الاقل من سرطان المعدة يحدث فى معدات قليلة النشاط ، قليلة الحامض ٪ وهى الصورة العكسية تماما لنوع المعدة التى تصاب بالقرحة .

ولعل أفضل ما يفعله الباحثون

الذين يسعون للوصـــول الى علاج لامراض المعدة ، أن يدرسوا حيـــاة الحيوان المعروف باســـم « خيـــار البحر » ، اذ أنه لاينفث مشـــاكله العاطفية عن طريق معدته ، بل انه اذا بلغ منه الانزعاج حدا كافيـــا ، القى معدته ، وسبح بعيدا عنها .. لينمى لنفسه معدة جديدة على مهل ! .

ملخصة عن مجلة (لايف) بقلم ريتشارد كارتر



ذكاء القـاضي !

اعتقل جندى البوليس كلاتى بريمان رجلين يلعبان الميسر بالزهر ، وقدم الاثنان الى المحاكمة ..وامام القضاء انكر كل من الرجلين انه يمتلك الزهر .. وعندئذ صاح القاضي بصوت كالرعد:

ـ أيها الجندى .. هل اخـذت هذا الزهر دون أن يكون معك امر بالتفتيش ؟

فحنى الجندى راسه فى خجل وقال :

ـ اجل

فاستطرد القاضى قائلا :

ـ لم يكن لك حق فى ذلك .. اعد اليهمـا الزهر فورا

ومد احد المتهمين يده بسرعة لياخـذ الزهر .. وعلى الفور حكم عليه القـاضى بالحبس ٩٠ يوما ، واطلق سراح الاخر .

ذكرى لاتنسى ..

قال العجوز الانيق لبائع الحلى :

ـ اريد شيئا يناسب عيدى الماسى

وعرض عليه البائع بعض المجوهرات ،فاختار خاتما ماسيا جميلا لنفسه ، فساله البائع :

ـ الا تشترى شيئا لزوجتك أيضا ؟

ـ ولكننى غير متزوج .. اننى اعزب

ـ لقد قلت انك تريد شيئا لعيدك الماسى ؟

فابتسم العجوز وقال :

ـ لقد تركتنى الفتـاة التى خطبتها لتتزوج رجلا آخر.. ولكنه مالبث أن انتحر ، فتزوجت غيره ، وقادته الى الافلاس .. وانا احتفل بالعيد الماسى لليوم الذى رفضت فيه الزواج منى ..

كنت فى حيرة تامة .. كل الناس يتكلمون وعند كل واحد منهم قصة .. ولكن بعد ان سـمعت ورأيت هذا كله .. كان لابد أن أغير رايى ! ..

حياة بعد الموت؟.. نعم!

سنوات كثيرة وأنا أقوم بتسجيل سلسلة من الحوادث التى تنطوى على الاقتناع بأن الحياة وليس الموت هى المبدأ الاساسى فى هذا الكون . ومن هذه الحوادث اكتسبت ايمانا لايتزعزع بأنه لايوجد موت ، وأن الحياة والآخرة شىء واحد . وعندما وصلت الى هذه النتيجة ، وجدت أنها أكثر الفلسفات ارضاء واقناعا فى حياتى كلها . وفيما يلى التجارب التى أقنعتنى بأن الارواح الانسانية على كلا جانبى الموت تعيش فى صحبة لاتنقطع .

كان لى صديق قديم يدعى هـ.ب كلارك ، وكان ذا عقلية علمية ، وكان واقعيا هادىء العواطف . وذات ليلة دعانى طبيبه وقال لى انه يتوقع ألا يعيش صديقى سوى ساعات قليلة . ان قلبه يعمل ببطء ولا يقوم بأى فعل انعكاسى على الاطلاق .

وبدأت أصلى من اجله كما فعل آخرون . وفى اليوم التالى فتح صديقى عينيه ، وبعد ايام قليلة استعاد قدرته على الحديث ، وعاد قلبه الى عمله الطبيعى ، وبعد أن استرد قوته قال : « لقد كان يحدث لى فى بعض الاحيان أثناء مرضى شىء غريب . كان يبدو لى أننى بعيد بمسافة شاسعة ، فى أجمل الأماكن التى رأيتها وأكثرها جاذبية . وكانت هناك أضواء فى كل مكان حولى . ولقد رأيت وجوها غير واضحة ولكنها كانت تشع عطفا . وشعرت بالسلام والسعادة . والواقع أننى لم أشعر بسعادة أكثر من هذا .

ثم طاف بذهنى خاطر : « لابد أننى اموت » . بل حدث أن راودنى التفكير «ربما توفيت فعلا» وضحكت بصوت مرتفع وسألت نفسى : «لماذا كنت خائفا من الموت طوال حياتى ؟ انه لايوجد مايمكن أن يكون موضع خوف فى هذا » .

هل هو هذيان ؟ . حلم ؟ . هل هى رؤيا ؟ . اننى لا أعتقد هذا . فلقد قضيت سنوات كثيرة أتحدث مع أشخاص وصلوا الى طرف « شىء ما » والقوا نظرة عبر هذا الشىء . وتكلموا عن الجمال والنور والسلام بصورة مؤكدة .

وتروى لى مسز بريسون كولت وهى من اعضاء كنيستى عن عمة لها احترق زوجها وأطفالها الثلاثة عندما دمرت النيران منزلها . وقد اصيبت هذه العمة بحروق خطيرة ولكنها عاشت ثلاث سنوات . وعندمارقدت اخيرا تحتضر غطى وجهها فجأةاشراق غريب ، ثم قالت : « ان كل شىء جميل . انهم قادمون لاستقبالى . ضعوا لىوسادة لينة ، ودعونىأنام » .

وكانت لى أسرة صديقة هى أسرة مستر ومسز وليام ساج ، وكانا يعيشان فى نيوجرسى ، وكنتأزورهما فى اغلب الاوقات فى بيتهما . ومات وليام ساج أولا . وبعد سنوات قليلة عندما كانت مسز ساج ترقد على فراش الموت ، طاف بوجهها أغرب منظر شاهدته وأشرق فى ابتسامة عجيبة عندما قالت : « لماذا ، انها ارادة الله » . ولم يكن هنالك أى شك بين الذين يحيطون بسريرها فى انها رأت زوجها .

ويروى لى أرثر جودفرى الاذاعى المحبوب أنه كان نائما على سريره فى احدى المدمرات ، عندما كان فى البحرية ، وفجأة كان والده يقف بجانبه ، ثم لوح له بيديه وابتسم وقال : «الى اللقاء يابنى» . وأجاب جودفرى « الى اللقاء يا أبى » وبعد ذلك علم بنبأ وفاة والده ، وكانت لحظة مروره هى اللحظة الفاصلة التى «رأى» خلالها جودفرى والده .

وكان للمرحوم روفوس جونز وهو من أشهر الزعماء الروحيين فى عصرنا هذا ابن يدعى لوديل الذىكان قرة عينه . ومرض الابن بينما كان الاب فى المحيط متجها الى أوروبا وفى الليلة التى سبقت دخولهليفربول عندما كان مستلقيا فى سريرهبالباخرة أحس الدكتور جونز بحزن غامض لم يستطع تفسيره . وقد قال بعد ذلك أنه كان يبدو كما لو كان محاطا بذراعى الله ، ثم استولى عليه شعور بالسلام واحساس بان ابنه يستولى عليه استيلاء عميقا .

وعندما نزل فى ليفربول أبلغ بنبأ وفاة ابنه ، لقد وقعت وفاته فىنفس اللحظة التى كان يحس فيها الدكتور جونز بحضور الله والاقتراب الابدى

لابنه .

وكتب شاب كان فى حرب كوريا الى امه يقول : « لقـــد حدثت لى أشياء غريبة . فذات مرة أثناء الليل وأنا أشعر بالخوف ، بدا لى أن أبى معى » وكان أبوه قد توفى منذ عشر سنوات . ثم سأل الشاب أمه باهتمام: « هل تعتقدين أن أبى يمكن أن يكون معى فى ميدان المعركة فعلا ؟ » . لماذا لا ؟ . لماذا لانستطيع أن نعتقـــد بأن هذا يمكن أن يكون حقيقة ؟ . ومرات ومرات ظهرت أدلة على أن هذا الكون هو منزل روحى كبير ، حى وحيوى .

ولقد كانت أمى انســـانا عظيما وسيظل تأثيرها على راسخا فى حياتى كتجربة لايمكن أن تفوقها اية تجربة أخرى . وفى سنوات شـــبابى كنت أذهب الى المنزل لاراها كلما سنحت لى الفرصة . ولقد كان ذلك دائمـــا تجربة مثيرة .

ثم جاءت وفاتها ، وفى يوم من أيام الصيف وضعنا جســـدها برفق فى المقبرة الصغيرة الجميلة فى قرية مجاورة وهى المدينة التى عاشت فيها عندما كانت فتاة .

وجاء الخريف وشعرت بأننى أريد أن أكون مع أمى مرة اخرى . ولقـــد كنت وحيدا بدونها . وهكذا ذهبت الى لينشبورج . كان الطقس باردا والسماء ملبدة بالغيوم وأنا أتخـــذ طريقى الى المقبرة . ودلفت من البوابة الحديدية القديمة . وكانت قدماى تحدثان حفيفا وأنا أسير على أوراق الاشجار متجهـــا نحـــو قبرها حيث جلست وحيدا حزينا . ولكن فجأة تبددت السحب وأشرقت الشمس .

ثم بدا أننى أسمع صوتها . كانت رسالتها واضحة جلية . وكانت فى صوتها المحبوب القديم : « لماذا تبحث عن الحياة بين الاموات ؟ . اننى لست هنا . اننى معك ومع أحبائى دائما » .

وأحسست بانبثـــاق نور داخلى ، وشعرت بسعادة غريبة . لقد أيقنت أن ماسمعت هو الحقيقة . ونهضت واقفا ، ووضعت يدى على المقبرة ، ونظرت اليها كما هى فى واقعها كمكان ترقد فيه بقايا أحد الاموات . ولكنها هى ، هذه الروح الجميلة الجليـــة لاتزال معنا ، نحن أحباؤها .

ويعلمنا الانجيل عدم قابلية الحياة للفناء . انه يصف يسوع بعد صلبه فى سلسلة من الاختفاءات والحضور من جديد . وهذا يدل على انه يحاول أن يقول لنا انه عندما لانراه فان هذا لايعنى انه غير موجود . ان الاختفاء عن الابصار لايعنى ترك الحياة .

وحالات الحضور الغامضـــه التى يحسها بعضنا اليوم تدل على نفس الحقيقة : هى أنه قريب منـــا . الم يقل «سوف تعيشون لانني أعيش» ؟ وبعبارة أخرى فان الاشخاص الذين نحبهم والذين ماتوا على هذا الايمان هم أيضا قريبون ، وفى بعض الاحيان يحضرون لمواساتنا .

وتقدم لنا التوراة حقائق اخــرى نتفذ منها ببصائرنا الى هذا السؤال الهام : « ماذا يحدث عندما يغــــادر الانسان هذا العالم ؟ » . وهو يقول لنا بحكمة أننا ندرك هذه الحقــائق بالايمان . واضمن طريقــــة لمعرفة الحقيقة كما يقول الفيلسوف هنرى بيرجسون هى الاحساس والبديهـة والتفكير الى حد معين ، ثم باتخــــاذ « وثبة نحو الموت » انك تصــل الى هذه اللحظة الجليلة عندما « تدرك » الحقيقة .

اننى لا أشعر بأى ارتياب مهمــــا كان فى هذه الامور العميقة الحساسة . واننى لأومن باستمرار الحياة بعد أن يقع مانسميه بالموت ، وأومن بأن هناك جانبين لتلك الظاهرة المعروفة بالموت : جانبا حيث نحيا الآن والجانب الآخر حيث سنستمر فى الحياة . ان الخلود لايبدأ بالموت ، بل اننا فى خلود الآن . ونحن نقوم بمجرد تغيير شكل التجربة التى تسمى بالحياة . ولقد اقتنعت بأن هذا التغيير الى أفضل .

ملخصة عن كتاب « قوة التفكير الايجابى » بقلم نورمان فينسينت بيل



فرق كبير

كان الطفل الصغير يلعب مع ابنه الجيران الصغيره ، عندما قرر الاثنان ان يخوضا معا فى البحيرة القريبة .. ولما كانت الطريقه الوحيدة للاحتفاظ بثيابهما جافة هى خلعها .. فقد فعلا ذلك ..

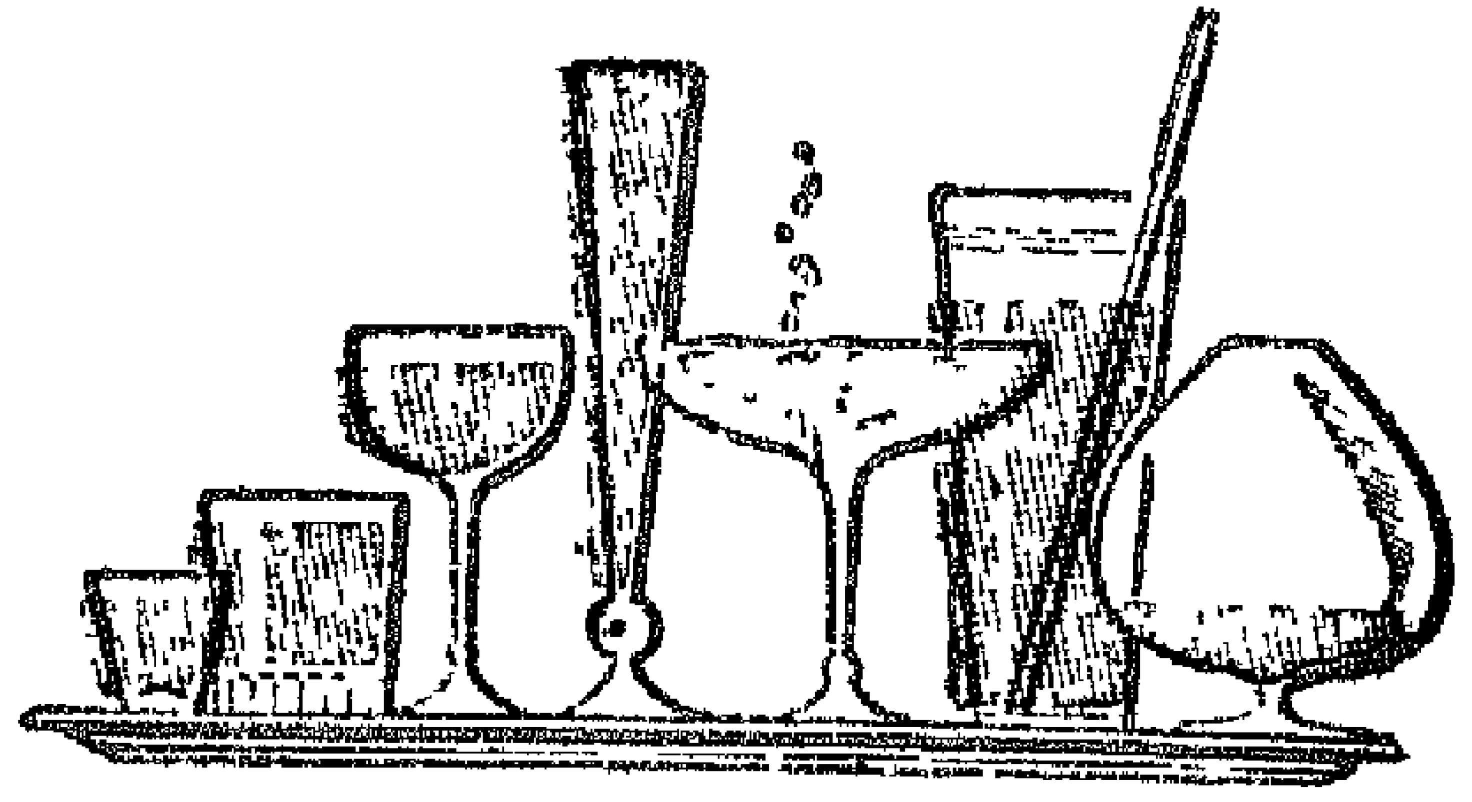
وبعد أن خلع الطفلان ثيابهما تماما .. نظر الطفل الى زميلته فى دهشه .. ثم قال :

– يا الهى .. لم أكن أعتقد أن هناك مثل هذا الخلاف الكبير بين الكاثوليك والبروستانت



فن !

المثال الحديث .. هو الرجل الذى يستطيع أن يتناول كتله صماء من الحجر او الخشب .. وبعد أن يواصل العمل فيها شهورا .. يجعلها تبدو ككتله صماء من الحجر او الخشب ..



ان ملايين الناس يشربون من الخمر أكثر مما يظنون ، بل أكثر مما يريدون حقا أن يشربوه • ولكن ما أبهظ الثمن الذى يدفعونه ، مقيسا بوحدات الكفاية والمتعة الضائعة !

هذه الكأس مسمومة !

يتعرض عدد قليل ممن يشربون الخمر لخطر التسمم الكحولى ، ولكن الملايين ممن يشربون بانتظام أو يفرطون فى الشراب يعانون من اضطرابات تتسلل اليهم دون أن يشعروا ، فتصيبهم بأضرار جسمانية ونفسية قد تفوق فى جملتها مايحدثه التسمم • فهذا التلف البطىء مسئول عن كثير من مظاهر الشقاء •

وتظهر أعراضه الخفيفة فى مبدأ الأمر بمظهر خداع حتى ليصعب على المريض أن يتبينها فى نفسه • ولنفرض أنه ظل يشرب الخمر فى المناسبات من آن لآخر لمدة طويلة ، ثم صار يشربها بانتظام ، أو يفرط فى الشراب بحيث يعب منها كل يوم ثلاث كئوس من الكوكتيل أو تزيد • فبعد فترة معينة ، تصبح الخمر بالنسبة له أمرا ضروريا بحيث تفقد الحفلات بهجتها بدونها • وهكذا نجده بعيدا عن خطر الادمان التسممى ، ولكنه يدفع بالفعل الثمن غاليا •

وأول كل شىء ، تبدو الأيام فى نظره أقصر ، وتصير مجالات اهتمامه أضيق • فاذا كان من قبل يقضى بعض الوقت فى القراءة ، فانه الآن يكتفى بالاطلاع على عناوين الصفحة المخصصة لأنباء الرياضة • واذا كانت له هواية كالنجارة أو فلاحة الحديقة أو اللعب مع أطفاله فانه يهملها لمجرد أنه لم يعد لديه « الوقت الكافى » لمثل هذه الأمور !

وتفسير ذلك فى غاية البساطة • كم ساعة من يومه تلعب الخمر فيها برأسه ؟ ساعة أو بعض ساعة بعد كوكتيل الغداء ؟ وساعتين قبل العشاء

وبعده ؟ حسنا ، المجموع ثلاث ساعات في اليوم • وطبعا ، بعض هذا الوقت يمكن القول بأنه ضروري للراحة والاسترخاء • ولكن اذا استمرت الحال على هذا المنوال يوما بعد يوم ، فان صاحبنا يصير أشبه بسيارة ذات ستة سلندرات ولكنها تسير بأربعة منها فقط •

ان الأعراض الحقيقية للمرض المتسلل موجودة ولكنها تخدعه • اذ يجد الضحية نفسه وقد أصبح خشنا في معاملته للناس ، سريع التأثر ، يهتم بنفسه • وغالبا ما يأوى الى الفراش مشتت الفكر ، فلا ينام نوما هادئا عميقا • وفي الصباح قد لا يبدو متعبا ، ولكنه في الواقع يعاني من كل هذه الاعراض ، وان كان قد تعود عليها لدرجة أنه لا يشعر بها • ثم تتوالى الايام والأسابيع فاذا هو « دون المعدل » أو « منهوك القوى »

وعادة لا يلمس ذلك أحد سواه ، ولكن بمضى الشهور والاعوام يثبت الداء وجوده • ففي ميدان المنافسة للترقي ، أو المضاربة في السوق ، وفي ادارة المنزل يجد المفرط في الشراب أنه قد ظلم نفسه لانه لم يبذل غاية جهده •

وقد لا يزيد معدل مايشربه ، بل ربما انخفض على مر السنين • ولكن هذا لا ينفي أن ثمة ساعات لا حصر لها من السعادة ، والجهد الخلاق ، والقدرة على الانتاج ، قد ضاعت عليه الى الأبد • كما أن لذة الاستمتاع سواء بمباراة لكرة القدم أو حفلة موسيقية أو صورة زيتية قد مرت به مر الكرام لان حواسه حينئذ كانت مخدرة متبلدة •

تلك هي المشكلة الحقيقية في معظم حالات شرب الخمر في أيامنا هذه • فالضرر النفساني لا يحدث في المرحلة الاخيرة ، وانما يسرى ببطء خلال الاعوام الطويلة التي تسبق تلك المرحلة ، حيث تتراكم الفرص المهملة دون اقتناص ، والحب المتروك دون تعبير ، والعمل المتروك دون انجاز

ان هذا ، وليس الخوف من التسمم الكحولي ، هو ما يجب أن يحمل المفرط في الشراب على التفكير في الاقلال مما يجرعه

بيد أن اختيار الوقت الملائم لبدء خطة الاقلال من الأهمية بمكان • فيمكن مثلا جعله خلال احدى العطلات، حيث تقل أسباب التوتر والارهاق عن المعتاد • كما يمكن البدء به في يوم صحو جميل ، حيث يبدو تناول الشراب أمرا غير ضروري أو لا محل

له . ولكن ينبغى فوق كل شيء ، ألا يتخذ قرار الاقلال من الشراب دون روية ، لمجرد فكرة طارئة . فمثل هـذا القرار الخاطف يكون عرضة للعدول عنه بنفس السرعة التى اتخذ بها . كما يجب ألا تضع برنامجا طموحا صارما فتتعرض لخطر الهزيمة المثبط للعزيمة ، بل عليك أن تقنع بالتقدم البطىء المستمر .

وقصارى القول ، أنه يجب على كل امرىء أن يحدد النظام الذى يلائمه . ولكن لو أن مفرطا فى الشراب راض نفسه على تعاطى كميات أقل من الخمر على فترات أبعد ، فسوف يدهش للآثار السارة لهذا الاقلال . انه سينام نوما أعمق ثم يستيقظ أكثر نشاطا . انه سينجز عملا أكثر ويجد فى نفس الوقت لذة أكبر . كما أن مجالات اهتمامه سوف تتسع وتمتد ، وسيجد نفسه فجأة وقد تحرر من الصداع والآلام الغامضة التى كان يظن خطأ ألا مفر منها ، فضلا عن تخلصه من السمنة الزائدة . وأخيرا ، سوف يجد فى جيبه بعد هذا كله مالا أكثر .

ملخصة عن « كيف تقلع عن الشراب » بقلم هربرت برين



لغـز !

قال الصيدلى لزبونه :

ـ خذ هذه الحبوب الصفراء اذا شعرت انك على غير ما يرام بعد تناول الحبوب الوردية اللون .. اما هذه الحبوب الوردية فتؤخذ اذا حدث لك رد فعل بسبب الحبوب الحمراء .. وهذه الحبوب الحمراء هى الدواء الذى يشفى البرد الذى اصابك ..



العيب الوحيـد !

سأل طبيب ادارة التجنيد المجند الجديد :

ـ هل عندك اية عيوب طبيعية ؟ ..

فقال المجند :

ـ اجل يا سيدى .. فليست عندي شجاعة

.. ومضت الايام .. كلهـــا جميلة لذيذة وأصبحنا جميعـــا مشتغلين بالموسيقى .. وأحب مقطوعاتنا هى ((الطفل دانى)) ..لسببستعرفهالآن !

... ولكنه شهم !

نه أول مرة فى عام١٩٤٣ بمعسكر أسرى الحـــرب بمدينة سانتو توماس بجزيرةمانيللا ، وكنا جميعا اسرى الجيش اليابانى ، وكنت فى ذلك الصباح قائمـــا بالعمل اليومى المنـــوط بى : تنظيف دورات المياه . وكان طفلاى الاكبران : جيل (خمس سـنوات) وســتان (ست ســـنوات) يحمـــلان فرش المســـح كالبنادق . ونجر وراءنا طفلى الثالث روى ، ابن الشهرين ، فى سلة أطفال بدائيه الصنع تجرى على عجلات .

وفجاة همس ستان قائلا :

ـ أنظرى يا أماه الى ذلك الرجل . انه يبدو كقرصان .

ولما استدرت ، رأيت شبحا طويل القـــامة لرجل بارز العظـــام ، غائر الوجنتين ، يبلغ من العمر نحو ٦٠عاما تتهدل بذلتـــه البحرية على جســـمه كالخرق البالية . ولكن شاربه الابيض المنتصب ، ولحيته المدببـــة وعينيـــه الرماديتين المشتعلتين ، أضفت عليه هيئة من الوقار الوحشى .

ولما سمع هذا الغريب همس ستان



هجم على الاطفال مداعبا بصوت واهن مخدوش :

ــ وقرصان رهيب ايضا ، كنت انا يا أطفال .

ولم أكن فى حالة تسمح لى باحتمال الحماقات ، فقد كنت أعيش فى كابوس منذ تلك الليلة من عام ١٩٤٢ ، حين سقطت مانيـــللا ، واقتحمت بعض كتائب الجيش اليابانى منزلنا بحراب البنادق المشرعة . وكنت قبـــل ذلك بســـتة أعوام قد هربت من أمريكا لاتزوج رالف ، وهو شاب من أبنـــاء وطنى كان يعمـــل بجـــزائر الفلبين ، كمهندس ومدير شركة لبيع المحركات . وكنت أنا مدرسة وعازفة محترفة على الكمان . وقد عشنا معا حياة سعيدة ، ولكننا الآن محشورون هنا بين ٣٣٠٠ أو نحـــو ذلك من الاسرى الجيـــاع البائسين ، وكنت أعمـــل فى المعسكر خادمة وحاملة وقود وكان رالف يعمل مساعدا فى المطبخ .

على أن مسئولية الاطفال هى التى كانت تثقل علينا وتزعجنا . اذ كيف كان فى مقدوري أن أردد دائما لستان وجيل الصغيرين « أن كل شىء سينتهى بخير » بينما هما يموتان ــ ببطء ــ جوعا أمام أعيننا ! وطفلنا الوليد روى ــ الى أى مدى سيستطيع جســمى المهزول أن يزوده بالغذاء !

وحملقت النظر فى الرجل الواقف فى الممر وفكرت : أليس لدينا من المتاعب ما يكفى بدونك ؟ ثم مضيت فى طريقى .

وبعد ليال قليلة ، أذعت فاصلا على الكمان لزملائى فى معسكر الاسرى عن طريق جهاز مكبر الصـــوت . وعقب هذا وجدت ذلك البحار العجوز الطويل فى انتظارنا ، وكان يشد باحساس ذاتى أطراف شاربه الكبير ويقول :

ــ مسز ناش ، لقد عزفت الليـــلة مقطوعة « دانى بوى » ، وهى احدى المقطوعات الحبيبة الى ، فشكرا لك ! ان اســـمى ويليـــامز . هيو هوسكين ويليامز .

وتجرأ جيل عندئذ ، واختلس النظر الى الرجل من وراء ثوبى وقال له :

ــ هل أنت حقا قرصان يا مستر ويليامز ؟

فغمز الرجل العجوز بعينه ولوح باصبعه النحيلة العجفاء وقال :

ــ بل الكابتن ويليـــامز يا ولد . أراهنك بعظـــامك أننى كنت ضـــابطا بحريا .

وفى أصيل اليوم التـــالى كنت مع طفلى الوليد وسنانة فى كوخنا عندما اهتز الهواء فى الخـــارج بصـــيحات الحرب البحرية .

ـ بوم .. بوم .. دعوهم يروا أعلامنا يارفاق .. ارفعوا علم القرصان واطلقوا عليهم قذائف جانبية أخرى . بوم .. بوم .

ونظرت خارجا . واذا الكابتن ويليامز بلحيته المنفوشة بعنف فى ضوء الشمس واقف على برج قيادة وهمى لسفينة حربية ، يصدر أوامره بصوت رهيب الى بحارين من القرصان هما : ستان وجيل ، وهرع أطفال آخرون ليشتركوا فى هذه اللعبة . وبدأت أحتج على هذا الضجيج ، ولكن احتجاجاتى ماتت فى حلقى عندما رأيت الاطفال اسعد حالا مما كانوا طوال شهور عديدة . وكانت تلك واحدة من « رحلات » عديدة قام بها أطفال المعسكر بعد ذلك مع الكابتن ويليامز .

ولم أشأ أنا أو رالف أن نفسد الصورة التى تخيلها الاطفال عن بطلهم بما علمنا عنه فيما بعد . فقد كان هيو ويليامز فى الواقع ضابطا بحريا انجليزيا متقاعدا . وفى مستهل الحرب أصيبت سفينة انقاذ صغيرة كان يمتلكها بطوربيد فى ميناء مانيللا . وقد أصبح الآن ، وهو محروم من النقود ومن الاصدقاء الفلبيين الذين يقدمون اليه الطعام . اسوا حالا منا . ولما كان رجلا عجوزا وحيدا ، فقد أحب الاطفال ، وأصبحت لديه مواهب ساحرة يستطيع بها أن يخفف عن نفوسهم شقاء الحياة فى الاسر . وقد افتقدناه بشدة عندما نقلنا فى ابريل عام ١٩٤٤ الى مدينة لوس بانوس التى تبعد ٦٨ كيلو مترا جنوبى مانيللا ، بينما ترك هو فى سانتو توماس .

وكان معسكرنا الجديد مقاما فى غابة خضراء على حافة خليج لاجونا دى باى . وفى ذات يوم سقط ستان من فوق شجرة وكسرت ساقه . وبعد ذلك بفترة طويلة كان يحجل محزونا على عكازه حين سمعنا صوتا مألوفا يصيح :

ـ اللعنة على اذا لم يكن هذا هو لونج جون سيلفر ناش « القرصان الاعرج فى رواية جزيرة الكنز » ماذا فعلت بنفسك ياولدى ؟

لقد عاد الينا الكابتن ويليامز ، وبفضل حماقاته الساحرة المسلية لم يلبث أن استرد ستان حيويته وبهجته .

ونظم الكابتن ويليامز بحارته الجدد من « القرصان » الصغار تحت اسم : « قراصنة لوس بانوس » ، وذلك فى الوقت المناسب تماما . ذلك لان قائد معسكرنا ، الرجل الانسانى ، نقل فى

الاسبوع التالى ، وحل محله الضابط الدموى كونيشى . وعاد الحـــراس يضعون الحراب فى بنادقهم مرة أخرى . وامتلأ الجو بقذائف الاوامر المخيفة . وهبط تموينا الضئيل من عجينة الارز وخضار التالين الى النصف .

وكانت الحال كلما ازدادت ســوءا وبؤسا ، ازدادت قصص الكابتن ويليامز تشويقا وامتاعا . وأكاد الآن أسـمعه وهو واقف أمام « الصاري » الكبـير « غصن شــجرة ســنط كانت أمام معسكرنا » ، و « القرصان » الصغار المحملقون واقفون عند قدميه ، يصيح فيهم :

ــ أتعتقدون أن هذه حالة سيئة ؟ ها .. ها . اذن كان يجب أن تكونوا معى فى ليلة انفجار سفينتى الى أعلى من حدأة طائرة . وهناك ، فى البحر ، كنت اصــــارع مجموعة من وحوش القرش بيدى العاريتين .

وبهذا النمط من الخيال الخصيب، كان ينسى الاطفال ، الى حين ، وجود الحراس بالقرب منهم .

وكنت أرحب دائما بمعظم «زياراته» لنا فى وقت العشاء « ولم يكن يتناول غير اقل القليل من الطعــام » . وفى الليالى التى لم يكن لدينا من البليلة الذرة مايكفى لتغطية قيعان الفناجين ، كنت احاول الا أرى عيون جيل وستان وأنا أطعم الطفل الوليد هذه الكمية القليلة التى كانت معـــدة كل منهم تتحسر عليها . ولكن عندما كان قرصـــانهم الـكابتن يقول : « اننى لم أهتم يوما بالبليلة . فهــل تهتمون أنتم بهـــا يا رجال » اذا هم يتمكنون من الابتسام فى شحوب . فقــــد كان من دواعى فخرهم الشديد أن يعتبروا «رجالا» فى نظر الكابتن .

وكان هيو ويليامز ، على أى حال ، يشجع بحارته الصغار ــ على الرغم من جوعه الشديد ــ على مواجهة المتاعب بقوة وجراة الملاحين البواسل . ولكن لم يكن ثمة « لعبة » أيا كانت متعتها لتستطيع ان تجملنا بالصبر الى الابد . فقد حدث عنــد اقتراب خريف عام ١٩٤٤ أن بدأ لبن ثديى يقل جدا ، وأصبحنا جميعا نشعر بأعراض مرض « البربرى » الناشىء من سوء التغذية فى مفاصلنا الموجعة المتصلبة . لقد كان الموت يزحف بالقرب منا الآن . ولم يبق فى جسد روى الواهن ، برأسه الكبير « بسبب ضآلة جسده » من القوة ما يتيح له البكاء . وكان الاطفال، وهم يعتمدون بأجسامهم على أسوار المعســكر ، لايمــلون الحـــديث عن الطعام .

وفي عيد رأس السنة ، كنت قد فقدت كل أمل . ولم يعد للطفل روى أي نوع من الغذاء الحقيقي . وجاء الوقت الذي لم يستطع فيه أحد ، حتى الكابتن ويليامز ، أن يقول شيئا . وقد عرفت عندئذ أنه كان ينوي اتخاذ قرار خطير .

وفي صباح اليوم التالي كنت واقفة باعياء عند نبع الماء ، حاملة روى في ذراع ، واناء الماء في يد ، عندما أقبل الكابتن الي وسلمني شيئا ملفوفا في ورق صحف ، وقال ببساطة :

- من أجل الابن الصغير ، كنت أدخره من أجله

وكانت علبة كاملة من اللبن المجفف ، مدخرة من حمولة الصليب الاحمر الوحيدة التي استطاعت أن تصل الينا منذ أكثر من عام مضى . وكانت تكفي لصنع أربعة لترات من اللبن العادي ، وثمانية لترات من اللبن المخفف الذي نضطر الى صنعه . وقد قلت له في تلعثم :

- لا ياكابتن . انك أحوج ماتكون اليه .

فقال بجفاء .

- انني لا أذوق هذا الصنف ابدا

ثم نظر الى روى برهة طويلة قبل أن يستدير وينصرف ، ولكنني هتفت به قائلة والدموع تملأ عيني :

- كيف أستطيع أبدا أن أرد لك هذا الجميل ؟

فقال مداعبا :

- يكفي أن تعزفي لي مقطوعة « داني بوى » في الحفلة الموسيقية التالية .

وفي يوم رأس السنة ، بذلت آخر مجهوداتي الضعيفة لتقديم حفلة موسيقية . ولم يحضر الكابتن ويليامز ليحتل مكانه في المقعد الذي حجزته له في الصف الأول . وتجاهلت مطالب المستمعين « للاعادة » واندفعت الى عنبر العجائز .. ولكن الكابتن ويليامز كان قد ذهب . وقال طبيب السجن أنه مات متأثرا بالتهاب حاد في الأمعاء ، ثم أردف قائلا :

- كان يمكن أن ينجو من الموت لو اقتصر على طعام من اللبن فقط .

ولم أستطع الا أن أمعن التفكير في نصف الكيلوجرام من اللبن المجفف الذي وهبه الكابتن ويليامز لطفلي روى وهو يعرف أن اللبن بالنسبة له ، لويليامز ، مسألة حياة أوموت .

وهكذا قدم لنا رئيس « قراصنة لوس بانوس » قصة واقعية أعظم بكثير من أية قصة أخرى سردها علينا

وفي الساعة السادسة والدقيقة

الخمسين من صباح اليوم الثـــالث والعشرين من شهر فبراير عام١٩٤٥ جعلنا هدير الطـــائرات ، المحلقـــة بانخفاض ، نندفع منرنحين الى فناء المعسكر . وصاح أحدنا :

ـ انهم هنا .. انهم هنا !

وتساقطت اللفـــائف من الطائرات الامريكية المنقذة . وفى نفس الوقت أندفع رجال حرب العصابات الفلبينية من التلال ، واندفعت منناحية الخليج المصفحات البرمائية . وبقينـــا نحو نصف ساعة ، أنا ورالف والاطفال ، منطرحـين على الأرض بينمـــا كانت المدافع الرشاشة تدوى فى كل مكان ، ومات من حراسنـــا نحو ستين . ثم إذا الجنود الامريكيون ينـــدفعون الى المعسكر ، واذا أحدهم يصيح :

ـ أسرعوا الى المصفحات .

وفجأة وجدنا أنفسنا فى مصفحة تنطلق بنا الى الحرية

وفيما نحن ننظر وراءنا الى لوس بانوس المشتعلة بالنيران ، نطق ستان بكلمة وداع واحـــدة « للقرصـــان » الباسل الكابتن ويليامز :

وكانت الـــكلمة ضعيفـــه واهنة ، ولكنها بليغة المعنى :

ـ بوم !

ونحن نعيش اليوم بمدينة ويلميت بولاية ايللينوا ، حيث أعمل مدرسة للكمان ، ويعمل رالف مديرا لمصنع ، بينما غدا أولادنا الثـــلاثة موسيقيين هواة . وقد بلغ ستان الآن الحادية والعشرين من عمره ، وجيل العشرين ، وروى الخامسة عشرة . ولم يحدث أبداً أننـــا اجتمعنا للعزف فى حفـــلة موسيقية عائلية دون أن نعزف مقطوعة « الطفـــل دانى » . ولست فى حاجة لان أشرح السبب الذى يجعلنا ، نحن أيضا ، نحب هذه المقطوعة .

بقلم : جريس شابمان ناش



كيف عرفتها !

قالت الفتاة لصديقتها :

ـ لن إخرج مع بيل بعد اليوم .. فهو يعرف كثيرا من الاغنيات غير المؤدبة

ـ وهل يغنيها لك احيانا ؟

ـ كلا .. ولكنه كثيرا ما يؤديها بفمه ..

لمحات شخصية

يعتبر الدكتور يوجين بول ويجنر من اشهر علمــاء الذرة فى العالم ، وهو عضو بهيئـة التدريس بجـامعه برنستـون ، وقد اشتهر بمساهمته فى الابحاث الذرية بأمريكا كما اشتهر بين اصـدقائه بأدبه الجم

وقد حدث يوما ان اصطدم الدكتور ويجنر بأحد العمال الذين يحرسون امكنة انتظار السيارات فى برنستون وكان الرجل فظاسيىء الاخلاق ، فأخذ يوجه سيلا من الكلمات النـابية الى العالم الكبير ... الذى ظـل صامتا يستمع اليه فى سكون ، ثم تكلم أخيرا ... فقال :

ـ أرجوك ان تذهب الى الجحيم

***

فى عام ١٩١٦ ، كانت اديث ماسون مازالت فى بداية حياتها الفنية بدار اوبرا مترو بوليتان ، بينما كان المغنى العالمى انريكو كاروزو يقترب من نهاية حياته .

وبينما كان الاثنان يجلسـان ذات ليلة وراء الكواليس فى انتظار موعد دخولهما الى المسرح ، اذ دهشت اديث ماسون عندما شاهدت المطرب الكبير معبـود الملايين وهـو يرتعش .. فقالت فى ذهول :

ـ عجبا ... ما الذى يثير اعصابك يا كاروزو ؟

فأجابها كاروزو فى لهجة صادقة :

ـ لانه اذا كان على بقية المطربين أن يغنوا بنسبة ١٠٠ ٪ ... فان على كاروزو ان يغنى ١٥٠ ٪

***

تقول مسز هيلين بـكلى سكرتيرة سـير الكسنـدر فلمنج مكتشف البنسلين ، انه كان يمليها صباح أحد أيام صيف ١٩٤٤ رسالة صعبـة ، عنـدما اطلقت فجأة صفارات الانذار للتحذير من غارة بالقنابل الطائرة .. وتصف السكرتيرة ما حدث بعد ذلك فتقول : « لقد تطلعت بعينى الى أعلى وانا اشعر ببعض العصبية ، مؤملة ألا يحدث شىء خطير .. وبعد قليل دوى التحذير الثانى ، واستطعت ان اسمع دوى القنـابل الـطائرة وهى تزمجر بعيدا ، وصوتها يزداد ارتفاعا .. ثم دوى الانذار الثالث ، واقترب الصوت

الرهيب فوق رؤوسنا ، حتى بات فى استطاعتى ان أرى القنابل من النافذة وبدأ العرق يتصبب على وجهى ، حتى كدت لا استطيع الامسـاك بالقلم فى يدى ، ونظرت الى سـير فلمنج من زاوية عينى ، ولكنـه لم يبد حـركة واحدة ..

وأخيرا سقطت احدى القنابل الى جوار الدار ، فاهتز البناء كله اهتزازا عنيفا ، وتناثرت الاشياء الموضوعة على المكتب ، ولكنه لم يتحرك .. وعندما انتهت الغـارة ودوت صفارة الامان ، خـرج البروفسور فجـأة من تفكيره العميق ، ونظر الى قائلا :

ـ هيا

واستطرد يملى رسالته .. وكأنه لم يسمع صفـارات الانذار ولا دوى القنابل !

***

عاش البابا الجديد يوحنا الثـالث والعشرون بضعة أعـوام فى باريس باعتبـاره مبعوثا بابويا وقد اشتهر فى خلال تلك الفترة بفطنته وميله الى الفكاهة ..

حدث يوما ان كان يتناول العشاء فى احدى المآدب ، فالتفت الى احـد الجالسين معه على المائدة وقال :

ـ لقد لاحظت انه كلمـا وصلت سيدة ترتدى ثوبا متسع الصـدر الى جد مثير ، فان الجميع لايتحدثون اليها ... بل الى أنا !

***

كانت قرينةالسناتور جونكنيدى تتنزه مع كلبها يوما فى (جورج تاون) عندما افلت الكلب من يدها ، واسرع نحو سيدين كانا منهمكين في حديث هام وأخـذ يقفز عليهما ... وكان احدهما دينانشيسون وزير الخارجية الامريكية السابق ، والثانى فليكس فرانكفورتر القاضى بالمحكمة العليا .

وبعد ان اعتذرت مسز كنيـدى للاثنـين عن سـلوك كلبهـا المعيب ، توجهت لزيارة مسز اتشيسـون ، وبدأت حديثها معها بقولها :

ـ اننى آسفة جدا ، فقـد هاجم كلبى مستر اتشيسون ..

ولكنمسز اتشيسونظلت محتفظة بهدوئها ، وقالت تطمئنها :

ـ اننى واثقة من انه قد سر بذلك .. فان احدا لم يهاجمه منذ أسابيع !

***

يقول نجم الـكوميديا البريطانى الراحل نيجـل بروس ، ان ظروفا غريبة هى التى دفعته للقيامبرحلته الاولى الى امريـكا . اذ بينمـا كان يقضى عطلة نهاية الاسبوع فى ضيافة

احـــدى الاسر بمقاطعة « سورى » ببريطانيا . قـــرر أن يقوم بنزهة فى الحديقة قبل الافطار لينشط بدنه. وبينما كان يسير اذ وقعت عينه على ثمرة خوخ ناضجة تتدلى من شجرة على جانب الطريق .. وكانت اشهى ثمرة رآها ، فمـــد يده وقطفهـــا ، والتهمها .. ثم ذهب الى الدار لتناول قدح من القهوة ..

وسمع ربة الدار وهى تتحـــدث حديثا طويلا عن الحدائق .. ثم قالت:

ـ اننانتلهف على مواجهةالمحكمين فى معرض البساتين الذى سيقام بعد ظهر اليـــوم .. فقد ظللنا ٢٠ عاما نحاول اقناعهم بأنزراعة الخوخالجيد ممكنة فى هـــذا الطقس دون جدوى .. والآن حمدا لله ، فقـــد أثمرت الشجرة ثمرة طيبة ..

ولمينتظر بروس أكثر من ذلك.. بل جمع ثيـــابه ، وتســـلل من باب جانبى .. !

وفى اليوم التالى أقلع الى أمريكا .

***

اشتهر الملحن الفرنسى كلود ديبوس بدقته البالغة فى صياغة الحانه ، حتى أنه ايقضى ساعات طـــويلة فى ادخال التعديلات والتحسينات عليها ..

وبعد النجاح الكبر الذى نالته اوبرا « بليـــاس ومليســـاند » التى لحنها ديبوس .. ازداد الاقبال على انتاجه من كل مكان . حتى أنجاتى كازاتز المدير العام لدار أوبرا متروبوليتـــان بنيويورك سافر خصيصا الى باريس للحصـــول على حق عرض الاوبرات التالية لكلود .

وقال الملحن البطىء : أن هـــذه الاوبرات لاتزال فى مرحلة الاعداد.. فأجابه جاتى مطمئنا :

ـ اننى أستطيع أن انتظر شهرين أو ثلاثة ..

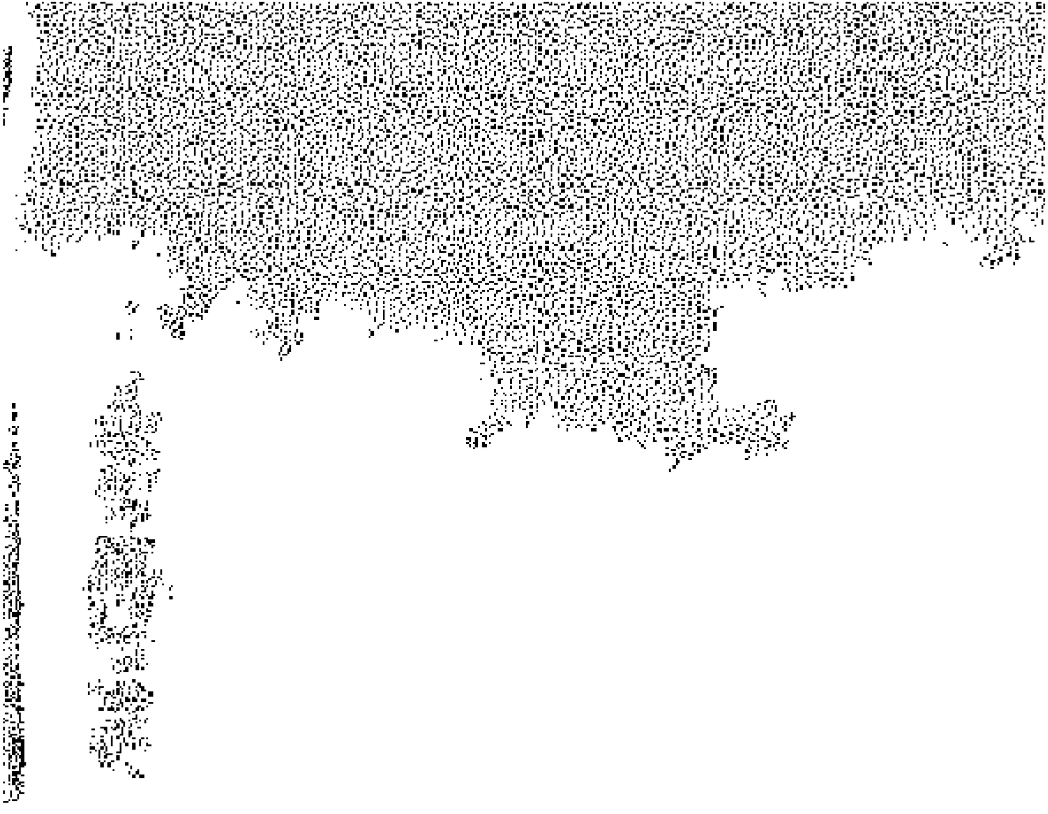
وعندئذ هتف ديبوس قائلا :

ـ شهران أو ثلاثة ! اننى أحتاج الى هذه المدة لكى أختار بين وترين !

شىء تسيطر عليه ..

قالت احدى الامهات الشابات :

« الشىء الوحيد الذى احب أن أعمله بعديوم عصيب مع اطفالى ، هو ان استقل ســـيارتى وانطلق بها بعيدا .. حتى اشعر ان تحت يدى شيئا استطيع السيطرة عليه .. »



لقد صنعه نهر كولورادو ، ولكنك تشعر وأنت هناك أن الله هو الذى زود النهر بتعليماته .

ليلة .. فى الصحراء



كنا قررنا أن نتوقف ساعات قليلة عند الحافة الجنوبية من وادى جراند كانيون . وخرجت متثاقلا من القطار ، مسافرا مرهقا بعد ليل من الضجيج ومناورات السكك الحديدية التى جعلت النوم شيئا مستحيلا بالمرة . كان الثلج يتساقط وكانت المحطة الصغيرة تبدو موحشة كئيبة .

وبعد أن تناولنا افطارنا فى الفندق لم يكن هناك ما نراه سوى الضباب . كان سقوط الثلج قد توقف ، ولهذا خرجت من الفندق حيث وجدت أمامه بضعة مقاعد ثم جدارا منخفضا وبعد ذلك لاشىء ، كما لو كان العالم لايمتد فيما وراء هذا



الجدار .. ومشيت بضع خطوات قليلة وسط الطين ، كان الجو مبللا رطبا ، وهو شيء تعرضت له كثيرا من قبل .. كنت كمن يقف على ضفة نهر التاميز فى صباح يسود فيه الضباب. والقيت نظرة أخيرة عبر الجدار وكان هناك تحتى فى مكانما ضوضاء وأصوات غريبة ، الامر الذى يوحى بوجود نشاط مبدع فى هذا الوقت المبكر الذى يغمره الضباب .

وفى اللحظة التالية كنت أقف مبهور الانفاس وأنا أنظر الى وادى جراند كانيون .

وما أن تأكدت من أنه فعلا بهذا الشكل حتى أسرعت بالعودة الى الفندق وصحت أبلغ الجميع هذه الانباء الطيبة ، والغينا المقاعد التى كنا نحجزها فى القطار التالى . لقد جعلتنى هذهالنظرة السريعةالغامضة أشعر بأن معجزة قد حدثت .

وخلال الفترة القصيرة التى قضيناها هناك تلاعبت الطبيعة بجميع أنواع الطقس . لقد رأينا الثلج يتساقط فى الخليج الواسع ، ورأينا السحب تمر تحتنا ، ونظرنا تحتنا أيضا واذا بالعواصف والرعد. كانت مشاعر الدهشة يتراكم بعضها فوق بعض بكثرة عجيبة : أستار الضباب وأقواس قزح المتكسرة ترى وسط غابات معلقة فى الهواء ، ضوء الشمس وهو يسقط تحتنا بمسافة بعيدة على أطلال مدن حمراء . وفى هذا التعدد اللانهائى ، وعلى الرغم من أن جميع الظواهر الجويةللفصول الاربعة وعدة أجواء أخرى كان الواحد منها يبدو كما لو كان يطارد الآخر ، على الرغم من ذلك كان هناك صمت عميق حتى أن كل ما كان ينبعث من الحياة حولنا على الحافة من ضوضاء كان يتلاشى سريعا فى طياته وكأن آذاننا سلبت منا الى الابد وغرقت فى أعماق هذا الهدوء .

ولم يكن علينا سوى أن نسير مئات قليلة من الياردات لنرى مناظر اخرى جديدة هائلة : معابد أخرى تتكسر تحت ضوء الشمس ، قمما جديدة وردية اللون ووديانا خضراء وأنت لا ترى الملايين السبعة من السنين التى صنعت هذه الجدران وطبقاتها الملتوية معلقة امامك ولكنك تشعر أن بعض عناصر الزمن فعلت فعل السحر فىهذه الامتدادات الهائلة من الفضاء . وقد لا يكون حجم الوادى أو تغيير الاشكال والظلال الذى يشبهحركات يقوم بها ساحر ع

قد لايكون هـــذا كله هـــو الذى يملأنا بالرهبة ولكنه الشعورالغامض بأننـا أمام منظـر سريع لعصـــور جيولوجية لا حصر لها .

والوادى هو أكبر مثل فى العـالم على عوامل النحت ولكنه ليس كذلك فى الواقع . انه الهام . لقد صـنعه نهر كولورادو ولكنك تشعر أن الله هو الذى أرشـد النهر بتعليماته . انه جميع ســيمفونيات بتهـوفن التسع وقد صيغت فى هيئة ضـوء سحرى وصخور .

بعـد ذلك بسـنوات عـدت الى الوادى ومعى عائلتى كلها هذه المرة لكى اجـدد معرفتى به ، وتجمعنـا معـا ، اربعـة أطفـال استولت عليهم الدهشة ووالدان يشـعران برهبـة غامضة واثنان من المرشدين منرعاة البقر . ومررنا بغـابة من أشـجار الصنوبر تكسوها الثلوجحتى وصلنا الى رأس طريق عار تمـاما . وهنا قدمت الى مخلوق أصـبح الآن من الابطال التى تتغنى بها أسرتنا .

كان هذا ــ وأملى أن يكون كذلك حتى الآن ــ بغلا كبيرا أبيض اللون ، وأكبر بغل فى هذا الطريق ، ويبدو أنه خلق خصيصا ليحمـل جسمى الهائل الى أعلى والى أسـفل مسافة سبعة آلاف قدم .

وهبطنا عبر عصــور جيولوجية الواحد بعد الآخـر وما أن انقضت فترة ما بعد الظهر حتى كنا فى جو صيفى تماما كما لو كنا نبعد آلاف الاميـال عن الحـافة التى تكسوها الثلوج .

ومهما نهبط فان حجم الوادى لم يكن ينضاءل ولا بوصة واحدة . ففى كل خطوة كان الطريق يخرج بنا الى أشكال وألوان تثير الدهشـة ، فما كان يبدو لنا ونحن على الحافة العليا فى هيئة معابد محطمة كئيبة رأيناه الآن قمما منفصلة تقف شامخة فى لون الشمس عند الغروب . اما نهـر كولورادو الذى كان يبـدو كشريط طويل ونحن عنـد القمة رأيناه الآن فيضانا واسعا عنيفا وماء عكرا ثقيلا أشبه بالقنسدة القذرة .

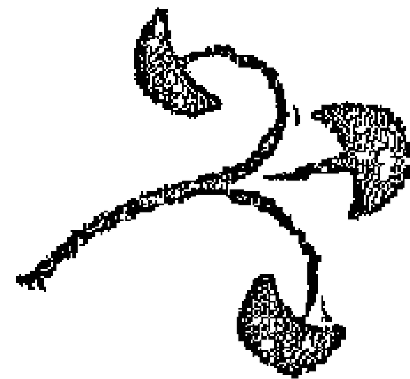
وعندما وصلنا الى قاع الوادى لم اشعر فقط بالزهو الذى يشـعر به الانسان بعد تحقيقهدف من أهدافه ولكننى أحسـست بشعور عميق من الراحة . وعندما مررنا حول احدى الزوايا على ضفة النهر رأيت شيئا جعلنى أصيح معبرا عن سعادتى .. رأيت مزرعـــة فانتوم وأنش التى اتخذناها مسكنا خلال اليومينالتاليين

وكانت مزرعة جميلة بما فيها من زهور تملأ أرجاءها .

وتقع فانوم رانس عند المدخل الذى يؤدى الى جدول بريت أنجل كريك والجانب الجميل فى المزرعة هو ذلك الجدول الصافى ذو الماء العذب الذى انعش الرواد الاوائل . انه واد جانبى جميل تقف فيه جدران ملوية خضراء تمتد فى منظر بديع على ضفاف الجدول . أماضوء الشمس فيزحف من قاع الجدول الاخضر ويرتفع الى الجدران فيضىء سطوحها الخمرية البرونزية اللون . وعندما تقدمت قليلا ظهرت أمامى صخرة جميلة على شكل نصف قبة .. وكان ضوء الشمس يغمرها كلها فتشع ضوءا ذهبيا عميقا تجاه السماء . فبعد الطريق الطويل الى القاع ، ومنظر الزهور والجدول الصافى والطيور الزرقاء والعصافير التى تبرق خلال ضوء الغروب تأتى هذه الصخرة الهائلة التى تتوجها الشمس !

ومع هذا كله فان الجمال ليس هو أفضل ما أذكره ولكنه راحة الذهن وراحة القلب كما لو كانت كل خطوة تبعث موسيقى جميلة . لقد استمرت جولتى وقتا عاديا ، ومع ذلك فاننى أذكرها كما لو كانت حياة قصيرة وحياة صافية . لقد شعرت عند ما لمعت هذه الصخرة التى تتخذ شكل نصف القبة فى ضوء ذهبى ثم أخذ لمعانها يذوى ويتحول الى لون برونزى — أى تحولت من صخرة الى نار ثم الى صخرة مرة أخرى — شعرت بأن جوعا روحيا قد أشبع . وشعرت بالدهشة والرهبة ، ولكن فى صميم هذه الدهشة والرهبة كانت هناك سعادة عميقة طاغية . لقد رأيت ما صنعته يد الله وشعرت بالبهجة .

عن « ليله فى الصحراء » بقلم ح. ب. بريستلى



لاتنفع !

قالت الفتاة لبائعة العطور :

— أريد ان اعبد هذه الزجاجة .. لان الرجل الذى اجتذبه عطرها ليس من النوع الذى يعجبنى

كتاب الشهر

كاسترو

الشاب الذي يحكم كوبا الآن ..

عن كتاب

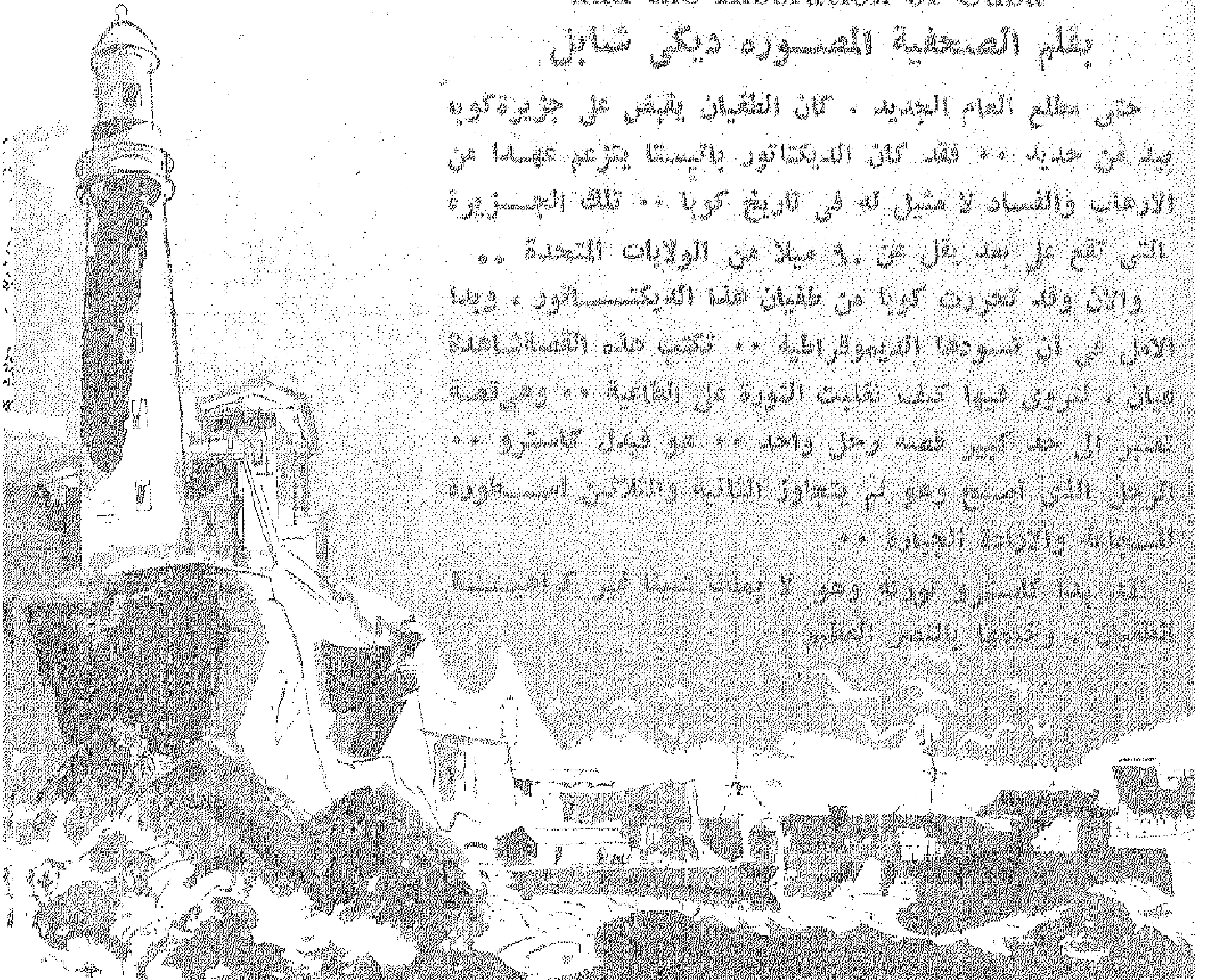
**The Story of Fidel Castro
and the Liberation of Cuba**

بقلم الصحفية المصورة ديكي شابل

حتى مطلع العام الجديد ، كان الطغيان يقبض على جزيرة كوبا بيد من حديد .. فقد كان الديكتاتور باتيستا يتزعم عهدا من الارهاب والفساد لا مثيل له في تاريخ كوبا .. تلك الجزيرة التي تقع على بعد يقل عن ٩٠ ميلا من الولايات المتحدة ..

والآن وقد تحررت كوبا من طغيان هذا الديكتاتور ، وبدا الامل في ان تسودها الديموقراطية .. تكتب هذه القصة شاهدة عيان ، لتروي فيها كيف تغلبت الثورة على الطاغية .. وهي قصة تعتبر الى حد كبير قصة رجل واحد .. هو فيدل كاسترو .. الرجل الذي اصبح وهو لم يتجاوز الثانية والثلاثين اسطورة للبسالة والارادة الجبارة ..

لقد بدأ كاسترو ثورته وهو لا يملك شيئا غير كراهيته للطغيان ، ورغبتها بالنصر العظيم ..



كاسترو الشاب الذى يحكم كوبا الآن

كان فرار رجل كوبا القـوى الرئيس فولجنسيو باتيستا يوم بزوغ فجر العام الجـديد مثار دهشة بالغة لدى كثيرين من أصحاب الرؤوس الحكيمة فى أنحـاء العالم ، فقد كانت الاحتمالات كلها تجمع على عكس ما حدث • لقد كان معروفا حقا أن بوليس باتيستا قد اصطدم بزعيم ثائر كث اللحية يدعى فيدل كاسترو ، يقود عصبة من الساخطين ، ويشن غاراته فى اقليم « أورينت » على بعد مئات من الاميال شرقى هافانا ••• ولكن باتيستا كان يستخـدم قوة عسكرية حديثة ، ويمتلك طائرات ودبابات أمريكية الصـنع •• فكيف استطاعت هـذه الشرذمة أن تتغلب عليه ؟

ان المكان الوحيد على ظهر الارض الذى لم يشعر بالصدمة التى أحس بها الآخرون ، هو كوبا نفسها ••• فقد كان الشعب هناك يعرف ما لم يسـتطع العـالم أن يعرفه •• كان يعرف ان هناك حقدا كامنا فى أعماق القلوب حيال باتيستا ، وأن هنـاك حربا دموية جارفة تدور رحاها عبر الجزيرة التى يمتد طولها حوالى ٧٠٠ ميل ، منذ شهور كثيرة ••• كانوا يعرفون ذلك لانهـم يشعرون بهـذا الحقد ، ويقاتلون تلك الحرب •••

ان عشرة آلاف رجل وامرأة كانوا يرتدون الثوب الاخضر الرث الذى كان شعار الثوار ، بينما انتظم عشرة أضعاف هذا العدد فى مقاومة سرية جريئـة ، تجمع بين الاثرياء ذوى الثروات الضخمة ، والفقراء المدقعين ••• بين المزارعين والكتبـة ، بين أساتذة الجامعات ، وأناس لا يعرفون كيف يقـرأون أو يكتبـون حتى أسماءهم ••• بين الضباط القدماء والمجندين الجدد ، كما كانت شـبكة المقاومة السرية تضم أيضا الوطنيين فى المنفى ، والعاطفين على الحركة فى ميامى ونيويورك ، وكثير من عواصم أمريكا اللاتينية •

لقد جمعت حركة كاسترو مبالغ ضخمة من المال ، وجنـدت رجالا مقاتلين وزودتهم بالعتاد والسلاح ، واشـترت وهربت ، بل وصنعت الاسـلحة ••• وأعانت الارامل واليتامى من ضحايا الحرب ، واهتمت

بالجرحى ... ومع كل هذا ، فقد كان هناك شيء واحد لم تفعله ... ذلك الشيء ، هو الفوز بمساحات كبيرة فى صحافة العالم .

لم تتعرض مهنة من المهن للظلم والجور فى كوبا كما تعرضت الصحافة. لقد قضى باتيستا على مهنة الصحفى فى بلاده ، وجعل من أشلائها حلفاء له .. وكان لمحطات الاذاعة المتعددة فى كوبا موجات ذات أطوال تشوش على المحطات الامريكية وتشوه اذاعاتها .

لقد اعتقل بوليس باتيستا اكثر من ١٢ مراسلا أجنبيا كانوا فى الطريق الى المناطق التى يسيطر عليها الثوار ، وطردهم من البلاد بلا مال ولا طعام .. ان المعركة الوحيدة التى ظل رجل كوبا القوى يكسبها حتى اللحظة الاخيرة هى حرب الكلمات . لقد ظلت البرقيات الكاتبة تدق لتنقل الوصف الرسمى لانتصار قوات باتيستا فى مدينة سانتا كلارا .. التى تقع فى منتصف الطريق بين أورينت وهافانا ، فى الوقت الذى كان فيه باتيستا يصعد سلم الطائرة التى فر بها ، لان معركة سانتا كلارا كانت قد فقدت الى غير رجعة ..

***



فى خلال الاسابيع الاخيرة من عام ١٩٥٨ ، استطعت أن أرقب بنفسى قوات كاسترو وهى تتحول الى جيش عامل ، ففى اليوم الاخير من نوفمبر ، قادتنى فتاة ذات وجه جذاب تطلق على نفسها اسم (بيتى) الى الاراضى التى يقيم فيها كاسترو ، والتى تقع على مسيرة خمس دقائق بالسيارة الجيب خارج سانتيا جو دى كوبا ، ثانى مدينة كبيرة فى البلاد

وكانت آخر هدية قدمها لى جماعة من شباب كاسترو ، خريطة تبين بعناية الموقف الحربى فى الاقاليم الخمسة الاخرى فى كوبا . كانت العلامات التى رسموها على الخريطة تبين تسعة طوابير متقدمة من قوات

النوار ، بمواقعها وعدد رجالها وأسلحتها ، واسم الضابط الذى يقود كلا منها .. وقد وقفت مذهولة من هذه الصراحة ، وقلت لهم :

ـ ولكن ماذا يحدث اذا صودرت هذه الخريطة منى وأنا أحاول ركوب الطائرة فى هافانا الى أمريكا .

فأجابنى أحدهم وهو شاب طويل القامة وهو يلوح ببندقيته الامريكية التى غنمها من قوات باتيستا :

ـ لاتهتمى .. ان العدو يعرف ماذا نفعل الآن . انهم لن يستطيعوا وقفنا ..

***

ليس فى العالم كله مكان تكشف فيه الطبيعة عن وجهها بصورة أكثر رقة مما تفعل فى كوبا ، فهناك ترتفع عيدان القصب الى علو قياسى ، وتزدهر الورود فى كل مكان طوال السنة ، بينما تهطل الامطار الاستوائية سريعة دافئة ، وترسل الشمس أشعتها لتشمل الجزيرة كلها .. وفى باطن الارض الغنية ، يكمن الكثير من خام المنجنيز وعروق النيكل والنحاس العميقة ... وتقع كوبا على بعد ساعة واحدة بالطائرة من ميامى ، ويحيط بها شاطىء رملى ابيض ينحدر نحو مياه البحر الزرقاء .

لقد ظل الظلم والثورة أمرين لا ينقطعان فى كوبا فى خلال نصف القرن الاخير الذى تلا انتزاع استقلالها من براثن الاحتلال الاسبانى ، وفى أواخر العقد الثانى وأوائل العقد الثالث من القرن الحالى ، كان الظالم هو جيراردو ماكادو الديكتاتور القاسى الذى لا يرحم ، وعندما أسقطه طلبة كوبا بعد ثورة دمويه استمرت بضعة أيام ، تقدم لسد الفراغ بسرعة صف جندى شاب شديد المراس ، هو الجاويش فولجنسيو باتيستا الذى راح يشق طريقه بسرعة ، حتى أصبح كولونيلا ، ثم جنرالا ... فرئيسا لكوبا !

وظل باتيستا يسيطر على مقادير كوبا السياسية حوالى ٢٠ عاما ، ولم يكن رجلا بلا مثل عليا ، ومن ثم فقد أدخل صورا من الديموقراطية الى كوبا ، وسرعان ما اصبح لها دستور متحرر مكتوب ، وانتخابات عامة منتظمة ، وتعليم عام .. ولكن حكومة الشعب كانت بالاسم فقط ، فقد كانت قبضة باتيستا المسيطرة على الجيش هى صاحبة القول الفصل فى كل أزمة .. وعندما خشى نتيجة الانتخابات التى كانت ستجرى فى عام ١٩٥٢ ، أسفر

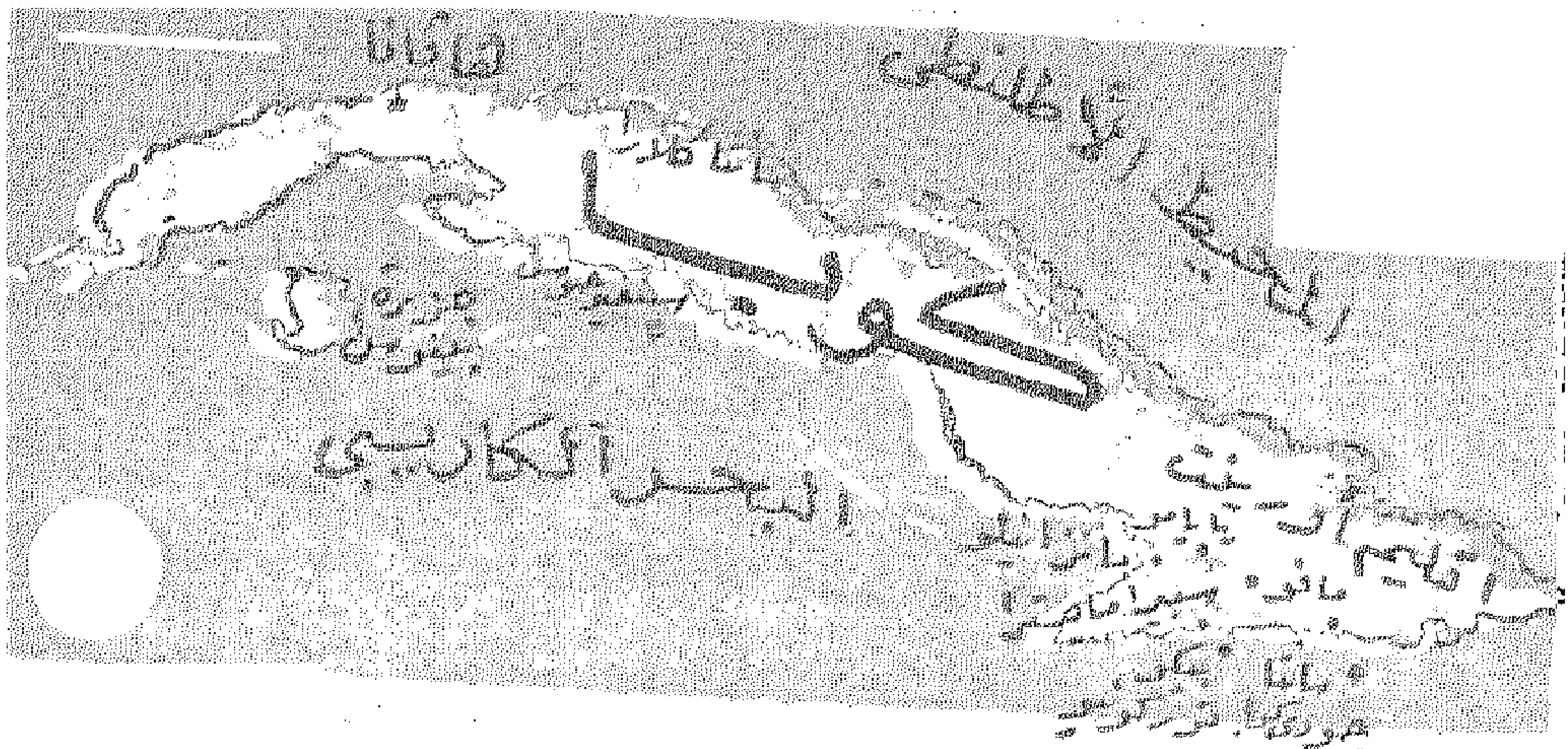
الرجل عن حقيقته ، وألغى الانتخابات وأعلن سلطاته المطلقة .

كان باتيستا يقوم بدور الديكتاتور الطيب فى أول الامر ، فجعل القطارات تصل فى مواعيدها كما عمل موسولينى .. وأخلى شوارع المدن الكبرى من القاذورات والمتسولين ، وحد من جشع أصحاب الفنادق وسائقى سيارات الاجرة وغيرهم ممن يتصلون بالسائحين اتصالا مباشرا ، وشرع فى تنفيذ برنامج للانشاءات يعد أجرأ برنامج من نوعه فى كل أمريكا اللاتينية ويتضمن انشاء الطرق الكبرى والانفاق والابنية الحكومية ، ودور السكنى ، والمستشفيات وملاجىء الايتام .. الخ .

كل هذه الاعمال غيرت وجه مدن كوبا ، ولا سيما عاصمتها « هافانا »

.. ولكن كان هنالك أكثر من ثلثى الشعب يعيشون فى المدن الصغيرة ، أو يقيمون الى جوار مزارع البن وقصب السكر ، ولهذا لم يصل انفاق المال أو الاسمنت الى أكواخهم التى تفترش الارض ، وظلوا يأكلون أقل مما تتلهف اليه بطونهم ، وبقيت طرقهم مليئة بالحفر والمستنقعات ، ومدارسهم رديئة البناء أو فى حاجة الى الاصلاح ، والمستشفيات مجرد وعود على الورق .

وسرعان ما اقتنع الجميع بأن ٢٥ جنيها على الاقل من كل مائة جنيه تنفق على حركة البناء النشطة ، كانت تدخل الجيب الخاص لاحد اتباع باتيستا . لقد كدس الديكتاتور لنفسه ثروة تقدر بحوالى ٣٠٠ مليون دولار ، بل ان وزيرا للمالية فى عهده



أصبح مليونيرا بعد أسابيع من تولى منصبه ، مع أنه كان غارقا فى الديون قبل تعيينه .

وبينما كانت الحكومة تسرق الشعب كان المئات من اتباعها يصنعون ثروات ضخمة ، وكان أحدهم — وهو السناتور رولاند ماسفير — يحتفظ لنفسه بجيش خاص يضم أكثر من الف رجل .. !

وشاد باتيستا هيئة للبوليس السرى حول امبراطورية الفساد التى اقامها ، واطلق على هذه الهيئة اسم «ادارة المخابرات العسكرية» وسرعان ما أصبحت سياراتها ذات اللون الزيتونى المجهزة باللاسلكى رمزا على الارهاب ، بعد أن برزت مدافعها الرشاشة بصورة ظاهرة من مقاعدها الخلفية .. وقيل أنه كان فى كل مركز للبوليس بالمدن الكبرى غرفة خاصة للتعذيب . وبعد فرار باتيستا ، زرت اثنين منها .. فأصابتنى نوبة تشنج .

وأصبح أهل كوبا يؤمنون بأن الشخص الذى تعتقله ادارة المخابرات لن يظهر مرة اخرى على قيد الحياة .. كانت الجثث المشوهة للأزواج والابناء الصغار يعثر عليها فى القنوات

ويقول الثوار أن اكبر مجرمى عصر باتيستا شراسة ، هو الكولونيل « استبان فنتورا » الذى يتهمونه بانه كان ملك الدعارة وتهريب المخدرات .. وفى أواخر عام ١٩٥٨ وجد الدكتور فرانشسكو ألاباوتريللز — وهو قاض يمنحه الدستور سلطة الادانة — تهمة التعذيب والوحشية الى فنتورا ودعمها بأدلة مقنعة ، حتى أن باتيستا نفسه لم يستطع أن يفعل شيئا .. وعندئذ انقذ الديكتاتور صنيعته بوقف الضمانات الدستورية لكل اهالى كوبا ..

وفوق مكتبى الآن وثيقتان تتضمنان تصريحين عليهما توقيعات صاحبيهما تثبتان الارهاب :

وأولى الوثيقتين من مدرسة فى الخمسين من عمرها وأم لثلاثة أطفال كان بوليس هافانا قد ظن أنها تعرف مخابىء أسلحة الثوار ، فاعتقلها فى منتصف الليل ، وفى قسم البوليس الثانى عشر بهافانا ، قاموا بضربها بحديد ساخن يوم ٢٤ فبراير ١٩٥٨ ومرفق بالوثيقة شهادة طبية تؤيد أقوال صاحبتها ..

أما الوثيقة الاخرى ، فهى من « جوزيه فيرار » الذى يمتلك اكبر مصانع الاسمنت فى كوبا ، ويقول فيها أنه كان بين المستخدمات عنده

شـــقيقتان تقطنان معا فى مســـكن بضواحى هافانا . وحدث ذات مساء يوم أحـــد أن عادتا الى مســـكنهما بعد زيارة لبيت ابيهما فى الريف خلال عطلة الاسبوع . وقد شوهد رجلان من البوليس يحملان بنادق اتوماتيكية وهما يقتفيان اثرهما . وفى الصباح التالى لم تحضر الفتاتان الى عملهما فأرسل مديرهما مبعوثا الى مسكنهما للسؤال عنهما . .

وبعد قليل اتصل المبعوث بالمدير وقال له : انه وجد الفتاتين قتيلتين برصاص البوليس .. وأن احداهما تعرضت لجريمة اغتصاب ..

وفى أثناء تشييع الجنازة ، اقترب أحد ياوران باتيستا فى ثيابه الزاهية من جوزيه فيرار وقال له : « لقـــد طلب منى الرئيس باتيستا أن أبلغك اعتـذاراته الخـاصة .. اذ وقعت غلطة فظيعـة ، لان البوليس لم يكن يبحث عن هاتين الفتاتين ، بل كان يبحث عن أشخاص يقطنون فى المسكن المواجه لمسكنهما .

أن سرطان الارهاب لم يترك اية طبقة من أهالى كوبا .. وعندما تبين أن جامعـة هافانا أصـبحت تربة خصبة لاعداء باتيستا ، اغلقت على الفور . وراحت كل جامعـات كوبا ومدارسها تغلق أبوابها واحدة وراء الاخرى ، بعد ان اختفى اعضاء هيئة التدريس فى قائمة الشهداء أو المنفيين .. أو انضموا الى قوات الثوار ..

وفى أواخر عام ١٩٥٧ ، أصبحت شبكة المقـاومة المدنية الكبرى ضد باتيستا تضم بين صـفوفها أصحاب الاعمال الساخطين ، والاطباء الغاضبين والمدرسين الحانقين ..

لقد ظل كاسترو فترة طويلة بعيدا عن هافانا ، وكانت الانباء الاولى عن كفاحه الشخصى تنبىء عن كارثة لا مناص منها ، اذ أن فيدل كاسترو ، الرجل الذى انتصر فى النهاية بهذه الصورة العجيبة لم يهزم مرة واحدة فقط ... بل خسر مرة بعد أخرى ،

ولد فيدل كاسترو ـ الذى يبلغ الثانية والثلاثين من عمره الآن ـ فى أسرة تنعم بالراحة والدعة . كـان والده يمتلك مزرعة لقصب السـكر تقع فى قلب اقليم « أورينت » ، وعلى عكس أغلب جيرانه ، عـرف انجلو ـ والد كاسترو ـ كيف يكون حال الانسان عندما يكون مهاجرا لا يملك شيئا ، عاطلا لا يجد عملا الا خـلال شهور قلائل من السنة لحصــيد محصول القصب ... وقد اسـتطاع أن ينتزع من أرض الغابة بضعة حقول

جديدة .

وعندما بلغ فيدل الثالثة عشرة ، مارس الرياضة المحببة فى كوبا ، رياضة تربية الديوك المقاتلة ، ولكن مشروعه انتهى بالفشل ، اذ لكى تجعل الديك يقاتل ، لابد لك ان تقلل غذاءه وتجعله هزيلا ، وهذا ما لم يفعله كاسترو ، ولهذا كانت ديوكه السمينة تقع صرعى بمجرد دخولها المعركة .

ولم ينس فيدل قط هذا الدرس ... وهو ان النحيل الجائع يتغلب على السمين المتخم !

وتلقى فيدل دروسه الاولى على أيدى الآباء اليسوعيين ، الذين استطاعوا ان يحولوا بعض طاقته الملتهبة الى اقبال عظيم على قراءة كتب التاريخ ، والتحق بعد ذلك بالمدرسة فى هافانا ، وفى عام ١٩٤٧ دخل جامعة هافانا ، حيث اشترك مع فريق من زملائه الطلبة فى بعثة حاولت ان تقلب ديكتاتور جمهورية دومنيكا ، رافائيل تروبيللو ، ولكن الجماعة لم تكد تقلع بسفينتها ، حتى وقعت بين أيدى أسطول كوبا ... واستطاع كاسترو ان يتسلل من فوق السفينة ، وبلغ الساحل بعد أن سبح ثلاثة أميال .

وتخرج كاسترو فى الجامعة فى عام ١٩٥٠ وقد حصل على ثلاث درجات جامعية ، احداها فى القانون والثانية دكتوراه فى العلوم الاجتماعية ، والثالثة دكتوراه فى العلاقات الدولية .. وقد اشتهر بين زملائه فى الدراسة بروح الزعامة الآمرة ، وخطبه القوية ، وعنايته الشديدة برياضة جسمه وتكوينه .

لم تكن به حاجة للعمل كمحام ليكسب عيشه .. ولكن المظالم التى كانت ترتكب ضد البشر دائما ، كانت تستفزه لتقديم التماسات ساخطة الى القضاء ، وكانت الاهداف التى اختارها ، ادارة حكومية تغش المزارعين فى ارضهم ، ومالك يفترس ضحاياه من صغار المستأجرين الفقراء وعندما كسب قضاياه ضدهما ، رشحه الحزب الارثوذكسى المعارض لباتيستا لعضوية البرلمان فى انتخابات ١٩٥٢ .

ولكن لم يقدر لهذه الانتخابات ان تجرى ، وحل بدلا منها الانقلاب الدستورى الذى قام به باتيستا .. وثار غضب فيدل كاسترو ، وعاد الى اقليم (اورينت) حيث جمع حوله فريقا من الشباب المثالى الذى يكره باتيستا وكل مايفعله .. واشتركوا معه فى تدبير ثورة متهورة ، واهية

التدبير .. وان كانت تتضمن عنصر الجرأة الذى كان طابع كل أعمال كاسترو .

كان حصن « مونكادا » هو المركز الحصين لباتيستا فى بلدة سانتاجو دى كوبا، وهذا الحصن عبارة عن مجموعة من المبانى يحيط بها سور من الاسمنت المسلح، ويسيطر عليه بناءان هما مستشفى المدينة ومبنى الحكومة .

وفى ٢٦ يوليو ١٩٥٣ ، بينما كانت البلدة تحتفل بمهرجان محلى مرح ، قاد فيدل كاسترو ١٦٥ من الثوار المسلحين ببنادق الصيد ، فى هجوم جرىء على الحصن . . .

وسرعان ماسقط المستشفى ومبنى الحكومة فى ايديهم ، واستطاع ٩٥ من المهاجرين ان يقتحموا احدى البوابات ، ولكن جنود الحامية لم يكونوا جميعا يحتفلون بالمهرجان كما قدر كاسترو .. ولهذا فقد انهالت النيران على قوته الرئيسية قبل ان تتمكن من العثور على المخازن التى كانت تعتزم تسليح نفسها منها ببنادق عسكرية .

وصمدت فرقتان انتحاريتان فى المبانى الجانبية حتى تغطيا انسحاب اكثر الرجال الذين فروا بالسيارات ..

ثم ارتكب جنود باتيستا عملين مريرين ، رسما مستقبل فيدل ومصير كوبا كلها ...

كان اول العملين ، اعتقال وتعذيب اخ واخت هما آبل وهايدى سانتاماريا ، وكانا قد ظلا فى المؤخرة مع الشرذمة التى تغطى الانسحاب ، وقام جنود باتيستا بانتزاع عين الشاب آبل أمام أخته ، ثم قطعوا جزءا حساسا من جسمه .. وأخيرا قتلوه . !

اما هايدى فقد افلتت من الموت ، لتصبح ذات مركز كبير بين الثوار ، وهى اليوم من ارفع نساء كوبا شأنا .

اما العمل الثانى ، فهو الغدر بمجموعة كبيرة من الثوار الفارين ، كانت قد تفرقت فى المناطق الريفية المجاورة فى جماعات صغيرة . فقد ابلغهم اسقف سانتياجو بحسن نية ، وعدا من الحاكم العسكرى للمدينة بمحاكمتهم محاكمة عادلة . ولكنهم عندما استسلموا ، امر الحاكم بقتلهم جميعا بنيران المدافع الرشاشة

وسقط ٤٠ منهم صرعى بنيران المدافع .. التى أخطأت فيدل وشقيقه الاصغر راؤول ، وعندما تقدم احد الضباط ومسدسه فى يده

ليقتل كاسترو ـ الذى كان قد ألقى بنفسه على الارض ، صاح الثائر فى صوت حازم :

ـ يمكنك أن تقتلنى .. ولكنك لن تستطيع ان تقتل الفكرة التى أدت بى الى هذا المكان

وتردد الضابط قليلا .. ثم أدار وجهه ورفض اطلاق النار .

وحكم على من بقى حيا من المغيرين على (مونكادا) بالسجن مددا طويلة ، فى جزيرة الصنوبر .

وفى الوقت الذى كان كاسترو سجينا فيه هناك ، حصلت زوجته على الطلاق منه بعد زواج دام سبع سنوات ، وهى شقيقة احد اتباع باتيستا .

وفى عام ١٩٥٥ ، احس باتيستا بالاطمئنان والثقة بنفسه ، فأصدر عفوا عاما عن المعتقلين السياسيين ، وأطلق بذلك سراح فيدل كاسترو وأخيه راؤول . ولم يكد الاثنان يبارحان السجن ، حتى ألفا جماعة جديدة أطلقا عليها اسما يتعلق بتاريخ هجومهم الاول .. فأصبحت تعرف باسم (حركة ٢٦ يوليو) وغرضها طرد باتيستا بالقوة ، واتخذت لنفسها علما من اللونين الاحمر رمز الشجاعة والاسود رمز الشهداء .. وشعارها التحرير او الموت .

وقام فيدل كاسترو بزيارة قصيرة للولايات المتحدة لجمع الاموال لحركته ، ثم ذهب الى المكسيك ليتزعم جماعة من المنفيين الكوبيين أثناء تدريبهم على فنون حرب العصابات لمدة عام ، ثم وضعوا خطة للقيام بعملية برمائية تعد اجرأ عملية من نوعها فى التاريخ العسكرى ، نظرا للظروف المستحيلة التى كانت تواجهها .

كان عددهم هذه المرة اقل من ١٥٠ من الشباب الاقوياء ، وقد عزموا على احتلال مدينة سانتياجو كلها بما فيها حصن (مونكادا) ، وكانوا يعتمدون على المساعدة التى ستقدمها لهم جماعة صغيرة للمقاومة السرية فى المدينة نفسها بقيادة ثائر شاب يدعى (فرانك بايس) كما رسمت خطة للقيام بثورتين اخريين فى اقليمين بغرب الجزيرة

كانت ساعة الصفر قد تحددت فى العاشرة من مساء ٣٠ نوفمبر ١٩٥٦ ، وتأيد تحديدها ببرقية ارسلت الى (بايس) جاء فيها : « سيولد الطفل فى الوقت المنتظر» ولكن هذه البرقية كانت متفائلة اكثر مما يجب ، فقد اقلعت السفينة

القديمة « جراما » ـ وهى اسطول الهجوم الذى أعده كاسترو ـ وكانت تحمل ٩٢ رجلا ، مع انهـا بنيت وجهزت لتسع ٢٠ فقط . . وهاجمتها العاصفة فسقط احد رجالها فى الماء، واضطرت الى التأخر للبحث عنه .

ولما كانت قوات بايس لاتعلم ان كاسترو لايزال فى البحر، فقد بدأت ضربتها فى الموعد المتفق عليه . . فهزمت وأسرت بعد نصف يوم فقط . وقام ٢٠ آخرون بالهجوم على حامية باتيستا فى (بايامو) ولكن أحدا لايعرف مادار فى هذه المعركه ، لان أحدا من المهاجمين لم يبق حيا !

وفى يوم ٢ ديسمبر ، اى بعد يومين من الموعد المحدد ـ شاهد فيدل الارض . . ورأى معها زورقا للمدفعية تابعا لبحرية كوبا وهو يطارده . . فأمر بارساء السفينة عند الشاطىء .

وراح الغزاة الجائعون ، الذين اصابهم دوار البحر ، يزحفون وسط الاوحال والحشائش ، حتى اصطدموا بأكثر من ألف رجل من قوات الحكومة، فقتل اكثر من ٥٠ من الثوار قبل ان ينتهى اليوم ووقع ١٧ فى الاسر قدموا للمحاكمة مع من أسر من قوات فرانك بايس .

وكان رئيس القضاة الثلاثة الذين مثلوا للمحاكمة امامهم ، هو الدكتور مانويل اوروشيا ـ الرجل الذى اصبح اليوم رئيسا لجمهورية كوبا ، وقد كتب يومئذ رأيه فى تبرير العمل الذى أقدم عليه المعتقلون أن المادة ٤٠ من دستور كوبا تبيح مقاومة الطغيان بالسلاح . .

لم يفلت من الموت أو الاسر من رجال السفينة (جراما) المنكودة الحظ غير ١٢ رجلا ، كان بينهم فيدل كاسترو . وقد واجهوا محنة اخرى وهم يسيرون وسط المستنقعات الملحية، وشق بهم الثائر الطريق التى كان يصيد فيها الغزلان ايام صباه، وسط جبال سييرا مايسترا ، وكان احد هذه الطرق يؤدى الى قمة (بيكو توركوينو) التى تعد افضل موقع دفاعى فى كوبا ، اذ ترتفع حوالى ٨٠٠٠ قدم بصخورها الحادة، وتحيط الغابات الكثيفة بسفوحها . وقد لجأت جماعة كاسترو الى هذه القمة فى اوائل عام ١٩٥٧ واتخذت منها مخبأ حصينا ، حيث اعتمدت على تعضيد بعض عائلات من الفلاحين .

ونقل رسول كلمة الى فرانك بايس فى سانتياجو بأن فيدل يستعد لقيادة حملة جديدة، فحمل هو وبضع

عشرات من شباب كوبا بنادق الصيد مرة اخرى ، واختفوا من سانتياجو والمزارع المجاورة لها ،وانطلقوا الى قمة بيكو توركوينو

وهكذا ولدت ثورة كاسترو من جديد .

وبدأت الحركة اعمالها بسلسلة من الهجمات الخاطفة على مدن كوبا واحدة بعد اخرى .. وراح اعضاء حركة ٢٦ يوليو فى ثيابهم المدنية ، وهم يواصلون عملهم العادى ،يخربون وسائل النقل العامة ، ومرافق الماء والنور والمواصلات . . وكانوا يعملون على الهاب مشاعر اهل كوبا الذين يكرهون باتيستا . . وكان حصاد هذه الحركة دمويا .ففى اقليم هولجوين ـ الذى يعد نقطة للمواصلات الحديدية ـ قام البوليس بحركة انتقامية ، وترك ٢١ جثة من المشتبه فى نشاطهم الثورى ملقاة فى الشوارع مدة ٤٨ ساعة .

وفى (سانتا كروز) قطعوا رأس اثنين من المتهمين ، وعرضا على الجمهور فى سيارة جيب متنقلة

وامتلأت شهور ١٩٥٧ الطويلة بحركات دموية من كلا الجانبين ، لقد قام باتيستا بابعاد ألف من المزارعين من سفوح جبال سييرا مايسترا ليمنع معونتهم وطعامهم عن كاسترو ، ثم قام بهجوم مباشر على (بيكو توركوينو) ولكن قواته ارتدت على أعقابها بعد أسبوعين

وفى نوفمبر ١٩٥٧ ،نجحت غارة لكاسترو فى الاستيلاء على مدينة كبرى لاول مرة ، هى مدينة « مانزانيلو » ويبلغ عدد سكانها ٦٠ الف نسمة ، وقد احتفظ بها الثوار بضع ساعات ،وجردوا ثكنات الجيش من اسلحتها وأسروا حاميتها وعددها ١٥٠ جنديا . . ثم قاموا بعمل عجيب ، اذ ألقوا محاضرة على الإسرى .. ثم أطلقوا سرأحهم .

وكانت تلك اول خطوة بعيدة نحو تحقيق حلم كاسترو ، فى ان يحطم الرغبة فى القتال لدى جنود باتيستا وكانت خطوة تكتيكية بارعة ، اذ اجبرت الديكتاتور على ان يفقد ثقته فى جيشه ويتبع معه اساليب القمع الاخرى .. فقد أصدر أمرا بأن اى جندى له الحق فى اطلاق النار على رئيسه المباشر اذا وجده يبحث معه الاستسلام للثوار

وقد ظل هذا الامر الذى قضى على روح الجنود المعنوية حتى نهاية الحرب .

***

واصبح لدى الثوار قدر كاف من

الرجال والاسلحة ، يمكن تنظيمهم فى طوابير يتراوح عدد كل منها بين ٤٥٠ وألف رجل • وعندئذ اندفـع من سييرا مايسترا طابوران بقيـادة راؤول كاسترو يعبران الطـريق الرئيسى الى سهول اورينت • وعلى الفور قام باتيستا بشن هجومه الاكبر على الثوار ، فبعث بحـوالى عشرة آلاف رجل الى الجبال ، وتفرقوا هذه المرة فى جماعات صغيرة سريعة الحركة ولكن كاسترو ابتكر تكتيكا لصـدهم اكسبه الحرب ، فقـد امدته حركة المقاومة المدنية بألغام كثيرة ، كمـا حصل من غاراته على المدافع الرشاشة فاستطاع بهذه الاشياء ان ينصـب حلقة مزدوجة من الكمائن ، وقبع فى انتظار تقدم جنود باتيستا •

وفى خلال ٤٥ يوما من القتال ،لم يستطع اكثر من ألف جندى الوصول الى الحلقة الداخلية من الالغام المحيطة بقمة (بيكوتوركوينو) • • ولـم يستطع احدهم ان يعبرها ،بل وقع مئات منهـم فى الاسر ، ونزعـت اسلحتهم •• وألقيت عليهـم بعض المحاضرات •• ثم اطلق سراحهم

وبدأ فيدل يستعد لتنفيذ خطـة بسيطة •• فقد شرع اولا فى تدمير كل جسر للسـكك الحـديدية فى (٠اورنيت) ثم اغلق كل الطـرق ، وكانت كل سـيارات الاتوبيس او النقل او السيارات العـادية التى تحاول الانتقال خلالها تؤمن بالوقوف ثم يطلب من ركابهـا النزول ، ثم يعادون الى المكان الذى بدأوا منه، بينما تقلب السيارات وتحرق •

ولـكن الحرب حتى هـذه المرحلة كانت لاتزال حرب اسلحة صغيرة ضد الطائرات والدبابات •

لقد اصبح سلاح كاسترو السرى الذى اكسبه الحرب ، هو اكتشافه ان جنـود الحـكومة لايريدون بقـاء العهد الذى يقـاتلون من اجله • • وانهم يريدون الحياة ايضا •

وفى كل معركة تقريبا،كان رجال باتيسـتا يتقدمون ، حتى تطـلق الرصاصات الاولى من صفوف الثوار وعندئذ يلقون اسلحتهم ، ويهجرون سياراتهم ، ويسرعون للاحتماء بأقرب قلعة او حصن •

وقد انتقم باتيستا من اهالى القرى بسبب وجود قوات الثـوار فيها ، فتعرضـت قراهم لضرب المدافـع وقنابل الطائرات ، كمـا اسـتخدم قنابل « نابالم » والبنزين المشتعل لاحراقها •• وبرغم ذلك لم يشـك احد من اهالى هذه القرى •

***

كان راؤول كاسترو هو اول من اثار الاتهامات التى ذكرت ان الشيوعيين يعضدون حركة كاسترو، وكان باتيستا يوجه هذه الاتهامات بلا انقطاع ، وذلك لان راؤول الذى يبلغ السادسة والعشرين الآن ـ سبق ان زار كثيرا من دول الستار الحديدى بأوربا فى جولة مع الطلبة منذ بضع سنوات ، كما انه انتقد صراحة سياسة امريكا فى كوبا . ولكن اتهام حركة كاسترو بالشيوعية اثار استياء كبيرا بين الثوار ،الذين سألونى عشرات المرات :

ـ هل تعتقدون حقا اننا شيوعيون؟

والواقع اننى لم اجد اى دليل على الشيوعية فى احاديث الثوار ، ولم تستطع حكومة كوبا او السفارة الامريكية هناك ان تقدم دليلا واحدا على ان فيدل كاسترو كان شيوعيا فى اى وقت . ولكننى سمعت نقدا عنيفا لامريكا التى وقفت ساكتة حيال ارهاب باتيستا ، ودورها فى أمداد قواته بالسلاح

وفى ديسمبر ١٩٥٨ عندما اوشكت الثورة على بلوغ ذروة انتصارها ، امضيت عشرة ايام فى مقر قيادة كاسترو فى الميدان . كان مقر القيادة فى اعماق كهف صخرى مزدوج الاطراف . الى جوار تل يطل على منطقة موحلة على بعد بضعة ايام جنوبى الطريق الرئيسى ،وكان الكهف زاخرا بالاجهزة اللاسلكية وصناديق الطعام وأسرة الجنود وصناديق السيجار وأحزمة الذخيرة

كان الجو فى مقر القيادة مليئا بالتوتر ، زاخرا بالضباط والجنود ذوى اللحى الكثة ، وكلما طالت لحية أحدهم ، دل ذلك على طول الفترة التى أمضاها فى صفوف الثوار . وكان كاسترو يحمل فى يده مكبرا للصوت يتحدث فيه بنفسه ، ويذيع أنباء معاركه الى شعب كوبا ، الذى كان يتابع القتال بالاستماع الى اذاعات كاسترو التى يتحدث فيها بصراحة

لقد سادت هافانا فترة شغب واحدة .. يوم رأس السنة الجديدة، وكان هذا الشغب موجها ضد الاماكن التى ترمز الى الفساد ، فدمر الشعب ٦ كازينوهات ، وأحرق أدوات القمار وحطم كل اجهزة تحصيل الرسوم فى مواقف السيارات .

وفى الصباح التالى ، كان المنظر الخارجى للعاصمة لا يزال مروعا .. لقد اغلق الاضراب كل المتاجر والمطاعم والحانات ، وأوقف كل سيارات

الاوتوبيس والتاكسيات . وأخذت جماعات من الشباب لابسى القمصان يقومون بدوريات فى الشوارع ،وهم يحملون أسلحة نارية على استعداد لاطلاقها على أى شىء يتحرك ، بينما برزت فوهات البنادق من كل نافذة، مصوبة على الإرصفة الخالية فى الشوارع . وبين لحظة وأخرى ، كانت أصوات طلقات البنادق تتردد،

كان يوم وصول كاسترو الى هافانا يوما مشهودا ، لم أر خلاله أكثر من وجهين جادين فى ذلك اليوم هما وجه الرئيس اوروشيا ، ووزير الداخلية أورلاندو ، فقد انطلق الرجلان فى سيارة ضخمة مقفلة من القصر الجمهورى بعد أن استقبلا كاسترو هناك . وقد استولى القلق على الاثنين على كاسترو الذى أصر على أن يسير على قدميه فى أنحاء المدينة ، ورفض أن يركب السيارة معهما خلال الاستعراض ..

كان من المتوقع بعد الاحتفال أن تحدث نكسة للحركة .. ولكن الايام مرت دون ان تقع النكسة . لقد واصل أهل كوبا تذوق طعم الحرية الاساسى، والتأكد من أن فوهات بنادق البوليس لن تحطم ابوابهم فى الليل .. ومشاهدة عناوين الصحف وهى تنطق بحقهما فى أن تقول ماتريد بأعلى صوت .

وبعد أن تم تحطيم كل الادارة الحكومية القديمة ، واجهت الحكومة الجديدة مهمة شاقة لتدبير البيت ، وحفظ النظام واعادة المرافق العامة ، واصلاح ما أتلفته الحرب من اشياء يبلغ مجموع قيمتها ١٠٠ مليون دولار .

لقد شرع الرئيس الجديد اوروشيا فورا فى العمل ضد الفساد .. ومع التحرير ، بدأ ألوف من أهل كوبا يشدون الاحزمة على بطونهم ،هؤلاء هم الاشخاص الذين كانوا ينتفعون مباشرة من الاعانات الحكومية ،وبينهم بعض محررى الصحف المحلية الذين كانوا يحصلون على أجور كل أسبوع، ثم جمدت الحكومة الجديدة حساباتهم فى البنوك .

وكانت أكبر المشاكل التى واجهت الحكومة ، هى مشكلة صناعات كوبا الرئيسية : السكر والمواد المعدنية ، والمرافق العامة ، وكان لاصحاب الاموال الامريكيين اكثر من ألف مليون دولار يستثمرونها فى هذه الشركات . وقد صرح زعماء الثورة جميعا — من رئيس الجمهورية الى أصغر جندى — أنهم عزموا على القضاء على الانتهازيين والمختلسين ،

والمستغلين للضرائب والاتفاقات الاخرى بين الصناعة وحكومة كوبا .

وواجهت كوبا الجديدة أزمتها الخارجية سريعا .. فكما أدهش نجاح كاسترو الساحق شعوب العالم ، أدهش شعب كوبا العالم بقضائه العسكرى العنيف القاسى الذى أدان بوليس باتيستا ورجال جيشه لاعمال الارهاب التى اقترفوها ...

***

ترى .. كيف يكون مستقبل كاسترو ؟

سيظل الرئيس اوروشيا رئيسا مؤقتا للجمهورية لمدة ١٨ شهرا ، ثم تجرى انتخابات حرة، كما اعلن كاسترو

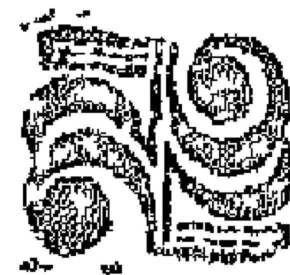
أما كاسترو فقد تولى رياسة الوزارة فى ١٦ فبراير الماضى واصبح لديه القوة على اصدار القرارات التى يريدها .

ويتمتع كاسترو بقوة هائلة على العمل ، ولكن قدرته على الانجاز تتوقف على علاقاته ببقية الشخصيات السياسية فى كوبا ، الذين كان بعضهم - ومنهم الرئيس أوروشيا نفسه - غرباء بالنسبة لكاسترو حتى شهور قليلة .

ان ماحدث يعتبر بالنسبة لكاسترو وسيلة لتحقيق حلمه فى الحكومة التى كان يسعى اليها دون هوادة خلال الكفاح الدموى المرير الذى خاضه . لقد كان يقول : « ان أشق عمل نقوم به ليس طرد باتيستا ، بل انه العمل الذى ينتظرنا بعد أن ننتصر » .

وفى الوقت الذى تكتب فيه هذه الكلمات ، لم يعرف بعد برنامجه السياسى على وجه التحديد ، ولكن هناك مايدعو للاعتقاد بأنه يعتزم توجيه جهود حكمه لمصلحة شعب كوبا ، وقد احرز بعض التقدم فى هذا السبيل .

ان كوبا التى يملكها فيدل كاسترو اليوم قد تحررت من الارهاب . واعيدت اليها الحريات المدنية ، وبدأ الفساد يتلاشى .. وتلك خطوات عظيمة الى الامام .. وان العالم الحر ليأمل ان تنبثق منها الديموقراطية الحقة التى يستحقها شعب كوبا



طريقة مضمونة !

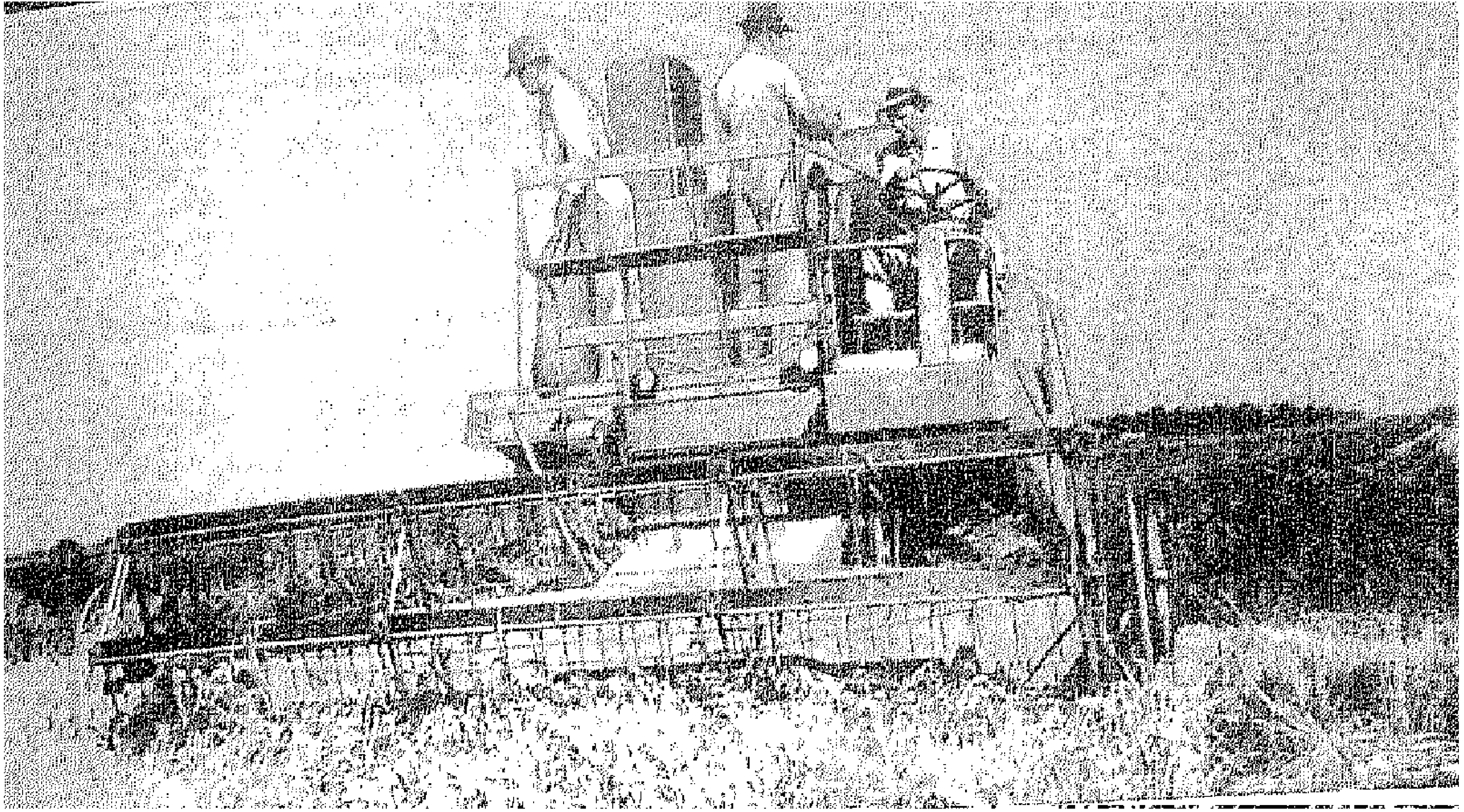
قالت الابنة المراهقة لابيها وهى تتدرب فى العزف على البيانو :

- اذا اردت أن اكون شهيرة ... فعليك أن تكون غنيا !





CLARETTA



ستظهر CASE طراز ... قريباً

أكبر آلة ضم ودراس في العالم من حيث السعة الإنتاجية

توفرت في هذه الآلة جميع الامكانيات لحصولك على أكبر معدل انتاجي في كل من عمليات الضم والدراس :

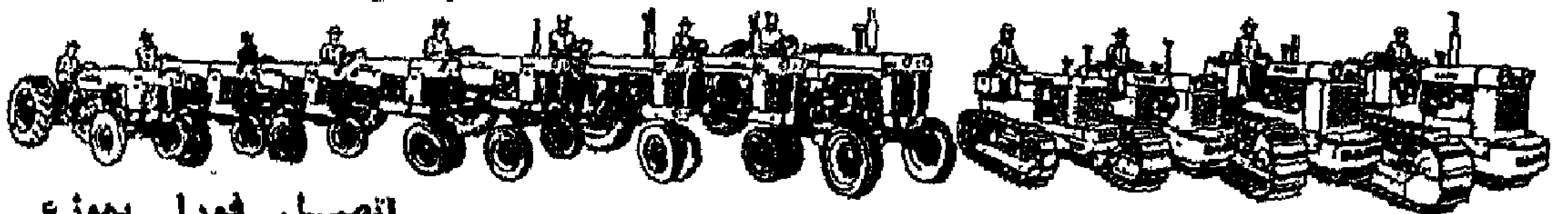
- محصدة بعرض ٢٦ قدم (كما تاتي ايضا بعرض ١٢ او ١٤ قدم)
- مضرب دراس بعرض ٤٢ بوصة .
- اتجاه واحد لخط سير المحصول من بدء ضمه حتى نهاية دراسه .
- هزازات قش مكونة من اربعه اجزاء بعرض غير عادي ، لها اكبر كفاءة في العالم لفصل الحبوب من القش .

هذا وتوجد ميزة كبرى انفردت بها فقط آلة « كيس » للضم والدراس ، طراز ١٠٠٠ ، وهي استطاعة السائق تغيير سرعة مضرب الدراس وتعديل الخلوص بين الصدر والضرب وهو جالس على مقعد القيادة والآلة سائرة .

علاوة على هذه الميزات ، هناك التحكم الهيدروليكي لارتفاع المحصدة وتغيير السرعات الامامية والتوجيه الآلي .

تشغل الآلة بواسطة محرك بنزين او ديزل قدره ٧١ حصانا .

إنتاج كامل من جرارات بعجل وبجنزير وبمحركات متنوعة تناسب أي نوع من الوقود



اتصل فورا بموزع « كيس » وإذا أردت معلومات اوفى اكتب الى :

World Headquarters,
P. O. Box 827,
Nassau, Bahamas.

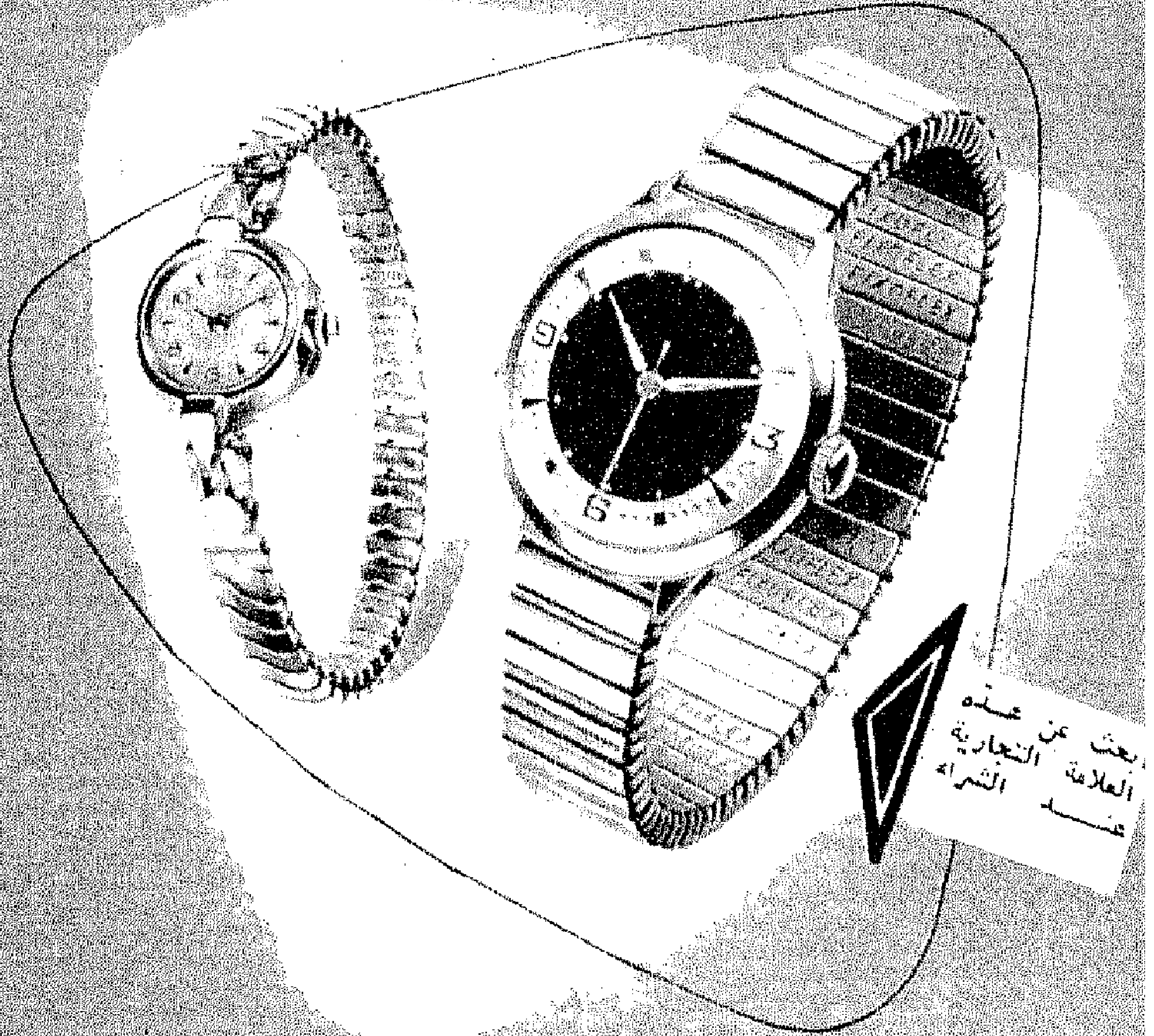


J. I. CASE
INTERNATIONAL S.A.

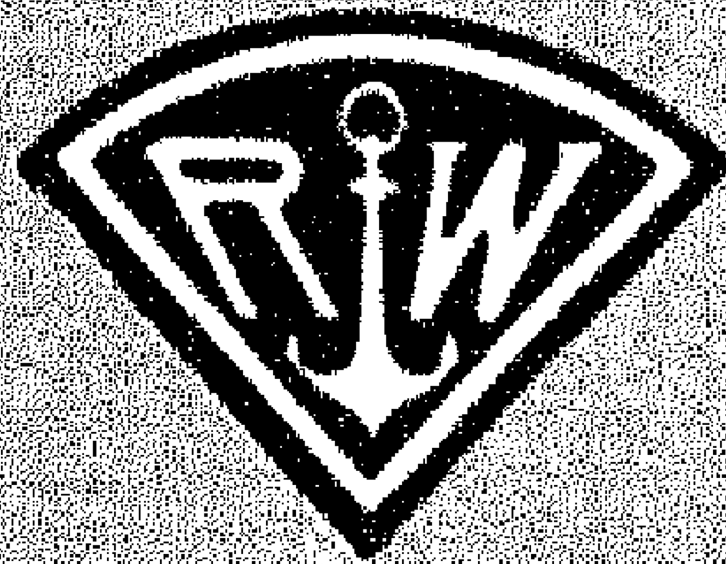
جودة منتجات « كيس » في الطليعة دائما منذ اكثر من مائة عام . .

أساور ساعات قابل للتمدد

ايلاستوفيكسو و فيكسوفلكس



بدون مشبك في الوسط



مصنوعة من الذهب المروم أو الصلب غير قابل للصدأ
يمكن الحصول عليها لدى الجواهرجية ومحال الساعات



الأولى في النقل على الطرق الطويلة المدى

TOYOTA LAND CRUISER

أقوى السيارات الصغيرة ذات العجلات الأربع المدفعة

يحب سكان عدن القريبه من مدخل البحر الاحمر البطيخ حبا جما ، ولكن هذه الفاكهة قليلة النمو في صحراء محمية عدن . وللذلك يأتيها البطيخ وغيره من المنتجات الزراعية من اليمن الواقعة على الجانب الآخر من الجبال ، ويستخدم سمسار هذه الفاكهة والخضراوات اقوى السيارات الصغيرة ذات العجلات الاربع المندفعة ، تويوتا لاند كروبسر لتنقله من سوق عدن فوق الطريق الجبلي الضيق الى مزارع اليمن

ان محرك لاند كرويسر قوة ١٢٠ حصانا مركب على اطار به مجرى على شكل كمزة نكسبه قوة تصل الى ٧٢ ٪ ، وتبلغ طاقة السيارة على الجر اكثر من ١٤٠٠ كج على العجلات الاربع الصغيرة المندفعة .

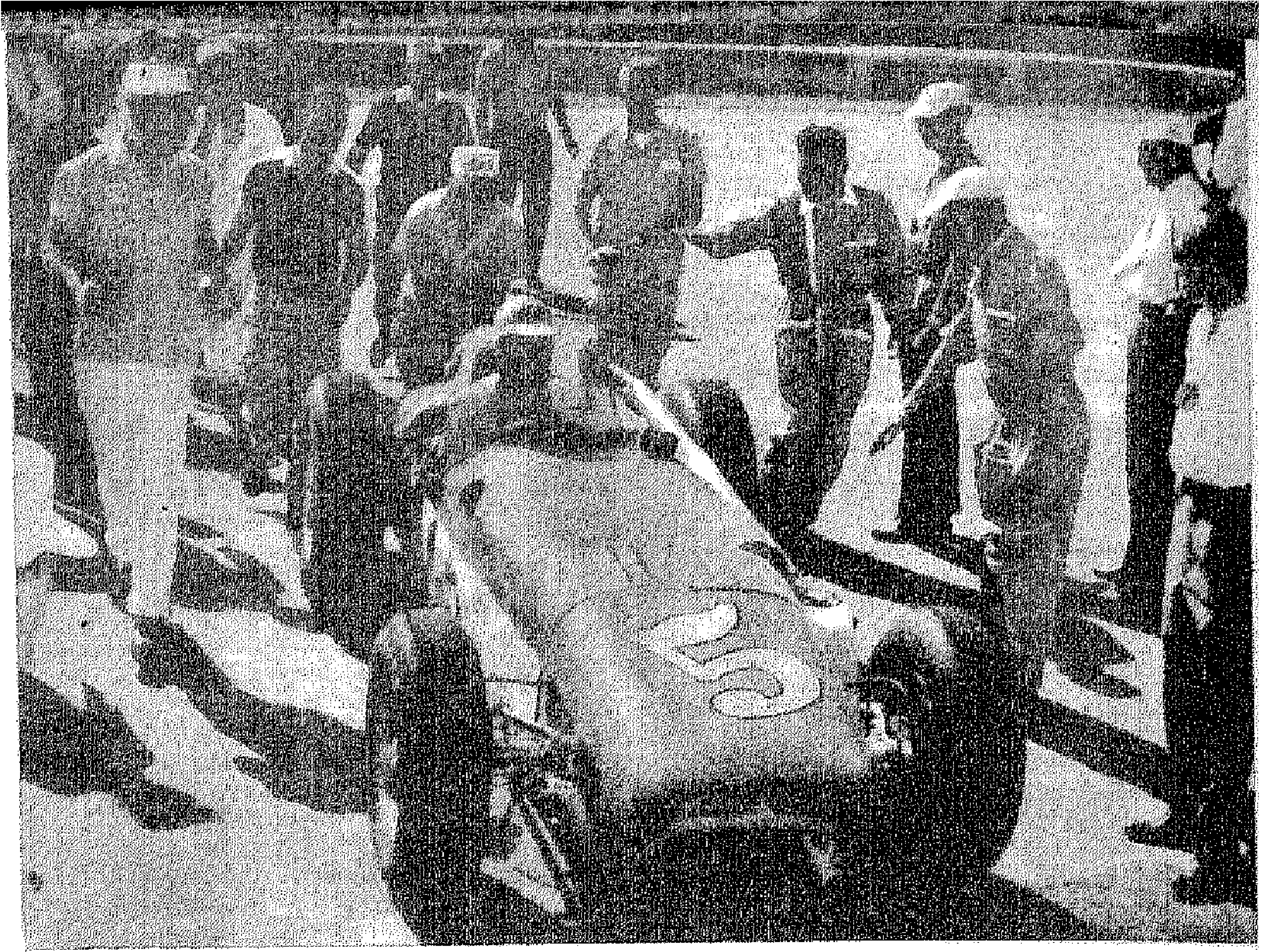
وهذا هو السبب في ان لاند كرويسر هي سيارة اليابان الاولى للنقل فوق الطرقات بعيدة المدى ، كما انها احسن عمل هندسي آلي . شاهد لاند كرويسر وقارنها عند اقرب وكلاء تويوتا اليك



TOYOTA MOTOR SALES CO., LTD.
Hatchobori, Tokyo, Japan
CABLES: JIDOSHA TOKYO

الموزعون

ADEN Omer Ahmed Omer Bazara
BAHRAIN Housain Ali Kazem Bushiri & Sons
ALEPPO Abdul Kerim N. Maassarani
JEDDAH Abdul-Latif Jammeel
KUWAIT—Mohamed Naser Sayer & Sons
DUBAI (Trucil State)—Hamed & Mohamed Al-Futtaim
TEHERAN—Sherkat Sehami Motocar
ISTANBUL—Kale Import Export Co., Ltd.
AMMAN—Ismail Bilbeisi & Co., Ltd.



قائد السيارة الفائز جيم راثمان يقف على طريق مونزا بايطاليا بعد ان سار بمعدل ١٦٦ر٧٨٨ ميلا فى الساعة بسيارة سباق مزودة بشامبيون

فى اسرع سباق أجرى ...
اكسبت شموع احتراق شامبيون الفائز قوة بمدينة مونزا

قائد السيارة : اليك ما يعنيه النصر الذى حققته شامبيون محطمة الارقام القياسية بالنسبة لك

لم يسبق ان ذهبت السيارات مسافات بعيدة بسرعات كبيرة كهذه على طريق مقفل ! متوسط سرعة قدره ١٦٦ر٧٨٨ ميلا فى الساعة لمسافة ٥٠٠ ميل . لقد كان سباق الـ ((٥٠٠)) ميل بمونزا بايطاليا الاختبار الاعظم الذى اجرى حتى اليوم للسيارات والقطع التى تسيرها

لم يسبق من قبل ان امتصت الشموع آلية الاحتراق مثل هذه التقوية ، او قدمت مثل هـذه القوة المتوهجة ـ فى مثل هذا الوقت القصير . فما هى الشموع التى اشعلت هذا الاداء محطم الارقام الاقتصادية ؟ انها شموع احتراق شامبيون كاملة الاحتراق !

ان ارقاما قياسية كهذه ـ بصرف النظر عن المطالب التى تريدها من محرك سيارتك ـ تمكنك من الاعتماد الدائم على شامبيون فى تهيئة القوة التى تحتاج اليها !

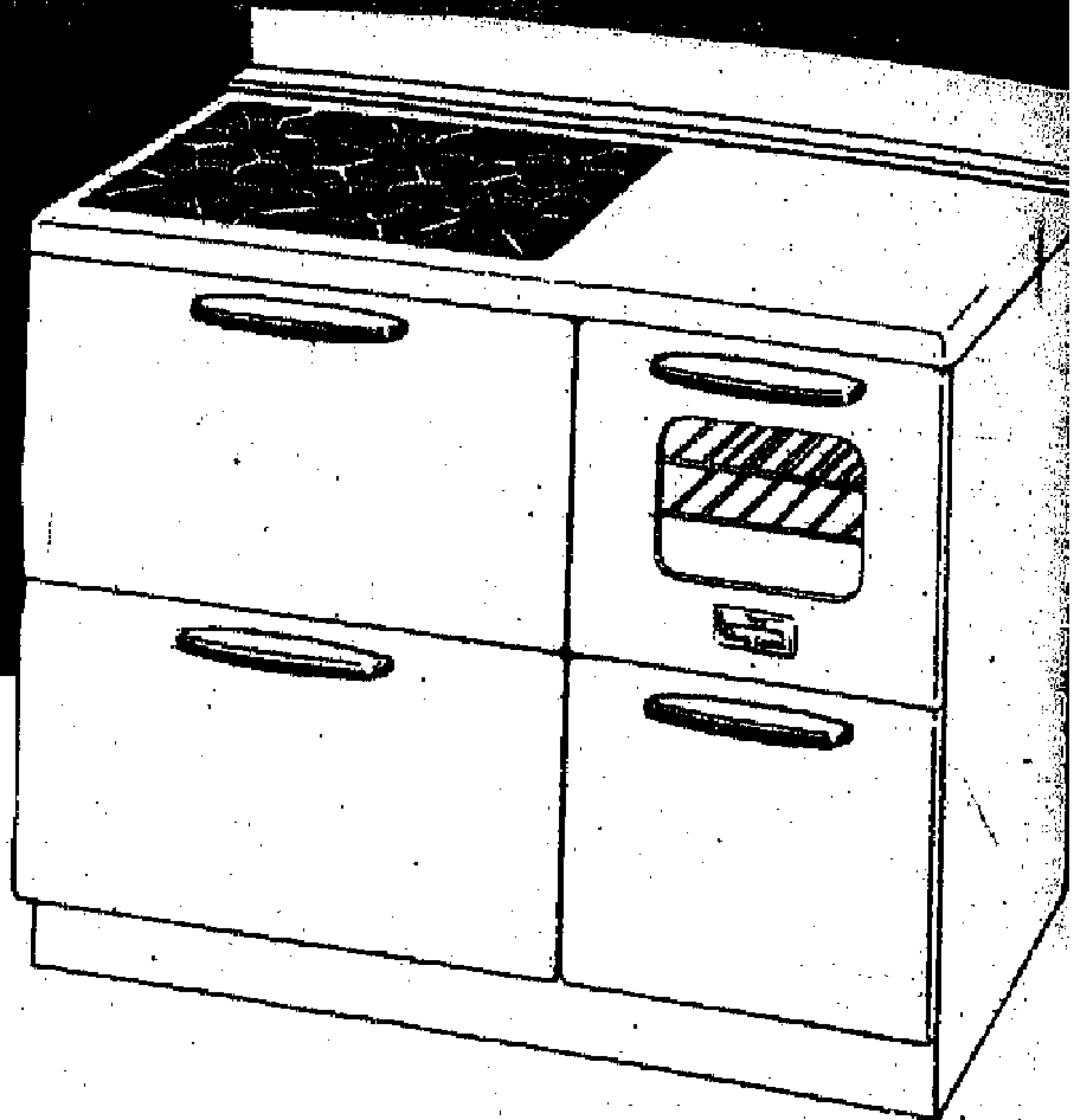


اخذت هذه الصورة فى مدريد لمجلة بيبسي كولا البانورامية

بيبسي كولا هناك ـ بيبسى هي مشروب المجتمع سواء أكنت فى مقهى بمدريد أو فى حانة بمانشيستر ـ انها مرطب الصداقة حول العالم كله ، ثم أن كل مصنع جديد لبيبسي يعني وظائف جديدة ، وقدرة شرائية جديدة ـ وزيادة رخاء المجتمعات التى تقدم بيبسى وتستمتع بها . شركة بيبسي كولا ، ٨ ويست شارع ٥٧ ، نيويورك ١٩ ، نيويورك ، الولايات المتحدة

Pepsi-Cola Company, 3 West 57th Street, New York 19, New York, U. S. A.

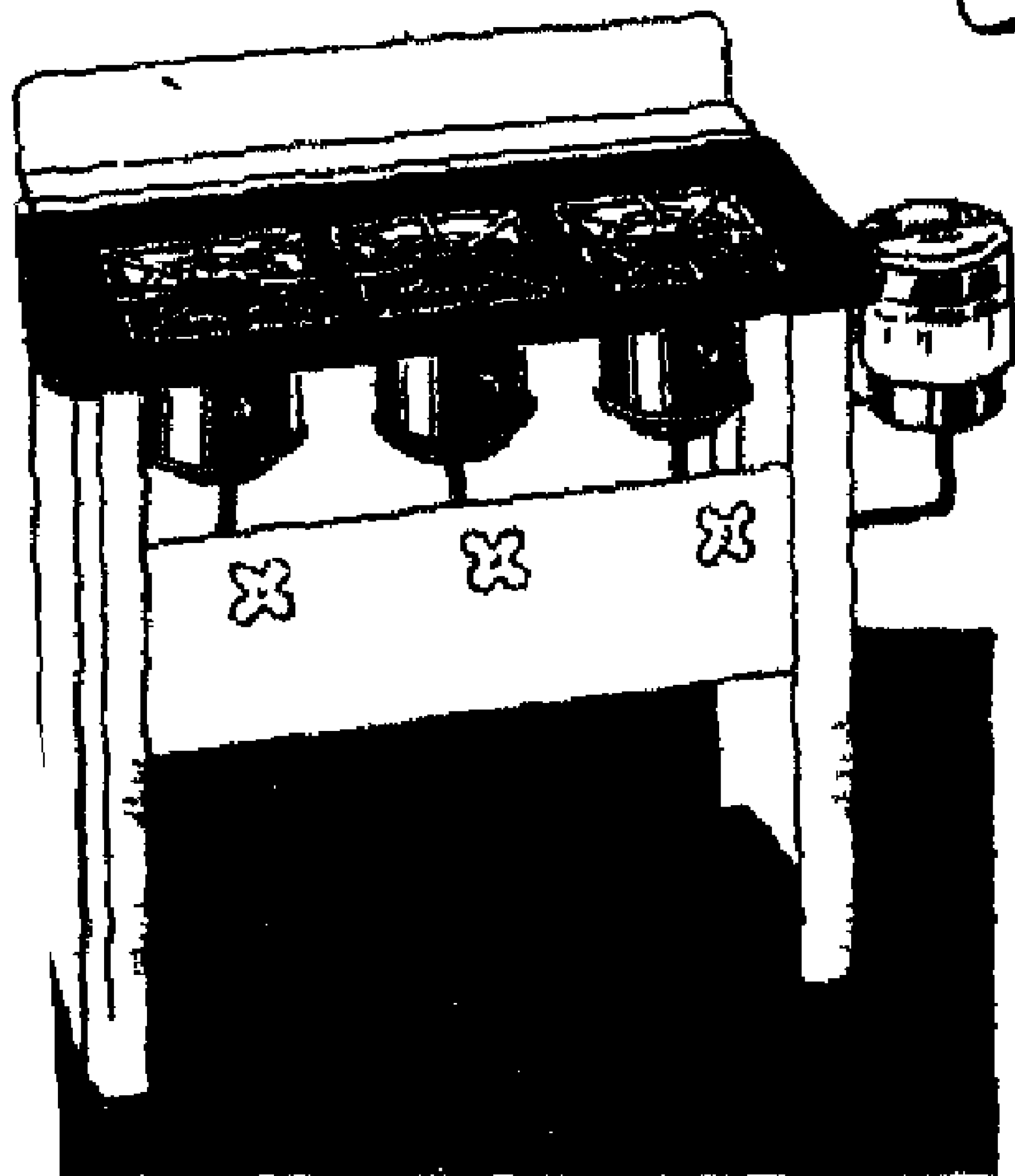
الجديد !



BOSS

بورسولين ملون مواقد طهي

اللون الوردي الجميل أو الأصفر الكناري



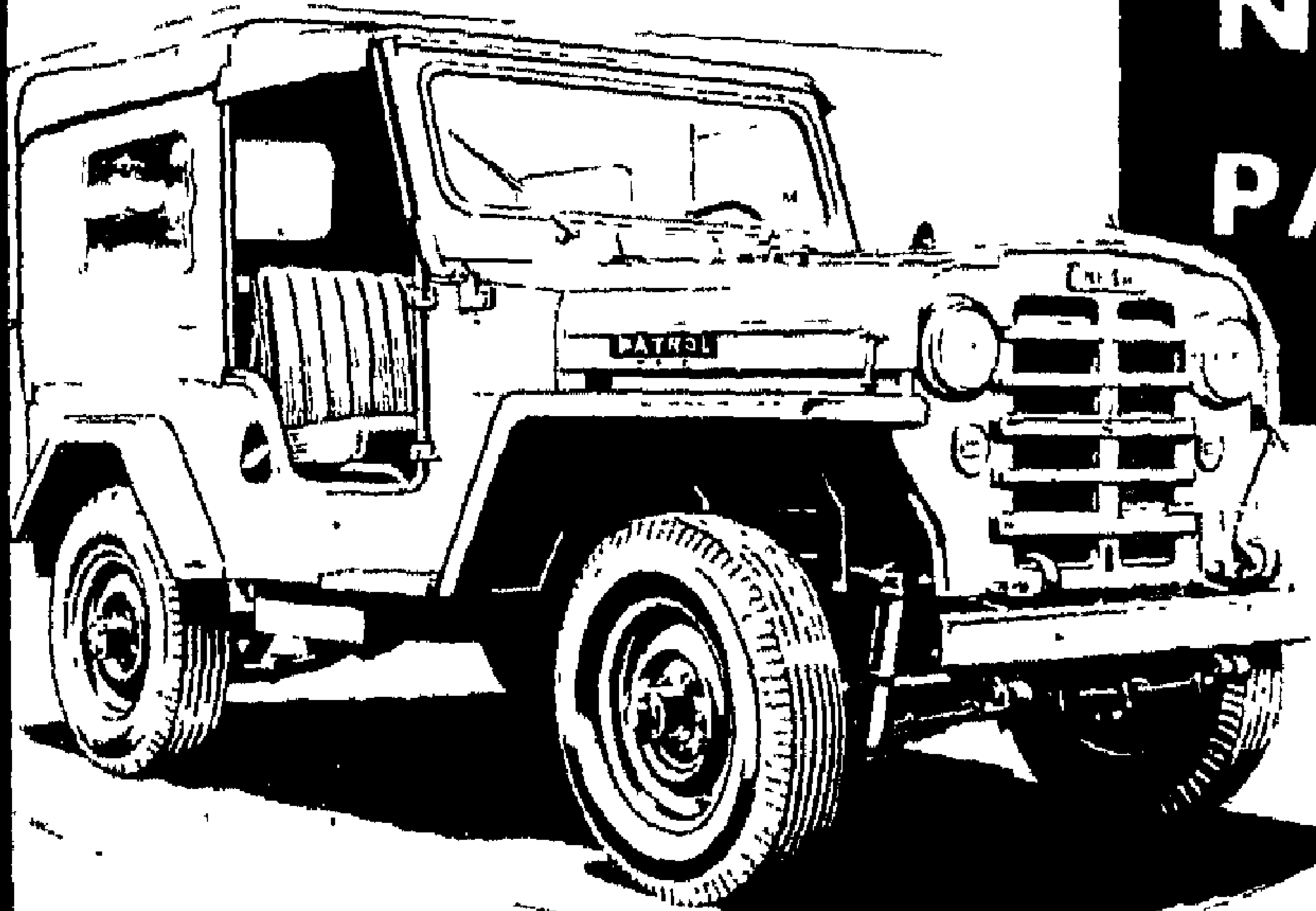
الآن .. يمكنك ان تحصل على موقد الغاز جميل الطراز بوس BOSS في الوان عصرية جذابة هي اللون الوردي او الاصفر الكناريا علاوة على النماذج البيضاء

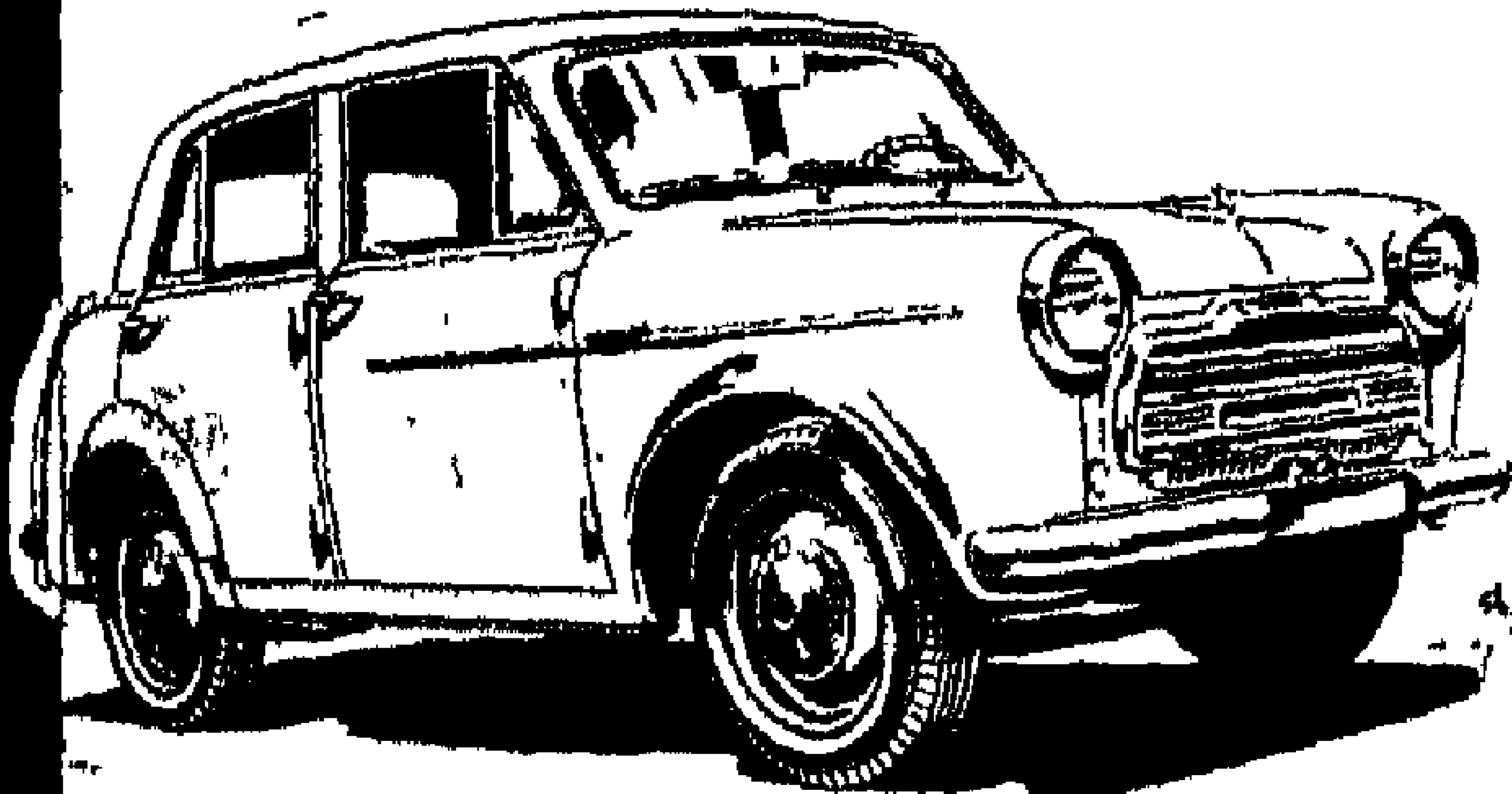
انها كفيلة بزيادة مطبخك تالقا .. كما انك ستحبين طرازها الجميل ـ واقتصادها ـ وسهولة الطهي والخبز بها . وبساطة وضعها في اي مكان تريدين لانها لا تحتاج لاية وصلات خاصة بالوقود .

شاهدي مواقد طهي بوس BOSS عند الوكيل ، واطلبي منه ان يعرض عليك المجموعة الكاملة لاجهزة بوس التي تعمل بالكيروسين والمشهورة في العالم كله ، فان لديه نماذج تلائم جميع احتياجاتك وميزانيتك .

THE HUENEFELD CO. Cincinnati 25, Ohio, U. S. A.








NISSAN

توحيد

أسعار جرائد ومجلات

دار أخبار اليوم

في جميع أنحاء المملكة العربية السعودية

(جدة - مكة - المدينة - الطائف)
(الرياض - الظهران - الخبر)

	سعر البيع للقراء	ريال سعودي
الأخبار اليومية	¼ ريال سعودي	¼
أخبار اليوم (يوم السبت)	" " "	¼
الجيل	ثلاثة أرباع ريال	¾
آخر ساعة	ريال	١
المختار	ريال وربع	١¼

فالمرجو من جميع حضرات القراء التمسك بهذه الأسعار وفي حالة أي شكوى الاتصال بـ

١ - شركة الصحافة السعودية شارع الملك عبد العزيز عمارة الأمير منصور بجدة

٢ - شركة توزيع الأخبار ٦ شارع الصحافة بالقاهرة

يضحك
خير دواء

ذهب الرجل الى مكتب التخديم وسال احد الموظفين :

ـ هل استطيع ان اتحدث الى الشخص المسئول عن تعيين الطهاة ؟

وقاده الى الشخص المطلوب فساله :

ـ هل انت الرجل الذى ارسل لى طاهيا امس ؟

ففحص الرجل اوراقه .. ثم قال مبتسما :

ـ اجل .. انا

وعندئذ قال الزائر :

ـ ارجو اذن ان تشرفنى بتناول العشاء معى الليلة !

***

حدثنى احد رجال المطافى فى تايبيه عاصمة فورموزا عن محادثة تليفونية تلقوها ذات يوم ، صاح فيها المتحدث :

ـ النار .. النار

فسالوه : اين ؟

ـ فى منزلى

ـ اعنى اين مكان الحريق ؟

ـ فى المطبخ

ـ لكن كيف نصل الى مكانك ؟

ـ فى سيارة المطافى .. اليس لديكم واحدة منها !

***

يقول الممثل الكوميدى جاك كرتير انه بعد ظهوره فى احد برامجه الاسبوعية فى التليفزيون ، تلقى رسالة من طبيب الاسنان قال فيها .

« احب ان اوجه انتباهك » الى بقعة سوداء فى الجزء الاعلى من فمك .. وانا على استعداد لخدمتك دائما ! »

***

كان الضوء خافتا فى احد مطاعم هوليوود وانا اقرا قائمة الطعام التى قدمت الى دون ان اجد شيئا يعجبنى .. والقيت ببصرى الى الركن الآخر من المطعم ، فرايت سيدة وامامها طبق شهى من السلطة باوراقها الخضراء اليانعة .. فاشرت الى الخادم ان يحضر لى طبقا مماثلا لما قدم لهذه السيدة ..

ونظر الخادم الى مائدة السيدة التى اشرت اليها .. ثم همس فى اذنى قائلا :

ـ سيدى ... هذه قبعة السيدة !

***

طلب احد اهالى بلدة لانسنج بولاية ميتشجان الطلاق من زوجته التى لم يمض على زواجه بها اكثر من بضعة اسابيع ، وكانت حجته فى الطلاق ، ان نظارته الطبية كانت فى حالة غير صالحة يوم شاهد عروسه لاول مرة !

***

سال القسيس الحاضرين فى الكنيسة يوم الاحد عمن يريد الذهاب الى الجنة فوقف الجميع ما عدا رجلا واحدا ... ثم سالهم القسيس عمن يريد الذهاب الى الجحيم ، فظلوا جميعا جلوسا ... وعندئذ نظر القسيس فى حيرة الى الرجل الذى ظل جالسا فى الحالتين ، عن المكان الذى يفضل الذهاب اليه .. فقال الرجل :

ـ لا اريد الذهاب الى اى مكان ... اننى مرتاح هنا !

ابريل
١٩٥٩

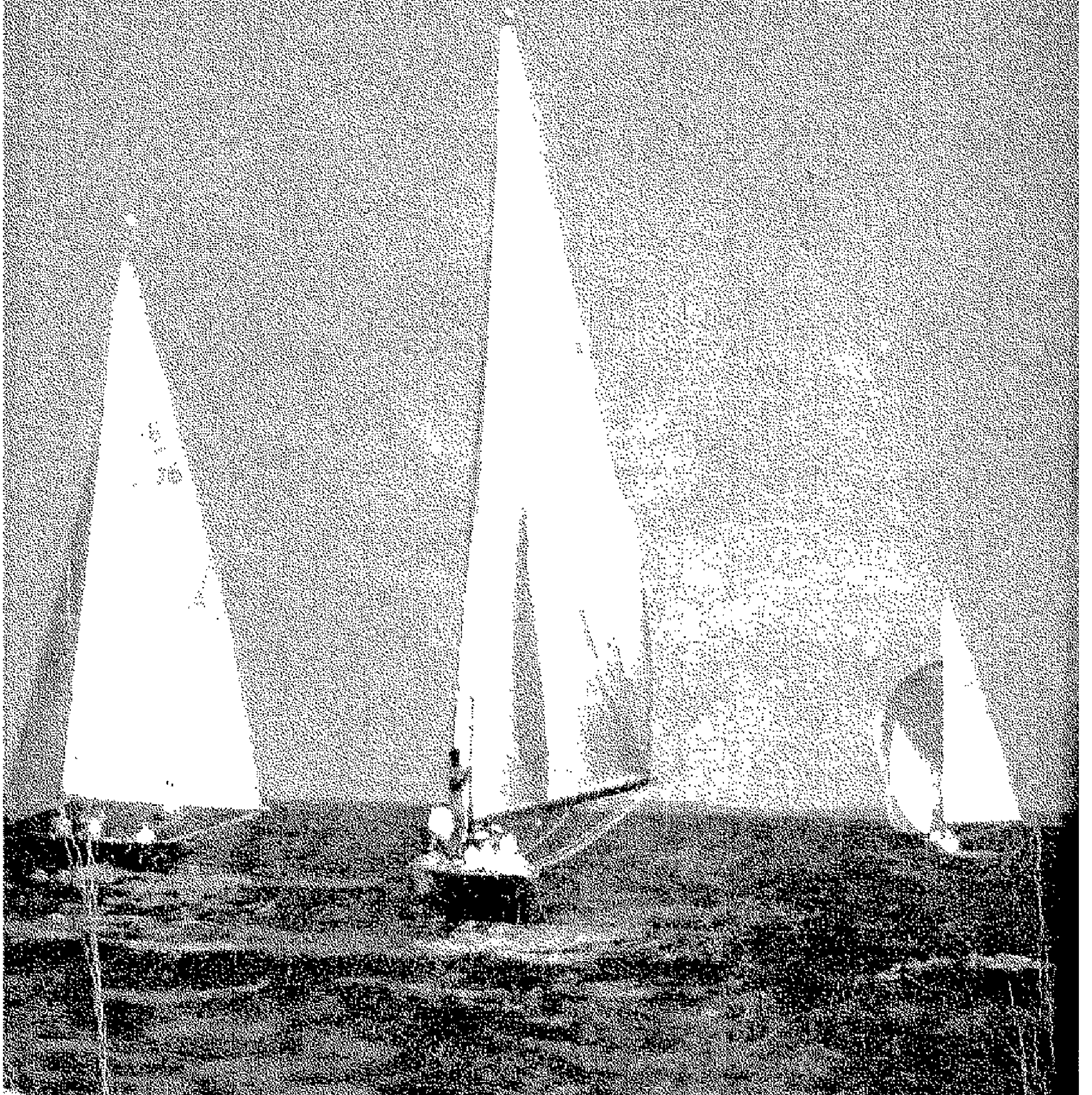
المختار
من
ريدرز دايجست
فى كل مقالة لذة دائمة

صفحة

المختار

من

ريدرز دايجست



المختار

من ريدرز دايجست

في كل مقالة ذات فائدة دائمة

AL MUKHTAR

May 1959

تصدره

دار « اخبار اليوم »

لصاحبيها مصطفى امين وعلى امين
شارع الصحافة ـ القاهرة

بترخيص خاص من ريدرز دايجست
تصدر فى امريكا والهند واليابان وسويسرا والسويد واستراليا وانجلترا وكندا والدنمارك وفنلندا وفرنسا وألمانيا وايطاليا وكوريا والنرويج والبرتغال واسبانيا وبلاد أمريكا اللاتينية وليبريا

رئيس التحرير : محمد زكى عبد القادر
المدير العام : السيد ابو النجا

الاعلانات :

شركة اعلانات الاخبار ـ شارع الصحافة القاهرة تليفون ٧٧٨٦٠

الاشتراكات :

الجمهورية العربية المتحدة والسودان وباقى دول اتحاد البريد العربى ٦٠ قرشا مصريا من سنة .

فى باقى بلاد العالم من سنة ٨٠ قرشا مصريا ـ أو مايعادلها من العملة الاجنبية .

تسدد القيمة نقدا أو بموجب شيك أوحوالة بريدية أومصرفية على احد بنوك القاهرة لأمر :

شركة توزيع الاخبار

٧ شارع الصحافة ـ القاهرة ـ تليفون ٧٩٧٤٤

ريدرز دايجست

بلزانت فيل . نيويورك

صدرت فى عام ١٩٢٢

صاحبا المجلة ورئيسا تحريرها :

د . ويت ولاس . ليلى اتشسون ولاس

مدير الطبعات العالمية : باركل اتشسون



صورة الغلاف

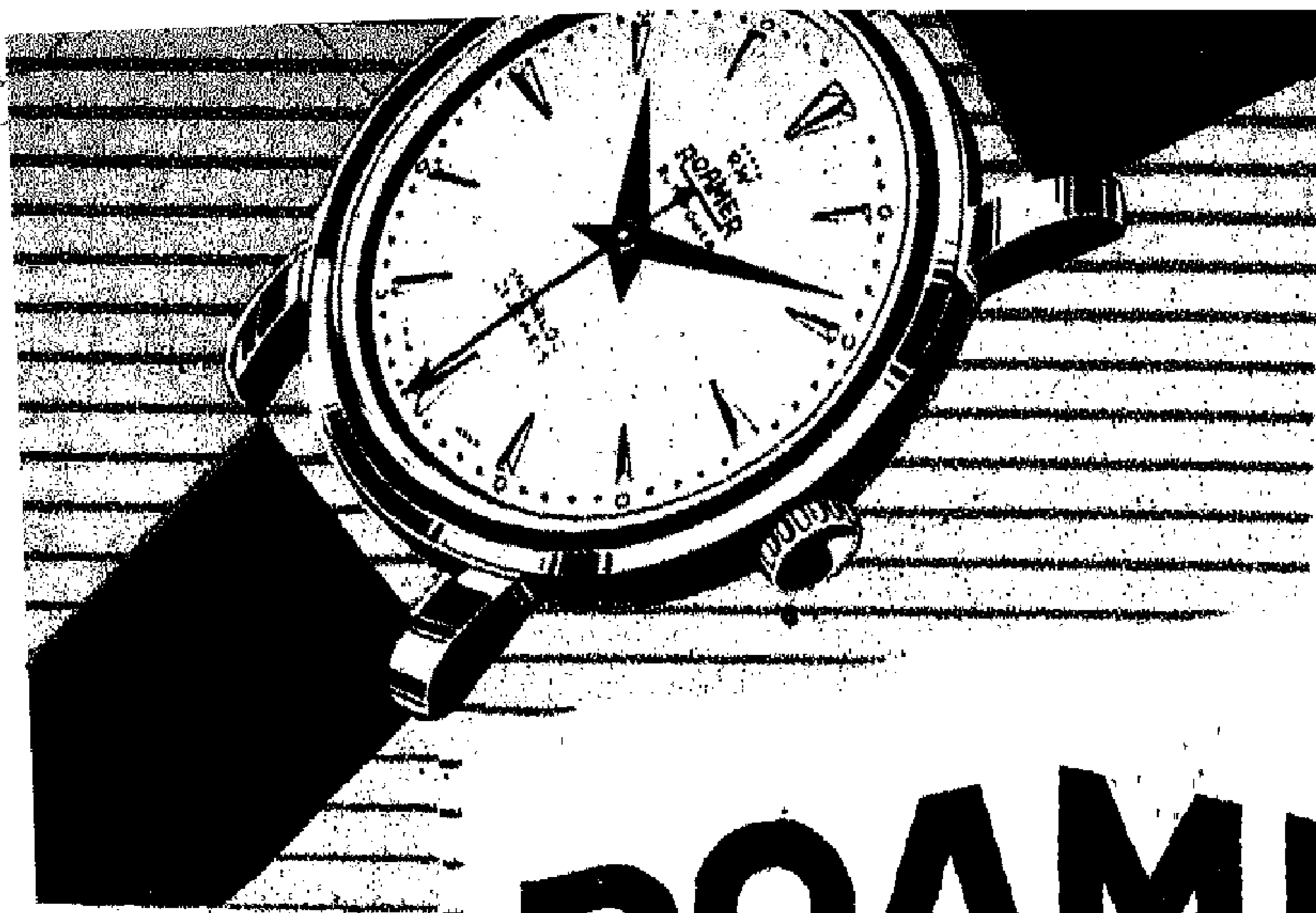
سباق الزوارق الشراعية

رياضه الزوارق الشراعيه من الرياضات المحبوبة التى تحظى باهتمام عدد كبير من الهواة الذين يمارسونها بحماسه تامه، وينفقون على اعداد زوارقهم مبالغ طائلة ..

وقد اصبحت هذه الرياضه دولية ، تقام لها المسابقات العالميــة التى تحظى باهتمام الجمهور والصحف فى كثير من الدول ، كما ان المباريات التى تجرى كل عام بين الجامعات الكبرى تنال اقبـالا عظيما .

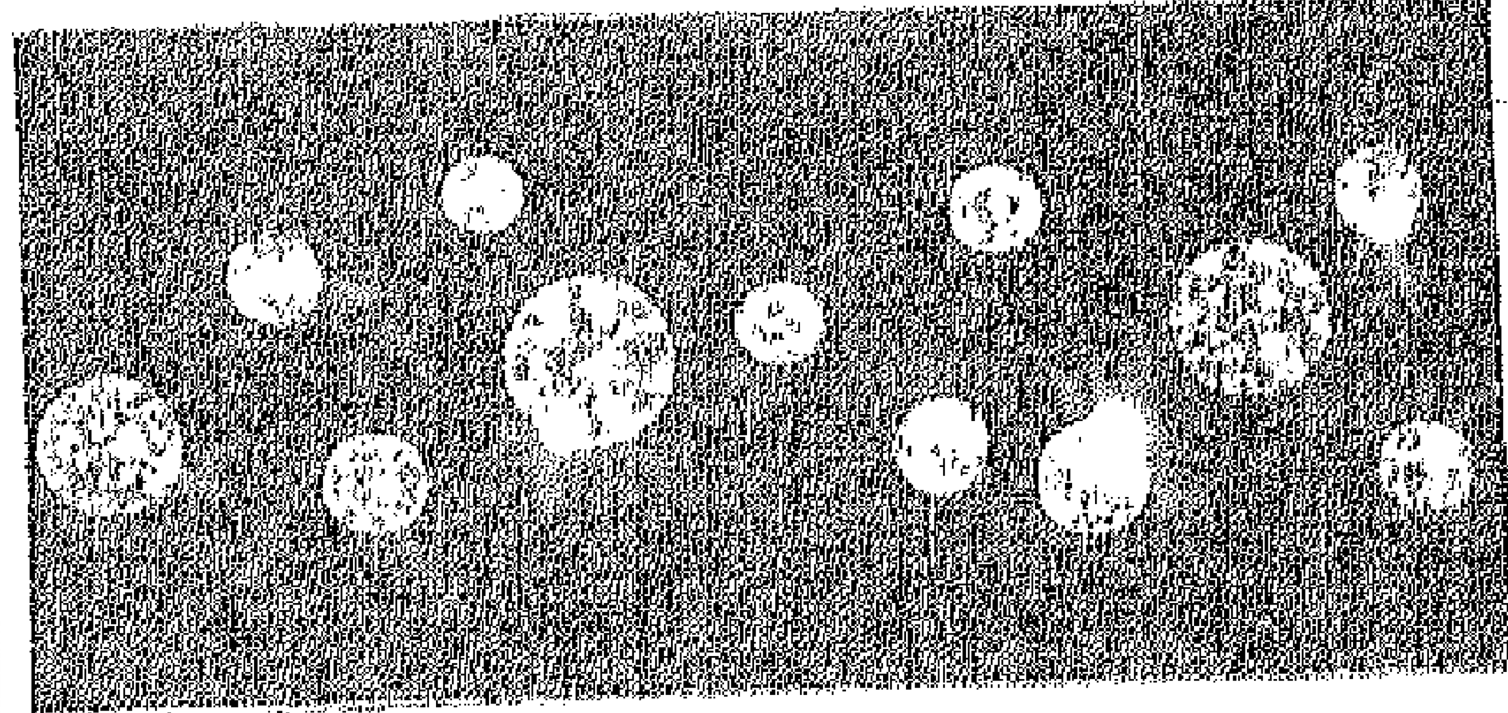
وفى مقدمة المباريات الدولية التى تقام لسباق الزوارق الشراعية ، تلك المباراة التى تقام للزوارق المتنافسة التى يبلغ طول كل منها ستة امتار ، وتجرى فى منطقة «لونج ايلاند» الامريكية بين ساوندهوب ونيويورك ، ويشترك فى هذا السباق زوارق شراعية تمثل عشرات من الدول.

وترى مجموعة من الزوارق الشراعية التى اشتركت فى هذا السباق ، وبينها زوارق بريطانيـة ودانمركيـة وكندية ونرويجية وسويدية وامريكية وغيرها من الدول الاخرى .



ألمــاس خالــد

ان الماسة التى تولد من الارض ، وتعتبر اجمل كنوز الطبيعة ، تتلألأ الى الابد لتعبر عن الحب • وهى تهدى تذكارا للحظة سعيدة ولذلك تظــل محل الاعزاز مدى حيــاتك ولاجيال لانهاية لها • ان جمالهــا لايتغير مطلقا ، وقيمتها دائمة



مجمــوعة من الماسات تتراوح حجامها بين ١٠ قباتوقيراط واحد

حقائق عن الماس :

للماس تألق دائم ، وقيمة دائمة بصرف النظر عن الحجم ، ويقاس حجمه بوزن القيراط (١٠٠ حبة للقيراط الواحد) •• ...ـما تختار ماســة تذكر ان للون والقطــع ، والصفاء والحجم ايضا شأن فى جمالها وقيمتها ، اما الســعر فيختلف طبعا تبعا للصفات المتوفرة فى الماسة

طبع لمجموعة De Beers
بمعرفه William Harris

e Beers Consolidated Mines, Ltd.





ان الابتكارات الجديدة فى الكيمياء تمكنك من الحصول على غسيل اكثر بياضا ونظافة ... انها توفر عليك المجهود فى المنزل والمصنع .. انها تحقق اقتصادا فى الوقت .. والعمل .. فضلا عن انها تأتى بأعلى النتائج .. لقد أعدت الكيمياء الابتكارية فوسفات للتنظيف بحل مشكلة من اكبر مشكلات العالم اليومية .. جميع احتياجات التنظيف من الآلات والسيارات والمعادن والمسطحات المطلية الى ثياب الاخت الصغيرة الجميلة .. ان مركبات التنظيف الفسفاتية صنع مونسانتو تسهل عمليات التنظيف وتضمن السرعة والاقتصاد سواء كانت المحاليل المستعملة ساخنة أو باردة أو حمضية أو قلوية . ان مواد التبلل التى تحويها تساعد الماء فى النفوذ بسرعة ، واداء العمل باتقان . وهناك عناصر تسبب تكتل الاوساخ فيصبح من السهل طرد هذه القاذورات المجمعة كلية بسرعة بالماء الجارى . ولقد أنتجت مونسانتو — وهى أكبر شركة فى العالم لانتاج الفسفور العنصرى — سلسلة كاملة من الفسفات المنظف والمطهر لمساعدة رجال الاعمال والصناعة فى اداء عمليات التنظيف الشاقة بطرق أصلح .



شركة مونسانتو الكيمائية ، سانت لويس ، ميسورى ، بالولايات المتحدة

Monsanto

الخدمة الموثوق بها من شركات مونسانتو بلندن ، وباريس ، وطوكيو ، وملبورن ، ومونتريال ، وبومباى ، والمكسيك ، و د . ف ، وبونس ايرس ، ومن وكلاء البيع فى جميع المدن الرئيسية بالعالم حيث تحقق الكيمياء الابتكارية الاعاجيب لمنفعتك . .

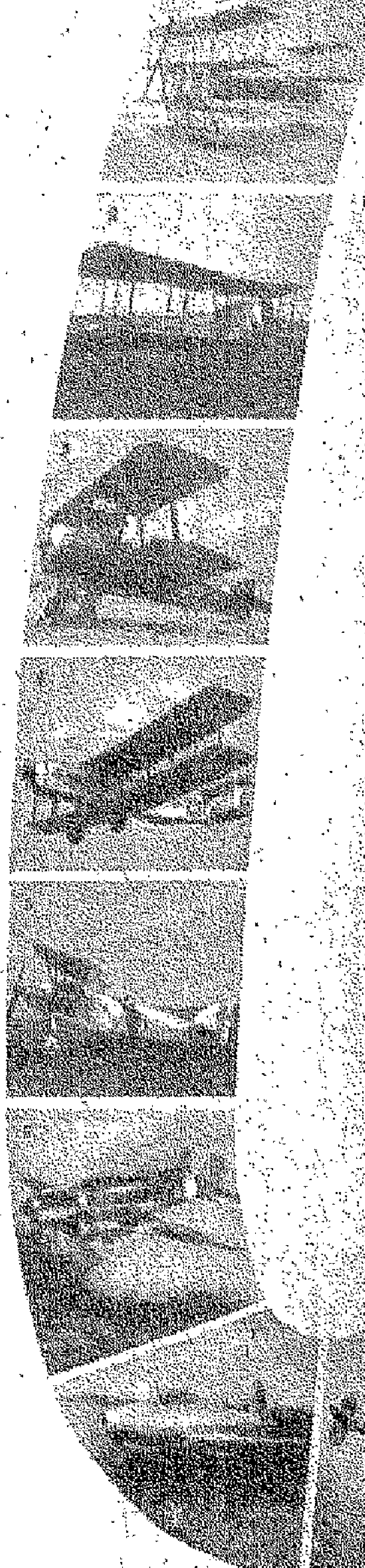
ظلت مؤسسة هوكر سيدلى تحتل مركز الصدارة فى دنيا الطيران طوال نصف قرن ، فمنذ أيام الطائرة القديمة ذات السطحين حتى نفاثات سوبرسونيك الحديثة ، ساهمت طائراتها ومحركات الطائرات التى تصنعها فى تطور التقدم فى الميدانين العسكرى والمدنى لقد انتج هوكر سيدلى اكثر من ٢٥٠٠٠ طائرة. فقد كان ضمن الطائرات التى اشتركت فى معرض فارنبورو الجوى ١٢٩ طائرة من مجموع الطائرات التى اشتركت فى قسم الطيران وعددها ١٨٢ طائرة .

ان الابحاث الواسعة واستعدادات الانتاج الموجودة بمصانع هوكر سيدلى أعظم من مثيلاتها فى أى مؤسسة طيران ببريطانيا أو الكومنولث البريطانى . فقد حلقت طائرة نقل البضائع ارجوزى فى الجو فى شهر يناير بعد مضى ٢٨ شهرا فقط من تاريخ اتخاذ قرار بناء طائرات نقل بضائع تدار بالتوربينات ، وسرعان ما طلبت ادارة النقل التابعة لسلاح الطيران الملكى وشركات الطيران المدنية بالولايات المتحدة تزويدها بطائرات من هذا الطراز . وفى بريطانيا فى العام القادم ستصنع طائرة آفرو ٧٤٨ وهى طائرة جديدة للمسافات القصيرة والمتوسطة تدار بالتربينات وتتسع لـ ٣٦ — ٤٠ راكبا . ولما كانت شركة هوكر سيدلى تجارى دائما التطورات الجديدة ، فانها تهتم بالابحاث الخاصة بطرق انطلاق الطائرات فى مسافات قصيرة ، وعموديا وبكل ابتكار جديد فى عالم الطيران من شأنه حل اية مشكلة فى عصر النفاثات . ومهما يكن من أمر التطورات التى ستجلبها الخمسون سنة القادمة ، فان قسم الطيران بشركة هوكر سيدلى مهيأ للمساعدة فى المحافظة على مركز بريطانيا فى طليعة الطيران بالعالم .

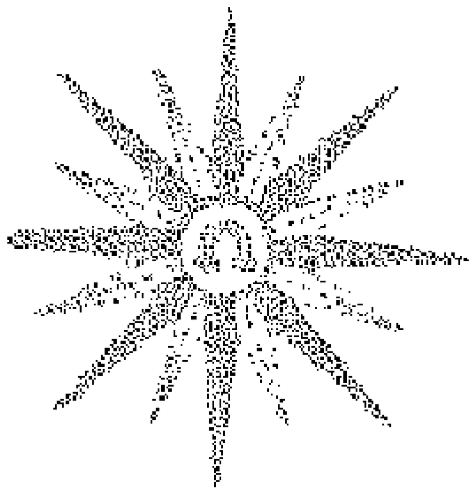
HAWKER SIDDELEY
AVIATION

١ — طائرة آفرو بثلاث اجنحة
٢ — آفرو ٥٠٤
٣ — سوبويث كامل
٤ — أ. و. ارجوزى
٥ — هوكر هارت
٦ — آفرو آنسون
٧ — جلوستر موتيل
٨ — هوكر هاريكين
٩ — آفرو لانكاستر
١٠ — هوكر تايفون
١١ — هوكر هانتر
١٢ — جلوستر جافلين
١٣ — آفرو آدو
١٤ — أ. و. ارجوزى لنقل البضائع
١٥ — آفرو فولكان
١٦ — أ. و. سيلاج

خمسون عاماً
من التقدم
في الطيران



OMEGA

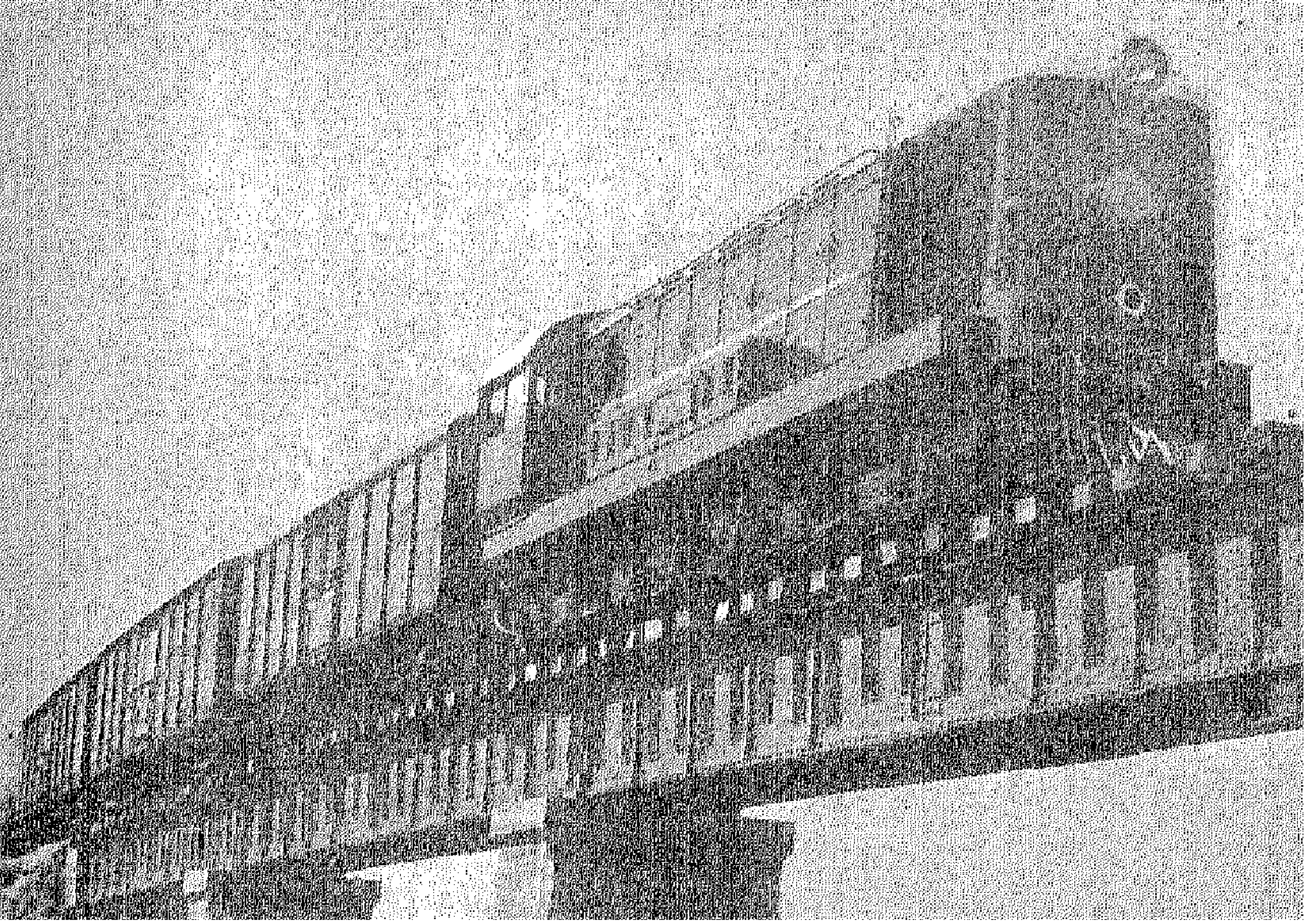


هذا السوار برغم بساطة تصميمه لا يعدو
من الرشاقة فهو يكون قطعة واحدة مع الساعة
هذه التحفة المسماة « ليديماتيك » مزودة
بمحرك من طراز « أوميجا » الذي اشتهر
بالضبط المتناهي في سيره فهو يحول أقل
حركاتك الى قوة سحرية تكفي لادارته مدة
٤٤ ساعة

أوتوماتيكية غير مغنطيسية ـ لاتتأثر
بالصدمات . علبتها وعقاربها وحروفها مصنوعة
من الذهب الخالص ١٨ قيراط .
أوميجا الساعة التي يثق فيها العالم

OMEGA *Ladymatic*

سيأتي اليوم الذى تمتلك فيه ساعة "اوميجا



كيف تساعد مجموعة انجلش اليكتريك العالم كله

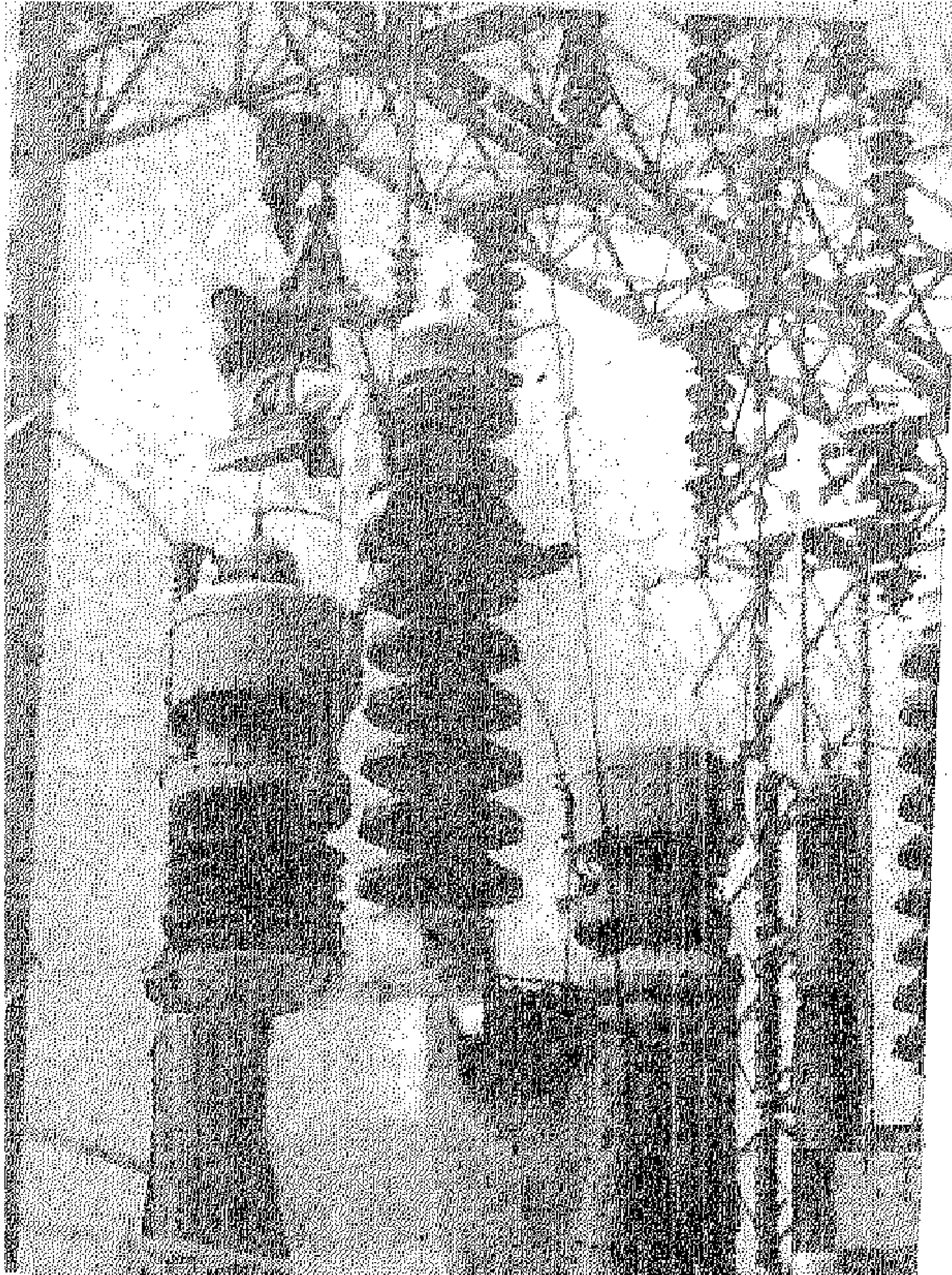
فى جميع انحاء العالم — فى البلاد الصناعية والبلاد التى تحتاج الى تصنيع — تؤدى مجموعة انجلش الكتريك (المنضم اليها مصانع نابيير) اعمالا كثيرة وبالاخص فى تصميم الوسائل لتوليد القوة الكهربائية وتوزيعها واستخدامها .

لوجود مصانعها فى القــارات الخمس ، واتساع نطاق تقدمها الفنى ، وخبرتها الواسعة ، وابحاثها المتقدمة كل ذلك يجعل هذه المنظمة الدولية تفخر بمساهمتها فى خدمة العالم .

شركة انجلش الكتريك ليمتـد ، ماركونى هاوس ، ستراند ، لندن — تنتج اجهزة توليد تعمل بالبخار او الماء او الغـاز او الزيت او القوة الذرية . توربينـات تدار بالغـاز . محولات . مكثفات . مفاتيح تحويل . موتورات . معدات لادارة المصانع بالكهرباء . اجهزة لحام . قاطرات كهربائية وديزل كهربائيـة . اجهزة كاملة لكوربة خطوط السكة الحديدية . آلات لتسيير السفن وملحقاتها . طائرات . اجهزة للطائرات . صواريخ موجهة . اجهزة قياس ، اجهزة الكترولية للصناعة . عدادات وتوصيلات ومعدات . أدوات منزلية كهربائية .

د . نابيير وولده ليمتد ، آكتون ، لندن — تنتج موتورات للطائرات تدار بالتوربينات ، محركات للصواريخ ولأطلاق النفاثات ، آلات ديزل للصناعات البحـرية والجر ، توربينات لضغط الهواء ، اجهزة « سبريمات » للتدفئة ومنع تراكم الجليد .

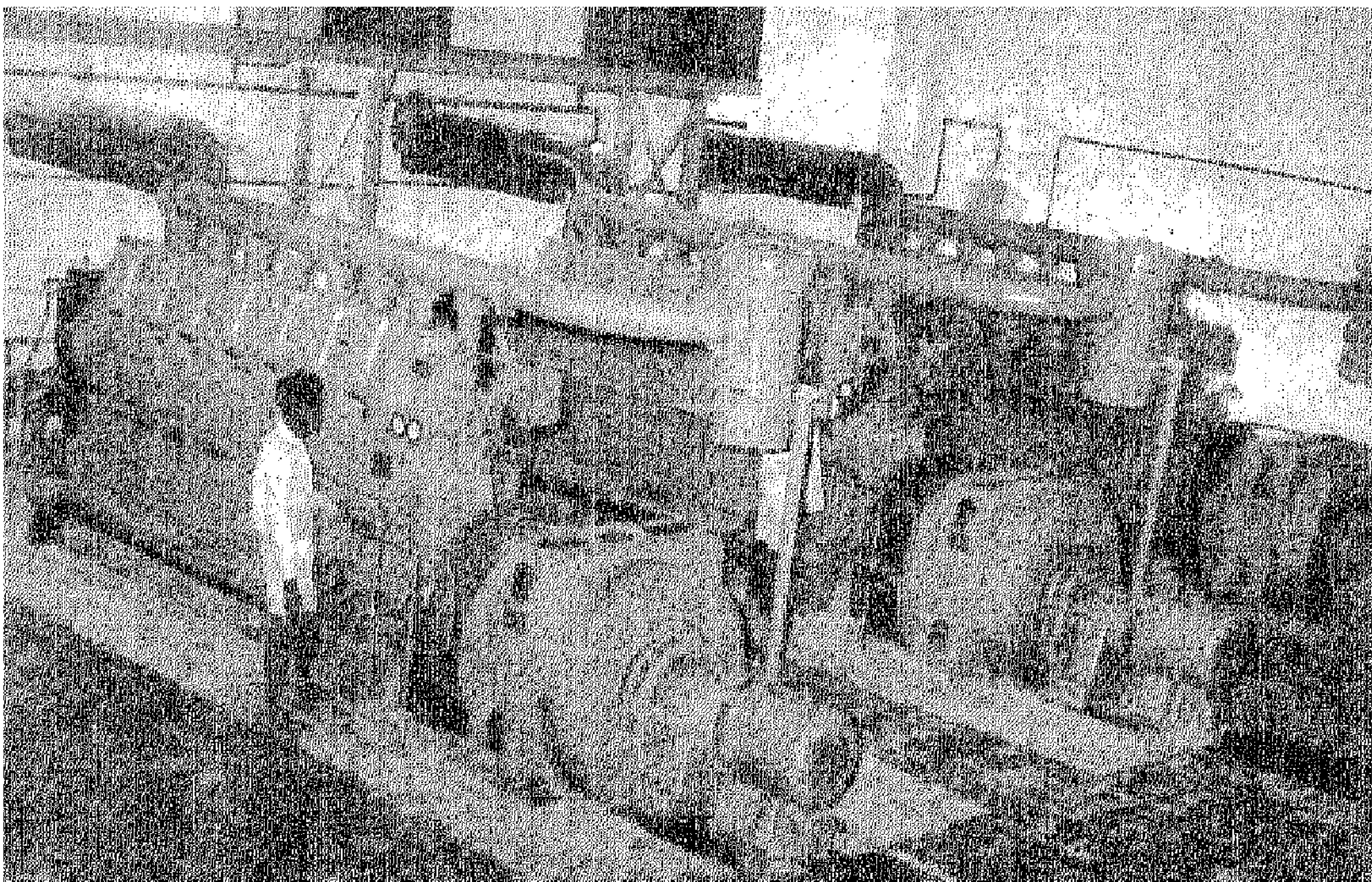
شركاء فى التقدم مع شركات ماركونى ومصانع فولكان وروبرت ستيفنسون وهاوثورن المندمجة فى مجموعة شركات انجلش الكتريك

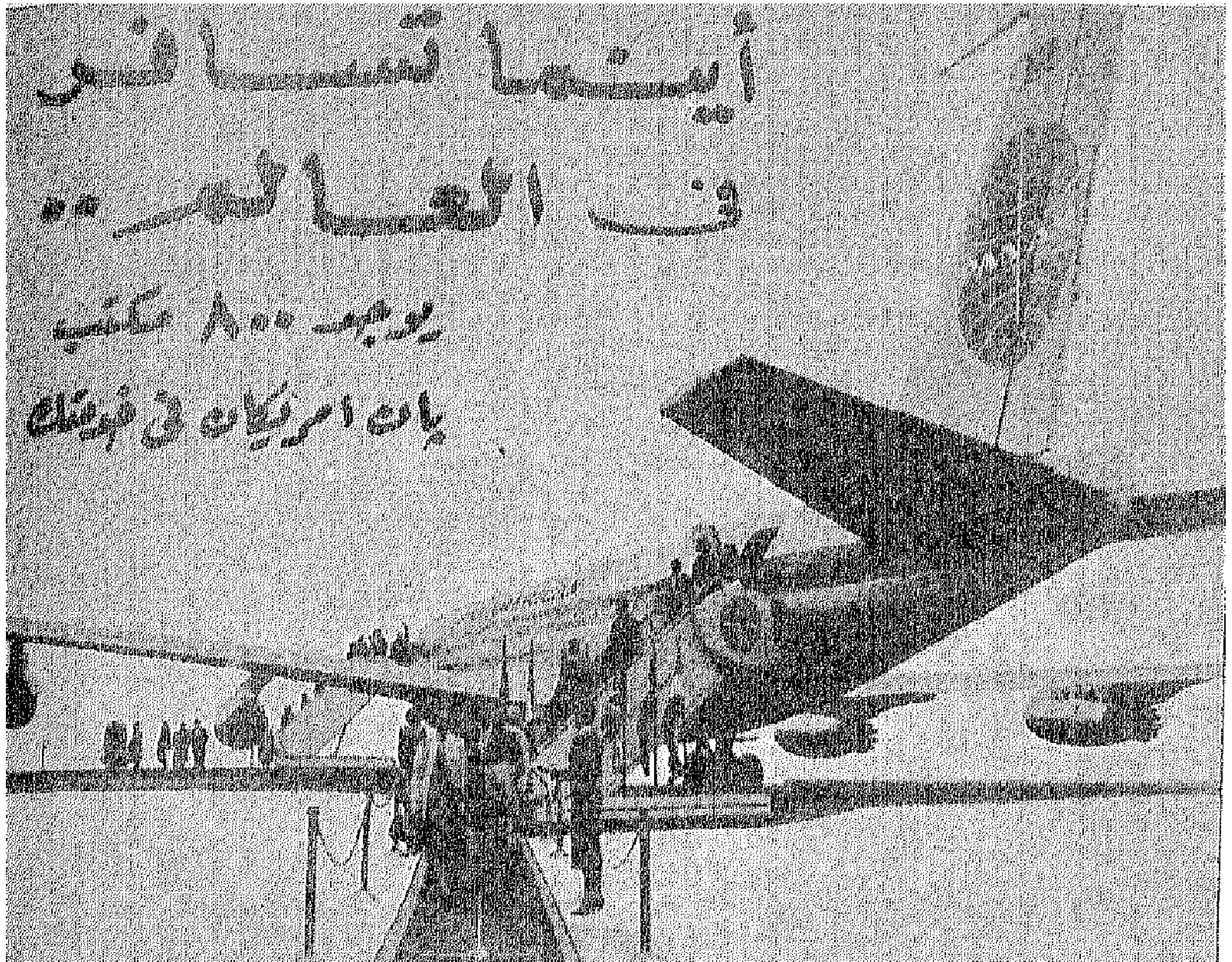


تركيا : ـ تورد شركة « الجلنس الكتريك » جميع المعدات والاجهزة اللازمة لانشاء محطة توليد القوى بمحطة هرفانلي ومن ضمنها مجموعات توليد القوة الكهربائية بالتوربين البالغ قوة ٣٦ر٠٠٠ كيلوات وذلك بموجب عقد كامل . ويتم الآن تركيب مجموعة مفاتيح التحويلات في هذه المنطقة .

السودان : ثلاث مجموعات ديزل لتوليد القوة الكهربائية قوة ٣٢٨ كيلو واط تركيبها « الجلنس الكتريك » بمصنع حلج القطن بجبل الاولياء ، وقد زود هذا المصنع أيضا بمولورات، ومفاتيح تحويل صنع الجلنس الكتريك .

نيجيريا : توريد عشر قاطرات الجلنس الكتريك ديزل كهربائية قوة ٧٥٠ حصانا حصلت عليها سكك حديد نيجيريا ، بينما تؤدي قاطرات مماثلة الخدمة بغانا وجامايكا ، ومن بين القطارات التي طلبت من الجلنس الكتريك لجهات كثيرة من العالم ١٥ وحدة ديزل كهرباء قوة ١٨٧٥ حصانا لسكك حديد السودان





اينما وحيثما تريد أن تذهب ــ الى أى من الـ ٨٢ دولة في القارات الست التي تتردد عليها طائرات كليبرز المشهورة ، فان الاختيار التقليدي هو بان امريكان ، اذ أن المسافرين من ذوى الخبرة يفضلون بان امريكان منذ اكثر من ٣١ سنة .

يعتبر كل مكتب من مكاتب بان امريكان جزءا من الشبكة العالمية لحجز المقاعد أو الاتصال مع الجهات الاخرى لتأييد حجزها لرحلات الطيران الدولية واداء الكثير من الخدمات الخاصة الاخرى في مدى دقائق .

انك لن تتكلف شيئا مقابل استخدام التسهيلات التي لا مثيل لها والتي تهيؤها لك اكثر شركات الطيران خبرة في العالم .. فلماذا تختار اية وسيلة اخرى ؟ اتصل بمكاتب السياحة أو بيان امريكان للقيام باجمل الرحلات الجوية الى معظم الاماكن

ورحلات طيران يومية بطائرات كليبرز النفاثة عبر الاطلنطي الى الولايات المتحدة سواء بالدرجة اللوكس أو بالدرجة الاقتصادية بدون اية زيادة في الاجور .. ان ٦٣ر٧٤٧ مسافرا تمتعوا حتى الآن بخدمة طائرات كليبرز النفاثة من لندن وباريس وروما .

*Trade-Mark, Reg. U.S. Pat. Off.

PAN AMERICAN

أعظم شركات الطيران خبرة في العالم

الجيل الماضى

صدر ونفذ



الجيل الحاضر

فى المطابع يستعد للقياك

فإن فاتك الماضى فعش مع الحاضر

٢٠٠,٠٠٠ يقرأون الجيل من الغلاف الى الغلاف



في الدول المتحضرة
ومع التقدم ، فالدول تفضل الساعة
المضادة للماء وللصدمات
فهي ساعة الشباب ، والعمل، والرياضة

السنة الرابعة

المختار من ريدرز دايجست

في كل مقالة فائدة دائمة

مايو ١٩٥٩



تقرير يكشف عن المخاوف والاحقاد ، والتوتر والعنف الذى يزداد يوما بعد يوم فى أكثر دول العالم تطبيقا لسياسة التفرقة العنصرية !

أنت أسود فى جنوب افريقيا

فى الوقت الذى تناضل حكومة الولايات المتحدة من أجل تخفيف الحواجز بين الاجناس ، تقوم حكومة اتحاد جنوب افريقيا بتنفيذ برنامج أعد عمدا لكى يدعم سيادة البيض ويمحو أى أثر سائد للمساواة العنصرية مهما كان ضئيلا . ويجرى الآن تقسيم جميع سكان جنوب افريقيا البالغ عددهم ١٤٫٥ مليون نسمة على أسس عنصرية . وبعد أن يتم هذا التقسيم بالنسبة لشخص ما وجب عليه وعلى أحفاده أن يقضوا بقية حياتهم مع الجنس الذى اختاروه له . وسيعمل الحواجز والقيود الثابتة والقاسية على ابقاء الاجناس المختلفة منفصلة عن

بعضها تماما

لماذا ؟ ..

بسبب الخوف .. فالسكان البيض فى جنوب أفريقيا أقلية بنسبة واحد الى أربعة ، وهم مقتنعون تماما أنهم فى صراع من اجل بقائهم . ويبلغ عددهم ثلاثة ملايين يقيمون مع ٩ ملايين و ٦٠٠ ألف أفريقى أسود و ٤٥٠ ألف اسيوى تقريبا ومليون و ٤٠٠ ألف من المولدين . ويعيش البيض فى خوف دائم من أن يكتسحهم الآخرون سياسيا وثقافيا وفى جميع نواحى الحياة الاخرى اذا حصلت الاغلبية من الاجناس الاخرى على أى حق من حقوق مساواتهم بالبيض .

الاسراع فى تنفيذ برنامج التفرقة العنصرية :

وبخلاف أى مكان آخر فى افريقيا ، يرجع تاريخ استعمار الرجل الابيض لاتحاد جنوب افريقيا الى ٣٠٠ سنة مضت . وقد ولد هناك عشرة أجيال من البيض ، واذا ساءت أحوالهم فلن يجدوا مكانا آخر يلجأون اليه . ولهذا السبب عاد الحزب القومى الذى ينادى بالتفرقة العنصرية التامة الى الحكم فى الانتخابات الاخيرة (لم يصوت فيها سوى البيض) بأكبر أغلبية برلمانية حصل عليها : نال ١٠٣ مقاعد من ١٦٣ مقعدا فى البرلمان ، بينما حصل الحزب المتحد الذى يعتبر متحررا نوعا ما برغم أنه يحبذ الفصل بين الاجناس البيضاء والملونة على ٥٣ مقعدا . ولم يحصل حزب الاحرار الذى يطالب بالمساواة بين البيض والسود على مقعد واحد فى البرلمان .

ويؤيد رئيس الوزراء الجديد الدكتور هندريك ف. فيرويرد سياسة التشدد فى فرض نظم التفرقة العنصرية التى تتبعها الحكومة تأييدا تاما . وقد اختارته اللجنة المركزية للحزب القومى فى سبتمبر الماضى بعد وفاة جوهان ستريجدوم رئيس الوزراء السابق ليحل محله . ويقول أصدقاء الدكتور فيرويرد أنه رجل كرس نفسه للعمل ، بينما يصفه أعداؤه بأنه متحيز . ولكن الطرفين متفقان على شىء واحد وهو أن الدكتور فيرويرد سيدفع برنامج التفرقة العنصرية خطوات أبعد وبسرعة أكثر مما فعله أسلافه من قبل .

وحتى اذا لم يفعل شيئا فستظل جنوب افريقيا أكثر دول العالم تطبيقا لسياسة التفرقة العنصرية .

وفى جوهانسبرج لاتسرى نظم التفرقة العنصرية فى المركبات العامة والاوتوبيسات والمطاعم والمسارح

والمستشفيات فحسب ، بل ان المبانى العامة تخصص أبوابا ومصاعد للبيض وأخرى للسود . وفى الشواطىء العامة فى جنوب أفريقيا توجد دائما مساحة قدرها ٥٠٠ ياردة تعزل بين المستحمين من الاجناس المختلفة . وحتى فكرة المساواة فى المدارس العامة لم تناقش اطلاقا من قبل ، وهناك مكان واحد تنهار عنده حواجز التفرقة العنصرية وهو الخزانة الحاسبة فى المتاجر والمحلات العامة ، حيث يرحب بالبيض وغيرهم من الملونين .

مدينة الذهب :

وفى جوهانسبرج تتبلور المشكلات العنصرية لجنوب افريقيا بشدة . وهى مدينة حديثة مزدهرة ويطلق عليها رجال القبائل الافريقية اسم « مدينة الذهب » ، لان ثروتها والاضواء الساطعة والحياة المثيرة فيها تستهويهم وتجتذبهم . وبرغم قيود الهجرة الشديدة يرتفع عدد الزنوج بسرعة كبيرة حتى بلغ فى آخر احصاء ٥٥٠ الفا تقريبا مقابل ٤٠٠ الف أبيض و ٧٥ الفا من عناصر أخرى .

وتقوم الحكومة ببناء منازل للزنوج بسرعة كبيرة ولكنها لاتفى بما هو مطلوب ، مما أدى الى انتشار الاحياء المليئة بالاكواخ فى كل مكان . ويعمل زنوج جوهانسبرج فى أحط الاعمال بسبب قلة مرانهم ومعارضة اتحادات العمال البيض الشديدة والحكومة فى الحاقهم بوظائف أخرى . وقد تبين من احصاء أجرى أخيرا أن ٨٧٪ من أسر الزنوج دخلها أقل بكثير من الحد الادنى الضرورى .

ونسبة الجرائم فى الاحياء الفقيرة مرتفعة جدا .. ان لم تكن أعلى نسبة فى العالم . وجرائم القتل أمر عادى هناك . وقد بلغ عدد القتلى حسب آخر أرقام أمكن الحصول عليها ٨٩٥ شخصا عام ١٩٥٥ ، وهذه الجرائم قليلا ماتسترعى الانتباه . ويقول أحد ضباط البوليس « عندما تغرب الشمس يختفى القانون فى أحياء الزنوج ، وتنطلق الفوضى من عقالها »

ويسيطر على مناطق الافريقيين السود رجال العصابات المسلحون بالمسدسات والسكاكين الاوتوماتيكية . وحوادث السطو والاغتصاب والاعتداء سائدة فى هذه المناطق . وفى ليالى صرف المرتبات يندس المجرمون بين الصفوف على محطات الاوتوبيس ويسلبون الناس نقودهم بالجملة . وبعضهم يحمل فى يده قبعة لجمع التبرعات وسكينا فى اليد الاخرى .

وقد وصلت نسبة الجريمة الى الحد الذى جعل الحكومة تتخلى عن سياسة اتبعتها منذ وقت طويل ، فسلمت البنادق لعدد مختار من الزنوج . وحتى هؤلاء يجب أن يتنقلوا فى جماعات تتألف من ثلاثة أو أربعة حرصا على سلامتهم .

ويمتد الرعب الذى يتسبب فيه رجال العصابات الافريقيون الى السكان البيض فى جوهانسبرج . ومن الحوادث الشائعة وسط المدينة اغتصاب النقود نهارا من حاملى الرسائل ، وقد شملت هذه الحوادث الكثيرين من المستوطنين البيض . وحصل هؤلاء المستوطنون على تراخيص بحمل السلاح للدفاع عن انفسهم تقدر بحوالى ١٠٠ ألف ترخيص أى بمعدل سلاح نارى واحد لكل أربعة من البيض فى المدينة بما فى ذلك النساء والاطفال .

جواز المرور .. ورجال للايجار :

وفى نفس الوقت تحولت الحياة بالنسبة للافريقيين السود الى جحيم من النيران . ويقول أحد المعلمين الزنوج « اذا لم يكن هناك رجال العصابات فستجد قانون التصاريح والبوليس » .

ويعتقد السكان البيض ان قوانين التصاريح ضرورية حتى لاتمتلىء جوهانسبرج والمدن الاخرى برجال القبائل الذين لامران لهم فى أى عمل ، والذين سيزيدون نسبة الجريمة والمشاكل الاجتماعية الاخرى تعقيدا. وينص القانون على أن يحمل كل افريقى « جواز مرور » يشبه الكتاب وهو مؤلف من ٩٦ صفحة . ويجب أن يكون مدونا به تصريح خاص للاقامة فى أحياء الزنوج حول جوهانسبرج ، وتصريح آخر منفصل لدخول المدينة للعمل ، وثالث يخول له الحق فى البقاء فى المدينة ليلا . ويجب على صاحب العمل الذى يستخدم هذا الافريقى أن يوافق على تجديد جواز المرور له كل شهر . واذا حدث أن ترك الافريقى جواز مروره فى المنزل أو اذا لم يكن أحد التصاريح مستوفى ، فمن الممكن القاء القبض عليه . ويتم فحص الجوازات كل يوم تقريبا وغالبا ماتكون عقوبة المخالفة غرامة قدرها ١١ دولارا — أى نصف أجر العامل الزنجى فى الشهر — أو السجن أسبوعين .

ومعظم الذين يقبض عليهم بتهمة مخالفة قانون التصريح لايقدمون للمحاكمة ، وانما يستقبلهم فى مركز البوليس أحد الرسميين ، ويبلغهم أنهم لن يحاكموا اذا قبلوا التعاقد

للعمل فى مزرعة رجل أبيض من ثلاثة الى سنة شهور . ولا تسجل هذه الصفقة فى الملفات . ويقول أحد الرجال أن المخالف يختفى وتعجز اسرته عن اقتفاء أثره .

ويتقاضى مرتكب المخالفة أجرا يبلغ ثلاثة سنتات فى الساعة ، ويخصم أحيانا من هذا الاجر ثمن الملابس ومصروفات نقله من مركز البوليس الى المزرعة . وفى نهاية المدة يجد بعض السود أنهم مازالوا مدينين لصاحب المزرعة ويضطرون الى توقيع عقد جديد لسداد الدين .

وهناك مصدر آخر للحصول على عمال من الزنوج للعمل فى مزارع البيض ، وهو نظام «مزارع السجون» فى جنوب أفريقيا . وتتكفل جماعة من المزارعين بدفع النفقات اللازمة لبناء سجون فى مناطقهم تملؤها الحكومة بالمذنبين الزنوج ، الذين يستأجرهم المزارعون . ويرد المسئولون على الانتقادات التى توجه الى هذا النظام فيزعمون أن هذه الخطة لم تخفض فقط من نفقات السجون ، بل اتاحت للمسجونين عملا ملائما خارج الجدران .

ترحيل بالقوة : ويغطى قانون المناطق الجماعية على جميع الاجراءات الاخرى فى محاولة جنوب أفريقيا تطبيق نظام التفرقة العنصرية الشامل ويقول المسئولون فى الحكومة أنه سوف يتم تخطيط المناطق المخصصة لكل جنس فى المدن العشر التى يشملها القانون والتى تغطى حوالى ٨٠ ٪ من مجموع السكان . وقد بدأت حركة الانتقال الى هذه المناطق فعلا ، وعندما تتم سيكون مئات الالوف من سكان جنوب افريقيا من جميع الاجناس قد رحلوا الى منازل جديدة . .

وحتى الآن كان أكثر الاجناس تأثرا بحركة ترحيل السكان هم الافريقيين السود . وقد تم ترحيل ٥٠ ألفا من حى صوفيا تاون وهو من أحياء الزنوج الفقيرة الى مشروع اسكان آخر خارج المدينة ، وتم تخطيط معظم الحى ليقطنه البيض . وبدأ برنامج الترحيل عندما ظهر فى الحى ذات صباح ألفا رجل بوليس و ٨٠ سيارة . ودخل رجال البوليس المنازل التى صدر الامر باخلائها وحملوا الاثاث خارجها ، بينما صعدت فرق الهدم الى الاسطح وحطمتها بالمعاول والفئوس والبلط .

ولم يبد السود أى مقاومة .. بل ان بعضهم ممن كانوا يدفعون **ايجارا** عاليا للملاك الزنوج رحلوا مع **اثاثهم**

وهم يهتفون ويغنون . ولكن الزنوج يفقدون بهذه العملية كل الحقوق التى تخول لهم حق امتلاك الاراضي. وكان حي صوفيا تاون من الاماكن القليلة التى يتاح للزنوج فيها امتلاك الارض بحرية . وفى المشروع الجديدسيكون لهم حق الاستئجار فقط .

وعلى مدى الايام سوف يتأثر الهنود فىجنوب افريقيا اكثرمنغيرهم بهذا القانون . ففى جوهانسبرج مثلا يوجد ٢٥ ألف هندى صدرت اليهم الاوامر بالرحيل خلال عام او عامين الى منطقة جرداء تبعد ٢٠ ميلا عن قلب المدينة . وأغلب هؤلاء الهنود من التجار الذين يتألف معظم زبائنهم من البيض والاجناس الاخرى . وفى هذه الحركة سيضطر عدد كبير منهم الى اخلاء منازلهم ومتاجرهم ايضا . ويقول الهنود أن ذلك معناه خرابهم اقتصاديا . وقال أحد زعمائهم : « سوف نخسر جميع النوايا الطيبة التى بنيناها طوال ثلاثة أجيال فى هذا العمل » . وزيادة على ذلك ليس مسموحا للهنود بالاشتغال بالزراعة ، كما انمعظم المهن والحرف الاخرى مغلقة بالنسبة لهم .

من أجل المحافظة على « البشرة البيضاء » :

ومن بيناجراءات التفرقةالعنصرية التى تسرع حكومة جنوب افريقيا فى تنفيذها محاولة حظر توالد الاجناس المختلفة . وطبقا لقانون الاعمال المنافية للاخلاق يحكم بالسجن مدة تصل الى سبعسنوات علىكلشخص ابيض يدخل فى علاقات جنسية مع امرأة ليست من البيض أو العكس . ويفرض القانون نفس العقوبة على الشريك وبالاضافة الى ذلك يمكن الحكم على الرجل بالجلد عشر ضربات

والجلد ليس من العقوباتالخفيفة، وعند التنفيذ يعرى المذنب ويوضع غطاء من الصوف فوق ظهره لحماية الكليتين . وبعد ذلك يضرب السجان الرجل بعصا ثقيلة علىأردافه وتشق كل ضربة الجلد . واذا كان المذنب محكوما عليه بالسجن ايضا ينقل الى مستشفى السجن أو يتفق مع طبيبه الخاص على نقله الى المنزل ليتولى علاجه .

ويفسر أحد كبار المسئولين سبب هذه العقوبة وهو يشير الى ذراعه ، ويقول : « اننا نهدف الى شيء واحد وهو المحافظة على هذه البشرة البيضاء » .

وفى برنامج تقسيم الاجناس يرتب الشخص طبقا لمظهره والجنس الذى

عرف أنه ينتمى اليه . وهكذا أدرج بعض الاشخاص الذين ليسوا من اصل أبيض تماما ضمن العنصر الابيض وفى بعض الحالات الاخرى حط التقسيم من كرامة بعض الاشخاص الذين عرفوا على أنهم من البيض ، فانزلهم الى أجناس اخرى .

وقد تأثر المولدون أكثر من غيرهم بهذا التقسيم . ويقسم هؤلاء عادة حسب لون الجلد وهم خليط من لون أبيض وآخر ملون . وذكر أحد موظفى الحكومة الذين يتولون مهمة تحديد الجنس أن رجلا أدرج على أنه ابيض بينما أدرج شقيقه فى قائمة الملونين . وشرح الموظف هذه الحالة بقوله أن الاول كان أبيض . والثانى لم يكن كذلك بالمرة .

واذا نقل رجل من قائمة البيض الى قائمة الملونين وجب عليه الانتقال فورا من الحى الذى يقطنه البيض ولا يستطيع بالمرة الزواج من امرأة بيضاء ، كما يجب عليه أن يرسل أطفاله الى مدرسة ليست مخصصة للبيض ، ولا يستطيع أيضا الالتحاق بعمل مخصص للبيض . واذا نقل رجل من قائمة الملونين الى قائمة السود ، وجب عليه أن ينتقل الى حى الزنوج والحاق أطفاله بمدارس القبائل وأن يحمل جواز مرور .

وحتى الآن يقول المسئولون أنه تم فرز مليون شخص ، وتلقوا بطاقات شخصية تثبت جنسهم ، وسوف يستغرق اتمام هذا العمل سنتين تقريبا .

مشروعات التنمية فى مناطق القبائل :

ومن الخطوات الاخرى التى تخطوها حكومة جنوب افريقيا لغرض التفرقة العنصرية التامة الاسراع فى تنفيذ برنامج واسع للتنمية المنفصلة فى المناطق التى تقيم فيها القبائل . وسيتم تطوير الزراعة حسب الطرق الحديثة ، وتشجع الحكومة انشاء المصانع الصغيرة على مقربة من هذه المناطق لايجاد وظائف لرجال القبائل . وتفكر الحكومة أيضا فى ادخال نظام الحكومات المحلية المحدودة .

ويأمل الحزب القومى أن يبنى هذه المناطق اقتصاديا الى النقطة التى تعكس هجرة السود الى مدن البيض .

ويقول أحد المسئولين : « سيكون لنا عالمنا ولهم عالمهم الخاص » .

ويلقى المشروع معارضة من الزنوج وبعض كبار رجال الاعمال . ويقول صحفى زنجى : « أننا نشعر انها وسيلة

لابقائنا متأخرين دائما » . ويقول أحد رجال الصناعة من البيض : «انها مجرد أحلام مثل محاولة تجفيف الاطلنطى . وسواء رغبنا فى ذلك أم لا فان الوطنيين جزء من جنوب أفريقيا البيضاء . ونحن فى حاجة الى عملهم ولا نستطيع الاستمرار بدونه »

ازدهار الشيوعية :

وبالرغم من أن الحزب الشيوعى محظور فى جنوب أفريقيا ، وهناك عقوبات شديدة للاشتراك فى عضويته فقد تسلل الشيوعيون والرفقاء الى مناصب الزعامة فى حزب المؤتمر الافريقى (المنظمة السياسية الوحيدة للسود) وحزب المؤتمر الهندى .

ويوصف الشيوعيون البيض بأنهم العقول المدبرة وراء هذه الحركة لانهم وحدهم الذين يؤيدون الملونين ، وحتى الآن يبدو ان جهودهم قد أثمرت . ويقول أحد زعماء الزنوج : « اننا نعتبر الولايات المتحدة وبريطانيا من الدول الاستعمارية ، ونحن على استعداد للانجاه الى الكتلة السوفيتية» . ويتساءل شاب هندى من اليساريين بمرارة : « ما هى الحكومات الغربية التى تهتم بمايحدث لنا هنا ؟ ! »

والموقف الآن يتلخص فى ان البيض فى جنوب افريقيا يقفون على جانب. وبقية الاجناس الاخرى على الجانب الآخر . وليس هناك أى أرض وسط بين الجانبين تقريبا . والسود يحسون أن عددهم يتيح لهم الحق الديموقراطى فى حكم البلاد ، أما البيض فيعلنون انهم لن يوافقوا أبدا على أن يحكمهم عنصر ينظرون اليه على أنه متخلف عنهم فى التطور مئات السنين . وحتى فكرة منح الملونين الحقوق السياسية يرفض البيض مناقشتها .

وفى الشهور والسنوات القادمة من المتوقع أن تزداد الاحقاد والتوتر جنبا الى جنب مع نمو الشيوعية المستمر .

مختصره من مجله يواس نيوز آند وورلد ريبورت بقلم دافيد ريد

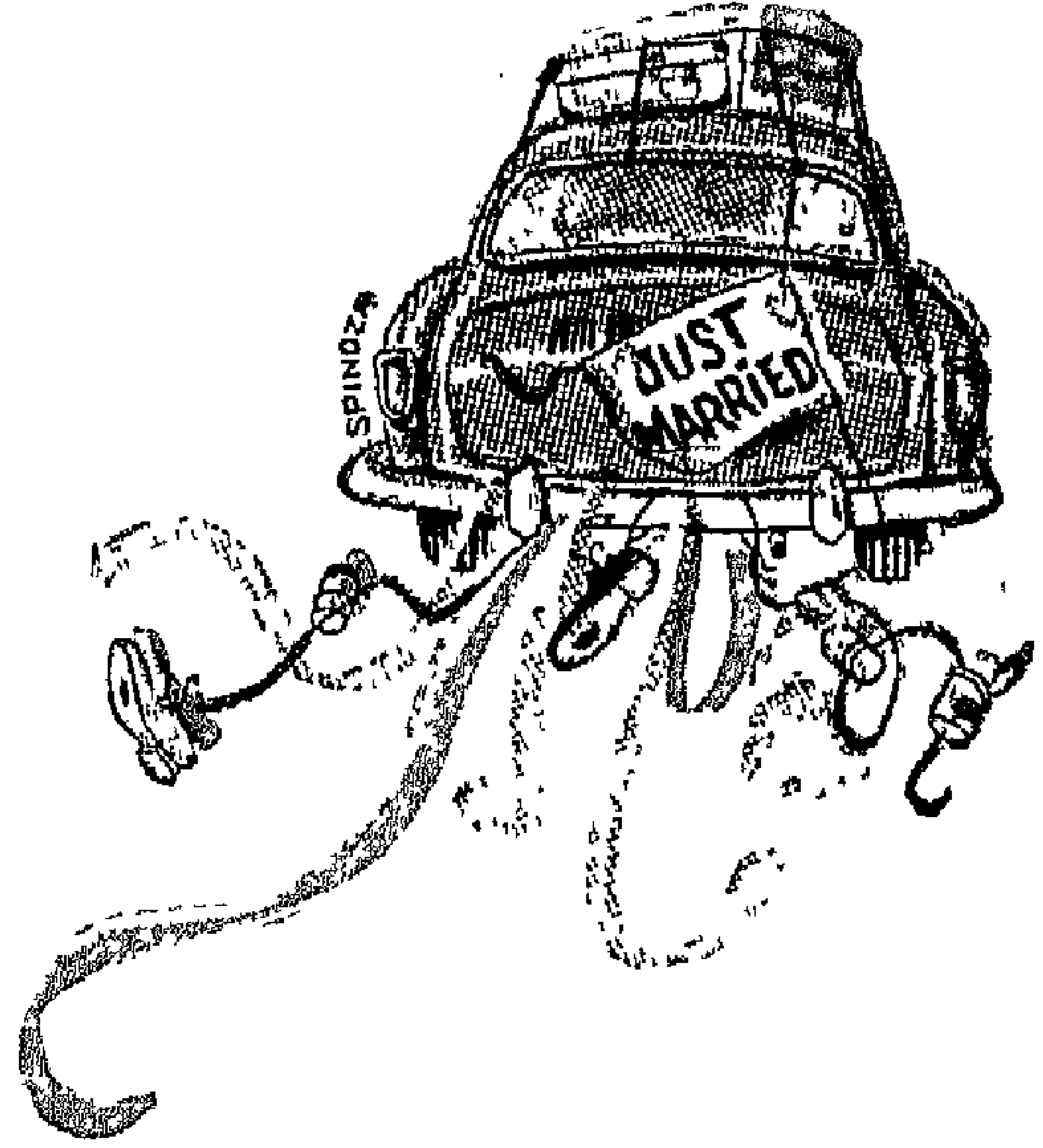


شرنقة !

كانت الام منهمكة فى تصفيف شعرها ووضع المساحيق على وجهها عندما جاء طفلها الصغير يقول :

– يريد ابى ان يعرف .. متى ستخرج الفراشة من شرنقتها . ؟

كثيرا ما ينظر العروسان الى شهر العسل على أنه فترة للاختبار الجنسى وليس اجازة ساحرة بعيدا عن الواقع



شهر العسل بلا خجل!

شهر العسل ينبغى أن يكون فترة من المرح ، نزهة ، اجازة من الواقع بالنسبة لاثنين وهروب من محاسبة كل منهما للآخر . وهو ينبغى أن يكون عزلة داخل أسوار المتعة المنطلقة حيث يمكن أن يسود الشعور بالاخلاص بين العريس والعروس .

غير أنه طبقا لما يقوله بعض الخبراء الموثوق بهم فى شئون الزواج يعد شهر العسل وليلة الزفاف نوعا من محاولة لاختبار النفس التى يمكن أن تؤدى نتيجتها الى خلق الزواج أو القضاء عليه . وهذه صورة متشائمة

ونحن لانريد أن نقلل من ضرورة وجود معلومات جنسية صريحة أمينة ولقد قدمت كتب الزواج خدمة جليلة فى تبديد الاحساس بالخجل وفى زيادة المعرفة بالامور الجنسية .

ومع ذلك فعندما تروج هذه الكتب نبوءات قاتمة تقول أن «أقل خطوة زائفة يقدم عليها العريس ستحدث فى قلبها جرحا لن يندمل » أو أن «سير الزواج انما تقرره ليلة الزفاف» فاننا بذلك نتحدث عن شذوذ كبير ذلك لان خطوة خاطئة فى البداية لن يكون لها هذا التأثير المزعج . والانطباعات التى يخلقها حادث واحد لا تقرر نمط الحياة ، لان الحياة مليئة بالفرص الثانية .

والحقيقة أن الكثير من الكتب تعكس العادات الجنسية التى كانت سائدة فى القرن التاسع عشر عندما كان الخجل والكبت والنزوة أشياء شائعة. أما العادات الجنسية فى معظم البلاد اليوم فهى صريحة وقوية وغير مكبوتة

ومع ذلك فلايزال يقال للعروس انها فى ليلة زفافها قد تصبح مضطربة

الاعصاب ومتعبة الى حد أن جسدها قد يكون فى حالة عدم استعداد وغددها متوقفة عن العمل . كذلك يقال لا انها قد تجد من عريسها تصرفات « كريهة » • وهذه الصورة عن عروس خجول يسيطر عليها الخوف كانت صحيحة منذ خمسين عاما مضت ولكنها الان غير واقعية بالمرة • انها تعنى كما لو كان العريس والعروس لم يجلسا معا فى الفصول ولم يرقصا معا أو يلعبا بصخب على الشواطىء ولم يتطارحا الغرام فى ضوء القمر ولم يجلسا معا ويتحدثا بشغف عن الآمال وعن المشروعات الخاصة بحياتهما معا ـ ولكنهما بدلا من هذا كانا غريبين كلا منهما عن الآخر جسديا وعاطفيا •

ما الذى يحتاج العروسان فى العصر الحديث الى معرفته ؟ أولا ، انهما يحتاجان الى أن يعرفا أن التجربة الجنسية فى ليلة الزفاف وشهر العسل ليس لها أى تأثير على الصحة العاطفيـة أو الرفاهية الجسدية أو العلاقة الاجتماعية للزوجية حتى اذا كان الانسجـام الجنسى ناقصا أو حتى اذا تأجـل أو تعطل أو كان ساذجا • فمشاعر اللذة فى شهر العسل هى فى ذاتها أحداث معزولة بجو خاص يعد شيئا طبيعيا فى اجازة شهر العسل • وبالنسبة للكثيرين تعد متعة العناق الجسدى البسيط واقتراب كلا من الزوجين من الاخر دون خوف من الاتصال ـ يعد هذا كله انسجاما فى ذاته •

ان أمام العروسين شهورا وأعواما وحياة بأكملها لتحسين الاسلوب الجنسى • • فهذا الاسلوب يمكن الاعتماد على تنميته بمضى الوقت وبتعميق الحب

ولقد شرح أحد الاطباء الاخصائيين ما يسميه «بطغيان ما ينبغى ان يكون» الذى سبب المتاعب لكثير من الازواج فلأن الزوجين يعتمدان الى حد كبير على نصائح تنطوى على قواعد ثابتة نجد كلا منهما يتهم الاخر ـ باللسان أو فى الذهن ـ بأنه لم يحقق ماكان يرتجى منه •

والامال غير الواقعية يمكن أن تؤدى الى التوتر والنفاق والشجار • فلماذا تسبب المتاعب للزوجين بمثل هذه المخاطر ؟ • ان كلا منهما يحب الاخر • وهما ليسا فى حاجة الى أن يتوقعا متعة سماوية وليسـا فى حاجة الى «اطلاق العاب نارية» . انهما يستطيعان الاستمتاع بالحب فى واقعيته ودون مثل هذه الكلمات المزخرفة •

ان نوع التوجيه الذى يحتاج اليه العروسان أكثر من غيره فى شهر العسل فى العصر الحديث هو نوع

من الاعداد للانتقال من « الشعور بالحب » الى حالة متقدمة هى « علاقة الحب » فالشعور بالحب يلقى ضوءا براقا ، وهذا الشعور أمر جوهرى بالنسبة للزواج ، ولكنه لا يصنع زواجا دائما • أما علاقة الحب فهى « المونة » التى تحتفظ بالزواج صلبا ودائما ،ويجب ان يعترف كل عروسين بأن حالة الاضطراب عندهما سوف تبدد نفسها لتحل محلها حالة أكثر ودادا •

والارتباط بالزواج ليس عملية قصيرة أو بسيطة ، ولكنها عملية تحتاج الى وعى واسع وفهم للشخصية الاخرى ـ بحقائقها الجميلة وحقائقها الاليمة على السواء •

لهذا دعنا نحتفظ لشهر العسل معناه وهو انه أجازة من المسئولية ورقصت فالس فى ضوء القمر • انه نظام • وان ما فيه من انتعاش متحرر من القيود شىء سيحفظ للعودة اليه من حين لآخر أثناء الزواج ـ عندما يترك العروسان ـ وقد أصبحا « زوجين عجوزين » أطفالهما مع جدتهم ويخرجان ليستمتع كل منهما بالآخر مرة ثانيه فى جو جديد •

بقلم : جيروم وجوليادينر عن : العروس الحديثة

تقـدم !

فى احدى مدارس موسكو سأل المفتش مدرسة الفصل عما اذا كان بين اطفالها طفل يمتاز بذكائه الخارق ، فقالت المدرسة :

ـ اجل •• ان ايفان الصغير يسبق زملاءه بسنة ••

واستدعت المدرسة ايفان ليسأله المفتش •• فقال له :

ـ من هم اكبر ثلاثة من الخونة فى تاريخ الاتحاد السوفيتى ؟

فقال الطفل :

ـ ستالين

ـ اجل

ـ ومالنكوف ••

ـ اجل

ـ وخروشوف ••

وعندئذ التفت المفتش الى المدرسة وقال لها :

ـ انك على صواب ••• فهذا الطفل متقدم سنة فى معلوماته حقا !



هـذا العصفور الذى تراه فوق رأسـك .. يروح ويجىء ويهبط ويعلو ليس حرا كما تراه .. فهو يخضع لقيود لايستطيع ان يفلت منها .. قيود فى طعامه وشرابه ونومه.. قيود تربطه بغيره من الطيور ومن أفراخه الصغار .. انه مقيد أكثر مما تتصور ؟

اننا نقول عن البعض انه « حـر طليق كالطير » ... بينمـا تعرف كل الطيـور تقريبـا وأغلب مراقبى الطير ، مدى مافى هذا القول من خطـأ ، فسلوك الطـير محدد تحديدا صارما يجعل منها سجينـة الارض التى تحلق فوقها ، وعبـدة للجو الذى تطير خلاله ...

لقد شاهدنا ذات يوم طائرا لقى حتفه ، لانه لم يكن حرا فى الطيران مسـافة ٢١٥ مترا تنقـله الى بر الامان ، فقد كنـا نسـير الى جوار نهر صغير فى طريق عودتنا الى المنزل ، بعـد أن قمنـا بدراسـة الطيـور والحيوانات الثدييـة ، وتوقفنـا فى الطـريق لنـزور طـائرا من نوع « الكاردينال » كنا نطلق عليـه اسم « الدقاق الاحمر » بسـبب دقات

خاصة كان يستخدمهنا فى نهاية أغانيه ... وقد وجدناه حائرا فوق قطعة الارض التى يعيش فوقها ، بعد أن قامت المحاريث الآلية بقطع ما فيها من أشجار حتى لم يبق فيها غير بضعة جذوع وجذور .. وبينما كنا نرقب الكاردينال رأيناه يطير حوالى ١٢٠ مترا ثم يتراجع فجأة بأجنحته وكأنه اصطدم بجدار غير مرئى ، وبعد أن سقط على الارض، عاد يحلق فى اتجاه آخر فاذا به يصطدم بحاجز آخر لاتراه العيون

وسألت جين : ماذا جرى لهذا « الكاردينال » المخبول ؟ سوف يلقى مصرعه على يد صقر أو بومة اذا لم يطر الى الغابة .

فقال جون : انه لايستطيع الطيران الى الغابه ، فان أرضه تقع وسط المنطقة التى أزيلت أشجارها ... لقد سلبته المحاريث أشجاره وشجيراته وحشائشه ، ولكن حدود الدار التى أقامها هو وجيرانه فى أذهانهم بعناية لاتزال موجودة ، وهو لايستطيع أن يتجاوزها ..

فقالت جين : قد نستطيع نقله الى منطقة آمنة .

فأجاب جورج : انه لايستطيع الاقامة فى اقليم كاردينال آخر ... انه سجين تماما ،لانه يخاف اختراق أرض ذكر آخر أكثر من خوفه من البقاء هنا بلا مأوى . ونردد فى الجو صوت بومة من أرض الغابة خلفنا ، فقال جون :

ــ هل سمعت .؟ قد يكون هذا هو الفصل الاخير فى حياة « الدقاق الاحمر »

وفى صباح اليوم التالى ، وجدنا ريش الكاردينال الاحمر ملقى عند جذر شجرة من أشجار الاسفندان فى الحقل المقفر .!

ولعل هذا الولاء حتى الموت لبقعة من الارض، أكثر قوة فى الطيور منه فى أية حيوانات اخرى من ذوات الفقرات ..

وفى خلال فصل التوالد ، يبلغ التحديد الاقليمى أشده ، للمعاونة على تكوين الازواج ، وكفالة المأوى للصغار ، وضمان بقاء الانواع بنشر سكانها فوق منطقة شاسعة .

وقد استطعنا عن طريق اقتفاء أثر طيور «الشيكادى» أثناء تحليقها فوق ممتلكاتها فى الربيع أن نرسم حدود حوالى ٢٠٠ من أقاليمها فى الغابة ، فهذه الطيور قد تطير الى حدود أراضيها ثم تدور عائدة حول أطرافها،فتكشف بذلك عن أسوارها

غير الظاهرة ، وتبدو أرض « الشيكادى » على الخريطه أشبه بضاحية ريفية لاحدى المدن ، ويختلف حجم كل قطعة منها وفقا للمركز الاجتماعى لشاغلها ، فكلما كان الذكر أكبر سنا وحجما وأقوى شكيمة ، كانت الارض التى يحصل عليها أكبر مساحة

وتميل الطيور التى تقيم فى أماكنها طوال السنة الى الاحتفاظ بنفس الارض مدى الحياة ، أما الطيور المهاجرة ، فلها ممتلكات للصيف وأخرى للشتاء ، وقد تبدو الطيور التى تحوم حول دارك طوال الشتاء انها تحلق فى أسراب ومن ثم فهى متعدية على أراضى غيرها ، ولكنها ليست كذلك ، بل هى مجتمع جيد التنظيم ، يشمل شبابا وشيبا ، له زعيم أو رئيس للطير . وفى تلك المجتمعات الشتوية يختفى الدفاع عن أرض التوالد لانواع معينة ليحل محلها الدفاع المشترك عن أرض جماعة ، ضد الجماعات المجاورة من نفس الانواع

وتتغاضى الطيور عن اعتداء بعض أنواع أخرى على أرضها ، طالما انها لاتنافسها ، ولكنها لاتغفر ذلك للمعتدين الذين ينتمون الى نفس فصيلتها .

وتتحدد حدود الملكية للطيور عن طريق الغناء ، فاذا استطاع ذكر الطير عند عودته فى الربيع أن يغنى من فوق شجرة دون أن يتحداه أحد جيرانه ، أصبحت له وحده ، معينة بذلك حدود ملكه الحقيقى ، أما اذا جاء ذكرآخر ورفرف أمامه بجناحيه، وجعله يتراجع شجرة أو شجرتين ، فأنه يعلم أن تلك الارض مشغولة من قبل .

ويستطيع الطائر بعد أن يحتل أفضل قطعة من الارض ، وأكبر مساحة يستطيع الدفاع عنها ، أن يضمن لنفسه لا موردا طيبا للطعام فحسب ، بل يضمن كذلك الحصول على زوجة رفيقة ، اذ أن أنثى الطير تختار رفيقها متأثرة بصوته الجذاب (ولكل طائر صوت يتميز عن غيره) ومساحة الاماكن التى يجازف باقامة عشه فيها ، أما الذكور الاضعف ، والتى تأتى متأخرة ، أو التى تضطر الى قبول حد أدنى من الارض ، فهى غالبا تمضى فصل التوالد بلا زواج .

***

وتختلف مساحة الارض التى يعيش فيها الطائر باختلاف نوعه ، وهى تتراوح بين بضعة كيلو مترات

مربعة كما هو الحال فى طائر البومة ، وبين قدم مربع أو نحو ذلك كما هو الحال فى خطاف البحر وطائر النورس .

وما أن تتم تسوية خطوط الحدود ، حتى يزداد شعور الطائر نحو أرضه كلما تقدم بناء عشه ، بل انه قد يفعل أشياء يائسة ، ولا سيما على مقربة من مكان العش ، والواقع ان طيرانه أمام النوافذ أو الواجهة الزجاجية البراقة للسيارات ليس انتحارا ، بل هو دفاع عن الارض ، فهو يرى فى النافذة وزجاج السيارة انعكاس صورة ذكر آخر موجود فى أرضه ، فيكافح خصمه المزعوم الى حد الارهاق .

ومع أن المنازعات الاقليمية مستمرة فى عالم الطير ، فانها تحل عادة بمباراة غنائية تجرى دائما بين ذكور من نفس الفصيلة . وفى بعض الاحيان تثير الارض المتنازع عليها معركة فى الجو وجها لوجه ، ويبدو كأن المتعاركين يرتفعون وينخفضون على حائط غير مرئى . ولا يدوم القتال عادة غير فترة وجيزة ، يعود بعدها كل طرف الى فرع شجرة فى الجانب الخاص به من الارض ، ويتم الوصول عادة الى حل وسط ، يعود بعده الطائران الى الغناء معا .

وتبقى الانثى عادة فى نطاق الحدود التى أنشأها زوجها ، ولكن خطأ الزوجة أو استهتارها قد يؤدى أحيانا الى وقوع المتاعب ... وقد شاهدنا فى أحد الفصول أنثى صغيرة من طائر « الدرسة » أنجبت لاول مرة ، ولكنها أخطأت فأنشأت عشها فى أرض ذكر آخر ، وطارت فى سعادة الى عشها الجديد فى انتظار قدوم زوجها ... ولكنها وجدته يتوقف عند حافة أرضه ، حيث راح يدور فى حلقات ، وشعوره نهب مقسم بين عاملين قويين : هما أن يتبع زوجته ، أو يبقى بعيدا عن أرض جاره .

ويبدو أن حقوق الملكية كانت أقوى من حب الاسرة ، اذ انه لم يحاول اختراق الحدود مرة واحدة طوال فترة الحضانة ، وعندما تم تفريخ الصغار ، راح الاب يصيد الحشرات لصغاره ، ثم ينادى زوجته ويقدم لها ماجمعه ، فتأخذه فى لهفة وتعود لاطعام صغارها وقد أحسسنا جميعا ـ بما فينا الاب الحزين ، يوم قادت الام صغارها بعد أن نبت ريشها ، عبر الحدود نحو أرض أبيهم !

***

وليست حدود الارض هى القيد الوحيد فى حياة الطائر ، اذ أن الطيور

لاتطير داخل أرضها كيفما انفق ، بل أنها تلتزم طرقا أو ممرات جانبية لاتتغير ؛ وقد يتبع الطائر نفس الطريق من مجثمه الليلى الى منطقة طعامه ، أو من عشه حتى بقعة معينة لايغرد فيها . وقد رأينا ذات مرة برهانا قويا على أن الطيور تستطيع أن ترسم الطرق المحددة التى تسلكها الطيور الاخرى فى سبيل الحرص على سلامتها . فقد حدث أن احتل أحد الصقور مسافة فى منطقتنا تبلغ مساحتها خمسة كيلو مترات مربعة ، وراح يحوم حولها فى أناقة ليجذب احدى الاناث ، ولكن وجود هذا الدخيل آكل الطيور أصاب الطيور الصغيرة الاخرى برعشة ، ولم يلبث الهدوء أن عاد الى نفوسها مما جعلنا نعجب ونتساءل : ترى أى ترتيب فعلته الطيور الصغيرة لتفادى خطر هذا الوحش المفترس ؟.

وجاءنا الرد على ذلك فى الوقت المناسب ... فقد كان الصقر الكبير هو الآخر أسير العادة ، اذ رغم أنه أقام عشه فى هذه الغابة ، فانه كان يقوم بصيده دائما فى قطعة أخرى بعيدة .. ففى كل صباح يطير فى طريق جانبى نحو الغابة الاخرى ، ثم يعود الى مقره من طريق آخر ثابت ... وعرفت الطيور الصغيرة عادته هذه ، فاطمأنت ولم تعد تطلق انذارات التحذير المعتادة عند قدومه أو رحيله ، فقد عرفت أنه يلتزم طريقه المحدد ولا ينحرف قط الى غابتها من أجل الطعام ..

ويمكن ملاحظة هذه الطرق الجانبية الثابتة بسهولة فى أية حديقة خلفية ، حيث توجد محطات الطعام ، فان الطائر يأتى اليها كل يوم فى نفس الوقت تقريبا ومن نفس الاتجاه ، وعن طريق نفس الاشجار والاغصان ، وهناك بصفة عامة طريق للدخول وآخر للخروج ...

ويعود الطائر فى كل ليلة مخلصا الى مخدعه أو مجتمعه الذى يختاره بعناية ، وفى هذا العالم الذى يزخر بالاعداء قد يلقى مصرعه اذا ضل طريقه .

كان هناك طائر من نوع « ناقر الخشب » يجثم فى فجوة شجرة تفاح خارج نافذتنا وكان يلجأ الى فراشه فى نفس الوقت كل ليلة معتمدا على كمية الضوء ، وكلما زاد طول الايام قصرا ، كان يعود مبكرا دقيقتين كل ليلة ، أما فى الايام المليئة بالسحب ، فقد كان يعود الى مجثمه مبكرا .

وفى ذات ليلة ، جاء طائر آخر من

فصيلة (ناقد الجوز) الى مخدع ناقر الخشب قبل موعد عودته بدقائق .. وبعد أن قام ناقر الخشب بطقوسه الليلية وفقا لتقاليده ، صرخ من فوق قمة شجرة « اسفندان » ، ثم طار الى شجرة التفاح وراح يدور حولها متجها نحو الثغرة التى ينام فيها ، وهناك اشتبك مع الطائر المعتدى فى قتال قصير ، ما لبث أن رحل بعده الدخيل ، وانطلق ناقر الخشب يطارده ..

وبعد فترة من الوقت ، رأينا ناقر الخشب يعود ..

كان الوقت متأخرا ، وكان فى استطاعته أن يرى طريقه للدخول فى فجوته ، ولكنه راح يكرر طقوس الاعتكاف كلها مرة أخرى ، وعاد الى شجرة الاسفندان ... وزاد الليل برودة ، ولكن ناقر الخشب لم يعد قط ... وازداد الظلام حلكة ، ولكنه أخذ يصرخ دون أن يطير الى شجرة التفاح ..

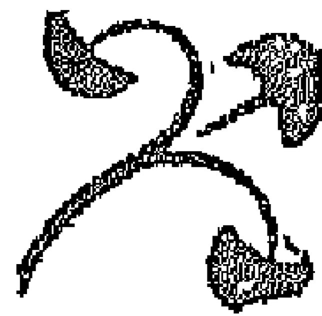
وبعد بضع ليال ، عاد «ناقدالجوز» عند الغسق ، وراح يفحص الفجوة الخالية فى حذر .. ثم تسلل اليها .

لقد فاز أخيرا فى المنافسة .. وكان الفضل فى ذلك لانه أخل بعادات الاعتكاف المسائية لناقر الخشب ولما كان ناقر الخشب غير قادر على تغيير عادته ، فقد ظل يعانى البرد فى الخارج !

***

ان الطيور كلها تقريبا تعيش وتحب وتموت ، وراء قضبان طبيعية ملزمة ... فهى أسرى فى أقفاص من غرائزها ، التى لاتستطيع .. بل وليست لها رغبة فى الفرار منها الا فيما ندر .

بقلم جون وجين جورج



مراقب بالنيابة

كنت دائما أخاف السفر بالطائرة .. وحدث يوما أن اضطررت الى ركوبها ، فاتخذت لنفسى مقعدا الى جوار شخص ذى مظهر صلب .. وحاولت النوم لاتحمل الساعات الست التى سوف تستغرقها الرحلة ، ولكنى وجدت أن عينىقد تسمرت على المحرك الذى كان يبدو أمامى

وبعد حوالى ساعة .. التفت الراكب الذى يجاورنى فى المقعد ، ثم قال بابتسامة يشيع فيها الحنان :

— اذا أردت أن تستريحى قليلا ، فيسرنى أن أقوم نيابة عنك بمراقبة هذا المحرك ..

لحظات قصيرة لا تكاد تحسبها فى حياتك تنمو فتعدل العمر كله ..

هذه الملذات الصغيرة!

تتكون أكبر لحظات السرور والهناء ؟ ما منشؤها وما مصدرها ؟ ان لها مصادر متنوعة : منها تلك السعادة التى تغمر الانسان فى لحظة من اللحظات وهو ينظر الى أبنائه وفلذات أكباده - لا كأفراد من قطيع البقر - بل ككائنات حية لها حريتها وكيانها المستقل ، ومنها شعورنا المطلق بالكمال - ذلك الشعور الذى نحسه بعد الفراغ من عمل هام أديناه خير الاداء ، ومنها شعور الفرد واعتقاده بأن عقله أو جسمه يبذل قصارى جهده فى العمل ويهبه كل طاقته وسرعته ، ومنها لحظات الحب الخالص التى يصحبنا فيها النجاح والتوفيق .

غير أن هذه الخبرات عامة شائعة، يشترك فيها الناس جميعا ، ومن ثم فانها لاتفرق بينهم ولا يستطيع انسان أن ينفرد بها دون غيره . ولذلك كانت الدوافع التى تثير فينا السرور فى أضيق حدوده وأبسط صوره هى التى تميز بين فرد وآخر، ذلك لانها تستطيع أن ترسم خطوطا دقيقة تفرق بين الناس ، كما أن ميولنا ونزعاتنا الباطنة تستطيع - اذا هى اتحدت وتجمعت - أن تكون أصدق فى التعبير عن شخصية الفرد أكثر من تلك الخبرات الكبيرة الضخمة . ومثل ذلك مالاحظه تشارلز لام من أن عمل الخير خفية وبعيدا عن أعين الناس ثم تركه للمصادفة والظروف تكشفه وتفصح عنه ، كان يشعره بسرور بالغ لاحد له . وكان هذا العمل كفيلا باظهار نفسيته والكشف عن طويته فى وضوح وجلاء .

ولقد قضيت من عمرى ثلاثين عاما وأنا أراجع شيكاتى مرة فى كل شهر . وكنت فى كل مرة أشعر بشىء - ولو قليل - من السرور والارتياح حين أوفق فى تسوية حساباتى تسوية دقيقة . وهذا السرور - على ضآلته - يكشف عن كثير مما فى نفسى : فهو يوضح مثلا أننى أهتم بالتوافه ، كما يوضح جهلى بالمسائل العملية ، ويثير فى نفسى لونا من الدهشة فيما يتعلق بقدرتى على عمليات الجمع

والطرح ، وهو شعور غامض مبهم من الناحية الحسابية .

وتعتبر لذة الجمع والاقتنـــاء من اكثر الدوافع الصغيرة تأصلا فى النفس، ذلك لان لها جذورا عميقة فى الانسان البدائى . هذا اللون من اللذة صـنو للذة أخرى نحصل عليها حين نشعر فى بيوتنا بالدفء والراحة والاستقرار فى وقت يضطرب فيه الجو خارجهـا بالعواصف . وهى لذة تتجاوب مع انسان الكهف الذى يستكن فى نفوسنا ويقول هـواة جمع طوابع البريد ان هذه الطوابع ذات فائدة من الناحية التربوية علاوة على ما لها من قيمـة وما فيها من جمال . غير أن هذا كله لايمثل غير جانب واحد من الحقيقة، اذ أن لذة الجمع والاقتناء فى رأيى ، ان هى الا سياج ، تسلية وعزاء ، أو هى ستار يلجأ اليه العقل حين يقلق وتتكاثر عليه الهموم والصعاب . انها لذة منظمة تهدف للكمـال والتمام ، هذا بالاضافة الى أنها لذة متأصلة فى نفوسنا ، ولذا يصعب على الانسان أن يتخلص من دوافعها .

انني ـ على سبيل المثال ـ اجمع الكتب ، الكتب القيمة وحدها ، ولا أهتم بجمع الكتب النادرة أوالجميلة، كما أجمـع زجاجات الخمـر . وانا أدرك تماما أننى لن أقرأ كل ما فوق الارفف من كتب ، واعلم أيضـا أن أبنائى ـ بل وربما أحفادى أيضا ـ سوف يتمتعون بقراءة عدد كبير من هذه الكتب . غير أن الكتب فى حـد ذاتها تسرنى سرورا لا أدرى له سببا ، وتشعرنى بلذة لا أفهـم مصدرها ، سوى ادراكى أنها هناك فى مكانهـــا مرتبة نظيفة يمكن استخدامها دائما.

وهناك لذة صغيرة أخرى أشـعر بهـا دواما ، وهى لذة يرغب عنهـا كثيرون من ذوى الحيوية والنشاط. هذه اللذة هى فض رسائل البريد . ان الحياة التى نحياها نتيجة للمدنية الصناعيـة المتطورة جعلتنــا نرتب أمورنا ، وننظم شئوننا بدرجة اصبحنا ندرك معها تماما ما سوف يحدث ، ان هو الا زر من الازرار نضـــغطه لنحصل على ما نريد . وهذه كفاية ومقدرة مدهشة ، غير انهـا لاتعطى مجالا كافيا للخصـائص الانسـانية الجامحة التى لم نتخلص منها تماما حتى الآن لكى تعبر عن نفســها ، ولذلك فان هذه الخصائص تطير فرحا وسرورا بـكل تافـه أو أمر عـرضى طارىء . ومن ثم فبريد الصباح من وجهة نظرى له وظيفة يؤديها . فهو صوت كل ما لا نتنبأ به من أحـداث

المستقبل ، كما انه يحيى فى نفسى — لدقائق معدودات كل يوم — شعورا حثيثا بالامور التى لم أضع لهـا تخطيطا ؛ ونعدها من المسائل التى لايمكن تخطيطها .

وهناك أيضـا ألوان أخرى من الدوافع الصغيرة التى تثير فى نفوسنا الشعور باللذة والسرور . انها تفرج عنا فتريحنا . ومن أمثلة هذه ، تلك اللذة التى يبقى أثرها فى نفوس أطفال فى سن الخامسة عقب حفـل من حفلاتهم . ومن أمثلتها أيضـا شيء آخر لايقره العرف أو القانون ، كأن تغير على الفريجيدير فى منتصف الليل لتلتهم كل ألوان الطعام التى تضر بصحتك . وهناك نوع آخر يريحك بطريقة لاتتوقعها ولا تنتظرها ، كأن تستيقظ فى الصباح والجو بارد ، فاذا نظرت الى ساعتك أدركت انه مازال امامك ساعتان تتمتع فيهمـا بالنوم اللذيذ . ومن أمثلتها أيضـا شعورك بالتأخير ، وهو نفس الشعور الذى يحس به الكاتب عندما يعيد تنظيم مكتبه ويبرى أقلامه ، ثم يخطر أفراد اسرته جميعا أنه على وشك أن يبدأ العمل ولا يريد أن يقاطعه أحد .

ومهما كان لون هـذه اللذائذ ، ومهما اختلفت صورها وأشكالهـا ، فان أهم ما يعنينا منها هو الانزيفها . فلا ينبغى مثلا أن نحضر مباراة فى كرة القدم لا لشيء سوى أن هـذا التصرف هو المسلك السليم الذى يجب أن نسلكه . ولا ينبغى أن نقرأ كتابا ، لان هذه القراءة تساير العرف السائدوتتمشى مع التقاليد فحسب .

ان عملية الكشف عن حقيقة ما يحبه الانسان ، تتضمن التعبير عن النفس والافصاح عن مكنوناتهـا . فهى تعنى أن الانسان لديه من الشجاعة مايحول بينه وبين تقليده لغيره ، أو الخضوع لما يملونه عليـه من ألوان السلوك . لقد أوصانا برنارد شو أن نحصل على مانحب ، وحذرنا — ان نحن لم نفعل — من أن نضطر الى أن نحب ماحصلنا عليه فعلا .

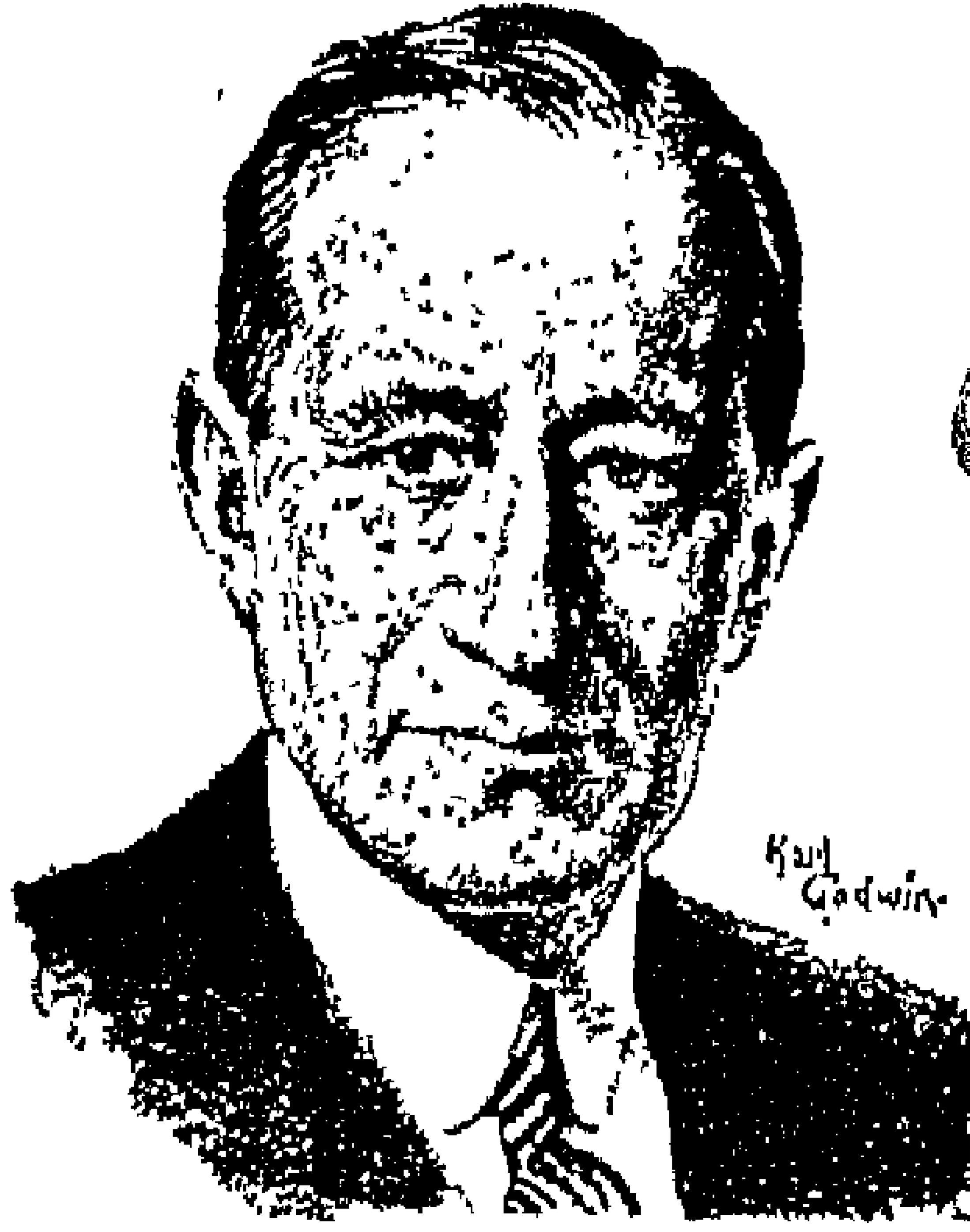
ولعل من ألزم الامور لنا فى هـذا العصر الذى تتكاثر فيه أسباب الشعور باللذة والسرور ، هـو أن نستبطن نفوسنا ، ونغوص فى أعماقنا ، فى ذلك العالم الغامض العجيب ، لنكشف عن مهاراتنا الخاصة التى تسبب لنـا الشعور باللذة والسرور ، وذلك لنعمل على تنميتها وتدعيمها .

بقلم كليفتن فاديمان

***

بقول الرئيس الامريكى ايزنهاور ان خير تعريف للزعامة ، انها الفن الذى تستطيع بواسطته أن تجعل شخصا آخر يفعل شيئا تريد آن تعمله .. لانه يريد أن يعمله ..

ماركوني أبي



بقلم ابنته : دنيا ماركوني

ابتسم موظف مكتبة الكونجرس بواشنطون ، ثم قال وهو يضع اسطوانة فوق الحاكى :

ـ هاهو شيء سوف يروقك سماعه ..

وما كدت أسمع الكلمات الاولى من الاسطوانة حتى بدأ قلبى يتواثب .. لقد عرفت صاحب الصوت الهادىء الناعم النبرات .. لقد كان أبى !

كان يتحدث بالايطالية بلهجة حازمة جادة ، وهو يحكى كيف نجح فى عام ١٨٩٤ وهو فى سن العشرين فى أولى تجاربه على اللاسلكى .. فبعد شهور من الفشل الذى يحبط العزائم ، ضغط ذات ليلة على زر ، فقفزت شرارة صغيرة ، ودق جرس فى غرفة تقع على بعد ٣٠ قدما .. ويومئذ أسرع جوليلمو ماركونى ليوقظ أمه ويبلغها أنه حل أخيرا مشكلة ارسال الصوت بلا أسلاك !.

وبينما كنت أستمع الى الصوت المنبعث من الاسطوانة ، تخيلت أبى بقامته النحيلة وقد انحنى فوق آلاته ، وسماعات الالتقاط فوق أذنيه الكبيرتين .. وتذكرت كيف كانت غرفة اللاسلكى أهم غرفة فى منزلنا ، سواء ونحن نعيش فى روما أو انجلترا ، أو فوق ظهر اليخت «اليترا» الذى ابتاعه أبى عند نهاية الحرب العالمية الأولى ، لنقضى فوقه خمسة أو ستة أشهر كل عام .. كان أبى يقضى أكثر وقته معتكفا فى خلوته التى كنا ندخلها نحن الاطفال على أطراف أصابعنا وقد غمرنا احساس

بالرهبة .

ويوم ولد أبى ، هتف خادم عجوز فى بيت أبيه بمدينة « بولونيا » قائلا :

ــ يا لأذنيه الكبيرتين !.

فأجابت أمه بفخر ، كان اقرب الى النبوءة :

ــ سوف يتمكن بهاتين الاذنين الكبيرتين من الاستماع الى أصغر صوت فى الهواء .

كان جدّى جويسبى ماركونى رجل اعمال ناجحا ، بينما كانت جدتى « انا جيمسون » تنحدر من أسرة مشهورة تشتغل بتقطير الخمور فى دبلن ، وكانت من سلالة اسكتلندية ايرلندية ، بروتستانية وموسيقية ، وقد جعلت أبى يدرس الانجيل ، ويبرع فى العزف على البيانو ، كما علمته كيف يكون دؤوبا مثابرا .

وبدأ أبى يهتم بالعلوم فى سن مبكرة ، حتى اذا بلغ الثانية عشرة ، أصبح شديد الولع بالطبيعة والكيمياء ، وقد سأله والداه يوما عن سر صداقته لعجوز كفيف .. فقال : « انه عامل تلغراف متقاعد ، وهو يعلمنى طريقة مورس ! » .

وكان قد بلغ العشرين ، عندما قرأ تأبينا للعالم الالمانى « هنريخ هيرتز » تضمن حديثا عن تجاربه فى موجات الكهرباء المغناطيسية ، وعندئذ ساءل نفسه :

ــ ما الذى يحول دون ارسال الاشارات خلال الهواء بلا أسلاك ، كما نقل هيرتز الشرارة ؟

وفى عام ١٨٩٤ حقق أولى تجاربه الناجحة فى هذا الميدان ، وتبعها بتجارب أخرى على مسافات أطول ، ثم عرض اختراعه على الحكومة الايطالية ، ولكن وزارة البريد والبرق لم تعره أى اهتمام .. وعندئذ شجعته أمه بقولها : قد تجد فرصة أوفق فى وطنى .

وفى فبراير ١٨٩٦ وصل الى لندن ومعه حقيبتان امتلأتا بالادوات المختلفة .

وساورت الريبة رجال الجمارك البريطانية لدى رؤيتهم هذه الاجهزة العجيبة ، فأخذوا يفحصونها بدقة ، حتى كادوا يخربونها ، وقد اضطر بعد ذلك الى اعادة اصلاح كل آلاته .

ومن حسن الحظ أن الحكومة البريطانية وبعض الافراد أدركوا أن هذا الهاوى الذى بلغ الثانية والعشرين يمتلك اختراعا سيحدث انقلابا قد يجعل من الممكن يوما الاتصال

بالسفن فى عرض البحر . وفى عام ١٨٩٧ تألفت شركة بريطانية لاستغلال « التلغراف اللاسلكى » وحصل أبى على نصف رأس مالها نقدا ، وهو مبلغ ١٥ ألف جنيه ، وهكذا وجد نفسه غنيا وهو لما يزل فى الثالثة والعشرين !

واستطاعت أول محطة لاسلكية بنيت فى جزيرة وايت فى عام ١٨٩٧ أن تتصل بباخرة على مسافة ١٨ ميلا .. وبعد عام ، طلبت صحيفة « ديلى اكسبريس » التى تصدر فى دبلن من أبى أن يرسل اليها برقيات من القاطرة البحرية التى ستتبع اليخوت المشتركة فى السباق المعروف باسم « دبلن ريجاتا » .. وواجه أبى فشلا فى أول أيام التجربة .. ولكنه حاول مرة أخرى ، واستطاع أن يرسل أكثر من ١٠٠ برقية ، وبهذا فاز بتعضيد الصحافة ، التى فتح اللاسلكى أمامها آفاقا جديدة .

وفى نفس العام ، أعربت الملكة فيكتوريا عن رغبتها فى ايجاد اتصال لاسلكى بين قصرها الصيفى فى جزيرة (وايت) ويختها الملكى «أوسبورن» الذى كان ابنها — الملك ادوارد السابع فيما بعد — يقضى فترة النقاهة فوقه عقب اصابته فى ساقه .. وبينما كان أبى يعمل فى الحدائق الملكية ذات صباح ، اذ مرت الملكة الى جواره دون أن تحييه .. ولما كان انسانا مرهف الحس ، فقد غضب وأعلن أنه سيتخلى عن العمل ويغادر القصر .. وأمرت الملكة فيكتوريا باحضار كهربائى آخر ليقوم بالعمل ، ولكنهم قالوا لها :

— للاسف ياصاحبة الجلالة ليس لدينا ماركونى بريطانى !

وقطبت المرأة حاجبيها ثم قالت :

— أطلبوا اذن من السنيور ماركونى أن يحضر غدا لتناول العشاء معى .

وقبل أبى هذه الترضية .. واستأنف عمله لتنفيذ المهمة الملكية .

وفى عام ١٨٩٩ حقق أبى نصرا من أعظم انتصاراته ، اذ ساعد اختراعه على انقاذ عدد كبير من الارواح البشرية من ركاب سفينة غارقة ، فقد سمعت سفينة بريطانية مزودة بلاسلكى ماركونى صفارة الاستغاثة التى أطلقتها سفينة تحطمت فى بحر المانش ، فأرسلت برقية لاسلكية الى الشاطىء ، وسرعان ما أرسلت الزوارق لانقاذ البحارة .

ولقيت مآثر أبى الباهرة دعاية فى أنحاء العالم ، وتم بناء محطات لاسلكية فى انجلترا والقارة ، كما أدخل اللاسلكى فى السفن البريطانية

والايطالية ، ولكن أبى لم يقتنع بذلك. كان يرى أنه لابد من وصل أوروبا بأمريكا عن طريق اللاسلكى ، واستطاع أن يقنع احدى الشركات باتاحة الفرصة له لتحقيق هذا المشروع ، على الرغم من اصرار كثير من علماء الطبيعة على أن انحناء سطح الارض لن يسمح بنقل الصوت عبر المحيط.

واختار أبى منطقة (بولدهو) عند الطرف الجنوبى الغربى لانجلترا لاقامة المحطة الاوروبية ، وبعد عمل شاق استمر عاما، دمرت العواصف المحطة! ولكن ذلك لم يحبط عزيمته ، بل أعاد بناءها ، ثم سافر الى (نيوفوندلند) التى اختارها لتكون نقطة الاتصال الامريكية عبر الاطلنطى .. وهناك فى « سانت جونز » فرح عندما وجد برجا أقيم فوق تل ، تخليدا لذكرى الرحالة الايطالى الشهير « جيوفانى كابوتو » ، ورأى فى هذا المكان بشيرا بالحظ السعيد .

كانت الظروف الجوية غير ملائمة، كما كان هناك كثير من العقبات الفنية التى لابد من تذليلها .. وأخيرا جلس أبى فى يوم ١٢ ديسمبر ١٩٠١ ينتظر وقد وضع سماعات الاستقبال فوق اذنيه !.

ومضى نصف ساعة دون أن يسمع أى صوت !

وراح يسأل نفسه : هل هناك قوة غامضة ضللت الاشارات ؟ أو أن انحناء سطح الارض كان حاجزا لها حقا ؟

وبينما كانت هذه المخاوف وغيرها تبرق فى ذهنه ، اذ سمع فجأة دقات حادة تتردد فى سماعتى الاذنين ، تبعتها ثلاث دقات صغيرة معروفة. تنقل ثلاث نقط من اشارات مورس ...

وهتف يسأل مساعده :

ـ هل سمعت شيئا يا كمب ؟

فقال المساعد فى لهجة منتصرة : اجل !

ومع ذلك ، فقد قوبلت الانباء العجيبة التى بعث بها الى الصحف بعد يومين بالشك .

وكان على أبى لكى يبدد هذه الشكوك أن يقيم محطة ثابتة فى (نيو فوند لندن) .. ولكن لم يكد يمضى ٤ أيام على أول رسالة عبرت الاطلنطى ، حتى بعثت الشركة الانجلو أمريكية التى تمتلك الخط السلكى الممتد من نيوفوندلند عبر الاطلنطى تهدده بمقاضاته أن لم يوقف تجاربه، ولكن لحسن الحظ عرض وليام فيلدنج وزير مالية كندا على أبى مبلغ

١٦ ألف جنيه لبناء محطة عند خليج (جلاس) فى نوفا سكوشيا .

وقبل أن يعود أبى الى بريطانيا ، توقف فى نيويورك ، حيث أقام المعهد الامريكى للهندسة الكهربائية مأدبة لتكريمه شهدتها الشخصيات العلمية الامريكية الكبيرة ، وبعث توماس اديسون ، الذى لم يستطع حضورها ، برقية تهنئة لابى .. وبعد عامين دعا أديسون أبى للغداء بمعمله فى « أورانج » بنيوجرسى ، وانهمك الاثنان فى النقاش حتى نسى اديسون تقديم الطعام !

وأحس (سولارى) مساعد أبى بالجوع والغضب ، ولكن أبى هدأ من روعه قائلا :

ــ هذا شىء مفيد لرشاقتك ياسولارى !

وفى ربيع ١٩٠٢ بعث أبى فريقا من مساعديه للعمل فى خليج جلاس ، وفى شهر أكتوبر من نفس السنة تم عداد المحطة . وفى ١٨ ديسمبر بعد أيام وليال زاخرة بالتجارب والاجهاد ، قالت محطة (بولدهو) أنها تلقت كل الرسائل .. وان التجربة قد نجحت .

وعاد أبى الى أوروبا منتصرا ، وهو لم يتجاوز الثامنة والعشرين ، واستقبلته بولونيا مسقط رأسه استقبالا حماسيا شديدا ، ومنحته مدينتا روما وليجهورن لقب مواطن فخرى . وبينما كان بزوركرونشتادن فى روسيا ، التقى هناك برجل عجوز احتضنه وهو يصيح :

ــ اننى أحيى أبا اللاسلكى .

وكان هذا هو الكسندر بوبوف ، من الرواد الاوائل فى اللاسلكى ، والذى زعمت روسيا فيما بعد أنه مخترع اللاسلكى !

وفى خريف ١٩٠٤ ، التمس أبى بعض الهدوء بعد عمل متواصل فى اختراعات عديدة ، فذهب الى محطته اللاسلكية فى (بول) على مقربة من بورتماوث بانجلترا ، وهناك التقى بأمى ، بياتريس أوبريان ، ابنة اللورد اينشكوين ، وكانت فتاة مليئة بالحيوية والجمال فى التاسعة عشرة من عمرها ، فطلب يدها ، وسرعان ما تزوجا ، وسافرا على الفور الى نوفاسكوشيا ، حيث عكف أبى على تحسين محطته اللاسلكية فى خليج جلاس . وعلى الرغم من نجاحه فى ارسال برقيات يومية ، فقد استدعوه الى لندن ليواجه موقفا كئيبا ..

ان أموال الشركة كلها انفقت على

الابحاث والتجارب ولم يعد لديهـــا شيء ! ورفض بنك لندن أن يمنحها قروضا جديدة .

وسافر أبى الى ايطاليـا على أمل الحصــــول على معونة من البنــوك الايطالية ، ولكنها رفضت أيضا .

وعاد الى انجلترا ، حيثأعادتنظيم الشركة ، وخفض عـدد موظفيهــا ونفقاتها ، ومع ذلك فقد ظلت الامور على غير مايرام .. ومات طفله الاول فى الشهر الثالث من عمره ، وشرعت شركات اللاسلكى الالمانية والامريكية فى الاعتداء على مخترعاته .. وزاد الطين بلة ، أن المحطـــة الكبرى فى خليج جلاس ، التى أنفق عليها الكثير من الجهد والوقت والمال ، قد دمرتها النيران !

وعندما سمع أبى نبـأ الكارثة ، جلس أمام البيانو ، وعزف «سوناتا» بيتهوفن ، ثم نهض وقال لامى :

— الان عرفت مايجب عمله !

لقد عزم على أن يواصل العمـل بجد ومشقة ، وأن يثبت أناللاسلكى عملية تجارية ناجحة ، وسيقاوم كل من استغل حقوق اختراعه .

وبعد عام واحد ، أعيد بناء محطة خليج جلاس ، وربح أبى أول قضية رفعها فى نيويورك ، وهكـذا عاد الى القمة مرة أخرى .. وفى عام ١٩٠٩ فاز بجائزة نوبل للطبيعـة ، كمـا نجحت ادارة الشركـة الجـديدة فى السير بها قدما .

ومضى أبى يواصل أبحـــاثه على أجهزة لاسـلكية جـديدة ، ليكفـل للسفن سلامة أكثر فى البحر ، وقـد أثبتت كارثة الباخرة « تاتينيك » فى عام ١٩١٢ حكمة نصيحته بتزويدكل السفن بالاجهزة اللاسلكيـة ، اذ قام جهاز اللاسلكى على ظهر البـــاخرة المنكوبة بابلاغ سفن الانقـاذ التى لم تكن لتعرف شـيئا عن الكارثة بغـير هذا الطريق .

وعندما ذهب أبى الى نيويورك ، حياه ٧٠٦ أشخاص من الناجين من هذه الكارثة ، وهتفوا قائلين : اننـا مدينون لك بحياتنا . ومنح ميدالية ذهبية لهذا العمل .

وتوالى اهتمام العالم وشكره له.. ففى بريطانيا منحه الملك لقب سير ، وفىايطاليا عين عضوا بمجلسالنسيوخ مع لقب مركيز .

وبعد أن استغل أبىكل امكانيات الموجات اللاسلكيـــة الطـويلة ، بدأ العمل على الموجات الصـغيرة . وفى عام ١٩٢٧ نقل الصوت البشرى من انجلترا الى استراليا . وفى سـنة

١٩٣٠ استطاع بلمسة فوق زرصغير بلندن أن يضىء معرض سيدنى باستراليا ، كما قام أيضا بتجارب على الموجات اللاسلكية المنعكسة ، التى أدت الى الرادار فيما بعد ، وكذلك أشار الى الموجات فوق القصيرة على انها مفتاح التليفزيون .

وعندما زار أبى معرض « قرن التقدم » الذى أقيم فى شيكاغو عام ١٩٣٣ وخصص يوما فيه باسم (يوم ماركونى) ، أعجب أبى ببعض الاعمال لاحد هواة اللاسلكى ، فاحمر وجه الفتى الهاوى وقال :

ــ أعتقد أنه لم يبلغ حد الكمال بعد يامستر ماركونى ، فأنا مجرد هاو .

فأجاب أبى وهو يبتسم :

ــ وأنا أيضا مجرد هاو ..

وكان هذا حقا .. فقد علم أبى نفسه بنفسه ، ولم يذهب قط الى الجامعة !

***

ان الذين عاشوا معه أو عملوا معه أعجبتهم بساطته وصبره وقلبه الرحيم .

وبينما كنا ننطلق ذات يوم بالسيارة الى (ساوثمبتون) لركوب اليخت استعدادا لرحلة الصيف البحرية ، اذ انفجر أحد اطارات السيارة .. وعندما عرفنا أن أبى ــ المهندس الساحر ــ لايعرف شيئا قط عن ابدال الاطارات ، ضحكنا كثيرا .. وظللنا ننتظر مرور أية سيارة دون جدوى ، وأخيرا أخرج أبى كتيبا صغيرا عن طريقة ابدال اطارات السيارة ، وعكف على قراءته لمدة ربع ساعة ، ثم قام بانجاز هذا العمل ، وواصلنا السير الى ساوثمبتون .

وعندما مات أبى متأثرا بنوبة قلبية فى سنة ١٩٣٧ ، أشاد علماء أوروبا وأمريكا بروحه الفذة وأمانته العلمية ، ومثابرته التى تثير الاعجاب على أبحاثه ، وما زلت أعتز بصفة خاصة بما جاء عنه فى افتتاحية صحيفة «التايمز» اللندنية وهى :

« عندما يدرس المؤرخون مطلع القرن العشرين ، فسوف يعتبرون جوليلمو ماركونى أعظم شخصيات عصرنا هذا ، الذى سيطلقون عليه اسمه » .



تغيير معقول !

قال سائق التاكسى فى نيويورك تفسيرا للمطر الذى انهمر فجأة فى عطلة نهاية الاسبوع :

ــ انكم تقذفون اشياء الى القمر ... فلابد ان تتوقعوا انه سوف يقذفكم بأشياء اخرى ..

لم تكن فكرة الزوج بالطبع ،ولكنه بعد أن وطئت قدماه أرض المرقص مع غيره من الراقصات ، تعلم شيئا عن النســاء ..

علمني الرقص

بدأ كل شيء في نعومة ورفق ، كانسياب قطرات العسل فوق قطعة من البسكويت

قالت لي زوجتي « انه للمتزوجين فقط . ولقد أبلغني « جين » أنه سيذهب اذا ذهبت أنت ! ألا يبدو الأمر كله لهوا ؟ » ... فسألتها « ماهذا الذي يبدو لهوا ؟ » فقالت :

ـ الرقص ! ان المرقص نوع من النوادي يقوم فيه هذا الفتى بتعليم الرقص ..

وواتتني فكرة ! ان حماتي الصغيرة على مايبدو قد فقدت اتزانها فأرادت أن تتعلم الرقص .. ولكن هل نتعلم في مثل أعمارنا ؟! وقلت في نفسي انني بخضوعي لهذه الهواية والنزوة السخيفة قد أستطيع معرفة أشياء . ولايزال الوقت أمامي فسيحا للتفكير .



وقلت لها :

ـ ان رغبتك أوامر •• ولا مانع لدى من قيد أسمائنا فى الوقت المناسب !

واغتبطت بقولى والتمعت عيناها سرورا وقالت :

ـ اذن فلتكن ليلة الغد ، لانى قيدت أسماءنا منذ زمن طويل !

ولم يكن الأمر فى نظرى أسوأ مما لو ضربنى الملاكم روبنسن بيسراه فوق شبكة عينى •

وفى المساء التالى ، ركبنا سيارتنا متجهين الى مرقص «أمريكان ليجون» ، وكانت الساحة الخارجية مزدحمة بالسيارات التى أخذت السيدات يغادرنها قفزا وهن بارزات النهود ، متلألئات العيون ، متمايلات القدود ، مسرعات الى صالة الرقص •• وسار الرجال خلفهن بعيون متكسرة ووجوه متجهمة وكأنهم أسرى بعض رجال العصابات •••

وصاحت النساء معا « الن يكون الأمر كله لهوا ومرحا ؟ » فقال الرجال « بل نرى أنه قد ملك حواسكن »

***

اننى لم يسبق لى أن رقصت فى حياتى أو اندمجت فى مصاحبة الناس ، فلم يكن أبواى فى طفولتى يوافقان على الرقص ، أو لعب الورق ، أو شرب الخمر ، أو التدخين ، أو على موسيقى الجاز الصاخبة مثل « بارنى جوجل » أو « نعم ! لا موز عندنا » ••• لقد كنا من المتزمتين المتمسكين بالتقاليد ، ولكن يبدو لى أن أكثر الاشياء صلة بالتقاليد غالبا ما تكون داعية للخطيئة •••

ولم أغامر بالالتحاق بمدرسة للرقص الا بعد أن بلغت التاسعة عشرة من عمرى ••• وكان فى هذه المدرسة رجل ، ومن المفروض اننى سأراقصه •• ومضيت فى طريقى ، واعتبرتنى الاسرة « مرتدا ملعونا » ولكننى تعلمت الرقص قبل أن أبلغ العشرين من العمر

وصممت فى مرة أخرى على أن أتقن هذا الفن ، فقررت أن أتلقى بعض الدروس الاضافية • وتعلمت بعدها رقصة « بوكس ستب » و « الرقصة الخاطفة » وهى رقصة يميل فيها الانسان الى الجانبين قليلا ثم يطرح احدى قدميه فوق الأخرى •• وكان هذا هو كل ماتعلمته حتى الآن

***

وفى بهو صالة الرقص ، وقف انسان فارع الطول والجسم ، فوق منصة مرتفعة وقال « مرحبا بكم فى مدرسة أدتشينى •• والآن فليمسك

كل رجل بيدى احدى السيدات ٠٠ وكونوا ثلاث حلقات »

وتماسكت الايدى ، وصاح تشينى قائلا « سنرقص السامبا أولا ٠ وهذه هى الطريقة » ثم أمسك بزوجته الأنيقة بقبضة محترفة وقال «الخطوة الأساسية أولا ٠٠ ثم مشية السامبا ، ثم ضربة بالقدم الى الامام » ٠٠ وأخذ يلف ويتمايل مع زوجته فوق المنصة ٠٠٠ واتضح لى أنهما يقومان بالمستحيل ، ولكن سرعان ما دفعنا « اد » الى الاندماج معه وتقليده فى رقصة السامبا ٠٠ لقد كان الأمر جدا وخطيرا ٠٠٠ وتغضنت الجباه ، واحتبست الانفاس ، ولكننا كنا جميعا نحسن الأداء ٠٠ وتبادلت مع زوجتى النظرات ٠

وأخيرا توقفت الموسيقى وصاح تشينى « لقد أحسنتم وأتقنتم رقصتكم ٠٠ والآن بدلوا الزملاء ٠٠ ولتقف السيدات الجميلات صفا ، وليختر كل رجل زميلته الحسناء » ٠

نبدل الزملاء ؟! هل أترك امرأتى الصغيرة ٠٠ زوجتى ؟ يا الله ! هل ترك نوح زوجته على الشاطىء ؟٠٠٠ لم يسبق قط أن لاطفت الزوجات هذا العدد الكبير من الازواج ٠٠٠ لقد كانت لحظة فظيعة ، لان كشف ساق الزوجة شىء ،٠والبحث عن سيدة أخرى شىء آخر ٠

وأمعنت النظر فى وجه سيدة جميلة اخترتها لزمالتى ، وأمسكت يدها بيدى المرتعشة وقلت لها :

ـ لقد قرأت فى احدى المجلات أنك كنت زوجة صالحة وأن الوصية فى الدرج الأعلى من المكتب

فقالت :

ـ استمر فى حديثك بحق السماء !

كانت زميلتى الجديدة هذه ترتدى ثوبا من الشيفون الرقيق المحلى بالزهور ، ينسدل كله فوق شبكة دائرية من السلك ، وكنت أشعر وأنا أراقصها أن هذه الاطواق قد تقع فى أية لحظة أو يتضاعف حجمها

وتعالى صوت تشينى « واحد ٠ اثنين ٠٠٠ واحد ٠ اثنين ٠٠٠ » وارتفعت أنغام الموسيقى « أومبا ٠ أومبا » ٠٠٠ وقالت لى زميلتى وهى تلهث فى رفق بعد أن لمست قدمى كعب قدمها :

ـ أليست خطواتى سريعة نوعا ما ؟

وزاملت فى الرقصة التالية سيدة نحيلة ولكنها فى قوة التنين ، ولم تتجانس معى فى الرقص ، وقالت لى وهى تدفعنى فى خطوة لم أستطع متابعتها فيها :

– اننى أحب الرقص والمشقة ، فهل تحبه أنت ؟

وشعرت بعظام ظاهر قدمها « تطرقع » تحت قدمى فقلت لها :

– آسف جدا يا سيدتى فعذرى أنى مبتدىء

فأجابتنى فى برود : ليس هذا عذرا

وحلت فترة الاستراحة ، فتوجهت الى المقصف لتناول بعض المرطبات ، وطال انتظارى للساقى ، حتى انتهت هذه الفترة وتدافعنا جميعا الى حلبة الرقص من جديد

وقال تشينى ان الرقصة التالية هى الرومبا .. وليبدأ الرجال بأقدامهم اليسرى والنساء بأقدامهن اليمنى .. تماما كعقربى الساعة ... واحد ، اثنين ... واحد ، اثنين ...

وكانت زميلتى فى هذه الرقصة بدينة عريضة المنكبين قوية الساقين . وقالت وهى مبهورة الانفاس سرورا وبهجة :

– يا لله ! ما أبدع الرومبا !

ولقد أثبتت هذه الرقصة أنها نوع من التبختر و « الحنجلة » ودعوة صريحة للسيدات لهز الارداف .. وشجع اد تشينى النساء فصاح فيهن قائلا :

– سيداتى .. ابعثن الحرارة فى الرقصة ... اهززن الارداف !..

وكان قوله هذا شبيها بتسليم غلمان الكشافة الصغار مفتاح مخزن للحلوى .. فازدادت حمية النساء وتمادين فى هز أردافهن بشدة وعنف . وبدت عيونهن وكأنها فواكه مثلجة ، وأصبحت حركات أردافهن ذات الشمال وذات اليمين ، كدوران عقرب الساعة دون حساب للوقت أو للزمن .

***

وانقضت بضعة أسابيع رقصنا فيها السامبا والرومبا والمامبو والفالس ورقصة نطاطة جديدة من نوع الفوكس تروت تسمى البالباو

وحدث فى احدى الأمسيات أن توقفت عن المشى فجأة دون أن أدرى لذلك سببا . ثم قطعت طريقى فى خطوات رقصة السامبا ومنها الى الرومبا ... لم أركل أحدا بقدمى وكلما ركلنى انسان ، اعتذرت له بالكلمة المألوفة « عفوا » ... وقال الناس ان تانجلفوت العجوز يرقص

اذن لم يعد لجين كبلى ما يقلقه .. ولكن .. يا الهى ! اننى أرقص فعلا .. اذن لقد ضمنت حياة زوجية سعيدة الى الأبد لأنى تعلمت من مرقص اد تشينى أشياء كثيرة غير الرقص .. لقد تعلمت الكثير عن النساء ..

ان المرأة عندما تسمع الموسيقى الراقصة وصوت المغنى يصدح بأغنية « سأضحك الليلة بين ذراعى »تتخيل نفسها متألقة فى ثوب رائع شفاف ، تعبث به نسمات الشباب والجمال.. والماس يلمع بين ثنايا شعرها ، وقدميها الصغيرتين لاتكادان تلمسان الارض ، لان المرأة وهى فى حلبة الرقص ، ما هى الا انسانة غارقة فى الاحلام مفرودة الجناحين، وعلى استعداد لعمل آلاف الاشياء التى لم تفعلها من قبل .. فهى تحاول أن تجعل من أشعة القمر الفضية جدولا من الماء الساخن تسبح فيه .. أو أن ترتدى ثوب السنجاب فى خفة حركته وانطلاقه .. أو تميل مع أنغام القيثار وتنساب كما تنساب مياه الجداول الرقراقة الصافية ... أو أن تعتلى شلالات نياجرا فى برميل ... انها تحاول أن تفعل أى شىء ...

أما الرجل فلن يخسر شيئا حتى ولو كان رقصه سيئا .. فهو يتسلى فى المرقص ويستطيع مغادرته اذا كان برفقة زوجته الحسناء المتألقة .

ان الموسيقى الناعمة تفعل بالمرأة العجائب ، اذ سيصبح الزواج فى نظرها قصة تطويها الكتب بين دفتيها ... أما الزوجة فلن تترك أية فرصة تسنح لها دون أن تفاخر بزوجها .

وسمعت اول أمس زوجتى تقول لرفاقها فى نادى البريدج فى خيلاء وزهو « لقد كنت أنا وبوب فى المرقص فى الليلة الماضية ... لقد رقصنا طوال الليل ... أن بوب يعشق الرقص ويهواه ... »

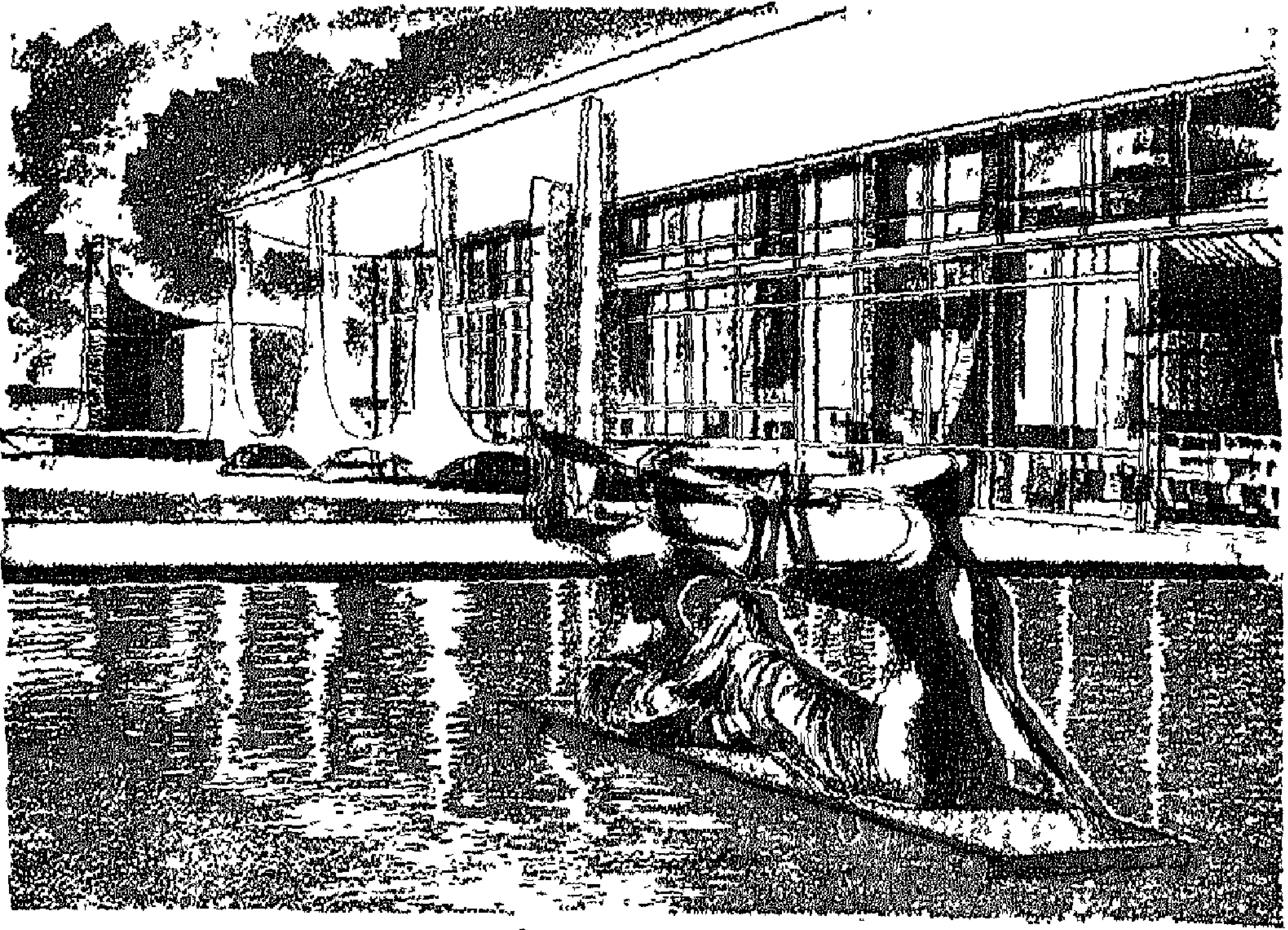
سوف تحسدها زوجات الرجال الذين لايعرفون الرقص .. ولكنها لن تبالى لانها سعيدة ، وتعتقد أنى انسان لطيف ..

(عن : روبرت دى روس)

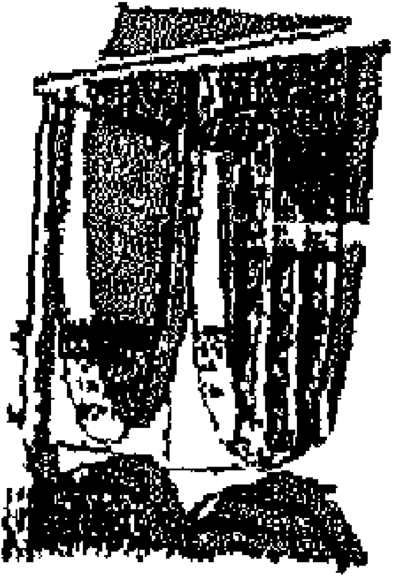


درس ..

وضع أحد محال الرهونات فى بلدة« باورى »
لافتة ضخمة كتب عليها
« تعلم القيمة الحقيقية للنقود .. حاول أن تفترض بعضها »



هذه مدينة الأحلام



على سهل مقفر على بعد ٦٠٠ ميل من البحر تقوم الآن أكبر أمة فى أمريكا ورابع بلد فى العالم من حيث المساحة ببناء عاصمة جديدة ، وحيث لم يكن يوجد منذ عامين فقط سوى عزلة هادئة تدق الآن المطارق فوق السقالات وتتحرك الروافع وآلات التمهيد على طول طرق جديدة • ويجرى العمل فى مد ثلاثة أنهار لتزود بالمياه ٥٠٠ ألف نسمة ينتظر أن يعيشوا هناك •

والعمل فى بناء المدينة يجب أن يستمر حتى الغروب للانتهاء فى الموعد المحدد • اذ أن البرازيل تنوى فى ٢١ ابريل عام ١٩٦٠ نقل حكومتها من العاصمة الساحلية الحالية ريو دى جانيرو الى هذه المدينة الجديدة برازيليا

وعندما تقرر أية حكومة التخلى عن عاصمة تشتهر بجمالها ومرحها مثل ريو دى جانيرو لتنتقل الى عاصمة أخرى على سهل يبلغ ارتفاعه ٤٠٠٠

قدم فى منطقة غير مسكونة ، فلابد أن يدور حول الأمر جدل واسع النطاق • فالذين عارضوا المشروع يشعرون أن الاموال ينبغى أن تنفق بدلا من ذلك فى محاربة الأمية التى تبلغ نسبتها فى البرازيل ٧٠ ٪ أو فى تنمية وتنويع الصناعة لمواجهة متاعب البلاد الاقتصادية

ولكن الرئيس جوسيلينو كوبيتشيك الذى تولى الرياسة عام ١٩٥٦ جعل من بناء برازيليا هدف حكومته وهو يصر على أن العاصمة الجديدة ليست شيئا كماليا ولكنها ضرورة اقتصادية الغرض منها جذب الصناعة والسكان الى الغرب • ويقول كوبيتشيك « ان البرازيل ما زالت من الناحيتين الإقتصادية والاجتماعية قطاعا طويلا ضيقا على طول الساحل »

ان شعب البرازيل الذى يبلغ تعداده ٦٠ مليون نسمة مركز بدرجة كبيرة بجانب البحر حتى أن خمسة أثمان مساحة البلاد تقل نسبة السكان فيها عن شخص واحد فى الميل المربع • وفى المنطقة الممتدة من حوض نهر الامازون الذى يمثل حدود البرازيل الشمالية الى السهول الخصيبة التى تقع على حدود أورجواى والارجنتين على بعد ٢٠٠٠ ميل جنوبا تمتد منطقة من أكبر المناطق فى العالم لم تستغل أرضها • ولكى تفتتح هذه المنطقة البكر وضعت الخطة على أساس أن تكون برازيليا نقطة تقاطع تربط ريو دى جانيرو والمناطق الصناعية فى الجنوب حول ساو باولو جنوبا • ويجرى العمل الآن فى نحت طريق يبلغ طوله ١٠٠٠ ميل وسط غابات كثيفة ليمتد شمالا الى بيليم وهى ميناء الدخول الى منطقة الامازون •

وبرازيليا هى أول مدينة تبنى فى عصر الطائرات النفاثة • انها مدينة مهدت ممرا جويا يبلغ طوله ميلين قبل أن يقوم فيها أى بناء • وهى مدينة ستكون بلا اشارات للمرور وانما سيكون العبور فيها على طرق فوق الارض أو تحت الارض ، ومدينة ستكون فيها طرق منفصلة لسيارات النقل وسيارات الركاب تؤدى الى مناطق للوقوف ومناطق لتفريغ البضائع خلف كل مجموعة من المساكن أو دور العمل • ومدينة سيكون لكل حى من الاحياء السكنية فيها سوق للبيع والشراء على مسافة قريبة تقطعها عبر أرض مغطاة بالحشائش وبين حدائق من الاشجار على جانبى طرق منفصلة تماما عن طرق السيارات • انها مدينة ذات هندسة جديدة مدهشة

هذه هي العاصمة التى كانت أمل البرازيل منذ مولدها كأمة مستقلة عام ١٨٠٧ . لقد كانت أمة جديدة تطلب عاصمة جديدة ، وأثير شعبها بالشائعات التى سمعها عن مدينة واشنطن ذات التصميم الخاص على ضفاف نهر بوتوماك . وعندما أعلنت الملكية الدستورية عام ١٨٢٣ اقترح البعض برازيليا كاسم لعاصمة المستقبل . وفى عام ١٨٩١ حدد المؤتمر الذى وضع ميثاق الجمهورية منطقة تبلغ مساحتها حوالى ٤٠٠٠ ميل مربع لمركز الاتحاد .. وهو مستطيل هائل فى ولاية جوياس فى حوالى منتصف الطريق بين ساحل الاطلنطى فى الشرق وحدود بوليفيا فى الغرب . ولقد اختيرت هذه المنطقة لجوها الجاف المنعش الذى يشبه جو الامازون بعض الشيء .

ودستور البرازيل الاخير الذى وضع عام ١٩٤٦ جعل نقل العاصمة أمرا اجباريا . ولقد كان كوبيتشيك عندما انتخب رئيسا للجمهورية بعد ذلك بعشر سنوات طموحا بأن يجعل هذه العاصمة التى وضع مشروعها منذ زمن طويل حقيقة واقعة

ان كوبيتشيك الذى ولد لأب مهاجر من وسط أوربا وأم برازيلية بدأ حياته السياسية كعمدة لمدينة بيلو هوريز وينت - وهى أول مدينة هامة فى البرازيل تبنى من لوحة الرسم مباشرة . ولقد استقبل تأسيس هذه المدينة فى منطقة قفراء تماما بصيحات الاستهزاء من بقية أنحاء البلاد . ولكن هؤلاء المدعين كانوا مخطئين . فلقد قفزت الصناعة ونما عدد السكان . وأصبحت بيلو هوريز وينت تضم الآن أكثر من نصف مليون من السكان وتزدحم بناطحات السحاب والمبانى البيضاء المشرقة . ولهذا كانت فكرة بناء مدينة ناجحة بعد تصميمها على لوحة الرسم لا تثير فى نفس كوبيتشيك أى خوف

وفى عام ١٩٠٧ أقيمت مسابقة لتخطيط العاصمة الجديدة . وكانت هيئة الحكام تتألف من أمريكى وفرنسى وأستاذ فى تخطيط المدن من جامعة لندن واثنين من البرازيليين . وقد منح الحكام الجائزة الى كوشيو كوستا الذى ظل لمدة ٣٠ عاما مشرفا وفيلسوفا لمدرسة الهندسة الحديثة بالبرازيل.

ولقد أسند كوبيتشيك منصب مراقب الانشاء الى أوسكار نيمير أشهر مهندس فى البرازيل . ويقال أن نيمير رفض عقودا سخية لكى يتولى هذا العمل . كذلك طلب كوبيتشيك من نيمير أن يقوم بتصميم

كل بنـاء فى المدينة الحديدة • واذا اضفت صعوبات الموقع البعيدمععدم وجود مواصـلات منـاسبة الى الموعد النهائى الذىحدده الكونجرس لأصبح العمل يبـدو فوق ما تتحمـله طاقة الانســان • والواقع أنه لو استطاع الرجال الذين يقومون ببناء برازيليا الانتهاء حتى من جزء كبير منها فقط لأصبح هذا نجاحا هائلا •

وبناء المدينه تتولاه شركة حكوميه تسمى نوفاكاب ويرأسها زميل قديم لـكوبيتشيك هو الدكتـور بينهيرو داسيـلفا ، ولقد طرت أنا والدكتور من ريو دىجانيرو الىبرازيليا ، وهى رحلة جوية تستغرق أربع سـاعات تقريبا • وبعدمغادرتنا ريو دىجانيرو بساعتين أشـار الدكتور الى الارض تحتنا وقال « الطريق الجـديد » ، وكان هنـاك شق أحمر عبر التـلال الخاوية يمتد من الأفق الىالأفق • ثم قال الدكتـــور « انه الطـــريق من بيلو هوريز وينت الى برازيليا • وهو شريان برازيليا »

الطائرة تبدأ فىالارتفاع • التلال المتناثرة بدأت تمتد داخل الانحناءات الطويلة فى الوادى المرتفع • الهواء أكثر برودة . وفجأة يظهر الطريق مـرة أخرى . انه ممهـد ، وفوقـه سـيارات ولوريات وعربات جيب وأوتوبيسات

أن تحتنا الآن القرية التى تعـرف باسـم سيداد ليفر (المدينة الحرة) . انهامجموعة من الابنية المتباعـدة التى طليت اطاراتهـا بالوان زاهية وتناثرت على طـريق ملىء بالغبار . فى هـذه

المدينـة يعيش العمال الذين يقومون ببناء برازيليا • وبعد عامين أو ثلاثة ستكون قد أدت مهمتهـا • ويتحدث الدكتور ليقول « سوف نهدمها بعد ذلك » • نحن الآن فجأة فى المطار باشاراته التى تعلن « برازيليا – عاصمة البرازيل الجديدة، ان البعض يعارضونها والبعض يعملون من أجلها – أما هى فستفيد الجميع »

وعندما يقوم الدكتور بشرح أعمال البناء فى العاصمة الجديدة لك، يصبح من الصعب عليك أن تميز بين ما هو كائن فى الواقع وبين ما سـيكون • ان الأمر سيكون أشبه بزيارة بومبى • ولكن بدلا من أن تتخيل الحياة التى كانت فى هذه المدينة منذ ٢٠٠٠ عام ستجد نفسك تتخيـل الحيـاة التى ستكون بعد عشر سنوات من الآن • ولقد انتهى العمل فى بناء قصر رياسة الجمهورية – قصر الفجر – وهذا القصر الذى استغرق تشييده ١٣ شهرا يعد قصرا جميلا بشكل نادر • لقد استخدم فيه الزجاج الملون والرخام الابيض وبنى بحيث يكون طويلا منخفضا لكى يتناسب مع سلاسل التلال التى تمتد عند الأفق طافيـة بخفة كأسراب من البجع فوق البحيرات اللامعة عند مدخل المدينة • ومن هذا القصر ستطيع أن تقود سيارتك فى طريق واسـع الى ما يقـابل كابتول هيل فى واشنطن وهو : مثلث السلطات الثلاث • وقد أبرمت عقود بنـاء مكاتب السلطة التنفيـذية ومبنى القضـاء والقاعتين ذواتى القبتين لمجلس الكونجرس •

وبينما نحن نسـير بسيارتنا فى الطريق الرئيسى الواسـع المسـمى أفينيـدا مونيو مينتـال اذ بالدكتور يشـير الى آلات تمهيـد الطـرق التى تدفع وسط أكوام الرمال ويقول « هـذا هو المكان الذى سنسير فيه لتتناول غداءك فى المرة القادمة التى تحضر فيها الى هنا » ففى هذا المكان سيقـام مركز للملاهى يضم افضـل ما فى ميدان التايمز وميدان بيكاديللى سيركاس والشانزليزيه وميدان رواد وافيدار الهـادى فى ريو دى جانيرو حيث لا يسمح للسيارات بالدخول » • ومن المطعم الذى تتناول فيه غداءك ستسير تحت قنطرة فى طريقك الى المسرح » •

وعبر هذا الطريق ستكون هنـاك المتاجر المتنوعة والبنوك • وبعد حى الاعمـال هذا ستقوم عمارات السكن والمنـازل الخاصة التى ستنتشر هنـا وهناك • وكل غرفة من غرف المساكن ستستطيع أن ترى منظرا من مناظر

البحيرة ذات الشكل الهلالى التى تحيط بجانب كبير من المدينـة والتى يبلغ طولها ٢٥ ميلا ·

والاشخاص المطلعون فى ريو دى جانيرو وسـاو باولو سيثبتون لك بالورقة والقلم أن برازيليا لن تنجح · فشعب ريو يشعر بالاستياء لان مدينته ستفقد مكانها كعاصمة · ويقول هؤلاء الناقدون أن كل شىء فى برازيليـا يسير الى الخلف · فلماذا لم يتم بناء القصر الجمهـورى أولا بدلا من الخط الحديدى ؟ والجواب على ذلك هو أن المواد ـ كالكمرات الحديدية مثـلا ـ التى اشتريت من الولايات المتحـدة يجب أن تفرغ فى ريو دى جانيرو ثم تشحن الى بيلوهوريزوينت على الخط الحديدى المنتظم ثم تنقل بعد ذلك الى أنا بوليس ، ومن أنا بوليس تشحن مسـافة ٧٥ ميلا الى برازيليـا · ثم يقول النـاقدون : ان الفندق الجديد الذى أعد اعدادا فاخرا ليستقبل ٣٥٠ نزيلا شىء جميل ، ولكن ألم يكن من الأفضل الانتهاء أولا من السد ومصنع الطاقة الـكهربائية ؟ ولكن الـكهرباء تنتج الآن بواسـطة بضع مئات من المولدات ، وجميعها تستخدم البترول الذى يجب أن ينقل من الساحل

وحتى هؤلاء الذين يرحبون ببرازيليا كعاصمة يقولون لك أن الوقت يس[...] ضد المشروع ، وهم يقولون أن الع[...] سيتوقف تماما عندما تنتهى مدة رياسة كوبيتشيك ، اذ من المحتمل أن يفضل خليفتـه البقـاء فى ريو دى جانيرو وعندئذ سوف يبقى فى برازيليا عدد قليل من الابنية كأثر جديد يدل على جنون البرازيليين بالمشروعات الفاخرة التى تنفذ بسرعة هائلة

ان مشروع برازيليا يعد فى الواقع خليطا غريبا من الكلام الجميل والعمل الحقيقى ، ولكن الناس يؤمنون به · وقبل أن نقوم بزيارة هذه المدينة وقع حادث مازال مديرو نوفاكاب يتحدثون عنه ويصفونه (بالطوفان) · ففى ليلة واحدة أفرغت سيارات النقل ٤٥٠٠ شخص فى هذه الصحراء · لقد سمع هؤلاء عن العاصمة الجديدة وهم يرغبون فى الاقامة فيهـا · وفى أيام قليـلة أنشأت الهيئة التى يرأسها الدكتور مدينة تابعة لايواء هذا الهجوم · ان تاجواتينجا التى تقع على بعد ١٢ ميلا خارج حدود برازيليا بلدة تضم ٧٠٠ منزل وتمتد فيهـا الآن صفوف من المسـاكن الجديدة على طول الشوارع التى رصفت حديثـا ويجرى الآن تزويدها بالمياه كما أن الكهرباء فى طريقها اليها

وفي الشوارع تسمع ضجة تفيض سرورا . ان الناس هنا تملأهم الآمال والخطط . هذا شـاب يملك سيارة نقل ويقوم بانهـاء بعض الاعمال فى مكتب مصلحة الاملاك ، وهذا صديقه الذى يعمل فى طلاء المنازل حصل على عقود أكثر ممـا كان يتخيل . والى جانب احـدى سيارات النقـل يقف قسيس يصلى فى الهواء الطلق . أما الفتيات الصغيرات فيقمن بارشـادك الى المكان الذى ستقام فيه الكنيسة .

وهكذا تنمو عمليـات الاستيطان فى المدن .

ومدينـة برازيليـا بالنسبة لهؤلاء النـاس تعد كما وصفهـا الرئيس كوبيتشيك تماما ، هـدفا للهجرة . انهم يشبهون المستوطنين عنـدنا فى الغرب منذ مائة عام . لقـد حضروا لينموا مع هذا البلد . واذا وجد العدد الكافى الذى يؤمن ببرازيليا كما يؤمن هؤلاء الناس المتواضعون فان حلم اقامة عاصمة جديدة سيصبح حقيقة

بقلم : جون دوس باسوس



الرد المناسب !

قبل الحرب العالمية الاخيرة بفترة قصيـرة ، زار فون روبنتروب وزير خارجية المانيا النازية بريطانيا ، واقام مادبة عشـاء فى السفـارة الالمانيـة بلندن كان بين الذين دعوا اليهـا السياسى العجوز ونستون تشرشل ..

واحس تشرشـل بالضيق لان الدعـوة التى تلقاها كانت مكتوبة باللغة الالمانيـة ، بدلا من الفرنسية - لغة الدبلوماسية - ولكنه رفض ان يكشف عن ضيقه بطريقة صريحـة ، فارسـل الى روبنتـروب ردا مؤدبا بقبـول الدعوة ... بعد أن تعمد الخطا فى تاريخها !



سرعة خيالية !

اشتهر المذيع الرياضى كليم ماكارثى بسرعته الفـائقة فى التعليق على مايدور فى المباريات الرياضية ، ولاسيما الملاكمة ، حتى ان كثيرين من المستمعين لم يكونوا قادرين على متابعة كلماته

وحدث اثناء اذاعة احدى المباريات التى اشترك فيها بطل العالم السابق ماكس باير ... ان انحنى ماكس فوق الحبال المحيطة بالحلبة اثناء الجولة الثالثة ، وصاح قائلا :

- تمهل قليلا ياكليم .. فانني لا استطيع متابعتك بيدى !

ليس من كثرة السهر ، وليس من قلة الاكل وليس من الامســـاك ، ولا كثرة الهموم.. وانما هو اضطراب في افراز غدة واحــــدة ... غدة ســحرية ...

تعبك له سبب !

في صباح غد ، سوف يستيقظ ملايين من الرجال ، واكثـر منهم من النســـاء ، وهم يحســـون التعب وحدة المزاج ، وخمـــودا فى الهمة دون سبب معروف .. وقـد يشعر البعض منهم بالام فى عضلاتهم بعـد اقل اجهاد ، وكلما تقـدم بهم النهار ، سيجد الكثيرون انفسهم فى شوق الى النعـاس ، مع انهم قـد يتقلبون فى فراشهم خـلال ساعات الليل من الارق ، حتى اذا اقبل اليوم الجديد ، بدأوا نفس الحلقة الكئيبـة مرة اخرى ..

ان الكثيرين من هؤلاء ــ وقد تكون الغالبية منهم ــ ضحايا نقص فى الغدد، يطلق عليه « نقص جزئى فى نشــاط الدرقية » اذ أن غـــددهم الدرقية تفرز من الهورمون الدرقى قدرا اقل بكثير من اللازم عادة ، مما يؤدى الى بطء عملياتهم البدنية والعقلية معا ، فلا يتمكنون من أداء أعمالهم بالذكاء والقوة العاديين ، وقد دلت الدراسات الاخيرة على ان واحدا من كل عشرين منا يعانى من هذه الآثار المرهقة للقوى

وبمجرد أن يتم تشخيص هــذه الحالة ، يصبح علاجها يسيرا بفضل تناول كميات كافيـــة من الهورمون الدرقى فى صـورة اقراص صغيرة ، ليعوض المريض ما فشلت غـدده فى انتاجه ، وبمكن الاحتفاظ بالحـالة الطيبة التى يسفر عنها العلاج بسرعة مدهشة ، عن طريق عناية طبية دقيقة بحيث تتطابق الجرعات الدورية التى يأخذها من الهورمون مع حالته . .

ولكن عددا كبيرا من المصابين لا ينال مثل هذا الشفاء لسوء الحظ ، لان مجموعة من الظروف تتآمر على اخفاء حالتهم والحيلولة دون تشخيصها .

وقل ان بفشل الاطبـاء فى ادراك حالات اضطراب الغدة الدرقية ، فى

افراطها الشديد ، او نقصها البالغ ـ وهى الحالات الشائعة ـ اذ ان الغدة التى تفرط كثيرا فى نشاطها تجعل عينى المريض فى الغالب تبرزان من محاجرهما ، كما يشعر برغبة جارفة للاكل بنراهة ، فى حين ان الغدة الدرقية التى يقل نشاطها الى حد كبير ، تسفر هى الاخرى عن اعراض لا يخطئها الطبيب ، اذ يصبح وجه المريض منتفخا لا حياة فيه ، وترتخى جفونه ، ويتضخم أنفه وشفتاه ، ويصبح صوته خشنا ، وتزداد حساسيته للبرد الى درجة كبيرة .

اما الغدة الدرقية التى يكون ابطاؤها تدريجا ، فقد لايحوطها الشك، حتى عندما ينخفض معدل نشاطها بنسبة ١٥ أو ٢٠ فى المائة عن المعتاد. وقد يظن ان الاعراض المختلفة للنقص الجزئى لنشاط الدرقية راجع الى ظروف اخرى ، وهذه الاعراض هى التعب المزمن ، وضعف العضلات ، والصداع ، والامساك ، واحتقان الجيوب الانفية ، او اضطراب العادة الشهرية ، او مجرد احساس عام بأن الانسان فى حالة اقل من حالته الطبيعية .

وحتى اذا اوصى الاطباء باختبار نشاط الغدة الدرقية ، فهم لايستطيعون دائما التأكد من التشخيص الدقيق . واكثر هذه الاختبارات شيوعا ، ذلك الاختبار الذى اكتشف منذ حوالى ٣٠ عاما ولا يزال من أهم ادوات الطب الحديث ، وذلك عن طريق تقدير النشاط الدرقى بطريقة غير مباشرة ، بقياس معدل استهلاك الاكسجين ، وهذه الطريقة يطلق عليها اسم «اختبار معدل التمثيل الاساسى» ولكنها يجب ان تجرى عندما يكون التمثيل الغذائى لدى المريض فى حالة سكون ، لان مجرد النشاط الذى يصاحب هضم الطعام ، يجعل معدل التمثيل الغذائى يرتفع . وقد تبين للاطباء مثلا ، انه من المستحيل تقريبا الحصول على نتائج يمكن الاعتماد عليها من اختبار معدل التمثيل الاساسى ، اذا كان المريض تقل سنه عن الثانية عشرة ، لان الصغار لا يستطيعون البقاء فى هدوء خلال فترة الاختبار ، كما ان بعض المرضى الكبار ، يزداد استرخاؤهم خلال الاختبار الى حد الاستغراق فى النوم ، فتجىء النتائج بصورة خادعة . وينطبق نفس الامر على حالة القلق ، اذ أن التأثر العصبى يؤثر على التمثيل الغذائى كالاجهاد البدنى سواء بسواء ، اذ قد يزيد استهلاك الاكسجين بنسبة ٢٠ ٪ أو

أكثر ، ومن ثم فقد يشير الاختبار الى ان الغدة الدرقية تؤدى عملها بطريقة عادية .

وهناك اختبار آخر ، لا يؤثر عليه نشـــاط المريض البدنى او حالتـــه العاطفية ، ويسمى اليودين ، وقـــد اكتشفه منذ ٢٠ عاما الدكتور البرت تشـــانى ، عالم الكيمياء الحيـــوية بمستشفى لوس انجلوس فى ذلك الحين ، وقد خطرت فكرته على باله بعد ان قرأتقريرا جاءفيه انالكيميائيين بجامعة مينيسوتا ابتكروا طريقـــة لقياس كمية اليود فى المركبـــات الكيميائية ، وكان تشانى يعلم ان هناك كميات دقيقـــة من اليود موجودة فى الدم البشرى ، وكلها مشـــتقة من الهورمون الدرقى الذى تطلقه الغـــدة الدرقية فى مجرى الدم ، فقال لنفسه انه إذا امكن قيـــاس محتويات الدم البشرى من اليود بدقة ، فسيكون لدى الاطباء طريقة دقيقة لتحديد مدى نشاط الدرقية .

وظل الكيميائى الشـــاب يواصل العمـــل فى معمله ســـاعات طويلة ، مستعينا بالوسائل التى اقترحها احد علماء الابحاث الإلمان . وادخل بعض اضافات وتعديلات على طريقة جامعة منيسوتا ، فتبين له أنه يستطيع أن يأخذ عينـــة من مصل الدم ويحلل مادتها العضوية باضافةمزيجمنحمض الكروم وحمض الكبريتيك ، ثم يقوم بتقطير اليود من المزيج ، ويقيس اليود الناتج بعد ذلك بآلة توافق الالوان . وبهذا استطاع ان يصل الى تحـــديد دقيـــق رائع لليود بطريقـــة غير معقدة ، وتعد طريقـــه تشانى أول طريقة عمليـــة فى تاريخ الطب لقياس النشـــاط الهورمونى الذى يدور مع الدم بطريقة مباشرة .

وكان علماء الابحاث فى كلية طب جامعة ييل وفى ستةمراكز طبيةاخرى هم اول من استخدم الاختبار الجديد بعد ادخال بعض التعديلات عليه ، كما قام فريق من الاســـاتذة بكلية طب جامعة كاليفورنيا برياسة الدكتور بول ستار بدراسات هامة فى هذا الصدد .

ولعل أفضل نموذج للحالات المعقدة التى درسها فريق الدكتور ســـتار بقسم امراض الغدة الدرقية بمستشفى لوس انجلوس ، حالة مصور صحفى فى السادسة والاربعين من عمره ، انتفخ جفناه واصبح عصـــبيا ، يتنفس بصعوبة ، مما يثير الشك فى انه مصاب بافراط زائد فى نشـــاط الدرقية . واشـــار اختبار « معـــدل التمثيل الاساسى » الذى اجرى له الى ان غدته

الدرقية تباشر عملها بطريقة عادية ، لكن اختبار اليودين فى المستشفى دل على وجود هبوط جوهرى فى نشاط الدرقيـــة ، فأعطى المريض جرعات صغيرة من الهورمون الدرقى ، وسرعان ما ارتفع مســتوى اليود فى دمه الى المعدل العادى ، وزالت متاعب الرجل بفضل العلاج المستمر .

وبدأ قســم الولادة فى المستشفى يحيل بعض ضحايا الاجهاض الطبيعى المتكرر الى قسم الغـــدة الدرقية ، فكشف اختبار اليـــود فى كثير من الحالات التى فشل فيها اختبار معدل التمثيل الاســاسى ، عن دليل حاسم على اصابة المريضات بنقص جزئى فى نشـــاط الدرقية . وبعد علاجهـن بالهورمون الدرقى ، نجحت الكثيرات منهن فى انجاب أطفال أصحاء مكتملى النمو !

ومن قسم الاطفال ، جاء صــغار تأخر نموهم ، ومراهقون توقف نموهم قبل أوانه ، وقد كفل اختبار اليـود لهؤلاء الصغار وسيلة سريعة يمكن الوثوق بها لتحديد سبب تأخر نموهم ، وبعد ان كشف الاختبار عن اضطراب فى نشاط الغـــدة الدرقية ، عرفت الكميـــات الصحيحة اللازمة من الهرمونات الدرقية لعلاجهم ، حتى يمكن الاحتفاظ بالمستوى المعتاد لهذا الهورمون فى دمائهم .

وفى خـــلال الثمانية عشر عاما الماضية ، استخدم الدكتور ســتار ومعاونوه فى قسم الغـــدة الدرقية بمستشفى لوس انجيلوس اختبار اليودين فى تشخيص حالات اكثر من عشرة آلاف مريض ، وقد دل الاختبار مرة بعد اخرى على ان الغدة الدرقية التى لا تباشر نشاطها العــادى ، هى سبب اكثر الامراض المبهمـــة التى يحوطها الغموض ، كما اكدت الابحاث التى اجريت فى كثير من المعاهد فائدة هذه الطريقة من طرق التشخيص .

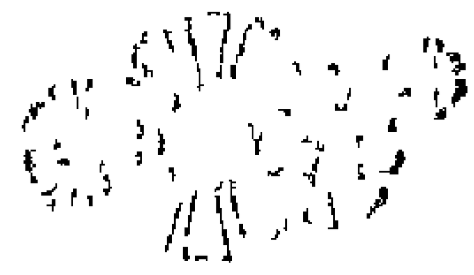
والواقع أن اختبار اليـــود يعطى مقياسا دقيقا لنشاط الغدة الدرقية يصل الى واحد من ألف من المليجرام ، وذلك فيما عدا المرضى الذين عولجوا بأدوية تحتوى على اليود ، او اعطوا مواد مشحونة باليود لتسهيل التقاط صور لهم باشعة x .

وفى خلال السنوات الاربع الاخيرة ، قامت جماعة ابحاث الغدة الدرقية فى امريكا بنشر استخدام اختبار اليود على نطاق واسع . وقد أمكن بالتعاون مع مديرى الاقســـام الطبية لثلاث عشرة شركة فى كاليفورنيا ، الحصول على عينـــات من الدم فى الاختبـارات

الطبية العادية التى اجريت لاربعة آلاف وخمسة من رجال الصناعة والموظفين والعمال والمديرين ، ودل فحصها على انه ليس بينهم احد من المرضى ، ولكن عندما اجرى اختبار اليودين على دمائهم ، ثبت ان ٥ ٪ منهم يعانون من نقص نشاط الدرقية الجزئى . ولما كانت هذه الدراسة لم تشتمل على احد من النساء ــ اللواتى تختل وظيفة الغدة الدرقية عندهن اكثر من الرجال ــ فان هناك ما يدعو للاعتقاد بأن نسبة الاصابة بهذا المرض تزيد كثيرا على ٥ ٠/٠ بين سكان أمريكا فى مجموعهم .

ان اختبار اليود كاجراء شامل للكشف الجماعى لن يتيسر تحقيقه فى الوقت الحاضر ، لان الاجهزة والفنيين المدربين لا يوجدون الآن الا فى المراكز الطبية الكبرى ، ولكن كلما زادت التسهيلات ، فان مثل هذه التحليلات قد تعنى بدء علاج دقيق للغدة الدرقية ، يعيد الصحة والرفاهية لكثيرين ممن يعانون ارهاقا مزمنا دون سبب ظاهر .

ملخصة عن مجلة « مودرن هوسبتيال » بقلم البرت ميزل



شهر عسل منفرد !

كنا نخرق ولاية (ألباما) بسيارتنا فى الصيف الماضى ، عندما رأينا شابا يحمل حقيبة ممزقة ، طلب منا أن نصحبه معنا بعض المسافة ..

ودهشنا عندما عرفنا منه أنه فى الطريق الى نيويورك ، وزادت دهشتنا عندما قال :

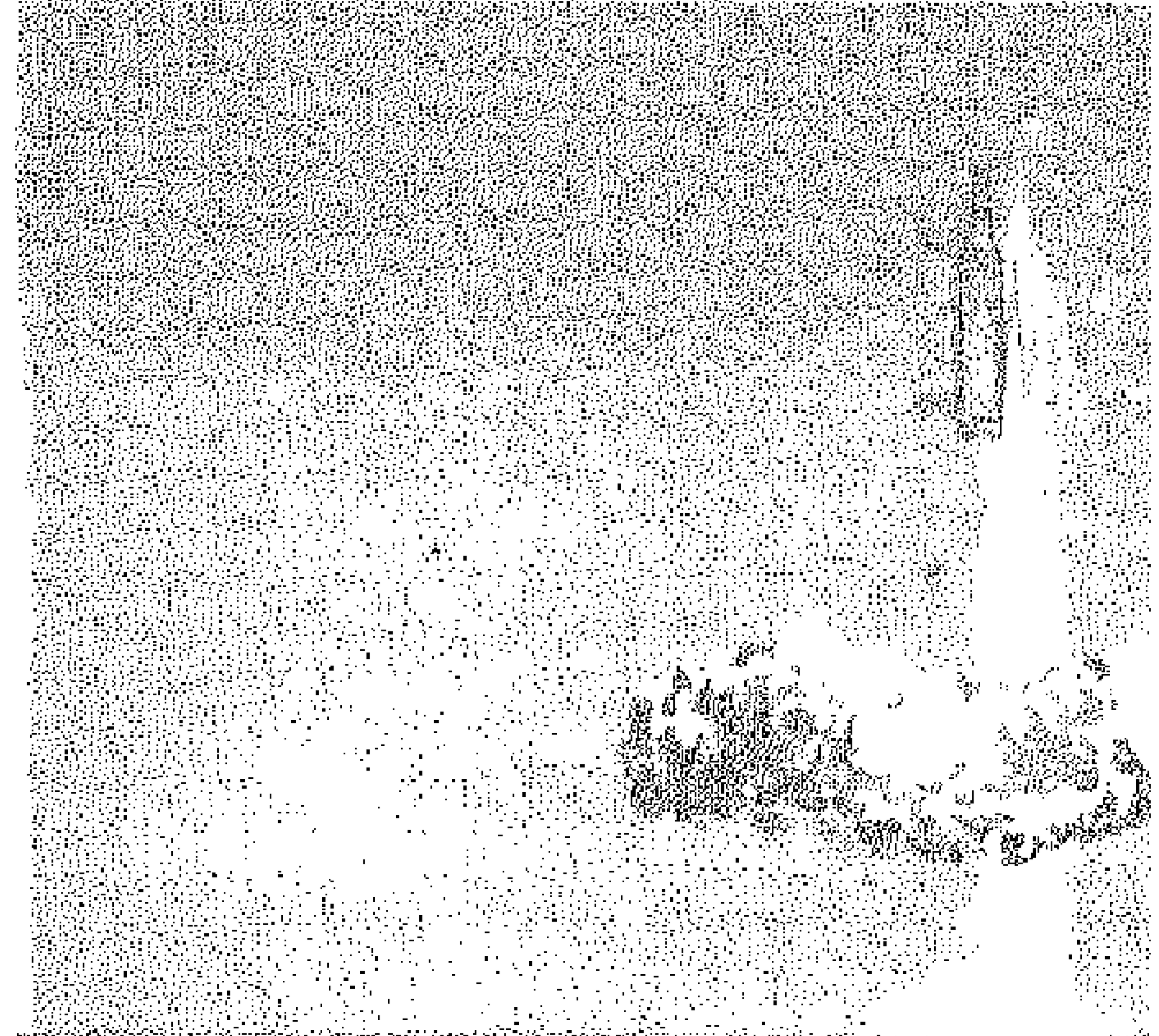
ــ لقد تزوجت اليوم ، وكنت قد وعدت زوجتى بقضاء شهر العسل فى نيويورك ..ولما لم يكن معى مايكفى لركوبنا الاتوبيس الى هناك معا ، فقد أرسلتها أولا ، على أن ألحق بها على قدمى !

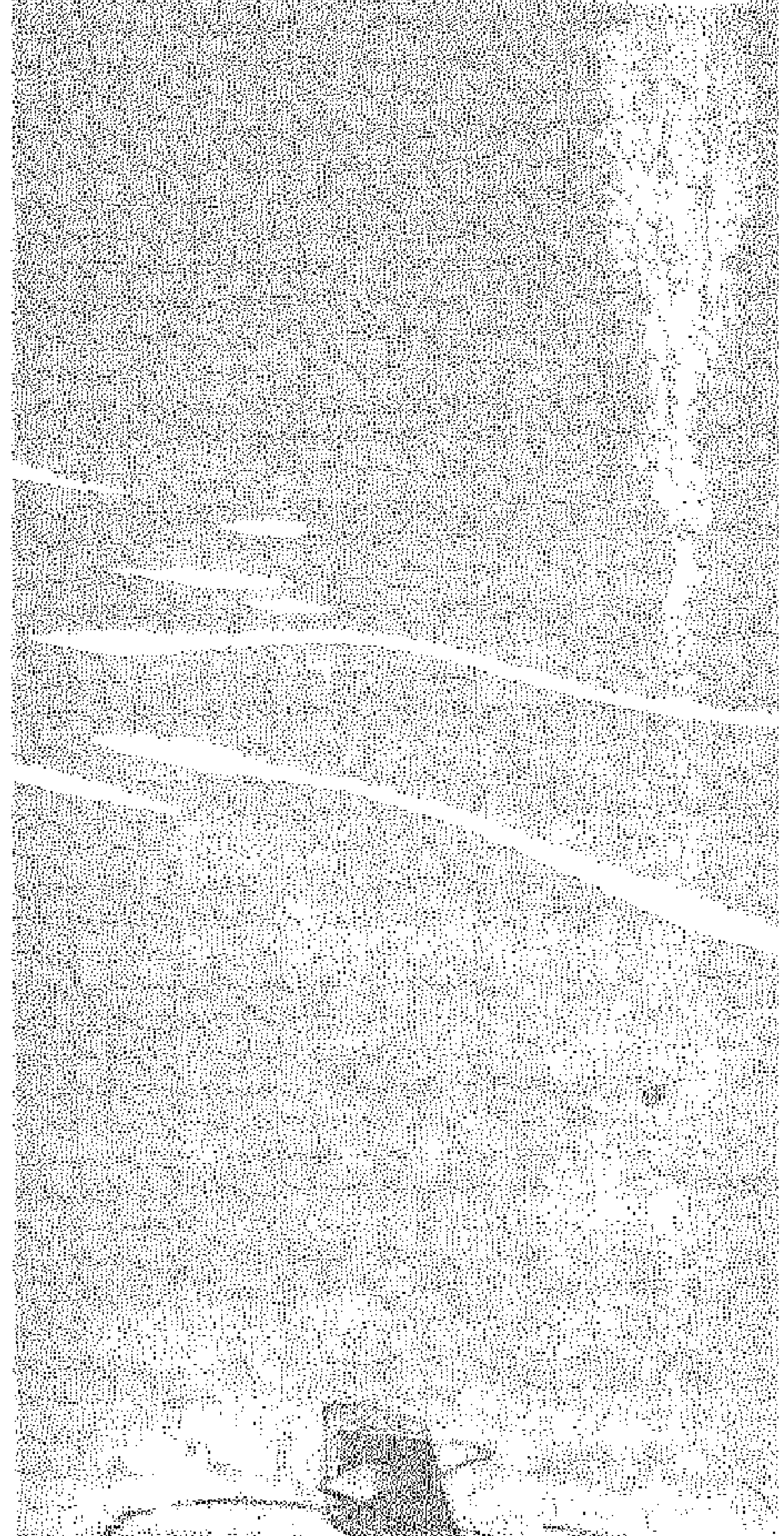


رجاء !

نشرت صحيفة ((بريس)) التى تصدر فى ((جراند رابيد)) بولاية ميتشيجان الاعلان التالى :

((هل يتكرم الشخص الذى دهس كلبى بسيارته مساء الاحد الماضى بالحضور لمقابلة اطفالى لمدة عشر دقائق .. اذا كان رجلا حقا !)) .

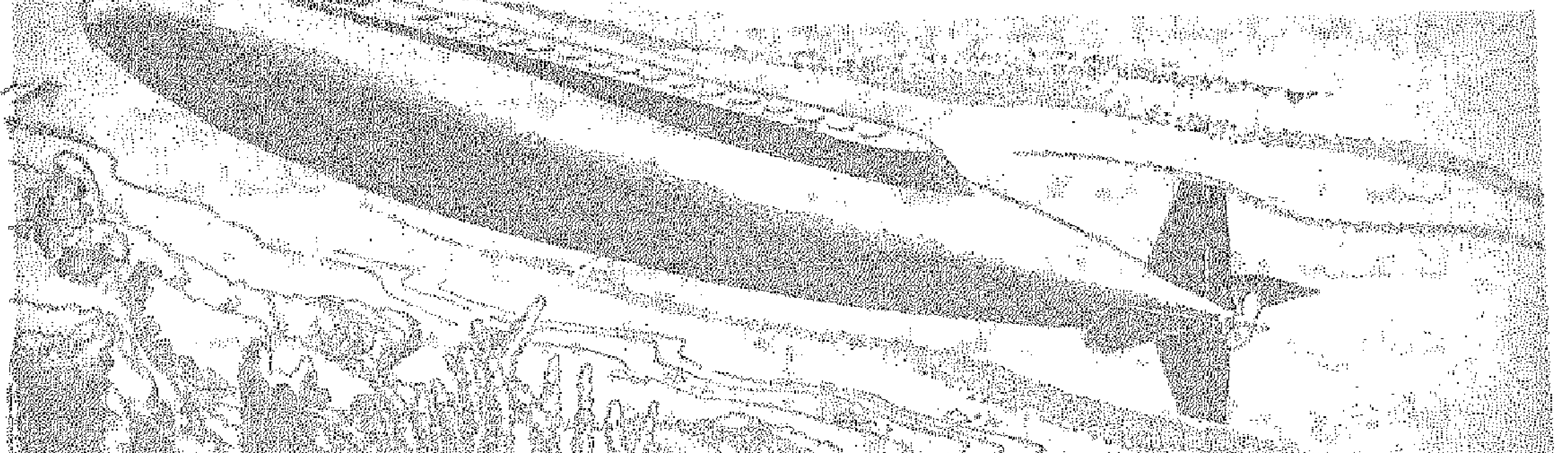




انها على شكل حوت .. أخطر سلاح ابتكره العلماء والمهندسون

نيران من تحت الماء !

في ساحة كبيرة تحوطها حراسة دقيقة ، تابعة لقسم الزوارق الكهربائية بشركة (جيرال ديناميكس) بمدينة جروتون ، يجرى الآن بناء غواصة من نوع غير عادى .. انها الغواصه رقم ٥٩٨ التى سيطلق عليها عند انزالها الى الماء هذا العام اسم « جورج واشنطون » ، وهى تشبه حوتا هائل الحجم ، طوله ٣٨٠ قدما وتعمل بمحرك ذرى . وتحت برج القيادة الضخم ٦١ قبة صغيرة تشبه



أغطية البالوعات ، وهى قبــــاب من الصلب الثقيل ، تعلو أنابيب عمودية تصل الى بطن الغواصة ، وستحوى كل انبوبة منهـا قذيفـــة من طراز بولاريس) ، وهى قذيفة صاروخية ذات مرحلتين ، طولهـــا ٣٠ قدما ، وتعمل بالوقود الصلب ، وقد زودت برأس هيدروجينى ، وتستطيع هذه القذيفة ان تنطلق من تحت المـاء ، وترتفع بضعة أميال فى السماء ،لتدمر هدفا على بعد ١٥٠٠ ميل !

وتستطيع الغواصــة « جــــورج واشنطون » وهى مختفية بعيـداً فى الاعمـــاق ، أن تطلق قــوى مدمرة دقيقة ، تعادل كل ما ألقته الطائرات الامريكية من قنابل خـــلال الحرب العالمية الثانية ، وكذلك الحال بالنسبة لشقيقاتهـــا الاربع الاخريات ، التى يجرى العمل لانجازها الآن . ويعتزم الاســـطول الامريكى أن يكون لديه المزيد من « أسطول الغواصات ذات القذائف الصاروخية » خلال السنوات القليلة المقبلة .

ان مشروع « بولاريس » الذى يتضمن الغواصات وقذائفها ، يتمتع الآن بالاولوية العليــــا فى برامــج الانشاءات الخاصة بالبحرية .. ففى ساحة شركة «الكتريك بوت» يحتشد الميكانيكيون والمهندسون حول الغواصة ٥٩٨ طوال الليل والنهار ، وفى كثير من المصانع ، تظل الاضواء مشـــتعلة حتى ساعات متـــأخرة من الليل ، بينما يعكف الوف من أفضل الاشخاص عقولا ومهـارة على العمـل بأسرع مايستطاع لانجاز القذائف والاجهزة الالكترونية الخاصة بهـــا وغيرها من الاجزاء الخاصة بهـذا النوع الجديد من الاسلحة .

وعندما ينتهى انشاء الغواصـــة « جورج واشنطون » تكون تكاليفهـــا قد بلغت ١٠٠ مليون دولار ، أكثرها انفق على اجهزة الاطلاق والمـــلاحة البالغـــة التعقيد .. صفوف فوق صفوف من الآلات الحاسبة، والمناظير، وآلات التسجيل ، وأدوات اخرى لم تطلق عليها اسماء بعـد ، بل تعرف بارقام خاصة .. واذا كانت مجموعات « الصناديق السوداء » التى تحويهـا الغواصات من طراز « نوتيلوس » و « ذئب البحر » تثير الحيرة ، فان « جورج واشنطون » سوف تحـوى اكثر منها .

ولم تعد الملاحة المستمرة تحت الماء شهورا عديدة مشـكلة بعـد ما اظهرته الرحلات التاريخية التى قامت بها الغواصات الذرية الاخرى ، أما

اطلاق القذائف بدقة من تحت سطح الماء ، فأمر يحتاج الى ضبط دقيق تماما .

وعندما تنطلق «جورج واشنطون» فى أعماق الماء ، فسوف تعتمد فى سيرها على نظام ذاتى للملاحة ، يقوم اساسا على مجموعة من أجهزة الجيروسكوب التى تتصل بعقل الكترونى يقوم بتسجيل خطوط الطول والعرض التى تمر بها الغواصة اثناء سيرها بدقة لاتكاد تخطىء أكثر من جزء طفيف من الميل ، كما أن هناك اجهزة أخرى تقوم بقياس حركات هيكل الغواصة وميله ، وأية اهتزازات قد تسببها التيارات الموجودة تحت الماء ، وهذه المعلومات كلها تقدم فورا وبلا انقطاع الى أكثر عقول الغواصة الالكترونية تعقيدا ، وهو العقل الالكترونى المعروف باسم « جيو - باليستيك » ويحتوى اهم أجزائه على ١٦ قسما تسجل الذاكرة الالكترونية لكل قسم منها الموقع الجغرافى بالضبط لهدف معين لاحدى القذائف الصاروخية « بولاريس » ، ويرسل كل قسم منها باستمرار اشارات الى مخ آخر تحتويه القذيفة نفسها ، ليبلغها كيف تصل الى هدفها من الموضع الحالى الذى توجد فيه . وكل قذيفة على استعداد للانطلاق فى لمح البصر .

***

ماذا يحدث فى الغواصة « جورج واشنطون » اذا وقع هجوم مفاجىء على الولايات المتحدة ؟

سوف تكون الغواصة فى احدى دورياتها الروتينية ، على عمق بضع مئات من الاقدام ، وقد تكون الغواصة تحت الماء منذ أكثر من شهر بحيث لايتوقع أن تعرف قيادة الاسطول أين هى بالضبط ، كما أن وجودها فى مياه صديقة ، يجعل من المستحيل اكتشافها بوساطة اية طائرة استطلاع أو سفينة معادية ولو كانت تستخدم أحسن الاجهزة الالكترونية ، فالغواصة تتحرك بسرعة تزيد على ٢٠ عقدة فى الساعة ، وتسير فى سكون بفضل مولدها الذرى الصغير .

وفجاة تصل اليها الاوامر من واشنطون — عن طريق نظام سرى للمواصلات — فتدوى فيها اجهزة الانذار .. وفى خلال ثوان ، يبدأ الهجوم المضاد . لقد خصصت قذائف البولاريس لاهداف خاصة فى الاراضى المعادية .

ويقوم ضابط الاشراف على اطلاق القذائف بالضغط على زر خاص ،

وعندئذ يرفع الغطاء عن الانبوبةالاولى فوق السطح . وتنطلق الصاروخ (بولاريس) خلال الماء ، وينشق السطح بين سحب كثيفة من الرذاذ ، ثم يرتفع قليلا فى الجو ؛ وعندئذ يبدأ محركه الاول فى الدوى ، ويضرب سطح الماء بقوة لاتصدق ، حتى يصبح الماء أشبه بمنصة متينة للانطلاق من الاسمنت القوى .

وعندما يرتفع « بولاريس » بقوة دفعه الخاصة ، فهو يعرف بالضبط أين موقعه ، وأين يتجه !. ان جهاز الارشاد الذاتى الموجود فيه ، والآلات الحاسبة تنقل الى عقله الالكترونى معلومات عن الزاوية المباشرة لميله وسرعة طيرانه . ويهضم العقل هذه المعلومات ، ثم يصدر قراره الى أجهزة توجيه القذيفة ، ويتم كل ذلك فى أقل من ثانية .

لقد تحدد الآن طريق سير (بولاريس) رقم ١ نحو هدف يقع على بعد ألف ميل ! .

وتتكون القذيفة من رأس الحربة الهيدروجينى ، والعقل الالكترونى ، ومحركين أحدهما وراء الآخر .

وعندما ترتفع القذيفة الصاروخية فى السماء ؛ تصل سرعتها الى حوالى ٢٠٠ ميل فى الدقيقة ، وقد تؤثر الاحوال الجوية فى سيرها ، فاذا حدث هذا ، فان العقل الالكترونى سرعان مايقوم بالتصحيح اللازم ..

وعندما تصل الى ارتفاع معين ؛ يهوى المحرك الاسفل بعد أن يستنفد وقوده ، ويبدأ الثانى فى العمل .. وعندئذ يقوم العقل باصدار قراره الخطير النهائى ، بتحديد الجزء الدقيق من الثانية ، الذى تغادر فيه رأس الحربة المحرك الثانى ، لتتم المرحلة الاخيرة من رحلتها نحو الهدف لتنزل به أعظم دمار !

وفى الوقت الذى تكون فيه «جورج واشنطون» قد أطلقت بقية صواريخها ، تكون غواصات الاسطول الاخرى من قاذفات الصواريخ ، فى بحر الشمال وبحر البلطيق ، والقطب الشمالى والمحيطين الاطلنطى والباسيفيكى قد قامت بمثل هذا العمل .

وبعد أن تستنفد «جورج واسنطون» أنابيبها ، وهى لاتزال مختفية فى مكان لايعرفه أحد ، تنطلق الى مستودعات سرية للقذائف والطعام والوقود الذرى اللازم لها ، وبهذا تستطيع أن تبقى تحت الماء الى أجل غير مسمى .

ان تدمير حوالى ٢٠٠ هدف قد يشل قدرة العدو على مواصلة الحرب الحديثة ، وكل أهدافه تقريبا يمكن

الوصول اليها بوساطة صواريخ بولاريس ، ولهذا فان كثيرين من خبراء الدفاع يعتقدون أنه يجب اعداد أسطول كبير من الغواصات قاذفة الصواريخ الذرية فى أسرع وقت مستطاع ، مادامت قوتها فى الثأر لاى هجوم يقع على امريكا تضمن حمايتها من أى عدوان شامل .

***

وقد بدات امكانيات « بولاريس » الفنية تتضح فى عام ١٩٥٥ أمام الاميرال وليام رابورن وأركان حربه من ذوى العقول الخصبة ، اذ بعد أن تم اعداد بعض السفن التى تحمل القذائف ، بدأ بعض واضعى التصميمات البحرية فى التفكير فى اطلاقها من الغواصات عندما تكون فوق سطح الماء .. وعهد الى رابورن بدراسة هذه الفكرة .

وكان رابورن ـ وهو طيار بحرى ذو عقل ابتداعى ـ قد راقب باهتمام بالغ عمل الاميرال هايمان ريكوفر فى بناء الغواصة الذرية الاولى ، فساءل نفسه قائلا : لماذا لانجمع بين الغواصة الذرية ، والقذيفة ذات الوقود الصلب ، والرأس النووى فى سلاح رهيب واحد لم يصنع مثله من قبل ، يستطيع العمل من أعماق المحيط ؟ .

ان القوة الضاربة للقيادة الجوية الاستراتيجية ـ وهى سلاح امريكا الرادع ضد العدوان ـ بدأت تضعف بسرعة ، بعد أن انتج الروس صواريخهم المطاردة ، أما «بولاريس» الذى يمكن استخدامه من كل مكان دون أن يكتشفه أحد ، وما يحدثه من دمار عظيم ، فسيصبح مشكلة دفاعية لايستطيع العدو حلها ، اذ ليس هناك جهاز للتحذير منه أو شبكة لمطاردته يمكن أن تفلح فى منعه من الوصول لهدفه .

ولقد جادل كثيرون من رجال الجيش الامريكى فى هذا النوع من الاسلحة ووصفوه بأنه مستحيل .. ولكن وزير البحرية تشارلس توماس ، والاميرال أرلى بيرك رئيس العمليات البحرية وافقا على البدء فى المشروع .

وجند الاميرال رابورن فريقا من أذكى العقول لاعداد نظام توجيه الصاروخ بولاريس ، وقال أحد العلماء الذين يشتركون فى هذا الفريق انه كان مطلوبا منهم أن يتفوقوا على « جول فيرن » فى خياله ، وأن يقدموا التصميمات اللازمة سريعا .

كانت القذائف الموجودة كبيرة وثقيلة جدا ، والصاروخ « جوبيتر » الذى أنتجه الجيش يبلغ طوله حوالى

٥٠ قدما ، وقد يصلح للعمل من الغواصة ، ولكنها لاتستطيع ان تحمل غير عدد قليل منه مهما كان حجمها . اما مايريده الاميرال رابورن ، فهو غواصة ذرية تحمل كثيرا من القذائف المحكمة ذات القوة العظيمة .

وتحقق النصر الاول لمشروع بولاريس عندما اكتشفت لجنة الطاقة الذرية الامريكية امكان وضع رأس هيدروجينى مدمر ، لايزن اكثر من جزء صغير من أى رأس أمكن انتاجه من قبل . ولما كان كل رطل من رأس الحربة يتطلب ١٠٠ رطل من المحرك الصاروخى لحمله ، فقد اتاح هذا الاكتشاف امكان بناء قذيفة صغيرة الحجم تصل الى مدى ١٥٠٠ ميل . وفى نفس الوقت تقريبا ، أمكن انتاج نوع قوى من الوقود الصلب ، فكان ذلك نصرا ثانيا للمشروع ، اذ ان الوقود السائل للصواريخ سريع التبخر والاشتعال ، مما يجعل حمله فى الغواصة امرا عسيرا وخطرا .

وفى أوائل عام ١٩٥٧ ، تأكد الاميرال رابورن وجماعته انهم يسيرون فى الطريق الصحيح ، ومع أن انفاق ١٠٠ مليون دولار على غواصة قبل انتاج قذيفة صالحة للعمل منها امر يعتبر مخاطرة كبرى ، فقد تقرر بدء العمل فى الاثنتين فورا .

وشرع المكتب الخاص بالسفن الكهربائية فى وزارة البحرية فى جمع تصميمات أجزاء الغواصة « جورج واشنطون » معا ، ويبلغ عددها ٣٠٠٠ تصميم .. وفى مصانع لوكهيد بسانيفيل بولاية كاليفورنيا ، بدات القذيفة بولاريس تتخذ صورتها الاخيرة ، بينما اشتركت بعض الشركات فى انجاز الاجهزة الالكترونية تحت ارشاد « معهد ماساشوسيت التكنولوجى » ، وفى شركة وستنجهاوس بدأ العمل لانتاج أنابيب الاطلاق من الغواصة .. ومئات أخرى من المصانع راحت تعمل فى انتاج أجزاء أخرى من المشروع وامداداته ، بين أجهزة لتنقية الهواء ، وأطعمة خاصة لبحارة الغواصة المائية .

وكانت المشاكل كثيرة ومعقدة .. ومنها مثلا تثبيت القذائف تحت مئات الاقدام من الماء . وبعد مئات من التجارب ، ثبت أن قذيفة تشبه زجاجة شمبانيا يمكن اطلاقها بدقة وثبات تام . وفى ابريل ١٩٥٧ ، أجريت تجربة اطلاق بولاريس من قاعدة كيب كانافيرال فأحرز نجاحا تدريجيا ، ولكن النتائج كانت مشجعة . وفى مصنع آيرو جيت من

خلال عملية تتطلب صبرا لاحد له . وازيلت العقبات واحدة بعد الاخرى ، واختبرت المحركات واحدا بعد الآخر ، ونجحت أجهزة ارشاد القذيفة فى تجارب الاطلاق القصيرة المدى ، وعندما اختبرت أجهزة الملاحة فى الغواصة ، جاءت النتائج أيضا مشجعة .. لقد نجح كل شيء واصبح يعمل بطريقة جيدة .

واليوم تعمل السفينة الامريكية « جزيرة المراقبة » ، وهى سفينة شحن حولتها البحرية لتجرى عليها تجارب اطلاق قذيفة بولاريس لمسافات كاملة .. وتقوم السفينة بتمثيل حركة الغواصة عندما تطلق الاسلحة من مسافة بعيدة تحت سطح الماء من خلال انابيب مغمورة تحت الماء .

ولم يعد هناك اى شك لدى القائمين بالعمل فى مشروع بولاريس ووزارة الدفاع فى ان السلاح الجديد بات قريبا جدا من الكمال .

ان الاميرال رابورن يصر من البداية على أن بولاريس لا وسيلة للدفاع منه ، فحاملة الطائرات وقاذفة القنابل التى تفوق سرعة الصوت ، والقذائف البرية ، كلها لها دورها كسلاح رادع ضد العدوان .. ولكن لعل أقوى هذه الاسلحة تدميرا واكثرها أثرا هى الغواصة (جورج واشنطون) وشقيقاتها .. وما تحمله فى باطنها من الاشياء الرهيبة ! .

بقلم فردريك سوندرن



نجـــدة !

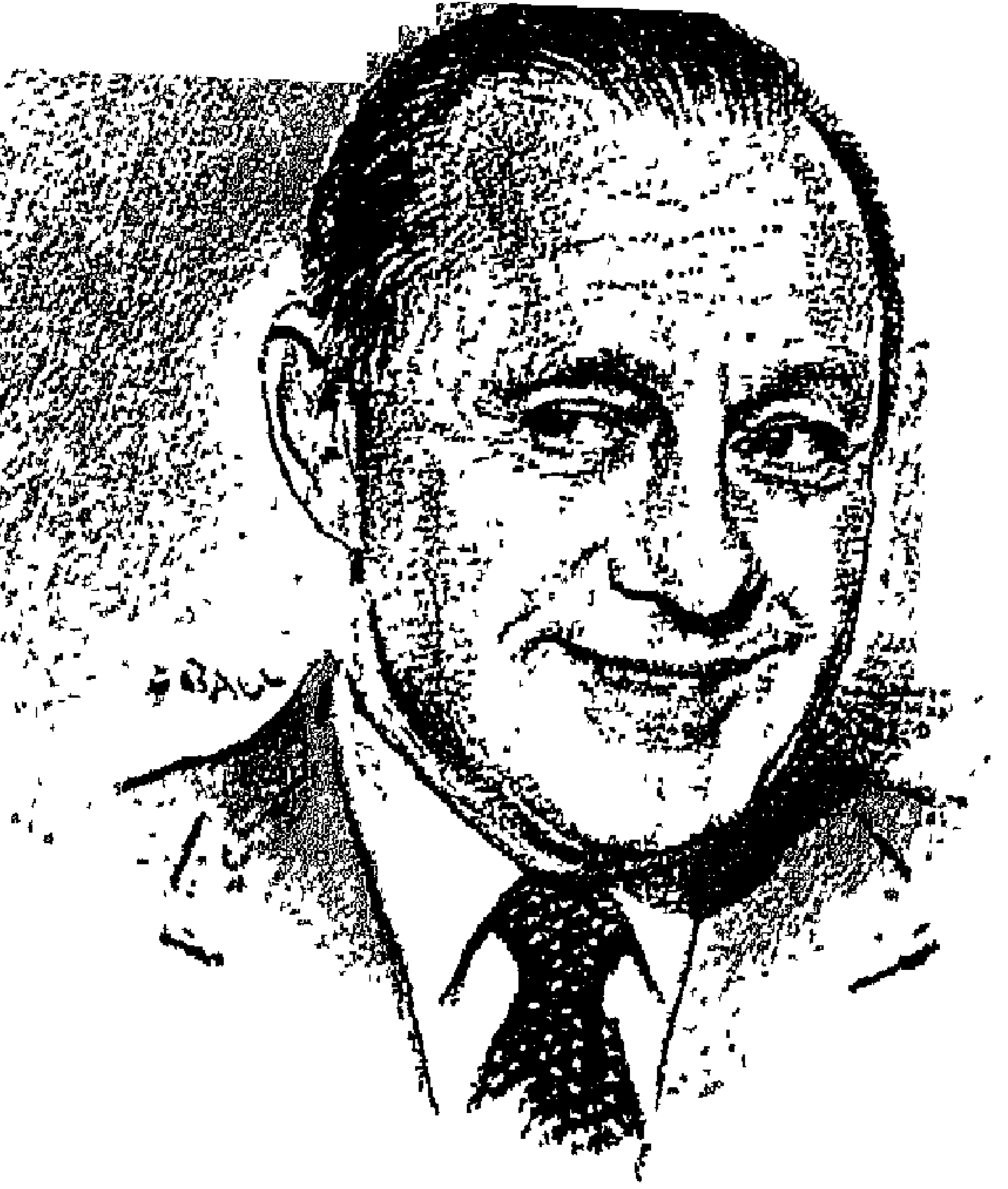
قبل ان يفقد الاميرال آرل بيرك رئيس العمليات البحرية أعصابه ، واذا فعل ، فان يد زوجته الهادئة تتدخل لتهدئته .. وقد حدث يوما ان دعى بيرك الى حفلة كوكتيل ، وهناك اقترب منه ضابط مغمور برتبة كابتن ، وراح يطعن فى احد المشروعات التى يحبذها بيرك .. وعاد بيرك يومئذ الى بيته ثائرا ، وظل يتقلب فى فراشه طوال الليل ... وتوجه فى الصباح الى مكتبه ودماؤه لا تزال تغلى ثم امر ياوره ان يوصله بالضابط تليفونيا ... وبينما كان الياور يحاول الاتصال به ، دس بيرك يده فى جيبه بحثا عن الغليون ، فخرجت يده بورقة كتب فيها بخط يد زوجته :

ـ انك لست فى حالة تسمح لك باصدار قرار سليم ..

والغى بيرك المكالمة التليفونية ..

أفضل نصيحة

شوبات الصغير



لم أفهم والدى فهما حقيقيا حتى كان اليوم الذى مات فيه . لقد كنت أحبه وأحترمه . ولكنه كان يبدو لى رجلا لا يميل الى الخيال بشكل غريب كان مير كوبيلسكى يدير متجرا صغيرا للخردوات فى ووكيجان بولاية الينوى وكانت حياته تبدو محدودة بمتجره وبشقتنا التى تقع فوق محل أحد الجزارين ثم بالطريق الذى يقطعه بينهما .

كان كل ليلة بعد العشاء يجلس مع والدتى على المائدة ويضعان مرافقهما فوق مفرش الدانتلا الثقيل ويناقشان أحداث اليوم . وكان حديثه ينحصر فى ايرادات المتجر فى ذلك اليوم ومتاعب الدين مع شركة صناعة الملابس . والشائعات التجارية التى تقول أن هناك تجديدا أساسيا هو تصميم قميص له صدر من الفرو .

ولقد حدث فى عيد ميلادى السادس شىء كان ينبغى أن يجعلنى أدرك أن هناك أعماقا خفية فى والدى . ففى مساء ذلك اليوم قدم الى لفافة كبيرة وعندما فضضتها وجدت لدهشتى أنها تحتوى على كمان .

وقال لى أبى « بينى » ، يجب أن تصبح عازف كمان . وسوف أبحث لك عن أحد المدرسين، وربما اصبحت فى يوم من الايام موسيقيا عظيما .

وقلت « نعم يا بابا . أشكرك كبيرا . » كنت فى شدة السرور بهذه الهدية، ولكننى كنت أفضل أن تكون دراجة أو كرة قدم ولم أكن أدرك ما قدمته هذه الآلة اليه .

وبدأت دروسى ٠ وسرعان ما اكتشفت أن أصابعى قوية ومرنة، وان لدى احساسا طيبا بالايقاع وبالصوت ٠ غير أنه كانت بى نقطة ضعف كبيرة ، وهى أننى كسول ٠

وفى كل ليلة كان والدى يسألنى عندما يحضر الى المنزل « كيف حال بينى كوبيلسكى عازف الكمان ؟ »

وكنت أجيبه « رائع يا بابا »

« هل تواصل التمرين ؟ »

« بالتأكيد » ٠

«هذا حسن يابنى » ٠

ثم جاءت ليلة لم تكف فيها اجابتى البسيطة ٠ فعندما سألنى «هل تواصل التمرين ؟ » وأجبته « بالتأكيد » قال لى « دعنى أر » ٠

وتقدمت من الحمالة الموسيقيه وقلت « هذه واحدة » ٠

ونظر والدى الى النوتة الموسيقيه نظرة فاحصه ثم زفر بأنفه وهو يقول « هذه قطعة سهله وقد تعلمتها منذ شهر مضى » ٠

وقلت بعناد « لقد أديت التمرين»

وتنهد والدى وهو يجلس على مقعده ثم قال « لقد تحدثت الى مدرسك يابينى ٠ وهو يقول انك تملك موهبة ولكنك تهرب من الدرس ٠ ففى كل مرة تعزف قطعا سهلة ٠ انك تستطيع أن تكون موسيقيا عظيما ولكن يجب أن تتمرن على القطع الصعبة » ٠

وأخذ يفكر لحظة ثم قال « ان هذا لا ينطبق على الموسيقى وحدها بل ان فى كل عمل آخر توجد أشياء سهلة وأشياء صعبة ٠ ولكى تكون ناجحا فى أى شىء يجب أن تتمرن على الاجزاء الصعبة ٠ يجب أن تتذكر هذا » ٠

وقلت « نعم يا بابا » ٠

وعندما كنت فى السادسة عشرة من عمرى حصلت على عمل فى فريق أوركسترا يصاحب التمثيليات فى قاعة الموسيقى المحليه ٠ وبعد العرض الاول حضر والدى خلف الكواليس والحيرة تبدو على وجهه وسألنى « هل هذا هو كل شىء ؟ مجرد هذه الموسيقى المهزوزة لهؤلاء الممثلين الرخيصين على المسرح ؟ »

« هذا هو كل شىء » ٠

وهز أبى رأسه وهو يقول « لقد كنت آمل أن تصبح شوبان الصغير» ٠

« آسف يا بابا ٠ ولكن هذا أوركسترا قبل كل شىء ، وانني أتعلم طوال الوقت »

وصفا وجهه بعض الشىء ثم قال معترفا « هذا صحيح ٠ انك تواصل الدراسه وتواصل التمرين على القطع الصعبة » ٠

ولقـــد كانت خطوة قصيرة من الاوركسترا الصغير الى مشهد تمثيلى هزلى خاص بى • فقد سميت نفسى اسما مسرحيا هـو جاك بينى وكونت فريقا معزميل آخر شاب لمشهديتألف من بيانو وكمان •

وذات يوموجدت نفسى فجأة أسحب الكمان من تحت ذقنى وأروى نكتة • وضحك الجمهور ! وأسكرنى الصوت ووضع الضحك نهاية لايامى كموسيقى لاننى لم أضع الكمان بعد ذلك تحت ذقنى الا اذا كان ذلك كنكتة •

لقد كانت الموســـيقى عملا شاقا بالنسبة لى برغم اننى لم أطبق نصيحة والدى فعلا ، وأنا الآن أتساءل عما اذا كان باستطاعتى أن أسلى الجمهور بمجرد اظهار خفتى على المسرح والقاء بعض النكات ـ لقدكان هذا هوعملى! لانتى أصبحت ممثلا كوميديا •

آه • ولكننى سرعان ماأكتشفت ان القاء النكات ليس خفة قبـل كل شىء • فمن الممكن فى بعض الاحيان أن تمر مرورا عابرا على نقطة فيهـا نكتة وفى أحيان أخرى يكون عليك أن تعطيها اهتماما كبيرا • والتفكير قد يصنع نكتة أو قد يدفنها • والتوقيت هو مفتاح ذلك • وبالاختصـــار لابد من المهارة فى الكوميديا كماهى الحال فى الموسيقى تماما • وهنـــاك أيضا أجزاء صعبة لابد من التمرن عليها • أما الفرق بين الاثنين فهو أننى وجدت الميدان الذى كنت أريد فعلا ان أعمل فيه •

وخلال الاعوام القليلة التالية كتبت الى أسرتى مرارا ولكن لم تـكن لدى الشجاعة لابلغهم اننى لم أكن أقــوم بدور شوبان فى قاعات الكونشرتو • ثم وجدت أنه لامفرمن أن أحزم حقائبى وأسافر الى ووكيجان • واتجهت الى متجر أبى ودفعت اليه بتذكرتين وقلت له « تذكرتان للعرض لك ولأمى »

وتمتم والدى دون أن ينـظر الى «أوه • العرض لقد شاهده ابن عمك كليف فى شيكاغو فى الاسبوع الماضى • وقال انك كنت تحمل الـكمان عـلى على المسرح ولـكنك لاتعزف عليها »

« حسنا : لا • أنت ترى يابابا أن دورى تغير • اننى أروى النكات »

وأخذ أبى يفكر لحظة ثم قال « لماذا اذن تحمل الكمان ؟ »

« انها احدى أدوات التمثيل • انها تثير الضحك »

وحملق أبى فى وجهى وهو لايصدق ثم ابتسم معتذرا وهو يقول « الكمان شىء هزلى ، آســف يابينى • ولكنى لاأستطيع أن أضحك !

وفي الاعوام التي تلت ذلك قدمت حفلات ناجحة ولكن ذكرى خيبة أمل والدي كانت تجعلها تبدو كئيبة ٠

وكان هناك دائما صوته وهو يقول « لاأستطيع أن أضحك »

وقد أخذت أدفع نفسي مصمما أن أصبح نجما ٠ وكنت في كل عرض أكرر الدور مرات ومرات وأعدل وأكتب من جديد الامر الذي كان يضايق المديرين الذين كانوا يسمونني بالكمالي ٠ وكنت أعمل أثناء فترات الدخول والخروج وأثناء الاشارات الموسيقية ٠

وقبل الحرب العالمية الثانية بوقت قليل مثلت فيلما مع دورثي لامور يسمى « رجل في المدينة » وطلبت من الاستديو أن يقدم أول عرض في ووكيجان ٠ وقد رفض أبي أن يحضر الى الدار التي عرض فيها ولكنه لم يستطع أن يتجاهل موكبا ومأدبة أقيما تكريما لي ٠

وقد أبلغت منظم الموكب انني أريد ان يجلس مير موبيلسكي في السيارة الامامية بيني وبين دورثي لامور ٠

كان والدي حينئذ في الثمانين من عمره وأرمل ، وكان جسده قد انحنى وانكمش ولكن كانت لديه شعلة من الشعر الابيض وكانت عيناه لماحتين ٠

وجلس أبي على المقعد وسارت بنا السيارة حيث اصطف الجيران على جانبي الشوارع وهم يهتفون ٠ ثم أقيم بعد ذلك حفل استقبال أعقبته مأدبة عشاء قال فيها الناس أشياء طيبة عني وأخيرا جاء دوري لاقول شيئا ٠ وبذلت جهدا في هذا الحديث الارتجالي ٠ وأثار الحديث ضحكات كثيرة ٠ وكنت أختلس النظرات الى والدي من حين لآخر ولكن عينيه لم تكونا مصوبتين نحوي مطلقا ٠ لقد كان يراقب الحاضرين باهتمام ٠

وعندما أوصلته الى المنزل كان لايزال صامتا دون تعليق ٠ وقلت له طاب مساؤك ٠ وتأهبت للانصراف عندما أمسك بذراعي

وقال أبي في صوته الرفيع العجوز « سوف تشتعل الحرب » ٠

وقلت « نعم »

« وسوف يسحق هتلر »

ولزم أبي الصمت ولكن يده ازدادت تعلقا بذراعي ٠

وعندما تكلم مرة أخرى كانت عيناه قد ذهبتا بعيدا الى الماضي وقال «عندما أعطيت ابني كمانا كنت أفكر فيما اذا كان يستطيع أن يكون موسيقيا عظيما وفيما اذا كان يستطيع أن يخرج موسيقى جميلة » ؛

وتنهد أبى وهز جسده وكتفيه ذات العظام البارزة ثم قال « هذا هو سبب حزنى الشديد عندما توقفت عن العزف يابنى . ولكننى الآن أفهم كل شىء . لقد وجدت أنت انه من الافضل أن تضحك الناس . ومن الخير للناس أن يضحكوا فى هذه الاوقات »

وسألته بلهفة « هل تعتقد هذا »

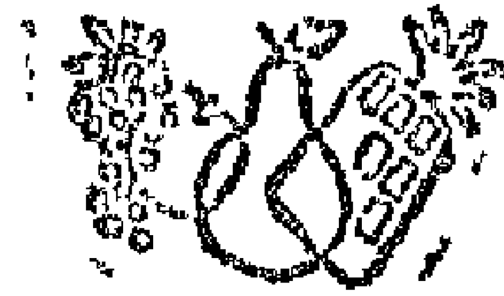
وأومأ برأسه وهو يقول « فى الايام الماضية لم نكن نضحك مطلقا فى الاوقات السيئة . وفى الاوقات الطيبة لم نكن نضحك كذلك لاننا كنا نفكر فى الاوقات السيئة . ومن الخير أن يضحك الانسان . واننى مسرور أن بيبى كوبيلسكى هو الذى يجعل ذلك ممكنا »

وتوقف أبى لحظة ثم ابتسم وهو يقول « ولقد علمت كيف تمرنت على الاجزاء الصعبة . هل هذا صحيح يابينى ؟ »

« نعم يابابا »

وقال أبى « هذا حسن يابنى ».

بقلم جاك بينى



وباء !

عندما زارت حملة جمع التبرعات لبنك الدم التابعة للصليب الاحمر سجن ولاية نبراسكا ، فوجئت المرضات المصاحبات للحملة بأكثر المسجونين وقد غطوا أذرعتهم بأشرطة لاصقة من النوع الذى يوضع على الجروح ..

وخشيت المرضات أن يكون قد تفشى وباء جلدى فى السجن أو يكون هناك تعذيب وحشى يتعرض له المسجونون ، فسألت احداهن سجينا عن سر هذه الشرائط اللاصقة ، فقال فى خجل :

ــ الحقيقة ان أغلب الزملاء يحملون رسوما بالوشم على أذرعتهم ، يخجلون من كشفها أمام السيدات ..



تغيير مناظر !

كتبت السيدة فى طلب الوظيفة الذى قدمته اليها فى احد مصانع فيلادلفيا انها سبق ان اشتغلت فى احد معسكرات العراة .. وامام الخانة الخاصة بسبب تركها لعملها السابق كتبت :

« من أجل تغيير المناظر ! . »

قصة مثيرة ماخوذة
عن مذكـــرات
طبيب معـــروف

من مذكرات طبيب

عند عـودتي متأخـرا ذات ليـلة الى مسكني وعيادتي فى باريس، وجدت عربة تنتظرنى عنـد الباب ، ومعهـا طلب عاجل للحضـور فورا الى عنوان معين فى شارع جرانيه .. ولمـا وصلت الى العنوان المذكور استقبلتنى سيدة كريهـة المنظر ، قالت انهـا قابلة واسمهـا مدام ريكان . وقادتنى الى حجرة فى الطابق العلوى .

وكانت المناشـف الملوثة بالدماء تمـلأ جميع أرجاء الحجرة وقد تمددت سيـدة ذات جمـال غير عادى ، فوق الفـراش ، غائبة عن الوعى ، أقرب للموت منهـا الى الحياة .. وفحصتها ، ولو أنى لسـت



اخصائيا فى الولادة . ثم شرعت فى العمل . وسارت الامور سيرا حسنا ، وقمت بعملية تنفس صناعى عنيفة أعادت الحياة الى الطفل الذى كاد يختنق .

لقد كان الموقف حرجا بالنسبة للطفل وللأم معا ، ولم تكن هناك أية مادة تعيننى على وقف النزيف الدموى ، ولكنى وجدت لحسن الحظ كيسا مملوءا بالبياضات الرقيقة والملابس الداخلية للسيدات ، فمزقتها اربا لهذا الغرض .

ورأيت أخيرا دبوسا ماسيا جميلا (بروش) ملقى على الارض أثناء نبشى فى الكيس . . وقالت مدام ريكان « لقد حان دورى . فقد يكفينى هذا كأتعاب اذا حل المكروه . . ولا يستطيع الانسان معرفة شىء بالنسبة لهؤلاء الاجنبيات ، وقد يحلو لهذه السيدة أن تغادر البلد خفية كما جاءت ، والله وحده يعلم من أين جاءت » .

وقبل أن أغادر المكان ، سلمت مدام ريكان الدبوس الماسى للمحافظة عليه .

وتلقيت منها بعد اسبوعين خطابا قالت فيه ان السيدة قد شفيت وسافرت الى مكان مجهول بعد ان دفعت جميع المصاريف كما تركت مبلغا كبيرا من المال ليتبنى الطفل أبوان كريمان .

وبعد ثلاث سنوات ، كنت أجلس ذات صباح أتناول طعام افطارى وأتصفح الصحف ، فوقعت عيناى فجأة على مقال بعنوان « عمل بشع » نصه « ألقى القبض على مدام ريكان القاطنة بشارع جرانيه بسبب حادث وفاة سيدة شابة فى ظروف غامضة . وألقيت عليها أيضا تهمة المساعدة على اختفاء عدد كبير من الاطفال حديثى الولادة الذين تركوا فى رعايتها »

ووقعت الصحيفة من يدى . ورددت « مدام ريكان . . القاطنة بشارع جرانيه ! » . . . كنت قد نسيت المسألة كلها . . . وشعرت

الدكتور اكسيل مونث طبيب سويدى اخصائى فى الامراض الباطنية والامراض النفسية وكان فى وقت ما واحدا من مشاهير الاطباء فى باريس . وعندما اعتلت صحته من كثرة الارهاق فى العمل ، ترك مهنته ولجأ الى منزل صيفى فى مدينة سان مشيل بجزيرة كابرى فى ايطاليه ثم اقام بعد ذلك فى روما حيث زاول مهنته بنفس النشاط الذى كان يزاولها به فى باريس ، وعاد فى أواخر أيامه الى السويد ليكون الطبيب الخاص للعائلة المالكة هناك . واتم فى هذه الفترة كتاب ذكرياته العجيب « قصة سان مشيل » . .

وتوفى الدكتور اكسيل مونث وهو فى الثانية والتسعين من العمر .

بسرور بالغ عندما تذكرت انى كنت السبب فى انقاذ روحين . . . والتمعت فى ذهنى فكرة أخرى ! ترى ماذا صنعت انا لهذين الشخصين ؟ وماذا فعلت لهذه السيدة التى هجرها رجل آخر فى الساعة التى كانت هى أحوج ماتكون اليه فيها . . . ؟ لقد سمعتها وقتذاك تهتف وهى تحت تأثير المخدر «جون! جون ! »

حصلت من السلطات على تصريح بزيارة مدام ريكان . وعرفتنى هى على الفور .

وقالت لى ان الطفل مقيم فى نورماندى وهو سعيد هناك . وأن ابويه بالتبنى — وهما صانع أحذية وزوجته — يحبانه بكل قلبيهما وحنانهما . . . وساورنى شعور بأن الطفل قد مات . ولكنى مع ذلك طلبت منها عنوانهما واستعدت منها الدبوس الماسى . . .

ولم أكن قد ذهبت الى نورماندى من قبل . . وكنا فى أسبوع عيد الميلاد ، وخيل لى انى فى حاجة الى اجازة قصيرة . . . وطرقت باب صانع الاحذية فى يوم عيد الميلاد بالذات ، ورأيت على أرض المطبخ الحجرية طفلا شبه عار يقضم ثمرة بطاطس نيئة ونظر الى فى رعب وفزع ورفع بلا وعى منه ، ذراعه العجفاء وكأنه يذود عن نفسه ضربة وشيكة . . . فرفعته بين ذراعى وأجلسته فى حجرى فلم ينبس ببنت شفة .

وقال صانع الاحذية انه يسعده أن يتخلص من هذا الغلام ، وأمنت زوجته على كلامه ، لانها قد انجبت طفلا ، ولديها طفلان آخران تعولهما.

وقالت الزوجة « ان هذا طفل حزين . لاينطق مطلقا حتى ولابكلمة « أمى » . ولا يبتسم قط . »

ودثرته بغطاء السفر ، وركبت القطار الليلى الى باريس . ونام جون نوما عميقا ، بينما جلست أنا أفكر فيما عساى أن أصنع به . وقررت أخيرا أن آخذه الى منزلى .

ولما وصلت الى منزلى قلت لمدبرته : « روزالى ! انك ستكونين ممرضة لهذا الطفل ، واليك هذا المبلغ لتشترى لنفسك ثوبا ومئزرين أبيضين وغير ذلك مما تحتاجين اليه » .

ودعيت بعد وقت قصير الى لندن لاستشارة طبية . ولم أكن أعرف المريضة ، ولكنى كنت سعيد الحظ مع أحد أفراد أسرتها الذى كان ولا شك السبب فى استدعائى . وعلمت

ان الكولونيل زوج المريضة قد أرادها على أن تستشير أخصائيا فى الامراض العصبية وكانت هى لسوء الحظ تكره الاطباء لغير ما سبب مفهوم . لكن الاسرة دبرت الامر بحيث أجلس بجوارها الى مائدة العشاء لاستطيع ، على الاقل ، أن أكون رأيا عن حالتها.

كان زوجها الكولونيل ، كما علمت يحبها حب العبادة ، ويحوطها بالترف والرفاهية . وأفرد لها منزلا جميلا فى ميدان جروزفنر ، وأعد لها منزلا من أجمل المنازل الريفية فى كنت ولكنها مع هذا كله كانت قلقة تهيم على غير هدى كأنما تبحث عن شىء . وكانت من قبل تهتم بالفنون الجميلة. أما الآن فقد أصبحت لاتهتم بشىء ، الا برعاية الاطفال ، وتتبرع بمبالغ كبيرة لصندوق اجازات الاطفال الصيفية وللملاجىء اليتامى ..

ورأيت مريضتى على مائدة العشاء ، سيدة بارعة الجمال . وصدمتنى النظرات الحزينة التى كانت تتجلى فى عينيها الجميلتين السوداوين وما ارتسم على وجهها من جمود . واتضح لى ان وجودى يثقل عليها ، ولم تهتم بحديثى عن الصور الموجودة فى معرض الرسم هذا العام ...

وأملت أن أصادف حظا أوفر ، وأخبرتها أنى قضيت بعد ظهر اليوم فى مستشفى الاطفال فى شلسى ... وقد كان جديدا على أن أعرف انها من الزائرين الدائمين لمستشفى الاطفال اللقطاء فى باريس ، فقلت لها ان أقاليم فرنسا مليئة بآلاف الاطفال اللقطاء .. ونظرت الى للمرة الاولى وقد زال الجمود عن وجهها الجميل .

وسر جون لعودتى الى منزلى ولكنه كان حائل اللون نحيلا ... وبعد أسبوعين ، فوجئت بوجود الكولونيل فى حجرة الانتظار ، وأخبرتى ان زوجته قد حضرت معه الى باريس لشراء بعض لوازمها ، ويسرها أن أصحبها لزيارة أحد مستشفيات الاطفال ..

ورتبت أمرى على أن تحضر الى بعد الانتهاء من استشارتى — وكانت حجرة الانتظار لاتزال مليئة بالمرضى عندما وقفت سيارتها الفاخرة بالباب ، وأرسلت اليها روزالى تطلب منها الانتظار فى غرفة المائدة الى أن انتهى من مرضاى .. وبعد نصف ساعة وجدتها جالسة وجون على حجرها وهو يعرض عليها لعبه المختلفة فى اهتمام شديد .

وانتحيت بها جانبا ، وأخبرتها بأنه يتيم ذو تاريخ مؤلم ، وانه مسرور

الآن فى رعايتى أنا وروزالى ، ولكن يجب أن لا أكون على يقين من نسيانه الماضى الى أن أرى الابتسامة مرتسمة على شفتيه

فقالت فى لطف « هذا صحيح .. فهو لايبتسم ابدا كباقى الاطفال عندما يعرضون لعبهم »

وقلت لها اننا لانعرف الا القليل عن عقلية الاطفال لاننا غرباء عن عالمهم ، وغريزة الام وحدها هى التى تستطيع بين الفينة والفينة أن تشق طريقها الى مايدور فى أذهانهم ...

ولكى تجيبنى على ذلك ، ذهبت الى جون وحنت رأسها عليه، وقبلته فى حنان.. فنظر اليها جون والدهشة مرتسمة فى عينيه . وقلت لها « ربما كانت هذه أول قبلة ينالها فى حياته »

ولما جاءت روزالى لتذهب به الى نزهته اليومية ، اقترحت صديقته الجديدة ، أن يصحبها فى نزهة فى عربتها الفاخرة ... وكان هذا اليوم بداية حياة جديدة لجون ، اذ كانت تحضر الى حجرته كل صباح ومعها لعبة جديدة ، وتأخذه كل مساء ليتنزه فى عربتها فى غابة بولونيا

وأخبرتنى روزالى ان السيدة كانت تصر ، بعد عودتهم من التنزه ، على أن تحمل جون الى الطابق العلوى بنفسها ، وتظل بجانبه لمساعدته فى الاستحمام ؛ ثم تضعه فى الفراش ، وتبقى بجواره الى أن ينام .

وقال لى الكولونيل انهم سيبقون فى باريس فترة لايعرف مداها ، ولا يهمه أن يعرف ، مادامت زوجته لم تشعر من قبل بمثل السعادة التى تشعر بها الآن .. ولقد كان الكولونيل على صواب ، فقد تغيرت تعبيرات وجهها ، وبدا الحنان جليا فى عينيها .

وكان نوم الطفل سيئا . وكثيرا ماكنت أرى وجهه محتقنا عندما كنت أذهب للاطمئنان عليه قبل أن أتوجه لفراشى ، وقالت لى روزالى انه كثير السعال بالليل ... وسمعت ذات صباح ، اللغط « المشئوم » فى اعلى رئته اليمنى . وعرفت جيدا ماذا يعنى ذلك . وكان على أن أخبر صديقته الجديدة بالامر ، ودهشت عندما قالت لى انها تعرف ذلك قبل أن أعرفه أنا ...

وأردت أن أحضر له ممرضة ، فرفضت وتوسلت الى أن تكون هى هذه الممرضة، فاستجبت لها ولم يكن لى مناص من ذلك ، اذ كان نوم الطفل نفسه يضطرب بمجرد مغادرتها الحجرة .

وأصيب جون بعد يومين بنزيف

دمـوى طفيف ، وارتفعت درجـة حرارته فى المساء ، واتضح تماما ان المرض يخترم رئته فى سرعة كبيرة.. وقالت روزالى وقد غطت عينيهـا بمنديلها « انه لن يعيش طويلا ... فقد أصبح له فعلا وجه ملاك طاهر »

وكان جون يحب أن يجلس برهة فى حجر ممرضته الحسناء أثناءاعداد روزالى لفراشه فى المساء ... وكنت أعتقد دائما ان جون طفل ذكى صبيح الوجه،ولكنى لم أصفه أبدا بالجمال.. وعندما نظرت اليه الآن خيل الى أن معالم وجهه قد تغيرت تماما ، وأن عينيـه اتسعتا واسود لون انسانهما وأصـبح طفلا جميلا ... جميـلا كملاك الحب أو كملاك الموت ...!

وتطلعت الى الوجهين وقد تلاصق خداهما ، فأخذنى العجب .. ترى ! هل من الممكن أن يكـون الحب غـير المحدود الذى يكنه قلب هذه السيدة لهذا الطفل المحتضر ، قد حول معالم وجهه الى صورة مبهمة من معـالم وجهها هى .. نفس الجبهة الصافية ونفس قـوس الحاجبـين ، ونفس الاهداب الطويلة ، حتى نفس انفراج الشفتين الجميلتين ، اذا قدر لى أن أرى الابتسامة ترتسم على شفتيه ، كما رأيتها مرتسمة على شفتيها هى عندما تمتم فى نومـه ، بالكلمـة التى يحب الاطفال أن يهتفوا بها دائما ، وتحب النسـاء جميعـا أن يتلذذن بسماعها ... انها كلمة « أماه ! .. أماه ! »

ووضعته فى فراشه . وكانت ليلة مضطربة بيضاء ، ولكنها لم تغادره وظلت بجواره ، وأخـيرا .. أخذته الغفـوة . فطلبت منهـا أن تستريح ساعة ، وفى وسع روزالى أن تدعوها اذا استيقظ . وعدت الى حجرته عنـد الفجر . وأشارت لى روزالى بأصبعها وهمست فى أذنى بأن الاثنين نائمان .. ثم تمتمت قائلة :

ــ انظر اليه أ انه يحلم ...

وكان وجهه جامدا ، صافيا ، وقد انفرجت شفتاه عن ابتسامة حلوة.. ووضعت يدى فوق قلبـه ... كان ميتا ... ونظرت الى وجـه الطفل المسجى أمامى ثم الى وجه السيدة النائمة بجواره ، .. كان كل وجـه منهما صورة مطابقة للوجه الآخر ..

وغسلت له وجهـه فى الصبـاح وألبسـته ثيـابه لآخر مـرة . ولم تسمح حتى لروزالى أن تساعدها فى توسيده التابوت ... ولمـا وضعت غطاء التابوت أجهشت بالبكاء وقالت انهـا لاتستطيع أن تتركه وحيدا فى

مقبرة أجنبية... فقلت لها :

ـ ولمـاذا تتركينـه ؟ بل لمـاذا لاتأخذينه معك الى انجلترا وتدفنينه بالقرب من كنيستكم الجميلة فى كنت

فصاحت فرحة وقالت :

ـ هل أستطيع حقا ؟ هل هـذا ممكن ؟.

ـ انه ممكن وسأنفذه !

ورفعت غطاء التابوت . ووضعت هى باقة من زهور البنفسج بالقرب من خديه ، وشهقت قائلة :

ـ ليس لدى شىء آخر أعطيه اياه!

فأخرجت الدبوس الماسى (البروش) من جيبى ، ورشقته فى وسادته قائلا:

ـ أعتقد أنه يجب أن يأخذ هـذا معه ، فقد كان ملكا لأمه .

ولم تنبس ببنت شفـة بل مدت ذراعيهـا نحو ابنهـا وسـقطت على الارض فاقدة الوعى .

***

لقـد رأيت قبر جون ، فى فنـاء كنيسة من أجمل كنائس مقاطعـة « كنت » . وقد نمت فوقه أزهـار الربيع وأزهار البنفســج ، والطيور تحوم فوقه صداحة مغردة ... ولم أر أمه بعد ذلك قط ... واعتقد ان هذا أفضل ..

عن كتاب « قصة سان ميشيل » للدكتور آكسيل مونث



فى جهنم !

هاجم مارك توين فى قصة حياته احد الناشرين الذين احتالوا عليه بطريقة معيبة ... ثم ختم هجومه بكلمة يغفر فيها للناشر ذنبه ، قال فيها:

« لقد توفى الرجـل منذ ربع قرن ولم اعـد اشعر حياله الآن بغير الرثاء .. ولو استطعت ان ارسل اليه مروحة فى المكان الذى يقيم فيه الآن لفعلت »



تحـــذير

فى صحيفة « ستاندرد تايمز » التى تصـدر فى سان انجيـلو بولاية تكساس ، نشر احـد الاشخاص تحذيرا فى باب الاعلانات المبوبة قال فيه :

« لن اكون مسئولا عن اى شيك اوقع عليـه خلال هذا العام ! »

تعبيرات راقصة

كان وحيدا ... كأنه شبح يطويه الضباب .

***

اذا ظننت أنك تعمل أشـق من العامل المتوسـط ... فأنت عامل متوسط !

***

اذا احتفظت بغصن أخضر فى قلب ... فسوف يأتى اليه الطير المغرد

***

خبيرة الذاكرة .. امرأة سمعت ذات مرة العمـر الحقيقى لامـرأة اخرى

***

لكى تثبت الحكومـة ان الجريمة لاتفيد ... يجب أن تستولى عليها وتديرها لحسابها

***

من الاشـياء التى صدمتنى كثيرا ... ان أعراض الكســل والتعب متشابهة تماما !

***

عـلى الرجـل ألا يتزوج امــرأة لاتستطيع أن تجعله تعيسـا ... فالمرأة التى لاتستطيع أن تشقيه لن تستطيع أن تسعده !

***

الشك .. محاولة تبذلها لتعرف ماسوف ترغب بعد ذلك لو انك لم تعرفه !.

***

هؤلاء الذين يقولون انهم ينامون كالاطفال ... ليس لديهم عادة أى طفل !

***

قد لاتصلح الكواكب الاخرى للحياة فوقهـا ... ولكن الحيـاة ليست سهلة أيضا فوق هذا الكوكب !

***

ان أكبر فائدة تحصل عليها من ذهابك الى الكليــة ... هى انهـا الطريقـة الوحيدة لـكى تعلم انهـا لاتساوى شيئا فى الحقيقة ..

***

ان تأجيل الشىء السـهل يجعله شاقا ... أما تأجيل الشىء الشاق فيجعله مستحيلا !

للحياة الرغدة ..

زجاج بلكنجتون

لقد استخدم اكثر من ٨٥٠٠ متر مربع (٩٢٠٠٠ قدم مربع) من زجاج بلكنجتون المصقول فى التركيبة الزجاجية الخارجية بفندق هيلتون بهافانا بكوبا ـ وهو من اجمل المبانى الجديدة فى البحر الكاريبى .

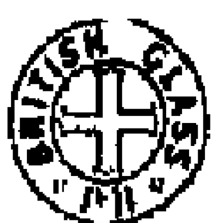
ان مؤسسه بلكنجتون لصناعة الزجاج المشهورة فى جميع ارجاء العالم تنتج زجاجا للاغراض الانشائية ـ خارجية وداخلية ووظيفية وزخرفية .

ويمكنك الحصول على حاجتك من منتجات بلكنجتون من تاجر الزجاج العادى او وكيلك المحلى فاذا واجهتك اية صعوبة ، فنرجو ان تكتب الى المنتجين .

اخوان بلكنجتون
لـيـمـتـد



يصنعون جميع أنواع الزجاج
سان هيلنز ، لانكشير ، انجلترا



كيف تقسم الثانية

اذا كانت دقة التوقيت معلقة في الميزان ـ كما يحدث كثيرا مع الاطباء ، والفنيين ، والمهندسين والرياضيين ـ فانك تكون في موقف أحسن اذا اعتمدت على كرونوجراف سويسري مركب على أحجار

انه يقسم الثواني الى خمسة أجزاء متساوية ، لم عشرة بدقة غير بشرية ، ثم يستمر بعد ذلك في قياس السرعة والصوت والمسافة

. ان جعل الزمن في خدمة جميع السادة هو الفن الذي يحذقه صانع الساعات السويسري منذ ٣٠٠ عام ، والنتيجة : انتاج ساعات ضد الماء والصدما تملأ نفسها بنفسها وبها جهاز للتنبيه . وسا أنيقة في سمك قطعة النقود ومرصعة بالجوا للسيدات

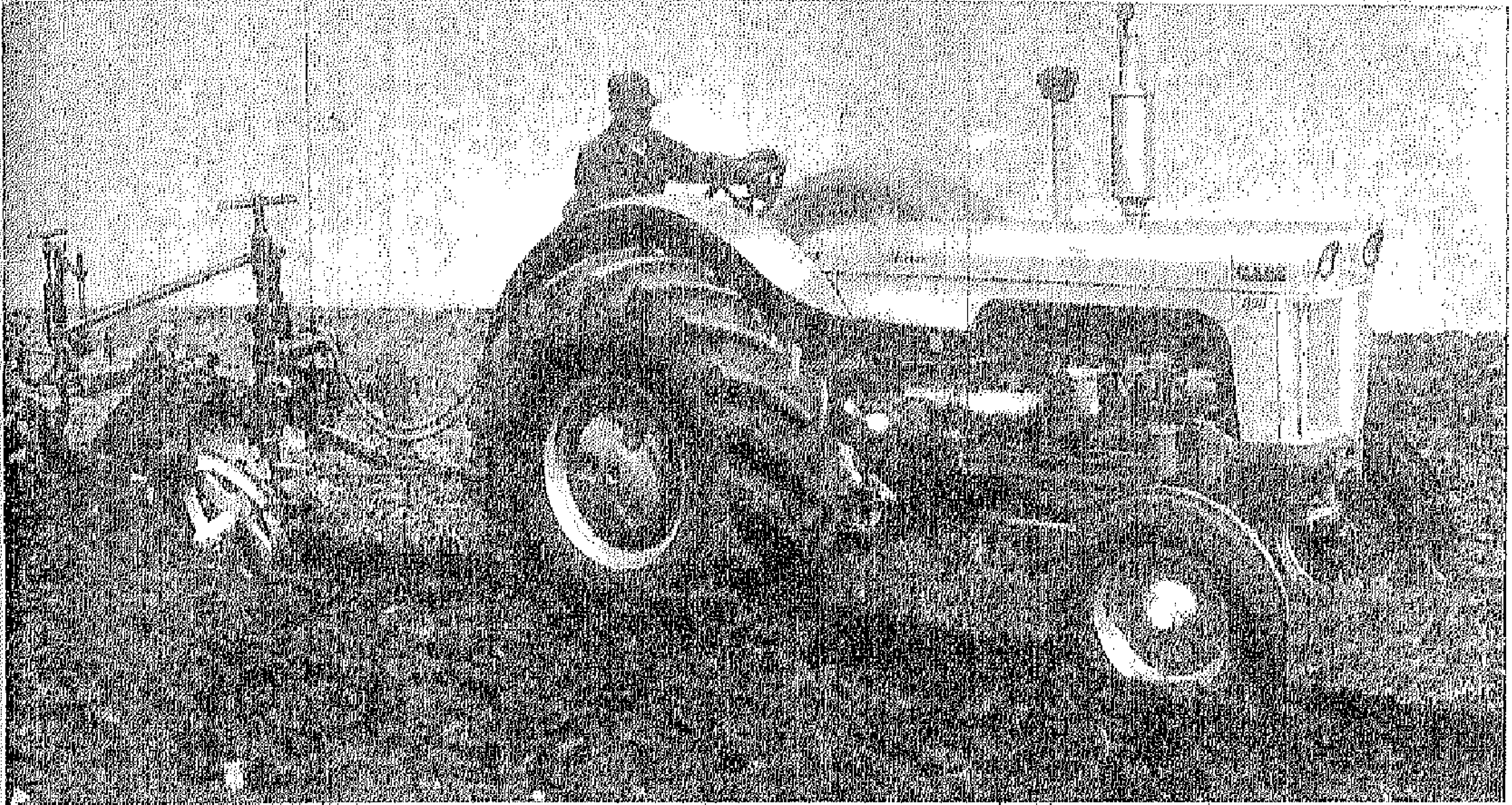
مهما تكن مطالبك من الوقت ، فان صا الساعات بسويسرا على استعداد لتلبيتها . لأ **التوقيت هو فن السويسريين**

اعتمد على تاجر الساعات الذي تتعامل معه وتو أنه سيساعدك لتختار ساعتك السويسرية الجديد ذات الأحجار . **ان معلوماته خير ضمان لك**



صانعو الساعات السويسريون

جرار ديزل CASE® طراز



قدرة ٧٠ حصانا للحرث العميق

هاهي قوة هائلة تقدر باربعة اطنان في الوزن وقوة الشد في جرار قدرته سبعون * حصانا على آتم استعداد للحرث العميق في آنقل لاراضي .

وهذا الجرار الديزل «كيس» طراز ٩٠٠ يمكنه شد اضخم الآلات الزراعية مع انجازه العمليات بسرعة فائقة وبتكاليف زهيدة لاتصدق للهكتار الواحد .

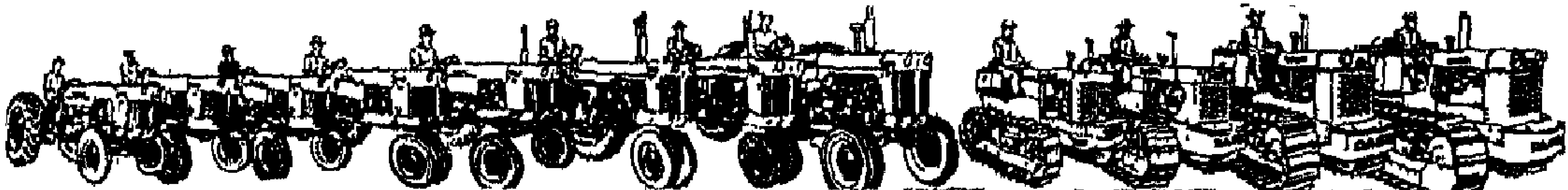
وتمتاز جرارات « كيس » باحتراق منظم للوقود فريد من نوعه يهيىء لك تقويم المحرك في لحظة مع تزويدك بقدرة سلسه واقتصادية للغاية . هذا علاوة على وجود عمود شد ذى مجال واسع للضبط وصندوق تروس يعطي ست سرعات امامية .

ويمكن تزويد الجرار بتوجيه آلي وجهاز هيدروليكي مزدوج التحكم عند الطلب

* (القدرة على طارة الادارة ومقدرة حسب اختبارات المصنع)

إنتاج كامل من جرارات بعجل وبكتينة

بمحركات لأي وقود يناسبك



والطلب أي معلومات ، اكتب الى



J. I. CASE INTERNATIONAL S. A.

P.O. Box 5091, Amsterdam, Netherlands

موزعون في جميع انحاء العالم لمنتجات صناعية :

J. I. CASE company, 700 State Street,
Racine, Wisconsin, U.S.A.



في يوم كئيب من أيام عام ١٩٣٨ ، كنت أجلس الى مكتبى فى ايست هارفورد بولاية كونيكتيكت أنتظر على مضض وصول زائر . وكان قد عهد الى بصفتى نائبا لمدير الشركة المتحدة لصناعة الطائرات ابلاغ أحد الاصدقاء الاكفاء نبأ استغنائنا عنه . ولعله كان من المقدر حينئذ أن تكون تلك نهاية مستقبله اللامع ، فقد كان واحدا من أعظم المخترعين فى ميدان الطيران فى العالم ، وهو ايجور ايفانوفتش سيكورسكى .

وبينما كان موعد اجتماعنا يقترب ، اخذت أستعيد فى خاطرى تلك البداية الحافلة لحياة هذا الروسى العبقرى ، كيف حطم الرقم القياسى للطيران فى مسقط رأسه كييف ، وهو لم يزل فى الثانية والعشرين من عمره بطائرة صممها هو وبناها بمساعدة زملائه فى معهد الدراسات الفنية ، ثم نجاحه السريع فى بناء طائرة ضخمة مما رفعه الى مرتبة البطولة بين مواطنيه . ثم تذكرت هربه الى أمريكا بعد نشوب الثورة الشيوعية ، والايام التى قضاها يتضور جوعا فى عام ١٩٢٠ ، حين ساهم مع عدد آخر من اللاجئين الروس فى بناء طائرة من بعض أجزاء وقطع قديمة على أرض

مزرعة قريبة من أحد المطارات ، وأخيرا حين ظهرت طائرته الضخمة التى تحمل الحرف الاول من اسم سيكورسكى « وينجد س » ، والتى ذهبت الى كل جزء من أرجاء العالم .

كان يقف هو بنفسه الآن فى مدخل الغرفة .. بجسمه الضئيل ومظهره الذى يشبه مظهر الاساتذة ، والذى يبدو غريبا على صناعة الطائرات . كان شاربه الاسود الرفيع الذى ينحنى فوق زوايا فمه ، يوحى بانه من قبائل التتار ، ولكن عينيه السوداوين الناعمتين تنطقان بصوفية قديس آسيوى . وتقدم الرجل عدة خطوات وضم عقبيه ثم انحنى محييا .

فقبل الكساد الاقتصادى الذى ساد العالم عام ١٩٣٠ بفترة وجيزة ، اشترت الشركة المتحدة لصناعة الطائرات مصنع سيكورسكى فى ستراتفورد وضمنه اليها ، وعينت فى عام ١٩٣٠ مديرا لهذا المصنع . وسرعان ما اكتشفت انه كان اغرب مصنع على وجه الارض . كان يعج بعدد من اللاجئين من الروس البيض ، كلهم يتصف بالادب والاعتدال والشخصية الجذابة ، وبعضهم مشهود له بالعبقرية والموهبة ، وقد لحقوا جميعا برائدهم الكبير .

فى هذا الجو ، كان ايجور سيكورسكى ذلك الرجل الصوفى الرقيق ملكا . كان يعلق على جدار غرفته صورة يبدو فيها مع كازار نيكولاس واقفين عند مقدم أول طائرة نقل ذات أربعة محركات فى العالم .. وكانت هذه الطائرة من تصميمه . وفى ركن الغرفة تجد تمثالا تشهد بايمانه الدينى العميق . لم يكن سيكورسكى يصدر أمره أبدا الى أحد من مواطنيه بل كان يقرن قوله دائما بهذه العبارة : « اذا لم يكن هذا يضايقك » . أو يقول له : « اذا لم يكن هذا الاقتراح يتناقض مع مبادئك الهندسية » . ولكن مركزه القوى فى نفوس زملائه ، كان يجعل اقتراحه هذا يتحول دائما الى أمر يلزم تنفيذه .

ولما بدأنا نحاول ادماج هؤلاء الافراد المتازين فى نظام انتاجى سليم ، فحصنا المستندات المالية للمصنع ، فوجدنا أن نفقات الانتاج مرتفعة جدا . وقال فريدرنتشلر رئيس مجلس ادارة الشركة المتحدة لصناعة الطائرات حينئذ : ان هناك حدا للمساهمة التى يمكن أن تتقدم بها الشركة لمساعدة اللاجئين الروس . ومن ثم أصدرت امرى بتخفيض نفقات الانتاج ٢٠٪ ، وكان معنى هذا تخفيض الاجور تبعا

لذلك . ووافق سيكورسكى موافقة تامة . ولكنى وجدت بعد ذلك أن مرتبات المهندسين قد زادت بنسبة مساوية . ولم نكد نخفض هذه الميزانية وننتقص أطرافها ، حتى وجدنا أن نفقات العمال زادت هى الاخرى . وفى يوم من الايام قررنا الاستغناء مؤقتا عن أحد رؤساء العمال ، فاذا به يظهر فى اليوم التالى امام هيئة الاختيار ، طالبا العمل على احدى الماكينات . لم يكن المهندسون ورؤساء الاقسام من معاونى سيكورسكى ليفهموا معنى الضرورة التى تقضى بتخفيض نفقات الانتاج .

وحاول سيكورسكى أن يوضح لى السبب فى هذا . فقال : ان أفراد هذه المجموعة قد فقدواكل مايملكون، وواجهوا الموت عدة مرات ، فلا ينبغى ان نتوقع منهم اهتماما بالخسائر المالية التى تصاب بها الشركة ، مهما يكن حبهم للخير .

هذه القوة الهادئة التى تفرضها شخصية سيكورسكى ، فضلا عن عبقريته الهندسية المبدعة ، كانت فى حد ذاتها بمثابة رصيد له وزنه فى حساب الشركة . ولم يكن المرء ليستطيع الا أن يؤمن به . ومن ثم عملنا على تنظيم الامور الى حد ما ، واخذنا نفكر فى تصميم طائرة جديدة .

وكان يبدو على سيكورسكى انه يحمل تحت قبعته السوداء هذه ، كل ما يمكن أن يعرف عن هندسة الطائرات . ومن تحت هذه القبعة برزت الى الوجود طائرات فلاينج كليبرز الشهيرة ، التى تستطيع الهبوط فوق الارض أو الماء والتى مهدت الطريق بعد عام ١٩٣٠ لانشاء شبكة الطرق الجوية التى اتسع نطاقها الآن . ولكن الصعوبة نجمت حين أثبت هو أن المراكب الطائرة التى توصل اليها تستطيع عبور المحيطات بسلام فى قفزة واحدة ، وبهذا مهد الطريق لانتاج طائرات تستطيع الهبوط على الارض بدلا من تلك التى تهبط فى الماء . ولم يكد يقبل عام ١٩٢٨ حتى كان لدينا مصنع يضم عددا من خيرة الناس ، ولكنهم بدون عقود للعمل . ولم يكن أمامنا والحالة هذه الا أن نستغنى عن بعضهم .

ولما تقرر اغلاق مصنع سيكورسكى، تذكرت كلمة قالها زميل لنا : « ان فى الكافيار الروسى جوهرة كامنة . لو استطعت أن تجدها فاحتفظ بها » . وحين نظرت الى سيكورسكى تذكرت هذه العبارة . وقلت له : يؤسفنى أن أبلغك أننا قررنا التوقف عن الانتاج فى

مصنع سترانفورد . ومع ذلك فنحن نرحب ببحث أى برنامج فردى تتقدم به من جانبك ، تكون لدينا القدرة على تنفيذه .

ورد سيكورسكى قائلا : لو سمحت لى ، فانى أود أن أدلى بعدة ملاحظات شخصية بحتة . وقد زادنى شرفا اعرابكم عن هذه الثقة فى شخصى ، وانه لشعور متبادل . ومهما يكن فان كل جهد ساهم به سيكورسكى فى خدمة الطيران ، لم يكن الا ثمرة لجهود عدة شخصيات مختلفة . ومن ثم فانك تستطيع تقدير السبب الذى يدعونى الى عدم قبول مسئولية أى بحث جديد ، ما لم أضمن بقاء هذه المجموعة من الشخصيات المبدعة معى .

ومال سيكورسكى الى الامام مواصلا حديثه بحماسة : اننى الح فى التوصية بالعودة الى محبوبتى الاولى «الهليكوبتر» كموضوع لمحاولة جديدة .

ولم يكن قد أمكن حتى هذا الوقت الوصول عمليا الى انتاج الهليكوبتر . وكان سيكورسكى قد استطاع وهو فى سن العشرين أن يبنى طائرة رديئة لم ترتفع من على الارض ، ولكنه قال : « انها حاولت ذلك » . وها هو الآن ، وبعد ثلاثين عاما تراوده أحلام الشباب ، ويطمح الى تحقيق ما اعتبره الخبراء جنونا . ولم أكن أنا أثق فى هذه الفكرة . ولكننى حين سمعت نداءه الملح المؤثر — وتحققت اذ ذاك أنه كان صادرا عن دراسة دقيقة — نسيت شكوكى ، ولم أر أمامى غير حلم سيكورسكى .

ولخص لى سيكورسكى بطريقة درامية ، تاريخ الطيران كله ، على أنه سجل لمحاولات متكررة تهدف الى تحقيق « المستحيل » . وانتهى هذا به الى الهليكوبتر فمضى يقول : ان هذا المشروع سيتطلب منا أعظم الجهود خطرا . ولا يجب أن نبحث عن الجواب فى (العقل) وحده ، لان البحث عن الجواب يقتضى « براعة هندسية » وايمانا مبدعا . ومن أجل هذا لن يكون هناك صف من الارقام فى ورقة الميزانية باسم « الحسابات الرئيسية » .

وواصل سيكورسكى كلامه قائلا : ان اتمام هذا العمل ذو أهمية كبرى بالنسبة لمستقبل المجتمع الانسانى ، بحيث أصبحت تقع على عاتقنا مسئولية القيام به . واذا كان لنا أن نعترف بأن الهليكوبتر أمر ضرورى ، وأنها من « المستحيل » الممكن تحقيقه ، فهى من ناحية أخرى معقولة الى أبعد

الحدود . وهى ستعمل — دون سائر انواع الطائرات — بغير حاجة الى ايجاد مساحات من الاراضى نخصص لهبوطها وطيرانها . وبذا نتحرر من العقبات الخطيرة التى تحول دون التقدم ، والتى يفرضها علينا ثبات المطارات فى مكان واحد وما يترتب على ذلك من قيود . ان الهليكوبتر لن تكون منافسا للطائرات العادية ، ولكنها مكملة لها . واذا لم يصل سيكورسكى الى اختراع هذه الطائرة ، فسيتوصل اليها غيره يوما . وخير سلاح نتزود به لصنعها هو التدريب والتجربة .

ثم صمت سيكورسكى لحظة ليقول فى لهجة حاسمة : وأخيرا .. فان الهليكوبتر — على عكس الطائرة — لن تستخدم فى التدمير ، بل فى الانقاذ .

وحصل سيكورسكى على المال الذى قدره لتكاليف بناء نموذج الطائرة . وخرج من عندى شاكرا ، ليجتمع بزملائه المهندسين الاربعة ، الذين انقذهم من الطرد .

وبدأ سيكورسكى يعمل فورا بجد ونشاط لتحقيق «المستحيل الممكن» كما كان يقول عن هذا الجهاز الذى يطير رأسيا . وبعد عدة شهور وصل الى مكتبى أول تقرير منه .. وربما كان هذا أعظم تقرير كتبه مهندس .

كان التقرير عبارة عن شريط من الصور الملونة . وعرضت الشريط أمامى ، فرأيت نموذجا مكبرا تدور عجلاته بسرعة متجها خارج الحظيرة . كان عبارة عن هيكل عار من الانابيب المعدنية يضم فى قلبه آلة تدور . وتتابعت أفلام مصورة اخرى ، ثم جاءت أخيرا مرحلة «الطيران المقيد» . وبذل سيكورسكى جهودا جبارة فى صراعه من أجل السيطرة على توازن الهليكوبتر ، واستطاع اخيرا أن يرفع الجهاز من على الارض . ولكنه ثبت فى الجزء السفلى من الطائرة — بناء على تعليمات منا — سلسلة وكرة تحدان من ارتفاع الطائرة لكى يكون فى أمان نسبى اذا ما سقطت .

وقد ضاق سيكورسكى أشد الضيق بالقيد الذى حد من حركة الطائرة الجديدة . وفى أحد الايام جذبت الطائرة معها الكرة والسلسلة واتصل بى سيكورسكى تليفونيا ، واعلن لى فى حزم : لقد تقدمنا الى الحد الذى يمكن أن نتحرر فيه من القيود . ونستطيع أنت باعتبارك طيارا أن تقدر هذه الحقيقة ، وهى أن الخطر يكمن فى الاصطدام بالارض ، لا فى التحليق فى الفضاء .

وأطلعتنى التقارير المصورة التى

تلت ذلك على منظر لاينسى ، لاول طيار يقود الهيكوبتر فى العالم ، وهو يحاول أن يعلم نفسه قيادة أول طائرة هليكوبتر حقيقية . ومما يذكر ان اجهزة القيادة فى الهليكوبتر اشد تعقيدا بكثير من اجهزة الطائرة العادية . اذ تتحقق الحركة الافقية بتغيير اتجاه المحرك قليلا ، حتى يجذب الطائرة فى الاتجاه الذى تريد أن تذهب فيه . ولكن لكى لايؤدى دوران المحرك الى دوران جسم الطائرة حول نفسها ، يوجد محرك راسى للذيل يقاوم أثر هذا الدوران ويساعد على توحيه الطائرة . وكان على سيكورسكى أن يلائم بين هذه الاجزاء المتحركة ، ليستطيع التحكم بسهولة فى الطائرة . وكان ركوب هذه الهليكوبتر الاولى من نوعها أشبه بترويض حصان جامح . وبدا لى سيكورسكى وهو جالس فى الجزء الامامى من الطائرة مرتديا بذلة العمل ، اقرب شبها بأستاذ مشوش الفكر يحاول تذكر محاضرته : ولكننى عجبت بعد ذلك أشد العجب حين رأيته يطير بها .

ولم ألحظ اول الامر ، وأنا أرقبه يصعد ويهبط ويدور يمينا ويسارا ويرتد الى الخلف ، انه لم يكن يتقدم فى طيرانه متجها الى الامام . وسألته فى التليفون عن الامر ، فرد على بصوت مهذب : انها مشكلة لم نصل الى حلها بعد . ولكن هذه المشكلة أمكن حلها ايضا ، وكانت المسألة كلها تنحصر فى معالجة حركات الطائرة بحيث تعطى القدر المضبوط من القوة اللازمة لحركة أمامية ، أو تعطي قوة كبيرة تدفع بالطائرة الى أعلى .

وبعد عدة تجارب أخرى وتعديلات كثيرة استحال « وهم » سيكورسكى الى حقيقة ، وبدأت فائدة الهليكوبتر كأداة للانقاذ تتجلى . وفى احدى المرات وصلت أنباء أثناء انعقاد اجتماع للخبراء فى مصنع سيكورسكى عن أن سفينة للشحن انفصلت عن الجرار الذى يقودها فى عاصفة ثلجية شديدة قرب لونج ايلاند سوند ، وجنحت الى الشاطىء . وقامت احدى طائرات الهليكوبتر . وأخذ الطيار يحوم فوق المنكوبين المكدسين على ظهر السفينة الجانحة ليرفعهم واحدا بعد الآخر فى أمان . وبذا قدمت (ملاك الرحمة) كما سميت الهليكوبتر فيما بعد ، برهانا على فائدتها منذ بداية تاريخها .

ومنذ أول طراز لها وهو فس ٣٠٠ ، استطاعت ما تزيد على ١٨٠٠ طائرة من طائرات الهليكوبتر أن تضرب الهواء بجناحيها الهادئين ، لتنقذ مايزيد على

١٥ الف شخص فى ميادين القتـال والبحاروالجبال . واستطاع مخترعون آخـرون ـ بفضـل النموذج الذى صـممه سيكورسكى ـ أن ينتجوا انواعا مختلفة ممتـازة من طائرات الهليكوبتر .

ولعل أطرف الحوادث التى احتفظ بذكراها تلك التى وقعت حين وضعت طائرة الهليكوبتر فـس ٣٠٠ العتيقة التى تم انتاجها لاول مرة فى العالم، فى متحف هنرى فورد فى ديربورن بولاية ميتشجان . كان الازدحام شديدا . وقفز سيكورسكى الى الطائرة وطار بها نحو الواقفين ثم توقف بهـا أمام هنرى فورد وجعل مقدمتها تنحنى فى حركة مثل حركة الفيل فى السيرك . وكان هذا العمل العظيم خليقـا أن تسـجله الكاميرا . وكأنمـا أراد به سيكورسكى أن يحيى هنرى فورد .

واليوم بعد أن بلغ ايجور سيكورسكى السابعـة والسـتين من عمره لايزال يباشر ابداعه الهندسى بنشاط لامثيل له . وقد أصبح يملك مصنعا كبيرا حديثا فى ستراتفورد تبلغ قيمته ١٨ مليون دولار ، بالاضافة الى مصـنع قديم . ويعمل فى المصنعين ما يقرب من تسعة آلاف شخص . وهو ينتج للقوات المسلحة الآن طائرة هليكوبتر ضخمـة ذات محركين تبلغ قوتهـا ١٨٠٠ حصان ، وتستطيع حمل ٣٣ راكبا . وينوى سيكورسكى بناء هذه الطائرة أو أخرى أكبر منها ، لاغراض تجارية فى عام ١٩٥٩ .

ويذهب سيكورسكى كل صباح الى مصنعه ليجتمع بمسـاعديه من مهندسى المصنع . ولكن عمله الحقيقى يبدأ فى وقت متأخر من الليـل حين يجلس ـ كما اعتاد دائماً ـ فى الظلام . ويعتقد هـذا الصوفى الذى لاتقض مضجعه الهموم ، أن بعض الكتـاب والفنانين يمتلكون القـدرة على رؤية ماوراء ستار الزمن ، واكتشاف الرؤى الغامضة لما سيأتى به المجهول . وهو يزعم فى تواضع أن أمثاله من المهندسين يستطيع أن يشاركهم فى هذه الموهبة

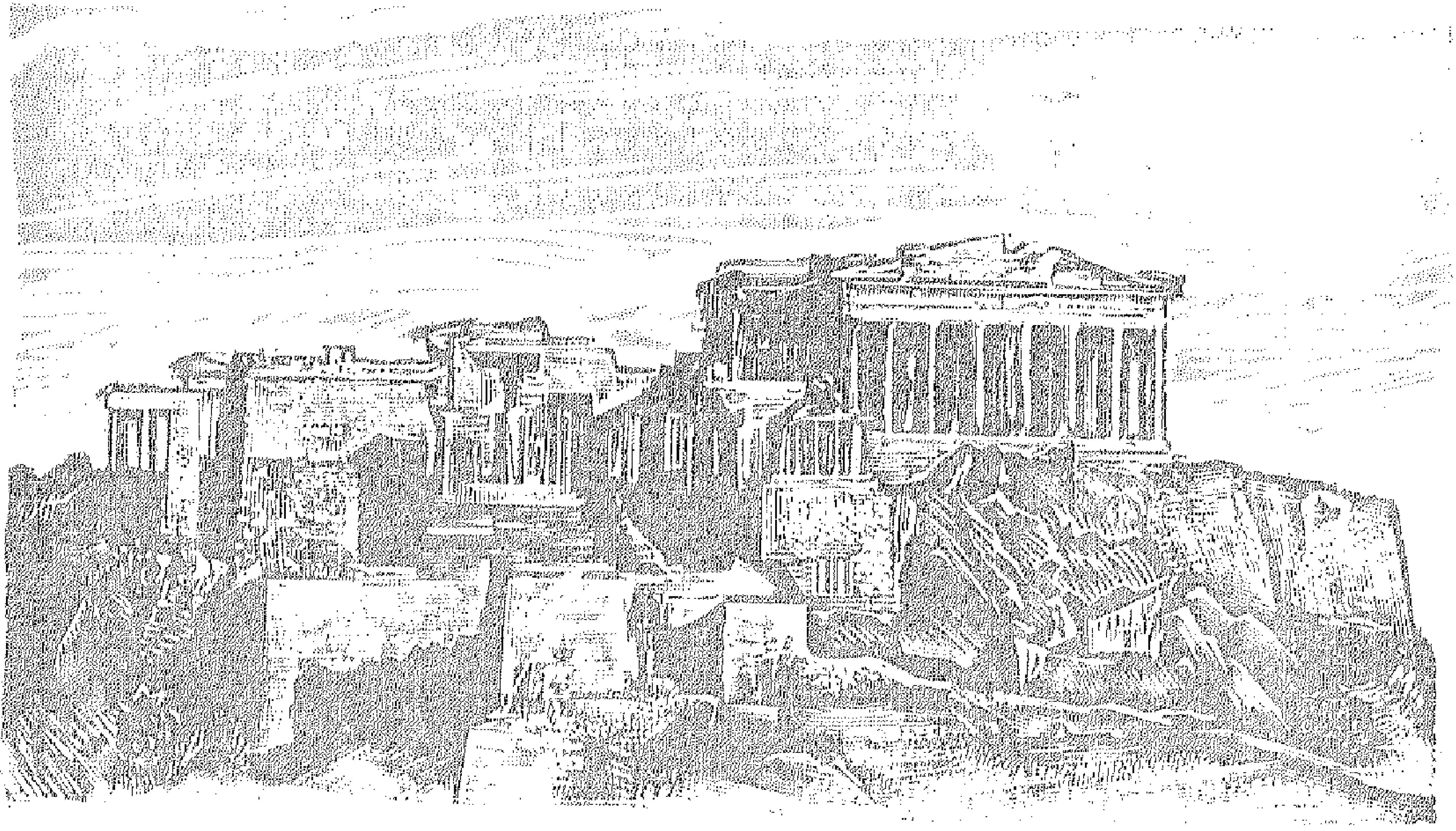
بقلم اوجين ويلسن



أخذ بلا عطاء !

تعطل احد الاجهزة الآلية التى تبيع الاشياء المختلفة فى محطـة للمترو الارضى ، فوضعت فوقه اللافتة التالية :

ـ هذا الجهاز يأخذ ولا يعطى !



كانت الحرية أساس الحضارة

• إننا نواجه اليوم مستقبلا أعجب وأكثر غموضا مما واجهه أى جيل آخر . ان لدينا حضارة عظمى يجب أن ننقذها والا فقدناها ... فهل نستطيع ونحن فى مثل هذا الوضع أن نضيع بعض الوقت فى العودة الى الماضى . ؟ وهل نجد فى هذا الماضى من الوقائع ما يعد شيئا هاما بالنسبة للحاضر .؟

اننى اعتقد أن فى الماضى مثل هذه الوقائع ..

ان أعظم حضارة سبقت حضارتنا هى حضارة اليونان ... فقد كانوا يعيشون أيضا فى عالم يزخر بالاخطار وكانوا شعبا قليل العدد ، متمدنا الى حد كبير ، تحيط به القبائل المتبربرة ، وتهدده دائما أعظم قوة فى آسيا ... وهى فارس ... وقد استسلموا فى النهاية ، ولكن استسلامهم هذا لم يكن سببه أن أعداءهم فى الخارج كانوا أقوياء جدا ، بل لان قواهم الروحية تلاشت ... وعندما كانوا يتمتعون بهذه القوى ، استطاعوا أن يصونوا اليونان ضد الغزو ، وأن يخلفوا وراءهم سجلا من الفن والفكر لم تستطع جهود البشر أن تتفوق عليه

طوال القرون التالية .

ان أسـاس كل نجاح حققـه اليونانيون هو الحرية . . كان أهل أثينا هم الشعب الحر الوحيد في العالم ففي كل الامبراطوريات القديمة ، مصر وبابل وآشور وفارس ، لم تكن الحريه معروفة ، برغم ما بلغته هـذه الامبراطوريات من عظمة وثراء وقوة عظيمة .. لقد نبتت فكرة الحرية فى اليونان ، وبها استطاعت اليونان أن تتغلب على كل القوى التى احتشدت ضدها .

وفى معـارك ماراثون وسـلامين وغيرها ، هزت قوات يونانية صغيرة جحافل الفرس، وثبت يومئذ أن رجلا واحدا أعظم من كثـيرين من الرعايا المستضعفين الخاضعين لحكم طاغية .. وكانت أثينا التى تعتبر الحريه فيهـا أثمن الاشياء ، هى زعيمة هذا النصر الرائع ..

ولم تكـن أثينا هى أول دولـة ديموقراطية فى العالم فحسب ، بل كانت ديموقراطيتها كذلك قد بلغت ذروة الكمال تقريبا . كانت الهيئـة الحـاكمة فيهـا هى « الجمعية » التى يشترك فيها كل مواطن تجاوز الثامنة عشرة ، بينما يقوم مجلس الخمسمائة باعداد الاعمال للجمعية ، وتنفيـذ قراراتها اذا طلب منه ذلك ، وهـذا المجلس يتكون من مواطـين ينتخبهم الشعب ، كما كان رؤساء القضـاة وكبار ضباط الجيش ينتخبون بوساطة الجمعية ، وكانت حريه الخطابة عزيزة مقدسة .

كانت هناك مساواة سياسية تامة كتب ارستقراطى عجـوز فى أوائل القرن الرابع قبل الميلاد يقول : « اذا كان لابد أن تكون عندكم ديموقراطية فان أثينا هى المثل الكامل لها ، ولو أنى أعارضها ، لانها قائمة على خـير الطبقات الدنيا لا العليـا ... فان الذين يجدفون فى السفن ويقومون بالاعمال فى أثينا يتمتعون بالافضلية ورخاؤهم هو المهم » .

ولم يكن كل الاحرار يشتركون فى الحـكم فقط ، بل كان الـكثيرون يسهمون فى حب الجمال والرغبة فى الاشتراك فى خلقته ، ولا يقتصر ذلك على قلائل من الناس ، وهذا ما لم يحدث فى أية دولة أخرى .

ومع أننا لا نعرف بالنفصيل ماهى الدراسات التى كانت تلقى فى المدارس يومئذ ، والتى وضعت على أسس الحضارة اليونانية ، الا أننا نعرف أن الاطفـال كانوا يتعلمـون كيف يفكرون ..

كان الاغريق يميلون الى استخدام العقـــل ، وفى كل ركن من أركان الشوارع ، وفى كلّ حلبة رياضية ، كان سقراط يجد أناسا تجذبهم أسئلته فى عالم الفكر ، ولكى تكون قادرا على الاجتذاب الى عالم الفكر يجب أن تكون متعلما .

ونحن نعرف النتائج الرائعة التى حققها الفكر اليونانى . لقد قال أحد اليونانيين أن الارض تدور حــول الشمس قبل أن يفكر كوبرنيق فى ذلك . وقال يونانى انك اذا أقلعت من اسبانيا وظللت تسير فى اتجاه عرضى . فسوف تصل أخيرا الى الارض ، وذلك قبل أن يقوم كولومبوس برحلته بالف وسبعمائة عام . لقد قال داروين : « اننا لسنا سوى تلاميذ فى الفكر العلمى اذا قورنا بأرسطو العجوز » . . هذا ولم يرث الاغريق تركة عظيمة من الماضى كما ورث علماؤنا ، بل كانوا يفكرون فى العلم من بدايته .

ويصدق هذا القول ايضا على السياسة : فقد فكروا فيها ودربوا أولادهم ليصبحوا مواطنين مفكرين فى دولة حرة ، برزت الى الوجود عن طريق الفكر .

وفى عنوان مجد أثينا العظيم ، لم يقل أحد لاهل أثينا ما يجب عليهم أن يفعلوه ، أو ما يجب أن يفكروا فيه . لم تكن هناك كنيسة أو حزب سياسى ، أو أصحاب أعمال أقوياء ، أو نقابات للعمال . ولم يكن للمدارس اليونانية من يقدم لها المنح والهبات ، ولم تكن تجد تأييدا ماليا من الحكومة حتى لا تضطر أن تعمل ما تريده الحكومة . وكانت النتيجة أن الشعب كان عليه أن يتحمل المسئولية كاملة ولكن هذا هو دائما ثمن الحرية الكاملة . وكان الاثينيون شعبا قويا يستطيع دفع الثمن . كانوا شعبا مفكرا يعرف ماذا تعنى الحرية . كانوا يعلمون أنهم ليسوا أحرارا لان بلدهم كان حرا ، بل ان بلدهم حر لانهم كانوا أحرارا .

لقد قال أحد مفكرى الرومان الذين زاروا اليونان فى القرن الثانى للميلاد : « لم يتجح أحد قط فى ظل الديموقراطية غير أهل أثينا . لقد كانوا يتمتعون بالرقابة العقلية على أنفسهم ، وكانوا مطيعين للقانون »

هذا ما كان يهدف اليه التعليم فى أثينا ، أن ينتج رجالا قادرين على صيانة دولة تتحكم نفسها ، لانهم كانوا يحكمون أنفسهم ، ويراقبون أنفسهم ، ويعتمدون على أنفسهم :

قال بركليس : اننا لم نخضع لاحد في استقلال أرواحنــا ، وفى الاعتماد التــام على النفس ، وكنا نعتبر كل من يتعالى عن المسائل العامة انسانا لا فائدة منه .. كانوا يطلقون على الرجــل عديم الفــائدة اسم مواطن « خاص » أو غبى !

لقد نهض اليونانيون الى الحرية ورفعوا قدرهم وتعالوا عما اسماه « جلبرت موراى » « البربرية التى لا جهد لها » . لقد رأوها بدنسها ووحشيتها من حولهم ، ولم يكن بين الاشياء الطيبة التى يريدونها مايمكن الحصول عليه بلا جهد . كانوايحبون الاشياء الخاصة بالعقل ، ولكنهم لم يتقاعســوا عن تحمــل المشــاق فى سبيلها ..

وفى طريقهم قدما على طول الطريق المنحدر الوعر .. تعلموا الكثير .. كانوا لايتباهون بما لديهم من اموال ولم يكن هناك من يخجل لانه فقير اذا كان نافعا .

كانوا احرارا لانهم كانوا مستعدين لاطاعة القانون — لا المكتوب فقط — بل وغير المكتوب .. كانوا يعرفون الحب والحنان وعدم الانانية والصفات الكثيرة التى لا يمكن غرسها بالقوة ، والتى تتوقف على الاختيــار الحــر للانسان ، والتى بغيرها لا يستطيع الناس أن يعيشوا معا .

ولو أن هناك جمهوريه صــالحة حقا وعظيمة يمكن ان تبقى ، فلابد أنها تسير وفق هذه الخطوط . اننا فى حاجة الى تحــدى المدينــة التى فــكرت فيهــا ، حيث برز على مر القــرون عبقرى وراء الآخــر . ان العباقرة لا ينتجهم انفاق المال .

ان صورة عصربركليس كمارسمها المؤرخ تيوسيدس ، هى صورة دولة تحوى أفرادا يعتمدون على انفسهم ويجمــعهم رباط وثيق من هــدف عظيم .. هو الخير العــام لكل من يحب بلده الى حد انه يريد أن يبذل نفسه فى خدمته ..

اهذا مثل اعلى فحسب ؟

ان للمثل العليا قوة هائلة . انها تطبع العصر بطابعها . ولقــد كان للمثل اليونانية العليــا قوة جعلتها قادرة على البقاء ٢٥٠٠ عام . ولكننا يجب أن نتعلم كيف انتهى التراخى والنعومة باليونان الى دمارهم . لقد فضلوا الامن والحيــاة المريحــة فى النهــاية على الحرية ، ففقــدوا كل شيء .. الامن والراحة والحرية !

الا يعد هذا تحديا لنا ؟ اليس من الحقيقى ان هناك تراخيا ونعومة فى

تعليمنا ؟ هل أصبح الجهد النباق شيئا نادرا .

ان عالم الفكر لا يمكن دخوله بغير هذه الطريقة ؟.

ألا يشيع التراخى والنعومة فى حياتنا السياسية أيضا ؟

عندما أراد أهل أثينا فى النهاية الا يبذلوا فى سبيل الدولة ، بل أن تبذل الدولة فى سبيلهم ... عندما أصبحت الحرية التى يتوقون اليها أكثر من غيرها هى التحرر من المسئولية . . لم تعد أثينا حرة ، ولم تتحرر بعد ذلك قط .

لقد قال الفيلسوف « جورج سانتايانا » : ان الامة التى لاتعرف التاريخ . يكتب عليها أن تكرره .

ان فى استطاعة اليونان أن تقدم لنا مساعدة أكثر من أى شعب آخر .. انها تبين لنا كيف تكتسب الحرية وكيف تضيع .. وتكشف لنا قبل كل شىء فى ضوء واضح ماهى الحرية

لقد ارتفعت اليونان الى أعلى ذروة لا لانها كانت كبيرة ، فقد كانت صغيرة جدا ، ولا لانها كانت غنية ، فقد كانت فقيرة جدا ، بل ولا لانها كانت موهوبة الى حد كبير ، فلاشك أنه كان بين امبراطوريات العالم القديم العظمى من كانوا موهوبين ، ومع ذلك ذهبت هذه الامبراطوريات دون أن تخلف لنا الا القليل . لقد نهضت اليونان ، لان اليونانيين كانوا يتمتعون بتلك الروح العظيمة التى تسرى فى الانسانية .. الروح التى تطلق الناس أحرارا .

ولقد صاغ (أفلاطون) تلك الروح فى كلمات قليلة فقال : ليست الحرية مسألة قوانين ودساتير ، بل الحر هو الذى يدرك الروح المقدسة الكامنة فى أعماقه ، والمقياس الحقيقى الذى يستطيع الانسان أن يوجه به نفسه :

ان المقاييس والمثل الصادقة التى نعلى الحياة تكشف لنا الطريق الذى سلكته اليونان ولهذا فان ضوءها لن يخمد قط .

ملخصة عن مجلة (ساترداى ايفننج بوست) بقلم اديث هاملتون



فضيلة !

نظر الأب الى نتيجة امتحان ابنه الصغير ثم قال :

— هناك شىء واحد فى مصلحتك ... وهو ان هذه الارقام تدل على انك لم تغش قط فى الامتحان !

بالحب تنتصر

حسنا قد لا يقـــودهم ذلك الى الجنون ، ولـكنه سـوف يوقعهم فى الاضطراب ، انك تستطيع على كل حالٍ أن تبـدد كميـة من طاقتك بسوء معاملتك لعدوك . وقد قال فيلسوف حكيم منـذ سنوات « اذا وجهت اهتمـامك الى عملك وتركت عدوك وشأنه فسوف يأتى شخص آخر يوما ما ويخضعه لك »

ولكن لنفرض أن عدوك لن يتركك وشأنك . فماذا أنت فاعل اذن ؟ . انك تستطيع أن تفعل مافعلهالرجل الذى كان يسير خارجحدود مزرعته الجـديدة وقابل جاره الذى قال له بطريقة مرحة . « اننى لا أريد أن أزعجك . ولكنك عنـدما اشـتريت هذه القطعة من الارض فقد اخذت معها دعوى قانونية بينىوبينك . ان سورك يقع داخل أرضىبثلاثة أمتار»

هـذه هى البداية المعهودة لنزاع يمكن أن يستمر قرونا ويخلق أجيالا من الاعـداء ، وقد كتب الشـاعر روبرت فروست يقول : « ان وضع الاسوار فى أماكنهـا الصالحة يخلق جـيرانا صـالحين » . ولكن الشىء الأقوى أثرا حتى من الأسـوار الصحيحةهو خطوط الحدود نفسها.

وابتسم المالك الجديد وقال «لقد اعتقدت اننى سوف أجد هنا جيرانا أصدقاء واننى سأكون صـديقا لهم بدورى . واعتـقدت أنكم سـوف تسـاعدوننى . أنقل السـور حيث تريد وارسل الى الفاتورة وسوف ترتاح أنت وسوف أكون أنا سعيدا»

وتمضى القصة فتقول أن السور لم ينقل . ولم يعد العدو المنتظر كما كان . فقد أخـذ يحدث نفسـه ، وأصيب بصدمة . وبعد ذلك كان فى شىء من الحيرة ، ولكنه أصبح جارا صديقا .

هناك مثـل قديم يقـول « ليس هنـاك أعداء صـغار » . وقد يبدو الاعداء صغـارا وتافهين ، ولكن كن حريصا . لاتقدم لهم مبررا ليخلقوا معك مشاحنات متجددة ، والانتقام منك . كن لطيفا مع بائع الصحف

السخيف عند ناصية الشارع والا فسوف يكرس جهوده للعمل المضنى ويصبح غنيا حتى يستطيع أن يشترى المبنى الذى تقيم فيه ويطردك منه . لاتنهر موظفة الاستقبال الحسناء المتكبرة التى تحول بينك وبين الدخول الى الرئيس . وكن على يقين من أن هذه الفتاة قد تتزوج الرئيس يوما لا لسبب الا لتتساوى بك .

كل هؤلاء أنواع من الاعداء . وأحد فنون الحياة أن تتعلم كيف تميز بينهم حتى تستطيع أن تتفاداهم كما يتفادى الفلاح بمحراثه جذع شجرة فى الأرض او تتخلص منهم بأن تجعلهم أصدقاء . كتب أحد البستانيين الى الحكومة يقول أنه جرب كل شىء سمع عنه أو قرأه بما فى ذلك نشرات الحكومة عن كيفية التخلص من الحشائش الضارة . وما تزال هذه الحشائش فى أرضه .

وبعودة البريد تلقى البستانى آخر كلمة فى الموضوع . «عزيزى . . اذا كنت قد جربت كل شىء وما زالت لديك حشائش ضارة فان الطريقة الوحيدة التى بقى أن تقوم بها هى أن تتعلم كيف تحب هذه الحشائش» .

ولكنك فى بعض الاحيان تقع فى عدو كبير حقا من النوع الذى لاتستطيع أن تنفذ اليه أو تتغلب عليه أو تتفاداه ، والذى لايريد ان يكون محبوبا .

ذات يوم جاء الى وليام راندولف هيرست ناشر الصحف المعروف ، واحد من احب المحررين اليه . وكان فى قمة ثورته وقال له « اننى لااستطيع أن أستمر بهذا الشكل . لقد حاولت عدة سنوات ولم استطع مجرد التعامل مع ذلك الموظف بادارة الحسابات . اما أن تطرده أو أخرج أنا . هذا هو القرار النهائى » .

وكان لهيرست طريقة احتيالية رقيقة فى الحديث . وبلغة لينة قال لمحرره الثائر « اننى لا أدهش لانك لم تستطع التعامل مع هذا الرجل . اننى ايضا لا أستطيع ولا أحد يستطيع ذلك ، أنه ظاهرة نادرة ، وسخيف بحق ، ولا يوجد له مثيل سوى واحد فى المائة من الناس . ولكن كل مؤسسة لابد أن يكون فيها واحد على الاقل من هذا الطراز . ولدينا نحن هذا الرجل ولا يمكن أن نستبدل به شخصا آخر ، أما أنت فيمكن استبدال غيرك بك » وهكذا كان المحرر هو الذى اصابه الخبل .

وبجانب الاعداء الصغار الذين لاينتظرون حتى يكبروا ويصبحوا

مساوين لك ، والاعداء الكبار الذين يشبهون جبال الثلج الطافية فوق أسطح البحار فيظهرون كل يوم الى السطح جزءا من سبعة أجزاء مما يحملونه من الكراهية فقط ، بجانب هؤلاء يوجد أكثر الاعداء شراسة . انهم « بين بين » تستطيع أن تجدهم متربصين فى منتصف السلم الى النجاح حيث يستطيعون أن يوقعوا بك فى حقد أو يتلذذوا برفسك بشدة وفى لهفة لمساعدتك على الهبوط الى أسفل .

واذا تجاهلت فئة « بين بين » فانهم سيتعقبونك ، فاذا أدرت لهم خدك الآخر فسوف يضربونك على راسك . انك لاتستطيع أن تتغلب عليهم لان هناك الكثير منهم . ولا تستطيع أن تجعل منهم أصدقاء لانك اذا اتخذت خطوات ودية فانهم يعتقدون أنك خائف منهم ويضاعفون مضايقاتهم . انتبه فهذه رسالة هامة : ليس هناك مايمكن أن تفعله معهم . انهم مخبولون مقدما .

وأخيرا هناك النوع العادى من الاعداء ، ذلك النوع الذى لايقصد ان يكون عدوا على الاطلاق ولا يريد ذلك حقا . انه ليس حانقا عليك . انه حانق على العالم وأنت تحوم بغباء حول ميدانه الوحيد للحرب ، وتخطو فوق أرض من الالغام وتخترق خطوطا من النار ليست لك على الاطلاق .

دعنى أتحدث لك عن أحدهم ابها ابنة حلاق قريتنا ذات العينين السوداوين . كانت صغيرة متمردة . كأنها نسخة مصغرة من جينا لولو بريجيدا . ومنذ سنوات أحضرت فى نهاية الربيع طفلتى من كوبا والحقتهما باحدى المدارس الامريكيه العامه . وكانتا تتحدثان بلغة غريبه لا هى بالانجليزية ولا هى بالاسبانية . وكان طبيعيا أن تعاكسهما زميلاتهما وتنكدن عليهما أوقاتهما ، وخصوصا « لولا » التى كانت أكبرهن سنا وزعيمة لعصابتهن .

وكانت بات وبيجى تحضران فى معظم الايام وهما تبكيان . ولهذا قررت أن أدخل السرور عليهما فقلت « هيا نقم حفلة » وعندئذ جفت دموع بات وبيجى وسرعان ما اقترحتا أيس كريم . كعك . بالونات حمراء كبيرة وقلت .. « والصديقات ؟ » وهنا عادت دموع الطفلتين مرة أخرى . وقالت بات وهى تبكى « ليس لنا صديقات » بينما أردفت بيجى وهى تنتحب « ليس لنا الا أعداء » .

وعنـــدئذ استخدمت واحـدا من ايحاءاتى الفليلة «هيا نقم حفلة أعداء، وندعو جميع عدواتكما وخصـــوصا أسوأهن وسنغدق عليهن الايس كريم والكعك ونعطيهن البالونات الحمـراء الكبيرة ليأخذنها الى منازلهن » .

وتبادلت الصـغيرتان بات وبيجى نظرات فاحصه ثم قالت احداهما بلغة أسبانية فصحى « وماذا عن الفتاة الكبيرة ؟ » .

لابد الآن أن المـــلائكة الـــذين يحرسون الاطفال قد شعروا بالسرور لرؤية « حفل الاعداء » صاخبا مرحا .

وكان أطيب وقت فى الحفـل هو الذى قدمه أكبر الاعداء وهى الصغيرة «لولا» التى تمرغت على الارض وأخذت تصيح فى نشوة .

وبعـــد ذلك لم نعد بات وبيجى تحضران الى المنزل من المدرسة وهما تبكيان وتحولت أكبر عدوة الى أخلص بطلة . ولم يكن أحد يجـرؤ على أن يرفع لهما أصبعه اذن لكانت الصغيرة « لولا » قد كسرتها على الفور .

وذات يوم حضر والد «لولا» لرؤيتى وقال «اننى جئت لاشكرك لانك دعوت ابنتى الى الحفل » ثم تساءل فى حيرة « لماذا فعلت ذلك »

وقلت له « ولماذا لا أفعل ؟ . انها مواطنة صـغيرة صلبة وهى تحب الايس كريم والـكعك والبـــالونات الحمراء الكبيرة كأى فتاة أخرى صغيرة

فأجاب الاب : « أوه . نعم ولكن هل تعلم شيئا ؟ ان أحدا لم يدعها الى حفل من قبل . لماذا ؟ »

وهذا سؤال وجيه . هل الفتيات يهملن لانهن أعداء أم هـــل يصبحن أعداء لانهم يقابلن بالاهمال ؟

هناك عدة آراء متضاربة فى هـــذا الموضوع . ولكن (المسيح) فصـــل فى هذه المشكلة منذ وقت بعيد «أحبب أعـــداءك وصـــــل من أجـــل الذين يضـــطهدونك وأحسن الى الذين يكرهونك » .

وسوف يقودهم ذلك الى الجنون

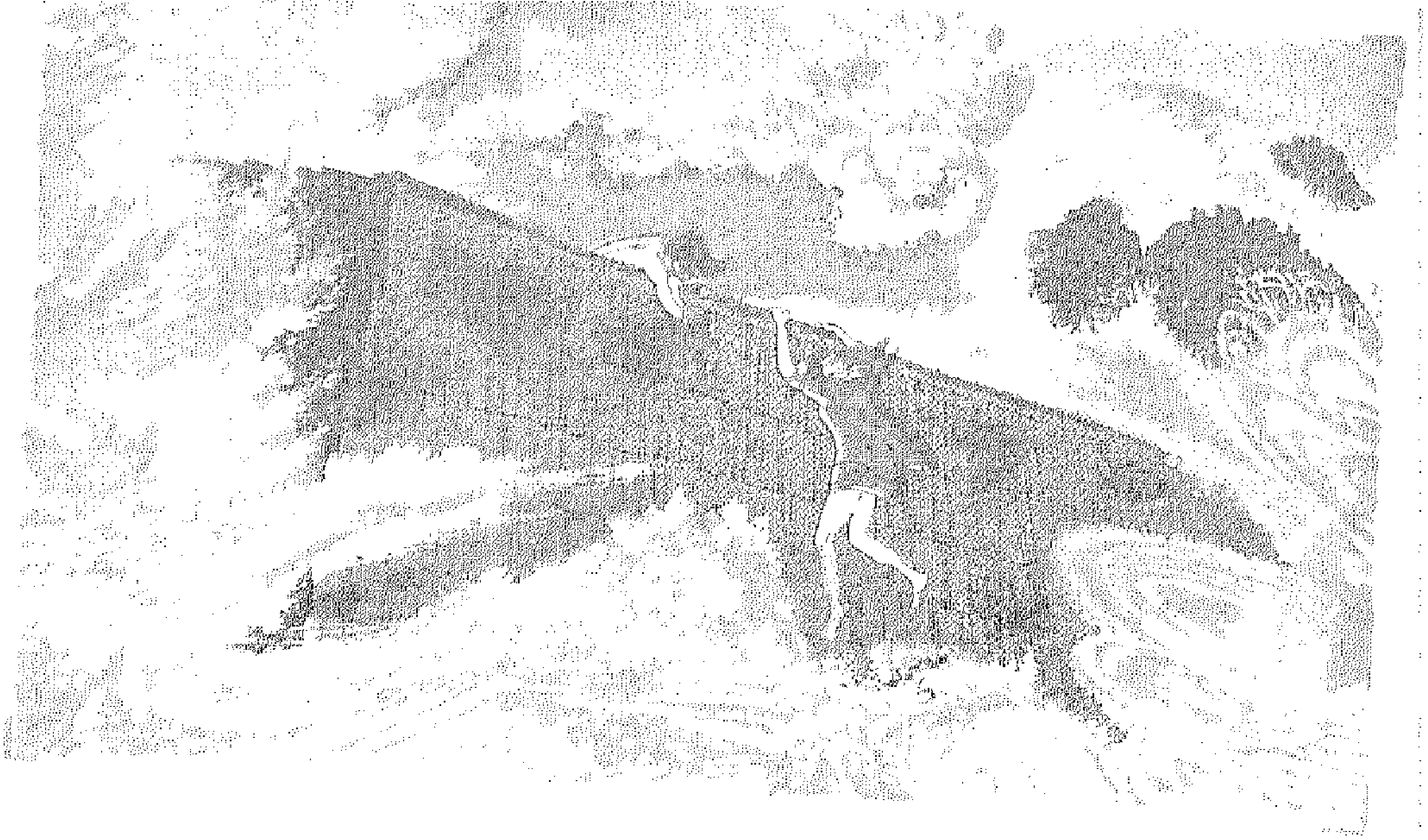
بقلم ج. ب. ماك فوى



الظروف بريئة ..

يلوم الناس ظروفهم دائما فيما أصابهم .. ولكنى لا أومن بالظروف .. فالناجحون فى هذا العالم هم أناس بحثوا عن الظروف التى يريدونها فاذا لم يجدوها ، صنعوها

برنارد شو



ولم تقتلني الأمواج!

كان داني أكيونا هو الذي أيقظنا في صباح ذلك اليوم من أيام الاثنين عندما نادى أسفل نافذة الغرفة التي ننام فيها قائلا :

ـ مس كنجسيد.. مس كنجسيد .. هل تريدين مشاهدة موجة المد ؟ هيا سريعا

كانت هيلين كنجسيد تشاطرني الاقامة في الغرفة ، بينما كانت دوتي دريك وفاي جونسون اللتان تعيشان معنا نائمتين في غرفة عبر القاعة ، وقد جئنا نحن الاربع الى (لوباهوهو) في الخريف السابق عقب تخرجنا مباشرة لنشتغل بالتدريس فيها ، وتقع لوباهوهو عند الطرف الشرقي لجزيرة هاواي الكبيرة حيث تطل على المحيط الشمالي . وهي بقعة هادئة ساحرة ، حيث كوخنا الصغير القائم عند الشاطىء ، والامواج المتكاسلة وهي ترتطم بالساحل ، والربيع الابدي

وسرعان ما ارتديت أنا وهيلين ثيابا رياضية فوق بيجامتينا ، وانطلقنا الى الخارج ، وما لبثت دوتي وفاي أن لحقتا بنا . ووصلنا في الوقت المناسب لنرى كيف يمتص

المحيط المياه بسرعة وهدوء ، مخفيا قاع بحر لم يتعرض من قبل لانظار البشر ، وبدا كأن المحيط قد ابتلع جرعة عميقة من مياهه .. وفجأة — بلا صوت أو تغير مشاهد أو نذير — بدأت المياه تظهر فى أطراد مرة أخرى دون أن تصحبها لجج أو أمواج .

ووقفنا فى صمت وخشوع ... ولكن دانى كان قد تأثر بالمنظر ، فصاح : — انظروا •• هاهى المياه الضخمة قادمة الآن ••

لقد جاءت المياه ، وظلت نجىء . وزحفت متجاوزة العلامات المعتادة للمد العالى حتى كادت تصل الينا ، وبقيت هناك تلعق أقدامنا بضع ثوان .. ثم بدأت تتراجع .

وقلت لنفسى : أهذه اذا كل مافى موجة المد ؟

وسمعت بعد ذلك دانى وهو يصيح : — هاهى واحدة أخرى••انها أحسن من الاولى ! •

— واحدة اخرى ؟ .

وظننت أنها مجرد موجة مد لا موجات .. ولكن كانت هناك واحدة أخرى تتضخم على طول الافق .. وبينما كنا نرقبها نحن الاربع ، مر فريد كروس مدرس التاريخ فى المدرسة الثانوية الى جانبنا ومعه خمسة صبيان ، ولن أنسى قط بسمته المشرقة وهو يقول لنا أتمنى لكن متعة طيبة .

وبلغت الموجة الشاطىء ، ثم بدات تغمره ، ولكنها كانت صغيرة الى حد اثار أحساسنا بالخيبة

واستدارت هيلين لتدلف الى الكوخ وهى تقول : لقد انتهى العرض

فأجبتها بقولى : وددت لو جاءت موجة كبيرة حقا ..

ودخلت دوتى وهيلين الكوخ أما أنا وفاى فقد تمهلنا لحظة أمام المدخل .. وعندئذ رأيناها معا فى نفس الوقت !

كانت مياه المحيط قد انحسرت مرة أخرى بسرعة ، وهى تطلق تنهيدة عميقة ضخمة بينما غاضت المياه من الوهد العميق القريب من الصخور ، الذى كنا نذهب للاستحمام فيه ، وبدا كأنه قد جفت فجأة ... ثم شاهدنا جدارا هائلا من الماء يتجمع شرق الفنار ...

ولاول مرة احسست بالخوف .. خوف يكاد يشل أعضائى .

واسرعت أعدو انا وفاى الى داخل البيت ، واغلقنا الباب خلفنا بقوة ثم هرعنا الى المطبخ حيث التقينا بدوتى وهيلين .. ووقفنا نحن

الاربع مترددات برهة أمام الباب الخلفى تخامرنا جميعا فكرة واحدة.

هل نغامر بالجرى عبر المروج التى يبلغ اتساعها ٥٠ مترا حتى نصل الى سفح التل الذى يقع خلفها ؟.

وفجأة هجمت الموجة .. ودوى صوت أشبه بزئير رياح العالم مجتمعة .. وتطلعت ورائى لارى المياه الصفراء وهى تتصارع عند النوافذ ثم ما لبثت أن سمعت دوى الزجاج المحطم بعد أن انفجرت النوافذ ، والقرقعة الحادة التى انبعثت من الكتل الخشبية وهى تتفكك .

وتعلقنا نحن الاربع بجوانب مدخل الباب ، بينما بدا الكوخ يميل ويتحرك .

وقالت هيلين : سوف يتمزق الكوخ اربا ....

وكانت تتحدث بهدوء ، وفى صوتها من التعجب اكثر مما فيه من الخوف !

***

لم تصرخ واحدة منا .. لقد كنا نضع اقدامنا على شىء أصبح فجأة لاشىء ! ووجدنا نحن الاربع أنفسنا وقد قذف بنا الى المياه ! .. وكافحت هيلين لتبقى رأسها فوق الماء ولكنها غرقت أمامى مباشرة ، فغطست وراءها وامسكتها من تحت ابطها ، ولكن الماء المندفع اختطفها من قبضتى فذهبت بعيدا ! .

وعند اول دفعة للمياه تهدم الكوخ وجرفه الموج بعيدا ، تاركا سقفه يدور حول نفسه وكأنه أرجوحة دوارة فأمسكت أنا وفاى بأطرافه وزحفنا متسلقتين نحو حافته العليا وفجأة ارتجف السقف ، وبدأت الموجة تنحسر .. واحسسنا بشىء يتحرك بسرعة هائلة ، بينما كان السقف المتأرجح من جانب لآخر ينجرف فى طريقه الى البحر المتسع

ورأينا سيارة مستر فيردون التى كانت موضوعة فى الحظيرة الواقعة وراء كوخنا ، وهى تتقلب فى الماء المصطخب ، وفجأة مالت أخشاب السقف الذى تعلقنا به ثم توقف عن الحركة .. لقد وقع فوق صخور حادة ، وكان الماء ينحسر من تحته .

ونظرت فاى الى وقالت : ليست هناك أية ملابس فوق جسمى .

ونظرت انا الى نفسى ، فوجدت انني لم اكن احسن حالا منها .. ثم شاهدنا رأس دوتى وهو يبرز من بين الانقاض عند الركن البعيد من السقف

كانت تقبض عليه بكلتا يديها ،

وقد جحظت عيناها من الخوف والذعر ، فبدأت اقترب منها شيئا فشيئا ، ولكن يديها انزلقتا عن الحافة فغرقت فى الماء .

ولما كانت فاى لا تعرف السباحة ، فقد أمسكت كل منا بيد الاخرى بقوة واحكام ونحن نشق طريقنا الى الامام . لم تكن المسافة بعيدة الآن ، وقد ظللت أكرر قولى : سنصل ... سنصل ، استمرى فى السير وسنصل ...

وعندئذ أصابتنا موجة أخرى جعلت يد فاى تفترق عن يدى ، ثم جرفتنى المياه رأسا على عقب نحو الصخور المدببة الحادة ، فلم أعد أفكر فى اننى سأبقى حية ، واسترخيت تماما حتى أصبح جسمى رخوا كحشائش البحر ، وكان هو الذى أنقذ حياتى ..

لقد أمسكت أنفاسى بوحى الغريزة وبينما كان جسمى يرتطم بالصخور ، خيل الى أننى استمع الى عظامى وهى تتحطم ولحمى وهو يتمزق ... وظللت أنتظر الموت ..

ثم بدأت أتنبه قليلا الى كتلة بيضاء من الزبد والفقاعات ... لقد تسللت خيوط شاحبة من الظلام ...

كانت رئتاى المتفجرتان لا تقدران على الاستمرار طويلا ... وكنت أخذت نفسا عميقا من هواء جديد نقى !

لقد أصبحت على سطح الماء بمعجزة ! .. وبينما كنت أتنسم الهواء المنعش ، بدأت افحص نفسى . حركت ذراعى أولا ، فأدهشنى أنهما مازالتا منصلتين بجسمى ، ثم حاولت تحريك قدمى ، فوجدت أنهما لاتزالان ايضا جزءا منى ، وتمكنت من تحريكهما وكان فى استطاعتى أن أرى ، ولكننى لم أستطع أن أسمع ، فان الضغط على أذنى عطل سمعى مؤقتا .. لقد كنت فى بحر صاخب مجنون ، ولكنى لا أسمع له صوتا !

وبدأت أسبح بضربات ثقيلة ، ولكنها نقلتنى برغم ذلك الى مياه أكثر هدوءا وراء الصخور ... وأدهشنى أننى استطعت أن أسبح بمثل هذه السهوله ، حتى اكتشفت اننى متعلقة بقطعه من الانقاض عبارة عن لوح خشبى أخضر اللون يكاد طوله واتساعه يماثلان جسمى ..

ورفعت نفسى من الماء قدر استطاعتى وصحت قائلة : النجدة

لقد عاد الى سمعى ... ولكن صوتى أخافنى ، فقد كان أجش محطما ... ثم رأيت الشاطىء البعيد والمياه المترامية بينى وبينه ، فأدركت أن أحدا لا يمكن أن يسمعنى ، وان

كان فى استطاعتى أن أرى السيارات وهى تتحرك على مهل على طول طريق الشاطىء وكأنها مليئة بأناس سعداء لا يكترثون لشىء ..

وعندما رأيت عـــددا من الالواح الخشبية المتماسكة تطفو على الماء فى طريقها نحوى، سبحت اليها وحاولت أن أتسلق سطحها ، ومع أن الطوف لم يكن يتسع لاكثر من نصف جسمى، فقد تعلقت به ، وأحسست بمزيد من الاطمئنان لاننى اصبحت أعلى من الماء.

وأخذت ألتفت حولى، وعندئذ شاهدت الآخرين ..

وأحصيت سبعة رؤوس فوق قمة لجة عاليه ، كان بعضها متعلقا ببقايا المبانى المحطمة ، واثنان منها يتعلقان بشجرة اقتلعت من جـذورها . . . وصـــخت منادية اياهم ، ولكنهم لم يردوا الصيحة .. لقد كانوا يحدقون نحوى وكأنهم فى غيبوبة ، فقد كانوا جميعا من الاطفال !

وتطلعت فيما بعد من فوق موجة عالية ، فرأيت غلاما صغيرا متعلقـــا بكتلة خشبية ضخمة .. وبدأ يكافح ليقترب منى وأنا أجاهد للاقتــراب منه

وسألته : ما اسمك ؟ .

فقال : توماس فوجيمــوتو

ألست أنت المدرسة ؟

قلت : أجل

وجرفنا الماء حتى أصبحنا مقتربين الى حد يكفى لكى يلمس كل منـــا الآخر ، لايصلنا غير الكتلة الخشبية والطوف ... وحاولت فى خجل أن أبقى نصفى الاسفل تحت المـاء ..

ثم سألته : أين كنت عندما جاءت الموجة ؟

قال : فى غرفة الاغتسال بالمدرسة.

اذن فقد بلغت الموجة هذا المدى البعيد... وهذا هو السبب فى وجود كل من رأيت من الاطفال .

ونصحته بأن يستمر فى التشبث بما يمسك به ، قائلة أن المياه تجرفنا بعيدا عن بعضنا البعض

لم يعد للوقت الآن أى معنى ...

وبدأت أشعر بآلام بدنيــة حادة . كان عجزى الايسر محطما من صخور « لوبا هوهو » ، وأحسست بجروح وكدمات فى كل أنحاء جســـمى ، وعضضت شفتى السفلى فلم أعد قادرة على اغلاق فمى دون ألم ...

وازداد احساسى بالبرد ، فقـــد كانت هناك ريح صرصر تهب فى عنف وبدأ رذاذ المطر البارد فى السقوط

كان الطوف الذى اتعلق به قد بدأ يتفكك عندما رأيت طوفا آخر أكبر

منه قادما في اتجاهي ، حتى أصبح على مسافة يمكن الوصول اليها سباحة ... واستطعت أن أمسك به .. كان لابد أن أوازن نفسي جيدا فوق هذا الطوف حتى لايهتز ويتأرجح وبدا لي أنني تسلقت فوق هذا الشيء آلاف المرات ..

وبدأت أسمع صوت طائرات فوق رأسي ، وبرغم نوبات القيء التي أصابتني ، فقد ركعت على ركبتي فوق الطوف ، وأخذت ألوح بيدي ، ولكن هذه الحركة كانت تدفع مقدمة الطوف الى الغوص في الماء ، واسقاطي من فوقه مما يدفعني الى تسلقه مرة أخرى لاعادة التوازن .

وانتظرت آملة مرور طائرة ثانية .

***

كان التيار يدفعني نحو نقطة موازية للشاطيء ...

لقد اختفت «لوباهوهو» منذ فترة طويلة .. وبدأ مصنع شكر (اوكالا) يبدو أمام أنظاري الان . وعندما رأيت مساكن العمال ، عدت أصيح مرة أخرى .. ولكن الوقت كان متأخرا ، ولابد أن الناس جالسون الان يتناولون عشاءهم مع من يحبون ، بينما كنت أنا وحيدة في هذه البقعة منسية ، حكم عليها بالفناء

وبعد قليل حلقت احدى الطائرات فوقي .. وكانت في تلك المرة منخفضة الى حد انني استطعت أن أرى الطيار نفسه ، فلوحت له بقوة ، وانزلقت من فوق الطوف ، فعدت اتسلقه من جديد .. ولكنني لم أكترث ، فقد رآني الطيار ..

وقام الطيار بدورة طويلة ، ثم عاد وألقى الى بلفافه خضراء ، استطعت أن أصل اليها سباحة فرأيت مكتوبا عليها بحروف سوداء كبيرة تلك التعليمات البسيطة ..

« لكي تنفخي القارب ، انزعي الغطاء واجذبي اليد الصغيرة » .

وسرعان ماانتفخ الطوف المطاطي ، وصعدت الى ظهره .. ثم رقدت في قاعه واسترخيت .. وأحسست بالراحة لاول مرة .. لم يعد هناك خوف من السقوط ، ولاداعي للتوازن أو التلويح بالايدي ، أو الصراخ .

لقد كنت الآن في الجنة !

.. في تلك اللحظة شاهدت قاربا صغيرا في طريقه نحوي .. كان قريبا الى حد انني تعجبت كيف لم اره من قبل .. وكان الرجل الذي يجلس في مقدمته هو ليبرت فرنانديز

.. وقلت لنفسي : هذا مستحيل .. انه شيء لايحدث الا في القصص .

ولكنه كان ليبرت حقا . . لقد اندفع الى الشاطىء بمجرد سماعه عن الموجة الكبرى . واستطاع أن يعثر على زورق، فانطلق به يبحث عن الناجين من الكارثة . .

كان ليبرت يرتدى ثوب الاستحمام وقد بدا قويا محبوبا يثير الاطمئنان فى النفس .. وسرعان ما انحنى وأمسك الطوف وجذبه نحو قاربه بقوة، بينما كانت الامواج تقذف بالاثنين الى أعلى وأسفل ..

وسألنى : هل أنت على مايرام ؟

لم أستطع أن أرد .. فعاد يقول:

ــ مارسيو .. هل تستطيعين الصعود الى القارب ؟

وأخيرا عثرت على صوتى فقلت :

ــ انتى لا أرتدى أية ثياب . .

قال : لاتهتمى بذلك .

وتسلق الطوف ولفنى فى غطاء من القماش ، ثم رفعنى الى القارب .

ورأيت فى القارب تلميذين ، أحدهما إستلقى فى القاع أقرب الى الموت منه الى الحياة ، بينما جلس الآخر فى مواجهة المؤخرة ورأسه ملفوف بالاربطة ، بدا وجهه جامدا وعيناه خاليتان من أى تعبير .. !

نفس النظرة التى رأيتها على وجوه الاطفال الآخرين التى كانت تتأرجح بين الحطام ..

كان هناك جمع صامت حزين يقف منتظرا عند الشاطىء .. كانوا ينتظرون دوتى وهيلين ، وفاى وتوماس فوجيموتو و ١٦٩ آخرين الذين ذهبوا ولن يعودوا .

وحملنى ليبرت فى سيارته ، بينما جلس الغلامان الآخران فى المقعد الخلفى ، وانطلقنا الى المستشفى ، وهناك كنت لاأزال ارتجف برغم الاغطية التى التفت حولى وزجاجات الماء الساخن التى تحوطنى .

وظلت شفتاى زرقاوين بضع ساعات .. وأخيرا استغرقت فى النوم، وظللت نائمة ليلا ونهارا وعندما استيقظت ، كان ليبرت جالسا الى جوار فراشى .

وظل كلانا صامتا فترة طويلة .. وأخيرا قال لى بصوت رقيق :

ــ مارسيو .. هل تتزوجيننى ؟

لم أستطع ان أقبله ، فقد كانت خيوط الجراحة لاتزال فى شفتى .. ولكنى عشت بعد ذلك فى سعادة تامة .

بقلم : مارسيو فيرنانديز

***

قال الطبيب للممرضة الساخرة :

ــ اكثرى من المرور الى جوار فراش هذا المريض .. فان كل مايحتاج اليه، هو الرغبة فى الحياة .

كأى سوق كبيرة يجد فيها الاطباء والعلماء كل مايحتاجون اليه من عينات لا أول لها ولا آخر من الجراثيم ·· ستكون هذه الجراثيم هى ضحايا عقاقير وأمصال جديدة · هذه السوق الكيميائية فيها كل ماتريد

هذه الجراثيم للبيع !

فى مبـــنى عادى من الطـــوب فى مدينــة واشـــنطون ، تقيـــم مجموعـــة مـــن أهـــم مجموعات المخلوقات الحيـــة الموجودة فى العـــالم ، وبـــين الأسرى المقيمين فى هذا البناء آلاف الملايين من الكائنات التى تزيد فى خطرها المميت على النمور المفترسة .. وهى برغم ذلك قابعة فى أماكنهـــا المتواضعة فى سهولة ويسر ، اذ انها جميعا ضئيلة الى حد يخفيها عن العين البشرية .. تلك هى مجموعـــة « الجـــراثيم المستنبتة على الطريقة الامريكية » ، وهى أكثر بنـوك الجراثيم فى أمريكا شـــمولا ، بل هى بمثـــابة معرض للوحوش التى تعتبر من الادوات الحية للعلوم .

وهذه المجموعة تقوم بتوليد وحفظ العفن الميكروسكوبى الدقيق ، والذى لايرى بالميكروسكوب ، والخمـــائر ، والطحالب ، والبكتيريا ، والفيروسات وكثير من الكائنات التى لاترى ، والتى تعد ذات أهمية لاتقدر لاقتصـــاديات الجنس البشرى وسلامته ، وهى تبيع كل هذه الاشياء للعلماء فى كل أنحـــاء العالم .

ونظرا للكيمياء الحية التى تتضمنها بعض العمليات الصناعية كالتخمير ، فان الميكروبات تعتبر مادة أساسية للمخابز ومصـــانع البيرة ومعـــامل الالبان ، كما أنها تكسب الزبد نكهـــة خاصة ، وتنضج المخـــللات . وهى تصنع العقاقير المضـــادة للجراثيم ، والفيتامينات ، والهورمونات الصناعية فى مصانع الادوية ، كما أنه لاغنى عنها لمنتجى الامصال وصـــناع الذخائر ، والباحثين عن البترول ، ومعـــامل

التفريخ ، وكليات الطب والقـائمين بالابحاث العلمية .

ولابد للمعامل الطبية من ان يكون لها مصدر تستطيع الاعتماد عليه فى امدادها بسـلالات من الميكروبات الدقيقة التى يجرى استنباتها فى « مستعمرات » من أنابيب الاختبار ، والتى عرفت بنقائها وامكان الثقةبها ، اذ أن كائنا صغيرا ملوثا يمكن أن يقضى على حياة الكثيرين من المرضى .

وقبل أن يصل أى عقار مضـاد للحيويات الى الصيدلية التى تتعامل معها ، لابد أن تجرب قوته على كبح الجراثيم ، على جراثيم مستولدة من ميكروبات خاصة للاختبار .

وهناك ثلاثة معاهد رئيسية أخرى من هـذا النوع ، أحدها كائن وراء الستار الحديدى ، والثانى فى بريطانيا التى تمتلك مجموعة مستولدة بطريقة خاصة بها ، كما أن لهولندا مجموعة مماثلة . أما « مجموعة الجراثيم المستنبتة على الطريقة الامريكية » ، فهى هيئة خاصة لاتهدف للربح ، وقد تأسست فى عام ١٩٢٩ بوساطة جمعيات علماء البكتريولوجيا والباتولوجيا الامريكيين ، وغيرها من الجماعات العلمية مستعينة بمنحة مالية من مؤسسة روكفلر .

ومنذ سنة ١٩٥٠ أصبحت هـذه الهيئة من الاماكن القليلة فى العالم التى تستطيع أن تبتاع منها فيروسا — اذا كانت أوراقك مستوفاة — ويمكنك أن تختار منها ما تشاء من مجموعة تحوى أكثر من مائة فيروس يحويها سجل خاص بالهيئة ، وهى تبيع فى كل عام جراثيم لحوالى ٨٠٠٠ عميل ، وفى خلال الثلاثة والثلاثين عاما التى انصرمت منذ انشائها ، وزعت الهيئة ٢٠٠ ألف من الجراثيم المستولدة السـامة ، من مجموعتها التى تضم ٤٥٠٠ سلالة مختلفة .

وعندما كان علماء الاوبئة يقتفون أثر الانفلونزا الاسيوية حول العالم ، كان من الخطوات الهـامة فى اعداد الامصال الواقية منها ، مقارنة العامل الذى ينقل المرض الجديد ، بنماذج حية من الانوع القديمة المعروفة من فيروس الانفلونزا ، وقد ظلت هيئة الجراثيم المستنبتة على الطريقـة الامريكية منهمكة فى ارسال الطلبات للحصول عليها من مصر واسبانيا وأمريكا اللاتينية .

واذا أرادت شركة « جونسـون وجونسون » لصناعة أدوات الجراحة أن تجرب قوة مطهر جديد أو مبيد للجراثيم فى قتل الميكروبات ، فانهـا

تطلب من الهيئة ٢٤ نوعا مختلفا من الجراثيم التى تسبب الامراض المعدية.

وهنـــاك حوالى ربع مليون نوع مختلف من الجراثيم المعروفة ، وهى برغم ضآلة أحجامها ، فانها تكون من المادة الحية مايعـــادل فى الوزن كل النبـــاتات والحيـــوانات التى تراها العيون اذا جمعت معـــا ، ولكن من حسن الحظ أن ٩٩٪ منها على الاقل لاتعبأ بالانسان أو هى صديقة له .

وفى الدليل الرائع الذى يرسل لك بالبريد عن تلك المجموعة ، تستطيع أن تجـــد جراثيم تكشف عن آبار الزيت ، وخمائر حية تحيل الحبوب الى بيرة خفيفـــة ، أو الى مشروب (الساكى) اليابانى ، أو تجعـــل من الكروم شمبانيا فرنسـية ، وهنـــاك جراثيم تكون الغـــازات التى تصـــنع الفجوات الموجودة فى الجبن السويسرى ، وأخرى تخمد الغـــاز لتمنع هـــذه الفجوات من أن يزداد اتســـاعها !

والفطريات التى تسبب الاصابة بالدودة الشريطية ، وقدم الرياضى ، موضوعة على رف واحد مع الميكروبات التى تسبب الطاعون الدملى ، وهناك نصف قـــدح من فـــيروس مرض (حمى الببغـــاء) يكفى لابادة نصف الجنس البشرى كله !

وفى الجزء المخصص للفيروسات فى الدليل الخاص بالهيئة ، وضعت نجوم أمام الكائنـــات الخطرة ، وفى بعض الاحيان يكون التحذير منها صريحـــا واضحا مثل : « ان الاشتغال بهـــذا النوع خطر لا بالنسبة للقائم بالبحث فحسب ، بل وللزائرين أيضـــا » أو « مثل هذا العمل يجب الا يتم الا بعد تحصين كل موظفى المعمل بالمصـــل اللازم » .

وبضائع هيئة الجراثيم المستنبتة لاتباع بصفة عامة الا للمعـــامل التى تحوى علمـــاء مدربين من علمـــاء الجـــراثيم ، ويستثنى من ذلك عفن البنسلين والستربتومايسين ، وبعض أنواع البكتيريا التى لاضرر منها ، التى يطلبها مدرسو علم الاحياء فى المدارس الثانوية بصفة منتظمة لتدريب الطلبة عليها .

ومن أهم الاعمال التى تقوم بهـــا الهيئة ، تزويد كليـــات الطب بمواد التعليم اللازمة لها ، وحتى عهد قريب ، كان طلبـــة الطب يتخرجون دون أن تتاح لهم فرصـــة العمل بمواد من الفيروسات الفعالة فى المعمل ، أما الآن فقد اصبحت هـــذه الظـــاهرة هى الاستثناء !

وتقوم الجراثيم التى تســـتولدها

الهيئة بامداد الباحثين بمعلومات جديدة عن تأثير الاشعاعات على الوراثة ، وقد حدث أخيرا أن قام علماء الجراثيم بشركة (شاس ـ بفايزر) بتعريض « باسيل » القولون العادى للاشعاع ، فانتجت الجراثيم المورثة المتجولة فيه مادة جرثومية متغيرة ، قادرة على تحويل السكر والنوشادر الى (ليزين) وهو حمض أمينى لازم للتغذية البشرية .

واذا خلط الليزين بالقمح ، فانه يحول بروتين النبات غير الكامل الى طعام بروتينى كامل يعادل فى قيمته الغذائية شرائح الضأن ، كما أن الحمض الامينى الصناعى يساهم على نطاق واسع فى خدمة الملايين ممن يأكلون الحبوب لقلة اللحوم فى العالم .

ومنذ بضع عشرات من السنين ، كشف العالم الدانمركى « سيجورد أورلا جنسن » عن حقيقة هامة عن تغذية الجراثيم ، اذ أثبت أن الميكروبات تستجيب للفيتامينات كما يفعل البشر تماما ، وقد أمكن استغلال هذا الكشف ، اذ يقوم صانعو الفيتامينات الآن باطعام مستحضراتهم التى تحوى مختلف الفيتامينات الى مجموعة من الجراثيم المستولدة ، فاذا نمت ، ثبت أن هذه المستحضرات تحوى الفيتامينات التى يزعمونها فيها .

وفى أوائل العقد الرابع من القرن الحالى ، انتهى علماء تغذية الجراثيم الى نتيجة هامة ، وهى أن الجراثيم التى لاتحصل على فيتاميناتها من طعامها ، تصنع هذه الفيتامينات بنفسها ، أى أن كل جرثومة من هذا النوع عبارة عن مصنع ضئيل للفيتامين . وكانت نتيجة هذا الاكتشاف أن كل الفيتامينات التى تستخدمها الآن تصنعها لك جيوش من الكيميائيين الصغار الذين لايزيد طول كل منهم على واحد على ألف من السنتيمتر !

ومن أقدم الجراثيم الحية المستولدة فى الهيئة الامريكية ، مجموعة من جرثومة السل الكاذب التى اكتشفها « كوخ » ، وهى من أقارب ميكروب الدرن الحقيقى ، وقد ولدت جراثيم كوخ الاصلية وسلالاتها أكثر من مليون جيل من الاعقاب منذ عام ١٨٨٨ عندما جلبت الى أمريكا ، وهى التى صنعت هذه المستعمرة الجرثومية ، التى تعد من الناحية التكوينية أقدم من الجنس البشرى عدة مرات ، ومن بين السلالات الاصلية الاخرى التى تملكها هيئة الجراثيم المستنبتة ، سلالات نقية من « البنسيلوم »

التـــاريخى الذى كشـــفه فلورى ، وفيروس مرض الكلب الذى كشـــفه باســـتور ، وتركيب الستربتومايسين الذى كشفه واكسمان .

وتقوم الهيئة الامريكيـــة بأبحـــاث خاصة فى ميـــادين حفظ الجراثيم والتحقق من أنواعها وصيانتها ، كما أنها تقوم فى الوقت الحاضر بدراسة وتصنيف كائنات حية تعتبر من أقل المخلوقات المعروفة فى عالم الميكروبات، تلك هى « البكتريوفاج » أو ملتهمة الجـــراثيم ، التى كانت الامل الاكبر للقائمين بمكافحة الامراض قبـــل أن تظهر مركبات السلفا والعقاقير المضادة للحيويات التى اضطرتها للانزواء وراء الظلال ، فقد كانت هـــذه الكائنات فى أنابيب الاختبار تقتل الجراثيم باطراد سريع ، بينما كان أثرها فى المرضى من البشر أقل فاعليـــة ، وان ظلت تبشر بالامل للباحثين الكادحين .

ونحن نعلم الآن أن الكائنات الملتهمة عبارة عن جراثيم ضئيلة الحجم تشبه الفيروسات ، تخترق الجراثيم الاكبر منها وتقتلهـــا ، وتحتوى مجموعة الجراثيم المستولده الآن على ١٥٠ نوعا مختلفا منها ، كل منهـــا يقضى على أنواع مختلفـــة من الجـــراثيم ، وكل الانواع المعروفة من الكائنات الملتهمة لاضرر منها على المخلوقات البشرية ، وقد اكتسبت هذه الكائنات أهمية جديدة فى احتمالاتها بعد ظهور الجراثيم المقاومة للعقاقير المضادة للحيويات .

ان المزايا المتعددة لهـــذه المخلوقات الميكروسكوبية الدقيقة التى تعيش فى « حديقة حيوان » مجموعة الجراثيم المستولدة تبدو لاحصر لها .. ومنذ وقت غير بعيد ، تلقى الدكتور فريمان وايز وكيل الهيئة الامريكيـــة برقيـــة جاء فيها :

«أرسلوا سريعا سلالات «البنسيلوم لاتيوم » بالبريد الجوى » .

أما هذا الزبون المتلهف، فهو شركة طائرات دوجلاس .. والسلالة المطلوبة تنتمى الى العفن الذى ينتج العقاقير الساحرة ، وقد نص عليها فى كثير من العقود العسكرية الامريكية لاختبـــار مدى التعفن الذى يصيب الاجـــزاء العازلة للكهرباء فى الطائرات والقذائف .

بقلم ريتشارد ماتش



قالت عاملة الالة الكاتبة لزميلتها الجديدة :

– انهم لا يعطونك معاشا فى هـــذه الشركة فحسب .. بل انك أيضا تتقدمين فى السن سريعا فيها ..

امبراطور مطاعم أمريكا!



كان ينبغى أن يصبح ذلك الرجل المتجهم من بوسطن الذى يدعى هوارد ديرنج جونسون والذى يعد واحدا من أشهر ، بل يعد بالتأكيد من أكبر أصحاب المطاعم فى أمريكا .. كان ينبغي طبقا للنظريات الحديثة فى تربية الاطفال أن يصبح شخصا مضطرب الاعصاب عاجزا عن اتخاذ أبسط القرارات . فتعليمه الرسمى انتهى بالمدرسة الابتدائية ، وكان ابنا بين أربع من الشقيقات ، وكانت تنشئته موضع منازعات دائمة بين والديه .

كان والده جون هايز جونسون تاجر سيجار فى بوسطن ، وكان كمثله الاعلى فى السياسة تيدى روزفلت يؤمن بشدة بالطريقة العنيفة فى الحياة ، الامر الذى كانت أم هوارد تريد أن تحمى ابنها منه . فمثلا عندما بلغ هوارد الثامنة من عمره فقط أهداه أبوه مركبة غالية من مركبات الجليد . وفى أول مرة قادها فيها هوارد فوق تل مجاور شديد الانحدار انقلبت وألقت بقائدها الشجاع فى انزلاق طويل ووجهه نحو الارض . وبينما كان الطبيب يقوم بخياطة جرحين عميقين فى أنف هوارد قالت مسز جونسون لابنها وهى تحاول أن تواسيه انه يستطيع أن يحتفظ بالمركبة بشرط أن يبتعد عن التل الذى وقعت فيه الكارثة .

وصاح زوجها : « كلا ، على العكس .

انه اذا لم يهبط بها فوق ذلك التل قبل الغروب فلن يركبها مرة أخرى».

وقام هوارد بعد الظهر بالانزلاق فوق التل بالمركبة ووجهه منتفخ بالضمادات ، واستطاع أن يحتفظ بالمركبة .

وبسبب أفكار والده الاسبرطية ـ أو ربما على الرغم منها ـ شب هوارد جونسون ليصبح منافسا قويا ومدير أعمال ذكيا قديرا . ويبرز اسمه اليوم فى حوالى ٥٥٠ مؤسسة معظمها من المطاعم التى توجد على جانب الطريق الممتد من مين الى فلوريدا وجنوبا وغربا حتى شيكاغو وفورت ويرث . ويبلغ مجموع مشروعاته فى العالم ١٥٠ مليون دولار حسب تقديره هو .

وطريقة جونسون فى ادارة امبراطوريته المعقدة طريقة فردية كطريقة والده فى تربية الاطفال . انه نادرا ما يستخدم مكتبه فى مقر شركة هوارد جونسون فى وولاستون ، وهى احدى ضواحى بوسطن ، حيث بدأت الشركة منذ ٣٤ عاما ، ولكنه يحكم هذه الامبراطورية من منزله باستخدام التليفون بلا انقطاع وبمساعدة ذاكرته العجيبة .

ويقول جونسون : « ان اضمن طريقة لنسيان أى شخص هى كتابته على الورق » . انه يحمل فى رأسه التقارير المالية وأرقام التليفونات وأسعار الاطعمة والارباح والخسائر وحتى وصفات الاطعمة التى يرجع تاريخها الى ١٥ و ٢٠ عاما . وعندما سئل عن الطريقة التى قوى بها ذاكرته قال : « عندما كنت شابا قليل الخبرة أعمل كبائع متجول أبيع السيجار ، سألنى والدى عما اذا كنت قد خاطبت الزبائن بأسمائهم . فقلت له : كلا ، اننى لا أستطيع أن أتذكر عددا يتراوح بين ٥٠ و ١٠٠ اسم . فطلب منى أن أقوم بتمرين ذاكرتى بقوة الارادة . وهكذا بدأت مهمة تدريبها .

ومن منزله فى ميلتون ، بولاية ماساشوست ، أو من مكان اقامته الشتوى فى شاطىء ميامى ، أو من شقته فى مدينة نيويورك تنطلق المكالمات التليفونية الى نواب المدير فى الاقاليم . وتبدأ هذه المكالمات بعبارة واحدة لاتتغير : « هذا هوارد . كيف حال كل شىء ؟ » . ولمدة ساعة أو أكثر لاينطق هوارد الا بلفظ « نعم » من حين لآخر ، بينما الرجل على الطرف الآخر من الخط يقدم تقريرا مفصلا عن مختلف الامور : ما هو الصنف الاكثر رواجا . مانتيجة الطبق الجديد .

ومن بين المشروعات التى تعمل تحت

اسم هوارد جونسون وعددها حوالى ٥٥٠ مشروعا يملك هو الثلث تقريبا ويدار بواسطة شركته ، ويضم هذا الثلث جميع المطاعم التى تحصل رسما للدخول وعددها ٧٥ مطعما . أما الثلثان الآخران فيداران بواسطة أشخاص غرباء بمقتضى امتياز حصلوا عليه من هوارد . وتزود مطاعم هذين الثلثين بحوالى ٥٠٠ صنف من أصناف الطعام (من بينها ٢٨ نوعا من الايس كريم اللذيذ) صنعت كلها فى مصانع جونسون ووزعت فى شكل أطعمة مثلجة أو محفوظة أو معبأة فى زجاجات .

ومجهود جونسون الكبير موجه خصيصا لخدمة العائلات . فملابس الفتيات من الجارسونات متكلفة وليست مكشوفه . وفى كل مطعم توجد مقاعد عالية للاطفال ، وهناك أيضا قائمة طعام مناسبة للاطفال بنصف الثمن ، وليست هناك غرفة امانات للملابس لان جونسون يشعر ان اى زبون فى مطعم متوسط — خصوصا اذا كان رب أسرة — لاينبغى أن يطلب منه دفع رسم فى مقابل استعادة قبعته او معطفه .

وجميع مديرى مؤسسات جونسون سواء كانت شركاته هو او الشركات التى تعمل بامتياز منه تلقوا تدريبهم على طريقة جونسون فى تصريف الامور . وعندما يداخل أحدهم أى شك فى بعض التفاصيل الخاصة بطهى نوع ما ، أو فى صيانة قطعة من ادوات المطبخ ، فانه يستطيع ان يجد الاجابة فى كتاب دسم يعرف باسم « توراة هوارد جونسون » . ولقد أصبحت المراقبة الدقيقة ، وهى مبدأ هوارد الاساسى ، اكثر صعوبة نتيجة ازدهار الامبراطورية منذ الحرب العالمية الثانية . ولكى يواجه جونسون هذا الموقف عين حوالى ٧٠ مراقبا يقومون بالتفتيش خفية على المديرين ، وهؤلاء الرجال يتم تبديلهم بمجرد أن تصبح وجوههم مألوفة .

وفى احدى الزيارات التفتيشية قام مراقب من هؤلاء المراقبين بفحص كل شيء ، من آثار الدخان على الابواب الخارجية ونظافة أظافر الفتيات الجارسونات الى دقة العمل فى المطبخ وسير العمليات الحسابية . وتستكمل عملية التفتيش بالطريقة التى يتبعها المشترون المحترفون الذين يتقدمون كزبائن ثم يرسلون تقاريرا عن الخدمات والاسعار وحالة الاطباق عند تقديمها وبشاشة المقابلة وغير ذلك . ويقوم مديرو شركة جونسون فى أسفارهم

حتى ولو كانوا مسافرين فى اجازات خاصة بحملات تفتيشية من جانبهم .

ولقد كان اهتمام هوارد جونسون وهو صبى بالتجارة أكثر من اهتمامه بالتعليم فى المدرسة . وعندما انتهى من المرحلة الابتدائية ذهب على الفور ليعمل فى بيع السيجار مع والده، ثم تولى شئون العمل بعد وفاته ولكنه توقف بعد سنوات قليلة . واشترى وهو فى السابعة والعشرين من عمره مطعما فى وولاستون بولاية ماساشوست ثم اشترى من رجل ألمانى عجوز كان يبيع أحسن آيس كريم فى المدينة الطريقة التى يصنعه بها ، وكانت هى حجر الزاوية فى نمو ونجاح سلسلة مشروعات هوارد جونسون . وبدأ يفتح مطاعم جديدة . وعندما جاء عام ١٩٣٥ كان لديه ٢٥ مطعما ولكنه مع هذا كان مثقلا بالديون .

وفى ذلك الوقت ألقى اليه الحظ بفكرة منح امتيازات فتح مطاعم باسمه . وكان هناك كابتن أحد اليخوت يحاول أن يستأجر مكانا لاقامته ، وتم اقناع الرجل بان يبنى بدلا من ذلك مطعما يطلق عليه اسم هوارد جونسون ويستخدم طريقة التنسيق باللونين البرتقالى والازرق، التى تستخدم فى مطاعم جونسون الاخرى . وحقق المكان أرباحا منذ البداية ، وكان نموذجا لاتساع هائل فيما بعد .

أما مسألة الشخص الذى سيدير هذه الامبراطورية عندما يعتزل هوارد جونسون ، فقد أجاب عليها المعلم نفسه الذى يبلغ الآن الحادية والستين من عمره . أن خليفته سيكون ابنه هوارد بريnان جونسون الذى تخرج فى جامعة يال وقضى عاما فى دراسة ادارة الاعمال فى جامعة هارفارد ثم عامين فى البحرية الامريكية . ولقد تلقى الشاب هوارد تدريبه أثناء عمله كنائب للمدير فى شركات والده ، وسوف يعين مديرا فى القريب العاجل . ويشعر الاب الذى بدأ من القاع أن ابنه وهو فى السادسة والعشرين من عمره أكبر من أن ينغمس فى مثل هذا النعيم ، ولهذا جعله يبدأ من القمة .

ويقول جونسون الاب : « ولكننى بطبيعة الحال قد أظل أمينا للخزانة بعض الوقت حتى يفهم الامور » .

عن صحيفة ساترداى ايفننج بوست بقلم : جاك الكسندر

***

عند مدخل طريق ممتلىء بالاوحال فى ولاية ماين ، وضعت لافته كبيره كتب عليها :
ـ مغلق مراعاة للربيع !

الخروج من الأرض بقوة !

عندما انطلق الصاروخ السوفييتي «لونيك» فى شهر يناير الماضى متجاوزا القمر بعد أن تخلص من جاذبية الارض ، بدأت نقطة تحول فى تاريخ المجموعة الشمسية الذى يرجع الى بلايين السنين . ذلك أن كوكبا من تلك المجموعة قد أنجب اخيرا كائنا حيا أمكنه أن يحطم قيود الجاذبية من حوله .

وقد حدث هذا التطور كالانفجار المفاجىء . (منذ عامين فقط ، كان مشروع القمر الصناعى الذى يدور حول الارض ، وهو أكبر مركبات الفضاء تواضعا ، يبدو فى حكم المستحيل تقريبا) .

ولكن القواعد الاساسية للطيران فى الفضاء كانت معلومة قبل ذلك بقرون . فقوانين الحركة التى وضعها سير اسحق نيوتن فى عام ١٦٨٧ ، لم تفسر نظرية طيران الصواريخ

بعد آلاف السنين من التكهن بأحوال الفضاء بدأ الانسان يضرب فى أرجائه . وهذه صورة حية لمشكلات التوغل فى اللانهائية .

فحسب ، بل رسمت أيضا القواعد التى تحكم خط سير سفن الفضاء فى المستقبل . وعندما ينطلق الصاروخ الامريكى « أطلس » ، أو أحد الصواريخ الروسية مزمجرا نحو الفضاء ، فانه يجرى على الشريط الذى حدده سير اسحق نيوتن حين جلس ذات يوم فى حديقته الانجليزية يتعجب للاشياء من حوله لماذا تتحرك فى اتجاه معين ، ولماذا تسقط من عل .

فاذا ما نفث محرك الصاروخ اللهب من ذيله المخروطى . بدأ قانون نيوتن الثالث عمله : « لكل فعل رد فعل مساو ومضاد له » فرفع

الصاروخ عن قاعدته قوة جبارة تعمل فى عكس اتجاه القــوة الناشــئة عن اندفاع الغــاز المحــترق . وما دام المحرك مشتعلا فان سرعة الصاروخ تزداد تدريجا طبقــا لقــانون نيوتن الثانى : « ان قوة غير متكافئة تؤثر فى جسم فى اتجــاه معين تزيد من سرعته فى نفس الاتجاه » . وعندما يبطل عمل المحرك يستمر الصاروخ فى الصعود بحكم قانون نيوتن الاول: « الجسم المتحرك يستمر فى حركته بسرعة ثابتة وفى خط مستقيم ما لم يتعرض لقوة أخرى غير متكافئة» . واذ يمضى الصاروخ فى صعوده تبطؤ سرعته وينحنى لان قوة غير متكافئة هى جاذبيــة الارض ، تعمــل على اعادته عملا بقانون نيوتن للجاذبية : « كل جزىء من المــادة يجذب اليه الجزىء الآخر بقوة تتناســب طرديا مع حاصل ضرب كتلتيهما وعكســيا مع مربع المسافة بينهما » .

ان افضل ما نشــبه به الفضاء كوسط للحركة هو أن نتخيله كسطح الماء الاملس فى بركة ساكنة تتخلله « دوامات » عميقة على مســافات متباعدة . فاذا حــدث أن اقتربت ورقة شجر طافية من واحدة من هــذه الدوامات فانها تجذبها حتى تغوص فى القاع . أما اذا كان الشىء الذى تجذبه الدوامة ذا حركة ذاتية كحشرة مائيــة مثــلا ، فانه يبــذل جهــدا عنيفــا فى نضــاله من اجــل العودة الى السطح .

والفضــاء الذى يتوسط النجوم والكواكب يشبه ذات المسطح المائى الساكن ، حيث تستطيع اية سفينة للفضــاء مزودة بالقوة المحــركة ان تسبح فيه فى أى اتجاه دون أن تلقى مقاومة تذكر . غير انهــا يجب أن تحذر الاقتراب من مناطق الدوامات التى تمثل مجالات الجاذبية المحيطة بالنجوم والكواكب ، فلو تورطت فى احداها لاستحالت الى فقاعة غازية فى احدى النجوم أو لسان صغير من اللهب فى جو أحد الكواكب .

ومن ناحية أخرى نجد أن سفن الفضاء التى تبدأ رحلتها من سطح كوكب من الــكواكب تعــانى مشقة كبيرة فى الصــعود الى خارج نطاق الجاذبية الذى يضربه من حوله .. والتخلص من جاذبية الارض يجب أن تصل سفينة الفضاء الى سرعة تسمى «سرعة الافلات» أو الهروب. فاذا فرضنا أن صاروخا يمكن أن يتحرك بسرعة قدرها ٢٤٠٠٠ ميل فى الساعة عندما يكون على ارتفاع

٣٠ ميل فوق سطح الارض ، فان هذا الصاروخ سوف يستطيع الهروب من الجاذبية الارضية .
(عندما راى العلماء الروس الذين راقبوا الصاروخ « لونيك » بأجهزة « دوبلر » اللاسلكية لقياس السرعة بان سرعته قد جاوزت السرعةالحرجة أيقنوا أنه لن يعود ثانية الى الارض).
اما الاقمار التى تنطلق بسرعة اقل من سرعة الافلات فانها تدور حول الارض عند حافة الغلاف الجوى ، كما تدور الوريقة أو شظية الخشب عند حافة الدوامة .

وبالقرب من حافة «بئر» الجاذبية الارضية توجد بئر اقل شانا لجاذبية القمر . فاذا انطلق جسم من الارض بسرعة ٢٤٨٠٠ ميل فى الساعة فانه يصل الى تلك الحافة على بعد ٣٤٠٠٠ ميل من القمر حيث تكون جاذبية القمر موازية لجاذبية الارض . ولو ادرك الجسم هذه النقطة بسرعة صغيرة فسوف يسقط على سطح القمر ، أما اذا اجتازها بسرعة كبيرة فانه ينطلق متجاوزا القمر ، ويكون بذلك قد حاد عن اتجاهه وهذا هو ما حدث للصاروخ لونيك .

المدار الشمسى : ان الارض والقمر فى دورانهما حول بعضهما ليسا وحيدين فى الفضاء ، فهما يدوران معا حول الشمس ، وكذلك يفعل غيرهما من الكواكب السيارة . واذا درسنا خريطة الجاذبية للمجموعة الشمسية لوجدنا منخفضا بعيد الغور يمثل جاذبية الشمس على جوانبه منخفضات أصغر كثيرا يختص كل منها بكوكب معين . فاذا ما خرجت سفينة الفضاء من نطاق الجاذبية الارضية ، فانها تظل فى نطاق جاذبية الشمس . ولكن هذا لا يعنى انهاسوف تهوى نحوالشمس اذ أنه بالاضافة الى السرعة الصغيرة نسبيا التى يولدها محرك السفينة فانها تملك أيضا سرعة الارض ذاتها فى مدارها حول الشمس . فاذا كانت السفينة تسير بسرعة الهروب فقط فانها سوف تدور حول الشمس الى ما لا نهاية فى مدار قريب من مدار الارض .

وللوصول الى المريخ الذى يقع مداره خارج مدار الارض يجب أن تزيد السفينة من سرعتها لكى تتمكن من الصعود فى منخفض جاذبية الشمس ، أما الوصول الى الزهرة فيتطلب تخفيض السرعة حتى تمضى السفينة هابطة فى المنخفض .

وعلى ذلك فان سفينة الفضاء

المســافرة الى المريخ ينبغى أن تقلع من ســطح الارض فى نفس الاتجاه الذى تدور فيه الارض حول الشمس وبسرعة تزيد بمقدار ٨٧٠ ميــلا فى الساعة على سرعة الافلات . وهذه السرعة الزائدة تضاف بطبيعة الحال الى سرعة الارض المدارية (٦٦٠٠٠ ميل فى الساعة) وهى السرعة التى اكتسبتها سفينة الفضاء قبل اقلاعها .. ويكفى ذلك لمقــاومة جاذبيـــة الشمس والسماح للسفينة بالانحراف الى الخـــارج فى قوس بيضى حتى تلتقى ، اذا كان التوقيت مضبوطا ، مع المريخ فى مداره .

ومن جهـــة أخرى تبدأ ســـفينة الفضـــاء رحلتها الى الزهرة ، التى تدور فى وضع أقرب الى الشمس فى اتجاه مضاد لحركة الارض المدارية. وبذلك تخصم سرعتها الزائدة على سرعة الهـروب من السرعة المدارية المكتسبة ، مما يجعلها تتحرك بسرعة اقل من تلك التى تسمح لها بالبقاء فى مدار الارض ، فتسحبها جاذبية الشمس الى الداخــل حيث تلتقى بالزهرة ..

ولعــل أعجب ظاهرة فى ملاحـــة الفضاء هى ســـهولة قطع المسافات البعيـدة بعــد النجـاح فى اطــلاق السـفينة ، فالمريخ لا يقــترب من الارض بأقل من ٣٤٫٥ مليون ميل ، ولا يقل بعد الزهرة عن الارض عن ٢٥ مليون ميل ، ويســتغرق قطع هذه المسافات الشاسعة وقتا طويلا (١٤٦ يوما الى الزهرة ، ٢٦٠ يوما الى المريخ) ، ولــكن بسرعة لا تزيد الا قليلا على السرعة اللازمة للوصول الى القمر الذى لا يبعد عن الارض بأكثر من ٢٣٠٫٠٠٠ ميل . ويرجع ذلك الى أن الفضاء بين الكواكب خال نسبيا من المقاومة .

الافلات الى فضـــاء النجوم : أما التخلص من جاذبيـــة الشمس تماما فأكثر مشقة . اذ تحتاج السفينة الى سرعـــة تبلغ ٣٦٨٠٠ ميــل فى الســـاعة عند قيامهـــا من الارض . وبعد أن تمرق مارة بالمريخ وعطارد والمشترى وزحل وأورانوس ونبتون وبلوتو تصل الى الحدود الخارجية للمجموعة الشمســـية وقد فقــدت سرعتهـــا تقريبـــا . وهناك تســـبح كشظية طافية على بحيرة صـــافية ملايين الســـنين قبــل بلوغ أقــرب النجوم « بروكسيما سنتورى» التى تبعد عن الشمس بمقدار ٢٥ مليون مليون ميل .

ويحتمل أن يتمكن الانسان خلال

جيل واحد من صنع سفن للفضاء تستطيع الافلات من نطاق المجموعة الشمسية ، ولكن الرحلات فى فضاء النجوم سوف تكون قليلة الفائدة لما ستستغرقه من زمن طويل جدا . فالحاجز الذى يحمى النجوم وكواكبها السيارة من غزو الانســـان ليس الفضاء وانما الزمن الذى يقصر دونه عمر البشر المحدود .

الى أى حد اقتربنا من عصر السفر بين النجوم ؟ ان الوزن الكبير (٢٩٢٥ رطــلا من العـــدد والآلات) للقمر الصـــناعى السوفييتى « سبوتنيك رقم ٣ » قد أثبت للمهتمين بشــئون الفضاء أن الروس قد اقتربوا من حل المشكلات الاولية للطيران بين النجوم . ويعتقد البروفسور جورج بول ساتون استاذ هنــدسة الطــيران أن اجهزة القوة الدافعة الموجودة الآن يمكنها بعد ادخال بعض التحسينات الطفيفة أن ترسل سفينة للفضاء الى المشــترى أو حتى الى زحل على بعد ٧٥٠ مليون ميل من الأرض .

ان علماء الفلك يتحرقون شوقا الى اليوم الذى تنطلق فيــه الســـفن الاستطلاعيــة الاولى الى الفضـــاء الخارجى . فمما يدعو الى الغــرابة حقا أنهم يعرفون عن الكواكب السيارة ، جيران الارض ، أقل مما يعرفونه عن النجوم البعيــدة من عــدة وجوه . وسبب ذلك أن النجوم يسطع ضوؤها فتكشف عن الكثير من أحوالها لمناظير الفلكيين الطيفية ، فى حين أن كواكب المجموعة الشمسية لاتنسنى رؤيتها الا فيما ينعكس عليهــا من ضـــوء الشمس . ولهذا لاتحمل أطيافهـــا الضوئية سوى النزر اليســـير من المعلومات المؤكدة ، كما أن التفاصيل التى يمكن مشاهدتها على أســطحها تبدو واضحة بالقــدر الذى يتــير الانسان ولكن لايرضى فضوله .

ويركز معظــم العلمـــاء فى الوقت الحاضر جهودهم لارسال « العيــون الصناعية » لا الانسان الى الفضاء . فمع تقدم العلم سوف يمكن ارسال مركبات مزودة بالاجهزة العلمية الى القمر حيث ترسو فى رفق على سطحه الخالى من الهواء بواسـطة صواريخ عكسية تؤدى عمل الفــرامل ، واذا ما استقرت هناك ، أمكنهــا أن تنظر حولها بعيون تليفزيونية تخبر الارض بما تراه .

بيد أن الآلات وحدها لن تمدنا بالمعلومات التى يمكن أن تأتينا بهـــا سفينة للفضاء مزودة ببحـــارة من الآدميين . ولكن العقبات التى تواجه

طيران الانسان فى الفضاء ما زالت كبيرة ، ويبدو بها تزداد صعوبة كلما تعمقنا فى بحثها . فالحزام الذى اكتشف مؤخرا والذى يضربه اشعاع « فان ألن » حول الارض ، يعدعقبة خطيرة لم يحلم بها احد منذ شهور قليلة .

ولكن الانسان سيطير فى الفضاء ، وجدت العقبات أم لم توجد . ويفكر الروس الآن فى اطلاق قمر صناعى بداخله انسان . كما قال العالم الفلكى الكسندر ميخالوف مدير مرصد بولكوفو بالقرب من لينينجراد ، أنهم يفكرون أيضا فى ارسال انسان الى القمر . أما المشكلة الكبرى فتنحصر على حد قوله . فى كيفية اعادته سليما الى الارض ، وليس فى نيتهم أن يخاطروا بحياة أى انسان مالم يتأكدوا من امكان اعادته حيا .

ويكاد البرنامج الامريكى يشبه البرنامج الروسى ، اذ يجرى العمل بالفعل فى بناء صومعة محكمة تعيد الانسان حيا الى الارض . ومن بين معدات الابحاث التحضيرية فى هذا الصدد ، الطائرة الصاروخية x-١٥ التى صممت حيث تبدأ طيرانها فى الغلاف الجوى ثم تمرق بعد ذلك الى ارتفاع ١٥٠ ميلا تقريبا . وسوف يمدنا هبوطها بأجنحتها المكتنزة بالمعلومات عن كيفية التحكم فى رحلات الاياب من الفضاء البعيد .

ما هو الدافع الذى يحفز الانسان على الانطلاق فى الفضاء ؟ ان لهذا السؤال أكثر من جواب وان الاجابات لجد متضاربة . ويعتقد بعض الاستراتيجيين العسكريين أن وجود قاعدة صاروخية أمريكية على سطح القمر ، مما يستحيل معه تدميرها بهجوم مفاجىء ، سوف يجعل منها أقوى رادع لكل معتد أثيم على ظهر الارض . ولكن معظم العلماء لايوافقونهم على ذلك ، كما أن العلماء لايتحمسون لفكرة اتخاذ قواعد مسلحة فى الاقمار الصناعية مادامت الصواريخ التى تطلق من الارض تستطيع اصابة أى هدف على سطحها . كذلك قدتثبت فائدة الاقمار الصناعية « كعيون فى السماء » تضمن تحقيق الرقابة على أرض العدو ، كما يمكن استخدامها أيضا كمحاط للاتصال وادارة الملاحة الجوية .

ان المنافسة مع روسيا ليست مسألة دعاية . وفى هذا يقول احد علماء الفضاء « بوسعنا أن نركز جهودنا كلها لاحراز التقدم العسكرى، وأن ندع الفضاء للروس . ولكن هل

سنحتل بذلك مكان الصدارة ؟ كلا ، لان بقية شعوب العالم سوف لاتصدق ذلك ببساطة . وانما ستنظر الى روسيا على أنها القابضة على زمام الامور ، وبهذا نخسر المعركة قبل أن نخوضها ! » .

ولعل أبسط وأعمق ما يحفز الانسان على غزو الفضاء هو ميله الغريزى وفضوله الذى لاحد له لاكتشاف البيئة المحيطة به والتعرف على احوالها . فهو يعد الفضاء من أهدافه لانه ببساطة موجود كماتوجد قمة أفرست . وقدخاطرت الكائنات الحية منذ مئات الملايين من السنين بالخروج من حمى المحيطات لكى تزحف ببطء ومشقة على ظهر اليابسة تحت رحمة الهواء القاسى والشمس اللافحة . واليوم تتكرر المخاطرة بمحاولة الانسان غزو عالم الفضاء الجديد .

فمن أعماق المحيط الهوائى ، حيث عاش الانسان ردحا طويلا من الزمن، يبدو الفضاء اللانهائى شديد الجفوة الى حد تستحيل معه الحياة . ولكن الانسان لن يقبل الاستسلام اذا كان يريد الابقاء على جذوة الفكر التى تميزه عن سائر المخلوقات . ولا يغربن عن باله أن أسلافه الذين فضلوا البقاء فى البحر مازالوا من الاسماك .

ملخصة عن مجلة (تايم)



معاملة طيبة !

احتفظت الام بحضانة طفلها بعد طلاقها .. ثم مالبثت ان تزوجت بعد عام .. واراد والد الطفل ان يطمئن على معاملة زوج أمه الجديد له ، فانتهز فرصة لمقابلته وسأله فى ذلك ، فقال الطفل :

ـ انه يأخذنى كل صباح للسباحة ، حيث نركب قاربا الى منتصف البحيرة .. ثم اعود الى الشاطىء سباحة

فقال الاب :

ـ الا تعتقد انها مسافة طويلة بالنسبة لطفل فى سنك ؟

فهز الطفل رأسه وقال :

ـ ان اصعب شىء فيها ، هى محاولة الخروج من الجوال الذى يضعنى فيه !

لا تكن صديقا لابنك بل كن أبا له ...
نصيحة تصلح أيضا لكثير من الآباء عندنا..

هذه الصداقة ضارة

ان ثمة آراء كثيرة مختلفة عن كيفية معاملة الشباب الامريكى . ومن بين هذه الآراء التى عرفناها أخيرا ؛ رأى آل كاب الرسام الكاريكاتورى والوالد لثلاثة أبناء ، والذى كان هو نفسه ابنا :

« عندما كنت فى السادسة من عمرى ، ألبسنى والداى العجوزان قميصا نظيفا وأشارا الى اتجاه المدرسة ، وطلبا منى ألا أتخلف عن الذهاب اليها كل يوم ، طوال سنوات ثمان . ولم يكن من المنتظر أبدا أن يريا مدرسى أو أن يراهما مدرسى . فقد كانت لكل منهما مهمته ، اذ كان المفروض أن يقوم أبواى باطعامى وكسوتى ، وأن يقوم مدرسى بتعليمى كيف أقرأ وأكتب . وامتحننى مدرسى فى الحساب واللغة الانجليزية والجغرافيا ، ولكنهم لم يمتحنونى أبدا فى التوازن النفسى أو الاتزان العاطفى أو « هل أمضى فى مستوى واحد مع بقية الاطفال ؟ » لقد كان والداى يعرفان تماما أنى « فى مستوى واحد» مع الاطفال بدليل بسيط .. وهو عودتى من المدرسة كل يوم بأنف دام وعين متورمة

ولم يكن أمر الاتزان العاطفى يهمنا فى تلك الايام . فقد كان الاطفال جميعا غير متزنين عاطفيا . كانت نفوسهم مفعمة بالحقد وبالكبت . وكيف يمكن أن تكون هكذا حين نجد نفسك طويلا عريضا وليس فى جيبك مليم ؟

ولم نكن نسمع ابدا عن كلمات مثل التوازن النفسى ، والبيئة ، والاعراض و « دنيا الاطفال » وكنا بلا شك غير محبوبين . ولم يكن ثمة أحد يهتم بأمرنا وكنا ، من ناحية أخرى ، لانلتقط بندقية الوالد ونقضى بها على جميع أفراد العائلة .

ان أولئك الآباء الذين يهتمون بأبنائهم مجانين . فان مشكلات ابن التاسعة من العمر لايمكن أن تحل على أى وجه الا عند بلوغه العاشرة . وان مشكلات ابن السادسة عشرة يمكن أن تحل عندما يبلغ السابعة

عشرة »

ويعتقد المستر كاب أن شدة الاهتمام بالمراهقين مفسده لهم .

« ان المراهقين موضع نفور الجميع الا من بعضهم البعض . وكلنا يعلم ان الاطفال يمرون بكل مراحل « قلة العقل » فلماذا نحاول أن نفهمهم »

ولكن أليس المراهقون أشقياء ؟

« انهم كذلك بلا شك . ودعهم يبقون هكذا . لقد أسرفنا كثيرا فى الاهتمام بتوفير الامن لهم . وانه ليقال للمراهقين فى هذه الايام ان لهم حقوقا . فلماذا يكون لهم اية حقوق ؟

ان الغلمان فى أوروبا ليس لهم حقوق . ولكن الامور فى أمريكا مقلوبة راسا على عقب . والاطفال يحاولون عادة استرضاء الآباء ، اما الآن فان الآباء هم الذين يحاولون استرضاء الابناء » .

وما هو الحل فى رايك ؟

«ان رأيى المتواضع ، هو أنه ينبغى اشعار الاولاد الامريكيين بالاهمال وبالقلق ، وبأنهم غير محبوبين ، وغير مرغوب فيهم . ومقابل هذا سنظفر منهم بالاحترام ، والطاعة ، وبالتقارير المدرسية الجيدة . لسوف تدفعهم اللهفة ، ليكونوا مرغوبا فيهم ، الى القيام بأى عمل ممكن لاسترضائنا »

ألديك آراء أخرى ؟

« نعم . لاتكن صديقا لابنك . ولكن كن أبا له . فما حاجة الصبى الى صديق فى الاربعين من عمره ؟ وانس مسألة تعليمه وتلقينه حقائق الحياة . فليس هنا ما يمكن أن يتحدث عنه الابن معأبيه ، ولا يتحدث بمثله وأكثر منه ، بصراحة ، مع أصحابه الملاعين .

تذكر دائما اننا لاندين لابنائنا بأى فضل . فنحن نزودهم بالطعام وبالكساء وبالمأوى لاننا ، فقط ، تأمل ، مجرد أمل ، بأن هذه المخلوقات نصف البشرية ، سوف تصبح ذات يوم كائنات متحضرة ، وأنها من المحتمل أن تغدو جماعات من المواطنين العاقلين الشرفاء .

نيويورك هيرالد تريبيون بقلم آرت بكوالد



اذا عرف السبب ؟

سئلت النجمة الفرنسية دنيس داسل عن سبب ارتدائها أثوابا مفتوحه الصدر الى حد كبير .. فقالت :

ــ لو كان لى ساقان جميلتان ، لارتديت ثيابا قصيرة ..

« ابتكر المحتالون والنصابون فى أمريكا بعض خطط جديدة للايقاع بالاغرار والجهلة والطماعين • اقرأ المقال بعناية فقد ينقذك من نصابين مثل هؤلاء فى بلادنا » ••

كلّ هؤلاء نصّابون !

يقع فى كل يوم آلاف الناس ضحايا فى شبكة الاحتيال والنصب . وقد بلغ من تنوع وسائل الاحتيال أنك لاتستطيع أن ترد على التليفون أو تدبر جهاز التلفزيون أو تفتح باب بيتك دون أن تتعرض لخدعة تطوح ببعض مالك . وان عالم النصابين والمحتالين فى الوقت الحاضر ليضاعف الجهد للظفر بأموال لعلنا أحوج مانكون اليها فى هذه الظروف . وان الابحاث الدقيقة الشاملة التى قامت بها ادارة « العمل الافضل » لتكشف عن خمس وسائل شائعة للنصب والاحتيال من العسير أن تنجو الضحية منها :

١ ـ العقود البيضاء : فى هذه الخدعة المنتشرة فى عمليات بيع الاثاثات ، والادوات المنزلية الكهربائية ، ولا سيما السيارات ، فيمكن المندوب المخادع من اغراء العميل بتوقيع العقد قبل ملء الخانات البيضاء ، وبعد ذلك يرفع الثمن الذى سبق الاتفاق عليه . وانه ليبدو أن بعض الناس الذين لايفكرون البتة فى توقيع صك على بياض ، لايستطيعون مقاومة مندوب ذرب اللسان يقول لهم « وقع فقط على هذه الاوراق وتسلم السيارة الآن » . وقد حدث أخيرا فى ولاية وسكنسين أن مشتريا لسيارة جديدة وقع عقدا على بياض بعد أن اتفق مع مندوب البيع على أن ثمنها ٢٣٦٩ دولارا دفع منها مقدما ١٤٠٠ دولار ، ولكنه فوجىء حين أرسل اليه العقد بعد أيام ، اذ وجد ان سعر السيارة ٣٣٠٥ دولارات دفع منه مقدما مبلغ ١٩٢٥ دولارا ، ومن ثم أصبح الباقى عليه مبلغ ١٣٨٠ بدلا من ٩٠٩ دولارات .

إن خطة « العقد الابيض » تنفذ عادة فى أيام السبت كما ثبت لادارة

« العمل الافضل » بمدينة اتلانتا . ذلك أن كثيرا من العملاء يتلهفون على تسلم سياراتهم الجديدة لقضاء عطلة الاسبوع بها . وينتهز مندوب البيع الخبيث هذه اللهفة ويخبر العميل ان المدير غير موجود للموافقة على الصفقة أو السكرتيرة التى تملأخانات العقد بالآلة الكاتبة قد غادرت الشركة مبكرا ، ثم يظفر بتوقيعه على العقد واعدا اياه أن يملأ خاناته فيما بعد .

ان النصيحة الوحيدة التى يمكن تقديمها فى هذا الشأن هى : لاتوقع أبدا عقدا على بياض ، واذا أصرمندوب البيع ، فانسحب بسرعة .

٢ ــ المسابقات وتذاكر التخفيض:

ان بعض التجار الماكرين يعمدون الى الاعلان عن مسابقات ذات جائزةأو اثنتين ماليتين ومئات من الجوائز الاخرى هى عبارة عن تذاكر تخفيض السعر لبعض السلع المعينة . وتكون تذكرة التخفيض عادة ذات مظهر جذاب على هيئة الاوراق المالية الكبيرة مطبوع على كل منها بآلة ترقيم مبلغ ٥٠ دولارا ، وهو قيمة التخفيض الذى يتمتع به العميل الفائز فى المسابقة. ولكن الواقع أن هذه التذكرة لاقيمة لها؛ذلك أن المتجر يرفع عادة أسعار السلع التى يجرى عليها التخفيض بما يساوى قيمته .

ولنضرب على هذا المثل : حدث فى مدينة ممفيس أن نشر مندوب بيع ماكينات للخياطة مسابقه جعل جائزتها الاولى ماكينة جديدة ، ثم خمسين تذكرة تبيح للفائز الحق فى تخفيض ٥٠ دولارا من سعر الماكينة المشتراة . وكانت المسابقة هى « كم عدد حروف الياء » فى مقالة معينه . وبرغم ان ادارة « العمل الافضل » فى مدينة ممفيس قد عرفت الحل الصحيح وهو « ٥٨٥ » فقد جعلت احدى موظفاتها ترسل حلا خطأ كتبت فيه أن العدد هو « ١٠٠١ » ومع ذلك تسلمت تذكرة تخفيض ، كما تسلمها جميع المشتركين فى المسابقة بدون استثناء . ولكنهم سرعان ماتبينوا أن هذا التخفيض لايجرى الا على نوع معين من الماكينات مرتفع الثمن . على أنه يسمح بتخفيضات أقل على أنواع أخرى أرخص ، أى يمكن مثلا تخفيض عشرة دولارات على الماكينة التى تباع بثمانين دولارا . هذا مع العلم أن هذه الماكينة نفسها كانت تباع قبل المسابقة بسبعين دولارا !

والنصيحة فى هذا الشأن هى : احذر المسابقات ذات الحلول السهلة الواضحة . افحص بعناية كل مسابقة

تلزمك بأن تدفع شيئا أو تشترى شيئا أو أن جوائزها تغريك بشراء شيء . تذكر دائما أن الجوائز الثانوية فى أكثر هذه المسابقات لاتساوى طابع البريد الذى يرسل به الرد .

٣ ـ الدراسة بالمراسلة : لعل أقسى شبكات الاحتيال التى يقع فيها الضحايا من الشباب ، هى مدارس المراسلات المزيفة ذات البرامج البراقة دراسة سهلة وضمان مرتب كبير ، ان الطالب الذى يلتحق بها وهو عادة شاب أو فتاة طموح من اسرة متواضعة الدخل ـ يفقد ماله ويتبدد أمله . ان هناك طبعا مدارس مراسلات جيدة ، ولكن لجنة التجارة المتحدة كشفت فى خلال السنوات الثلاث الاخيرة أمر تسع عشرة هيئة للدراسة بالمراسلة ، وأمرتها بوقف نشاطها الاحتيالى . وهناك ـ مثلا ـ مدرسة المراسلات التى « تضمن » للطالب فى نهاية البرنامج وظيفة حكومية . وهناك عشرات من هذه المدارس المزيفة التى تستخدم مندوبين ذربى اللسان يقومون بدور « المسجلين » الذين يتعهدون باعادة المصروفات المدرسية للطالب الذى لايظفر بالوظيفة الحكومية وهم لايعرفون بهذا التعهد طبعا .

انني اكتب هذا فى نفس الوقت الذى تبيع فيه احدى مدارس المراسلات برنامجها بنحو ثلاثمائة دولار للغريرات من فتيات الاقاليم اللاتى يطمعن فى العمل كمضيفات فى خطوط الطيران . ان هذه المدرسة لاتستطيع أن تضمن أية وظيفة لطالباتها ، وليس هناك مايدل على أنها استطاعت يوما أن توظف احدى طالباتها فى خط طيران تجارى . وذلك لسبب بسيط ، وهو أن شركات الطيران لها مدارس خاصة لاعداد المضيفات .

ان مدارس المراسلات تعمد عادة الى الاعلان عن برامج مثيرة مغرية جذابة ومن هذا القبيل أن مجموعة من هذه المدارس التى تقدم دراسات عن المحركات النفاثة والتى تعمل فى ولاية كاليفورنيا ، استطاعت أن تظفر ـ حتى عهد قريب ـ بمليون وثلاثمائة ألف دولار من تقديمها برامج ثبت أثناء التحقيق انها لاقيمة لها فى صناعة المحركات النفاثة . وكان مندوبو هذه المدارس يعدون الطلبة بوظائف مرتب كل منها يتروح بين ٨٠٠٠ دولار و ١٢٠٠٠ دولار بعد اتمام البرنامج الذى يتكلف ٥٦٩ دولارا .

وثمة حالات مماثلة مع مدارس المراسلات التى تقدم برامج لفن التمريض والتى دفع فيها آلاف من

الفتيات والارامل اموالا هن فى أشد الحاجة اليهـا • ان النصيحـة التى تقدمها لجنة التجـارة المتحـدة هى : لا توقع عقدالتحاق بمدرسة مراسلات قبل ان تتأكد من نظافه سمعتها عن طريق السلطات المسئوله عن شئون الدراسة والتعليم بالولاية أو عن طريق مديرى المعاهد العالية أو ادارة « العمل الافضل »

٤ ــ خدعة « فرص العمل » :

ان المحتال فى هــذه الخدعة يتخذ أول خطوة فيها بنشر اعلان فى الصحف مؤداه : « مطـــلوب مراقب عام » أو « مطلوب مدير مبيعات خارجية » ويذكر فى الاعلان ان مرتب الوظيفة يتراوح بين ٤٠٠ الى ٥٠٠ دولار نظير العمل من ثمانى الى عشر ساعات فى الاسبوع واصحاب هذه الاعلانات يكونون عادة من بائعى الآلات والسلع التى يرتفع سعرها الى ثلاثة أو أربعة أمثال السعر المناسب لها • وهم باستعمالهم فى الاعلان مثل هذه العبارات « الشخص الذى يقع عليه الاختيار » أو « مع تقديم المستندات اللازمة للتعيين » يجعلون القراء يؤمنون بأهمية الشركة • وهم عادة يختتمون الاعلان بمثــل هذه العبارة « وعلى الشخص الراغب فى الوظيفة ان يدفع تأمينا قدره خمسمائة دولار » أو « مطلوب عملاء يستثمرون أموالهم بالشركة » •

وتكون الخطوة الثانية عادة مكالمة تليفونية يطلب فيها من « العميل » ان يقابل مندوب الشركة فى غرفة بفندق معين بالمدينة • وهناك يضطر المتقدمون والعملاء أن يقرروا موقفهم بسرعة حين يرون كثرة المنتظرين امام الغرفة • بل ان بعض النصابين يطلبون من العميل أن يصحب زوجته معه فى المقابلة قائلين انهم يريدون أن تكون عملية الاستثمار فى « محيط الاسرة » ولكنهم فى الواقع يخشون أن تتأخر عمليــة الايقــاع بالضحيه اذا ذهب الزوج لاستشارة زوجته فى البيت •

ان أبحاث ادارة « العمل الافضل » أثبتت ان من بين المائة والثمانين ضحية الذين وقعوا هذه العقود ، تسعة فقط أمكنهم الاستفادة ماليــا • وفى معظم الحالات لم يكن فى مقــدور الموظفين الذين استثمروا أموالهم فى الشركة ان يبيعوا انتاجها من الآلات •

فمثلا كان من بين هذه الآلات ، آلة لقشـــير الجوز بيعت بأربعين دولارا بينما لايزيد ثمنها فى المصنع على ستة عشر دولارا • وباع منـدوب آخـر مجموعة من مساحيق التجميل بخمسة وعشرين دولارا بينما هى لاتساوى أكثر

من ثلاثة دولارات .

النصيحة : ينبغى ان تشك فى كل اعلان يقدم أرباحا كبيرة نظير استثمار مبالغ بسيطة . وكذلك يجب أن ترتاب فى أى شخص يقدم اليك عملا نظير استثمار بعض المال ويطلب منك أن تقرر موقفك بسرعة ، أى قبل ان تجرى تحرياتك عنه وعن مشروعاته .

٥ ـ النصب فى أدوات الزينة والعقاقير الطبية :

أوضح فى العام الماضى المفتش العام لمصلحة البريد بالولايات المتحدة أن مجال « الاحتيال فى ميدان الطب أصبح الآن أوسع المجالات فى النشاط الاجرامى » وتقرر ادارة « العمل الافضل » أنها تلقت منذ عامين من الشكاوى الخاصة بالنصب فى مجال العقاقير وأدوات الزينة عشرة أمثال الشكاوى من انواع الاحتيالات الاخرى

وتذكر ادارة البريد أن « خطط ازالة السمنة » هى أنجح مشروعات الاحتيال كلها فى هذا الميدان . فقد ثبت للجنة الفرعية البرلمانية بمدينة واشنطن فى العام الماضى أن الجمهور ينفق مليون دولار سنويا على حبوب وأقراص ازالة السمنة . وقد أثبتت التحاليل أن هذه الحبوب تحتوى على عقاقير تعرض حياة بعض المتعاطين لها للخطر ، فمثلا كان أصحاب شركات هذه الحبوب والاقراص يعلنون أن مافيها من الاملاح الحمضية الغائيلية تصنع المعجزات فى ازالة السمنة . ولكن التقرير الطبى الذى قدم الى اللجنة الفرعية البرلمانية أثبت أن تعاطى هذه الاملاح بلا نظام قد يؤدى الى « ارتفاع مؤقت فى ضغط الدم ، واصابات فى شرايين القلب التاجية ، ونزيف فى المخ ، بل والى الموت أيضا» ومن الممكن ان يشتد خطرها لاسيما على بعض مرضى البول السكرى . وهناك على الاقل نحو مليون شخص فى الولايات المتحدة مرضى بهذا الداء وهم غافلون .

ومن وسائل الاحتيال الفريدة فى هذا العصر ، مشروع « الجيلاتين الملكى » الذى يزعمون أنه المادة الغذائية التى تأكلها ملكات النحل ، والتى يتوافر فيها فيتامين « ب » المركب . وقد قدم هذا العقار الى الجمهور بطريقتين : الاولى عن طريق شركات الاحتيال التى صنعت منه حبوبا وأقراصا وأغرقت الرأى العام فى طوفان من الرسائل البريدية التى تؤكد أن هذا « الجيلاتين الملكى » يشفى الضعف الجنسى ، ويؤجل مرحلة اليأس عند السيدات ، ويطيل

مرحلة الشباب • وكان يباع على أنه علاج ناجع لامراض القلب وهبـــوط الضغط واضطراب الاعصاب • ولكن الحقيقة كما ذكرها يوجين ستيفنسون السكرتير المساعد للجمعيــة الطبيــة الامريكية ، قسم الطعام والتغذية، هي « اننا لانجد فى هــذه المادة أية فائدة غذائيه أو علاجية للجنس البشرى »

أما الطريقة الاخرى التى يقدم بها هذا « الجيلاتين الملكى » للجمهور فهى من صنع بعض شركات أدوات التجميل الكبرى التى تمزج نحو مائة ميلليجرام من هذه المادة « أى مايساوى عشرين قرشا » بأوقية من كريم البشرة لكى تباع العلبه بنحو ثلاثة جنيهات • وهو ـ أى هذا الجيلاتين الملكى ـ يوضع فى أحمـر الشـــفاه وكـريم العيون وسوائل التجميل الشامل • ولما كان الجمهور قد آمن ـ بفضـــل الدعاية القويه ـ بفوائد هذا الجلاتين فى علاج الضعف الجنسى ، فان اســمه أصبح كافيا لبيع أدوات التجميل على نطاق واسع ••

النصيحه : لا تستعمل أية عقاقير لازالة السمنة دون استشارة الطبيب أما عن « الجيلاتين الملكى » فان السيدة فيرونيكا كوزلى ســكرتيرة الجمعيــة الطبيه الامريكية ــ قســم النظريات وفنون الزينة فى تقريرين لها انها لم تجد أى دليل على أنه ــ اى الجيلاتين ــ « له أى تأثير تجميلى على البشرة »

« بقلم دون هوار تون »



القائمة الطبية

كلما احسست بالكآبة ، اخرجت من حافظتي قصاصة قديمة من الورق ، كتبت عليها قائمة من الاشياء غير العادية •• انها الاشيـاء التى سجلتها انا وزوجتى منذ ٢٠ عاما ، يوم طلبت منى ان اقبل وظيفة هامة فى نيويورك ••

لقد كتبنا يومئذ كل الاشياء التى نرغب فيها من الحياة .. منزلا جميلا ، وأصدقاء طيبين ، وصحة جيدة ، وفرصا كثيرة للتمتع بالخـروج معا •

واكتشفت اننا حققنا كل هذه الاشياء فعلا ،وان انتقالنا الى نيويورك لن يزيدها ••

ان نظرة واحدة الى هــذه القائمة هى اكبر دواء عرفته لانقبـاض النفس ، ويستطيـع كل انسان ان يعد مثل هذه القـائمة لتـكون بلسما لنفسه !

كلمات شابة

قد نذهب الى القمر حقا ... ولكن تلك مسافة ليست بعيدة جدا .. فلا تزال أبعد مسافة يجب أن نقطعها تكمن فى أعماقنا !.

شارل ديجول

لم يصل العلم بعد الى اختراع عامل مهدىء ، له من التأثير ما ليوم ساطع الشمس من أيام الربيع ..

ايرل هول

لاتكون الشيخوخة مثيرة للضجر ... الا يوم تتوقف عن تدليلها !

موريس شيفاليه

قليل من الناس من يفكر أكثر من مرتين أو ثلاث فى العام ... وقد اكتسبت شهرتى العالمية بالتفكير مرة أو مرتين كل أسبوع !

برناردشو

تتمثل عبقرية الصناعة الامريكية فى انتاج أشياء تعيش عشرين عاما .. وجعلها عتيقة بعد عامين !

ان سلاسل العادة صغيرة جدا لانشعر بها عادة الى أن تبلغ من القوة حدا لايمكن تحطيمها معه .!

دكتور صمويل جونسون

ألا تفعل شيئا قط ... أفضل من أن تشغل نفسك بعدم عمل شىء!

لاوتسى

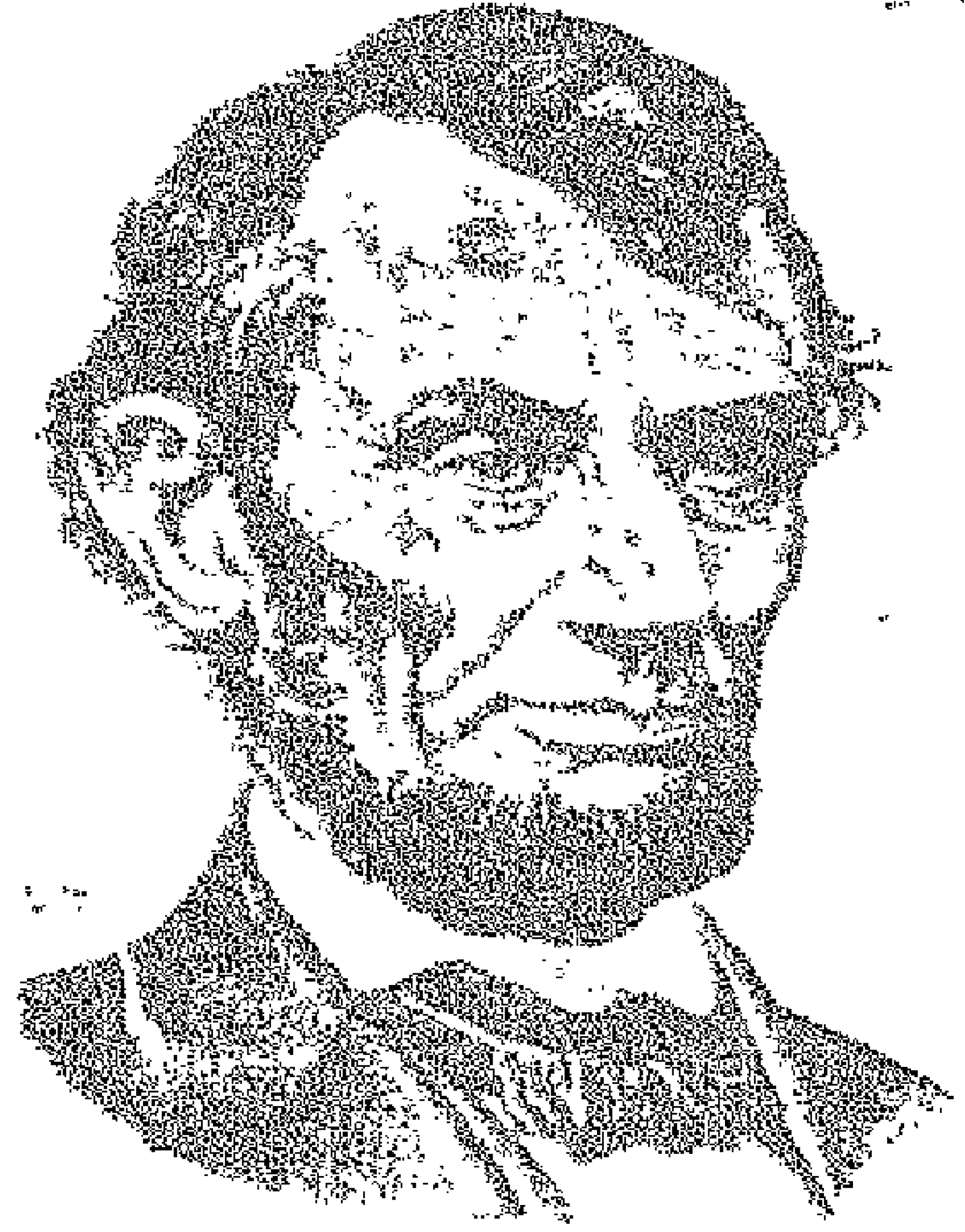
ماأشبه الرجل الحاد الطبع بالقنفذ الذى يلتف حول نفسه بطريقة خاطئة ، فيعذب نفسه بأشواكه !..

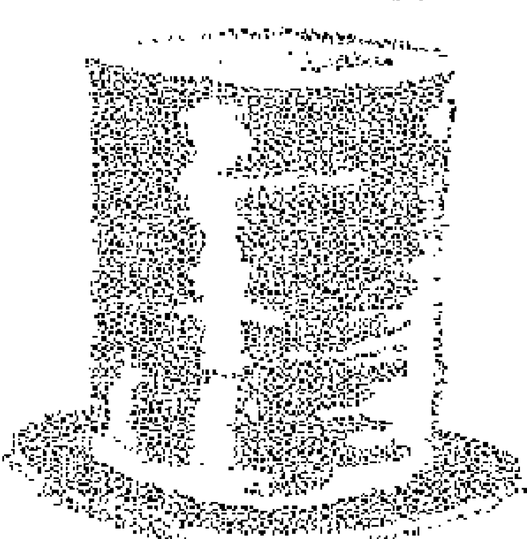
توماس هود

لن يحس المستمع بالرضاء الكامل عن برامج الراديو ، حتى يتمكن من اغلاق الجهاز على البرامج السخيفة بصوت يسمع فى الاستديو !

ليس الفن الحقيقى للمحادثة فى أن تقول الشىء الصحيح فى الموضع الصحيح فحسب ، بل انه فى ألا تقول الشىء الخطأ فى اللحظة التى تغريك بقوله !

الفطنة .. هى الموهبة التى تستطيع بها المرأة أن تجمع ٢ + ٢ ثم تخرج من ذلك بأى نتيجة تناسبها !





كتاب الشهر

اضحك

مع الرئيس لنكولن

اضحك مع الرئيس لنكولن

THE LINCOLN WHO LIVES IN ANECDOTE

اذا كان الله قد ضن على ابراهام لنكولن بنعمة المنظر الجميل ، فقد عوضه عنها بروح مرحة عظيمة ، ظلت تفيض بغزارة في السراء والضراء على السواء ..

ولقد نشرت كتب كثيرة عن لنكولن ، كما أن القصص التي ذكرت عنه تملأ مجلدات كثيرة .. وفي هذه المجموعة من المقتطفات ، جمعت أفضل ما تردد عن لنكولن من قصص وأساطير ، وقد تم جمعها بطريقة تبرز صورة جديدة ناطقة عن هذه الشخصية العجيبة التي كانت أشبه بالاساطير .

كانت روح لنكولن المرحة عميقة متأصلة الجذور ، في حكمة وادراك للطبيعة البشرية .

كان المكان يقع على بعد ٤٠ كيلو مترا من بلدة اليزابيث تاون بولاية كنتكي ، بعيدا في الخلاء ، حيث الحياة موحشة والجيران متباعدون . في ذلك الشتاء من عام ١٨٠٩ كانت نانسي تنتظر طفلها الثاني في اليوم الثاني عشر من فبراير .

وفي ذلك اليوم – وكان يوم احد – سار توماس لنكولن الى أقرب الاكواخ الى بيته ، ويبعد عنه ثلاثة كيلومترات ، حيث تعيش أخت زوجته ، وما كاد يصل الى هناك ، حتى قال لها ببطء :

– لقد وضعت نانسي طفلا ذكرا .

وكان دنيس هانكس ابن شقيقة الزوجة ، الذي يبلغ العاشرة من عمره موجودا في الكوخ ساعتئذ ، وقد ظلت أحداث ذلك الصباح تتألق في ذاكرته طوال حياته .. وسرد ذكرياته عنها بعد سنوات فقال :

– لقد أثار النبأ أمي ، فأسرعت في اداء عملها المنزلي ، حتى تهرع لالقاء نظرة على القادم الصغير ، أما أنا فلم يكن هناك مايدعوني للانتظار ، ولهذا اسرعت أعدو ثلاثة كيلو مترات لكي أرى ابن عمي الجديد . كانت نانسي ترقد هناك في فراش عتيق موضوع في أحد أركان الكوخ ، تبدو عليها سمات السعادة .

وأشعل توماس نارا جيدة ، ثم ألقى جلد دب فوق أغطية الفراش ليزيده دفئا . وجاءت أمي بعد ذلك فقامت بتنظيف المولود ، ودثرته في بعض الثياب القديمة ، وعكفت بعدئذ على طهي بعض القوت الجاف الممزوج بعسل

النحل لتأكله نانسى ، ونظمت الاشياء فى الكوخ ، ثم عادت الى كوخها !

« ستيفان لورانت »

***

« كثيرا ما سألنى الناس : هل كان ابراهام لنكولن طفلا جميل الطلعة ؟. وجوابى على ذلك انه كان يبدو كأى طفل آخر ، أما وجهه فكان أشبه بثمار الكريز الاحمر الذى اعتصر حتى جف، ولم يبد عليه أى تحسن بعد أن تقدم به العمر » .

دنيس هانكس

***

فى صباح يوم قاس من شتاء عام ١٨١٦ ، ساعد توماس لنكولن زوجته على اعتلاء صهوة جواد ، وامتطى هو جوادا آخر ، ووضع كل منهما طفلا أمامه ، ثم انطلقا الى (انديانا) ومعهما دنيس هانكس ، ابن شقيقة الزوجة . ويقول هانكس : ان ابراهام الصغير كان يحمل معه بندقية ، وقد استطاع الاحتفاظ بها دون بلل وهم يعبرون نهر أوهايو فوق طوف خشبى ، بل انه صاد بها دجاجة برية فى اليوم الاول لوصولهم الى انديانا .

وفى خريف عام ١٨١٨ ماتت نانسى لنكولن . وقال دنيس فيما بعد أنه لن ينسى قط تلك التعاسة التى سادت الكوخ الصغير الذى يقبع بين الادغال، يوم ماتت نانسى . وقال انه ساعد هو وابراهام فى اعداد تابوتها ، ثم دفنت فى الاحراش .

ان ابراهام لنكولن لم ينس قط تلك الظروف التعسة التى رحلت فيها أمه عن العالم !

« ستيفان لورانت »

***

فى العام التالى لوفاة نانسى ، توجه توماس لنكولن الى بلدة (اليزابث تاون) لزيارة الارملة سارة بوث جونستون . ويقول صمويل هايكروفت بمحكمة البلدة أن توماس قال لها :

ــ اننى لا زوجة لى الآن يامسز جونستون ، وأنت لازوج لك . لقد جئت أعرض عليك الزواج ، وانت تعرفيننى منذ الطفولة ، ولاوقت لدى، فاذا كنت راغبة حقا ، فلنتزوج على الفور .

وقالت سارة : اننى اعرفك جيدا ياتومى ، ولا مانع عندى من الزواج بك ، ولكنى لا أستطيع أن أتزوج فورا ، اذ لابد من أن أسدد بعض الديون أولا .

ويبدو أن توماس قد سدد ديونها ، لان القاضى هايكروفت قال بعد ذلك انه فى صباح اليوم التالى ،

وكان يوم ٢ ديسمبر ١٨١٩ ، أصدر ترخيصا بالزواج . وتزوج الاثنان .

« وارد هيل ليمون »

***

وفى اليوم التالى شحن توماس كل ما فى منزل سارة من أثاث على عربة استعارها ، وانطلق مع زوجته الجديدة وأطفالها الثلاثة الى انديانا . ولم يكن ما وجدته مسز لنكولن الثانية فى (بيجيون كريك) مشجعا ، فقد وجدت كوخا بلا نوافذ ، وأطفالا قذرين ذوى شعور شعثاء . وسرعان ما أمرت بملء الحوض بماء من النبع القريب ، وأخرجت زجاجة كبيرة مملوءة بالصابون الناعم ، وأخرى لصب الماء بها ، وطلبت من ابراهام وأخته سارة وابن خالتهما دنيس أن يغتسلوا استعدادا للعشاء .

لقد أحب ابراهام (أمه) الجديدة وأغرمت به هى غراما شديدا ، وقالت فى أيام كهولتها : « كان يبدو أن عقله يتفق مع عقلى ، ويتحركان فى نفس الطريق » .

وقال ابراهام لنكولن فيما بعد : ان كل مابلغته فى حياتى أو آمل أن أكونه ، انما أدين به لامى التى كانت ملاكا .

« ستيفان لورانت »

***

كان « آب » الصغير طفلا طيبا ، وأستطيع أن أقول ما لا تقوله امرأة فى الالف ، وهو أنه لم يوجه الى قط أية كلمة نابية أو يوجه الى نظرة رديئة ، ولم يرفض قط أن يفعل شيئا طلبته منه . لقد كان مثابرا على اكتساب المعرفة . يقرأ كل الكتب التى تصل الى يده ، فاذا وجد فقرة انتزعت اعجابه ، كتبها فوق الالواح الخشبية اذا لم يجد ورقا .. ويظل محتفظا بها هناك الى أن يجد الورق فيعيد كتابتها عليه ، ويظل يوالى قراءتها ..

سارة لنكولن فى حديث مع وليام هرندون

***

كان ينمو أشبه بعيدان النبات فى حقل من الاذرة . حدث ذات صباح أن أراد أحد رعاة البقر أن يسخر من طوله فقال له :

ـ قل لى يا (أبو طويلة) .. لقد سقطت سكينى فى النبع والماء عميق جدا هناك بالنسبة لك ، أما ذراعاك الطويلتان فيمكنهما الوصول اليها بسهولة .

فقال ابراهام لنكولن ببطء :

ـ كلا .. ان ذراعى ليستا طويلتين الى حد كاف .. ولكن اذا أوصلنا

ذراعى بذراعيك فقد تستطيع أن تسترد سكينك .

وبحركة سريعة رفعه لنكولن الى أعلى ، وحمله وهو يتلوى ويصيح بين يديه حتى وصل الى النبع ، فقذف به الى الماء رأسا على عقب . وعندما بدأت فقاقيع الهواء فى الظهور، سحبه وهو يقطر ماء ويتمتم باللعنات ..

وصرخ الفتى قائلا وهو يهز قبضة يده :

ـ سوف أنتقم منك يوما يا آب لنكولن .

فقال لنكولن ساخراً :

ـ قد تفعل ذلك .. ولكنك لن تستطيع بعد اليوم أن تناديني ب«أبو طويلة !» . ((يوثز كومبانيون))

***

فى عام ١٨٢٩ اشتغل (آب لنكولن) لحسابى لاعداد علف الحيوان . وأقول انه كان كسولا الى حد شنيع . يضحك ويتحدث ويلقى بالنكات ، ويسرد الحكايات طوال الوقت . كان بين جواربه وأطراف سراويله مسافة لاتقل عن ٣٠ سنتيمترا . وقد ذكر لى يوما ان والده علمه أن يعمل ، ولكنه لم يعلمه قط أن يحب العمل !

جورج رومنى المزارع
فى حديث مع وليام هيرندون

***

عندما كان لنكولن مرشحا للرياسة، سأله أحد الصحفيين بجريدة (شيكاغو تربيون) عن أيام طفولته ، فقال :

ـ ان ربع حياتى يمكن ايجازه كله فى جملة واحدة . هذه الجملة نستطيع أن تجدها فى كتاب جراى الذى عنوانه : « الاخبار البسيطة الموجزة الفقير » .

((دكتور وليام جين))

***

أيام ((نيو سالم))

« كنت أشبه قطعة من الاخشاب التى يجرفها التيار .. » **لنكولن**

***

فى عام ١٨٣٠ انتقلت اسرة لنكولن الى ولاية ايلنوى .

وأحس التاجر (دنتون أوفوت) بميل نحو ابراهام لنكولن ، فتعاقد للعمل معه ككاتب ، فى مخزن وطاحونة ببلدة نيو سالم . وكان لنكولن يتسكع فى القرية بلا عمل ريثما تصل سلع (أوفوت) . ولكن الفراغ لم يكن يضايقه قط .. لم يكن هناك أى ازعاج فى ذلك بالنسبة له . كان يؤكد لكل من يقابله انه مجرد قطعة من الاخشاب العائمة التى يجرفها التيار ، وأنه جاء عائما فى مياه النهر واستقر مصادفة فى نيوسالم !

((وليام هيرندون))

***

يبدو انه لم يكن هناك حد لشعبيته أو استعداده . كان أفضل من يحكم فى سباق الخيل ، وهو دائما رفيق لاحد الطرفين فى أى نزال ، وان كان يسعى دائما للتوفيق بين الخصمين قبل أن تقع اية خسارة .. بل كان حكما فى كل مايثير الجدل فى الادب أو العلوم أو التجارة !

كان مشهورا بقدرته على معاملة اى انسان يلتقى به ، ولكنه لم يسع قط للشجار . كان صديق كل انسان ، مع أنه لم يكن يدخن أو يتعاطى أى نوع من الشراب . كان فقيرا لم يذهب الى المدرسة الا فيما ندر ، ومع ذلك كان أفضل شاب مطلع فى القرية ، ولهذا فان ترشيحه لعضوية المجلس التشريعى للولاية كان أمرا طبيعيا .

« نيكولاى وهاى »

***

لنكولن فى سبرنجفيلد

فى ١٥ ابريل ١٨٣٧ غادر لنكولن مدينة نيوسالم ، وانطلق الى سبرنجفيلد بولاية ايلنوس ، كان قد اجتاز امتحان الحقوق الذى يؤهله للاشتغال بالمحاماة ، واصبح الآن على استعداد لممارسة العمل . كان فى الثامنة والعشرين ، ولا تزال امامه ٢٨ عاما اخرى من الحياة قبل أن يحين مصيره المحتوم .

كان أول ما يحتاج اليه فراش ينام فوقه ، ولهذا فقد توجه الى متجر « جوشوا سبيد » ليبتاع فراشا . وقال له سبيد ــ الذى سرعان ما أصبح من أصدق أصدقاء لنكولن ــ ان ثمنه ١٧ دولارا .

وأظلم وجه لنكولن ، ثم قال :

ــ قد يكون الثمن رخيصا جدا .. ومع ذلك فاننى لا أملك هذا الثمن ، فاذا أقرضتنى ثمنه حتى عيد الميلاد ، ونجحت تجربتى هنا كمحام ، فاننى سأدفع لك الثمن ، اما اذا فشلت فى العمل ، فقد لا أدفع لك قط !

وأحس سبيد بالعطف على المحامى الشاب ، فعرض عليه أن يشاطره غرفته . واسرع لنكولن يصعد الدرجات الى أعلى ، وألقى نظرة على الغرفة ، ثم هبط ليقول والبشر يعلو وجهه :

ــ حسنا .. اننى شاكر لك كثيرا يا سبيد .

« ستيفان لورانت »

***

شهد لنكولن حفلته الراقصة الاولى فى سبرنجفيلد ، لانه أراد ان يرى احدى الحاضرات .. وهى مارى تود ورقص الاثنان معا ، وكانت تلك بداية غرام طويل عاصف ، انتهى بزواجهما

فى ٤ نوفمبر ١٨٤٢ . وتولى الاب تشارلس دريس عقد القران ، وكان العريس يومئذ فى الثالثة والثلاثين ، والعروس فى الثالثة والعشرين ، وكان بين الحاضرين توماس براون قاضى المحكمة العليا .

((كارل ساندبرج))

***

سمع الكولونيل الكسندر ماكليور هذه القصة من احدى السيدات فى سبرنجفيلد ، وقد عرفت لنكولن وهى طفلة صغيرة .. قالت :

« كنت ذاهبة مع صديقة صغيرة فى أول رحلة أقوم بها بمفردى فى السكك الحديدية ، وكنت احلم بهما منذ أسابيع . وحل اليوم ، وعندما اقتربت ساعة رحيل القطار ، لم يحضر الحوذى لاخذ حقيبتى .. ووقفت الى جوار بوابة المنزل أبكى وقلبى يتحطم وانا امسك قبعتى وقفازى بيدى ، عندما مر بى مستر لنكولن ، فسألنى :

ــ لماذا تبكين .. ماذا حدث ؟

وسردت عليه القصة كلها . فسألنى :

ــ ما هو حجم الحقيبة ؟

فصحبته انا وأمى الى غرفتى فى أعلى المنزل ، حيث كانت الحقيبة الضخمة مغلقة ، فصاح قائلا :

ــ جففى دموعك وتعالى سريعا .

وقبل أن أعرف ماهو فاعل ، رفع الحقيبة فوق كتفيه ، وأسرع يهبط السلالم ، ثم انطلق فى الطريق بأسرع ما تستطيعه ساقاه الطويلتان ، وانا أعدو خلفه ، وأجفف دموعى ، وبلغنا المحطة فى الوقت المناسب ، فأركبنى القطار وقبلنى مودعا ، وتمنى لى رحلة سعيدة ! » .

***

كان لنكولن يسير ذات يوم فى الطريق المؤدى الى سبرنجفيلد عندما اقترب من رجل يقود عربة ، وسأله ما اذا كان يستطيع أن يحمل معه معطفه الى المدينة .. فقال الرجل :

ــ بكل سرور .. ولكن كيف ستأخذ المعطف مرة أخرى ؟

فقال لنكولن :

ــ بكل سهولة .. لاننى سأكون بداخله !

((أورفيل براونج))

***

المحامى الريفى

حدث نزاع بينى وبين جارى ذات يوم حول حدود مزارعنا ، فذهبت الى لنكولن ليعاوننى فى هذا النزاع ، فقال لى :

ــ اذا واظبت على هذا النزاع ،

فسوف تثير عداء يستمر اجيالا . لقد حضر الرجل الآخر عندي ليوكلني في قضيته ، فلماذا لاتجلسان معا في مكتبي ريثما أذهب لتناول الغداء ، فتتحدثا في الامر وتحاولا تسويته . وحتى لايقاطعكما أحد ، فاني سأغلق الباب بالمفتاح .

وفعل ذلك حقا .. ولم يعد الى المكتب بعد الظهر .

ووجدنا ـ أنا وجاري ـ نفسينا حبيسين معا ، فبدأنا نضحك ، وعندما عاد لنكولن كانت المسألة قد تمت تسويتها .

مزارع بسبرنجفيلد

***

أراد أحد الاثرياء في سبرنجفيلد أن يقاضي رجلا فقيرا على دين قدره دولاران ونصف دولار انتقاما منه . وعندما أنكر الفقير الدين ورفض دفعه ، طلب الثرى من لنكولن أن يرفع له القضية .. ولم يكن لنكولن ميالا لمباشرة هذه القضية ، ولكنه ما لبث أن رضى ، وطلب من الثرى أن تكون أتعابه عنها عشرة دولارات تدفع مقدما .

ودفع العميل الدولارات العشرة . وعندئذ ذهب لنكولن الى المدعى عليه الفقير وأعطاه خمسة دولارات بشرط أن يدفع دينه منها فورا ويستبقى الباقي لنفسه .

وهكذا ربح لنكولن خمسة دولارات ، وربح الفقير دولارين ونصف دولار .. وارتاح المدعى الثرى !

« يمانوبل هيرتز »

***

كان لنكولن يترافع يوما في دعوى مقامة ضد ضابط شاب .. فقال :

ـ أيها السادة المحلفون .. هذه التهمة موجهة ضد جندى اعتدى على رجل عجوز .

وعندئذ قاطعه المدعى عليه في انفة قائلا :

ـ سيدى . انني لست جنديا .. أنا ضابط

فقال لنكولن

ـ انني أستميحك عذرا .. اذا أيها السادة المحلفون .. هذه التهمة موجهة ضد ضابط ـ ليس جنديا ـ بتهمة الاعتداء على رجل عجوز !

« اندرو آدراب »

***

كتب القاضي دافيز ديفيز الذى كان يرأس الدائرة القضائية الثانية في ايلنوى يتحدث عن لنكولن :

«لم يكن يماثله الا القليلون في تمتعه بكل مؤهلات المحامي العظيم . كان

عقله منطقيا مرتبا ، ليس فيه مكان للعموميات والتفاهات ، لاتتخلى عنه روحه المرحة قط ، وكان قادرا على اثارة اهتمام القضاة والمحلفين ، ولو كانت القضية لاتثير اى اهتمام ،وذلك بسرد القصص المناسبة » .

***

أصــغى لنــكولن يوما الى حديث عميل جديد جاءه يعرض عليه قضيته .. ثم التفت اليه فجأة وقال :

ــ ان قضينك قد تكون صالحةمن الناحية القانونية الفنية . ولكنهــا قضية سيئة جدا بالنسبة للانصاف والعدالة ، وعليك أن تبحث عن شخص آخر ليكسبها لك ، اما انا فلا يمكننى أن أفعــل ذلك .. اذ أننى فى الوقت الذى سأتحدث فيــه الى المحلفين ، ساظل أقول لنفسى : « لنــكولن انك كذاب » .. وقد أنسى نفسى ، فأقولها بصوت عال !

« **جنرال جون لينلفيلد** »

***

حدث يوما أن تحــدى محــامى الخصم أحد المحلفين بسبب معرفته الشخصية بلنكولن ، الذى كان يمثل الطرف الآخر فى الدعوى ، وكان هذا الاتهام فى تلك الايام يثير ظلامن الشبهة حول سمعة المحامى وعلى القاضى أن يبت فى التحدى فورا .. ولكن لنكولن نهض بدوره وراح يسأل كل واحــد من المحلفين عما اذا كانت له أية معرفة بمحامى الخصم ، وبعــد أن أجاب اثنان أو ثلاثة بالايجاب ، تدخــل القاضى قائلا بلهجة عنيفة :

ــ انك تضيع وقتا يامستر لنكولن . ان مجرد معرفة المحلف لخصــمك لاتنزع عنه صلاحيته للدفاع .

فقــال لنكولن : كلا ياصــاحب الفخامة .. ولكنى كنت أخشى فقط ألا يكون بعض السادة يعــرفه ، وفى هذا ضرر لى !

« **القاضي اورانس والدون** »

***

كانت المناقشة تدور حول سياسى توفى بولاية ايلنوى ــ اشتهر بغروره المفرط ، فقال لنكولن معقبا على اشتراك كثيرين فى جنازته .

ــ لو كان يعرف أية جنازة رائعــة تنتظره ، لمات منذ سنوات !

« **كولونيل الكسندر ماكليور** »

***

كان لنــكولن يخطب فى اجتمــاع لرؤساء الصــحف فى بلومنجتون فقال أنه يخشى أن يكون دخيلا عليهم لانه ليس من رؤساء التحرير . ثم قال

ــ انني أشعر اليوم بمثل ماشعرت

به عندما التقيت بسيدة كانت تركب جوادها بين الادغال ، اذ توقفت بجوادى لأجعلها تمر ، فتوقفت هى الاخرى ثم أخذت تحدق فى وجهى متفرسة •• ثم قالت :

ــ انك ولاشك اقبح رجل رأيته •

فقلت لها : قد تكونين على حق ياسيدتى •• ولكن لا حيلة لى فى ذلك

فقالت لى : كلا •• بل نستطيع أن تبقى مختبأ فى البيت !

((عزرا برينس))

***

فى عام ١٨٥٤ ، قدم السناتور ستيفن دوجلاس الى الكونجرس مشروع قانون باباحة الرق فى ولايتى كانساس ونبراسكا ، وقد أثار هذا القانون لنكولن اثارة لم يشعر بمثلها من قبل • وقد ذكر فى خطاب لصديقه جوشوا سبيد رأيه قائلا :

« يبدو لى أن تقدمنا فى الفساد أصبح سريعا جدا • لقد بدأنا كامة باعلان أن الناس جميعا خلقوا متساوين ونحن نقرأ هذا الاعلان الآن « خلق الناس جميعا متساوين عدا الزنوج » وعندما يصل المتعصبون للبيض الى الحكم ، سوف نقرأ هذه الجملة « خلق الناس جميعا متساوين عدا الزنوج والاجانب والكاثوليك » •• فاذا بلغنا هذا الحد ، فسوف أفضل الهجرة الى أرض أخرى لا يتظاهر أهلها بحب الحرية •• كروسيا مثلا ، حيث يمارس الاستبداد صراحة دون نفاق »

***

رشح لنكولن نفسه لعضوية مجلس الشيوخ ضد ستيفن دوجلاس ، وقد نظم المرشحان سلسلة من الحفلات التى يظهران فيها معا ، والتى اشتهرت باسم « مناقشات لنكولن ــ دوجلاس » وقد حاول دوجلاس أن يبرز كيف كان لنكولن يعمل فى شبابه بائعا للويسكى فى متجر للبقالة وعندئذ نهض لنكولن قائلا :

ــ ان ماذكره مستر دوجلاس صحيح تماما •• ولكنى اقول انه كان فى تلك الايام من أفضل الزبائن عندى •• وأستطيع أن أقول أيضا أننى ابتعدت عن بنك الحانة ، بينما لايزال دوجلاس ملتصقا به الى اليوم •

وفى ذات مرة ، وصف دوجلاس لنكولن بأنه رجل ذو وجهين ، فأجاب لنكولن قائلا :

ــ اننى أترك الحكم فى ذلك للجمهور فلو كان لى وجه آخر حقا ، فهل تعتقدون أننى كنت آتى اليكم بهذا الوجه ؟

ريتشارد هانسر

***

في ذات ليلة من ليالي الانتخابات لرياسة الجمهورية عندما بدأت النتائج تتوالى ، سرت موجة من التأثر في سبرنجفيلد ، وقد وردت أنباء طيبة أولا من المناطق المجاورة ، ثم من المناطق النائية ، جعلت الجمهور يهتف للنكولن •• وبدأ الرجال يرقصون ويصيحون في مبنى الولاية الذي تضيئه الانوار ، بينما أخذ المزارعون يوزعون المأكولات الطيبة •

وفي الوقت نفسه ، جلس لنكولن وحيدا في مكتب التلغراف الصغير ، يطالع النتائج وهي تسلم اليه تدريجا حتى اذا اقتنع بفوزه ، شمله احساس ساحق بمسئولياته القادمة

•• وبينما كانت صيحات الفرح تدوي من حوله ، كان المرشح الناجح يجلس وحيدا وقد نكس رأسه ، وبدا الاسى على صفحة وجهه العميق التجاعيد •• يفكر في المستقبل !

« هيلين نيكولاس »

***

كان صباح يوم ١١ فبراير ١٨٦١ يوما مؤلما في سبرنجفيلد ، امتلأت فيه السماء بالسحب والضباب •• وتجمع الكثيرون في محطة السكة الحديد ليشاهدوا رحيل لنكولن •• الذي قال لهم مودعا :

ـ أصدقائي •

ليس هناك من يستطيع أن يقدر شعوري بالحزن لهذا الرحيل عن هذا المكان وأهله الطيبين ، الذين أنا مدين لهم بكل شيء • لقد عشت هنا ربع قرن ، وانتقلت من الشباب الى الشيخوخة • هنا ولد أطفالي ، وهنا دفنت أحدهم • انني راحل الآن ، ولا أعرف متى سأعود ، وأمامي مهمة أعظم من المهمة التي ألقيت على عاتق واشنطون • ولن أحقق النجاح بغير المعونة الالهية التي أمدتني دائما بعونها والتي تسيطر دائما على مصيري •

ثم وقف على المنصة التي وضعت أمام باب عربته في القطار ، عاري الرأس ، وراح يتطلع الى المدينة وهي تختفي عن ناظريه •• وكان هذا آخر لقاء للمدينة مع ابراهام لنكولن

***

الرئيس ••

••• لماذا وضعني الله في هذا المكان ؟ لنكولن

كان الرئيس يشعر بضيق كثير من الحاج جيري سميث عضو الكونجرس ، الذي كان ينهال عليه دائما بطلبات الاستخدام من أهالي دائرته • وفي ذات يوم جاء وفد من رجال الدين لزيارة لنكولن ، فسأله أحدهم عما اذا كان

يلتمس المشورة والهداية من الله ·· فقال لنكولن :

ــ أجل ·· اننى أدعو الله كل ليلة قبل نومى · وأفكر فى مسئولياتى فأدعوه أن يهبنى المزيد من القوة والحكمة · ثم أنظر تحت الفراش ، فاذا لم أجد جيرى سميث هناك حاملا طلبات الاستخدام ، فاننى أشكر الله على ذلك ، وأطفىء النور ·· ثم أنام

« **جيس وايك** »

***

ألح عليه وفد من الاهالى يوما أن يعين مرشحهم حاكما لجزر هاواى ، قائلين أنه ليس كفئا لذلك فحسب ، بل ان الجو هناك سوف يفيد صحته التى ليست على مايرام ·· فقال لهم لنكولن :

ــ أيها السادة ماذا تفعلون لو كنتم مكانى ؟ ·· هناك ٨ طلبات أخرى لشغل هذه الوظيفة ، وكلها من أناس أكثر مرضا من رجلكم هذا !

« **بنيامين توماس** »

***

كتب سكرتير جون هاى يقول :

كان الذين يحيطون به يحاولون دائما اقامة حواجز بينه وبين الناس لانقاذه من مقاطعتهم المستمرة ، ولكن الرئيس نفسه كان أول من يحطم هذه الحواجز · كان يكره كل مايبعد الناس الراغبين فى مقابلته · وقد قال مرة :

« لو كان بى عيب ، فهو عدم القدرة على قول لا ·· فشكرا لله لانه لم يخلقنى امرأة ، ولو أنه فعل ، فلابد أنه كان سيجعلنى قبيح الوجه كما خلقنى فعلا ، حتى لايحاول أحد أن يغرينى ! ·· « **كارل ساندبرج** »

***

كانت تعليمات الرئيس الدائمة لحراس البيت الابيض ، هى ألايؤخروا عن مقابلته أى انسان يأتى حاملا التماسا لانقاذ حياة شخص ·· وقد قال يوما :

يشكو بعض قوادنا لاننى أعمل على افساد النظام فى الجيش بقرارات العفو والتخفيف التى أصدرها ، ولكن هذا العمل يجعلنى أحس بالراحة بعد يوم شاق من العمل ، اذا استطعت أن أجد عذرا صالحا لانقاذ حياة انسان ، فأذهب الى فراشى سعيدا ، وأنا أفكر فى مدى ماسيشيعه توقيعى من الفرحة فى قلبه وقلوب أسرته وأصدقائه

« **أنتونى جروس** »

***

ذهب وليام كيلوج عضو الكونجرس يوما الى البيت الابيض عند منتصف الليل ، وتجاهل رفض الحراس

السماح له بالدخول .. حتى اذا بلغ الغرفة التى ينام فيها الرئيس ، صاح قائلا :

هذا الرجل يجب ألا يقتل غدا . اننى لا أدافع عما فعله ، ولكنه جار قديم لى واستمع لنكولن فى هدوء الى حجج الرجل الذى عرفه منذ سنوات طويلة ثم قال فى هدوء :

ـ حسنا ... لا أظن أن قتل هذا الرجل سيفيده بشىء .. هات القلم !

« كارل ساندبرج »

***

عندما يضحك الرئيس

فى خلال سنوات الحرب المفجعة ، كان الرئيس يجد فى المرح تخفيفا عن الالم .. كان يقول «اننى أضحك لاننى يجب ألا أبكى » !

كانت قصة الرئيس المفضلة عن نفسه ، انه سمع اثنين من أعضاء جماعة الكويكرز الدينية تقارنان بينه وبين جيفرسون ديفيز زعيم ثوار الجنوب فقالت احداهن : أعتقد أن جيفرسون سوف ينجح .

فسألتها الثانية : ما الذى يجعلك تظنين ذلك ؟

ـ لان جيفرسون رجل يحرص على الصلاة ..

ـ ولكن لنكولن يصلى أيضا ؟

ـ أجل ... ولكن الله سوف يعتقد أن لنكولن يمزح !

« ديكسون وكتر »

***

فى احدى الليالى ، ترك لنكولن قبعته الرسمية الطويلة فوق أحد المقاعد فى غرفة استقبال وزير الحربية ستانتون وعند عودته لاخذها ، وجد سيدة بدينة جدا تنهض من فوق المقعد لتنحنى أمامه .. فرد تحيتها .. ثم سار خلفها ، والتقط بقايا قبعته

وقال وهو يهز رأسه آسفا :

ـ سيدتى . كان لابد لى أن أخبرك أن قبعتى لا تناسبك قبل أن تحاولى تجربتها بنفسك !

***

حدث يوما ان التمس رجل من احدى مدن الشمال ترخيصا بالمرور الى مدينة ريتشموند ـ عاصمة ثوار الجنوب ـ فكتب اليه الرئيس :

سيدى ..

لو أننى منحتك الترخيص المطلوب لما أفادك شيئا ، اذ أن كثيرين من رجالنا اما أنهم لايعرفون القراءة ، أو انهم يحقدون على كل من يأخذ ترخيصا منى ، لقد أعطيت الجنرال ماكيلان وأكثر من ٢٠٠ ألف رجل آخرين تراخيص بالوصول الى ريتشموند ،

ولكن أحدا منهم لم يصل الى هناك
« و. ستودارد »

***

قال لنكولن مرة : اننى لم اغرس شوكة قط فى قلب انسان بمحض رغبتى .. وبرغم ذلك فانه لم يكد يصل الى ذروة طموحه ، حتى كتب القدر القاسى على هذا الرجل الذى كان يتفادى الاذى وينشر الرحمة فى طريقه ، ان يبعث بالملايين من مواطنيه فى حرب قاسية طويلة ضد اخوانهم الجنوبيين .. واضطرت هذه الروح الحنون تحت ضغط القدر الذى لايرحم خمس سنوات كاملة ، ان تثير الالم فى قلوب الامهات .. الم لايخففه غير الموت وحده . لقد أساءوا الظن به ، وأساءوا تصويره ، وسخروا منه وعارضوه فى كل نبضة او فكرة أو عمل طيب .. فلا غرو ان بدت صورته أكثر ألما وأكثر فاجعة عاما بعد عام .

***

ويقص الدكتور جيروم من أطباء بروكلين كيف لامه الرئيس يوما وهو يريه مستشفى فى (سيتى بوينت) بولاية فيرجينيا .. فقد زار الرئيس العنابر التى يشغلها المرضى والناقهون من جنوده ، ثم بلغ ثلاثة عنابر يشغلها الجرحى والمرضى من أسرى الجنوب. فقال الطبيب :

ـ سيدى الرئيس . انك لن تحب الدخول هنا .. انهم مجرد ثوار .

وعندئذ توقف لنكولن ووضع يده الطويلة على كتف الطبيب برفق .. وقال بهدوء :

ـ نعنى اخواننا المتحالفين ..

ثم زار الرئيس العنابر الثلاثة ، وأبدى من الاهتمام والعناية بأمورهم ما أبداه بجنوده ، وصافحهم بنفس الحرارة .

***

سألته سيدة فى حفل استقبال :

ـ كيف تستطيع أن تتحدث بالخير عن أعدائك الذين كان يجب أن تقضى عليهم ؟

فقال لها وهو يحدق فى وجهها ببطء :

ـ سيدتى .. ألست أقضى عليهم عندما أجعل منهم اصدقائى ؟

((كارل ساندبرج))

***

عندما تلقى لنكولن اعلان تحرير العبيد ظهر أول يناير عام ١٨٦٣ لتوقيعه ، أمسك الرئيس قلمه مرتين، ثم وضعه .. والتفت الى وليام سيوارد وزير الخارجية قائلا :

ـ لقد ظللت أصافح الناس منـذ التاسعة صباحا حتى أوشكت يدى ان تشل .. فاذا خلد التاريخ اسمى فسيكون ذلك من اجل هـذا القانون الذى وضعت روحى كلها فيـه .. ولو ارتعشت يدى وأنا أوقع هـذا الاعـلان ، فسيقول كل من ينظر الى هـذه الوثيقة بعـد ذلك اننى كنت مترددا .

ثم أمسـك الرئيس القـلم مرة اخرى .. وكتب بحزم على مهل .. «ابراهام لنكولن» .

((ذوريك سيوارد))

***

بدت النهاية فى الافق يوم ٢٠ ابريل ١٨٦٥ ، فقد استولت قوات الاتحـاد على ريتشموند ، وفى اليوم التـالى سافر لنكولن الى عاصمة الجنوب . وبينما كان يسـير فى شـوارعها ، احتشد الزنوج من حوله ، وراحـوا يركعون أمامه .. فقال لهم :

ـ يجب الا تركعوا الا لله وحده .. واشكروه على تحريركم .

وقال أحد الذين شاهدوه يومئذ انه كان يبدو شاحبا هـزيلا ، مرهقه الارهاق .

وفى مساء ذلك اليوم ، عندما سأله الجنرال ويتزل كيف يعامل الشعب المهزوم ، أجابه :

ـ لو كنت مكانك ، لعاملتهم بالرحمة والرأفة . **((ستيفان لورانت))**

***

فى اجتماع عقده مجلس الوزراء فى آخر أيام حياته ، قال لنكولن للجنرال جرانت انه يشعر باحساس بأنه سوف يسمع قريبا أنباء على جانب كبير من الاهمية .

فسأله جرانت : لماذا تظن ذلك ؟

ـ لاننى حلمت ليلة أمس حلمـا كنت اراه قبل كل حدث هام منـذ بدأت الحرب .

وقص الرئيس الحلم فقال انه رأى سفينة تسير فى البحر بسرعة ، وانه شاهدها قبل كثير من معارك الحرب الاهلية الحاسمه .

وفى نفس اليوم ، بعد انتهـاء كل اعماله ، أمر الرئيس باخراج عربتـه ليذهب فى نزهة مع زوجته . وعندما سألته عما اذا كان يحب ان يرافقهما أحد فى هذه النزهة قال :

ـ كلا .. بل أفضـل الركوب وحدنا اليوم .

وقالت أرملة الرئيس انها لم تره اكثر بهجة وسعادة منه فى ذلك اليوم .. وعندما لمحت له بذلك ، قال :

ـ اننى اعتبر اليوم ان الحـرب

أوشكت على نهايتها ، ولهذا أشعر بالسعادة .. ولابد أن نكون أكثر غبطة فى المستقبل ، لاننا كنا فى غاية التعاسة فى السنوات التى وقعت بين الحرب وفقد طفلنا العزيز ويلى .

((ج . مامكيور))

***

(أفضل طريقة نقاس بها الشجرة عندما تكون راقدة) .

***

فى احدى العربات العامة التى كانت تعدو فى الصباح الباكر الى فيلادلفيا، بسط أحد الاشخاص الصحيفة الصباحية أمام عينيه .. وحدق فيها ثم صاح :

ـ يا الهى .. لقد قتل لنكولن !

ودفن الرجال وجوههم بين أيديهم ، وتساقطت عبراتهم الساخنة فوق أرض المركبة التى يغطيها القش .. وجاء سائق المركبة ليتأكد مما سمع ، ثم عاد الى خيوله فنزع عنها أجراسها . وراح يقود عربته التى امتلأت بالمحزونين ، بعضهم صامت ، وبعضهم يبكى .

***

وفى شارلستون ، كانت سيدة سوداء عجوز تسير فى الطريق وهى تحدق أمامها على غير هدى وتعتصر يديها صائحة :

ـ أواه يا الهى .. لقد مات .. مات العم سام !

***

وبدأت الاجراس تدق فى واشنطون طوال اليوم .. وتردد دويها فى نيويورك وبوسطون وشيكاغو وسبرنجفيلد وغيرها من المدن الامريكية الكبرى ، والقرى التى تقع عند تقاطع الطرق الهامة .. كانت الاجراس تدق .. واعلام تنكس .. وقد وضع الجميع الاقمشة السوداء علامة على الحزن والحداد .



مشروع هام !

بينما كنت أمر بالمنزل المتواضع الذى يمتلكه العالم الكبير الدكتور فانيفار بوش فى بلدة (سوث دنيس) ، قلت لسائق السيارة التى استقلها :

ـ ترى اى مشروع هام يعمل فيه الدكتور بوش الآن ؟

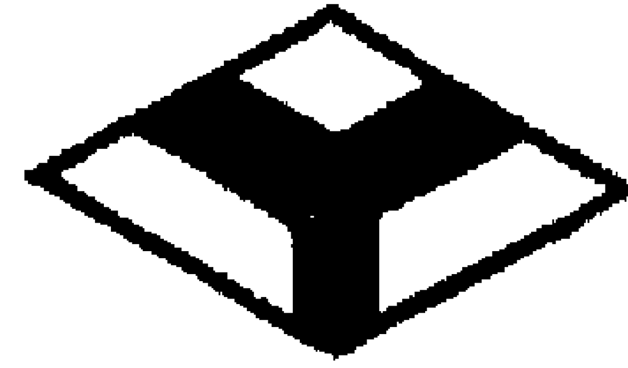
فقال السائق على الفور :

ـ انه منهمك فى اضافة حمام جديد الى المنزل !

Yours

for better riding

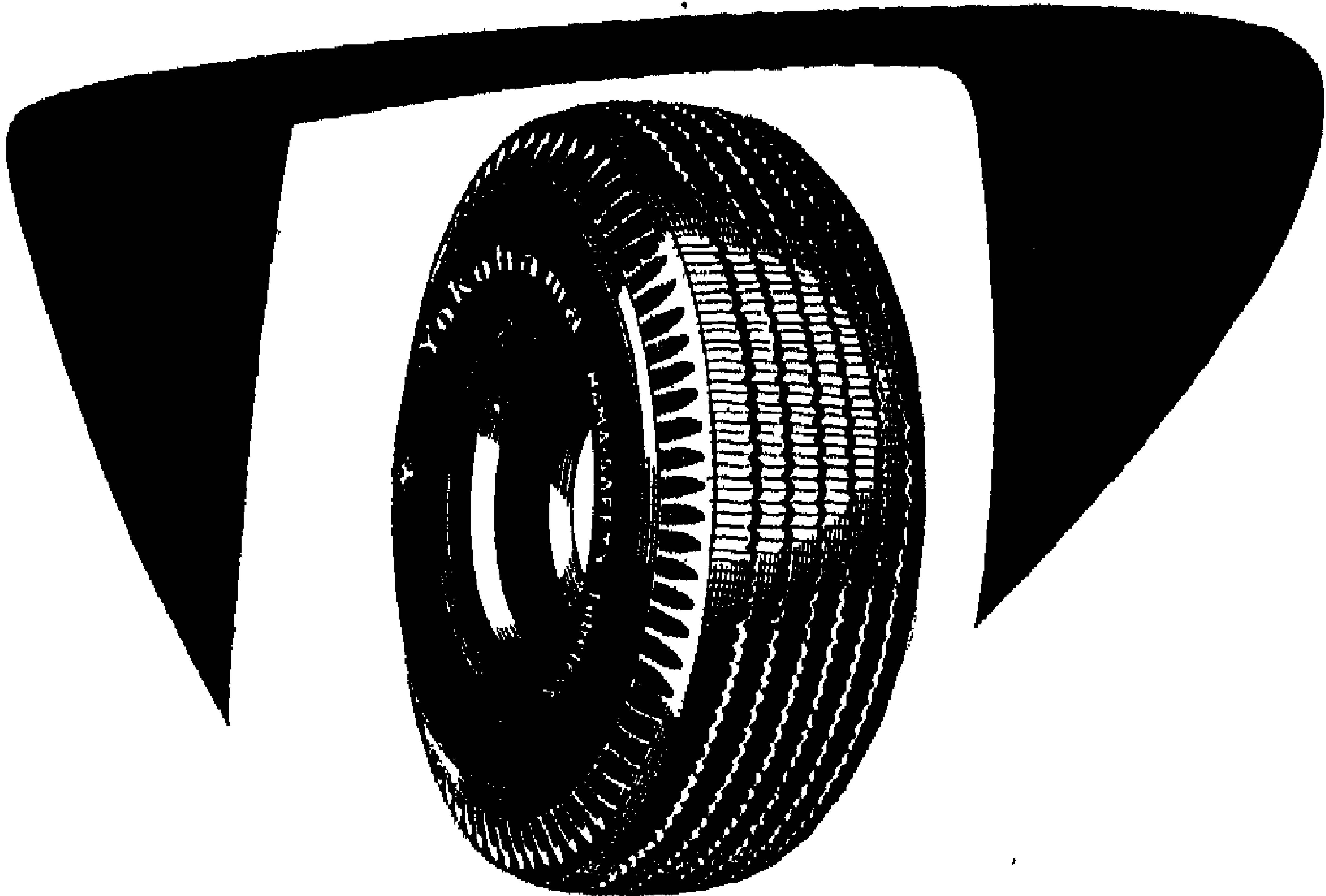
إنها لك
للاستمتاع بالركوب





YOKOHAMA

يوكوهاما



THE YOKOHAMA RUBBER CO., LTD.

NO. 9, 5-CHOME, TAMURA-CHO, MINATO-KU, TOKYO

CABLE ADDRESS "YOKORUCO" TOKYO

الآن Prest-o-lite تنهي التعطل الناتج من الاهتزاز !



Prest-o-lite Vibration-Proof *hi-level* الجديدة

تقضي على ٢ من كل ٣ حالات فشل القوة . أثناء الخدمة الشاقة

ها هي بطارية صنعت لتتحمل أسق معامله ومع ذلك فانها تستمر في تقديم قوة انطلاق كاملة .. لقد اصبح في الامكان صناعة Prest-O-Lite Vibration-Proof نتيجة للتقدم الكبير الذي طرأ على هندسة البطاريات ذلك التقدم الذي قضى على فشل اللوحة نتيجة للاهتزاز – الذي يسبب معظم حالات فشل الـ Prest-O-Lite Vibration-Proof Hi-Level بربط الالواح ، والوصلات ، والعلبة والقمة وتجعل منها وحدة واحدة متينة . وبذلك تستبعد تماما فشل البطارية الناتج عن الاهتزاز

اطلبوا Prest-O-Lite Vibration-Proof Hi-Level التي صنعت لتعطي قوة انطلاق كاملة طويلة في الخدمة الشاقة

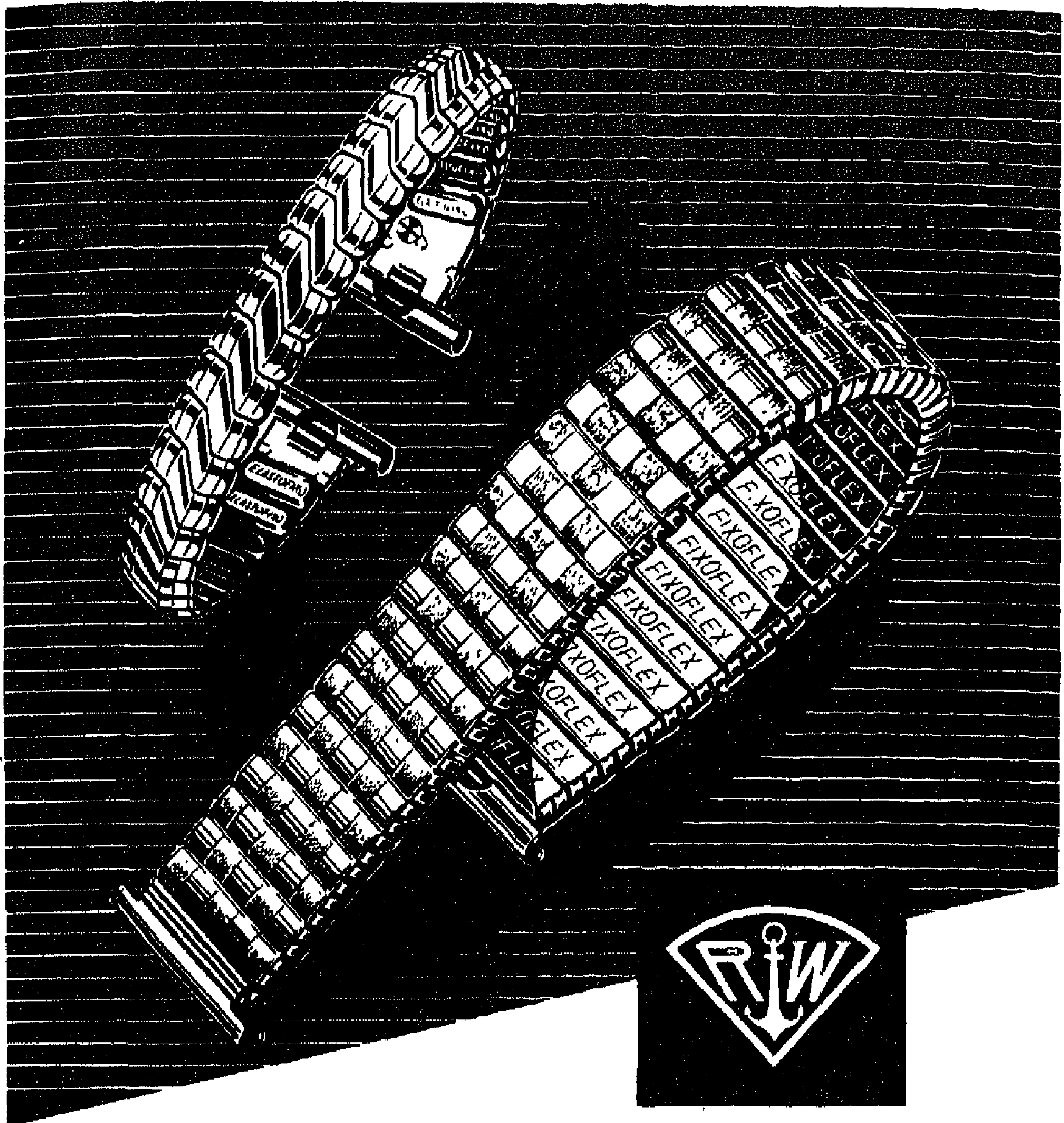
Prest-o-lite Vibration-Proof *hi-level*

THE ELECTRIC AUTO-LITE COMPANY

Export Division, Chrysler Building, New York 17, N.Y., U.S.A.

Resident Sales Supervisors — DaMiano and Graham, P.O. Box 1860, Beirut, Lebanon




FIXOFLEX
RJW

«فيليبس» فى خدمة صناعة البترول

وكافة النشاط التى خلقتها هذه الصناعة فى العالم !

لاتكاد توجد اليوم صناعة واحدة فى سائر أنحاء العالم لا تعتمد بصورة أو بأخرى على نوع أو أكثر من أنواع منتجات فيليبس المتعددة

إن إسم فيليبس فى كل مكان مرادف لأعلى مستوى فى الجودة والخدمة



فيليبس

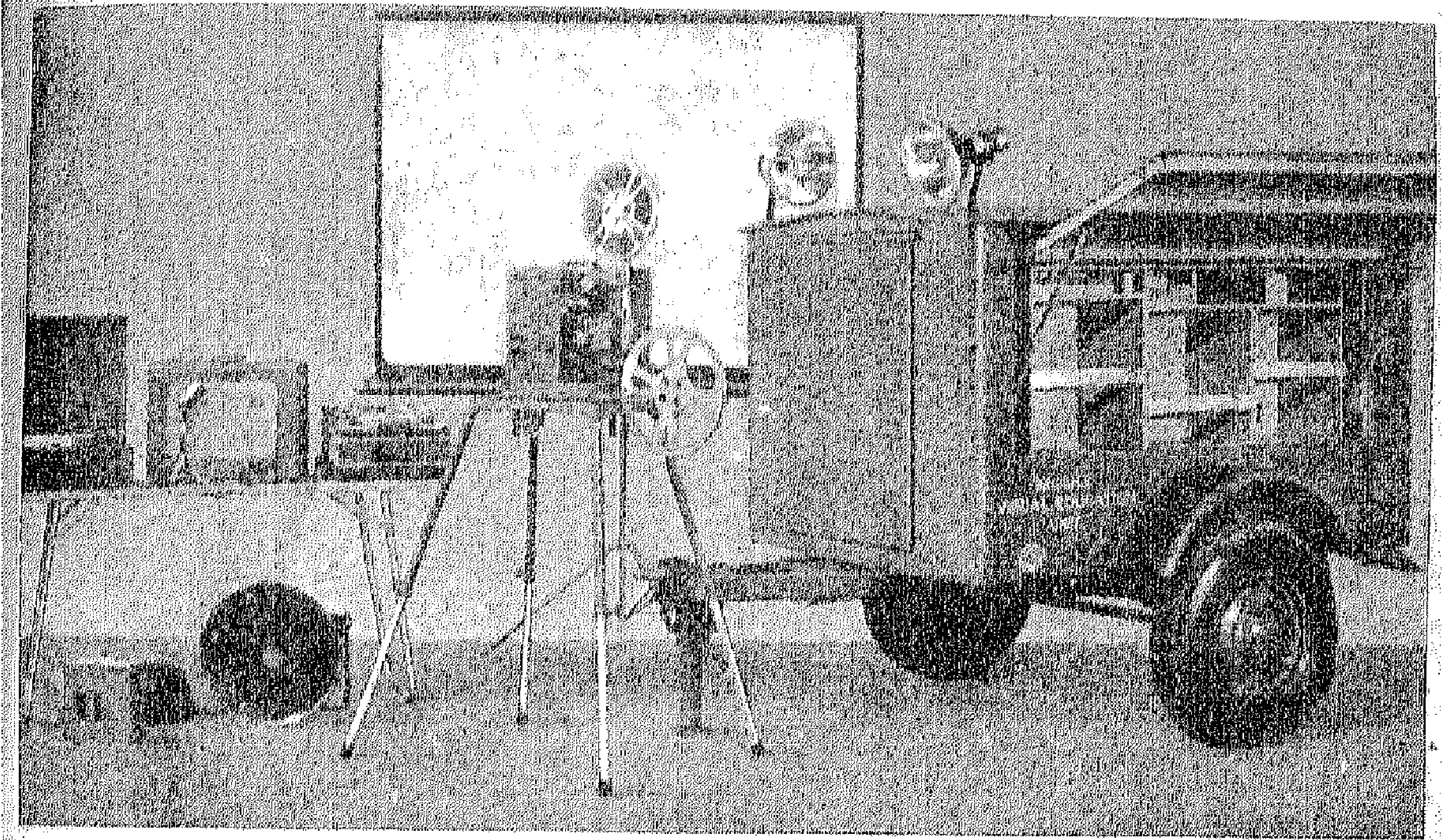


تفضل بزيارة جناح «فيليبس» بالمعرض الأول للبترول العربى

PH.35

تدرب ..

تسـلى



مقطورة R.C.A أوديو - فيزوال الجديدة ذات الثمن المنخفض

مكتملة الاعداد لعرض افلام
١٦ مليمتر للتعليم او للتسلية

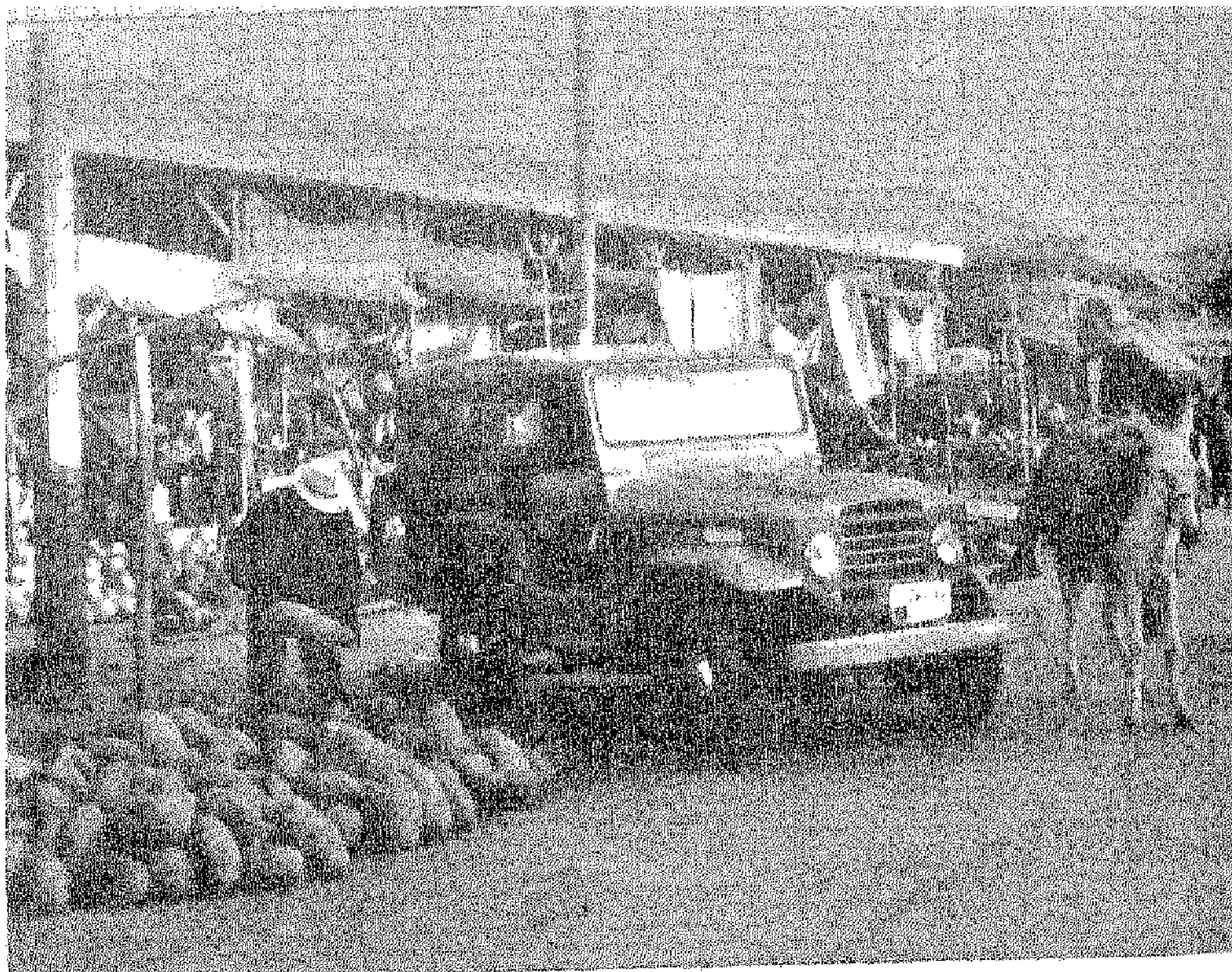
ان مقطــورة R.C.A اوديو فيزوال هى الوسيلة المثلى التى تستطيع مختلف مصالح الحكومة والمؤسسات التى تعنى بالخـــدمات العامة أن تستخدمها للارشاد ونقل المعلومات والبرامج الثقافية الى الشعب ، كما تستخدمها القوات المسلحة فى تدريب أفراد هذه القوات وتوفير التسلية لهم فى الميادين المختلفــة ، وتستخدمها الشركات الصناعية والتجارية فى توجيه حملات البيع والاعلان فى مختلف المناطق

وهذه المقطورة متينة الصنع لاتتأثر بصدمات الطرق الوعرة ويمكن لاى سـيارة أن تجرها خلفها فوق اشــد الطرق وعـورة وهى كاملة الاعداد تضم جهاز عرض افلام صوتية ١٦ مليمتر وستارا للعرض وجهازا لاذاعة الارشــادات وجهازا للتسجيل على شريط وجهـازا لادارة الاسطوانات ذا ٣ سرعات ومولدا كهربائيا يعمل ذاتيا وغير ذلك من المعدات اللازمة . أما تشغيل اجهزة وأدوات هذه المقطورة فسـهل للغاية .

للوقوف على معلومات اضافية اتصل بالوكيل المحلى او بموزعى اجهزة R.C.A ١٦ مليمتر او اكتب الى قسم A.V.A.I



RCA INTERNATIONAL DIVISION
RADIO CORPORATION OF AMERICA
30 ROCKEFELLER PLAZA, NEW YORK 20, N.Y., U.S.A.
ماركة مسجلة



الأولى في النقل على الطرق الطويلة المدى

TOYOTA LAND CRUISER

أقوى السيارات الصغيرة ذات العجلات الأربع المندفعة

يحب سكان عدن القريبة من مدخل البحر الاحمر البطيخ حبا جما ، ولكن هذه الفاكهة قليلة النمو في صحراء محمية عدن ، ولذلك يأتيهما البطيخ وغيره من المنتجات الزراعية من اليمن الواقعة على الجانب الآخر من الجبال ، ويستخدم سمسار هذه الفاكهة والخضراوات اقوى السيارات الصغيرة ذات العجلات الاربع المندفعة ، تويوتا لاند كرويسر لتنقله من سوق عدن فوق الطريق الجبلي الضيق الى مزارع اليمن

ان محرك لاند كرويسر قوة ١٢٠ حصانا مركب على اطار به مجرى على شكل كمرة تكسبه قوة تصل الى ٧٢ ٪ ، وتبلغ طاقة السيارة على الجر اكثر من ١٤٠٠ كج على العجلات الاربع الصغيرة المندفعة .

وهذا هو السبب في ان لاند كرويسر هي سيارة اليابان الاولى للنقل فوق الطرقات بعيدة المدى ، كما انها أحسن عمل هندسي آلي . شاهد لاند كرويسر وقارنها عند اقرب وكلاء تويوتا اليك



TOYOTA MOTOR SALES CO., LTD.

Hatchobori, Tokyo, Japan

CABLES: JIDOSHA TOKYO

الموزعون

ADEN—Omer Ahmed Omer Bazara
BAHRAIN—Housain Ali Kazem Bushiri & Sons
ALEPPO—Abdul Kerim N. Maassarani
JEDDAH—Abdul-Latif Jammeel
KUWAIT—Mohamed Naser Sayer & Sons
DUBAI (Trucil State)—Hamed & Mohamed Al-Futtaim
TEHERAN—Sherkat Sehami Motocar
ISTANBUL—Kale Import Export Co., Ltd.
AMMAN—Ismail Bilbeisi & Co., Ltd.

الضحك خير دواء

التقى احد اطباء كليفلاند بسيدة من معارفه أمام الكنيسة .. فقال لها انه فى طريقه للاشتراك فى تشييع جنازة احد مرضاه .. ثم اضاف قائلا :

ـ انني لا اذهب عادة الى جنازات مرضاى ..

فقالت السيدة :

ـ انك لا تستطيع ذلك بطبيعة الحال .. والا فانك لن تجد وقتا لاى عمل آخر !

***

بدات السكرتيرة الجديدة عملها برسالة املاها عليها المدير ، وكانت موجهة الى زوجته المسافرة ..

وعندما قدمت السكرتيرة الرسالة بعد اعدادها الى المدير لتوقيعها بامضائه ، تبين له انها حذفت منها الجملة الاخيرة التى قال فيها ((انني احبك)) ، فسال السكرتيرة :

ـ هل نسيت كتابة جملتي الاخيرة ؟

فقالت السكرتيرة :

ـ كلا لم انس شيئا .. ولكنني ظننت انها كانت موجهة الى !

***

دهش موظفو الضرائب فى انديانا بوليس ، عندما اعادت لهم مصلحة البريد استمارة بيضاء من استمارات ضريبة الدخل ، وقد ارفقت بها رسالة جاء فيها :

((لقد اخطرتكم مرات متعددة بانني توفيت منذ ٤ سنوات ، فالرجا عدم ارسال مثل هذه الاستمارات بعد ذلك !))

***

كان الطبيب يحاول تشجيع مريضه المكتئب .. عندما قال له :

ـ انك لست فى خطر حقيقى .. لقد كنت انا مصابا بنفس هذا المرض

فقال المريض مزمجرا :

ـ اجل .. ولكن الذى كان يعالجك لم يكن نفس الطبيب ..

***

توجه مدير المصرف الى طبيبه الخاص للكشف على حالته الصحية .. وبعد انتهاء الفحص .. قال الطبيب :

ـ ان صحتك سليمة كالدولار ..

ولم يكد المدير يسمع هذه الكلمة حتى صرخ قائلا :

ـ هل تدهورت صحتى الى هذا الحد !

ثم سقط مغمى عليه !

***

قال الصديق لصديقه مدير الشركة الشاب :

ـ ولكن كيف تستطيع أن تصرف امورك فى هذا المكتب الذى يضم ثلاث موظفات ساحرات . ؟

فقال المدير على الفور :

ـ اعطى اثنتين منهن اجازة فى يوم واحد ..

مايو
١٩٥٩

المختار

من

ريدرز دايجست

في كل مقالة لذة دائمة

يونيه ١٩٥٩ الثمن ٦٠ مليما

المختار

من

ريدرز دايجست



المختار

من

ريدرز دايجست

في كل مقالة لذة دائمة

AL MUKHTAR

June 1959

تصدره

دار « اخبار اليوم »

. لصاحبيها مصطفى امين وعلى امين
شارع الصحافة – القاهرة

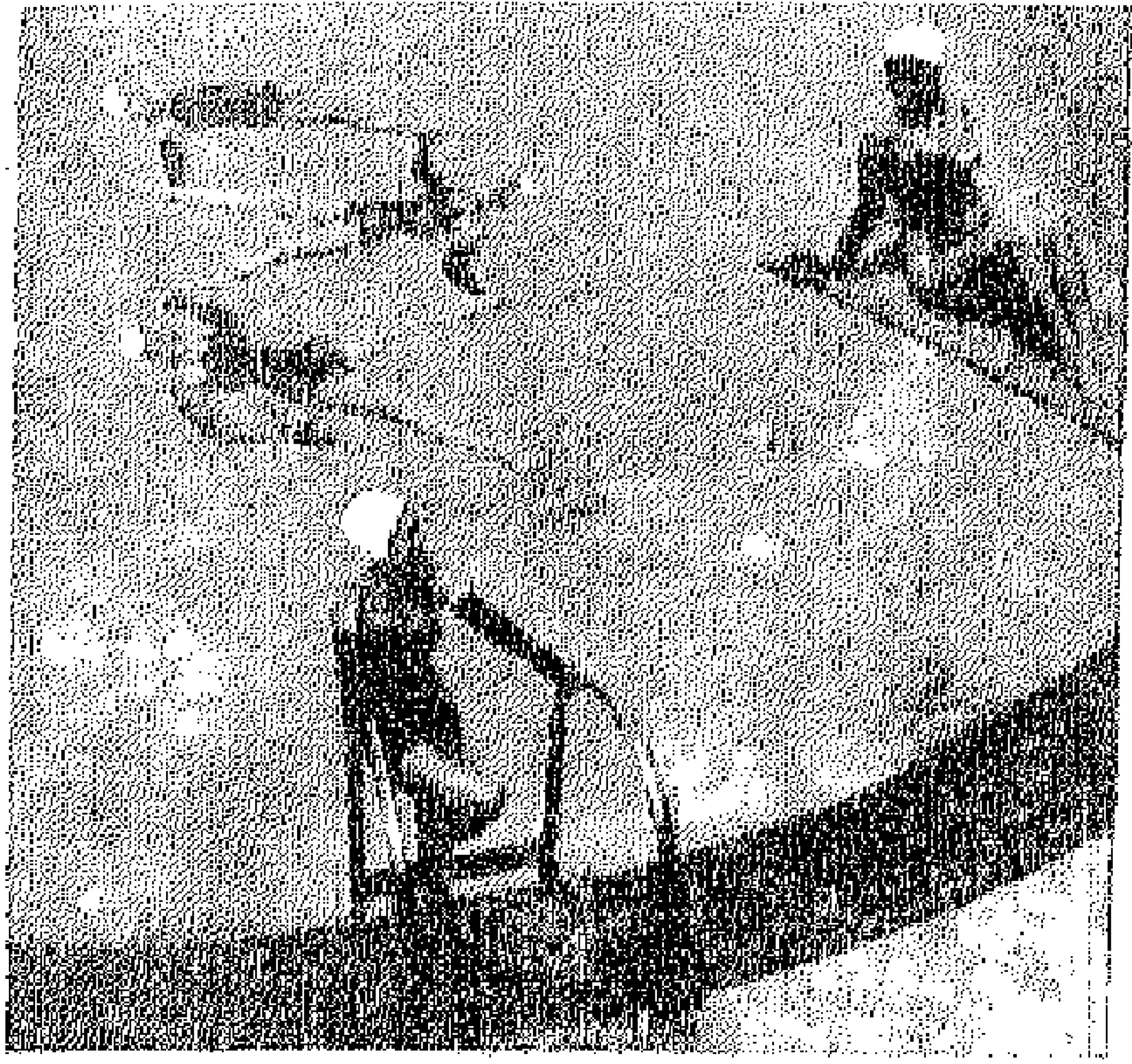
بترخيص خاص من ريدرز دايجست
تصدر في امريكا والهند واليابان وسويسرا والسويد واستراليا وانجلترا وكندا والدنمارك وفنلندا وفرنسا وألمانيا وايطاليا وكوريا والنرويج والبرتغال واسبانيا وبلاد امريكا اللاتينية وليبريا.

رئيس التحرير : محمد زكي عبد القادر
المدير العام : السيد ابو النجا

الاعلانات :
شركة اعلانات الاخبار – شارع الصحافة
القاهرة تليفون ٧٧٨٦٠

الاشتراكات :
الجمهورية العربية المتحدة والسودان وباقي دول اتحاد البريد العربي ٦٠ قرشا مصريا عن سنة .
في باقي بلاد العالم عن سنة ٨٠ قرشا مصريا – أو مايعادلها من العملة الاجنبية .
تسدد القيمة نقدا أو بموجب شيك أوحوالة بريدية اومصرفية على احد بنوك القاهرة لأمر :
شركة توزيع الاخبار
٧ شارع الصحافة – القاهرة – تليفون ٧٦٧٤٤

ريدرز دايجست
بليزانت فيل . نيويورك
صدرت في عام ١٩٢٢
صاحبا المجلة ورئيسا تحريرها :
د . ويت ولاس . ليلى اتشسون ولاس
مدير الطبعات العالمية : باركل اتشيسون



صورة الغلاف

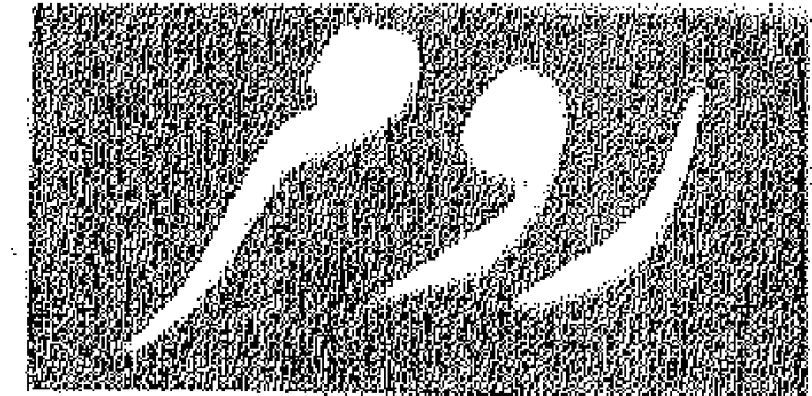
السباحات الفاتنات

ما ابدع هؤلاء السباحات الفاتنات اللواتي اجتمعن في فندق « جلوريا » الكبير في ريو دي جانيرو عاصمة البرازيل ليقمن باستعراضات مائية رائعة في حوض الاستحمام الخاص بالفندق الفاخر .

هل تذكر استروليامزعيمة السباحات الفاتنات في العالم ، التي نقلت امام انظارك صورا من هذه الاستعراضات على الشاشة البيضاء ؟ . لقد انتشرت بعد ذلك فرق السباحات الفاتنات في كثير من انحاء العالم ، لتقوم بجولات في مختلف المدن ، وتعرض فنونها في السباحة والغطس امام انظار الملايين ، وهي تضم لفيفا من اجمل الفتيات وابرعهن في السباحة .

وتعرض فرق السباحات الفاتنات العابها المائية في احواض داخلية او احواض تقام في الحدائق الملحقة بالفنادق الكبرى ، كما ان هناك بعض المسارح الضخمة المجهزة بما يكفل اقامة الاستعراضات المائية بصورة رائعة .





ROAMER

أكثر الساعات السويسرية الووتربروف بيعًا في العالم فضلًا عن تكرار تسجيل حصولها على الختم الخاص

RW

هذه ست من مزاياها :

- عازلة للماء ١٠٠٪ بعد التجربة (١٠٠ متر تحت البحر - ١٠ درجات جوية)
- علبة مسجلة متينة وكلاسيكية .
- حركتها فريدة النوع ، ١٧ حجرًا .
- زجاجها لا ينكسر .
- تصليحها مؤمن في العالم كله .
- قطع غيارها قابلة التبديل

RW RW RW RW RW RW RW RW RW RW RW RW RW RW RW



GIPSY ذات العجلات الأربع المندفعة وطريقة التعليق الجديدة المثيرة

لقد صممت سيارة اوستن جيبسى الجديدة ذات العجلات الاربع المندفعة لجميع الاغراض بحيث تفيد الفلاحين والمقـــاولين وجميع من يحتاجون للنقل الشاق فى اى مكان .

انها السيارة الاقتصادية التى يعتمد عليهـا ذات حمالات التعليق المطـــاط الجديدة المثيرة فلكستور » التى تهيى، لها سيرا سهلا خاليا من التارجح ، والتى تعيش الى مالانهاية ولا تحتاج الى اى نوع من انواع الصيانة

ان سيارة اوستن « جيبسى » تتوفر فيها ايضا ميزات اخرى جديدة (انظر الى القائمة) للحصول على التفصيلات الكاملة تفضل بزيارة الوكيل

محرك سعة ٢ر٢ لترا يعمل بالبترول او الديزل . صندوق تروس ذو اربع سرعات فى قمة ترسى السرعة الثالثة والثانية حلقـة سنكروميش ، صندوق تروس الثانى بنسـبة منخفضة ذو قوة عجلات اربع مندفعة . عامود الكروان يسهل القيادة الى الامام والى الخلـفـ حلقات رابطة نايلون للقيادة ـ قوة انطلاق هيكل من الصلب خفيف ولـكنه متين بدرجة غير عادية ـ الطول الكامل ١١ قدما و ٧ بوصات ـ اقصى حد لقوة عامود الجلب ٣٠٠٠ رطل

جميع سيارات اوستن مضمونة ١٢ شـهرا ومدعمة بخدمة ب.م . ك. وهى احسن منظمة بريطانية للخدمة وقطع الغيار



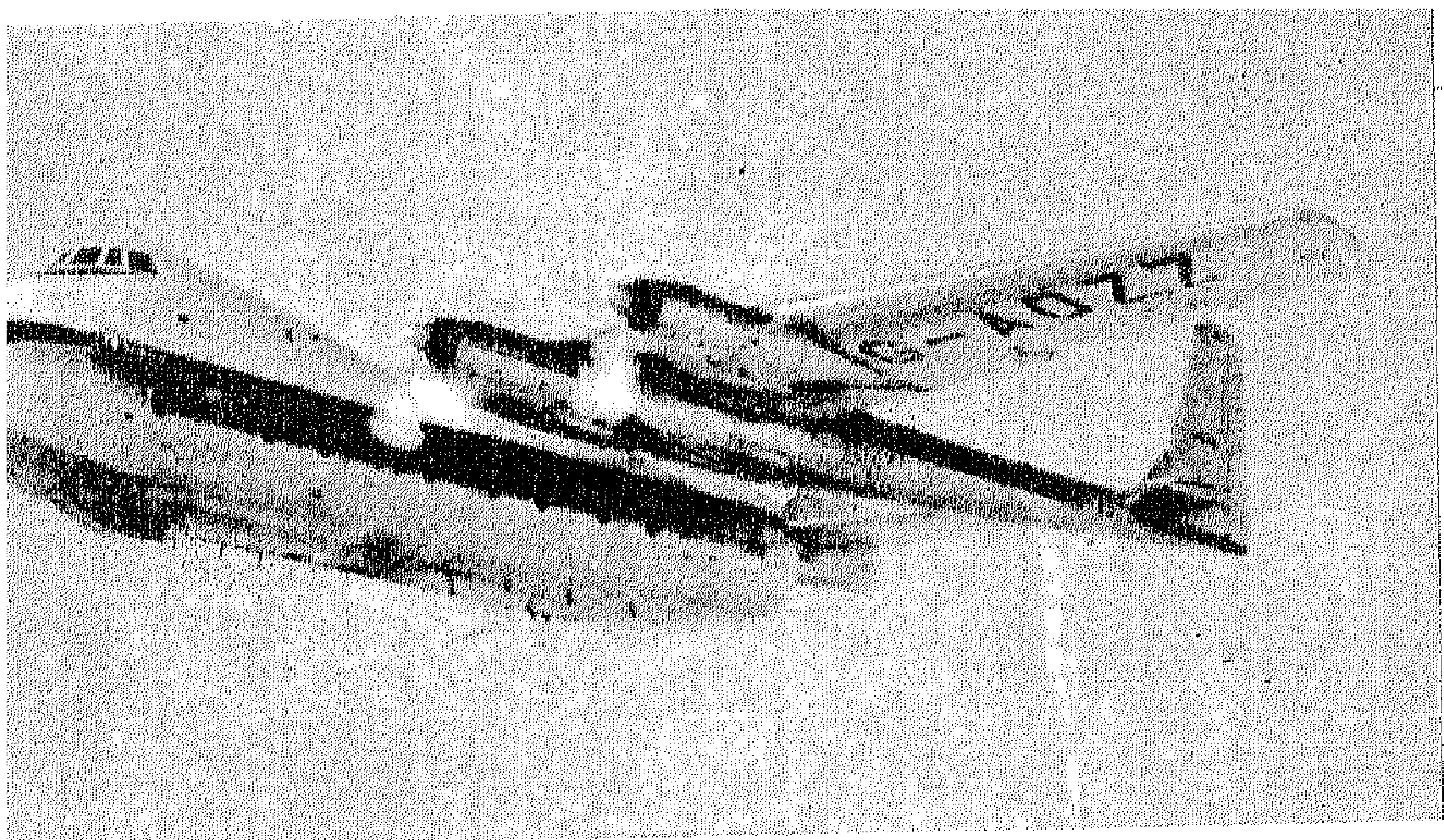
AUSTIN إستمر نقودك فى سيارة

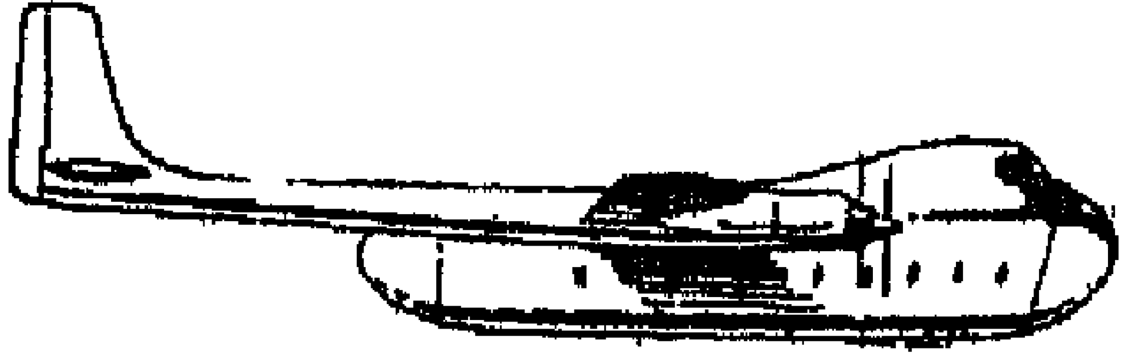
AUSTIN MOTOR EXPORT CORPORATION LIMITED.
BIRMINGHAM. ENGLAND

لماذا اختارت



طائرة أرجوسي





ان البضائع التى تنقل جوا بالولايات المتحدة اكثر مما ينقل بقية دول العالم مجتمعة ـ ومن ثم لا عجب ان كان رجال النقل الامريكيين اكثر الماما من غيرهم بموضوع التكاليف ، وهذا هو احد الاسباب التى جعلت شركة طيران ريدل تتقدم بطلب مؤقت للحصول على طائرة ارجوسي ٦٥٠ اريسترونج هوايتويرث .

ان اكبر عملية اقتحام فى سوق الدولار انما مرجعها الى الاقتصاد الذى تحققه هذه الطائرة البريطانية الجديدة ـ أول طائرة لنقل البضائع تربو بروب مكيفة الضغط

وقد علق مستر جورج ل. جايلز رئيس شركة طيران ريدل على ذلك بقوله :

.. اذا صرفنا النظر عن مصروفات تشغيلها المنخفضة ، فان طائرة ارجوسي سوف تخفض ايضا التكاليف غير المباشرة بسبب انخفاض مصروفات الشحن . فطائرة ا و ٦٥٠ اول طائرة تصمم وتصنع لتحقيق هذا الغرض ، فبادئي ذي بدء من اعادة التنظيم ، ستوفر لنا سرعة تحمـــل الارجوسي وادارتها ٢٠ ٠/٠ من مصـــاريف الشحن على الاقل ..

ان طائرة ارجـــوسي ارمستروتج هويتويرث تكلفنا اجورا اقل لنقل البضائع للاسباب الاتية:

١ ـ نقص تكاليف تشغـــيلها ٣٠ ٠/٠ عن تشغيل طائرات ريدل الحالية ذات المحركين لنقل البضائع .

٢ ـ نظم الشحن المحسنة التى تتــوفر فى الطائرة ، ووجود باب عريض جدا فى كل نهاية من نهايتى جسم الطائرة يساعد عـــلى سرعة الشحن والتفريغ وبذلك تقل التكاليف الى ادنى حد .

٣ ـ طائرة ارجوسي بسيطة جدا فى خدمتها ـ سهولة الدخول صنعت فى تصميمها ـ ويمكن ادارتها من اجزاء شبه جاهزة

٤ ـ منظمة الخدمة واسعة النطاق لعدد كبير من اجزاء الطائرة ـ يمكن الوثوق بهـــا تماما ـ موجودة فعلا فى معظم اجزاء العالم

٥ ـ الخدمة من احد الشاطئين الى الشاطىء الثاني بالولايات المتحـــدة ممكنة فى مدى ٢٤ ساعة ، مع مرة وقوف واحدة او اربع مرات على الاكثر فى الطريق

ان الارجوسي تخفض تكاليف نقل البضـــائع بالجو الى ادنى حد

HAWKER SIDDELEY AVIATION LTD

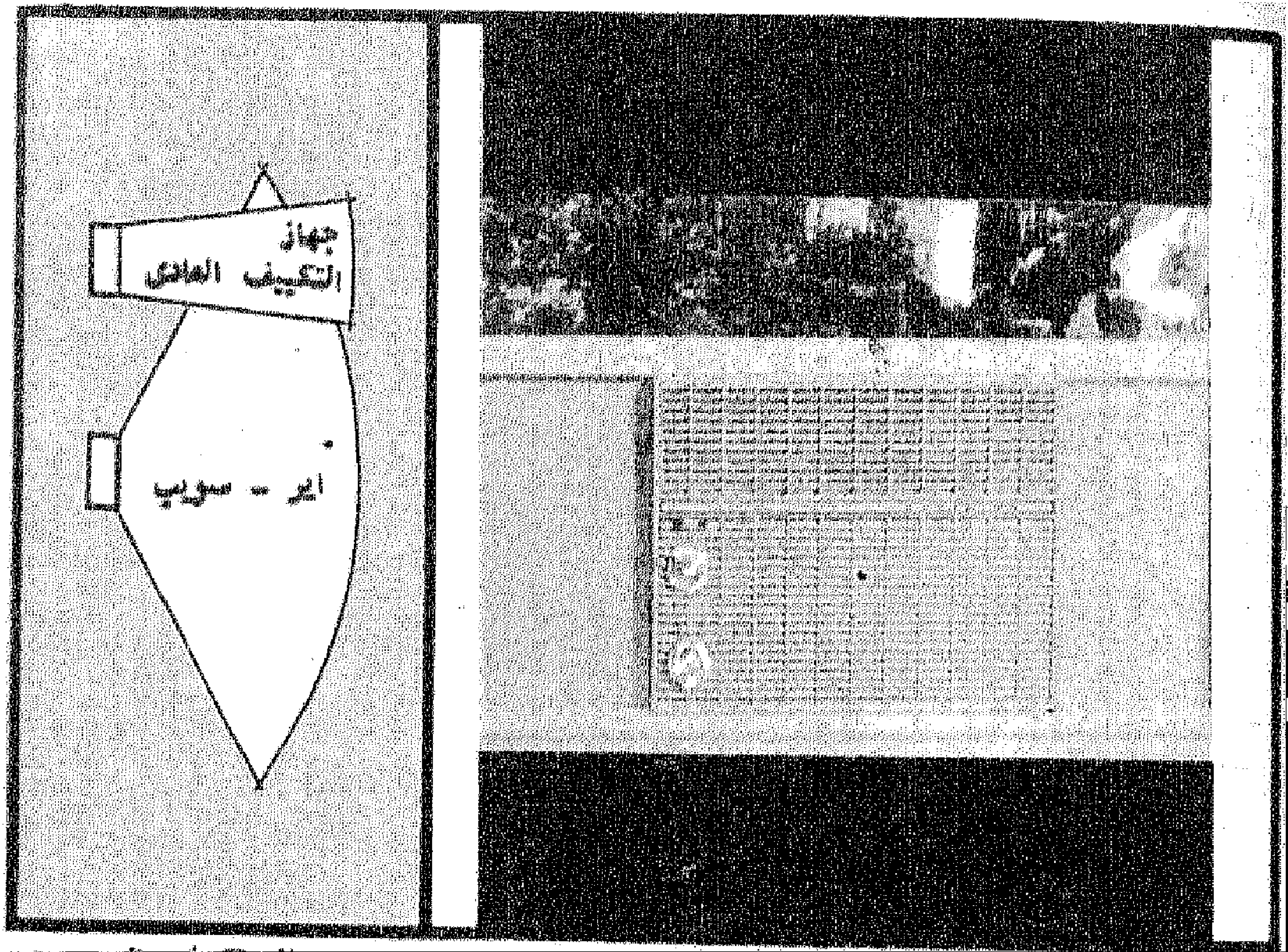
شركة طيران هوكر سيدلي ليمتد

طريق ريتشموند ـ كنجستون على تايمز

مكتب المبيعات الدولى : ديوك كورت ـ سانت جيمس ، لندن ، جنوب غرب ١

جهاز تكييف الهواء جيبسون اير - سويب

يمدك بهواء منعش صحي خال من الرطوبة



جهاز تكييف الهواء جيبسون يهيىء الراحة المنعشة الخالية من الرطوبة في كل ركن من الغرفة

بصرف النظر عن درجة الرطوبة أو درجة الحرارة فانك تستطيع « ادارة » القرص لتحصل على الدرجة المريحة التي تريدها بالضبط، يعمل باكتمال على التيار المنزل ٥٠ سيكل، يكفي أن تركب « البريزة » .. قابل وكيل جيبسون أولا.

قسم هب انترناشيونال باتحاد هب ، كليفلاند ١٠ ، اوهيو ، الولايات المتحدة الامريكية

Gibson

PRODUCTO DE HUPP Corporation

كيف تساعد مجموعة انجلش اليكتريك العالم كله

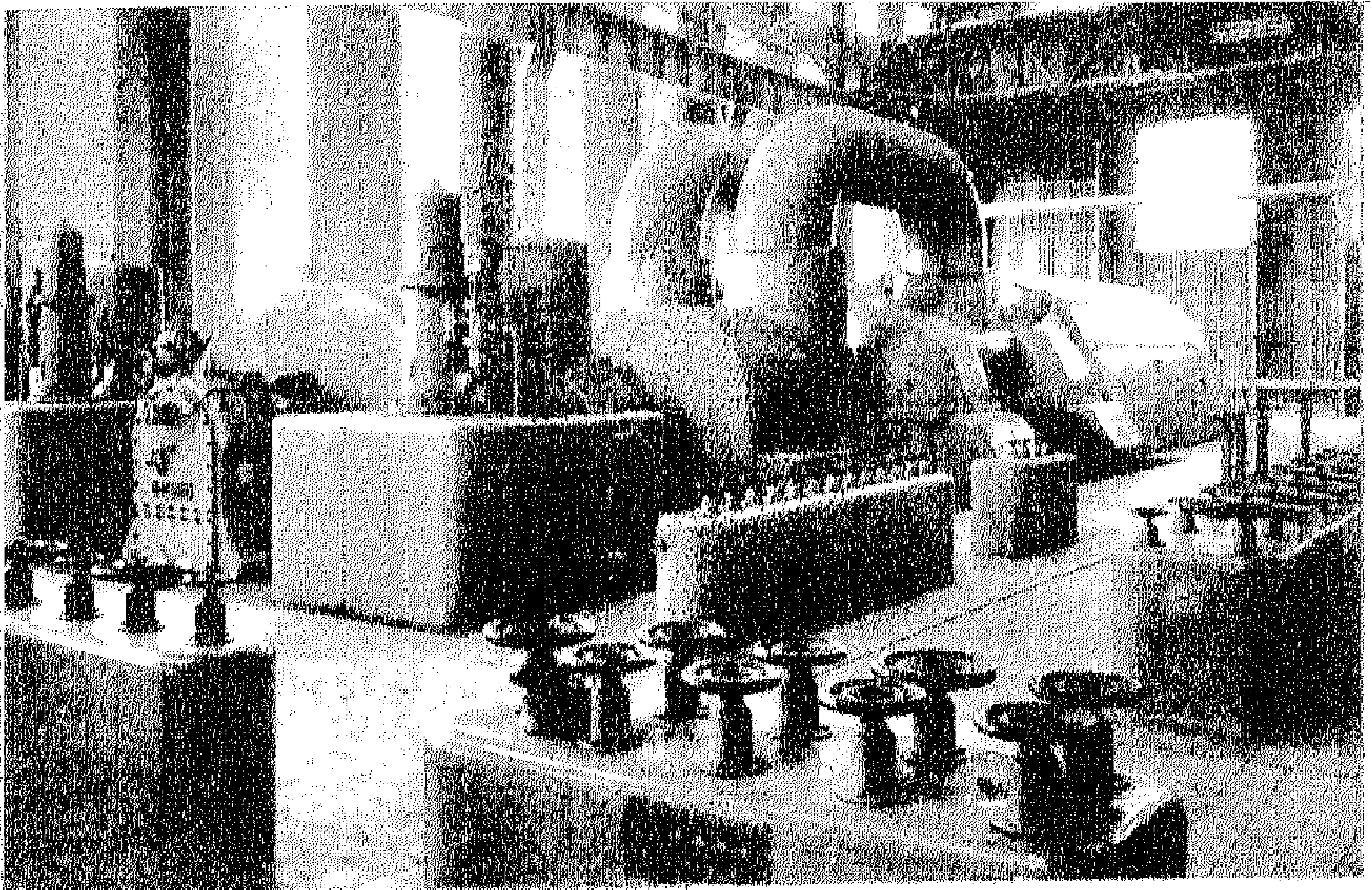
في جميع انحاء العالم — في البلاد الصناعية والبلاد التي تحتاج الى تصنيع — تؤدي مجموعة انجلش الكتريك (المنضم اليها مصانع نابيير) أعمالا كثيرة **وبالاخص في تصميم الوسائل لتوليد** القوة الكهربائيه وتوزيعها واستخدامها .

فوجود مصانعها في القـــارات الخمس ، واتساع نطاق تقدمها الفني ، وخبرتها الواسعة ، وأبحاثها ، المتقدمه كل ذلك يجعل هذه المنظمه **الدولية تفخر بمساهمتها في خدمة موارد العالم**

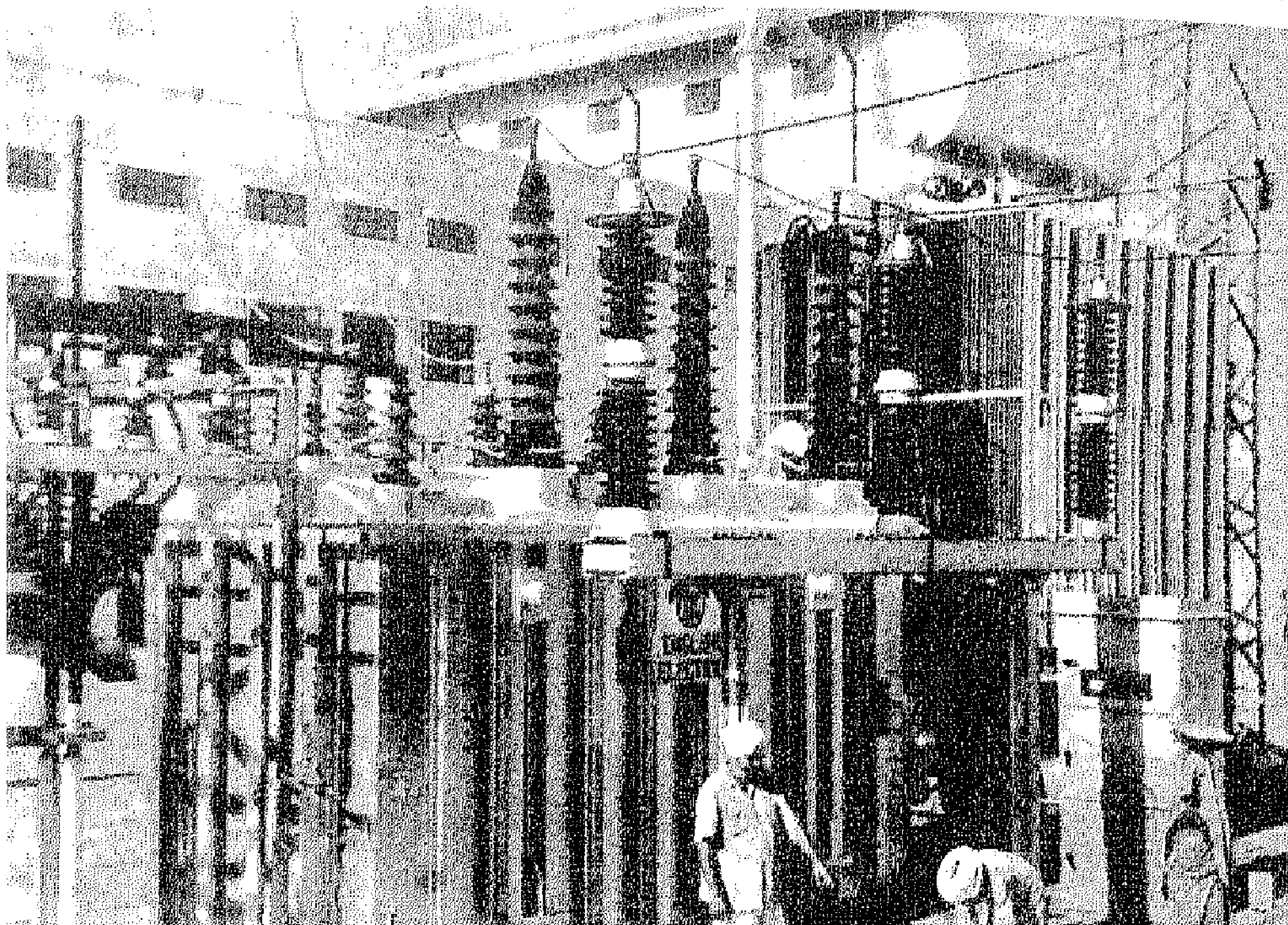
شركة انجلش الكتريك ليمتـــد ، ماركوني هاوس ، سترالد ، لندن — **تنتج أجهزة توليد** تعمل بالبخار أو الماء أو الغـــاز أو الزيت أو القوة الذريه . توربينات تدار بالغـــــاز . محولات . مكشفات . مفاتيح تحويل . موتورات . معدات لادارة المصانع بالكهرباء . أجهزة لحام . قاطرات كهربائية وديزل كهربائيه . اجهـــزة كاملة لكهربة خطوط السكه الحـديديه . آلات تسيير السفن وملحقاتها . طائرات . أجهزة للطائرات . صواريخ موجهه . أجهزة قياس . أجهزة الكترونيه للصناعة . عدادات وتوصيلات ومعدات . أدوات منزلية كهربائية .

د . نابيير وولده ليمتد ، آكتون ، لندن و ٣ — تنتـج موتورات للطائرات تدار بالتوربينات ، محركات للصواريخ ولاطلاق النفـــاثات ، آلات ديزل للصناعات البحريه والجر ، توربينسات لضغط الهواء ، أجهزة « سبريمات » للتدفئة ومنع تراكم الجليد .

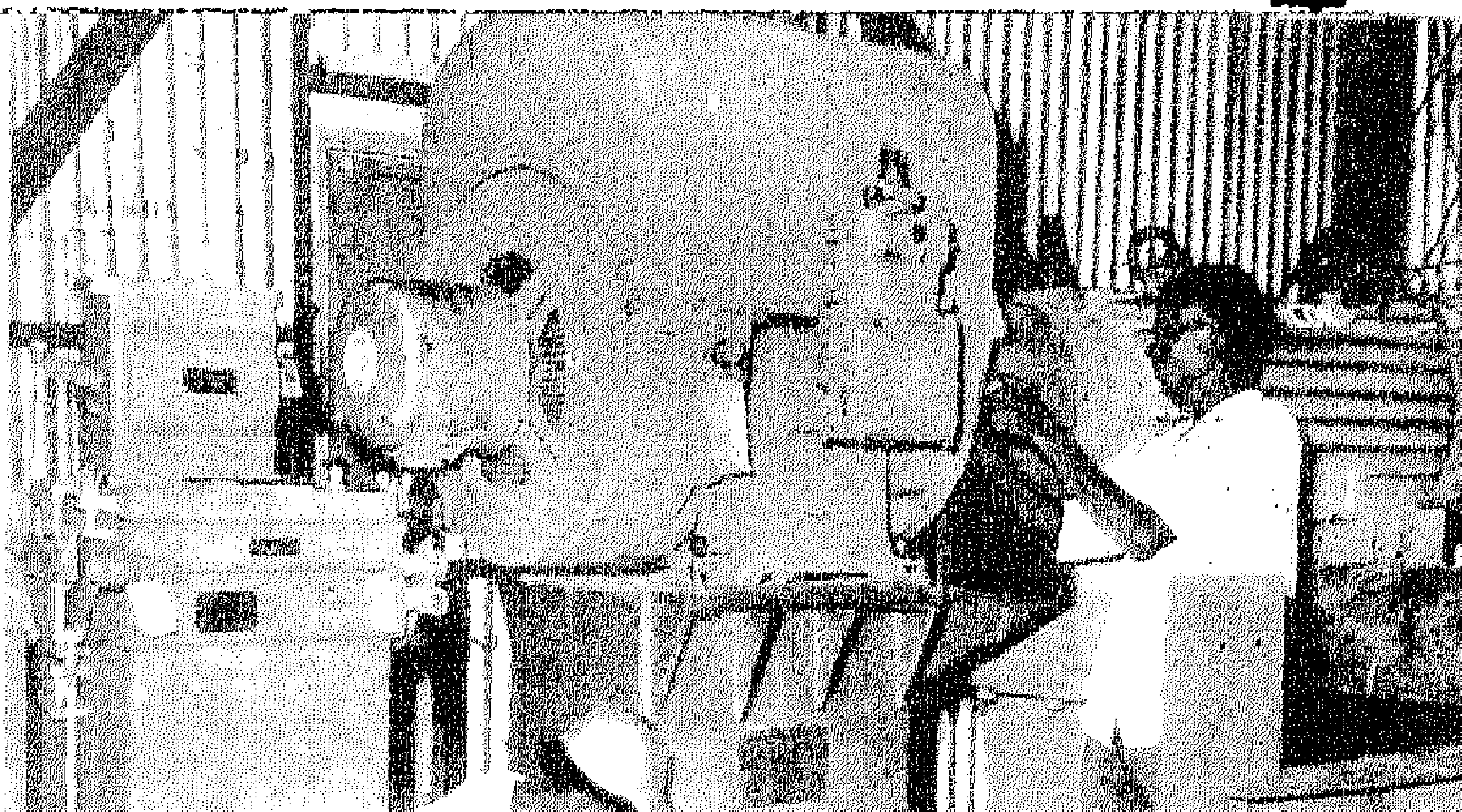
شركاء في التقدم مع شركات ماركوني ومصاهر **فولكان وروبرت ستيفنسون وهاوثورن المندمجة** في مجموعة شركات انجلش الكتريك .



اليونان : مولد تيار ثلاثي « انجلش الكتريك » ٦٠ م و توربيني بخاري في مشروع توسيع محطة كهرباء خليج سانت جورج باثينا التي نفذته الشركة اصلا عام ١٨٢٨ — لقد ركبت انجلش الكتريك حديثا مولد تيار ثلاثي بتوربين بخاري ٣١٫٥ م و . بعيدان

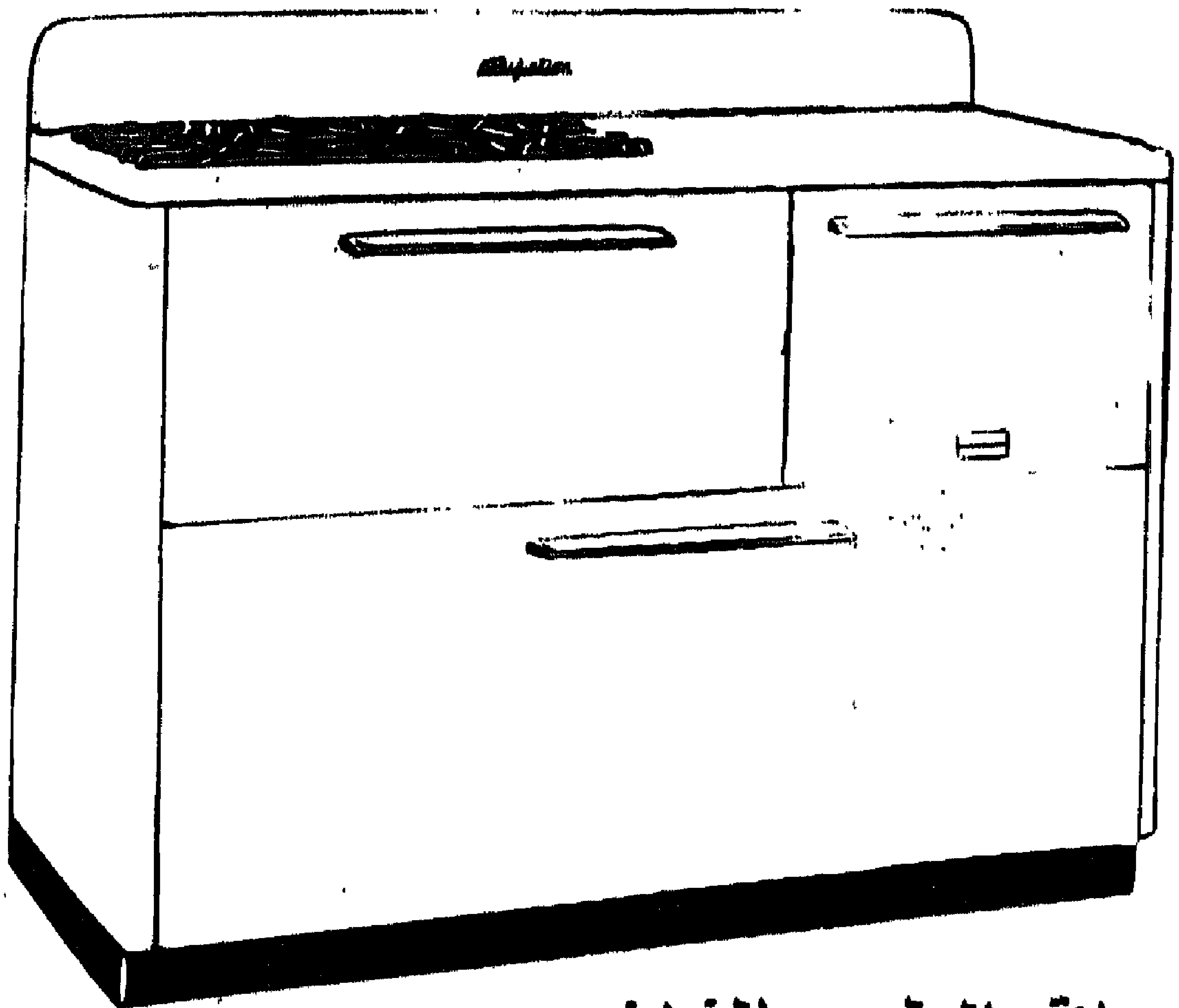


الهند : محول « انجلش الكتريك » MVA ٣٨ بمحطة دلهى الكهربائيه الفرعيه يحصل على تيار ١٣٢ كيلو واط من مشروع باكرا - نانجال ، وتورد انجلش الكتريك ايضا عددا من اكبر المحولات للهند - ثلاثة ١٢٥ كيلو واط ، ووحدات ٢٠٠/١١٠ كيلو واط لمحطة كهرباء كويتا ، وقد طلب المحول الاول بهذا الفولت للهند



انجولا : تركيب موتور « انجلش الكتريك » لقيادة ناقلة فى المصنع الجديد الذى تنشئه شركة سبشر (ملكشام) ليمتد بميناء لوبيتو لتصدير المنجنيز والحديد الخام .

جديده



مواقد الطهي بالغاز

برفكشن الممتازة المطلية بألوان كولوراميك

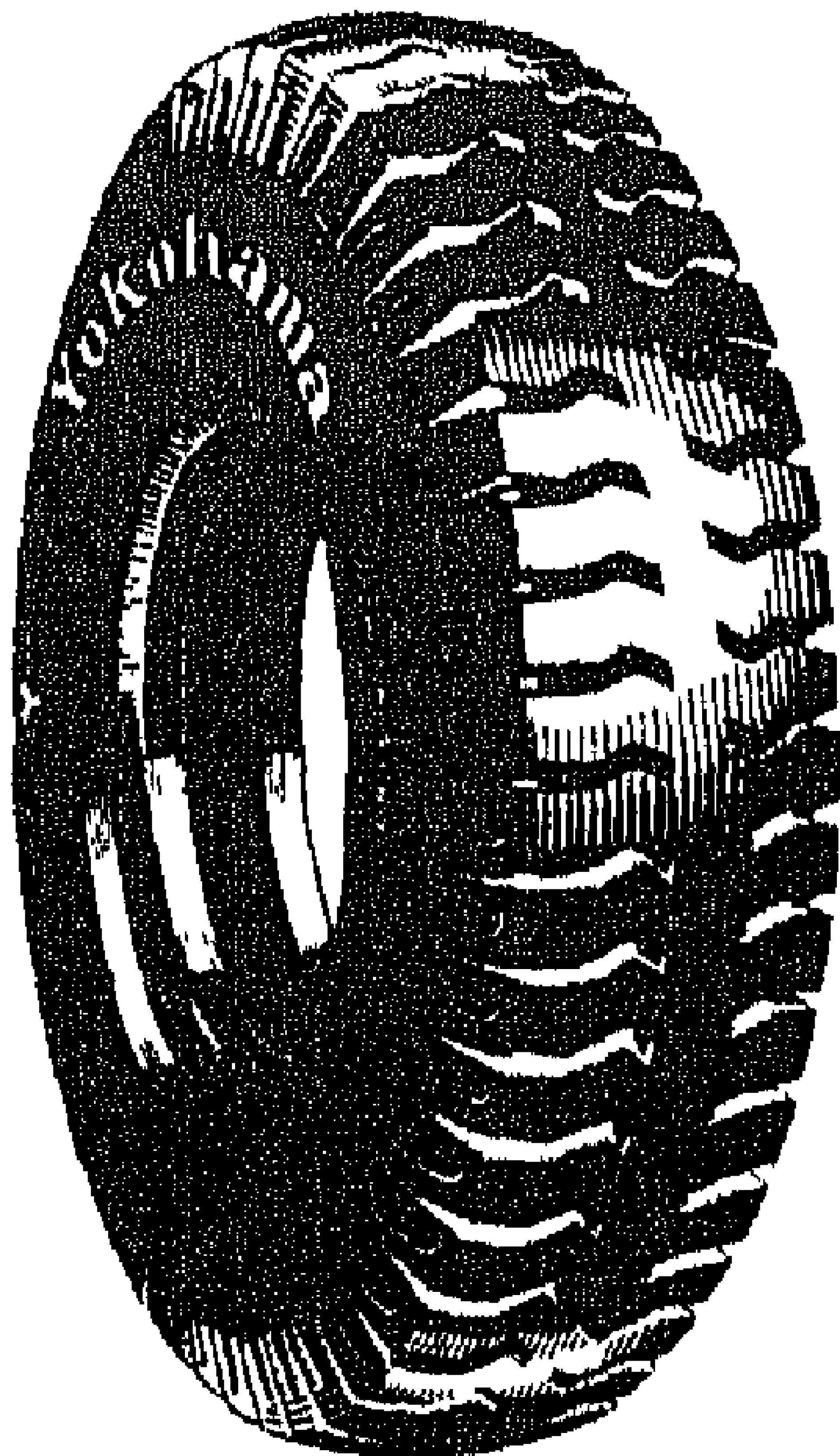
بسعر جديد منخفض

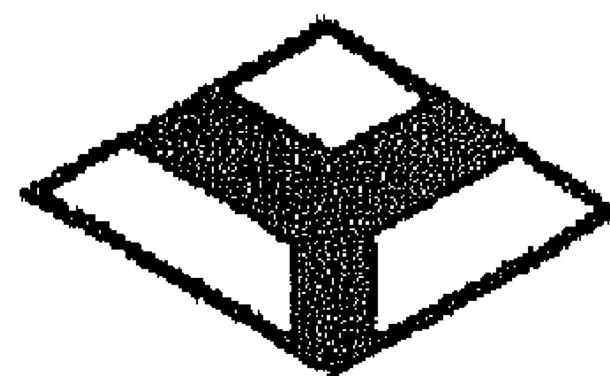
ان لدى وكيل برفكشون المحلي الآن مواقد «كاستم دي‌لوكس» حديثة من طراز لك ــ ٨٠ مطلية بألوان «كولوراميك» الجديدة الفريدة : ازرق اكوامارين ــ احمر وردى ــ أبيض ــ أصفر مشرق . ان شعلات برمكشون القوية « هاى باور » وأفران « لايف هيت » ذات الارفف المركزة تسهل لك عملية الطهي ــ قبل شراء موقد ، شاهد مواقد برفكشون طراز لك ــ ٨٠ بالوان « كولوراميك » .

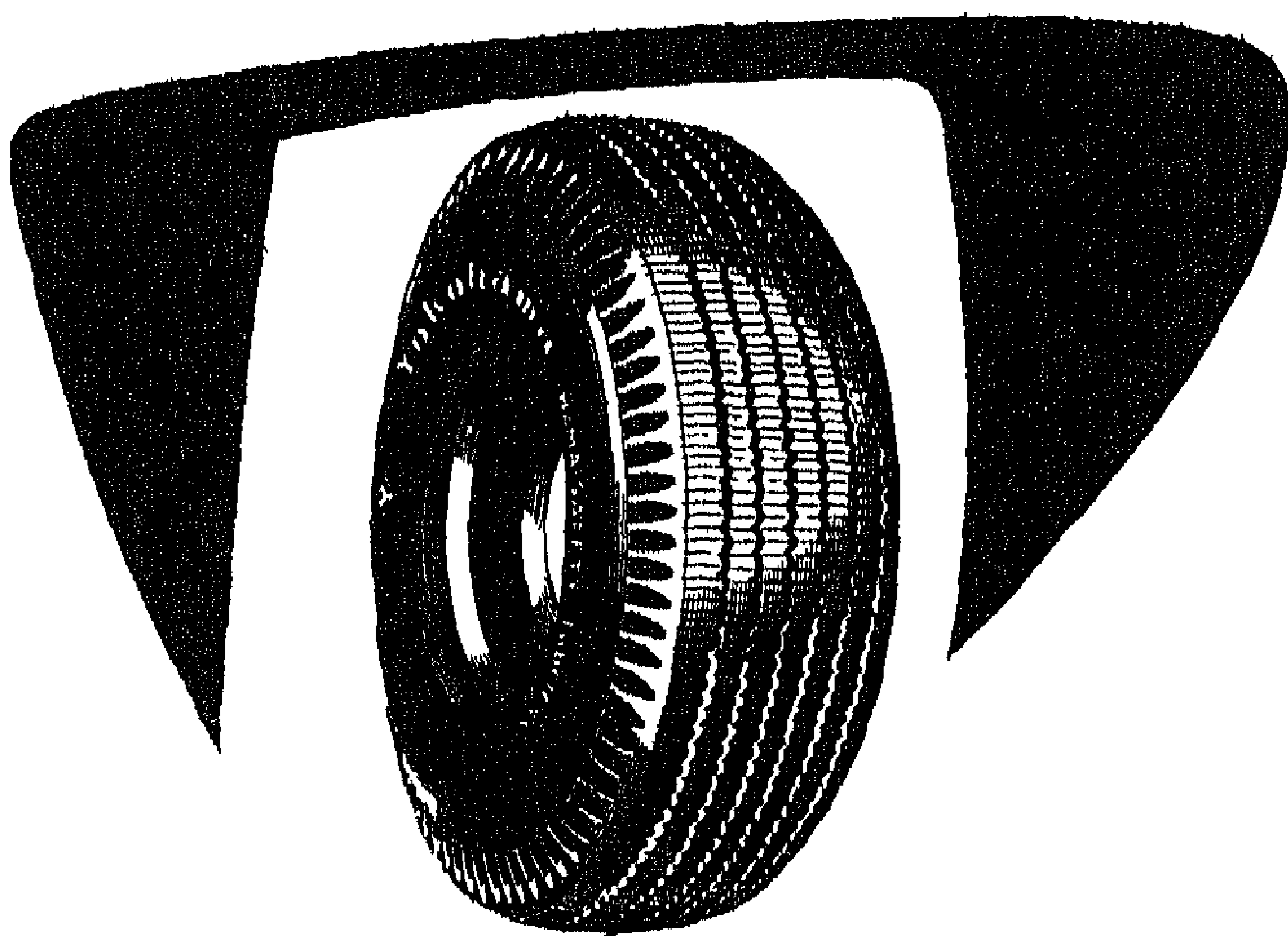
Perfection

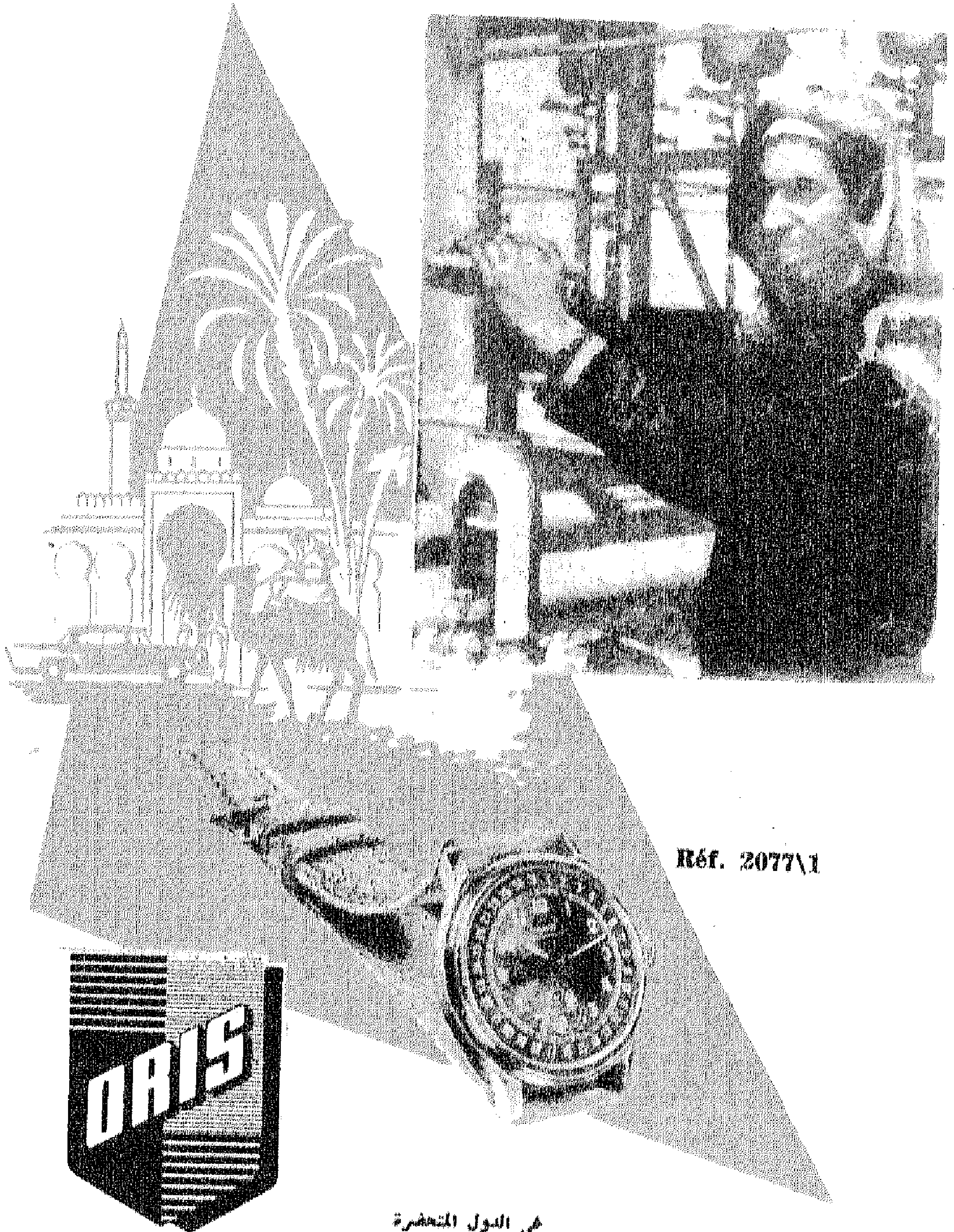
DIVISION OF **HUPP** Corporation

HUPP INTERNATIONAL
DIVISION OF HUPP CORP.
CLEVELAND 10, OHIO, U.S.A.


YOKOHAMA




Yokohama



في الدول المتحضرة
ومع التقدم ، فالدول تفضل الساعة
المضادة للماء وللصدمات
فهي ساعة الشباب ، والعمل ، والرياضة

يونيه ١٩٥٩ — المختار من ريدرز دايجست — السنة الرابعة
بشكل مقالة لها قيمة دائمة



« انه ساحر السياسة الالمانية الذى سيقود برلين فى محنتها الراهنة ، والذى قد يصبح ذات يوم زعيم ألمانيا كلها »

هادئ وبرلين ثائرة !



قال لى سياسى كبير أثناء اجتماع سياسى فى المانيا الغربية وهو يشير الى رجل ضخم لطيف المظهر كان يعبر القاعة :

ـــ هذا هو زعيم ألمانيا فى المستقبل .

كان رأسه الكبير مرفوعا ، وشعره الكستائى ممشطا الى الوراء وكان جبينه عريضا عاليا ، ورأيته يحيى أصدقاءه بابتسامة جذابة حقا .

كان فيلى برانت ، عمدة برلين ، البالغ من العمر ٤٤ عاما ، سياسيا محليا صغيرا منذ عام . ولكن حدث فى الشتاء الماضى أن أصبحت شخصيته موضع اهتمام مفاجىء فى الدوائر الامريكية . انه اذا ضعف وتردد فربما

ضاعت برلين من أيدى الدول الغربية . واذا تهور وفقد زمام أعصابه فربما تسبب ، بخطوة طائشــة ، فى حرب عالمية ثالثة .

وليس فيلى برانت ، لحسن الحظ ، بالرجل الضعيف المتردد أو العصبى المتهور . ان التقارير عنه تميزه بانه موفور القدرة على التفكير الهـادىء السليم فى اللحظات العصيبة . وليس فى تاريخ أى زعيم سـياسى ما يدل على انه أشد ثباتا وعزيمة من فيلى برانت فى مواجهة الضغط السوفيتى .

ان هذا قد يدهش بعض الامريكيين الذين يعرفون أنه عضو فى الحـزب الاشتراكى الديمقراطى — وهو حزب يعتبر فى نظـر الكثـيرين ابن عم الشـيوعيين . ولكن الحقيقـة هى ، على أية حال ، ان الحزب الاشتراكى الديمقراطى هو المنـافس الوحيـد للحزب الشيوعى فى صفوف العمال ، وانه برغم هذه الحقيقة ، يختلف عن الشيوعيين بفوارق أساسية اكثر من أى حزب محافظ آخر . بل ان برانت نفسه لايزيد فى اشتراكيته على «هارى ترومان »

انك لا تجد حوله ، وهو متراخ فى مقعـده بمكتبـه ببلدية برلين ، تلك الابهة الجوفاء التى كان الزعماء الالمان السابقون يحيطون أنفسهم بها . وهو فى الحالات الخاصة يتحدث ببساطة وهدوء ، ولكن حينمـا يصعـد الى منبر الخطابة فى اجتماع عام ، تختفى بساطته ، وينطلق صوته الجهـورى الغليظ هـادرا مدويا كأنه قـذائف مدفع تتساقط متوالية على المستمعين

وبالاضـافة الى جاذبيته ، والى بسمته وبلاغته ، فان لفيـلى برانت ميزة أخـرى هامة : هى زوجتـه النرويجيـة الاصـل ، روث ، ذات العينين الزرقاوين والشعر الكستنائى المتهـدل الى الـكتفين المحيط بوجـه نحيل جميل ، والتى تبدو فاتنـة سواء فى بنطلون ضيق أو فى فستان سهرة أنيق .

ان روث كثيرا ما تشترك مع فيلى فى خوض معاركه السياسية . ويمكن فى الواقع ارجاع ما وصل اليه فيلى من الشهرة الى تلك الفترة العصيبة من شهر نوفمبر عام ١٩٥٦ ، عندما استطاع ببلاغته الخطابية ، وبسرعة بديهة زوجته أن يمنع مظاهرة غاضبة ثائرة من ارتكاب أعمال طائشة ربما ادت الى حرب عالمية ثالثة . كان ذلك فى اليوم الخامس من شهر نوفمبر ، أى بعـد يوم من اقتحام الدبابات السوفيتية لمدينة بودابست ، وكان

كبار مدينة برلين من السياسيين قد طالبوا — فى تهور — بعقد اجتماع سريع للاحتجاج . وتجمعت مظاهرة ضخمة من الجماهير الغاضبة — معظمهم من الطلبة — فى الميدان الواقع امام دار البلدية ببرلين . وهناك راح الخطباء يتبارون فى اضرام نيران الغضب فى صدور الطلبة .

وهتف واحد من المتظاهرين :

— الى بوابة براندنبرج .

واستجاب الكثيرون للهتاف . وعندئذ أدرك فيلى وروث ، الواقفان بين الجماهير ، خطورة الزحف الى تلك البقعة المشتعلة عند حافة المنطقة الروسية . ثم كيف تستطيع برلين التى تقع على مسافة مائة ميل داخل المانيا الشرقية الخاضعة للنفوذ الشيوعى أن تساعد بودابست ؟ واسرع فيلى الى منبر الخطابة واتخذ خطوة خطيرة ، ذلك أنه لم يهتف ضد المتظاهرين ، وانما معهم ، فراح يهتف بسقوط الوحشية الروسية . حتى رأى أنه سيطر على المتظاهرين ، وعندئذ اقترح عليهم بدلا من الزحف الى بوابة براندنبرج ، أن يمضوا الى ميدان ستاينبلاز — البعيد جدا عن الحدود — للقيام بمظاهرة أمام النصب التذكاري لضحايا العهد الاستالينى .

وهناك فى ستاينبلاز ، استطاع فيلى أخيرا أن يقنع المتظاهرين الصاخبين بالتفرق ، ولكن كانت فى الوقت نفسه جماعة أخرى من الساخطين فى الطريق الى بوابة براندبرج . وهناك كانت الكتائب السوفيتية تستعد لاستقبالهم بالمدافع الرشاشة . وبادر بوليس المانيا الغربية ، بعد أن عجز عن وقف المتظاهرين — فأرسل نداء الى برانت . وسرعان ما وثب هذا مع روث الى سيارة وانطلقا بها الى البوابة . وبعد أن حذر مواطنيه من ارتكاب اية حماقة ، قال لهم بغضب انهم يضعون السلاح فى أيدى الروس لضربهم ، ثم صاح قائلا :

— لقد جئنا لتكريم اصدقائنا المجريين لا لاضرام نيران حرب اخرى .

ولما هدأ صخب المتظاهرين ، اقنعهم بترديد نشيد جناز الجندى الالمانى المعروف باسم « الزميل الكريم » . وكانت روث قد أسرعت وجمعت مظاهرة اخرى من اشخاص اكثر حكمة ، وتعقلا ، وأوقفتهم امام المتظاهرين الساخطين ، وتكاتف المتظاهرون العقلاء وتشابكت أيديهم وتقدموا كتلة واحدة وراحوا يدفعون الآخرين الى الوراء . وهكذا مرت

الازمة التى جعلت من برانت وزوجته بطلين .

وبعد عام انتخب فيلى برانت عمدة لبرلين بأغلبية كبرى . وتلا هذا فى يناير عام ١٩٥٨ أن انتخبته الصفوف الاولى فى الحزب رئيسا لفرع الحزب فى برلين ، ان الفوز الباهر الذى احرزه الحزب الاشتراكى الديمقراطى فى انتخابات المدينة أثناء الازمة الماضية فى شهر ديسمبر ، يعتبر فوزا شخصيا لبرانت ، كما يعتبر رفضا للضغط السوفيتى الهادف الى طرد الحلفاء من المدينة .

ان مستقبل برانت يتوضح كزعيم حزبى . ان الحزب الاشتراكى الديمقراطى وهو أقدم الاحزاب الالمانية يعتبر كارل ماركس أباروحيا، ولكنه يأبى منذ أول تكوينه أن يعتنق فلسفة ماركس عن الثورة المسلحة ، ومن ثم كان دائما يتعاون مع الطبقات المتوسطة « البرجوازية » . وبعد الحرب العالمية الاولى تآزر هذا الحزب مع الاحزاب المحافظة على قتل الحركة الشيوعية فى مهدها بألمانيا .

وعقب الحرب العالمية الثانية مباشرة ، جمع كونراد اديناور جميع المحافظين الديمقراطيين فى حزب واحد هو حزب الاتحاد المسيحى الديمقراطى . ويسيطر على الجو السياسى فى المانيا اليوم حزبان ، هما حزب اديناور ، والحزب الاشتراكى الديمقراطى ، ولكن لهذا الحزب الثانى نقطة ضعف ، هى انتماؤه الى المبادىء الماركسية ، وان خصومه لا ينسون له هذا ، ولا يستطيعون لاسباب خاصة عاطفية ، أن ينسوه.

ان كثيرين من أعضائه القدامى لا يزالون يتشبثون — فى تعصب ممقوت — بشعاراته القديمة ، ويقدسون مبادئه البلوتارية ، ولكن ثمة معارضة قوية ، بدأت على كل حال منذ أعوام ، تنمو ضد هؤلاء الاعضاء القدامى ، ان هؤلاء المصلحين يقولون انه لا يوجد عامل ألماني يحترم نفسه فى الوقت الحاضر ، يرى أنه « بلوتارى » ، وأن الجانب الماركسى فى الحزب يفزع الناخبين من الطبقة المتوسطة ، ومن ثم فانهم يطالبون أن يعلن الحزب نفسه حزبا تقدميا حرا يمكن أن ينتمى اليه أى عامل محترم ، أو موظف ، أو رجل أعمال بسيط .

ان دعاة الاصلاح هؤلاء فى حاجة الى رجل شجاع ، نشط ، قوى ، يقود هذه الحركة الجديدة للحزب . ويقول الاصدقاء ان هذا الرجل هو

فيلى برانت . انه ــ كالمصلحين ــ يؤمن تماما بأن حزبا عماليا تاما « خاصا بالعمال فقط » يعتبر شيئا مناقضا تماما للحياة فى المانيا الحديثة .

ان برانت « اسمه الحقيقى عند مولده هربرت نرام » ولد فى مدينة لوبيل على بحر الشمال . وهو ابن صاحب متجربقالة . وقد بدأ اهتمام برانتبالحزب الاشتراكى الديمقراطى وهو تلميذ . وقد رأى وهو لا يزال غلاما ــ عندما تسلم هتلر مقاليد الحكم ــ كيف راح عملاء الجستابو يلقون القبض على زملائه الاكبر سنا، ومن ثم بادر بالهرب فى مركب صيد الى النرويج ، وهناك بدأ حياة عملية ناجحة فى ميدان الصحافة باسم مستعار هو « فيلى برانت » . وقد تعلم أثناء اقامته هناك اللغتين النرويجية والانجليزية ، كما حصل على جواز سفر مزور .

ويقول فيلى :

ــ لقد كان جوازا لعينا محكم التزوير كثيرا ما خدع الجستابو .

وكان يزور برلين بهذا الجواز ليجمع المواد من سجلات الجستابو ويضمنها كتيباته ونشراته المضادة للهتلرية .

وعندما غزا الالمان النرويج ، خشى برانت الذى كان يعمل فى هيئة الصليب الاحمر ، أن يكتشف الجستابو حقيقة أمره ، فحصل بمساعدة أصدقائه على ثوب نرويجى عسكرى ، فأخذ به أسيرا فى قيادة الحرب الالمانية بدلا من الوقوع فى أيدى الجستابو . وبعد بقائه أسابيع قليلة كأسير حرب ، استطاع أن ينجو ويهرب الى السويد حيث راح يعمل مع الحكومة النرويجية فى المنفى ، حيث حصل على الجنسية النرويجية . وقد اثارت له هذه الظروف بعض الحرج السياسى، وذلك لان خصومه كانوا يتهمونه بحمل السلاح ضد بلاده وهو لا يزال يحمل الجنسية الالمانية . وأشار برانت الى أنه كان محروما من جنسيته على ايدى النازيين ، وانه ، على كل حال، كان عاملا فى هيئة الصليب الاحمر ، وليس جنديا فى الميدان .

وعاد برانت الى ألمانيا بعد انتهاء الحرب ليراسل الصحف بأنباء محاكمات نورمبرج ، وفى هذه الفترة تزوج روث التى سبق أن التقى بها فى استوكهولم وبعد عامين قرر أن يسترد جنسيته الالمانية .

وفى برلين انضم برانت الى زعيم تقدمى آخر فى الحزب الاشتراكى الديمقراطى هو أرنست رويتر ،

الذى أصبح عمدة برلين المشهور أثناء الحصار ، وانتخب فيلى برانت تحت جناح رويتر ، عضـوا بأول مجلس نيابى بمدينة بون عام ١٩٤٩ وراح فى تؤدة يبنى شهرته كعدو عنيد للشيوعية

ان برانت ليس من الذين يؤمنون بالشعارات والمبادىء الحزبية وهو فى هذا يقول :

ــ ان الشئون السياسية فى هذا العصر تجرى بسرعة النفاثات ، كأى شىء آخر فمنذا يستطيع أن يضع لها خطوطا يمكن ان تستمر عليها خمسة اعوام مثلا .

وهو يرى أن خير مايمكن أن يوضع للسياسة لا يجوز ان يزيد على مبادىء أساسية قليلة تلتزم بها

ومن بين هذه المبادىء الاساسية التى يرى برانت تطبيقها فى الشئون السياسية هى :

١ ــ ان كلمة «التأميم» السحرية لم تعد فى الوقت الحاضر ملائمة للسياسة العصرية . فالمشكلة هى كيف يمكن الملاءمة بين رؤوس الاموال الفردية والاخرى العامة .

٢ ــ اذا تذكرنا ان هتلر قد ارتفع الى مقاليد الحكم بقوة الناخبين الجهلاء سياسيا ، فان فيلى يرى ضرورة التوسع فى برامج الثقافة السياسية بين صفوف الشعب .

وهو يقول فى هذا الشأن :

« ان مجرد منح حرية الانتخاب للشعب لا يكفى » .

٣ ــ ان البرامج الموجودة لقصر التعليم العالى على أبناء الطبقات الميسورة فى ألمانيا يجب أن تلغى .

ويقول فيلى فى هذا الشأن ان للمشكلة جانبين : فرجال الصناعة الاثرياء يعملون على بقاء هذه السياسة التعليمية بقصر التعليم العالى على أبناء أصحاب الاعمال . ومن ناحية اخرى فان العامل الالمانى المرتفع الاجر يعانى من مركب نقص يجعله قلما يدخر مالا ــ كما يفعل الموظف الصغير ــ ليرسل أولاده الى الجامعة فهو يشعر أنه ليس لهم مجال فيها.

٤ ــ ينبغى على الامم الصناعية المتقدمة الموفورة الثراء ان تمارس سياسة اخوية جديدة لمساعدة الدول المتخلفة صناعيا واقتصاديا .

ان برانت مستعد لمواجهة مواقف اشد خطرا مما تتعرض له حكومة اديناور فى سبيل توحيد المانيا . ولعل السر فى هذا يرجع الى أنه ــ كعمدة برلين ــ يواجه فى كل يوم مشكلات ناشئة من منازعات القوى

الشرقية والغربية ، وهو يرى أن على الدول الغربية ، اذا أرادت أن تستعد لكل حالة طارئة ، أن تدع جميع الخطوط مفتوحة أمام الشرق . ان فيلى نفسه على استعداد لان يتحدث الى كل زائر لبرلين من الجانب الشرقى . فبعد قليل من انتخابه عمدة للمدينة ، ذهب ليقوم بزيارة ودية لحكمدار الجزء الشرقى السوفييتى .

من التهور التنبؤ بأن فيلى برانت سيكون الحاكم المنتظر لالمانيا عقب اعتزال المستشار الالمانى أديناور (٨٣ عاما) الحكم . انه لايزال عضوا صغيرا فى الصفوف الاولى بالحزب الاشتراكى الديمقراطى ، وهو أيضا لا يزال قليل الخبرة بالشئون الادارية التى يعتمد عليها تسعة اعشار عمل العمدة فى برلين . وان الكثيرين ليخشون ان يضل الطريق فى غابة السياسة البيروقراطية « تركيز السلطة » فيفقد فيها كل طاقاته العملية .

ولكن لم يظهر بعد واحد من أعضاء الحزب الاشتراكى الديمقراطى تجتمع فيه مواهب فيلى وطموحه الكبير . وعدا هذا فهو مناور سياسى حريص من الطراز الذى يستطيع الانتظار سنوات حتى يحقق أهدافه .

وعندما تناولت عشائى آخر مرة في فيللا آل برانت الصغيرة بضواحى برلين ، لم يعد فيلى من مكتبه ببلدية المدينة الى بيته الا بعد ان نام طفلاه الصغيران . وقد سألته عن قرار قد اتخذه بشأن تخصيص ساعة من وقته كل يوم لاسرته ، وعندئذ ابتسم فى اعياء وقال :

ـ اعتقد انه لاينبغى للسياسيين الصغار المكافحين أن يقيدوا أنفسهم بقرارات كثيرة اذا ارادوا أن ينجحوا .

وهكذا يبدو ان فيلى مصمم على النجاح ولو على حساب الساعة المخصصة من وقته لابنيه الصغيرين بيتر ولارز برانت .

بقلم تشارلس و. تاير عن مجلة هاربر



الحب ليس اعمى

ان الحب ليس اعمى .. انه يرى اكثر ، لا اقل .. ولكن لانه يرى اكثر ، فهو على استعداد لان يرى أقل ..!

جدد معلوماتك عن الحياة
فى فصـــل الصيف ..



اهرب من الحر

من الوصفات التى تحميـــك [illegible] من الحر ، اكثر من تلك التى تشفيك من نزلات البرد .. واليـــك أحدث طريقة لعلاج هذه المشكلة .

أولا : ضـــع جميع القواعـــد التى سمعتهـــا لمكافحـــة حر الصيف فى قائمة .

ثانيا : مزق هذه القائمة .

وقد كشفت الدراسات العلميه عن أن جميع التوصيات المعروفة قليـــلة الاثر ان لم تكن معدومته فى ترطيب جسمك ، بل ان كثيرا منها تجعل حياة الصيف فى الواقع أكثر خطرا .

١ ـ هل يجب أن يكون طعـــامك خفيفا ؟

من المعتقد أن الانسان كلما قلل من طعامه فى الطقس الحار ، قل شعوره بالحر . ولكن الدراسات التى قام بها معمل التغذية فى كلية ولاية بنسلفانيا قـــد أظهرت أن من يأكلون قليـــلا فى الصيف يصابون بالخمول وبطء الحركة والكسل . ويتفق الاطبـــاء وخبراء التغذية فى أن حاجة الانسان الى الغذاء لا يقررها الطقس ، بل يقررها المقدار الذى يحتاج اليه من الطاقة . فاذا كان عمله ونشاطه الجثمانى كبيرين جدا ، تساوى مقدار ما يحتاج اليه من الطعام فى الصيف والشتاء على السواء .

٢ ـ هل يجب تنـــاول الاطعمة الباردة ؟

تقول الدكتورة ل . جان بوجرت استاذة اقتصاديات الاغذية فى كليـــة الزراعة بولاية كنساس ، وزملاؤها ، ان كمية الحرارة التى يبعثها أى صنف من أصناف الطعام ، تتوقف على كميات السعر الحرارى الذى يحتوى عليه ، اكثر مما تتوقف على درجة حرارته . ومع أن الانسان يستوعب مقدارا قليلا

من الحرارة عند تناول الاطعمة الساخنة ، الا ان تناوله طبقا صغيرا من لحم الدجاج البارد يكسبه دفئا اكثر مما يحصل عليه من تناول فنجان كبير من حساء الدجاج الساخن ، لان الاول يحتوى على سعر حرارى أكثر .

٣ ـ هل المشروبات المثلجة ترطب جسم الانسان ؟

يقول الدكتور ادوارد . ف . ادولف أستاذ علم وظائف الاعضاء (الفسيولوجى) بجامعة روشستر ، ان الماء المثلج مرطب غير فعال لانه يتدخل فى عملية تنظيم الحرارة العادية فى جسم الانسان .

٤ ـ هل يحتاج الانسان الى كمية كبيرة من الملح ؟

يعتقد كثير من الناس ان من الضرورى وضع كميات اضافية من الملح فى طعامهم او ازدراد « أقراص ملح » لاستعاضة كميات الملح التى يفقدها الجسم مع العرق . ولكن مجلس الابحاث الوطنى يقول ان متوسط استهلاك الانسان العادى من الملح يتراوح بين عشرة وخمسة عشر جراما ؟ وهو قدر كاف لتعويضه عن الملح الذى فقده بطريق العرق .

٥ ـ هل يجب الاقلاع عن تناول المشروبات الروحية ؟

ان تأثير الكحول من ناحية بعث الحرارة ، يرجع الى المقدار الذى يتناوله الانسان منه . فالمشروبات الروحية الثقيلة تجعله يحس بحرارة جسمية اكثر . اما المشروبات الخفيفة فليس لها اثر محسوس .

٦ ـ هل يتحمل الرجال الطقس الحار أكثر مما تتحمله النساء ؟

يقول الدكتور يوجين . ف . دى بوا ، أستاذ علم وظائف الاعضاء السابق بكلية طب كورنيل ـ وقد يكون قوله سببا فى أسى الجنس الخشن ـ ان للنساء مدى راحة ذا ست درجات ، بينما لا يتجاوز هذا المدى عند الرجال درجتين .. ويقول اخصائيو علم وظائف الاعضاء ان المرضى والمتعبين يتالمون من حرارة الجو أكثر مما يتألم الاصحاء ، وأن البدينين يتأثرون بها أكثر من نحاف الاجسام .. أما العجائز المسنون فلا يستطيعون احتمال حرارة الجو وكذلك الاطفال دون سن الثامنة .

٧ ـ هل تحتفظ ببرودة جسمك اذا التزمت الراحة وتجنبت التمرينات الرياضية ؟

تدل التحقيقات التى قام بها القسم

الطبى بالجيش الامريكى على ان الشخص الذى يتمتع بحالة صحية طبيعية يتأثر بالحر اذا قل نشاطه ، اكثر مما يتأثر به ، اذا زاد هذا النشاط .

٨ ـ هل يمكن أن يتعرض الانسان لتيار مروحة كهربائية مباشر ؟

هناك دليل حاسم على أن هذا صحى تماما . فالمروحة تساعد على سرعة تبخر العرق ، وتذهب بالهواء الساخن الراكد الذى يحيط بجسم الانسان . واذا وضع الانسان المروحة قريبة من الارض ، حصل على نتائج افضل .

٩ ـ هل تكييف الهواء خطر ؟

أثبت العلماء فى كلية الطب بجامعة ايلينوى عدم صدق هذه النظرية ، عندما جاءوا بفريق من طلبة الكلية من حجرة باردة الهواء وأدخلوهم فى أخرى ساخنة الهواء ، ثم أعادوهم الى الاولى دون أن يؤثر ذلك فى صحتهم او يصيبهم بأى مرض .. وأجريت اختبارات على بعض مرضى القلب ، وبعض المصابين بأمراض الدورة الدموية فكانت النتيجة واحدة ، ولم يتأثروا بتكييف الهواء .

ويقرر الاطباء أن من الخير للانسان عند اشتداد موجة الحر ،ان يلجأ الى أبنية مكيفة الهواء فى فترات متقطعة (واختزان الحرارة فى جسم الانسان يعرضه الى الاصابة بضربة الحر) .

١٠ ـ هل يلطف الدش البارد من حرارة الجسم ؟

يقول الخبراء ان الدش الفاتر يلطف حرارة الجسم أكثر . ولكنهم يوصون أيضا بأمر أبسط من ذلك لانقاذك من الحر .. وهو أن تبلل يديك وذراعيك بالماء العادى ، وليس بالماء البارد

ملخصة عن مجلة ذس ويك : بقلم آمي سلوين

معلومات

قتستولى الضجر على القصاب بعد ان ازعجه الزبون بكثير من الاسئلة السخيفة .. واخيرا قال له :

ـ هل هناك شيء آخر تريد ان تعرفه ؟ .لعلك تريد معرفة اسم البقرة التى ينتمى اليها هذا اللحم ؟

كلمات شابة

ان أشق شيء يصعب على أى شاب أن يتعلمه ... هو أن يعرف أنه يشبه غيره من الرجال ! دين بريجز

اننا نعيش فى مجتمع مضحك ، فنحن جميعا نريد ان نظل شبابا ، فى حين أننا نعتبر كلمة « غير ناضج » الاهانة الوحيدة التى تدعونا للقتال !
بيل فوجان

الشيء الوحيد الذى يستطيع أن تكون له الكلمة الاخيرة مع بعض الناس ... هو الصدى !

الرجل الذى استيقظ ليجد نفسه انسانا ناجحا ... لم ينم قط !
ويلسون ميتزنر

ليس هناك من يقدر قيمة النقد الانشائى تقديرا دقيقا ... كما يقدره الشخص الذى كتبه ! هال شادويك

اذا سرت فى حديقة عامة ، فستدرك أن الحب لعبة عظيمة ، ولكنه اللعبة الوحيدة التى يفضل اللاعبون فيها أن يظلوا جالسين على المقاعد !

يجب أن نتصرف حيال وطننا كما تتصرف المرأة حيال الرجل الذى تحبه ... فالزوجة المحبة تفعل أى شيء من أجل زوجها ، الا ان تمتنع عن نقده أو محاولة تحسينه ! ج . بريستلى

كانت اشارة المرور أشبه بالنبات الذى يتدرج فى النمو ... من الاخضر الى الاصفر ... الى الاحمر ! ايرول فلين

لا تقل لفتاة أن جوربها مكرمش ... فقد تكون غير مرتدية شيئا !

يزداد تقدم الانسان فى السيطرة على الجو ... حتى اننا سوف نقرأ قريبا نشرة جوية تقول : « تأجيل نزول الامطار حتى تنتهى مباراة الكرة ! »

ان ما يحدث لنا لا يزعجنا فى الغالب نصف ما يزعجنا ما قد يحدث !

لكى تثبت أنك رياضى ممتاز ... لابد لك من أن تخسر المباراة !

شخصية لاتنسى



محام للملعونين!

فى جيبى تذكرة قطار . كنت فى طريقى الى بلدتى عائدا الى تلك المدينة الصغيرة فى أوهيو التى انحدرت منها . وكان الوقت هو عام ١٩٢٣ وكان قد سمح لى أخيرا بالانتساب الى نقابة المحامين والاشتغال بالمحاماة . فى ذلك الوقت كانت أحلامى فى أن أصبح محامية شهيرة قد ذبلت لاننى اكتشفت ببساطة أننى لا أملك الشجاعة على تولى الامور فى شيكاغو . غير أننى قبل قيام القطار بساعة واحدة شعرت بدافع يجعلنى أقرر ألا أسافر قبل مقابلة كلارنس دارو أعظم محام فى عصره . وبعد دقائق كنت أندفع بجرأة من باب مكتبه وأقف أمامه .

كان الرجل مسترخيا فى مقعده واضعا قدميه على مكتب غير منظم فى حجم مائدة الطعام ملىء بالخدوش والحفر . وكان لايرتدى جاكتته ، واستطعت أن ارى حمالة بنطلونه التى كثيرا ما كان يشدها محدثا بها صوتا فى قاعة المحكمة . وكانت خصلة من الشعر البنى بينها بعض الشعرات الفضية تتهدل فوق احدى عينيه . وكان الرجل يقرأ كتابا فى الشعر .

كنت أريد أن أقول شيئا رقيقا لطيفا ، ولكننى بدلا من هذا انفجرت فى ضيق : « مستر دارو .. هل تعتقد أن الحياة جديرة بأن نعيشها ؟ »

ورمانی دارو بنظرة يبدو فيهـا الفزع من المفاجأة . ثم بعد أن تبين بصرى وما اذا كنت سيدة أم رجلا قطب وجهه فى مزاح رقيق ثم قال : « أوه ، نعم بحق الجحيم . ولكن من انت ؟ . . اجلسى ودعينا نتحدث » .

وكان هـذا الحـديث هـو بداية حياتى العملية وبداية صداقة عزيزة ؛ لان كلارنس دارو كان رجـلا ليس له مثيل ، وكان موقفه فى المهنة موقفا فريدا . كانت حياته وأفكاره ونظرته الى الاشياء أمورا خاصة به وحده .

وكان دارو فى ذلك الوقت يمارس المحاماة منذ نصف قرن تقريبا . وكان يفتن القضاة والمحلفين على السواء بحديثه البطىء اللطيف وانسانيتـه المتواضعة . وكان يحب السلام عن ايمان (برغم أنه كان يعتقد أن هـذه الفكرة غير عملية) . وكان رجلا رقيق الطباع يكره العنف ، ومع ذلك فان كلارنس دارو الذى عرفه العالم كان محاميا ذكيا جريئا كسب قضايا عمالية كان ميئوسا منهـا . ففى تلك الايام كان كثير من زعماء العمال ينـادون بثورة اجتماعيـة . فهـل كان دارو اشتراكيا ؟ لقد وجهت اليه هـذا السؤال صراحة .

وهز الرجل رأسـه وقال وهو يتنهد : « انني لا استطيع الانضمام الى الحزب الاشتراكى ، لان فيه عددا كبيرا من المعادين للاشتراكية ! » .

ومر الوقت وسافر القطار بدونى . لقد عاد بى صوت دارو الساحر الذى يرتفع وينخفض الى شـيكاغو عام ١٩٠٠ عندما لجأ عمال شركة بولمان الى سلاح لم يسمع عنه احد من قبل - وهو الاضراب - ووقعت حوادث عنيفـة واحرقت عربات السـكك الحديدية على قضبانها وملأ دخانهـا السـماء والقى القبض على يوجين ديبس زعيم الاضراب الذى اصبح فيما بعد المرشح الاشتراكى لرياسة الجمهورية فى الولايات المتحدة سنوات كثيرة ووضع فى السجن بتهمة التآمر . وفى مكاتب الشركة ظل أحد محـامى الشركة من الشبان الصاعدين يروح ويجىء وهو يتألم من الحيرة ثم ترك عمله ليتولى الدفاع عن ديبس .

ولم يصدق رؤساء دارو فى الشركة ، ولكنهم قالوا له فى تسامح : « حسـنا ياكلارنس . وعندما تنتهى من هـذه الفترة من الجنون عد الينا مرة أخرى . اننا ما زلنا فى حاجة اليك » .

ولكن دارو لم يعد ، وانما مضى بدلا من هذا الى الشـهرة كمدافع عن الحريات المدنية وبطل للفردية .

وكان كلارنس دارو قد أصبح معبودى منذ سرت وانا فى التاسعة من عمرى الى قاعة المحكمة لاتولى الترجمة لاحد جيراننا وهو من أصل المانى اتهم بالحصول على بضائع مسروقة . وكنت أعتقد اعتقادا راسخا أن الرجل برىء ، وعلى الرغم من انه ادين وارسل الى السجن فان الدور الذى لعبته الى جانبه كان شديد الحماسة حتى أن المدعى العام ربت على رأسى وقال لوالدى : « ان ابنتك سوف تكون كلارنس دارو آخر » .

وخلال الاعوام العشرة التالية كنت الصق كل ما أقرأه عن دارو فى كشكول للصق القصاصات . ولم يكن هذا عملا صغيرا . فالى جانب اشتغاله بالقانون كان دارو محاضرا يتحدث عن كل شىء من تولستوى الى عقوبة الاعدام . وكان يعتقد ان عقول معظم الناس مغلقة بسبب الخوف والتحيز ، ولكن يفتحها كان يستخدم طريقة صدم المستمع . فبالنسبة للمستمعين المحافظين كان يلجأ الى الحديث الملتهب عن فضائل التخطيط الاقتصادى ، اما بالنسبة للاشتراكيين فكان يتكلم بحماسة عن التقدم الذى تحرزه المجتمعات الحرة .

وكان دارو يدرك قوة الاهانة المتعمدة . وذات مرة قدمه احد المديرين بقوله « يسرنى سرورا عظيما أن أقدم مستر دارو الى مثل هذا الجمهور الكبير الذكى » ونهض دارو وألقى نظرة فاحصة على الحاضرين ثم قال ببطء « أخشى أن يكون صديقى قد أخطأ . فليس هناك مثل هذا العدد الكبير من الاذكياء فى العالم » .

ومع هذا فان دارو كان يتحدث فى رقة ومرح وتواضع حتى أن احدا لم يكن يعترض عليه الا نادرا . وكان خصومه فى القضايا يعلمون أن عطفه يمكن أن يكون مخادعا . ويشكو احد المدعين العموميين قائلا : « انه يقود شاهد الخصم برفق كما لو كان يقود جوادا الى حوض الماء ! » .

ولقد فضل أكثر من شاهد الهرب من المحكمة على أن يقف أمام دارو . فهو يتمتع بقدرة سحرية على أن يجعل خصومه يتهمون أنفسهم . ومثال ذلك صاحب أحد المناجم الذى كان يدلى بشهادته عن ظروف الاجور والعمل والذى انفجر قائلا : « ولكن عمالى لا يشكون ! والسبب هو أن نصفهم لا يتكلمون الانجليزية ! »

وعندما قابلت دارو كانت مهارته كمحام موضع اقبال شديد . ولقد

دركت أننى أستطيع أن أتعلم منه الكثير ، ثم دهشت وسررت أيضا عندما عرض على أن يساعدنى على البدء فى شيكاغو .

وعثر لى دارو على عمل يتعلق بمحكمة الاحداث كنت أحصل منه على ما أعيش به حتى أستطيع أن ابنى حياتى العملية . ولما كنت لا استطيع استئجار مكتب فقد أعطانى مقعدا كما أعطانى أقل من متر مربع عند طرف مكتبه الكبير لاضع عليه كتبى وأوراقى القليلة .

وكان دارو يتمتع بشعبية هائلة . فعندما كنا نخرج لنتناول غداءنا كان الكثيرون من أصدقائه والمعجبين به يوقفوننا فى الطريق ، حتى اننا كنا نقطع الشارعين الى مطعمه المفضل فى ٢٠ دقيقة . واننى لأدهش ، لماذا لم يكن يحاول أن يتجنبهم .

وقلت له متهمة « انك تحب الاضواء الساطعة » . وأجابنى فى هدوء : « كلا . ولكننى وجدت اننى أعمل تحت دفئها بطريقة افضل » .

ومن مكانى عند طرف مكتبه كنت اشاهد فى صمت مهرجانا انسانيا غريبا يمر بهذا المكتب أسبوعا بعد أسبوع . فهذا شاب له سجل عريق فى الأجرام يطلب من دارو أن يترافع عنه فى قضية نشل . واستمع له دارو باهتمام ثم سأله متى يستطيع أن يتوقع جزءا من أتعابه . وأجاب الشاب فى لهفة : « الليلة ! » .

ورفض دارو القضية وهو يقول بحدة : « اننى لا أقبل مطلقا نقودا مسروقة أو على الاقل سرقت حديثا » .

وكان ثلث قضايا دارو قضايا احسان لايتقاضى عنها شيئا . وكان يتحمس لموكليه فى هذه القضايا . ولقد سمعت محاميا ذات مرة يطلب منه أن يترافع عن أحد موكليه فى محكمة الاستئناف . وسأل دارو المحامى : « ما الاتعاب التى يستطيع أن يدفعها هذا الموكل ؟ » .

وأجاب المحامى : « ماذا . لاشىء ، انه فقير معدم » .

وتنهد دارو قائلا : « آه . حسنا ، اننى أرى ان أتولى هذه القضية » .

ولقد ترافع دارو عن كثير من المتطرفين السياسيين الذين لم يكن يحمل نحوهم اى شعور بالعطف فيما أعلم . وكان يقول : « انهم ساخطون صغار متهوسون ، ولكن حقوقهم غالية كحقوقى وحقوقك » .

وكان دارو نادرا مايعتمد على القانون . ولقد قال لى ذات مرة : « ان أهم شىء هو أن تجعل القاضى يريد

ان يقرر الاشباه على طريقتك ، وهو يستطيع دائما أن يجد سابقة أو منفذا يسمح له بذلك » . وفى احدى المحاكمات استطاع أن يقوم بدور المدرس . أما الطلبة فكانوا القاضى والمحلفين والشهود بل والمدعين العموميين ايضا . وكان الموضوع هو الحقيقة فى القضية التى يترافع فيها كجزء من الحقيقة الكبرى نفسها .

وجاء اليوم الذى طلب فيه دارو منى أن أشترك معه فى قضية . وروعنى الامر . لقد كنت أعلم أن جميع مساعدى المدعى العام يتلهفون على الوقوف أمام دارو لان الرجل الذى كان يستطيع أن يكسب قضية ضده كان بمثابة من يصنع نفسه . ولقد استطاع القليلون ذلك . والآن جاءتنى الفرصة للوقوف والمرافعة الى جانبه .

كانت القضية تتعلق بمجرم انهم بنشل مدير أحد البنوك وأدين فيها . وكنت مقتنعة بأن هذا الرجل أدين بسبب سجله الماضى لا بسبب وجود دليل فعلى . ولكن عندما وقفت على قدمى وبدأ سؤال المحلفين أحس دارو أننى أرتجف فهمس فى اذنى : « ابحثى عن العطف الانسانى » .

وكنت أعلم ما يعنى لانه كان يعتمد دائما على فن اجتذاب بعض المحلفين الى جانب الدفاع « عليك باختيار رجل يضحك لارجل عابس . ورجل متزوج لا أعزب . ورجل متقدم فى العمر لا شاب . ان الايرلنديين من السهل أن يشعروا بالعطف ولكن من النادر أن يحدث ذلك بالنسبة لرجل ألمانى أو سويدى ، ومن المستحيل تحت أى الظروف بالنسبة لاحد الذين يطالبون بتحريم الخمور » .

وفى يوم افتتاح المرافعة ارسل دارو لفزعى الشديد رسالة يبلغنى فيها أنه مريض ويطلب منى أن أتولى المرافعة . ووصلت الى المحكمة وأنا فى حالة خوف تام لاجد جمهورا كبيرا فى استقبالى .

وعندما حان وقت المرافعة أمام هيئة المحلفين تقدمت ونظرت الى الاثنى عشر رجلا بالطريقة العصبية التى اشتهر بها دارو . ورفعت يدى قليلا كأنما أريد أن أشد حمالة بنطلونى الذى لاوجود له . وسألت المحلفين عما اذا كان أحدهم قد زار الاصلاحية .. وأخذت أصف أسوارها التى بنيت من احجار داكنة ، ثم سألت المحلفين : هل سيرسلون رجلا ليموت حيا وراء هذه الاسوار ، وليس ضده من شىء سوى دليل استنتاجى

فقط ؟ .

وبعد خمس ساعات من المداولة برأ المحلفون موكلنا . واندفعت الى اقرب تليفون وطلبت دارو وصرخت فى السماعة : « لقد كسبنا ! لقد كسبنا ! » .

وكانت العناوين الكبيرة فى الصحف المسائية تدعيما هائلا لمعنويات فتاة كانت تخشى العمل فى المدينة الكبيرة : فينبيرج ، تكسب قضية بمساعدة دارو .

بعد ذلك بعشرة أيام ارتكب اثنان من طلبة الجامعة من أبناء اثنتين من اغنى العائلات فى شيكاغو وأقواها نفوذا « الجريمة المروعة » التى قتلا فيها بوبى فرانكس البالغ من العمر ١٤ عاما . وفى اليوم التالى لليوم الذى اعترف فيه ريتشارد لويب وناثان ليوبولد أعلن أن كلارنس دارو « الاسد العجوز » سوف يتولى القضية . لقد أيقظه أفراد الاسرتين فى الساعة الثالثة صباحا وركعوا الى جانب سريره وتوسلوا اليه أن ينقذ الشابين .

وكان دارو على استعداد دائما للمرافعة على أساس مبدأ غيرمألوف . لقد قال لى ذات مرة : « ان جميع الرجال أخيار فى بعض جوانبهم على الاقل وجميعهم اشرار فى بعض جوانبهم . وليس هناك فرق كبير كما نعتقد » .

وجرت المحاكمة فى حر شهريوليو . وكنت أجلس فى مقعد بالصف الامامى وأراقب دارو . كان يبدو رجلا بسيطا عجوزا انحنت كتفاه . وكان وجهه المجعد وعيناه الشاردتان تعبران عن شكه الداخلى فى الحقائق المسلم بها : « من يعلم ؟ كيف تتأكد ؟ وماذا كنت تفعل ؟ » .

ولقد قيل الكثير عن ضعف ايمان دارو بالاديان . . ومع ذلك فليس هناك قسيس يستطيع أن يبشر بتعاليم مؤثرة كما فعل دارو وهو يلتمس الرأفة من القاضى .

« ان الجريمة لها أسبابها . ويقوم العلماء الآن بدراستها ويبحثها علماء الجريمة . ولكننا نحن القانونيين نمضى فى طريقنا نعاقب ونشنق ونعتقد اننا بالرعب الشامل سنستطيع القضاء على الجريمة . ولو أن هناك طريقة لجعل قلب الانسان قلبا رقيقا ، ولو أن هناك طريقة لقتل الشر والكراهية وكل ما يعمل معهما فان هذه الطريقة ليست البغضاء والعنف ، وانما الخير والحب والتفاهم . وليس هناك فيلسوف أو

زعيم دينى أو مذهب من المذاهب لم يعلمنا هذا » .

وظل دارو يتحدث ، وظلت قاعة المحكمة ماخوذة لمدة ثلاثة ايام . وقال انه يترافع من أجل المستقبل ومن أجل عصر نستطيع فيه أن نتعلم بالعقل والتقدير والتفاهم والثقة .. ان الحياة جديرة بان ننقدها وان الرافة هى أسمى صفات الانسان .

وعندما انتهى من مرافعتهشاهدت الدموع تنهمر على وجه القاضي كافرلى . أما دارو بوجهه المجعد وعينيه الملتهبتين ، فقد ترنح من فرط الارهاق ، وتقدمت نحوه لاساعدهعلى الجلوس على احد المقاعد .

وأنقذت مرافعة دارو العجيبة حياة ريتشارد لويب وناثان ليوبولد. وفى اليوم التالى علق دارو بقوله : « انهم يسموننى الآن محامى الملاعين. وهذا يعنى اننى ساتولى كل قضية لايمكن أن يتولاها اى محام آخر .. كل قضية مغضوب عليها .. »

وكان دارو يتنبأ بالغيب . ففى العامالتالى جلبت له « قضية القرد » فى دايتون بولاية تنيسى ـ وهىقضية شهيرة حوكم فيها مدرس لانه تجرا على تدريس نظرية التطور لداروينفى احدى المدارس العامة ـ جلبت له هذه القضية مزيدا من الشهرة ولكنه لم يحصل منها على اتعاب ـ ولقد حكم فيها بغرامة قدرها ٥٠٠٠ دولار فقط . ولكن دارو كان يترافع دائما من اجل التسامح والتفاهم والمرونة . لقد اعلن « ان احدا منا لايعلم ما هى الحقيقة . ان الحقيقة كالحرباء تتغير دائما . ولا نستطيع أن نمسكها كلها أو نقررها بالنسبة لجميع العصور».

وعندما بدأت صحة دارو تذبل ظلت روحه المستقلة كما هى .

وفى ١٣ مارس عام ١٩٣٨ ماتدارو قبل عيد ميلاده الواحد والثمانين بشهر واحد . وكان قد طلب أن يتحدث صديقه وزميله فى المهنة القاضى هالى فى جنازته : « انه يعلم كل شيء يمكن معرفتبه عني ولديه الادراك الكافى لكيلا يقوله » . واقيمت الصلاة على جثمانه أثناء هطول المطر بغزارة . ولكن ذلك لم يمنع المئات الذين لم يستطيعوا دخول الكنيسة من الوقوف فى الخارج ليعبروا عن أسفهم لفقد صديقهم .

بقلم ماتيلدا فيشبيرج

***

الاوتوبيس : مركبة تكون مقاعدها دائما خالية .. عندما تكون سائرة فى الاتجاه المضاد لاتجاهك !

سيدة من اكثر السيدات مشاغل تحدثنا عن السبب فى عدم شعورها بالكلل أو التعب ، مع انها قد بلغت الرابعة والسبعين من العمر ..

أنا .. لا أتعب

كان عمى تيودور روزفلت يبشر بانجيل النشاط فى الحياة .

.. وسمعت فى طفولتى كثيرا عن نشاطه وقوته الجثمانية ، وعن رحلاته للصيد وعن اسفاره ، ورياضته فى ركوب الخيل ولعبة البولو ، كما سمعت أنه — مهما كانت مشاغله واعماله — كان نهما فى القراءة والاطلاع ، ويجد الوقت الكافى الذى يقضيه مع ابنائه

فما هو اذن مصدر قدرته الهائلة على العمل واللهو معا ..؟ ان الناس يوجهون الى اليوم نفس هذا السؤال ، وكلما قيل لى ان لدى حيوية خارقة بالنسبة لسيدة فى الرابعة والسبعين من العمر ، شعرت بأن الجزء الاكبر من الفضل فى ذلك يعود الى جدودى الاقوياء الذين اشكر لهم توريثى الصحة الطيبة والقدرة على ترويض النفس والنظام .

لقد كنت سعيدة الحظ عندما تعلمت ترويض نفسى والتقيد بالنظام وانا فى سن مبكرة ، واشرفت جدتى على تربيتى وانا فى سن السابعة ، وكان القانون الذى انشأتنى عليه يتطلب الكثير من ترويض النفس والنظام ولا سيما من جانب النساء ويتلخص فى جملة واحدة هى : «يجب أن تتخذ الامور مجراها الطبيعى مهما كان شعورنا الخاص » . فاذا شعرت بصداع أو بوعكة ، فعليك الا تجأر بشكواك .. وقد نفعنى هذا القانون الصارم فى كثير من المناسبات ..

واعتقد ان مسئوليات الحياة العائلية ، هى تدريب عظيم على تنظيم الانسان لحياته . وقد فكرت اول ما فكرت بعد الزواج ، فى زوجى واطفالى وكانت معرفتى بوقف نشاطى الخاص على شئون الاسرة ، خير اعداد لى على ما تطلبته منى الحياة العامة فى السنوات القادمة .

وتنسيق الانسان للمشروعات التى يحتاج اليها الآخرون ، امر يجعل الحياة جديرة بأن نحياها فعلا ، وما تعمله لارضاء رغباتنا الشخصية سرعان ما يفقد لذته ، ولكننا نشعر

فى أعماقنا بالرضى والارتياح عندوفائنا بحاجات الزوج والاولاد او الاصدقاء. وترويض النفس الذى تنميـه هـذه الواجبـات ، هو أكبر كنز ندخره لاخريات أيامنا ، لان مجلبة السرور للآخرين هى التى تبقى على اهتمامنا بالحياة وتجعلنا نتطلع دائما الى الغد

أمابالنسبة الى فهناك دواءان لعلاج الملل والكلل ، وهماالتغيير والاستجمام. ومن أكبر اسـباب التغيير عندى ، القيام برحلة الى مكان جـديد من العالم ، فأنا لااتعب من الاسفار ، كما يتعب الكثيرون من الناس، وقدتعلمت أن أستجم وأن استلقى فى سـنة من النوم على مقعد فى أى مكان ..

ومن وسائل التغيير عندى فى فصول الصيف ، أن أدعو الكثيرين ، ولاسيما من الاطفال ، الى كوخى فى هايد بارك. .. وصحيح ان مراقبة مجىء وذهاب سيل الزائرين والضيوف من الامور المرهقـه ، الا أن هذا الارهاق نوع مختلف من الكلل والتعب ، اذ أن مجرد الاتصال بالشباب ، على مااعتقد أمر طيب جدا بالنسبة للمتقدمين فى السن .

والقدرة على الاستجمام وتعويض ما فقـده الجسم من طاقة ، وعلى الاستمتاع ، هى فى اعتقادى مسـالة عقلية وفكرية .. وانى — ككثير من المتقـدمين فى العمر — أناضل دائما تجربة الاهتمام بنفسى فقـط . لان الانسان اذا فقد اهتمامه بالناس وهو ما يربطه بالحياة ، فمن السهل جدا أن يفقـد اهتمامه بالعالم كمجموع ، وهذا فى رأيى هو بداية الموت .

قد أبدو عجوزا مثل ميثوسيلا : ولكنى أشعر بأنى لست أكبر سنا من أصغر اصـدقائى من الشباب ، كما أنى واثقة من أنى لاأشعر بالارهاق فى نهاية يوم قضـيته فى عمل مضن ، أكثر مما يشـعر به من هم فى نصف عمرى ، واذا عرف الانسان ان أمامه عملا كثيرا يؤديه ، فانما يكون بذلك قد تطلع الى الامام لا الى الوراء . . وهذا سر من أسرار القوة .. ونحن جميعا كلما تقدم بنا العمر ، ربماكان أهم شىء بالنسبة الينا ، هوالابقاءعلى حبنا للآخـرين ، والاعتقاد بأن حبنا واهتمامنا ، ضرورة حيوية لهم ، كما هو ضرورة بالنسبة الينـا .. وهذا هو ما يجعلنـا ننمو دائما ، وان نملأ ينابيع قوتنا وطاقتنا كلما نفدت ..

بقلم : اليانور روزفلت ملخصة عن مقال بمجلة هاربر

قال الطفل الصغير يعرف « عيد الاب » بقوله .
— انه يشـبه عيـد الام تماما ، الا انك لاتضطر فيه لدفع مبلغ كبير ثمنا للهدية !

لقد بلغت الطاقة الشمسية سن الرشد ، فخرجت من بين جدران معامل الابحاث، وأصبح نشاطها اليوم متعدد الجوانب ، أصبحت تستخدم فى تدفئة البيوت وفى تبريدها ،أصبحت تستخدم فى انتاج أجهزة قوية للراديو أو الافران أو الطهو .... والبقية تأتى .. ؟

مطبخك فى الشمس !

فى أوائل العام الماضى، حدث ذات يوم بينما كنت أقف فى ساحة كلية اريزونا ــ أن شاهدت تيرى شولز ــ وهو تلميذ عمره ثلاث عشرة سنة ــ وهو يطهو مستخدما « وقودا » يولد حرارة وطاقة تبعد عنه ٩٣ مليون ميل فى الفضاء الخارجى . وكان مع تيرى بعض أقرانه وزملائه، وقد شاركوه فى هذه الندوة الشمسية الصغيرة وأخذوا يستعرضون حيلا ومخترعات لا تقل غرابة وعجبا عن طريقته التى كان يستخدمها فى الطهو . كانوا مثلا يستخدمون أجهزة للراديو تدفعها للعمل كهربة تولدها أشعة الشمس ، أو يستعرضون نماذج من الافران الشمسية كاملة الصنع ، تستطيع أن تولد طاقة حرارية لا تقل عنفا أو ارتفاعا فى درجة حرارتها عن درجة الحرارة التى تعلو سطح الشمس ..

لم تكن هذه كلها آلات استنبطها بعض تلاميذ المدارس ، بل كانت انتاجا حقيقيا يمثل ثورة فنية هدفها تسخير الطاقة الشمسية . لقد اصبحت أجهزة الطهو التى تستخدم فيها هذه الطاقة الشمسية تخدم الناس فى بلاد كثيرة يندر فيها الوقود اصبحت تخدمهم فى الهند والمكسيك وفى بقاع عديدة أخرى من بلاد الشرق الاوسط حيث ترتفع أسعار الاخشاب التى تستخدم فى الوقود ، وقد

أصبحت الطاقة الشمسية تستخدم أيضا فى انارة المنارات على سواحل البحار ، كما أصبحت تستخدم فى خطوط التليفون وفى الاجهزة التى تعين على السمع ، وفى أجهزة الراديو الخفيفة الحمل ، وفى الساعات الكهربية وفى أجهزة التصوير السينمائية .

ويعتقد كثير من العلماء فى الوقت الحاضر ان الطاقة الشمسية هى المولد الدائم الوحيد الذى يستطيع أن يكفى حاجة العالم المتزايدة الهائلة وتمده بالقوى المحركة امدادا لاينقطع . وقد كشفت البحوث الحديثة أن الوقود الذى نستخرجه من بطن الارض - كالفحم والبترول والغاز الطبيعى - سوف يستنفد كله فى المستقبل القريب . أما الطاقة الذرية ، وهى الطاقة التى سوف تحل محل هذا الوقود كله فى جميع البلدان الصناعية ، فانها لاتزال مرتفعة الثمن ومعقدة ، لا طاقة لكثير من بلاد العالم بها . وهذه البقاع من الدنيا فى أمس الحاجة الى توليد القوى المحركة من اجل رفع مستوى معيشة أهلها .. أضف الى ذلك أن الطاقة الشمسية التى تكتوى بنارها منباجة من الارض لا تزيد على مائة ميل مربع فى صحراء اريزونا - مثلا - يوما واحدا ، كفيلة بتشغيل مصانع الولايات المتحدة الامريكية وادارتها كلها ساعة واحدة من الزمان . ولهذا السبب كانت عملية الحصول على هذه الطاقة الشمسية واستخدامها مشكلة تحدت الجنس البشرى ، وكل مافى الانسان من نشاط وقدرة وذكاء .

ففى عام ١٩٥٤ اجتمع لفيف من رجال الصناعة وروادها مع نخبة من العلماء ورجال الجيش فى فينكس ، وكونوا لانفسهم رابطة اسموها « رابطة استخدام الطاقة الشمسية » وكانوا يضعون خطا تحت كلمة « استخدام » ليؤكدوها . وقد عقدت أول حلقة عالمية تستهدف استخدام الطاقة الشمسية والافادة منها فى عام ١٩٥٥ ، وحضر هذه الحلقة ١٣٠ ممثلا لست وثلاثين دولة .

وفى هذا الاجتماع أفضى دكتور فارنجتون دانيلز - أحد علماء الطاقة الشمسية فى جامعة ويسكونسن - بحديث قال فيه انه من الممكن تقسيم الطاقة الشمسية والافادة منها الى مرحلتين ، مرحلة تحتاج الى مشروع قصير الامد ومرحلة اخرى تحتاج الى مشروع طويل المدى .. قال هذا العالم: « ان نصف الطاقة الشمسية تقريبا عبارة عن ضوء وحرارة خفيفة ، وعلينا

ان نبدأ ـ منذ الآن ـ فى تجربة طويلة المدى وأن ننشىء مصانع تستخدم حرارة الشمس فى انتاج الطاقة الحرارية ، وفى التبريد والتقطير ، كما تستخدم فى الآلات التى تستخدم حرارة الشمس . ولعل أكبر الآمال (التى نستهدفها من استخدامنا للضوء) موجهة الى التصوير الكيميائى والتصوير الكهربى » .

ولقد تتابعت الاحداث بعد هذا الاجتماع تتابعا فيه شىء من العجلة والسرعة ، وكان من نتيجة تتابع هذه الاحداث ان تحققت آمال دكتور دانيلز « طويلة المدى » بسرعة لم يكن يتوقعها . فقد تمكنت مصانع «بل» للتليفونات من ان تنتج بطارية كهربية صنعتها من السيليكون بغاية الدقة والاتقان ، ويبلغ حجم هذه البطارية حجم نصف الريال . وتستطيع هذه البطارية ان تحول ضوء الشمس الى كهربا . ذلك ان اشعة الضوء حين تسقط على سطوح المواد المعرضة للفضاء تفرغ ما بها من الكترونات على شكل تيار كهربى . فاذا تجمع عدد من هذا اللون من البطاريات كونت « بطارية شمسية » تستطيع أن تولد فولتا قويا دائما .

ثم حدث بعد ذلك تطور هام ، واستطاع هذا التطور الكبير ان يبين لرواد العلماء المشتغلين بالطاقة الشمسية كيف يستطيعون التغلب على عقبتهم الرئيسية التى تحول دون تقدم أبحاثهم ، ونعنى بها تكاليف الجهاز الفنى . وقد بدأ هذا التطور حين استطاع دى بونت أن ينتج ارقى انوع السيليكون واكثرها صفاء ونقاء وحينئذ رخصت مصانع بل لشركة هوفمان للالكترونات بمدينة لوس انجلوس ان تصنع تلك البطاريات الشمسية . وقد استطاعت شركة هوفمان أن تخفض ثمن هذه البطارية الى كسر من ثمنها الاصلى بعد أن تمكنت من انتاج هذه البطارية على نطاق واسع وبكميات هائلة . ومع هذا استطاعت أن تزيد من كفاية هذه البطارية الى ثلاثة امثال كفايتها الاصلية برغم رخص ثمنها . وكان من نتائج هذا التطور أن اصبحت هذه البطاريات تستخدم فى المنارات البحرية وفوق قمم الجبال ، كما اصبحت تستخدم فى النظارات وفى اجهزة الراديو خفيفة الحمل ، وفى الوسائل السمعية ، وفى محطات الاذاعة التى تستعيد تسجيلاتها ، وهذه المحطات تستخدمها قوات الولايات المتحدة التى تمارس عملها فى الغابات

اما ســـــلاح الاشارة فانه لم يـكتف باستخدام تلك البطاريات الشمسـية فى الاحاديث العامة وفى ميدان الاذاعة وأجهـزة الراديو فحســب ، بل انه استطاع ان يجعل هذه البطاريات جزءا لايتجزأ من خوذات الجنود، فأصبحت كل خوذة بمثابة جهاز نظيف للارسال والاســتقبال يسـتخدمه كل جنود المشاة .

وقد اســتطاعت هــذه البطارية الشمسية أن تصــل الى أوج عظمتها فتــكشف عن تفوقها وامتيازها حين استخدمت فى شهر مارس سنة ١٩٥٨ فى أحد الصــواريخ التى انطلقت عبر الفضاء ، وهو فانجارد ، أول قمــر أطلقته أمريكا . وبعد أن سار هــذا القمر فى مدار ايامه الاولى ، توقفت بطارياته العادية فى جهاز ارساله عن العمل ، وهى تلك البــطاريات التى كانت تغذى جهـاز الاذاعة والارسال فى القمر . لقد توقفت هذه البطاريات عن العمـــل تماما ، وحلت محلهــا البطاريات الشمسية فى اداء وظيفتها . واستمرت الاشارات تصلنا باستمرار فى وضوح وجلاء . ويقول الخبراء ان البطاريات الشــمسية هذه سوف تعيش حتى بعد فناء القمر الامريكى نفسه .

وبالاضافة الى هــذه البطاريات ، هنــاك أجهزة لتقطير مياه البحار . وهذه الاجهزة تســـتخدم الطاقــة الشمســية . وهناك أيضا مضخات وآلات تستخدم تلك الطاقة الشمسية أيضا ، وكلها فى طريقها الى الظهور ولا يقف فى ســبيلها الا ارتفاع تكاليفها وضخامة أسعارها . هناك مثلا أكثر من مائتى جهـــاز من أجهزة الطهو تستخدم الطاقة الشمسية ، استطاعت أن تخرج الى حيز الوجود استعدادا للعمل وأداء وظيفتها . وفى عام ١٩٥٦ استخدمت دكتورة ماريا تلكس — من كلية الهنــدسة بجـامعة نيويورك — جهازا للطبـــخ يســـتخدم الطاقة الشمسية ايضا فى اعداد وجبة كاملة بما فيها تحمير الدجاج . وقد أرسلت هذه الوجبة الكاملة لارساليات التبشير المنتشرة فى بقاع من العالم يقل فيهــا الوقود وينـــدر . ولا يزال جهــاز دكتورة تلكس للطبخ غالى الثمن لايمكن أن يشيع استعماله بين الناس ، ولهذا فقد أخذت شركة جت هيت فى مدينة انجلوود بمقاطعة نيوجرسى تدخل على هذا الجهاز كثيرا من التطوير والتحسين على أسس تجارية .

وهناك جهاز آخر للطبخ بدأ ينتشر ويعم استخدامه بين الناس فى الهند

وهو أبسط من جهاز دكتورة تلكس. هذا الجهاز يستطيع أن يغلى الماء فى عشر دقائق . ويقول دانيلز : « لم يبلغ هذا الجهاز درجة عالية من الكفاية حتى الآن ، غير أن (الوقود) رخيص ومتوافر ، وهى حقيقة لايمكن التاكد منها اوالاطمئنان اليها ، لايمكن أن نثق فى توافر أى نوع آخر من انواع الوقود فى الهند » .

وتضاف اليوم تحسينات عديدة على افران الطاقة الشمسية التى تستخدم فى أبحاث الفضاء . وتسير هذه الابحاث سيرا حثيثا الى الامام . وكان هذا هوالموضوع الثانى الذى تناوله بالبحث مؤتمر رابطة استخدام الطاقة الشمسية الذى عقد فى عام ١٩٥٧ ، ويستخدم هذا الفرن الشمسى « نظرية التركيز » لتجميع أشعة الشمس ولمها وتركيزها وتوجيهها ، وهى طريقة معروفة جيدا ، يعرفها كل طالب فى مرحلة التعليم الثانوى ، ويستطيع أن يجمع ضوء الشمس فى بؤرة من خلال عدسة مكبرة .

أما اذا أردنا أن نحصل على درجة حرارة كافية تسد حاجتنا فى تجاربنا التى نجريها على المواد التى نستخدمها فى الصواريخ والاقمار (وهذه المواد ينبغى أن تتحمل درجة حرارة عالية تبلغ عشرة آلاف درجة فهرنهيت) ، فاننا نحتاج الى مرايا من ذات القطع المكافىء ، كما نحتاج الى آلات عاكسة ضخمة ، وقد وجدت معظم الجامعات ومعاهد الابحاث أن تكاليف هذه المرايا وتلك الاجهزة العاكسة حائل ضخم وحجر عثرة فى سبيل تقدمهم .

وهنا تقدمت شركة الانوار الكاشفة الامريكية بحل مؤقت . ويتضمن هذا الحل تحويل أجهزة الانوار الكاشفة الزائدة على حاجة الاستعمال فى الجيش الامريكى الى افران كهربية تستطيع أن تولد « بؤرة » يبلغ قطرها قطر قلم من الرصاص ، وهذه البؤرة تستطيع أن تعطى حرارة قدرها ٨٠٠٠ درجة فهرنهيت . اننا اذا اردنا صنع هذا الفرن الشمسى من مواد جديدة لكلفنا ذلك حوالى ٢٥٠٠٠ جنيه. اما الجامعات فقد استطاعت أن تعدل فى أجهزة الانوار الكاشفة وتحولها الى عدسات ومرايا بحيث لاتزيد تكلفة الجهاز الواحد على اربعة آلاف جنيه .. ولدينا اليوم حل دائم توصلت اليه شركة جلستون للصناعات . لقد انتجت هذه الشركة نوعا من البلاستيك يمكن تحويره وتشكيله وفق الاشكال الهندسية للقطع المكافىء

ثم طلاؤه بطبقة من المواد العاكسة . ويقول بيرت. ج. بتنر ، رئيس قسم الآلات والاجهزة النووية بمصانع جلستون أن هذه العملية الجديدة « سوف تهبط بتكاليف انتاج الافران الشمسية الصغيرة الى أقل من ٦٠٪ من تكاليفها الحالية » .

وفى سبتمبر الماضى ، عقدت جمعية تطبيق الطاقة الشمسية واستخدامها حلقة بحث ، كان موضوع دراستها « البيوت الشمسية » ، وهو تطبيق لاستخدام الطاقة الشمسية يملؤنا بالامل ويقيم فى طريقنا كثيرا من المشكلات ، فبيت الشمس (حين نرفع درجة حرارته أو نخفضها وحين نكيفه تكييفا هوائيا مستخدمين الطاقة الشمسية) يحتاج الى عدسات لامة مجمعة تتركب من صفائح مستوية من المعدن أو البلاستيك ، من شأنها أن تمتص من حرارة الشمس مقدارا يزيد على ما تعكسه منها . وتحمل المياه ـ كما يحمل الهواء ـ الحرارة خلال هذه الصفائح ويتجه بها صوب وحدة تخزن فيها . ومن هناك ـ أى من هذا المخزن ـ يمكن توزيع هذه الحرارة فيما بعد عن طريق جهاز التسخين أو جهاز التبريد .

وقد انشأت الولايات المتحدة عددا من البيوت الشمسية هذه على سبيل التجريب والاختبار . انشأ منها معهد ماساشوستس للتكنولوجيا أربعة. وهناك بناء كامل لمكاتب الموظفين فى البيوكيرك بنيومكسيكو تستخدم الطاقة الشمسية فى تدفئته . وقد أنشأت رابطة تطبيق الطاقة الشمسية فى العام الماضى بيتا فخما من بيوت الشمس فى احدى جنات نهر الاريزونا.

وتتلخص الصعوبات التى وقفت عقبة فى سبيل المشروع فى أولى مراحله فى شيئين : التكاليف وحجم العدسات اللامة المستوية. ففى أحد هذه البيوت مثلا يحتوى هذا الجهاز على ٦٤٠ قدما مربعة من الزجاج (بما فى ذلك صفائح الالمنيوم التى تستخدم فى تغطية الجهاز ـ وهذه عالية الثمن ـ وبما فى ذلك أنابيب النحاس أيضا). وهذه الصفائح الزجاجية تعطى جانبا واحدا من جوانبه مظهر البيت الاخضر

وقد امكن حل هذه المشكلات فى البيت الذى انشىء فى أريزونا ، وذلك باستخدام لوحين جديدين من صفائح دى بونت البلاستيك ، ووضعهما فى عدسات لامة على شكل مياه تلف وتدور ، وظيفتها القيام بمهمة مراوح السقف فى أعلى الفناء الرئيسى . فاذا أضفنا حمام السباحة

الخارجى الى هذه العملية ، استطعنا أن نحصل فى ثقة واطمئنان من « مضخة الحرارة » هذه على الحد الاعلى من الحرارة والدفء ، أو تكييف الهواء فى البيت حتى فى الايام المظلمة المعتمة ..

هذا ، وقد استطاع دكتور جورج و. ج. لوف - وهو مهندس خبير فى مدينة دنفر بولاية كولومبيا - أن يصمم اول بيت خاص من هذا الطراز (بيوت الشمس) فى الولايات المتحدة الامريكية ، ثم قام بتنفيذه بنفسه . ويستخدم بيت لوف هذا ، الهواء بدلا من الماء فى « تغيير الحرارة » ، ولكن الهواء لا يحتفظ بالحرارة زمنا طويلا ومن ثم زود الجهاز بأجزاء أخرى تساعده على الاحتفاظ بالحرارة وتخزينها . فهناك طمبوران من الفبر يرتفعان الى أقصى علو البيت ، ارتفاعا يسير بحذاء مستوى البئر . وفى داخل هذين الطمبورين توجد قطع من جرانيت كلورادو ، كل كتلة منها فى حجم البرتقالة ، وتزن جميعها عشرة أطنان . وهذه الحجارة تستطيع أن تحتفظ بالحرارة المجمعة مدة اربعة أيام ، فاذا لم تظهر الشمس يوما ، قامت المراوح بتوزيع (هذه الحرارة حول الصخور) فى جميع أرجاء البيت .

ولايستطيع أحد أن يتوقع انتشار هذه البيوت الشمسية انتشارا كبيرا وعلى نطاق واسع فى الولايات المتحدة الامريكية فى المستقبل القريب ، لان الوقود التقليدى المعروف غزير متوافر .. بيد أن انتشارها هذا كان حلما أمكن تحقيقه فى أماكن أخرى - فى الشرق الاوسط مثلا - لايتوافر فيها هذا الوقود التقليدى . وأمكن بذلك انشاء عمارات للسكنى تستخدم الطاقة الشمسية فى تدفئتها وتبريدها

بقلم : مورجان منرو عن مجلة « بوبيولار ساينس »



بين العقل والقلب

عرضت مسز روزفلت احدى المشاكل التى واجهتها على برنارد باروخ ، وقالت له :

- ان عقلى يطالبنى بأن اعمل .. وقلبى يامرنى ألا افعل ..

فقال باروخ :

- عندما تشعرين بالشك ، فاتبعى مايوحى به قلبك لا عقلك .. فعندما ترتكبين خطأ بسبب قلبك ، فانك لاتشعرين بأسى كبير عليه فيما بعد .

قد يكون انسان ما سعيدا جدا في عمل لا يشعر بميل كبير نحوه ، ولكنه لن يشعر بالنجاح والسعادة في عمل لا يلائمه من ناحية الطباع والتصرف مع الغير

كى تكون موظفا

منا موظفون ، ولكننا مع ذلك لانجد الا القليل مما كتب عن « كيف تكون موظفا كفئا » .

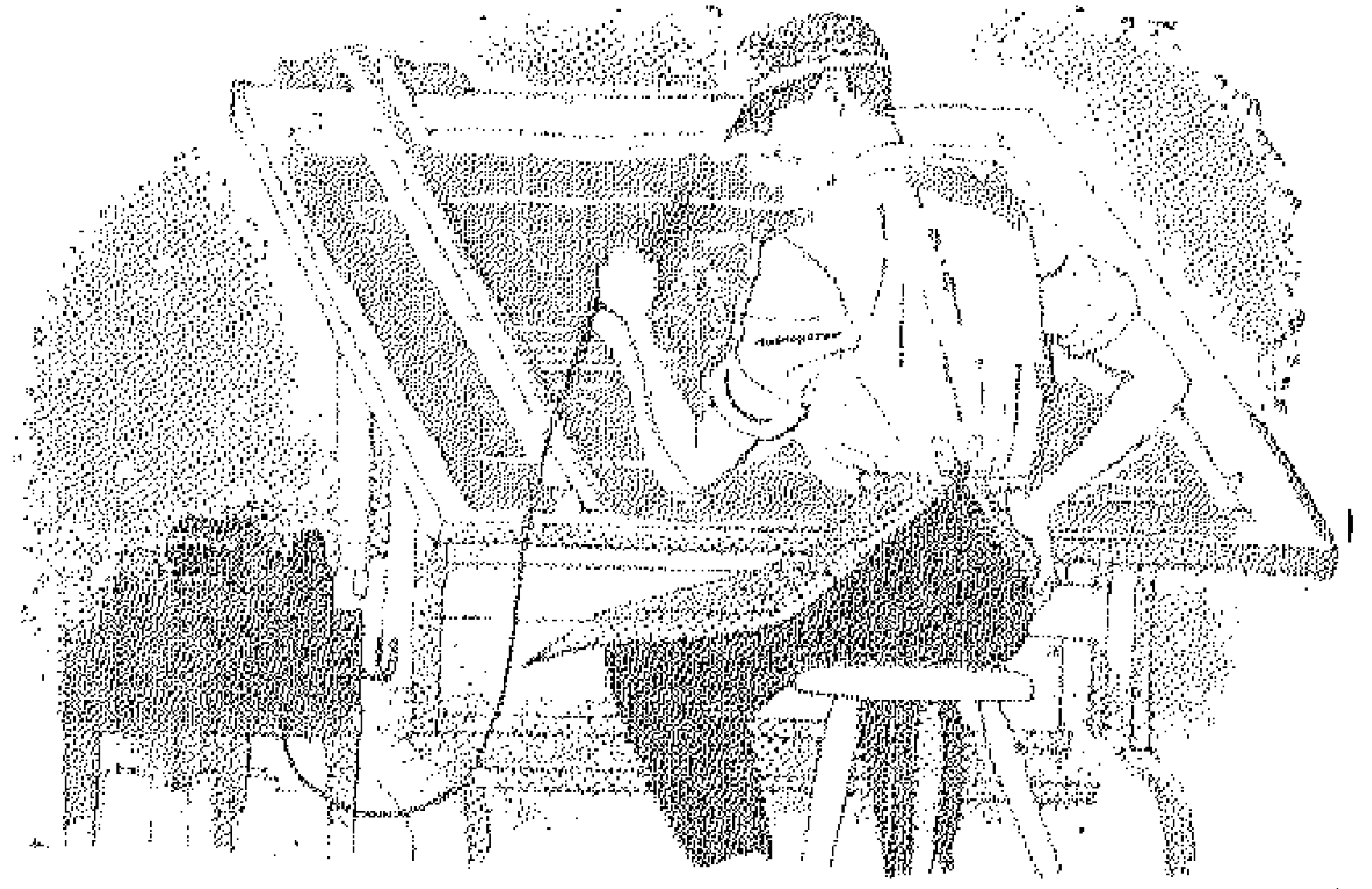
ويستطيع الانسان أن يجد الكثير من النصائح المشكوك فيها عن « كيف تحصل على وظيفة ، أو تنال ترقية » كما يستطيع أن يجد أيضا الكثير مما كتب عن العمل في ميادين مختارة من صناعة المعادن أو فن البيع أو مسك الدفاتر .. وكل حرفة تحتاج الى مهارة مختلفة ، ولها مقاييس متباينة . وكلها مع ذلك تشترك في صفة « التوظف » .. ومما لاشك فيه أن الكثيرين يفشلون ، لانهم لا يعرفون ما يحتاج اليه الانسان ليكون موظفا ، وليس لانهم يفتقرون الى القدر الكافي من المهارة اللازمة لحرفتهم

فأى نوع من الموظفين يجب أن تكونه أنت ؟! ان هذا السؤال يشمل أربعة أمور يجب عليك أن تختار من بينها ولا تستطيع الفرار منها بسهولة

الامر الاول : هو الاطمئنان اليك .. فهل أنت تشغل وظيفة تدعو قبل كل شيء الى الاخلاص في أدائها ولنظامها والى زيادة الاطمئنان ؟ أم تشغل وظيفة تكون محكا لخيالك وكفاءتك مع تعرضك العقوبة اذا فشلت ... وهذا ما يسهل على الكثيرين معرفته

والفرق بين الوظيفتين هو الفرق في الشخصية الاساسية .. والواقع ، أن كل واحد ممن قابلتهم ، يميل الى اتباع طريق أو آخر .. كما أن الاختيار





امر هام ، فقد يستطيع انسان أن يكون سعيدا وناجحا فى عمل لا يميل اليه كثيرا ، ولكنه لن يكون سعيدا أو ناجحا فى عمل لا يلائم طبيعته .

فالوظائف الكتابية فى المصارف أو فى شركات التأمين ، تكفل الطمأنينة وان كانت لا تضمن الترقية السريعة أوالمرتب الكبير .. وهذا صحيح أيضا بالنسبة لاغلب الوظائف الحكومية والوظائف التجارية ووظائف المحاسبة

وهناك أيضا ميادين البيع والشراء وفن الاعلان التى يتركز الجهد فيها على المرونة والخيال والرغبة فى عمل شىء جديد يختلف عن القديم .. وقد لا يتوافر الاطمئنان فى هذه الميادين ، فى أغلب الاحيان ، ولكن الجزاء عليها مع ذلك كبير ويأتى سريعا .. أما تركيز الجهد على الخيال ، ولو انه يمتزج دائما بالاصرار على ذكر التفاصيل ، فيسود غالبا ، أعمال

الابحاث والاعمال الهندسية . وأما الوظائف فى المؤسسات الصناعية : كوظائف المراقبة والاشراف والادارة فتتطلب الكثير من المرونة والخيال

والامر الثانى : هل تعمل فى مؤسسة كبرى أو فى مؤسسة صغيرة ؟

انك تستطيع فى المؤسسات الصغيره تأدية عملك بوساطة الاتصالات الشخصية . أما فى المؤسسات الكبيرة فعليك أن تسلك طرقا خاصة وتتخذ وسائل ثابتة طيبة .. وفى وسعك فى المؤسسات الاولى، أن تلمس اثر عملك وقراراتك ظاهرا جليا ما دمت فوق مستوى الموظفين العادى . ولكن الانسان فى الشركات الكبرى ، حتى اذا بلغ الذروة ، ليس الا قطعة صغيرة فى آلة كبيرة ...

ويتعرض الانسان فى المؤسسات الصغيرة أو المتوسطة ، الى تجارب متنوعة .. اذ ينتظر منه أن يقوم بأمور كثيرة شتى دون مساعدة أو توجيه من أحد . ولكن فى المؤسسات الكبيرة فلا يتفرغ الا لعمل واحد فقط . كما أن الخطر فى المؤسسات الصغيرة هو عدم اتقان الانسان أى عمل الاتقان الكامل أو البروز فيه ... ولكنه فى المؤسسات الكبيرة يتعمق فى معرفة دقائق أقل عدد ممكن من الاعمال ،

وتتركز جهوده فيه .

الامر الثالث : هل يجب عليك أن تبدأ من أولى درجات سلم الترقية مع سلامة مواطىء قدميك وطول الصعود ، أو يجب عليك أن تبدأ بالقرب من القمة ؟

وانى لا أعنى بذلك أن عليك أن تختار بين وظيفة مبتدىء وبين وظيفة نائب رئيس شركة كبرى ضخمة . حقا ان فى كل مؤسسة من يتدرب على الادارة ، كما أن فيها مراكز لمرءوسين ذوى مرتبات متواضعة ، لا يشعر بها الرؤساء .. وهناك أيضا مراكز مساعدى المديرين ، كالسكرتير الخاص ، أو موظف الاتصال بين الاقسام المختلفة .. وتعطى كل واحدة من هذه الوظائف صورة عامة للعمل كله اكثر مما تصور نوعا واحدا لعمل بذاته من مجموع أعمال المؤسسة . وكذلك تمهد لشاغلها عمق التفكير ومباحثة كبار الرؤساء .

وتستطيع فى مثل هذه الوظائف أن تكون ذا سلطة ونفوذ حقيقيين ، ولكنك لهذا السبب تكون محط انظار الجميع .. واذا كنت صغير السن ، والتحقت بالعمل فى الشركة لميزات خاصة تتحلى بها ، فينتظر منك أن تظهر مقدرة غير عادية ، ولا يفتح باب النقدم أمامك ، غير حسن أدائك لعملك .. واذا اخطأت ، أو اثبت عدم لياقتك لعملك فقد يعنى هذا نهاية آمالك فى بقائك فى المؤسسة .

ومن جهة أخرى ، فان الغالبية العظمى من وظائف المبتدئين تكون دائما صغيرة ، لانك تبدأ بعمل صغير فى أحد أقسام المؤسسة ، أو فى عمل ضئيل المرتب سهل الاداء ، حيث ينتظر منك ان تشق طريقك الى الامام كلما اكتسبت مهارة فى أداء الاعمال وصدق حكمك على الامور ..

الامر الرابع : هل تكون اكبر سعادة واثرا فى عملك اذا كنت اخصائيا أو اذا كنت « عموميا » ؟

هناك كثير من الاعمال التى يجدر التخصص فيها كالهندسة والمحاسبة والاعمال الانتاجية والاحصائية والتدريس . ولكن الطلب يزيد أيضا وبصفة خاصة فى المراكز الادارية ، على الافراد الذين يستوعبون الكثير من الامور بنظرة واحدة يلقونها عليها ، والذين يستطيعون فهم الصورة العامة دون أن يهتموا بالتفاصيل الصغيرة . والاخصائى لايجول الا فى ميدان واحد ، وكل اهتمامه منصب على الفن والآلات والوسائل ، أما « العمومى » فيتعامل مع كل الناس ، وكل اهتمامه

منصب على الرياسة والتخطيط والتوجيه والتنسيق .. فعملك اذن هو أن تكتشف أى الفريقين يلائمك ، وأن تخط مستقبلك تبعا لذلك .

وقد يكون أول عمل تلتحق به هو انسب عمل لك ، واذا كان الامر كذلك فقد يكون الامر محض مصادفة ... وعليك ، بكل تأكيد ، أن لا تغير عملك دائما ، لانك بذلك تثير — وبحق — شكوك الناس وارتيابهم فى قدرتك على الاحتفاظ بأى عمل . ويجب عليك فى الوقت نفسه الا تنظر الى وظيفتك على أنها وظيفة نهائية أو دائمة ، فهى أولا عمل تدريبى وفرصة لتحليل لياقتك لان تكون « موظفا »

ويوجد الكثير الذى يقال عن الفصل من الوظيفة « الاولى » ... فمعرفتك كيف تتراجع هى اقل الطرق الما .. وكل من يحبه الله هو الذى يتعلم مبكرا كيف يتراجع !

واستطيع ان اقول انه لم يوجد حتى الآن الشخص الذى لم يمر بفترة رأى فيها كل شىء يتهاوى امامه ، او لم تتبخر سنوات حياته وعمله امام عينيه ... لقد مر كل انسان بهذه التجربة . والرجل الذى تعرض لنكسة مبكرة ، ومر بهذه الفترة ، قد تعلم وادرك أن العالم لم ينته لانه فقد وظيفته

ومن الجلى أنك لا تسعى الى أن تفصل من وظيفتك ، ولكنك تستطيع تركها والاستقالة منها . وقد يكون من الاهمية بمكان أن تترك وظيفتك من تلقاء نفسك مرة ، على أن تفصل منها .. والذى يستقيل من وظيفته يكون متحليا باستقلال ذاتى لن يفقده ابدا

وعلى المرء ان يترك وظيفته من تلقاء نفسه ، اذا اظهر تحليله لنفسه انها الوظيفة « الخطأ » بالنسبة اليه ، وذلك على ضوء الآراء التى لخصتها هنا .. وعليه كذلك أن يستقيل من وظيفته اذا لم توفر له المران الذى يحتاج اليه . فالمبتدىء ليس له الحق فى التمرين والتدريب خلال السنوات الاولى من وظيفته فحسب ، بل له الحق ايضا فى الحصول على أكبر قدر ممكن من التدريب والمران .. وانما عليه ان يتذكر دائما أن الترقية ليست هى « روح » الوظيفة .

وليس هناك أقتل للوظيفة ولفائدة الانسان لعمله من اعتبار هذه الوظيفة درجة فى سلم الترقية ، اكثر مما هى وظيفة فى حد ذاتها تستحق بذل الجهود الجدية .

ان المدارس تقوم بتعليم أمور كثيرة ذات قيمة فى مستقبل المحاسب ، أو مستقبل الطبيب ، او مستقبل

الكهربائى ، فهل هى تعلم شـــيئا ذا قيمة فى مستقبل الموظف ؟ انالجواب بالايجاب ! فهى تعلم الشيء الوحيـــد الذى قد يكون اثمن ما يجب انيعرفه الموظف عن مستقبله ، ألا وهو القدرة على تنظيم أفكاره والاعراب عنهـــا بالكتابة والحـــديث . ومع ذلك فان الطلبة الذين يجشمون أنفسهم عنـــاء تعلم هذه المهارة الاساسية قليلون .

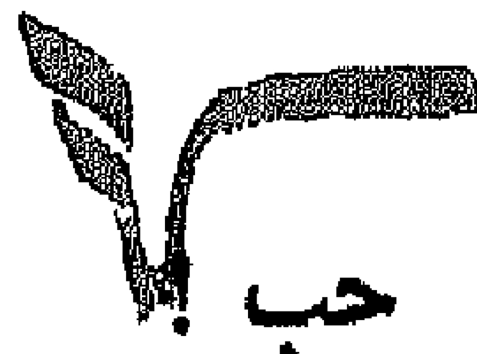
وعملك كموظف يدفعك الى العمل مع الناس وبواسطتهم . وهذا يعنى أن نجاحك يتوقف على مقدرتك فى الاتصـال بالناس وفى عرض أفـكارك وآرائك عليهم .. وان الخطـــاب او التقــــرير أو المذكرة أو « عرض » المسائل شفويا فى حـــديث يستغرق عشر دقـــائق ، هى آلات المـــوظف الاساسية .. وكلما كانت الوظيفـــة بعيدة عن العمل اليدوى ، وكلماكانت المؤسســة التى تعمل فيهاكبيرة ، زادت أهمية معرفتك بكيفية عرض آرائك وأفكارك كتابة وحديثا .

ولكى تكون موظفا ، لا يكفيك ان تكون الموظف اللائق فىالوظيفةاللائقة ، بل يجب أن تفهم الحياة خارجالوظيفة فهما كاملا .. وأن يكون لديكاهتمام حقيقى تستطيع به استخدامـمواهبك وامكانياتك ، وأن تفرض مقاييســك الخاصة عند تأدية واجبك ، ففىهذا كله مصدر دائم للاحترام الشخصى ، والوقوف على قدميك مرفوع الرأس بين الناس داخل الوظيفة وخارجها ، ولتجد من الجميع اعترافا بمواهبك وتقبلها عن رضى .

وكونك موظفا ، معناه العمـــل مع النـــــاس ، واذن فليس الذكاء ، فى الحقيقة ، هو أهم صفة تتحلى بها ، بل ان الاخلاق والاخلاصهما العاملان الحاسمان فى هذا الشأن .. وقـــد يكفيك الذكاء والمقدرة ، اذا كنتتعمل لنفسك مستقلا ، أما اذا كنت تعمل للغير فســوف تفشـــل الا اذا تحليت بالاخلاص والوفاء لعملك .

ولن تكون الصفة المطلوب توافرها فيك هى المهارة أو المعرفة أوالموهبـة ، بل هى الاخلاق

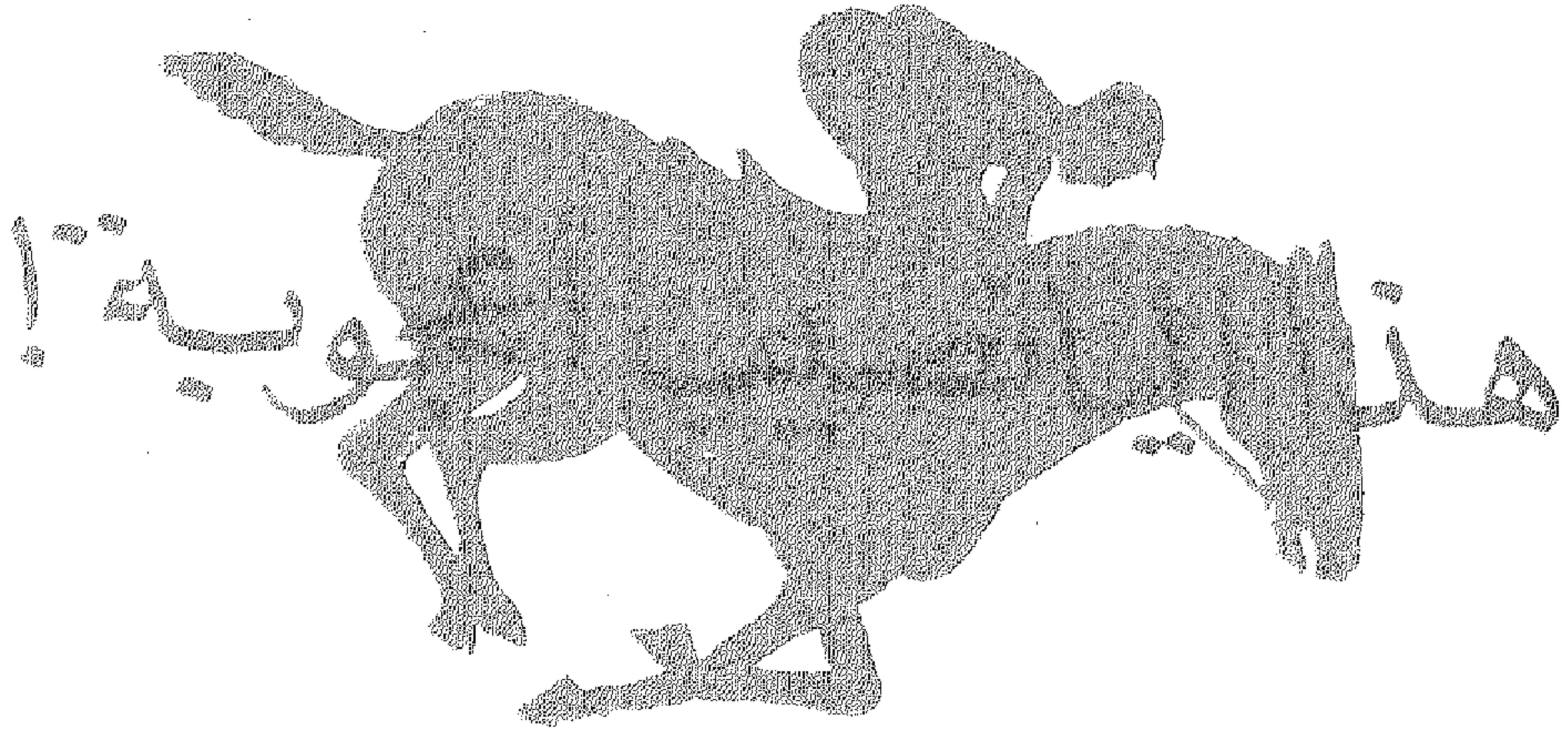
مترجمه عن مقال بقلم بيير دراكار



حب

فى مركز التـــدريب البحـــرى فى منطقـــةالبحيرات العظمى ، سور خشبى قديم حفـــر فوقه بعض الكتابات التى خطهـــا المجنـــدون.، ومن بين هــــــذه الـــكتابات : « جـــون يحب أليس » و « سام يحب مارى » ..و « هارى يحب الحياة المدنية ! »

« ان يانصيب المستشفيات الايرلندية هو أخطر واقسى عملية قمار فى العالم »



ان عشرة من الامريكيين كانوا على موعد مع القدر فى تمام الساعة الحادية عشرة والنصف ودقيقة من صباح اليوم الرابع والعشرين من شهر مارس عام ١٩٥٩، فان هؤلاء العشرة يملكون التذاكر التى ربحت الجوائز الكبرى فى يانصيب المستشفيات الايرلندية فى السباق الاهلى الكبير الذى جرى فى اينترى بانجلترا . لقد دارت عجلة الحظ ، وربح كل منهم مائة واربعين الف دولار نحو ستين ألف جنيه » .

وفى الساعة الحادية عشرة وثلاث وثلاثين دقيقة أذيعت أسماؤهم الى العالم المترقب . وبعد ذلك بدقيقتين بدأت عملية حصارهم براغبى الزواج والراغبات ، وبجحافل من سماسرة بورصة الاوراق المالية ، وشركات السيارات ، وخيول السباق ، وبالمطالبين بقروض صغيرة . وبعد دقيقتين أخريين خاضوا المعارك مع أقاربهم لتقرير أيهم أحق بتسلم هذه الثروة ، ثم التفكير المزعج فيما سوف يتبقى من هذه الثروة بعد خصم الضرائب . وعند تمام الظهيرة كانوا قد فرغوا من التفكير فى الرحيل عن المدينة وتغيير أسمائهم .

ان فى الامكان التنبؤ بهذا كله بناء على التقارير المعروفة عن مختلف الفائزين السابقين ، فقد كان هناك

رابحــون حاولوا شراء الجـواد الذى كسب لهم الجائزة ، وهناك الرابحون الذين أغرقوا أصــدقاءهم بالهدايا من السيارات ، وهنــاك الذين حاولوا أن يعيشــوا بأسـلوب لم يتعـودوه . فمثلا حدث أن ترك غسال أطباق من مدينة بريد جودتر عمله فورا عندما ربح فى ذلك اليانصيب جائزة قدرها ٥٦ ألف دولار ، وانطلق فى حياة من الترف والرفاهية فى مدينة ميامى ، حيث عرف ماهــو الكافيــار وما هى الشمبانيــا ، وحلاوة الشــقراوات ، والمراهنة فى سباق الكلاب . وبعــد شهرين اكتشف أنه أفلس ، فعــاد الى عمله فى غسل الاطباق .

بل حتى الذين حاولوا أن يعالجوا الامر فى رزانة واتزان لم يسلمـوا من العثرات ، فقد ربح ميكانيكى بجزيرة لونج أيلاند كان أجره الاسبرعىلايزيد على٧٨ دولارا ،جائزة قدرها ٥٦ألف دولار أيضا فىذلك اليانصيب . وقرر أن يحتفظ بعمله ، وأن يسدد رهنية منزله ، وأن يشترى لزوجته غســالة كهربائية . وكان حريا أن يجعله هذا الاتزان والتعقل شخصية محترمة فى بلدته ، وأنموذجا يحتذى ، ولكنالذى حدث أنه حين رفض اقامة الحفلات ، ونثر الاموال على المعارف ، والتصرف ــ على الجملة ــ بكل حماقةوسفاهة، وجد نفســه وحيدا ، منبــوذا ، بلا أحباب أو أصـدقاء ، منظورا اليــه كأحقر رجل فى المدينة .

ومنذ أعوامعديدة خلت ، عرف أن الجائزة الكبرىكانت من نصيب أرملة تعيش فى حى بارك أفنيو . ولما ذهب مراسلو الصحف لمقابلتها ، استقبلهم تشريفاتى وقدم اليهم الشاى وجعلهم يحسون كأنهــم فى بيوتهــم من فرط الكرم . ولمــا اقبلت الارملة الفائزة وراحوا يمطرونها بالاسئلة ، بدا لهـم أنها لاتكاد تعرف شيئا عن اليانصيب او الجائزة ، وأنها ــ كما ذكرت لهم ــ فى طريقها الى الحلاق ، ولهذا فليس لديهــا وقت للتفكير فى جائزة قدرها مائة وأربعون الف دولار . ولما تحرى مندوبو الصحف فيما بعد عنهــا ، اكتشفوا أن زوجها ، الذى مات قبل ذلك بعامين قد ترك لها ثمانية ملايين دولار !

ويقوم اليانصيب الايرلنــدى على ثلاثة سباقات خيل كبرى فى انجلترا السباق الاهلى الكبير ، وسباق سانت ليجير ، وسباق الدربى . وفى العــام الماضى كان تسعة من أصحاب الملايين الامــريكيين على اســتعداد للمقامرة بنسبة ١ ــ ٤٥٠٠٠٠ على أملالظفر

بالجوائز الكبرى كلها .

انهم بعملهم هذا يعرضون أنفسهم لخطر الحكم عليهم بالسجن عاما وغرامة الف دولار . ذلك أن اليانصيب الايرلندى ليس محرما قانونا فى أمريكا وكندا وبريطانيا فحسب ، بل ان كل من يرسل تذكرة منه بالبريد ، أو يبعث بمال خاص به ، أو يقدم اية معلومات عنه أو يقوم بأى اعلان له، يعتبر منتهكا لحرمة قوانين البريد الامريكية .

واذا نزعنا الغلاف البراق عن اليانصيب الايرلندى ، فسوف نجد انه مجرد عملية يانصيب عادية تجري – قانونا وبأمانة – ثلاث مرات فى العام بمدينة دبلن وان الهيئة القائمة به تسمى مؤسسة المستشفيات الايرلندية . وقد استطاعت هذه المؤسسة فى السنوات الثلاثين منذ انشائها أن تحيط نفسها بجو من الهيبة والاحترام والرسمية جعل المقامرين المحترفين – الذين يعرفون أسرارها الحقيقية – يعتبرونها المثل الأعلى ، وحجر الزاوية ، فى هذا الفن الناعم ، فن استخراج المال من جيوب أصحابه ، ويسميها مفتشو مصلحة البريد الامريكية – الذين يقع على عواتقهم تطبيق القانون – أخطر واقسى عملية قمار فى العالم .

ان هذا اليانصيب منذ انشائه ، جمع من الاموال أكثر من أربعمائة مليون دولار . وقد صرف نصف هذا المبلغ جوائز للرابحين ، وقسم النصف الآخر بين جمعية المستشفيات – وهى جمعية خيرية تخصص نصيبها هذا فى بناء ورعاية المستشفيات بايرلندا – وبين مؤسسة المستشفيات التى توزع نصيبها على أعضائها المؤسسين او المساهمين . وقد بلغ نصيب هذه المؤسسة على مر الاعوام نحو مائة مليون دولار .

ويتكون حملة أسهم هذه المؤسسة من : جوزيف أو « جو الكبير » ماجراث وكان سياسيا سابقا، وشريكه الحالى سبنسر فريمان ، ثم ورثة شريكه السابق ريتشارد دوجان ، وان ماجراث « وينطقه الايرلنديون ماجراو » من ناحية المظهر العام رجل تقليدى السمت فى الثانية والسبعين من العمر، يضع على رأسه قبعة عالية فى جميع المناسبات . وقد جعلته حصته فى هذا اليانصيب أغنى رجل فى ايرلندا ، واحد خمسة أو ستة اغنى رجال فى أوربا كلها . وقد أتاح له هذا العمل أيضا السيطرة الكاملة على جميع السباقات فى ايرلندا ، وعلى

امتلاك الاصطبلات الايرلندية الاهلية، وهى مزرعة لانتاج خيول السباق التى باعت الحصان « ساير اوف ناشو » لممول أمريكى بمليون دولار .

وبالاضافة الى حصته فى أرباح اليانصيب ، فان ماجراث يتناول مرتبا سنويا يزيد على ثلاثمائة الف دولار فضلا عن «بدل مصروفات» ضخم . وهذا لايجعله فقط اكبر الفائزين الدائمين فى اليانصيب ، وانما يتيح له الفرصة لاشباع هوايته فى توزيع اجهزة الراديو بالمجان على من يريد ، كما كان جون روكفلر يوزع القطع الفضية من فئة عشرة دولارات .

لقد بدأ اليانصيب الايرلندى بداية متواضعة فى مدينة دبلن ، عاصمة ايرلندا ، فى عام ١٩٢٩ عندما اخذ ريتشارد دوجان — وهو سمسار سباق — يتبادل الرأى مع ماجراث فى خير الوسائل والسبل للحصول على ثروة سريعة ، وكان دوجان — وهو مقامر محترف — يعرف أن الطريقة المضمونة الوحيدة للربح بلا خسائر ، هى اصدار اليانصيب . ذلك أن أى ممول لالعاب المقامرة الاخرى لابد أن يتعرض للخسائر بين الحين والآخر . أما الاموال فى اليانصيب فكلها آتية من جيوب العملاء .

ولما كان اليانصيب محرما فى ايرلندا يومذاك ، فقد اقترح دوجان على ماجراث السياسى أن يبحث عن وسيلة يستطيع بها اصدار قانون يبيحه بصفة خاصة ، كأن يكون اليانصيب مقصورا على الخدمات العامة فقط تحت اشراف دوجان وماجراث، وقد اهتديا أخيرا الى فكرة اصدار يانصيب يخصص جانب كبير منه لصالح مستشفى أو عدد من المستشفيات .

وجرت الامور على مايشتهى الاثنان . ووافق البرلمان الايرلندى على قانونية يانصيبهما . وفى خلال عامين أصبح الاثنان من أصحاب الملايين . وما دامت المستشفيات فى حاجة دائمة الى المال ، وما دام القانون يقصر القيام باليانصيب عليهما فقط ، فقد أصبح فى مقدورهما أن يقوما بهذه العملية الى ماشاء الله .

ويعتبر هذا اليانصيب أكبر عملية مالية فى ايرلندا الآن . فهو يشرف على الف وسبعمائة بائع تذاكر ، وله مبنى للادارة يحتل مساحة أربعة افدنة ، ومورد ايرادات سنوية أكبر من جميع موارد الايرادات الخارجية فى ايرلندا . كما أنها أكبر مؤسسة مالية خاصة فى العالم كله .

ولأن اليانصيب محرم فى الدول التى تعتبر أحسن عملائه ، فان المشكلة الكبرى كانت دائما تدور حول البحث عن الوسائل التى يمكن بها بيع تذاكره فى تلك الدول رغم أنف القانون . ففى دول مثل سويسرا وفرنسا تباع حقوق توزيع التذاكر الى وكلاء يعملون لحسابهم . وهؤلاء بدورهم يلتمسون السبل التى يرونها للتخلص من القانون .

وفى دول أخرى مثل الولايات المتحدة الامريكية ، تعمل ادارة المشروع بطريقتين لتوزيع التذاكر ، اما بارسالها مباشرة عن طريق البريد العادى ، أو بعمليات تهريب واسعة النطاق . أما الطريقة الاولى ، فهى ارسال خطابات مباشرة الى الولايات المتحدة الامريكية اما من يرلندا ، أو المكسيك أو البرازيل الى أسماء تؤخذ كيفما يكون من دفاتر التليفونات . وفى كل خطاب عدد من دفاتر تذاكر اليانصيب التى يطلب من المرسل اليه توزيعها على أصدقائه ، ويحتوى كل دفتر على ١٢ تذكرة ثمن كل منها ثلاثة دولارات ، ومن حق البائع أن يأخذ نظير أتعابه ستة دولارات عن كل دفتر ، أو يحتفظ لنفسه بتذكرتين من كل اثنتى عشرة تذكرة اذا شاء ، كما يذكر الخطاب أيضا أن مؤسسة المستشفيات الايرلندية ستدفع مبلغ ٢٨٠٠ دولار لبائع التذكرة الرابحة بالجائزة الاولى

وفى جميع الخطابات قوائم بعناوين أناس يبدون أبرياء لا علاقة لهم أبدا باليانصيب الايرلندى . ويقال للمرسل اليه ان هذه هى العناوين التى يمكن أن يتصل بها فى كل مايتعلق بشئون اليانصيب .

ولما واجهت كندا مشكلة استغلال هذا اليانصيب لمراسلاتها البريدية ، وضعت نظاما لتعريض كل خطاب أو طرد مشكوك فيه لأشعة « اكس » وقد أدى هذا النظام الى مصادرة ١٥ ألف دفتر تذاكر يانصيب ، ومبلغ نقدى مقداره ٤٥٠ ألف دولار . وبعد هذا أخذ أصحاب اليانصيب يرسلون أشخاصا معينين الى كندا ومعهم الدفاتر التى يرسلونها من هناك الى دول أخرى .

وكان أصحاب اليانصيب فى أول الامر يستخدمون مهربين من الهواة مثل البحارة والسياح لحمل دفاتر التذاكر الى كندا والولايات المتحدة الامريكية . ولكن استطاع مفتشو البريد اليقظون أن يتعرفوا على هؤلاء فلما كثرت عمليات القبض عليهم ، بدأ البحارة يؤثرون القاء مالديهم من

دفاتر فى الحر على تعريض أنفسهم للمحاكمة . والآن يستخدم أصحاب اليانصيب عملاء محترفين .

ويشرف على جميـع الموزعين فى أمريكا وكلاء خصوصيون لمؤسسـة المستشفيات يقيمون فى البلاد بصفة دائمة . ويراس هؤلاء الوكلاء جميعا مندوب رسـمى للمؤسسـة اسـمه المستعار فى الوقت الحاضر « المستر كيلى » . وهذا المستر كيلى مفوض من المؤسسـة أيضـا لشراء أنصـاف التذاكر الرابحة بالجوائز الاولى بمبلغ عشرة آلاف دولار عن نصـف كل تذكرة مع الدفع فورا . ولا تتيح هـذه العملية لاصحاب اليانصـيب المشـاركة فى الارباح العامـة فقـط بالنصيب الاكبر ، وانما تجعلهم أيضا يظفرون بالجوائز نفسها مقابل ثمن لايزيد على الخمس .

ان هـذا اليانصيب كان يقدم فى أول الامر ثلاث جوائز : جائزة هائلة، واثنتين أصغر منها . وبلغت قيمة الجائزة الاولى فى العـام الثانى مبلغ مليون وسبعمائة وثلاثة وثلاثين الف دولار . وقد ربح هذا المبلغ ، وهو أكبر مبلـغ فى تاريخ اليانصيب دفع نقدا ، رجل فقير فى لندن كان صاحب متجر للحلوى ، يسمى ايميليو سكالا

وثبت منذ اللحظة الاولى ، كمـا هو الشأن مع الرابحين الآخرين ، ان هذه الثروة أصبحت عبئا ثقيلا على كاهل الفـائز ، أى ليست نعمـة أو بركة كما هـو المظنون . لقـد وجد سكالا نفسه محاطا بجيش من أقاربه الذين أصروا على أن لهم حقـوقا فى هذا الثراء المفاجىء . فلما انتهى من تحقيق مطالبهم وجد أن الباقى لديه لايزيدعلى ستمائة الف دولارواعقبت هذا سلسلة من سوء الحظ . فقـد اشترى قصرا بثمن خيالى . ولكنه برغم كل محاولاته ليكون على صداقة ومودة مع جيرانه ، فانهم أصروا على نبذه وتجاهله . وباع القصر بخسارة كبيرة . ثم خسر أموالا طائلة فى شراء الاوراق المالية . وأخيرا لم يجد بدا، بعد أن نفدت الثروة كلها ، من العمل مع زوجته فى بيع الموز على عربة يد بحى ايست اند الشعبى بلندن .

ان لليانصيب فى الوقت الحـاضر جوائز كثيرة فى مجموعات ، قيمة كل مجموعة منهـا ٣٣٦٠٠٠ دولار . ويمكن تقسـيم كل مجموعـة الى جوائز صغيرة ولكن الى حد معين ، فاذا تجـاوز التقسيم هذا الحـد ، أصبح لاصحاب اليانصيب الحق فى الغاء المجموعة كلها وتحويل قيمتهـا

الى المؤسسة القائمة به .

وتنقسم كل مجموعة مقدارها ٣٣٦ ألف دولار الى أنصبة ، النصيب الاول والاكبر يبلغ ١٤٠ ألف دولار وهو لصاحب التذكرة التي تحمل اسم الجواد الاول في السباق ، والنصيب الثاني مقداره ٥٦ ألف دولار لصاحب التذكرة التي تحمل اسم الجواد الثاني ، ونصيب ثالث مقداره ٢٨ ألف دولار لصاحب تذكرة الجواد الثالث ، وهناك جائزة مقدارها ٨٤ ألف دولار توزع على أصحاب التذاكر التي تحمل أسماء جياد فائزة في سباقات فرعية . وكذلك توجد جوائز تهبط قيمة الواحدة منها الى ٥٦ دولارا فقط لاصحاب التذاكر التي تحمل أرقاما عشرية للاخرى الرابحة وتسمى « تذاكر الارقام السعيدة » وذلك لان هناك آلاف التذاكر التي تسحب على جياد لاتكاد تتحرك خطوة في السباقات .

وتأتي في قائمة ترتيب الرابحين أو المستفيدين من هذا اليانصيب ـ بعد أصحاب التذاكر الفائزة ، وماجراث ـ الحكومة الايرلندية نفسها التي تظفر بمبالغ ضخمة في صورة ضرائب على الارباح . ولكن هناك اختلافا في الرأي بين الايرلنديين وبين المراقبين المحايدين فيما اذا كانت هناك ضرورة ملحة للاستمرار في هذا اليانصيب ان ايرلندا دولة يتناقص عدد سكانها جيلا بعد جيل ، وبينما يخصص مليون دولار سنويا للانفاق على المستشفيات الايرلندية ، فان هناك مبلغا آخر اكبر كثيرا ينفق في بناء مستشفيات جديدة . ولا شك أن هذه عملية مثمرة مربحة للمقاولين الايرلنديين ، ولكنها أيضا أدت الى حالة من تضخم المستشفيات جعلت الناس هناك يقولون متندرين :

ـ من الخطر على أي انسان أن يعطس في ايرلندا خوفا من أن يقيموا حوله مستشفى .

بقلم جيمس ستيوارت جوردون

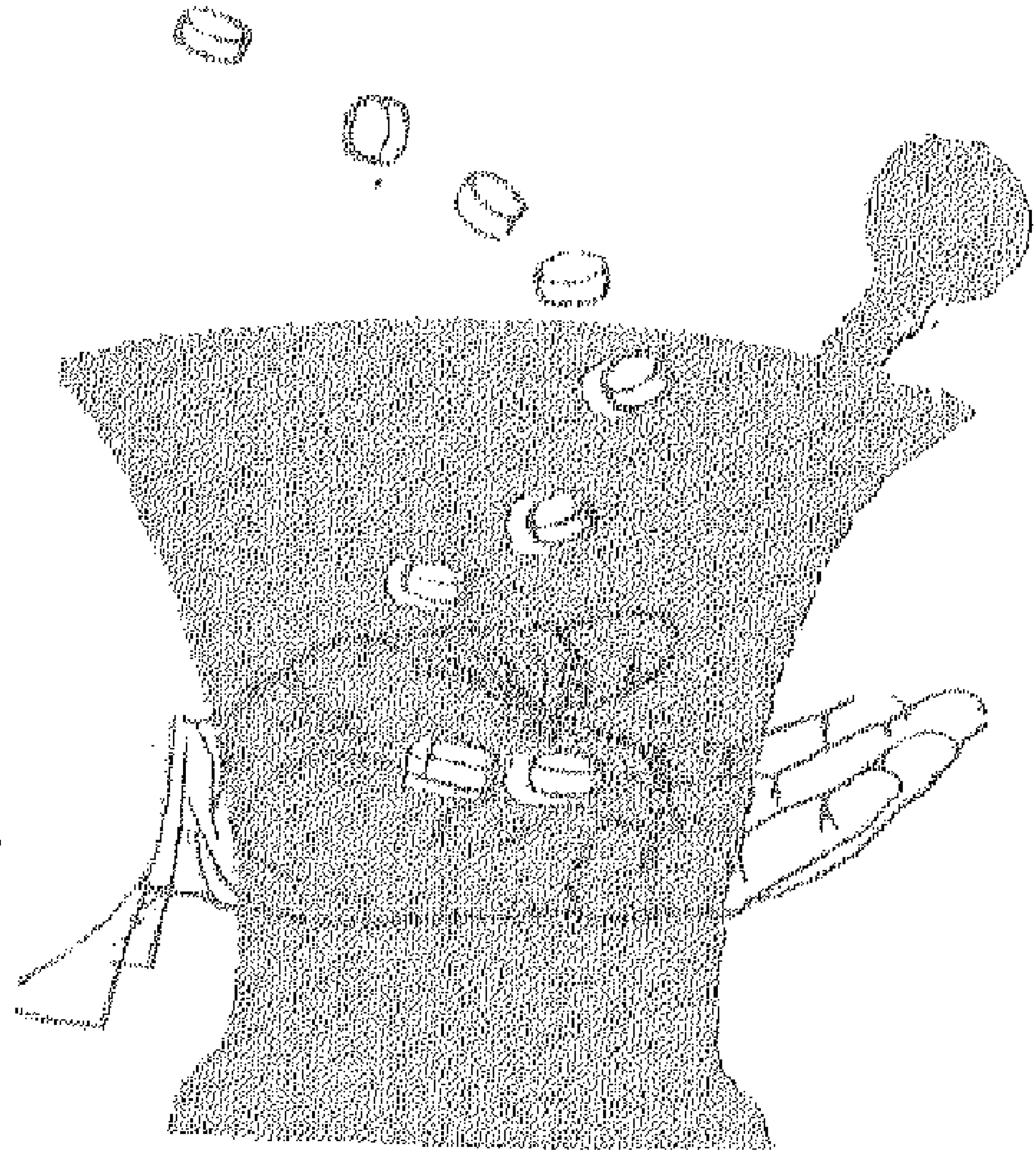


بيت المستقبل !

نشرت صحيفة (تريبون) التي تصدر في مدينة سبرنجر بولاية ماين النبا التالي !

« اشترى مستر دنيس وزوجته منزلا مجاورا لمقابر سبرنجر ، حيث ينوى الاثنان الاقامة هناك مستقبلا » .

قلبه لن يوجعه



جلب العام الماضي أملا جديدا في حياة أكثر طولا وقوة ، لهؤلاء الذين يعانون من قلوب مرهقة أضعفها المرض ، والذين تعرضت قلوبهم وأمخاخهم للخطر بسبب ضغط الدم المرتفع .. هذا الامل يكمن في مركب كيماوي جديد يدعى « ديوريل » ، وهو ليس علاجا مستقلا ، ولكنه مقو عظيم لانواع العلاج الاخرى .

ولقد كانت سرعة انتشار هذا الدواء الذي طرح في الاسواق في أوائل عام ١٩٥٨ ظاهرة عجيبة ، فقد بيع منه حتى الآن أكثر من ثلاثة ملايين قرص ، وهناك نصف مليون مريض يعالجون به كل يوم ، ومع ذلك فان الاطباء لم يمسوا حتى الآن الا سطح هذا العقار الهام .

ان ديوريل هو العدو الاكبر لمرض الاستسقاء ، وهو أخطر وأكثر أمراض اختزان الماء التي حيرت الاطباء منذ وقت بعيد ، دمارا للجسم البشري . ويكمن مصدر الاستسقاء في الكلى ، عندما تقوم شعيرات الدم الصغيرة بترشيح الفضلات لتطردها من الدم مع الماء والملح ، فتمر الفضلات الى البول ، بينما يعود ٩٩٪ من الماء والملح لكي يمتصه الدم عن طريق أنابيب الترشيح في الكلى .

ولكي يحتفظ الجسم بدورة دموية سليمة ، فان مقدار الملح والماء يجب أن تبقى نسبة معينة في الدم ، فاذا اعادت الكلى الى الدم قدرا كبيرا من الملح ، يصبح هناك خطر من اختزان المزيد من الماء ، اذ أن كمية الماء تتوقف وقفا تاما على كمية الملح .

وعندما يتكدس الماء الزائد في الدم ، فانه ينفذ الى الانسجة ، حتى تتشبع الماء ، ويبدأ جسمنا يغرق من الداخل .. وهذا هو مرض الاستسقاء .

ومن أخطر نتائج الاصابة بالاستسقاء حدوث هبوط وتضخم فى القلب ، وذلك بعد أن يطول عجز القلب عن الاستمرار فى ارسال الكمية اللازمة من الدم المتدفق الى الانسجة ، وهناك مليونان من الامريكيين مصابون بهذه الحالة ، التى تبدأ بضعف فى عمل القلب بسبب انسداد فى الشرايين ، او الاصابة بروماتزم فى القلب ، أو ضغط الدم المرتفع ، ثم يأتى السائل الزائد فيضيف عبئا جديدا على القلب وهو يكافح ليدفع قدرا كافيا من الدم .

ترى ما هى علامات الهبوط والتضخم فى القلب ؟

ان الاستسقاء يؤدى الى انتفاخ العقبين ، حتى لا يستطيع المريض ربط حذائه ، ويتكدس الماء فى البطن والصدر ، فيقصر التنفس ، ويحدث سعال مستمر ، وتظهر فقاعات هوائية فى الرئتين المليئتين بالماء ، ويضطر المريض للجلوس حتى يستطيع التنفس فاذا لم تأته النجدة ، توقف تنفسه المجهد .. وحدثت الوفاة .

ومنذ سنوات كان أفضل ما يمكن عمله للمصابين بهبوط وتضخم القلب ، هو الراحة والغذاء الخاص ، وتقوية عضلات القلب بعقار «الديجيتاليس» وبعض العقاقير الزئبقية التى تكافح الاستسقاء ، ولكن هذه الادوية الزئبقية كانت تفشل أحيانا ، اذ أنها تعطى عادة بطريق الحقن ، بينما تحمل خطر التسمم الزئبقى .

ثم حدث فى عام ١٩٥٧ ان الابحاث التى استمرت عشر سنوات بواسطة دكتور كارل باير وزملائه ، للوصول الى دواء سليم مضمون لاعادة توازن الملح والماء فى الجسم ، هذه الابحاث بدأت تؤتى ثمارها بعد أن توصل الكيمائيان نوفيللو وسبراج مصادفة الى مركب (الكلوروتيازيد) الذى تبين انه يوقف اعادة امتصاص كمية كبيرة من الملح والماء فى الدم ، وذلك عند تجربته على بعض الكلاب المصابة بالاستسقاء ، وبهذا يزيد قدرة الكلى على التخلص من الماء والملح ، وتصريف مياه الاستسقاء .

وأطلق على هذا المركب اسم « ديوريل » .. ولكن الشيء الذى قد يصلح للكلاب قد لا يصلح للبشر ؟..

وعندئذ قام الدكاترة رالف مونرو ، وجون موير ، وكارل هاندل ، وتشارلس بير بتجربة جرعات صغيرة على بعض المرضى ذوى القلوب التى حطمها المرض ، فلم يسفر ذلك عن شيء .. ثم زيدت الجرعات تدريجيا

حتى أصبحت جرامين فى اليوم .. وخلال ست ساعات فقط ، بدا أن تأثير (ديوريل) فى ازالة الماء كان رائعا .. لقد اختفى انتفاخ أعقاب الاقدام ، واختفى السائل من صدورهم وبطونهم ، وعادت قلوبهم تدق بقوة بعد أن تخلصت من عبء الماء الزائد ، وتنفس المرضى فى سهولة ويسر مرة أخرى ..

وبدا أثر ديوريل أعظم من أن يكون حقيقة .. أين هى الآثار الضارة لهذا الدواء الآن ؟ . ان الاطباء لم يجدوا شيئا منها بين مائتى مريض عولجوا به مدة عام كامل ، وقد وضعوا تحت المراقبة خوفا من أن تهبط قوة العقار العظيمة بأملاح الصوديوم والبوتاسيوم فى دمائهم الى حد يعرض أجسامهم للخطر ..

وهكذا حل ديوريل محل العلاج الاصلى : الراحة والغذاء وعقار الديجيتاليس ، وناب عنه فى حالات هبوط القلب وتضخمه . ومع أن ديوريل كان مجرد شىء اضافى ، فان الطريقة التى يخلص بها الضحايا من الكميات الزائدة القاتلة من الملح والماء ، كانت من أهم الانباء الطبية .

وهكذا ترددت فى أنحاء البلاد أنباء تؤكد فضل العقار على ذوى القلوب المرهقة بالعبء ، فقال الدكتور جون لاراج بنيويورك انه وجده ذا أثر فعال فى علاج المرضى الذين أصيبوا بردفعل من الادوية الزئبقية ، كما سجل الدكتور ستانلى فيشرمان وزملاؤه فى بروكلين شفاء ٧١ مريضا من ٨٧ مريضا ذوى قلوب حطمها المرض ولم تفلح معهم كل أنواع العلاج السابقة ، اذ حدث هبوط عام فى الاستسقاء لدى هؤلاء المرضى ، وفقد أحدهم ٧٢ رطلا من الماء ! .

وقال الدكتوران كيز وفرانز بيرلاشر بمستشفى هنرى فورد بديتروبت ، ان ديوريل أثبت فائدة كبرى فى الحالات الخطرة من هبوط القلب ، ولا سيما تصلب الشرايين ، وروماتزم القلب ، وضغط الدم المرتفع المثقلين بأعباء الاستسقاء .. وفى خلال عام واحد ، بدا بوضوح أن ديوريل لم ينقذ الارواح ويطلها فحسب ، بل انه نجح فى اعادة كثيرين من المرضى العاجزين الى أعمالهم . .

وقبل أن تجرى تجربة العقار على أى مخلوق بشرى ، تنبأ الدكتور كارل باير بأنه سوف يكفل أكثر من مجرد مساعدة المصابين بهبوط وتضخم فى القلب .. بل سيكون سلاحا قويا ضد ضغط الدم المرتفع ، لان الكثير من

الصوديوم لايسبب الاصابة بالاستسقاء فحسب ، بل انه عامل هام فى الاصابة بضغط الدم . وقد أظهر الدكتوران وليام هولاندرو وروبرت ولكنز فى بوسطون أن باير كان على حق فى تنبئه ..

فعندما أعطى ديوريل للمرضى المصابين بحالات خطرة من ضغط الدم العالى ، مصحوبة بتعقيدات قلبية ، كان أثره متواضعا فى أول الامر .. ولكن عندما أضيف الى علاج آخر من انواع العلاج الاصلية ، كالفيراتروم ، والابروسولين أو سربازيل ، تبين أن تاثيره ساحر ، فقد قضى على الآثار الضارة الخطرة التى تحدثها العقاقير الاخرى فى بعض المرضى .

وسرعان ما انتشرت الانباء فى العالم الطبى عن قوة ديوريل فى علاج حالات الضغط العالى الخطرة ، ولاحظ الدكتور واين هولنجر بمستشفى هنرى فورد تغييرا عجيبا بعد ان انضم « ديوريل » الى المعركة . لقد أحس المرضى بزيادة فى الطاقة والقوة ، وناموا بارتياح ، وفقدوا الكثير من توترهم العصبى ، وزاد إحساسهم بالراحة والسعادة

وقد أمكن السماح لكثيرين من المرضى بتناول مقدار كاف من الملح فى طعامهم حتى أصبح يشجع على الاكل ، وذلك بعد أن خلص ديوريل اجسامهم من الصوديوم الزائد فيها ..

ان لعقار ديوريل فوائد أخرى جديرة بالذكر - بالاضافة الى أثره القيم فى علاج القلوب المريضة وضغط الدم ، فهو مفيد جدا للامهات الحوامل المصابات بالاستسقاء وضغط الدم نتيجة للحمل ، والآثار المخيفة للتشنج الحملى . وقد جاء فى تقرير للدكتور فرانك فيزتى وزملائه عن نتائج تجربته على ١٤٤ سيدة مهددة بالخطر ، انه مدر مثالى للبول لعلاج حالات التسمم الدموى أثناء الحمل ومنعها . ويصف الاطباء (ديوريل) الآن لشفاء اللواتى يعانين من الصداع والتوتر المصاحبين للعادة الشهرية ، اذا تناولنه قبل موعدها بأيام قلائل .

وبرغم أثر ديوريل الملطف ، فانه يجب الا يؤخذ من غير اشراف طبى دقيق ، ويحذر الدكتور جون موير بمستشفى هانمان بفيلادلفيا من استخدام ديوريل فى حالات ضغط الدم المرتفع الناتجة عن مرض فى الكلى ، كما انه اذا اخذ مع عقاقير أخرى مضادة لضغط الدم العادى فان عملية الافراز لهذه الاعضاء المصابة قد لايمكن إصلاحها بعد ذلك . كمايحذر

الاطباء من تناول جرعات كبيرة من ديوريل لانها تؤدى الى فقد كميات كثيرة من الملح والبوتاسيوم .

ومن فضائل ديوريل رخص تكاليفه، اذ تتراوح نفقات العلاج اليومى به بين ١٨ و ٢٥ سنتا ـ حوالى ٨٠ مليما ـ وذلك وفقا للكمية التى تتطلبها حالة المريض . ويمكن تناول ديوريل الى أجل غير مسمى ، اذ أن المريض لايكتسب مقاومة له من كثرة الاستعمال .

ان قدرة ديوريل على انقاذ الحياة المنتجة يجعل منه واحدا من أعظم المكتشفات الطبية فى الاعوام الاخيرة.

بقلم : بول دى كرديف



بعيد النظر .. !

عندما قبض على اثنين من المجرمين الهاربين من سجن تكساس بعد فرارهما بيومين بفضل مكالمة تليفونية من مزارع يقيم على مسافة ١٠٠ ميل من السجن ، هرع الصحفيون من كل انحاء الولاية لمقابلة المزارع .. وسالوه :

ـ كيف استطعت أن تكشف حقيقة هذين المجرمين مع انك لم تر صورتهما ؟

فقال المزارع :

ـ عندما مر هذان الشخصان الى جوارى وانا احرث حقلى ، لوحت لهما بيدى محييا ، ولكنهما لم يردا على تحيتى ، بل استمرا فى سيرهما ، وعندئذ ادركت انهما ليسا من أهل المنطقة ، وتذكرت نبأ المجرمين الهاربين ، واستنتجت انهما الوحيدان اللذان يفضلان الانطلاق بسرعة على الوقوف لتبادل الحديث .



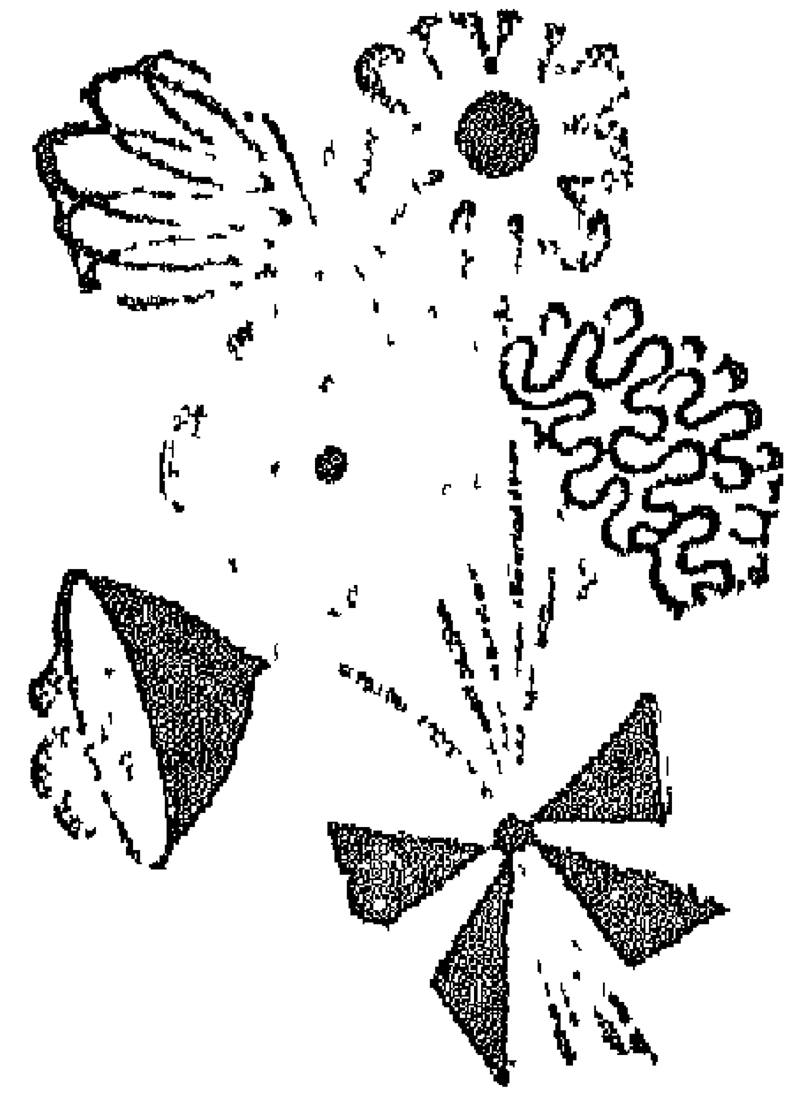
متاعبه الوحيدة !

توقفت اخيرا لتناول قدح من القهوة فى مطعم صغير فى شارلستون يديره محارب قديم اعمى .. وقد ادهشتنى البراعة التى يديربها عمله ، وعندما ذهبت لدفع الحساب ، أعطيته دولارا ، فسالنى عما تناولته ثم اعطانى الباقى بسرعة ، وعندئذ سالته :

ـ ألم تواجه متاعب مع اناس يقدمون لك دولارا ويزعمون انه خمسة دولارات ؟

فاجاب قائلا :

ـ كلا ياسيدى .. ان المتاعب الوحيدة التى اواجهها ، مع اناس يعطوننى خمسة دولارات ويزعمون انها دولار واحد ..



« تحتاج السعادة الزوجيـــة الى توازن قوى خفية كثيرة ، انهـا فن جميل لطيف ، وان نتائجـه لجديرة بقضاء العمر فى محاولة اتقانه »

زواجك ينقصه شيء

بقلم اينز سلاى تيرنبول (١)

قرأت ذات مرة قصة امرأة حمقاء، لقـد اقنعت نفسها بأنهـا تتبادل الحب مع أوفى صديق لزوجها، وكان شابا عابثا أعزب خفيف الروح جعلها تشـعر بانه يحســد صديقه ــ زوجها ــ على حسن حظه الذى أتاح له مثل هذه الزوجة الحسناء ، واستطاعت أن تظفـر بالطـلاق من زوجها الذى كان عطوفا فى هدوء . ولمـا عاد صديقها بعد بضعة أشهر من رحلة طويلة فى الخارج ، ساقت اليه النبـأ العظيم : لقـد اصبحت متحررة من قيود الزوجية الآن ؟ ولم يبق ثمـة مايعترض سعادتهمـا . وصدم الصديق بالنبأ ، ولكنه أوضح لها بلباقة أنه لايستطيع أن يطالبها بمشاركة حياته غير المستقرة .

وتبينت المرأة أخيرا مدى تفاهتها وأنانيتهـا ، ثم سـعت الى مقابلة زوجها السابق ، وأفضت اليه بكل حماقتها . وعندئذ قال لها مواسيا حقـا :

ــ اننى آسـف . فقد تزوجت مرة أخرى منذ شهر ، وأنا جد سعيد مع زوجتى الجديدة .

---

(١) ان اينزسلاى تيرنبول كاتبة قصصية وروائية مشهورة . ومن بين كتبهـا « رداء الاسقف » و « تاج المجـد » و « الرحلة الذهبية » . وهى تعيش مع زوجها فى مدينـة مابلوود بنيوجرسى .

ان فى هذه القصة الواقعية المؤلمة مغـزاها الكبـير للازواج والزوجات فى أنحاء العالم . ان الغرور والانانية والملل والعجـز عن صيـانة الحب بالفشـل فى بذل كل عنـاية وجهد للاحتفاظ بجماله ـ كل هذهالاسباب هى الاكثر مسئولية فى تحطيم الحياة الزوجية من الخيانة الزوجية وغيرها من الآثام البشعة .

لشـد مايحزن النفس أن الحب ـ فى الزواج ـ يفشلعادة فىالوصول الى حد الاكتمال ! ويرجع هذا ، من ناحية ، الى أن الزيجات التىتستمر زمناطويلا قد تصيب القلوب بالعمى! فقد يغدو الزوج فلا يرى ، تدريجيا، فى زوجته الا مديرة بيت ، ولا ترى الزوجة فى زوجها الا كاسب مال .. قد تخيم على الزواج الطويل العمر سحابة من عدم الاهتمام أو المبـالاة تؤدى الى الشعور بالضيق النفسى، والى إنتقـاد كل شيء ، بل والى الشعور بعدم الرضى تماما .

ان هـذه هى الفترة التى ينبغى فى الغالبيـة العظمى من حـالات الزواج ـ البحث فيهـا عمـا تحت السطح الظاهرى .. ينبغى التأمل فى الحب المستمر ، فى الوفاء والولاء ، فى التضحية مع الصبر ، بل فى تضحية شـعلة الحياة نفسـها . هذه هى الفترة التى ينبغى أن نتذكر فيها أن الامـر فى الزواج يحتم علينـا النظر بامعان لا الى مايعطى لنا من الخارج فقط ، بل والى مايمكن أن نقدمـه نحن من أعماق نفوسنا . انها الفترة الوحيدة التى نسمح فيهـا بتركيز الضـوء على العلاقة بين « الحب » و « الايثـار » التى ينبثق منهـا انموذج الاكتمال فىالعلاقة الزوجية. ان السعى نحو الكمال فى الحب هـو الاسـاس الذى يرتفـع بالزواج من حالة متوسـطة الى لألاء التجـاذب الروحى .

وعلى الرغم من وجـود لحظـات خطيرة ، دائما ، تهدد بالفشـل كل الجهود المبـذولة للاحتفاظ بجمـال الحب ، فانه من العجيب حقـا أن تكون الاساءات البسـيطة والهمـوم التافهـة هى أشـد مايهدد السعادة الزوجية . والنساء عادة أكثرواسهل شعورا بالاساءة من الرجال . ولهذا فان كثيرا من الاشياء البسيطة يمكن أن تجرح مشاعرهن : كلمة نابية ، نسيـان ذكرى عزيزة ، انتقـاد غير متوقع ، ومن ناحية أخرى فانمعظم الزوجات يسعدن بأشيـاء بسيطة : لمسـة يد ، قبلة ، زهـرة ، هدية

مفاجئة .

ولكن اذا كان من السهل جرح شعور المرأة ، فان فى مقدورها ان تبكى فى شقائها . وليس هكذا الرجل . فهذه الدموع التى تخفف عن نفسية المرأة قد تدمر رجولة الرجل . واكثر من هذا ، فان الرجل قد لايشير أبدا الى الشىء الذى جرحت به زوجته شعوره . وبدلا من هذا فهو يثور لاى سبب بسيط ، أو يغدو قلقا متوتر الاعصاب فجأة ، أو يلجأ الى حالة من الصمت لاتعرف الزوجة سرها ، فاذا كانت المرأة قد جرحت مشاعرها ، فان الرجل قد طعن فى كبريائه .

وكثيرا ماتساءلت : هل يرجع جانب كبير من أمراض القلب الكثيرة التى يعانيها الرجال الى هذه المشاعر المكبوتة التى يحتم المجتمع على الرجال كبتها ؟ من المحتمل أن تكون هذه الآلام الصغيرة المكبوتة فى قلوب الرجال هى السبب فى الألم أو المرض الكبير الاخير الذى لاعلاج له . ومع ذلك فاذا لجأ الرجل الى البكاء كثيرا ، فان دموعه عندئذ لاتعنى اكثر من دموع المرأة . واذكر انى منحت منذ اعوام خلت درجة فخرية من احدى الكليات .. وفيما انا اتسلمها ، انحدرت الدموع غزيرة من عينى زوجى ولعلى لن أنسى أبدا هذه الدموع التى ذرفها زوجى لفرط تأثره فى لحظة هذا الشرف العلمى الذى أسبغ على .

والعلاقة الجنسية : هذه الحقيقة الغامضة الجميلة التى تجذب كلا من الزوجين الى الآخر . انها فى الوقت نفسه قد تصبح حاجزا خفيا بينهما . ان الزوج سيبقى دائما ، وبصفة أساسية ، رجلا ، والزوجة امرأة ، ان استجابة كل منهما لصروف الحياة ستكون مصبوغة دائما ، وخاضعة دائما بهذه الحقيقة ، ان المرأة الطبيعية ، التى تؤمن بغريزتها بعدم وجوب التنقل من زوج الى زوج ، يسهل عليها جدا أن تخلص لرجل واحد . ومع هذا ، فبينما معظم الازواج مخلصون لزوجاتهم ، فان الرجل عادة شديد الاحساس بالانوثة بوجه عام . انه يلحظ جمال الوجه فى المرأة بأسرع وأكثر مما تلحظ زوجته جمال وجه رجل آخر . ولهذا قلما نجد امرأة تدير وجهها لتتأمل جمال رجل آخر . ولا عجب ان رأت الطبيعة بحكمتها الواسعة الشاملة أن تجعل الغالبية من النسلة لاسيما فى سن الصبا والشباب ،

جذابات فاتنات .

انني اقدم هذه النصيحة لجميع الازواج : انظر الى كل وجه نسائي جميل اذا أردت ، أشعر بالاعجاب بكل ساق ملفوفة جميلة اذا لم يكن من هذا بد . ولكن عليك فقط أن تكون ثابتا رزينا في وجود زوجتك . فليس هناك امرأة مهما بدت عاقلة حكيمة فيمثل هذه الظروف ، تقبل أن ترى زوجها يفتتن بمظاهرالأنوثة في امرأة أخرى .

تصور سيدة في منتصف العمر تستعد للاحتفال بعيد ميلادها مع زوجها . انها تشترى قبعة جديدة، وتقضى الساعات في تزيين نفسها لتبدو أجمل ماتكون في عينيه ، ثم تمضى لمقابلة زوجها في المسهر المتفق عليه وهى أسعد ماتكون قلبا وأشد ماتكون انفعالا بالبهجة والرضى . ثم تحدث المأساة ، ان زوجها يلحظ وجود فتاة شقراء صارخة الجمال على المائدة المجاورة ، واذا هو يقول لزوجته :

ــ اترين ما أرى ؟ يجب ان أعطى رئيس الخدم بقشيشا مضاعفا لاختيار هذه المائدة لنا .

أنه قد يشعر بمزيد من البهجة والرضى أثناء الطعام لوجود هذه الشقراء بالقرب منه . أما زوجته فانها عندئذ تحس كأن ريحا باردة قد عصفت بسعادتها . لقد بدا أن كل مابذلته من أجل هذه المناسبة السعيدة قد تحطم فجأة . ولكن الم يكن أحرى بالزوج وأحكم الا يقول شيئا ، وأن يركز اهتمامه في قائمة الطعام ، وقد تشير الزوجة فيما بعد الى وجود تلك الشقراء المبهرجة ، فتقول :

ــ أترى تلك الفتاة الحسناءهناك؟

وعندئذ يحسن بالزوج أن يقول بغير اهتمام وكأنما قد لاحظ الأمر لاول مرة :

ــ حسناء !؟ أليس كذلك ؟ من طرازهوليوود ، حسنا . انني لاأميل الى هذا اللون الصارخ..ثم ينظر في عيني زوجته نظرةلها معناها ويردف قائلا :

ــ أعتقد أن المرأة ينبغي أن تكون أكبر سنا من مثل هذه الفتاة لتبدو جذابة حقا !

آه .. ان السماء عندئذ تتفتح ، وان الملائكة لتنشد ، وان العجيب في الأمر ، أن أية امرأة في مثل سنها لتبدأ ، بعد حديث كهذا ، في اكتساب لون من الجمال لاينبع الا من القلب السعيد واليقين الكامل من

حب الزوج . ان لمعظم الرجال القدرة العاطفية على خلق لحظات كهذه ، ولكن الزوج قد ينسى مقدرته هذه حتى يضطر الى أن يلجأ اليها لاستعادة حب زوجته المفقود .

وليس الزوج دائما هو المسئول عن هذه المساوىء . فان كثيرا من الازواج الاشقياء بالغيرة يمكثون على هامش الحفلات يراقبون الزوجة ، المنتشية باعجاب الرجال بها ، وهى تتمادى فى تشجيعهم على هذا الاعجاب . ان مثل هذا التصرف بالنسبة للمرأة المتزوجة ، خطأ كبير . ان فى مقدورها أن تكون مرحة ، ولطيفة ، ولكن فى مقدورها أيضا بلباقة ولطف « تعرفهما كل امرأة » أن تجعل المعجب بها يفهم أنها لاتريد التمادى فى علاقة الغزل .

ان اكتمال السعادة فى الزواج يمكن أن يتم فقط بالمحافظة على التوازن فالرجل طيلة الحياة الزوجية هو الرئيس الاعلى للبيت . انه كاسب المال ، وان قوته البدنية المتميز بها منذ فجر التاريخ تتيح له حماية أسرته . فاذا هو حاول أن يسيطر ويستبد فى كل صغيرة وكبيرة ، فانه يصبح عندئذ «كرئيس العمل البغيض» وكذلك ينبغى أن يكون لآراء الزوجة ورغباتها اعتبار كاف أمام رغبات وآراء الزوج فى شئون الأسرة . عندئذ تكون المشاركة حقة والوحدة بين الزوجين سعيدة . ذلك لأنه بالرغم من أن الزوج هو كاسب المال ، فان الزوجة هى مدبرة شئون البيت ، وروحه الحانية .

وفيما أنا أعود بالذكرى الى السنين الخالية ، أرى بوضوح أننى كنت ؟ منذ صباى ، حين أواجه بعض المشكلات والازمات الزوجية ، أعجز عادة عن بلوغ ذروة الكمال فى الحب ، التى كان ينبغى ، وفى مقدورى ، أن ابلغها . والآن فقط استطعت أن أدرك أن هذا هو الكمال الوحيد الذى يمكن الوصول اليه فى عالم ملىء بالخطايا

عن كتاب « من صميم قلبى »



استئذان !

قال الاب لابنه المراهق :

ــ هل تسمح لى باستخدام سيارتى بنفسى هذه الليلة ، لاننى سأخرج للنزهة بها مع أمك .. وأريد أن أؤثر عليها !

هل هذه الاختبارات مقياس حقيقي للذكاء ؟ ولأى الفوائد وضعت !

للأذكيـــاء فقـــط..

اكتشف العالم النفسانى الفرنسى « الفريد بينيه » منذ ٥٥ عاما ، طريقة جديدة لقيـاس الذكاء الانسانى ، اعتبرت ثورة فى المعتقدات العلمية فى العـــالم ٠ وقد أصبحت طريقة « بينيـــه » ، بعـد أن محصها تلاميـــذه من مختلف الجنسيات ، وأدخلوا عليهـــا بعض التعديلات ، مستعملة أكثر من أى وقت مضى فى مســـاعدة الافراد على الاســـتفادة من مواهبهم الطبيعية الى أبعد الحدود ٠

وقد بدأت عمليات اختبار الذكاء فى عام ١٩٠٤ بمدينة باريس، وكانت سلطات التعليم تواجه الكثـــير من المتاعب لان نسبة كبيرة من الطلبـــة الجدد فى كل عام كانوا فى مستوى منخفض من الذكاء ولا يستطيعـــون مجاراة زملائهم في الدراسة ٠٠ وقد استغرق فصل هؤلاء الطلبة عن غيرهم عدة شهور ، وضاع فى الوقت نفسه، الكثير من وقت المدرسين وجهودهم ٠ واستشارت اللجنة التى شكلت لبحث هذه المشكلة ، الاستاذ الفريد «بينيه» مدير قسم العلوم النفسية بالسوربون وصاحب الشهرة الذائعـــة كعـــالم نفسانى يهتم بذكاء الاطفال بصفـــة خاصة ٠

وكان « بينيه » متفـــائلا ، ويقول دائما « اننا نعلم ان هنـــــاك أمورا يستطيع فعلها طفل عادى فى السادسة من عمره ، ولا يستطيعها طفل عادى آخر فى الرابعة ٠٠ ونعلم أيضا ان طفلا منخفض الذكاء فى السادسة ، يستطيـــع عادة ان يفعل الامور التى تناسب طفـــلا فى الخامسة أو الرابعة او الثالثة من عمره ٠٠ فاذا استطعنا ان نضع مقاييس للطفل العادى فى جميع الاعمار ، كان فى مقدورنا ان نعرف أين تضع كل طفل من الاطفـــال امكانياته وقدرته ٠

وزار «بينيه» ومعه زميله ومساعده الدكتور «تيبودور سيمون» ، المدارس الاولية ، واختبرا الاطفـال .. هل يستطيعون القراءة ؟ واذا كان الامر كذلك فهل يستطيع الطفل قراءة فقرة أو فقرتين ؟ والى أى الارقام يستطيع الطفل أن يصل فى العـد ؟ وهل يستطيع رسم مربع ؟ أو ماسة ؟ وهل يحفظ واحد منهم قصيدة من الشعر عن ظهر قلب ؟ واذا كان الامر كذلك، فهل القاؤه لها يسر الزائر المستمع ؟

ورتبت الاجابات فى عناية ودقة . ثم وضعت بعـد ذلك قائمة بأسئلة اختبار ، يمتحن كل ملتحق جـديد بالمدارس . وتكون اجابة الطفل عليها دليلا على ما اذا كان فى استطاعتـه القيام بالعمل المنتظر ممن هم فى مثل سنه من الاطفـال الآخرين .. وقد دلت التجـريبات على فائدة هـذه التجربة .

وهكذا وجد مذهب ثورى جـديد انتشر فى جميع أنحاء العـالم ... وسواء أصادف هوى فى نفوسنا أم لم يصادف ، فان الناس يختلفون فى مواهب ذكائهم ، وهذا الاختلاف دائم مادامت الحياة ... وانه من الاهمية بمكان ، الا تكلف انسانا باداء أعمال فوق مقدرته العقلية ، بل أهم

من ذلك ان نمكن الاشخاص متوقدى الذكاء من استخدام مواهبهم الى أقصى حد فى خدمة المجتمع .

واعيد النظر فى اختبارات بينيـه على مر السنين ، واستنبطت اختبارات اخرى لمواجهة الاحتياجات والظروف فى مختلف البلدان .

هل اختبارات الذكاء مقياس حقيقى للذكاء ؟

ان الجواب على ذلك يتوقف عـلى المعنى الذى نقصده بكلمة « ذكاء » .. وهذا موضوع يقوم فيه بين الخبراء جدل لا ينتهى . ومع ذلك فهنـاك تناسق كبير بين النجاح فى الاختبارات وبين النجاح فى الحياة العملية فيما بعد ، حيث تكون المقدرة العقلية أمرا لازما ... وتدل الاختبارات ، فى دقة متناهية ، على حقيقة اشياء فى الانسان ، كالذاكرة ، وطريقـة الكلام ، وقوة العقل والادراك ، والمقدرة الحسابية .

كيف تقرر نسبة الذكاء ؟

اذا اختبر ذكاء انسان ما فى أمور تناسب عمرا يزيد على عمره ، فانما يسجل هذا الانسان النسبة الخاصـة بعقل من هو فى مثل سنه فقط ... فاذا استطاع طفل فى الثامنـة من عمره ، أن يجيب على اسئلة ، يجيب عليها ، بطريقة طبيعيـة ، طفل فى

الثانية عشرة من عمره ، فان « عمره العقلى » يزيد بنسبة ٥٠ ٪ على عمره العادى وتعتبر درجة ذكائه ١٥٠ ٠/٠ .

هل يتغير الذكاء بمر السنين ؟

يعتقد أكثر الخبراء انه لا يتغير كثيرا ، واذا تغير فمن المرجح أن يكون ذلك راجعا الى ان الموضوع لم يحسن عرضه في الاختبارات السابقة ... وفي بعض الاحيان ، يبدى الاطفال الذين يعيشون بين أحضان الفاقة وعدم الاستقرار والاطمئنان ، تحسنا يدعو الى الدهشة والعجب ، اذا تم اختبارهم في محيط اجتماعى أفضل .

اذا كانت هناك مجموعة كبيرة متنوعة من الافراد ، فكم نجد من بينهم من يتفقون معا فى مستوى عقلى واحد؟

من الطبيعي ان نجعل الرقم مائة ، متوسطا لعدد كل فريق ... وقد وجد أحد اخصائيى علم النفس الذى قام بآلاف التجارب ، ان ٤٦٫٥ ٠/٠ ممن أجرى عليهم تجاربه قد حصلوا على درجات ذكاء تتراوح بين ٩٠ر١٠٩ درجات . وان ١٨٫٢ ٠/٠ من المجموع الكلى قد حصل على درجات تتراوح بين ١١٠ر١١٩ درجة . وان ٨٫٢ ٪ ممن اختبرهم قد حصلوا على درجات تتراوح بين ١٢٠ر١٢٩ درجة .. أما من حصلوا على درجات بين ١٣٠ر١٣٩ درجة فكانوا ٣٫١ ٠/٠ من المجموع الكلى ... ويعتبر هذان الفريقان «فى اسمى درجات توقد الذكاء» أما من حصلوا على درجات تتراوح بين ١٤٠ر١٤٩ درجة فكانوا ١٫١ ٠/٠ ، وهؤلاء يعتبرون عباقرة .

ما هى أنواع التمرينات المطلوبة فى اختبارات الذكاء ؟

اليكم بعض التمرينات التالية ، ومعظمها مأخوذ من اختبارات بينيه ، وقد اقتبست لتطبيقها فى جامعة ستانفورد بكاليفورنيا .

يجب ان يستطيع الطفل فى الثانية أو الثالثة من العمر ، أن يوفق فى وضع قطع مختلفة الالوان (مثل دائرة أو مربع أو مثلث) فى فراغ ثقوب متفقة معها فى الشكل . كما يجب أن يستطيع طفل فى الرابعة أو الخامسة من عمره ، اذا عرض على ثلاثة أو أربعة أشياء ، أن يدل على الناقص منها اذا غطى أو استبعد عن بقية الاشياء .. أما الطفل فى السادسة اذا عرض أمامه رسم بسيط لطريق معقد متعرج ، فيجب أن يكون قادرا على ان يمسك بالقلم الرصاص ويشير الى طريق الخروج من هذه المنعرجات .

ويجب عليه وهو فى السابعة أن

يدل على الاخطاء الموجودة فى أيةصورة سخيفة ، كصورة رجل يتناول طعام العشاء وبيتـــه يحترق ٠٠٠ أما فى التاسعة فيجب ان يستطيـــع الطفل ـ خلال دقيقة واحدة ـ ذكر عدد كبير من الكلمات المتناسقة فى اللفظوالنغم مثل (نوم ٠ عوم ٠ صوم ٠ يوم ٠ الخ ٠٠)

ويجب عليه وهو فى الثامنة عشرة من عمره ، ان يذكر مغزى قصةخرافية بسيطة ، كقصة الكلب الذى كان يعبر جسرا وفى فمه قطعة لحم ، اسقطها فى الماء ليلتقط ما بدا له فى المـــاء أنه قطعة أكبر مما كانت معه ٠٠ كمايجب أن يكون فى استطاعته ان يكررعكسيا عددا يتكون من خمسة أرقام ٠

أما فى الرابعة عشرة فيجب أن يستطيع الطفل حل بعض المشـــاكل البسيطة ، كالمشـــكلة المشهورة عن الرجل الذى كان معـــه ثعلب واوزة وكيس من الحبوب وهى (جاء رجل الى شاطىء النهر ومعه هذه الاشياء الثلاثة ٠٠ وكان عليه أن يعبر النهر فى قارب صغير جدا لا يحمل أكثر من شىء واحد منها فى المرة الواحـــدة ٠ فاذا ترك الثعلب والاوزة معا على أى من الشاطئين، أكل الثعلب الاوزة ٠ واذا ترك الاوزة وكيس الحبوب معا أكلت الاوزة الحبوب٠ فكيف يستطيع اذن نقل هذه الاشياء سالمة عبر النهر ؟ والجواب على ذلك هو أن يعبرَ النهر ومعه الاوزة أولا ٠ ثم يعود ويأخذ الحبوب ويعبر بهـــا الى الشاطىء الآخر ، ويعود مرة أخرى الى الشاطىء الاول ومعه الاوزة ويتركها هنـــاك ويأخذ الثعلب فيعبر به النهر للضفة الاخرى حيث يتركُه ليعـــود ويأخذ الاوزة)

أما الشخص البالغ العادى ، فيجب أن يكون قادرا على تعريف سلسلة من الكلمات المتشابهة المعانى ولكنها ليست متطابقة فيها تماما ٠٠ أما الشخص الممتاز ، فاذا عرض عليه عـــــدد من الكلمات الطويلة الصعبـــة ، كان فى استطاعته استخدام هذه الكلمات فى جملة واحدة ذات معنى ٠٠ أما الاكثر سموا وامتيازا ، فيجب أن يحل المسائل الحسابية الصعبة شفويا وان يذكـــر مترادفات وأضداد الكلمات الصعبة ٠

وبعد أن ينتهى المتحن من الاسئلة المناسبة لاى مستوى من العمر ، وجب عليه ان يستمر فى القاء اسئلة تناسب مستوى السن الذى يليه ـ حتى اذا كان الطالب قد اخطأ فى الاجابة عـــلى بعض اسئلة المستوى الاول ـ الى ان يصل الى الفريق الذى يفشل أفراده فى الاجابة على جميع الاسئلة ٠

هل يأخذ أصحاب الاعمال اختبارات الذكاء على محمل الجد ؟

يرى كثير من المؤسسات التقدمية ان هذه الاختبارات تفيدها فى عدم استخدام الاشخاص غير اللائقين للوظائف ، كما تفيدها فى تجنب تحمل مصاريف باهظة فى تدريب من لا ترجى منهم فائدة •• والالتجاء الى اختبارات فى هذه الحالة ، أقل احتمالا من اجراء اختبار خاص لملء وظيفة بذاتها أو عمل بذاته •

اختبر ذكاءك

ان لاختبارات الذكاء عشرات الاسئلة التى يجب ان تختار طبقا للسن •ومن المفروض ان النتائج تخضع لتقدير الخبراء • ونحن نورد هنا بعض اسئلة قد لا تكون اختبارا حقيقيا للذكاء • ولكن اذا استطعت الاجابة على ثمانية منها أو أكثر اجابة صحيحة خلال عشر دقائق أو أقل ، فأنت متمتع بمقدرة عقلية طيبة •

(١) تشير عقارب الساعة الى ان الساعة هى الثالثة وعشر دقائق ،فكم تكون الساعة اذا كانت العقارب فى وضع معكوس ؟ ..

(٢) قطعة من الخشب طولها ٤٢ سنتيمترا ، يراد قطعها بحيث يكون طول احداها ثلاثة أمثال طول القطعة الثانية ، فما هو طول القطعة الصغيرة؟

(٣) يكسب رجل ٥٠ جنيها فى الشهر ، ينفق منها على معيشته ٣٥ جنيها شهريا ، فكم شهرا يلزمه ليقتصد ١٨ جنيها منها (لاتستخدم الورق والقلم) •

(٤) يستعمل الترمومتر لقياس الحرارة ففيم يستعمل الجلفانومتر ؟

(٥) وضع نيوتن نظرية الجاذبية فما هى النظرية التى وضعها اينشتاين ؟ .

(٦) ما هو العدد المدون خطأ فى هذه السلسلة ٦٠ر٥٢ر٤٥ر٣٩ر٣٧ ؟

(٧) لديك وعاء ماء يزن عشرة كيلو جرامات ، فماذا يكون وزنه الاجمالى اذا وضعت فيه ثلاثة كيلو جرامات من السمك فى الماء ؟•

(٨) رجل يسافر غربا ، ويتجه الى الشمال ، ثم الى اليمين ، ثم الى الشمال، ثم الى الشمال مرة أخرى ، ففى أى اتجاه يسير الآن ؟ •

(٩) معك علبة سعتها ٤ لترات واخرى سعتها ٧ لترات ، فكيف تستطيع الحصول على ٦ لترات من الماء؟ بشرط ان تبدأ بملء العلبة سعة السبع لترات •

الاجابة

(١) حوالى الساعة الثانية والربع

(٢) ستة سنتيمترات

(٣) ١٢ شهرا

(٤) الكهرباء

(٥) نظرية النسبية

(٦) الرقم ٣٥ (لان الرقم ٣٤ يجب ان يتلو الرقم ٣٩)

(٧) ١٣ كيلو جراما

(٨) الشرق

(٩) املأ العلبة سعة ٧ لترات ، واملأ منها العلبة الاخرى سعة٤لترات • ثم اسكب الماء فى هذه الاخيرة ، وضع الثلاث لترات الباقية فىالعلبة الاولى سعة ٧ لترات فى العلبة الثانية (سعة ٤ لترات) ثم أملأ العلبةالاولى (٧لترات) وأصبب منها لترا واحدا فى العلبة الثانية فتمتلىء • وبذلك يتبقى فى الاولى ٦ لترات •

ملخصة عن مجلة روتا ريان بقلم بروس بليفن



هذا هو السر ..

فى احدى مدن ايللنوى الصغيرة كان هنـاكطبيب للاسنان يبدو ان كل طفل فى البلدة من زبائنه .. وقد اكتشفت ذات يوم سبب هذهالظاهرة ، فقد كنت فى احد متاجر البقالة عندما دخل طفل صغير مع أمه ، وقدم لكاتبالمتجر مظروفا صـغيرا ماكاد يراه حتى قدم للطفل قطعة كبيرة من المثلجات بلا مقـابلوبعد ان انصرف الطفل وأمه ، أرانى البطاقة التى يحويها المظروف .. وقرأت فيها

((من أجـل الشـجاعة التى أبداها فوقمقعد طبيب الاسـنان ، تكفل هـذه البطاقة لحاملها قطعة كبيرة من الآيس كريم من متجركارسون بلا مقابل)) .



فائدة محققة ..

عندما وصلت اخيرا الى واشنطون ، اخذسائق التاكسى الذى ركبته يحدثنى عنمتاعبه العائلية .. ثم قال لى :

ـ ان قيادة سيارات التاكسى ليست عملىالاساسى .

فسألته : كيف ذلك ؟

فقال : اننى امتلك هذه السيارة .. وكلمانشبت مشادة بينى وبين زوجتى ، انطلقت بالسيارة لجمع بعض المال حتى تهدا اعصابها . وعلى الرغم من ان زوجتى امراة مشاكسة فانها تجعلنى احصل على دخل مرتفع !



عن لوحة الحمام لادوارد مانيت فى متحف اللوفر بباريس

لوحات عارية

ذعرت الامبراطورة أوجينى وخفضت نظراتها ، ولم تبد اى تعليق ، وحملق الامبراطور نابليون الثالث وتملكه الغضب وزمجر كالرعد قائلا : « انها اهانة للحياء » . . وابتعد عن لوحة « الحمام » التى رسمها فنان فرنسى مغمور ، قدر له أن يهز جيلا وأن يغير مجرى الفن .

وذاعت شهرة لوحة « الحمام » السيئة ، فى جميع ارجاء باريس ، ولعنتها الصحف ، وهرول اول متفرج وخرج من القاعة وهو يقول : « ياللحياء المخدوش » .. ولم يقف اى انسان ليستعيد فى ذاكرته أن هؤلاء العرايا فى الصورة كن فى طبيعتهن أشبه « بالآلهة » يمشين على الارض ..

رسم بريشته ، أكثر اللوحات شهرة فى القرن التاسع عشر

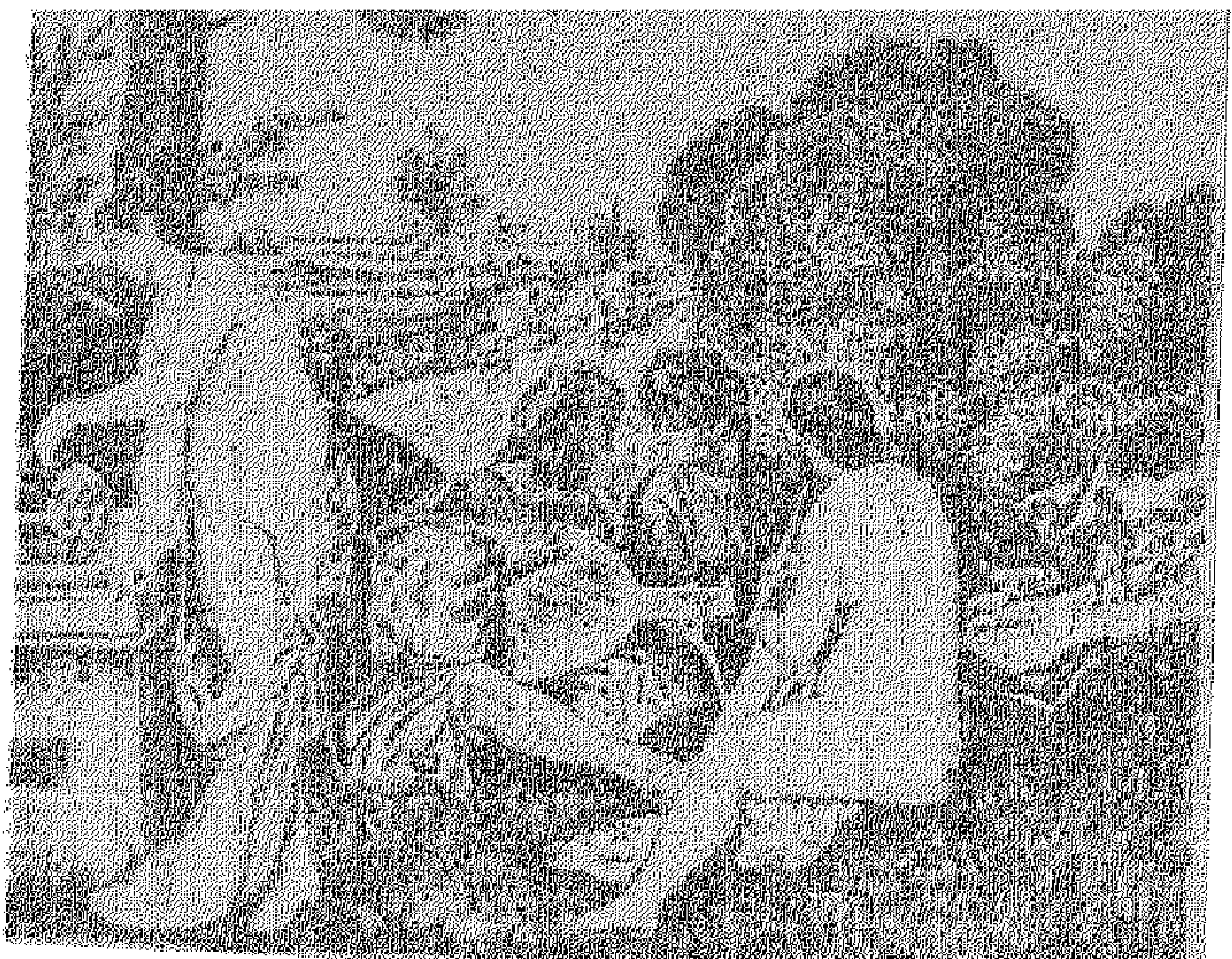
وعلى كل حال كانت هذه الفتاة التى تسترخى بين رجلين ، آدمية ، وليست الهة .. ويالها من اهانة ، الهثت أنفاس باريس !!

وتدفقت الجماهير لترى اللوحة ، وعلت ضحكاتهم الساخرة . وأغلب الظن أن تكون لوحة من اللوحات قد لعنت كما لعنت هذه اللوحة .. وأطلقت عليها الجماهير اسم « غداء فوق الحشائش الخضراء » ، وهى تسمية لاتزال عالقة بها حتى اليوم ، وان كان لايبدو أن أى فرد ممن رسموا فى الصورة كان يبدى اهتماما بالطعام .

وروع « ادوار مانيه » الفنان الذى لم يتجاوز الحادية والثلاثين من عمره ، النحيل ، المهذب حديثا وخلقا ، والذى كان كل مافيه يوحى بالاحترام .. وأدرك الفنان أن أية فضيحة قد تحطم حاضره ومستقبله .. ان كفاحه قد بلغ الذروة ، فقد درس وجد فى دراسته أكثر مما يجب ليصبح فنانا ، وعارض أبويه الحبيبين فى سبيل دراسة الفن ، فقد كانا يريدان له أن يصبح محاميا كأبيه .

وكان مانيه يطمح الى إكتساب الشهرة كفنان يصبغ القديم بصبغة العصر الحاضر .. وعندما رسم لوحة «الحمام» التى وصمت بالفضيحة فجأة ، كان يستلهم وحيه فيها من اللوحة المسماة « فرقة موسيقية من الريف » احدى كنوز الفن بمتحف اللوفر والتى جرت بها ريشة الفنان جورجون منذ ٣٥٠ عاما . أما تأليف وتكوين اللوحة فقد نقلهما عن رفائيل مباشرة .

وذعر مانيه لان الناس أساءت فهم الهامه ، ولكنه كان واثقا من أن نقاد الفن المطلعين سيطمئنون الجمهور والامبراطور ووزارة الفنون القوية



« فرقة موسيقية من الريف » بريشة جورجون بمتحف اللوفر

النفوذ ، لانها كانت المشرف الوحيد والمسيطرة على المعرض السنوى (الصالون) وهو المعرض الدائم الوحيد الذى يستطيع الفنانون عرض لوحاتهم فيه .

ورسم مانيه ، خلال هبوب العاصفة، لوحة أخرى قديمة الروح عصرية الفن ، سماها « أوليمبيا » . وكانت صورة لفتاة عارية مضطجعة ، أخذت خطوطها العريضة عن لوحة الآلهة فينوس التى رسمها تيشان منذ ثلاثمائة عام . وتحاشى مانيه عرضها .. فقد كانت « أوليمبيا » آدمية عارية .

ولكن زوجته وصديقه الشاعر « بودلير » وقد أدركا ما فى هذه اللوحة من كمال توسلا اليه ان يعرضها، وأمام توسلاتهما ارسلها الى المعرض (الصالون) لعرضها هناك .

ولم يمض على عرضها ليلة واحدة حتى هبت فى وجهه عاصفة هوجاء اخرى ، وسميت « أوليمبيا » بصورة العاهر الفاجرة . واستنكر الجميع كل جزء وكل خط من اجزاء وخطوط اللوحة ، حتى القط الذى ظهر فيها وصف بأنه أفاق ، وحاول الكثيرون تمزيقها واتهم هذا الفنان « بقلة الحياء » .

وبالرغم من ثناء متذوقى الفن واطراده فى محيطهم ، فقد ظل مانيه ملعونا من الجماهير منذ ذلك اليوم حتى وفاته بعد عشرين عاما .. ونشرت الصحف صورا كاريكاتورية له ، كما كان موضع استهزاء وسخرية فى الفكاهات والاغانى التى تلقى فى الملاهى ، وكان الكل يحملق فى وجهه اذا سار فى الطريق وينظر اليه على انه الرسام الذى رسم « صورا خليعة » .

وخيم الظلام على حياته ، بالطبع ، فلم يكن الجمهور ليرحب باية لوحة يعرضها ، واستبعدت فرنسا لوحاته من المعرضين الدوليين اللذين اقيما فى باريس .. ولم يشتر أحد لوحة من لوحاته . ولم يستطع أن يبيع احدى هذه اللوحات الا بالكاد وهو فى سن الاربعين .

وبذلت زوجته المخلصة كل ما فى وسعها لمساعدته على نسيان تحقير الناس له . وكرست نفسها له بحيث جعلت المنزل بلسما لاعصابه المحطمة ، فكانت تقيم الحفلات الصاخبة ، وتدعو اليها الكثيرين من معارفها أصحاب الروح العالية .. لقد كان مانيه فى الخارج « فضيحة حية » اما فى منزله فكان « من غلاة اعداء البوهيمية ، وعاديا فى معيشته » .

وقرر مانيه ، بعد أن أدرك أنه لن ينجح نجاحا شعبيا ، أن يرسم لوحاته لرفع مستواه نفسيا ، وارضاء لمواهبه ، حتى أصبح كل ماتجرى به ريشته وألوانه وسواء أكان بستانا للزهور ، أو مصارعة الثيران ، أو عنق سيدة ناعمة مترفة ، متعة للانظار وبهجة للعيون .

واجتذبت الضجة التى اقيمت حوله ، انتباه العباقرة من الشباب المغمورين أمثال « مونيه » و« رينوار » و « بيسارو » و « سيزان » .. وذهبوا لمقابلته والتعرف به ، وفحصوا طريقته الخارقة . وتأثروا بطريقته فى التسلسل فى الالوان ، فابدعوا طرازا جديدا فى الرسم ، هو طراز « التأثيرية » الذى غير مجرى الفن تغييرا تاما .

وبدأ الناس يدركون فن مانيه فى بطء وبالتدريج ، ووجد جامعو اللوحات الفنية وهواتها بعد فحص لوحات مانيه ، انها لوحات فنية ممتازة . وبيعت لوحاته ــ التى سبق أن باعها فى حياته فى مقابل اغنية يسمعها ــ مرات ومرات وتناقلتها الايدى بعد وفاته حتى بلغ ثمن اللوحة الواحدة منها فى بعض الاحيان عشرات الالوف من الدولارات .

وفى أواخر أيام حياته ، أصبح أحد زملائه فى الدراسة وزيرا للفنون ، واقنع المحلفين بمنح مانيه وسام جوقة الشرف (لوجيون روميز) . ولكن رئيس الجمهورية رفع اسمه من القائمة . وعندئذ قال له رئيس الوزراء : « ان وزراءك ياسيدى هم الذين قرروا منحه هذا الشرف وليس لك حق مجادلتهم فى هذا الاختيار » .

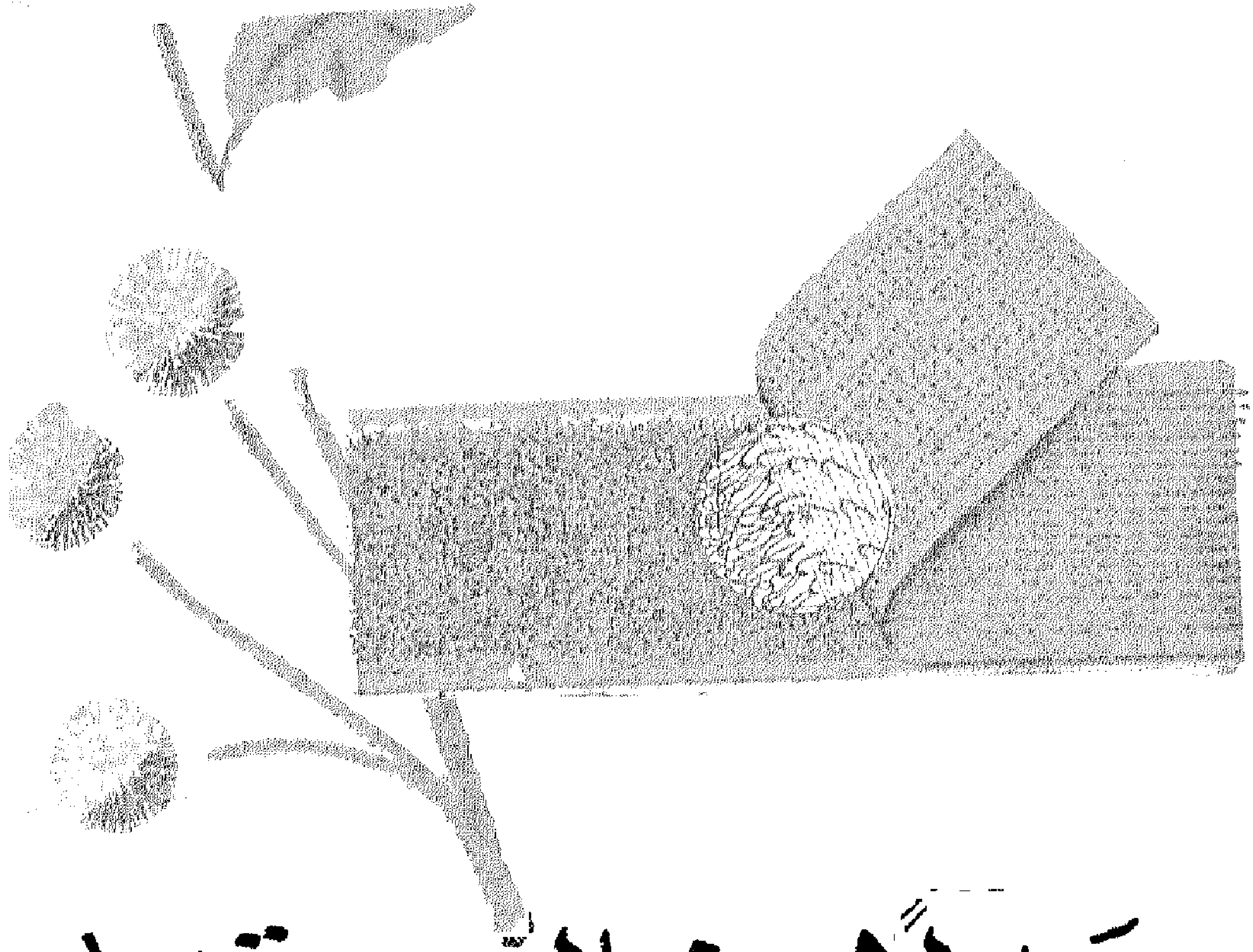
واخيرا ، وبعد أن اشتدت العلة بمانيه منح وسام « جوقة الشرف » ، ورشقت ميدالية الوسام بوسادة ، ولم يمض وقت طويل بعد ذلك حتى حمل هذه الوسادة وعليها الوسام أحد الاصدقاء فى موكب جنازته .

ووقف ديجاس الفنان العظيم بجوار نعشه ليؤبنه ، فالقى كلمة استهجنها الجيل الذى هزه مانيه بأكثر اللوحات شهرة فى القرن التاسع عشر ، اذ قال : « لقد كان مانيه أعظم مما كنا نعرف » .

مترجمة عن مقال بقلم مالكولم فوجان



حصلت سيدة على الطلاق فى شيكاغو ، بعد ان اتهمت زوجها بانه عندما يلعب البوكر مع اصدقائه يقامر بمبالغ كبيرة ، فى حين انه عندما يلعب معها ، يجعل الحد الاقصى حوالى خمسة قروش وبهذا يحرمها من الفوز بنقوده كما يفعل اصدقاؤه !



بدلاً من السوسته !

فى يوم من أيام عام ١٩٥١ ، عاد جورج دى ميسترال من رحلة صيد فى جبال سويسرا ، وبدأ يفكر فى النباتات المليئة بالاشواك الصغيرة التى تعلقت بثيابه وكلبه .. وراح يسائل نفسه : ماالذى يجعلها تلتصق هكذا بالثياب ؟ .. ثم التقط بعضها ووضعه تحت الميكروسكوب ، فوجد أن كل واحدة منها لها مئات من الخطافات الصغيرة التى تتعلق بخيوط النسيج أو شعر الحيوان .

وقد ترضى هذه النتيجة الكثيرين من الناس .. ولكنها لم تقنع دى ميسترال الذى كان مشغوفا بالاختراعات منذ طفولته ، فقد طرا على ذهنه خاطر مفاجىء : ماذا لو استطاع أن يغطى شرائط من القماش بخطافات دقيقة لها ميزة التعلق والتمسك التى تمتازبها هذه النباتات ذات الاشواك ؟ لا شك انه سيكون فى الامكان ايجاد بعض الفوائد العملية لمثل هذه الشرائط .

وكانت مشكلته الاولى أن يصنع هذه الشرائط .. وفى خلال السنوات التالية واجه من الفشل فى محاولات مايكفى لاحباط العزيمةواشاعةاليأس

فى قلوب من هم أقل منه عزما وارادة .. اما دى ميسترال فقد كان يتمتع بتشبث وتعلق بهدفه ، كالذى تتمتع به هذه النباتات الشائكة ، وقد كفل له ذلك الحصول فى النهاية على مايريد فاستطاع صناعة شريطين من النايلون امتلأ سطح احدهما بألوف من الخطافات الدقيقة جدا ، وغطى سطح الآخر بعرى دقيقة تماثلها ، وعندما صغط عليهما معا برفق ، اشتبكت الخطافات بالعرى ، والتصق الشريطان معا بطريقة تشبه السحر .. كما أمكن فصلهما عن بعضهما بسهولة تامة .

هكذا كانت ولادة « ڤيلكرو » ، اداة التثبيت التى تبشر بانقلاب عظيم فى صناعة الثياب مثلما فعل اختراع « السوستة » منذ جيل مضى . وقد عادت الشرائط التى تشبه النبات الشائك على مخترعها ومموليها فى العام الماضى فقط بارباح بلغت أربعة ملايين دولار ، وأصبح جورج دى ميسترال - الذى كان يربح ٢٠ جنيها فى الاسبوع عندما بدأ يبحث عن بذور النبات الشائك - فى طريقه الى الثروة عن طريق أسهمه فى شركة «ڤيلكرو» الدولية ، وهى الشركة التى تقوم باعداد المغازل والمصانع وتبيع منتجاتها للعالم . وهناك مصنع فى مانشستر بولاية « نيوهامبشير » ينتج الآن أميالا من شريط ڤيلكرو التى تستخدم فى أكثر من مائة عمل من أعمال التثبيت المختلفة ، فى السترات والسراويل ، ومعاطف المطر وثياب الاطفال وأربطة الاحذية وحقائب اليد وأربطة الجراحة والاغطية وحقائب السفر .. وفى هذا الربيع سيقوم ١٢ مصنعا جديدا بانتاج هذا الشريط الجديد ، وفى الوقت ذاته تقوم مصانع فى الدانمرك وبريطانيا وايطاليا والمانيا وبلجيكا وسويسرا بالانتاج ، وتجرى مفاوضات لانتاج «ڤيلكرو» قريبا فى دول أخرى .

والرجل الذى يعتبر أبا لهذ كله ، جورج دى ميسترال ، ولد قرب بلدة «نيون» بسويسرا ، وعندما كان غلاما صغيرا كان وجهه يتغضن بصورة تجمع بين العبوس والابتسام يعرف منها والداه أن جورج على وشك اختراع شىء ما .. ! وفى سن الثانية عشرة سجل جورج براءة اختراعه الاول ، وكان لعبة على هيئة طائرة .

وسرعان ماقرر أن يصبح مهندسا ، وقد التحق بأعمال كثيرة غريبة ، تتراوح بين التعليم والترجمة ليدفع نفقات تعليمه .. واصبح مهندسا فى النهاية يعمل فى ورشة ميكانيكية

صغيرة ، وكان يخترع فى أوقات فراغه بعض الاشياء ، ولكنه لم يربح من ورائها مالا ، حتى اخترع نموذجا جديدا لقياس الرطوبة ، فاسترعى هذا الاختراع اهتمام صديق قديم للاسرة يدعى جوزيف جونيه . وهو من رجال المصارف فى « نيون » ، فقال لجورج انه يضيع وقته فى هذه الورشة وانه يجب أن يكرس كل وقته للشىء الذى يؤديه افضل من غيره وهو .. الاختراع .

ووافق جورج . وانتقل الى ورشة خاصة فى ممتلكات جونيه ، مع الادوات اللازمة لابحاثها ، ودفع له جونيه ما كان يربحه من عمله بالورشة الميكانيكية فضلا عن منحه منزلا للاقامة فيه بلا مقابل .

كان دى ميستراك يعمل فى أشياء كثيرة عندما بدا اهتمامه بالنبات الصغير الشائك . وما كادت فكرة الشرائط ذات الخطافات تطرأ على باله ، حتى أبلغها الى جونيه ووجهه يتألق من الحماسة .. وكان رجل المصارف معجبا بدى ميسترال ، فلم يشأ ان يؤذى شعوره ، برغم أنه كان يعتقد بينه وبين نفسه أنها فكرة جنونية !

وقرر دى ميسترال أن يستشير الخبراء فى « ليون » ــ مركز صناعة النسيج فى فرنسا ــ فأبدوا شكوكهم هم أيضا ، ولكن احدهم وهو البروفسور جوزيف ميريس بأكاديمية النسج بليون ، أبدى اهتماما بالفكرة وما قد تثيره فى صناعة النسج .

واستطاع ميريس ودى ميسترال بالاستعانة بمغزل صغير أن ينتجا شريطين من القطن ، أحدهما يحتوى على الخطافات والآخر على العرى ، بحيث يلتصق الاثنان معا عند الضغط عليهما .. كان الشريطان رقيقين ، ولكن تلك كانت البداية فقط .

ترى هل يمكن تحسين هذه الشرائط وانتاجها بكميات ضخمة ؟

ان الذين يستطيعون الرد على هذا السؤال وحدهم هم صناع المغازل ، وكان هناك أحدعشر منهم فى سويسرا

وانطلق دى ميسترال لمقابلتهم ..

وجاءت اجاباتهم مخيبة للآمال .. ولكن واحدا فقط هو «جاكوب موللر» اظهر اهتماما بالفكرة ، وان كان كزملائه لم يستطع ان يرى لها اية فائدة عملية .. ودعا الرجل زوجته فضغطت على الشريطين معا ، ثم فصلتهما ، وكررت ذلك عدة مرات ، وأخيرا قالت :

ــ انها فكرة طيبة جدا ويمكن ان تكون نافعة .

وكانت تلك أول كلمات مشجعة

تسمعها اذنا دى ميسترال منذ اكثر من عام .

وظل موللر مدى شهرين يحاول فى عناد أن يصمم مغزلا قادرا على انتاج الشرائط ، واخيرا توقف عن بذل جهوده فى ياس ، وان كان قد وافق على وضع ادواته وخبرته تحت تصرف المخترع .

وشرع دى ميسترال فى العمل بمفرده ..

وليس من الضرورى أن يعرف الانسان الكثير عن الغزل حتى يستطيع ان يقدر مدى الصعوبات التى تكتنف مثل هذا العمل . ان الشرائط لابد ان تحتوى على ٣٠٠ عروة فى البوصة المربعة ، كما كانت هناك مشكلة تثبيت العرى حتى لا تتحرك بعيدا عن الصف ، واخيرا فان أصعب مشكلة فيها هى كيف يمكن صنع شريط مواز يحتوى على الخطافات او المشابك .. !

ونجح دى ميسترال فى جعل العرى صلبة متينة ، وذلك بغزل خيط النايلون تحت حرارة شديدة تبلغ حوالى ٥٠٠ درجة فهرينهيت ، وقد تطلب الامر شهورا من التجارب على مصادر حرارية مختلفة كالبخار والهواء الساخن والموجات التى تفوق سرعة الصوت . . واخيرا نجحت الاشعة تحت الحمراء فى أداء هذه المهمة .

كان جورج دى ميسترال يقضى أياما دون نوم أو طعام ، لا يكاد يرى أحدا ، وهو يحطم عقبة وراء اخرى . لقد كان يحتاج مثلا الى نوع خاص من الغراء لتثبيت العرى فى مكانها ؛ فذهب بنفسه الى لندن لمقابلة خبراء الكيمياء ، واتصل بشركة «دى بونت» حتى انهارت هذه العقبة فى عام ١٩٥٤

وأخيرا اصبح لديه مغزل قادر على صناعة شرائط من القماش تحتوى على العرى اللازمة بسرعة بالغة .. وبقيت أمامه مشكلة انتاج المشابك .

ان فى الامكان عملها باليد ، بقطع عروة وترك الاخرى ، اما بالآلة فانه لم يستطع انتاجها .. وراح الوقت يمر بسرعة والصعوبة لا تزال ماثلة أمام المخترع حتى بدأ القنوط يستولى على مموليه .. وفى أحد ايام عام ١٩٥٥ اعلن جونيه أنه لن يستطيع الاستمرار فى تمويل دى ميسترال .

وانطلق جورج الى الجبال ، فى كوخ صيد يملكه أحد اصدقائه ، وهو مكان منعزل كان يلجأ اليه كثيرا للتفكير .. وظل عشرة أيام يكافح المشكلة ، يجلس أحيانا على مقعد يحدق فى الفضاء . أو يضرب وحده فى الجبال على غير هدى ..

وأخيرا جاءه الحل ...

وعندما عاد لابلاغ النبأ الى موللر توقف لشراء مقص للجلاقة .. وشرح فكرته لصانع المغازل الذى أدرك على الفور أنهـا يمكن اخراجها بسهولة ،

وتطلب الامر بضعة شهور لتطبيق فكرة المقص على عملية قص العـرى بطريقة آلية ، ولكن كلا الرجلين أدرك الآن أنهما أصبحا فى نهاية الشوط ..

ومضى عام آخر فى اعداد كثير من المغازل الجديدة وتدريب العمال على ادارتها . وفى عام ١٩٥٧ اختير جان رافو الامريكى المولود فى فرنسا لتنظيم العملية والبدء فيها .

أما بقية القصة فانها تتصل بالناحية التجارية .

ان نمو « فيلـكرو » يتوقف على عدد المغـازل التى يمكن صناعتها لانتاجه ، وسيكون هناك عدد كاف منهـا فى أواخر عام ١٩٥٩ لانتـاج ٣٠ مليون ياردة .. ومع أن نصيب المخترع من الارباح لم يصبح ضخما بعد . الا انه سيكون كافيا لكى يحلم بشراء كوخ للصيد فى النمسا ، فاذا فعل، وعثر كل ليلة على النبات الشائك ملتصقا بثيـابه .. فلا شك أنه لن يتضايق منه بعد ذلك .. !

بقلم : جورج كنت



الشىء الذى سقط

فى أحد الطرق الجبلية فى جاميكا التقيت بسيدة عجوز فى طريقها الى سوق البلدة . وفجأة دوى صوت جرس مزعج من خلفهـا فكادت تسقط السلة الثقيلة المليئة بالخضر الموضوعة على رأسها وهى تحاول الانحراف بسرعة الى جانب الطريق .. وفى اللحظة التالية مرقت الى جوارها فتاة تمتطى دراجة

وحدقت اليها العجوز بغيظ .. ثم صاحت قائلة :

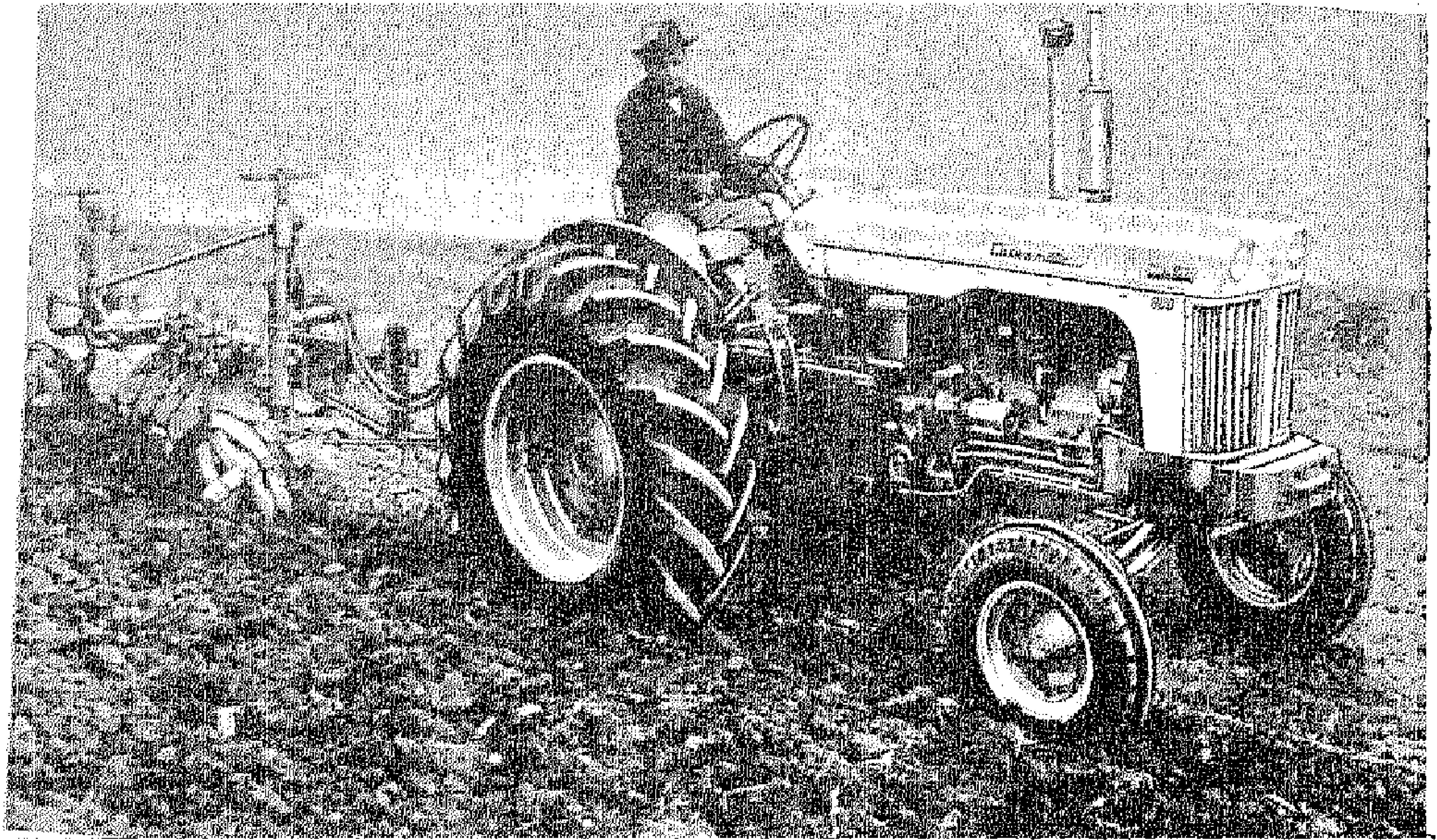
ـ أيتها السيدة .. لقد سقط منك شىء .

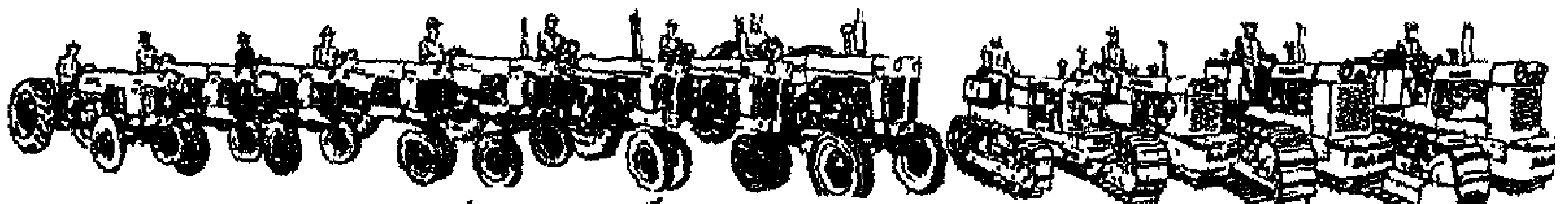
وسمعت الفتاة النداء ، فأوقفت دراجتها بسرعة ثم استدارت عائدة ادراجهـا .. وسألت السيدة :

ـ ما الذى سقط منى ؟

فقالت العجوز :

ـ أيتها السيدة الصغيرة .. لقد سقطت منك اخلاقك ؟






CASE



لك - من الهند
منتجات أحسن
لحياة أفضل

منتجات مشهورة بامتيازها ، وامكان الاعتماد عليها ، وما تحققه من اقتصاد . انها لك باسعار منخفضة جدا ، وهى تضمن لك عملا سهلا بالمنزل او المكتب أو المصنع .. اى انها تضمن لك حياة افضل .. اطلب رؤية هذه المنتجات الممتازة فى اى حانوت كبير .

كليرتون مكوة منزلية وزنها ٧ ارطال تعمل عــل التيادين الطويل والمتقطع	**كليرتون** سخانات ماء للماء الساخن الجارى من الصنبور سعة ٥ الى ١٨ جالونا
كليرتون جهاز تكبير الصوت للاذاعة الواضحة القوية يعمل على التيار الطويل او بطارية ٦ فولت	**كليرتون** غلايات ٣٧٥ درهم تعمل عــل التيادين والمتقطع
كليرتون تجف فلوريسنت للاضاءة	**كليرتون** غلايات للماء لتسخين الماء بسرعة سعه ٥ر٣ ، ٨ جالون
كذا منتجات الاطعمة ، والاثاث المعدنى والحقائب ، والالات ، والالات الدقيقة ، والادوات المصنوعة من الصلب الثقل والملابس الجاهزة والمراوح الكهربائية ، والسلع البلاستيك	**كليرتون** ساعات كهربائية سينكروناس للحائط حجم ٦ بوصه الى ٢٤ بوصه تتاح فى ٦ الوان



GENERAL RADIÓ & APPLIANCES PRIVATE LIMITED

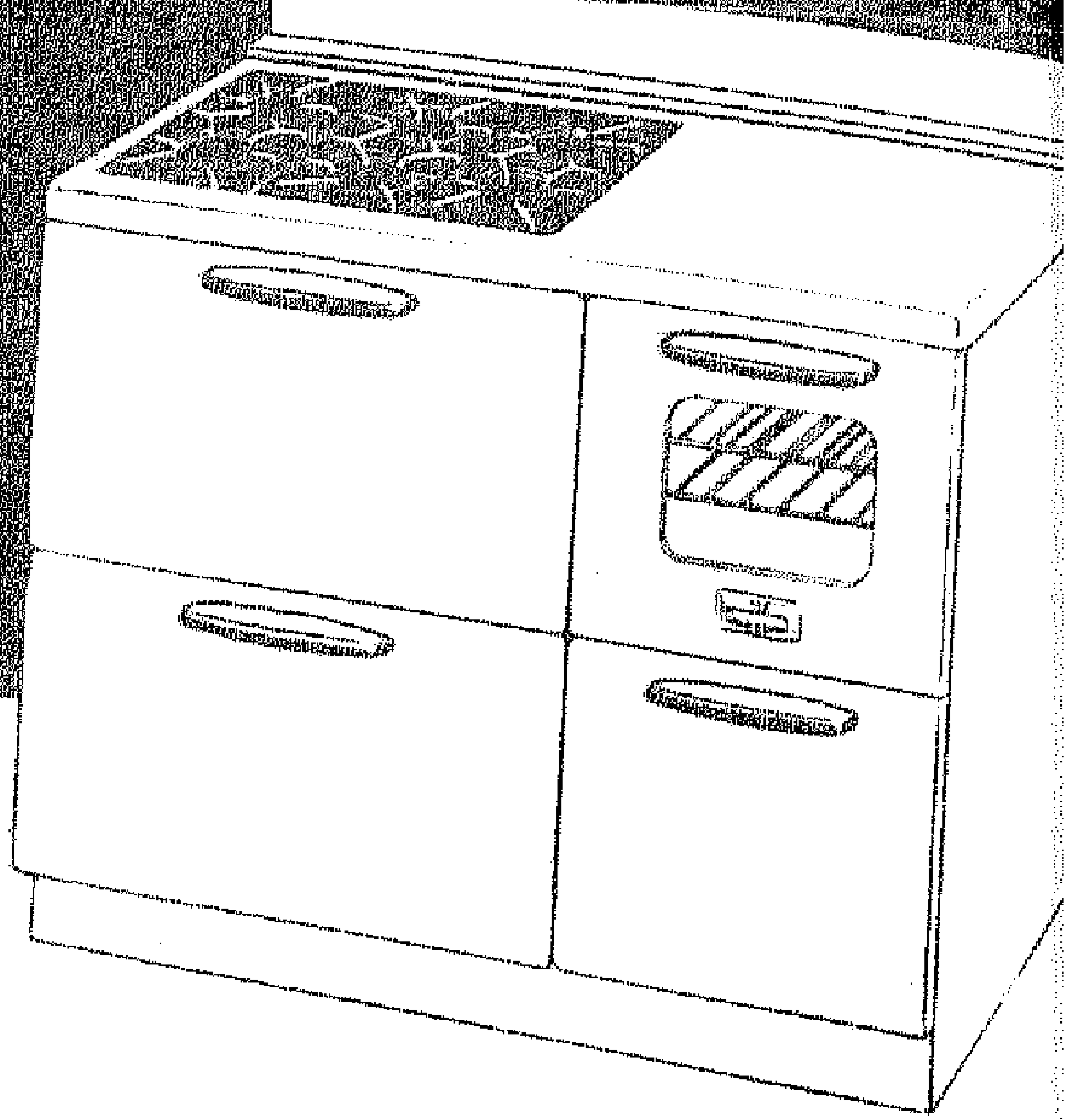
Opera House, Bombay 4

مطلوب وكلاء فى المناطق التى لا يوجد بها وكلاء

GRA. 8029

الجديد!

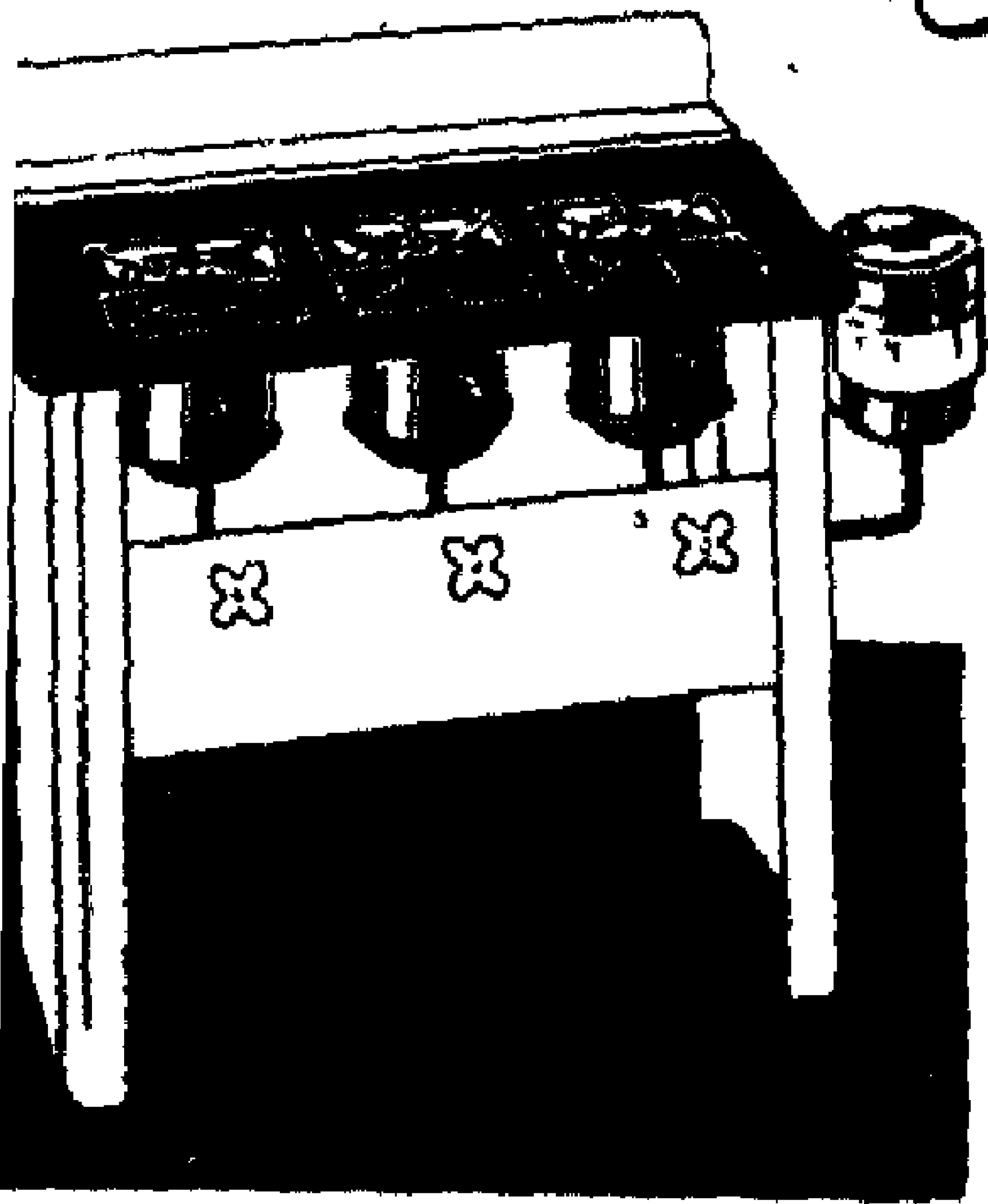
BOSS



بورسولين ملون

مواقد طهى

باللون الوردى الجميل أو الأصفر الكنارى

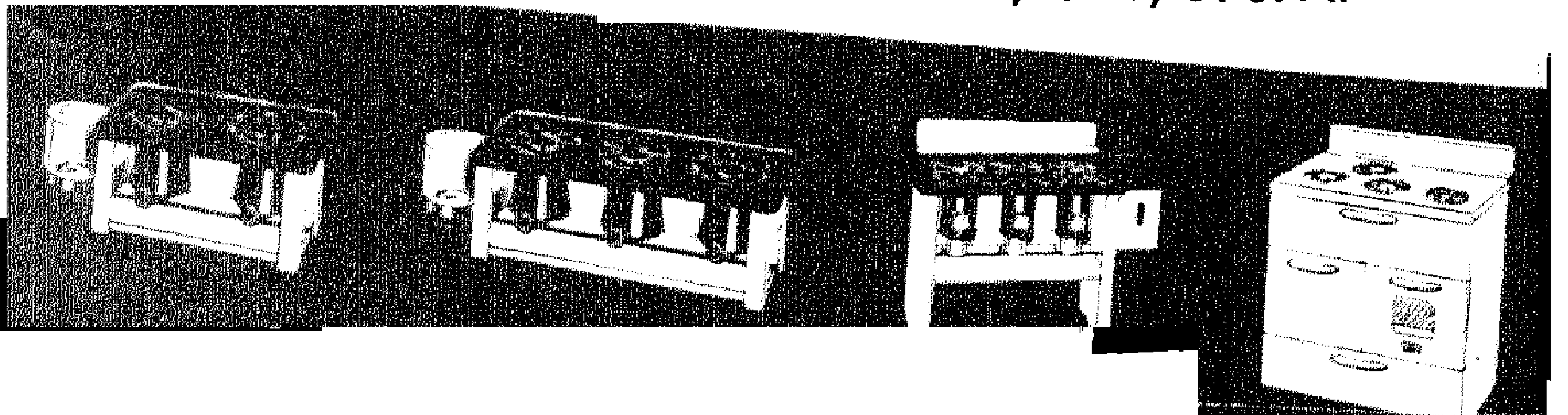


الآن .. يمكنك ان تحصل على موقد الغاز جميـــل الطراز بوس BOSS فى الوان عصرية جذابة هى اللون الوردى او الاصفرالكناريا علاوة على النماذج البيضاء

انها كفيلة بزيادة مطبخك تالقا .. كما انك ســـتحبين طرازها الجميل ـ واقتصادها ـ وسهولة الطهى والخبز بها • وبساطة وضعها فى اى مكان تريدين لانها لا تحتاج لاية وصلات خاصة بالوقود

شاهدى مواقد طهى بوس BOSS عند الوكيل ، واطلبى منه ان يعرض عليك المجموعة الكاملة لاجهزة بوس التى تعمل بالكيروسين والمشهورة فى العالم كله ، فان لديه نماذج تلائم جميع احتياجاتك وميزانيتك •

THE HUENEFELD CO. Cincinnati 25, Ohio, U. S. A.



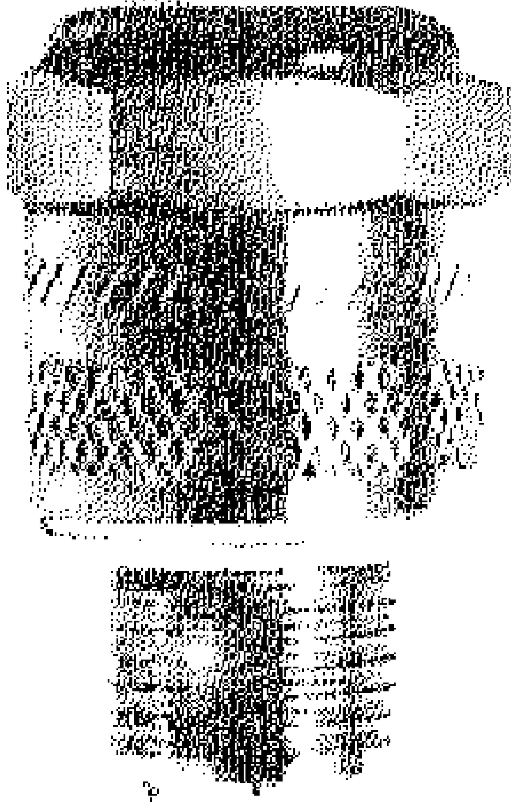
شامبيون
تنتج شموع احتراق خاصة لكل سيارة — بما فيها سيارتك



CHAMPION

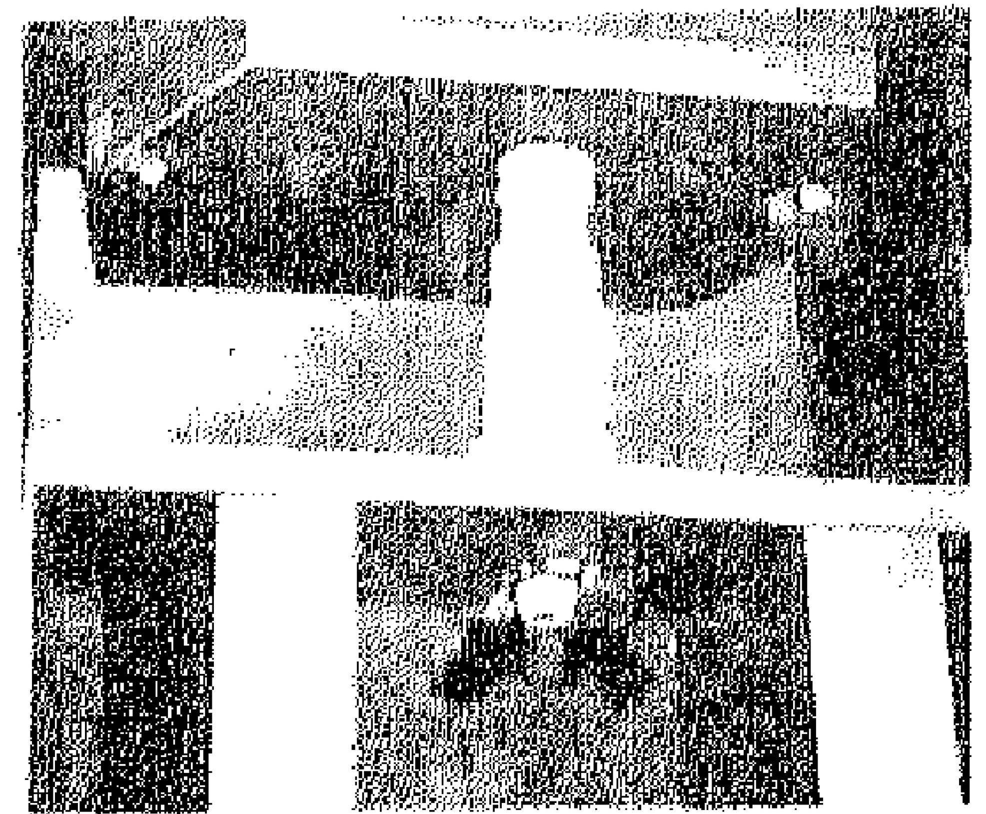
ان شمعه احتراق شامبيون الجديدة ل ـ ٨٥ مثل واحد ، صممت خصيصا للسيارات التي تصنع بالمانيا ، وقد حازت شموع احتراق ل ـ ٨٥ اعترافا رسميا من ٧ مصانع سيارات المانيه كبرى حتي الان ..

مهما تكن ماركه السيارة التي تقودها فان شامبيون ـ الاخصائيون في شموع الاحتراق ـ يمدونك بالشموع التي تحقق احتياجاتك بالضبط ، ان شموع احتراق شامبيون تقدم لك ميزات فريدة مثل الشموع ذات النتوءات الخمسه العازله ، والالكترود باور فاير وعوازل شامبيون الخزفيه ، فتذكر ان سيارتك تستطيع ان تقدم لك احسن خدمه باستعمال شموع احتراق شامبيون كامله الاشتعال .

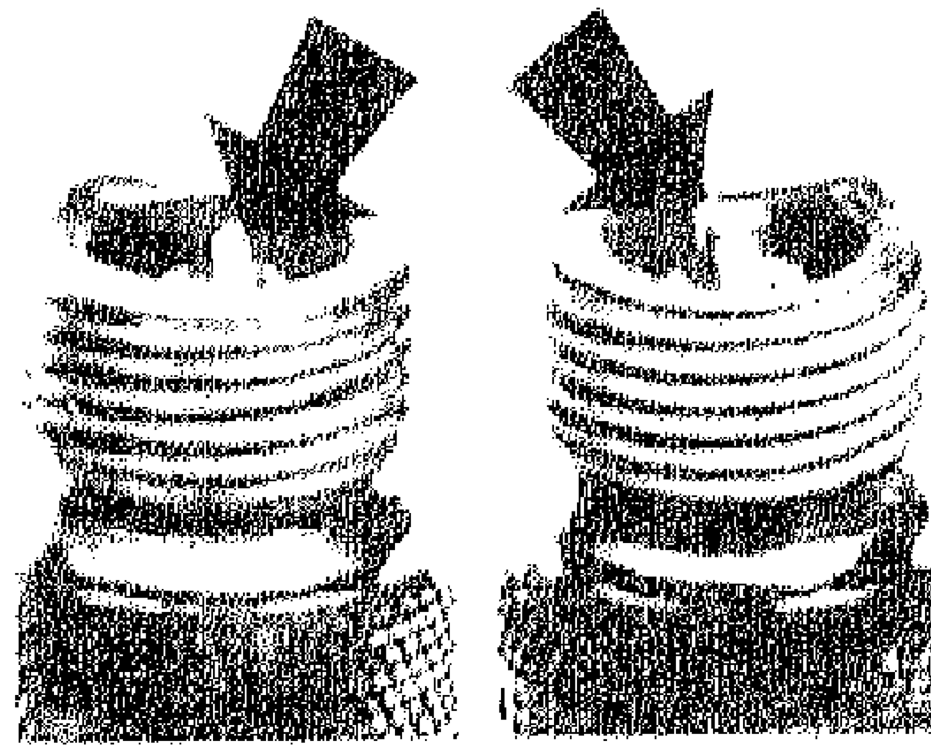


شامبيون
ل ـ ٨٥
للسيارات
المصنوعة بالمانيا
وافقت عليها :
فولكس فاجن
جوليات
بورجوارد
اوبيل
بورشه
لويد ـ فيه ام

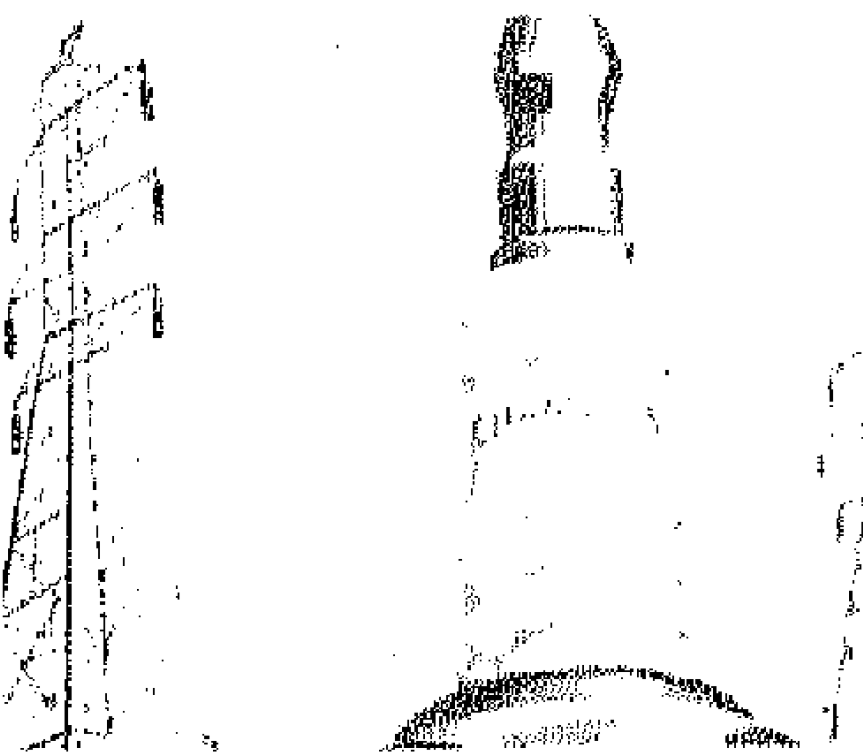
CHAMPION



توجد بشموع احتراق شامبيون عوازل خزفية صلبه شديدة الاحتمال تقاوم الكسر ، وتبين الصورة عازل شامبيون ستاندارد اثناء ادخاله فى لوح من الصلب سمك ٤/١ بوصه تحت ضغط ٦٨٥٠ رطلا

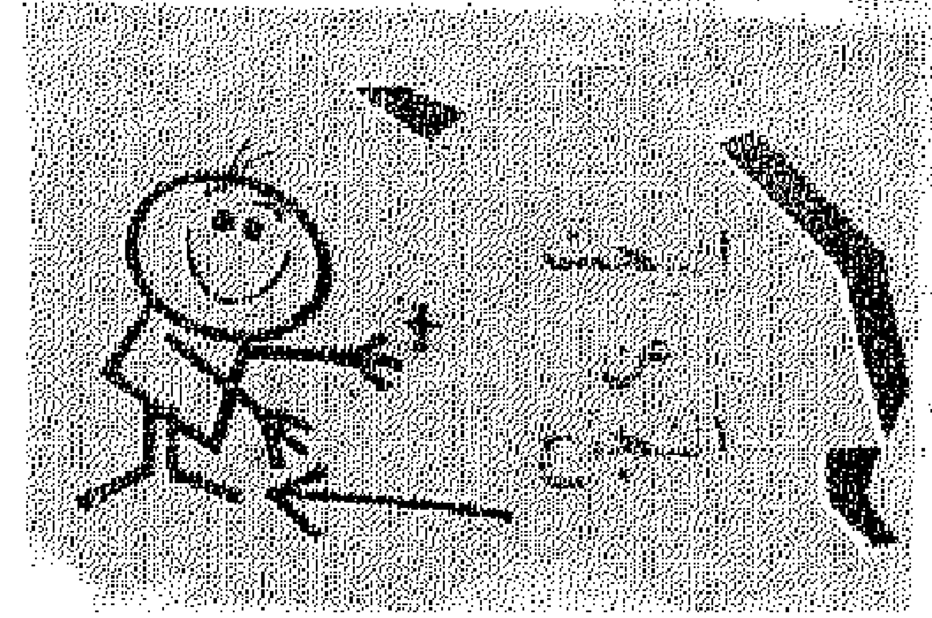


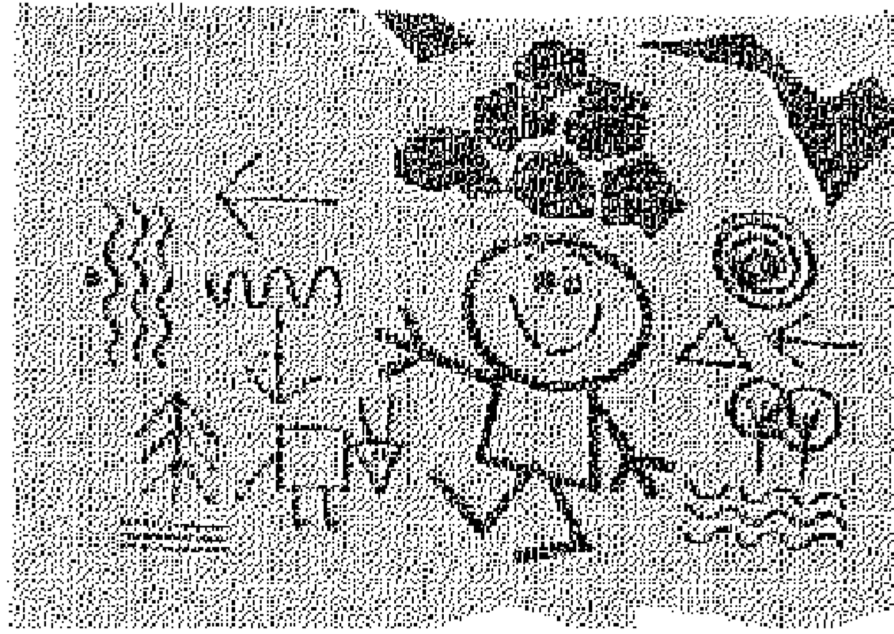
تبين الصورة اعلاه الفرق بين الكترود العادى (الى اليسار) والكترود شامبيون باور فاير بعد ان ادى كليهما خدمة واحدة بنفس المحرك ، ان الكترود باور فاير يدوم اطول كثيرا من الالكترودات العاديه فى الاحوال الشاقه

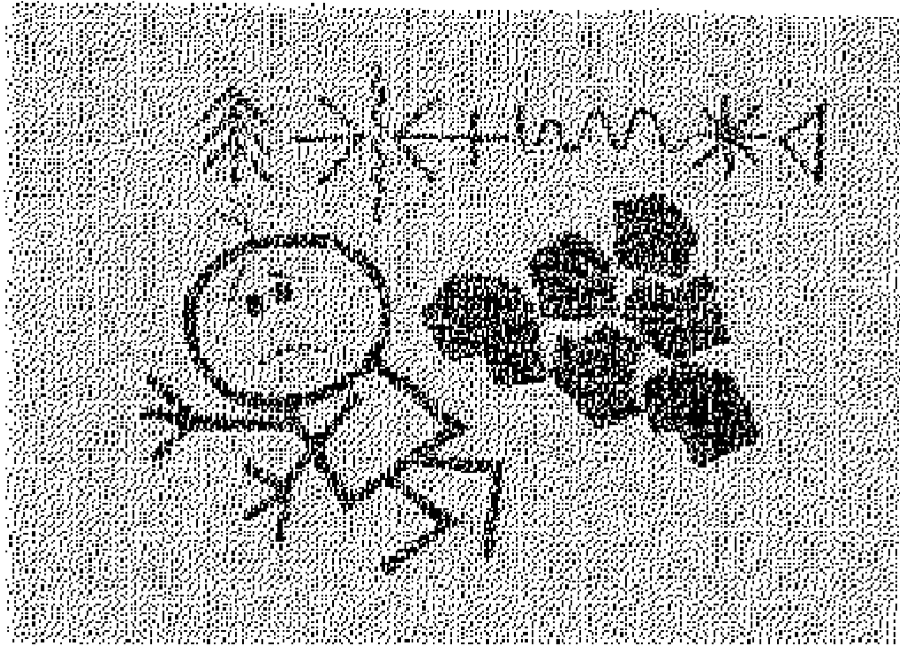


صممت شموع احتراق شامبيون ذات النتوءات الخمسه على اساس مبدا عوازل الضغط العالى للخطوط الكهربائيه ، وبذلك فانها تساعد فى المحافظة على الشرارة بداخل الشمعه حيث يوجد مكانها الصحيح لتقاوم « زيادة الاشتعال » وبذلك تضمن لك بدايات اسرع فى اى طقس

CHAMPION SPARK PLUG COMPANY: ENGLAND • U.S.A. • CANADA • AUSTRALIA • IRELAND • FRANCE • MEXICO

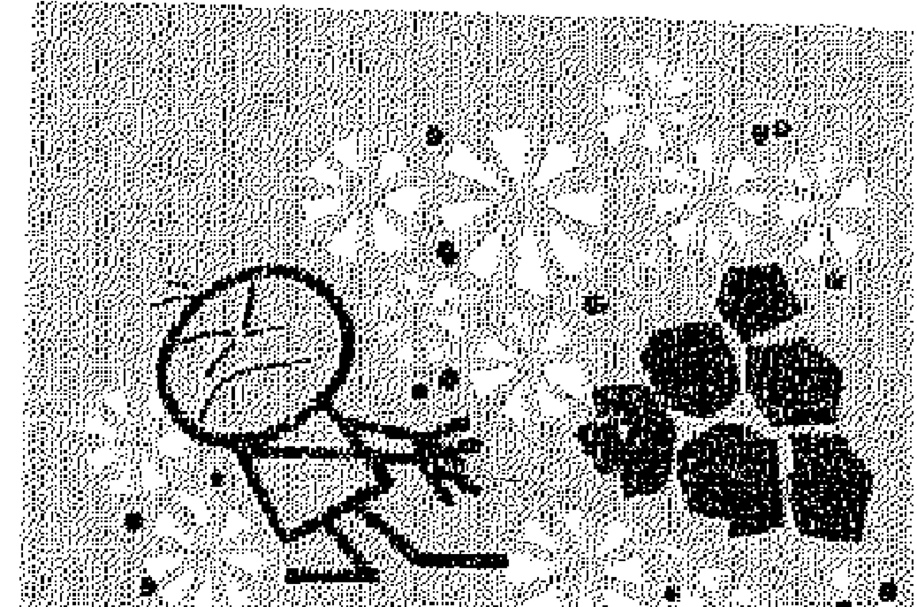


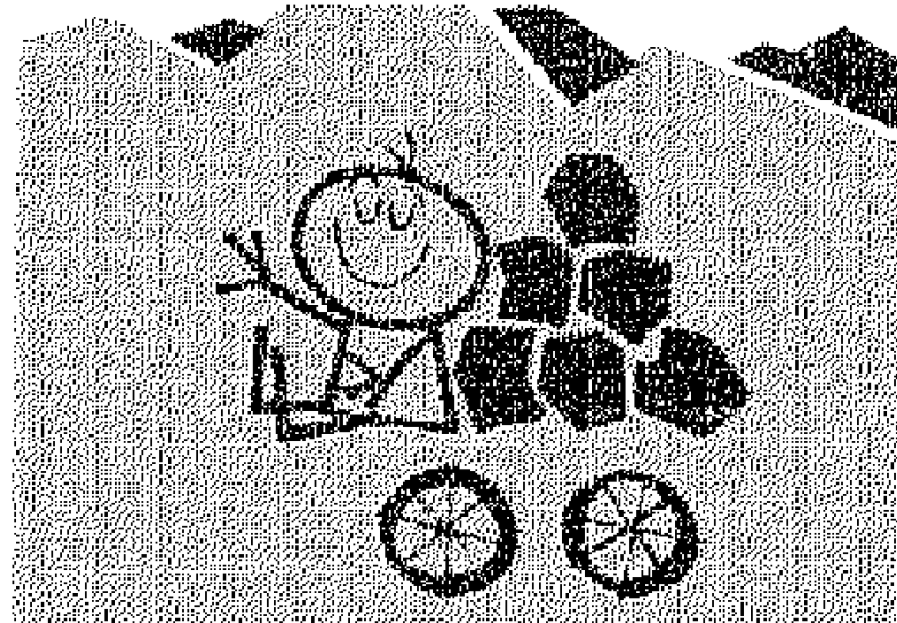


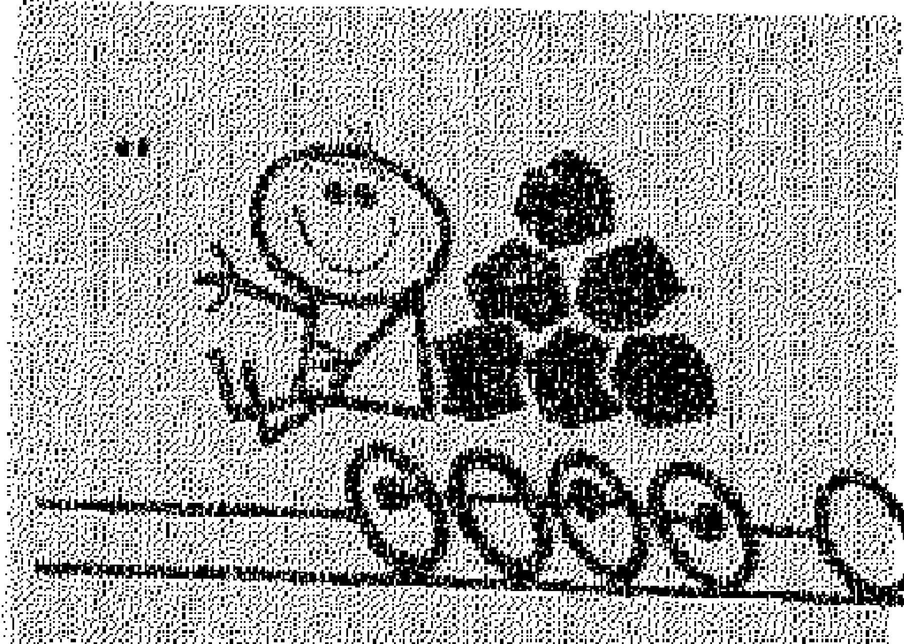


١ ــ حل الانسان القــديم مشكلاته الخاصة بالنقل باستخدام رأسه

٢ ــ ولكن الحمولات الاثقل تصيب ظهره الى أن طرأت له فكرة جديدة



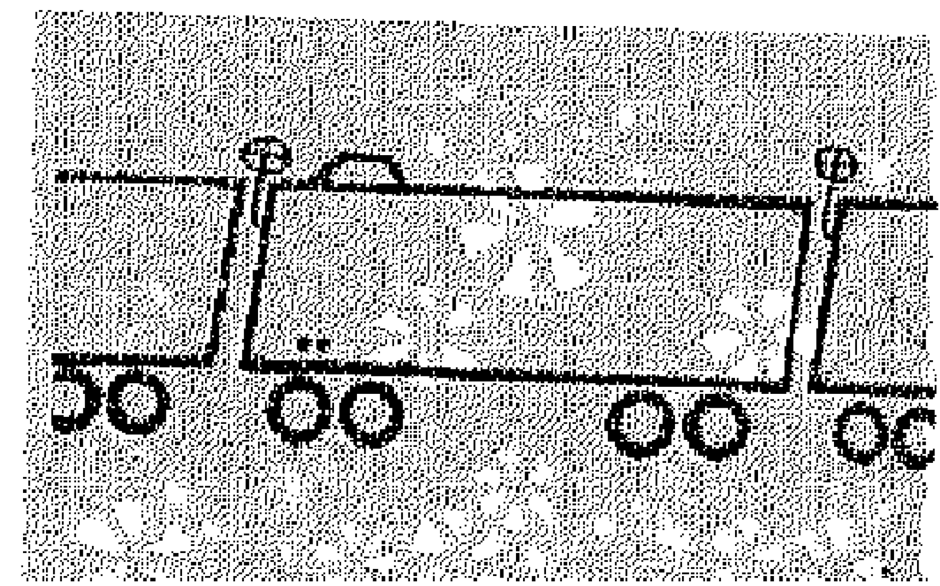


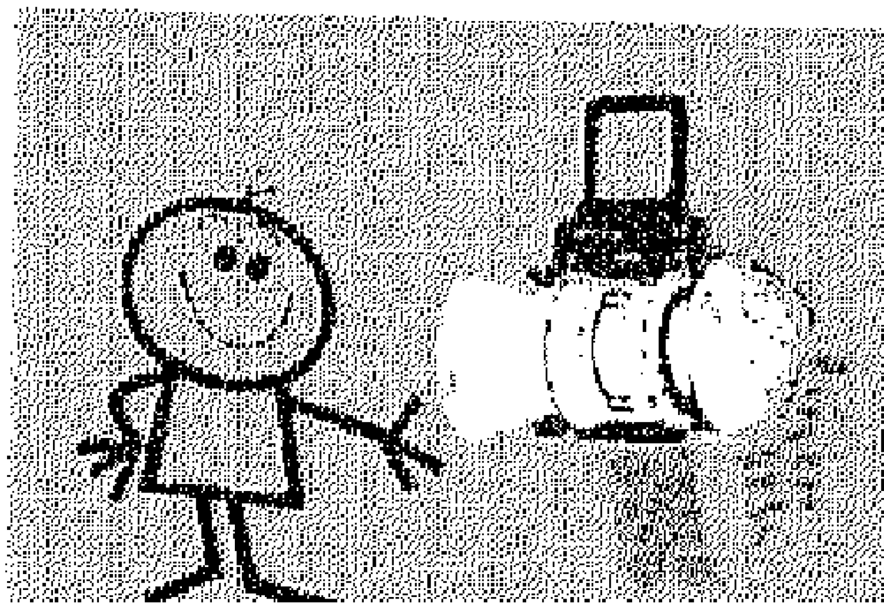


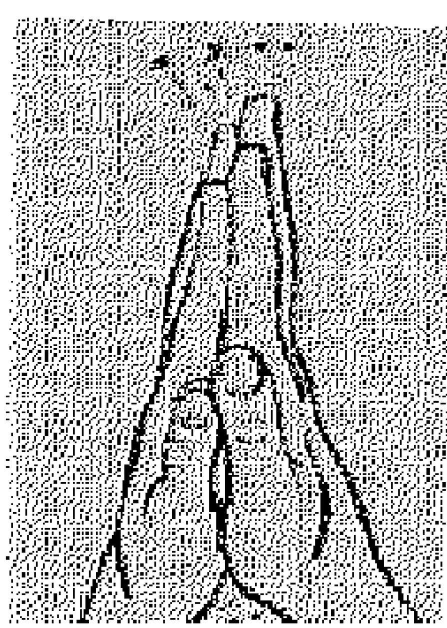
٣ ــ كان يجــذب الاشياء ولكنه واجه مشكلة جديدة ــ

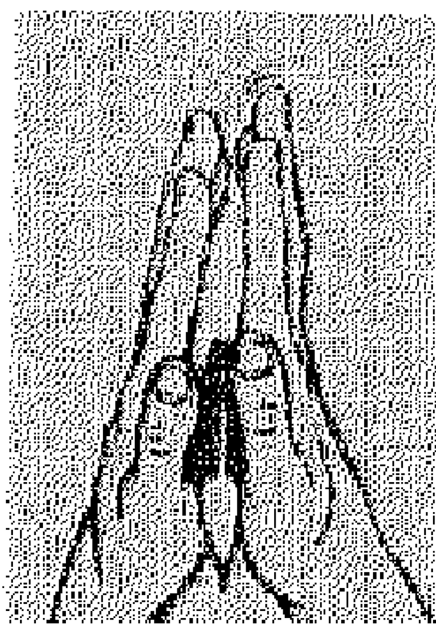
٤ ــ ظن انه حل المشكلة عندما اخترع العجلة

٥ ــ يدحرج الاشياء بدون متاعب





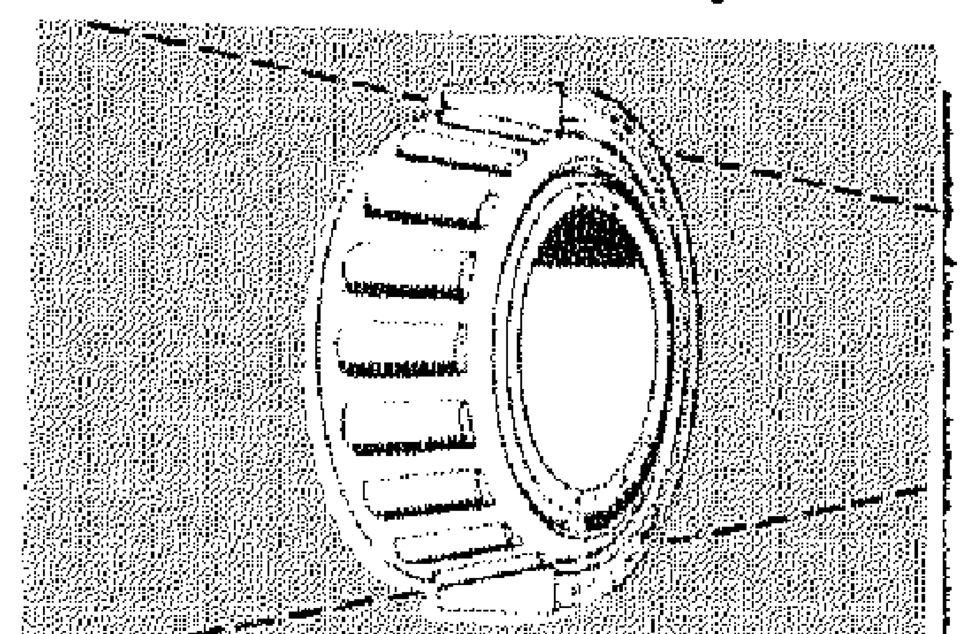


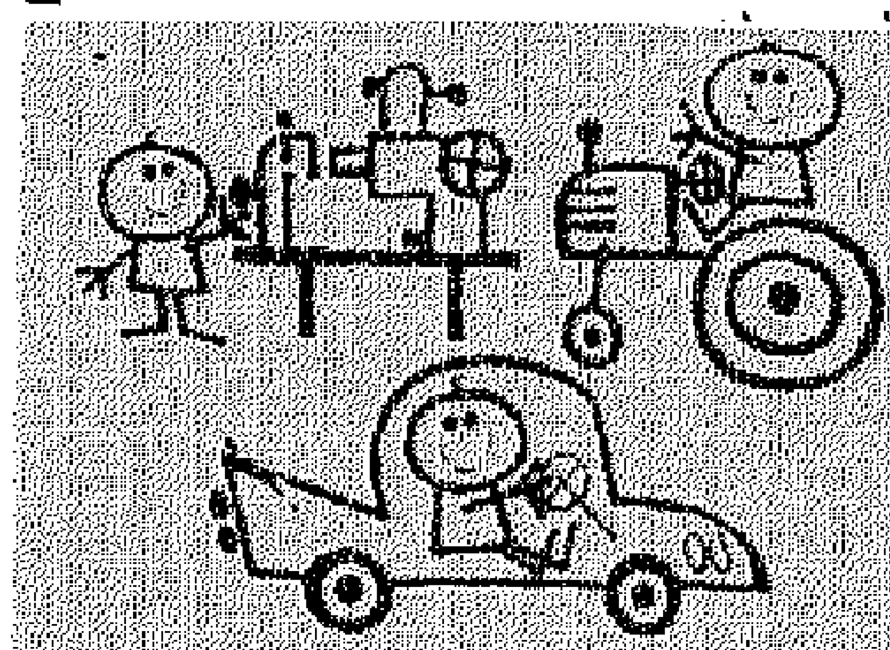


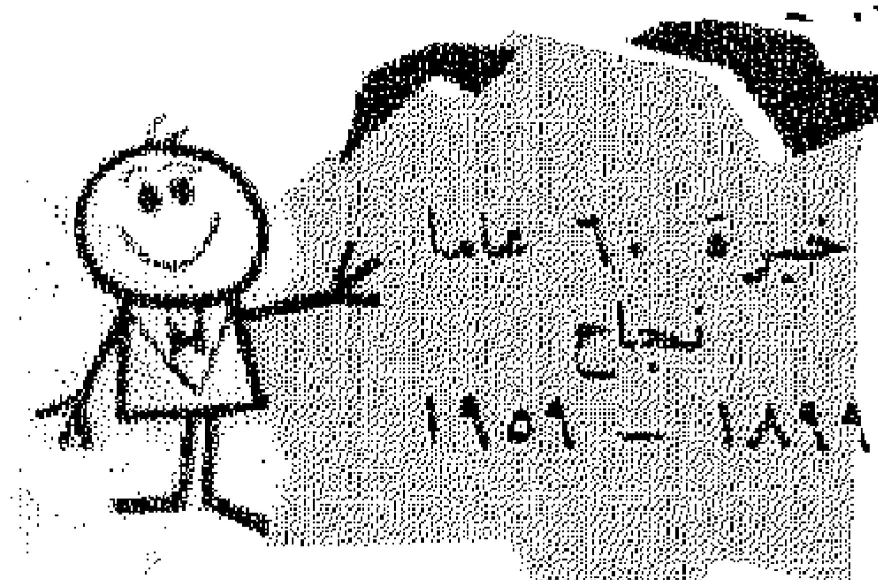
٦ ــ الى ان جعل الاحتكاك الامور تزداد تعقيدا وتوقفا

٧ ــ وبعدئذ جاءت كراسي تحميل « تيمكن » لتدحرج

٨ ــ ذلك اليدين .. احتكاك أدى ... حركة







٩ ــ وانسيابها يجعل كراسي تحميل « تيمكن » تحتمل جميع الحمولات

١٠ ــ هذا هو التقدم اينما تدور العجلات

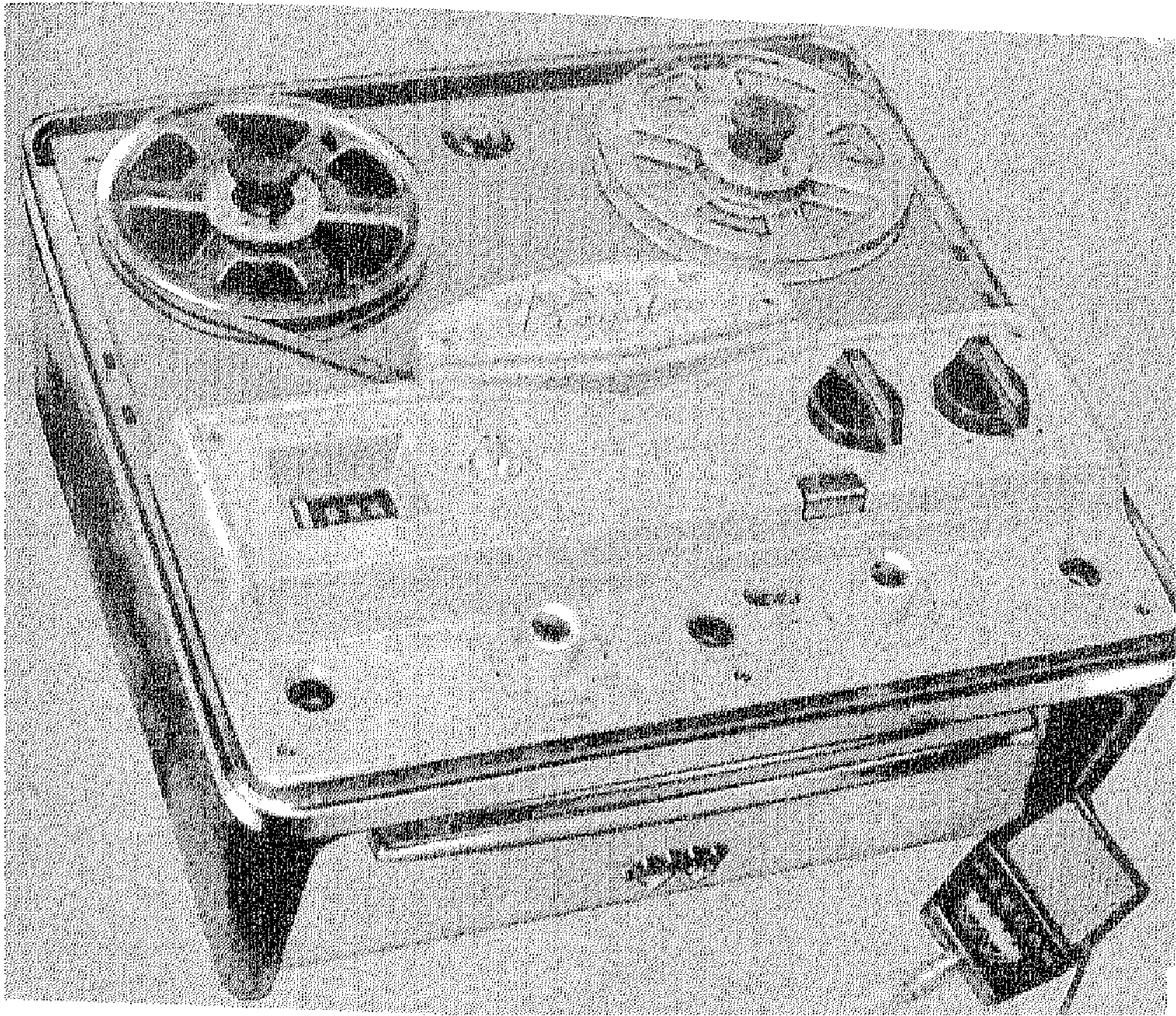
١١ ــ ونحن نتعهد لك الآن بتحقيق مزيد من التقــدم في المستقبل

TIMKEN Made in U.S.A.

TRADE MARK ORIGINATED OWNED REGISTERED BY THE TIMKEN ROLLER BEARING COMPANY

كراسي التحميل المسلوبة الشكل

جديد من ويبكور



ان جهاز تسجيل الأصوات ويبكور رويالتي هاي فيديلتي الجديد
أخف وزنا من الآلة الكاتبة النقالي
صمم لأنتاج الصوت بأعلى درجات الدقة والأمانة

ان جهاز تسجيل الاصوات ويبكور رويالتي يزن ٢٠ رطلا فقط .. انه خفيف الوزن الى درجة أنك تستطيع أن تاخذه معك أثناء العطلات ورحلات العمل .. وأينما تذهب .. انه جهاز نقالى فعلا يتوفر فيه أداء الجهاز الكبير .. به مكبرات للصوت .. ١٠ واط .. يعمل سواء أكان في الوضع الافقي او في الوضع الراسي صنع ليتحمل أشد الصدمات.

تفضل بزيارة ويبكور او اكتب الى

Webcor, Inc.. Neuert, Wilton & Associates, Inc.,
32 W. Randolph Street, Chicago 1, Illinois.

العنوان التلغرافي : Fortrade

جميع المقطوعات الموسيقية تبدو اجمل صوتا على جهاز تسجيل ويبكور



الأولى في النقل على الطرق الطويلة المدى

TOYOTA LAND CRUISER

أقوى السيارات الصغيرة ذات العجلات الأربع المندفعة

يحب سكان عدن القريبه من مدخل البحر الاحمر البطيخ حبا جما ، ولكن هذه الفاكهة قليلة النمو فى صحراء محمية عدن . ولذلك يأتيها البطيخ وغيره من المنتجات الزراعية من اليمن الواقعة على الجانب الاخر من الجبال ، ويستخدم سمسار هذه الفاكهة والخضراوات اقوى السيارات الصغيرة ذات العجلات الاربع المندفعة ، تويوتا لاند كروير لتنقله من سوق عدن فوق الطريق الجبلي الضيق الى مزارع اليمن

ان محرك لاند كرويسر قوة ١٢٠ حصانا مركب على اطار به مجرى على شكل كمرة تكسبه قوة تصل الى ٧٢ ٪ ، وتبلغ طاقة السيارة على الجر اكثر من ١٤٠٠ كج على العجلات الاربع الصغيرة المندفعة .

وهذا هو السبب فى ان لاند كرويسر هى سيارة اليابان الاولى للنقل فوق الطرقات بعيدة المدى ، كما انها احسن عمل هندسى آلى . شاهد لاند كرويسر وقارنها عند اقرب وكلاء تويوتا اليك



TOYOTA MOTOR SALES CO., LTD.
Hatchobori, Tokyo, Japan
CABLES: JIDOSHA TOKYO

الموزعون

ADEN Omer Ahmed Omer Bazara
BAHRAIN Housain Ali Kazem Bushiri & Sons
ALEPPO Abdul Kerim N. Maassarani
JEDDAH Abdul-Latif Jammeel
KUWAIT- Mohamed Naser Sayer & Sons
DUBAI (Trucil State)— Hamed & Mohamed Al-Futtaim
TEHERAN—Sherkat Sehami Motocar
ISTANBUL—Kale Import Export Co., Ltd.
AMMAN—Ismail Bilbeisi & Co., Ltd.

هل حديقة ذكرياتك خالية من المتاعب والأشواك ؟

لكي ننسى !

ذاكرتي قوية وأستطيع أن أتذكر أي أمر أريد تذكره .

ولكن أهم من ذلك ، عرفاني بالصدق الكامن في كلمات الفيلسوف الفرنسي هنري بيرجسون « أن وظيفة المخ هي تمكيننا من النسيان لا من التذكر » .

وكثير من الناس ينسون لانهم شاردو الذهن .. وكان كل ماينساه رجل الدين « تمبل جيرونر » ، يعود اليه بالبريد . فكم عاد اليه مانسيه وسواء كان حذاء ، أو كتابا مقدسا ، أو فرشاة أسنان او صدارا (صديري) .. وفي احدى المناسبات ، اثناء زيارته لمدينة برمنجهام ، قابل صديقا له في الطريق ، فوضع حقيبته على الارض ليدون هذه المقابلة في مفكرته اليومية ثم مضى الى سبيله مسرورا وقد نسي حقيبته .

وربما لم يكن شرود الذهن مضحكا كما يبدو ، وربما لاترى الزوجة في نسيان زوجها يوم عيد ميلادها أمرا يدعو للغبطة والسرور . ولكنني لو سئلت عن أكثر الامور اثارة للمتاعب في العالم : هل هي الامور التي نسيت وكان من الواجب تذكرها . او الامور التي يتذكرها الانسان وكان عليه أن ينساها ؛ فاني واثق من اني سأقول انها الثانية .. وأن مايحتاج اليه أكثرنا . هو التناسي ، لا الذاكرة القوية .

وقد يكون من الطبيعي أن ننسى بعض الامور ، بسبب مضي الزمن ، لا بسبب المجهود الذهني . وهناك صدق وهراء معا في المثل القديم القائل بان « الزمن بلسم وعلاج » . لان الزمن يأتي بتجارب جديدة — سعيدة — ويحيي الذكريات الحلوة لطغى على مرارة الحرمان .

والضمير ، في الواقع . بفضل الذكريات الحلوة السارة . ويحاول دائما طرد التجارب المؤلمة الى زوايا النسيان ، والاحتفاظ فقط بالامور

التى يسعدنا ويسرنا أن نتذكرها .. ومع ذلك فان الذاكـرة الطبيعيـــة لاتستطيع وحدها معالجة الامور غير السارة ، وهى وان كانت تبدأ بداية طيبة ، الا أننا يجب أن نجد وسيلة ما فى حثها على ذلك .

ولايستطيع الضمير دائماأن ينسى حادثا محزنا ، ولكنه يستطيع أن يتعلم ــ عند تذكر هذا الحادث ــ كيف لاتطغى عليه الذكرى .. والخطر الحقيقى فى تذكر الامور الخاطئة ، هو فى أننــا نتذكرها لا كحقائق ثابتة ، بل كتجارب مثيرة لاننسى آلامها . ويبقى اشفاقنا على أنفسنا ومضايقتنا منها كامنين فى أعماق نفوسنا .

وقابلت الكثيرين ممن يظنـون أن للغضب والالم مايبرره اذا غشـيهم انسان أو أساء اليهم .. وسواء أكانت هناك مبررات لهذا الغضب أم لم تكن، فانه ونزوة الانتقام سم قاتل .. ومن الخير أن نتخلص منهما . ومحـاولة النسيان هى أمثل الوسائل لذلك .

ولرب لقائل أن يقول « لا أستطيع أن أنسى » ، وردى عليـه هو « انك مخـطىء ، لانك توقن بان الارادة لا سلطان لها على الذاكرة » . فالذاكرة يمكن تدريبها على أن يكون لها هـذا السلطان .

وقد عاش ايمانويل كنت سنو طويلة وهو معتمد على خادمه «لامب» ويثق فيه ثقة عمياء . ثم اكتشف ذات يوم أن هذا الخادم كان يسرقه بانتظ فاضطر أن يفصله من خدمته ..ومع ذلك فقد افتقده كثيرا .. وكتب فى مذكراته اليومية هذه الكلمة المثيرة للشفقة « تذكر أن تنسى لامب »

« تذكر أن تنسى » انهــا كلمة صدرت عن واحد من أكبر وأشهر الفلاسفة فى عصره . وتعلم أن يطبقها بنفسه .

وان الانســان لينسى ، اذا تنكب طريق التذكر .. أما لكى يتذكر فان عليه أن يحيى الصورة التى يريدها ، وأن يستبقيها فى ذهنـه طويلا ، ثم يحييها ويستعيدها مرة أخرى حتى تثبت وتخلد فى ذهنه الى الابد .

تنكب طريق الذكرى ولا تستعـد الصورة . أما اذا أشرقت على ذهنك من تلقاء نفســها مصـحوبة ببعض الافكار ، فحول أفكارك عنهـا فورا ، واشغل ذهنك ببعض الامورالسارة ، أمور تسـتطيع أن تستوعبهـا وفى مقـدورها أن تسـتحوذ على أفكارك وتصوراتك . ان للكثيرين منا أمثال هذه الامور والشواغل . انها عملنـا ومشروعاتنا لقضاء أجازاتنا ، والعابنا

الرياضية وهواياتنا .

ولا فائدة من أى أمر من هـذه الامور ، الا اذا كان فى مقدوره السيطرة على الذهن . وما يسيطر على فكر انسان ما ، قد لا يسيطر على فكر انسان آخر .. وأعرف صديقا خجولا يتغلب على حيائه وركوده ، بأن يتذكر لتوه مناسبة أو حادثا وقع له أيام أن كان أحد أفراد الطبقة الراقية اللامعين .. وأعرف صديقا آخر يمحو من ذهنه الذكريات غير المرغوب فيها ، بمحاولته نظم قصيدة من الشعر . ولى صديق آخر يقضى طوال ايامه يحلم بالثروة التى يعتزم جمعها .. وتغيير الصورة واستبدالها بغيرها ليس بذى بال ، اذا استطاع ذلك التغيير أن يبعد « الشىء الآخر » عن ذهنك وعنايتك .. ولن تغير الصلوات اذا أقيمت « من أجل الشىء نفسه » لانها تبقيه فى الذاكرة .. ولكن الصلاة أمر عظيم رائع اذا أشاعت فى النفس الرضا والتسليم بالحب ، والغفران والهدوء والسلام والاتزان .

ويفقد الشىء الذى تريد نسيانه ، غموضه واسراره اذا عالجته بهذه الطريقة . وتذكر دائما أن قوانين ذهنك العميقة تعمل مع ارادتك جنبا الى جنب لمساعدتك على النسيان .. وكثير من الامور التى ترغب فى تناسيها قابلة للنسيان .. انك لا تعمل ضد الطبيعة بل معها اذا تعلمت أن تنسى .

ان الذكريات التى تبعدها عن ذهنك فى حزم واصرار ، قد تعاودك فى فترات متباعدة ، ولكنها سوف تمحى من ذهنك شيئا فشيئا . واذا عاودتك فلن تعود الا كحقيقة باردة جامدة . ولن تثير مشاعرك .. وهكذا يقوم العلم بمساعدة العقل والحس .

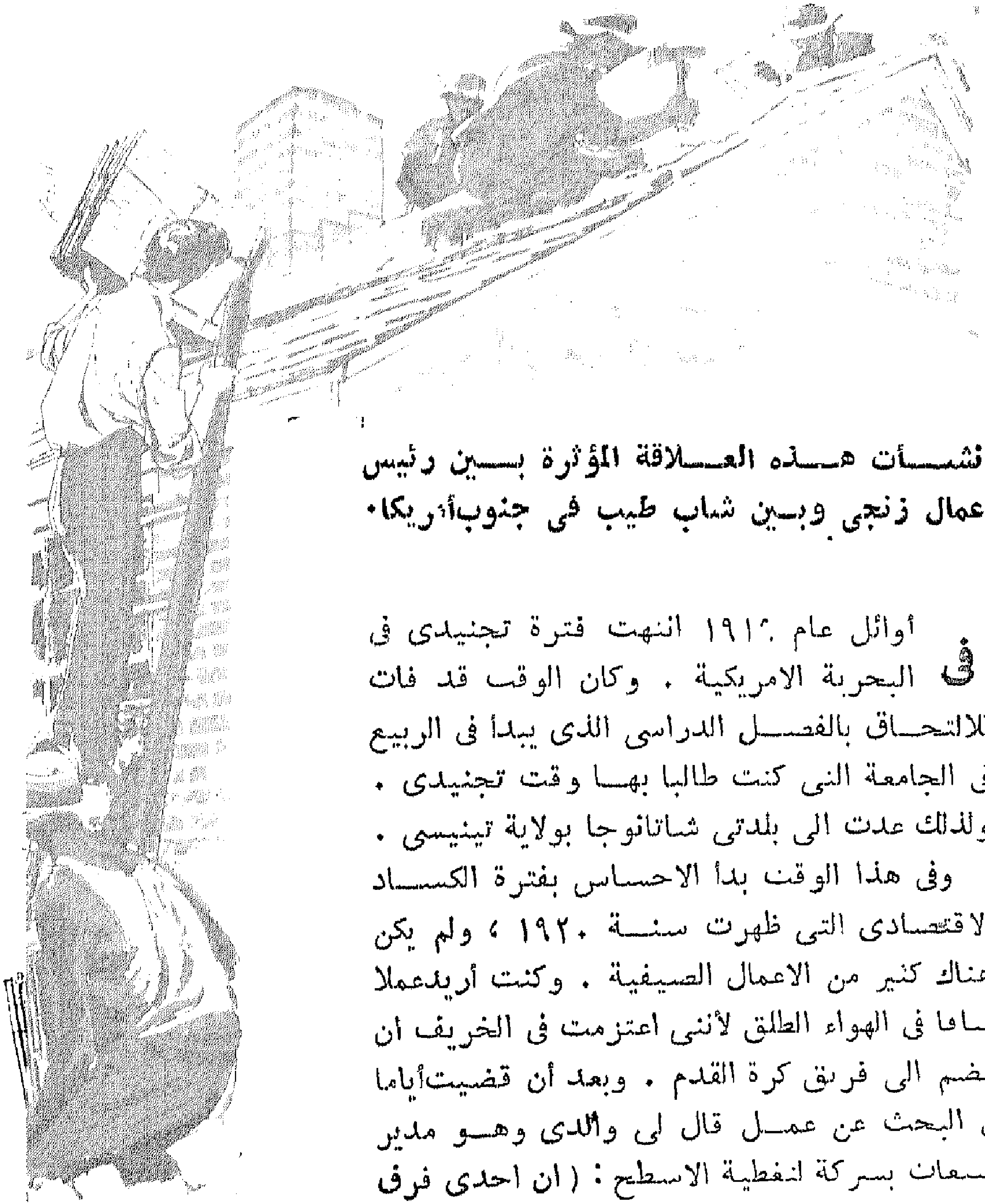
وعودة الانسان الى حالته الاصلية تساعده على النسيان .. ولن يتوقع أى انسان نسيان الاخطاء التى ارتكبها الا اذا بذل كل ما فى وسعه لتصحيح هذه الاخطاء . فكل بيان خاطىء يمكن تصحيحه ، ولكن جرح الشعور لا يداوى الا بالاعتذار الصادر من القلب . وكل محاولة منك لاصلاح الخطأ تساعد على القاء السيئات فى زوايا النسيان . ان اضطراب الضمير يبقى الذاكرة نشيطة تامة اليقظة .

ملخصة عن مقال بقلم و. ا. سانجستر

***

تقول النجمة السينمائية افا جاردنر : اننى سعيدة لاننى امرأة ، فقد اعتاد جدى أن يقول لى : « كونى راضية دائما عن الجنس الذى تنتمين اليه والا فانك لن ترضى قط بجنس أى شخص آخر ! »

رئيسى أسود !



نشأت هذه العلاقة المؤثرة بين رئيس عمال زنجى وبين شاب طيب فى جنوب أمريكا .

في أوائل عام ١٩١٩ انتهت فترة تجنيدى فى البحرية الامريكية . وكان الوقت قد فات للالتحاق بالفصل الدراسى الذى يبدأ فى الربيع فى الجامعة التى كنت طالبا بها وقت تجنيدى . ولذلك عدت الى بلدتى شاتانوجا بولاية تينيسى .

وفى هذا الوقت بدأ الاحساس بفترة الكساد الاقتصادى التى ظهرت سنة ١٩٢٠ ، ولم يكن هناك كثير من الاعمال الصيفية . وكنت أريد عملا شاقا فى الهواء الطلق لأننى اعتزمت فى الخريف أن أنضم الى فريق كرة القدم . وبعد أن قضيت أياما فى البحث عن عمل قال لى والدى وهو مدير المبيعات بشركة لتغطية الاسطح : (ان احدى فرق العمال ينقصها رجل)

وسألته : « هل أستطيع أن أحصل على هذا العمل ؟ »

فأجاب : « انها الفرقة التى يرأسها شارلى • هل يقلقك أن تعمل تحت رئاسته • »

ويقوم الزنوج بالجانب الشاق من عملية تغطية الاسطح ، ويتولى العمال البيض تغطية الحواف والوصلات بألواح من المعدن لوقايتها من العوامل الجوية وعمل القنوات التى يمر فيها ماء المطر ومستلزمات التهوية •وكنت أعرف شارلى جيدا • وكان زنجيا احدب قارب الستين وله وجه به خطوط عميقة وعينان لامعتان ساخرتان تجعلانه يبدو كالعفريت تقريبا •

وقلت : « لا ، لايهمنى أن أعمل تحت رئاسة شارلى • »

ولم يكن يقلقنى أن رئيسى فى العمل كان زنجيا وأننى سأكون الابيض الوحيد فى الفريق • وكان والداى وأنا أيضا من المتدينين وكنا نواظب على تلاوة الصلوات قبل الاكل وقراءة الانجيل بالليل • ولم أكن أحمل أى ضغينة للزنوج لان ذلك يتعارض مع ماجاء بالانجيل • وكنت أعلم طبعا أن كثيرا من طلبة المدرسة يفكرون عكس تفكيرى ولكن على أى حال فان هذه المشكلة كانت تخصهم وحدهم •

وعندما ذهبت للعمل أول يوم كان شارلى وثلاثة من الرجال الزنوج ، وجميعهم أكبر منى سنا ، يقفون الى جوار سيارة نقل قديمة من طراز فورد محملة بأدوات تغطية الاسطح • وأراد شارلى أن يضايقنى قليلا فقال انه يشك أن تلميذا يستطيع أداء هذا العمل دون أن «تبيض عيناه» ، وهو تعبير يستخدم لوصف حالة الشخص عندما يصرعه الحر • (عندما يغمى على الشخص تتحرك عيناه الى الخلف بحيث يبدو البياض فقط) • وقلت له أننى أعلم كل شىء عن الحر ولكنى أريد أن أقوى ظهرى وساقى استعدادا لانضمامى لفريق كرة القدم • وقال وهو يقهقه : (تصوروا ذلك !)

وأعتقد أنه يحق له أن يجد الامر مسليا •

وكان أول عمل قمنا به فى منزل جديد مؤلف من طابق واحد • ووضع شارلى واثنان من الرجال السلالم وارتدى كل منهم (مريلة) النجار وصعدوا الى السطح • وعهد الى والزنجى الآخر أن نحمل اليهم قطع الخشب الرفيعة الملفوفة فى حزم كلما احتاجوا الى شىء منها • وكان الامر يبدو سهلا : فقد كان على المرء أن يزن الحزمة على كتفه ويصعد السلم وهو

يمسك بها بخفة . ولكن الامر كان شاقا بالنسبة لى فقد كانت الحزمة تعض فى كتفى وحوافها الخشنة تحك فى رقبتى وخدى . وفى أول مرة حاولت الصعود على السلم كدت أسقط على ظهرى ولكننى صمدت فقد كنت أعلم أن الاخرين وخصوصا شارلى يراقبوننى .

وفى أواخر هذا اليوم قال لى وأنا أحاول الصعود (هذه الرياضة ستقوى ساقيك .) ونظرت اليه ولكن وجهه كان جامدا . وفى المساء عندما عدنا الى الشركة ذهب شارلى الى والدى وقال له : (هذا الفتى سوف يصبح مساعدا كفئا) .

وبدأت أنتظر الوقت الذى أجلس فيه الى جوار شارلى فى العربة ونحن فى طريقنا الى العمل . وفى الظهيرة كنا نتناول الغداء معا . وكان يتحدث عن صناعة تغطية الاسقف كما لو كان يعتقد أننى سأستمر فيها . وكان فخورا جدا بعمله لانه كان خبيرا به .

وكان أشق عمل هو تغطية الاسقف بالقار والحصى لانه كان يتعين علينا أن نرفع دلاء من الحصى والقار بواسطة حبل وبكرة . ويجب أيضا اعداد « الغلاية » وهى شىء رهيب قدر ملطخ بالقار من المرات السابقة ، ثم نشعل النار تحته ونملأه بكتل القار

ويجب أولا تغطية السقف بمادة مركبة مثل اللباد تباع على شكل لفافات . وبعد ذلك يغطى السقف كله بالقار الساخن الذى يسوى بممسحة .. وكنا نقوم بفرد القار الساخن ونحن نرتدى أحذية العمل القديمة وقد لففنا أقدامنا بالخيش . وكنا نكدح كالشياطين فى الدخان والقيظ . ولم يكن هناك أى مجال للتأخير كما أن طبقة القار يجب ألا تكون رقيقة جدا أو سميكة جدا . ويجب وضع الحصى فوق الطبقة الاولى من القار وهو لين . وبعد ذلك يصب القار ويفرد مرة أخرى . وكان شارلى الاحدب فى كل مكان وهو يحمل ممسحته اللزجة المغطاة بالقار ويوجه العمال هنا ويضيف لمسة مطلوبة هناك . وكان عملا قاسيا يقصم الظهر ولكن أحدا منا لم يصب (ببياض العين) حتى عندما بلغ الترمومتر ٣٥ درجة مئوية فى الظل .

وفى هذه السنين الاخيرة من التوتر حاولت أن أتذكر أى تفرقة حدثت لى عندما كنت الابيض الوحيد فى فريق من الزنوج يعملون فى تغطية السطوح فعجزت أن أتذكر أى حادث ..

وأحيانا ، في الاسابيع التي تلت تسلمي العمل ، كان رئيس الشركة، وهو شخص مغرور، يوقفني ويسأل: (كيف الحال بينك وبين شارلي ؟) وكنت أجيبه : « رائع » وأذكر أن وجهه كان يبدو عليه نظرة الشك • ولم يكن يخطر ببالي قط أنه يحاول الحصول على رأيي في العمل تحت رئاسة رئيس عمال زنجي •

وعند حلول منتصف الصيف أصبحت معجبا للغاية بشارلي ، وهو الآخر معجب بي • وعندما كنا نتأخر كثيرا في العمل كان شارلي يأخذني الى منزله بدلا من ذهابنا الى المتجر • وكانت زوجته امرأة ضخمة حنونا • وكان لديها دائما (براد) من الشاي المثلج في انتظارنا • وكنا نجلس أمام مدخل المنزل ونشرب الشاي ونحن نحمد الله على انتهاء عمل اليوم• وعلى كلا الجانبين كان يوجد عدد من المنازل المزدحمة • وأمام مدخل كل منها كان شاغلوها يجلسون أيضا •

وكان يبدو لي دائما أن شارلي يتحدث بصوت عال حتى يطمئن أن الاخرين يسمعونه • ولم ينس مرة واحدة أن يتفاخر بقوة بي ويعلن أنني أفضل مساعد يستطيع المرء أن يعثر عليه •

وفي آخر الاسبوع بدأنا نتحدث بحزن عن تركي العمل للذهاب الى المدرسة • وكان يعلم أني مضطر للبحث عن عمل هناك وكان قلقا مثلي لأني لم أدخر مبلغا كبيرا من أجري •

وكان قطار الاكسبريس يصل في منتصف الليل ، وقال لي شارلي أنه سيصحبني ومعي حقيبتي الى المحطة في سيارة النقل القديمه • ووصل الى منزلنا في العاشرة والنصف • وكان أبواي وأنا جالسين أمام المدخل• وكان شارلي يرتدي حلة سوداء أنيقة • وتحدث الى والدتي بطريقة القرن الثامن عشر المهذبة ثم حمل معي الحقيبة الى السيارة • وانتظر حتى ودعت أبي وأمي •

وصعدت الى المقعد الامامي ذي الرائحة المعتادة التي تشبه القار، وسرنا الى المحطة ولم نتحدث كثيرا • وتركنا الحقيبة في غرفة الحقائب ووقفنا نتحدث في الخارج لان غرفة الانتظار كانت مقسمة الى جزء للملونين وآخر للبيض •

وجاء القطار ومررنا خلال البوابة• وفجأة وضع ذراعيه حولي ووضعت ذراعي حوله وأنا أحس بنوع من الصدمة عندما لمست الحدبة التي على

ظهره •.

وقال لى : « لاتنسنى • »

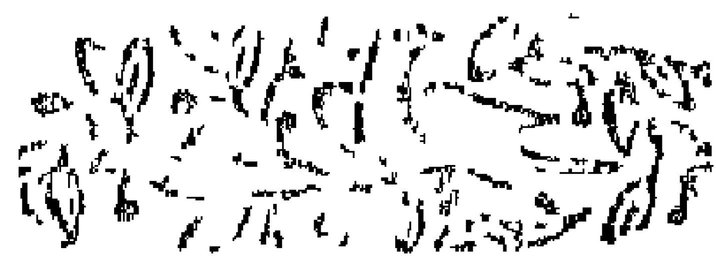
وقلت : « لن أنساك أبدا ياشارلى• فانك أفضل من الرجال الذين قابلتهم» ومد يده فى جيبــــه وأخرج مظروفا ناولنى اياه وهو يقــول : (لاتفتــح هذا المظروف حتى تركب القطار •)

وتصـــافحنا ، وكان المارة ينظرون اليـــــا باستغراب ، واستدرت حتى لايرى عينى وأسرعت الى عربة القطار •• وعندما غادر القطار المحطه فتحت المظروف فوجــدت به ورقة من فئـــة الخمسة دولارات وورقة أخرى صغيرة كتب عليها : « الى مساعدى لانفاقها فى المدرسة » • وعدئذ بكيت •

وكتبت الى شارلى أشكره ، وكتبت اليه بعد ذلك عن فريق الكرة• وبعث الى والدى يقول ان شارلى كان يقرأ الخطابات لفريق العمال •

وخلال اجازة عيد الميـــلاد ذهبت لزيارته ، وكنت قد علمت أنه أصيب بالتهاب رئوى ولــكنه شفى وعاد الى العمـــــل • وكان يبــدو براقا مرحا ومسرورا للهدية التى أحضرتها له • وكانت زوجته قد أعدت كعكة كبيرة من الشكولاته من أجلى • وفى ينـــاير تلقيت خطابا من أبى ينبئنى فيه أن شارلى قد مات بعــد أن أصيب للمرة الثانية بالتهاب رئوى • وجلست فى نادى الطلبة وأخذت أذكر ذلك اليوم عندما وضع ذراعيه حولى وهو يقول: « لاتنسنى » •

بقلم رالف ماكجيل مختصرة من مجلة ((اطلانطيق مانثلى))



تخسيس بأجر !

عندما قررت زوجتى شراء مكنسة كهربائيةجديدة ، جاءت سيدة بدينة جدا لعرضــها عليها .. وقد لاحظت أنها كانت بشى من التعب والاجهاد أثناء قيـــامها بعملها ، حتى اننى دهشت وساءلت نفسى : ترى لماذا اختارت السيدة هذا العمل للاشتغال به ..

ولاحظت السيدة نظراتى ، فبدأت تضحك ثم قالت :

ـ اننى اعرف مافكرت فيه .. ان السبب فى اشتغالى بهذا العمل هو اننى أحاول تقليل وزنى واكره القيام بالمرينات الرياضــية ،أما هذه الطريقة فهى على الاقل تعود على بأجر مناسب !

فى معركة مع الأرق

أرق احد الاطباء الارق يوما ، فقال انه عبارة عن عدم نوم مضافا اليه القلق ... والواقع ان هذه المأساة التى تحدث ليلا ، تقع عادة بسبب محنة عقلية حادة ، تكمن فى الاعتقاد بان ضياع النوم طويلا مضر الى حد بعيد ، فى حين انه ليس هناك مبرر لمثل هذا الخوف ، اذ ان الذين لا ينامون اذا حصلوا على أقل من أربع ساعات من النوم ليلا ، واكملوها بأربع ساعات من الراحة العقلية ، كان هذا كافيا جدا من الوجهة الصحية ..

ان السر الذى يكمن فى فن الرقاد المستيقظ فى هدوء وراحة ، هو ان تدرك أن العواطف المضطربة ــ لا قلة النوم ــ هى التى تستنفد المخزون من طاقتنا ، وانك لتطلب المستحيل اذا نصحت شخصا لاينام ، بأن يحرص على مزاج هادىء رزين فى الساعة الرابعة صباحا !

فلنطرح جانبا ظننا القديم بأن انعدام النوم هو فاجعة سببها الحرمان ولنفكر فيه باعتباره مجرد « رقاد فى يقظة » ، وهى مغامرة لامفر من مواجهتها بطريقة فلسفية ، فالنوم كالسعادة ، يأتى سريعا الى الذين لايتعلقون بأذياله فى لهفة .. وعلى عكس الرأى الذى ينادى به أغلب الاطباء ، الذين يطلبون منا ان نذهب الى الفراش انتظارا للنوم، فقد غرست فى نفسى فكرة قبول الحقيقة القائلة باننى قد لا أحصل على القدر الكافى من النوم لارضائى ، والا فاننى ارقد مستيقظة لارى هل سأنام أم لا . !

ان الاستعدادات الضرورية لنجاح الراحة البدنية اثناء « الرقاد فى يقظة » ، تتضمن مصباحا للقراءة ،

ومائدة فى متنـــــاول اليـــد ، وبعض الطعام الخفيف ، ولا بأس من بعض التبغ ، ووسادة للتدفئةالكهربائية ان امكن ، لان الذين لاينــــامون يبردون بسهولة ... ويجب ألا يكون هناك أى ساعة منأى نوع ، فليس أيسر على العقل الباطن من أن يؤسس عادات للاستيقاظ فى وقت محدد ، أو يؤجل النــوم حتى ساعة معينـــة ... وأى اشارة الى مرور الوقتتساعد على خلق هذه العادة غير المستحبـــة ، اذ ان احصــــاء الســـاعات وهى تمضى حاملة معها النوم الذى يعتقد الانسان انه ضرورى لمواجهة مهام اليوم الجديد . هذا الاحصاء يساهم فى زيادة المحنة العقلية .

ومن المفيـد غالبا أن تملأ رأســك عند ذهابكالى الفراش بصور مفترضة عن الاسترخاء والراحة ، كصورة طفل متعب ينام فوق كتف أمه وقد تدلى رأسه فى تناقل ، أو صورة قطة الدار وهى ترقد الى جـوار نار الموقد .. ولكى اخفف من توتر العضـــــلات والاعصـــاب ، اتذكر أحيـــانا منظرا مدهشا من الاسترخاء البدنىشاهدته فى احدى المسرحيات ، عندما سقطت الممثلة وهى تعانى أزمة عاطفيـــة من أعلى درجات سلم طويــل متسع ، وراحت تتدحرج فى بطء وهى تسقط بلطف فوق كل درجـــــة من درجـــات السلم حتى وصلت الى نهاية الدرجات .. وقد ظللت اتدرب على هذا المشهد البـــاهر فى عقــلى مرة بعد مرة ، وانا اتمثل هذا السقوط الهادىء للجسم من درجـــة الى درجـــة ، حتى اصبحت اشعر بالاسترخاء كما حـــدث لهذه الممثلة .. ان استرجاع منــل هـــذه المشاهد يجلب فى العادة هدوءا عميقا للعقل والجسم معا ..

ومع ذلكفسوف تكونهناك فترات يفشل فيها هذا التصـــور فى التغلب على شـــياطين القلق ، ومن الافضـــــل عندئذ ان تنهض وتأخــذ فى الحركة ببطء فى انحاء الغرفة ، مع التثـــاقل قدر المستـــطاع ، عـلى ان تتبــع ذلك ببعض التدريبات الرياضيـــة الخفيفة وتعيدها مرة اخرى ببطء مع التنفس العميق .. وارجع للرقاد مرة ثانية مع الامتناع عن اية حركة ..

وقد يأتى الاسترخاء العضـــلى فى النهاية من تلقاء نفسه دون حاجه الى مجهود أو تصور اذا ظلالعقل متحررا من أية اضطرابات عاطفية .. وهناك عمل آخر يجـــده البعض مفيدا ، وهو ان تغطى جفونك بالوسادة حتى تمنع عينيك المفتوحتين من التحديق كلية ،

فضـــلا عن أن الضغط الخفيف يؤدى غالبا الى تهدئة الاعصاب •

ولتفادى الافكار غير المستحبـــة ، أمارس عادة لعبةعقلية لتشتيت الفكر وذلك بأن اعدد اسماء عواصم العالم وفقا لترتيبها بالحروف الابجـدية ، فاذا انتهت قائمتها ، اتابع الحروف الابجدية بأســـماء نساء ، ثم بأسماء رجال ، أو اختيار أطول اسـم ممكن وأضـــيف اليـه اســـما طويلا من اسماء الاسرة يبدأ بنفس الحــرف ، محاولا تركيب اسماء عجيبة طريفة •

مثل هذه اللعبة خلال المراحل الاولى من تهذيب النفس تجعل العقـل فى حركة دائمة ، مما يساعد كثيرا عندما تــكون القوى المسببـــة للاضطراب مشكلة متماسكة ، يحملق العقل حولها مرة بعد اخرى لينخر فيها كما يفعل الكلب بقطعة من العظام ••

وتبين لى كذلك ان اعـداد مصباح المطالعة ، واختيــار كتاب ، واعـداد الوسادة بطريقةمريحة ،والتهام قطعة من البسكويت أو ارتشـاف قدح من اللبن ، يجلب فى الغـالب احسـاسا بالراحة مايلبث ان يزداد عمقـا حتى يصبح هدوءا نفسيا •

ويجب ان يتم اختيار الكتاب الذى تقرأه بعناية ، فليس هــذا بالوقت المنــاسب لقراءة كتاب يتضمن الف حادثة مثيرة ، أو احدث كتاب لمؤلف عبقرى ، اذ انه كفيل باجتذاب الاهتمام البالغ • والافضـــل ان يكون الكتاب لقصـــة طريفة ، أو كتاب شـــعر ، أو بعض نصـــائح الفلاسفة القدامى ••

أما انا فانى افضــــل كتالوجا ضخما مليئا بالصور والقوائم التى لاتنتهى عن الاشياء المعروضـــة للبيع ، من ادوات السبـــاك الى اوراق اللعب ، وأروح أتصفحــه على مهــل ، اذ ليس هناك افضل من هذه الطريقة للتخلص من قبضة الشيطان الذى يسيطر على الافــكار • ومن الاشـــياء البسيطة الاخـرى لتشتيت الفكر ، تصـــور مســاحات شاسعة من التطريز الذى لم أتمه ، أو محاولةتذكربعض الاغانى التى كنت اعرفها فى مرحلة الطفولة ، وهو عمــل لايتطلب اى مجهود عقـلى فضلا عما يجلبه من سعادة •

واذا ظللت بلا نوم حتى ســاعات الفجـر الاولى ، فاننى اسـتعيد فى مخيلتى مجموعة ثمينـة من مشـاهد الطفـولة التى اعتز بهـا •• كمنظر شروق الشمس الذى كنت اتطلع اليه، فى الوقت الذى تختفى فيه النجـوم بعيدا عن الشـمس المشرقة ••

ومن الوســائل السحرية لتخفيف

دوامة العقل ذى النشاط المفرط ، وهي طريقة اطلق عليها اسم «عزل العقل» فعندما ينزلق الانسان بسهولة ويسر الى الغرف الخارجية للنوم ، يصبح المرء متنبها الى شظايا الفكر المفككة ••• وهذه الحالة العادية من حالات الانتقال بين اليقظة والنعاس يمكن الوصول اليها بطريقة مصطنعة ، بالاستمرار فى تحطيم تيار الافكار الى اجزاء لا رابط بينها ولا منطق يجمعها وكلما زادت السخرية وانعدام المعنى فيها ، كان ذلك أفضل ••• كأن تتذكر قبعة وردية اللون ••• ثم تتساءل : هل ذهبت الى السيرك ؟ • وهكذا تواصل تيارا لاينقطع من اللغو والهراء ، اذ ان هذه الطريقة كفيلة بأن تجعل العقل القلق المرهق ينحرف الى النوم دون أن يدرى

ولكن ماذا يحدث اذا لم يتحقق ذلك ؟ ••

اننا اذا استطعنا أن نرقد في هدوء ورضى حتى ياتينا النوم ، فان الراحة الهادئة التى تسرى فى أجسامنا ستكون منعشة كالنوم نفسه •

ملخصة عن مجلة « سكربنبر مجازين » بقلم مسز وينفيلد سكوت مودى

مقلب •• !

جلس الرجل القصير البدين فى قطار المترو الذى يقطع المسافة من القطاع الشرقى للقطاع الغربى فى برلين ، يحمل لفافة برزت منها رجلا أوزة .. ولما كان محظورا بتاتا نقل مثل هذه الاشياء الى برلين الغربية ، فقد تعجبنا جميعا من عدم الاكتراث الذى كان يبدو على الرجل الذى جلس يقرأ فى صحيفة بهدوء ..

وعندما جاء رجال البوليس التابعون لالمانيا الشرقية وقعت أنظارهم على اللفافة فورا ، فسألوا عن صاحبها .. فلم يجب أحد وكرروا السؤال قائلين انهم سيصادرون اللفافه بما فيها ، وعندئذ صاح الرجل البدين قائلا :

— هيا اذن اسرعوا فاننا جميعا نريد العودة الى بيوتنا وحمل رجال البوليس اللفافه وانصرفوا ..

وعندما وصل القطار الى برلين الغربية نهض الرجل القصير ونظر الينا مبتسما ثم قال :

— انهم يستطيعون التمتع برجلى الاوزة .

ثم فتح معطفه وأشار الى لفافة أخرى مختفية داخله وقال :

— أما أوزتى نفسها فانها هنا .. لقد ربيتها بنفسي من أجل عيد ميلاد ابنتى !

كريستا هيلد

السالمون في مهمة سرية

بينما يختفي في البحر يكون في حجم
بدين . ثم يعود ضخما يزن ٢٧
و جراما، ومع ذلك فان أحدا لايعرف
أين كان أو كيف عثر على طريقه الى
المكان الذي ولد فيه دون أن يخطيء ..

سن مبكرة يستولى على
السالمون الصغير دافع قوى بان
رج فى رحلة . وهذا الحج الذى
وم به يعد واحدا من أكثر الظواهر
وضا فى الطبيعة ، فالمكان الذى
هب اليه وما يفعله فى هذه الرحلة
مور حيرت العلماء سنوات طوالا .

إن حياة السالمون تبدأ فى البيضة
وهى كرة حمراء فى حجم رصاصة



بنادق الصيد ترقد مدفونة فى القاع الرملى فى بعض الانهـــار الشماليــة السريعة الجريان . وبعــد أن تخرج السمكة الصغيرة من البيضـــة تظـل هنالك فى الظلام أياما كثـيرة وتعيش بالقرب من غلاف البيضة الذى يظل متصـــلا بهـــا . ومن الممكن اذا كانت السمكة سعيدة الحظ أن تعيش ثمانى أو تسع سنوات ، ولكن الفترة التى تكون فيها متصلة بغلاف البيضة هى الفترة الوحيدة التى تكون حياتها فيها فى أمان تام .

وعندما ينتهى غلاف البيضة يشق السالمون طريقـــه خارجا من الرمل وتبدأ متاعبه . انه يكون فريسة لعدد كبير من الاسماك المفترسة الجائعـة مثل الاطروط وذئب البحر والثعبان وكذلك البط . وفى خلال أيام قليلة تكون المئات من اشقائه وشقيقاته قد ابتلعت .

وفى مقابل ذلك يبتلع الســالمون أيضا المخلوقات الاصغر منه حجما . وهو ينمو ببطء عن الأطروط وجيرانه الآخر حتى انه بعد عامين يقضيهما بالقرب من الموطن الذى ولد فيـــه لايكون طـوله قـد زاد علـى عشرة سنتيمترات أو نحو ذلك ، بينما يكون وزنه ١٠٠ جرام .

ثم فى صباح أحد الايام يستولى عليه هذا الدافع ، ويخرج مع جميع السالمون فى مثل عمره فى رحـلة مع مجرى النهر تجاه البحر ، وهذه الانواع فى قيامها بهذه الرحلة تبدو كمترددة، فبينما يحملها التيـــار معه تجـد رؤوسها متجهة نحو أعالى النهر كما لو كانت تقاوم الغريزة التى تدفعهـا نحو المصب .

وتتضـاعف الاخطـار المحـدقة بالسالمون ، فمجرى النهر يكتسحه ويهبط به فى مساقط سريعـة حيث يرغى الماء فوق الصخور ويحمله فوق شلالات شديدة الانحدار . وهو قد يقطع فى رحلته مئـات الكيـلومترات (ففى نهر يوكون سـافر السـالمون مسافة ٣٢٠٠ كيلو متر الى البحر).

وأخيرا يبطىء المجرى ويتسـع النهر ويصبح هادئا ويبدأ طعم المـاء يقترب من الملوحة حتى يصبح مالحا تماما . وما أن تتـذوق الســمكة الصغيرة الملح حتى تفقد ترددها وتدير راسها الى البحر وتختفى حيث لايعلم أحد أين تذهب .

غير أن السالمون اذا ظل حيا فانه يعود مرة اخرى . انه يعود الى مصب نفس النهـر الذى خرج فيـــه من البيضة بعد فترة قد تصل الى خمسة

اعوام . ولكن تغيرا غير عادى يكون قد طرا عليه . لقد كان فى حجم السردين عندما خرج الى البحر والآن وبعد عام واحد فقط فى الماء المالح أصبح طوله ٤٥ سنتيمترا ووزنه ٥ر٤ كيلو جرام . ولو ظل فى البحر لكان من المحتمل ان يصل وزنه الى ٢٧ كيلو جراما او اكثر . كما انه يصبح بعد هذه الفترة فضى اللون جميل التكوين قويا .

والسالمون يحتاج الى هذه القوة لانه عند عودته من رحلته الى موطنه الاصلى الذى خرج فيه من البيضة يجب أن يقاوم سلسلة جديدة من الاعداء . فبالقرب من مصب النهر يوجد عجل البحر وخنزير البحر والمورينة . وأثناء سباحته داخلا النهر يكون كلب البحر والقندس فى انتظاره . واذا وقف ليستريح فى بركة ضحلة فقد يهاجمه أحد الدببة من الخلف .

وأسوأ اعداء السالمون هوالانسان .. فسفن الصيد تقوم بالقرب من مصب النهر باكتساح الماء بشباكها . وفى كل بركة على طول المجرى يلقى اليه الصيادون بالطعم لاصطياده .

والسالمون يسبح بجد ويقطع مسافة تتراوح بين ٥ و ١٥ كيلومترا فى اليوم حسب قوة التيار . وهو لايتوقف ليتناول طعامه .

ومع هذا فانه يظل محتفظا بقوته . وهو يستطيع أن يشق طريقه صاعدا أسرع المنحدرات المائية ويستطيع أن يتغلب على شلال رأسى يبلغ ارتفاعه ثلاثة أمتار فيتخطاه فى قفزة قوية واحدة . وفى بعض الاحيان عندما يتراوح ارتفاع الشلال من ١٢ الى ١٥ مترا تكون عليه رفوف هنا وهناك ويتسلقه السالمون على هذه الرفوف الواحد بعد الآخر .

ويستطيع السالمون وهو فى طريقه صاعدا النهر جماعة وراء أخرى أن يعثر بغريزة لاتخطىء على المجرى الصغير الذى ولد فيه ، وعندئذ ينفرق الى أزواج . وعندما يعثر كل زوج على المكان المناسب على القاع الرملى تسبح الانثى حتى تقترب من القاع ثم تستدير على جانبها وتأخذ فى تحريك ذيلها بعنف حتى تحدث خندقا يتراوح عمقه بين ٣٠ و ٤٥ سنتيمترا وبعد ذلك تضع بيضها الذى يصل الى عشرات . وأثناء ذلك يقوم الذكر بتغطية البيض بسحابة من السائل المنوى وهو يهبط الى قاع الخندق ، ثم تقوم الانثى بردم الخندق لتغطى البيض . ويكرر الزوجان هذه

العملية فيمدان الخندق ثم يوضع البيض ويخصب . وقد يستمر ذلك لمدة خمسة أيام فتضع الانثى بيضا قد يصل الى ٢٠ ألف بيضة .

وعندما ينتهى وضع البيض يكون الزوجان قد انهكا تماما . وسالمون الباسفيك يموت عادة بعد عملية وضع البيض . أما سالمون الاطلنطى فبمكن فى بعض الاحيان من العوذة الى البحر حيث يسترد قواه ثم يعود الى النهر لوضع البيض مرة أخرى .

وبعد فترة معينة تتحرك الحياة داخل البيض وتبدأ الدورة من جديد .

هذا هو كل مايعرف عن حياة السالمون الغريبة ، ولكن الاغرب من هذا هو المجهول منها .

اللغز الاول : أين كان السالمون وماذا كان يفعل طوال هذه السنوات التى قضاها فى البحر ؟ . لقد شوهد عدد قليل منه من اليوم الذى غادر فيه مصب النهر حتى اليوم الذى عاد فيه اليه .

وهذا أمر غريب لان البحار السبعة جميعها معروفة اليوم تماما من سطحها الى أعماقها المظلمة . وسفن الصيد تجوب المحيطات وتصيد جميع أنواع الاسماك ، أما السالمون فانها نادرا ما تصيده .

أما فيما يتعلق بما كان السالمون يفعله فمن الواضح أنه كان يأكل بدرجة هائلة . ولكن ماذا وأين كان يأكل حتى اكتسب هذا النمو الذى يثير الدهشة ؟

اللغز الثانى : كيف يعثر على طريقه وهو عائد من رحلته مسافة تبلغ مئات وربما آلافا من الكيلومترات فى محيط لاتوجد فيه أية آثار ويصل الى نفس الموطن الذى أفرخ فيه ؟

ليست هناك اجابات قاطعة لهذه الالغاز وان كانت بعض النظريات المعقولة قد قدمت عنها . وعلى الرغم من أن أحدا لم يغامر بتخمين المكان الذى يقضى فيه سالمون الباسفيك وقته وهو فى البحر فان عالم الطبيعة البريطانى جورج ريز يضع فرضا يقول ان سالمون الاطلنطى يسافر الى المحيط المتجمد الشمالى ويبقى تحت الجليد الهائل الذى يطفو هناك . ويقول ريز أن هذا يفسر ظاهرة نمو السالمون الهائل وسبب قلة ما يصاد منه فى البحر .

وبرغم أن الحياة البحرية غير معروفة بوجه عام فان هذه الحياة غزيرة فى المنطقة المتجمدة ، والحياة فى البحر تعتمد على الاملاح المغذية التى تنفجر من القاع وتحملها التيارات

الى أعلى . وهذه العملية توجـد على نطاق واسع فى منطقةالقطبالشمالى. والاملاح تغذى أشكال الحياة النباتية ذات الخلية الواحدة وهــذه بدورها تغذى الحيوانات والنباتات الصـغيرة التى تطفو بالقرب من سطحالماءوغيرها من الحيوانات الدقيقة . وعلى هــذه تتغذى الحيوانات القشرية الصـغيرة التى تتغذى عليها الاسماك بدورها .

ويقول ريز أن السالمون الصـغير يخرج من انهار شمال أمريكا وأوروبا ويتجمع فى عمـودين هائلين فضيين يدخلان تحت جليد المنطقة القطبية . هنا توجد جنة للســـالمون . فجراد البحر والجمبرى يوجدان بكميـــات هائلة ، حتى أنه عندما تنقلب احدى كتل الجليد الطافية يكون سمك جراد الماء المتراكم تحت سطحها بضـــعة سنتيمترات . ولما كان الســـالمون يتغذى على جراد البحر فانهيستطيع أن يظل هنا ياكل ويأكل فى مأمن من أى هجوم .

واكبر الالغاز المحيرة هو كيفيجد السالمون طريقه عائدا الى موطنـه . ليس هنالك أى تفسير مقنع لهــذه الظاهرة . ولكننا نعـــلم أن غريزة العودة الى الوطن تشترك معالسالمون فيها أسماك أخرى . وقـد أجريت تجربة فى احدى البحيرات الكنديةالتى يصب فيها عدد كبير من الانهـــار الصغيرة . وبدأت التجربة باصطياد مئات من سـمك الاطروط من أعالى كل جدول ثم ميزت بعلامات خاصة ونقلت كلها الى وسط البحيرة حيث اطلقت فى الماء . وفى خلال ٤٨ ،ساعة كانت كلها جميعا تقريبـا قد دخلت الشباك التى نصبت لها وكان كل منها قد عاد الى جدوله الاصلى .

ويوجد السالمون بكثرة فى شــمال الباسفيك فى المنطقــة الساحليــة فى أمريكا الشمالية حيث تصب تقريبـا جميع الانهار الكبيرة من كاليفورنياالى اليوكون .

ويمكن المحـــافظة على وجــود السالمون عن طريق التفريخ الصناعى حيث يؤخذ البيض منالانثىويخصب بواسطة السائل المنوى الذىيستخرج من الذكـر ثم يترك ليفقس فى أنابيب رملية حيث يكون فى مأمن منالاعداء. وفى احـد أماكن التفريخ التى بنيت منـــذ ١٤ عاما تم تفريخ ٤٠ مليون سالمون ، وهذا السالمون الصـــناعى يخرج الى البحر كالسالمون الطبيعى فى الموعد المحـــدد ويعود الى أقرب منطقة ممكنة من المكان الذى ولد فيه ولكن بين كل الف سمكة من السمك

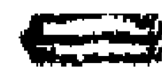
الصغير لاينتظر أن تعود الا سمكة واحدة .

وبالنسبة للصياد الذى يهوى الصيد كرياضة يعد السالمون شيئا يؤدى الى جريان الدم . وهذا الصياد الذى يستخدم الذبابة الصناعية يمارس رياضته فى أعالى النهر حيث يخوض فى بركة يتحرك فيها المجرى فى دوامات بطيئة . ثم يقذف بالذبابة فيحملها التيار ببطء عبر احدى الصخور . وعند ذلك يظهر ظل على سطح الماء وتختفى الذبابة وسط دوامة صغيرة ، وينتظر الصياد بضع ثوان ثم يرفع بوصة الصيد ويقوم بتركيب الصنارة.

وعلى الفور تكون هناك شدة عنيفة وتنحنى البوصة بينما يجرى الحبل بعيدا . وتسحب السمكة الحبل أول الامر مسافة ٤٥ مترا ثم تخرج من الماء فى قفزة جميلة منحنية وتهز رأسها محاولة التخلص من الصنارة ثم تظل تقفز مرات ومرات .

وفى بعض الاحيان يفوز الرجل فى المعركة وفى أغلب الاحيان يفوز السالمون فيقطع الصنارة ثم يستأنف رحلته بعناد الى أعالى النهر نحو موطنه الاصلى حيث بدأت رحلته .

بقلم : ادوين موللر



النساء !

بعد أن انمت الزوجة ارتداء ثيابها وخرجت الى الطريق ، قالت لزوجها :

ــ هل تبدو القبعة مستوية على رأسى ؟

فقال الزوج :

ــ أجل .. هيا أسرعى الآن فقد تأخرنا كثيرا ولكن الزوجة هزت رأسها قائلة :

ــ آسفة ، فاننى مضطرة للعودة ، فان هذا النوع من القبعات يجب ألا يكون مستويا فوق الرأس !



عبقرى فى الغش !

اعتقل قصاب فى لوس انجلوس بعد أن اكتشف البوليس الطريقة اللوذعية التى يغش بها فى الميزان .. فقد وضع المروحة الكهربائية أمام الكفة التى يوضع بها اللحم ، مما يجعل الكفة تهبط الى أسفل مسجلة وزنا أكثر من الوزن الفعلى !

هـــذه الأضواء أنقذتنا!

كانت الساعة الثـــانية صبـاحا بتوقيت نيويورك ، بينمـا كنـا نمر فوق بلدة « جاندر » بنيـو فوندلاند ، وكان أغلب المسافرين فى الطائرة الكبيرة ، وعددهم ٧٤ راكبـا نائمين ، وزميلى فى قيــادة الطـائرة يحاول الاتصـــال بالارض عن طريق التليفون اللاسلكى ٠٠ وقال لنا الرجل الذى اتصلنا به أن الطـــريق آمن الى نيويورك ، ثم أضاف قائلا : اذاكنتم ستمرون بسيدنى ، أو يارموث ، أو نانتاكت ، أو ريفرهيد ، فحافظوا على ارتفاع ٥٥٠٠ متر .

وقدرت له هذا الايضـاح ، ولكنى ابتسمت لما فيه من تفاؤل ، فقد كان الجو فى نيويورك رديئـــا ، وكانت هناك ريح شرقية متكاسلة قد جرفت الرطوبة من البحـــر الى الداخـل ، وسببت سحبا منخفضة من الضباب ، ورذاذا من المطر ، ولـكن هذا لم يثر قلقى ، فقد كنت أعرف أن الجو فوق بيتسبرج طيب ، وأن وقودى يكفى للذهاب الى هناك ٠٠٠ ولكن من الذى يريد أن يذهب الى بيتســبرج ؟ فى حين أن وجهتى هى نيويورك ٠٠٠ لقد كان هدفى أن أهبط الى الممر رقم ٤ بمطار « ايدلوايلد » بنيويورك .

ومع ذلك فقـد أدركت أننى لـكى أفعل ذلك ، لابد لى من أن أرى الممـر ٠٠٠ ولابد لى هنا من أن أشكر الانوار التى وضعت فى مطار « ايدلوايلد » .

ان الطـــائرات لاتهبط الى الارض هبوطا أعمى . انها قد تفعل ذلك فى أفلام السينما ، والكتب الهزليـــة ، وأحيانا فى بعض التجارب ٠٠ ولكنها لاتفعله فى عمليـات الخطوط الجوية الحقيقية ، فنحن لم نصل بعـــد الى مرحلة المعرفة والاجهزة التى تكفل لنا ذلك . إنك تستطيع بمعونة اللاسلكى وبعد الوسائل الالكترونية الحديثـة أن تذهب من لندن الى نيويورك دون أن تلقى نظرة من النافذة ، ولكن تلك القبلة الحلوة الاخيرة التى تطبعها على الارض عند عودتك اليهـــا لا تتم الا بوساطة طيار يستخدم عيونا بشرية ، وتقديرا بشريا ، تماما كما فعل ويلبر رايت ــ مخترع الطائرات ــ عندما هبط على رمال « كيتى هوك »

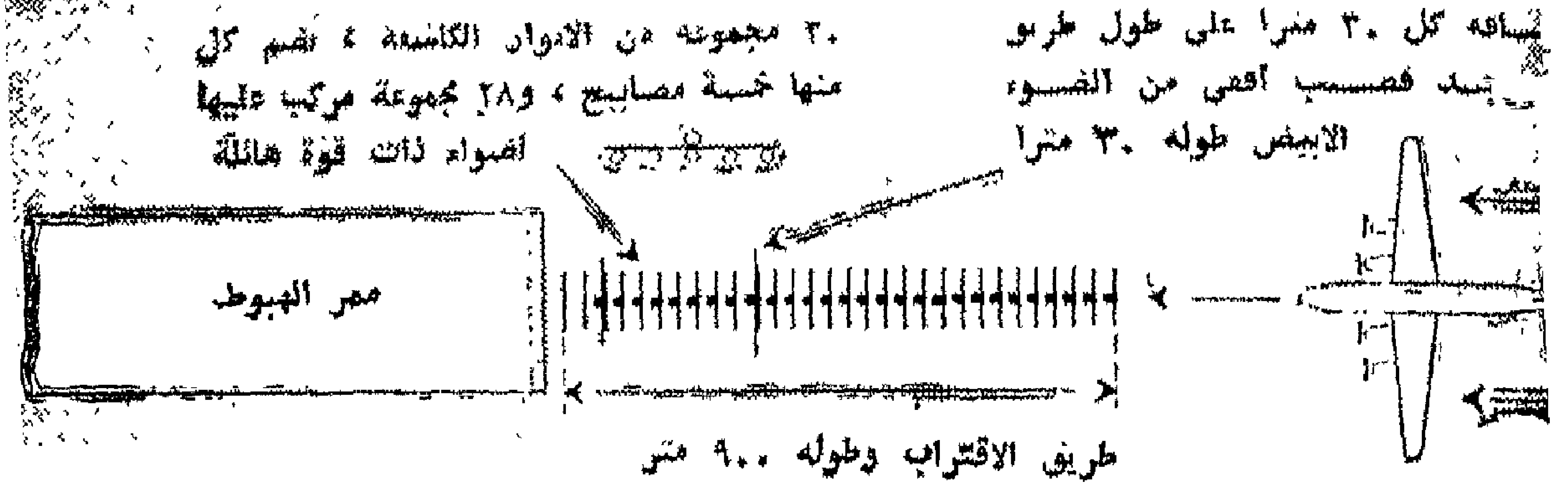
وهكذا كانت أفكارى تتجه صوب هذا الممر ، ونحن نطير فى اتجاه نيويورك ... ان الحد الادنى للجو الذى نستطيع أن نهبط فيه — وفقا للقانون — هو على ارتفاع ٦٠ مترا ، وأن يكون مدى الرؤية حوالى ٨٠٠ متر ، ولاشك أن ٦٠ مترا تعد مسافة بعيدة اذا فكرت فى قفزها من فوق مبنى ارتفاعه ٦٠ مترا ، ولكن عندما يتعلق الامر بطائرة زنتها ٦٠ طنا وهى تبرز من بين السحاب بسرعة ٢١٠ كيلومترات فى الساعة ، فان هذه المسافة تعد صغيرة جدا ، فهى لا تمنحك أكثر من عشر ثوان لتقرر ما اذا كنت ستهبط ، أم ترتفع فى الجو مرة أخرى ..

وهنا يبرز دور الاضواء ... فالطائرة يجب أن تخرج من الظلام المعتم قبل أن تصل الى الممر — ونحن نطلق على هذا الجزء اسم « منطقة الاقتراب » ... وهنا يجب أن توضع الاضواء الهامة ، لتساعدك فى العثور على الممر الذى ستهبط فيه .

وأضواء الاقتراب فى مطار « ايدلوايلد » نظام نشأ خلال فترة طويلة من الوقت بواسطة عدد كبير من الاشخاص ، فقد كانت هناك فى أول الامر أضواء على كل جانب من جوانب الممر فقط ، ثم وضع البعض فيما بعد فى منطقة الاقتراب قضبانا من أنوار النيون الحمراء ، وكأنها سلم متنقل مضاء ليس له جانبان ، وكانت هذه القضبان على الجانب الايسر من الممر لان الطيار يجلس على الجانب الايسر من الطائرة ، ولكن الكابتن ايرنى كاتريل الطيار بشركة الخطوط الجوية الامريكية — وهو طيار قديم عاصر عهد مقصورة الطيار المكشوفة — قال ان هذا الوضع خاطىء ، وأن الاضواء يجب أن تبرز من الوسط حتى يستطيع الطيار أن يعرف أين يقع منتصف الممر ... وبعد سنوات من الجدل والتجارب ، ثبت أن رأيه صائب .

وفى نفس الوقت ، كانت هناك نظم أخرى للاضاءة تجرى تجربتها ، وكان بعضها أسوأ من انعدام الاضواء كلية ، ومن هذه النظم ، طريقة « الخط المنحدر » ، وهى عبارة عن سلسلة من قضبان منحدرة تبرز من كل جانب من جوانب الممر نحو منطقة الاقتراب ، وكان منظرها يبدو أشبه بمدخنة بصرية ، وقد بدت هذه الفكرة جيدة ، ولكن البصريات تخلق التخيلات ، وكذلك فعلت أضواء الخط المنحدر ، اذ كانت تجعلك تشعر وكأنك تزوم

نظام الاضاءة بطريقة خط محور الاقتراب



أو تغوص فى الماء •

وقد استخدمت هذه الطرق فى مطار « ايدلوايلد » فترة من الزمن ، ثم لعنها الطيارون وطلبوا استبدالها. ولكن الكثيرين قتلوا قبل أن يتم ذلك ، وقد جاءت احدى طائرات الركاب الايطالية ذات صباح ، وكان قائدها متعبا والجو رديئا ، فسقط فوق الخطوط المنحدرة نفسها •

واستبدلت أضواء (الخط المنحدر) بعد ذلك بأضواء خط محور الاقتراب التى اقترحها كاتريل ، وقد ظن البعض أن هذه الاضواء جيدة أيضا ، ومن بينهم أ. س. كالفيرت الذى يعد فى طليعة خبراء أضواء الاقتراب فى بريطانيا ، وكان قد أدخل مثل هذا النظام فى بلاده ••• وبفضل هذا التأييد، اعتمدت منظمة الطيران المدنى الدولية أضواء خط المحور ..

ونظام اضاءة خط محور الاقتراب الامريكى عبارة عن خيط من الانوار البيضاء ، تبدأ على مسافة ٩٠٠ متر قبل أن تصل الى الممر ، وهناك ٣٠ قضيبا من الضوء كل منها يتكون من خمسة مصابيح كشافة التى تشبه مصابيح السيارة، وهى ترسل بريقها صوب طائرتك ، فاذا حلقت فوقها ، فسوف تجد وسط الممر كله محوطا بالضوء قبل أن تصل اليه •

وبالاضافة الى هذا الخيط من الاضواء المؤدية الى الممر ـ والذى يبلغ طوله ٩٠٠ متر يوجد ٢٨ مصباحا أكثر أهمية ، تطلق ضوءا ذا قوة رهيبة ، تبلغ ٣٠ مليون شمعة ، ولو أنها أضيئت باستمرار لذابت من شدة الحرارة ، كما أن بريقها قد يصيب الطيار بالعمى ، ولكنها اذا أرسلت وميضها بالتتابع ، صنعت

خطا من الاضـــواء يبـــدو كأنه طريق رصاصات منطلقة من مدفع رشـــاش نحو الممر الذى تريد الوصول اليه.. وما عليك الا أن تتبع خط الاطلاق .

وهناك جزء آخر فى هذا النظام من نظم اضاءة الاقتراب ، وهو عبارة عن قضيب أفقى من أضواء بيضاء طوله ٣٠ مترا ، موضوع على بعد ٣٠٠ متر من نهـــاية الممر ، والغرض منه هو مساعدتك على الاحتفـــاظ بمستوى ارتفـــاعك بصنع أفق صغير وســط الظلمة الحالكة عندما يسوء حال الجو وتختفى السماء عن ناظريك.. ويبدو هذا النظام فى مجموعه أشبه بصليب اللورين موضوعا على الارض ..

ونظام اضـــاءة خط المحور نظـــام عظيم ، ادخـــل الان ــ مـــع بعـــض التغييرات ــ فى كثير من المطارات فى انحاء العالم ، وقد شـــهدته بصفتى طيـــارا دوليـــا فى كل من لندن ، وزيورخ ، وباريس ، وجنيف ، وحتى فى موسكو ... والشيء المؤسف أن هذه الاضواء ليست موجودة فى كل المطارات الامريكية التى هى فى حاجة اليها .

.. وما زلت أذكر فى مرارة ليـــلة من ليالى فبراير يسودها الضباب، عندما اقتربت من الممر رقم (٢٢) بمطـــار لاجوارديا طائرة قادمة من شيكاغو فى طريقها الى نيويورك ــ وهذا المطـــار خال من أضواء الاقتراب التى ترشد الطيـــار للهبوط ــ فقد اندفعت تلك الطيارة الى الماء قبل أن تصل الى الممر وقتل ٦٥ من ركابها !

وفى كثير من الولايات الامريكية ، أنفقت الامـــوال التى كـــان يمـــكن استخدامها لوضع أضواء أحسن ، فى بناء محطات نهائية ، مما أدى الى نتائج غير سعيدة ..

***

وتجاوزنا مدينـــة « يارموث » فى نوفا سكوشـــيا بينما كنـــا نفكر فى مشـــكلة الاضواء ، وانطلقنـــا نحو « نانتـــاكت » ، وسرعان ماتغـــيرت ذبذبتنا اللاســـلكية نحو نيويورك ، وأصبحنا وسط أكثر المناطق ازدحاما بالمحادثات التليفونية اللاسلـــكية فى العالم... كنا نسمع حديثا لاينقطع: (اير فرانس ... الطـــريق آمن الى سانت جيمس . احتفظوا بارتفـــاع ٣٣٥٠ مترا) ..وكانت كل الطائرات تتصـــل بالارض لتأخـــذ الترخيـــص بالسير أو الهبـــوط ، واتصلنا نحن بالمطار ، وحصلنا على موافقة من برج المراقبة على النزول وراء طائرة شركة (اير فرانس)

ان مطار « ايدلوايلد » يذيع على ارتفاع يصل الى ٦٠ مترا ، وهو ارتفاع كاف فوق الممر الارضي ، أما فوق الماء ـ حيث توضع أضواء الاقتراب على أعمدة ، فان الارتفاع قد يصل الى ١٥ مترا فقط أو أقل من ذلك ... وسوف نحتاج الى رؤية الاضواء التى تشبه طلقات المدفع الرشاش حتى نتمكن من الهبوط .

وتلقينا الاذن بالهبوط سريعا ، فانهمكت فى عمل يتطلب كل التركيز والمهارة التى أنفقت السنوات فى اكتسابها .. كانت هناك آلات كثيرة لابد من النظر اليها ، فالآلة التى فى الوسط تكشف عن جهاز الهبوط ، وهناك ابرتان احداهما عمودية وهى خاصة بالاتجاه يمينا ويسارا ، والثانية أفقية ، وهى خاصة بالاتجاه الى أعلى وأسفل ، كما كان على أن أحافظ على سرعة الطائرة والا أفلت زمامها منى ، وعلى أن أرقب الافق الصناعى ، حتى أتأكد من استواء أجنحة الطائرة .

وفى الوقت الذى كنت مقبلا فيه على ذلك الحبل المشدود الذى لايرى ، كان زميلى يتطلع من وراء الزجاج الامامى بحثا عن أضواء خط محور الاقتراب ، حتى اذا رآه صاح منبها اياى ، وعندئذ أترك مراقبة الاجهزة لكى أنهى عملية النزول .

كانت عيناى قد ملتا النظر الى الآلات ، بينما كان مقياس الارتفاع يدل على أننا نحلق على ارتفاع ١٥٠ مترا ... وقال الرجل الذى يرقبنا فى برج المراقبة على شاشة الرادار أننا على ارتفاع كبير ..

كان هذا النبأ مزعجا .. فقد كنت أعلم أننى مازلت على ارتفاع كبير ، وكنت أحاول الهبوط ولكنى لا أستطيع أن أفعل ذلك بسرعة خوفا من أن تغوص الطائرة وتصبح منخفضة جدا ، ولهذا رأيت من الافضل أن أظل مرتفعا ..

وهبطنا الى ارتفاع ٩٠ مترا ، دون أن نرى أية علامة للارض ، فقد كان كل شيء محوطا فى غلالة كثيفة محكمة .. ثم أصبحنا على ارتفاع ٧٥ مترا ، وبدأت أفحص طريق النزول . كنت أريد أن تتوقف الطائرة على ارتفاع ٦٠ مترا ، ولا أهبط الى أكثر من ذلك الى أن أسمع صوت زميلى يقول أنه رأى شيئا ... أما اذا لم يقل ذلك ، فسوف نعود الى الارتفاع مرة أخرى .

كنت أشعر باغراء رهيب يدفعنى لاختلاس النظر من وراء الزجاج ، ولكنى اذا تركت مراقبة الالات فى

تلك اللحظة ، كان ذلك حماقة بالغة ... ومن ثم فقد قاومت تلك الرغبة.

***

ان الثانية زمن طويل .. كنت قد أمضيت ثلاث ثوان على ارتفاع ٦٠ مترا عندما قررت أن أتخلى عن الهبوط ، وأبدأ العودة الى السماء الامنة .

وفي تلك اللحظة ، سمعت زميلي يقول : ها هي ..!

ورفعت بصرى .. ثم أطلقت ذهني من عقال التركيز الذى كان يعيش فيه ، وأصبحت مستعدا للانتقال بسرعة الى استخدام عيني في الطيران

ومن خلال الزجاج الامامى ، رأيت عالما من الضباب الابيض ، ثم انبثق من وسطه ذلك الوميض البراق الذى يشبه طلقات مدفع رشاش ، متجها نحو ممر الهبوط .. وكان ذلك على قيد شعرة على يسارنا ، وعلى الفور حركت أجهزة القيادة بخفة .

وبعد أقل من ثانية ، رأت عيناى ايضا أضواء خط المحور التى تؤدى الى الممر ، وقضيب الضوء الذى يقطعها ... وكنا قد أصبحنا أقل ارتفاعا ، وقد خفضت المزيد من قوة المحركات ، وأعددت العدة للنزول .

وومضت أضواء الاقتراب الاخيرة من تحتنا ، ثم رأيت صفا من الاضواء الخضراء التى تبين بداية ممر الهبوط ، وبدأ أول الرصيف وقد كتب عليه بالطلاء الابيض رقم (٤) بخط كبير ، وأوقفت آخر قوة في المحركات ، ثم رفعت مقدمة الطائرة برفق ... وعندئذ لمست الطائرة الارض ، وكان شعورا رائعا بالانتصار !

وبينما كنت منطلقا بالطائرة صوب الموقف الاخير ، رأيت طيار «ايرفرانس» الذى هبط من قبلي وقد أوقف طائرته ومحركاته ... ومع أننى لم أكن أعرفه ، فقد كنت أدرك مايشعر به ... لقد خبرنا نفس المشاعر ، وجعلتنا نفس المسئولية أشقاء مهما كانت حدود المحيطات أو البلاد التى تفصل بيننا ..

لقد كنت أعرف أنه هو الآخر يشكر في أعماقه هذه الاضواء الرائعة ، التى ساهم الكثيرون في خلقها .

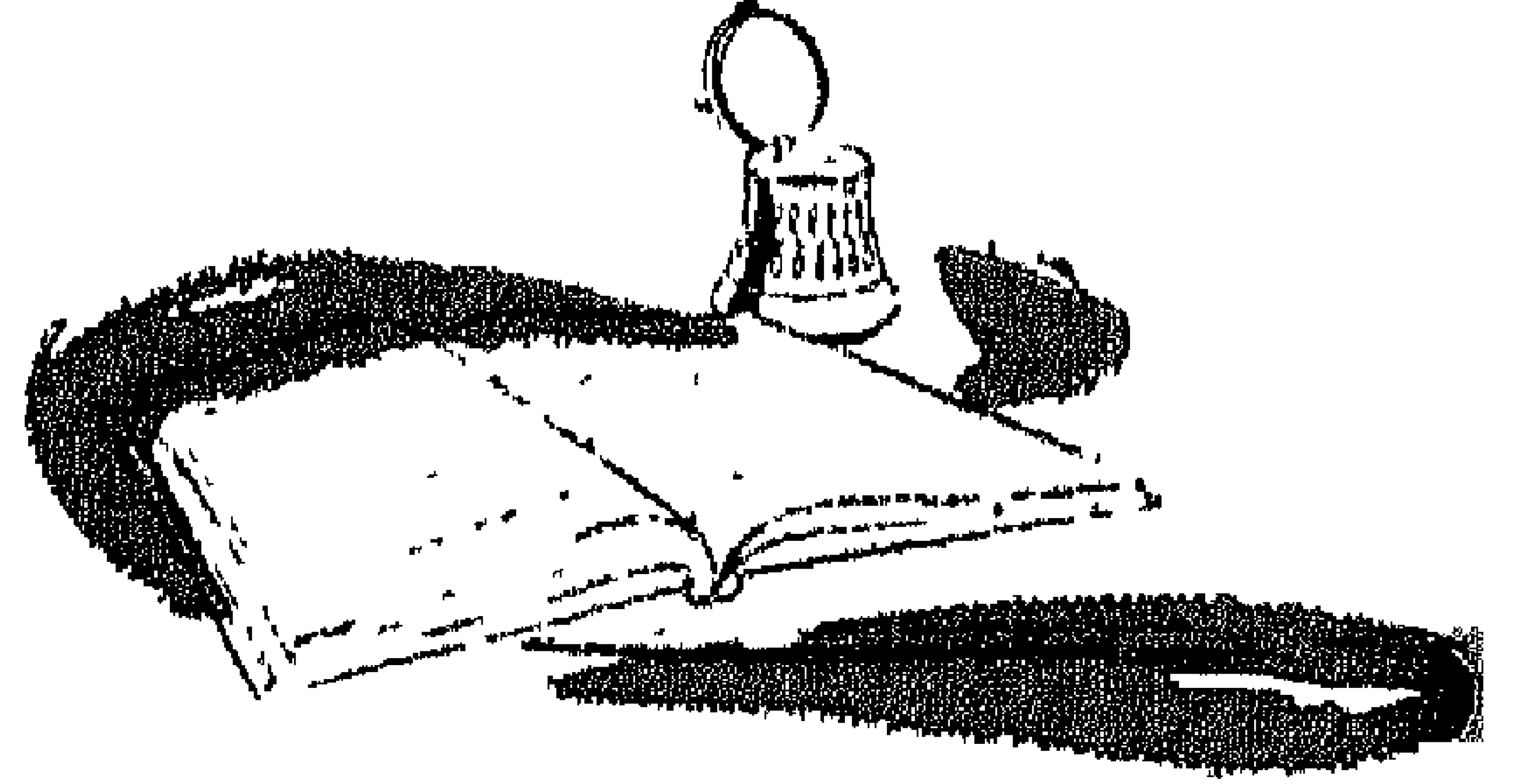
ملخصة عن مجلة ((حقائق الطيران)) بقلم روبرت باك



كائنات

ان الكائنات الحية التي توجد في ملء كستبان من التراب العادى ، يزيد عددها على عدد كل سكان الولايات المتحدة !

« من مصـــــدر لم تكن تتوقعه ، استمدت الام نصيحة لا تقدر بثمن علمتها كيف تتجنب احراج الابناء »



تعلمت من أمي

فى الثامنـــة والثـلاثين من عمرى ، متوسـطة الذكاء ، هادئة الطباع ، محافظة الآراء . وفى الواقع كانت الشواهد تغرينى دائما حتى ـــ الآن ـــ بالاعتقـاد أنى اقرب الى الجاذبيـــة المعقـــولة منى الى امرأة عادية . وان لى « الآن » فتاة فى الرابعـــة عشرة من عمرها . وقد احسست فجـأة بشعور ذاتى عميق يستفزنى ، كأنما أنظار الناس جميعا معلقة بى ، واذا أنا فى خـلال ستة أشهر أسلك سلوكا عجيبا لم يكن فيه شيء واحـد معقول غير امتناعى عن ارتداء ثوب من ريش النعام !

كنت أتحدث بصوت مرتفع جـدا « أو هامس جدا » أو أضحك عاليـا « أو ابتسم بشحوب » وأدمى شفتى بأحمر شـفاه غير منـاسب ، وأقول لرجل البوليس « ياحضرة الضابط » وأصطنع التلطف المبـالغ فيه خارج البيت ، وأختار الالفـاظ الناعمـــة المائعة بدلا من الالفاظ القوية الصريحة . بل لقد تحدثت ذات مرة مع مندوب مكتبـة عامة أمام باب مسـكنى وأنا حافية القدمين .

كنت أنوى أن أغير جميع ملابسى فى الموسم التالى لابدو أصغر سنا من حقيقتى بكثير .

وفجأة عثرت على كتاب .

لقـد كان كتابا من الطف الـكتب التى يضعها علمـاء نفسية الاطفـال لتهدئة مخاوف الشيخوخة فى قلوب الامهات . ولسوء الحظ ليس هـذا الكتاب فى متناول القراء بوجه عام . انه مذكـراتى التى كتبتهـا وأنا فى الرابعة عشرة من عمرى تحت هـذا العنوان البسيط « يوميات نفسيتى الحقيقية » .

ووجدت فى الصفحة الاولى عبارة تنم عن التصـميم الفـريد وهى

« قررت الا أجعل أى شىء يشغلنى عن التمتع بمنظر غروب الشمس » ويلى هذه العبارة عدد من الصفحات التفسيرية . وقد فهمت منها اننى كنت مكلفة ذات يوم باعداد المائدة للعشاء . وفيما أنا أخرج من الادراج أدوات الاكل الفضية ، اذا بى الاحظ أن العالم قد بدا فجأة كأنه موضوع فى كأس الشاى المثلج ، فهرعت الى الخارج حيث رأيت السماء مكسوة بذلك الضوء الذهبى ، والحقول والبساتين الخضراء فى كل مكان حولى كأنها تترقب حدثا رائعا . ولم يمض على فى الخارج أكثر من عشرين دقيقة حين سمعت ضجة فى البيت ، واذا بأمى تستحثنى للفراغ من اعداد المائدة .. وحاولت أن أشرح لها الامر ، بل طلبت منها أن تخرج وترى بنفسها روعة غروب الشمس . الا أنها ردت على قائلة :

ــ اذا انتهزت كل فرصة لاقف مفتوحة الفم دهشة أمام كل منظر جميل لغروب الشمس ، فلن يجد أحد فى البيت ما يأكله .

وكدت أشعر مرة أخرى بلواذع الحيرة واليأس التى ملأت نفسى يومذاك ، وأنا أقرأ هذه الفقرة . ولكننى لم ألبث أن تذكرت ذلك الصباح ــ منذ عهد غير بعيد ــ عندما ذهبت ابنتى البالغة من العمر ١٤ عاما تفرغ بعض نفايات البيت فى صندوق القمامة بالفناء الخلفى . ولما رأيتها تقف فجأة فى وسط الفناء وقد ارتسمت فى عينيها نظرة غامضة ، صحت بها من نافذة المطبخ :

ــ ماذا تفعلين ؟ ان ما فى يديك يوشك أن يتساقط منك

ــ الطيور يا أماه .. انصتى الى تغريدها :

وفى تلك اللحظة تمزقت ورقة النفايات ، وتناثر منها أخلاط من قشر البيض والبطاطس وما الى هذا . ومن ثم صحت بها :

ــ أرأيت ؟ عليك الآن أن تنظفى المكان قبل أن تتجمع فيه أسراب الذباب .

وقد وضعت بهذه العبارة نهاية لتغريد الطيور .

ووضح لى وأنا أقرأ يومياتى القديمة أن أسوأ من هذا هو محاولة أم فتاة فى الرابعة عشرة ، أن تسرف فى تتبع « الموضة » ، انه خير لها أن تكون محافظة على أن تكون عصرية أكثر مما ينبغى . فقد ذكرت فى يومياتى أنى كنت أهم فى أحيان كثيرة بالصياح فى وجه أمى حين أراها تحاول

مسايرة « الموضة » باسراف ، سواء فى ارتداء الملابس أو فى سماع الموسيقى، او فى طريقة الحديث . أو عندما تحاول ان تتلطف أكثر مما يليق وينبغى عند زيارتها لى بالمدرسة .

وتذكرت أنا عندما كنت أقوم بزيارة ابنتى البالغة من العمر ١٤ عاما فى مدرستها لسبب او لآخر ، أوعندما اشهد اجتماع أمهات الطالبات ، أو عندما احضر ليلة الامهات فى الكنيسة. تذكرت انى كنت دائما مصدر سلسلة من الارتباك والاحراج لابنتى ، فقد كنت اما ابتسم أكثر من اللازم أو أبدو شديدة السأم والملل ، أو اتحدث بصوت مرتفع جدا او اصطنع التلطف الشديد مع المدرسات ، أو اتحدث مع المدرسة التى لا شأن لها بابنتى . وأسوأ من هذا كنت أحاول « الاستطلاع » فأحشر نفسى فيما لا يخصنى أثناء الاجتماعات فى المدرسة أو فى الكنيسة .

وقد أحسست بالاسى لهذا كله. وقررت ، بعد قراءتى ليومياتى الا أحرج ابنائى ابدا عندما أزورهم فى المدارس « وقد ذكرت فى يومياتى ان أمى زارتنى مرة واحدة فى القسم الفرنسى بالمدرسة الثانوية وأنا فى الرابعة عشرة » ولكننى الآن عرفت أشياء جديدة كثيرة ، وامتلأت نفسى بثقة جديدة . ولهذا فلن أغير جميع ملابسى فى الموسم الجديد ، ولن أسرف فى صبغ وتصفيف شعرى ، وانما سأستمر على الايمان بأنى طبيعية فى كل شىء ، بل أكثر من طبيعية بعض الشىء . لانه كم من الامهات القريبات من سن الاربعين قد زودن أنفسهن، كما فعلت أنا ، بارشادات ونصائح فتاة فى الرابعة عشرة ؟

بقلم رينا انج ـ عن مجلة «شاتلين»



تنفيذ العلاج !

كانت احدى صديقاتى مهددة بالانهيار العصبى ، فاقنعتها بالذهاب الى أحد الاطباء النفسانيين ... وفى خلال مقابلتها الاولى مع الطبيب ، قدم لها قائمة طويلة للاشياء التى يجب ان تفعلها ، وطلب اليها ان تحضر لمقابلته مرة كل أسبوع .

وبعد اسبوعين اتصل بها الطبيب وسألها لماذا لم تواظب على الحضور لمقابلته .. فاجابته قائلة :

ـ ولكنك طلبت منى ان ابتعد عن الناس الذين يثيرنى مقابلتهم !

من الموت إلى الإيمان

بقلم الدكتور مارتن سامبسون

ناضل طبيب امتياز ناسىء نفسه الا مريرا لانقاذ حياة مريض يحتضر، فاكتشف أثناء هذا النضال الطريق الى الايمان ..

كان يوما قائظا من أيام فصل الصيف فى فيلادلفيا، والهواء فى مستشفى بنسلفانيا القديم ثقيل ساكن . وكنت قد قضيت الليل بطوله ساهرا أناضل عبثا لانقاذ حياة فتاة مصابة بالالتهاب السحائى . وشعرت بعد وفاتها بفتور عزيمتى .. ولقد رأيت خلال عملى كطبيب امتياز شاب كثيرا من حالات الوفاة فى الشهور الماضية حتى بدت الحياة فى نظرى هشة ولا معنى لها . ووقفت أمام قسوتها وشراستها وجها لوجه ، ووجدت أن الايمان لم يوجد الا ليهزأ به الموت ويسخر .

وكان جون برادلى أول مريض أفحصه فى هذا الصباح .. وهو رجل فى أواخر الحلقة الرابعة من عمره ، ذو عينين عسليتين ووجه صبيح رقيق ولم تتقدم صحته منذ دخوله المستشفى من بضعة أسابيع ، بل أخذت تتدهور باستمرار .. ولما تطلعت اليه من نافذة خيمة الاوكسجين التى يرقد فيها ، رأيت شفتيه زرقاوين وتنفسه سريعا مضطربا .. وكنت أعلم أن قلبه ضعيف بسبب اصابته بحمى روماتيزمية فى شبابه ، وأن تصلب الشرايين الذى أصيب به فى السنوات الاخيرة قد زاد قلبه ضعفا على ضعف .

كان الدكتور مارتن سامبسون فى وقت هذه القصة طبيب امتياز فى قسم أمراض القلب بمستشفى بنسلفانيا بولاية فيلادلفيا .. وهو يشغل الان وظيفة طبيب باطنى ومدير قسم تحسين الانتاج بشركة للادوية بمدينة نيويورك .

ولم أستطع طرد زوجته من مخيلتي .. انها سيدة ضئيلة الجسم ، بيضاء الشعر ، قد ارتسمت على وجهها ظلال العمل والاسى ممتزجة بالايمان والثقة . ولم تكن تكف هى وزوجها عن النظر الى وكأنهما يستدران معونتى ومساعدتى له .. وقلت فى نفسى فى ألم مرير : « ترى .. ! هل يطالباننى بالكثير .. ؟ ! »

واستعرضت فى ذاكرتى الادوية التى تفيد فى علاج برادلى ، أملا فى العثور على دواء يخفف عنه آلامه .. لقد كان يعطى خلاصة « نبات العذراء » لتنظيم ضربات قلبه الآخذ فى الهبوط . ودواء آخر ضد التجمد ليمنع تكوين جلطات عند جدار القلب المعطوب ، وبعض «الحقن» فيتخلص جسده من الماء الزائد .. وقد زيدت كميات الاوكسجين التى تدفع الى خيمته .. وأولجت فى هذا اليوم — كما فى الايام السابقة — « ابرة » فى صدره لاسحب السائل الذى تجمع فيه . ثم غادرته وأنا أشعر بأن كل جهودى لا فائدة منها ولا ثمرة لها .

وفى الساعة السادسة مساء ، اتصلت بى الممرضة المشرفة على حجرة برادلى ، وطلبت منى الحضور فورا . ولم تنقض بضع ثوان حتى كنت بجوار فراشه ، ورأيت جسده قد اكتسى بلون رمادى ، وشفتيه داكنتين وعينيه غائمتين . ورأيت قلبه تكاد تظهر معالمه من جدار صدره . وكان لتنفسه صوت شبيه بحشرجة الهواء فى الماء .. وقلت للممرضة :

— احقنيه (بأمبول) « لانوتوسايد جـ » وابدئى فورا فى لف ضمادات لمنع نزيف الشرايين .. هيا اسرعى

ودواء « اللانوتوسايد جـ » سريع المفعول .. والضمادات تمنع دم ساقيه من اتخاذ دورته المعتادة ، وبذلك يتخلص القلب مؤقتا من الهبوط المستمر .. ولكن كل ذلك لفترة مؤقتة .

وبدأ برادلى يتنفس بسهولة بعد ساعة . وأدرك ما كان يدور حوله ، فهمس لى قائلا :

— أرجوان تستدعى اسرتى يادكتور

فوعدته بتنفيذ رغبته ..

وأغلق عينيه . وكنت على وشك مغادرة الحجرة عندما سمعت شهقة عميقة ، فعدت سريعا ، ووجدت أن تنفسه قد توقف . . ووضعت « مسماعى » فوق صدره .. كان نبض القلب خافتا .. وغامت عيناه . ثم توقف قلبه بعد ثانية أو ثانيتين .

ووقفت فى مكانى برهة ذاهلا

مأخوذا .. لقد فاز الموت مرةأخرى. وتذكرت فى هذه اللحظة تلك الفتاة الشابة التى ماتت فى الليلة الماضية فغمرتنى موجة من الغضب والانفعال. وصممت على ألا أسمح للموت بالفوز مرة أخرى .. الآن على الاقل ..

القيت بخيمة الاوكسجين جانبا ، وبدأت القيام بعملية تنفس صناعى. وطلبت من الممرضة أن تأتينى بدواء الادرنالين .. ولما عادت به حقنت به قلب المريض ، ثم أصغيت بمسامعى الى ضربات قلبه فلم أسمع شيئا .. وعاودت عملية التنفس الصناعى محاولا فى هذه المرة تحريك ذراعى عشرين مرة فى الدقيقة .. وأحسست بألم فى كتفى ، وتصبب العرق من وجهى.

وسمعت خلفى صوت الطبيب المقيم وهو يقول :

ـ لا فائدة .. فمثل هذا القلب المعطوب اذا توقف فلن تستطيع أية قوة أن تعيده الى الحياة مرة اخرى. سأخطر أسرته ..

لقد كنت اعرف أن لهذا الطبيب حكمة التجربة والخبرة .. ولكن الالم خلق عندى عزما وتصميما . وبذلت جهد اليائس المستميت لاستعادة برادلى من بين براثن الموت .. وداومت تدليك صدره حتى خيل الى أن قوة اخرى هى التى تقوم بهذا العمل بدلا منى .

وفجاة صدرت عن هذا الميت شهقة تبعتها أخرى ، وخلت عندئذ ان قلبى أنا قد توقف عن الخفقان ، ثم توالت الشهقات .. وقلت للممرضة :

ـ ضعى المسماع فى أذنى ثم ضعى طرفه على صدر المريض وامسكى به .

ولم أتوقف عن عملية التنفس الصناعى ، واصغيت خلال مسماعى فسمعت ضربات قلبه خافتة .

احسست بالانتصار ، فطلبت « أوكسجين » .. وطالت الشهقات تدريجا حتى أصبحت انفاسا رقيقة .. وقوى تنفس المريض بعد دقائق وكذلك نبضات قلبه .

وتحرك الستار المحيط بفراش برادلى قليلا ، ووقفت زوجته بجانبى شاحبة اللون مرتاعة خائفة وقالت لى:

ـ لقد طلبوا منى الحضور فورا .

واهتزت أهداب برادلى قبل أن اجيب ، وهتف باسم زوجته «هيلين» فتقدمت اليه ولمست جبينه فى رفق وقالت له :

ـ استرح ياعزيزى جون. استرح وناضل المريض نفسه ليتكلم . قال:
ـ لقد طلبت منهم أن يستدعوك ياهيلين لانى احسست بالموت فاردت

ان أودعك ..

فعضت زوجته على شفتيها ، ولم تستطع الكلام ، ومضى جون فى حديثه قائلا فى ألم ظاهر :

ـ لم أكن خائفا .. لقد أردت أن قول لك انى مؤمن باننا سنلتقى مرة خرى .. فيما بعد ..

فاخذت الزوجة المسكينة يد زوجها المحتضر بين يديها وقبلتها ، ودموعها تنساب فوقها ، وقالت هامسة :

ـ وانى مؤمنة بذلك أيضا ..

فارتسمت على شفتى برادلى ابتسامة باهتة ، وأغمض عينيه ، وكسا وجهه الهدوء والسلام .

ووقفت صامتا ، يختلج بين جنبى شعور هو مزيج من الارهاق والعجب والدهشة معا .. لقد كان سر الموت موجودا فى هذه الحجرة ، فهل أستطيع أنا ، بطريقة ما ، أن افهمه وادركه .. ؟ انحنيت على المريض وسألته فى رفق :

ـ هل تستطيع أن تتذكر ما كنت تشعر به ؟ هل تتذكر انك رأيت أو سمعت شيئا الآن ، عندما غبت عن وعيك .. ؟

ونظر الى طويلا قبل أن يقول :

ـ أجل .. أتذكر يادكتور .. لقد تلاشت آلامى ولم أكن أشعر بجسدى وطرق سمعى أكثر الموسيقى عذوبة ورقة ..

ثم سكت ، وسعل عدة مرات ، وكرر كلمة « موسيقى عذبة رقيقة » ثم قال : لقد كان الله هناك ، وكنت فى طريقى اليه .. أحاطت بى أنغام الموسيقى من كل جانب .. وأدركت انى مت ، ولكنى لم أكن خائفا .. وتوقفت أنغام الموسيقى ورأيتك تنحنى على ..

وقلت له : هل رأيت مثل هذا الحلم من قبل .. ؟

وخيم على الحجرة صمت طويل ممض .. ثم تكلم المريض فى ثقة ويقين ، فقال : لم يكن هذا حلما ..

وأغمض عينيه وثقل تنفسه .. فأمرت الممرضة بتسجيل نبضه وتنفسه كل ربع ساعة ، وبأن تخطرنى بكل تغيير يطرأ على حالته . وغادرت الحجرة وذهبت الى منزل أطباء الامتياز وارتميت على فراشى ، وسرعان ماغطت فى النوم .. ومرت فترة لم أعرف مقدارها ، سمعت رنين جرس التليفون بجوار فراشى ، وامسكت بالسماعة ، فاذا بالممرضة تقول لى : « لقد وقف تنفس برادلى ونبضه » .. أسرعت اليه ، ونظرت

الى وجهه فادركت أن الموت قد فاز فى هذه المرة ..

ترى .. ! لمـاذا انفرجت ستائر الموت اذن ، هذه الفترة القصـــيرة ، ليطول أجل برادلى بضـــع دقائق فى هذه الدنيا . . ؟ هل كانت هـــذه اللحظات الاضافيـــة نتيجة لعوامل كيماوية فى جسده ؟ أم أن لها معنى روحيا أبعـــد غورا .. ؟ وهل كانت روحه من القوة لدرجة استطاعت معها العــــودة من وادى الموت ، لتعطينا رسالة الايمان ، ولتودع زوجته ؟ أو هل كانت تقصد أن تعطينى أنا الطبيب الناشىء المضطرب المكدود لمحة خاطفة عن الابدية .. ؟

ومهما كان المعنى المقصود ، وسواء أكان لها غرض معين أم لم يكن ، فقد كان لهذا الحادث الغريب اثر عميق فى نفسى .. وكان هو خطوتى الاولى نحو قبول مثل هذه الاسرار كجزء من الحيـــاة لا غنى عنه .. وقد اعادنى هذا القبول ، وهو هدية الرجل الميت الذى لم أســـتطع انقاذ حياته ، الى السير فى طريق الايمان .

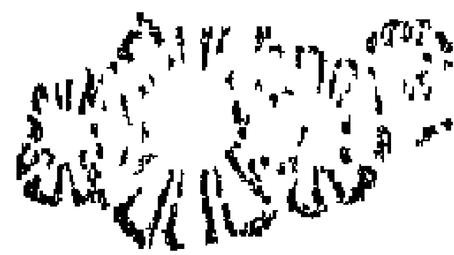


شخصية معقدة

قالت الممثلة لوريت تايلور ذات مرة لزوجتى انها بدات تكتب مذكراتها تمهيدا لكتابة تاريخ حياتها ... ولكن بعـد شهر واحد ، قالت لوريت انها تخلت عن هذا المشروع ولما سالتها زوجتى عن السبب ، قالت :

ـ لقد كنت أظن ان الامر سهل ، ولكنى تاكد اقطع فيه شوطا قصيرا ، حتى وجـدت أن الشخصية التى أعالجها أعقد من ان اتمكن من تحليلها !

صمويل هوبكنز آدمز



النتيجة .. !

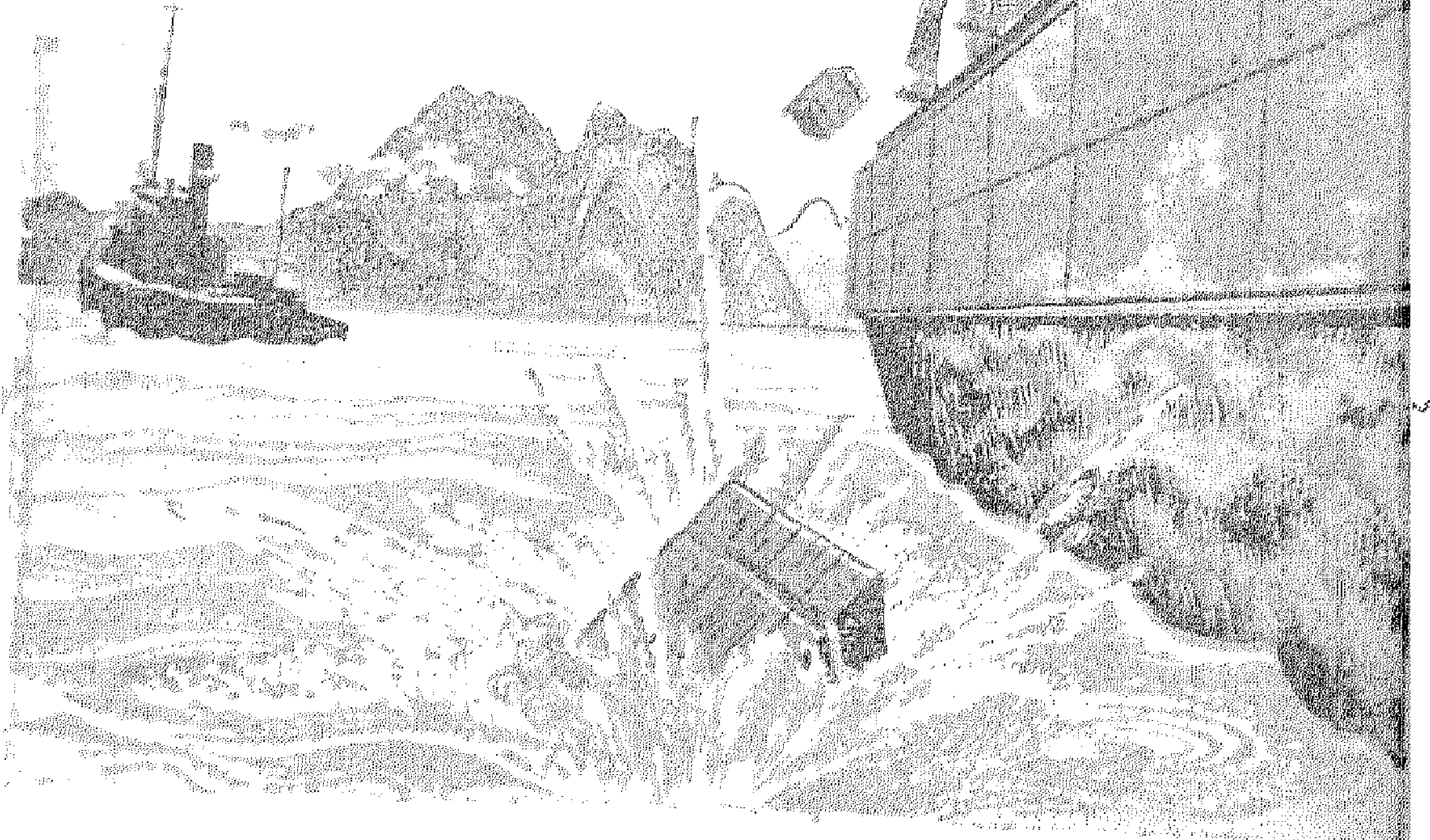
كتبت صحيفة « كاثوليك ميسنجر » التى تصدر فى ديفنبورت النبأ التالى :

« لقد اثمرت الاحتجاجات التى قدمتها مجالس ابرشيات (سانتاقى) على اقامة مسابقات الجمال للفتيات المرتديات ثيـاب الاســـتحمام ، اذ قرر المشرفون على هـــذه المسابقات اقامتها من غير ثياب الاستحمام !»

« اكثر من اربعة ملايين جنيه ترقد في قاع الخليج • صمم اليابانيون على استخراج هذه الثروة وبذلوا كل ما في وسعهم ، ولكن رجال البحرية الامريكيين عرفوا كيف يفسدون عليهم الامر »

طوفان من الفضة

في اواخر صيف عام ١٩٤٢ م عندما كان اليابانيون يسيطرون على جزائر الفلبين عدة أشهر، اذا بعملتهم الاحتلالية تبدأ في



الانهيـار فجأة . لقد وجـد الجنود اليابانيون أن مرتب الواحد منهم فى الشهر لايكفيه لشراء قدح من البيرة. وكان السبب هو طـوفان خفى من البيزات الفضية الفيليبينية «البيزة تساوى ريالا مصريا» قد بدأ يتسرب الى أسواق مانيلا ، العاصمة .

وبطريقة ما ، كانت هـذه العملة الفضـية تصل حتى الى معسكرات اسرى الحـرب . وهكذا استطاع الاسرى الامريكيون أن يرشوا الحراس اليـابانيين المنحـلين ليجلبوا اليهم حاجتهم من الطعام والملابس والادوية. ولم يبق بعد هذا الا أن يشتروا منهم حريتهم ! ولو لم يسرع اليابانيون الى اكتشاف منبع هذه العملة الفضية ، لكان من الممكن تحطيم نظام الرقابة اليابانية بأكمله .

من أين كانت هذه العملة الفضية تأتى ؟ . ان اليابانيين كانوا يعرفون ان قوات ماك أرثر أغـرقت ملايين البيزات فى الميـاه العميقـة جنوبى كوريجيدور قبيل التسليم . وهناك على عمق ٣٦٫٥ متر كان يرقد كنز من الفضة مقداره أربعة ملايين ونصف مليون جنيه . وقد ارغموا سبعة من الاسرى الامريكيين الغواصين على العمل لاستخلاص هذه الثروة ، التى يمكن أن تكون هدية من الجيش للامبراطور. وكان بوليس الامن اليابانى يراقب الغواصين الامريكيين ، ويحرس كل بيزة يستردونها . وكان يلوح انه من غير المتصور أن فى الامكان تهريب أية قطعة من هـذه العملة الفضية الى مانيلا . ومع هذا فقد قرر اليابانيون تشديد الرقابة على الامريكيين «ولا يدرى أحد هل كان الحراس يعرفون ان هؤلاء الغواصين الامريكيين الذين كانوا يرغمونهم على استرداد الفضة هم انفسهم الذين اغرقوها هناك؟!»

***

لقد بدأ كل شىء فى الشهور الاولى من عام ١٩٤٢ عندما ادرك المسئولون أن الهزيمـة فى الفيلبين غـدت أمرا لا مندوحة عنه . وسرعان ماقررت الحكومـة الفيلبينيـة والمســئولون الامريكيون وضباط الجيش الامريكى أن ينقذوا الرصيد الفليبينى القومى ومن ثم سجلوا الارقام المسلسلة للعملة الورقية التى تسـاوى مئات الملايين من الدولارات ، ثم أحرقوها، وفى شهر فبراير، شحنت الى سان فرانسسكو سبائك من الذهب مقدارها مليونان من الدولارات وأخرى من الفضـة مقدارها ٣٦٠ الف دولار فى صوابير «خزانات الثقل» بالغواصة الامريكية

تراوت . ولكن الوقت الآن كان يجرى بسرعة ، وكذلك قوات الاعداء . فلم يكن ثمة سبيل الى تهريب بقية الرصيد البالغ قدره سبعة عشر مليونا من البيزات الفضية التى كانت مكدسة فى صناديق من الخشب فى خزائن كوريجيدور الحديدية .

وفى اليوم العشرين من شهر ابريل رسم ضباط الجيش الامريكى خطين مستقيمين متقاطعين يحددان نقطة معينة على خريطة خليج مانيلا ، وقد حددت نقطة التقاطع على الماء «خليج كاباللو» المكون على شكل هلال ضيق عند ذيل جزيرة كوريجيدور الملتوى . فالماء فى هذه المنطقة عميق وفائر بحيث يمنع الاعداء من القيام بعمليات استخلاص الكنز . ومن ثم تقرر اغراقه فيه .

وكون اللفتنانت كوماندور جورج ج . هايسون قائد ميناء ماريفلز القريب فرقة من العمال : اثنى عشر من المتطوعين البحريين الناجين من الغواصة كانوباس ومن غواصة الانقاذ بيجيون الغارقتين فى خليج مانيلا . وكان معظمهم غواصين . وقد اخبرهم هاريسون ان ايام الجيش الامريكى فى كوريجيدور اصبحت معدودة ، وان عليهم القيام بهذه المهمة بسرعة وفى جنح الظلام .

وكانت العملية شاقة تقصم الظهور . فقد حملت صناديق العملة الفضية التى كان فى كل منها ستة آلاف قطعة الى سفن صغيرة مسطحة كانت عندئذ راسية فى جانب من الخليج ، ومن هناك اخذ البحارة المرهقون فى دفع هذه السفن الى عرض البحر .

واستغرقت عملية وضع ٤٢٥ طنا من الفضة فى قاع الخليج عشر ليال ، فلما فرغ العمال منها ، سرحهم هاريسون وهو يحذرهم قائلا :

ـ اذا حدث أن وقعتم فى الأسر ، فلا تجعلوهم يعرفون أنكم غواصون .

وفى اليوم السادس من شهر ابريل استسلمت جزيرة كوريجيدور ، وكان هؤلاء الغواصون من بين الاسرى .

وبعد ستة أسابيع استدعى قائد معسكر الاسرى فى كاباناتوان على بعد ستين ميلا شمالى مانيلا ، موسولومون وقال له :

ـ اننا نعرف انك غواص . وان خليج مانيلا مزدحم بالسفن الغارقة . ونحن نريد رفع جانب منها لافساح الطريق لعبور السفن الاخرى .

وبدا أن لليابانيين ادارة بارعة للمخابرات . ذلك لانها لم تلبث ان استدعت مع موسولومون زملاءه

الغواصين جاجهيد سويرز ، وبانشى بارتون ، وسليم مان ، واثنين آخرين من الغواصين المدربين .

وقبل مغادرة كاباناتوان ، اتصل هؤلاء الغواصون بالكوماندر فرانك دافيز الذى كان ربانا للغواصة بيجيون ، فقال لهم :

ــ أنتم تعرفون أنهم يريدون كنوز الفضة ، فلا تمكنوهم من هذا .

ودخل ضابط يابانى فى بذلة أنيقة المظهر ، تدور حول صلعته خصلات من شعر وخطه الشيب ، ويضع على عينيه نظارة كبيرة ، وعلى شفتيه ابتسامة واسعة . وكان يبدو كممثل فى فيلم جاسوسى ردىء . ولكن صوته كان ناعما على النبرات ودودا وهو يقول :

ــ اننى المستر يوسوب . ولسوف نعمل معا . وانا الآن أكبر سنا من أن أقوم بعمليات الغوص بنفسى . ولكن لى خبرة عشرين عاما بعمليات الانقاذ من الاعماق . تعالوا لاعرفكم بالضابط المشرف على العملية .

واستقبلهم الكابتن تاكيونى على الميناء . وكان شابا يبدو لطيفا ، ينحدر من أسرة يابانية موفورة الثراء . وقد اخبرهم أنه سيمنحهم سفينة صغيرة ليعيشوا فيها ، فى جزيرة كوريجيدور ، وأنه سيحيطهم بكل أسباب الرعاية والراحة .

وفى تلك الليلة أخذ الغواصون الامريكيون يستعرضون الموقف: أن هذه الصناديق الثمانية عشر التى استخلصت دليل على أن فى الامكان استخلاص كنوز الفضة كلها ، وقد شحذ هذا من جشع الاعداء ، وبدا بوضوح أن الجيش اليابانى يريد الاستئثار بكل الكنوز الفضية . ولولا هذا لامكنهم استخدام غواصين يابانيين من البحرية الملكية . وهذا أيضا هو التفسير للهفتهم على استخدام الامريكيين للقيام بهذه العملية . واذا صح هذا فلعل أن يكون فى مقدور هؤلاء الغواصين أن يظفروا منهم بامتيازات أكثر .

ولما جاءهم تاكيونى ، قالوا له أن السفينة التى يقيمون بها فى حالة يرثى لها ، وانها تحتاج الى اصلاح وتنظيف وطلاء ، وان الرجال الذين يقومون بمثل هذه المهمة الشاقة الخطرة يستحقون الاقامة فى مكان لطيف مريح .

وأدهشهم تاكيونى بقوله :

ــ افعلوا ماتشاءون بكل ماتجدونه فى الجزيرة . ولكن افرغوا من هذا العمل بسرعة .

واستطاع الغواصون ان يظفروا من اشتات ماوجدوه فى الجزيرة بمحصول طيب . وماهى غير أيام معدودة حتى بدت السفينة بعد اصلاحها وتنظيفها وطلائها كيخت لطيف . وقد زودوها بأجهزة الاضاءة الكهربائية التى كانت تستمد التيار من محول ديزل بمصنع قريب من الميناء ، وركبوا فيها مايلزم من الادوات الصحية ، وموقد وغرفة للاسعافات السريعة ، وخزانات للكتب وكسوا جدران الغرف بالورق الملون ، وفرشوا قاعة الجلوس بسجادة ، ولم تكن السجادة رديئة من وجهة نظرهم ، لانها كانت من قبل مفروشة فى مكتب الجنرال ماك ارثر .

وما أن بدوا يستمتعون بالحياة المنزلية المستقرة حتى أفسد عليهم يوسوب كل شيء . فقد اقبل فى بكور الصباح ذات يوم مع اثنين من الجنود اليابانيين وأسرعوا بهم ، مع المساعدين الفيليبينيين الى قارب صيد صغير واخذوا يبحرون به فى بطء حول الطرف الشرقى من جزيرة كوريجيدور ، ثم اتجهوا نحو خليج كابالو . وعلى مسافة بعيدة رأى الامريكيون سفينة مسطحة « ثقالة مائية » خاصة بعمليات الغوص . وكانت راسية تماما فوق المكان الذى أغرقت فيه كنوز الفضة .

وبعد لحظات اقترب زورق بخارى يحمل الى تلك السفينة رجلا يابانيا ضخم الجسم ، صارم الوجه ، جامد الملامح ، تنم بزته العسكرية على انه « كمب » وهى كلمة معناها انه عضو فى منظمة عسكرية للمخابرات السرية . أن الجندى العادى يمكن ان يرتشى ولكنهم كانوا يعلمون أن « الكمب » لا يقبل الرشوة بأى حال ، وانه غير مسئول عن أعماله ، وفى استطاعته أن يقتلهم رميا بالرصاص دون ان يحاسبه أحد .

وكان أول ماقام به « الكمب » أن وضع حدا لادعائهم المزيف بأنهم يريدون ازاحة السفن الغارقة من الخليج . وقد تحدث مع يوسوب باليابانية قائلا :

ــ أن الاوامر الصادرة اليك هى استخلاص الكنوز الفضية الغارقة هنا .

وترجم يوسوب هذا الحديث للغواصين الامريكيين الذين كانوا قد اتفقوا على القول بأنهم لايعرفون شيئا عن هذه الكنوز . ولكن نظرة من « الكمب » جعلتهم يغيرون رأيهم ، وقد ذكروا ، على أى حال ، آراءهم فى الغوص ليوسوب . قالوا ان كلا

منهم سيمكث ١٥ دقيقة فى الاعماق فى كل مرة ، وعند الصعود يستريح دقيقتين على عمق تسعة أمتار ، ثم ثلاث دقائق على عمق ستة أمتار ، ثم ثماني دقائق على عمق ثلاثة أمتار .

واعترض يوسوب قائلا :

ـ من المؤكد أن فى مقدوركم المكوث أكثر من ١٥ دقيقة فى كل نوبة غوص !

فقال سويرز :

ـ انها مدة كبيرة بالنسبة لادوات الغوص هذه . لقد مات ثلاثة من الغواصين ، فهل تريدون أن تقتلونا ؟

وكان يوسوب ، وهو انسان مهذب ، لم ينس أبدا منظر الغواصين الفيلبينيين وهم يموتون ، ولم يكد يريد أن يرى آلام هذا الموت مرة أخرى ، ومن ثم هز كتفيه ولزم الصمت .

وربط الامريكيون حبلا ضخما طوله ١٢ مترا فى عمود بالسفينة ، وجعلوا به عقدا تبعد كل منها عن الاخرى ثلاثة أمتار ، ثم أنزلوه الى الماء ، وكان الغرض هو الاستراحة عند كل عقدة أثناء الصعود .

ووقفت سفينة صغيرة مسطحة بجانب سفينة الغوص ، وكان بها رافعة تدار باليد ، يتدلى منها حبل غليظ فى نهايته أنشوطة تشبه الحزام ، الغرض منها ـ عندما يعثر الغواص على صندوق فضة ـ أن يشد الصندوق اليها ، فيرفعه اثنان من الفيلبينيين عن طريق الرافعة اليدوية .

وكان على سويرز أن يقوم بأول نوبة غوص ، فارتدى ملابس الغوص ، ثم امسك بحبل الرافعة ، وهبط الى الماء .

وأخذ يهبط فى بطء وحذر ، فى الماء الدافئ الهادئ ، مستعينا بحبل من حبال مانيلا الغلاظ ، فى طريقه الى القاع ، وكان كلما تعمق فى الهبوط ازداد الماء برودة ، والظلام كثافة ، وأخيرا سرعان ما وقف ثانيا على أرض القاع الرملية . ولما تعودت عيناه الرؤية فى تلك الاعماق ، لم يلبث أن رأى الكنوز .

رأى جبلا عاليا من الصناديق على مسافة بضع ياردات منه . فلو علم العدو أن الكنوز مكومة كلها فى هذه المنطقة لما سمح بأى تأخير ، وانما لاسرع فى استخدام غواصين محترفين لاستخراج الثروة كلها فى أسابيع قليلة .

وفكر سويرز بسرعة : فما دام الفيلبينيون قد استخرجوا فعلا ثمانية عشر صندوقا ، فان اليابانيين يعرفون انهم يبحثون فى المكان الصحيح .

وعلى هذا يحسن العمل على استخلاص عدد قليل من الصناديق فورا لاقامة الدليل على اخلاص الغواصين الامريكيين في عملهم ، ولاتاحة الفرصة ، في الوقت نفسه ، للمزيد من التفكير والتدبير .

وكان طول حبل الانشوطة التى فى طرف حبل الهبوط يبلغ ستة امتار . وقد ربطه سويرز حول وسطه واخذ يتحرك ببطء نحو جبل الفضة ، وبعد ان شد أحد الصناديق فى الحبل المتدلى من الرافعة ، جذبه ثلاث مرات ، وهى العلامة للمساعدين الفيليبينيين ، لكى يرفعوا الصندوق الى خارج الماء .

وبعد خمس عشرة دقيقة ، صعد هو الى سفينة الغوص ، فلما رفعت الخوذة عن رأسه ، بدا يبتسم ، ولكن يوسوب و « الكمب » لم يكونا ملتفتين اليه ، وانما وقفا فى الزورق الآخر الصغير يصدران الأوامر الى الفيليبينيين المرهقين لكى يحملوا صندوق الفضة الى مؤخرة الزورق ، حيث وقف الكمب ثابتا بجانبه ، قائلا انه سيحرسه بحياته . وكان اهتمام اليابانيين الكبير بالفضة ، دون الغواصين ، أول خطأ كبير ارتكبوه فى هذا الشأن .

وقام موسبولومون بنوبة الغطس الثانية واستخلص صندوقا آخر . وغاص بعده بارتون ولكنه لم يرسل شيئا . وقد قال ليوسوب :

ـ لم استطع ان أجد شيئا لعينا هناك .

وحملق الكمب فى وجهه غاضبا ، بينما قال يوسوب فى احتجاج :

ـ ولكن زملاءك وجدوا الصناديق !

فأجاب بارتون باستخفاف :

ـ لعلها كانت الصناديق الوحيدة التى وجدوها .

وعاد يوسوب يقول :

ـ سوف نحاول مرة أخرى .

ولكن الوقت كان بعد الظهر بقليل ، أى فى الفترة التى تبدأ فيها الامواج فى التكاثر والارتفاع . ومن ثم قال سويرز :

ـ اننا لن نستطيع الغوص مرة أخرى اليوم ، فان المياه أصبحت شديدة الاضطراب ، فهل تريدون ان تقتلونا ؟ .

ولم يكن يوسوب راغبا فى قتلهم . ومن ثم توقف الغوص فى ذلك اليوم ، وعاد الجميع الى سفينة الاقامة .

وفى سفينة الاقامة ، طهى الامريكيون طعامهم ، واعدوا خططهم . لقد لاحظوا ان الصندوقين اللذين استخلصوهما فى ذلك اليوم كانا

متشبعين بالماء وعلى وشك التفكك .
ومن ثم قرروا فى نوبات الغوص التالية ان يخلخلوا اركان كل صندوق لكي يتفكك أثناء رفعه الى أعلى وتتساقط منه أكياس النقود الفضية • وعندئذ يمكنهم أن يسرقوا هذه الفضة المتساقطة .

ومن اجل هذا أعد موسولومون فى مواضع خفية بملابس الغوص الداخلية فجوات — كالاكياس — يمكن اخفاء الفضة المسروقة فيها . فاذا ملأها الغواص وهو فى القاع بالبيزات الفضية، فان المساعدين الفيلبينيين يأخذونها — وهم يخلعون عنه معدات الغوص — ويخفونها فى مكان آمين بالسفينة .

وكان سليم مان أول من غاص فى اليوم التالى . وقبل أن يغوص كان قد أخفى داخل بذلة الغوص مثقابا لفتح الصناديق • فلما هبط الى القاع ، قطع الاحزمه الصفيحية حول الصندوق وخلخل بعض أركانه ، ثم أصدر الاشارة المتفق عليها ، وراح يرقب الصندوق وهو يرتفع .

وغاص باربون بعد ذلك ، فملأ الجيوب الخفية فى بذلته من الداخل بقدر ما يستطيع من بيزات فضية، ثم أرسل الى السطح صندوقا سليما لتهدئة أعصاب يوسوب . وصعد هو فى نفس الوقت الذى كان فيه الصندوق ينقل الى الزورق الاصفر .
وفيما كان اليابانيون مشغولين بفحصه ، كان موسولومون قد أخذ من بارتون كيس النقود الفضية المختلس واخفاه فى جردل تحت مشمع للمطر .

وهبط موسولومون بعد ذلك ، وأرسل الى يوسوب صندوقا آخر سليما ، ثم حطم اثنى عشر صندوقا وأفرغ محتوياتها فى قاع المحيط ، وذلك لكي يسهل على الغواصين بعده أن يحشوا جيوبهم السرية بأكياس الفضة .

وفى تلك الليلة احصى الامريكيون غنائمهم فاذا هى ٧٥٠ دولارا ، ولكنهم أدركوا أنهم فى حاجة الى مبالغ أكثر من هذا كثيرا اذا أرادوا أن يرشوا الحراس اليابانيين وأن يقيموا نظام توزيع يمكنهم من ايصال النقود الفضية الى الاسرى الامريكيين فى كوريجيدور ومانيلا .
واستطاعوا بعد ذلك أن يزيدوا من غنائمهم . وأخذوا بعد ذلك يتعاونون فى حمل الغنائم عبر الباب السرى الى القاع الأسفل المظلم للسفينة .
وكان الغواصون يتوقفون تحت سطح الماء عند الفتحات السرية فى قاع السفينه حيث يفرغون غنائمهم

من الفضة فيها

وهكذا كانت الغنائم الجديدة تضاف الى القديمة فى اماكنها الخفية •

ثم ذكر الغواصون القدامى الطريقة التى كانوا يتبعونها للتوزيع • ذلك ان المساعدين الفلبينيين المشرفين على مضخات الهواء كان يسمح لهم بزيارة عائلاتهم فى مانيلا ، وكان الامريكيون قد درسوا نفسياتهم ، واختبروهم بعناية ، وعرضوا أمامهم بامبراطور اليابان ، حتى اذا ايقنوا اخيرا من اخلاصهم ، صارحوهم بأنهم يسرقون العملة الفضيه ، فهل يمكنهم أن يساعدوا فى توزيعها على الاسرى ؟

وفى صباح اليوم التالى وقعت المنطقة كلها فى قبضة اعصار رهيب مجنون ، حتى بدا كان بحر الصين الجنوبى كله يزحف الى خليج مانيلا فى امواج عاتية لا نهاية لها •

وبمجهود يشبه المعجزة استطاع الامريكيون ان ينقذوا سفينتهم من بطش الاعصار ، فلما هدات ثورته ، كانت كوريجيدور كلها راسا على عقب فلم تبق فيها شجرة قائمه او كوخ مشيد ، حتى سفينة اليابانيين ، حملتها الامواج بعيدا الى عرض البحر وكذلك حملت الامواج العاتيه عشرات من صناديق الفضة من قاع الخليج وقذفت بهما الى شاطىء الجزيرة الصخرى الجنوبى ، حيث تحطمت وألقت مافيهما بين أيدى العمال الفليبينيين ، الذين تلقوها فى بهجة وحماسة ، ولكن سفينة الاقامة ظلت راسية فى مكانها •

وكان مع تاكيونى ضابط أصغر جسما وأخبث سمتا ، ولم يلفظ احدهما بكلمه واحدة وانما راحا يجولان فى مقاصير النوم ، وينخسان الحشايا ، ويفتشان ماتحت أكوام الملابس ومعدات الغوص ، وفى خزانة الدواء ، وفى الموقد الكبير وفى خزانات الكتب • اذن فقد ارتاب الاعداء فيهم! واخيرا وقف تاكيونى على قطعة من السجاد يختفى تحتهـ الباب السرى المؤدى الى قاع السفينة ، حيث توجد آلاف البيزات فى جوانبه ، وخطر للغواصين أن أمرهم قد انكشف أخيرا •

ولكن تاكيونى أدهشهم بقوله فى عنف :

ـ يجب عليكم أن تضاعفوا الجهد فى استخلاص صناديق الفضة •

ثم اذا هو ، بلا مبرر ، يستدير وينصرف •

وقال احد الغواصين وهو يتنهد :

ـ لا شك أنه نسى أمر دورة المياه

فاجاب سويرز قائلا :

ـ انه لم ينس ، ولكن دورة المياه في المرة السابقة كانت على حال من القذارة ، مما جعله يكره الدخول فيها . ولكنهم سيعاودون التفتيش ، فهيا ننقل هذه الاشياء من هنا بسرعة .

ولم يكن امامهم غير سبيل واحد ، وهو اعادة الفضة المسروقة الى مكانها من قاع الخليج . وهكذا راحوا يحملون أكياسها ، فى جرادل ، من قاع السفينة الاسفل ويفرغونها فى البحر . ولم تكن العملية سهلة بأى حال . فلو أن الجنود اليابانيين لحوهم وهم يحملون الجرادل الى الماء ، لارتابوا فى الامر . ومن ثم كان عدد منهم يتكاتفون فى نصف دائرة حتى يخفوا زميلهم الغواص فى الماء عن أنظار الجنود . ثم يسلمونه الجردل الممتلىء بأكياس الفضة ، فيفرغه فى الماء . وقد أفرغوا فى ذلك اليوم عشرة جرادل

وحدث ما كانوا يتوقعون . فان تاكيونى أقبل فى اليوم التالى مع ثلاثة من الجنود المسلحين ، وراح يفتش بمعاونتهم كل صغيرة وكبيرة فى سفينة الاقامة . وكان الغواصون يتبعونهم ، وقد رسموا على وجوههم أمارات الاحتجاج والاستنكار . وقد قال موسبولومون في حماسة :

ـ لقد جهدنا فى العمل من اجلكم وها أنتم الآن تعاملوننا كأنما نحن لصوص أو شىء من هذا القبيل .. !

فقال له تاكيونى بحدة :

ـ أعتقد أن الاحتمال كبير جدا فى أنكم لصوص أو شىء من هذا القبيل !

وقد كاد ينشق من الغيظ والغضب عندما انصرف مع الجنود دون أن يعثر على بيزة واحدة .

وعرف الامريكيون أنهم لم يخدعوه تماما ، وأنه يعلم عن يقين أنهم يسرقون الفضة ومصمم على كشف أمرهم ، ولو حدث هذا ، فان مصيرهم الموت رميا بالرصاص .

وتأكدت مخاوفهم فى صباح اليوم التالى . فبينما كانوا يستعدون للغوص ، ظهر « الكمب » فجأة على سطح سفينة الغوص ، وتحدث باليابانية مع يوسوب وهو يبدأ فى خلع ملابسه . وقد قال يوسوب أخيرا للغواصين :

ـ انه سيغوص بنفسه ليرى ماذا تفعلون .. هناك فى قاع الخليج ..

وتبادل الغواصون النظرات ، وقد أدركوا أن هذه هى النهاية . لقد قرروا فى ذات أنفسهم ألا يدعوا « الكمب » يخرج من القاع حيا . ولكن سيدفعون حياتهم ثمنا . لان الاعداء لن يقبلوا أى تبرير لمقتل رجل من رجال

المخابرات العسكرية •

ووضعت خوذة الغوص أخيرا على راس « الكمب » وأخذ فى الهبوط الى المـــاء واشرف شيتس على حبل الحياة وتولى بارتون أمر خرطوم الهـــواء • وكان شيتس ينوى أن ينزع الخوذة عن راس « الكمب » حينما يصل الى القاع •

وامسك الكمب بحبل الهبوط وبدا يتدلى ، ولكنه ما كاد يهبط فى الماء مترا او نحو ذلك ، حتى بدأ يصسعد بسرعة • ولما رفع الخوذة عن رأســه وتبادل الحديث برهة مع يوسوب ، الذى قال يشرح الامر للغواصين :

ــ ان الكمب مريض بضيق التنفس وهو لا يحتمل خوذة الغوص طويلا ، وقد تأكد الان انكم لاتسيئون العمل فى القاع ، والا لما تعاونتم على ارساله اليه ••

وكان الواضح أن الكمب استراح الى هذه النتيجة ، وقد أيقن أنه ليس فى مقدور الغواصين أن يفعلوا شيئا •

واستمرت عمليـــات الغوص حتى أواخر فصـــل الخريف • ثم توقف برنامج استخراج الـكنوز الفضية • ذلك أن اليـــابانيين ادركوا بوضوح عندئذ ، أن العملة الفضية تأتى من خليج كاباللو • وقد أبوا أن يعترفوا حتى لانفسهم ، انها مسروقة بأيدى الغواصين الامريكيين ، لانه لا يمكن لهم أبدا أن يخدعوا رجال « الكمب » !

واصدر رجال بوليس الامن أخيرا تقريرا رســـميا جاء فيه أن العملة الفضية المتـــداولة قد أخـــذت من الصناديق التى تحطمت على الشاطىء أثناء الاعصـــار •• وهـكذا حفظت الفضية • ولكى تظل محفوظة أصدروا الاوامر بوقف برنامج استخلاص الفضة الغارقة ، وأصبح كل انسان سعيدا ، لاسيما الغواصون الامريكيون ■

بقلم : جورج ج . هابيل



سر ابيه !

قرر مذيع التليفزيون ان يكون الاعلان اكثر تأثيرا على المشاهدين ، فاحضر سكينا مزق بها الوسادة الى نصفين ليرى الجمهور انها محشوة بطريقة جيدة ..

وعندما عاد المذيع بعد ذلك الى بيته ، وجد ان طفله الذى يبلغ الثانية من عمره قد مزق وسادتين فى المنزل بالسكين بعد ان شاهدما فعله والده فى التليفزيون !

تعبيرات راقصة

في الزواج والملاكمة ... كثيرا ماتكون المقدمات ألطف من الموضوع نفسه !

***

ان محاولة اخفاء أي شيء عن المرأة أشبه بمحاولة اخفاء ضوء النهار عن الديك !

***

أصلح طريقة للمحافظة على شباب الزوج .. أن يخفي مفاتيح السيارة عن زوجته !

***

عندما يتعلق الامر بشراء العطور .. فانك تدفع برغم أنفك !

***

ليس العبقرية في مجرد تحمل الآلام .. بل هي في القدرة على منحها للغير أيضا !

***

لو كانت هناك خطيئة أقتل من الحسد ... فهي الابتهاج بأنك محسود !

***

كثيرون من الخطباء لايعرفون أنهم انتهوا من حديثهم .. حتى يجلسوا !

***

كل امرأة يكون لرأسها ثمن .. اذا كانت ترتدي قبعة !

***

ليس من الضروري أن تعمل بنصيحة شخص ما لكي تبهجه ... بل يكفي أن تطلبها منه !

***

الكفاءة : هي المقدرة على أن تجد شخصا يقوم بدلا منك بعمل لاتحب القيام به !

***

كانت تتحدث بأربع لغات ... والخامسة بعينيها ...

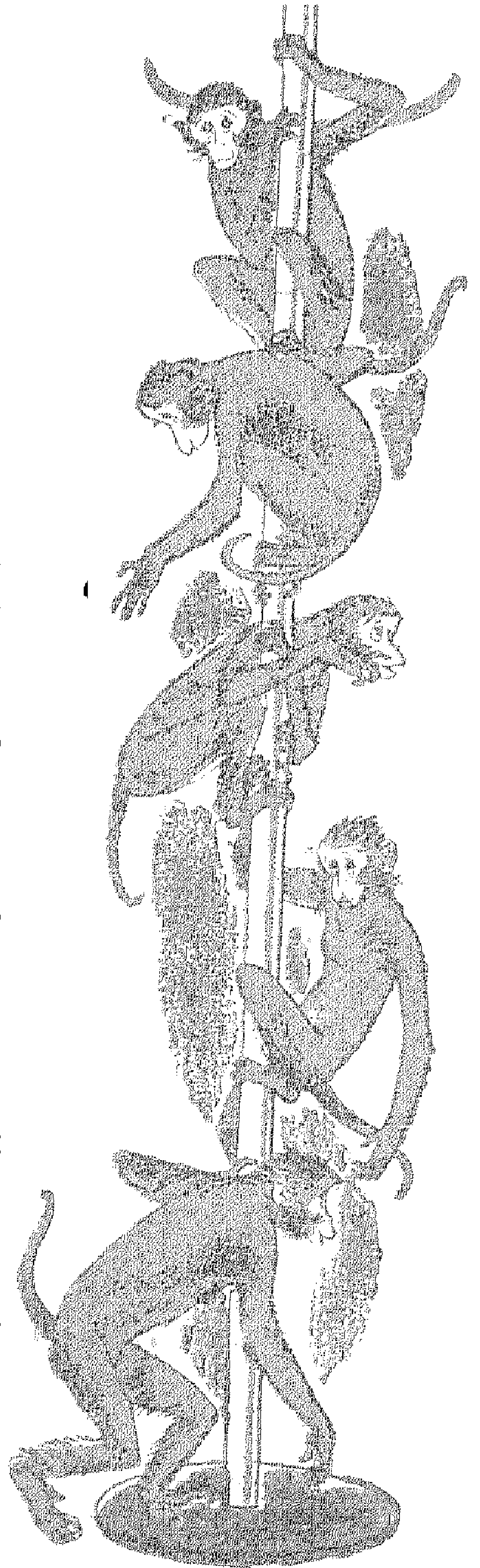
***

الشيء الوحيد الذي نستطيع أن نذكره عن سرعة الضوء ، انه يصل سريعا جدا الى نوافذنا في الصباح

***

لقد أصبحت معتادا على التوتر .. حتى ان الهدوء يثير عصبيتي !!

امسك القرد!



في حوالى الساعة العاشرة والربع من صباح السبت ١١ مايو ١٩٤٦ بدأت الاضواء تومض والتليفونات تدق بصوت مزعج فى قسم بوليس « أولد سليب » بمدينه نيويورك . وبعد لحظة أذيع النداء الخاص بوقوع شغب .. وامتلأت شوارع فولتون وفيساى وتشيرش بالناس .. لقد احتلت القرود الجزء الأسفل من نيويورك !

ففى الساعة التاسعة والدقيقه الخامسة والاربعين من ذلك الصباح ، لاحظ « جاس هيلد براندا » المستخدم بمتجر الحيوانات الاليفة الذى امتلكه بشارع فولتون ، أن أحد القرود قداشتبك جسمه بالشبكة السلكية الموضوعة فى قفصه ، ففتح جاس باب القفص وخلص القرد الصغير .. فاذا به يسرع بالخروج من القفص ..

وقبل أن يقوم جاس بأية حركة ، انطلق ١٩ قردا أخرى تتبع زعيمها وهى تتمنم فى مرح وابتهاج !

وقامت القردة بمشاورات سريعة ، يبدو أنها قررت بعدها أنه ليس من العدل ترك زملائها الاخر وراء القضبان .. وفى لحظة واحدة فتحت القردة أبواب الاقفاص الاربعة الاخرى ، فتدفق منها ٨٠ قردا .. وبينما كان جاس يحاول فى جنون امساك بعضها ، فتح قرد ذكى باب

الغرفة ، فاكتشفت أن فى الردهة سلما يؤدى الى مكان مكشوف وعلى الفور تبعه ٩٩ قردا تسلقت السلم الى السطح ومنه الى الحرية !

***

كان مستر جوردون المستخدم بمتجر البقالة بشارع « فيساى » يقف فى المخزن الكائن بالطابق الثالث من المتجر ، يعرض على أحد العملاء كمية جديدة من البن ، عندما اندفع ٤٠ قردا من النافذة التى تقع خلفه فى ضجيج صاخب . واضطر جوردون الى أن يوجه اهتمامه الى نصف الزائرين الذين راحوا يفتحون أكياس البن والتوابل الذكية الرائحة .

وانطلق الزبون الى الطابق الاسفل ، يرافقه النصف الآخر من القرود ــ التى لاتحب شرب القهوة ــ لتتذوق الموز فى قسم الفاكهة !

ومع أن الموز كان لايزال فجا بعض الشيء ، فقد استساغت القردة طعمه ، ولما كان المستخدمون والزبائن قد هربوا جميعا ، فقد أصبح الجو بهيجا تماما بالنسبة للقرود ، الى أن حاولت بعض الكلاب دخول المتجر ، فقوبلت بقشور الموز وزجاجات المياه الغازية وعلب الطعام المحفوظ التى كانت فوق الارفف ، فأسرعت الكلاب بالاحتماء وراء مخبأ ستراتيجى !

وكان جوردون ذا بديهة حاضرة ، فقد أغلق النافذة فى الطابق العلوى ، ثم هرع الى الطابق الاسفل وأغلق كل النوافذ والابواب الاخرى . وبعد ٢٠ دقيقة ، استطاع رجال الامن اخراج الاربعين قرداً ، والمستر جوردون من المتجر ، أحياء لم يصبها أى ضرر !

***

كان كل شيء هادئا فى مبنى المطافى ذى الطوابق الثلاثة بشارع فولتون .. فقد كان بعض الرجال يلعبون الكرة بأيديهم فوق السطح ، بينما جلس اثنان من رجال المطافيء يلعبان الشطرنج .. وقال أحد الرجلين بعد أن نفد صبره :

ـ اللعبة عليك .. لماذا تجلس هكذا محدقا فى الحائط ؟

فهز الآخر رأسه ، كأنما يجلو ذهنه ثم قال :

ـ لقد انزلقت الآن خمسة قرود على عمود المطافيء ، وكان أحدها يمسك كرة فى يده !

وفجأة اندفع اثنان آخران من رجال المطافيء الى الغرفة فى غضب .. وصاحا قائلين :

ـ من الذى سرق كرتنا ؟

وفى نفس اللحظة فتحت منذابير (الدش) الموجودة فى غرفةالاستحمام المجاورة ، فتدفقت منها المياه بكل قواها ..

وفتح باب الغرفة على مصراعيه ، وانطلق خمسة قرود أخرى تنزلق فى مرح فوق العمود النحاسى اللامع لتختفى فى الطابق السفلى .

واندفع أحد رجال المطافى الى غرفة الاستحمام ، ثم وقف يحدق فى دهشة وذهول الى عشرة قرود وهى تستحم تحت الدش !

وظل أعضاء فرقة الاطفاء جميعا يطاردون القردة مدة ٣٥ دقيقة فوق سيارة المطافىء وتحتها وفوق السلم وتحت العمود النحاسى .. وأخيرا دق ناقوس الانذار بالحريق ، وعندما شرعت السيارة فى التحرك ، كان هناك عشرة قرود لاتزال تأخذ دشا ، بينما تعلق عشرة غيرها بالسيارة !

ولم يذهب رجال المطافىء بعيدا بسيارتهم ، فقد تبين أن الدعوة وجهت اليهم من نفس الشارع ، للاستعانة بسلم المطافىء لاخراج بعض القرود من أحد المبانى !

***

كان « بيت » عامل أرصفة الشحن العريض المنكبين قد انتهى من عمله عندما دلف الى حانة «الوردةالبيضاء» بشارع فولتون فى صباح ذلك اليوم ، وطلب كأسا من الخمر .. ثم تطلع حوله ..

ومد (بيت) يده ليتناول الكأس ، ولكنه لم يجدها !

وابتسم الرجل فى خجل ، وتظاهر بأنه كان يبحث عن سيجارة فى جيبه .. فانه لم يكن يستطيع أن يقول للساقى أن ستة قرود قد دخلت الآن وأن أحدها احتسى كأس الويسكى التى طلبها .. ثم ألقى الكأس وراء البار !

ولكن (بيت) مالبث أن شاهد الساقى وهو يمسك بيده قردا كان يحاول الخروج عن طريق مروحة التهوية .. والتفت «بيت» الى الزبون الذى يقف الى جواره ، فلم يجده !

وفجأة أحس بيت بالقلق ، فقد خلا المكان من الجميع الا هو وصاحب الحانة ! .. ولكن الحانة فى الواقع لم تكن مهجورة .. وهذه هى المشكلة ! .

لقد سمع بيت عن الافيال ذات اللون الوردى التى تبدو أمام المخمورين .. أما القرود ! .. فقد كان هناك ثلاثة .. كلا بل أربعة تجرى أمام المرآة التى وضعت عليها عينات من زجاجات

الخمور ، وعندما تلمت بيت وراءه ، رأى قردة كثيرة تقفز من مائدة الى أخرى وهي تلتهم ما تجده أمامها من طعام !

ومد بيت يده ليتناول كأسا تركها زبون آخر .. ولكن قردا سبقه اليها .. !

وبعد دقائق قليلة ، رفع أحد الجنود بقسم بوليس (أولد سليب) التليفون ليسمع شخصا يقول

ـ انني ساقى حانة « الوردة البيضاء » .. يستحسن أن ترسلوا الينا عربة نقل المجانين وأربعة رجال، وقميص المجانين ، فان هنا شخصا يصرخ قائلا : « لا يوجد هنا قرود .. لا يوجد هنا قرود »

فقال الجندى : وماذا فى ذلك ؟

فصاح الساقى : إنه مجنون .. فالمكان ملىء بالقرود !

ومضت ثلاثة شهور قبل ان نتمكن من اعادة القردة جميعها الى اماكنها . وقد ظلت قردة صغيرة مسترسلة فى مراوغتها ، حتى اذا نال منها الرعب والجوع ، أوت فى النهاية الى ملجأ أمين ، فى مكان الاسلاك التى تدير المصعد فى متجر (كالاهان) للبقالة . وهناك التقط لها مصور صحفى صورة وهى تجلس متربعة فوق صندوق الاسلاك .. وفى صباح اليوم التالى ظهرت الصورة فى الصفحة الاولى من صحيفة «نيويورك ديلى ميرور» وقد كتب تحتها :

« لقد ظللنا سنوات فى انتظار هذه النكتة .. قردة تمارس عملها ! »

بقلم هنرى ترفليش كما قصها عليه بانيارد كندريك



شيء مؤكد ...

اتصل احد الاشخاص فى احدى المدن الاسترالية باحدى شركات سيارات الاجرة وشكا لان السيارة التى طلب ارسالها لتنقله الى المطار لم تصل بعد ..

وقالت الفتاة التى استمعت الى الشكوى .

ـ انني آسفة لان السيارة لم تصل اليك يا سيدى .. ولكن لا داعي للقلق فان الطائرة تتأخر دائما عن موعدها .

فأجاب الرجل بحدة :

ـ انها ستتأخر هذا الصباح بكل تأكيد .. فانا الطيار !

كتاب الشهر

لكى تعرف نفسك

اقرأ هذا الكتاب

ملخص عن كتاب

On Being A Real Person

بقلم هارى ايمرسون فوسدين

هل تعرف نفسك على حقيقتها ... معرفة صادقة لا زيف فيها ولا غموض ؟

ان معرفة النفس هى الخطوة الاولى التى تكفل لك بناء شخصية قوية حقيقية ، قبل ان تشق طريقك وتحدد هدفك من الحياة ، شخصية تستطيع ان تعتمد عليها وانت تكافح فى سبيل مستقبلك ، وتتيح لك ان تكيف نفسك مع الحياة .

ان الرجل الناجح ، هو الشخص الذى اذا واجه موقفا عصيبا فى حياته ، بحث عن العلة فى اعماق نفسه .. فى موارده ومسلكه ، باحثا عن عيوبه ومواضع النقص فيه لمعالجتها ، غير ملتمس عذرا او تهربا من اللوم

اما الفاشلون فى الحياة ، فهم اولئك الذين فقدوا القدرة على مواجهة انفسهم والتعمق فى اغوارها ، وتهربوا من الاحساس بالمسئولية الشخصية ، وراحوا يتلمسون كل عذر ، ملقين اللوم على الحظ التعس !

وفى هذا الكتاب القيم دراسة ممتعة تكشف افضل الوسائل التى تكفل لك التعرف الى نفسك لتكون لك شخصية حقيقية تكون دعامتك فى الحياة .

لكى تعرف نفسك : اقرأ هذا الكتاب

ان أهم عمل يجب ان يقوم به كل مخلوق بشرى ، هو أن يكون شخصا حقيقيا ، فنحن نمتلك بالطبيعة العوامل التى يمكن أن تصنع منها الشخصية . ومسئولية كل انسان الاولى هى أن ينظم هذه العوامل فى حياة شخصية فعالة .

ونستطيع أن نقول دون مبالغة ، أن التعساء الذين يشعرون بالخيبة ، الذين لا يستطيعون تكييف أنفسهم مع الحياة ، هم أعظم مأساة فى العالم . وهم سواء أكانوا من سكان القصور أم الاكواخ .. وسواء أكانوا من غير المتعلمين أم من طلبة الجامعات ، وفى أى ظرف من الظروف ، فان الذين يفشلون فى بناء شخصياتهم نفسها انما يلقون بأنفسهم فى جحيم مستعر .

ان ثلاثة عناصر تدخل فى بناء الشخصية ، هى : الوراثة ، والبيئة ، والاستجابة الشخصية . ونحن غير مسئولين عن الوراثة ، كما اننا ليس فى استطاعتنا السيطرة على الكثير من بيئاتنا ، ولكننا مسئولون عن القدرة على مواجهة الحياة باستجابة فردية . ولكن عندما يتضمن قبول هذه المسئولية الحكم على انفسنا ، نجد أن عذرا ثابتا يهرع لانقاذنا . .

هذه الرغبة فى تفادى اللوم نجدها فى ابراز الدور الذى يقوم به الحظ . انهم يقولون أن السعداء يحصلون على « حظ سعيد » ، ولا يرجعون فشلهم الشخصى الى الخطأ قدر مايرجعونه الى سوء البخت .. !

أما أن الحظ يمثل عاملا حقيقيا فى التجربة البشرية ، فهذا شىء لا ريب فيه ، والشخص الذى لايتوقع الحظ السيىء كعنصر من عناصر الحياة ، انما يحاول أن يعيش فى عالم خيالى ..

لقد أصيب العداء المعروف جلين كانينجهام بالعجز فى طفولته بسبب حريق شب فى مبنى المدرسة ، ويومئذ قال الاطباء إن المعجزة وحدها هى التى تستطيع أن تجعله يسير مرة أخرى . لقد كان شخصا سيىء الحظ ..

وبدأ يسير وراء المحراث عبر الحقول ، وقد استند اليه ليساعده على الوقوف .. واستمر فى التجربة بلا كلل ليرى ماذا يستطيع ان يفعل بساقيه .. حتى ضرب أخيرا الارقام القياسية فى سباق الميل .. !

ولقد صدر كتاب « تقدم الحاج » من السجن ، وكذلك حدث لكتاب « دون كيخوتة » وكتاب « تاريخ العالم » للسير ولتر رالى ، ومجموعة من افضل القصص التى كتبها « أو . هنرى » .

ان سوء الحظ مجرد عذر ، لان الحظ الحسن وحده لا يضمن الشخصية الحقيقية قط . وكثيرون من الناس يتهربون من الاحساس بالمسئولية الشخصية بالانحراف الى حالة من القضاء والقدر العاطفى .. والعجيب ان هذه الحالة من اكثر الحالات النفسية المريحة التى يمكن ان يعيش فيها الانسان ، اذ يعتقد انه اذا كان آلة تدور بطريقة ذاتية ، فهو ليس مسئولا عن شىء .

وتكشف رغبة الانسان فى التهرب من المسئولية عن نفسها — فى اعلى مستوى لها — بان تنسب كل الصفات الشخصية الى الوراثة والبيئة ، وتلك نظرية شائعة اليوم ، تستخدم دفاعا من كل نوع من أنواع النقص .

فكانت الاجابة هى : اىّ تل تعنى ؟ لا تل هناك ، ان عجلاتك الخلفية غير موجودة .. !

ان العالم مكان خشن فظ ، والآخرين دائما غير عادلين ، انانيون قساة .. !

ومع ذلك فاننا نعرف الفرق بين الرجل الذى يتلمس الاعذار دائما ، والرجل الذى اذا واجه موقفا عصيبا ، نظر عادة الى داخله ، الى مسلكه هو نفسه وموارده ، غير ملتمس عذرا أو متهربا من العبء أو اللوم . وفى أى ظرف ، يعتبر نفسه هى مشكلته الكبرى ، واثقا انه اذا عالج نفسه جيدا ، فان هذا سيسفر عن بعض الاختلاف .

اننا عندما ننجح ، أو عندما نحقق غاية مرغوبة بقوة العزيمة والجهد ، فاننا نكون واثقين من انه كان لنا نصيب فى ذلك النجاح ، ومن ثم فاننا لا نستطيع ان نتهرب من المسئولية عندما نفشل . فبداية الحياة الجديرة بالعيش اذن هى مواجهة انفسنا كمخلوقات فريدة ، كل منا مكلف بصنع شخصيته .. ومع ذلك ، فان الكثيرين من الناس يكافحون كل عامل يمكن تصوره قبل ان يواجهوا مشكلتهم الاولى .. الا وهى انفسهم .. !

ذواتنا الكثيرة

ان العبارة الشائعة « يبنى شخصية » هى فى الواقع تسمية خاطئة .. فالشخصية اقرب الى النهر منها الى البناء ، اذ هى دائمة التدفق ، ولكن

تكون شخصا ، يجب أن تكون قائما بعملية دائمة من الملاءمة .

وهكذا فان اختبارات الشخصية الحية الناجحة ، لا تتشابه تماما عند تطبيقها على شخصين فى مواقف مختلفة ، او على شخص واحد فى اعمارمختلفة ، أما اذا بحثنا عن معيار واحد ، فهناك اتفاق عام ، وهو أن الشخص الحقيقى يصل الى درجة عالية من الوحدة داخل نفسه .

ان كل واحد منا يواجه باستمرار مشكلةالحياة غير المنتظمة . فالشخص المرتبك ، يضطرب بصورةسيئة ، لانه أضاع نظارته ، والشخص الخائف يصيبه الذعر ، والشخص السريع الاثارة اذا فوجىء بنوبة غضب ، فقد السيطرة على نفسه .. ومثل هذه الامثلة تذكرنا كيف أن اكتمالنا الشخصى أمر غير مأمون .

ان الكثيرين منا يتصرفون فى كثير من الاحوال بعيدا عن صفاتهم ، فالصورة العامة لحياتنا قد تتضمن الامانة والصدق وبعض الصفات المشابهة .. ولكنها لا تعمل وفقا لها دائما ، وهذا واضح تماما حتى بالنسبة لفضيلة مثل الادب .. فكم من الناس من لا يمكن الاعتماد على أدبهم ، فهم مؤدبون اليوم مشاكسون غدا ، كريمون ذوو خصال حميدة فى العمل، عابسون ثائرون فى المنزل ، لطيفون مع اندادهم ، شرسون مغرورون مع من هم أقل منهم .

وفى الرجل ذى الشخصية ، تكون الاستجابة للحياة قائمة ومنظمة بطريقة حسنة ، بحيث يمكن الاعتماد عليها ، فعواطفه ورغباته وآراؤه المختلفة متفاوتة تماما ، لقد اصبح شخصا كاملا ، ذا طابع متحد من الفكر والشعور يلتصق بكل شيء يفعله

والحياة المتكاملة جيدا ، لا تعنى انها حياة وادعة ، لم يعد فيها أى نزاع ، فكثير من الارواح العظيمة كانت تتعذب فى أعماقها . لقد مر على « فلورانس نايتنجيل » وقت عصيب كانت تحاول البحث فيه عن نفسها عبثا . وكتبت فى مذكراتها تقول : «اننى لا أرى فى عامى الحادى والثلاثين شيئا ارغب فيه أكثر من الموت » ! وكتب الواعظ دوايت مودى يقول : « لقد واجهت من المتاعب مع «مودى» اكثر مما واجهته مع أى انسان آخر»

وهكذا الحال فى كل الشخصيات القوية ، اذا اصغى الانسان لما يدور وراء الكواليس ، سمع صدى النزاع والنضال الذى يدور فى أعماقهم ، ولكنهم بدلا من أن ينطلقوا فى بيداء الحياة

على غير هدى ، فان هؤلاء الاشخاص نظموا حياتهم حول بعض القيم السامية وتوصلوا الى الغرض والحافز ..

ومن ثم فان العملية التى يمكن الوصول بها الى الشخصية الحقيقية، عملية داخلية وروحية .

ومهما كان حظ الانسان جيدا فى النشوء وسط بيئة واسرة طيبة محبة، فان هذا لايغنى عن مواجهة نفسه . أما فيما يتعلق بالرخاء المادى ، فانه يخل بنظام الحياة غالبا بدلا من أن يوحدها ، فالارهاق العصبى يصيب ذوى الرخاء اكثر من غيرهم ، كما أن الثروة تزيد عدد الاشياء التى يمكن الاختيار بينها ، مما يؤدى فى الغالب الى زيادة الشقاق بدلا من الرضى ..!

***

وصف أحد كتاب القصة العصريين احدى شخصياته بقوله : « لم يكن مخلوقا بشريا بقدر ما كان حربا أهلية » . ان كل كائن بشرى يواجه فى بعض الاحيان موقفا ، يجد فيه نفسه الحقيقية بظروفها وطاقاتها فى ناحية ، وفى الناحية الاخرى صورا مثالية لنفسه وماحققه من أعمال . وبين الصورتين هوة عظيمة الاتساع لابد من عبورها ..

ان مجد الانسان انما يتمثل فى الاحتفاظ بمثله العليا وطموحه . ولن يجد وسيلة لتحقيق ذلك افضل من تنمية شخصيته ، ومع ذلك فان هذه المقدرة يمكن أن تعمل بطريقة شاذة ، فتمزق الحياة شر ممزق .

ليس فى الاستطاعة اذن أن تحقق الحياة المتكاملة جيدا ، دون أن يكون هناك عمل مبدئى من قبول الذات، كأن تقول لنفسك : « اننى أقرر هنا ــ انا جون سميث ــ اننى أقبل نفسى بما ورثته من مزايا وعيوب ، ومايوجد فى بيئتى من عناصر لا حيلة لى فيها ، وهكذا أقبل نفسى بقدرها المحدود . وسأرى بعد ذلك ماذا استطيع أن أفعل بهذا الـ « جون سميث » » .

وغالبا مايشور التوتر بين وجودنا وأنفسنا التى نرغب فيها بسبب مثل أخلاقية عليا ، حيث تعالج بطريقة سيئة .

واذا لم يتحقق قبول الذات ، وازداد التوتر شدة بين واقع النفس ومايحلم به المرء ، كانت النتيجة غير سعيدة ، وقد تنقلب احيانا الى احساس ساحق بالنقص . لقد كشفت دراسة واحدة لحوالى ٢٧٥ رجلا وفتاة من المتعلمين ان اكثر من ٩٠ ٪ منهم يعانون من احساسات عنيفة مخيبة للأمل بالنقص وهم يعللون ذلك بمختلف الاسباب .

كالعجز الجسمانى ، أوالمظهر القبيح، أو انعدام السحر الاجتماعى ، أو الفشل فى الحب ، أو قلة الثقافة ، أو الفشل الادبى .. أو الاثم .. !

وتبدو أهمية المشكلة نفسها واضحة على ضوء السبل غير السليمة التى تعالج بها عادة ، فالبعض يعالجها بطريقة اطلاق ستار من الدخان حولها حتى لا يعرف احد النقص التعس الذى يشعر به ، فيصبح الرجل الخجول مشاغبا ، والمرتبك متدفق العاطفة ، وذو الحياء فخورا متباهيا. ان شخصا كان معروفا بين اسرته بالرقة والرزانة ، عانى من فشل اذله فانقلب على الفور فظا مسيطرا .. وعلى العكس ، فانه كان اذا أحسن بتفوقه ، تصرف بتواضع كأنه يشعر بنقص ، فاذا استولى عليه الشعور بالنقص بدأ يختال متفاخرا من جديد

وهناك آخرون يتصرفون كالثعلب فى الاسطورة المشهورة ، فهم يصفون كل عناقيد العنب التى يفشلون فى الوصول اليها بأنها مرة المذاق .. ! فالشاب العليل يبتعد عن الرياضة ، والفاسد يسخر من الذين يتحكمون فى أنفسهم ويصفهم بأنهم اتقياء .. ! والفاشل فى المدرسة يتهكم على المثقفين بأنهم متحذلقون أدعياء علم .. وهكذا ينبعث قدر كبير من السخرية من هذا المصدر . راقب ما يسخر منه الناس ، تستطع أن تكشف الشيء الذى ينقصهم ، وما يتلهفون — دون وعى — الى امتلاكه ..

وهناك أشخاص آخرون يتلمسون اعذارا تستند الى ادراك مبالغ فيه بنقصهم ، فترى التلميذ الذى يصارع الفشل يقول : « لقد فكرت فى الامر مليا ، وانتهيت الى أننى مصاب بضعف عقلى » .. ! وهو بدلا من أن يشعر باليأس لقوله هذا ، تراه يعلنه بارتياح ، وكأنه وجد عذرا كاملا يخليه من كل مسئولية ، وان كان فى الوقع عذرا سخيفا ، شاذا من الناحية العاطفية .

***

وبين العناصر الانشائية التى تجعل قبول الذات أمرا جوهريا لكى تصبح شخصا حقيقيا ، مبدأ التعويض . فالنقص يمكن أن يصبح دافعا قويا ان الفتاة الساذجة قد تصبح ذات فطنة وفتنة لانها تشعر ببساطتها . والشاب الخجول الذى يميل الى العزلة ، قد يصبح ذا فائدة كبيرة فى الابحاث العلمية بفضل هذا الشعور .

وأهم ما يكتنف مثل هذا العلاج الناجح للنقص المعترف به ، القدرة

على الانقلاب من الموقف الدفاعي الى الهجوم صوب حدودنا . فجون سميث يقبل جون سميث بحدوده الواقعية ومتاعبه الملموسة ، ويبدأ بعد ذلك العمل في حزم لاكتشاف ما يستطيع ان يفعله معه ..

لقد ادين الكابتن جون كالندر من ضباط المليشيا في ماساشوسيت ، بتهمة الجبن في معركة « بنكرهيل » واضطر جورج واشنطون الى أن يأمر بمحاكمته عسكريا ، وعاد كالندر بعد المحاكمة الى التطوع مرة اخرى كجندي صغير ، حيث أبدى في معركة « لونج ايلاند » من الشجاعة الظاهرة ما دفع واشنطون الى الغاء الحكم السابق واعادته الى رتبة كابتن .. ووراء مثل هذه التجربة يكمن عمل أساسي لقبول النفس مع التحول من موقف الدفاع الى الهجوم ..

وفي سبيل تقبل الذات ، قد يبدأ الانسان بتقليل الاشياء التي تشعره بالاذلال الى أقل حد ممكن . فالوجه القبيح ، أو نقص القدرة المطلوبة ، أو الضيق الاقتصادي ، كلها مجرد حدود .. وهي لاتصبح موضع اذلال الا لاننا نحن نجعلها كذلك في أعماقنا .

ما اشبه الحياة برسم منظر طبيعي .. فنحن نتلقى مسكانا صغيرا أو متسعا ، وعرا أو منبسطا ، وقد تحددت امامنا خطوطه الرئيسية وحدوده العامة . فكل مكان يحوي التحديد والفرصة معا . وأغلب النتائج غير البادية انما تنجم عن المعالجة .. فقد تختفي بعض الفرص العظيمة ، بينما تشتهر مواقف أخرى لم يكن يرجى منها أمل . وسوف تظهر العناصر الاساسية في أي مكان شخصي في النهاية مهما حدث لها ، كالارض الخلاء لا تزال تكشف عن حجمها وشكلها الكبير وحدودها مهما فعل المهندس بها ، ومع ذلك فان هذه العناصر يجب تقبلها على أنها فرص أو حوافز دافعة ، لا على أنها شيء يثير الاذلال أو حدود ثابتة كما هو شائع .

وهناك سيدة من أقدر النساء اللاتي عرفتهن ـ وهي الآن زوجة مدير احدى الجامعات ـ نشأت في بيئة فقيرة ، وهي ما زالت تذكر يوما شكت فيه متاعبها لامها ، فقالت لها الأم :

ـ لقد وهبتك الحياة وهذا كل ما أستطيع ان أمنحك اياه . فكفي عن الشكوى وافعلي شيئا بحياتك ..

تخليص انفسنا من أيدينا

هناك مدرسة معينة تهدف الى منح الشخصية الساحرة لطلابها ، تتطلب

فى الدرس الاول ان يقف الشخص امام مرآة كبيرة ثم يكرر نطق اسمه فى صوت ناعم رقيق منخفض ، حتى يؤثر فى نفسه بنفسه . ولكن السيطرة على النفس بالنفس يمكن ان تصبح من أكبر القوى الممزقة فى الحياة . فالشخصية المتكاملة مستحيلة الا اذا وجد الفرد خارج نفسه مصالح ذات قيمة ، ينسى نفسه فى تكريس ذاته لها . وحتى نكون اشخاصا كاملين ، لابد لنا من تخليص انفسنا من أيدينا .

ان تركيز الاهتمام على النفس امر طبيعى فى مطلع الطفولة ، ولكن الكثيرين لا يستطيعون التخلص منه بعد ذلك قط ، فتجدهم وهم فى الخمسين من عمرهم ، مازالوا يعيشون على صور صبيانية . مثل هذا التركيز على النفس قد يقضى على شخصيتنا الحقيقية ، فالشخص المنطوى على نفسه سيصبح مجرد لفافة صغيرة !

والمقترحات العملية للطرق ، والوسائل التى تخلص انفسنا من ايدينا لابد ان تبدأ مع الجسم فى المنزل عن كثب ، ان الكثيرين من التعساء الذين يركزون اهتمامهم على انفسهم ليسوا فى حاجة الى طبيب نفسانى ، قدر ما هم فى حاجة الى ادراك سليم فى معالجه الاسس البدنيه لحياة سليمة

لقد صنعت اجسامنا لكى تستخدم فى اعمال بدنية شاقة ، ومن اكثر الاشياء المريحة فى الحياة ان ينسى الانسان نفسه فى عمله ، وهذا هو السبب فى ان كثيرين من الناس يصبحون عصبيين اذا مر بهم فراغ لا هدف له ، اكثر مما يصيبهم من العمل المرهق .

***

ان الناصح الشخصى يواجه دائما انواعا من الحياة التى يركز أصحابها اهتمامهم على انفسهم ، وهم يجاهدون سعيا وراء السعادة عن طريق التعبير عن النفس . والمعنى الشائع للتعبير عن النفس هو : دع نفسك تنطلق على سجيتها ... انزع السدادات عن براميلك العاطفية ودعها تتدفق . . ولكن الناصح الشخصى الحكيم يريد ان يمارس التعبير عن النفس ، وفقا للحقائق النفسية الواقعية . ان مجرد التفجير العاطفى فى سبيل الاثارة العابرة للانطواء على النفس لا يوصل الانسان الى اى هدف ، بل ان التكرار المستمر لمثل هذا التفريج العاطفى عن النفس انما يضيع الحياة فى النهاية ويجعلها بلا هدف أكثر مما كانت من قبل .

ان التعبير الملائم عن النفس اعمق بكثير من التفجير النفسى . ان اساسه الحقيقى ليس فى التحرر او الاباحية، بل انه يبدو فى شخص الفنان ، او العالم ، او الام السعيدة المشغولة باسرتها ، ورجل الاعمال الذى يحس بما يريده الجمهور ، فيخلق شيئا لجماعته ..

***

وهناك نتيجتان عمليتان على الاقل تنجمان عن مثل هذا الامتداد الناجح النفسى . فهى اولا تكسب الشخص روحا مرحة منقذة ، اذ ان انعدام الاحساس بالمرح يعد عقوبة لا مناص منها للشخص المحزون الذى يشعر بغلق ذاتى شاذ . اما الذين يعيشون فى اشخاص آخرين ، وفى مصالح مترامية الاطراف ، ومن ثم يستطيعون رؤية انفسهم دون تحيز .. فهؤلاء هم وحدهم الذين يمكن ان يشاهدوا انفسهم كما يراهم الآخرون .

لقد جلس الرسام الكاريكاتورى « ناست » ذات مساء مع فريق من رجال المجتمع ، واخذ يرسم لكل منهم صورة كاريكاتوريه ، فكانت النتيجة عجيبة .. لقد عرف كل واحد الصور الكاريكاتورية للباقين بسهولة تامة ، بينما لم يستطع البعض معرفة صورته هو نفسه .. !

ان عدم القدرة على رؤية انفسنا كما نبدو امام الآخرين ، علامة صادقة على عدم النضج فى تركيز الاهتمام على النفس .

لقد رسم ارسطو فى مسرحيته التى اسماها « السحاب » صورة كاريكاتورية لسقراط ، وعندما عرضت المسرحية ، ضجت كل اثينا بالضحك .. وذهب سقراط يشاهد المسرحية وعندما عرضت صورته الهزلية ، نهض واقفا ليستطيع الجمهور أن يتمتع بالقناع الهزلى الذى كان يثير الضحك عليه .. لقد كان انسانا ناضجا خلص نفسه من يديه .

ان الشخص الذى يستطيع أن يتحقق من ذاته حقا بين اشخاص آخرين ، انما يفعل شيئا فى المرتبة الاولى من الاهمية دون ان يدرى . فهو قد عاش الى الآن بعقل يشبه غرفة تحوطها المرايا ، اينما التفت راى نفسه .. ثم تحولت بعض المرايا الى نوافذ ، يستطيع ان يتطلع منها الى اشياء جديدة تهمه ..

استخدام كل ما يوجد فينا

اننا يجب أن نفعل شيئا بأية وسيله بكل الدوافع العاطفية المتأصلة

فى كياننا ، وبعض هذه الدوافع العاطفية كحب الاستطلاع ، أو حب المشاكسة أو الخوف ، واحترام النفس ، والرغبة الجنسية ، تعتبر جزءا اساسيا منا ، فاما أن تصبح عبيدا أذلاء لها أو نسيطر نحن عليها لمصلحة شخصيتنا .

حب الاستطلاع : حافز عاطفى فى كل الاشخاص العاديين ، ومن مظاهره المختلفة ، اختلاس النظرات ، والتفرس والثرثرة ، والفضوليون الثقلاء ، وذوو العقول المتفتحة الباحثون عن الحقيقة ، والمكتشفون الشجعان ، وعلماء الابحاث .. كل هذه صور من حب الاستطلاع واستخدام بعضها ينتج اشخاصا جديرين بالاحتقار ، فى حين أن بعضها الآخر يؤدى الى ظهور أشخاص جديرين بأعظم الاعجاب ، ومن هذه الحقيقة التى تصدق على كل الحوافز الكامنة فى أعماقنا ، يبرز أمامنا درس مزدوج . فأولا : ليس هناك عامل عاطفى أساسى فى الطبيعة البشرية جدير بالاحتقار . وثانيا : ان كل عامل منها يمكن أن يسمو ويرتفع قدره بالطريقة التى يستخدم بها .

حب المشاكسة : وهو من اعمق الحوافز العاطفية تأصلا فى الطبيعة البشرية ، فالقتال ضرورى لاستمرار الحياة البشرية وتقدمها . وروح القتال تعبر عن نفسها فى العمل الشاق ، وفى مواجهة العقبات الشخصية بشجاعة وفى مواجهة الشرور الاجتماعية التى تحيط بنا .

ولكننا اذا سمحنا لهذا الدافع العاطفى الذى لا غنى عنه بالمرور ، كانت النتائج مروعة ، فالحقد المزمن والكراهية الكامنة كفيلة بأن تمزق صاحبها اربا .. والاحساس القوى بالحنق يمكن أن يسبب المرض كالجرثومة تماما . واذا كان المرء من سوء الحظ بحيث ان له عدوا ، فان أسوأ ما يفعله ، ان يجعل حنقه عليه يتغلغل حتى يصبح حقدا مزمنا ..

والخوف : أيضا من العوامل التى لا غنى عنها فى التكوين البشرى ، وهو حتى فى أبسط صوره لا يمكن الاستغناء عنه ، فالرجل الذى لا يخاف اذا سار فى شوارع مدينة عصرية ، سيموت حتما قبل حلول الظلام .. ولكن الخوف يمكن أن يصبح دافعا قويا للخلق والابتداع ، فالمدارس تنشأ خوفا من الجهل ، والصناعة خوفا من الفقر وعلوم الطب خوفا من المرض ، أما ظواهر الخوف الشاذة ، كالهستيريا والقلق المستحوذ على النفس ، فانها تمزق الشخصية شر ممزق .

والحياة البشرية مليئة بصور سرية

من الخوف ، تكمن فى الغرف العليا والممرات المظلمة من الشخصية ، كالخوف من الظلام ، ومن القطط ، ومن الاماكن المغلقة اوالاماكن المكشوفة والخوف من المسئولية ، ومن انجاب الأطفال ، ومن الشيخوخة والموت ، والخوف من الاثم ، والخوف الدينى الذى يرتبط بأفكار عن اله منتقم يرى كل شيء وجحيم أبدى ..

وهناك احيانا خوف غامض ، يملأ الحياة بمخاوف تثير القلق .. مثل هذا الشقاء، يصيب حياة عددلايحصى من الناس بلعنة رهيبة ..

ان الكشف عن خوفنا ومواجهته بصراحة امر على اكبر جانب من الاهمية . فقد بدأنا الاحساس بالخوف ونحن اطفال من شيئين فقط، هما : السقوط ، والصوت المرتفع . ومنذ ذلك الحين ، اخذت بقية المخاوف تتكدس فى اعماقنا ، ونصف المعركة ينحصر فى معركة كيف واين جمعنا هذه المخاوف ، واقتفاء اثر تطورها ، حتى نستطيع أن ندركها وكأنها مخاوف شخص آخر لا مخاوفنا نحن ، وسوف نتمكن بعد ذلك فى الغالب من ابعادها عن أنفسنا .

ولكننا احيانا قد نجد ما يبرر الخوف الذى تواجهه انفسنا ، وفى هذه الحالة ، تهزمنا عادة الفكرة الخاطئة القائلة ان المواقف الخطرة شيء غير مرغوب فيه ، فى حين أن هناك فى الواقع بواعث مقوية فى المناسبات الخطرة .

ان حب الخطر من أقوى الدوافع فى الانسان ، واذا لم تكفل الحياة بذاتها للناس مخاطر كافية ، خرجوا للبحث عنها ، اما فى الرياضة ، او فى الابحاث الخطرة ، أو الرحلات الاستكشافية أو المغامرات ، أو فى تبنى قضايا غير مألوفة ، والواقع أن مواجهة موقف خطر وجعله يستثير فينا حبنا للعراك - لاالخوف - هو تجربة صحية مفيدة للروح .

ولعل العمل هو اعظم أنواع العلاج للمخاوف غير السليمة .

ولعل طبيعة الخوف المزدوجة باعتباره خيرا وشرا معا - تبدو اوضح ما تكون فى الرجل الذى يخشى كثيرا ألا ينجز عمله ..

اعتبار الذات : وهذه ايضا يجب الا تحتقر أو تكبت ، بل يجب أن تتعلم وتستخدم

وعندماقال تشارلس لامب : « ان أعظم متعة عرفتها ، هى أن اعمل شيئا طيبا فى الخفاء ، ثم أدعه يكتشف مصادفة » . فانه كشف كيف أن

الرغبةفيالملاحظة والفوز بالانتباهالذى يعظم تقـــدير النفس امر شائع بين الناس جميعا ..

انالساخر يقول : ان فى أعماق كل حياة « خالية من الانانية » دوافع من اعتبـــار الذات . وهو على حق فيما يقول ، وان كان مخطئا فى سخريته منها . فنحنجميعانبدأ حياتنا الفردية كأطفال ، يتمتعون بغـــرائز من اعتبار الذات . ومع ذلك فان اختبارنا انما يــكمن فى الاغراض والاهـــداف التى تســـيطر فى النهاية على هذه القوى الكامنة فينا وتستخدمها كقوة دافعة ومن ثم فان الناصح الشخصى الحكيم يجب الا يقـــول لاى انسان انه يجب الا يرغب فى أن يشـــعر بأنه مهم ، بل ان عليه أن يسعى لتوجيه هذهالرغبة القـــوية الى اتجاهاتانشائية ، فنحن لا نستطيع ، بل ولا يجب أن نتوقف عن العناية بأنفسنا ، فان عملنا الاول فى الحياة هو العناية بأنفسنا كثيرا ، حتى تصبح شيئا جديرا بالبقاء ..

ولعل كلمة « الطهـــر » هى اكثر الكلمات التى يدور حولها الحديث فى ميدان الرغبة الجنسية ، وهى أيضا اقلها فهما ، فالتســـامى لا يمكن أن يكون علاجا لكلحاجات الكائنالبشرى فليس هناك بديل عن الطعام لارضاء الاحســـاس بالجوع البدنى ، وعندما نفكر فى الجنس ــ بأضيق معانيه ــ فانه ينتمى الى هذه الطبقة ..

فالشـاب الذى يعـــانى من هـــذه الحاجة الحيوية الاولية يمكن انيقال له أشياء كـــثيرة معقولة . فالعفـــة لا تضـــعف الجسم ، والانغمـــاس فى فى الجنس ليس ضروريا للصحـــة ، والقلق العام الذى يصـــاحب التوتر الجنسى يمكن التخفيف عنـــه عادة باداء عمل شاق يتعب الجسم كله ، وان الرغبـــة الجنســـية شىء طبيعى سليم ، يجب أن نتقبلهـــا بالشـــكر والروح الطيبـــة باعتبارها جزءا من من تكويننا البدنى ، فلا نلونها بشعور معتل بالاثم . أو نقول له ان للطبيعة اذا تركت وشأنها وسائلها الخاصـــة للتخفيف من التوترالجنسى المحدود .

ولكن الجنس أعمق تأصلا وأشمل نفاذا فى الشخصية مما كان يبدوأول الامر ، فكل العلاقات العائلية، الابوية والأمومة والبنوية ، تنصهر فى هذا المعنى الاكبر من الجنس ، الذىيشمل كل انواع الحب السامى ، والصداقة بين الاخوة والاخوات ، بين بقيـــة الرجال والنساء ، فى مســـلك الاسرة نحو المجتمع بوجـــه عام ، او فى حب الاطفال والعناية بهم ..

وعندما يفكر الانسان فى حياته هكذا ككل لا يتجزأ ، يصبح الطهر الجنسى شيئا زاخرا بالمعانى . ومن الممكن أن يختار الانسان وسيلة للعيش تحول ما فيه من ولاء وطاقات ابتداعية الى نواح مرضية ، ولو ترك رغباته الجنسية دون اشباع . فالمرأة غير المتزوجة ، التى لا تستطيع أن تصبح أما ، تستطيع أن تجد فى التمريض والتدريس والخدمة الاجتماعية منفذا لغريزة الأمومة فيها .

ومن المؤكد انه لا بد أن يكون هناك بعض الضبط لدوافعنا الكامنة . وتصور أن كل الدوافع المتأصلة وقد فجرت نفسها معا .. حب المشاكسة ، والرغبة الجنسية والخوف الخ .. لا شك أن الفوضى سوف تعم ، وهكذا نجد أن الفكرة القائلة ان ضبط الدوافع العاطفية الاساسية أمر غير صحى انما هى هراء ولغو ..

والاختيار الذى نواجهه ، لا ينحصر فيما اذا كانت دوافعنا الكامنة ستخضع للضبط أو المراقبة ، بل انه يتلخص فى : كيف يمكن أن يتم ذلك لخدمة حياة متكاملة ؟

***

ان الامكانيات الكثيرة التى توجد فى استخدام او اساءة استخدام دوافعنا المتأصلة ، تنبت كلها من الصفة الاساسية للحياة العاطفية بأسرها .. وهى الحساسية ، ومن أهم الموضوعات التى تتصل باختبار النفس . وهى قادرة على التحقق من التى نعالج بها هذه الصفة الجوهرية . فاذا اكتشف الانسان ماهى طبيعة الاشياء التى تثير غضبه ، فانه سوف يكتسب ادراكا قيما لمشاكله الشخصية

هناك كثيرون من الناس يغضبون سريعا من النقد ، وهؤلاء خلت حساسيتهم حيال رأى الآخرين فيهم ، فأصبحت مرضا ، فى حين أن هذا الرأى ضرورى لاستمرار الحياة الاجتماعية . مثل هؤلاء الاشخاص الشواذ ، يعتبرون أن تقديرهم أمر مسلم به ، ويرون فى الانتقاد وقاحة ، أما الشخص العادى ، فهو يعتبر النقد أمرا مسلما به ، أما التقدير فهو مكافأة اضافية .

الكآبة المسيطرة

يعتبر القنوط واليأس من أسباب الاضطراب الشخصى الشائعة . وبعض هذا القنوط يرجع الى سبب مادى ، ولكن حالات الكآبة التى يعانى منها الكثيرون ليست كلها من النوع الذى لا يمكن السيطرة عليه .

والاقتراح الاول لمعالجة هذه

المشكلة هو : خذ القنوط أمرا مسلما به ، فالذى يتوقع التخلص تماما من حالات الكآبة والهموم انما يطلب المستحيل ، ولكن مواجهة هذه الحالات بصورة جدية ، بدلا من تركها تمر ، يكسبها قوة مسيطرة يجب الا تكون لها .

اما الاقتراح الثانى ، فهو شيء له اهمية يومية ، فنحن لا يمكننا أن نتحقق من انفسنا فى حالات مزاجنا السيئة ، بل فى حالاتنا الطيبة • ان فى اعماقنا جميعا تلك القدرة المعروفة باسم « الذات » أو « أنا » .. فانا استطيع أن أختار هذه الحالة النفسية لا تلك ، لتمثل حقيقة النفس • وهى قادرة على التحقيق من نفسها بالامل اكثر منها بالانقباض ، وبالنية الطيبة لا بالحقد والضغينة .

وكل عبيد الكآبة والانقباض يشتركون فى أنهم اكتسبوا عادة التحقق من ذاتهم العقلية وهم فى حالات غير طيبة ، وهم لا يحتفظون فى بيوتهم العاطفية بأقبية فحسب — كما يفعل كل انسان — بل انهم يعيشون فيها .

ومع أن لكل منا ساعات يحس فيها بالانقباض ، فانه ليس هناك ما يدعو لان نصبح اشخاصا ذوى نفوس منقبضة دئما .

وهذا يقودنا الى اقتراح ثالث ، وهو : عندما تحس بالانقباض ، تمكن من نفسك ولا تكتف بالقاء اللوم على الظروف وحدها ، فان الظروف كثيرا ما تكون فاجعة ساحقة بحيث تجعل الاكتئاب أمرا لامفر منه ، ولكن من الخطأ القاتل أن تتخذ من وجود المصيبة حقا فى أن تكون شخصا قانطا خائر العزيمة .

ان الحياة عملية امتصاص ، نحول فيها الى صفاتنا الخاصة كل مايدخل فينا .

اما الاقتراح الرابع ، فيمتد الى ما وراء التمكن من النفس ويقول لك : تذكر غيرك ، فالانفعالات معدية . ان الشخص المنقبض النفس يستطيع أن ينقل عدواه الى منزل كامل ، ويصبح آفة حتى بالنسبة للغرباء ، فلنتخذ لأنفسنا عبرة مما قاله أحد الحكماء ، عندما قال : « فلنكن عطوفين على بعضنا البعض ، اذ أن أغلبنا يكافح فى معركة شاقة » .. ولا شك أن الروح المرحة والشجاعة من أهم انواع اللطف التى نستطيع اظهارها .

ويتطلب الاقتراح الخامس موارد عميقة من السجايا : فلنتذكر أن هناك اعمالا هامة جدا يجب انجازها

سواء أكنا نشعر بالانقبـاض ام لا .. والشخصيات القوية تحل مشـكلة الاكتئاب عادة لا بالتهرب منها ، بل بتحويلها الى طريق آخر ، اذ ان أمامهم أعمـالا يجب أن يقوموا بها وأهدافا يحققونها ، وسواء اكانوا يشـعرون بكآبة أملا ، فان الخط الرئيسى لحياتهم يجب أن يستمر في طريقه .

منتهى القوة

ان تجميع الشخصية أمر يتطلب احتياطا داخليـا من القوى .. قوى امتصت من وراء النفس ذاتها . وكما توجد الشجرة عن طريق الامتصاص الكيميـائى للجذور والاوراق ، فان أجسامنا تحفظ نفسها بقوى مناسبة . فالكون كله يكفـل لنا الوسائل التى لاغنى عنها والتى نعيش عليها جميعا . اننا نعيش على طاقة كونية ، وقوانا لا تصـنع فينا ، بل انها تطلق عن طريقنا .

وهذا المبدأ الخـاص بالقوة التى نطلقها لا يتوقف عند أى خط وهمى يفصل جسم الانسان عن تجـاربه الروحية . ان كل التجـارب الدينية العميقة تثبت أن ارواحنا مسـتمرة بحياة روحية اكبر ، وحتى فى هـذا الميدان ، نجـد أن قوانا ليست من انتـاج ذاتى ، بل انهـا نتيجـة امتصاص ..

ولعل اكثر الحالات المثيرة للعواطف التى تواجه الناصح الشخصى ، هى حالات هؤلاء الذين لا يجدون وسيلة لعلاج مشكلاتهم غير الثقـة فى قوة مشيئتهم ، اذ أنهم سيواجهون عاجلا او آجلا مشاكل لا تصلح معها مثـل هذه الوسيلة مطلقا ، فالحرمان مثلا يجلب معه أسى عميقا ، ويتطلب تقبلا كريما من الايمان .

قد يسأل الكثيرون : كيف يحصل الانسان على الايمان ؟

ان المرء لا يمكنـه أن يرغب فى الحصول عليه ، فالايمان ليس شيئا نحصل عليه ، انه شىء لدينا ، بل ان لدينـا فائضا منـه ، يرتبط باشياء أغرب مما يستطيع اللسان أن ينطق به . فهناك الايمان بالديكتاتورية ، أو بالتنجيم ، أو دواء الطبيب الزائف الخ ..

أما أن لدينا من الايمان اكثر ممـا نعرف ماذا نفعل به ، فانه يبـدو فى الطريقة التى نمنح بها هـذا الايمان لكل ما يواجهنا من الاشياء المختلفة .

وهناك كلمـات خادعة تزيد الامر غموضا ، مثل قولنا « الايمان ضد عدم الايمان » ، فليس هناك انسـان يستطيع أن يصبح غير مؤمن حقا .

انه مضطر نفسيا الى الايمان بالله او بعدم وجود اله مثلا . وعندما تختفى نواحى الايمان الايجابية ، تحتل مكانها انواع من الايمان السلبى فى المستحيلات اكثر منها فى الامكانيات فى الآراء التى تجعل منا ضحايا اكثر منها فى الآراء التى تجعلنا اسياد الحياة ، فى الفلسفات التى تغوص بنا فى أعماق بعيدة ، كما قال رابليز وهو على فراش الموت :

ـ انزلوا الستار .. لقد انتهت المهزلة !

كتب احد الاصدقاء يوما الى تورجنيف يقول : « يبدو لى ان وضع الانسان لنفسه فى المقام الثانى هو كل مغزى الحياة » فأجابه تورجنيف بقوله : « يبدو لى ان الكشف عن الشيء الذى يضعه الانسان قبل نفسه فى المقام الاول ، هو مشكلة الحياة بأسرها » .

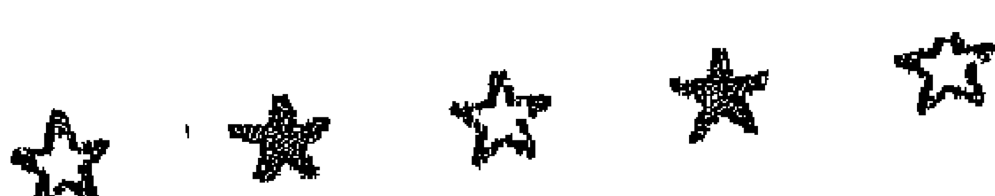
ان الثقة بأن التمكن من النفس امر جدير بما يبذل فى سبيله، والتصميم على أن نفعل ذلك ، انما يتوقف على الايمان بصورة ما . والاشخاص الحائرون المحزونون يتساءلون غالبا : « ترى ما الفائدة من محاولة خلق شخصية متكاملة نافعة ؟ .. ما هى اهميتنا بعد ذلك كله ؟ »

هؤلاء التعساء لا يدركون ان هناك شيئا يستحق العيش من اجله ، والعلاج الوحيد لمسلكهم العقيم هو الايمان القاطع .

ان الدين هو اكثر انواع الايمان قوة فى التجارب البشرية ، انه يقول لكل فرد انك مهما فشلت فى عمل شيء فلا داعى لان تفشل فى ان تصبح شخصا حقيقيا .

ان صناعة الحياة الشخصية العظيمة تتضمن عقبات وعيوبا ، ومتاعب وفشلا ، فالكون ليس مجرد ذرات لا هدف لها اجتمعت كيفما اتفق ، بل ان الكون منظم حول اهداف روحية .. كما أن الشخصيه ليست شيئا يتكون مصادفة ، بل انها اكمل واتم طريقة لكى تعيش ، وهى اكثر الرموز التى لدينا عن طبيعة الله ملاءمة ..

وهكذا نجد ان الدين هو اساس لمغامرة مليئة بالامل ، ومصدر لقوة ممكنة فى محاولة استغلال ما منحتنا اياه الطبيعه لكى نصبح ما يجب أن نكون .



ما اجمل الا تفعل شيئا .. ثم تستريح بعد ذلك !

مثل اسبانى

أخذت الصورة في سنغافورة لمجلة بيبسي كولا البانوراميه

بيبسي كولا هناك ـ تقدم شراب الصداقة المنعش من سنغافو
الى سان سباستيان . ان بيبسي مشهورة بأنها شراب الضيا
في جميع انحاء العالم ، كما اشتهر كل مصنع بيبسي جديدبز
التوظف وما يجلبه من رخاء للبلاد التي تقدم بيبسي ف
ويستمتع بها شعبها . .

Pepsi-Cola Company, 3 West 57th Street, New York 19, N.Y., U.S.A.



تكييف الهواء
في الشرق الاوسط



حيثما يعيش الناس او يعملون او يجتمعون، يساعد تكييف الهواء على تحسين صحتهم وزيادة راحتهم ومقدرتهم على العمل

وفي الشرق الاوسط الحديث يلعب تكييف الهواء دوراً هاماً في تحسين الحالة الصحية عموما . وهنا كما في اي مكان آخر من العالم تجد اسم كاريير في طليعة اسماء مكيفات الهواء

ان اجهزة كاريير لتكييف الهواء وللتبريد تحول دون فساد الاطعمة ... وتقي خطوط الاتصال الكهربائية الدقيقة من الغبار والصدأ الناتج عن الرطوبة ... وتهيء الهواء النظيف المعدل الصالح لانتاج العقاقير الطبية الحديثة ... وتزيد في مرونة الخيوط الدقيقة للحياكة . وهذا كله جزء يسير من الوظائف العديدة التي تقوم بها هذه الاجهزة والتي لا غنى عنها .

فهي ايضاً تقوم بخدمة المستشفيات والفنادق ... ودور السينما والحوانيت ... والبنايات العمومية ومنازل السكن .

عندما يريد الناس في الشرق الاوسط تكييف الهواء فاول ما يفكرون به عادة هو اسم «كاريير» لان شركة كاريير كانت اول شركة صنعت اجهزة تكييف الهواء وتخصصت بصنعها منذ ذلك الحين

يمثل كاريير وكلاء في اكثر من ١٥٠ من البلدان وهم عادة من ابناء البلاد . كما يقوم بتركيب اجهزتها خبراء محليون ايضاً . اتصل بوكيل كاريير في بلدك وهو يقدم اليك افضل خدمة .



لتكييف الهواء في كل انحاء العالم

ADEN: A. Besse & Co (Aden) Ltd. **BAHRAIN:** A. M. Yateem Brothers. **IRAN:** Teheran—Sho'Leh Khavar Co. Ltd. **IRAQ:** Baghdad, Basra—Hafidh Al-Kadi. **KUWAIT:** Morad Yousuf Behbehani. **LEBANON:** Beirut—The National Trading Corporation, S.A. **SAUDI ARABIA:** Jeddah, Riyadh—The Saudi Commercial and Industrial Company. **UNITED ARAB REPUBLIC:** Damascus—The National Trading Corp., S.A.—Midani & Co.

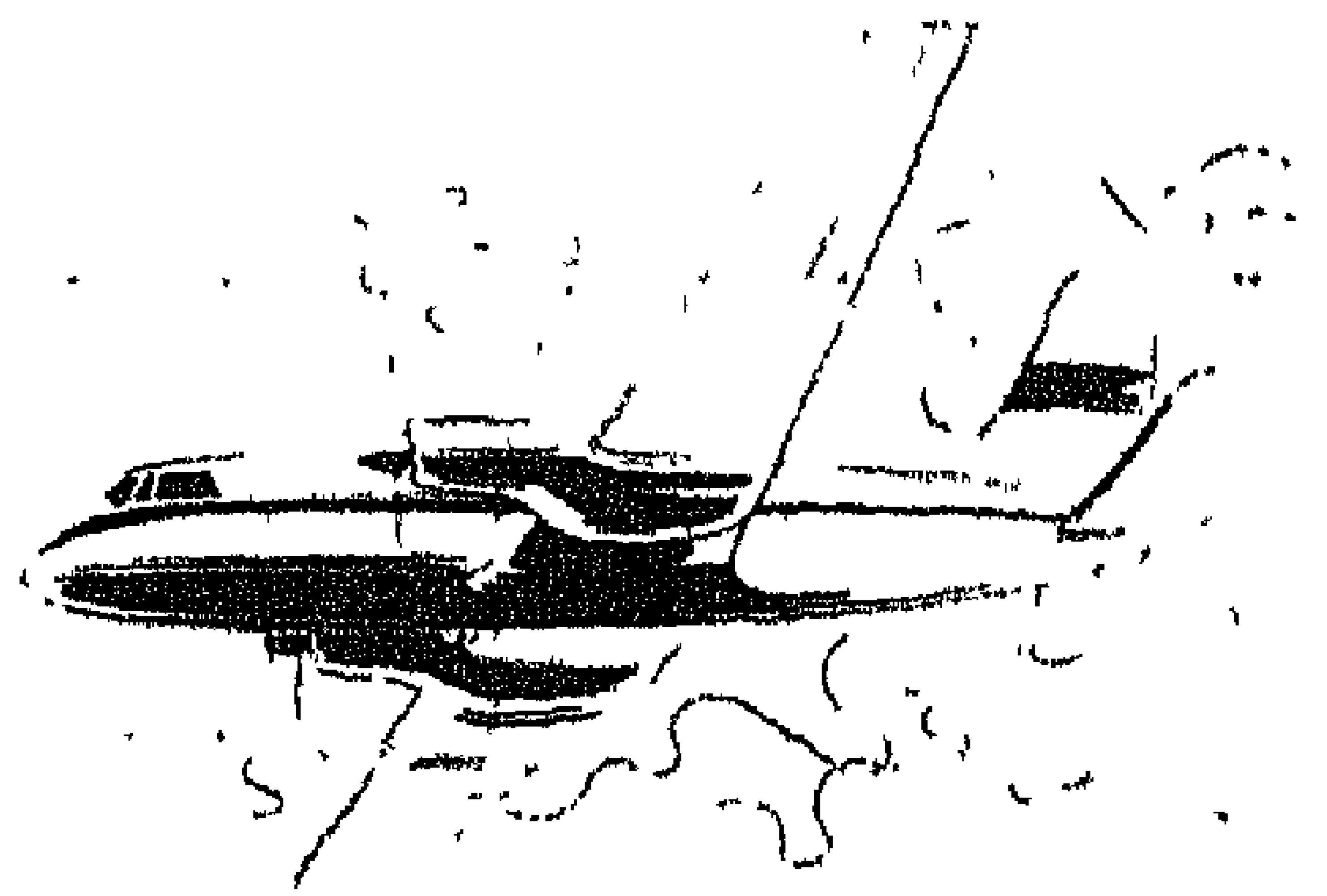
الطيران بدون ذيل



ائرات هوكر سيدلي الجديدة (ارجوسي) النفاثة لنقل البضائع
لن بدء عصر جديد من انخفاض تكاليف النقل الجوى
فرو ٧٤٨ - تعمل في العام المقبل .

لن تقدم الشمبانيا والكافيار في هذه الطائرة ، ولكن طائرة هوكر سيديلى «ارجوسى» الجديدة لنقل البضائع ستلعب دورا هاما كالدور الذى تلعبه كبرى الـ[..]رات الضخمة التى تنقل الركاب على خطوط بلو ريبانله للنقل الجوى . ان من اهم الاحتيـجات فى النقل الجوى اليوم ايجاد طائرة تستطيع خفض تكاليف نقل الركاب والبضائع داخل حدود نماذج الطرق الموجودة وميادين الطيران الحاليه ، والجواب على ذلك هو طائرة ارجوسي التى تبنيها شركة طائرات ارمسترونج هويتويرث لحساب هوكر سيديلى ، فليست هناك طائرة تشبهها فى تعدد منافعها وتعدد أغراض النقل التى طلبتها قيادة النقل بسلاح الطيران الملكى ، وشركة طيران ريدل بامريكا .

ان طائرة ارجوسى تستطيع نقل ٨٠ راكبا او حوالى ٢/١ ١٣ طنا قصيرا من البضائع ، او خليطا من الركاب والبضائع ، ولسوف يتمكن الاوتوبيس الجوى من نقل ١٢٦ راكبا على الطرق القصيرة جدا بتكاليف ادارة مباشرة تبلغ ٢ سنت لكل مقعدا ميل وهناك نوع آخر هو ايرفيرى الذى يستطيع ان ينقل ٣٠ راكبا وست سيارات كبيرة ، وفى العام المقبل ستطير احدث طائرات هوكر سيديلى المدنيه ، آفرو ٧٤٩ ذات المحركين التوامين وهذه الطائرة بسيطة متينة بلا ذيل صممت لتقوم باعمال النقل فى جميع انحاء العالم . لقد وضعت شركة هوكر سيديلى طابعا للمستقبل بانتاج طائرات ارجوسى وآفرو ٧٤٨ التى ستخفض تكاليف النقل الجوى الى ادنى حد .



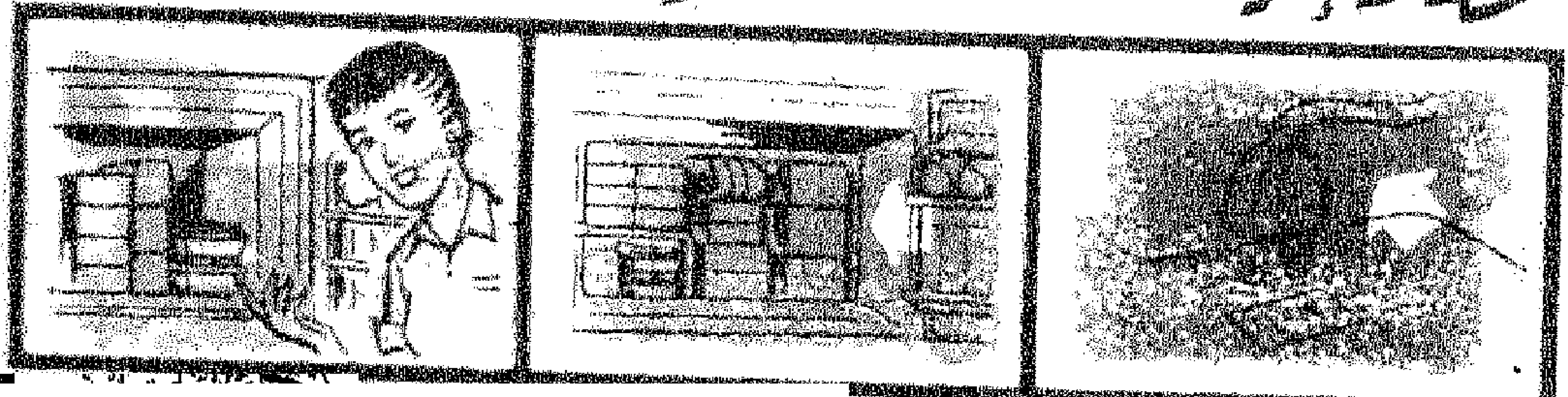
ان طائرة آفرو كطائرة ٧٤٨ مزودة بمحركات رولزرويس النفاثه الجوية

HAWKER SIDDELEY AVIATION



هذا الشكل الرشيق المزركش للبيع ..

مضافا إليه صفات متقدمة كثيرة وكثيرة



فتحة مريحة
داخل الثلاجه لوضع مروحة أو ساعة أو جهاز راديو أو أجهزة صغيرة

مساحة فريزر كبيرة
ان هذه الميزة المدهشة تتوفر في كل ثلاجه جيبسون بصرف النظر عن الحجم

دورة اوتوماتيكية لاذابة الثلج
لن يتكون ثلج خارجي ولن تضطر لافراغ الماء ولن تدير أي قرص .

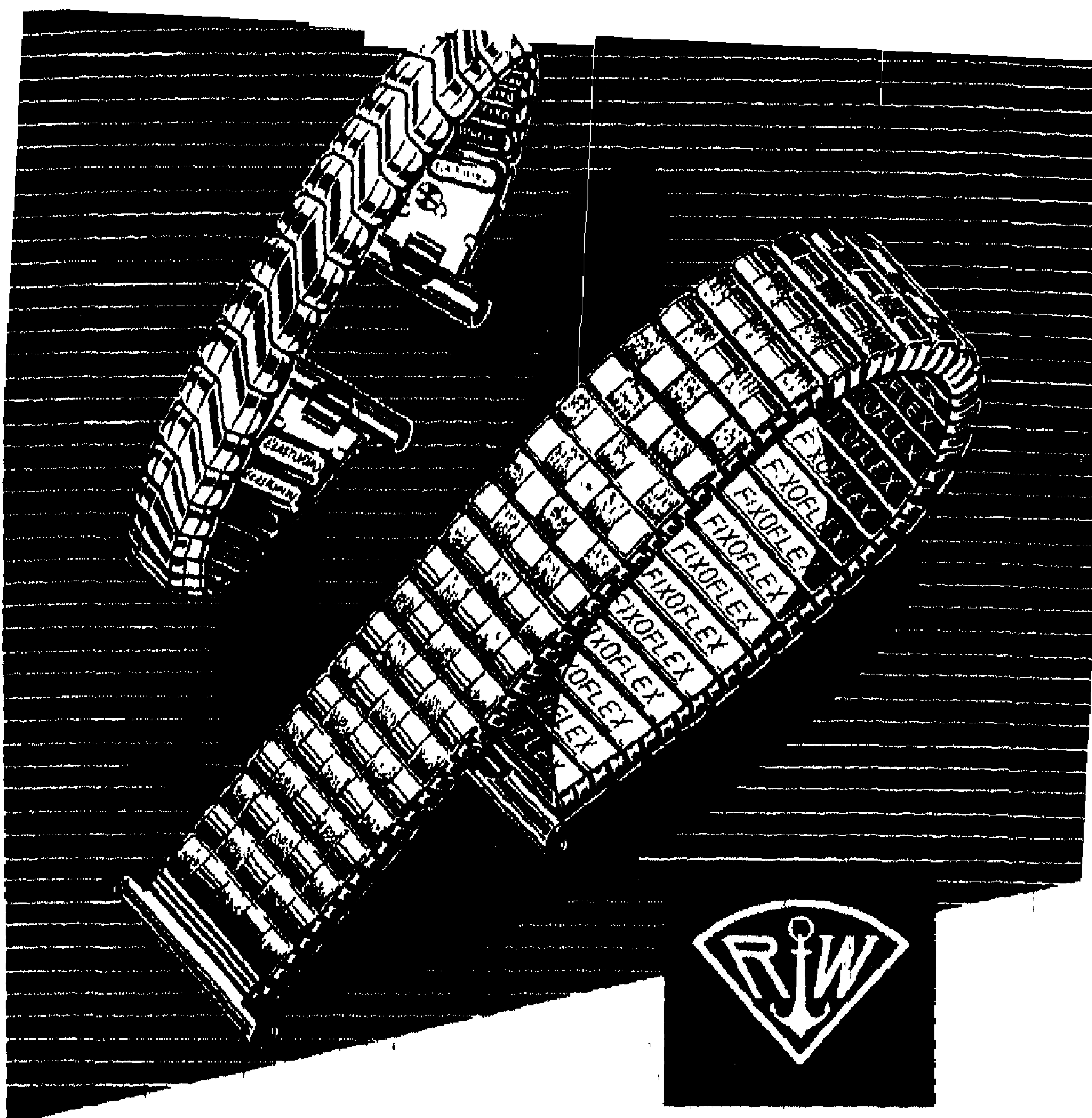
Gibson

ثلاجات ـ فريزرات ـ أجهزة
تكييف هواء .. مواقد طهي
كهربائيه مانعات الرطوبه

DIVISION OF HUPP CORPORATION

اذا أردت أكثر الصفات تقدما في الطراز والنوع، الجأ الى جيبسون .. صانعي الثلاجات الكهربائية الممتازة منذ عام ١٨٧٧ . قبل أن تشتري احرص على مقابلة وكيل جيبسون

HUPP INTERNATIONAL
DIVISION OF HUPP CORP.
CLEVELAND 10, OHIO, U.S.A.


FIXOFLEX
RJW



نقدم رحلات طائرات كليبرز الثقاثه اليومية الى الولايات المتحدة حلبة بالدرجة دى لوكس والدرجة الاقتصادية • لقد استمتع ٢١٧ر٢٥ راكبا حتى الان بطائرات كليبرز السلاسة من لندن وباريس وروما

اينما وحيثما تريد أن تذهب ــ الى اى من الـ ٨٢ دولة في القارات الست التي تتردد عليها طائرات كليبرز المشهورة ، فان الاختيار التقليدى هو بان أمريكان ، اذ أن المسافرين من ذوى الخبرة يفضلون بان أمريكان منذ أكثر من ٣١ سنة .

يعتبر كل مكتب من مكاتب بان أمريكان جزءا من الشبكة العالمية لحجز المقاعد أو الاتصال مع الجهات الاخرى لتأييد حجزها لرحلات الطيران الدولية واداء الكثير من الخدمات الخاصة الاخرى في مدى دقائق .

انك لن تتكلف شيئا مقابل استخدام التسهيلات التي لا مثيل لها والتي تهيؤها لك أكثر شركات الطيران خبرة في العالم .. فلماذا تختار اية وسيلة اخرى ؟ اتصل بمكاتب السياحة او ببان امريكان للقيام باجمل الرحلات الجوية الى معظم الاماكن

*Trade-Mark, Reg. U.S. Pat. Off.

PAN AMERICAN

أعظم شركات الطيران خبرة فى العالم



بمقتضى مشروع ملكية البيوت الذى اعدته شركة ارامكو يحق لاغلبية موظفى الشركة من العرب السعوديين الحصول على قروض اما لبناء بيوت خاصة واما لشرائها . ولهم ان يقترضوا من ٢٠ الف ريال سعودى (نحو الفى جنيه مصرى) الى ٨٠ الف ريال سعودى (نحو ٨ آلاف جنيه مصرى) فلا يسددون منها الا ٨٠ فى المائة اذا استمروا فى خدمة الشركة ، وفى نهاية عام ١٩٥٨ ، اربى عدد موظفى الشركة الذين انتقلوا الى الدور التى يملكونها بمقتضى هذا المشروع على ١٣٠٠ موظف .

هذا وقد قامت الشركة بمد انابيب الماء والمجارى وتخطيط الشوارع وما الى ذلك من الوان المساعدات فى مواقع السكنى التى تتولى امرها .

أرامكو - شركة الزيت العربية الأمريكية

الظهران - المملكة العربية السعودية

الضحك

خيرُ دَوَاء

فى الاحتفال الذى اقيم اخيرا فى باريس وسم خلاله الجنرال ديجول رئيس جمهورية فرنسا وسام التحرير للسير ونستون تشرشل ، بدا السياسى البريطانى العجوز حديثه بقوله :

ـ سوف اتحدث اليكم اليوم بالانجليزية ومع انه سبق لى القيت كثيرا من الخطب بالفرنسية ، الا ان ذلك كان فى ايام الحرب ، ولا اريد ان اعرضكم مرة اخرى للمحنة التى مرت بنا فى الايام السود !

***

كنت اتحدث الى جورج العجوز ـ وهو اسكتلندى من عمال المناجم السابقين ـ وامتد بنا الحديث عن احد اصدقائه الذين توفوا اخيرا ، فقلت فى اعجاب :

ـ لقد سمعت ان صديقك هارى قد ترك وراءه خمسة آلاف جنيه ..

فهز جورج راسه وقال :

ـ كلا .. انه لم يفعل ذلك

وعندما راى الدهشة على وجهى ، استطرد يقول :

ـ ان هارى لم يترك اى نقود .. بل انهم اخذوها منه برغم انفه !

***

هبت عاصفة مفاجئة فى البحر بينما كانت احدى السيدات منحنية على حاجز الباخرة ، ففقدت توازنها وسقطت فى الماء .. وعلى الفور راى الركاب شخصا آخر يسقط وراءها بين الامواج ، ويظل ممسكا بها حتى ادركهما قارب الانقاذ ..

وكم كانت دهشة الجميع عندما ظهر ان البطل المجهول هو اكبر ركاب السفينة سنا !

وفى المساء اقيمت حفلة تكريم للبطل ، وصاح الركاب يطلبون ان يلقى كلمة فى الحفل .. وفى بطء قام العجوز ودار ببصره حوله ثم قال :

ـ اريد اولا ان اعرف .. من الذى دفعنى الى الماء !

***

عندما اذاع اورسون ويلز تمثيليته الاذاعية المشهورة عن الغزو الذى وقع على الارض من احد الكواكب الاخرى ، مرت موجة ذعر وهستيريا فى انحاء البلاد ..

وفى ذلك الحين قفزت احدى السيدات ـ من اهالى ولاية كارولينا الجنوبية ـ من مقعدها الى جوار الراديو وهرعت الى زوجها الذى كان يجلس الى جوار الموقد فى المطبخ ، وقالت فى ذعر :

ـ جون .. جون .. ان الله يدمر العالم ..

ونظر اليها الزوج ببرود .. ثم قال وهو يهز كتفيه :

ـ انه ملكه على كل حال .!

١٩٥٩

المختار

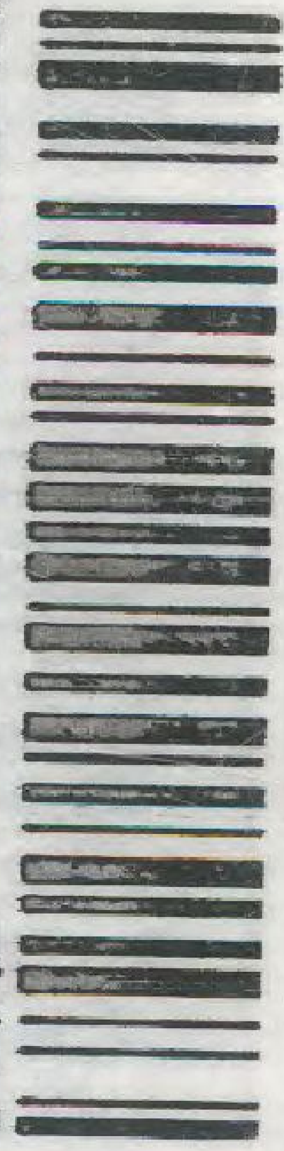
من

ريدرز دايجست

في كل مقالة لذة دائمة

صفحة

حزيران ١٩٥٩ — ذو القعدة ١٣٧٨



Bibliotheca Alexandrina
05336791